

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
وبعد، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة، ولم
تطلب منه أية تعديلات في محضر المناقشة.

عصمتي لاني
عبد الله

عصمتي لاني
عبد الله

عصمتي لاني
عبد الله

المجلة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشريعة

نوع الكتاب والتمه

مكة المكرمة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٣٥١

الحافظ العراقي
وكتابه

النفيذ والإيضاح

لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في الشريعة الإسلامية فرع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق
١٠٢٤٦١

أسامة عبد الله خياط

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م



الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر

أن من تمام شكر الله علي انعامه ومَنِّه بالاتمام أن ذكر بالشثناء،
والهج بالدعاء لكل من كانت له يد خير وبر ومعروف يسر الله بها العسر، وقرب
بها البعيد ، وذلك الصعب ، وبلغ الأمل .

وفي الطليعة ممن يتعين ذكره ، ويحق شكره - بعد شكر الله وحمده: الأستاذ
الدكتور أحمد محمد نور سيف الذي كان له فضل اقتراح العمل في هذا الكتاب
ثم كان له - من بعد - فضل الاشراف وابداء الملاحظات الدقيقة التي نفعني
الله بها كثيرا .

كما أذكر بالشكر الكثير ، والتقدير الكبير ، كافة المسؤولين في كلية
الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى وأخص بالذكر منهم عميدها
السابق - امام وخطيب المسجد الحرام- الأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله بن
حميد وعميدها الحالي الأستاذ الدكتور سليمان بن وائل التويجري فلقد كانا
ومازالا من المبتغين النفع لعباد الله من طلاب العلم كافة . وذلك بتهيئة
سبل التفرغ للعلم ، وبالمتابعة الدؤوب لشئونهم وشجونهم ، وبذل وجوه
العون لهم .

كما كان للمسؤولين في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وأخص
منهم سعادة عميد المكتبات الأستاذ الدكتور سليمان العايد ، فضل مذكور
مشكور تجلت بعضهم لامحه في تسهيل تصوير النسخة الخطية التي اتخذتها أصلا
للتحقيق والتي تعد بحق احدى النفائس النادرة التي ازدانت بها خزائن
المخطوطات في هذه المكتبة .

وكذلك المسؤولون في مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي
فان لهم وخاصة مدير المركز آنذاك سعادة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن
سليمان العثيمين يد فضل وبر تمثلت بعض آثارها في المسارعة الى استنساخ
ما احتاج اليه من مخطوطات كان في طليعتها نسخة المكتبة الثانية .

ولقد أعلم أن من بين من لهم فضل لا ينسي: ثلة من الفضلاء الذين ليس في
مكنتي الا أن أذكر لهم بالشكر والدعاء ما قدموه من عون ومؤازرة كان لهما
أثرهما البين في انجاز هذا العمل .

مقدمة

الحمد لله الذى أكرم الأمة ببعثة سيد المرسلين • وشرفها بالقرآن والسنة
هدى للسالكين ومعالم فى طريق المدلجين • وقبض لهما من عبادته ثلثة مــــن
الأولين وثلثة من الآخرين يعنون ببيان هديهما للعالمين ، وينفون عنهمــــا
تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين •

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبــــده
ورسوله المبعوث رحمة للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه
وأتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

أما بعد :

فقد كان من منن الله تعالى على هذه الأمة أن تكفل لها بحفظ كتابه وصيانة
وحبيه أن تمتد اليه يد بتحريف أو تبديل ، أو زيادة أو نقصان •

وقد جاء هذا التكفل فى الوعد الرباني الخالد الذى تضمنته الآية
الكريمة : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (١) •

ولا يرتاب أولو الألباب ان للحفظ وسائل ومسالك شتى ليس هذا مجال الحصر
والتعداد لها ، ولا مقام البيان والتعريف بها •

غير أن هناك حفظا يسره الله ، وصرف اليه الهمم ، وحببه الى النفوس ،
وزينه فى القلوب ، وجعله برهانا صادقا ، ودليلا شاهدا ، وحجة بالغة ، وآية
بينة على صدق وعده سبحانه بحفظ كتابه ، وصيانة وحبيه من عبث العابثين •

ذلك هو حفظ السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم •
فان السنة مع كونها فى ذاتها وحيا من عند الله كما يدل عليه قول
الله : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (٢) ، وقوله :

(١) سورة الحجر : آية (٩) •

(٢) سورة النجم : آية (٣ ، ٤) •

(وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمٌ) (١) . فهي كدليل الوسيلة شريفة ، وسبب مذكورة ، وسبب بين ، وأصل عظيم لحفظ الكتاب العزيز ، اذ هي المبينة له على تنوع ضروب هذا البيان من تفصيل لمجمل ، أو توضيح لمفلق ، أو تقييد لمطلق أو تخصيص لعام ، كما قال سبحانه : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٢) .

ولقد يعلم الباحثون أن مضمار هذا الحفظ تهيأ له صفوة من الرجال ، وثلة من الافذاذ ، أقبلوا على ما اختارهم الله له بنفوس رضية ، وهمم فتية ، وعزائم قوية ، وحس جميع . مبتغين الوسيلة الدالحة برضا ربهم والفوز عنده بأعلى عليين .

فأفنوا أعمارهم وأضوا لياليهم وأيامهم ، وما برحوا يعملون ويجهدون فيما يعملون حتى مضوا عن هذه الدار مذكورين بلسان الصدق في الآخرين تاركين من خلفهم علما رفيع القدر ، شريف الذكر ، جليل الأثر عظيم الخطر . ذلك هو علم مصطلح الحديث .

انه العلم الذي يعد بحق علما اسلاميا خالصا ، ترعرع ونمى بعد أن طسب غراسه ، واستوى على سوقه ، في بيئة اسلامية نقية لم تشبه فيها شائبة تأثر بالعلوم الأخرى التي كانت ميدانا تضرب فيه جهود الأمم من قبلهم ، وتعتمل بها عقولهم وأفكارهم .

ولاريب أن وضع قواعد هذا العلم ، وارساء لبناته إنما كان ابتغاء الهدف الأسمى ألا وهو خدمة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذليل سبل حفظه وصيانته ، وإقامة الحصون المنيعه للذب عنه ، والذود عن حياضه .

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١ .

(٢) سورة النحل : آية ٤٤ .

وقد جمعت مباحث هذا العلم ومسائله الكثيرة الوفيرة - التي يعد كسـل واحد منها علما مستقلا برأسه متميزا بمسائله وقضاياها - جمعت في مؤلفات متصلة الحلقات عبر العصور والأجيال ، يكمل اللاحق منها السابق ، ويبينى المتأخر منها على المتقدم ، ويكون الجميع ثروة علمية نادرة المثال تجلـى جهود علماء هذا الفن الدقيق ، وتتفـ شاهدة على صدق النوايا وخلص الأعمال التي آتاهم الله بها ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

أما ثواب الدنيا ، فهذا التوفيق الذي أسعدهم الله به ، وآتاهم منـه حظا عظيما ، وذلك الخير الكثير الذي أجراه الله لعباده على أيديهم ومنـه هذا التراث الخالد الذي تركوه من خلفهم وكتب الله له الحفظ والبقاء بحكمته وقدرته ، وأفاض عليه من القبول ما بلغه من القلوب أعلى المنازل وسمى السـى أسـى المراتب ، وجعل له فى نفوس العالمين مكانة مكيـة ، ومنزلة شريفة وموضعا مذكورا ، ومقاما حميدا .

وأما حسن ثواب الآخرة فما هو الا الحسن وزيادة . ان شاء الله .
ولست أرتاب أن كتاب " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتـاب ابن الصلاح " للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله هو أحد هذه الكنوز الثمينة التى ضمها هذا التراث بين جنباته .

ابتدأت صلتى بهذا الكتاب الهام حين كنت فى السنتين الاخيرتين من دراستى بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة ، حيث كنت كـيسـرا ما أنظر فيه ، اما بحثا فى مسألة ، أو مراجعة لنكتة ، أو استزادة من فائدة .

ثم سعدت بالالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بالكلية ، فكان هـذا الكتاب أحد كتب قرر تدريسها بعض أساتذة هذا العلم من العلماء الفضلاء . هنالك قويت الصلة وتوثقت العلاقة .

وعندما عملت فى اعداد بحثي الذى تقدمت به لنيل درجة الماجستير^(١) ،
ازدادت علاقتى بهذا الكتاب متانة وقوة ، وخاصة أن موضوع البحث أحد أنواع
علوم الحديث •

غير أنى كنت أحس - طيلة هذه الفترة - أن بالكتاب خصاصة الى الاخراج
العلمي الصحيح الذى يجعل جناه قريبا ، وقطوفه دانية •

ومما كان يقوى هذا الشعور ويرسخ جذوره فى أعماق نفسي أن الطبعة
التي كانت منتشرة آنذاك تتداولها الأيدى وتعول عليها وترجع اليها هي طبعة
الاستاذ عبدالرحمن محمد عثمان ، وحتى حين مورت الطبعة القديمة التي اعتنسى
باخراجها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فان الوفر لم يتغير كشيء -
وذلك لحاجة كلا الطبعتين الى التحقيق والتخريج والترجمة للرجال والدراسة
للكتاب والفهرسة الى غير ذلك مما لاغناء عنه لقارئ هذه الكتب والمقلب طرفه
بين مباحثها • وقد أفردت الكلام على هاتين الطبعتين بمبحث خاص فى الباب
الثانى من قسم الدراسة •

ولذا لم يكن عجا أنى حين تقدمت للانضمام بثلة المستحقين بمرحلة
الدكتوراه وأشار الاستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف بأن أعمل فى تحقيق
هذا الكتاب لم يكن عجا والحال على ما وصفت أن أسارع الى القبول والاستمساك
بهذا العمل حفيا به وذلك :

١ - لما وجدت فى ذات نفسى من رغبة قوية فى دراسة هذا العلم الدقيق
العميق والوقوف على ما يتيسر من أسرار من خلال العمل فى تحقيق
نصوصه •

٢ - ومحاولة للاستفادة من هذه المرحلة الهامة فى العمل على تحقيق أمشال
هذه الكتب الاصلية التى تضيف الجديد والمفيد •

٣ - واحساسا بضرورة خدمة هذا الكتاب الجليل ومحاولة اخراجه الاخراج
المأمول الذى ربما يدلل سبل الانتفاع به لي ولأمثالي من طلاب هذا العلم •

(١) وعنوانه " مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه " وهو مطبوع فى مكة
المكرمة •

وانى أحمد الله تعالى وأشكره على ما امن به من توفيق الى العمل فــــي
هذا الكتاب مؤكداً أنى ان أصبت فى الذى عملت فانما هو بفضل الله وبرحمته
وان أخطأت فما قصرت في الاجتهاد ولكن حرمت التوفيق .

والعاملون كما هم بحاجة الى الاجتهاد فكذلك هم مفتقرون الــــى
التوفيق .

فأسأله سبحانه أن يسعدنى بالتوفيق فيجعله لما عملت قريناً ، وأن يفشي
عملى هذا بالقبول ، ويحوطه بالاخلاص ويشده بالسداد ، وأن يجعله مقرباً اليه
نافعاً يوم العرض عليه .

...

محتويات قسم الدراسة

- الباب الاول : الامامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي
وفيه فصلان : ٨٢ - ١٢
- الفصل الاول : الامام ابو عمرو بن الصلاح : ٣٦ - ١٢
وفيه مبحثان :
- المبحث الاول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية • ٢٢ - ١٤
المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية • ٣٦ - ٢٣
- الفصل الثاني : الحافظ العراقي : ٨٢ - ٣٧
وفيه مبحثان :
- المبحث الاول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية • ٤٨ - ٣٨
المبحث الثاني : حياة الحافظ العراقي العلمية • ٨٢ - ٤٩
- الباب الثاني : دراسة كتاب "التقييد والايضاح" : ١٦٦ - ٨٣
وفيه ثلاثة فصول :
- الفصل الاول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح : ٩٥ - ٨٤
وفيه ثلاثة مباحث :
- المبحث الاول : الكتب التي سبقته • ٨٨ - ٨٥
المبحث الثاني : منهج الكتاب وخصائصه • ٩١ - ٨٩
المبحث الثالث : الكتب التي دارت في فلكه • ٩٥ - ٩١
- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في "التقييد والايضاح" ١٤٢ - ٩٦
وفيه خمسة مباحث :
- المبحث الاول : المراد بالنكت في اللفظة والاصطلاح ٩٨ - ٩٧
المبحث الثاني : منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب • ١١٢ - ٩٩

المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقي

ومناهج كل من الأبناس والبلقيني وأبسن

حجر العسقلاني • ١١٣ - ١٢١

المبحث الرابع : مصادر المؤلف • ١٢٢ - ١٣٩

المبحث الخامس : أثر الكتاب في غيره من الكتب • ١٤٠ - ١٤٢

الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه الخطية وبيان

منهج التحقيق • ١٤٣ - ١٦٦

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف • ١٤٤ - ١٤٥

المبحث الثاني : توثيق عنوان الكتاب • ١٤٥

المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية للكتاب • ١٤٦ - ١٤٩

المبحث الرابع : نسخة الاصل : وصفها ووصف ما احتوت

عليه هوامشها • ١٥٠ - ١٥٨

المبحث الخامس : الكتاب في طبعتيه ١٥٩ - ١٦٢

المبحث السادس : منهج التحقيق ١٦٣ - ١٦٦



البَابُ ^{سورة} الأولُ

الإمامان الحافظان ابنُ الصَّلَاحِ والعِرَاقِ

وفيه فصلان

الفصل الأول : الإمام أبو عمرو بن الصَّلَاح .
حياته الاجتماعية والعلمية

الفصل الثاني : الحافظ العِرَاقِ .
حياته العلمية والاجتماعية

الْقَصْدُ الرَّابِعُ

الإمام أبو عمرو بن الصلاح

وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية

طلبه للعلم - رحلاته - شيوخه - تلامذته - آثاره العلمية -
آراء العلماء فيه

المبحث الأول

حياة ابن الملاح الاجتماعية

- اسمه ونسبه :

هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر
النصري (١) الشهزوزي الشرخاني الموصل شدم الدمشقي الشافعي الملقب بـ :
تقي الدين .

وهو ابن الامام البارع : صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن (٢) الذي عُرف
بالصلاح اختصاراً ثم عرف ابنه واشتهر بابن الملاح .

وهو كردي الأصل . قال تلميذه ابن خلكان في ترجمته عند كلامه على والده :
" وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " .

مولده :

ولد الامام الحافظ أبو عمرو بن الملاح سنة سبع وسبعين وخمسة مائة من
الهجرة ، المصادفة لسنة احدى وثمانين ومائة وألف من الميلاد ، في قرية
" شرخان " - بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء المفتوحة - احدى القري
القريبة من " شهرزور " (٤) . بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء
وضم الزاي - من اعمال " اربل " في شمالي بلاد العراق .

- أسرته :

كان بيت ابن الملاح بيت علم ودين وتقي ، فقد كان والده كما تقي سدم
" من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " تفقه على الفقيه الشافعي

(١) بفتح النون وسكون الصاد المهملة نسبة الى جده أبي نصر . وفيات الاعيان
٢٤٥/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان (٢٤٤/٣ ، ٢٤٥) ، طبقات الشافعية
للسيكي (٦٥/٥) .

(٣) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .

(٤) انظر: معجم البلدان (٣٢٥/٣ ، ٣٢٦) .

شرف الدين بن أبي عصرون (١) ودخل بغداد فاشتغل بها ثم استوطن حلب في بلاد الشام وتولى التدريس بالمدرسة " الاسدية " (٢) التي أوقفها أسد الدين شيركوه بن شاذى فنسبت اليه .

وكذلك يتجلى ماكان لأبيه من منزلة عالية ومكانة سامية في صفوف العلماء الاعلام الذين اشربوا في قلوبهم حب العلم باخلاصهم ، وصدق سرائرهم وصفاء نفوسهم ، فأورثهم ذلك كله شرفا باقيا ، وذكرًا جميلا ، وأجرا جزيلا وخلفا صالحا ، يدعوا لهم ، ويكمل ما بدأوه ويتم ما رسموه من نافع العلم وصالح العمل .

أما أمه فلم أر لها ذكرا فيما وقفت عليه من مصادر ترجمته وان كان من المرجح أنها كانت من هؤلاء النساء الصالحات القانتات اللائي يتركن فـى أبنائهن من الخير والهدى ما لا تقوى على محوه صروف الليالى ولا تقلبات الأيام .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي ، شرف الدين بن أبي عصرون - بفتح العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الراء المخففة - من أعيان فقهاء الشافعية . ولد بالموصل وانتقل الى بغداد وتولى قضاء دمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسائة . له مؤلفات منها " الانتصار لما جرد في المذهب من الاخبار " و " الذريعة في معرفة الشريعة " توفي سنة خمس وثمانين وخمسائة . وفيات الاعيان ٢٥٥/١ ، العبر ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٤١-٢٣٧/٤) .

(٢) انظر : الاثار الدمشقية (ص ٧٩) . خطط الشام (٧٥/٦) .

(٣) هو شيركوه - بفتح الشين وسكون الياء المثناة تحت وفتح الراء وضم الكاف - ابن شاذى ابن مروان الملقب بأسد الدين أحد أمراء نور الدين محمود وكان نور الدين قد سيره الى مصر عونا لساور السعدى وزيرها . ولكنه رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر محاربا جند شاور وجند الافرنج فهزمهم وتولى وزارة مصر . وكان بطلا شديدا الباس شجاعا بعيد الصيت مات سنة اربع وستين وخمسائة . العبر (٤٢/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٨/١٢) الاثار الدمشقية (ص ٨٠) .

ولم أجد أيضا ذكرا لاخته له أو أخوات .

- عصره :

عاش ابن الصلاح - رحمه الله - في عصر انتعشت فيه الحياة السياسية والعلمية ، واصابتا فيه حظا عظيما من القوة والنماء والرخاء .

اما الحياة السياسية ، فقد أدرك ابن الصلاح عهد السلطان المجاهد الفاتح الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي .

ذلك انه حين توفي هذا السلطان المظفر العظيم سنة تسع ومائتين وخمسة (١) كان عمر ابن الصلاح آنذاك اثنتى عشرة سنة ، ولا يرتاب منصف أن سن اليقظة هو أكثر مراحل العمر تأثيرا في نفس صاحبه ، وأنه أشد هذه المراحل تشبثا واستمساكا بذاكرته وفكره .

واذا كان قد أدرك عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي يافعا ، فقد عاصر بعد عهود عدد من سلاطين الدولة الأيوبية من أبناء السلطان صلاح الدين وأخوانه الذين عرفوا - كآلافهم - بالنخوة والأنفة والشجاعة والفروسيّة والبطولة مع العدل بين الرعية واحسان السيرة فيها مما جعلها في عهودهم بالأمن والرخاء وخفض العيش .

وكذلك فان هؤلاء السلاطين كانوا في الجملة - محبين للعلم معظمين لآله عارفين لهم فضلهم وحققهم ، مما حملهم على أن يولوا هذا الجانب حظا موفورا ونصيبا مفروضا من العناية التي لا تخطئها العين . فأورث ذلك كله الحياة العلمية انتعاشا وازدهارا وتوثبا تجلت ملامحه في شيئين :

(١) انظر : العبر (٣/٩٩-١٠٠) ، البداية والنهاية (١٣/٣-٧) .

أحدهما : انتشار المدارس ودور العلم المختلفة في كافة أرجاء الدولة
أملا في بسط سلطان العلم ، ومد رواقه ، ليتفيا ظلاله عن اليمين
الشمال أقوام نذروا أنفسهم للقيام بأعباء هذا الواجب الشريـف
تعلموا وتعلـموا .

وكان من هذه المدارس الكثيرة الوفيرة : " المدرسة الأسدية " (١) في
حلب و " المدرسة الناصرية " (٢) في بيت المقدس . والمدرسة الرواحية (٣) ،
والمدرسة العادلية الصغرى (٤) ودار الحديث الأشرفية (٥) .

-
- (١) نسبة الى أسد الدين شيركوه وقد بناها في حلب سنة أربع وستين وخمسمائة
وممن درس بها صلاح الدين العلائي وأبو الخطاب القرشي وغيرهم .
انظر : الآثار الدمشقية (ص ٧٩) .
- (٢) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن السلطان صلاح الدين وقـد
فرغ من بنائها سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودرس بها نخبة من أعيان
علماء الشام . انظر : الآثار الدمشقية (ص ١٤٩) .
- (٣) نسبة الى زكي الدين أبي القاسم هبة الله بن محمد الانصاري المعـروف
بأبن رواحة لأنه كان ينسب الى أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة
المتوفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الآثار الدمشقية
ص ١٠٠-١٠٣ . خطط الشام لمحمد كرد علي (٧٩/٦) .
- (٤) أنشأتها بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه بعد أن اشترتها وأوقفتها
مدرسة ، وقيل أنشأتها ست الشام زمزرد خاتون بنت أيوب شقيقة شمس الدولة
توران شاه بن أيوب في دمشق . انظر : الآثار الدمشقية ص ١٢٧ ، خطط
الشام (٨٣/٦) .
- (٥) وهي التي بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل رحمه
الله سنة ثمان وعشرين وستمائة . وافتتحت سنة ثلاثين وستمائة .
انظر : الآثار الدمشقية (ص ٢٤-٢٢) خطط الشام (٧١/٦) .

وكثير من هذه المدارس كان لابن الصلاح معه شأن سوف يأتى الكلام عليه
فى المبحث الثانى ان شاء الله .

والثانى : ذلك العدد الوفير من جلة العلماء ، وصفوة المحدثين
والفقهاء .

فقد ازدان عصر الامام ابن الصلاح - رحمه الله - بتخبة ممتازة من
العلماء الافذاذ الذين ازدهرت بهم الحياة العلمية وانتعشت بجهودهم
الحركة الفكرية فى كافة ارجاء البلاد .

وكان فى عداد أبرز من تضم هذه التخبه من العلماء :

١ - الحافظ أبو محمد عبد الفنى بن عبد الواحد بن على بن سرور الامام
تقى الدين المقدسى الحنبلى .

ولد سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر صغيرا الى دمشق بعهد
الخمسين فسمع بها من جماعة من اعلام عصره فى الحديث ثم ارتحل
الى الاسكندرية وبغداد واصبهان واكثر السماع فى هذه الاخيرة . وصنف
التصانيف ولم يزل يسمع ويكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث
متناو اسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة ، والتمسك بالأشهر
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . من أشهر مؤلفاته " الكمال فى
أسماء الرجال " فى رجال الكتب الستة . توفى سنة ستمائة (١) .

٢ - الحافظ زكى الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالى (٢) ،
الاشبلى . محدث الشام ومفيده . سمع بالحجاز ومصر والعراق واصبهان

(١) ترجمته : تذكرة الحفاظ (٤/١٣٧٢-١٣٨٠) سير اعلام النبلاء (٢١/٤٤٣-٤٧١)

العبر (٣/١٢٩) البداية والنهاية (١٣/٤٢-٤٣) .

(٢) بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى نسبة الى برزالة : قبيلة
بالاندلس . انظر : جمهرة أنساب العرب (ص ٤٩٨) سير اعلام النبلاء
(٢٣/٥٦) .

وخراسان والجزيرة^(١) وأول طلبه كان سنة اثنتين وستمائة وأكثر من السماع عن الشيوخ وجمع وحدث حتى مات في رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة بحماة^(٢) وله ستون سنة (٣) .

٣ - الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي أحد الاعلام . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع من جماعة من شيوخ عصره في دمشق وبغداد ومصر ، وأصبهان وخراسان ، " وأفتى عمره فسي هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدثون بكتبه " منها : " الاحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين او احدهما " المشهور بالمختارة توفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٤) .

٤ - الحافظ المؤرخ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله البغدادي صاحب " تاريخ بغداد " ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع من جماعة من الشيوخ ورحل الى أصبهان وخراسان والشام ومصر " وكتب ما لا يوصف ، وكان ثقة متقنا واسع الحفظ ، تام المعرفة بالفتن " توفي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٥) .

-
- (١) وهي موضع بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشتمل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .
انظر : معجم البلدان (١٣٤/٢) .
 - (٢) هي " مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات ، رخيصة الاسعار ، واسعة الرقعة حافلة الأسواق يحيط بها سور محكم " وهي من مدن بلاد الشام في الشمال منه ويمر بها نهر العاصي . انظر : معجم البلدان ٣/٣٠٠ .
 - (٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٨ ، سير اعلام النبلاء ٢٣/٥٥-٥٧ - العبر (٢٢٨/٣) البداية والنهاية (١٦٤/١٣) .
 - (٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٠٥) سير اعلام النبلاء (٢٣/١٢٦-١٣٠) العبر (٢٤٨/٣) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .
 - (٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٢٨) سير اعلام النبلاء (١٣/١٣١-١٣٤) العبر (٢٤٨/٣ ، ٢٤٩) البداية والنهاية (١٨٠/١٣ ، ١٨١) .

٥ - الحافظ بهاء الدين القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ———
الدمشقي . ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وسمع من جماعة من أهـــــــــل
الحديث " وكان محدثا فهما حسن المعرفة ، شديد الورع صاحب مـــــــــزاج
وفكاهة . . . ولي مشيخة دار الحديث النورية (١) بعد أبيه " توفـــــــــى
في صفر سنة ستمائة " (٢) .

٦ - الحافظ المؤرخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
المعروف بابن الاثير صاحب التاريخ المسمى " الكامل " و " أسد الغابة
في معرفة الصحابة " وغيرهما " كان صدرا معظما كثير الفضائل
وبيته مجمع الفضلاء " توفى في الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة
ثلاثين وستمائة عن خمس وسبعين سنة (٣) .

٧ - الحافظ العلامة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية (٤) ابن
خليفة الكلبي شيخ الديار المصرية .

(١) نسبة الى نور الدين محمود بن زنكي الملقب بالملك العادل ، وقيل:
بل أنشأها ابنه اسماعيل في سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق وجعلها
وقفا على الحنفية . انظر : الاثار الدمشقية ص ٢١٢ .

(٢) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٣٦٧/٤) سير اعلام النبلاء (٢١-٤٠٥ - ٤١١)
العبر (١٣٠/٣) البداية والنهاية (٤٢/١٣) .

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤ ، ١٤٠٠) سير اعلام النبلاء
(٢٢-٣٥٣-٣٥٦) العبر (٢٠٧/٣) البداية والنهاية (١٤٩/١٣ ، ١٥٠) .

(٤) بكسر الهمزة والمهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة
التحتية المخففة .

حافظ لغوى عني بالحديث وتجول في مدن الاندلس وحج وهو كهل فسمي
بمصر ، وسمع بالعراق مسند احمد وباصبهان معجم الطبراني وبنيسابور
صحيح مسلم عاليا بعد أن حدث به في المغرب بالاسناد الاندلسي
النازل " وليس بالقوى فعنه جماعة ، وله تصانيف ودعاو مدحضة
وعبارة مقعرة مبغضة " انتهى كلام الذهبي . توفي في الرابع عشر
من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وله سبع وثمانون سنة (١) .

٨ - الامام الأصولي الفقيه أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد سيف الدين
الامدي (٢) . الحنبلي ثم الشافعي . المتكلم صاحب التصانيف العقلية .
ولد بعد الخمسين في " آمد " وقرأ القراءات والفقه وبزغ في علم الخلاف
وكان من الاذكياء المشهود لهم بذلك ، اتهم ببعض التهم وابيح دمه
فهرب وسكن بحماة ثم تحول الى دمشق ودرس بها ثم عزل فلزم بيت
واشتغل فيه . قال الذهبي " ولم يكن له نظير في الاصليين والكلام والمنطق "
توفي في الثالث من شهر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة (٣) .

٩ - الحافظ معين الدين أبوبكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر شجاع المعروف
بابن نقطة (٤) الحنبلي البغدادي . سمع الحديث باصبهان
ونيسابور ودمشق ومصر و " كتب الكثير ، وخرج وصنف مع الثقة
والجلالة والمروءة والديانة " توفي في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة (٥) .

-
- (١) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٢٠/٤ سير اعلام النبلاء (٣٨٩/٢٢ - ٣٩٥) العبر
(٢١٧/٣) البداية والنهاية (١٥٦، ١٥٥/١٣)
(٢) بفتح اوله وكسر الميم والبدال المهملة نسبة الى " آمد " بلدة بديار ربابعة
على دجلة . انظر: الانساب (٣٤٨/١) هامش (١) .
(٣) ترجمته في: سير اعلام النبلاء (٣٦٤-٣٦٧) العبر (٢١٠/٣) البداية
والنهاية (١٥١/١٣-٥٢) .
(٤) بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة .
(٥) ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١٤٣/٤) سير اعلام النبلاء (٣٤٧-٣٤٩) العبر
(٢٠٥/٣) البداية والنهاية (١٤٣/١٣) .

١٠- الامام الفقيه موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامس ———
المقدس . ولد بجماعيل (١) سنة احدى واربعين وخمسمائة ، وهاجر
مع اخيه الشيخ ابي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل
الى بغداد فسمع بها حتى فاق الاقران وانتهى اليه معرفة المذهب ———
مذهب الحنابلة - واصوله " وكان مع تبحره في العلوم وتفننه ورعا زاهدا
ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤده واوقاته مستغرقة للعلم
والعمل وكان يفهم الخصوم بالحجج والبراهين ولا يترج ولا ينزع ———
وخصمه يصبح ويحترق " توفي سنة عشرين وستمائة (٢) .

وغير هؤلاء ممن يضيق عنهم الحصر .

كل اولئك مما يقدم الادلة الواضحة على ما قدمت ذكره من ازدهار
الحياة العلمية في هذا العصر واصابتها حظا عظيما من النماء .

— وفاته :

كانت وفاة الامام ابن الصلاح رحمه الله بمنزله في دار الحديث الاشرفية
ليلة الاربعاء المصادف للخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين
وستمائة وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر من ذلك اليوم في جامع بني أمية
بدمشق وشيعه الناس الى المقبرة ولكن لم يتح لكثرهم الوصول اليها بسبب الحصار
الذي كان يضربه الخوارزمية على دمشق (٣) .

فرحم الله ابا عمرو بن الصلاح وجزاه عما قدم خير ما يجزي به عباده

العاملين .

...

(١) بفتح الحيم والميم المشددة بعدها الف ثم عين مهملة مكسورة وياء مثناة
تحتية ساكنة اخرها لام - قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين بالقرب من
بيت المقدس . انظر : معجم البلدان (٢/١٥٠-١٦٠) .

(٢) ترجمته في : سير اعلام النبلاء (٢٢/١٦٥-١٧٣) العبر (٣/١٨٠، ١٨١) ،
البداية والنهاية (١٣/١٠٧، ١٠٩) .

(٣) انظر تفصيل هذا في العبر (٣/٢٤٤) البداية والنهاية (١٣/١٧٧-١٧٩) .

المبحث الثاني

حياة ابن الصلاح العلمية

- طلبه العلم :

قد تبين مما قدمته في المبحث السابق ان ابن الصلاح حظى بنشأة علمية زاخرة وافرة منذ نعومة اظفاره حيث ان الله تعالى قيض له أباً عالمًا غرس في نفسه حب العلم وأهله والحرص على الافادة منهما والاقبال على أمرهما .

فقرأ الفقه - في أول أيام الطلب - على والده الصالح عبد الرحمن واقبل يفتقر من معين أبيه الفياض شغوفاً بهذا العلم حفيًا به حتى ان تلميذه ابن خلكان يقول في ترجمته : " وبلغني انه كرر جميع كتب المذهب ولم يطر شاربه " (١) .

وما زال على هذه الحال من الجد في الطلب والدأب في التحصيل ، مع المحافظة التامة على اتباع العلم بالعمل الذي لا يستقيم امر هذا العلم ولا تنال بركته الا بالحرص على التزامه والجد في أمره حتى ان بعض من ترجم له ينقل عنه انه قال : " ما فعلت صغيرة في عمري قط " (٢) اقول ما زال على هذه الحال حتى وجد والده فيه نواة صالحة للنماء وبذرة طيبة تزكو وتطيب كلما زادت رياء فرأى ان ينقله الى " الموصل " التي كانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم في بلاد الاسلام . وهذا يقود الى الحديث عن :

- رحلاته :

لم يكن عجباً من مثل ابن أبي الصلاح وهو صاحب نفس طليعة وهمية فنية وعزيمة قوية ان يرحل في هذا العلم وطلبه الى مختلف البلاد والامصار .

(١) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) ومعني يطر يفتح أوله ويضم الطاء والميم ويكسر الهاء : يطلع . القاموس (٨/٢)
(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٣٧/٥) .

فرحل اول مارحل الى " الموصل " - كما تقدم - واقام بهامدة مشتغلا بتحصيل العلم والاستزادة من بحره الذى لاساحله حتى تالق نجمه ونبه ذكوره وعلا كعبه فولاه شيخه العلامة عماد الدين ابو حامد بن يونس الاعـــــــادة لطلبة دروسه فقام بالمهمة على خير مارجاه شيخه وأمله .

ثم لم يلبث الا قليلا حتى استحثته نفسه الطلعة على المزيد مــــن الطلب فرحل الى حواضر العلم فى بلاد الاسلام .

ولاتذكر المصادر تاريخا مسلسلا لهذه الرحلات بحيث يعرف المتقدم منها من المتأخر وانما تذكر رحلاته الى البلدان وتورد اسما من سمع بها مــــن الشيوخ .

فتذكر هذه المصادر (١) أنه رحل الى " بغداد " والى " همدان " والى " نيسابور " و " مرو " و " خراسان " وانه تلقى الحديث فى هذه المــــدن واشتغل به وأكب عليه .

ثم ارتحل الى بيت المقدس - ويبدو ان هذه الرحلة كانت فــــى اواخر رحلاته - حيث ولى هناك التدريس فى " المدرسة الناصرية " المنسوبة الى الملك المجاهد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله .

واقام ابن الصلاح فى المقدس حينامن الدهر ، وانصرف الناس اليــــه واشتغلوا عليه ، وانتفعوا به ، فكان فى ارتحاله الى هذه المدينة المباركة من الخير الكثير الذى اجراه الله على يديه مالا يكاد يحيط به الحــــصــــر ولا يستوعبه العد .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣٠) وفيات الاعيان (٣/٢٤٣-٢٤٥) البدايــــة والنهاية (١٣/١٧٩ ، ١٨٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/١٣٧) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) شذرات الذهب (٥/٢٢١ ، ٢٢٢) .

ثم ارتحل الى "حران" والى دمشق حيث القى بها عصا الترجمة ————
واستقر به النوى في هذه المدينة التي ازدانت بالعلماء الاعلام منذ قرون
خلت . وأسند اليه تدريس الحديث في دار الحديث الاشرفية حتى وفاته .

- شيوخه :

تتلمذ ابن الصلاح رحمه الله لطائفة كبيرة من جلة العلماء وافذاذ
المحدثين والفقهاء .

ولاعجب في ذلك فمصر ابن الصلاح كان من هذه العصور الذهبية التي انتعشت
وتوشيت وازدهرت علما وعملا كما تقدم .

وكان من هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم ابن الصلاح :

١- والده صلاح الدين عبدالرحمن الشهرزوى المتوفى ليلة الخميس السابع
والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة فقد تقدم انه قرأ
عليه الفقه في بلده " شرخان " وان عبدالرحمن هذا كان كما قال ابن
خلكان " من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم " وانه ايضا تولى
التدريس في المدرسة الاسدية .

٢- العماد بن يونس :

وهو الشيخ العلامة عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن مالك الاربلى
ابو حامد احد الائمة من علماء الموصل تفقه على والده وغيره من علماء
عصره ودرس في عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد
قال ابن خلكان : " وكان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف
وكان له صيت عظيم في زمانه . وقد تقدم ان ابن الصلاح ولى الاعادة في درسه
بالموصل . توفي ابن يونس في جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة (١) .

(١) انظر: وفيات الاعيان (١١١/٨) العبر (١٤٩/٣) طبقات الشافعية
الكبرى (٤٥/٥) .

٣ - عبيد الله بن السمين :

هو الشيخ المحدث أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن السمين البغدادى
حدث بالموصل وروى عنه الإمام ابن الصلاح فى إقامته بالموصل
توفى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . (١)

٤ - عبد المحسن بن الطوسي :

هو ابن خطيب الموصل أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد
ابن محمد الطوسي (٢) ، وهو من بيت علم وفضل واشتغال بالحديث
سمع أباه وعمه الحسين ، وسمع ببغداد وحدث بها سنة عشر وستمائة
روى عنه الضياء المقدسى وغيره . ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة . وتوفى فى ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٣) سمع
منه ابن الصلاح ببغداد .

٥ - ابن سكينه :

هو الحافظ ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن سكينه
- بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء المثناة التحتية بعدها
نون مفتوحة - وسكينه جدته ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولازم جماعة
من اعلام عصره فسمع منهم مثل أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور
السمعانى الحافظ المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقرأ
القرآن ومهر فيها وقرأ المذهب والخلاف والنحو والحديث . قال
ابن النجار هو شيخ العراق فى الحديث والزهد والسمت وموافقة
السنة . كانت أوقاته محفوظة لاتمضى له ساعة الا فى تلاوة او ذكر

(١) انظر المختصر المحتاج اليه ص (٢٣١) .

(٢) بضم الطاء المهملة فى آخرها سين مهملة ايضا نسبة الى " طوس " بلد

بخراسان . الانساب ٢٦٣/٨ .

و " منهاج اهل السنة " و " الانتصار " و " الرد على القدرية " و " القواطع " وهو فى اصول الفقه . توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع ————
الاول سنة تسع وثمانين واربعمئة (١) سمع منه ابن الصلاح بمرور .

٨ - فخر الدين ابن عساكر :

هو الشيخ فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ب——
هبة الله المعروف بابن عساكر - ولد سنة خمسين وخمسائة . سمع م——
جماعة من الاعلام ، وبرع فى المذهب واصبح شيخ الشافعية بالشام ، وكان
يقيم بالقدس اشهرًا وبدمشق اشهرًا . عرض عليه القضاء فامتنع " وكان
لا يميل الشخص من رؤيته لحسن سمته . ولطفه ونوره وجهه وكثرة ذكره لله " .
توفى فى رجب سنة عشرين وستمئة (٢) سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

٩ - الموفق بن قدامة المقدسى :

وقد تقدمت ترجمته . سمع منه ابن الصلاح بدمشق .

١٠ - ابن الاخوة (٣) :

هو مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ———
ابن الاخوة البغدادى ثم الاصبهائى - سمع من طائفة من اهل ———
الحديث وروى كتبًا كبارًا . توفى فى جمادى الآخرة سنة ست وستمئة (٤) .
سمع منه ابن الصلاح بنيسابور .

(١) انظر: الانساب (١٣٩/٧) العبر (٣٦١/٢) البداية والنهاية (١٦٤/١٢) ،
(شذرات الذهب) (٣٩٣/٣) .

(٢) انظر: العبر (١٨١/٣ ، ١٨٢) البداية والنهاية (١٠٩/١٣) شذرات
الذهب (٩٢/٥) .

(٣) بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو .

(٤) انظر العبر (١٤٣/٣) شذرات الذهب (٢٣/٥) .

تلامذته :

سمع من ابن الصلاح واخذ عنه العلم طوائف كثيرة من التلامذة يمسبب
لمن ترجم له ان يذكر كل او جل اسمائهم فضلا عن ان يترجم لهم وذلك
نظرا لمنزلة ابن الصلاح العلمية التي بواه الله اياها فأضحى مقصد الطلاب
و محسب رجال المستفيدين من كل حذب وصوب .

غير أن هناك جماعة من مشاهير الأخذيين عنه ممن ذكرت المصادر تلقيهم عنه
وتتلمذهم عليه ومنهم :

١- محي الدين النووي :

هو الامام العلامة الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف ابن مـرى
- بضم الميم وتشديد الراء المكسورة - ابن حسن النووي الشافعى . ولد
سنة احدى ثلاثين وستمائة فى قرية نوى واليهما نسب ، وهى من اعمـال
حوران بالشام وقدم دمشق ليشغل بالعلم فنزل بالمدرسة الرواحية ،
وداوم على الاشتغال بالعلم ليلا ونهارا وحفظ بعض امهات كتب الفقـه
على المذهب الشافعى وفاق الاقران ، وتقدم على جميع الطلبة ثم اقبل
على التأليف ابتداء من سنة ستين وستمائة الى وفاته رحمه الله فالسـف
المؤلفات الكثيرة النافعة منها " المنهاج فى شرح صحيح مسلم بـسـن
الحجاج " ومنها " المجموع شرح المذهب " فى فقه الشافعية و " روضة
الطالبين " فى الفقه كذلك و " رياض الصالحين " من كلام سيـد
المرسلين " فى الحديث و " تهذيب الاسماء واللغات " وغيرها وكمـان
فى الغاية من الزهد والورع والعبادة والتقشف . مات فى الرابع والعشرين
من رجب سنة ست وسبعين وستمائة عند اهله بقرية نوى .

٢ - شمس الدين بن خلكان :

هو شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر
الاربلى الشافعى .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) العبر (٣/٣٤) البداية والنهاية
(١٣/٢٩٤) شذرات الذهب (٥/٣٥٤) .

ولد سنة ثمان وستمائة وسمع الحديث واجاز له جماعة وتفقه بالموصل والشام ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والاداب ، سكن مصر زمنا ، واسند اليه نيابة القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشرين سنين ، وعزل عنه فاقام سبع سنين بمصر ، ثم أعيد الى قضاء الشام من أشهر مؤلفاته " وفيات الاميان وانباء ابناء الزمان " في التراجم . " وكان كريما جوادا سريا ذكيا عارفا بايام الناس " توفي فـسـى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة (١) .

٣- ابن المهتار الدمشقي :

وهو مجد الدين محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن المهتار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء المثناة فوق - المتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وقد ترجمت لـه في اول هذا الكتاب (٢) حيث جاء ذكره فـسـى اسناد الحافظ العراقي الى ابن الصلاح .

كما ذكرت المصادر التي ترجمت لابن الصلاح اسماء جماعة ممن اخذ عن ابن الصلاح ، ولم اقف على تراجم لهم مع طول البحث والمراجعة (٣) فرأيت الاختصار على من ذكرت اذ المقصود التمثيل لا الحصر .

آثاره العلمية :

للامام ابن الصلاح رحمه الله آثار علمية كثيرة ، حفلت بالفوائد والفرائد والتحقيقات الهامة . فمن ذلك :

(١) العبر (٣٤٧/٣) البداية والنهاية (٣١٨/١٣) شذرات الذهب (٣٧١/٥) .

(٢) ص ٤

(٣) انظر اسماء بعضهم في تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) سير اعلام النبلاء (١٤١/٢٣) .

١- الامالى :

جمع املاء وهو " ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابير والقراطين فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتابا ويسمونه الاملاء والامالى " (١) .

٢ - أدب المفتى والمستفتى :

ذكره صاحب " كشف الظنون " (٢) ووصفه بأنه " مختصر نافع "

٣ - المؤلف المختلف فى أسماء الرجال :

ذكره عمر رضا كحالة (٣) وذكر الدكتور نور الدين عتر (٤) انه مخطوط فى دار الكتب الظاهرية .

لكن ذكر الاستاذ عبدالبارى فتح الله فى مقدمة تحقيقه لكتاب " الارشاد " (٥) للامام النووى ان هذا الكتاب ليس لابن الصلاح وانما هو جزء من كتاب " الارشاد " للنووى .

٤ - شرح صحيح مسلم :

وهو : " صيانة صحيح مسلم من الاخلال والقلط وحمايته من الاسقاط والسقط " وقد طبعت القطعة الموجودة منه أخيراً (٦) وهى من أول الكتاب الى آخر شرح حديث المقداد بن الاسود انه قال : " يا رسول الله : أرايت ان لقيت رجلاً من الكفار فقاتلنى فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها "

(١) كشف الظنون (١/١٦١) .

(٢) (٤٨/١) .

(٣) معجم المؤلفين (٦/٢٥٢) .

(٤) مقدمة علوم الحديث (ص ١٦) .

(٥) (ص ٢٧ ، ٣٨) .

(٦) بتحقيق الاستاذ موفق بن عبد الله بن عبد القادر . نشر دار الغرب الاسلامى .

الحديث من كتاب الايمان (١) .

٥ - شرح مشكل الوسيط :

والوسيط هو لابي حامد الغزالي في فروع الشافعية .
وقد علق ابن الصلاح على الريح الاول منه تعليقه (٢) وذكرها عمـــــــــــــــــسـر
رضا كحالة (٣) بهذا الاسم .

٦ - صلة الناسك في صفة المناسك :

ذكره البيهقي (٤) والشيخ محمد راغب الطباخ (٥) ولكن لم يسمه
بل قال : " وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناســـــــــــــــــك
الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها ، وهو مبسوط " (٦) .

٧ - طبقات الشافعية :

ذكره حاجي خليفة في اثناء كلامه على الكتب المصنفة في طبقات
الشافعية فقال : " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والغرائب ،
ومجمع الغرائب والنوادر ، فالف كتابه وكان قد عزم على ان يجمع
فيه جمعا مابعد ، لكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ، ففنى نحيبه
والكتاب مسودة فاخذه الشيخ الامام ابوزكريا يحيى بن شرف النووي ، وزاد
اسامى قليلة جدا .. " (٧) .

٨ - علوم الحديث :

وهو هذا الكتاب الذى شرحه ونكت عليه الحافظ العراقي في كتاب

" التقييد والايضاح " .

(١) صحيح مسلم (٩٥/١) رقم ١٥٥ ، صيانة صحيح مسلم (ص ٢٨٣) .

(٢) كشف الظنون (٢٠٠٨/٢) ، (٢٠٩٩) .

(٣) معجم المؤلفين (٢٥٧/٦) .

(٤) هدية العارفين (٦٥٤/١) .

(٥) مقدمة التقييد والايضاح (١٧) .

(٦) انظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢١٠/٦) .

(٧) كشف الظنون (١١٠١/٢) وانظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان (٢١٠/٦) .

وهو من احسنهما ألف في هذا الفن واجمعه لشوارد المسائل .
وقد طبع مرات عديدة منها في حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ
وفي دمشق بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وفي القاهرة بتحقيق
الدكتورة عائشة عبدالرحمن .

٩ - الفتاوى :

ذكرها حاجي خليفة وقال انها : " من محاسنه ، جمعها بعض
طلبته وهو الكمال اسحاق المعزى الشافعى وهي في مجلد كشيهر
الفوائد نسخة منها مرتبة على الابواب نسخة غير مرتبة " وقد طبعت في
مجلد (٢) .

١٠ - فوائد الرحلة :

ذكرها حاجي خليفة ووصفها بانها "فوائد جمعها . . في رحلته
الى الشرق ، وهي عظيمة النفع في سائر العلوم مفيدة جدا " (٣) .

آراء العلماء فيه :

اشنى العلماء على ابن الصلاح وافاضوا في الثناء . فمن ذكره مشنيها
عليه شاهدا له بالفضل مدعنا له بالسبق :

١ - ابن خلكان :

وهو احد تلامذته . قال عنه في ترجمته : " كان احد فضلاء
عصره في التفسير ، والحديث ، والفقه ، واسماء الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه

(١) كشف الظنون (١٢١٨/٢ ، ١٢١٩) هدية العارفين (٥٦٤/١) .

(٢) مقدمة علوم الحديث للدكتور عتر (١٦) .

(٣) كشف الظنون (٨٣٦/١) (١٢٩٧/٢) ، هدية العارفين (٦٥٤/١) .

مسددة ، وهو أحد اشياخي الذين انتفعت بهم " (١) .

وقال عنه أيضا : " وكان من العلم والدين على قدم حسنة .. ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى أن توفي " (٢)

٢- الحافظ الذهبي :

قال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن الصلاح (٣) : " الامام الحافظ المفتي شيخ الاسلام " .

وقال في موضع آخر من ترجمته : " قلت : وكان سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين مؤمنا بما ثبت من النصوص غير خائض ولا معمق وكان وافر الجلالة حسن البزة ، كثير الهيبة ، موقرا عند السلطان والامراء " (٤) .

وقال في وفاته : " وكثر التأسف لفقده ، وحمل نعشه على الرءوس وكان على جنازته هيئة وخشوع " (٥) .

٣- ابن كثير :

ذكره الحافظ ابن كثير في ترجمته بـ " مفتي الشام ومحدثها " (٦) ، وقال : " وقد صنف كتباً كثيرة مفيدة في علوم الحديث والفقه ، وله تعاليق حسنة على الوسيط وغيره من الفوائد التي يرحل اليها ، وكان ديناً زاهداً ورعاً ناسكاً على طريق السلف كما هو طريقة متاخرى المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ، ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله .. " (٧) .

(١) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .

(٢) وفيات الاعيان (٢٤٣/٣) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) .

(٥) تذكرة الحفاظ (١٤٣١/٤) .

(٦) البداية والنهاية (١٧٩/١٣) .

(٧) البداية والنهاية (١٨٠/١٣) .

٤ - السبكي :

ترجم له تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي فوصفـــــــــــــــــه
ب " الشيخ العلامة تقي الدين أحد أئمة المسلمين علما ودينا .. وكان
اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ، ورعا مفيدا ، معلما " (١) .

٥ - أبوحفص بن الحاج :

نقل الذهبي عن أبي حفص بن الحاج أنه قال عنه في معجمـــــــــــــــــه
" امام ورع ، وافر العقل ، حسن السمات ، متبحر في الأصول والفـــــــــــــــــروع
بارع في الطلب حتى صار يضرب به المثل ، واجتهد في نفسه في الطاعة
والعبادة " (٢) .

٦ - السخاوي :

وصف الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الامــــــــــــــــام
ابن الصلاح بأنه : " العلامة الفقيه ، حافظ الوقت ، مفتي الطـــــــــــــــــرق
شيخ الاسلام .. كان اماما بارعا حجة ، متبحرا في العلوم الدينيــــــــــــــــة
بصيرا بالمذهب ووجوهه ، خبيرا باصوله ، عارفا بالمذاهب ، جيــــــــــــــــد
المادة من اللغة والعربية ، حافظا للحديث متقنا فيه ، حسيــــــــــــــــن
الضبط ، كبير القدر ، وافر الحرمة ، مديم النظر في زمانه مع الدين
والعبادة والنسك ، والصيانة ، والورع ، والتقوى . انتفع به خلــــــــــــــــق
وعولوا على تصانيفه " (٣) .

٧ - ابن العماد الحنبلي :

قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته : " الحافظ شيخ الاســــــــــــــــلام ..
تفقه وبرع في المذهب واصوله ، وفق الحديث وعلومه ، وصفه التصانيف

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٧/٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/١٤٣١) .

(٣) فتح المغيث (١/١٣) .

مع الثقة والديانة والجلالة " (١) .

٨ - ابن هداية الله :

قال عنه ٢ يوبكر بن هداية الله : " كان اماما فى الفقه والحديث
عارفا بالتفسير والاصول والنحو ، ورعا زاهدا " (٢)

(١) شذرات الذهب (٢٢١/٥) .

(٢) طبقات الشافعية لابن هداية الله (٢٢٠ ، ٢٢١) .

الفصل الثاني

الحافظ العراقي وفيه مبحثان

- المبحث الأول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية
اسمه ونسبه - مولده - أسرته - عصره - وفاته

- المبحث الثاني : حياة الحافظ العراقي العلمية
طلبه للعلم - شيوخه - تلامذته - آراء العلماء فيه -
الأعمال التي أسندت إليه - آثاره العلمية

مصادر ترجمة الحافظ العراقي

- ١- انباء الغمر بأبناء العمر (١٧٦-١٠٧٠/٥)
- ٢- غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٢/١ ، ٣٨٣)
- ٣- الدليل الشافي على المنهل الصافي (٤٠٩/١)
- ٤- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة (٣٤/١٣)
- ٥- لحظ اللاحظ بذيّل طبقات الحفاظ (ص ٢٢٠ - ٢٣٤)
- ٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٧٨-١٧١/٤)
- ٧- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٥٧٠-٥٥٨/٢)
- ٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٦٠/١)
- ٩- طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٣ - ٥٤٤)
- ١٠- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٧٠ - ٣٧٢)
- ١١- درة الحجال في أسماء الرجال (١١٣/٣)
- ١٢- شذرات الذهب بأخبار من ذهب (٥٥/٧ - ٥٧)
- ١٣- البحر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٣٥٦-٣٥٤/١)
- ١٤- كشف الظنون (٢٤/١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٧٤٧ ، ٩٣٠) ،
(١١٢٤/٢ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١٢٠٨ ، ١٢٣٥ ، ١٣٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٨٦٧ ، ١٨٨٠ ،
١٩١٥ ، ١٩٦١ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠)
- ١٥- إيضاح المكنون (٩٦/٢ ، ٤٤٢)
- ١٦- هدية العارفين (٥٦٢/١)
- ١٧- الرسالة المستطرفة (ص ١٦١ ، ١٦٢)
- ١٨- مقدمة تحفة الأحوذى (٣٧٢-٣٧٤/١)

حياة الحافظ العراقي الاجتماعية

اسمه ونسبه :

هو أبو الفضل زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر
ابن إبراهيم الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي .

كان أصل أبيه من بلدة " رازنان " من أعمال " أربل " في شمال العراق (١)
ونقل عن ولده الحافظ ولي الدين أحمد قوله في الانتساب إلى العراق : " انتسابا
لعراق العرب ، وهو القطر الأعم والأفهر كردي الأصل " وقد انتقل أبوه الحسين
ابن عبد الرحمن وهو صغير من بلده " رازنان " إلى القاهرة مع بعض أقاربه .

ومن عجيب المصادفات وغريب الاتفاقات ان يكون ابن الصلاح والعراقيني
كلاهما من أصل كردي ، ومن قريتين كلتاهما من أعمال " أربل " هما " شرخان "
التي ولد فيها ابن الصلاح و " رازنان " التي ولد فيها " الحسين بن عبد الرحمن "
والد الحافظ العراقي .

والأكراد كما تحدث عنهم السمعاني في " الانساب " (٢) " طائفة بالعراق
ينزلون بالصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصا في جبال حلوان " .

ووصفهم الحافظ ابن حجر بأنهم " ناس موصوفون بالشجاعة يسكنون الجبال
كالأعراب وهم خلق كثير " (٣) .

(٤)
وسبقه النحو هذا الوصف الحافظ الذهبي .

(١) لحظ اللاحظ : (ص ٢٢٠) الضوء اللامع ١٧١/٤ ، ذيل طبقات الحافظ للسيوطي
ص ٣٧٠ . ولم أقف على ضبط " رازنان " .

(٢) ٣٩٤/١٠

(٣) تبصير المنتبه (١٢١٣/٣)

(٤) المشتبه (٥٤٩/٢) .

- مولده :

ولد الحافظ العراقي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشية (١) المهراني على شاطئ النيل بين مصر والقاهرة .

ولما وضعت أمه رحمها الله ، احتمله والده الى الشيخ العابد الصالح تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبدالرحيم بن احمد حجون القنواوي الشافعي شيخ " خانقاه رسلاه " (٢) بمنشية المهراني ، وكان والد العراقي ملازما لخدمته ويعينه على قضاء متطلبات الحياة وينتفع بصالح دعائه ، وينعم بكريم صحبته وجميل معروفه وبره ، ولعله كان يلتزم بحضور ولده الى الشيخ بالخطوة بدعوة صالحة منه لهذا المودود المجدود .

والشيخ تقي الدين هذا ترجمه السيوطي فقال عنه : " كان عالما صالحا ، شاعرا ، زاهدا ، ورعا ، وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى مشيخة الرسالية بمنشأة المهراني وأقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة " (٢)

- أسرته :

أما والده : الحسين بن عبدالرحمن فقد تقدم أنه انتقل مع بعض أقاربه - وهو صغير - فنزل القاهرة .

وليس في المصادر ذكر شيء عن تاريخ هذا الانتقال ولا عن البواعث

عليه .

(١) الخانقاه وجمعه خوانق وهو بمثابة معهد ديني ينشأ لايواء المنقطعين للعلم وتدريبهم علوم الدين ونحوها وهي كلمة معناها البيت .
انظر حسن المحاضرة (٢٥٦/٢) .
(٢) حسن المحاضرة (٤٢١/١) .

وتقدم أيضا أنه قد التحق بخدمة الشيخ الشريف العالم العابد
تقي الدين محمد بن جعفر بن حجون القناوى الشافعى شيخ " خانقاه رسلان " .
بمنشئة المهرانى على شاطىء النيل .

وعلى الرغم من أنه لم يكن من المذكورين بالعلم والمشتغلين به - كما
يلحظ من ترجمة ولده - إلا أنه اجتهد فى ان ينال ابنه مالم ينله فلم يقتصر
على احضاره الى الشيخ تقي الدين كلما لاحت له فرصة بل شرع فى اسماعه العلم
وهو غلام يافع لم يبلغ الحلم اذ كان فى الثانية عشرة من عمره حين اسمعه
والده من الامير سنجر الجاولى (١) والقاضى تقي الدين الاخنائى (٢) المالکى
وغيرهما من مشاهير علماء عمره .

كما كان يرجو أن يسمع من الشيخ تقي الدين " لكونه كان كثير الكون
عنده مع أبيه ، وكان اهل الحديث يتردد اليه للسمع معقلعلو سنده ، فانه
سمع من اصحاب السلفى فلم يظفر بذلك " (٣) .

(١) هو الامير الكبير علم الدين الجاولى أحد أمراء المشورة الذين يجلسون
بحضرة السلطان كان رجلا فاضلا يستحضر كثير من نصوص الشافعى وصنف
وشرح مسند الشافعى . توفى فى رمضان سنة خمس واربعين وسبع مائة .
طبقات الشافعية الكبرى (١٠٦/٦) .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عيسى الاخنائى تقي الدين . ولد
سنة ستين وست مائة تقريبا . سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى الكثير ،
ومن شرف الدين الحسن بن على الصيرفى ، ومن الشيخ نصر بن سليمان المنبجى
وغيرهم ، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وغيره وتقدم وتميز ثم ولى قضاء
الديار المصرية للمالكية ، وكان السلطان الناصر يحبه ويرجع اليه فى
الكثير من الامور . قرأ صحيح البخارى فى مائتى وعشرة مجلس فى مدة سنتين
قراءة بحثونظر وتأمل . توفى فى الطاعون العام فى اول سنة خمسين وسبع مائة
انظر ترجمته فى : الديباج المذهب (٣٢١/٣) الدرر الكامنة (٤٠٧/٣) .

(٣) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

ومرد ذلك - كما هو واضح - الى أن الشيخ توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (١) اي بعد ثلاث سنوات من مولد الحافظ العراقي .

واذا كان الحافظ العراقي قد حفظ القرآن وهو ابن ثمانى سنين فلا ريب أن لوالده الدور الأكبر فى ذلك ، وانه كان وراء هذا الشرف الذى حظى به وللسيده وذلك لما هو معلوم من عادة الاجباء فى تلك الازمان من حرص على ان يحظى ابناؤهم بشرف حمل القرآن الكريم منذ فجر الصبا ، وبواكير الايام . ولمسا تبين أيضا من اجتهاد الوالد فى اسماع ولده العلم صبيا فلا غرو أن يسعى من هذه حاله الى اجراء هذا الخير الى ابنه حفيدا بذلك مشوقا اليه .

ومع كل ما صنع الوالد مما تقدم بيانه فانه لم يسلم من نقد بعض العلماء كالحافظ السخاوى الذى عاب عليه أنه لم يدرك بولده السماع من مثل يحيى بن المصرى آخر الرواة لحديث السلفى عاليا بالاجازة وان سبب ذلك ان الوالسد (١) لم يكن " ممن له عناية " .

فرحم الله الحافظ السخاوى وغفر له . فان الوالد قد فعل ما أمكن أن يفعل ، واجتهد فى سبيل قل أن يجتهد مثله فى مثلها ، فجزاه الله على ذلك خير ما يجزى العاملين من عباده . وكفاه فخرا وحسبه فضلا انه غرس هذه البذرة المباركة الطيبة وانه كان بتوفيق الله له اول من تعاهدها بالسقاية والعناية حتى كان منها بعد ما قدره الله بحكمته وقدرته وقوته شجرة طيبة الغراس آتت ثمرها باذن ربها .

ولم أحد ذكرا لتاريخ وفاة والد الحافظ العراقي ، غير أنه يفهم من ترجمته انه كان حيا سنة سبع وثلاثمائة وسبعمائة وهى السنة التى أسمع فيها ولده عبدالرحيم من الأمير سنجر الجاولى .

(١) حسن المحاضرة (٤٢١/١) .

(٢) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

أما والدته الحافظ العراقي فلم تثن المصادر عليها بذكر كما فعلت مع والدته الامام ابن الصلاح - مما تقدم بيانه في موضعه - وان كانت قد ضنت بذكر اسمها .

ففي القاهرة التي انتقل اليها الحسين بن عبدالرحمن وبعد التحاقه بخدمة الشيخ تقي الدين قبيض الله له قرينة وصفت بانها كانت " سالحة عابدة صابرة ، قانعة ، مجتهدة في انواع القربات " (١) .

فلا عجب ان اورثت هذه المرأة الصالحة ابنها من هذه الخلل والسجايا ماشهد له به العالمون مما ياتي بيانه في موضعه ان شاء الله .

اما اخوته واخوانه فليس لهم في هذه المصادر ذكر فهل كان الحافظ العراقي وحيد ابويه ام كان له اخوة واخوات لم يسجل التاريخ عنهم شيئاً لاسباب لاتعرف . هذان احتمالان يجوز ان يفسر بهما هذا الاغفال وان كان المرجح هو الاحتمال الاول لان مثل الحافظ العراقي مما تتوفر الدواعي - غالباً - على ذكر ما يتصل بحياته وخاصة أسرته واخوته ولو بالاشارة العابرة .

وقد تزوج الحافظ العراقي بعائشة ابنة لمغاي العلالي أحد أجناس " ارغون " الثائب (٢) . فولدت له ولده الحافظ ولوالدين أحمد ابا زرعة وستاتي ترجمته في موضعها ان شاء الله .

وممن ذكرت المصادر من أبنائه وبناته :

محمد اخو ولي الدين احمد ترجمه الحافظ ابن حجر فقال :

" محمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن محب الدين ابن شيخنا

يكنى ابا حاتم ، سمعه أبوه الكثير ، واشتغل ودرس ثم ترك وكان فاضلاً . قليل

(١) الضوء اللامع (١٧١/٤) .

(٢) الضوء اللامع (٣٣٧/١) .

الاشتغال ، وكان قد توجه الى مكة فى رجب ثم رجع قبل الحج لمرض اصابه فاستمر الى أن مات فى صفر" (١) أى من سنة اثنتين وثمانمائة .

وقد وقفت على ذكر لابنتين للحافظ العراقى .

احدهما : جويرية الملقبة بام أبيها . قال فى معجم الشيوخ انها سمعت من والدها والنور الهيثمى . . واجاز لها فى سنة تسعين وسبعمائة وما بعدها جماعة من الشيوخ المسندين وغيرهم ، كما انها حدثت كذلك وماتت يوم السبت رابع ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثمانمائة بالقاهرة . وكانت جنازتها حافلة (٢)

الثانية : زينب . ولدت فى شهر ذى الحجة من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقرأت على والدها ونور الدين الهيثمى وسمعت منهما كأختها واجاز لها من اجاز لاختها ، وحدثت كذلك ماتت يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بالقاهرة بعد أن كفت (٣) .

- عصره :

عاصر الحافظ العراقى منذ ولادته فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة حتى وفاته سنة ست وثمانمائة ثمانية من الخلفاء العباسيين الاسميين (٤)

-
- (١) انباء الغمر (١٧٦/٤) الضوء اللامع (٥٠/٨) .
 - (٢) معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي (ص ٤٠١ - ٤٠٢) .
 - (٣) معجم الشيوخ (ص ٤٠٢) .
 - (٤) لان الخلافة أصبحت فى القاهرة مجرد رمز وشعار حرص السلاطين على اختلاف دولهم على استبقائه ودوامه لضمان التفاف الرعية حولهم . وأما فى الواقع فلم يكن للخليفة من الامر شيء ومقاليد الحكم وادارة الدولة فى يد السلطان الذى يستطيع أن يعزل الخليفة نفسه ويولى مكانه غيره اذا لم يرق له كما حدث مع المستكفى، والواثق، والمتوكِّل . انظر حسن المحاضرة (٨٣/٢ ، ٨٤) .

الذين اتخذوا من القاهرة مقرا لهم بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة في أيدي التتار سنة ست وخمسين وستمائة .

فقد ولد الحافظ العراقي في عهد الخليفة المستكفي بالله وهو : أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسي الذي بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه في سادس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة ، وظل في الخلافة حتى وفاته في شعبان سنة اربعين وسبعمائة (١) .

أما السلطان فقد كان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الذي أقام في السلطنة نيافا واربعين سنة وتولى بعد المستكفي بسنة وبضعة أيام (٢) ، وخلفه من بعده ولده أبو بكر المنصور .

وتعاقب الخلفاء العباسيون ، الذين أدرك منهم الحافظ العراقي ثمانية كما تقدم وكان آخرهم : المتوكل على الله وهو أبو غيد الله محمد بن أبي بكر المعتضد بن المستكفي ، الذي امتدت خلافته حتى بلغت خمسا وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس وخطوب شتى حتى انتهت سنة ثمان وثمانمائة (٣) .

والمتتبع لهذه الحقبة من الزمان يتبين له بجلاء ما كانت عليه الحياة السياسية في عصر الحافظ العراقي من تقلب شديد واضطراب دائم وانعكاس عجيب في الأوضاع والموازين حيث الخلفاء ليس لهم من الخلافة الا اسمها ولامن سياسة الرعية الا رسمها . وحيث السلاطين الذين بأيديهم مقاليد الامر كله بما فيه عزل وحبس الخليفة نفسه كما حدث للمتوكل .

(١) البداية والنهاية (٢٠/١٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩) حسن المحاضرة (٦٨-٦٢/٢) .

(٢) البداية والنهاية (٢٠٢/٠٣) حسن المحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) .

(٣) انظر تفصيل ذلك كله في حسن المحاضرة (٦٨/٢ - ٨٤) .

وقد جهد بعض العلماء والمؤرخين في تحليل أسباب هذا الاضطراب والكشف عن العوامل التي أفضت اليه (١) مما لامدخل له في هذا البحث ولا تعلق له به .

لكن الذي قصدت اليه من هذه الإشارة هو التوصل الى آثار هذا التقلب والاضطراب السياسي على شخصية الحافظ العراقي .

ولارب أن لهذا كله أثرا كبيرا في تكوين هذه الشخصية العلمية الفريدة التي نمت وترعرت في أتون هذا المعترك الشائر الفائر الموارب هذه التقلبات وتلك المفاجآت التي لا تكاد تنقضي .

لقد تركت هذه الظروف أثرها في نفس الحافظ العراقي فحملته على اختيار الانقطاع التام الى العلم والانصراف الكامل اليه ، والعزوف عن ذلك الميدان الصاخب المضطرب الذي لا يقر قراره ولا تخمد ناره ، فأقبل على معين العلم يغترف منه ما وسعه وينهل منه ما أمكنه ، معرضا عن كل ما سواه من أمور هذه الحياة . ثم انصرف بعد ذلك الى الافادة بالتأليف المبكر ، والتدريس وهما الميدانان اللذان برز فيهما وتآلق نجمه وعلا كعبه حتى أصبح في عصره عمدة هذا الفن والمرجع الاوحد فيه حتي قال شيخه القاضي عز الدين ابن جماعة : " كل من يدعى الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدع " (٢) .

(١) كالسيوطي الذي ارجع اسباب هذا الخلع والحبس والقتل الذي تفشى في اولاد وذرية السلطان الناصر محمد بن المنصور قلاوون الي ما فعل به السلطان المستكفي من نفيه آياه الى قوص وعد ملتفاته الى عهد ابنه احمد حين حجب عنه الخلافة وولاه ابن اخي المستكفي ابراهيم وان ذلك كله " سنة الله فيمن من احدا من الخلفاء بسوء " انظر حسن المحاضرة (٦٨/٢ ، ٦٩) تاريخ الخلفاء (٤٩٩) .

(٢) الضوء اللامع (١٧٣/٤) .

ولكن لا يعنى انقطاعه للعلم أنه ترك واجب النصح بالمأمور به ، والبيان المنوط باعناق العلماء فانه كان مع انقطاعه للعلم واشتغاله به يصـدع بالحق قوى النفس رابط الجأش " لاتأخذه فى الله لومة لائم ، اذا قام فى أمر لا يريده عنه أحد ولا يقوم شيء دونه لايهاب سلطانا ولا اميرا فى قول الحق " (١) .

- وفاته :

وكذلك تتقلب الليالى والايام والحافظ العراقى مقيم على حاله من الافادة بالتدريس والتأليف والتوجيه والسبق بالخيرات ، الى أن أتاه اليقين ووافته المنية عقب خروجه من الحمام فى ليلة الاربعاء ثامن شعبان من سنة ست وثمانمائة فى مدينة القاهرة مسقط رأسه ، ودفن بتربتهم خارج باب البرقية .

وكانت جنازته من الجنائز المشهودة المشهورة .

وقد كان له من العمر حين وفاته احدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر .
وقد رثاه بعض العلماء من تلامذته وغيرهم بمراثى عديدة كانت مرآة صادقة تعكس ما كان له فى قلوبهم من مكانة مكيمة ، ومحبة راسخة ، وأثر بين .

وتأتى قصيدة الحافظ ابن حجر فى طليعة أشهر هذه المراثى وأكثرها براعة فى تصوير هذا المصاب الجلل حيث يقول فيها (٢)

مُصَابٌ لَمْ يُنْفَسِ لِلْخِنَاقِ	أُصَارَ الدَّمْعُ جَاراً لِلْمَاقِي (١)
فَرَوْضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ دَاوٍ	وَرُوحُ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي (٢)
وَبَحْرُ الدَّمْعِ يَجْرِي فِي أَنْدَاقِ	وَبَدْرُ الصَّبْرِ يَسْرِي فِي الْمُحَسَاقِي (٣)

(١) لحظ اللاحظ (٢٢٩) .

(٢) انباء الغمر (١٧٣/٥ - ١٧٦) .

وَالْأَحْزَانِ بِالْقَلْبِ اجْتَمَعَ
وَكَانَ الْمَصِيبُ أَنْ يُدْفَعَ لِمَصِيبٍ
فَمَا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ تَتَلَّاقٍ
لَقَدْ عَظُمَتْ مِمِيبَتُنَا وَجَلَّتْ
وَأَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ تَبَدَّدَتْ
وَكَانَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ الْبَقَايَا
فَلَمْ تُبْقِ الْمَلَاحِمُ وَالرِّزَايَا
وَطَافَ بِأَرْضِ مِصْرٍ كُلِّ عِيَامٍ
فَاطْطَفَأَتِ الْمَنُونُ سِرَاجَ عِلْمٍ
وَأَخْلَفَتِ الرَّجَا فِي ابْنِ الْحُسَيْنِ
فِيَا أَهْلَ الشَّامِ وَمِصْرَ فَايْكُوسِ
عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي شَهِدَتْ قُرُومُ
عَلَى حَاوِي عُلُومِ الشَّرْعِ جَمْعًا
وَمَنْ فُتِحَتْ لَهُ قَدَمَا عُلُومٍ
وَجَارَى فِي الْحَدِيثِ قَدِيمُ عَهْدٍ
وَبِالسَّبْعِ الْقَرَاءَاتِ الْعَوَالِي
فَسَلَّ إِحْيَا عُلُومِ الدِّينِ عَنْهُ
فَصَيَّرَ ذِكْرَهُ يَسْمُو وَيَنْمُو
وَشَرَحَ التِّرْمِذِي لَقَدْ تَرَقَّى
وَنَظَّمَ ابْنُ الْمَصْلَاحِ لَهُ مَصَالِحُ
وَفِي نَظْمِ الْأُصُولِ لَهُ وَصُولُ
وَنَظَّمَ السِّيَرَةَ الْفَرَايِجَازِي
دَعَاهُ بِحَافِظِ الْعَقْرِ الْأَمَامِ الْكَبِيرِ
وَعَلَّا قَدْرَهُ الشُّبْكِيُّ ابْنُ الْعَمَلِ
وَمَنْ سَتِينَ عَامًا لَمْ يُجَارَ
يَقْضَى الْيَوْمَ فِي تَصْنِيفِ عِلْمٍ

يُنَادِي الصَّبْرَ حَيَّ عَلَى الْفِرَاقِ
يَهْوَنُ عَلَيْهِ مَعَ رَجْوَى التَّلَاقِ (٤)
فَهَذَا صَبْرُهُ مِنْ الْمَصِيدِ
يَسُوقُ أُولَى الْعُلُومِ إِلَى السِّيَاقِ (٥)
وَأَذِنَ بِالنَّوَى دَاعِيَ الْفِرَاقِ
وَكَانُوا لِلْفَضَائِلِ فِي اسْتِيقَاقِ
بِأَرْضِ الشَّامِ لِلْفُضْلَاءِ بَبَاقِ
يَكَاثِرُ الْحَيْنَ لِلْعُلَمَاءِ سَبَاقِ
وَنُورُ نَارِهِ لِأُولَى الثَّقَاقِ
الْأَمَامِ فَالْحَقُّهُ بِالْمَسَاقِ (٦)
عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْعِرَاقِ
لَهُ بِالْإِنْفِرَادِ عَلَى اتْفَاقِ
يَحْفَظُ لَا يَخَافُ مِنَ الْإِبْتِاقِ (٧)
غَدَتْ فِي غَيْرِهِ ذَاتَ انْفِرَاقِ
فَاخْرَزَ دُونَهُ خَصْلَ السُّبَاقِ
رَقَى قُدُمًا إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ (٨)
أَمَّا وَافَاهُ مَعَ ضَيْقِ النُّطَاقِ (٩)
بِتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ الرَّقَاقِ
بِهِ قُدُمًا إِلَى أَعْلَى الْمِرَاقِ (١٠)
وَهَذَا شَرْحُهُ فِي الْأَفْئِقِ رَاقِ
إِلَى مِنْهَا جِ حَقِّ يَاشْتِيَاقِ
عَلَيْهَا الْأَجْرُ مِنْ رَاقِي الْبِرَاقِ (١١)
رُ الْإِسْنَوَى لَدَى الطَّبَاقِ
لَايَ وَالْأَعْمَةُ بِاتْفَاقِ
وَلَا طَمَعَ الْمُجَارِي فِي اللَّحَاقِ
وَطُولَ تَهَجُّدٍ فِي اللَّيْلِ وَاقِي

(١٢)	وبالتَّحْفِ الْكَرِيمَةِ فِي أَصْطَبَاحِ	فِي الصُّحُفِ الْكَرِيمَةِ فِي أَصْطَبَاحِ
	وَلَا أَلْهَاهُ ظَبْيٌ يَاعْتَنَبُاقِ	فَمَا فَتَنَتْهُ كَأَنَّ بِالتَّهَنُّامِ
	لَدَى الطُّلَّابِ مَعَ حَمْلِ الْمَشَاقِ	فَتَى كَرِيمٍ يَزِيدُ وَشَيْخٍ عَلِيمِ
(١٣)	قَرَى وَقَرَاءَةٌ ذَاتَ اتِّسَاقِ	فَيُقَرِّى طَالِبِي عِلْمٍ وَيَقْـرِي
	أُرْقٍ مِنَ النُّسَيْمَاتِ الرَّقَاقِ	فِي أَسْفَرٍ عَلَيْهِ لِحْشَنُ خُلُقِ
	إِذَا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرَّفَاقِ	وَيَا أَسْفَى عَلَيْهِ لِحْفُظٍ وَدُ
	تَوَلَّى تَبَعَهُ ذَاتَ انْطِبَاقِ	وَيَا أَسْفَى لَتَقْيِيدَاتِ عَلِيمِ
	يَلَاقِيهِ الرِّضَا فِيمَا يُلَاقِي	عَلَيْهِ نَلَامُ رَبِّي كُلَّ حِينِ
	إِذَا انْهَمَلَتْ هَمَّتْ ذَاتَ انْطِبَاقِ	وَأَسْقَتْ لَحْدَهُ سَحْبُ الْغَوَادِي
	تَحِيَّاتٍ إِلَى يَوْمِ التَّـلَاقِ	وَدَاقَتْ رُوحَهُ فِي كُلِّ يَوْمِ

- (١) الخناق : بكسر الخاء المعجمة وفتح النون هو موضع الخنق من العنق .
والمبَاقى : جمع موق وهو مؤخر العين وقيل مقدمها . تاج العروس (٢٣٩/٦) لسان
العرب (٢٣٥/١٠) .
- (٢) التراقى : بفتح التاء المثناة من فوق جمع ترقوة بفتح التاء المثناة من فوق
وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي عظم بين شفرة النحر والعاتق . لسان
العرب (٢٢/١٠) .
- (٣) المحاق - بضم الميم وبكسرهما أيضا وفتح الحاء المهملة أيضا وهو آخر الشهر
إذا أمحق الهلال فلم يُر . لسان العرب (٢٣٩/١٠) وهي كناية عن نفاذ الصبر وانعدامه
بسبب هذا المصاب الجلل .
- (٤) الصب : بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة هو العاشق المشتاق . لسان
العرب (٥١٨/١) .
- (٥) السياق : بكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحت : النزع عند الموت
(لسان العرب (١٦٧/١٠) .
- (٦) المباق : بفتح الميم والسين المهملة وهو اليوم الآخر الذى يساق الناس فيه
الى مصائرهم .
- (٧) الابق : بكسراوله وفتح الباء الموحدة المخففة هو : الهرب والمراد به التفلت
والضياع . لسان العرب (٣/١٠) .
- (٨) خصل : بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة هو الغلبة فى النزال والسباق .
لسان العرب (٢٠٦/١١) .
- (٩) المراد بها السموات السبع والطباق أي بعضها على بعض . لسان العرب (٢١٠/١٠) .
- (١٠) المزاق : بكسر الميم وفتح الزاى : السريع .
- (١١) البراق : بضم الباء الموحدة وفتح الراء : اسم دابة يركبها الانبياء وقسود
ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج وهو صلى الله عليه وسلم
المراد براقى الجراق .
- (١٢) الاغتباق : هو شرب العشي . لسان العرب (٢٨١/١٠) والمراد به هنا الوقت .
- (١٣) يُقَرِّى الأولى من : الاقراء والقراءة ، ويُقَرِّى الثانية بفتح الياء المثناة من :
القَرَى وهو الضيافة .

المبحث الثاني

حياة الحافظ العراقي العلمية

طلبه العلم :

أقبل الحافظ العراقي على العلم في فجر الشباب بل منذ كسسان
فتى يافعا وغلما غضا ،

وقد كان للحافظ العراقي في طلب العلم مرحلتان :

المرحلة الاولى : وهي التي كان يطلب العلم فيها يسعى من والديه
وعناية وحرص حيث حفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات وسمع والده
الامير " سنجر الجاولي " وقاضى القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي . كما
تقدم ذلك كله في الفصل الأول .

وليس في المصادر التي ترجمت له ذكر شيء عن تاريخ هذا السماع
غير ان فيها أن " أقدم ما وجد له من السماع في سنة سبع وثلاثين " (١) أي حين
كان له من العمر نحو ثلاث عشر سنة !

ولاريب أن هذه المرحلة كان لها الأثر الظاهر في غرس حب العلم في
نفس الحافظ العراقي وبذر بذور الولع به والحرص عليه ، والرغبة في الاستزادة
منه والتبحر فيه ، إذ ان مرحلة الصبا من " أكثر مراحل العمر تأثيرا
في ما يعقبها من مراحل .

المرحلة الثانية : وهي التي ابتدأ فيها طلب العلم بنفسه ، وكان
ذلك بعد سماعه من الامير سنجر ، والقاضى تقي الدين الاخنائي وان لم ار تاريخا
لابتداء هذا الطلب .

(١) لحظ الألفاظ (٢٢١) .

وكان أول ما أقبل عليه وانصرف اليه من العلوم : القراءات العربية .
ومن أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه المرحلة : الشيخ ناصير
الدين محمد بن سمعون ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدى ،
والشهاب احمد بن يوسف السمين ، والسراج عمر بن محمد الدمنهورى .

ومع شدة اقباله على علم القراءات الا أنه لم يتحقق له اكمال
القراءات السبع ، الا على شيخ آخر هو تقي الدين الواسطى وكان ذلك فـسـى
احدى مجاورات الحافظ العراقى بمكة (١) .

وأقبل على الفقه وأصوله ، وكان قد حفظ " التنبيه " واكتـشـر
" الحاوى " في مرحلة مبكرة من حياته عملا بالعادة التى جرى عليها
علماء تلك العصور فى حفظ بعض المتون المختصرة في الفقه والاصول وغيرها من
العلوم سعيا لتحصيل الملكة الراسخة في هذه الفنون .

أما دراسته في الفقه فقد حضر دروس ابن عدلان ، كما لازم العماد محمد
ابن اسحاق البليسى .

أما الاصول فقد اخذها من الجمال الاسنوى وشمس الدين ابن اللبـان
وبرغ فيها ونبغ حتى كان شيخه الاسنوى " ينشئ على فهمه ، ويستـخـسـن
كلامه في الاصول ويصفى لمباحثه فيه ، ويقول ان ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ " (٢) .

وقد كان الحافظ العراقى شديد العناية بعلم القراءات كثير السـدـر
فيه ، وأقام على ذلك الى سنة اثنتين واربعين حين نصحه القاضى عز الدين
ابن جماعة نصحه كان لها اكبر الاثر فى تحويل مجرى حياته العلمية وتوجيهها
وجهة اخرى . وذلك ان ابن جماعة حين رآه متوغلا في علم القراءات منصرفا

(١) غاية النهاية (٣٨٢/١) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

(٢) لحظ اللاحاظ (٢٢٦) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

اليه قال له : " انه علم كثير التعب قليل الجدوى وانت متوقد الذهب — فاصرف همتك الى الحديث " (١) . وهي نصيحة تنم عن فراسة صادقة وحكمة بالغة ودكاء لماع .

هنالك انصرف الحافظ العراقي الى الحديث واقبل عليه بهمة قوية وعزيمة فتية وحسن جميع .

وكان اول شيخ قرأ عليه الحديث : شهاب الدين احمد بن البابا الشافعي الامام حيث قرأ عليه " الالمام " لابن دقيق العيد الا شيئا يسيرا — من آخره (٢) .

ثم قرأ على الحافظ علاء الدين علي بن عثمان التركمانى الحنفى صحيح البخارى ولزمه وتخرج به وانتفع (٣) .

وقرأ ايضا على عبدالرحيم بن شاهد الجيش صحيح البخارى ثم قرأ على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الهادى صحيح مسلم (٤) .

" وتشاغل بالتخريج ، ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مشيكل يحيى بن المصرى آخر من روى حديث السلفى عاليا بالاجازة ، ومن الكثير من اصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاف ، لكنه ادرك ابا الفتح الميدومى فاكثر عنه وهو من اعلى مشايخه اسنادا " (٥) .

(١) لحظ الاحاظ (٢٢٢) الضوء اللامع (١٧٢/٤) .

(٢) لحظ الاحاظ (١٢٨) .

(٣) لحظ الاحاظ (٢٢٢) .

(٤) لحظ الاحاظ (٢٢٢) .

(٥) انباء الغمر (١٧٠/٥) .

تحدث عنه تلميذه الحافظ العراقي فقال: " اشتغل في العلوم حتى صار أوحده أهل زمانه وشيخ الشافعية في أوانه ، وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية ، وكان حسن الشكل والتصنيف ، لين الجانب ، كثير الإحسان " (١) وكانت وفاته في ليلة الأحد ثامن عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٢) .

٧ - (٢) شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري :

كان عارفاً بالفقه والأصول ، والعربية ، أديباً شاعراً . ولد بدمشق ثم قدم إلى مصر فأنزله ابن الرفعة وأكرمه . ولي تدريس فقه الشافعي رحمه الله واختصر " الروضة " ورتب " الام " مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٤) .

رابعاً : في الحديث :

٨ - (١) شهاب الدين أحمد بن أبي الغرج البابا الشافعي :

الإمام العلامة الحافظ . كان جامعاً لعلوم شتى منها : الحديث والفقه ، والأصول ، والكلام ، والنحو والطب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٥) .

وتقدم أنه أول من قرأ عليه الحافظ العراقي الحديث وأنه قرأ عليه " الإمام " لابن دقيق العيد الأشيخا يسيراً منه .

-
- (١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٥ ، ٢٥٦)
 - (٢) الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٤ - ٢٥٦)
 - (٣) هو كتاب روضة الطالبين في فقه الشافعية للإمام أبي زكريا النووي رحمه الله .
 - (٤) حسن المحاضرة (١/ ٤٢٨)
 - (٥) لفظ اللاحظ (١٢٨) .

٩ - (٢) صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كيكلى بن عبد الله العلائى الدمشقى الشافعى :

أحد الاثمة الحفاظ الاعلام . ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وحفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول وبرع فى الحديث ومعرفة الرجال والمتون ، والعلل وخرج ، وصنف ، وأفاد . وبلغ عدد شيوخه نحو السبعمائة وله مصنفات كثيرة جدا منها : " جامع التحصيل فى أحكام المراسيل " و " الوشى المعلم فى ذكر من روى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم " و " الاربعين فى أعمال المتقين " و " الاربعين المعنونة بفنون فنونها عن المعين " و " المجالس المبتكرة " و " المسلسلات " وغيرها . وقد أخذ عنه العراقى ببيت المقدس و " لازمه وأخذ عنه علم الحديث فنوه بذكره ، وعظم شأنه ، ووصفه بالفهم والمعرفة والاتقان والحفظ " (١) . توفى ببیت المقدس ثالث او خامس المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة (٢) .

١٠ - (٣) علاء الدين علي بن عثمان بن ابراهيم التركمانى :

الامام العلامة الحافظ . له مؤلفات حسنة مفيدة منها : تخریج أحاديث الهداية و " الجوهر النقى فى الرد على البيهقى " وقد تقدم ان الحافظ العراقى سمع عليه صحيح البخارى وانه تخرج به . توفى سنة تسع واربعين وسبعمائة (٣) .

١١ - (٤) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد الانصارى ابو محمد المعروف بابن شاهد الجيش :

حدث بصحيح البخارى مرات ، وهو آخر من حدث به عاليا من طريق المصريين وتقدم أن العراقى سمعه منه . مات فى يوم الجمعة

-
- (١) لحظ الالفاظ (ص ٢٣٥) .
 الدرر الكامنة (٩٠/٢ - ٩٢) ذیل تذكرة الحفاظ للحسينى (ص ٤٣-٤٦) لحظ
 (٢) الالفاظ (ص ٢٣٥) طبقات الحفاظ (ص ٥٢٢ ، ٥٢٣) .
 (٣) لحظ الالفاظ (١٢٥ ، ١٢٦) .

سابع شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعمائة (١) .

١٢- (٥) أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميديمى المصرى :
وهو الحافظ المسند خاتمة اصحاب النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم
الحرانى . له جزء " العوالى " حدث به غير مرة . توفى بالقاهرة
فى المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائة (٢)
وقد تقدم انه أعلى مشايخ العراق اسنادا .

١٣- (٦) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن صالح بن بيوكاتالدمشقى الانصارى
العبادى المعروف بابن الخباز (٣) .

وهو من ولد عبادة بن الصامت رضى الله عنه . حدث قديما مع ابيه
وهو ابن عشرين سنة وظل يحدث نحواً من سبعين سنة . وتأخر الى أن صار
مسند دمشق فى عصره كان صدوقاً مأموناً اكثر الحافظ العراقى فسى
الاخذ عنه ونقل الحافظ ابن حجر عن شيخه الحافظ العراقى انه كان صبورا
على السماع وكان يكتسب بالنسخ - أو النسخ - قال : فكانتقرأ عليه
وهو يعمل فى منزله من بكرة الى العصر .
(٤)
مات ابن الخباز فى ثالث شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة .

١٤- (٧) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد الدمشقى الصالحى
الحنبلى المروزى :

ولد فى اواخر سنة تسعة وستين وستمائة . وصفه البرزالى بقوله :
" رجل جيد ملازم للصلاة بالجامع وحدث بالكثير وطال عمره وانتفع به
واكثر عنه العراقى " .
مات فى خامس عشر من المحرم سنة احدى وسبعين وسبعمائة (٥) .

-
- (١) الدرر الكامنة (٢٥٧/٢) .
(٢) الدرر الكامنة - ذيل العبر (١٦١/٤ ، ١٦٢) .
(٣) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة .
(٤) الدرر الكامنة (٣٨٤/٣ ، ٣٨٥) .
(٥) الدرر الكامنة (٣٨٩/٣ ، ٣٩٠) .

وهناك طائفة من الشيوخ الذين فكر المترجمون له انهم كانوا من بين من تلقى العلم عليه من العلماء ، ولكنهم لم يوردوا شيئا عن العلــــــــــــــــوم التي أخذها عنهم أو الكتب التي قرأها عليهم أو سمعها منهم .

ومن هؤلاء الشيوخ الذين وقفت على أسمائهم :

- ١٥- (١) ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي جمال الدين : ولد سنة ست وسبعين وستمائة وتوفي سنة ستين وسبعمائة (١) .
- ١٦- (٢) أحمد بن عبد الرحمن المرداوي (٢) الحنبلي قاضي حماة : ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في مردا . وقدم دمشق فتفقــــــــــــــــه ومهر . ولى قضاء حما مدة ودرس وأملى وله نظم ونثر . مات سنة سبع وثمانين وسبعمائة . (٣)
- ١٧- (٣) أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري ابن المرصدي (٤) : المتوفى بغزة سنة ستين وسبعمائة (٥) .
- ١٨- (٤) عبدالعزيز بن احمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بــــــــــــــــن أبي القاسم التنوخي الدمشقي من الدين : ولد فربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة . سمع وحدث وسمــــــــــــــــع منه الحافظ العراقي ، ومات في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة (٦) .
- ١٩- (٥) محمد بن أحمد بن أبي فربيع الدلاص (٧) المصري صدر الدين : ولد سنة بضع وسبعين ، سمع منه الحافظ العراقي . مات في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة (٨) .

-
- (١) ذيول العبر (١٨٣/٤) الدرر الكامنة (٧١/١ ، ٧٢) .
 - (٢) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها الف ثم واو مكسورة .
 - (٣) الدرر الكامنة (١٦٨/١) .
 - (٤) لم اقف على ضبط هذا اللقب .
 - (٥) الدرر الكامنة (٢٦٢/١) .
 - (٦) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢) .
 - (٧) بكسر الدال المهملة بعدها الف ولام في آخرها صاد مهملة مكسورة نسبة الى " دلاص " قرية من سواد صعيد مصر . انظر : الانساب ٢٨٥/٥ .
 - (٨) الدرر الكامنة (٣١٨/٣) ذيول العبر (١٧٠/٤) .

٢٠- (٦) محمد بن محمد بن عبد الغنى الحرائى :

ولد فى آخر رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة :تولى قضاء الركب الشامى
وتولى فى رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

٢١- (٧) ابو محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عثمان :

ولد فى ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومات فى آخر جمادى
الأولى سنة ستين وسبعمائة (٢) .

تلامذته :

ليس بالامر العجيب أن يكون لمثل الحافظ العراقى رحمه الله
جماعات كثيرة من طلبة العلم الذين تلقوا عنه وقرأوا عليه وافادوا منه .
لكن الوقوف على أسماء هؤلاء الطلاب فضلا عن الحديث عنهم والترجمة
لهم يعد امرا عسرا ان لم يكن ضربا من المحال بالنظر الى جمعهم الفقير وعددهم
الوفير أولا ، ولكون اسمائهم منثورة مفرقة فى مختلف المصادر من كتب التراجم
والوفيات بحيث يتطلب الامر اغراقا فى مباحث لاحاجة بهذه الدراسة اليها .

على أنه وان كان الامر على ما وصفت فان ذلك لا يمنع من الحديث
عن بعض المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ومن يصح ان يطلق عليهم " خريجو
مدرسته " الحديثية المباركة .

وتضم طائفة هؤلاء المشاهير من تلامذة الحافظ العراقى ثلاثة من فرسان
هذا الفن وأعلامه الأقداد وهم :

ولده الحافظ ولي الدين احمد بن عبد الرحيم العراقى

ورفيقه الحافظ نور الدين الهيثم

والحافظ شهاب الدين ابو الفضل ابن حجر العسقلانى

وفيما يلى نبذة من تراجمهم وأطراف من احوالهم :

(١) الدرر الكامنة (١٨٨/٤) ذيول العبر (١٦٨/٤) شذرات الذهب (١٨١/٦) .

(٢) الدرر الكامنة (٣٦٨/٢) .

١- أحمد بن عبد الرحيم العراقي (١):

هو الحافظ الامام الفقيه الاصولي المتفنن أبوزرعة (٢) أحمد بن الامام الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي . ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وعنى به والـــــــده الحافظ وحرص على ان يسمعه الحديث فسمع الكثير من اصحاب الفخر (٣) ، وغيرهم . وسمع من أبيه وعمل مستمليا له . كما لازم الحافظ سراج الدين البلقيني واخذ عنه الفقه وغيره من العلوم وتخرج به . واخذ ايضا عن برهان الدين الابناسي والحافظ سراج الدين بن الملقن وغيرهما من اعلام عصره .

قال السيوطي : " وبرع في الفنون وكان اماما محدثا حافظا ، فقيها ، محققا أصوليا ، صالحا . صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة والمنفعة " .

ثم ذكر منها : " شرح سنن أبي داود " ولم يتمه ، و " شرح البيهجة " في الفقه ، و " مختصر المهمات " و " النكت على الحاوي ، والتنبيه والمنهاج " و " شرح جمع الجوامع " في أصول الفقه ، و " شرح نظم الاقتراح " لابيه في علوم الحديث و " شرح تقريب الاسانيد " لوالده الذي ابتدأه وسماه " طرح التثريب " وأتمه أبوزرعة و " حاشية على الكشاف " في التفسير و " المستفاد من مبهمات المتن والاسناد " في علوم الحديث وغيرها .

-
- (١) لحظ الألفاظ (ص ٢٨٤-٢٩١) أبناء الغمر (٢١/٨ ، ٢٢) المنهل المصطفى (٥٣/١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٣٣٦/١) طبقات المفسرين للداودي (٤٩/١) شذرات الذهب (١٧٣/٧) .
- (٢) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة .
- (٣) هو فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد البخاري الحنبلي . ولد بدمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة وارتحل في طلب الحديث إلى بيت المقدس والاسكندرية وحمص و حلب وبغداد وتولى التدريس في دمشق بالمدرسة الضيائية . وتوفي سنة تسعين وستمائة . العبر (٣٧٣/٣) شذرات الذهب (٤١٤/٥) .

كما كانت له " أمالي " على طريقة اهل الحديث وهي السنة التي
أحيها والده في مصر . فأملى أبوزرعة أكثر من ستمائة مجلس .
وتولى قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقيني .
وكانت وفاته في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة .

٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١) .
هو شيخ الاسلام وامام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد
الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي .
ولد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة . واشتغل في فجر الشباب بالادب والشعر
فبرع فيهما ونبغ . ثم أقبل على الحديث من سنة أربع وتسعين
وسبع مائة - بعزيمة قوية وهمه فتية ، وحس جميع ، مع اخلاص قصده ،
وحسن نية ، وصدق طوية .
فسمع الكثير ، ورحل في الطلب الى الأمصار كمكة والمدينة ، واليمن ،
والشام ، وفلسطين .
ولازم الحفاظ العراقي رحمه الله فامتدت ملازمته له حتى بلغت عشر
سنين كما أخبر هو عن ذلك لكن تخللها رحلاته الى الشام وغيرها ، وقرأ
عليه من المسانيد والأجزاء وبحث عليه شرحه على منظومته ، وغير ذلك (٢)
وقد أحصى ما قرأه على الحفاظ العراقي من الكتب والأجزاء فبلغت
واحدا وعشرين كتابا وجزءا .

وقد كان من نتاج هذه الملازمة العلمية ان كان للحافظ العراقي
الأثر البارز في شخصية الحافظ ابن حجر العلمية ، حيث كانت براعة

(١) الدليل الشافي (٦٤/١) الضوء اللامع (٣٦/٢) التبر المسبوك (ص ٢٣٠)
طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥٢ ، ٥٥٣) حسن المحاضرة (١/٣٦٣ - ٣٦٦)
شذرات الذهب (٢٧٠/٧) وغيرها .
(٢) انباء الغمر (١٧٢/٥) .

الشيخ وامامته وحفظه وتبحره في هذا العلم ، وافاداته المتنوعة لطلابه ماجعل من الحافظ ابن حجر يحدو حذوه ، وينسج على منواله في دروسه ومصنفاته واماليه ، مما يبدو واضحا للمتأمل في شخصيته الرجلين وفي آثارهما .

ولذا لم يجد الحافظ العراقي حرجا - لما سئل حين حضرته الوفاة : من تخلف بعدك ؟ - أن يضع الحافظ ابن حجر على راس قائمة المرشحين حيث قال : ابن حجر ثم ابني أبوزرعة ثم الهيثمي " .

وقد صنف الحافظ ابن حجر التمانيف الكثيرة " التي عم النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف احد في الأولين ولا في الآخرين - مثله " كما قال السيوطي رحمه الله .

وقد بلغت مؤلفاته من الكثرة حدا يثير العجب والاعجاب وكلها آيات ناطقة بمرتبة هذا الامام ومنزلته من الاتقان والحفظ والتبحر والتحقيق منها " تغليق التعليق " في الكلام على الاحاديث المعلقة في صحيح البخاري ، و " الاصابة في معرفة الصحابة " و " تهذيب التهذيب " و " تقريب التهذيب " و " لسان الميزان " و " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " وغيرها كثير اجدا كما تقدم .

توفي الحافظ ابن حجر في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وترجمته اكبر من أن تحيط بها هذه السطور الموجزة . لكن المقصود ايراده ضمن من أخذ عن الحافظ العراقي وتلقى عنه وتأثر به .

٣ - أحمد بن أبي بكر البوصيري (١) :

هو الحافظ احمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن سليم - بفتح السين المهملة مكبر - ابن قايماز (٢) بن عثمان بن عمر الكنانى شهاب الدين

(١) انباء الغمر (٤٣١/٨) الضوء اللامع (٢٥١/١) ، طبقات الحفاظ (ص ٥٥١) حسن المحاضرة (٢٦٣/١) .

(٢) بفتح القاف وكسر الياء المثناة من تحت بعد ألف ثم زاي .

البوصيري (١) .

ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وأخذ عن جماعة من أعلام عصره منهم سراج الدين البلقيني ، والحافظ العراقي ، والحافظ طبري الهيثمي وطبقته .

واشتغل بالحديث ، فحدث وخرج ، وألف المؤلفات النافعة منها " زوائد سنن ابن ماجه " (٢) على الكتب الخمسة الأخرى ، و " زوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة " و " زوائد المسانيد العشرة " (٣) .

قال السيوطي : " ولم يزل مكباً على كتب الحديث وتخريجه إلى أن مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة " .

٤ - إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي (٤) :

هو الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل الشافعي سبط ابن العجمي .

ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وسمع جماعة من أصحاب الفخري البخاري وغيرهم .

قرأ على الحافظ العراقي الفتيه وشرحها ، ونكته على كتاب ابن الصلاح " مع البحث في جميعها وغيرها من تصانيفه " .

(١) بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها مثناة وآخره راء نسبة إلى بوصير من مدن

(٢) وهو المسمى " مصباح الزجاجة " .

(٣) وهي : مسند الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، والعدني ، وإسحاق بن راهويه ، وابن جميع ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، والدارقطني ، وأبو اسامه ، وأبو يعلى الموصلي .

(٣) طبقات الحفاظ (ص ٥٥١) .

(٤) انظر ترجمته في : الدليل الشافي (٢٦/١) ، الضوء اللامع

(١٢٨/١ - ١٤٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٥١) .

وتخرج به واذن له في التحديث والافادة .

قال البخاوي : " قرأ البخاوي اكثر من ستين مرة ، ومسلما نحو العشرين سوى قراءته لهما في الطلب او قراءتهما من غيره عيسيه واشتغل بالتصنيف فكتب تعليقا لطيفا على السنن لابن ماجه وشرحا مختصرا على البخاوي سماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين " (١) .

ومن مؤلفاته " الاقتباط بمن رمي بالاختلاط " وتذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم " والتبيين لاسماء المدلسين " توفي يوم الاثنين سادس عشر من شوال سنة احدى واربعين وثمانمائة .

٥ - عبدالرحيم بن محمد بن الفرات (٢) :

هو عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الحسن بن محمد ابو محمد المعروف بابن الفرات ، المصري القاهري .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بهـــــــــــــــــا واخذ الحديث عن الحافظ العراقي فقرأ عليه شرحه لالفيته ونكتـــــــــــــــــه على كتاب ابن الصلاح ، وكان الحافظ العراقي يصفه " بالشيخ الامام " واذن له في اقراء الكتابين المذكورين ، كما قرأ ابن الفرات عيسيه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة الحافظ الهيثمي وكتب عنه الكثـــــــــــــــــير من أماليه .

ويذكر البخاوي أن عدد من أجاز له من الشيوخ مائتان وثلاثون شيخا وان الحافظ النجم بن فهد قد خرج له مشيخة عن أكثرهم . وله من المؤلفات " تذكرة الانام في النهي من القيــــــــــــــــام " و " نخبة الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد " لخص فيه مسائل

(١) الضوء اللامع (١٤١/١) .

(٢) الدليل الشافي (٤١٠/١ ، ٤١١) ، الضوء اللامع (١٨٦/٤ - ١٨٨) .

كان من شيوخه في القاهرة الخطيب ابو الفتح الميذومي ، وعبد الرحمن ابن عبد الهادي ومحمد بن اسماعيل بن الملوك وغيرهم لكنه لم يقتصر على شيوخ بله بل تاقت نفسه وتطلع حسه الى الارتحال والاخذ من شيوخ البلاد الأخرى تأسيسا بسنة من سلف من اهل الحديث وسنح له الفرصة المرتقبة . حين ازمع رفيقه وشيخه الحافظ العراقي الرحيل الى دمشق فصحبه في رحلته حيث تهيأت له في دمشق فرصة السماع من جماعة من الشيوخ كان من أشهرهم ذكرا وارفعهم قدرا احمد بن عبد الرحمن المرداوي ، ومحمد بن اسماعيل الخباز .

واتصل به الترحال ، فمضى مع شيخه ورفيقه الى بيت المقدس حيث لم تفتته فرصة السماع فيهما من علمائها ومسنديها . ثم ارتحل بعد ذلك الى الاسكندرية برفقة شيخه ايضا . وعاد بعد رحلته الى القاهرة حيث واصل الملازمة لشيخه والخدمة له ولأصحابه فأورثه ولعه بهذا العلم وملازمته لشيخه محبة كبيرة في نفس الحافظ العراقي . حملته على ان يغرس في نفس تلميذه ورفيقه حب التأليف والجمع والتخريج والترتيب فأعانه على بلوغ هذه الغاية ، وسعى في تدليل السبيل اليها فكان من الوسائل الى ذلك أنه كان الموجه له الى العمل في طائفة من المؤلفات التي عظم بها فضله ونبه بها في العالمين ذكره .

ولم يقصر الحافظ العراقي دوره على التوجيه الى العمل ، لكنه أضاف الى ذلك تدريبه له على ما أراد من التخريج والترتيب ، ومعاونته بكتبه وأجزائه - وعند الحافظ العراقي منها الكثير الوفي .

وكان من ثمار هذا التوجيه والتدريب والمعاونة هذه السلسلة من المؤلفات الهامة المتميزة بانها اختصت بجانب هام من جوانب علم الحديث هو " جمع وتخريج الزوائد " من الأحاديث على الكتب الشهيرة .

وفى هذا يقول الحافظ ابن قهده المكي : " وأشار عليه بجمع مائتين
مسند الامام احمد من الاحاديث الزائدة على الكتب الستة فاعانه بكتيبه ،
وأرشده الى التصرف فى ذلك ، فلما فرغ من تسويده حرر له الشيخ ،
وهو كبير الفائدة وسماه : (غاية المقصد فى زوائد احمد) ثم
حبس اليه هذا التخريج فخرج : (البحر الزخار فى زوائد البزار)
و (المقصد الاعلى فى زوائد ابن يعلى) و (مجمع البحرين فى
زوائد المعجمين) او (البدر المنير فى زوائد المعجم الكبير) ،
ثم جمع الكل محذوف الاسانيد مع الكلام عليها بالصحة والضعف فى مؤلف
واحد وسماه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) وله ايضا (موارد
الظمان لزوائد ابن حبان) و (بغية الباحث على زوائد الحارث) ، ورتب
ثقات ابن حبان ترتيبا جيدا على ما فيها من الخلل وثقات العجلون
والاحاديث المسندة فى حلية الاولياء للحافظ ابن نعيم فمات وهى مسودة
فبيض نحو ربعها الحافظ ابو الفضل بن حجر (١)

وهى كلها دالة على رسوخ قدم هذا الحافظ فى هذا الفن وتمكنه
من ازمته ، واحاطته بأسراره وخوافيه .

ولقد حياه الله تعالى كذلك بسجايا اضفت على شخصيته العلمية
المكيبة بهاء ونقاء حببها الى النفوس .. فقد وصفه الحافظ ابن قهده
بقوله : " وكان رحمة الله تعالى عليه اماما عالما حافظا ورعا ،
زاهدا متقشفا متواضعا خيرا ، هينا لينا سلاكا سليم الفطرة ،
شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال محبا للفقراء واهل الدين والعلم
والحديث كثير التودد الى الناس مع العبادة والاقتصاد والتعفف . وكان
رحمه الله تعالى من محاسن القاهرة ومن اهل الخير ، غالب أوقاته
فى اشتغال وكتابة كثير التلاوة بالليل والتهجد " . (٢)

توفى رحمه الله فى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان
سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة اى بعد سنة واحدة من وفاة شيخه ورفيقه الحافظ

العراقى رحمهما الله .

(١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٩) .

(٢) لحظ اللاحاظ (ص ٢٤٠) .

وقد افضت - قليلا - في الحديث عنه لصلته الوثيقة بالحافظ العراقي
ولكونه نموذجا واضحا لأثر الحافظ في تلامذته ومرأى له .

٧ - محمد بن أحمد بن علي الفاسي (١) :

هو الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد أبو الطيب
الفاسي (٢) ثم المكي المالكي .

ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، وعني بهذا العلم الشريف
فسمع بعد سنة تسعين وسبعمائة من جماعة من شيوخ بلده ثم ارتحل
إلى القاهرة والشام مرات كثيرة ، وسمع من الحافظ العراقي فاذن له
في تدريس الحديث . وولي قضاء مكة وهو كما قال الحافظ ابن حجر
في ترجمته " أول مالكيولي القضاء بها استقلالاً " .

وكان له في ميدان التأليف أيضا جولات حيث ألف " عدة مصنفات
طوال وقصار " فمن أكثر هذه المؤلفات ذيوعا كتابه في تاريخ مكة
وأخبار ولايتها وأهلها وهو المسمى " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام " .
وله أيضا ذيل على " العبر للذهبي وآخر على " التقييد " لابن نقطة
وغير ذلك .

وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : " كان لطيف الذات حسن الأخلاق
عارفا بالأمور الدينية والدنيوية له غور ودهاء وتجربة وحسن
عشرة وحلاوة لسان ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف اشارته رافقني
في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه وأقوم
معه في مهماته ولقد ساءني موته وأسفت على فقد مثله " .
مات رحمه الله في رابع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

(١) انباء الغمر (١٨٧/٨ ، ١٨٨) الدليل الشافي (٥٨٥/٢) طبقات الحفاظ

(ص ٥٤٩ ، ٥٥٠) الضوء اللامع (١٨/٧ - ٢٠) .

(٢) بفتح الفاء بعدها الف ثم سين مهملة مكسورة نسبة إلى فاس : " مدينة

مشهورة كبيرة على بحر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل
مدنه قبل أن تخطط مراكش " معجم البلدان (٢٣٠/٤) .

٨ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة (١) :

هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة (٢) بن أحمد
 أب عبد الله بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق القرشي المخزومي المكي الشافعي .
 ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة . ونشأ بها . قال الحافظ
 ابن فهد في ترجمته : " الإمام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها
 وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها ، شيخها في الفتوى والتدريس
 وعليه دارت الفتوى على مذهب ابن إدريس حافظ الحجاز وفقيهه ، شيخ
 الإسلام به ... مولده في ليلة عيد الفطر .. بمكة المشرفة
 فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة ، وكان إماما علامة حافظا متقنا
 متفنا ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وافتادة مع رفعة القدر والرتبة
 والسيادة " (٣)

وذكر الحافظ ابن فهد أن شيخه الحافظ أبازرة العراقي ذكر
 ابن ظهيرة فيمن أخذ عن والده الحافظ العراقي (٤) . وذكر السخاوي
 أنه لازمه ملازمة تامة ، وأنه أذن له في تدريس الحديث قال :
 " ورأيت بخطه على نسخة من شرحه لللفية أنه أخذه منه مابين قسراة
 وسماع : مالكة الشيخ الإمام العلامة المحدث المفيد الأوحـــــــــــــــــد
 جمال الدين نفع الله بفوائده ، قال : وأذنت له أحسن الله اليه
 أن يقرئ ذلك ويفيده وما شاء من الكتب المصنفة في ذلك لو شوقـــــــــــــــــى
 بحسن تصرفه وجودة فهمه نفع الله به وكثر أمثاله " (٥) انتهى
 نراجزة العراقي لتلميذه الحافظ ابن ظهيرة ويبدو واضحا فيها
 سجايا كلا الرجلين الكبيرين رحمهما الله .

-
- (١) انباء الغمر (١٥٧/٧ ، ١٥٨) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣-٢٥٥) الدليـــــــــــــــــل
 الشافعي (٦٤٥/٢) طبقات الحفاظ (ص ٥٤٨) الضوء اللامع (٩٢/٨) .
 - (٢) بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء بعدها ياء مثناة من تحت راء مفتوحة .
 - (٣) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٣) .
 - (٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٥٥) .
 - (٥) الضوء اللامع (٩٣/٨) .

وللحافظ ابن ظهيرة مؤلفات من أشهرها ذكر " الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف " وشرح قطعة من " الحاوي " .
توفي الحافظ ابن ظهيرة ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة .

٩ - محمد بن موسى الديميري (١) :

هو محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الديميري (٢)
الأصل القاهري الشافعي .

ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها . وكان في فجر الشباب يتكسب بالعمل في الخياطة ثم صبت إلى طلب العلم نفسه فاقبل عليه حفلا به شوقا بجمعه وتحصيله فاخذ العلم عن جماعة من أعلام عصره مثل الاسنوي ، وابن الملقين وغيرهما . وذكره ابن تغري بردي فيمن أخذ عن الحافظ العراقي أيضا .

قال الحافظ ابن حجر في أنسابه (٣) : " مهر في الفقه ، والأدب والحديث وشارك في الفنون ، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفنى عدة أماكن ووعظ وافاد وخطب فأجاد ، وكان ذا حظ من العبادة تلاوة ، وصياما ومجاورة بالحرمين " .

له من المؤلفات : " شرح المنهاج " (٤) في أربع مجلدات ، ونظم في الفقه ، و " حياة الحيوان الكبرى " (٥) قال الحافظ ابن حجر فيسه " أجاده وأكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء " (٥) وكتب شرحا على سنن ابن ماجه بيض بعضه وبقي بعضه مسودة .
مات في اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة .

-
- (ط) انباء الغمر (٣٤٧/٥ ، ٣٤٨) الدليل الشافى (٧٠٨/٢) حسن المحاضرة (٤٣٩/١) الضوء اللامع (٦٢-٥٩/١٠) شذرات الذهب (٧٩/٧ ، ٨٠) كشف الظنون (٣٨٦/١) .
- (٢) بفتح الدال المهملة وكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ثم راء نسبة إلى "دميرة " : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . معجم البلدان (٤٧٢/٢) .
- (٣) انباء الغمر (٣٤٧/٥) .
- (٤) انظر كشف الظنون (٣٨٦/١) .
- (٥) انباء الغمر (٣٤٨/٥) .

آراء العلماء فيه :

تعد آراء أهل العلم بمثابة المرايا العاكسة التي تصور الواقع بكل أمانة وصدق ،

ولقد أعلم أن نصيب الحافظ العراقي من ثناء العلماء ، وكلام الفضلاء قد بلغ مبلغا عظيما وكثر وطاب . وفيما يلي نبذ من أقوال وآراء المشاهير من علماء عصره :

١ - قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - وهو من أشهر الأخذيين عنه - قال يصف شيخه الحافظ العراقي : " حافظ العصر .. صار المنظور اليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الانائى وهلم جرا ، ولم نر فسي هذا الفن أتقن منه ، وعليه تخرج غالب اهل عصره ، ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخریج والتصنيف وهو الذي يعمل له كتبه ويسميها له ، وصار الهيثمي لشدة ممارسته اكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لاخبرة له انه أحفظ منه وليس كذلك لان الحفظ المعرفة " (١) .

وقال أيضا : " وتقدم في الحديث بحيث كان شيوخ عصره وحفاظه يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي والعزبي - جماعة والعماد بن كثير والشيخ كمال الدين الاسنوي ، وحبب اليه هذا الفن حتى غلب عليه وتوغل فيه حتى صار لايعرف الا به وانعرفت اوقاته فيه ، وكان مع ذلك سريع الحفظ جدا " (٢) .

٢ - وقال ابن فهد المكي : " الامام الاوحد العلامة الحجة الحبي - الناقد عمدة الأنام حافظ الاسلام " (٣) .

(١) انباء الفصر (١٧٠/٥ - ١٧١ ، ١٧٢) .

(٢) انظر : الغوء اللامع (١٣٧/٤) نقلا عن المجمع المؤسس .

(٣) لحظ الالفاظ (ص ٢٢٠) .

وقال عنه أيضا : " كان رحمه الله عالما مفننا (١) حافظا ناقدا متقنا ، قرأ بالروايات السبع ويرع الحديث متنا واسنادا ، وشارك في الفضائل وصار المشار اليه في الديار المصرية بالحفظ والاتقان والمعرفة " (٢) .

٣- وقال ابن الجزرى (٣) : " حافظ الحيار المصرية ومحدثها وشيخها سمع الكثير بمصر والشام والحجاز .. ويرع في الحديث متنا واسنادا .. وكتب وآلف وجمع وخرج وانفرد في وقته " (٤) .

٤- وقال تقي الدين الفاسي : " كان حافظا متقنا عارفا بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعا طريفا . ومسموعاته وشيوخه في غاية الكثرة أخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا على فضائله وأخذت عنه لكثير بقراءته وسماعا " (٥) .

٥- قال السخاوى (٦) : " كان اماما علامة ، فقيها ، شافعي المذهب أصوليا منقطع القرين في فنون الحديث وصناعاته ، ارتحل فيه الى البلاد

-
- (١) كذا ولعلها " متفننا " .
 - (٢) لحظ اللاحظ (ص ٢٢٦) .
 - (٣) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى - بفتح الجيم والزاي وكسر الراء نسبة الى جزيرة عمر : بلاد بين دجلة والفرات - أحد القراء المجودين والمحدثين المتأخرين ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة :
الضوء اللامع (٢٥٥/٩ ، ٢٦٠) . شذرات الذهب ٢/٢٠٤ ، ٢٠٦ ، البدر الطالع (٢٥٧/٢ - ٢٥٩) .
 - (٤) غاية النهاية (٣٨٢/١) .
 - (٥) انظر الضوء اللامع (١٧٦/٤) .
 - (٦) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة نسبة الى " سخا " مدينة بالقوية بمصر - الحافظ المؤرخ ولد سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وتوفي سنة اثنتين وتسعمائة . ترجمته في : شذرات الذهب (١٥/٨ - ١٧) للنور السافر (ص ١٦-٢١) .

الناعية وشهد له بالتفرد فيه أئمة عصره وعولوا عليه فيه وسارت تصانيفه فيه وفي غيره ودرس وأفتى وحدث وأملى ولى قضاء المدينة الشريفة ثلاث سنين ، انتفع به الأجلاء مع الزهد والورع والتحرى فى الطهارة وغيرها وسلامة الفطرة والمحافظة على انواع العبادة والتقنع باليسير وسلوك التواضع والكرم والوقار مع الأبهة والمحاسن الجملة " (١) .

٦ - قال السيوطى (٢) : " حافظ العصر .. عني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يببالغون فى الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ، ونقل عنه الاسنوى فى " المهمات " ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس ، وله مؤلفات فى الفن بديعة ... وشرع فى املاء الحديث سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة الاملاء بعد أن كانت دأثرة فأملى أكثر من أربعمائىة مجلس ، وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشة " (٣) .

٧ - قال الشوكانى (٤) : " وقد رزق السعادة فى ولده الولي فانه كان اماما كما تقدم فى ترجمته وفى رفيقه الهيثمى فانه كان حافظا كبيراً ورزق ايضا السعادة فى تلامذته فان منهم الحافظ ابن حجر وطبقته وكان عالما بالنحو واللغة والغريب والقراءات والفقه واصوله غير انه غلب عليه الحديث فاشتهر به وانفرد بمعرفته وقد ترجمته جماعة من معاصريه ومن تلامذته ومن بعدهم ، وأثنوا عليه جميعاً

-
- (١) فتح المغيث (٩/١) .
 (٢) هو جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر بن عثمان السيوطى نسبة الى اسوط ، بمصر ولد سنة تسروا ربعين وثمانائة وتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائىة ترجمته فى النور السافر ص ٥٨-٥٤ . شذرات الذهب (١/٨-٥٤) البدر الطالع (٣٢٨-٣٣٤) .
 (٣) حسن المحاضرة (٣٦٠/١) طبقات الحفاظ ص ٥٤٣ ، ٥٤٤ .
 (٤) هو محمد بن علي الشوكانى - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الكاف وبعدها الف ثم نون نسبة الى شوكان : هجرة من بلاد خولان باليمن . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وتوفى سنة خمس مائتين والف ترجمته فى : البدر الطالع (٢١٤-٢٢٥) أبجد العلوم (٣/٣٠١ - ٢٠٥)

وبالفوا في تعظيمه " (١) .

الأعمال التي أسندت اليه :

أسند الى الحافظ العراقي رحمه الله جملة من الاعمال العلمية
كالتدريس والقضاء والامامة والخطابة .

ففي بلده مصر تولى تدريس الحديث في مدارس كثيرة منها : دار الحديث
الكاملية ، والمدرسة الظاهرية القديمة ، وفي جامع أحمد بن طولون .

كما تولى تدريس الفقهاء بالمدرسة الفاضلية وغيرها .

أما القضاء فقد ولي قضاء المدينة وخطابة مسجدها والامامة فيها
سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . ولبت فيها قاضيا واماما وخطيبا
نحو ثلاث سنين (٢) .

آثاره العلمية :

خلف الحافظ العراقي رحمه الله ثروة علمية ثمينة أفادت منها
الاجيال على تعاقبها .

وقد شرع الحافظ العراقي في التأليف في سن مبكرة جدا حيث ذكر
الحافظ ابن حجر انه " كان قد لهج بتخريج احاديث الاحياء وله من العمر
نحو العشرين " (٣) . اي ان ابتداء التأليف كان في سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ولاغرو - والحال على ما قدمت - ان يلمع في ميدان التأليف نجمه
ويعلو فيه كعبه وينبه في العالمين ذكره .

وقد الفيت ما أورته المصادر المختلفة من هذه المؤلفات غير مقصور
على جانب واحد بل نتناول جوانب ومباحث شتى .

(١) البدر الطالع (١/٣٥٥) .

(٢) البدر الطالع (١٧٤/٤) حسن المحاضرة (٢/٢٦٢) .

(٣) نقله السخاوي عنه في الضوء اللامع (١٧٣/٤) .

فمنها ماهو فرغيب القرآن ومنها ماهو فى الحديث على تنوع مباحثه
وتعددتها ، ومنها ماهو فى علوم الحديث ، ومنها ماهو فى أسماء الرجال
والجرح والتعديل والسبر والتراجم ، ومنها ما يختص بموضوع محدد وانما
يتناول مسائل ومباحث متنوعة .

وفيما يلى تفصيل القول وبسط هذا الاجمال :

أولا : فى الحديث :

تنظم مؤلفاته الحديثية فى أقسام خمسة :

القسم الاول : كتب فى الحديث :

- ١- الاحاديث المخرجة فى الصحيحين التى تكلم فيها بضعف وانقطاع (١) .
 - ٢- اربعون بلدانية (٢) : انتخابها من صحيح ابن حبان .
 - ٣- اربعون تساعية (٣) : هى اربعون حديثا يوردها المؤلف باسناد يبلغ
عدد رجاله بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم تسعة رجال .
 - ٤- اربعون عشارية (٤) : وهى اربعون حديثا لنفسه أملاها بالمدينة
بين القبر والمنبر وهى اولى أماليه .
 - ٥- الباعث على الخلاص من حوادث القصاص :
- تكلم فيه على الاحاديث التى يختلقها القصاص والوعاظ وقد طبعت
الكتاب بتحقيق الدكتور محمد بن لطفى الصباغ ونشرته مجلة كلية
الشرية بالرياض (٥) .

(١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١)

(٢) المصدر السابق (ص ٢٣٢) .

(٣) المصدر السابق وهى للميدومى خرجها الحافظ العراقي .

(٤) المصدر السابق .

(٥) العدد الرابع سنة ١٣٩٣هـ .

- ١٠- الكشف المبين عن تخريج احياء علوم الدين (١) :
- وهو كتاب متوسط بين المطول وهو الكتاب السابق ، والمختصر وهو الكتاب التالي بعد هذا .
- قال ابن فهد: " كتب منه شيئا يسيرا وحدث ببعضه قرأه عليه شيخنا نور الدين الهيثمي " (٢) .
- ١١- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار: (٣)
- وهو التخريج المختصر ، وهو الذي اشتهر ذكره وعم نفعه وقد طبع مع كتاب الأحياء (٤) .
- ١٢- تخريج الأربعين النووية (٥) .
- ١٣- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي (٦) .
- القسم الرابع : اجزاء حديثية :
- ١٤- جزء في " الاحاديث التي تكلم فيها بالوضع وهي في مسند أحمد " (٧) :
- وقد أورده الحافظ ابن حجر في بداية " القول المسدد " (٨) .
- ١٥- جزء في " الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء " (٩) .
- ١٦- جزء في " طرق حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه " (١٠) .

-
- (١) لحظ الالفاظ (ص ٢٣٠) .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) لحظ الالفاظ (ص ٢٣) .
- (٤) طبع في مصر في مطبعة الحلبي وطبع في بيروت كذلك مصورا عنها .
- (٥) الضوء اللامع (١٧٣/٤) مجلة البحث العلمي (ع ٢ - ١٣٩٩ هـ) ص ٢٨٣ .
- (٦) لحظ الالفاظ (ص ٢٣٢) .
- (٧) المصدر السابق ص ٢٣١ وتعجيل المنفعة ص ٦ .
- (٨) (ص ٢ - ١١) .
- (٩) لحظ الالفاظ (ص ٢٣١) .
- (١٠) المصدر السابق .

- ١٧- جزء في "جمع طرق حديث الموت كفارة للمسلم" (١) .
- ١٨- جزء في "الكلام على الحديث الوارد في اقل الحيف وأكثره" (٢) .
- القسم الخامس : مستخرجات وأطراف :
- ٢٠- المستخرج على المستدرك :
- ذكره الحافظ العراقي نفسه في كتابه " ذيل ميزان الاعتدال " (٣) في الترجمة (رقم ٥١٥) .
- ٢١- أطراف صحيح ابن حبان (٤) :
- قال ابن فهد : " بلغ فيه الى أول النوع الستين من القسم الثالث" (٥)
- ثانيا : في علوم الحديث :
- ٢٢- التبصرة والتذكرة (٦)
- وهي ألفية الحديث ، نظم بها كتاب علوم الحديث لابن الطلاح في ألف بيت .
- ٢٣- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الطلاح (٧) :
- وهو هذا الكتاب ، وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله .
- ٢٤- الانصاف (٨) :
- وهو كتاب في نوع المرسل من أنواع علوم الحديث .

-
- (١) لسان الميزان (٢١٢/١) لحظ الالحاظ (ص ٢٣١) .
- (٢) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .
- (٣) (ص ٢٢٣) .
- (٤) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٢) .
- (٥) المصدر السابق .
- (٦) لحظ الالحاظ (ص ٢٣٠) .
- (٧) المصدر السابق .
- (٨) المصدر السابق (ص ٢٣١) .

- ٢٥- شرح الالفية (١):
وهو الشرح المتوسط الذى شاع بين الناس اما الشرح المطول فانسه
لم يكمله على ما يفهم من كلام ابن فهد . وقد طبع هذا الشرح مع الالفية
فى المغرب وببيروت .
- ٢٦- شرح البيقونية (٢): شرح فيه المنظومة التى نظمها عمر بن محمد بن فتوح
البيقونى الدمشقى الشافعى . وقيل: ان ناظمها هو: طه بن محمد بن فتوح
البيقونى الذى كان حيا قبل سنة ثمانين والى (٣) .
واشتهرت بالبيقونية .
- ٢٧- نظم الاقتراح (٣):
نظم فيه كتاب " الاقتراح " فى علوم الحديث لابن دقيق العيد (٤) فى
أربعمائة وسبعة وعشرين بيتا .
- ثالثا : فى الجرح والتعديل وأسماء الرجال :
- ٢٨- ترتيب من له ذكر بتجريح او تعديل فى بيان الوهم والايهام لابن
القطان (٥) .
- ٢٩- ذيل ميزان الاعتدال (٦):
طبع فى مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى بجامعة ام القصرى
بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبدالقيوم عبدرب النبى .
- ٣٠- رجال سنن الدارقطنى سوى ترجمة ما فى التهذيب (٧) .
- ٣١- رجال صحيح ابن حبان سوى ما فى التهذيب (٨) .
- قال ابن فهد: " بلغ فيه نظير اطرافه " اى الى أول النوع الستين
من القسم الثالث .

-
- (١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٠) .
- (٢) مقدمة تخريج احاديث المنهاج (ص ٧) .
- (٣) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٢١٨) معجم المؤلفين (٤٤/٥) .
- (٤) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٢) .
- (٥) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٦) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٧) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٣) .
- (٨) المصدر السابق (ص ٢٣٠) الضوء اللامع (١٧٣/٤) .

شامنا : فى التراجم والمعاجم والمشىخات :

- ٣٨- ترجمة الاسنائى (١) .
- ٣٩- ذيل ذيل أحمد بن ايبك الدمياطى على وفيات النقلة (٢) .
- ٤٠- ذيل على ذيل العبر (٤) .
- ٤١- ذيل مشيخة القاضى ابى الحرم القلانسي (٥) .
- ٤٢- ذيل وفيات الأعيان (٦) .
- ٤٣- مشيخة لابن القاري (٧) عبد الرحمن .
- ٤٤- مشيخة القاضى ناصر الدين التونسى (٨) .
- ٤٥- المعجم (٩) .
- وهو معجم خرج له نفسه ذكره البرهان الحلبي كما نقله عنه السخاوى .
- ٤٦- معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن (١٠) .

تاسعا : فى مسائل ومباحث متنوعة :

وهذا القسم يضم كتباً ورسائل ألفها الحافظ العراقى للكلام على مسائل

مختلفة تحوى فقهاً ووعظاً وتاريخاً وفصلاً ونحو ذلك .

- (١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) وهو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنائى نسبة الى "اسنا" بكسر الهمزة وسكون السين المهملة . بلدة بصعيد مصر ويقال له الاسنوى ايضاً وقد تقدمت ترجمته فى شيوخ العراقى .
- (٢) هو احمد بن ايبك - بفتح اوله وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الباء الموحدة ابن عبد الله الدمياطى محدث مؤرخ ولد سنة سبعمائة . رحل الى دمشق وتوفى بمصر سنة تسع واربعين وسبعمائة . من مؤلفاته - الذيل على ذيل الوفيات للمنذرى الدرر الكامنة (١٠٨/١) حسن المحاضرة (٢٠٢/١) .
- (٣) كشف الظنون (ص ٢٠٢٠) .
- (٤) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٥) المصدر السابق (ص ٢٣٢) . وهو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمود العقيلى الدمشقى القلانسي - بفتح القاف واللام وكسر النون نسبة الى بيع القلانسي . ولد سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق وله مشيخة خرجها لنفسه . توفى سنة اثنتين وعشرين وعشرين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٥٧/١) .
- (٦) كشف الظنون (ص ٢٠١٨) .
- (٧) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٢) وهو عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون بن محمد زين الدين المعروف بابن القارى . ولد سنة اربع او خمس وتسعين وستمائة وقرا على ابيه صحيح البخارى ومسنده عبد بن حميد وهو آخر من حدث عن الابرقوهى . مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة (٣٣٧/٢) .
- (٨) المصدر السابق .
- (٩) الضوء اللامع (١٧٤/٤) .
- (١٠) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣٢) .

- ٤٧- الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعيتين فى مكان واحد (١) .
- ٤٨- اجوبة ابن العربى (٢) .
- ٤٩- احياء القلب الميت بدخول البيت (٣) .
- ٥٠- جزء لمسألة تاريخ تحريم الربا (٤) .
- ٥١- تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم (٥) .
- ٥٢- فضل حراء (٦) .
- ٥٣- الروض النضر بانبياء الخضر (٧) .
- ٥٤- مسألة الشرب قائما (٨) .
- ٥٥- العدد المعتبر من الأوجه التى بين السور (٩) .
- ٥٦- مسألة قتل الشارب (١٠) .
- ٥٧- الكلام على صوت ست من شوال (١١) .
- ٥٨- مسألة السجود لترك القنوت (١٢) .
- ٥٩- محبة القرب الى محبة العرب (١٣) .
- وقد طبع فى القاهرة ، نشر ابراهيم القادري (١٤) .

- (١) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) المصدر السابق .
- (٤) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤) .
- (٥) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٦) المصدر السابق .
- (٧) مقدمة ذيل ميزان الاعتدال (ص ٢٤) .
- (٨) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (٩) ذيل كشف الظنون (٩٦/٢) .
- (١٠) لحظ اللاحاظ (ص ٢٣١) .
- (١١) المصدر السابق .
- (١٢) المصدر السابق .
- (١٣) المصدر السابق .
- (١٤) معجم المخطوطات المطبوعة (٩٧/٢) .

- ٦٠- منظومة في الوضوء المستحب (١)
- ٦١- المورد المهني في المولد السنّي (٢) .
- ٦٢- جزء النيميل (٣) .
- ٦٣- قرة العين بالمسرة لوفاء الدين (٤) .
- قال ابن فهد : " وهو آخر مؤلفاته حدث به مرارا " (٥) .

...

-
- (١) كشف الظنون (ص ١٨٦٧) .
 - (٢) لحظ الالفاظ (ص ٢٣١) .
 - (٣) وهو ضمن مخطوطات مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى .
 - (٤) لحظ الالفاظ (ص ٢٣١) .
 - (٥) المصدر السابق .

البَابُ الثَّانِي

دراسة كتاب "التقييد والإيضاح"

وفيه ثلاثة فصول

- الفصل الأول : كتاب علوم الحديث لأبن الصلاح

- الفصل الثاني : منهج الحافظ العراقي في كتابه

« التقييد والإيضاح »

- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخته

وبيان منهج التحقيق

الفصل الأول

كتاب « علوم الحديث » لابن الصّالح
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الكتب التي سبقته

المبحث الثاني : منهج الكتاب وخصائضه

المبحث الثالث : الكتب التي دارت في فلكه

المبحث الأول

الكتب التي سبقت هذا الكتاب

سبقت كتاب " علوم الحديث لابن الصلاح " سلسلة من المؤلفات الهامة التي تجلّى عناية أهل هذا الفن بجمع مسائله وتحقيق مباحثه وايضاً غوامضه والكشف عن أسرارهِ .

ولا بد قبل الكلام عن هذا الكتاب من الإشارة الى هذه المؤلفات التي كان كثير منها أساساً ومصدراً لهذا الكتاب أقاد منها وعول عليها مؤلفه .

فمن أوائل الكتب المؤلفة في هذا العلم :

- ١- كتاب " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى " . وهو ليس أول حلقة في هذه الحلقات المتتابعة ، اذ سبقه مؤلفات كثيرة ، لكنها كانت تفرد أحد أنواع علوم الحديث بالكتاب في مؤلف مستقل عن غيره ، ولم تكن جامعة لما تفرق من أنواع ومباحث هذا العلم .
- فجاء القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (١) المتوفى

(١) هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد - بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة - آخره دالمهملة - الرامهرمزي - بفتح الراء بعدها الف ثم ميم مفتوحة ثم هاء مضمومة وراء ساكنة وميم ثانية مضمومة وبعدها زاي مكسورة - نسبة الى " رامهرمز " بلدة في اقليم خوزستان ببلاد فارس - الحافظ القاضي . قال الذهبي : ساد اصحاب الحديث وكتابه المذكور - اي المحدث الفاصل - ينسب بامامته مات سنة ستين وثلاثمائة .

الانساب (٥٢/٦ ، ٥٣) اللباب (١٠/٢) تذكرة الحفاظ (٩٠٥/٣ ، ٩٠٧) ، سير اعلام النبلاء (٧٣/١٦ ، ٧٥) العبر (١٠٩/٢ ، ١١٠) طبقات الحفاظ (ص ٣٧٠) شذرات الذهب (٣٠/٣ ، ٣٧) .

سنة ستين وثلاثمائة ، فالف هذا الكتاب وقصد جمع ماتفسرق
من علوم الحديث ، لكنه كما قال الحافظ ابن حجر " لم يستوعب " .
وقد الفه على الطريقة السائدة فى زمانه وهى الطريقة التى يورد
المؤلف فيها كل الاقوال التى ينقلها باسنادها الى أصحابها (١) .

٢ - كتاب " معرفة علوم الحديث " :

وهو للحاكم أبى عبد الله النيسابورى المتوفى سنة خمس وأربعمائة
ذكر فيه اثنين وخمسين نوعا من انواع علوم الحديث . لكنه كما
قال الحافظ " لم يهذب ولم يرتب " (٢) .

٣ - كتاب " المستخرج " :

لابى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة
وهو مستخرج على كتاب الحاكم المتقدم ذكره ، استدرك عليه فيه
بعض ما فاتته لكنه كما قال الحافظ ابن حجر : " أبقي أشياء للمتعب " (٣)

٤ - كتاب " الكفاية فى علم الرواية " :

لابى بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى
سنة ثلاث وستين وأربعمائة . تحدث فيه عن مسائل كثيرة من مسائل
هذا العلم (٤) .

(١) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب دى دار الفكر ببيروت
سنة ١٣٩١ .

(٢) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن
بتعليق وتصحيح الدكتور السيد معظم حسين .

(٣) نزهة النظر ص ١٦ ولم أقف على من ذكر أنه طبع .

(٤) منها : مسائل فى تقسيم الاخبار وحجية خبر الواحد ، وعدالة الصحابة
واحكام العدالة واحكام الجرح ، ومسائل فى السماع والرواية
وصفاتها وكتابة الحديث وغير ذلك وقد طبع فى القاهرة بمراجعة
الاستاذين عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود
ونشرته دار الكتب الحديثة .

ولكتب الخطيب البغدادي عامة أثر بين في صفوف المحدثين عامة
والمؤلفين في هذا العلم خاصة . وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر
في شرح النخبة : " وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف في—
كتابا مفردا ، فكان كما قال الحافظ ابوبكر بن نقطة : كل من أنصف
علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه " وقد ألف الخطيب
أيضا :

٥ - كتاب " الجامع لآخلاق الراوى وآداب السامع " .

تحدث فيه عن ما يجب أن يتصف به المحدث وطالب الحديث ، وصفات
الرواية ، وكتابة الحديث ، وحفظه ، والوسائل المعينة على ذلك
والتأليف فيه وغير ذلك مما يتصل بهذه الأبحاث الهامة (١) .

٦ - كتاب الالمام الى أصول الرواية وتقعيد السماع :

للقاض عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة أربع وأربعين
 وخمسمائة (٢) .

وهو كما ينبىء عنه عنوانه مختص بالكلام على طرق الرواية وأنواعها
وصفة السماع وشروطه وما يتعلق به ، وكتابة الحديث وضبطه وما
يتعلق بذلك من نسخ ومقابلة ونحوهما .

٧ - جزء " ما لا يسع المحدث جهله " .

لابن حفص عمر بن عبد المجيد المياني المتوفى سنة ثمانين
 وخمسمائة (٣) .

(١) وقد طبع في الرياض بتحقيق الدكتور محمود الطحان ونشرته مكتبة

المعارف . كما طبع في الكويت بتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد .

(٢) طبع بتحقيق استاذى الشيخ السيد أحمد صقر حفظه الله ونشرته

دار المعارف في القاهرة بمشاركة المكتبة العتيقة في تونس .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (٢٧٨/٦) .

قال في كشف الظنون : " كتبه منمكة في شعبان سنة تسع وسبعين
وخمسمائة اوله : الحمد لله الذي وفقنا للتوحيد الخ .
ثم جاء بعد ذلك عهد الحافظ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة
ثلاث واربعين وستمائة فالف كتابه الشهير " علوم الحديث " او " مقدمة
ابن الصلاح " كما اشتهرت لدى الناس ، وسأفرد الكلام عليه بالمبحث
التالي :

المبحث الثاني

كتاب ابن الصلاح منهجه والكتب التي دارت في فلكه

تقدم فيما سبق من ترجمة ابن الصلاح أنه ولي تدريس الحديث في المدرسة الأشرفية .

ولاريب أنه - حينذاك - ألفى بتلامذته خاصة إلى مؤلف يجمع شتات هذا العلم ، ويلم شعته ، وينظم عقده ، مع تحرير المسائل واستنباط الأحكام من التعريفات فوق في نفسه أن يتولى هو هذه المهمة الجليلة التي كانت مدخرة له .

ولم يعكف ابن الصلاح على هذا الكتاب مكبا عليه حتى يفرغ منه ، وإنما جعله " آمالي " يلقيها على طلبته في مجالس الاملاء التي كان يعقدها لهم اقتداء بسنة الماضين من أهل الحديث .

وعلى هذه الصفة تم جمع هذا الكتاب الذي أملاه صاحبه أملاء فأصبح من بعد عمدة هذا العلم ، حوى منه أصول مسائله ورؤوس مباحثه وجمع منه درر فوائده وقرر فرائده .

- منهج الكتاب وخصائصه :

تحدث الحافظ ابن حجر عن هذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه بعبارة موجزة محررة فقال - وهو يتناول بالعرض سلسلة المؤلفات في هذا العلم - " إلى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزى نزيل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابه المشهور فهدب فنونه ، وأملاه شيئا بعد شيء ، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب ، واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره " (١)

(١) ص ٢٥

(٢) نزهة النظر (ص ١٧) .

وأورد الدكتور نور الدين متر فرمقدمة تحقيقه لهذا الكتاب خصائصه
التي امتاز بها على غيره من مؤلفات هذا العلم . وقد وجدت ما ذكره
من ذلكافيا شافيا فرأيت أن أورده بنصه :

قال : " وامتازنى منهجه على ما سبقه من التصانيف بمزايا جعلته
عمدة هذا الفن نذكر منها :

- ١- الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم من النصوص والروايات
المنقولة عن أئمة الحديث فى مسائل علوم الحديث والاكتفاء بذكر
حاصلها ولم ينقل من تلك الاخبار الا القدر المناسب للمقام .
- ٢- ضبط التعاريف التى سبق بها ووضح تعاريف لم يصرح بها من قبله .
- ٣- تهذيب عبارات السابقين والتنبيه على مواضع الاعتراض فيها .
- ٤- ايجاد نموذج فرترتيب أنواع علوم الحديث وقوانينه وهو عمل هام
لان المراجع السابقة على هذا الكتاب باستثناء كتاب معرفة علوم
الحديث للحاكم النيسابورى - لم تلتزم ترتيبا او تقسيما ما لهذه
الاصول على الرغم مما ضمه من العلوم والمعارف الجليلة . وهذا
يدل على الجهد الضخم الذى بذله الامام ابن الصلاح فى تنسيق التأليف
فى هذا العلم وازافة الى ما اشتمل عليه عمله من التحقيق فى أصوله
ومسائله كذلك .

٥ - التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده ويصدر ذلك عادة
بلفظ : " قلت " ويشعر قارىء الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل
العلم بدقة وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق على كل من سبقه ، اذ
لا يكاد يمر بصفحة الا ويجد للمؤلف كلاما واجتهادا يبدؤه بعبارة
" قلت " .

ويلاحظ أيضا أن التواضع والاحتياط غلب عليه رحمه الله ، فختم
كل فقرة من كتابه بقوله : والله أعلم " (١) انتهى .

ويمكن أن يضاف الى ماتقدم من خصائص :
أسلوب الكتاب المشرق ، وبيانه الناصح ، وعباراته التي أضفى عليها
الحس الأدبي رونقا وجمالا ، وامتناعا قل أن يوجد نظيره في أمثال
هذه الكتب .

- الكتب التي دارت في فلكه :

ليس من الغرابة أن يحظى كتاب ابن الصلاح بهذه المزية
التي تحدث عنها الحافظ ابن حجر بقوله : " فلهذا عكف الناس عليه وساروا
بسيره ، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له
ومنتصر " (١) .

والمؤلفات التي تناولت كتاب ابن الصلاح بالشرح ، او النظم او الاختصار
أو المعارضة والاستدراك ، لاتحصى بشهادة ماتقدم من كلام الحافظ ابن حجر .

لذا فاني أورد جملة من أشهر هذه المؤلفات :

- أولا: المختصرات :

- فمن أشهر الكتب التي اختصرت هذا الكتاب :
- ١- " ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق " المشهور بالارشاد (٢)
للامام ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٨٠٠
وسبعين وستمائة .
 - ٢- التقريب والتيسير في معرفة سنن البشر والنذير " للامام النسوي
أيضا وقد اختصره من الارشاد له وشرحه السيوطي في مؤلفه الشهير
" تدريب الراوي " (٣) .

(١) نزهة النظر (ص ١٧) .
(٢) طبع بتحقيق الشيخ عبد الباري فتح الله في دار النشر الاسلاميية
ببيروت وسيظهر قريبا في المكتبات ان شاء الله .
(٣) طبع التقريب وشرحه التدريب بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
في القاهرة طبعات كثيرة .

- ٣ - " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي " لبدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهو وان كان من المختصرات الا ان فيه اضافات واستدراكات جديرة بالاهتمام كما أنه رتب الانواع التي ذكرها ابن الصلاح ترتيبا اكثر ملاءمة وتناسبا (١) .
- ٤ - " الخلاصة في أصول الحديث " للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (٢) ذكر في مقدمته (٣) أنه لخمه من كتاب ابن الصلاح ومختصر النووي ومختصر ابن جماعة و اضاف الى ذلك زيادات مهمة من جامع الأصول وغيره (٤) .
- ٥ - مختصر علوم الحديث : لعلاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهو لا يزال مخطوطا (٥) .
- ٦ - " اختصار علوم الحديث " : وهو للحافظ ابن الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير . المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة

- (١) نشر هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية في الجزئين الاول والثاني من المجلد الحادي والعشرين بتحقيق دكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان .
- (٢) الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي - بفتح الطاء المهملة وسكون الباء المثناة من تحت بعدها باء موحدة نسبة الى جده . ابي الفضل محمد بن عبد الله بن مسعود الطيب الجرجاني محدث فقيه مفسر كان صاحب شروة كبيرة فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتى مات فقيرا . له كتاب في شرح المشكاة سماه " الكاشف عن حقائق المغنى " وكتاب الخلاصة في اصول الحديث وغيرهما . مات سنة ثلاث واربعين وسبعمائة البدر الطالع (٢٢٩/١ ، ٢٣٠) شذرات الذهب (١٣٧/٦) .
- (٣) ص (٣١) .
- (٤) طبع بتحقيق الشيخ صبحي العامرائي ونشر عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٥هـ .
- (٥) توجد منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب برقم (٢٨٣) ذكرها الدكتور نور الدين عتر في مقدمة علوم الحديث (ص ٢١) وتوجد له نسخة اخسرى في المكتبة السليمانية باستانبول وقف عليها الشيخ عبد الجبار فتح الله كمن ذكر ذلك في مقدمة الارشاد للنووي ص ٥٩ .

اختصر فيه كتاب ابن الصلاح " بعبارة سهلة فصيحة وجمل مفهوم مـليحة واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة يبدوها بقولـه (قلت) (١) .

٧- " المقنع في علوم الحديث " لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن . عني فيه بتلخيص كتاب ابن الصلاح "وتقريبه وتنقيحه ، وتهذيبه ، مع زيادات عليه مهمة وفوائد جمـة " (٢) .

٨- " محاسن الاصطلاح وتضمن كتاب ابن الصلاح " لسراج الدين عمر ابـن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي (٣) .

وقد درج المتحدثون عن المختصرات لكتاب ابن الصلاح على ذكر هذا الكتاب بينها باعتبار انه مختصر لعلوم الحديث . والواقع ان الناظر في هذا الكتاب يتبين له انه اقرب الى كتاب الشـروح والنكت منه الى المختصرات كما ان محققة الكتاب اوضحت منهج المؤلف بقولها " تتبع فيه الامام البلقيني مقدمة ابن الصلاح فقرة فقرة ، فاعاد صياغتها تضمينا ثم عقب عليها بفوائد وزيادات تفصيلـ ما أجمل ابن الصلاح وتستدرك مافات .

ثانيا : المنظومات :

نظم كتاب علوم الحديث لابن الصلاح جماعة من العلماء منهم :

١- الحافظ العراقي : الذي نظم في البيت وهي " الفية الحديث " كما اشتهرت واسمها " التبصرة والتذكرة " وهي أشهر المنظومات لكتاب ابن الصلاح وقد شرحها شريحين أحدهما مبسوط والآخر مختصر (٥) .

(١) الباعث الحثيث (ص ١٣) .

(٢) المقنع (٢/١) .

(٣) طبع الشرح المختصر مع الالفية لأول مرة في المغرب بتصحيح وتعليق محمد بن الحسين العراقي الحسيني .

كما شرحها أيضا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وسمى شرحه " فتح المغيث في شرح ألفية الحديث ^(١) " وهو " أفضل شروحيها ، لا ترى كما قال هو فيه له نظيرا في الاتقان والجمع مع التلخيص والتحقيق " ^(٢) .

٢- جلال الدين السيوطي : فقد نظم كتاب ابن الصلاح في ألفية سماها " ألفية الحديث " ^(٣) أعاد فيها ترتيب الأنواع التي ذكرها ابن الصلاح على وجه رآه أكثر مناسبة وشرحها بشرح سماه " البحر الذي زخر بشرح ألفية الأثر " ^(٤) . ثم شرحها محمد محفوظ ابن عبد الله الترمسي المكي بشرح سماه " منهج لوى النظر شرح منظومة الأثر " ^(٥) .

ثالثا : الشروح والنكت :

حتى كتاب ابن الصلاح بمجموعة من الكتب التي عنيت بشرحه والتعليق على مسائله ومناقشة بعض قضاياها وذكر الاعتراضات التي أوردت عليه والجواب عنها .

ومن أشهر هذه الكتب :

-
- (١) طبع مع الألفية بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . وهي طبعة يشيع فيها التحريف والسقط ، وقد طبع طبعة أخرى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ولم أقف عليها .
 - (٢) الرسالة المستطرفة (ص ٢١٥) .
 - (٣) طبعت هذه الألفية في مصر بتصحيح وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله .
 - (٤) حققه الشيخ أنيس أحمد طاهر السعودي لنيل درجة الماجستير كما أفساد محقق الإرشاد للنووي (ص ٥٩) .
 - (٥) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .

- ١- النكت على ابن الصلاح :
لبدرالدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين
وسبعمائة (١) .
- ٢- " التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " وهو هذا
الكتاب وسيأتى الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله .
- ٣- " الافصاح على نكت ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر العسقلاني
المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٢) .
بلغ فيه الى النوع الثانى والعشرين وهو المقلوب .

...

-
- (١) حققه الشيخ زين العابدين بلا فريج المغربى لنيل درجة الماجستير
كما أفاد محقق الارشاد ص ٦٢ .
 - (٢) طبع بتحقيق الدكتور ربيع بن هادى عمير ونشره المجلس العلمى
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ .

الفصل الثاني

منهج الحافظ العراقي في كتابه
«التقييد والإيضاح»
وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : المراد بالنكت في اللغة والاصطلاح
- المبحث الثاني : منهج الحافظ العراقي في هذا الكتاب
- المبحث الثالث : مقارنة بين منهج الحافظ العراقي
ومناهج كل من الأبناسي والبلقيني وابن حجر
العسقلاني .
- المبحث الرابع : مصادر المؤلف
- المبحث الخامس : أشهر هذا الكتاب في غير من الكتب

المبحث الاول

المراد بالنكت

تقدم في الفصل السابق ان هناك مجموعة من كتب الشروح والنكت على كتاب ابن الصلاح . وأن من بينها هذا الكتاب الذي يعرف أيضا بالنكت (١).

فما هو المراد بالنكت أولا :

النُّكْتُ : بضم النون وتشديد هاء وفتح الكاف جمع نُكْتَة - بضم النون وسكون الكاف - وهي مأخوذة من : النُّكْتُ - بفتح النون وسكون الكاف . ومعناه : ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها (٢) .

قال الزبيدي : " والنُّكْتُ بالضم هي : النقطة " شقيل عن بعض مشايخه انه قال : " وهي اللطيفة المؤثرة في القلب من النُّكْتُ (٣) ، كالنقطة من النَّقْط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل المؤثرة في القلب التيسري يقارنها نكت الارض غالبا بنحو الاصبع والجمع نكات " (٤) .

اما في الاصطلاح فيمكن ان تعرف بانها " مسألة لطيفة ، أخرجت بدققة نظر وامعان من : نكت رمحه بارض ، اذا أثر فيها ، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها " (٥) .

ووجه الارتباط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى يبدو في التشابه الواقع بين النكت في الارض حتى يؤثر فيها وبين قدح زناد الفكر في المسائل حتى ينتج من ذلك استنباط فائدة او حل مشكل او توضيح ابهام .

(١) انظر : انباء الغمرل ١٧١/٥ الضوء اللامع (١٧٣/٤) ، طبقات الحفاظ ص ٥٤٤

الرسالة المستطرفة (ص ٢١٤) .

(٢) انظر الصحاح (٢٦٩/١) .

(٣) بفتح النون وسكون الكاف .

(٤) تاج العروس (٥٩٣/١) .

(٥) التعريفات (ص ٣١٦) .

فكأن المشتغل بالتفكير في دقائق المسائل كالنكت في الأرض بقضيب
أو باصبع ونحوها حتى يؤثر فيها .

ووجه الارتباط بين موضوع الكتاب وعنوانه المعروف بـ " التقييد
والإيضاح " واضح بين .

ذلك ان النكت لاتخرج في مفهومها عن كونها اما تقييدا لمطلــــــــــــــــق
أو ايضاحا لمغلق .

ولذا أشار الحافظ العراقي الى ذلك بقوله : " فاردت أن أجمع
عليه نكتا تفيد مطلقه وتفتح مغلقه " (١)

...

المبحث الثاني

منهج الحافظ العراقي في كتابه

"التقييد والإيضاح"

تقدم - عند الكلام على معنى النكت - بيان ان النكت هي تلك المسائل الدقائق التي يستخرجها المنكث بدقة وتمعن نظر. وتقدمت الإشارة كذلك الى أن كتاب "التقييد والإيضاح" هو أحد الكتب الهامة التي جمع فيها مؤلفوها طائفة من النكت التي تهذبوا اليها أثناء قراءتهم أو تدريسهم كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح رحمه الله. وغنى عن البيان ان دقائق المسائل وغوامض القضايا لا تشمل كل موضوعات الكتاب وانما هي منثورة بين شتى مباحثه.

ولذا يجد القارئ لهذه الكتب انها تتخذ طابع التجزئة في فقرات يوردها المؤلف ثم يتكلم عليها بما تهيأ له. وكذلك الأمر في هذا الكتاب فان مؤلفه لم يورد نصوص كتاب ابن الصلاح كلها وانما اقتطع منها قطعاً رأى ان مجال الشرح والتنكيث انما يتركز عليها ويجمع فيها وينبعث منها. وهذا وصف عام لمنهج الحافظ العراقي استناداً الى ما ذكره هو في مقدمة كتابه أولاً، وإلى ما لاح لي من خلال دراسة فقره ونصوصه ومباحثه ثانياً.

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة أوضح فيها مقصوده من تأليفه وحدد - في كلمات دقيقة عميقة منهجه الذي اختطه لنفسه فيه ، فقال :^(١) " اما بعد ، فان أحسن ما صنّف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح ، جمع فيه غرر الفوائد فحارص ، ودعا له زمر الشوارد فأجابت طوعاً ، الا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن آخر تحتاج الى تقييد وتنبيه ، فأردت أن أجمع عليه نكتاً تقيّد مطلقه ، وتفتح مغلّقه . وقد

أورد عليه غير واحد من المتأخرين إیرادات ليست بصحيحة ، فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم ، وينفق من مزج البضاعات ما لا يصلح للسوم .

وكذلك يتبين من هذه العبارات المركزة :

١- أن كتاب ابن الصلاح - رحمه الله - على ما امتاز به من محاسن وصفات قد تضمن مواضع خولف فيها، واشتمل على مسائل فيها من الاطلاق او الغموض ما يحتاج الى تقييد لما أطلق، وتوضيح لما استغلق .

٢- أنه لذلك رأى أن يضع هذا الكتاب ليجمع فيه من تلك المسائل ما تحقق به هذه الغاية : تقييد المطلق ، وتوضيح المغلق .

٣- أن هنالك من استهدف هذا الكتاب بسهام الاعتراض والانتقاض فأورد عليه إیرادات ليست بصحيحة حملت المؤلف على أن يتصدى لها بالنقض المحكم .

٤- أن مسلكه في ذلك أن يذكر هذه الاعتراضات أولاً ، ثم يعقبها بما يستبين معه خطؤها و صواب كلام ابن الصلاح رحمه الله في كتابه هذا .

٥- أنه قصد من ذكر تلك الإیرادات من من ليس له المام بمصطلحات هذا الفن أن يعلق بذهنه من خطأها ما يصح محوه، ويعسر دفعه، فتضطرب بذلك نفسه ، ويجهد فيها لله وحده . مع أن فيما تقرّر من الصواب منجاة له من ذلك العثار .

ومما يتبين أيضا من امعان النظر في هذه المقدمة ، ومن دراسة الكتاب دراسة متأنية فاحضة أن جميع ما أورده المؤلف مندرج تحت قسمين نص عليهما في حديثه المتقدم نقله .

فالقسم الاول: النكت التي تقيّد مطلقه ، وتفتح مغلقه .

والقسم الثاني: الإیرادات التي أوردت عليه والمراد بها: تلك

الاعتراضات غير الصحيحة التي أوردها و اعترض بها بعض المتأخرين . وقد بلغ عدد مذكره من النكت تسعين ومائتي نكتة .

أما الاعتراضات فقد بلغ مذكره منها خمسة وستين اعتراضاً وبدراسة كل قسم منها يتبين للدارس ما يلي :

- ١- أن المؤلف يصدر كل قسم منهما - كما تقدم - بنقل عبارة ابن الصلاح أولاً مفتحة دائماً بكلمة : " قوله .. " ثم يورد من كتاب علوم الحديث القطعة التي اشتملت على موضع النكتة أو الاعتراض .
 - ٢- أنه بعد أن يفرغ من نقل ما أراد من نصوص ابن الصلاح يردف ذلك بقوله : " انتهى " . إشارة الى انتهاء نص كلام ابن الصلاح ، وتهيئة للذهن للانتقال الى ما يورده عقبه من نكت أو اعتراضات . ولا شك ان هذا الفصل له أثره البين في دفع اللبس ، ومنع الخلط ، ودرا الأيهام .
 - ٣- ثم يشرع بعد ذلك في ايراد النكتة أو الاعتراض الذي يتعلق بتلك القطعة المنقولة من كتاب ابن الصلاح .
 - ٤- ان المؤلف يستهل كلامه بجملة من النصوص يستعملها دائماً ولا يخرج عنها الا نادراً . فمن ذلك قوله :
- أ - " وفيه أمران " (١) وذلك حين يتضمن النص نكتتين فقط .
 - ب - " وفيه أمور " (٢) وذلك حين يشتمل النص على عدة نكت .
 - ج - " أبهم المصنف قائل ذلك " (٣) وذلك في حالة ذكر ابن الصلاح قولاً دون أن يعزوه الى قائله .

(١) انظر امثلة لذلك في (ص ٣٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٩ ، ٥٨٠)

(٢) انظر ص : (٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٩ ، ٥٨٩) .

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٥٨٥) .

د - "اقتصر المصنف على..." (١) ويذكر الامر الذي اقتصر عليه ابن الصلاح ثم يردفه بما يرى انه ملتحق به ومندرج فيه . وربما قال : "ترك المصنف..." (٢) .

هـ - "يريد بقوله او يريد المصنف بقوله..." (٣) ثم يورد القول ويعقب عليه بما يجلى معناه، ويوضح مراد ابن الصلاح به .

و - "قلت" (٤) وذلك حين يحس المؤلف ان هناك حاجة الى الاستدراك او الاتيان ببعض الفوائد ونحو ذلك .

ز - "هكذا اطلق المصنف" (٥) او "هكذا جزم" او "هكذا قال..." ح - "وفيه نظر" (٦) .

ط - "ولو قال كذا..." كان اليق اراحسن" (٧) وهذه العبارات الثلاث يعقب بها على النصوص التي يرى أنها لم تكن دقيقة في الاصلاح عن المراد ، أو تكون محتملة، أو متعقبة . وكذلك قوله :
ي - "وقد تعقبه" (٨) .

ك - وما قاله ، أو : هذا الذي قاله خالفه فيه" (٩) .

(١) انظر (ص ١٤١ ، ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٦١١) .

(٢) انظر (ص ٢٠١) .

(٣) انظر (ص ١٨ ، ٨٠ ، ٣٠ ، ١٩٢) .

(٤) انظر (ص : ٣١ ، ٣٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٨ ، ٦٩٥ ، ٧١٩) .

(٥) انظر (ص : ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٢٣ ، ٥٤٣ ، ٦٠٧) .

(٦) انظر (ص : ٨٥ ، ٤١٠ ، ٥٥٥) .

(٧) انظر (ص ٤٢ ، ١٤٦) .

(٨) انظر (ص ٤٠ ، ١١٦) .

(٩) انظر (ص ٢١ ، ٧٣) .

- هذا كله فيما يورده من نكت وهي أحد قسمي الكتاب كما تقدم .
- أما ما أورد على كتاب ابن الصلاح من اعتراض - وهو القسم الثاني - فانه يذكره دائما بقوله :
- " اعترض عليه " (١) ثم يذكر الاعتراض ويتعقبه بما يراه على ضوء قواعد هذا العلم وأصوله .
- على انه يذكر أحيانا اعتراضات مفترضة لم يقل بها قائل ، وإنما يحتمل ان تجد لها قائلًا فيما بعد . وهذا النوع يذكره بقوله :
- " وقد يعترض " (٢) فيذكر هذا الاعتراض المحتمل ثم يجيب عنه أيضا .
- ٥ - يحرم المؤلف بعد فراغه من ذكر النكت أو الاعتراضات والجواب عنهما على ختم كلامه بقوله " والله أعلم " .
- ٦ - يعرض المؤلف في كتابه للكثير من المباحث والقضايا المتصلة بالكتاب وقد لاح لي ان اسجل الجوانب الهامة المتميزة التي ظهرت لــــ من دراسة هذا الكتاب والتي تجلى الكثير من ملامح منهجه ، وتبرز جملة من اهم خصائصه . فمن ذلك :
- أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل والتدليل الذي يثبت القواعد ويكشف عن دقائقها ويوضح غوامضها .
- وتتجلى هذه العناية بالتمثيل تارة بإيراد الامثلة والشواهد الحديثة مع العناية التامة بتخريجها، وتتبع طرقها، وتحقيق القول في درجاتها، والافاضة أحيانا في استيعاب طرق الحديث المستشهد به وتخرج كل طريق منها، والحكم عليها .

(١) انظر : (ص ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ،

١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٩٥ ، ٧٠٢) .

(٢) انظر (ص ٦٩٢) .

وللتدليل على ذلك يمكن مراجعة كلام المؤلف على حديث المعازف (١) .
والرد على دعوى وضعه ، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في النهي
عن بيع الولاء وهبته (٢) ونفى تفرد بعض الرواة به .
وحديث المغفر (٣) وبيان وروده من طرق عديدة .
وحديث " البيعان بالخيار " (٤) وذكر الاختلاف على مالك فيه .
وحديث " الانتفاع باهاب الميتة " (٥) والتفرقة بين رواياته .
وحديث " فرض زكاة الفطر والكلام على زيادة لفظه " من المسلمين
وتحريجها " (٦) .

وكلام المؤلف على حديث أنس رضي الله عنه في نفي الجهل
بالبسمة (٧) . وكلامه على الأحاديث الأربعة التي نقل عن الإمام أحمد
القول بأنها لا أصل لها (٨) ، وتحقيق القول في هذا النقل وفي درجات
تلك الأحاديث (٩) .

" وكلامه على حديث " إنما الأعمال بالنيات " الذي يعد أنموذجاً
رائعاً للبسط والإفاضة في تتبع الفاظه ورواياته المختلفة وتحريج
كل واحدة منها مع الدقة والاستقصاء التامين (١٠) .

-
(١)	انظر (ص : ١٩٥ ، ١٩٦) .
(٢)	انظر (ص : ٢١٥ - ٢١٦) .
(٣)	أي حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر . انظر ص ٢١٨ - ٢٢٠ .
(٤)	انظر (ص ٢٢٢ - ٢٢٦) .
(٥)	انصر (ص ٢٣١ - ٢٣٣) .
(٦)	انظر (ص : ٢٣٦ - ٢٣٩) .
(٧)	انظر (ص ٢٥١ - ٢٥٢) .
(٨)	وهي : حديث : " من بشرني بخروج اذار بشرته بالجنة " وحديث " من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة " وحديث : " يوم تحرككم يوم صومكم " وحديث للسائل حق وأن جاء على فرس " .
(٩)	انظر (ص ٤٤٢) .
(١٠)	انظر (ص ٤٥٥ - ٤٦٥) .

ومن ذلك أيضا كلامه على حديث المسح على الخفين (١) .

وحديث " أنزلوا الناس منازلهم " (٢) .

وتارة تتجلى هذه العناية باستقصاء واستيعاب أسماء الرواة أو الرجال الذين يورد ابن الصلاح بعضهم أو الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم في مسألة ، أو مبحث من مسائل ومباحث الكتاب . حيث يطيب الحافظ العراقي النفس جدا فيستغرق ذكر أسماء الرجال أحيانا عدة صفحات من الكتاب . وهو مع ذلك يعني بإيراد أسمائهم مرتبة على حروف المعجم ويصرح بذلك - أي بكونه يرتبهم على الحروف .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء من روى حديث المسح على الخفين من الصحابة فبلغ بهم أربعة وسبعين ذكرهم مرتبين على حروف المعجم (٣) .

ومن أمثلة ذلك أيضا ذكره أسماء من اختلف في كنههم (٤) .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء المخضرمين والزيادة على ما ذكره مسلم وابن الصلاح منهم (٥) . حيث بلغ عددهم اثنين وأربعين (٦) رجلا رتبهم على حروف المعجم .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء الرواة عن عمرو بن شعيب وهو - أربعون إلا واحدا ذكرهم مرتبة أسماءهم على حروف المعجم (٧) .

ومن أمثلة ذلك ذكره أسماء الرواة عن حماد بن زيد وعددهم ثلاثة وسبعون راويا (٨) وأسماء الرواة عن حماد بن سلمة وعددهم خمسة وستون راويا . ذكرهم بعد ما رتبهم على حروف المعجم (٩) .

(١) انظر (ص ٤٦٨-٤٧٦) .

(٢) انظر (ص ٦٢٦-٦٣١) .

(٣) انظر (ص ٤٦٩-٤٧٥) .

(٤) انظر (ص ٧٦١ - ٧٦٣) .

(٥) انظر (ص ٦١١-٦١٩) .

(٦) لم يذكر منهم مسلم إلا عشرين وزاد ابن الصلاح عليه رجلين .

(٧) انظر (ص ٦٣٦-٦٤٢) .

(٨) انظر (ص ٨٥٣-٨٦٧) .

(٩) انظر (ص ٨٦٧-٨٨٠) .

ب - ومما اعتنى به الحافظ العراقي عناية كبرى في كتابه : الكلام على الرجال بما يقتضيه المقام جرحا وتعديلا .

فمن تكلم عنهم :

عمارة بن زاذان الصيدلاني ، نقل قول أحمد فيه " يروى أحاديث مناكير " (١) .

سليان بن نافع العبدي ، أورد قول صاحب الميزان فيه " غير معروف " (٢) عبد الرحيم بن زيد العمي . قال عنه : " متروك " (٣) .

أبويحيى بن محمد بن قيس قال عنه " ضعيف " (٤) .

مُعان بن رِفاعَة السَّلامى ذكره فى الضعفاء (٥) .

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ، وعمران بن حطان ذكرهما كمشاليين للمبتدعة الدعاة (٦) .

إبراهيم بن عبد السلام : بين أنه من الضعفاء المجهولين (٧) .

عثمان بن فائد : قال عنه : " ضعفه الجمهور " (٨) .

أبوشيبة القاضي إبراهيم بن عثمان قاضي واسط ، قال عنه " كذبته شعبة ، وقال ابن معين : ليس بثقة " (٩) .

موسى بن عبيدة الرَّبَدي : قال عنه " وهو ضعيف " (١٠) .

العلاء بن مسلمة الرواس : قال عنه : " وضع " (١١) . وبسط اقوال ائمة

هذا الشأن فيه عبد العزيز بن الحارث التميمي قال عنه : " متكلم فيه كثيرا على امامته ، واشتهر بوضع الحديث " (١٢) .

(١) انظر ص (١٠٧) .

(٢) انصر (ص ١١٥) .

(٣) انظر (ص ١٢٢) .

(٤) انظر (ص ٢٢٨) .

(٥) انظر (ص ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

(٦) انظر (ص ٣١٠ ، ٣١١) .

(٧) انظر (ص ٤٤٥) .

(٨) انظر (ص ٤٤٦) .

(٩) انظر (ص ٤٤٨) .

(١٠) انظر (ص ٥٥٨) .

(١١) انصر (ص ٦٩١) .

(١٢) انظر (ص ٦٩١) .

بَنَان الحَمَّال : نقل عن ابن يونس توثيقه له، وعن الدارقطني قوله: كان فاضلاً (١) .

الخليل بن أحمد بن الخليل الواسطي : قال عنه : " أحد الحفاظ " (٢)
ربيعة الرأي وهو ابن أبي عبد الرحمن: نقى أنه اختلط في آخر عمره
وقال : " احتج به الشيخان ، ووثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم السرازي
ويحيى بن سعيد ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن عبد البر ولا أعلم
أحدا تكلم فيه باختلاط ولا ضعف " (٣) .

ج - لم يقصر المؤلف كل همه على التمثيل وإنما تجاوز ذلك إلى التمثيل
البديل أيضا .

أي أنه حين يمثل ابن الصلاح بمثال ما ويتبين بمناقشته الحافظ
العراقي له فيه أنه غير صالح لما مثل به ، فإنه يورد مثالا آخر
صالحا لما يراد التمثيل به عليه .
فمن ذلك :

ذكره للمثال الصالح على الحديث المنكر (٤) .

تمثيله للحديث الذي أجمعت الأمة على ترك العمل به (٥)

تمثيله للحديث الذي اتفق الراويان على اسناده ، واختلفا في ذكر بعض
متنه (٦) .

د - ومما عني به المؤلف في هذا الكتاب تحرير مذهب المحدثين ومذهب
الاصوليين في المسائل التي يتداخل فيها هذان المذهبان .
ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على مراسيل الصحابة حين تكلم عن مذهب
المحدثين ومذهب الاصوليين فيها (٧) .

-
(١)	انظر ص (٧٩٦) .
(٢)	انظر ص (٨٤٤) .
(٣)	انظر ص (٩٧٥) .
(٤)	انظر ص (٢٢٦-٢٢٨) .
(٥)	انظر ص (٥٠٢-٥٠٤) .
(٦)	انظر ص (٢٣٣) .
(٧)	انظر ص (١٧١ ، ١٧٢) .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على الحديث الذي وصله جماعة وأرسله جماعة ، أو رفعه جماعة ووقفه جماعة ، حيث بين مذهب كل من المحدثين والاصوليين في ذلك (١) .

هـ - حرص الحافظ العراقي على أن يشتمل كتابه على فوائد شتى مما يتصل بموضوع الكتاب ويتفرع من دوحته .

فمن ذلك : أنه قال في النوع التاسع (٢) : " وبلغني أن بعض أهل العلم أنكروا أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة " ثم ذكر تلك الأحاديث التي وقعت له وهي عشرون حديثاً بحيث يصلح ما ذكره في هذه الفائدة . إن يفرد بجزء مستقل على غرار الأجزاء الحديثية المستقلة .

و - خصص المؤلف للنكت والمساائل اللفوية مواضع عدة من كتابه برهناً فيها على عمق ثقافته اللفوية ، واتساع أبعادها مما يجعل الدارس للكتاب يخرج من دراسته بفوائد لفظية غير قليلة .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في طليعة كتابه وفي أول نكتة منه من حديث عن ضبط كلمة " عني " واستعمالها (٣) .

ثم ما ذكره في النكتة الثانية منه حول استعمال ابن الصلاح كلمة " مليا وأملى " بغير همز على التخفيف (٤) .

ومن ذلك كلامه على استعمال لفظ " المعلول " حيث بسط القول في ذلك وأورد فيه كلام أئمة أهل اللغة فأشبع الموضوع تحقيقاً (٥) .

(١) انظر (ص ٢٠٠ ، ٢٠١) .

(٢) انظر (ص ١٥٨ - ١٧١) .

(٣) انظر (ص ٤٥ - ٥٠) .

(٤) انظر (ص ٦) .

(٥) انظر (ص ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

ومن ذلك ما قاله حول لفظ "مقارب" من حيث ضبطه ومعناه (١) .
ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على "الوجادة" حيث أورد المصنّف الأخرى وبين معانيها (٢) .

ومن ذلك ما ذكره حول كلمة "نجر" (٣) .

ومن ذلك تفصيله القول في معني كلمة "مُخَضَّرَم" و "الْخَضْرَمَة" (٤) .

ز - مما عني به المؤلف أيضا نسبة الأقوال التي يوردها ابن الصلاح - مبهما أسماء قائلها - إلى أصحابها الذين نقلت عنهم ، وكثيرا ما يذكر مع ذلك اسم المصدر الذي نقل ذلك القول منه . ويصدر كلامه أو بيانه لذلك بقوله " ابهم المصنف قائل ذلك وهو ... " كما تقدم ذلك .

ولا ريب أن عزو الأقوال إلى قائلها أمر جدير بالعناية حقيق على أن لا يغفل المؤلفون والكاتبون في شتى العلوم وخاصة في أمثال هذه العلوم .

ح - ظهرت في مباحث الكتاب ومناقشاته صفة التحري والدقة والاحتياط وعدم ترك المجال للإيهام واللبس .

فمن الأدلة العملية على ذلك ما جاء عند كلامه على " سلمان " وأنه ليس في الصحيحين منه إلا أربعة فذكرهم - وفي أثناء كلامه عن سلمان بن ربيعة الباهلي ذكر أن مسلما أخرج عن عبد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا " أن الله يبعث ريحا من اليمن .. " الحديث وعقب عليه بقوله : " وعبد الله بن سلمان هذا أبوه هو سلمان الأغر ، ولكن كان ينبغي للمصنف أن يذكره أيضا ، لأن أباه لم ينسب في هذا الحديث فربما ظن أنه آخر " (٥) .

(١) انظر (ص ٣٣٠ ، ٣٣١) .

(٢) انظر (ص ٣٦٩) .

(٣) انظر (ص ٤٢٤) .

(٤) انظر (ص ٦٠٥ - ٦٠٧) .

(٥) انظر (ص ٨١٦ ، ٨١٧) .

ومن ذلك عند ذكر الرواية عن حماد بن سلمة والرواية عن حماد ابن زيد فقد قال: " وبقي وراء ذلك أمر آخر وهو أن جماعة من الرواة يطلقون الرواية عن حماد من غير تمييز ويكون بعضهم إنما يروى عن حماد بن زيد دون ابن سلمة ، وبعضهم عن حماد بن سلمة دون ابن زيد ، فربما ظن غير أهل الحديث أو غير المتبحر فيهم أنهم يروون عنهما ولا يميز مرادهم لكونه غير منسوب ، فأردت بيان من يروى عن واحد منهما دون الآخر ليعرف بذلك مراده في حالة الإطلاق " (١) .

ثم ذكر الرواية عن كل منهما مستقلين مرتبين على حروف المعجم كما تقدم .

ومن ذلك أنه حين يوضح مقصوده من بعض ما يذكره في تحقيق مسألة أو ترجمة شخص أو تخريج حديث أو غير ذلك يردف بيانه بقوله : " وإنما نبهت على ذلك " أو " بينت ذلك " لئلا يتوهم أو يظن القارئ لكلامه غير ما يريد . (٢) .

ط - أظهر الكتاب بجلاء ما اتصف به المؤلف رحمه الله من تواضع وانصاف حمله على الحديث عما وهم فيه في بعض كتبه فنبه عليه في هذا الكتاب ولم يجد في ذلك غضاظة عليه ولا انتقاصا من منزلته .

فمن ذلك ما ذكره عند كلامه على زياد بن رباح وان كنيته " أبوقيس " وأن المزي خالف ابن الصلاح فرجع في " التهذيب " أن كنيته " أبورباح " بالياء المشناة التحتية ، حيث قال العراقي - رحمه الله - بعد ذلك: " وقد كنت قلدت المزي في ترجيحه لذلك فصدرت به كلامي في شرح الألفية، ثم تبين لي أنه وهم ، أو خلاف مرجوح وان الصواب ما ذكره المصنف " (٣) .

(١) انظر (ص ٨٥٣) .

(٢) انظر (ص ١٨ ، ٨١٠) .

(٣) انظر (ص ٨٠٨) .

ومن ذلك ما ذكره عند الكلام على ما في الموطأ والصحيحين ممن اسمه
بسر بالباء الموحدة المضمومة والسين المهملة حيث قال العراقي
رحمه الله : وقد كنت اعترضت على المصنف في شرح الألفيــة
حيث لم يذكر أباه (١) بسر بن أبي بسر المازني فان حديثــه
في صحيح مسلم ، وكنت قلدت - في ذلك - الحافظ أبا الحجاج المــزي
فانه قال في تهذيب الكمال أنه روى له مسلم ورقم له علامة مسلم
في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية ولده عبد الله بن
بسر عنه ، ثم تبين لي أن ذلك وهم ، وانه لم يخرج له مسلم وانما
أخرج لابنه عبد الله بن بسر قال: نزل النبي صلى الله عليه وسلم
على أبي فقد منا له طعاما وليس لأبيه بسر فيه رواية ولا ذكر باسمه
الا في نسب ابنه عبد الله بن بسر... وسبب وقوع المزي في ذلك تقليده
لمصاحب الكمال ، فانه سبقه لذلك " (٢) .

وهذا التوافق والانصاف ، والرجوع الى الصواب ، وعدم التمسادي
في الخطأ هو من صفات الراشخين في العلم ، يضربون به الأمــثال
لغيرهم .

ي - يذكر المؤلف رحمه الله - في بعض المواضع - أسماء بعض كتبه الأخرى
التي تكلم فيها عن نفس القضية بإفاضة أو إيجاز .
فمن ذلك ذكره للجزء الذي جمع فيه أحاديث الصحيحين المتكــلــم
فيها بضعف أو انقطاع (٣) .

(١) يريد أبا عبد الله بن بسر المازني .

(٢) انظر (ص ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠) .

(٣) انظر (ص ٤٨) .

ومن ذلك ذكره للجزء الذى تكلم فيه عن الأحاديث التى حكم عليها
ابن الجوزى بالوضع وهى فى المسند (١) .

ومن ذلك ذكره لشرحه على الترمذى (٢) .

ومن ذلك اشارته فى بعض المواضع الى كلام له فى شرحه
لألفيته (٣) .

ك - يتفاوت ما يذكره المؤلف فى الكتاب من نكت واعتراضات بين ايجاز
واطناب ، بحيث لا يتجاوز كلامه احيانا سطوراً معدودات (٤) . بينما
يمتد احيانا ليبلغ عشر ورقات من نسخة الاصل (٥) . أى عشرين صحيفة
كاملة من المخطوطة بغيرها وامن التحقيق .

...

(١) انظر (ص ١٠٦) .

(٢) انظر ص (٢٣٩) .

(٣) انظر (ص ٨٠٨ ، ٨١٠) .

(٤) كما فى بعض النكت اللغوية .

(٥) كما فى كلامه فى النوع الثانى والستين وهو معرفة من خلط فى آخر

عمره حيث أفاض فيه أفاضة ظاهرة وتجلى فيه تحقيقه وتبحره فى هذا

العلم . انظر (ص ٩٣٩-١٠١٢) .

المبحث الثالث

مقارنة بين منهج الحافظ العراقي
ومناهج كل من : الابناسي والبلقيني
وابن حجر العسقلاني

للمزيد من البيان وتفصيل القول في منهج العراقي رحمه الله في "التقييد والايضاح" رأيت أن أعقد مقارنة بين منهجه ومناهج ثلاثة ممن ألفوا هذا الباب . وهم : برهان الدين ابراهيم بن موسى الأبناسي المتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة (١) .

وسراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني (٢) المتوفى سنة خمس وثمانمائة (٣) .

وشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وفيما يلي ذكر فقرة اشترك الثلاثة في ايراد النكت عليها في كتبهم - كي تبدو في تضاعيف كلامهم أوجه الاتفاق أو الافتراق بينهم وبين الحافظ العراقي . وابتدى أولاً بايراد النص من كتاب "التقييد والايضاح" .

قال العراقي رحمه الله : قوله : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي الصحيحان وسنن أبي داود ، وسنن النسائي وجامع الترمذي وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون إلى ما يورد فيها مطلقاً كمسند أبي داود الطيالسي ، ومسند عبد بن حميد ، ومسند الدارمي ومسند أبي يعلى ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند البزار أبي بكر وأشباههم

-
- (١) ترجمته في : انباء الغمر (٨٠٢/٢) ، الضوء اللامع (١٧٣/١) ، حسن المحاضرة (٤٣٧/١ ، ٤٣٨) شذرات الذهب (٣٥٢/٧) .
- (٢) ترجمته في : لحظ اللاحاظ (٢٠٦-٢١٧) انباء الغمر (١٠٧-١٠٩) الضوء اللامع (٨٥/٦) حسن المحاضرة (٣٢٩/١) طبقات المفسرين للـداودي، (٣/٢) شذرات الذهب (٥١/٧) .

فهذه عاداتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صحابي مارووه من حديثه غيـــــ
مـتقيدين بأن يكون حديثا محتجا به ، فلذلك تأخرت مرتبتها الى آخر كلامه .
وفيه أمران :

أحدهما أن هذه مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه
حديث كل صحابي وحده وهم منه ، فانه مرتب على الأبواب كالكتب الخمسة
واشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاري المسند الجامع الصحيح وان
كان مرتبا على الأبواب ، لكون أحاديثه مسندة ، الا أن مسند الدارمي كثير
الأحاديث المرسله ، والمنقطعة ، والمعضلة ، والمقطوعة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف بالنسبة الى صحة بعض هذه
المسانيد ، بأن أحمد بن حنبل شرط في مسنده أن لا يخرج الا حديثا صحيحا
عنده ، قاله أبو موسى المديني ، وبأن اسحاق بن راهويه يخرج أمثـــــ
ل ما ورد عن ذلك الصحابي ، ذكره عنه أبو زرعة الرازي ، وبأن مسند
الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ ، وبأن مسند
البرار بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به عليه .

والجواب أننا لا نسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه ، والسدي رواه
أبو موسى المديني بسنده اليه أنه سئل عن حديث فقال : انظروه فان كان في
المسند والا فليس بحجة ، وهذا ليس صريحا في أن جميع ما فيه حجة ، بل فيه
ان ما ليس في كتابه ليس بحجة . على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح
وليست في مسند أحمد . منها : حديث عائشة في قصة أم زرع . وأما وجـــــ
الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة ، وقد جمعتهما في " جزء " .
وقد ضعف الامام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا :
رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حيوا " وفي اسناده عمارة وهو ابـــــ
زادان قال الامام أحمد : هذا الحديث كذب منكر . قال : وعمارة يروي أحاديث
مناكير ، وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في " الموضوعات " وحكى كـــــ

الامام أحمد المذكور . وذكر ابن الجوزي أيضا في الموضوعات مما في المسند حديث عمر : " ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد " . وحديث أنس " مامن معمر يعمر في الاسلام أربعين سنة الا صرف الله عنه أنواعا من البلاء والجنون والجذام والبرص " . وحديث أنس : " عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفا لحساب عليهم " ، وحديث ابن عمر : " من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برىء من الله " . الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم . ومما فيه أيضا من المناكير حديث بريدة : " كونوا في بعث خراسان ثم أنزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرشين " . ولعبدالله ابن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع ، فمن الموضوع حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا في سد الابواب الا باب علي ، ذكرهما ابن الجوزي أيضا في الموضوعات " وقال انهما من وضع الرافضة . وأما مسند اسحاق بن راهويه ففيه الضعيف ، ولا يلزم من كونه يخرج أمثلا ما يجد للمصاحبي أن يكون جميع ماخرجه صحيحا بل هو أمثلا بالنسبة لما تركه ، ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان ابن نافع العبدي عن أبيه قال : وقد المنذر ابن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أناس وأنا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا مع الجمال أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فكاني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك قال : ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة . قال صاحب الميزان : " سليمان غير معروف ، وهو يقتضى أن نافعا عاش الى دولة هشام ^(١) . انتهى . والمعروف أن آخر المحابة موتا أبو الطفيل كما قاله مسلم وغيره . والله أعلم . وأما مسند الدارمي فلا يخفى ما فيه من الضعف لحال روايته ولأرساله ، وذلك كثيـر فيه كما تقدم . وأما مسند البزار فانه لا يبين الصحيح من الضعيف الا قليلا ، الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث ، ومتابعة غيره عليه ، والله أعلم ^(٢) .

(١) انظر الكلام على هذه الاحاديث وتخرجها في الجزء الاول (ص ١٠٧-١١٥) .

(٢) انظر (ص ١٠٦-١١٥) .

انتهى كلام العراقي .

أما الابناسي (١) فإنه بعد أن أورد كلام ابن الصلاح المتقدم نقله عقبه بقوله : " اعترض عليه كونه عد مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد التي أفرد فيه حديث كل صحابي وحده ، وليس كذلك وإنما هو مرتب على الأبواب ، كالكتب الخمسة ، وسمى بالمسند كما سمي البخاري بالمسند الجامع الصحيح وإن كان مرتباً على الأبواب لكون أحاديثه مسنده إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة " (٢) واستمر في إيراد ما اعترض به على ابن الصلاح مع الجواب عنه ناقلاً ذلك كله من كلام العراقي بعباراته وألفاظه في الأغلب .

أما البلقيني فقال في هذا الموضع من كتاب ابن الصلاح : " فائدت المساند يجوز لك أن تثبت الياء فيها ، والأولى أن لا تثبت . وقد صنعت على ذلك مصنفاً سميته : ذكر الاسانيد في لفظ المسانيد ، فليُنظر ما في نفسه فإنه من المهمات . وعد الدارمي في المسندات التي صفت على مسانيد الصحابة دون الأبواب فيه نظر ، فالموجود للدارمي مصنف على الأبواب : الطهارة وغيرها ، وقد جاء عن اسحق بن راهويه أنه قال : خرجت عن كل صحابي أمثل ماورد عنه ذكره أبو زرعة الرازي . ومسند البزار يبين فيه الكلام على الحديث وجاء عن أحمد بن حنبل أنه قال : هذا الكتاب جمعه وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن كان فيه إلا فليس بحجة قال أبو موسى المديني : ولم يخرج أحمد إلا عن ثبت عنده صدق وديانة دون من طعن في أمانيته ، يدل على ذلك قول عبد الله ابنه : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئاً ، قال أبو موسى :

(١) الابناسي : بفتح أوله وسكون الباء الموحدة وفتح النون بعدها ألف

ثم سين مهملة مكسورة : نسبة إلى " ابناس " قرية صغيرة بالوجه البحري

من مصر . الضوء اللامع ١١/١٨٢ .

(٢) الشذا الفياح (ق ١١ ب) .

ومن الدليل على أن ما أودعه مسنده احتياط فيه اسنادا ومتنا ولم يورد فيه
الا ما صح عنده: ضربه على احاديث رجال ترك الرواية عنهم في غير المسند .
وأما مسند الدارمي فقد اطلق عليه جماعة من الحفاظ اسم الصحيح انتهت (١)
آخر كلام البلقيني (٢) .

أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فإنه قال - بعد أن أورد كلام ابن
الصلاح المتقدم - : " قلت : هذا هو الأصل في وضع هذين الصنفين ———
ظاهر حال من يصنف على الابواب أنه ادعى على أن الحكم في المسألة التي
بوب عليها مابوب به ، فيحتاج الى مستدل لصحة دعواه ، والاستدلال انما
ينبغي ان يكون بما يصلح ان يحتج به ، وأما من يصنف على المسانيد فان ظاهر
قصده جمع حديث كل صحابي على حدة سواء كان يصلح للاحتجاج به ام لا . وهذا
هو ظاهر من اصل الوضع بلا شك فانحط او ارتفع ، فان بعض من صنف الابواب
قد أخرج فيها الاحاديث الضعيفة بل والباطلة ، أما لذهول عن ضعفها
وأما لقللة معرفة بالنقد وبعض من صنف على المسانيد انتقى احاديث كسب
صحابي فأخرج أصح ما وجد من حديثه ، كما روينا عن اسحاق بن راهويه أنه
انتقى في مسنده أصح ما وجد من حديث كل صحابي الا ان لا يجد ذلك المتن
الا من تلك الطريق فإنه يخرج ، ونحي بقى بن مخلد في مسنده نحو ذلك .
وكذا صنع أبوبكر البزار قريبا من ذلك ، وقد صرح ببعض ذلك في عدة مواضع
من مسنده ، فيخرج الاسناد الذي فيه مقال ويذكر علته ، ويعتذر عن تخريجه
بأنه لم يعرفه الا من ذلك الوجه .

وأما الامام أحمد فقد صنف أبو موسى المديني جزءا كبيرا ذكر فيه
أدلة كثيرة تقتضي أن أحمد انتقى مسنده وأنه كله صحيح عنده . وان ما أخرجه
فيه عن الضعفاء انما هو في المتابعات وان كان أبو موسى قد ينازع في بعض

(١) محاسن الاصطلاح (ص ١١٢-١١٣) .

(٢) بضم الباب الموحدة وسكون اللام وكسر القاف بعدها ياء مثناة من تحت

ساكنة ثم نون نسبة الى بلقينة قرية بالخرسانية من مصر .

معجم البلدان (٤٨٩/١) الضوء اللامع (١٩٢/١١)

ذلك لكنه لا يشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالا من غيره ، وهذا يدل على أنه انتخبه ، ويؤيد هذا ما يحكيه ابنه عنه أنه كان يضرب على بعض الأحاديث التي يستنكرها ، وروى أبو موسى في هذا الكتاب من طريق حنبل — أسحاق قال: جمعنا أحمد أنا وابننا عبد الله ومالك وقال: انتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فان وجدتموه والا فليس بحجة . فهذا صريح فيما قلناه أنه انتقاه ، ولو وقعت فيه الأحاديث الضعيفة والمنكرة فلا يمنع ذلك صحة هذه الدعوة لأن هذه أمور نسبية بل هذا كاف فيما قلناه أنه لم يكتف بمطلق جمع حديث كل صاحب .

وظاهر كلام المصنف أن الأحاديث التي في الكتب الخمسة وغيرها يحتاج بها جميعها ، وليس كذلك ، فان فيها شيئا كثيرا لا يصلح للاحتجاج به ، بل وفيها ما لا يصلح للاستشهاد به من حديث المتروكين ، وليست الأحاديث الزائدة على الصحيحين من سنن أبي داود وجامع الترمذي . واد تقرر هذا فسبيل من اراد ان يحتج بحديث من السنن او بأحاديث من المسانيد واحد ، اذ جميع ذلك لم يشترط من جمعه الصحة ولا الحسن خاصة فهذا المحتج ان كان متأهلا لمعرفة الصحيح من غيره فليس له ان يحتج بحديث من السنن من غير أن ينظر في اتصال اسناده وحال رواته ، كما أنه ليس له ان يحتج بحديث من المسانيد حتى يحيط علما بذلك . وان كان غير متأهل لدرك ذلك فسبيله أن ينظر في الحديث ان كان خرج في الصحيحين أو صرح أحد من الأئمة بصحته فله أن يقلد في ذلك ، وان لم يجد أحدا صححه ولا حسنه فماله أن يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعنه يحتج بالباطل وهو لا يشعر . ولم أر للمصنف سلفا في أن جميع ما صنف على الأبواب يحتج به مطلقا ، ولو كان اقتصر على الكتب الخمسة لكان أقرب من حيث الأغلب ، لكنه قال مع ذلك " وما جرى مجراها " فيدخل في عبارته غيرها من الكتب المصنفة على الأبواب كسنن ابن ماجه بل ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهم ، فعليه في اطلاق

ذلك من التعقب ما أوردناه . والله أعلم " (١) . انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله .

وكذلك يتبين مما تقدم إيراد من نصوص :

- ١- أن الأبناسي إنما يورد ما يذكره العراقي بنصه بعد تصديره بكلام ابن الصلاح . وكل ما يخالفه منهج العراقي أنه يورد عبارات ابن الصلاح كلها أو أكثرها - في الأغلب - ولا يقتصر على ذكر موضع التعليق والتنكيث منها كما يفعل الحافظ العراقي . وهذا الذي قدمت ذكره من منهج الأبناسي ينتظم الكتاب كله ، بحيث يعتقد الناظر في كتاب " الشفاة الفياح " أنه نسخة من نسخ كتاب " التقييد والإيضاح " لولا إيراد عبارات ابن الصلاح مطولة كما تقدم ، وقد أشار في مقدمة كتابه إلى أنه لخصه لنفسه ولغيره من كلام الحافظ العراقي وكلام غيره ، وأنه ضم إلى ذلك فوائده حديثية ، ومهمات فقهية . وهاتان الأخيرتان يحتاج اثبات وجودهما في الكتاب إلى دراسة خاصة به تصاحب تحقيقه ودراسته .
- ٢- أن البلقيني يذكر في كتابه هذا قسمين من المباحث أحدهما فوائده (٢) والآخر زيادات (٣) على ابن الصلاح ، وأن هذه الفقرة من الكتاب هي فائدة ذكر فيها مسألة لغوية ثم أعقبها بإيراد نقد لبعضها ذكره ابن الصلاح مثل تسمية كتاب الدارمي مسنداً ، ومثل الكلام على مسند أحمد ، ونقله كلام اسحق بن راهويه وحديثه عن مسند البزار .

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٤٦-٤٤٩) .

(٢) انظر أمثلة لها (ص ٨٩ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥) .

(٣) انظر أمثلة لها (ص ١٢٨ ، ١٤١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١) .

والفارق بين المنهجين - منهج البلقينى ومنهج العراقى - واضح ظاهر لكل ناظر فى كلام الرجلين. فان العراقى يتناول المسألة باسهاب وتفصيل واف بالمراد مع الاستشهاد ، والتعليل ، والمناقشة المستفيضة مما يجعله يشبع الكلام على المسألة ويحققها تحقيقاً تاماً . بخلاف منهج البلقينى الذى يتميز بالاقتضاب والاكتفاء بالاشارة الى المباحث اشارات عابرة ربما ذكر معا بعض النصوص والشواهد والمناقشات أحياناً (١) .

٢ - أما الحافظ ابن حجر تلميذ الحافظ العراقى وأحد من رشحهم هو لخلافته فان فيما نقلته من كتابه فى هذه الفقرة دليل قوى الدلالة على عمق تأثره بشيخه ، وترسمه خطاه ، ونسجه على منواله .
فانه فى هذه القطعة المنقولة من نكتة على ابن الصلاح طوف بمسائل هامة أجاد فى الكلام عنها ، وتحقيق القول فيها ، والخروج منها بالقواعد المحددة التى يثوب اليها من أراد انتهاج المسلك الصائب فى هذه المسائل الدقيقة العميقة .

وليس تأثره بمنهج شيخه وبعلمه وتحقيقه مما تدل عليه هذه الفقرة فقط من نكته ، بل هناك الكثير من النكت والمباحث (٢) التى تجلى فيها تشابه منهجه ومنهج شيخه واتفاقهما فى كثير من الصفات .

ولذلكما يؤكد ان عمل الحافظ ابن حجر فى جمع نكته على كتاب ابن الصلاح هو مكمل ومتمم لما سبق اليه شيخه الحافظ العراقى فى نكته على الكتاب نفسه . وأن كليهما قد قدم للكتاب وللمشتغلين بهذا العلم وللمكتبة الحديثية خدمة كبرى يعز نظيرها ويندر مثالها .

(١) انظر امثلة لذلك (ص ١٣٦-١٤١ ، ١٩٦-٢٠٣ ، ٢٩٦-٢٩٩ ، ٤٤٦-٤٥١) .

(٢) انظر امثلة لذلك (٢٣٤-٢٣٢/١ ، ٢٣٨-٢٣٥ ، ٢٦٢-٢٤٧ ، ٢٢٣-٢٤٣ ، ٤٨١-٤٨٨

٤٨٨ ، ٥٤٢/٢-٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥-٥٨١ ، ٥٨٣-٥٩٤ ، ٥٩٥-٥٩٩ ،

٧٧٧-٨١٠) .

ولا يعني هذا أن الحافظ ابن حجر يوافق شيخه الحافظ العراقي في كل ما يذهب اليه ، بل المراد أنه مشابه له في المنهج ، أما آراء الحافظ العراقي ، ونكته فإنها تكون أحيانا محل نظر وتعقب من الحافظ ابن حجر ، ومن الدليل على ذلك أن نكت الحافظ على شيخه قد بلغت سبعا وخمسين نكته —
تکلم عنها محقق كتاب النكت في مقدمته (١) .

...

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (١/١٣٣ - ١٧١) .

المبحث الرابع

مصادر المؤلف

ان الناظر في المصادر التي استقى منها الحافظ العراقي واستند اليها في جمع مادة كتاب " التقييد والايضاح " ليستبين له ذلك العدد الوفير من هذه المصادر ، ويتجلى له - كذلك - هذا التنوع الظاهر والتعدد الواضح في العلوم والمباحث التي تنتظم عقد هذه المصادر ، وتلم شعثها .

ولاريب أن في ذلك دلالة واضحة المعالم على مبلغ الجهد الكبير الذي جعل في مكنة المؤلف أن يوفق إلى اخراج هذا الكتاب مستندا في جمع مادته إلى هذا العدد الكثير الوفير من المصادر مضافاً إلى ما آوتيه من البتجوى والحفظ والضبط والالمام الواسع ، والكفاءة العلمية المشهودة .

ولاشك - أيضا - أن وجود هذه الكتب الكثيرة التي قل أن تجتمع لدى شخص آخر قد أعان الحافظ العراقي أبليغ العون على الظفر بمقصوده في اخراج هذا الكتاب الثمين الذي يعد - بحق - واحدا من أعظم الآثار العلمية التي تركها المؤلف لفرحمه الله للمكتبة الحديثية ، وأكثرها نفاسة ، وأحفلها بالفوائد .

وليست كثرة كتبه دعوى لإبرهان عليها ، أو حدسا ليس له من الواقع المشهود ما يسنده ، فقد شهد له بذلك تلميذه الحافظ ابن حجر - فيما نقله عنه تلميذه السخاوي - فقال - أي ابن حجر - : " وكان كثير الكتب والاجزاء ، لم أر عند أحد بالقاهرة أكثر من كتبه واجزائه " (١) .

وفيما يلي ذكر أسماء المصادر التي استند إليها المؤلف رحمه الله في كتابه هذا بعد أن جمعتها مرتبة على حروف المعجم .

كما رأيت - اتماما للفائدة ومشاركة في الدلالة - أن أتبع اسم المصنف ومؤلفه بمعلومات موجزة عن مكان طبع الكتاب ان كان مطبوعا ، وأحلت إلى كتابي " تاريخ الأدب العربي " لكارل بروكلمان ، و " تاريخ التراث العربي " لفؤاد

سزكين ان كان الكتاب مخطوطا ووقفت على ذكر له في احدهما ، وأشارت الى
الاول بـ " بروكلمان " والى الثانى بـ " سزكين " اختصارا ونائياً عن الاطالسة
وهذا بيان بأسماء مصادر المؤلف .

- ١- الاحكام " الكبرى " لابی محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبلى المعروف
بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨١ " بروكلمان ٢٧٩/٦ " .
- ٢- الاحكام فى أصول الاحكام : لابی الحسن على بن ابى على سيف الدين الامدى المتوفى
سنة ٦٤١ وهو مطبوع فى القاهرة .
- ٣- احياء علوم الدين : لابی حامد الفزالى (ت ٥٠٥) وهو مطبوع فى مصر .
- ٤- اختلاف الاثمة فى القراءة والسماع والمناولة والاجازة : لابی عبد الله
ابن مندة المتوفى سنة ٣٩٥ .
- ٥- اختلاف الحديث : للامام محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ . وهو مطبوع
فى مصر .
- ٦- الاخوة والاخوات لابی الحسن على بن زعفر الدارقطنى : المتوفى سنة ٣٨٥
" سزكين ٢٤٣/١ " .
- ٧- الأدب - لابی بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبـع
فى بيروت .
- ٨- الادب المفرد " لابی عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ،
وهو مطبوع أكثر من طبعة .
- ٩- الأربعون العلوية لابی بكر محمد بن على بن عبدالله الجبائى المتوفى
سنة ٥٦٢ .
- ١٠- الارشاد لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ . وهو تحت الطبع الان
فى بيروت .
- ١١- الارشاد لابی يعلى الخليلى - مخطوطة منه نسخة فى المكتبة المركزية برقم
٤٢٨٠ .
- ١٢- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من
معانى الرأى والآثار لابی عمر يوسف بن عبدالله بن زعفر بن عبد البر النمرى
المتوفى سنة ٤٦٣ - طبع بعضه فى مصر .

- ١٣- أسد الغاية في معرفة الصحابة لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكـرم
محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ . وهو مطبوع في مصر .
- ١٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالير النمـري
المتوفى سنة ٤٦٣ مطبوع مع كتاب الإصابة في مصر .
- ١٥- أسماء الرواة عن مالك . لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب
البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ .
- ١٦- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد المتوفى سنـة
٢٣٠ وهو مطبوع .
- ١٧- اصلاح ابن الصلاح المغلطاى بن قليح الحكرى المتوفى سنة ٧٦٢ " بروكلمان
٢٠٣/٦ .
- ١٨- الاطراف " أطراف الصحيحين " لأبي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيدالله
الدمشقي المتوفى سنة ٤٠١ .
- ١٩- الاطراف " أطراف السنن الأربعة " واسمه الاشراف على معرفة الاطـراف
لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦ .
- ٢٠- الاطراف " تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف " لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن
المزني المتوفى سنة ٧٤٢ . وهو مطبوع في الهند .
- ٢١- الاطراف " أطراف الصحيحين " لأبي محمد خلف بن حمدون الواسطي المتوفى
سنة ٤٠١ " بروكلمان ٢٢٩/٣ ، ٢٣٠ .
- ٢٢- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان
الحازمي الهمداني المتوفى سنة ٥٨٤ " وهو مطبوع في الشام .
- ٢٣- الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين محمد بن أبي الحسن المعروف بابن دقيق
العيد المتوفى سنة ٧٠٢ وهو مطبوع في بغداد .
- ٢٤- الاكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب
لأبي نصر علي بن هبة الله بن علي الأمير ابن مأكولا المتوفى سنة ٤٧٥ وهو
مطبوع في الهند . وبيروت .

- ٢٥- الإلماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضى عياض بن موسى
اليحصى المتوفى سنة ٥٤٤ وهو مسبوع فى القاهرة .
- ٢٦- اللقب لابی بكر احمد بن عبدالرحمن بن احمد الشيرازى المتوفى سنة
٠٤١١
- ٢٧- الأم لابی عبدالله محمد بن ادريس الشافعى الامام المتوفى سنة ٢٠٤ وهو
مطبوع فى مصر .
- ٢٨- الامام : لتقى الدين محمد بن أبى الحسن المعروف بابن دقيق العيد
المتوفى سنة ٧٠٢ .
- ٢٩- أمالى أبى القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ " بروكلمان ٧٢/٦ " .
- ٣٠- الانساب لابی سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى
سنة ٥٦٢ . وقد طبع احد عشر جزء منه . ببيروت .
- ٣١- الانساب لابی محمد عبدالله بن على بن عبدالله الرُّشَاطي - المتوفى
سنة ٥٤٢ .
- ٣٢- الانصاف لابن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مطبوع ضمن مجموعــــــــة
الرسائل الكمالية .
- ٣٣- الاوائل لابی هلال الحسن بن عبدالله العسكري وهو مطبوع فى الرياض .
- ٣٤- البرهان لابی المعالي عبدالملك بن عبدالله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ وقد
طبع فى قطر .
- ٣٥- البعث والنشور لابی بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ .
" بروكلمان ٢٣١/٦ " .
- ٣٦- بغية النقاد ، لعبدالله بن المواق المغربي المتوفى سنة ٨٩٧ .
- ٣٧- باب اداب العلم " جامع بيان العلم وفضله وما يتبغى فى روايته وحمله " .
لابى عمرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ . وهو مطبوع
فى مصر .
- ٣٨- بيان الوهم والايهام الواقعيين فى كتاب الاحكام لابی الحسن على بن محمد بن
عبدالمملك ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨ " بروكلمان ٢٧٩/٦ " .

- ٣٩- تاريخ اصبهان لابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وهو مطبوع في لندن .
- ٤٠- تاريخ بغداد ، لابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وفي بيروت .
- ٤١- تاريخ جرجان لحمزه بن يوسف السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٤٢- تاريخ دمشق لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ " بروكلمان ٧٠/٦ " .
- ٤٣- تاريخ الضعفاء " للضعفاء الكبير " لابي جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ وهو مطبوع في بيروت .
- ٤٤- تاريخ الضعفاء " كتاب المجروحين " لابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وهو مطبوع في الهند والشام .
- ٤٥- التاريخ الكبير ، لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو مطبوع في الهند .
- ٤٦- التاريخ لابي الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الاموي المتوفى سنة ٣٥١ هـ .
- ٤٧- التاريخ ، لعلی بن عبدالله المديني ، المتوفى سنة ٢٣٤ هـ .
- ٤٨- تاريخ مصر لقطب الدين أبي علي عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ .
- ٤٩- تاريخ مصر لابي سعيد عبدالرحمن بن احمد المعروف بابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ هـ " بروكلمان ٨١/٣ " .
- ٥٠- تاريخ نيسابور لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، " سزكين ٥٤٥/١ " .
- ٥١- تالى التلخيص ، لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .
- ٥٢- التحرير لابي عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

- ٥٣- التحقيق في احاديث الخلاف لابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .
- ٥٤- التعديل والتجريح لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ٥٥- التقريب والتيسير لابي زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهو مطبوع في القاهرة ومعه شرحه تدریب الراوى للسيوطى .
- ٥٦- تقييد المهملو تمييز المشكل لابي على الحسين بن محمد بن احمد الفسانى المعروف بالجيانى المتوفى سنة ٤٩٨ " بروكلمان ٦/٢٦٤ " .
- ٥٧- التكملة لابي عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨ .
- ٥٨- التكملة لابي بكر محمد بن الفنى بن ابي بكر ابن نقطة الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٩ " بروكلمان ٦/١٧٧ " .
- ٥٩- تلخيص المتشابه لابي بكر احمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦/٦٠ " .
- ٦٠- تلقيح فهوم اهل الاثر في فنون المغازى والسير لابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وهو مطبوع في مصر .
- ٦١- التمهيد لما في الموطأ من المعانى والمسايد لابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري المتوفى سنة ٤٦٣ وقد طبع اربعة عشر جزء منه في المغرب .
- ٦٢- التمييز لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبعة القطعة الموجودة منه في الرياض .
- ٦٣- التنبيه على ما أوهمه ابن عبدالبر ووهم فيه لابي بكر محمد بن خلف ابن فتحون المتوفى سنة ٥١٩ هـ .
- ٦٤- تهذيب الكمال في اسماء الرجال لابي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ وقد صورت نسخة دار الكتب وطبعت في ثلاث مجلدات كبيرة في دمشق . كما بدى في طباعته محققا في بيروت صدرت منه عدة أجزاء .

- ٦٥- التهذيب لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ " بروكلمان ٢٤٣/٦ " .
- ٦٦- الثقات لابي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ وهو مطبوع في الهند .
- ٦٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل لابي سعي دخليل ابن كيكلسدي العلائي المتوفى سنة ٧٦١ هـ وهو مطبوع في بغداد .
- ٦٨- الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع لابي بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في الرياض .
- ٦٩- الجامع لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧ هـ وهو مطبوع مرات كثيرة في الهند ومصر وببيروت .
- ٧٠- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي قروايته وحمله لابي عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمرى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع في مصر وببيروت . مكرر
- ٧١- الجرح والتعديل لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٢٢٧ هـ وهو مطبوع في الهند .
- ٧٢- جزء لرشد الدين ابي الحسين يحيى بن على القرشي الاموي العطار المتوفى سنة ٦٦٢ هـ .
- ٧٣- جزء في معرفة من يترك حديثه او يقبل لابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى ٢٩٢ هـ .
- ٧٤- الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد بن ابن نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ .
- ٧٥- الخلاصة لابي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .
- ٧٦- درة الغواص في أوهام الخواص لابي محمد قاسم بن على الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ .
- ٧٧- الدلائل والأعلام في شرح رسالة الشافعي لابي بكر محمد بن عبد الله الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ .
- ٧٨- دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وهو مطبوع في بيروت .

- ٧٩- الذيل على الاستيعاب لابي بكر محمد بن خلف بن فتحون المتوفى سنة ٥١٩ هـ.
- ٨٠- الذيل على تاريخ بغداد لمحب الدين ابي عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وهو مطبوع في الهند.
- ٨١- الذيل على تاريخ مصر لابي القاسم يحيى بن على بن محمد بن ابراهيم الطحان المتوفى سنة ٤١٦ " بروكلمان ٨٤/٦".
- ٨٢- الذيل على الصحابة لابي سعد عبدالكريم بن ابي بكر محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ.
- ٨٣- الذيل على الصحابة لابي موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني المتوفى سنة ٥٨١ هـ.
- ٨٤- الذيل على الكامل لابي العباس احمد بن محمد النباتي العشابي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ.
- ٨٥- رجال البخاري لابي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلايبي المتوفى سنة ٣٩٨ هـ وهو مطبوع في بيروت.
- ٨٦- رجال مسلم لابي بكر أحمد بن على بن منجويه الأصبهاني المتوفى سنة ٤٢٨ هـ وهو مطبوع في بيروت.
- ٨٧- رجال مسلم لابي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨ هـ.
- ٨٨- الرسالة لابي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ مطبوعة في مصر.
- ٨٩- رسالة ابي داود لاهل مكة في وصف سننه لابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ مطبوعة في بيروت.
- ٩٠- رواية الصحابة عن التابعين لابي بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

- ٩١- الروض الانف فى شرح سيرة ابن هشام لابی القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ وهو مطبوع فى القاهرة .
- ٩٢- الروضة "روضة الطالبين" لابی زكريا يحيى بن شرف النوى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وهو مطبوع فى بيروت .
- ٩٣- السابق واللاحق لابی بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ وهو مطبوع فى الرياض .
- ٩٤- سنن ابن الاشعث لابی الحسن محمد بن محمد بن الاشعث .
- ٩٥- سنن ابن ماجه لابی عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع فى الهند ومصر .
- ٩٦- سنن ابى داود لابی داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع مرات كثيرة فى الهند ومصر والشام .
- ٩٧- سنن الدارقطنى لعلي بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٢٨٥ هـ وهو مطبوع فى الهند ومصر .
- ٩٨- سنن النسائى لابی عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وقد طبع المجتبى فى مصر قديما وبدىء فى طباعة الكبرى فى الهند .
- ٩٩- السنن الكبرى لابی بكر احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ وهو مطبوع فى الهند .
- ١٠٠- سوالات الامام احمد لابی داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٠١- سوالات ابى عبيد الاجرى لابی عبيد محمد بن على بن عثمان الاجرى وقد طبع فى المدينة المنورة اخيرا .
- ١٠٢- سوالات يحيى بن معين لابی الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدورى المتوفى سنة ٢٧١ هـ وقد طبع فى مصر .
- ١٠٣- السيرة النبوية لابی محمد عبد الملك بن هشام المعافى المتوفى سنة ٢١٣ او ٢١٨ هـ وهو مطبوع طبعا كثيرة فى مصر وغيرها .
- ١٠٤- شرح الألفية : لابی الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وهو مطبوع مع الألفية فى المغرب ثم طبع فى بيروت

١٠٥- شرح الترمذى لابی الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى
سنة ٨٠٦ هـ " بروكلمان ١٩١/٣ " .

١٠٦- شرح الترمذى لابی الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى
سنة ٧٣٤ " بروكلمان ١٩٠/٣ ، ١٩١ " .

١٠٧- شرح المذهب " المجموع " لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى
سنة ٦٧٦ وهو مطبوع فى مصر .

١٠٨- شرح صحيح مسلم لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وهو
مطبوع فى مصر .

١٠٩- شرح مختصر المزنى لابی بكر محمد بن داود الداودى .

١١٠- شرح الوسيط لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ .

١١١- شعب الايمان لابی بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٤٥٨ .
" بروكلمان ٢٣١/٦ " .

١١٢- الشماثل المحمدية لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى
سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فى حلب وفى غيرها .

١١٣- الصحابة لابی نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ .
" بروكلمان ٢٢٧/٦ " .

١١٤- الصحابة لابی حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ " سزكين
٣٠٩/١ " .

١١٥- الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ وهو مطبوع
فى بيروت .

١١٦- صحيح البخارى لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة
٢٥٦ وهو مطبوع طبعت كثيرة جدا .

١١٧- صحيح مسلم لابی الحسين ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى
المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع طبعت كثيرة جدا .

١١٨- صحيح ابن حبان ، لابی حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة
٣٥٤ " سزكين ٣٠٧/١ " .

- ١١٩- صحيح ابن خزيمة ، لابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى
المتوفى سنة ٣١١ . وقد طبع القسم الموجود منه فى بيروت .
- ١٢٠- الضعفاء والمثروكون لابي الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى
سنة ٢٨٥ وقد طبع فى الرياض .
- ١٢١ طبقات الرواة ، لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى ،
المتوفى سنة ٢٦١ وهو مطبوع فى جدة قديما .
- ١٢٢- طبقات الاصبهانين ، لابي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيـان
المتوفى سنة ٣٦٩ . " بروكلمان ٢٢٧/٣ " .
- ١٢٣- الطبقات الكبرى ، لابي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصرى
المتوفى سنة ٢٣٠ وهو مطبوع فى بيروت وليدن ومصر .
- ١٢٤- عارضة الاحوذى بشرح جامع الترمذى لابي بكر محمد بن عبدالله الاشبلى
المعروف بابن العربى المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٢٥- العبر فى خبر من غير لابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبى
المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع فى مصر وفى بيروت .
- ١٢٦- العدة فى اصول الفقه لابي منصور احمد بن محمد بن محمد بن الصياغ
البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ .
- ١٢٧- العلل " علل الحديث " لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازى
المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع فى مصر وبغداد .
- ١٢٨- العلل لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤١
وقد طبع منه جزء فى تركيا ويطلع الان فى بيروت .
- ١٢٩- العلل المتناهية لابي الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى المتوفى
سنة ٥٩٧ وهو مطبوع فى الهند وفى بيروت .
- ١٣٠- العلل الواردة فى الاحاديث النبوية لابي الحسن على بن عمـر
الدارقطنى المتوفى سنة ٢٨٥ وقد طبع اجزاء منه فى الرياض .
- ١٣١- العلل " التي فى آخر الجامع " لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذى . المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع مع كتاب الجامع فى مصر .

- ١٢٢- العلل الكبير ، لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی المتوفى سنة ٢٩٧ وهو مطبوع فی عمان بتحقيق زمیلی الدكتور حمزه ذيب مصطفى .
- ١٢٣- غرائب مالك لابی الحسن علی بن عمر الدارقطنی المتوفى سنة ٢٨٥ .
" سزكين ٣٤٢/١ " .
- ١٢٤- الفرر المجموعة ، لابی عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهری المتوفى سنة ٦٢١ او ٦٢٢ هـ .
- ١٢٥- الغريبين : غريب القرآن والحديث ، لابی عبيد احمد بن محمد الهروی المتوفى سنة ٤٠١ . وقد طبع بعضه فی مصر .
- ١٢٦- فوائد الرحلة لتقى الدين ابی عمر وعثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ .
- ١٢٧- القدح المعلى ، لابی محمد عبد الكريم الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ .
- ١٢٨- القرى لقاصد أم القرى ، لابی العباس احمد بن عبدالله بن محمد محب الدين الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ وهو مطبوع فی مصر .
- ١٣٩- القنية " قنية المنية " فی فقه الحنفية لابی الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدی الحنفی المتوفى سنة ٦٥٨ " بروكلمان ٣٥٢/١ " .
- ١٤٠- الكامل فی ضعفاء الرجال لابی أحمد عبدالله بن عدی الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ وقد طبع اخيرا فی بيروت .
- ١٤١- كتاب المرض والكفارات لابی بكر عبدالله بن محمد بن ابی الدنيا القرشي البغدادي المتوفى سنة ٢٨١ هـ " مقدمة كتاب الشكر له ص ٤٢ " .
- ١٤٢- الكفاية فی علوم الرواية لابی بكر احمد بن علی بن شابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ وهو مطبوع فی الهند ومصر .
- ١٤٣- الكمال فی اسماء الرجال لابی محمد عبدالغنى بن عبدالواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ . " بروكلمان ١٨٨/٦ " ومنه نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمی بجامعة أم القرى برقم ٣٢٥٠ .
- ١٤٤- الكنى ، لابی محمد عبدالرحمن بن أبی حاتم الرازی المتوفى سنة ٣٢٧ .

- ١٤٥- الكنى ، لابی محمد عبدالله بن على الجارود المتوفى سنة ٣٠٧ .
- ١٤٦- الكنى ، لابی عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ .
- ١٤٧- الكنى ، لابی احمد محمد بن محمد بن احمد الحاكم النيسابورى " الحاكم الكبير " المتوفى سنة ٣٧٨ .
- ١٤٨- الكنى ، لمسلم بن الحجاج القشیری النيسابورى المتوفى سنة ٢٦١ وقد طبع مصورا عن نسخة خطية فى دمشق وطبع محققا فى الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة .
- ١٤٩- المبهمات ، " الاشارات الى بيان الاسماء المبهمات " لابی زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ وقد طبع فى الهند ثم طبع فى مصر ملحقا بآخر كتاب الاسماء المبهمة للخطیب البغدادی .
- ١٥٠- المتفق والمفترق لابی بكر احمد بن على بن ثابت الخطیب البغدادی المتوفى سنة ٤٦٣ " بروكلمان ٦١/٦ " .
- ١٥١- المحكم والمحيط الاعظم لابی الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٢- المحصول فى علم اصول الفقه لغفر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ وهو مطبوع فى الرياض .
- ١٥٣- المحلى ، لابی محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٤- الاحاديث الجياد المختارة مما ليس فى الصحيحين او احدهما المعروف اختصارا " بالمختارة " لضياع الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى المتوفى سنة ٦٤٣ .
- ١٥٥- مختصر علوم الحديث ، لعماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٥٦- مختصر المستدرک ، لابی عبدالله محمد بن محمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع مع المستدرک للحاكم فى الهند .

- ١٥٧- المديح ، لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٢٨٥ .
- ١٥٨- المدخل لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ ولسنه مدخلان: أحدهما : المدخل الى الصحيحين ، طبع جزء واحد منه في بيروت والاخر المدخل في علوم الحديث وهو مطبوع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وغيرها وطبع طبعت أخرى .
- ١٥٩- المدخل الى السنن الكبرى لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وقد طبع الموجود منه في الكويت .
- ١٦٠- المراسيل ، لابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ وهو مطبوع في بيروت .
- ١٦١- المراسيل لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ وهو مطبوع في بيروت .
- ١٦٢- كتاب المزيكين لرواة الاخبار لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ .
- ١٦٣- مستخرج الاسماعيلى لابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلى المتوفى سنة ٣٧١ .
- ١٦٤- مستخرج البرقاني ، لابي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ " سركين ٣٨٤/١ " .
- ١٦٥- مستخرج ابي عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الاسفرايينى المتوفى سنة ٣١٦ " سركين ٢٧٨/١ " .
- ١٦٦- المستخرج من احاديث الناس للتذكرة لابي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠ " بروكلمان ٢٢٩/٣ " .
- ١٦٧- المسند ، لابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ وهو مطبوع .
- ١٦٨- مسند البزار لابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ " سركين ٢٥٧/١ " .

- ١٦٩- مسند الحسن بن سفيان بن عامر النسوي المتوفى سنة ٣٠٣ .
- ١٧٠- مسند الطيالسي ، لابي داود سليمان بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ وهو مطبوع في الهند .
- ١٧١- مسند الدارمي " سنن الدارمي " لابي محمد عبدالله بن عبد الرحمن ابن الفضل الدارمي السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ وهو مطبوع في مصر وبيروت
- ١٧٢- مسند الشاميين لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ .
- ١٧٣- مسند الشهاب ، لشهاب الدين ابن عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وقد طبع في بيروت .
- ١٧٤- مسند عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ " سزكين ١/١٧٠ " .
- ١٧٥- مسند عبيد الله بن موسى الغبسي المتوفى سنة ٢١٣ .
- ١٧٦- مسند الفردوس ، لابي منصور شهر دار بن شيرويه الايلمي المتوفى سنة ٥٥٨ .
- ١٧٧- مسند ابي يعلى الموصلي ، لابي يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ وقد طبع في دمشق اجزاء منه تباعا .
- ١٧٨- مسند يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور السدوسي المتوفى سنة ٢٦٢ . " سزكين ١/٢٢٣ " .
- ١٧٩- المستدرک على الصحيحين لابي عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ وهو مطبوع في الهند .
- ١٨٠- المستصفى ، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ ، وقد طبع قديما ببولاقي في مصر وبذيوله قوايح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لمحج الدله بن عبد الشكور .
- ١٨١- مشتهبه النسبة لابي عبدالله محمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ وهو مطبوع في مصر .

- ١٨٢- مشارق الانوار على صاح الاشار للقاضى ابن الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ وهو مطبوع فى مصر .
- ١٨٣- مصابيح السنة لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى ،
المتوفى سنة ٥١٦ هـ وقد طبع قديما فى مصر ثم فى بيروت محققا .
- ١٨٤- المصنف لابي بكر عبدالله بن محمد بن ابى شيبه المتوفى
سنة ٢٣٥ وهو مطبوع فى الهند .
- ١٨٥- معالم السنن لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ .
وهو مطبوع فى مصر مع تهذيب سنن ابى داود للمنذرى ، وطبع فى الشام
مع سنن ابى داود .
- ١٨٦- معجم ابن جميع ، لابي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى
المتوفى سنة ٤٠٢ وقد طبع فى بيروت محققا .
- ١٨٧- معجم الصحابة لابي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده
المتوفى سنة ٣٩٥ " بروكلمان ٢٢٩/٣ " .
- ١٨٨- معجم الصحابة ، لابي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الاموى
المتوفى سنة ٣٥١ " سزكين ٣٠٥/١ " .
- ١٨٩- معرفة السنن والاشار ، لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى
سنة ٤٥٨ هـ وقد طبع جزء منه فى مصر بتحقيق أستاذى الشيخ
السيد أحمد صقر .
- ١٩٠- المعجم ، لابي على الحسين بن على بن محمد البرذعي السمرقندى
المتوفى سنة ٤٠٦ .
- ١٩١- المعجم الاوسط ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى
سنة ٣٦٠ وقد بدى فى طباعته محققا بالرياض وضر منه الى ساعة
كتابة هذه الدراسة جزآن .
- ١٩٢- المعجم الكبير ، لابي القاسم سليمان بن احمد الطبرانى ، المتوفى سنة
٣٦٠ وقد طبع ما وجد منه فى بغداد .

- ٢٠٥- الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وقد طبع في مصر .
- ٢٠٦- الميزان " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ وقد طبع في مصر .
- ٢٠٧- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن الأثر المتوفى ٦٠٦ هـ وهو مطبوع في مصر .
- ٢٠٨- الوجدان ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ " بروكلمان ١٨٥/٣ " .
- ٢٠٩- الوشى المعلم ، لأبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي المتوفى سنة ٧٦١ .
- ٢١٠- الوفيات ، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيع - - - - - المعروف بابن زبّر المتوفى سنة ٣٧٩ .
- ٢١١- اليوم والليلة " عمل اليوم والليلة " لأبي عبد الرحمن أحمد - - - - - ابن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ وهو مطبوع في المغرب ثم في بيروت .

المبحث الخامس

أثر كتاب " التقييد والايضاح "

في غيره من الكتب

انكل ماتقدم من مباحث وفصول يدل أبلى دلالة على الأهمية الكبرى لهذا الكتاب ويقدم البراهين على أنه يعد واسطة العقد في سلسلة المؤلفات التي ازدان بها جيد كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح .

ولعل من الدلائل العلمية على أهمية كتاب " التقييد والايضاح " وتبوئه مكانة سامية بين سائر كتب هذا الفن عامة تلك النقول الكثيرة عنه والتي حفلت بها كتب كثيرة رأى أصحابها فيما يورده الحافظ العراقي في كتابه هذا كفاية وغناء لأحاجة معه الى غيره ، بالنظر الى منزلة المؤلف من جهة ، ولما امتاز به كتابه من تحقيق للمسائل ، وتحرير للقواعد وتمثيل عليها ، وتقييد لمطلقها ، وتوضيح لمغلقها ، ودفع الاعتراضات التي أوردت عليها .

وهذه مجموعة من الكتب التي أكثر من النقل عن هذا الكتاب والاقتباس

منه في شأيا وتضاعيف مباحثها .

١- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم :

تكثر في الكتاب النقول المختلفة والاشارات المتعددة الى هـذا الكتاب (١) .

٢- الاغتباط بمنزومي بالاختلاط (٢) :

٣- التبيين بأسماء المدلسين (٣) . وهذه الثلاثة لبرهان الدين ابراهيم

ابن خليل المعروف بسبط ابن العجمي تلميذ المؤلف وقد تقدم ذكره في

تلامذة المؤلف .

(١) انظر (ص ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣) .

(٢) انظر (ص ٢٧ ، ٢٨) .

(٣) انظر (ص ٦٩ ، ٧٩) .

٤ - تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى لجلال الدين السيوطى .
وهذا الكتاب - بصفة خاصة - تشيع فيه النصوص المنقولة عن " التقييد " والايضاح . وتكثر فيه كثرة ظاهرة حتى انه لاتكاد تخلو صفحة من صفحاته من نص او عبارة منقولة عن " التقييد " (١) .

٥ - الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات .
لابى البركات محمد بن احمد بن الكيال المتوفى سنة (٩٣٩) وهذا الكتاب تكثر فيه أيضا - النقول عن " التقييد والايضاح " كثرة ظاهرة - غير ان الملاحظ على هذه النقول انها - فى الجملة - منقولة عن كتاب " الشذا الفياح " للابناس الذى نقلها هو بدوره عن " التقييد والايضاح " كما صرح هو بذلك فى مقدمة كتابه وكما يتأكد عند المقابلة بين النصين فى الكتابين .

ولعله لايمكن تفسير هذا المنهج من صاحب " الكواكب النيرات " الا بما اشار اليه المحقق الفاضل فى مقدمته للكتاب من أن الظاهر ان المؤلف ألف هذا الكتاب ولم تكن لديه مصادر كثيرة وقت تأليفه (٢) .

(١) انظر أمثلة على ذلك فى (٦٤/١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨) .

وفى (٢ / ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦) .

(٢) مقدمة الكواكب النيرات للمحقق ص ٤٢ .

فذلك الاحتمال مما يرجح أن كتاب "التقييد والايضاح" كان من الكتب التي افتقر اليها المؤلف عند تاليفه "الكواكب" مما اضطره الى اللجوء الى كتاب آخر هو "الشذا الفياح" لينقل عنه ما يريد من كلام الحافظ العراقي (١).

وللتدليل على صحة هذه الدعوى فاني أورد هذه المقارنة بين النصوص التي نقلها صاحب الكواكب النيرات عن الشذا الفياح مصرحا بذلك او ناقلا لها عنه من غير تصريح ايضا ، فاذكر اولا ارقام الصفحات التي وردت فيها هذه النصوص المنقولة ثم أذكر مقابلها ارقام الصفحات التي وردت فيها النصوص من "التقييد" :

الكواكب النيرات	التقييد والايضاح
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧	٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ .
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣	٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
٣٥٤ ، ٣٥٥	٩٥١ ، ٩٥٢
١٨٣ ، ١٨٤	٩٥٤ ، ٩٥٥
٢٨٦ ، ٢٨٧	٩٦٨ ، ٩٦٩
٢٩٥	٩٧٤
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦	٩٨٠ ، ٩٨٣
٣١٧	٩٨٤ ، ٩٨٥
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ - ٢٨٠	٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٤

هذا مع كون كتاب "الكواكب النيرات" مختصا بالكلام على نوع واحد فقط من أنواع علوم الحديث وهو من اختلط في آخر عمره .

(١) صرح ابن الكيال نفسه في أحد المواضع بأنه نقل كلام العراقي عن الابناسي فقال ص ٤١١ من الكواكب "وقال الحافظ العراقي فيما ذكره الابناسي عنه" .

الفصل الثالث

توثيق الكتاب ووصف نسخه
وبيان منهج التحقيق

وفيه ستة مباحث

- المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- المبحث الثاني : توثيق عنوان الكتاب
- المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية
- المبحث الرابع : نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت عليه هو أمشها .
- المبحث الخامس : الكتاب في طبعته
- المبحث السادس : منهج التحقيق

المبحث الاول
توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات الحافظ العراقي - أشهر من ترجم له في كتبهم .

فهم ذكره : الحافظ ابن حجر العسقلاني في " انباء الغمر " (١)
والحافظ ابن فهد المكي في " لحظ الألفاظ " (٢) ، والحافظ برهان الدين
ابراهيم سبط ابن العجمي في رسائله الثلاث " تذكرة الطالب المعلم " (٣)
و " الامتباط بمن رمى بالاختلاط " (٤) و " التبيين لأسماء المدلسين " (٥)
وشمس الدين السخاوي في " الضوء اللامع " (٦) ، وجلال الدين السيوطي في
" طبقات الحفاظ " (٧) وأبو العباس بن القاضي (٨) في " درة الحجال " (٩)
وابن العماد الحنبلي (١٠) في " شذرات الذهب " (١١) ، وحاجي

-
(١)	١٧١/٥
(٢)	٢٣٠ ص
(٣)	٧ ص
(٤)	٣٨ ص
(٥)	٦٩ ص
(٦)	١٧٣/٤
(٧)	٥٤٤ ص
(٨)	هو أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي - بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون بعدها ألف ثم سين مهملة نسبة الى مكناسي من بلاد المغرب الشهير بابن القاضي . ولد سنة ستين وتسعمائة بمكناس ، ونشأ في بيت علم فأخذ عن أبيه وطائفة من أعلام عصره . له مؤلفات منها : درة الحجال في أسماء الرجال ولقط الفرائد في تحقيق الفوائد ونظم منطق السعد وغيرها . توفي سنة خمس وعشرين وألف . معجم المؤلفين ٣٦٩/١٣
(٩)	١١٣/٢
(١٠)	هو عبدالحى بن أحمد بن محمد بن العماد أبو الفلاح الدمشقي الصالحى الحنبلى المعروف بابن العماد مؤرخ فقيه أديب ، ولد فى صالحية دمشق سنة اثنتين وثلاثين وألف وأقام فى القاهرة مدة . له مؤلفات منها : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، بغية أولى النهى فى شرح المنتهى . توفي سنة تسع وثمانين وألف . هدية العارفين ٥٠٨/١ ، ايضاح المكنون ٤٤/٢ ، ٥٧٠
(١١)	٥٦/٧

خليفة في " كشف الظنون " (١)، واسماعيل البغدادي في " هدية العارفين " (٢) و " الكتاني في " الرسالة المستطرفة " (٣) وبروكلمان في " تاريخ الأدب العربي " (٤).

المبحث الثاني

توثيق اسم الكتاب

ذكر المؤلف رحمه الله اسم كتابه هذا في مقدمته حيث قال " وسميته التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح " هكذا جاء اسمه في نسخة الأصل وفي جميع النسخ الخطية التي اعتمدتها وكذا في المطبوعتين . وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى .

وذكره بهذا الاسم أيضا الحافظ ابن فهد المكي (٥).

وذكره حاجي خليفة أيضا وقال : " أوله الحمد لله الذي ألهم لايضاح ما أبهم الخ " (٦).

وذكره اسماعيل البغدادي (٧) بهذا الاسم .

وكذا السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (٨). وبروكلمان (٩).

-
(١)	١١٦٢/٢
(٢)	٥٦٢/١
(٣)	ص ٢١٤
(٤)	٢٠٣/٦
(٥)	لحظ الألفاظ ص ٢٣٠ لكن فيه " التقييد والاصلاح " ولعله من أخطاء المطبعة .
(٦)	كشف الظنون ١١٦٢/٢
(٧)	هدية العارفين ٥٦٢/١
(٨)	الرسالة المستطرفة ص ٢١
(٩)	تاريخ الأدب العربي ٢٠٣/٦

المبحث الثالث وصف النسخ الخطية للكتاب

كان من فضل الله تعالى على أن يسر لي طائفة من النسخ الخطية المهمة مما كان له الأثر الكبير في المعاونة على التحقيق وعلى محاولة اخراج الكتاب في الصورة التي تليق بمثل هذا الكتاب الثمين .

ولقد تم لي - بحمد الله - النظر بأربع نسخ مختلفة .

النسخة الأولى :

وهي من ممتلكات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى وهي التي اتخذتها أصلاً وسأفرد الكلام عليها في مبحث خاص .

النسخة الثانية :

وهي مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢٦) مصلح الحديث) وعدد أوراقها (١٠٤) ورقة ، وهي مكتوبة بخط شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى^(١) .

وهذه النسخة قد يمة فرغ نسخها من نسخها في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة ، حيث جاء في آخرها / " كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحققرهم وأصغرهم وأحوجهم إلى مغفرة ربه ورحمته : يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى الأطفحي عفر (طمس) الله ولجميع المسلمين اللهم ارحمهم رحمة واسعة واعطهم لهم مغفرة جامعة محمد وآله يارب العالمين . وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان الكريم عام ٧٩٣ أحسن الله عاقبتها في خير وعافية بلامحنة بمنه وكرمه والحمد لله وحده " .

كما أنها مقروءة على المؤلف رحمه الله تعالى وعليها سماعات بخطه في مواضع كثيرة منها — وكذا جاء في آخرها عقب كلام الناسخ المتقدم نقله اجازة بخط المؤلف للناسخ نصها : " الحمد

(١) لم أقف على ترجمته .

لله قرأ على الشيخ المحدث المقرئ الفاضل شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم الأزهرى نفع الله به كاتب هذه النسخة جميع هذه النكت على كتاب ابن الصلاح رحمه الله ، فسمع جميع ذلك الشيخ الامام العالم الصالح المحدث المقرئ المجيد جمال الدين يوسف بن الشيخ العالم الصالح الربانى أبى الفداء اسماعيل بن الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين يوسف الانبارى وآخرون يقولون كلهم وكذا القارئ المذكور (٠٠) سمع مجالس كثيرة وفاتته مجالس من أول الكتاب ، وذلك فى مجالس آخرها فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ، واجزت لهم أن يرووا ذلك وجميع ما يجوزلى وعلى روايته من مسموع ومجاز وتأليف من نشر ونظم قاله وكتبه : عبد الرحيم بن الحسين بن العراقى حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه ومسلما .

وجاء على صفحة العنوان " الحمد لله ، ملك صاحب النعم الوزير الحاج ابراهيم باشا والى جدة دام عزه ومجده . العدد مائة ورقة وثمانية "

وقد تقدم أن ورقات المخطوطة المختمة بهذا الكتاب هى مائة واربع ورقات فقط ، وهى مكتوبة بخط نسخى معتاد .
وقياس ورقاته ١٦x٢٥ سم ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا فى كل سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط . وقد رمزت لها بالحرف (أ)
وهذه النسخة تنافس نسخة الأصل فى الاهمية والصحة لولا بعض مرجحات نسخة الأصل سوفياتى بيانها فى موضعها ان شاء الله .

النسخة الثالثة :

وهى مصورة عن نسخة مكتبة الشيخ عبدالحى الكتانى الفاسى رحمه الله صورها مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى على شريط ميكروفيلم برقم

وقد ذكرها الشيخ عبدالحى الكتانى فى ترجمة المؤلف من كتابه "فهرس الظهارس والاثبات" (١) وذكر أن عليها خط الحافظ العراقى. وهى كذلك فقد أثبت المؤلف سماعات فى تسعة عشر موضعا منها.

وعدد ورقبات هذه النسخة (١٠٦) ورقة ، وعدد سطورها خمسة وعشرين سطرا فى كل سطر نحو ثلاث عشر كلمة فى المتوسط . وناسخها هو نورالدين على بن الحسن بن عمر التلوانى (٢) . ترجمه الحافظ ابن حجر فى "إنباء الغمر" (٣) فقال : "على بن الحسن بن عمر الشيخ نورالدين التلوانى . مات فى آخر يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة وبيده يومئذ تدريس الملاحية بجوار قبة الشافعى، ومشيخة الرباط بالبيريسية ، وكان أصله من بلاد المغرب ، وسكن الحسن "حزوان" من قرى المنوفية فولد له على هذا بعد ستين وسبعمائة ، فنشأ بها ثم انتقل الى "تلوانه" وعرف بالنسبة اليها ، وقد م القاهرة فطلب العلم ولازم البلقينى حتى أذن له بالتدريس والفتوى، وتصدى لذلك قديما فى حياة مشايخه فأخذ عنه جماعة ، ومارس العربية . اشتغل قد يما وكان جمهورى الصوت ، مشهور الصيت ، قليل التحقيق ، كثير الدعوى حسن البشر ، صحيح البنية ، قويا ، دينا خيرا مكرما للطلبة وقد سمع الكثير من شيوخنا .. وحدث ، وأسمع البخارى مدة بالجامع الأزهر، ودرس بعدة أماكن، وناهر الثمانين أو جاوزها".

وهذه النسخة احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راغب الطباخ رحمه الله فى اخراج طبعته لهذا الكتاب عام ١٣٥٠هـ ووصفها بأنها " نسخة نفيسة لا تقل نفاسة عن النسخة التى هى بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى " (٤).

-
- (١) ٨١٦/٢
 (٢) بكسر التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح الواو بعدها ألف ثم نون مكسورة نسبة الى " تلوانة " من قرى المنوفية بمصر.
 (٣) ١٤٩٠/٩
 (٤) مقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ للتقييد والايضاح ص ٦.

أما تاريخ نسخها فلم أقف عليه في صورة مركز البحث العلمى
وأحياء التراث الإسلامى التى حصلت عليها ، وكذا لم يذكره الشيخ
محمد راغب الطباغ أيضا .
وخط هذه النسخة نسخى معتاد . ورمزت لها بالحرف " ك " .

النسخة الرابعة :

وهى صورة عن نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣١٨١ ب) ،
وعدد ورقاتها - كما ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن فى مقدمة
تحقيق محاسن الاصطلاح (١) - (١٣٤) مائة وأربعة وثلاثون ورقة .
وهذه المصورة تنقص من آخرها أربع عشرة ورقة تعذر على
الحصول عليها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكرت الدكتورة عائشة عبدالرحمن أنها
مؤرخة فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .
وقياس ورقاتها ١٧×١٣ سم وعدد سطورها واحد وعشرون سطرا فى كل
سطر اثنتا عشرة كلمة فى المتوسط .

والذى ظهر لى من مقابلة هذه النسخة على نسخة الأصل أنها -
كثيرة السقط والتحريف والأخطاء المختلفة . وذلك - مع تأخر
تاريخ نسخها - مما يؤخر مرتبتها عن النسخ الأخرى ويجعلها مجرد
نسخة مساعدة فقط لا يعول عليها كثيرا .

وخط هذه النسخة نسخى مقروء . ورمزت لها بالحرف " ب " .

المبحث الرابع

نسخة الأصل : وصفها ووصف ما احتوت
عليه هوامشها

هيا الله سبحانه هذه النسخة الفريدة النادرة التي حفلت
بالون من الميزات ، وأنواع من الخصائص والسمات التي استحققت
بها أن تجعل أملا للتحقيق ، وحكما في المآزق والمضايق .
وقد وجدت من المناسب أن أخص هذه النسخة الثمينة بمبحث
خاص بها أعرض فيه لكل ما يتعلق بها بالوصف والشرح والبيان .

١ - وصف النسخة :

توجد النسخة الأصلية - التي حصلت على صورة لها - ضمن
مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (١٤٩١) مصطلح
الحديث .
وعدد ورقاتها " ٨٢ " اثنتان وثمانون ورقة ، مقاسها
١٨×٢٧ سم وعدد سطورها " ٣١ " واحد وثلاثون سطرا . في كل سطر أربع
عشرة كلمة في المتوسط . وكثرة عدد سطورها هو الذي يفسر قلة أوراقها
بالقياس إلى النسخ الأخرى .

وجاء على صفحة العنوان عقب اسم الكتاب واسم المؤلف : " قراءة
شيخنا العلامة حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر على المؤلف قراءة
صاحبه أبي الخير ابن الجرحى عليه في مجالس أولها ذو الحجة وآخرها
شعبان " ثم كتب أسفل ذلك بخط كبير " هذه النسخة بخط البيجوري ،
وعليها خط المؤلف والعسقلاني .

وعلى هوامش هذه الورقة من أعلى ومن أسفل ومن الجهتين
اليمنى واليسرى كتابات مختلفة بعضها مضموس لا يمكن قراءته وبعضها
مما لا علاقة له بالكتاب .

وجاء في نهاية الورقة الأخيرة منها : " انتهى كلام الشيخ فسخ
الله في مدته ، ونفع المسلمين بعلومه وبركته آمين ، وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . علقه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى : على بن حسن بن على البيجورى الشافعى ، ووافق الفراغ منه فى ليلة الاثنين الشامن والعشرين من ذى القعدة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة حماها الله وجميع بلاد المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل ."

وكتب على نهاية هامش هذه الورقة : " بلغت المقابلة للنسخة شيخنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى المصرى ابن حجر أعزه الله (٠٠) نعم الله ، وجملة الحواشى التي كتبتها على الهوامش امسا نقلتها من خطه على نسخته ، أو كتبتها مما سمعت من لفظه وحفظه فى آثناء الدرس والحمد لله ... " ثم كتب تحتها " صحيح " بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى وبعدها توقيعه .

وهى مكتوبة بخط نسخى معتاد ، وعليها سماعات بخط المؤلف فى أربعة وأربعين موضعا . وهناك أيضا سماع أثبت على الورقة ٧٨ ب جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى قراءة على والده من هذه النسخة لهذا المجلس ."

٢- التعريف بناسخها :

تقدم أن ناسخ هذه النسخة الفريدة : على بن حسن بن على البيجورى . وقد ترجم له السخاوى فى " الضوء اللامع " (١) فقال : " على بن حسن بن على بن سليمان بن سليم ، نورالدين أبو الحسن البيجورى ثم القاهرى الشافعى والد محمد وأخو محمد الآتين وابن عم ابراهيم بن أحمد بن على الماضى . امام سمع من ابن القارىء وابن أبى المجد الصحيح ، ومن ابن حاتم الجمعة للنسائى ومن أبى

اليمن بن كويك مشيخة ابن الجميزى وغيرها ، وحدث . سمع منه الفضلاء
وذكره التقي بن فهد فى معجمه ، وعرض عليه قريبه الشمس محمد بن
البرهان شيخ الشافعية المنهاج ، وكان رفيقا لابن عمه فى الاشتغال
ومات قبل أخيه بمدة .

٣ - الهوامش وما احتوت عليه :

ازدانت هوامش هذه النسخة بحواشي هامة نقلها الناسخ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وبين أنه نقلها اما من نسخته - أى نسخة الحافظ ابن حجر - أو كتبها مما سمعه من لفظه وحفظه أشناء الدرس .

والمتمامل فى هذه الحواشى يستوقفه ما فيها من تحقيقــــــــــــــــات هامة ، وتنبيهات وفوائد وإضافات . وذلك ما يحفز الهمم الى دراسة هذه الحواشى الشافعة التى تعد من خصائص هذه النسخة التى سمت بها على غيرها من النسخ.

والذى تبين من دراسة هذه الحواشى أنها ذات أنواع شتى أجملها
فيما يلى :

أ - اضافات وشواهد:

فمن هذه الإضافات والشواهد التي تضمنتها هذه الحواشي ما جاء على هامش الورقة (١٤٤) عند قول العراقي أن الصحيح أن عليا أول ذكر أسلم وأنه قول أكثر الصحابة فقد قال ابن حجر في حاشيته : " وقد أخرج أحمد والطبراني من حديث معقل بن يسار في أثناء حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتى سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما . لكن في سنده خالد بن ظهman مختلف فيه ، وهو من عتقاء الشيعة فلا يقبل عنه ما يقسوى بدعته ، والله أعلم " .

ومن هذه الاضافات ما جاء على هامش الورقة (١٦٦) عند ذكر
العراقى رحمه الله حديثا أخرجه مسلم فى الصلاة من رواية الجريرى
عن أبى العلاء يزيد با عبد الله بن الشخير أنه صلى مع النبى صلى

الله عليه وسلم ، فأضاف الحافظ ابن حجر في الهامش كلمة "عن أبيه"
وقال : " سقط - عن أبيه - من نسخة المصنف التي بخطه ولا يد منها "
وهذا تصويب وإضافة معاً .

ومن هذه الإضافات أيضاً ما جاء على الورقة (١٦٧) عند ذكر
المؤلف لمن اسمه الخليل بن أحمد ، حيث أورد الحافظ ابن حجر
حاشية جملة ممن أسماؤهم : الخليل بن أحمد لم يذكرهم المؤلف .
ومنها ما جاء على الورقة (١٧٤) عند الكلام على من عاش من
الصحابة مائة وعشرين سنة حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : "
" فأت شيخنا جماعة على خلف فيهم ، منهم ٠٠ " فذكر من وقع عليه منهم
في هذه الحاشية التي تعد من أطول وأوسع ما في الكتاب من حواشٍ .
ومنها ما جاء على هامش الورقة (٦٢) عند نقل العراقي
رحمه الله عن عبد الغني الأزدي قوله ان هارون الحمالي كان بزازاً
فلما تزهد حمل . حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " قلت :
وحكى الدارقطني وجهها ثالثاً أنه إنما قيل له الحمالي لأنه حمل رجلاً
أعيا على ظهره في طريق مكة فلقب بالحمالي " .

ب - استدراقات وتصويبات :

فمن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٦) عند قول الحافظ العراقي
في حديث جابر في الرجل الذي دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فأمرهم فتمصدقوا عليه : أنه رواه الدارقطني وأنه حديث ضعيف حيث
قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " ليس هو عند الدارقطني من حديث
جابر ، بل من حديث أبي سعيد ، وليس بضعيف " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦) عند كلام المؤلف على
حديث المعازف : " وقال أبو داود : ثنا عبد الوهاب بن نجدة : ثنا
بشر بن بكر ٠٠ " الخ حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " ليس في
لفظ بشر الذي أخرجه أبو داود للمعازف ذكر " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٢٠ب) عند قول المؤلف
: " ويبعد أن البخاري يقول انه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير
هذا الحديث (١) مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي
هريرة " حيث قال الحافظ ابن حجر : " الذي ذكره البيهقي في المدخل
عن الحاكم لفظه : لا أعلم في الدنيا بهذا الاسناد الا هذا الحديث
وهذا لا اعتراض عليه " (٢).

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٥٦ب) عند ذكر العراقي أن
عبدالله بن أنيس الأنصاري صحابي وأن علي بن المديني فرق بينه
وبين عبدالله بن أنيس الجهني وأن أبا موسى المديني ذكره في
الصحابة وقال في نسبه " الزهري " انتهى فقال الحافظ ابن حجر
: " والصواب أنه لا فرق بينهما ، والأصل في نسبه الجهني وهو من بطن
زهرة من جهينة ، فلذلك كان (٠٠) بالزهري وانتسابه بالأنصاري
لأنه حليف الأنصار " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦٩) عند قول المؤلف ان
شعبة قد يروى عن غير نصر بن عمران ويطلقه فلا يذكر اسمه ولا نسبه
ثم ذكر - أي المؤلف - مثالا من مسند أحمد من رواية محمد بن جعفر:
ثنا شعبة عن أبي حمزة " فقال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " الذي
تقدم من مسند أحمد يحتمل أن يكون من اختصار محمد بن جعفر: لا أن
شعبة اقتصر على كنيته فقط " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٦٢) عند قول العراقي:
" لم يذكر الدارقطني وابن ماكولا بالتشديد الا مسور بن عبد الملك
اليربوعي " فقال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " الذي في الاكمال
ذكر الرجلين : مسور بن يزيد ، ومسور بن عبد الملك اليربوعي
روى عنه معن بن عيسى ، قال البخاري " .

(١) يريد حديث كفارة المجلس .

(٢) وقد تكلم في النكت على هذه المسألة بتفصيل وأفاد فيهما

القول فليراجعها من أرد البسط هناك ٧١٥/١ - ٧٤٥

ج - مناقشات وإيضاحات :

فمن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٩ب) عند الكلام عن زيادة الثقة وتفرد مالك بزيادة لفظة " من المسلمين " في حديث فرض زكاة الفطر حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " أطلق الترمذى في كتاب الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٢٢) عند نقل المؤلف كلام أبي شامة في موضوع الجهر بالبسملة حيث ناقش الحافظ ابن حجر أبا شامة وتعقبه في بعض ما استدل به .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٦٩ب) عند قول المؤلف " ويرجح ذلك (١) : بوفاة الوليد بن مسلم قبل سفيان الثوري والله أعلم " حيث قال الحافظ أبا حجر في حاشيته : " سياق عبارة الحافظ أبي طالب يشعر بأنه حفظ تلك الأحاديث وأن هذا ليس فيها فلا موضع للاهتمام ، وابن عيينة وإن تأخرت وفاته عن الوليد فهو في طبقة شيوخه فلا مانع أن يسمع منه ، والله أعلم " .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٧٣ب) عند قول المؤلف " أن حكيم بن حزام وحسان بن ثابت عاشا ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ، حيث قال الحافظ ابن حجر : " قوله عاشا ستين في الإسلام فيه تجوز ، فإن حسان أسلم في أوائل الهجرة وعاش بعد ذلك أربعين وخمسين سنة أو دونها ... " الخ .

د - تخريج بعض الأحاديث والكلام على درجاتها :

من ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٤ب) .

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (٢٢ب)

ومن ذلك ما جاء على هامش الورقة (١٣٤)

(١) أي عدم رواية الوليد عن سفيان .

هـ - فوائده :

فمن تلك الفوائد التي تضمنتها هذه الحواشي ما جاء على هامش الورقة (٦٥٨) عند الكلام على شيبان بن فروخ وقول المؤلف انه أبلى وأن مسلما روى الكثير عنه ، حيث قال الحافظ ابن حجر في حاشيته : " فائدة التنبيه عليه أنه ربما تقرر في ذهن الطالب أنه ليس في الصحيح ١٠٠ وإذا وقف على اسم شيبان في الكتب التي فيها أنه (كلمة مضموسة) منسوبا يعتقد بما تقرر في ذهنه أولا أنه أبلى بالمشاهدة ليخطئ في ذلك . هذا فائدة التنبيه على غير المنسوبين بالتصريح " .

أسباب اختيار هذه النسخة :

مما تقدم يتبين بجلاء الأسباب الباعثة على اختيار هذه النسخة أصلا في التحقيق .

١- فمن حيث القدم تعد هذه النسخة أقدم النسخ التي تيسر لي الحصول عليها حيث أن المؤلف فرغ من تبليغ نسخته في يوم الأحد الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وفرغ الناسخ من هذه النسخة ليلة الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة من نفس السنة .

أى أن المدة الواقعة بين فراغ المؤلف من تبليغ نسخته وبين فراغ الناسخ من نسخ نسخته هو سبعة أيام فقط .

وقد تكلم الأستاذ عبدالسلام هارون على هذا عند حديثه عن " منازل النسخ " فقال " وضح مما سبق أنه يمكن ترتيب أصول المحققات في درجات شتى فأولها : نسخة المؤلف وقد سبق حدها وتعريفها ، وتليها النسخة المنقولة منها ، ثم فرعها وفرع فرعها ، وهكذا . والنسخة المنقولة من نسخة المؤلف جديرة بأن تحل في المرتبة الأولى إذا أعوزتنا نسخة المؤلف ، وهي كثيرا ما تعوزنا " (١) .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٥ .

ثم تحدث عن موضوع قدم النسخة فقال : " وعلى ذلك ، فإنه يجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المهددة للتحقيق" (١) .

فهذه النسخة اجتمعت فيها صفتا القدم وكونها منقولة عن نسخة المؤلف كذلك .

٢ - ومن حيث التوثيق ، فإن هذه النسخة مقروءة على المؤلف مرتين أحدهما قراءة الناسخ كما تثبت ذلك الساعات المكتوبة بخط المؤلف في أربعة وأربعين موضعا يثبت فيها قراءة الناسخ الشيخ نور الدين البيجورى عليه ومن أحقل هذه الساعات ما جاء على هامش الورقة (٦٦) حيث كتب المؤلف بخطه " بلغ الشيخ نور الدين البيجورى سماعا على مؤلفه في الأول " .

والثانية : قراءة الحافظ ابن حجر العسقلانى كما جاء على صفحة العنوان مكتوبا بخط الناسخ وقد تقدم ذكر ذلك .
وفي النسخة أيضا سماع اثبت على هامش الورقة (٧٨) جاء فيه " بلغ أحمد بن العراقى سماعا على والده من هذه النسخة لهذا المجلس " .
وقد تقدم ذلك .

وقراءات أمثال هؤلاء العلماء لهذه النسخة على مؤلفها مما يرتفع بمرتبتها ويسمو بها على غيرها مما خلا من هذا المرجح الهام .
وقد أشار الى ذلك أيضا الأستاذ عبدالسلام هارون في كتابه السوابق ذكره (٢) .

٣ - ومن حيث الحواشى : فإن هذه النسخة قد ازدان جيدها
بنخبة هامة من الحواشى التي نقل الناسخ بعضها من نسخة الحافظ ابن

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر السابق ص ٣٦، ٣٥

حجر ، وكتب بعضها مما سمعه من لفظه وحفظه أثناء الدرس كما صرح هو بذلك على هامش الورقة الأخيرة من نسخته .

٤ - كما أن في هذه النسخة بعض زيادات لم ترد في النسخ الأخرى^(١) مما يرجح أن تكون هي النسخة الأخيرة " المعتمدة " من المؤلف ولا يعكر على ذلك كونها أقدم النسخ تاريخيا ، لأنها مقروءة أكثر من مرة على المؤلف؛ فمن المحتمل أن تكون إحدى القراءات متأخرة عن سائر القراءات الأخرى .

ومن كل ما تقدم فإن في مكتبة الباحث الاطمشان الى سلامة اختيار هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ولله الحمد والمنة .

(١) انظر مثلا الورقة ٣٦ ب فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد في النسخ الأخرى ولا في المطبوعتين .
وانظر أيضا الورقة ٤٢ أ فقد جاء على هامشها زيادة لم ترد في بقية النسخ ولا في المطبوعتين .

(موازنة بين هوامش الامل وبين ما جاء منها في كتاب "النكت")

لما كانت نسخة الامل قد حفلت هوامشها بنخبة من الحواشي التي ذكرها
الناسخ انه نقلها اما من خط الحافظ ابن حجر على نسخته ، او مما سمعه من لفظه
وحفظه اثناء الدرس ، كما تقدم نقل ذلك عنه .

ولما كان للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - كتاب مشهور في هذا
الباب هو كتاب " النكت على كتاب ابن الصلاح " ، فقد رأيت من المناسب أن أورد
هذه الموازنة لأجل فيها ما توصلت اليه من نتائج المقابلة بين هذه الحواشي
وبين ما جاء منها في الكتاب المذكور ، وذلك توثيقا لهذه الحواشي واتماما
للفائدة .

وفيما يلي ذكر مهمات هذه النتائج :

- ١- بلغ عدد الحواشي التي اثبتتها الناسخ على نسخة الامل اربعاً وستين حاشية .
- ٢- تبين بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين كتاب النكت :
أ - ان هذه الحواشي التي تتناول انواع علوم الحديث من النوع الاول الى
النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب " النكت " المطبوع
هي ثمان عشرة حاشية تبتدى من الورقة (٤ب) وتنتهي بالورقة (٢٢ب) .
ب - ان عدد الحواشي التي اشتملت على نكت او مباحث تطرق اليها الحافظ
ابن حجر في كتاب " النكت " قد بلغ احدى عشرة حاشية اوردها مقارنة
على النحو التالي :

النكت (٣١٩/١-٣٢١)	الحاشية الاولى (ق٤ب)
النكت (٣٥٤/١-٣٦١)	الحاشية الثانية (ق٦ب)
النكت (٥٦٢/٢)	الحاشية الثالثة (ق١٣ب)
النكت (٥٨٢/٢)	الحاشية الرابعة (ق١٥ب)
النكت (٦٩٧، ٦٩٦/٢)	الحاشية الخامسة (ق١٩ب)
النكت (٦٥٤/٢- ٦٧٠)	الحاشية السادسة (ق١٩ب)
النكت (٦٩٨-٦٩٧/٢)	الحاشية السابعة (ق١٢٠)

الحاشية الثامنة (ق٢٠ب)	النكت (٧١٥/٢ - ٧٤٥)
الحاشية التاسعة (ق٢١ب)	النكت (٧٥٥/٢)
الحاشية العاشرة (ق٢٢أ)	النكت (٧٦٠-٧٦٢)
الحاشية الحادية عشرة (ق٢٢ب)	النكت (٧٧٤/٢)

ج - ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو ثلاثة وثلاثون حاشية :

منها سبع حواشي وردت على هوامش الورقات من (ب) الى (١٦ب) .
والباقي وهو ست وعشرون حاشية وردت على هوامش الورقات من (٢٤) الى (٨٢) .

د - يبدو ان ما لم يرد من هذه الحواشي في كتاب النكت هو من القسم الثاني وهو الذى ذكر الناسخ انه نقله مما سمعه من لفظ وحفظ الحافظ ابن حجر اثناء الدرس .

ومما يقوى هذا الاحتمال أن هناك بعض الحواشي التى نص الناسخ انها من املاء الحافظ ابن حجر ومن ذلك حاشية على الورقة (٢١ب) ، وحاشية على الورقة (٢٢ب) .

وكما ان هناك بعض الحواشي ذكر الناسخ ان نقلها من خط الحافظ ابن حجر على نسخه من الكتاب كما فى الورقة (٣٨ب) ، وانظر كلامه على هذا على هامش الورقة (٨٢ب) .

٣- تبين من الموازنة بين هذه الحواشي وما ورد نظيره فى كتاب النكت ما يلى :-

أ - ان هذه الحواشي تعد بمثابة العناوين او الفهارس لما ورد من ذلك فى كتاب " النكت " ، اذ هى مقتضبة جدا شديدة الايجاز غالبا بحيث لا تتجاوز فى بعضها جملة واحدة مثل ما فى هامش الورقة (ب) والورقة (٦ب) والورقة (١٣ب) ، والورقة (١٤ب) ، والورقة (٢٠ب) .

ب - ان لهذه الحواشي - على الرغم من ايجازها - اهمية واضحة لما فيها من فوائد ، وتنبيهات ، واستدراكات تتم بها الفائدة في المواضيع التي علفت عليها .

ج - ان هذه الحواشي ليست منقولة عن كتاب " النكت " للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - وذلك لما بينهما من فروق ظاهرة فــــي العرض والنقد والمناقشة ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الناسخ نفسه من انه نقل هذه الحواشي اما من نسخة الحافظ ابن حجر - وهــــي احدى النسختين اللتين اعتمد عليها الشيخ محمد راجب الطــــباخ - رحمه الله في اخراج طبعته او من لفظه وحفظه اثناء الدرس . ويتأكد هذا كذلك بالمقابلة بين هذه الحواشي وبين الحواشي التي اشبتها الحافظ ابن حجر على نسخته بعد الحصول عليها ان شاء الله .

د - ان وجود ثلاثة وثلاثين حاشية متعلقة بالانواع الاخرى التي تلى النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب " النكت " المطبوع - يــــدل على أن للحافظ نكتا اخرى قد تكون متممة لنكته على كتابي ابــــن الفلاح والعراقي وهذا الامر مما يتطلب دراسة موسعة وتتبعاً دقيقاً لاثبات ذلك او نفيه .

كما صرح بذلك فى مقدمته (١) وقال ان النسخة جاءت بعد ذلك " نسخة صحيحة أصح من تينك النسختين على نفاستهما ، لانهما لم تخلوا من سقط بعض الكلمات وخصوصا النسخة التي هى بخط الحافظ ابن حجر وقد تأكد لى - منذ بداية العمل فى الكتاب بهذه الحقيقة حين تم لى الحصول على النسخ الخطية المشار اليها آنفا ، فقد كنت اعتمد على الاعتماد على طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ فى اثبات النص ثم مقابله على النسخ التي ييسرها الله ، لكن سرعان ما تبين عند المقابلة بين نسخ الكتاب وبين طبعة الشيخ - وخاصة نسخة الشيخ الكتانى التي سبق الكلام عليها والتي كانت احدى النسختين اللتين اعتمدها الشيخ رحمه الله - أن الشيخ اعتمد أسلوب الجمع بين النسختين مما حملني على الانصراف عن ذلك العزم ، ثم الشروع فى استنساخ النسخة التي جعلتها أصلا ، ومقابلتها على النهج الذى سيأتى وصفه .

٢ - أن الكتاب فى هذه الطبعة به خصاصة الى التخرىج ، والشرجمة والتعليق وغير ذلك مما يخدم به الكتاب . رينفرض به الغبار عن لآله ونفاثسه . (٢)

٣ - أنه لا بد من دراسة الكتاب وبيان منهجه وخصائصه لتسهيل الافادة منه على الوجه المأمول ، وتتضح مقاصده ، وتتجلى وجوه الانتفاع به والحاجة اليه .

على أنى - مع ذلك - قد انتفعت بهذه الطبعة ألوانا من النفع اذ كانت - بفضل الله ونعمته - عوناً كبيراً على قراءة النص وإقامته وفهم مراميه ، كما كانت تعليقات الشيخ رحمه الله مصباحاً أضاء

(١) (ص ٨)

(٢) ولست أزعم أنى فى عملى هذا قد انتصبت للقيام بهذا . كلا وانما هى محاولة منى لدراسة هذا الكتاب الهام للانتفاع والتعلم وبذل ما فى الوسع ليلوغ هذه الغاية .

لى معالم الطريق فى الكثر من الظلم والمضايق .
فرحم الله الشيخ وأعظم له المثوبة كفاء ما قدم من خير ونفع
وارشاد .

الطبعة الثانية :

طبع الكتاب أيضاً بمساع من الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبى صاحب
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ونشره سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وآلف

وتولى نشر الكتاب وإخراجه الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان وذكر
فى مقدمته أنه نقل طبعته هذه عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٢٥٣٣٧ب)
وهى النسخة (أ) التى سبق الكلام عليها عند وصف النسخ الخطية للكتاب .
وطبعات الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان تتفق كلها فى صفات واخدة
يعلمها كل من له أدنى المام أو اشتغال بهذا العلم .
وقد سبق الى نقد طبعاته عامة جمع من العلماء والفضلاء (١) ،

اتفقت آراؤهم على افتقار هذه الطبعات الى أدنى درجات العناية
والاهتمام ، وإخراج الصحيح ، فضلا عن التحقيق والتعليق والتخريج
وما الى ذلك مما يتطلبه المنهج العلمى الصحيح فى تحقيق الكتب
القديمة ونشرها . وهو ما لا تجد منه شيئا فى هذه الطبعات .

ثم انى لاحظت أن النص الذى أثبتته الأستاذ عبدالرحمن عثمان
فى طبعته يكاد يكون مطابقا تمام المطابقة للنص الذى أخرجه الشيخ
محمد راغب الطباخ رحمه الله ، بدليل أن هناك بعض الأخطاء المطبعية
التي صرح الشيخ أنه أصلح أكثرها وبقيت منها بقية يبدو أنه تعذر
عليه استدراكها فجاءت هذه الأخطاء المطبعية كذلك فى طبعة الأستاذ
عبدالرحمن عثمان وهو أمر لا ينقض منه العجب إذ أن النسخ المعتمد
عليها فى الطبعتين مختلفه ، ولم يذكر الأستاذ عبدالرحمن أيضا أنه

(١) انظر مثلا : كتاب " أبوداود : حياته وسنه " ص ٩٥ ، ٩٦ ، وكتاب

الالزامات والتتبع " المقدمة ص ٣ وكتاب الارشاد للنووى ،

مقدمة المحقق ص ٦٢ .

(٢) انظر مثلا ص ٥٧ من طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان فى قوله عن =

قابل نسخته الخطية على طبعة الشيخ الطباخ بل لم يشر اليها أصلا مع كونها متقدمة على طبعته ، وهي مشهورة لدى أهل العلم منذ ظهورها . ولعل هناك من في مكنته حل هذا الاشكال وبيان سبب هذا الأمر . ويشهد الله أنى لم أتعمد تتبع شيء من ذلك ، ولم يقع في نفسى أصلا أن أجهد في اظهار ذلك ، وانما هي مصادفات وقعت ، ومقدرات سبقته ليس لي في وقوعها يد ولا ليفكرى فيها سابق عزم .

= اسحاق ابن راهويه أنه يخرج " مثل ما ورد " وصوابه " امثل " وقارن طبعة الشيخ راغب ص ٤٢ . وانظر مثلاً ص ٣٢٤ عند قول العراقي في السطر الثالث : وفيما قاله نظر ، والظاهر أن المراد بادرارك الجاهلية ادراك قوميه أو غيره على الكفر قبل فتح ٠٠ " والمراد قبل فتح مكة كما هو الصواب في النسخة التي اعتمدها الأستاذ عبدالرحمن عثمان وقارن هذا بما في طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ ص ٢٨٠ السطر الأخير منها .

المبحث السادس
منهج التحقيق
وعمل في الكتاب

وفيق المولى سبحانه بنعمته ورحمته - الى العمل في هذا
الكتاب على النهج التالي

١ - قمت بنسخ نص الكتاب كما جاء في نسخة الأصل التي تقدم
الكلام عنها .

٢ - قابلت هذا النص الذي استنسخته من نسخة الأصل على النسخ
الخطية الأخرى التي تمكنت من النظر بها ، وأثبت الفروقات بينها في
الهامش .

أما ما جاء من لحق على هامش الأصل ، أو زيادات يقتضيها السياق
فاني أوردته في موضعه بين قوسين وأشرت اليه في الهامش أيضا .
وأما الزيادات التي لا يقتضيها السياق أو التي تكون عبارة
من اجتهادات النساخ فاني اشرت اليها في الهامش فقط .

٣ - لما كان الكتاب في حقيقته مقسما الى فقرات تبتدىء كل فقرة
منه بقول المؤلف : " قوله .. " فقد رأيت أن ترقيم هذه الفقرات
يسهل الوقوف على مباحث الكتاب ، ويذلل سبيل المراجعة والبحث
في مسائله ، إضافة الى الشاحية التنظيمية الشكلية . ولذا فقد رقمت
هذه الفقرات ترقيما متسلسلا من " اول الكتاب الى نهايته ، حيث بلغ
عدد هذه الفقرات سبعا وستين ومائتي فقرة .

٤ - حرصت على عزو النصوص التي أوردتها المؤلف الى مصادرها
الأصلية وعند تعذر الوقوف على المصدر الأصلي فاني أعزوها الى المصادر
الأخرى التي نقلت عنها اتماما للفائدة ومحاولة للقيام بمقتضيات
البحث العلمي .

٥ - خرجت الأحاديث التي أوردها المؤلف في الكتاب مستعملا في
ذلك - غالبا - الكتب الستة والموطأ والمسنند وسنن الدارمي والدارقطني
وسنن البيهقي الكبرى أحيانا .

ولم أطل بذكر ماعداها الا لغرض يستوجب ذلك ، كأن يعزوا
المؤلف بعض الأحاديث الى كتب أخرى . مثل معاجم الطبراني ، و"مسنند

الشهاب " ، أو " الأدب المفرد " أو غيرها ، أوحين تكون الطريق التي أوردها المؤلف ليست مخرجة في الأمهات المتقدم ذكرها . وربما خالفت هذا المنهج أحيانا سهوا أو ذهولا عن هذا الخط الذي حاولت الالتزام به جاهدا ما وسعني الجهد واسعدنى التوفيق .

٢ ما من حيث التصحيح والتضعيف فأنى أجد لزاما على أن أذكر أنى حرصت دائما على البحث عن أقوال أئمة هذا الفن الدقيق فى الأحاديث التي يوردها المؤلف وليست مخرجة فى الصحيحين ، فان ظفرت بشئ من ذلك أشرت اليه واكتفيت به ، ما لم يظهر ما يخالف ذلك . فأذكره محاولا قدر الامكان ذكر ما يترجح من ذلك ، مستضيئا في هذا اللجج بأقوال الأئمة والعلماء رحمهم الله . وان لم أظفر بشئ مبن بشئ من أقوال الأئمة فى درجة الحديث فأنى أتمدده مضطرا لبيان ما يظهر على ضوء ما تقرره قواعد هذا العلم ومن خلال ما يتبين من الكلام على رجاله واتصال اسناده .

على أنه قد فاتني بيان ذلك فى بعض من هذه الأحاديث ولم يكن فى مكنتى تداركه على الرغم من أن بعض أجزاء الكتاب طبع ثلاثمرات وسوف استدرك ذلك قبل طباعة الكتاب ان شاء الله .

٦ - ترجمت للأعلام والرواة الذين يرد ذكرهم فى الكتاب .

وقد حفل الكتاب بعدد ضخم بلغ سبعين وألف ترجمة . ونظرا لكثرة عدد المترجم لهم من جهة ، ولتكرر اسم المترجم له مرات كثيرة فى الكتاب ، فقد وجدت أن الإشارة فى الهامش الى موضع ترجمة الشخص سوف تثقل هذه الهوامش وتشوش ذهن القارئ بكثرة تكرار الأرقام والاحالات ، ورأيت أن الفهرس التفصيلي للأعلام المترجم لهم الملحق بآخر الكتاب يؤدى مهمة الارشاد الى مواضع ترجمة كل شخص بصورة ميسرة سهلة ، مما يجعل الاحالات على مواضع التراجم فى الهوامش أمرا مرغوبا عنه ولذا فأنى لم أسجل فى هذه الهوامش أية احالات تتعلق

بالتراجم ، اكتفاء بالفهرس الخاص بالتراجم ، وحرصا على استبعاد كل ما يمكن الاستغناء عنه من الهوامش .

على أن هذا النهج انما هو فيما يتعلق بالرواة والأعلام ، أما مباحث الكتاب الأخرى التي يحيل المؤلف عليها أو عتلي بعض المباحث في كتاب ابن الصلاح فاني حرصت على الاشارة الى رقم الصفحات للمباحث أو القضايا المحال عليها أو المشار اليها ، وذلك لما فيه من فائدة ظاهرة تحدث عنها الأستاذ عبدالسلام هارون في كتابه آنف الذكر فقال : " ومما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، فقد ترد اشارة لاحقة الى لفظة سابقة في الكتاب ، فمن المستحسن كذلك أن يشير المحقق الى الصفحات الماضية ، وهو ان استطاع التنبيه في الصفحات السابقة الى ما سيأتى في اللاحقة جلب بذلك الى القارئ كثيرا من الفائدة ، وأضاء الكتاب بعضه ببعض " (١) .

وكفى بها فائدة أن يضاء الكتاب بعضه ببعض .

وذلك مما حفزنى الى الحرص الشديد على هذا العمل على الرغم مما لقيت فيه من عناء شديد بالنظر الى كبر حجم الكتاب أولا ، وكثرة هذه الاشارات والاحالات من المؤلف ثانيا ، ولضرورة القيام بذلك بعد الطبع مرة ثانية لاختلاف أرقام الصفحات بين الأصل المكتوب بخط اليد وبين المطبوع على الآلة الكاتبة ، وبالنظر أيضا الى ضيق الوقت وتزاحم المهمات التي لا بد من اتمامها قبل الطبع .

أما بالنسبة للتراجم فاني حرصت على ايراد أقوال أئمة الجرح والتعديل وذكر نصوصهم في الرجل المترجم له وذلك لما في ذلك من فائدة كبرى وخاصة في أمثال هذه الكتب المتخصصة ، ولأن فيه حفاظا على هذه النصوص وتعويدا للقارئ عليها ، وحرصا على ما احتوت عليه من عبارات والفاظ دقيقة وفوائد لا تتحقق الا بالوقوف عليها ومعرفة قائلها .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٥ ، ٧٦ .

وقد اضطرت لاعادة طباعة أجزاء كثيرة من الكتاب ثلاث مرات ففى سبيل هذه الغاية ، ولكن بقى مع ذلك بقية ممن تعذر على الاستشهاد رآك لتراجهم فبقيت مختصرة كما وردت فى كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله .

٧ - علقت على ما رأيت ضرورة للتعليق عليه من توضيح كلمة ، أو تفسير عبارة ، أو مناقشة قضية ، أو تمثيل صالح على مسألة أو قاعدة أو نحو ذلك مما يتناوله التعليق .

ولا ريب أن الجوانب التي يشمها التعليق هي مما تختلف فيه الأنظار فقد يرى شخص أن مسألة أو قضية أو كلمة صا هي موضع مناسب للتعليق بينما يرى آخر أنه لا حاجة في ذلك الى تعليق ، وتلك سنة الله في خلقه .

٨ - قدمت للكتاب بدراسة اشتملت على مباحث مختلفة في التعريف بابي الصلاح والعراقى رحمهما الله ، والكلام على كتاب " التقييد والايضاح " من حيث موضوعه ومنهج مؤلفه فيه توثيق نسبته الى المؤلف ، وبيان أثره في غيره من الكتب ، والموازنة بين منهجه ومنهج بعض من ألف في هذا الباب لتستبين خصائصه وتتضح فضائله . الى غير ذلك مما تتطلبه دراسة الكتاب .

٩ - وضعت متن كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح في أعلى صحائف الكتاب مفصلاً عن متن " التقييد والايضاح " وقد أثبت النص الذي حققه الدكتور نورالدين عتر في الطبعة الثالثة . وانما صنعت هذا اتماماً للفائدة ، ولأن صلة الكتابين ببعضهما هي صلة الاصل بالفرع ، والتمتين بالشرح ، وقد سبق الي هذا العمل الشيخ محمد راغب الطباخ والاستاذ عبدالرحمن عثمان فظهرت فائدة ذلك جلية واضحة .

أما هوامش كتاب ابن الصلاح وما يتعلق بذلك فانها تطلب في مواضعها من طبعاته المحققة وخاصة الطبعة التي حققها الدكتور نورالدين عتر .

١٠ - ذيلت الكتاب بطائفة من الفهارس المتنوعة ابتغاء تيسير

البحث والمراجعة .

(خاتمة الدراسة)

تبين مما تقدم في دراسة هذا الكتاب - أن هناك طائفة من النتائج —
أور جملة من مهماتها فيما يلي :-

١- اشتمل الكتاب على قسمين :

أحدهما : نكت تقيد مطلقة وتوضع مغلقة ، وقد بلغ عدد ما ذكره المؤلف
منها تسعين ومائتي نكتة .
الثاني : اعتراضات اعترض بها على كتاب ابن الصلاح وقد بلغ عدد ما
ذكره المؤلف منها خمسة وستين اعتراضا .

٢- امتاز كتاب " التقييد والايضاح " بجملة من الخصاص والمزايا التي تجلت
فسي :-

أ - عناية المؤلف الفائقة بالتمثيل ، تارة بإيراد الامثلة والشواهد
الحديثية حيث بلغ عدد ما ذكره منها اثنين وثلاثين ومائة حديث
منها ستة وعشرون ومائة من الاحاديث القولية ، وستة عشر من الاحاديث
الفعلية ، كما بلغ عدد الاحاديث الموقوفة عشرة احاديث ، اما الآثار
فهى ثلاثة فقط .
وتارة بذكر اسماء الرواة الذين يذكر ابن الصلاح او غيره بعضا منهم
او الذين يوردهم المؤلف نفسه مستشهدا بهم .

ب - العناية الظاهرة بالكلام على الرجال جرحا او تعديلا .

ج - ذكر المؤلف المثل البديل عن المثل المردود .

د - تحرير مذهب المحدثين ، ومذهب الاموليين في المسائل التي اشترك اهل
المذاهب في الكلام عليها .

هـ - الحرص على عزو الاقوال الى قائلها .

و - الاحالة على بعض الكتب الاخرى للمؤلف لاستيفاء البحث وتفصيله

او لاتمام الفائدة .

ز - ظهور صفة التحرى والدقة والاحتياط ، مع التوافق والانعاف .

ح - تبين من الموازنة بين منهج الحافظ العراقى ومنهج ثلاثة ممن ألف فى هذا الباب وهم : برهان الدين الابناسى فى كتابه " الشذا الفيح " وسراج الدين البلقينى فى كتابه " محاسن الاصطلاح " ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " .

- أن الابناسى انما يورد ما يذكره العراقى بنعه ولا يخالف منهج العراقى الا فى ايراده - اى الابناسى - عبارات ابن الصلاح كلها او اكثرها فى الاغلب ، وعدم اقتنائه على موضع النكتة او الاعتراض .

- أن منهج البلقينى يتسم بالاعتصاف والاكتفاء بالاشارة الى المباحث والقضايا اشارات موجزة ربما يذكر معها احيانا بعض الامثلة والشواهد والمناقشات المبسطة .

- ان منهج الحافظ ابن حجر العسقلانى مشابه لمنهج شيخه الحافظ العراقى - رحمه الله - فى تحرير القواعد ، وتحقيق المسائل والتمثيل عليها ، وتوضيح مغلقتها ، وتقييد مطلقها .

٤- اعتمد المؤلف فى تأليف كتابه هذا على طائفة كبيرة من المصادر المختلفة المنوعة ، حيث بلغ عدد هذه المصادر احدى عشر ومائتى م . وتبين ان الرجوع الى هذه المصادر والاقتباس منها يتفاوت قلة وكثرة .

٥- كان لهذا الكتاب اثر بـيـن فى غيره من كتب هذا العلم ومن الادلة على ذلك كثرة النقل والاقتباس منه فى طائفة من هذه الكتب .

ومن امثلة هذه النقول ما جاء فى كتاب " تذكرة الطالب المعلم فيمن - يقال انه مخضرم " وفى كتاب " الاغتباط بمن روى بالاختلاط " وفى كتاب " التبيين لاسماء المدلسين " وثلاثتها لبرهان الدين ابراهيم بن خليل المعروف بسبط ابن العجمى ، وما جاء من نقول فى كتاب " تدريب الراوى "

وهي نقول كثيرة جدا ، وما جاء في كتاب " الكواكب النيرات في معرفة
من اختلط من الرواة الثقات " لابي البركات بن الكيال .

٦- امتازت نسخة الاصل بميزات وخصائص تبوأ بها منزلة هامة بين النسخ
الخطية الاخرى المعتمدة في التحقيق وذلك من حيث قدمها، والسماعات
والبلاغات المسجلة عليها، والحواش والزيادات المثبتة عليها، وبعضها بخط
المؤلف نفسه . وكل ذلك مما رجع اعتمادها اصلا في التحقيق .

٧- بلغ عدد الحواش المثبتة على هوامش نسخة الاصل اربعا وستين حاشية ،
منها احدى عشرة حاشية اشتملت على نكت تطرق اليها الحافظ ابن حجر
في كتاب " النكت " والباقي وهو ثلاثة وثلاثون حاشية ليس في كتاب " النكت "
شيء منها ، خاصة وان ستا وعشرين حاشية منها انما هي متعلقة بالانواع
التي تلي النوع الثاني والعشرين الذي ينتهي به كتاب النكت المطبوع
وهذا يدل على ان للحافظ ابن حجر نكتا اخرى ربما تكون متممة لنكتته
على كتابي ابن العلاج والعراقي .

محتويات قسم الدراسة

اشتمل قسم الدراسة على : تمهيد وبابين وخاتمة مفصلة على
النحو التالي :

١٠	تمهيد	—
٨٢ - ١٢	الباب الاول : الامامان الحافظان ابن الصلاح والعراقي	—
	وفيه فصلان :	
٣٦ - ١٢	الفصل الاول : الامام ابو عمرو بن الصلاح	—
	وفيه مبحثان :	
٢٢ - ١٣	المبحث الاول : حياة ابن الصلاح الاجتماعية	■
١٣	مصادر ترجمة ابن الصلاح	
١٤	اسمه ونسبه	
١٤	مولده	
١٤	اسرته	
١٦	عصره	
٢٢ - ١٨	نخبة من علماء عصره	
٢٢	وفاته	
٢٣	المبحث الثاني : حياة ابن الصلاح العلمية	■
٢٣	طلبه العلم	
٢٣	رحلاته في الطلب	
٢٨ - ٢٥	شيوخه	
٣٠ - ٢٩	تلامذته	
٣٣ - ٣٠	آثاره العلمية	
٣٣	آراء العلماء فيه	
٨٢ - ٣٦	الفصل الثاني : الحافظ العراقي :	—
	وفيه مبحثان	
٤٨ - ٣٧	المبحث الاول : حياة الحافظ العراقي الاجتماعية	■
٣٧	مصادر ترجمة الحافظ العراقي	
٣٨	اسمه ونسبه	
٣٩	مولده	

٣٩	اسـرته
٤٣	عصره
٤٦ - ٤٨	وفاته وقصيدة الحافظ بن حجر فى يرشائه
٤٩ - ٨٢	■ المبحث الثانى : حياة الحافظ العراقى العلمية
٤٩	طلبه العلم : المرحلة الاولى
٤٩ - ٥٢	المرحلة الثانية
٥٢ - ٥٨	شيوخه
٥٢ - ٥٣	اولا : فى القراءات
٥٣	ثانيا : فى الفقه
٥٣	ثالثا : فى الاصول
٥٤	رابعا : فى الحديث
٥٨ - ٦٩	تلامذته
٥٩ - ٦٠	احمد بن عبدالرحيم العراقى
٦٠ - ٦١	احمد بن على بن حجر العسقلانى
٦١ - ٦٢	احمد بن ابى بكر البوصيرى
٦٢ - ٦٣	ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي
٦٣ - ٦٤	عبدالرحيم بن محمد بن الغرابى
٦٤ - ٦٧	على بن ابى بكر الهيثمى
٦٧	محمد بن احمد الفاسى
٦٨	محمد بن عبد الله بن ظهيره
٦٩	محمد بن موسى الدميرى
٧٠ - ٧٣	آراء العلماء فيه
٧٠	راى بن حجر العسقلانى
٧٠ - ٧١	راى ابن فهد المكي
٧١	راى شمس الدين بن الجزري
٧١	راى تقى الدين الفاسى
٧١ - ٧٢	راى شمس الدين السخاوى
٧٢	راى جلال الدين السيوطى
٧٢	راى محمد بن على الشوكانى
٧٣	الاعمال التى اسندت اليه
٧٣	آثاره العلمية

٧٨ - ٧٤	فى الحديث وعلومه
٧٩	فى الأصول
٧٩	فى الفقه
٧٩	فى الغريب
٧٩	فى السيرة النبوية
٨٠	فى التراجم والمعاجم والمشىخات
٨١ - ٨٠	فى مسائل ومباحث متنوعة

— الباب الثانى : دراسة كتاب التقييد والايضاح

٨٣	وفيه ثلاثة فصول

— الفصل الاول : كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وفيه ثلاثة مباحث

■ المبحث الاول : الكتب التى سبقته

٨٦ - ٨٥	كتاب (المحدث الفاضل)
٨٦	كتاب (معرفة علوم الحديث)
٨٦	كتاب (المستخرج)
٨٧ - ٨٦	كتاب (الكفاية فى علم الرواية)
٨٧	كتاب (الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع)
	كتاب (الالمام الى اصول الرواية)
٨٧	وتقييد السامع ()

٨٨ - ٨٧	(ما لا يسع المحدث جهله)

■ المبحث الثانى : منهج ابن الصلاح فى كتابه

■ المبحث الثالث : الكتب التى دارت فى فلكه

اولا : المختصرات :

٩٣ - ٩١	كتاب (ارشاد طلاب الحقائق)
	كتاب (التقريب والتيسير فى معرفة
٩١	سنن البشير والنذير)
	كتاب (المنهل الروي فى مختصر علم
٩٢	الحديث النبوي)
٩٢	كتاب (الخلاصة فى أصول الحديث
	كتاب (مختصر علوم الحديث

٩٢ - ٩٣	كتاب (اختصار علوم الحديث)
٩٣	كتاب (المقنع فى علوم الحديث)
٩٣	كتاب (محاسن الاصطلاح)
	ثانيا : المنظومات :
٩٣	منظومة (التبصرة والتذكرة)
٩٤	منظومة (الفية الحديث)
٩٤	ثالثا : الشروح والنكت
٩٥	كتاب (النكت على ابن الصلاح)
٩٥	كتاب (التقييد والايضاح)
٩٥	كتاب (الافصاح عن نكت ابن الصلاح)
	الفصل الثانى : منهج الحافظ العراقى فى كتابه
٩٧ - ١٤٢	(التقييد والايضاح)
	وفيه خمسة مباحث
٩٧ - ٩٨	المبحث الاول : المراد بالنكت فى اللغة والاصطلاح
	المبحث الثانى : منهج الحافظ العراقى فى
٩٩ - ١١٢	(كتابه التقييد والايضاح)
٩٩ - ١٠١	دراسة مقدمة المؤلف
١٠٠ - ١٠١	اقسام مباحث الكتاب وعدد ما ذكره المؤلف فى كل قسم
١٠١ - ١٠٣	وصف منهج العراقى
١٠٣ - ١١٢	القضايا التى يعرض لها بالحديث
١٠٣ - ١٠٥	عناية المؤلف بالتمثيل
١٠٦ - ١٠٧	الكلام على الرجال بمقتضية المقام جرحا وتعديلا
١٠٧	التمثيل البديل عن التمثيل المردود
١٠٧ - ١٠٨	تحرير مذهب المحدثين ومذهب الاصوليين
١٠٨	فوائد متصلة بالكتاب
١٠٨	النكت اللغوية
١٠٩	نسبة الاقوال الى اصحابها
١٠٩	التحرى والدقة والاحتياط
١١٠	التواضع والانصاف
١١١ - ١١٢	ذكره اسماء كتبه الاخرى واحالته عليها
١١٢	تفاوت ما يذكره المؤلف من نكت بين ايجاز واطناب

بيان احصائي تفصيلي بعدد النكت والاعتراضات

فى كل نوع

١١٢

✱ المبحث الثالث : موازنة بين منهج الحافظ العراقي

ومناهج كل من الابناسى، والبلقينى

١١٣

وابن حجر العسقلانى

نص النكته من كتاب (التقييد والايضاح) ١١٣ - ١١٥

نص النكته من كتاب (الشذا الفياح) ١١٦

نص النكته من كتاب (محاسن الاصطلاح) ١١٦ - ١١٧

نص النكته من كتاب (النكت على كتاب

ابن الصلاح)

١١٧ - ١١٩

الموازنة بين هذه المناهج

١١٩ - ١٢١

✱ المبحث الرابع : مصادر المؤلف

١٢٢ - ١٣٩

✱ المبحث الخامس : أثر كتاب التقييد والايضاح فى

غيره من الكتب

١٤٠ - ١٤٣

النقول عنه فى (تذكرة الطالب المعلم

١٤٠

النقول عنه فى (الاغتباط بمن روى بالاختلاط)

١٤٠

النقول عنه فى (التبيين باسماء المدلسين)

١٤٠

النقول عنه فى (تدريب الراوى)

١٤١

النقول عنه فى (الكواكب النيرات)

١٤١ - ١٤٢

- الفصل الثالث : توثيق الكتاب ووصف نسخه وبيان منهج التحقيق

وفيه سبعة مباحث

✱ المبحث الاول : توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف

١٤٤ - ١٤٥

✱ المبحث الثانى : توثيق اسم الكتاب

١٤٥

✱ المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب

النسخة الاولى

١٤٦

النسخة الثانية

١٤٦

النسخة الثالثة

١٤٧

النسخة الرابعة

١٤٩

■ المبحث الرابع : نسخة الأصل وصفها ووصف ما احتوت

١٥٠ - ١٥٨ عليه هوامشها

التعريف بناسخها

الهوامش وما احتوت عليه : اضافات

١٥٢ - ١٥٣ وشــــــــــــــــواهد

١٥٣ استدراكات وتصويبات

١٥٥ مناقشات وايضاحات

١٥٥ تخريج احاديث

١٥٦ فــــــــــــــــوائد

١٥٦ - ١٥٨ اسباب اختيار هذه النسخة اصلا للتحقيق

■ المبحث الخامس : الموازنة بين هوامش الاصل وبين

١٥٩ كتاب (النكت) لابن حجر العسقلاني

■ المبحث السادس : الكتاب في طبعته

الطبعة الاولى

الطبعة الثانية

■ المبحث السابع : منهج التحقيق وعمل في الكتاب

■ خاتمة الدراسة

2

✓

وہی کہ از امانت الہیہ

كان اهل القنبر والايضا
 خبث من خبث البشر الى عالم
 فصح الله في دينه ونفع المسلمين
 بطريقه وبناته امين اللهم صل على محمد

[illegible]

This is a high-contrast, black and white image of a textured surface, possibly a book cover or endpaper. The image is characterized by a dense, intricate pattern of dark, irregular shapes and lines against a lighter, speckled background. A large, dark, irregular shape is prominent in the center, resembling a stylized letter or a large mark. The overall appearance is that of a heavily worn or aged surface, with a complex, almost abstract pattern.

صورة غلاف الأصل

الجلد الحادي عشر
من الخزانة
القاهرة
جميعه
شعر
عبد
البراد
سلاسل
مالا
الشعر
النور
صالح
الدكتور
علي الزكي
أحمد
العبد
والناس
والمعلمين
في هذا الد
نور
طبعة
الكتاب
الخمس
الكتاب
الكتاب

رضاء

۱۰۰

مصدق

五

[illegible][illegible]

صورة الورقة الأولى من نسخة
الأصل

الحمد لله
 ملكه في النعم الذي لا يحصى
 الله ما لا يدركه
 الخ

ابن الصلاح للشيخ الامام العلامة القدوة

سندى الشيخ دبر الدين عبد الرحيم الطهري

ابن الجواقي اعاد اليه علمنا من برهه

منه



Handwritten note on a small piece of paper, possibly a library label or a personal note, with Arabic script.

ما يشاء قد يروى بالاحاطة حديث قسوه وليبي به محققوا العلماء وخلصهم الله
 نعم الياء ونسخ النون علي البنا للفعول وهذا هو المشهور في هذا الفعل
 انه لا يستعمل لامسيا للفعول وعليه اختصر صاحب الصحاح والمجمل وحكي
 المحرر في الغريبين انه استعمل علي البنا لعل ايضا يقال بغيرها طويل
 يعني به تحكاة المطر في ايضا والستد عليه عان يا خراها طويل
 الشغل قال والبي للفعول افتح قولهم جعله الله ملينا بدلك والبي
 وفيما نزل ذلك واوفي استعمل للصفة هليليا واملي بغير همل على التخفيف
 وحيته بالانسانية قوله وفيا واوفي والا لا اول بهموز من قولهم ملوا
 الرجل نعم الامم وبالمعراي كما ومليا اي نفعه وهويته **نوع الاول**
 والملاءمة ودان قاله الجوهري **النوع الاول**
 بغير ثمة الصحيح قولهم اعلم عليك الله واياك ان الحديث عندنا
 ينسجم الي صحيح وحسن ومعين انتهى وقد اعترض عليه بامرين ان في
 الترتيب مرفوعا اكا د عا احد فليد انفسه فكذلك الاول ان يقول
 علنا الله واياك انتهى ما اعترض به عند المعتز في الحديث الذي في
 من عند الترتيب ليس هذا وهو حديث في ان حب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا د را جدا فدا له بعد انفسه بوقالت هذا
 حديث حسن عزيز صحيح ورواه ابو داود ايضا وانقذه فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا د غا بد انفسه وقال رحمه الله علينا وعلي موك
 الحديث ورواه السامي ايضا في سبيلهم الجوهري وهو عند مسلم ايضا
 هامسيا في فليس فيه ما ذكره من ان خلي د ائح ويذكر انفسه وانما هو من
 نغله صلى الله عليه وسلم لامن قوله واذا كان ذلك الله فهو مقيل بدون صلى الله
 عليه وسلم بيا من الانبيا كما ثبت في صحيح مسلم في حديث ابي الطويل
 في قصة موسى مع الخضر وفيه قال وكان اذا د را جدا اولا لاني
 يد انفسه رحمه الله علينا وعلي احسن كما ارجح الله علينا الحديث
 فاما د عاوه لعبر الانبيا فلم ينقل انه كان يبد انفسه كقوله صلى الله

البيان كما عرفت أحد أسع منه أيام عمر عليه السلام وأما القطيعي راوي مستند
أحمد وغيره احتل في آخر عمره وخبرته حتى قال لا يعرف شيئا مما قيل عليه أنه وفي ثوب
هذا غزل القطيعي نظره وهذا القول يقع فيه المصنف فقال له حديث عن أبي الحسن بن
الغراب لم يثبت استناد هذا إليه وهذا الخطيب في المائخ فقال حدثت عن أبي الحسن
بن الغراب قال كان يرثي إلى القطيعي يسبقه صاحب سنة من السماع من عبد الله بن
أحمد وغيره إلا أنه خلط في آخر عمره ولعل بعضه وخبرته حتى كان لا يعرف شيئا
مما قيل عليه أنه وقد اندثر صاحب الميزان هذا على الغراب وقال هذا أغلو لمسات
وقال أبو عبد الرحمن السلمي أنه سأل الدارقطني عنه فقال ثقة لا هدد سمعته أنه
عاب الدعوى وقال الحارث ثقة ما موثوق وسئل عنه البركاني فقال كان شيخا
صالحا عريقا قطعه من شبهه فسمعها من كتاب ذوالقلم لم يزل يسمعه فسمعته من الأجل
ذالقه والافهوقه قال البركاني وثقت سند يد الثقات عن طريقه حتى ثبت عندي أنه
صدوق لا شغل في سماعه وأما كان فيه بهيمة فلا عرفت القطيعي قال لا أسود عرفت
شيئا من شبهه فنفذ بذلك ما عرفت من كتاب لم يزل يسمعه قال ولما اجتمعت مع
أبي عبد الله بن أبي اليسار باليسابور ذكرت زكريا بن علي بن أبي عمير قال قال الخطيب لم يزل
استمع من أبي يعقوب ولا نزل إلا جملته به وقال أبو جبريل البركاني وأبو يعقوب الأصم في
السبع يعني من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة وعطى نقد يربو ثمانية مائة
من الغلات من الثمن وسبعة المصنف محمد بن سمعته في الصحبة أبو الحسن الدارقطني وأبو
حفيظ بن ساهن وأبو عبد الله الحارثي وأبو جبريل البركاني وأبو يعقوب الأصم في وأبو
بن المذاهب راوي المسند عنه فإنه سمعه عليه في سنة ست وستين وأهـ
أعلم النوع الرابع والمستحسن معروفة المأاني من الرواه والعلماء قولهم هذه
أمثلة للمسنونين إلى القائلين من أبي بصير قد رجحناه في فقهنا عبد الله بن وهب
المصري القتيبي مولا هدم قال وما نسب إلى القتيبي مولي مولاها كالي الحارثي
سعيد بن يسار الهاشمي إلى آخر كلامه قد رجحناه المصنف لعبد الله بن وهب فيم يثبت
القائلين من أبي بصير ليس بحديث فان ظاهره يقتضي أنه مولي قتيبي والماهور مولي
مولاها فان ينبغي أن يدعى مع سعيد بن يسار المأاني لم يزل يسمعه من وهاب بن وهاب
الأنـ

[illegible]

[illegible][illegible]

ورقة الورقة الأخيرة من
النسخة (ك)

التقييد والايضاح بما اطلق واغلق
من كتاب بن الصلاح للملازمة لتحقيق

زين الدين عبد الرحيم بن

الحسين العراقي رحمه

١٢٨٥
١٩٤٦
الله تعالى ونفعنا
به امين امين

امين

٢

باسم الله به سطر
الخطير في سطر
من الخطير في
منه

صورة غلاف النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لم يلبسنا ما بهم من فهم الى اصطلاح ولولا انهم
واشهد ان لا اله الا الله الكاشف لما سوب من الخطوب ويومهم وايند
ان يحذر عبده ورسوله افضل من الجند والقصر ما عادل من القدر وأهم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولعلهم فاحسن ما خفف
في علم الحديث من معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لم يلبسنا ما بهم من فهم الى اصطلاح ولولا انهم
واشهد ان لا اله الا الله الكاشف لما سوب من الخطوب ويومهم وايند
ان يحذر عبده ورسوله افضل من الجند والقصر ما عادل من القدر وأهم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولعلهم فاحسن ما خفف
في علم الحديث من معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح

المطبخ
المطبخ

الانسان من بين الذين ابوعمر وعثمان بن عبد الرحمن بن سوسنة. وروى
رحمة الله فمراة عليه في الخامسة من عمرى وسميته التقييد والانساء
لما اصدق واهلق من كتاب بن السلاج والله اسئل واستعين ان يوفق
لا كاله وبعين وان لا يجعلنا علنا من العلم علنا وباللا وعجلد خا لعا
لوجه بارك وتعالى انه على ما شئنا قدر وبالاخا به حدير حيق لسعد
ويعني به يخفوا العلم وكلهم هو بضم الياء وفتح النون على الباء المقول
وهذا هو المشهور بهذا الفعل لانه يستعمل الابدش المقبول. وعليه
انصرف صاحب الصحاح والمحكم وفتح الهروي في الغريب انه يستعمل
على الباء لعل اعضا فقار عن بكذ اعني به وحكاية المطر في ايضا
واستعمل عليه فان احرها طول السفل فاله والحق المقول اني قوله
جعله الله مثيلا بذلك وامل فيما يكل ذلك واولى استعمل المصنف جمعا
ملها وامل تغير ههنا على الخفيف ولبعي بالما المناسبة قوله وشتا واولى
والانالا ولله مهور من قولهم سكر الرجل بضم اللام وبالهزاني صار
ملثا اي تقه وهو مل من الملا والامة تمد وذلك لانه الجوري النوع
الاول المعروف بالصحيح قوله اعل علك الله وياي ان الحديث
عند اهله ينقسم الي صحيح وحسن وضعيف انتهى وقد اعترض عليه بانه
احد هما ان في الترمذي مرئو عا زاد فاحدكم فليبد لنفسه فكالانالا
ان يقول علنا الله وياي انتهى كذا اعترض به هذا الترمذي في الحديث الذي
ذكر من عند الترمذي ليس عند او هو حديث الي كعب ان يقول الله يلى
الله عليه وسلم كانه اذا كرا احدا فادعاه الله يد لنفسه لم تال هذه الحديث
حسن غريب صحيح ورواه ابو داود ايضا ولعله كان صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني

المنحصر المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربنا آتينا من لدنك رحمة، وهي لنا من أمرنا رشدا)

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتقاه، الكافي من تحسرى
رضاه، حمداً بالغاً أمد التمام ومنتهاه . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان
على نبيينا والنبين ، وآل كل ، مارجى راجٍ مغفرته ورحمائه آمين .
هذا وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون
النافعة . يحبه ذكور الرجال وفحولتهم ، ويعنى به محققوا العلماء
وكملتهم ، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم ، وهو من أكثر العلوم
تولجاً في فنونها، لاسيما الفقه الذى هو انسان عيونها . ولذلك كثر
غلط العاطلين منه من مصنفى الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به
من العلماء .

(١٢)

/ بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى ألهم لايضاح ما أبهم، وأفهم آبي الاصطلاح ولو شاء^(١)
لم نفهم . وأشهد أن لا اله الا الله الكاشف لما ينوب من الخطوب ويدهم^(٢)
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من أنجد وأتهم^(٣)، وأعدل من أنقصد^(٤)
وأتهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

- (١) على وزن غنّى، وهو ~~العلم~~ من : الباء وهو الامتناع
والمراد ما غمض على الأفهام واستغلق . انظر : لسان العرب (٤١٣/١٤) .
(٢) ناب الأمر نوبا ونوبة : نزل . لسان العرب (٧٧٤/١) .
(٢) أنجد من النجد - يفتح النون وسكون الجيم - وهو : ما خالف الغرور
أى المرتفع من الأرض والصلب الغليظ المستوى المشرف منها . وأتهم :
بوزن أسلم : أى أتى تهامة - بكسر التاء المثناة فوق وفتح الهاء
والميم المخففة - وهي منخفضة والمراد أنه صلى الله عليه وسلم
أفضل من وطئت قدماء ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها .
انظر : لسان العرب (٤١٣/٣)، (٧٢/١٢) .
(٤) أى أنه صلى الله عليه وسلم أعدل من أعطى العطايا، وأعدل من أقرع
عند الاشتجار . انظر لسان العرب (٣٠٨/١٢) .

(١) أما بعد : فإن أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح : كتاب " علوم الحديث " لابن الصلاح . جمع فيه غُرَرُ الفوائد فأوعى ، ودعا له زُمَرُ الشوارد فأجابت طوعاً . إلا أن فيه غير موضع قد خولف فيه ، وأماكن أخر تحتاج الى تقييد وتنبيه . فأردت أن أجمع عليه نكتا تقييد مطلقه — وتفتح مغلقه .

وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات ليست بصحيحة — فرأيت أن أذكرها وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ، لئلا يتعلق به — من لا يعرف مصطلحات القوم ، وينفق من مَرْجَى البضاعات ما لا يصلح للـسـووم . (٢) وقد كان الشيخ الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي أوقفني على شيء جمعته عليه سماه : " اصلاح ابن الصلاح " وقرأ من لفظه موضعاً منه ولم أر كتابه

- (١) في ك : " وبعد " .
 (٢) الزمر هي الجماعات والشوارد جمع شارد وهو البعير النافر وهي كناية عن مجموعة الفوائد العلمية والفرائد الحديثية المنشورة هنا وهناك .
 (٣) مزجى : أى قليلها وناقصها ورديتها . انظر : لسان العـسـرب (٣٥٥/١٤) .
 (٤) في ب : " الإمام العالم " .
 (٥) هو مغلطاي — بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح اللام والطاء — المهملة — بن قليج — بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت — بن عبد الله الحنفي الحكرى — بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف وكسر الراء نسبة الى منية حكر من قرى مصر — الحافظ علاء الدين . ولد بعد التسعين وستمائة وكان يذكر أنه ولد سنة ٦٨٩ هـ
 تولى تدريس الحديث بالظاهرية وله مصنفات كثيرة منها : " شرح البخارى " في عشرين مجلداً ، و " ذيل المؤلف والمختلف " و " الزهرى باسم " في السيرة النبوية وشرح سنن ابن ماجه أسماء " الاعلام بسنته عليه السلام " ولم يكمله ، و " اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال " و " جمع أوهام التهذيب " ، " الخصائص النبوية " وغيرها . توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

انظر : الدرر الكامنة (٣٥٢/٤) ، ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٦٥) ، لسان الميزان (٧٢/٦ - ٧٤) ، البدر الطالع (٢١٢/٢) ، شذرات الذهب (١٩٧/٦) ، الرسالة المستطرفة (ص ١١٧ ، ١١٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

.....

المذكور بعد ذلك .

وأيضا فقد اختصره جماعة وتعقبوه في مواضع منه . فحيث كـــــــان
الاعتراض عليه غير صحيح ولما قبل ، ذكرته بصيغة : " اعتُرض عليه " على
البناء للمفعول .

وقد أخبرني بكتاب ابن الصلاح المذكور الشيخان الإمامان الحافظان
البارعان : صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلّائي ، وبهاء الدين
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل الأموي ، بقراءتي على
الثاني لجميع الكتاب ، وسماعا على الأول لبعض الكتاب ، وإجازة لباقيــــه
قلا :

(١) منهم : النووي رحمه الله في كتابه " الإرشاد " اختصر فيه كتاب ابن
الصلاح ثم لخص الإرشاد في كتابه " التقريب " .
ومنهم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير في كتابه " اختصار علوم
الحديث " .

ومنهم : جلال الدين البلقيني الذي اختصره في كتابه " محاســــن
الاصطلاح " مع تهذيبه والزيادة عليه .
ومنهم : الشيخ علاء الدين المارديني الذي اختصره في كتاب لــــه
مخطوط محفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم (٢٨٣) .

(٢) هو خليل بن كيكلدي - بفتح الكاف وسكون الياء المثناة تحت وفتح
الكاف وسكون اللام - بن عبد الله العلّائي الدمشقي أبو سعيد صلاح
الدين محدث كبير ولد في دمشق سنة ٦٩٤هـ ورحل رحلات طويلة وأقام
بعد ذلك في القدس يدرس في المدرسة الصلاحية سنة ٧٣١هـ إلى أن توفي
بها سنة ٧٦١هـ . له مصنفات كثيرة منها " جامع التحصيل في أحكام
المراسيل " ، " المجموع المذهب في قواعد المذهب " ، " المسلسلات " ،
" كتاب المعدلين " وغيرها .

الدرر الكامنة (١٢٩/٢) ، ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٤٣ ، ٣٦٠) ، شــــذرات
الذهب (١٩٠/٦) ، طبقات المفسرين (١٦٥/١) .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر : عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن
يحيى بن أبي عبد الله بن فارس بن أبي عبد الله العسقلاني المكي
الأموي ، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، اشتهر عند
المحدثين " بابن خليل " . ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة =

.....

أنا بجميعه محمد بن يوسف بن المهتار الدمشقي^(١)، قال : أخبرنا به مؤلفه
 الشيخ الامام الحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن^(٢) —
 موسى الشَّهْرُزُورِي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع في الخامسة من عمري^(٣)
 وسميته :

التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الملاح
 والله أسأل وأستعين ، أن يوفق لأكماله ويعين ، وأن لا يجعل ما علمنا
 من العلم علينا وبالا ، ويجعله خالصا لوجهه تبارك وتعالى ، انه علمي
 ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

(١) قوله : (وَيُعْنَى بِهِ مُحَقِّقُو الْعُلَمَاءِ وَكَمَلَتُهُمْ)^(٤) .
 هو بضم الياء وفتح النون على البناء للمفعول ، وهذا هو المشهور
 في هذا الفعل : أنه لا يستعمل إلا مبنيًا للمفعول ، وعليه اقتصر صاحبنا

= واشتغل بالحديث ، فسمع بمكة ودمشق وحلب والقاهرة ، وانتهت اليه
 الرياسة في الزهد ، وكان يؤثر العزلة ، قرأ عليه الحافظ العراقي
 الكثير ، وتوفي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين
 وسبعمائة .

الدرر الكامنة (٢٩١/٣) ، حسن المحاضرة (٣٥٩/١) ، ذيل تذكرة الحفاظ
 للسيوطي (ص ٣٥٩) ، شذرات الذهب (٢٥١/٦) .

(١) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري الأصل
 ابن المهتار - بكسر الميم وسكون الهاء وفتح التاء - الدمشقي
 ناصر الدين . ولد في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من ابن
 الصلاح ، ومكي بن علان وابن خطيب القرافة وآخرين . مات في السادس
 والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ذيول العبر (٤٣/٤) ، الدرر الكامنة (٣١٣/٤) ، تبصير المنتبهِه
 (ص ١٣٢٧ ، ١٣٢٨) .

(٢) ليست في ك ، أ ، ب .

(٣) هل يعد هذا سماعا أم لا ؟ راجع تفصيل القول في ذلك في مبحث
 السماع

(٤) في ك : " الرجال " .

ولقد كان شأن الحديث فيما مضى عظيما ، عظيمة جموع طلبته ، رفيعة
مقادير حفاظه وحملته ، وكانت علومه بحياتهم حية ، وأفنانُ فنونه ببقائهم
غضة ، ومغانيه بأهله آهلة ، فلم يزالوا في انقراض ، ولم يزل فسي
اندراس ، حتى آصت به الحال الى أن صار أهله انما هم شذمة قليلية

"المصاح" و "المحكم" (٢).

وحكى الهروى فى " الفريبين " ^(٣) أنه استعمل على البناء للقاء

أَيْضاً فَيَقَالُ : " عَنِّي بَكْدَا ! يَعْنِي بِهِ " .

(٤)
وحکاه المطرزی ایضا وأنشد علیه :

عَانَ بِأُخْرَاهَا طَوِيلُ الشَّعْلِ (٥)

قال : " والمبنى للمفعول أفصح " .

- (١) (٢٤٤٠/٦) .
(٢) (١٧٨/٢) .
(٣) انظر : تاج العروس (٢٥٨، ٢٥٧/١٠) .
(٤) هو ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي أبو الفتح برهـان الدين الخوارزمي المطرزي - بضم الميم وفتح الطاء والـراء المكسورة المشددة - أديب لغوي فقيه من الحنفية ، ولد في جرجانية خوارزم - بضم الخاء وفتح الواو وكسر الراء - سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودخل بغداد في طريقه الى مكة حاجا سنة احدى وستمائة وتوفي في خوارزم سنة عشر وستمائة ، وكان رأسا في الاعتزال ، وله مؤلفات منها : " المغرب في ترتيب المعرب " في اللغة و " الايضاح في شرح مقامات الحريري " .
(٥) وفيات الأعيان (٣٦٩/٥ - ٣٧١) ، الجواهر المضية (١٩٠/٢) .
هذا شطر بيت ذكره في لسان العرب (١٠٥/١٥) فقال : " وقـال البطلوسي : أجاز ابن الأعرابي : عنيت بالشيء أعني به ، فأنا عان وأنشد :
عان بأخراها طويل الشغل له جفيران وآى نبل
وقد طال بحثي عن معنى هذا البيت والمناسبة التي قيل فيها فلم أظفر بطائل بعد البحث في المعاجم وكتب الأدب وبعض الدواوين منها : لسان العرب ، والقاموس المحيط ، وشرحه تاج العروس ، والمحكمات والصاح ، وأدب الكاتب ، والبيان والتبيين ، والآمالي ، والكامـل وعيون الأخبار ، وجمهرة أشعار العرب ، وديوان امرئ القيس ، وديوان المتنبي ، والمختار من الشعر الجاهلي وغيرها .
(٦) انظر : تاج العروس (٢٥٨/١٠) .

العدد ، ضعيفة العدد ، لاتعنى - على الأغلب - في تحمله بأكثر من سماعه
غفلاً ، ولاتعنى في تقييده ، بأكثر من كتابته عطلاً . مطرحين علومه التسيي
بها جل قدره ، مباعدين معارفه التي بها فخم أمره .

فحين كاد الباحث عن مشكلة لايلقى له كاشفاً ، والسائل عن علمه
لايلقى به عارفاً ، من الله الكريم تبارك وتعالى وله الحمد أجمع بكتاب
معرفة أنواع علوم الحديث هذا الذى باح بأسراره الخفية ، وكشف عن
مشكلاته الأبية ، وأحكم معاقده ، وقعد قواعده ، وأنا ومعالمه ، وبين أحكامه
وفصل أقسامه ، وأوضح أصوله ، وشرح فروعه وأصوله ، وجمع شتات علومه
وفوائده . وقنص شوارد نكته وفرائده .

فالله العظيم الذى بيده الضر والنفع ، والاعطاء والمنع أسأل واليه
أضرع وأبتهل ، متوسلاً اليه بكل وسيلة ، متشفعاً اليه بكل شفيع ، أن يجعله
مَلِيّاً بذلك وأُمْلَى ، وافيًا بكل ذلك وأَوْفَى ، وأن يعظم الأجر والنفع بسببه
في الدارين انه قريب مجيب . وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليــــه
أنيب ، وهذه فهرسة أنواعه :

(٢) قوله : (جعله الله مَلِيّاً بذلك وأُمْلَى . وفيّاً بكل ذلك
وأَوْفَى) .

استعمل المصنف هنا مَلِيّاً وأُمْلَى بغير همزة على التخفيف وكتبه
بالياء لمناسبة قوله : " وفيّاً وأَوْفَى " . والا فالأول مهموز من قولهم :
" مَلُوء الرجل " بضم اللام وبالهزم أى صار مليئاً أى ثقة وهو " مَلِيٌّ"
(١)
بين الملاء والملاءة ممدودان " قاله الجوهري ، والله أعلم .

(١) الصحاح (٢٤٩٦/٦ ، ٢٤٩٧) .

وجاء في لسان العرب لابن منظور (١٥٩/١) : " مَلُوء الرجل يملؤ
فهو مليء : صار مليئاً أى : ثقة ، فهو غني مليء بين الملاء
والملاءة ممدودان ، وفي حديث الدين : (إذا اتبع أحدكم على مليء
فليتبع) . المليء بالهمز : الثقة الفني ، وقد أولع فيه الناس
بترك الهمز وتشديد الياء " .

- (فالأول) : منها معرفة الصحيح من الحديث .
- (والثاني) : معرفة الحسن منه .
- (الثالث) : معرفة الضعيف منه .
- (الرابع) : معرفة المسند .
- (الخامس) : معرفة المتصل .
- (السادس) : معرفة المرفوع .
- (السابع) : معرفة الموقوف .
- (الثامن) : معرفة المقطوع وهو غير المنقطع .
- (التاسع) : معرفة المرسل .
- (العاشر) : معرفة المنقطع .
- (الحادى عشر) : معرفة المعضل ويليه تفريعات منها في الاسناد
المعنعن ومنها في التعليق .
- (الثاني عشر) : معرفة التدليس وحكم المدلس .
- (الثالث عشر) : معرفة الشاذ .
- (الرابع عشر) : معرفة المنكر .
- (الخامس عشر) : معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد .
- (السادس عشر) : معرفة زيادات الثقات وحكمها .
- (السابع عشر) : معرفة الافراد .
- (الثامن عشر) : معرفة الحديث المعلل .
- (التاسع عشر) : معرفة المضطرب من الحديث .
- (العشرون) : معرفة المدرج في الحديث .
- (الحادى والعشرون) : معرفة الحديث الموضوع .
- (الثاني والعشرون) : معرفة المقلوب .
- (الثالث والعشرون) : معرفة صفة من تقبل روايته ومن تـرد
روايته .

- (الرابع والعشرون) : معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وفيه بيان أنواع الاجازة وأحكامها وسائر وجوه الأخذ والتحمل وعلم جم .
- (الخامس والعشرون) : معرفة كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقنيده وفيه معارف مهمة رائعة .
- (السادس والعشرون) : معرفة كيفية رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك وفيه كثير من نفائس هذا العلم .
- (السابع والعشرون) : معرفة آداب المحدث .
- (الثامن والعشرون) : معرفة آداب طالب الحديث .
- (التاسع والعشرون) : معرفة الاسناد العالي والنازل .
- (النوع الموفي ثلاثين) : معرفة المشهور من الحديث .
- (الحادي والثلاثون) : معرفة الغريب والعزيز من الحديث .
- (الثاني والثلاثون) : معرفة غريب الحديث .
- (الثالث والثلاثون) : معرفة المسلسل .
- (الرابع والثلاثون) : معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه .
- (الخامس والثلاثون) : معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها .
- (السادس والثلاثون) : معرفة مختلف الحديث .
- (السابع والثلاثون) : معرفة المزيد في متصل الأسانيد .
- (الثامن والثلاثون) : معرفة المراسيل الخفي ارسالها .
- (التاسع والثلاثون) : معرفة الصحابة رضي الله عنهم .
- (الموفي أربعين) : معرفة التابعين رضي الله عنهم .
- (الحادي والأربعون) : معرفة أكابر الرواة عن الأصاغر .
- (الثاني والأربعون) : معرفة المدبج وما سواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض .
- (الثالث والأربعون) : معرفة الاخوة والأخوات من العلماء والرواة .

- (الرابع والأربعون) : معرفة رواية الآباء عن الأبناء .
- (الخامس والأربعون) : عكس ذلك معرفة رواية الأبناء عن الآباء .
- (السادس والأربعون) : معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباعد مابين وفاتيهما .
- (السابع والأربعون) : معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد .
- (الثامن والأربعون) : معرفة من ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة .
- (التاسع والأربعون) : معرفة المفردات من أسماء الصحابة والرواة والعلماء .
- (الموفي خمسين) : معرفة الأسماء والكنى .
- (الحادى والخمسون) : معرفة كنى المعروفين بالأسماء دون الكنى .
- (الثاني والخمسون) : معرفة ألقاب المحدثين .
- (الثالث والخمسون) : معرفة المؤلف والمختلف .
- (الرابع والخمسون) : معرفة المتفق والمفترق .
- (الخامس والخمسون) : نوع يتركب من هذين النوعين .
- (السادس والخمسون) : معرفة الرواة المتشابهين في الاسماء والنسب المتميزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب .
- (السابع والخمسون) : معرفة المنسوبين الى غير آبائهم .
- (الثامن والخمسون) : معرفة الأنساب التي باطنها على خلاف ظاهرها .
- (التاسع والخمسون) : معرفة المبهمات .
- (الموفي ستين) : معرفة تواريخ الرواة في الوفيات وغيرها .
- (الحادى والستون) : معرفة الثقات والضعفاء من الرواة .
- (الثاني والستون) : معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات .

- (الثالث والستون) : معرفة طبقات الرواة والعلماء .
 (الرابع والستون) : معرفة الموالى من الرواة والعلماء .
 (الخامس والستون) : معرفة أوطان الرواة وبلدانهم وذلك
 آخرها .

وليس بآخر الممكن في ذلك ، فإنه قابل للتنويع الى ما لا يحصى
 اذ لا تحصى أحوال رواة الحديث وصفاتهم ، ولا أحوال متون الحديث وصفاتها
 ومامن حالة منها ولاصفة الا وهي بصدد أن تُفرد بالذكر وأهلها ، فاذا هي
 نوع على حياله ، ولكنه نصب من غير أرب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

النوع الأول من أنواع علوم الحديث معرفة الصحيح من الحديث

اعلم عَلمك الله وإياي أن الحديث عند أهله ينقسم الى : صحيح ، وحسن
 وضعيف .

النوع الأول

معرفة الصحيح

(٣) قوله : (اعلم عَلمك الله وإياي أن الحديث عند أهله ينقسم
 الى : صحيح وحسن وضعيف) انتهى ، وقد اعترض عليه بأمرين :
 أحدهما : أن في الترمذى مرفوعا : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ " .
 فكان الأولى أن يقول : علمنا الله وإياك . انتهى ما اعترض به
 هذا /المعترض ، والحديث الذى ذكره من عند الترمذى ليس هكذا ، وهو (٢ب)
 حديث أبي بن كعب : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إِذَا ذَكَرَ
 أَحَدَهُمْ فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ) ثم قال : هذا حديث حسن غريب صحيح .
 (١)

(١) جامع الترمذى (٤٦٣/٥) كتاب الدعاء باب ما جاء أن الداعي يبدأ
 بنفسه رقم (٣٣٨٥) .

.....

(١) ورواه أبو داود أيضا ولفظه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى .. الحديث" ورواه النسائي أيضا في سننه الكبرى (٣)، وهو عند مسلم أيضا كما سيأتي فليس فيه ما ذكره من أن كل داع يبدأ بنفسه، وإنما هو من فعله صلى الله عليه وسلم لا من قوله، وإذا كان كذلك فهو مقيد بذكره صلى الله عليه عليه وسلم نبيا من الأنبياء، كما ثبت في صحيح مسلم في حديث أبي الطويل (٤)

- (١) في السنن (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات باب (١) رقم (٣٩٨٤) عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه وقال: "رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنه قال: (ان سألتك عن شيء بعده فلا تصاحبني قد بلغت من لدني) طولها حمزة . راجع: السبعة في القراءات (٢) في ب: " كان صلى الله عليه وسلم " . (ص ٣٩٦)، النشر (ص ٣١٣، ٣١٤) (٣) في كتاب التفسير عن أحمد بن الخليل عن حجاج بن محمد عن حمزة الزيات به تحفة الأشراف (٢٥/١) . (٤) والحديث في مسند أحمد (١٢٢٠١٢١/٥) .
- (٤) صحيح مسلم (١٨٥٠/٤ - ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (١٧٢) بسنده عن سعيد بن جبير قال: قيل لابن عباس: ان نوحا يزعم أن موسى السبذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل، قال: أسمعت ياسعيد؟ قلت نعم . قال: كذب نوح حدثنا أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " انه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله، وأيام الله نعمائه وبلاؤه اذ قال: ما أعلم في الأرض رجلا خيرا أو أعلم مني، قال: فأوحى الله اليه أني أعلم بالخير منه أو عند من هو، ان في الأرض رجلا هو أعلم منك . قال: فأتى فادخلني عليه قال: فقيل له تزود حوتا صالحا فانه حيث تفقد الحوت، قال: فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتقم عليه مثل الكوة قال: فقال فتاه: ألا الحق نبي الله فأخبره، قال: فنسسي فلما تجاوزا قال لفتاه: آتينا غدا عا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .. فذكر الحديث المعروف الذي قصه الله تعالى في سورة الكهف من آية (٦٠) الى آية (٨٢) حتى اذا بلغ قول موسى عليه السلام: "أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا" قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا المكان: "رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه =

.....

في قصة موسى مع الخضر وفيه قال : " وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي مُوسَى ... الحديث " . فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قصة زمزم . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا " . وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها — سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقَالَ : " يَرْحَمُهُ اللَّهُ " الحديث . وفي رواية للبخاري أن الرجل هُوَ

= ذمامة قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنسي عذرا ، ولو صبر لرأى العجب ، قال : وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه : رحمة الله علينا وعلى أخي كذا ، رحمة الله علينا ... الحديث .

وقوله " مثل الكوة " هي الطاق .

وقوله ذمامة - بفتح الذال المهملة والميم المخففة بعدها ألف وميم مفتوحة مخففة - : أي حياء واشفاق . النهاية (١٧٠/٢) .

(١) قوله : " وعلى أخي موسى " سقط من أ، ب، ك .
(٢) (٧٨/٣) كتاب المساقاة ، باب من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه .

وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء ، باب يزفون النسلان في المشي (١١٣/٤) .

والحديث أخرجه أحمد في المسند (١٢١/٥) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٦٢/٦) .

والبخاري (١١١/٦) في كتاب فضائل القرآن ، باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا ، بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال : " يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا " .

ومسلم (٥٤٣/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٨٨) بسنده عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل ، فقال : =

.....

عباد بن بشر^(١) . وللبخارى من حديث سلمة بن الأكوع "مَنْ السَّائِقُ؟ قالوا: عامر قال يَرْحَمُهُ اللَّهُ"^(٢) الحديث . فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما إذا ذكر نبيا من الأنبياء كما تقدم . على أنه قد دعاه لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ "

= "يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا" . وأراد صلى الله عليه وسلم باسقاطها نسيانها كما أوضحته الرواية الأخرى .

عند البخارى (١١٠/٦) ومسلم (٥٤٣/١): " رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها" .

(١) قال البخارى (١٥٢/٣) بعد أن أورد بسنده حديث عائشة المتقدم : " وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة : تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال : " يا عائشة أصوت عباد هذا ؟ " قلت : نعم ، قال : " اللهم ارحم عبادا " ، هذا حديث معلق وصله أبو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت : تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال : " يا عائشة هذا عباد بن بشر ؟ " قلت : نعم ، قال : " اللهم ارحم عبادا " ، فتح البارى (٢٦٥/٥) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥٢،٥١/٤) ، والبخارى (٧٢/٥) في كتاب المغازى ، باب غزوة خيبر ، ومسلم (١٤٢٧/٣، ١٤٢٨) في كتاب الجهاد والسير رقم (١٨٠٢) بأسانيدهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليسلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : يا عامر ألا تسمعون من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم فيقول : اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من هذا السائق ؟ " قالوا : عامر بن الأكوع . قال : " يرحمه الله " ... الحديث .

أما الحديث الصحيح فهو : الحديث المسند الذى يتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط ، الى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ، ولا معطلاً . وفي هذه الأوصاف احتراز عن المُرسل ، والمنقطع ، والمُعطل والشاذ ، وما فيه علة قاذحة ، وما في روايته نوع جرح . وهذه أنواع يأتى ذكرها ان شاء الله تبارك وتعالى .

(١) وفي الصحيحين أيضا من حديث ابن مسعود مرفوعا : " يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ " (٢)

الأمر الثاني : أن مانقله عن أهل الحديث من كون الحديث ينقسم الى هذه الأقسام الثلاثة ليس بجيد ، فان بعضهم يقسمه الى قسمين فقط :

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٦/٢) . وأخرجه البخارى (٢٩٠/٤) في كتاب الأنبياء باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نحن أحق بمن ابراهيم اذ قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى) قال أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعى " وابن ماجه (١٣٣٥/٢) ، (١٣٣٦) في كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء رقم (٤٠٢٦) ، وجاء لفظه في ب : " رحم الله لوطا " .

(٢) في أ ، ك : زيادة : " رضي الله عنه " . (٣) أخرجه أحمد (٤١١/١) ، والبخارى (٣٠٦،٣٠٥/٤) كتاب الأنبياء ، باب حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام باسناده عن عبدالله بن مسعود أنه قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل : ان هذه لقمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال : " يرحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر " .

وأخرجه مسلم (٧٣٩/٢) في كتاب الزكاة ، رقم (١٠٦٢) بسنده عن عبدالله أنه قال : " لما كان يوم حنين أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل ، وأعطى عيينة مثل ذلك ، وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ ففى القسمة فقال رجل : والله أن هذه لقمة ما عدل فيها " فذكر الحديث بنحو لفظ البخارى .

فهذا هو الحديث الذى يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث .
وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف
فيه أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأصناف كما في المرسل .

صحيح وضعيف . وقد ذكر المصنف هذا الخلاف في النوع الثاني في التاسع^(١)
من التفريعات المذكورة فيه فقال : " من أهل الحديث من لا يفرّد نوع
الحسن ويجعله مندرجا في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به " .
قال : " وهو الظاهر من كلام أبي عبد الله الحاكم في تصرفاته " الى آخر
كلامه ، فكان ينبغي الاحتراز عن هذا الخلاف هنا . (والجواب) أن ما نقله
المصنف عن أهل الحديث قد نقله عنهم الخطابي في خطبة معالم السنن
فقال : " اعلّموا أن الحديث عند أهلنا على ثلاثة أقسام : حديث صحيح ، وحديث
حسن ، وحديث سقيم " .^(٢) ولم أر من سبق الخطابي الى تقسيمه ذلك وان كان في
كلام المتقدمين ذكر الحسن وهو موجود في كلام الشافعي والبخاري وجماعة^(٣)
ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو امام ثقة فتبعه المصنف
على ذلك هنا . ثم حكى الخلاف في الموضع الذى ذكره فلم يهمل حكاية
الخلاف والله أعلم .

(٤) قوله أما الحديث الصحيح فهو الحديث المٌسند الذى يتصل
اسناده الى آخر كلامه . اعترض عليه بأن من يقبل المرسل لا يشترط
أن يكون مسندا . وأيضا اشتراط سلامته من الشذوذ والعلّة انما زادها أهل
الحديث كما قاله ابن دقيق العيد في الاقتراح ، قال : " وفي هذين^(٥)
الشرطين نظر على مقتضى نظر الفقهاء ، فإن كثيرا من العلل التى يعرّل
بها المحدثون لاتجرى على أصول الفقهاء " . قال : " ومن شرط الحد أن يكون
جامعا مانعا " . والجواب : أن من يصنف في علم الحديث انما يذكر الحد

(١) في ب : " من التاسع " .

(٢) أبو سليمان الخطابي : معالم السنن (١١/١) .

(٣) في أ : " الى ذلك " .

(٤) في ك زيادة : " رضي الله عنه " وكذلك في أ .

(٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٥٣) .

عند أهله لامن عند غيرهم من أهل علم آخر .
 وفي مقدمة مسلم أن " المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم^(١) —
 بالأخبار ليس بحجة " .^(٢) وكون الفقهاء والأصوليين لا يشترطون في الصحيح^(٣)
 هذين الشرطين لا يفسد الحد عند من يشترطهما . على أن المصنف قد احتسز^(٤)
 عن اختلافهم ، وقال بعد أن فرغ من الحد وما يحترز به عنه : " فهذا هو
 الحديث الذي يحكم له بالمحة بلا خلاف من أهل الحديث وقد يختلفون في
 صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه ، أو لاختلافهم في^(٥)
 اشتراط بعض هذه الأوصاف ، كما في المرسل " ، انتهى كلامه . فقد احتسز
 المصنف عما اعترض عليه فلم يبق للاعتراض وجه .

(٥) وقوله : (بلا خلاف بين أهل الحديث) ، إنما قيد نفي الخلاف
 بأهل الحديث لأن غير أهل الحديث قد يشترطون في الصحيح شروطا زائدة على
 هذه كاشتراط العدد في الرواية كما في الشهادة ، فقد حكاه الحازمي في
 " شروط الأئمة " عن بعض متأخري المعتزلة ، على أنه قد حكى أيضا عن

-
- (١) سقطت من ب .
 (٢) مقدمة صحيحه (٦/١) .
 (٣) في أ ، ب : " خلافهم " .
 (٤) قوله " في وجود هذه الأوصاف " سقط من ب .
 (٥) شروط الأئمة الخمسة (ص ٢٤) ، ونقل صاحب المعتمد عن أبي علي الجبائي
 — بضم الجيم وتشديد الباء — المعتزلي قوله : " إذا روى العدلان
 خبرا وجب العمل به ، وإن رواه واحد فقط لم يجز العمل به إلا بأحد
 شروط منها : أن يعضده ظاهر — هكذا في الطبعة التي رجعت إليها
 والعبرة كما نقلها الحافظ ابن حجر في النكت لفظها : " أو عضده
 موافقة ظاهر الكتاب أو ظاهر خبر آخر " — أو عمل بعض الصحابة
 أو اجتهد أو يكون منتشرا " . المعتمد (١٣٨/٢) ، ونقله الحافظ
 ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٢٤٢/١) :
 " ورأيت في بعض تصانيف الجاحظ أحد المعتزلة أن الخبر لا يصح
 عندهم إلا أن رواه أربعة " .

ومتى قالوا : هذا حديث صحيح ، فمعناه انه أتصل سنده مع سائسـر الأوصاف المذكورة ، وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر ، اذمنه ماينفرد بروايته عدد واحد وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة علىـى تلقيها بالقبول ، وكذلك اذا قالوا في حديث انه غير صحيح ، فليس ذلـك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر ، اذ قد يكون صدقا في نفس الأمر وانـما المراد به أنه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم .

(١) بعض أصحاب الحديث . قال البيهقي في رسالته الى أبي محمد الجويني رحمهما الله : " رأيت في الفصول التي أملاها الشيخ حرسه الله تعالىـى - حكاية عن بعض أصحاب الحديث - أنه يشترط في قبول الأخبار أن يـروى عدلان عن عدلين حتى يتصل مثنى مثنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قائله " الى آخر كلامه . (٢) وكان البيهقي رآه في كلام أبي محمد الجويني فنبهه على أنه لايعرف عن أهل الحديث والله أعلم .

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي نسبة الى " بيهق " - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت بعدها هاء مفتوحة - وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . حافظ امام مشهور تفقه على مذهب الشافعي وكان أكثر الناس نصرا لمذهبه حتى قال امام الحرمين أبو المعالي الجويني : " ما من شافعيي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له علىـى الشافعي منة " . غلب عليه الحديث واشتهر به وصنف فيه وفي غيره التصانيف السائرة منها " السنن الكبير " و " معرفة السنن والآثار " و " دلائل النبوة " و " شعب الايمان " وغيرها . كان زاهدا متقللا على سيرة السلف . توفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور .

تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣) ، اللباب (٢٠٢/١) ، البداية والنهاية (١٠٠/١٢) ، وفيات الأعيان (٧٦،٧٥/١) ، شذرات الذهب (٣٠٥،٣٠٤/٣) ، تبیین كذب المفتري (ص ٢٦٥ - ٢٦٧) ، معجم البلدان (٥٣٨/١) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٥٩) .

(٢) لم أقف على هذا النص في الرسالة المذكورة المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ، ولم أقف عليه أيضا في نص هذه الرسالة الذي أورده السبكي في طبقات الشافعية (٢١٠/٣ - ٢١٧) .

(فوائد مهمة) أحدها : الصحيح يتنوع الى متفق عليه ومختلف فيه

كما سبق ذكره ، ويتنوع الى مشهور وغريب وبين ذلك .

ثم ان درجات الصحيح تتفاوت في القوة بحسب تمكن الحديث من الصفات المذكورة التي تنبني عليها الصحة وتنقسم باعتبار ذلك الى اقسام يستعصى احصاؤها على العاد الحاصر .

ولهذا نرى الامساك عن الحكم لاسناد أو حديث بأنه الأصح على الاطلاق

على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت أقوالهم .

فروينا عن اسحاق بن راهويه أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهري

عن سالم عن أبيه ، وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل .

وروينا عن عمرو بن علي الفلاس أنه قال : أصح الأسانيد محمد بن

سيرين عن عبيدة عن علي ، وروينا نحوه عن علي بن المديني ، وروى ذلك عن

غيرهما ، ثم منهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختياني

(٦) وقوله : (وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في

وجود هذه الأوصاف فيه) ، انتهى . يريد بقوله : " هذه الأوصاف " أي

أوصاف القبول التي ذكرها في حد الصحيح . وانما نبهت على ذلك وان كان

واضحا لأنني رأيت بعضهم قد اعترض عليه فقال : انه يعني الأوصاف المتقدمة

من ارسال ، وانقطاع ، وعضل ، وشذوذ وشبهها .

قال : وفيه نظر من حيث أن أحدا لم يذكر أن المعضل ، والشاذ

(١)

والمنقطع صحيح .

(١) محصل هذا الاعتراض : أنه اعترض على ابن الصلاح - رحمه الله - في

قوله أن أهل الحديث ربما اختلفوا في تصحيح بعض الأحاديث تبعاً

لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه

الأوصاف ، ومنشأ الاعتراض أن هذا المعترض ظن أن مراد ابن الصلاح

بالأوصاف التي يختلف فيها أو في اشتراطها أهل الحديث أوصاف الرد

من : شذوذ ، وعلة ، وانقطاع ونحو ذلك . ومعلوم أن أهل الحديث لا يقولون

في الحديث الذي وجدت فيه صفة من هذه الصفات ونحوها أنه حديث

صحيح فلامعنى - على هذا - لقوله أنهم يختلفون في وجود هذه الأوصاف

أو في اشتراط بعضها .

ومنهم من جعله ابن عون .

وفيما نرويه عن يحيى بن معين أنه قال : أجودها الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . وروينا عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : أصح الأسانيد كلها الزُّهرى عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي . وروينا عن أبي عبد الله البخارى صاحب الصحيح أنه قال : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر . وبنى الامام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

واحتج باجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم .

وهذا الاعتراض ليس بصحيح ، فإنه إنما أراد أوصاف القبول كما قدمته . وعلى تقدير أن يكون أراد ما زعم ، فمن يحتج بالمرسل لا يتقيد بكونه أرسله التابعي ، بل لو أرسله أتباع التابعين احتج به وهو عنده صحيح وان كان معطلا .

وكذلك من يحتج بالمرسل يحتج بالمنقطع ، بل المنقطع والمرسل عند المتقدمين واحد ، وقال أبو يعلى الخليلي في " الارشاد " ^(١) : " ان الشاذ ينقسم الى صحيح ومردود " .

فقول هذا المعترض : ان احدا لا يقول في الشاذ أنه صحيح — مردود بقول الخليلي المذكور والله أعلم .

(١) هو خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني حافظ كبير وأحد الأعلام له كتاب : " الارشاد في علماء البسـلـاد " ترجم فيه للمحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد الى زمانه . توفي سنة أربعين وأربعمائة .

تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٣ - ١١٢٥) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٣٠ ، ١٣١) .

(٢) (ق ٧ ب) .

- (٧) قوله : (على أن جماعة من أهل الحديث خاضوا غمرة ذلك)
 فاضطربت أقوالهم) فذكر الخلاف في أصح الأسانيد الى آخر كلامه .
 اعتُرض عليه بأن الحاكم وغيره ذكروا أن هذا بالنسبة الى الأمصار
 أو الى الأشخاص ، وإذا كان ذلك كذلك فلا يبقى خلاف بين هذه الأقوال . انتهى
 كلام المعترض ، وليس بجيد ، لأن الحاكم لم يقل ان الخلاف مقيد بذلك ، بل
 قال : " لا ينبغي أن يطلق ذلك ، وينبغي أن يقيد بذلك " ، فهذا لا ينفي
 الخلاف المتقدم .
 وأيضا لو قيدناه بالأشخاص فالخلاف موجود . فيقال : أصح أسانيد
 على كذا ، وقيل : كذا ، وقيل : كذا . وأصح أسانيد ابن عمر كذا ، وقيل :
 كذا . فالخلاف موجود ، والله أعلم .
 (٨) قوله نقلا عن أبي منصور التميمي : (ان أجل الأسانيد :
 الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر) .

- (١) في ب : " غير " وهو خطأ وبقية النسخ " غمرة " على الصواب .
 (٢) في أ ، ب : " وإذا كان كذلك " ، وفي ب : " أيضا " .
 (٣) قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه " معرفة علوم الحديث " (ص ٥٤) بعد أن عرض أقوال أهل الحديث في بيان أصح الأسانيد :
 " ان هؤلاء الأئمة الحفاظ قد ذكر كل ما أدى اليه اجتهاده في أصح
 الأسانيد ولكل صاحبي رواية من التابعين ، ولهم أتباع ، وأكثرهم
 ثقات ، فلا يمكن أن يقطع الحكم في أصح الأسانيد لصاحبي واحد " . ثم
 أورد أصح الأسانيد باعتبار " الطائفة " كأهل البيت ، أو " البلسد " كـ
 كمكة واليمن والشام ومصر وخراسان ، ثم ذكر أوهى الأسانيد فنحن في
 ذلك نفس مانحاه في أصح الأسانيد .
 وانظر محاسن الاصطلاح (ص ٨٦ ، ٨٧) ، توضيح الأفكار (١/٣٣) .
 (٤) في أ : " ولو " .
 (٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي
 الاسفرائيني - بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء - أصولي
 متفنن من أئمة الأصوليين وكان ماهرا في فنون كثيرة ، من مصنفاته
 " الفرق بين الفرق " و " الناسخ والمنسوخ " وغيرها . توفي سنة
 تسع وعشرين وأربعمائة . =

الثانية : اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديثاً صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصاً على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانتجاسر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر - في هذه الأعصار - الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه مامن اسناد من ذلك الا وتجد في رجاله مامن اعتمد في روايته على ما في كتابه عرياً عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والاتقان . فآل الأمر اذا في معرفة الصحيح والحسن الى الاعتماد على مانص عليه أئمة الحديث في تصانيفهم المعتمدة المشهورة التي يؤمن

واعترض عليه بأن أبا حنيفة روى عن مالك أحاديث فيما ذكره الدارقطني . انتهى .

وهذا الاعتراض خطأ ، لأن الأحاديث التي ذكرها الدارقطني في كتاب "المديح" من رواية أبي حنيفة عن مالك ، ليس فيها شيء من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر . والمسألة مفروضة في هذه الترجمة لافي غيرها . وتراجع أهل الحديث معروفة في كتب الرجال ، فلامعنى للاعتراض بما ذكره .

(٩) قوله : (اذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها

حديثاً صحيح الاسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا/منصوصاً على صحته في(ب) شيء من مصنفات أهل الحديث المعتمدة المشهورة فانا لانتجاسر على جزم الحكم بصحته ، فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بادراك الصحيح . بمجرد اعتبار الأسانيد) الى آخر كلامه .

(٣) وقد خالفه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي ، فقال : " والأظهر

= طبقات الشافعية للسبكي (٢٣٨/٣ - ٢٤٢) ، فوات الوفيات (ص ٣٧٠، ٣٧٢) ، البداية والنهاية (٤٨/١٢) ، تبیین کذب المفتري (ص ٢٥٣) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٣٩، ١٤٠) .

(١) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ٨٦) .

(٢) هذه الفقرة سقطت بأكملها من ك ، أ ، ب .

(٣) في ك : زيادة " رحمه الله " .

فيها - لشهرتها - من التفيير والتحريف، وصار معظم المقصود بما يتداول من الأسانيد - خارجا عن ذلك - ابقاء سلسلة الاسناد التي خُصَّت بها هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا آمين .

(١) عندى جواره لمن تمكن وقويت معرفته " . انتهى كلامه .

ومارجه النووى هو الذى عليه عمل أهل الحديث . فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا .

(٢) فمن المعاصرين لابن الصلاح أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك القطان صاحب كتاب : " بيان الوهم والايهام " ، وقد صحح في كتابه المذكور عدة أحاديث .

منها : حديث ابن عمر أنه كان يَتَوَضَّأُ وَتَعْلَاهُ فِي رِجْلَيْهِ وَيَمْسَحُ عَلَيْهِمَا ويقول : كَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ . أخرجه أبو بكر البرزاري في مسنده ، وقال ابن القطان : انه حديث صحيح . (٤)

(١) محيي الدين النووى : التقريب (١٤٣/١) ، وقال البلقيني في " محاسن الاصطلاح " (ص ٨٩) : " والمختار أن المتبحر في هذا الشأن له ذلك بطرقه التي تظهر له " وقال ابن الملقن في المقنع (١٨/١) بعد أن أورد كلام النووى : " وهو كما قال لعدم المعنى الذى علل به الشيخ " . (٢) الكتامي الحميرى الفاسي أحد الحفاظ والنقاد الأعلام ، أصله من قرطبة وأقام فترة من الزمن بمراكش وكان رأسا لطلبة العلم فيها وخرج منها سنة احدى وعشرين وستمائة ثم عاد اليها . ولي قضاء "سجلماسة" - بكر السين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام - ومكث بها قاضيا الى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة . من مصنفاته " بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام " نقد فيه الأحكام لعبدالحق بن الخراط .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤) ، شذرات الذهب (١٢٨/٥) ، كشف الظنون (٢٦٢/١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) .

(٣) في أ، ب، ك : " ابن القطان " .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٠٠/١) بسنده عن عبيد بن جريح قال : قيل لابن عمر : رأيناك تفعل شيئا لم نر أحدا يفعله غيرك . قال : وما هو ؟ قالوا : رأيناك تلبس هذه النعال السبتية . قال : انني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها ويمسح عليها . ومن طريق ابن خزيمة أخرجه البيهقي (٢٨٧/١) . والحديث =

ومنها : حديث أنس : ^(١) " كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم ، فمنهم من ينام ثم يقوم إلى الصلاة " .
رواه هكذا قاسم بن أصبغ ^(٢) ، وصححه ابن القطان فقال : وهو - كما ترى - صحيح . ^(٣)

وتوفي ابن القطان هذا وهو على قضاء " سِلماسة " ^(٤) من المغرب سنة ثمان وعشرين وستمائة . ذكره ابن الأثير ^(٥)

= أصله في البخارى (٤٩/١) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين فــــي النعلين ولايمسح على النعلين ، مسلم (٨٤٤/٢) كلاهما من طريق مالك لكن ليس فيه قوله : " ويمسح عليها " ، وقد نص البيهقي (٢٨٧/١) بأن هذه الزيادة محفوظة . والحديث أيضا في مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/١) ، ومسند الحميدى (٢٨٩/٢) وله شواهد من حديث ابن عباس وأوس بن أبي أوس عند البيهقي (٢٨٧، ٢٨٦/١) ، وعبد الرزاق (٢٠١/١) ، وابن حبان (٢٥٢/٢) .

(١) في أ : " ابن مالك رضي الله عنه " .
(٢) قال ابن التركماني في " الجوهر النقي " (١٢٠/١) : " روى قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن عبد الرحيم الخشني حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ثم يقوم إلى الصلاة " ، ثم نقل تصحيح ابن القطان . وأخرجه البيهقي (١٢٠/١) بسنده من طريق محمد بن بشار أنبأنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٤/١) كتاب الحيض بسنده من طريق شعبة عن قتادة قال : سمعت أنسا يقول : " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يملون ولايتوضأون " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) ، تدريب الراوى (١٤٤/١) .
(٤) بكسر السين والجيم وسكون اللام " مدينة في جنوبي المغرب فــــي طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب . معجم البلدان (١٩٢/٣) .

(٥) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي أبو عبد الله مؤرخ حافظ وأديب شاعر من أهل بلنسية في بلاد الأندلس ، قتله المستنصر سلطان تونس لما علم أنه كان يزرى عليه في مجالسه . له مصنفات كثيرة منها : " التكملة لكتاب الصلة " ترجم فيه لعلماء الأندلس =

.....
 (١)
 في "التكملة" .

وممن صح أيضا من المعاصرين له : الحافظ ضياء الدين محمد بن
 عبدالواحد المقدسي ، فجمع كتابا سماه : "المختارة" التزم فيه الصحة
 وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها - فيما أعلم - وتوفي الضياء
 المقدسي في السنة التي مات فيها ابن الملاح : سنة ثلاث وأربعين
 وستمائة .

وصح الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى حديثا
 في جزء له جمع فيه ماورد فيه : " غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَاتَ آخِرًا " .
 (٢)
 وتوفي الزكي عبدالعظيم سنة ست وخمسين وستمائة .

ثم صح الطبقة التي تلي هذه أيضا . فصح الحافظ شرف الدين

= "الحلة السيرة" و"أعتاب الكتاب" و"الغصون اليانعة في محاسن
 شعراء المئة السابعة" وغيرها كثير كان مقتله سنة ثمان وخمسين
 وستمائة .

فوات الوفيات (٤٠٤/٣) ، شذرات الذهب (٢٩٥/٥) ، العبر (٢٩٢/٣) ، فهرس
 الفهارس والأشباه (١٤٢/١) ، تاريخ الأدب العربي (١١٣/٦) .

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ٣ أ) .

(٢) أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحافظ
 الكبير له مصنفات كثيرة تدل على حفظه وإطلاعه وتضلعه من علوم
 الحديث متنا واسنادا منها "المختارة" قال ابن كثير : " وفيه علوم
 حسنة حديثة وهي أجود من مستدرک الحاكم لو كمل " . توفي سنة
 ثلاث وأربعين وستمائة .

تذكرة الحفاظ (١٤٠٥/٤) ، البداية والنهاية (١٨١/١٣) ، ذيل طبقات
 الحنابلة (٢٣٦/٢ - ٢٤٠) ، شذرات الذهب (٢٢٤/٥ - ٢٢٦) ، العبر (٢٤٨/٣) .

(٣) عبدالعظيم بن عبدالقوى بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام
 الحافظ الناقد أصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث فيها
 أمدا طويلا . كان ثقة حجة متحريرا زاهدا . اختصر صحيح مسلم وسنن
 أبي داود وله مصنفات مشهورة مذكورة منها الترغيب والترهيب
 وغيره . توفي الزكي المنذرى سنة ست وخمسين وستمائة بدار الحديث
 الكاملة بمصر . =

.....

(١) عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي حديث جابر - مرفوعا - " مَا ءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ " في جزء جمعه في ذلك أورده من رواية عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر . ومن هذه الطريق رواه البيهقي فـ "شعب الايمان" . وانما المعروف رواية عبد الله بن المؤمل عن ابن المنكدر كما رواه ابن ماجه وضعفه النووي وغيره من هذا الوجه ، وطريق ابـ (٣) عباس أصح من طريق جابر .

= البداية والنهاية (٢٢٥،٢٢٤/١٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٦/٤ - ١٤٣٩) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٠٨/٥ - ١١٢)، شذرات الذهب (٢٧٧/٥)، فوات الوفيات (٣٦٦/٢ - ٣٦٧)، المختصر في أخبار البشر (١٩٧/٣)، العبر (٢٨٢،٢٨١/٣) .

(١) الامام المتقن الحافظ النسابة صاحب التصانيف السائرة، ولد فـ دميّاط من أرض مصر في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وتوفـ بالقاهرة يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة . تذكرة الحفاظ (١٤٧٧،١٤٧٩/٤)، البداية والنهاية (٤٢/١٤)، شذرات الذهب (١٣،١٢/٦)، طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٦ - ١٤١)، ذيل العبر (١٣/٤) .

(٢) في ب : " أبي عبد الرحمن " وهو خطأ .

(٣) أورد الحافظ ابن خلف الدميّاطي هذا الحديث في كتابه " المتجـ الرابع في ثواب العمل الصالح " (ص ٣١٨) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَا ءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ " وقال رواه أحمد وابن ماجه باسناد حسن ، ثم قال : " وقال الحسن ابن عيسى مولى عبد الله بن المبارك : رأيت ابن المبارك دخـ زمزم فاستسقى دلوا واستقبل البيت ثم قال : اللهم ان عبد الله بن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَا ءُ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ " واني أشربه لعطش يوم القيامة ، ورواه البيهقي عن سويد بن سعيد قال : رأيت ابـ المبارك أتى زمزم فقال : اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكر مثله ، قلت : وهذا اسناد جيـ والأول أحسن ، والله أعلم .

وهذا الحديث له طريقان عن جابر رضي الله عنه : =

ثم صحت الطبقة التي تلي هذه ، وهم شيوخنا :

= الطريق الأولى : طريق عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر — أخرجه — من هذه الطريق — الامام أحمد في مسنده (٣٥٧/٣) وابنه — ماجه (١٠١٨/٢) في كتاب المناسك ، باب الشرب من زمزم رقم (٣٠٦٢) ، والبيهقي (١٤٨/٥) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٩/٣) ، والعقيلي في الضعفاء (٣٠٣/٢) ، وابن عدى في الكامل (١٤٥٥/٤) ، والأزرقي فسي أخبار مكة (٥٢/٢) . لكن الحديث من هذه الطريق ضعيف ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : " هذا اسناد ضعيف لضعف عبدالله بن المؤمل " مصباح الزجاجه (٢٠٩/٣) ، وانظر ترجمة ابن المؤمل في الميـزان (٥١١،٥١٠/٢) ، الكامل (١٤٥٤/٤) ، الضعفاء للعقيلي (٣٠٣،٣٠٢/٢) ، الكاشف (١٢٠/٢) ، التقريب (٤٥٥/١) ، الخلاصة (ص ٢١٦) ، وقال البيهقي في سننه (١٤٨/٥) : " تفرد به عبدالله بن المؤمل " لكن قال ابن الترمذاني في الجوهر النقي : " تابعه ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير " غير أن الحافظ ابن حجر قال في تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) أن الحديث لا يصح عن ابراهيم وإنما سمعه ابراهيم من ابن المؤمل .

الطريق الثانية : طريق سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر ، أخرجه من هذه الطريق الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٦/١٠) ، والبيهقي في شعب الايمان كما فـسـسـي تلخيص الحبير (٢٦٨/٢) ، وابن المقرئ في الفوائد كما في فتح الباري (٤٩٣/٣) لكن قال البيهقي كما في التلخيص أيضا (٢٦٨/٢) : " غريب تفرد به سويد " . أقول : وسويد هو ابن سعيد ، قال في التقريب (٣٤٠/١) صدوق في نفسه الا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه وأفحش فيه ابن معين القول " .

انظر ترجمته في المجروحين (٣٥٢/١) ، الكامل (١٢٦٣/٣ - ١٢٦٥) الميزان (٢٤٨/٢ - ٢٥١) ، الكاشف (٣٢٩/١) ، الخلاصة (ص ١٥٩) .

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٣/١) وقال : " هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم مسـنـن الجارودي " وأقره الذهبي . وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٨٩/٢) من طريق الجارودي أيضا ، لكن قال الذهبي في الميزان (١٨٥/٣) ان الحديث بهذا الاسناد باطل وان المعروف حديث عبدالله بن المؤمل ، وأيده الحافظ في لسان الميزان (٢٩١/٤) =

.....

فصح الشيخ تقي الدين السبكي حديث ابن عمر في الزيارة فــــي
 تصنيفه المشهور كما أخبرني به .^(٢)

= كما أن الحافظ تعقب تصحيح ابن خلف الدمياني لهذا الاسناد فقال
 في التلخيص (٢٦٨/٢) : " واغتر الحافظ شرف الدين الدمياني بظاهر
 هذا الاسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح لأن ابن أبي الموال انفرد
 به البخاري وسويدا انفرد به مسلم ، وغفل أن مسلما إنما أخرج
 لسويد ماتوبع عليه لاما انفرد به فضلا عما خولف فيه " .

(١) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي
 أبو الحسن ، حافظ مفسر مناظر مؤرخ كبير . ولد في "سُبْك" من أعمال
 المنوفية بمصر ، له مصنفات كثيرة شهيرة منها "مختصر طبقات
 الفقهاء" و " الدر النظيم" في التفسير و "الابتهاج في شرح المنهاج"
 في أصول الفقه وغيرها . توفي في القاهرة سنة تسع وثلاثين
 وسبعمائة .

الدرر الكامنة (٦٣/٣ - ٧١) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٤٦/٦ - ٢٢٧) ،
 طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٣٠) ، البداية والنهاية
 (١٩٦/١٤) ، تذكرة الحفاظ (١٤٩٠/٤) ، شذرات الذهب (١٨٠/٦ - ١٨١) ،
 طبقات المفسرين (٤١٢/١ - ٤١٦) .

(٢) هو كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" (ص ٢ - ٤٠) . وقد صنف
 الشيخ تقي الدين السبكي هذا الكتاب ردا على ما ذكره شيخ الاسلام
 ابن تيمية من تضعيف هذا الحديث فانه قال في الفتاوى (٣٥٦/٢٤) :
 " وأما الحديث المذكور في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو ضعيف ، وليس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم حديث
 حسن ولا صحيح ، ولا روى أهل السنن المعروفة كسنن أبي داود والنسائي
 وابن ماجه والترمذي ولا أهل المسانيد المعروفة كمسند أحمد ونحوه
 ولا أهل المصنفات كموطأ مالك وغيره في ذلك شيئا . . . وان كان قد
 روى بعض ذلك الدارقطني والبزار في مسنده ، فمدار ذلك على عبد الله
 ابن عمر العمري أو من هو أضعف منه " .

وقد سبقه الى تضعيف حديث ابن عمر : الامام النووي فانه قال في
 المجموع : " رواه البزار والدارقطني والبيهقي باسنادين ضعيفين " .
 انظر : المجموع (٢٠٣/٨) . تنقذ الدارقطني (٢٧٨/٢) ، كشف الاستار (٥٧/٢) .
 وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٦٧/٢) : " طرق هذا
 الحديث كلها ضعيفة ، لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن
 في ايراده اياه في أثناء السنن الصحاح له ، وعبد الحق في الأحكام
 في سكوته عنه ، والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار
 مجموع الطرق " . =

الثالثة : أول من صنف الصحيح البخارى أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي مولاهم ، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى القشيري من أنفسهم . ومسلم مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه ، وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز .

ولم يزل ذلك دأب من بلغ أهلية ذاك منهم ، إلا أن منهم من لا يقبل ذلك منه ، وكذا كان المتقدمون ربما صح بعضهم شيئا فأنكر عليه تصحيحه والله أعلم .

(١٠) قوله : (أول من صنف في الصحيح البخارى ٠٠٠) انتهى . اعترض عليه بأن مالكا صنف الصحيح قبله .

والجواب : أن مالكا - رحمه الله - لم يفرد الصحيح بل أدخل فيه المرسل ، والمنقطع ، والبلاغات . ومن بلاغاته أحاديث لاتعرف كما ذكره ابن عبد البر .

فلم يفرد الصحيح إذا والله أعلم .

= وناقش ابن عبد المهادي القائلين بتصحيح هذا الحديث مناقشة مستفيضة في مصنفه " الصارم المنكي " (ص ١١ - ١٥٥) ولمزيد التفصيل انظر : شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص ٢ - ٤٠) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥٦/٢٤ - ٣٥٩) ، الصارم المنكي (ص ١١ - ١٥٥) ، المجموع (٢٠٣/٨) ط : مكتبة الارشاد ، المغني (٤٧٧/٣ - ٤٧٩) ، السنن الكبرى (٢٤٥/٥ - ٢٤٦) ، الفوائد المجموعة (ص ١١٧ ، ١١٨) ، تلخيص الحبير (٢٦٦/٢ - ٢٦٧) ، المقاصد الحسنة (ص ٤١٣) ، كشف الخفا (٢/٢٥٠) ، سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٦١ - ٦٤) .

(١) المعترض هو علاء الدين مغلطاي . انظر : توضيح الأفكار (٣٧/١) .
(٢) نقل السيوطي في تنوير الحوالك (٧٠٦/١) قول ابن عبد البر عن الموطأ " وجمع ما فيه من قوله (بلغني) ومن قوله (عن الثقة) عنده مما لم يسنده أحد ، وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الأربعة لاتعرف :

أحدها : " اني لا أنسى ولكن أنسى لأسن " .

والثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا مسن العمل مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر =

(١١) قوله : (وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج ٠٠٠) انتهى .
اعترض عليه بقول أبي الفضل أحمد بن سلمة^(١) : كنت مع مسلم بن الحجاج في تأليف هذا الكتاب سنة خمس ومائتين . هكذا رأيته بخط السدي اعترض على ابن الصلاح سنة خمس بسين فقط ، وأراد بذلك أن تصنيف مسلم لكتابه قديم ، فلا يكون تاليا لكتاب البخاري .

= خيرا من ألف شهر .

والثالث : قول معاذ : " آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد وضعت رجلي في الغرز - أن قال : " حسن خلقك للناس " .

والرابع : " إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة " . ١٠ هـ .
لكن وصل هذه الأربعة الإمام الحافظ أبو عمر بن الصلاح في رسالة له صنفها في هذه البلاغات الأربعة حيث انتهى إلى نتيجة جزم بها قائلا : " والقول الفصل عندى في ذلك كله ما أنا ذاكره وهو أن هـ الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ إلا في الموطأ ، ولاورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ إلا حديث " إذا أنشأت بحرية " من وجه لا يثبت ، والثلاثة الأخر واحد وهو حديث ليلة القدر ورد بعض معناه من وجه غير صحيح ، واثنان منها ورد بعض معناه من وجه جيد ، أحدهما صحيح وهو : حديث النسيان والآخر حسن ، وهو حديث وصية معاذ رضي الله عنه " . ثم فصل القول فيما أجمله فراجع ان شئت (ص ١١) من هذه الرسالة .

(١) أحمد بن سلمة - بفتح السين المهملة واللام والميم - ابن عبد الله أبو الفضل البزار - بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة بعدهاء - وهو اسم لمن يخرج الدهن من البزر النيسابوري أحد الحفاظ المتقنين ، صاحب مسلم بن الحجاج في رحلته إلى قتيبة بن سعيد ، وكذا صحبه في رحلته الثانية إلى البصرة . توفي غرة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل (٥٤/١/١) ، تاريخ بغداد (١٨٦/٤) ، تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١٣) ، العبر (٤١٢/١) ، ثمرات الذهب (١٩٢/٢) .

وأما مارويناه عن الشافعي رضي الله عنه من أنه قال : ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك . ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ ، فانما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم . ثم ان كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحا ، وأكثرهما فائدة .

(١) وقد تصحف التاريخ عليه وانما هو : سنة خمسين (ومائتين) بزيادة الياء والنون ، وذلك باطل قطعا لأن مولد مسلم - رحمه الله - سنة أربع ومائتين ، بل البخاري لم يكن في التاريخ المذكور صنف الحديث .
فضلا عن مسلم فان / بينهما في العمر عشر سنين . ولد البخاري سنة (١٤) أربع وتسعين ومائة .
(٢)

-
- (١) مابين القوسين زيادة من ك ، أ ، ب .
(٢) انظر ترجمة البخاري في :
تذكرة الحفاظ (٥٥٥/٢) ، تاريخ بغداد (٤/٢ - ٣٤) ، البداية والنهاية (٢٩/١١) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١٦٩/٣) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣) ، طبقات الحنابلة (٢٧٩، ٢٧١/١) ، اللباب (١٢٥/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٧٦، ٦٧/١/١) ، وفيات الأعيان (١٨٨/٤ - ١٩١) ، جامع الأصول (١٨٥/١) ، تهذيب التهذيب (٤٧/٩ - ٥٥) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٤٩، ٢٤٨) ، الفهرست (ص ٣٢٢، ٣٢١) ، شذرات الذهب (١٣٤/٢ - ١٣٦) ، الكاشف (١٨/١٣) ، التقريب (١٤٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٧) .
وترجمة الامام مسلم في :
تهذيب الكمال (١٣٢٤/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٦/١٠) ، تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢) ، تاريخ بغداد (١٠٠/١٣ - ١٠٤) ، البداية والنهاية (٣٨/١١) ، الفهرست (ص ٣٢٢) ، طبقات الحنابلة (٣٣٧/١ - ٣٣٩) ، اللباب (٣٨/٣) ، جامع الأصول (١٨٧/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٨٩/١/٢ - ٩٢) ، وفيات الأعيان (١٩٤/٥ - ١٩٦) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٦٠) ، الجرح والتعديل (١٨٣، ١٨٢/١/٤) ، شذرات الذهب (١٤٤/٢) ، الكاشف (١٢٣/٣) ، التقريب (٢٤٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٥) .

وأما مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبد الله الحافظ من أنه قال : " ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحُّ من كتاب مسلم بن الحجاج " فهذا وقول من فضل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ، فهذا لا بأس به وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع الى نفس الصحيح على كتاب البخاري .

وان كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحا ، فهذا مردود على من يقوله ، والله أعلم .

الرابعة : لم يستوعبا الصحيح في صحيحيهما ولا التزاما ذلك ، فقد روينا عن البخاري أنه قال : " ما أدخلت في كتاب الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول " .

وروينا عن مسلم أنه قال : " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا "

(١٢) قوله : (فهذا وقول من فضل من شيوخ ^(١) المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري ان كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح فانه ليس فيه بعد خطبته الا الحديث الصحيح مسرودا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح ٠٠٠) انتهى .

قلت : قد روى مسلم بعد الخطبة في كتاب الصلاة باسناده السلي يحيى بن أبي كثير أنه قال : " لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ " ^(٢) .
فقد مزجه بغير الأحاديث ، ولكنه نادر جدا ، بخلاف البخاري ، والله أعلم .

(١) المقصود هنا هو أبو محمد بن حزم كما جزم به الحافظ ابن حجر ونقله الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (٤٦/١) .

(٢) صحيح مسلم (٤٢٨/١) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (١٧٥) .

يعني في كتابه الصحيح " انما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه " . قلست :
 أراد - والله أعلم - أنه لم يضع في كتابه الا الأحاديث التي وجد عنده
 فيها شرائط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند
 بعضهم .

ثم ان أبا عبدالله بن الأخرم الحافظ قال : " قل مايفوت البخاري
 ومسلما مما يثبت من الحديث " ، يعني في كتابيهما .

ولقائل أن يقول : ليس ذلك بالقليل ، فان المستدرك على الصحيحين
 للحاكم أبي عبدالله كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير وان يكن
 عليه في بعضه مقال ، فانه يصفوله منه صحيح كثير . وقد قال البخاري
 " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح " .

وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا
 بالأحاديث المتكررة . وقد قيل : انها باسقاط المكررة أربعة آلاف حديث
 الا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين
 وربما عد الحديث الواحد المروى باسنادين حديثين .

(١٣) قوله : (وجملة ما في كتاب الصحيح - يعني البخاري - سبعة

آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة ٠٠٠) انتهى .

هكذا أطلق ابن الصلاح عدة أحاديثه ، والمراد بهذا العدد الرواية

المشهوره ، وهي رواية محمد بن يوسف الفريزي (٢) .
 (٣)

(١) الجملة المعترضة أتى بها الحافظ العراقي للتوضيح وليست من كلام
 ابن الصلاح .

(٢) أي : عدد أحاديث الرواية المشهورة .

(٣) محمد بن يوسف بن مطر أبو عبدالله الفريزي - بفتح الفاء وقيـل
 بكسرهما وفتح الراء وسكون الباء الموحدة بعدها راء مكسورة - سمع
 الصحيح من البخاري رحمه الله مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين
 ومائتين والثانية سنة اثنين وخمسين ومائتين ، وروايته للصحيح هي
 التي اتطلت بالسمع في هذه الأعصار وماقبلها . وهو من "فريز" -
 احدى بلاد "بخارى" واليها نسب . توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

هدى الساري (ص ٤٩١، ٤٩٢)، المشتبه (٥٠٣/٢)، تبصير المنتبه (١١٠١/٣)،

الاكمال (١٩٦/٢)، اللباب (٤١٨/٢) .

.....
 (١) فأما رواية حماد بن شاکر فهي دونهما بمائتي حديث .
 (٢) وأنقص الروایات : رواية ابراهيم بن معقل فانها تنقص عن رواية
 (٣) الفريبري بثلاثمائة حديث .

ولم يذكر ابن الصلاح عدة أحاديث مسلم ، وقد ذكرها النووي ———
 زياداته في " التقریب والتيسير " فقال : ان عدة أحاديثه نحو أربعة
 آلاف حديث باسقاط المكرر . انتهى . ولم يذكر عدته بالمكرر وهو ———
 يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه ، وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد
 (٧) ابن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث . (٨)

- (١) حماد بن شاکر النسوي - بفتح النون المشددة وفتح السين المهملة
 المخففة - نسبة الى " نسا " توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .
 هدى الساري (ص ٤٩١) ، المشتبه (٦٣٩/٢) ، تبصير المنتبه (١٤٣٩/٤) ،
 الباب (٣٠٨/٣) .
- (٢) هو الحافظ الكبير أبو اسحاق ابراهيم بن معقل - بفتح الميم وسكون
 العين المهملة وكسر القاف - بن الحجاج النسفي ، قاضي " نسف " وعالمها .
 حدث بصحيح البخاري عنه ، وصنف " المسند الكبير " و" التفسير " وغير ذلك ،
 كان فقيها حافظا عفيفا صينا . مات في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين .
 الباب (٣٠٨/٣) ، تذكرة الحفاظ (٦٨٦/٢) ، شذرات الذهب (٢١٨/٢) .
- (٣) انظر هدى الساري (ص ٤٦٥ ، ٤٦٩) .
- (٤) سقطت من ب .
- (٥) التقریب بشرحه " تدريب الراوي " (١٠٤/١) وذكر البلقيني في محاسن
 الاصطلاح (ص ٩٢) مثل ذلك .
- (٦) في ب : " قرأت على أبي الفضل " . وهو خطأ .
- (٧) الحافظ الكبير أحمد بن سلمة النيسابوري البزاز نسبة لمن يبيع
 البز وهو الثياب . رفيق الامام مسلم في رحلته الى بلخ والى البصرة
 وله " مستخرج " على هيئة صحيح مسلم وصفته . كان حجة في الاتقان
 والضبط . توفي سنة خمس وثمانين ومائتين .
- تاريخ بغداد (١٨٦/٤) ، تذكرة الحفاظ (٦٣٧/٢) ، الباب (١٤٦/١) ،
 الرسالة المستطرفة (ص ٢٨) .
- (٨) انظر: تذكرة الحفاظ (٥٨٩/٢) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٦/١٢) .

ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث، كأبي داود الشَّجِسْتَانِي، وأبي عيسى التِّرْمِذِي، وأبي عبد الرحمن النَّسَائِي، وأبي بكر ابن خُزَيْمَةَ، وأبي الحسن الدَّارِقُطْنِي، وغيرهم منصوصا على صحته فيها ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه، ككتاب ابن خزيمة . وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني، وكتاب أبي بكر الاسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تنمة لمحذوف، أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله الحميدي .

(١٤) قوله : (ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث كأبي داود ، والترمذي ،^(١)^(٢)^(٣))

(١) في ب : " كاتبها " وهو خطأ يخالف عبارة ابن الصلاح وما في باقي النسخ .

(٢) هو الامام العلم أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر أو ابن عمران الأجرى - بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة - السجستاني صاحب السنن ، روى عنه الامام أحمد فرد حديث وكان أبو داود يفخر بذلك . توفي سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة .
تهذيب الكمال (٥٣٠/١ - ٥٣١)، تهذيب التهذيب (١٦٩/٤ - ١٧٣)، تقريب التهذيب (٣٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢ - ٥٩٣)، تاريخ بغداد (٥٥/٩ - ٥٩)، طبقات الحنابلة (١٥٩/١ - ١٦٢)، الكاشف (٣١١/١)، الخلاصة (ص ١٥٠) .

(٣) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - بفتح السين - المهمة وسكون الواو بعدها راء مفتوحة - الترمذي السلمي - بضم السين المهمة وفتح اللام نسبة الى بني سليم - الضرير أحد الأعلام صنف " الجامع " و " العلل " و " الشماثل المحمدية " وغيرها، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين بترمز بكر التاء والميم وهي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون . =

.....

(١) والنسائي، وابن خزيمة، والدارقطني، وغيرهم منصوماً على صحته فيهما
انتهى كلامه .

ولا يشترط في معرفة الصحيح الزائد على ما في الصحيحين أن ينسب
الأئمة المذكورون وغيرهم على صحتها في كتبهم المعتمدة المشتهرة كما
قيده المصنف، بل لو نص أحد منهم على صحته بالاسناد الصحيح اليه كما
في سؤالات يحيى بن معين، وسؤالات الامام أحمد وغيرها كفى ذلك في صحته
وهذا واضح .

وانما قيده المصنف بتنصيبهم على صحته في كتبهم المشتهرة بناءً
على اختياره المتقدم أنه ليس لأحد أن يصح في هذا الاعصار . فلا يكفي

= تهذيب الكمال (١٢٥٥/٣، ١٢٥٦)، تهذيب التهذيب (٣٨٧/٩ - ٣٨٩)، تذكرة
الحفاظ (٦٣٣/٢ - ٦٣٥)، الكاشف (٧٧/٣)، الخلاصة (ص ٣٥٥) .

(١) الامام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن
بحر بن دينار النسائي صاحب السنن الكبرى والمجتبى وغيرهما من
المصنفات، سمع الحديث بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام
والجزيرة وتوفي في الرملة، ودفن ببيت المقدس وقيل مكة سنة
أربع وثلاثمائة .

تهذيب الكمال (٢٢/١ - ٢٤)، تهذيب التهذيب (٣٦/١ - ٣٩)، تقريب
التهذيب (١٦/١)، تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢ - ٧٠١)، الخلاصة (ص ٧)، طبقات
الشافعية (٨٤، ٨٣/٢) .

(٢) محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي مولى
محسن بن مزاحم الامام أبو بكر امام الأئمة كان بحراً من بحر
العلم طاف البلاد وصنف مصنفات عديدة مفيدة منها "الصحيح" وهو من
أنفع الكتب . وكان مجتهداً . توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢ - ٧٣١)، البداية والنهاية (١٦٠/١١)، شذرات
الذهب (٢٦٢/٢)، طبقات الشافعية (١٣٠/٢ - ١٣٥) .

(٣) في ب : "قدمه" .

(٤) في أ : " وغيرهما " .

.....
 على هذا وجود التصحيح باسناد صحيح ، كما لا يكتفى - في التصحيح - بوجود
 أصل الحديث باسناد صحيح .

(٢)
 ولكن قد تقدم أن اختياره هذا خالفه فيه النووى وغيره من أهل
 الحديث ، وإن العمل على خلافه كما تقدم ، والله أعلم .

(١٥) قوله : (ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم
 الصحيح فيما جمعه ، ككتاب ابن خزيمة ، وكذلك ما يوجد في الكتب المُخرَّجة
 على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عَوَانَةَ الإسفَراييني ، وكتاب
 أبي بكر الاسماعيلي ، وكتاب أبي بكر البرقاني ، وغيرها من تنتم لمحذوف

(١) في ب : " يكفي " .

(٢) سقطت من ب .

(٣) انظر (ص) .

(٤) هو الحافظ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاسفراييني
 - بفتح الهمزة وقيل بكسرهما - نسبة الى اسفرايين وهي بلدة صغيرة
 حصينة في نواحي نيسابور - نيسابورى الأصل ، أحد الحفاظ المحدثين
 المكثرين المرتحلين في البلاد للسمع والافادة ، توفي فـ
 "اسفرايين" سنة ست عشرة وثلاثمائة .

اللباب (٥٥/١) ، تذكرة الحفاظ (٧٧٩/٣) ، شذرات الذهب (٢٧٤/٢) ، طبقات
 الشافعية (٣٢٢، ٣٢١/٢) ، وفيات الأعيان (٣٩٤، ٣٩٣/٦) .

(٥) الحافظ أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الجرجاني - بضم
 الجيم وسكون الراء وفتح الجيم - امام كبير وحافظ علم كان امام
 أهل "جرجان" ومقدمهم في الحديث والفقه الشافعي . قال الذهبي :
 " اشتهر بحفظه وحزمت بأن المتأخرين على اياس من أن يلحقوا
 المتقدمين في الحفظ والمعرفة " صنف التصانيف العديدة المفيدة منها :
 المعجم والمسند الكبير وغيرهما . توفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .
 تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣ - ٩٥١) ، تاريخ جرجان (ص ١٠٨ - ١١٦) ، اللباب
 (٥٨/١ - ٥٩) ، تبیین کذب المفترى (ص ١٩٢) ، طبقات الشافعية (٨٠، ٧٩/٢)
 شذرات الذهب (٧٥/٣) .

(٦) الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي
 البرقاني - بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف - نسبة الى
 "برقانة" قرية من نواحي "خوارزم" - شافعي المذهب وشيخ بغداد
 " كان ثقة ورعا ثبتا - كما قال الخطيب - لم نر في شيوخنا أثبت
 منه حافظا للقرآن عارفا بالفقه له حظ في علم العربية ... وصنف =

أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين .
وكثير من هذا موجود في : " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله
الحميدى " ، انتهى كلامه .
(١) وهي تقتضي أن ما وجد من الزيادات على الصحيحين في كتاب
الحميدى يحكم بصحته ، وليس كذلك لأن المستخرجات المذكورة قد رووها
بأسانيدهم الصحيحة فكانت الزيادات التي تقع فيها صحيحة لوجودها
باسناد صحيح في كتاب مشهور على رأى المصنف .
(٢) وأما الذى زاده الحميدى في " الجمع بين الصحيحين " ، فإنه لم يروه
باسناد حتى ينظر فيه ، ولا أظهر لنا - اصطلاحا - أنه يزيد فيه زوايد
الترمذ فيها الصحة فيقلد فيها . وإنما جمع بين كتابين ، وليست تلك
الزيادات في واحد من / الكتابين ، فهي غير مقبولة حتى توجد في غيره (ب)
باسناد صحيح ، والله أعلم .

= مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى ومسلم " . توفي سنة خمس
وعشرين وأربعمائة رحمه الله .
تاريخ بغداد (٣٧٣/٤ - ٣٧٦) ، الباب (١٤٠/١) ، تذكرة الحفاظ (١٠٧٤/٣ -
١٠٧٦) ، البداية والنهاية (٣٩/١٢) ، معجم البلدان (٣٨٧/١) ، شذرات
الذهب (٢٢٨/٣) .

- (١) في ب : " وهو يقتضي " .
(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح - بفتح الفاء والتساء
المثناه فوق - بن حميد بن يمل - بفتح الياء المثناة من تحت وكسر
الصاد المهملة - الأزدي الحميدى بالتصغير نسبة الى جده الأعلى
حميد الأندلسي القرطبي الميورقي - بفتح الميم وضم الياء وفتح
الراء وهي جزيرة في جهة شرق الأندلس وهو من أكابر تلامذة ابن حزم
الظاهرى . توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة رحمه الله .
تذكرة الحفاظ (١٢١٨/٤ - ١٢٢٢) ، وفيات الأعيان (٢٨٢/٤ - ٢٨٤) ، بغية
الملتئم (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ، الصلة (٥٦٠/٢) ، شذرات الذهب (٣٩٢/٣) ، الرسالة
المستطرفة (ص ١٧٣) .

واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين وجمع ذلك في كتاب سماه "المُسْتَدْرَك" أودعه مالم ينفى واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما ، أو على شرط البخاري وحده ، أو على شرط مسلم وحده

وقد نص المصنف - بعد هذا في الفائدة الخامسة التي تلي هذه - أن من نقل شيئا من زيادات الحميدى عن ^(١) الصحيحين أو أحدهما فهو مخطيء . وهو كما ذكر ، فمن أين له أن تلك الزيادات محكوم بصحتها بلامستند ، فالصواب ما ذكرناه والله أعلم .

(٢) قوله : (واعتنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين ، وجمع ذلك في كتاب سماه : "المُسْتَدْرَك" أودعه ما ^(٣) ليس في واحد من الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجنا عن رواته في كتابيهما) الى آخر كلامه . وفيه أمران :

(٤) أحدهما : أن قوله أودعه مالم ينفى واحد من الصحيحين ليس كذلك فقد أودعه أحاديث مخرجة في الصحيح وهما منه في ذلك ، وهي أحاديث كثيرة .

منها حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا : " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ " . الحديث رواه الحاكم ^(٥) في مناقب أبي سعيد الخدري ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه ^(٦) .

(١) في ب : " على " .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " فيما " .

(٤) من قوله " مما رآه على شرط الشيخين " الى هنا سقط من ب .

(٥) المستدرک (١/١٢٧) .

(٦) (٤/٢٢٩٨، ٢٢٩٩) في كتاب الزهد والرقائق رقم (٢٠٠٤) .

وقد بين الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مختصر المستدرك كثيراً من الأحاديث التي أخرجها في "المستدرك" وهي في الصحيح .
 الأمر الثاني : أن قوله : مما رآه ^(٣) على شرط الشيخين قد أخرجها عن رواته في كتابيهما ، فيه بيان أن ما هو على شرطهما هو ما أخرجها عن رواته في كتابيهما ، ولم يرد الحاكم ذلك . فقد قال في خطبة كتابه "المستدرك" : " وأنا أستعين الله تعالى على إخراج أحاديث رواتهما ثقات قد احتج بمثلها الشيخان أو أحدهما " ^(٥) .

فقول الحاكم : " بمثلها " أي بمثل رواتهما لابهتم أنفسهم ويحتمل أن يراد بمثل تلك الأحاديث . وفيه نظر . ولكن الذي ذكره المصنف هو الذي فهمه ابن دقيق العيد من عمل الحاكم ، فإنه ينقل تصحيح الحاكم لحديث وأنه على شرط البخاري مثلاً ، ثم يعترض عليه بأن فيه فلاناً ولم يخرج له البخاري ، وهكذا فعل الذهبي في مختصر المستدرك ^(٦) .

(١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز - بفتح القاف بعدها ياء مثناة من تحت مكسورة ثم ميم مفتوحة - الذهبي أحد الحفاظ الكبار والنقاد الأعلام ، وهو تركماني الأصل ولد وتوفي في دمشق ، رحل إلى القاهرة وطاف بالبلدان ، وله تصانيف كثيرة منها : " تاريخ الإسلام " في ستة وثلاثين مجلداً ، و " سير أعلام النبلاء " و " تذكرة الحفاظ " و " ميزان الاعتدال " و " الكاشف فيمن لسه رواية في الكتب الستة " وغيرها كثير ، كف بصره سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
 ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤ - ٣٨) ، الدرر الكامنة (٣/٣٣٦) ، البدر الطالع (٢/١٠٨) ، فوات الوفيات (٣/٣١٥، ٣١٧) ، طبقات الشافعية (٥/٢١٦ - ٢٢٦) ، شذرات الذهب (٦/١٥٣ - ١٥٧) .

(٢) في ب : " من " .

(٣) في ب : " رواه " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) المستدرك (١/٣) .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣١٩، ٣٢٠) مفصلاً هذه العبارة : " يعني ابن الصلاح وابن دقيق العيد والذهبي من أنهم يعترضون على تصحيحه على شرط الشيخين أو أحدهما بأن البخاري مثلاً ما أخرج لفلان وكلام الحاكم ظاهر أنه لا يتقيد بذلك حتى يتعقب به عليه " =

وما أدى اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما ، وهو
واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به ، فالأولى أن نتوسط
في أمره فنقول : ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم
يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به الا أن تظهر
فيه علة توجب ضعفه .

ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البُسْتِي رحمه الله
تعالى أجمعين والله أعلم .

(١)
ولكن ظاهر كلام الحاكم المذكور مخالفا لما فهموه عنه والله أعلم .
(١٧) قوله : (عند ذكر تساهل الحاكم - :) فالأولى أن نتوسط
في أمره فتقول : ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة ان لم
يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن يحتاج به ويعمل به الا أن تظهر
فيه علة توجب ضعفه) انتهى كلامه .

وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه ، وهو مولانا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة فقال : انه ^(٣) يُتَتَبَعُ ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن

= ثم رجح الحافظ ابن حجر الاحتمال الثاني الذى ذكره العراقي وهــمـو
أن الحاكم ربما يريد بقوله " قد احتج بمثلها الشيخان " بمثل تلك
الأحاديث . قال ابن حجر : " قلت : لكن تصرف الحاكم يقوى أحـد
الاحتمالين اللذين ذكرهما شيخنا رحمه الله تعالى فانه اذا كان
عنده الحديث قد أخرجا أو أحدهما لرواته قال : ضحيح على شـرط
الشيخين أو أحدهما واذا كان بعض رواته لم يخرجها له قال : ضحيح
الإسناد حسب " .

(١) سقطت من ك •

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الاصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٣) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكنانسي الحموي ثم المصري الشافعي بدر الدين أبو عبد الله قاضي القضاة بمصر والشام . ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة اشتغل في تحصيل فنون من العلم فتبحر فيها وتميز في التفسير والفقه وعني بالرواية ، أضر في آخر عمره وتوفي ليلة العشرين أو الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمصر وله من العمر أربع وتسعون سنة . رحمه الله .

طبقات الشافعية (٢٣٠/٥ - ٢٣٣)، ذيل تذكرة الحفاظ (ص ١٠٧ - ١٠٩)،

البداية والنهاية (١٤١/١٤)، ثذرات الذهب (١٠٥/٦ - ١٠٦).

وهكذا ما أخرجه المؤلفون في تصانيفهم المستقلة " كالسنن الكبير " للبيهقي ، و " شرح السنة " لأبي محمد البغوي وغيرهما مما قالوا فيــــه أخرجه البخارى أو مسلم فلايستفاد بذلك أكثر من أن البخارى أو مسلما أخرج أصل ذلك الحديث مع احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ وربما كان تفاوتاً في بعض المعنى ، فقد وجدت في ذلك ما فيه بعض التفاوت من حيث المعنى .

وإذا كان الأمر في ذلك على هذا فليس لك أن تنقل حديثاً منهــــا وتقول هو على هذا الوجه في كتاب البخارى أو في كتاب مسلم الآن تقابل لفظه أو يكون الذى أخرجه قد قال أخرجه البخارى بهذا اللفظ ، بخــــلاف الكتب المختصرة من الصحيحين فان مصنفها نقلوا فيها ألفاظ الصحيحين أو أحدهما غير أن " الجمع بين الصحيحين " للحميدى الأندلسي منها يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث كما قدمنا ذكره ، وربما نقل من لا يميز بعض مايجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما وهو مخطيء لكونه من تــــلــــك الزيادات التي لاوجود لها في واحد من الصحيحين .

ثم ان التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احدهما علو الاسناد . والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع فيها من ألفاظ رائدة وتتمت في بعض الأحاديث يثبت صحتها بهذه التخارج لأنها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت ، والله أعلم .

(١٩) قوله : (ثم ان التخارج المذكورة على ما في الكتابين يستفاد منها فائدتان . . .) فذكرهما .
ولو قال : ان هاتين الفائدتين من فائدة المُسْتَخْرَجَات كان أحسن (٣)

- (١) في ب : " التاريخ " .
(٢) سقطت من ك ، آ ، ب .
(٣) قال البخارى في فتح المغيث (٣٩/١) : " والاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخارى مثلاً فيورد أحاديثه حديثاً حديثاً بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيها ثقة الرواة - وان شذ بعضهم حيث جعله شرطاً - من غير طريق البخارى الى أن يلتقي معه في شيخه أو في شيخ شيخه =

السادسة : ما أسنده البخارى ومسلم رحمهما الله في كتابيهما
بالاسناد المتصل فذلك الذى حكما بصحته بلا اشكال .

فان فيهما غير هاتين / الفائدتين . فمن ذلك : تكثير طرق الحديث (١٥)
ليُرَجَّح بها عند التعارض .^(١)

= وهكذا ولو في الصحابي كما صرح به بعضهم لكن لا يسوغ للمخرج العدول
عن الطريق التي يقرب اجتماعه مع مصنف الأصل فيها الى الطريق
البعيدة الا لغرض من علو أو زيادة حكم مهم أو نحو ذلك " .
وذكر السيوطي في التدريب (١١٢/١) نحو هذا .
(١) للمستخرجات فوائد أخرى غير ما ذكرها المصنف رحمه الله . فمن
فوائد المستخرج :
أن يكون المصنف روى عن اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث في
هذه الرواية قبل الاختلاط أو بعده فيبينه المستخرج اما تصريحاً
أو بأن يرويه عنه من طريق من لم يسمع منه الا قبل الاختلاط .
ومنها أن يروى في الصحيح عن مدلس بالعنعنة فيرويه المستخرج
بالتصريح بالسماع .
ومنها أن يروى عن مبهم : " كحدثنا فلان أو رجل " أو " فلان وغيره "
أو " غير واحد " فيعينه المستخرج .
ومنها أن يروى عن مهمل كمحمد من غير ذكر ما يميزه عن غيره من
المحمديين ، ويكون في مشايخ من رواه كذلك من يشاركه في الاسم
فيميزه المستخرج . وكل علة أعل بها حديث في أحد الصحيحين
جاءت رواية المستخرج سالمة منها .
تدريب الراوى (١١٥/١ - ١١٦) ، توضيح الأفكار (٧٢/١) .
وذكر الحافظ ابن حجر في النكت (٣٢١/١ - ٣٢٣) فوائد المستخرجات
قال : ومنها ما يقع فيها من التمييز للمتن المحال به على المتن
المحال عليه " .
ومنها " ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث ممسكاً
ليس في الحديث ويكون في الصحيح غير مفصل " .
ومنها " ما يقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها وتكون في أصل
الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوف " .

وأما المُعَلَّق وهو الذى حذف من مبتدأ اسناده واحد أو أكثر فأغلب ما وقع ذلك في كتاب البخارى وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر .
وينبغي أن نقول ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه . مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا ، قال مجاهد كذا ، قال عفان كذا ، قال القَعْنَبِي كذا ، روى أبو هريرة كذا وكذا ، وما أشبه ذلك من العبارات فكل ذلك حكم منه على من ذكره عنه بأنه قد قال ذلك ورواه فلن يستجيز اطلاق ذلك إلا إذا صح عنده ذلك عنه .

ثم إذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي . وأما ما لم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، وروى عن فلان كذا أو في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء منه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضا ، ومع ذلك فإيراده له في أثناء الصحيح مشعر بصحة أصله اشعارا يؤنس به ويركن اليه ، والله أعلم .

(٢٠) قوله : (وأما الذى حذف من مُبتدأ اسناده واحد أو أكثر) وأغلب ما وقع ذلك في البخارى ، وهو في كتاب مسلم قليل جدا ففي بعضه نظر .
وينبغي أن يقول : ما كان من ذلك ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه .

مثاله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا ، قال مجاهد كذا .^(١)

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي . ثقة امام في التفسير والعلم . وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان وغيرهم . توفي سنة أربع ومائة .
التاريخ الكبير (٤١١/١/٤ ، ٤١٢) ، الجرح والتعديل (٣١٩/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠) ، تهذيب التهذيب (٤٢/١٠ - ٤٤) ، تقريب التهذيب (٢٢٩/٢) ، الكاشف (١٠٦/٣) ، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

وقال مَقَّان كذا^(١)، قال القَعْنَبِيُّ كذا^(٢)، روى أبو هريرة كذا وكذا، وما أشبهه ذلك من العبارات، فكل ذلك حكم منه على من ذكره بأنه قد قال ذلك ورواه، فلن يستجيز إطلاق ذلك إلا إذا صح عنده ذلك عنه .

ثم إذا كان الذى علق الحديث عنه دون الصحابة، فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي .

وأما ما لم يكن في لفظه جزم وحكم مثل : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، وروى عن فلان كذا، وفي الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فهذا وما أشبهه من الألفاظ ليس في شيء من حكم منه بصفة ذلك ممن ذكره عنه لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا، ومع ذلك فإيراده له في آثناء الصحيح مشعر بصفة أصله إشعارا يؤنس به ويركن اليه والله أعلم) . انتهى كلامه وفيه أمور :

أحدها : أن قوله : وهو في مسلم قليل جدا هو كما ذكر ولكنني

(١) عفان - بفتح العين المهملة والفاء المشددة - بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار - بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة - البصري . قال العجلي : ثقة ثبت، وقال أبو حاتم : إمام ثقة متقن متين، وقال ابن عدى : عفان أوثق من أن يقال فيه شيء . اختلط سنة تسع عشرة ومات سنة عشرين ومائتين . التاريخ الكبير (٧٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٣٠/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٣٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧ - ٢٣٥)، تقريب التهذيب (٢٥/٢)، الكاشف (٢٣٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٨) .

(٢) عبد الله بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها لام مفتوحة - بن قعنب - بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون - أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي أحد الأعلام، أصله من المدينة وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمون عليه في الموطأ أحد، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين . التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٩)، تهذيب التهذيب (٣١/٦ - ٣٢)، تقريب التهذيب (٤٥١/١)، الكاشف (١١٧/٢)، الخلاصة (ص ٢١٥) .

.....

رأيت أن أبين موضع (ذلك) القليل ليضبط ..^(١)
 فمن ذلك قول مسلم في التيمم : " وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج عن عُمَيْرٍ مولى ابن عباس أنه سمعه يقول : أقبلت أنا وعبدالله بن بشار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمّة الأنصاري ، فقال أبو الجهم : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل ... الحديث .^(٢)

وقال مسلم في البيوع : وروى الليث بن سعد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هُرْمَزٍ عن عبدالله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له مال على عبدالله بن أبي حذَرْدٍ الأسلمي ... الحديث .^(٣)
^(٤)
^(٥)

- (١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
- (٢) صحيح مسلم (٢٨١/١) وتتمته : " فلقية رجل فسلم عليه فلم يــــرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام " .
- (٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي أبو الحارث المصري مولى بني فهم " ثقة فقيه امام مشهور " مات سنة خمس وسبعين ومائة .
 التاريخ الكبير (٢٤٦/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٨٠، ١٧٩/٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٨ - ٤٦٥) ، الثقات للعجلي (ص ٣٩٩) ، تقريب التهذيب (١٣٨/٢) ، الكاشف (١٢/٣) ، الخلاصة (ص ٣٢٣) .
- (٤) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ، ثقة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .
 التاريخ الكبير (١٩٠/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٧٨/١/١) ، تهذيب التهذيب (٩٠/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٩٧) ، تقريب التهذيب (١٣٠/١) ، الكاشف (١٢٨/١) ، الخلاصة (ص ٦٢) .
- (٥) صحيح مسلم (١١٩٣/٣) في كتاب المساقاة وتتمته : " ... فلقية فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ياكعب " فأشار بيده كأنه يقول النصف - بكسر النون المشددة - فأخذ نصفاً مما عليه وترك نصفاً " وهذا الحديث أخرجه مسلم قبله باسناد متصل (١١٩٢/٣) كما ذكره المصنف رحمه الله .

وقال مسلم في الحدود : وروى الليث أيضا عن عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله . وهذا الحديثان الأخيران
قد رواهما مسلم قبل هذين الطريقتين متصلا ثم عقبهما بهذين الاسنادين
المعلقين ، فعلى هذا ليس في كتاب مسلم بعد المقدمة حديث معلق لم يوصله
الاحديث أبي الجهم المذكور .^(٢)^(٣)
وفيه بقية أربعة عشر موضعا رواه متصلا ثم عقبه بقوله : ورواه فلان^(٤)^(٥)

- (١) صحيح مسلم (١٣١٨/٣) وقد أخرجه في الرواية التي قبله باسناد متصل
كما ذكر المصنف رحمه الله .
- (٢) أبو جهيم - مضرا - هو ابن الحارث بن الصمة - بكسر الصاد المهملة
وتشديد الميم - الأنصاري له صحبة عاش الى خلافة معاوية .
- كنى البخاري (ص ٢٠) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/٢/٤) ، الاستيعاب
(٣٦/٤) ، أسد الغابة (١٦٣/٥) ، الاصابة (٣٦/٤) ، تهذيب التهذيب
(٦١/١٢) ، تقريب التهذيب (٤٠٧/٢) ، الكاشف (٢٨٤/٣) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .
- (٣) قال الحافظ ابن حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح (٣٥٣/١) : " هذا
صحيح يفيد التعليق ، لكن قد بينا أن الذي بصيغة التعليق انما
هو ستة لا أكثر " .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٤/١) منكتا على هذا : " ليس فيه
عند الرشيد الا ثلاثة عشر ، والذي أوقع الشيخ في ذلك أن أبا علي
الجياني وتبعه المازري ذكر أنها أربعة عشر لكن لما سردها
أورد منها حديثا مكررا " .
- (٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٣٤٥/١) : " وليس ذلك في جميع
الأحاديث المذكورة ، وانما وقع ذلك منه في ستة أحاديث منها " . وقد
أورد الحافظ ابن حجر بعد ذلك هذه الأحاديث مبينا أنها اثنا عشر
حديثا فقط باسقاط الحديث السابع من السبعة الشاذة التي ليس فيها
تعقيب من مسلم بقوله : ورواه فلان ، لكن الحافظ ابن حجر نفسه
سها فأسقط حديث ابن عمر الذي كرهه الجياني وهو حديث : " رأيتكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر
الأرض أحد " صحيح مسلم (١٩٦٥/٤) وانظر صحيح البخاري (٣٧/١) ، كما
أن الحافظ ابن حجر كرر الحديث الثالث في قصة ماعز (صحيح مسلم
١٣١٨/٣) فعده الحديث الرابع . كما نبه الى ذلك محقق " النكت " (٣٤٦/١)
هامش (٥) ، (٣٥٢/١) هامش (٧) .

.....

(١) وقد جمعها الرُّشَيْدُ العطار في " الْقُرَرُ الْمَجْمُوعَة " . وقد بينت كل ذلك
(٢) في كتاب جمعته فيما تكلم فيه من أحاديث الصحيحين بضعف أو انقضاء
والله أعلم .

(٣) الأمر الثاني : ان قوله في أمثلة ما حذف من مبتدأ اسناده واحسد
أو أكثر ، قال عفان كذا قال القعنبي كذا ليس بصحيح ، ولم يسقط من هذا
الاسناد شيء ؛ فإن عفان والقعنبي كلاهما من شيوخ البخاري الذين سمع
منهم فما روى عنهما ولو بصيغة لاتقتضي التصريح بالسماع فهو محمول
على الاتصال ، وقد ذكره ابن الصلاح كذلك - على الصواب - في النوع الحادي
عشر من كتابه في الرابع من التفريعات التي ذكرها فيه ، فأنكر على
ابن حزم حكمه بالانقطاع على حديث أبي مالك الأشعري ، أو أبي عامر في
تحريم المعازف ، لأن البخاري أورده قاطلاً فيه : " قال هشام بن عمار "

(١) في ك ، أ ، ب : " ذلك كله " .

(٢) قال برهان الدين الأبناسي في الشذا الفياح (ق ٦ ب) : " جمع ذلك

كله الحافظ العراقي فسح الله في مدته ، وكلها مسندة صحيحة وصلها
مسلم كلها الحديث أبي الجهم " .

(٣) في ب : " الثالث " وهو خطأ ظاهر .

(٤) (ص ٦٧ ، ٦٨) .

(٥) ذكره البخاري (٢٤٣/٦) في كتاب الأشربة باب ماجاء فيمن يستحسن

الخمر ويسميه بغير اسمه ، تعليقا فقال : " وقال هشام بن عمار
حدثنا صدقة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنا
عطية بن قيس الكلبي ، حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني
أبو عامر أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذبتني - : سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر
والحرير ، والخمر ، والمعازف ... " الحديث .

ووصله جماعة منهم الطبراني في مسند الشاميين ، وابن عساكر كما في
الصحيحة (١٤٠/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢١/١٠) من طريق
شئى عن هشام بن عمار .

كما أخرج أبو داود في سننه (٣١٩/٤) في كتاب الطباس ، باب ماجاء
في الخبز باسناده من طريق بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر حدثنا عطية بن قيس قال سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري
قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك ... فذكر الحديث . وهذه
متابعة من بشر بن بكر لصدقة بن خالد ، وهي متابعة قوية باسناد =

وهشام بن عمار أحد شيوخ البخارى .

= صحيح كما قال في السلسلة الصحيحة (١٤٠/١) ، لكن ليس فيها ذكر —
المعارف ، غير أن ذلك لا يقدح في الاحتجاج بها ، فقد أخرج الاسماعيلي
الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بنفس اسنـسـاد
أبي داود هذا فقال : " يستحلون الحر والحرير والخمر والمعارف"
كما في فتح البارى (٥٤/١٠) .

وأما المطاعن التي ذكرها ابن حزم في المحلى (٥٩/٩) والتي جعلها
مستندا له فيما ذهب اليه من اباحة المعارف فلا التفت اليه —
حيث قد أجاب العلماء عنها بما يكفي ويشفي ويغني .

وممن أجاب عن ذلك بأجوبة مفصلة العلامة الحافظ ابن القيم فـسـي
تهذيب سنن أبي داود (٢٧١/٥ ، ٢٧٢) ، وخلاصة ما ذكره من أجوبة :

(١-) أن البخارى قد لقي هشام بن عمار وسمع منه فروايته عن —
بالعننة محمولة على الاتصال والسمع بالاتفاق لتحقق شرط —
المعاصرة والسمع .

٢ - أن الثقات الأثبات وطوله عن هشام بن عمار .

٣ - أن الحديث قد صح من غير طريق هشام عند الاسماعيلي فـسـي
مستخرجه وعثمان بن أبي شيبة .

٤ - أن ادخال البخارى هذا الحديث - بتقدير أنه لم يلق هشام —
ولم يسمع منه - دال على ثبوته عنده عن هشام ولذلك جزم بـ —
وأدخله في صحيحه أصلا لا استشهادا .

٥ - أن من عادة البخارى حرصه على اضافة الحديث الى من علقه —
عنه اذا كان صحيحا عنده فيقول - فيما هذا سبيله - : " قال
فلان " أو " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأما ما كان فيه
علة فيقول فيه : " ويذكر عن فلان " أو " ويذكر عن رسول الله —
صلى الله عليه وسلم " .

وقال السخاوى في فتح المغيث (٥٥/١) : " وقع لي من حديث عشرة
من أصحاب هشام عنه " .

انظر تفصيل هذا البحث في :

صيانة مسلم من الاخلال والغلط لابن الصلاح (ص ٨٢ ، ٨٣) ، شرح صحيح مسلم
للنووى (١٩٠١٨/١) ، اغاثة اللفهان (٢٧٧/١ - ٢٨٥) ، جامع التحصيل
(ص ١٤٣ ، ١٤٤) ، فتح البارى (٥٥/١) ، عمدة القارى (١٧٤/٢١ - ١٧٦) ،
تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج (٤٨٩ ، ٤٨٨/٢) ، نيل الأوطى —
(٢٦٤/٨ - ٢٧١) ، توضيح الأفكار (١٤٤/١ - ١٥٠) ، عون المعبود (٨٣/١١ - ٨٥)
سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩/١ - ١٤٧) ، منهج النقد في علوم
الحديث (ص ٣٧٦ ، ٣٧٧) .

.....

وذكر المصنف هنا من أمثلة التعليق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا وكذا ، روى أبو هريرة كذا/وكذا (هـ) قال الزهري : عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، وهكذا الى شيوخ شيوخه .

قال : " وأما ما أورده كذلك عن شيوخه فهو من قبيل ما ذكرنا ———هـ قريبا في الثالث من هذه التفريعات " انتهى كلامه .

وسأتي هناك ذكر ما يعكر على كلامه فراجع . والذي ذكره ——— في ثالث التفريعات أن : من روى عن لقيه بأى لفظ كان فان حكمه الاتصاف بشرط السلامة من التدليس . هذا حاصل ما ذكره ، وهو الصواب ، وليست البخارى مُدلسا ، ولم يذكره أحد بالتدليس — فيما رأيت — الا أبا عبد الله ابن مندة^(٢) ، فانه قال في جزء له في " اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والاجازة " : " أخرج البخارى في كتبه الصحيحة وغيرها : قال لنا فلان ، وهي اجازة ، وقال فلان ، وهو تدليس " قال : " وكذلك مسلسل

(١) في ب : زيادة " ابن عبد الرحمن " .

(٢) محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة ، أبو عبد الله العبَّاسي نسبة الى عبد ياليل الأصبهاني امام كبير وحافظ علم رجل فسيح طلب الحديث وصنف فيه فكان من المكثرين ، من كتبه " الرد على الجهمية " و " التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد " و " معرفة الصحابة " وغيرها . توفي سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٢/٧٤٢، ٧٤١)، ميزان الاعتدال (٣/٤٧٩)، لسان الميزان (٥/٧٠ - ٧٢)، الرسالة المستطرفة (ص ٣٨، ٣٩) .

(٣) التبصرة والتذكرة (١/٧٦)، فتح المغيـث (١/٥٦) .

(٤) في ك : " وقال لنا فلان " .

(٥) هذا القول مردود كما سيأتي والسبب في ذلك أن ابن مندة كما قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٦٠٢) انما " يعني به أن حكم ذلك عنده هو حكم التدليس ، ولا يلزم أن يكون كذلك حكمه عند البخارى " . =

.....

أخرجه على هذا " انتهى كلام ابن مندة .

(١)

وهو مردود عليه ، ولم يوافق عليه أحد علمته .

والدليل على بطلان كلامه : أنه ضم مع البخارى مسلما في ذلك

ولم يقل مسلم - في صحيحه بعد المقدمة - عن أحد من شيوخه - قال فلان

(٢)

وانما روى عنهم بالتصريح ، وهذا يدل على توهين كلام ابن مندة .

لكن سيأتي في النوع الحادى عشر ما يدل على أن البخارى قد يذكّر

(٣)

الشيء عن (بعض) شيوخه ويكون بينهما واسطة ، وهذا هو التدليس ، والله

أعلم .

الأمر الثالث : أن قوله : " ثم اذا كان الذى علق عنه الحديث

دون الصحابة ، فالحكم بصحته يتوقف على اتصال الاسناد بينه وبين الصحابي

" فيه نقص لا بد منه ، وهو أنه يشترط مع اتصاله ثقة من أبرزه من رجاله

ويحترز بذلك عن مثل قول البخارى : وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

= وقال الحافظ أيضا في تغليق التعليق (٩/٢) : " لا يلزم من هذا

الفعل الاصطلاحي له أن يوصف بالتدليس ، لأننا قد قدمنا الأسباب

الحاملة للبخارى على عدم التصريح بالتحديث في الأحاديث التي

علقها حتى لا يوقعها مساق أصل الكتاب ، فسواء عنده علقها عن شيخه

أو شيخ شيخه ، وسواء عنده كان سمعها من هذا الذى علقه عنه

أو سمعها عنه بواسطة ثم ان " عن " في عرف المتقدمين محمولة على

السماع قبل ظهور المدلسين وكذا لفظة " قال " لكنها لم تشتهر

اصطلاحا للمدلسين مثل لفظة " عن " فحينئذ لا يلزم من استعمال

البخارى لها أن يكون مدلسا وقد مرخ الخطيب بأن لفظة " قال " لا تحمل

على السماع الا اذا عرف من عادة المحدث أنه لا يطلقها الا فيما

سمع " .

(١) في ك : " فيما علمته " .

(٢) في ب : " يدل " .

(٣) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في النسخ الأخرى .

عن النبي صلى الله عليه وسلم : " اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ " (١) .
وقد ذكر المصنف - بعد هذا - أن هذا ليس من شرط البخاري قطعاً
قال : ولذلك لم يورده الحميدي في جمعه بين الصحيحين . (٢)

الأمر الرابع : أنه اعترض على المصنف فيما قاله من أن ماكنسان
مجزوما به فقد حكم بصحته عن علقه عنه ، ومالم يكن مجزوما به
فليس فيه حكم بصحته ، وذلك لأن البخاري يورد الشيء بصيغة التمريض ثم
يخرجه في صحيحه مسنداً ، ويجزم بالشيء وقد يكون لا يصح . ثم استدل المعترض (٣)

(١) صحيح البخاري (٧٣/١) كتاب الغسل ، باب من اغتسل عريانا وحده
في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل ، بلفظ : " الله أحق أن يستحيا
منه الناس " ووصله الترمذي (٩٨٠٩٧/٥) في كتاب الأدب ، باب ما جاء
في حفظ العورة رقم (٢٧٦٩) فقال : " حدثنا محمد بن بشار حدثنا
يحيى بن سعيد : حدثنا بهز بن حكيم : حدثني أبي عن جدي قال :
قلت لرسول الله عوراتنا مانأتي منها وما نذر ؟ قال : " احفظ
عورتك الأمن زوجتك أو مما ملكت يمينك " فقال : الرجل يكون مع
الرجل ؟ قال : " ان استطعت أن لا يراها أحد فافعل " قلت : والرجل
يكون خاليا ؟ قال : " فالله أحق أن يستحيا منه " .
قال الترمذي : هذا حديث حسن . وجد بهز اسمه : معاوية بن حيدة
القشيري ، وقد روى الجريدي عن حكيم بن معاوية وهو والد بهز " .
ووصله الترمذي أيضا (١١٠/٥) من طريق أحمد بن منيع حدثنا
معاد بن معاد ويزيد بن هارون قالا : حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه
عن جده .

والحديث أخرجه أحمد في المسند (٣/٥ - ٤) ، وابن ماجه (٦١٨/١) رقم
(١٩٢٠) ، والبيهقي في الكبرى (١٩٩/١) ، والحاكم في المستدرک (١٧٩/٤) ،
(١٨٠) ، وصححه ووافقه الذهبي .

وفي ب : جاء لفظه : " الله أحق أن يستحى منه من الناس " .
(٢) على حاشية الأصل " ويذكر له أن البخاري حيث لم يذكر في اسناد
هذه النسخة إلا الصحابي عبر بصيغة التمريض ، فقال في النكاح :
ويذكر عن معاوية بن حيدة : لا يهجر إلا في البيت " .
(٣) على حاشية الأصل : " الاعتراض كله والتمثيل لمفلطاي " .

.....

بذلك بأن البخارى قال - في " كتاب الصلاة " (١) - : ويُذكر عن أبي موسى: كنا نَتَنَاقَشُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . ثم أسنده ففي " باب فضل العشاء " (٢) وقال في " كتاب الطب " (٣) : ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . وهو مذكور عنده هكذا : قال ثنا سِيدَان بن مضارب ، ثنا أبو مَعْقَر البراء ، حدثني عبيد الله ابن الأَخْسَن عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس به . وقال فـــــــي

-
- (١) (١٤١/١) باب ذكر العشاء والعتمة .
 - (٢) انظر صحيح البخارى (١٤٢/١) ؛
 - (٣) انظر صحيح البخارى (٢٢/٧) .
 - (٤) في ب : " من " .
 - (٥) بكسر السين وفتح الدال ابن مضارب يضم الميم وكسر الراء هو الباهلي البصرى أبو محمد . صدوق مات سنة أربع وعشرين ومائتين .
تهذيب التهذيب (٢٩٤، ٢٩٣/٤) ، التقريب (٣٤٤/١) ، الكاشف (٣٣٢/١) ،
الخلاصة (ص ١٦٢) .
 - (٦) البراء بن زيد البصرى روى عن جده لأمه أنس ، مقبول .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٠٠/١/١) ، تهذيب
التهذيب (٤٢٥/١) ، تقريب التهذيب (٩٤/١) ، الخلاصة (ص ٤٦) .
 - (٧) في ب : " عبدالله " .
 - (٨) في ب : " ابن أبي بكر " .
 - (٩) صحيح البخارى (٢٢/٧) " أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم ، فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة الى أصحابه ، فكرهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجرا ، حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله " .
 - وعبيد الله بن الأَخْسَن هو النخعي أبو مالك الكوفي الخزاز وثقه أحمد وابن معين .
 - التاريخ (٣٨١، ٣٨٠/٢) ، الخلاصة (ص ٢٤٩) ، وفي التقريب (٥٣٠/١) " صدوق " .
 - أما ابن أبي مليكة فهو عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة =

" كتاب الأشخاص " : ويذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق صدقته . قال : وهو حديث صحيح عنده . دَبَّرَ رَجُلٌ عَبْدًا لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَاعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّخَامِ (٢) . وقال في " كتاب الطلاق " : ويذكر عن علي بن أبي طالب وابن المسيب ، وذكرنا نحوًا من ثلاثة وعشرين تابعيًا ، كذا قال . وفيها ما هو صحيح عنده ، وفيها ما هو ضعيف أيضا .

ثم استدل على الثاني بأن البخاري قال في " كتاب التوحيد " فسي باب " وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " (٥) أثر حديث أبي سعيد : " النَّاسُ يُصْعَقُونَ " (٤)

= - بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت - التيمي ثقة فقيه ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وابن حبان مات سنة سبع عشرة ومائة .

التاريخ الكبير (١٣٧/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٠٠، ٩٩/٢/٢) ، الثقات لابن حبان (٢/٥) ، تهذيب الكمال (٧٠٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٠٧، ٣٠٦/٥) الكاشف (٩٥/٢) ، التقريب (٤٣١/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٥) .

(١) كذا في الأصل ، وغبوعث وهو في صحيح البخاري " كتاب كفارات الأيمان " والحديث أيضا من عنده في كتاب الاكراه (٥٧/٨) وأخرجه مسلم أيضا (١٢٨٩/٣) في الأيمان ، رقم (٩٩٧) .

(٢) صحيح البخاري (٢٣٨/٧) باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب فسي الكفارة وعتق ولد الزنا ، من كتاب كفارات الأيمان ، وأخرجه أيضا (٥٧/٨) في كتاب الاكراه ، باب اذا أكره حتى وهب عبدا أو باعته لم يجز ١٠٠٠ الخ . وأخرجه أيضا مسلم (١٢٨٩/٣) في كتاب الأيمان رقم (٩٩٧) ، والترمذي (٥١٤/٣) في البيوع ، باب ما جاء في بيع المدبر رقم (١٢١٩) ، وابن ماجه (٨٤٠/٢) كتاب العتق ، باب بيع المدبر ، رقم (٢٥١٣) .

(٣) صحيح البخاري (١٦٨، ١٦٧/٦) باب لاطلاق قبل النكاح .

(٤) يريد بالثاني ما ذكره المعترض من أن البخاري رحمه الله يجزم بالشيء وقد يكون لا يصح .

(٥) صحيح البخاري (١٧٧/٨) ولفظه : " يمعقون يوم القيامة فاذا أنسا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش " .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى " قال : وقال المَاجِشُونُ ^(١) عن عبدالله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة : " فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ " ^(٢) قال : ورد البخارى بنفسه على نفسه ، فذكر في " أحاديث الأنبياء " ^(٣) حديث المَاجِشُونِ هذا عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج / عن أبي هريرة . وكذا ^(٤) (١٦) رواه مسلم والنسائي ثم قال : قال أبو مسعود : إنما يعرف ^(٥) ^(٦) ^(٧) عن

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة المَاجِشُونُ - بفتح الميم وكسر الجيم وضم الشين المعجمة وسكون الواو - التيمي مولاهم المدني الفقيه أحد الأعلام، وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان . وقيل ابن معين : كان يرى القدر ثم رجع . مات سنة ست وستين ومائة . التاريخ (١٧٤/٣)، التاريخ الكبير (١٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٤، ٣٤٣/٦)، تقريب التهذيب (٥١٠/١)، الكاشف (١٧٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٤٠) .

(٢) ابن العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي المدني، ثقة من الرابعة وثقه أبو حاتم .

الجرح والتعديل (١٣٦/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٥)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٢)، تقريب التهذيب (٤٤٠/١)، الكاشف (١٠٥/٢)، الخلاصة (ص ٢١٠) .

(٣) (١٣٢، ١٣٣/٤) باب قول الله تعالى " وان يونس لمن المرسلين " .

(٤) هو عبدالرحمن بن هرمز - بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم - أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم . وثقه ابن سعد وابن المديني والعجلي وابن حبان . مات سنة سبع عشرة ومائة بالاسكندرية .

التاريخ الكبير (٣٦٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١، ٢٩٠/٦)، تقريب التهذيب (٥٠١/١)، الكاشف (١٦٧/٢)، الخلاصة (ص ٢٣٦) .

(٥) (١٨٤٤، ١٨٤٣/٤) رقم (٢٣٧٣) .

(٦) في السنن الكبرى . انظر تحفة الأشراف (٢١١/١٠) .

(٧) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ، له " أطراف الصحيحين "، وهو أحد من برز في العلم، سافر كثيرا وروى قليلا على سبيل المذاكرة لأنه مات كهلا في رجب سنة أربع مائة .

تذكرة الحفاظ (١٠٦٨/٣ - ١٠٧٠)، شذرات الذهب (١٧٢/٣)، طبقات الحفاظ (ص ٤١٦) .

.....

الْمَاجِشُونَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَنْ الْأَعْرَجِ . انتهى ما اعترض به عليه .

والجواب : ان ابن الصلاح لم يقل أن صيغة التمرريض لا تستعمل إلا في الضعيف ، بل في كلامه انها تستعمل في الصحيح أيضا . ألا ترى قولـــــــــــــــــه : " لأن مثل هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف أيضا " فقوله : (أيضا) دال على أنها تستعمل في الصحيح أيضا ، فاستعمال البخاري لها في موضع الصحيح ليس مخالفا لكلام ابن الصلاح وإنما ذكر المصنف أنا إذا وجدنا عنده حديثا مذكورا بصيغة التمرريض ، ولم يذكره في موضع آخر من كتابه مسندا أو تعليقا مجزوما به لم نحكم عليه بالصحة . وهو كلام صحيح ونحن لم نحكم على الأمثلة التي اعترض بها المعترض إلا بوجودها في كتابه مسندة ، فلو لم نجدها في كتابه إلا في مواضع التمرريض لم نحكم بصحتها .

- (١) أي عند البخاري رحمه الله .
- (٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٢٥/١) موضحا ومفصلا القول في هذه المسألة : " الأحاديث المرفوعة التي لم يوصل البخاري اسنادها في صحيحه منها : ما يوجد في موضع آخر من كتابه ومنها ما لا يوجد إلا معلقا .
- فأما الأول : فالسبب في تعليقه أن البخاري من عادته في صحيحه أن لا يكرر شيئا إلا لفائدة ... ومع ذلك فلا يكرر الاسناد بل يفاير بين رجاله أما شيوخه أو شيوخ شيوخه ونحو ذلك ، فإذا ضاق مخرج الحديث ولم يكن له إلا اسناد واحد واشتمل على أحكام واحتاج إلى تكريرها فانه والحالة هذه اما أن يختصر المتن أو يختصر الاسناد وهذا أحد الأسباب في تعليقه الحديث الذي وصله في موضع آخر .
- وأما الثاني : وهو ما لا يوجد فيه الامعلقا فهو على صورتين : اما بصيغة الجزم ، واما بصيغة التمرريض ، فأما الأول فهو صحيح الســـــــــــــــــي من علقه عنه ... والسبب في تعليقه له اما لكونه لم يحصل لـــــــــــــــــه مسموعا وإنما أخذه على طريق المذاكرة أو الاجازة ، أو كان قد خرج ما يقوم مقامه فاستغنى بذلك عن ايراد هذا المعلق مستوفــــــــــــــــي السياق أو لمعنى غير ذلك ، وبعضه يتقاعد عن شرطه وان صحه غيرـــــــــــــــــه أو حسنه وبعضه يكون ضعيفا من جهة الانقطاع خاصة . وأما الثاني وهو المعلق بصيغة التمرريض مما لم يورده في موضع آخر فلا يوجد فيه =

.....

(١) على أن هذه الأمثلة الثلاثة التي اعترض بها يمكن الجواب عنها — كما ستراه . والبخاري — رحمه الله حيث علق ما هو بصحيح إنما يأتي به بصيغة الجزم ، وقد يأتي به بغير صيغة الجزم لغرض آخر غير الضعف وهو — إذا اختصر الحديث أو أتى به بالمعنى عبر بصيغة التمرىض لوجود (٢) الخلاف المشهور في جواز الرواية بالمعنى ، والخلاف أيضا في جواز (٣)

= ما يلحق بشرطه الامواضع يسيرة قد أوردها بهذه الصيغة لكونه ذكرها بالمعنى . . . نعم فيه ما هو صحيح وإن تقاعد عن شرطه أما لكونه لم يخرج لرجاله أو لوجود علة فيه عنده ، ومنه ما هو حسن ، ومنها : ما هو ضعيف وهو على قسمين : أحدهما : ما يجبر بأمر آخر ، وثانيهما — ما لا يرتقي عن مرتبة الضعيف ، وحيث يكون بهذه المثابة فإنه يبين — ضعفه ويصرح به حيث يورده في كتابه " .

ثم قال (٣٤٣/١) : " أما الموقوفات فإنه يجزم بما صح منها عنده ولو لم يبلغ شرطه ، ويمرض ما كان فيه ضعف وانقطاع ، وإذا علق عن شخصين وكان لهما اسنادان مختلفان مما يصح أحدهما ويضعف الآخر فإنه يعبر فيما هذا سبيله بصيغة التمرىض . وهذا كله فيما صرح بإضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه ، أما ما لم يصرح بإضافته إلى قائل وهي الأحاديث التي يوردها في تراجم الأبيواب من غير أن يصرح بكونها أحاديث فمنها ما يكون صحيحا وهو الأكثر ، ومنها ما يكون ضعيفا . . . ولكن ليس شيء من ذلك ملتحقا بأقسام التعليق التي قدمناها إذا لم يسبقها مساق الأحاديث وهي — قسم مستقل ينبغي الاعتناء به بجمعه والكلام عليه " .

(١) في ب : " على هذه " .

(٢) في ك : " فأتى " ، وفي آ ، ب : " وأتى " .

(٣) فصل الحافظ العراقي القول في هذه المسألة في شرحه لألفيته — (١٦٨/٢) فقال : " لا يجوز لمن لا يعلم مدلول الألفاظ ومقاصدها — وما يحيل معانيها أن يروى ما سمعه بالمعنى دون اللفظ بلا خلاف بل يتقيد بلفظ الشيخ ، فإن كان عالما بذلك جازت له الرواية بالمعنى عند أكثر أهل الحديث والفقه والأصول ، ومنع بعض أهل الحديث والفقه مطلقا . . . وقيل : لا تجوز الرواية بالمعنى — في الخبر وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز في غيره — والقول الأول هو الصحيح ، وقد رويناه من غير واحد من الصحابة — التصريح بذلك " . واستثنى العلماء من هذا : الكتب المصنفة =

.....

(١) اختصار الحديث، وان رأيت أن يتضح لك ذلك فقابل بين موضع التعليق وموضع الاسناد تجد ذلك واضحا .

(٢) فأما المثال الأول : فقال البخارى في " باب ذكر العشاء والعَتَمَة " ويُذكر عن أبي موسى، كُنَّا نَتَنَاقِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا (٣) ثم قال في " باب فضل العشاء " : حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : كنست أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بَقِيعِ بَطْحَانَ (٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوبُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

= " فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب " .
علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢١٤) وانظر أيضا : شرح علل الترمذى (ص ١٤٢ - ١٤٦)، تدريب الراوى (٩٨/٢)، التبصرة والتذكرة (١٦٨/٢ - ١٧٠) توجيه النظر (ص ٢٩٨) .

(١) قال ابن الصلاح (ص ٢١٥) : " اختلف أهل العلم فيه فمنهم من منسح ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا، ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى اذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام، ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل ... والصحيح التفصيل، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كان متركه متميزا عما نقله غير متعلق به بحيث لا يختل البيان ولا تختلف الدلالة فيما نقله بترك متركه ... وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو السلب الجواز أقرب ومن المنع أبعد، وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد من أئمة الحديث ولا يخلو من كراهية " . انظر تفصيل هذا في " علوم الحديث " لابن الصلاح (ص ٢١٥ - ٢١٧)، التبصرة والتذكرة للمصنف (١٧١/٢ - ١٧٣)، وقد أيد المصنف قول ابن الصلاح بالتفصيل وصححه انظر أيضا : تدريب الراوى (١٠٣/٢ - ١٠٥)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٢٦، ٣٢٧) الاقتراح (ص ٢٥٣، ٢٥٤)، فتح المغيبي (٢٢١/٢) .

(٢) (١٤١/١) . (٣) اعتم بوزن اسلم : أى دخل في عتمة - بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق - الليل وهي ظلمته انظر : النهاية (١٨٠، ١٨١) (٤) لسان العرب (٣٨٢، ٣٨١/١٢) . (٤) بطحان - بضم الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملتين عند المحدثين وبفتح الباء الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة عند أهل اللغة - وهو واد باعالي المدينة . انظر : معجم البلدان (٤٤٦/١) معجم ما استعجم (٢٥٨/١) .

.....

— عند صلاة العشاء — كل ليلة نقرأ منهم ، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بال صلاة حتى ابهار الليل الحديث ، فانظر كيف اختصره هناك وذكره بالمعنى ، فلهذا عدل عن الجزم لوجود الخلاف في جواز ذلك والله أعلم .

وأما المثال الثاني : فقال البخاري في الطب ، " باب الرُقْصِي بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ويُذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال بعده " باب الشروط في الرُقْصِي بِقَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ " : ثنا سِيدَانُ بْنُ مُقَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ ، ثنا أَبُو مَعْشَرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَاءِ ، حَدَّثَنَا سَيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَوْا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ^(١) أَوْ سَلِيمٌ^(٢) فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ فَإِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شِئَاءٍ فَبَرَأَ ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَرَهُوا ذَلِكَ فَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ

(١) ابهار بكسر الهمزة وفتح الهاء وتشديد الراء المفتوحة : أى انتصف وقيل : طلعت نجومه واستنارت والأول أكثر . النهاية في غريب الحديث والأثر (١٦٥/١) ، الفائق في غريب الحديث (١١٧/١) ، غريب الحديث لابن الجوزي (٩٢/١) .

(٢) في ب : " ابن مليكة " .

(٣) " أى يقوم نزول على ماء " . فتح الباري (١٩٩/١٠) .

(٤) اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة وهو اللسع وزنا ومعنى ، وأما اللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة فهو : الاحراق الخفيف . واللدغ المذكور في الحديث هو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما ، وأكثر ما يستعمل في العقرب " . فتح الباري (٤٥٥/٤) .

(٥) " السليم هو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب ، وقيل : سليم فعيل بمعنى مفعول لأنه أُسْلِمَ للعطب " .

فتح الباري (١٩٩/١٠) ، النهاية (٢٤٨، ٢٤٥/٤) ، الفائق (٤٦١/٢) .

(٦) في ب : " من الماء " .

أَجْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُ مِنْ
عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ ^(١) " انتهى .

وانما لم يأت به البخارى في الموضع الأول مجزوما به لقولـــــــــــــــــه
فيه : عن النبي صلى الله عليه وسلم والرقية بفاتحة الكتاب ليست فسي
الحديث المتصل من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا من فعله ، وانما
ذكر ذلك من تقريره على الرُقِيَّة بها ، وتقريره أحد وجوه السنن ، ولكـــــــــن
عزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب الرواية بالمعنى . والذى
يدلك على أن البخارى انما لم يجزم به لما ذكرناه أنه علقه في موضع
آخر بلفظه فجزم به فقال في كتاب الاجارة " باب ما يعطى في الرُقِيَّة
بفاتحة الكتاب " وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أَحَقُّ
مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ " . على أنه يجوز أن يكون الموضع الذى (ب)
ذكره البخارى بغير اسناد عن ابن عباس مرفوعا حديثا آخر في الرُقِيَّة
بفاتحة الكتاب غير الحديث الذى رواه ، كنحو ما وقع في حديث جابر
المذكور بعده .

- (١) صحيح البخارى (٢٣/٧) كتاب الطب ،باب الرقي بفاتحة الكتاب .
- (٢) في ب : " وانما ذلك " .
- (٣) انظر تفصيل القول في الرقية بفاتحة الكتاب وغيرها من ————
- القرآن في : فتح الباري (٤٥٣/٤ - ٤٥٨) .
- (٤) أورد الحافظ ابن حجر رأى الحافظ العراقي هذا في فتح البــــــــــــــارى
(١٩٨/١٠) عند كلامه على حديث أبي سعيد في باب الرقي بفاتحة
الكتاب ،لكن عبارة ابن حجر أن نسبة الرقية بفاتحة الكتاب إلى
النبي صلى الله عليه وسلم " صريحا نسبة معنوية " .
- (٥) في ب : " على البخارى أنه " .
- (٦) صحيح البخارى (٥٣/٣) .
- (٧) قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الاحتمال الذى ذكره العراقي
" قلت : ولم يقع لي ذلك بعد التتبع " . فتح الباري (١٩٨/١٠) .

وأما المثال الثالث فقوله : رَدَّ عَلَى الْمُتَعَدِّقِ صَدَّقْتَهُ ، هو بغية لفظ بيع العبد المُدَبَّر بل أزيد على هذا وأقول : الظاهر أن البخاري لم يرد برد الصدقة حديث جابر المذكور في بيع المدبر ، وإنما أراد - والله أعلم - حديث جابر في الرجل الذي دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمروهم فتصدقوا عليه ، فجاء في الجمعة الثانية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقام ذلك المُتَعَدِّقُ عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ بِأَحَدٍ ثَوْبِيٍّ - فرده عليه النبي صلى الله عليه وسلم . وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني (٣)

(١) من التدبير وهو : " أن يعتق الرجل عبده عن دبر ، وهو أن يعتق بعد موته فيقول : أنت حر بعد موتي وهو مدبر وفي الحديث : أن فلانا أعتق غلاما له عن دبر أي بعد موته ، ودبرت العبد إذا علقت عنقه بموتك ، وهو التدبير " . لسان العرب (٢٧٣/٤) ، وانظر أيضا : مشارق الأنوار (٢٥٢/١) ، المصباح المنير (١٨٨/١) ، المقرب في ترتيب - - - - - المعرب (ص ١٦٠) .

(٢) في ب : " من الرجل " .

(٣) على هامش الأصل : " ليس هو عند الدارقطني من حديث جابر بل من حديث أبي سعيد ، وليس بضعيف " .

وقع للحافظ العراقي وهم نبه عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " (٣٥٥/١) بقوله تعليقا على قول العراقي " وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني وغيره " : " فيسفه أمور : أحدها : أن الدارقطني لم يرو قصة الداخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فأمروهم فتصدقوا عليه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أصلا ، وإنما رواه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه . وسبب هذا الاشتباه في هذا أن القصة شبيهة بحديث جابر رضي الله تعالى عنه في قصة سليك الغطفاني التي أخرجه أصحاب الحديث الصحيح والدارقطني وغيرهم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه لكن ليس فيها قصة المتصدق ورد الصدقة .

ثانيها : أن الحديث المذكور عند الدارقطني مع كونه ليس من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وإنما هو من حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ليس بضعيفا بل هو الصحيح أخرجه النسائي وابن ماجه والترمذي وصححه ابن حبان في صحيحه والحاكم ، كلهم من حديث محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل يوم الجمعة =

وهو الذى تأول به الحنفية قصة سُلَيْك الغَطَفَانِي فِي أمره بتحية المسجد
(١)
حين دخل فِي حال الخطبة ، والله أعلم .

وأما المِثَال الرابع وهو قوله : ويذكر عن علي بن أبي طالب السـ
(٢) (٣)
آخره فليس عليه فيه اعتراض لأنه إذا جمع بين ماصح وبين مالم يصح أتى

= والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بهيئة بذة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم: أصليت؟ قال: لا . قال صلى الله عليه وسلم: "صـ
ركعتين" وحث الناس على الصدقة قال فآلقى أحدثوبيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم - : " جاء هذا وم الجمعة (يعني التي قبلها)
بهية بذة فأمرت الناس بالصدقة فآلقوا ثيابا فأمرت له منها بثوبين
ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فآلقى أحدهما فانتهره وقال : خذ
ثوبك " .

ثالثها : نفيه أن يكون البخارى أراد بحديث جابر - رضي الله تعالى
عنه - حديثه في بيع المدبر ليس بجيد، بل الظاهر أنه أراد به
وانظر حديث جابر عند أحمد في المسند (٣/٢٩٧، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٦٣) ومسلم
(٢/٥٩٦، ٥٩٧) رقم (٨٧٥)، وأبو داود (١/٦٦٧) كتاب الصلاة، باب إذا دخل
الرجل والامام يخطب رقم (١١١٥، ١١١٦)، والنسائي (٣/١٠٧) كتاب الجمعة
باب مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر، كتاب اقامة الصلاة والسنة
فيها باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب، والدارقطني (٢/١٣ -
١٤) كتاب الجمعة باب في الركعتين إذا جاء الرجل والامام يخطب
وحديث أبي سعيد عند النسائي (٣/١٠٦) كتاب الجمعة باب حث الامام على
الصدقة يوم الجمعة في خطبته، وابن ماجه (١/٣٥٢) كتاب اقامة الصلاة
والسنة فيها، باب ماجاء فيمن دخل المسجد والامام يخطب رقم (١١١٢) .
والحديث رواه مختصرا وليس فيه الا الأمر بصلاة الركعتين .
والترمذى (٢/٣٨٥) أبواب الجمعة باب ماجاء في الركعتين إذا جاء
الرجل والامام يخطب، وقال : " حديث حسن صحيح "، والحاكم (١/٢٨٥، ٢٨٦)،
(٣/٤١٣، ٤١٤) .

- (١) يشير بذلك الى ماذهب اليه الحنفية من تحريم الصلاة في حال الخطبة
يوم الجمعة والامام على المنبر وماتأولوا به حديث الأمر بالصلاة في
هذه الحال من أنه كان في وقت سكوت النبي صلى الله عليه وسلم وقطعه
الخطبة حتى فرغ الرجل من الصلاة فلا يبطل ماذهبوا اليه .
انظر تفصيل ذلك وأدلتهم عليه في فتح القدير (٢/٦٨) وفتح الباري ٤٨/٦-٤٩-٤٩
(٢) في ب : " الى قوله " ولم يورد القول بل انتقل الى الجواب " فليس
فيه عليه اعتراض " وهو سقط ظاهر .
(٣) في أ، ب : " فيه عليه " .

بصيغة التمريض، لأن صيغة التمريض تستعمل في الصحيح ولاتستعمل بصيغة الجزم في الضعيف، وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لا يجوز ولا يظن بالبخارى رحمه الله ذلك، ولا يمكن أن يجزم بشيء الا وهو صحيح عنده، وقول البخارى في التوحيد : وقال الماجشون الى آخره، هو صحيح عند البخارى بهذا السند . وكونه رواه في (أحاديث الأنبياء) متصلا فجعل مكان أبي سلمة : الأعرج، فهذا لا يدل على ضعف الطريق التي فيها أبو سلمة، ولأمانع من أن يكون عند الماجشون فـسـيـ (١) (هذا) الحديث اسنادان، وأن شيخه عبدالله بن الفضل سمعه من شيخه (٢) من الأعرج ومن أبي سلمة، فرواه مرة عن هذا ومرة عن هذا . ويكنون الاسناد الذى وصله به البخارى أصح من الاسناد الذى علقه به، ولا يحكم على البخارى بالوهم والغلط بقول أبي مسعود الدمشقي أنه انما

- (١) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك، أ .
 (٢) هذا القول الذى ذكره الحافظ العراقي احتمالا هو الواقع فعـلا كما بينه الحافظ في التكت على كتاب ابن الصلاح (٣٦٢/١) فقـد قال معلقا على قول العراقي : " وأما عكس هذا وهو الاتيان بصيغة الجزم فيما ليس بصحيح فهذا لا يجوز ولا يظن بالبخارى رحمه الله ذلك . " ومبينا أن هذا الجواب من الحافظ العراقي غير جيد : " فالجواب السديد عن ذلك أن يقول : ما ادعاه أبو مسعود مسـنـكون ذلك الحديث لا يعرف الا من رواية عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مردود، فان الحديث المذكور معروف من رواية عبدالله بن الفضل أيضا عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - كما علقه البخارى فقـد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالله بن الفضل . فبهذا يتضح أن لعبد الله بن الفضل فيه شيخين كما ذكره الشيخ احتمالا .

(٣) في ب : " فقول " .

ثم ان مايتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخارى في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذى يشعر بسـمه اسمه الذى سماه به وهو : (الجامعُ المُسنَدُ الصحيحُ المختصرُ من أمـورِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) . والى الخصوص السـذى بيناه يرجع مطلق قوله : " ما أدخلت في كتاب الجامع الا ماصح " .
وكذلك مطلق قول الحافظ أبى نصر الوايلي السـجزي : أجمع أهـل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافسـى كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ورسـول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه ، أنه لا يحنث والمرأة بحالها في خياله .

يعرف عن الأعرج ، فقد عرفه البخارى عنهما ووصله مرة عن هذا وعلقه مرة عن هذا لأمر اقتضى ذلك ، فما وصل اسناده صحيح وماعلقه وجزم به يحكمـ عليه أيضا بالصحة والله أعلم .

(٢١) قوله : (وكذلك مطلق قول الحافظ أبى نصر الوايلي السـجزي : أجمع أهل العلم الفقهاء وغيرهم على أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع مافي كتاب البخارى مما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه ، ورسـول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه أنه لا يحنث والمرأة بحالها في خياله) انتهى . وماذكره الوايلي لا يقتضى أنـه لا يشك في صحته ولا أنه مقطوع به ، لأن الطلاق لا يقع بالـشك . وقد ذكرـ المصنف هذا في شرح مسلم له ، فانه حكى فيه عن امام الحرمين أنـه

(١) قال ابن قدامة في المغني (٤٩٢/٧) : " ان من شك في طلاقه لم يلزمه حكمه نص عليه أحمد ، وهو مذهب الشافعي وأصحاب الراى لأن النكاح ثابت بيقين فلا يزول بشك " .

راجع تفصيل هذا في المغني (٤٩٢/٧ ، ٤٩٣) .

(٢) المسمى : صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٥ ، ٨٦) .

وكذلك ما ذكره أبو عبدالله الحُمَيْدِي في كتابه " الجمع بين الصحيحين " من قوله : " لم نجد من الأئمة الماضين رضي الله عنهم أجمعين من أفصح لنا في جميع ما جمعه بالصحة الا هذين الإمامين " . فانما المراد بكل ذلك مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجيم

لو حلف انسان بطلاق امرأته انما في كتاب البخارى ومسلم مما حكمنا بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق ولا حنثته لاجماع علماء المسلمين على صحتهما . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " ولقائل أن يقول : انه لا حنث ولو لم يجمع المسلمون على صحتهما للشك في الحنث ، فانه لو حلف بذلك في حديث ليس هذه صفته لم يحنث وان كان راويه فاسقا ، فعدم الحنث حاصل قبل الاجماع فلا يضاف اليه الاجماع " . ثم قال الشيخ أبو عمرو : " والجواب أن المضاف الى الاجماع وهو : القطع بعدم الحنث ظاهرا وباطنا ، وأما عند الشك فمحكوم بـ ظاهرا مع احتمال وجوده باطنا ، فعلى هذا يحمل كلام امام الحرمين فهو الأليق بتحقيقه " .^(٤)

(١) في ك : " لاجماع المسلمين " .

(٢) في ك : " ولا " .

(٣) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

(٤) صيانة مسلم من الاخلال والغلط (ص ٨٦) .

وقد نقل النووى كلام ابن الصلاح في شرح صحيح مسلم (٢٠، ١٩/١) ونقله السيوطي أيضا في تدريب الراوى (١٣٢، ١٣١/١) ، والصنعاني في توضيح الأفكار (١٢٢، ١٢١/١) ، غير أن الصنعاني وهم في نسبه النووى ، فان النووى نقله عن ابن الصلاح كما تقدم .

ونحوها لأن في بعضها ما ليس من ذلك قطعاً مثل قول البخارى " باب ما يُذكر في الفخذ ويُروى عن ابن عباس وجَرَهْد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عَوْرَةً " وقوله في أول باب من أبواب الفسل : " وقسم بَهْر بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم : (اللّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ) فهذا قطعاً ليس من شرطه ولذلك لم يورده الحميدى في جمعه بين الصحيحين فاعلم ذلك فإنه مهم خاف والله أعلم .

(١)

وقال النووى - في شرح مسلم - : " ان مقاله الشيخ في تأويل

كلام امام / الحرمين في عدم الحنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ (١٧) وأما على مذهب الأكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لا يحنث ظاهراً ولا يستحب له التزام الحنث حتى يستحب له الرجعة كما اذا حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانا لانحنثه لكن نستحب له الرجعة - احتياطاً - لاحتمال الحنث وهو احتمال ظاهر . قال : وأما الصحيحان فاحتمال الحنث فيهما في غاية من الضعف فلانستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها . (٢)

(٢٢) قوله : (مثل قول البخارى : " باب ما يُذكر في الفخذ

ويُروى عن ابن عباس وجَرَهْد ومحمد بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم : " الفخذ عَوْرَةً ") انتهى . (٣)

(٤) (٥)

اعترض عليه بأن حديث جرهد هذا صحيح . وعلى تقدير صحة حديث

(١) شرح صحيح مسلم (٢١٠٢٠/١) .

(٢) في ب : " في غاية الضعف " .

(٣) صحيح البخارى (٩٧/١) في كتاب الصلاة : " باب ما يذكر في الفخذ " .

(٤) جرهد - بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الهاء - هو ابن رزاح - بكسر الراء بعدها زاي وآخره مهملة - الأسلمي مدني له صحبة وكان من أهل الصفة ، قيل أنه مات سنة احدى وستين .

الاصابة (٢٣١/١) وفيها أن اسمه جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبيد ياليل بن زرة بن رزاح ، الاستيعاب (٢٥٥، ٢٥٤/١) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨٧/١) .

(٥) سقطت من أ ، ب .

وهذا الحديث " في اسناده اختلاف كثير " كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١٨٧/١) وقد أورد البخارى هذا الاختلاف والاضطراب الواقع في اسناده في التاريخ الكبير (٢٤٩، ٢٤٨/١/٢) وضعفه ، ثم ذكر =

جرهد ليس على المصنف رد لأنه لم ينف صحته مطلقا لكن نفى كونه من شرط البخارى ، فانه لما مثل به وبحديث بَهَز بن حكيم قال : " فهذا قطعاً ليس من شرطه " على أنا لانسلم أيضا صحته لما فيه من الاضطراب في اسناده فقييل : عن زُرْعَة بن عبد الرحمن بن جَرَّهَد عن أبيه عن جده ، وقيل : عن زُرْعَة (١) عن جده ولم يذكر أباه ، وقيل : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جده ، وقيل : عن زُرْعَة بن مسلم بن جَرَّهَد عن أبيه عن جده

= أن مالكا أخرجه عن سالم عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه التاريخ الكبير (٢٤٩/١/٢) ، سالم هو ابن أبي أمية التيمي مولاهم أبو النصر المدني وثقه ابن معين والنسائي . وكان يرسل .
تقريب التهذيب (٢٧٩/١) ، الخلاصة (ص ١٣١) .
وزرعة بن عبد الرحمن بن جرهد الأسلمي روى عن أبيه وروى عنه سالم أبو النصر وأبو الزناد، وثقه النسائي .
تقريب التهذيب (٢٦٠/١) ، الخلاصة (ص ١٢١) .
وعبد الرحمن بن جرهد روى عن أبيه وروى عنه ابنه زرعة ، قال فـيـي التقريب (٤٧٥/١) : " مجهول الحال " . وانظر الخلاصة (ص ٢٢٥) فالاسناد ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن جرهد هذا . وقد قال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١) أن " حديث جرهد موصول عند مالك في الموطأ والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه " . أما الموطأ فلم أجده فيه لافي رواية يحيى بن يحيى الليثي ولا في موطأ محمد بن الحسن ، وأما الترمذي فأخرجه في كتاب الأدب باب ماجاء أن الفخذ عورة (١١١٠/٥) رقم (٢٧٩٥) وقال : " هذا حديث حسن ما أرى اسناده بمتصل " وأما ابن حبان فأخرجه في باب ماجاء في العورة . موارد الظمان (ص ٣٥٣) ، وأخرجه أيضا الامام احمد (٤٧٨/٣) وأبو داود (٣٠٣/٤) في كتاب الحمام باب النهي عن التعري ، رقم (٤٠١٤) والدارمي (٢٨١/٢) والحديث بمجموع طرقه يمكن أن يرتقي الى درجة الصحة ولذلك صححه العراقي هنا والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٧٥، ٤٧٤/١) وانظر ارواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل (٢٩٨، ٢٩٧/١) .
(١) في ب : زيادة " ولم يذكر أباه " في هذا الموضع وهو خطأ مخالف لف للأصول وأيضا فان أباه مذكور هنا ويبدو أن ترتيب الكلام على الاسناد في هذه النسخة مخالف لبقية النسخ اذ فيه تقديم وتأخير .

السابعة : وإذا انتهى الأمر في معرفة الصحيح إلى ماخرجه الأئمة في تصانيفهم الكافلة ببيان ذلك كما سبق ذكره فالحاجة ماسة إلى التنبيه على أقسامه باعتبار ذلك . فأولها : صحيح أخرجه البخاري ومسلم — جمعا . الثاني : صحيح انفرد به البخاري أي عن مسلم . الثالث : صحيح انفرد به مسلم أي عن البخاري . الرابع : صحيح على شرطهما لم يخرجاه الخامس : صحيح على شرط البخاري لم يخرجاه . السادس : صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه . السابع : صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما

وقيل : عن زُرْعَة بن مسلم عن جده ولم يذكر أباه ، وقيل : عن ابن جرّهد عن أبيه ولم يسم ، وقيل : عن عبد الله بن جرّهد عن أبيه .^(١)
وقد أخرجه أبو داود وسكت عليه ، والترمذي من طرق وحسنه وقال في بعض طرقه : " وما أرى إسناده بمتصل " . وقال البخاري — في صحيحه — :
" حديث أنس أسندٌ ، وحديث جرهد أخوط " .^(٢)^(٣)^(٤)

(٢٣) قوله — عند ذكر أقسام الصحيح — : (فأولها صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا) انتهى .

اعترض عليه بأن الأولى أن نقول : صحيح على شرط الستة وقيل — في الاعتراض عليه أيضا — : الصواب أن نقول أصحابها مارواه الكتب الستة .^(٥)

(١) عبد الله بن جرهد الأسلمي ، ورجح البخاري في التاريخ الكبير أنه : عبد الله بن مسلم بن جرهد . ذكره ابن حبان في الثقات وقسّال الذهبي في الكاشف " مستور " .

التاريخ الكبير (٦٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٥٠٢٤/٢/٢) ، تهذيب التهذيب (١٧٠/٥) ، تقريب التهذيب (٤٠٦/١) ، الكاشف (٦٩/٢) ، الخلاصة (ص ١٩٣) .

(٢) (٣٠٣/٤) كتاب الحمام ، باب النهي عن التعري رقم (٤٠١٤) .

(٣) (١١١، ١١٠/٥) كتاب الأدب ، باب ما جاء أن الفخذ عورة ، رقم (٢٧٩٥) .

(٤) (٩٧/١) .

(٥) يريد ما ذكره عن أنس رضي الله عنه وعلقه عنه بقوله : " وقال أنس :

حس النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذة " ثم وصله في الباب نفسه

وقوله : " أسند " أي أصح إسنادا . فتح الباري (٤٧٩، ٤٧٨/١) .

(٦) سقطت من ب .

هذه أمهات أقسامه . وأعلاها الأول ، وهو الذى يقول فيه أهل الحديث كثيرا : " صحيح متفق عليه " ، يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخارى ومسلم لاتفاق الأمة عليه . لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول .

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظرى واقع بسبه خلافا لقول من نفى ذلك محتجا بأنه لايفيد في أصله الا الظن وانما تلقتسه الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطئ ، وقد كنست أميل الى هذا وأحسبه قويا ، ثم بان لي أن المذهب الذى اخترناه ———— أولا هو الصحيح لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ . والأمة فــــــــــــي

والجواب : أن من لم يشترط في كتابه الصحيح لاي زيد تخريجه للحديث قوة . نعم ما اتفق الستة على توثيق رواته أولى بالصحة مما اختلفوا فيه وان اتفق عليه الشيخان .^(٢)

(٢٤) قوله - في الحديث المتفق عليه - : (وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته ، والعلم اليقيني النظرى واقع به) الى آخر كلامه وقال في آخره : (سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره ، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن) . انتهى كلامه

(١) في ك : " لايزيده " .

(٢) من أقوى مايدفع به هذا الاعتراض ماذكره الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٣٦٣، ٣٦٤) اذ قال بعد ايراد هذا الاعتراض وجواب المصنف عنه : " والحق أن يقال : أن القسم الأول وهو ما اتفقا عليه يتفرع فروعا ، أحدها : ماوصف بكونه متواترا ، ويليه : ماكان مشهورا كثير الطرق ، ويليه : ماوافقهما الأئمة الذين التزموا الصحة على تخريجه الذين خرجوا السنن والذين انتقوا المسند ويليه : ماوافقهما عليه بعض من ذكر ، ويليه : ما انفرد بتخريجه فهذه أنواع للقسم الأول وهو ما اتفقا عليه اذ يصدق على كل منهما أنهما اتفقا على تخريجه ، وكذا نقول في ما انفرد به أحدهما أنسه يتفرع على هذا الترتيب " .

اجماعها معصومة من الخطأ ولهذا كان الاجماع المُنَبِّني على الاجتهاد حجة مقطوعا بها ، وأكثر اجماعات العلماء كذلك . وهذه نكتة نفيسة نافعة ومن فوائدها القول بأن ما انفرد به البخارى أو مسلم مندرج في قبيل من ما يقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذى فصلناه من حالهما فيما سبق سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن والله أعلم .

وفيه أمران :

أحدهما : ان ما ادعاه من أن ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته قد سبقه اليه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف فقالا : انه مقطوع به .^(١)
^(٢)

(١) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الحافظ الكبير صاحب التمانيف والتعاليق ، رحل في طلب العلم الى الأمصار وكان من أسرع الناس كتابة . قال اللفي - بكسر السين وفتح اللام - : سمعت محمد بن طاهر يقول : كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات ، عاش ستين سنة وتوفي سنة سبع وخمسمائة .
تذكرة الحفاظ (١٢٤٢/٤ - ١٢٤٥) ، شذرات الذهب (١٨/٤) .
(٢) عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي ، كان خياطا ، روى عن ابن بيان وجماعة . وتوفي بمكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة والله سبعون سنة .

العبر (٦٦/٣) ، شذرات الذهب (٢٤٨/٤) .
(٣) انظر شروط الأئمة الستة (ص ١٣) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٧٩/١) ، فتح المغيـث (٥١/١) ، التبصرة والشذرة للمصنف (٦٩/١) .
وقال الحافظ ابن حجر : " أراد الشيخ بذكر هذين الرجلين : كونهما من أهل الحديث ، والا فقد قدمنا من كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح . نعم وسبق أبا طاهر السمسـر القول بذلك جماعة من المحدثين كأبي بكر الجوزقي وأبي عبد الله الحميدى ، بل نقله ابن تيمية كما تقدم عن أهل الحديث قاطبة " .
النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٨٠/١) ، وأما نقل ابن تيمية فراجعـه في مجموع الفتاوى (١٧/١٨) .

.....

- (١) في تصنيف مع الجواب عنها . (٢)
 وقد ادعى ابن حزم - في أحاديث من الصحيحين ، أنها موضوعة (٣)
 / ورد عليه ذلك كما بينته في التصنيف المذكور ، والله أعلم . (٤)
 (٥) (٦) (ب٧)

(١) قال الحافظ في النكت (٢٨٠/١) : " كأن مسودة هذا التصنيف ضاعت
 وقد طال بحثي عنها وسؤالي من الشيخ أن يخرجها لي فلم أظفر بها
 ثم حكى ولده أنه ضاع منها كراسان أولان فكان ذلك سبب إهمالها
 وعدم انتشارها " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦) :
 " ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها
 لا يقدح في أصل موضوع الكتاب فإن جميعها وارد من جهة أخرى
 وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري - وإن شاركه
 مسلم في بعضه - مائة وعشرة أحاديث ، منها ما وافقه مسلم على
 تخريجه وهو اثنان وثلاثون حديثاً ، ومنها ما انفرد بتخريجها
 وهو ثمانية وسبعون حديثاً ... فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرج
 من الحديث إلا ما لعله له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما
 فبتقدير كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارفاً لتصحيحهما
 ولاريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من
 حيث الجملة ، وأما من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما
 تنقسم أقساماً " . ثم ذكر كل قسم وفصل بعد ذلك تفصيلاً كافياً
 شافياً .

انظر مقدمة فتح الباري (ص ٢٤٦ - ٢٨٣) ، النكت (٢٨١/١ - ٢٨٤) .

- (٣) في ب : " إنما هي " .
 (٤) منها أحاديث النهي عن المعارف التي تقدم الكلام على حديث ابن
 مالك الأشعري وهو أحدها (ص) . فقد قال ابن حزم في المحلى
 (٥٩/٩) : " ولا يصح في هذا الباب شيء أبداً وكل ما فيه موضوع " .
 (٥) في ك : " فرد " .
 (٦) سقطت من ب .

الثامنة : اذا ظهر بما قدمناه انحصار طريق معرفة الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة ، فسيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك - اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث ، أو الاحتجاج به لدى مذهب - أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ، ليحصل له بذلك - مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تُقصد بالتبديل والتحريف - الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك الأصول والله أعلم .

(٢٥) قوله : (اذا ظهر - بما قدمناه - انحصار طريق معرفته الصحيح والحسن الآن في مراجعة الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة فسيل من أراد العمل أو الاحتجاج بذلك - اذا كان ممن يسوغ له العمل بالحديث أو الاحتجاج به لدى مذهب - أن يرجع الى أصل قد قابله هو أو ثقة غيره بأصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة) الى آخر كلامه .
(١) وما اشترطه المصنف من المقابلة بأصول متعددة قد خالفه فيهِه
(٢) الشيخ محيي الدين النووي ، فقال : " وان قابليها بأصل معتمد محقق أجراه " .

قلت : وفي كلام ابن الصلاح - في موضع آخر - ما يدل على عدم اشتراط تعدد الأصول . فانه حين تكلم في نوع الحسن ان نسخ الترمذي تختلف في قوله : " حسن " أو : " حسن صحيح " ونحو ذلك قال : " فينبغي أن تصحح أصلك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه " . فقله هنا " يبغي" يعطي عدم اشتراط ذلك ، والله أعلم .
(٣)
(٤)

- (١) في ك : " خالف " .
- (٢) انظر التقريب مع شرحه " تدريب الراوى " (١٥٠/١) .
- (٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٦) .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٣٨٤) : " ليس بين كلاميه مناقشة بل كلامه هنا مبني على ماذهب اليه من عدم الاستقلال بادراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد ، لأنه علل صحة ذلك بأنه مامن اسناد الا ونجد فيه خلافا ، فقضية ذلك أن لا يعتمد على أحدهما بل يعتمد على مجسوع ماتتفق عليه الأصول المتعددة ليحصل بذلك جبر الخلل الواقع في أثناء الأسانيد . وأما قوله في الموضع الآخر : " يبغي أن تصح أصلك بعدة أصول " فلا ينافي قوله المتقدم لأن هذه العبارة تستعمل في اللزم أيضا " .

النوع الثاني
معرفة الحسن من الحديث

روينا عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله أنه قال بعد حكايته
أن الحديث عند أهله ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي قدمنا ذكرها :
"الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله"، قال : " وعليه مدار أكثر الحديث
وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " . وروينا

النوع الثاني
في معرفة الحسن

(٢٦) قوله : (روينا عن أبي سليمان الخطابي - رحمه الله - أنه
قال : " الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله " انتهى . ثم ذكر الشيخ
- بعد ذلك - أنه ليس في كلام الترمذي والخطابي ما يفصل الحسن من
الصحيح . انتهى وفيه أمران :

أحدهما : أن ما حكاه من صيغة كلام الخطابي قد اعترض عليه في
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد^(١) فيما حكاه الحافظ
أبو الفتح يعقوب^(٢) في " شرح الترمذي " فقال أنه رآه بخط الحافظ

(١) هو محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رشيد - بضم الراء وفتح
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - أبو عبد الله الفهرى
السيدي - بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء
المثناة فوق نسية إلى ستة مدينة من بلاد المغرب - له مصنفات
منها : " إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب " ، وكتاب
" التراجم على أبواب البخاري " وغير ذلك . مات ابن رشيد سنة
أحدى وعشرين وسبعمائة من الهجرة .

الدرر الكامنة (٢٢٩/٤) ، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٣٥) ، درة
الرجال في أسماء الرجال (٩٦/٢) ، لحظ الألفاظ (ص ٩٧ - ١٠٠) .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن سيد الناس الحافظ صاحب
" عيون الأثر في فنون المغازي والسير " في السيرة النبوية . توفي
بمصر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

واليعمرى : بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وضم
الميم نسية إلى يعمر : بطن من كنانة .

الدرر الكامنة (٢٠٨/٤ - ٢١٣) ، ذيل طبقات الحفاظ (ص ٣٥٠) ، شذرات
الذهب (١٠٨/٦ - ١٠٩) .

(٣) في ب : " من " .

عن أبي عيسى الترمذى رضي الله عنه أنه يريد بالحسن أن لا يكون فــــــــــــي
اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون حديثا شادا ويروى من غير وجه نحو ذلك .
وقال بعض المتأخرين : " الحديث الذى فيه ضعف قريب محتمل هــــــــــــو
الحديث الحسن ويصلح للعمل به " . قلت : كل هذا مستبهم لا يشفــي
الغليل ، وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيح

(١) أبي علي الجياني : " ماعرف مخرجه واستقر حاله " أى بالسين المهملة
وبالقاف وبالحاء المهملة دون راء في أوله . قال ابن رشيد : وأنـــــــــــــــــا
بخط الجياني عارف (٢) . انتهى . وما اعترض به ابن رُشيد مردود ، فــــــــــــــــان
الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه " معالم السنن " ، وهو في النســـــــــــــــــخ
الصحيحة المسموعة كما ذكره المصنف : " واشتهر رجاله " ، وليس لقولـــــــــــــــــه :
" واستقر حاله " كبير معنى ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ما ذكره من أنه ليس في كلام الخطابي ما يفصــــــــــــــــل
الحسن من الصحيح ذكره ابن دقيق العيد أيضا في " الاقتراح " وزاده وضوحا
فقال : " ليس في عبارة الخطابي كبير تلخيص ، وأيضا فالصحيح قد عــــــــــــــــرف

(١) الحسين بن محمد بن أحمد الغساني - بفتح الغين المعجمة والسيــــــــــــــــن
المهملة المشددة نسبة الى بني غسان - الجياني - بفتح الجيــــــــــــــــم
وتشديد الياء - الأندلسي ، أبو علي : من محدثي الأندلس ، كان مــــــــــــــــن
أهل قرطبة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، يعرف بالجيــــــــــــــــانــــــــــــــــي
وليس هو من بلدة جيان . وإنما نسب إليها لأن أباه نزل بها زمنــــــــــــــــا
له كتب كثيرة منها " تقييد المهمل " ألفه لضبط ما يقع فيه لبس مــــــــــــــــن
رجال الصحيحين لعدم تمييزه ، و " ما يأتلف خطه ويختلف لفظه مــــــــــــــــن
أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم " و " الألقاب " و " التعريف بشيــــــــــــــــوخ
البخارى " و " التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين " .
توفي في قرطبة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

وفيات الأعيان (١٨٠/٢) ، بغية الملتبس (ص ٢٦٥) ، المطلة (ص ١٤٢ - ١٤٤) ،

تذكرة الحفاظ (١٢٣٣/٣) ، شذرات الذهب (٤٠٨/٣) ، (٤٠٩) .

(٢) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١ ق ١٠ أ) .

(٣) (١١/١) .

.....

(١) مخرجه واشتهر رجاله ، فيدخل الصحيح في حد الحسن .
 واعتراض الشيخ تاج الدين التبريزي على كلام الشيخ تقي الدين —
 بقوله : فيه نظر لأنه ذكر من يعد أن الصحيح أخص من الحسن . قال : ودخول
 الخاص في حد العام ضروري والتقييد بما يخرج عنه مغل للحد (٣) . وهو
 اعتراض متجه ، وقد أجاب بعض المتأخرين عن استشكل حد الترمذي (٤)
 والخطابي بأن قول الخطابي : " ما عُرِفَ مَخْرَجُهُ " هو كقول الترمذي —
 ويروى نحوه من غير وجه " . وقول الخطابي : " اشتهر رجاله " يعني بالسلامة (٦)

- (١) قال ابن دقيق العيد في الاقترا : (ص ١٦٣، ١٦٤) عند كلامه على تعريف الخطابي : " وهذه عبارة ليس فيها كبير تلخيص ولا هي أيضا على صناعة الحدود والتعريفات ، فان الصحيح أيضا قد عرف مخرجه واشتهر رجاله ، فيدخل الصحيح في حد الحسن ، وكأنه يريد بهذا الكلام ما عرف مخرجه واشتهر رجاله مما لم يبلغ درجة الصحيح " .
- (٢) علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي أبو الحسن تاج الدين ، الشافعي ، ولد في " أردبيل " في إقليم " أذربيجان " وأقام " بتبريز " ورحل إلى بغداد ومكة ومصر وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة ، له كتب في التفسير والحديث والأصول والحساب . توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .
- الدرر الكامنة (٧٢/٣ - ٧٤) .
- (٣) انظر شرح ألفية العراقي (٨٥/١) ، تدريب الراوي (١٥٣/١) ، فتح المغيث (٦٣/١) ، توضيح الأفكار (١٥٦، ١٥٥/١) .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٠٥/١) منكتا على هذا الاعتراض : " بين الصحيح والحسن خصوص وعموم من وجه ، وذلك بين لمن تدبيره فلا يرد اعتراض التبريزي إذ لا يلزم من كون الصحيح أخص من الحسن من وجه أن يكون أخص منه مطلقا حتى يدخل الصحيح في الحسن " . انظر أيضا : تدريب الراوي (١٥٣/١) ، توضيح الأفكار (١٥٦/١) .
- (٥) هو سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ١٠٥) لكن ليس فيه قوله : " وزاد الترمذي " . إلى نهاية ما نقله عنه ، غير أن الحافظ ابن حجر نقل هذه العبارة عن العراقي في النكت (٤٠٦/١) ولم يسم القائل ، ونقلها السيوطي في التدريب (١٥٦/١) .
- (٦) في ب : " به السلامة " .

.....

من وصمة الكذب هو كقول الترمذى : " ولا يكون في اسناده من يتهم بالكذب " وزاد الترمذى : " ولا يكون شاذاً " ، ولحاجة الى ذكره لأن الشاذ ينافى عرفان المخرج فكأنه كرره بلفظ متباين فلاشكال فيما قاله . انتهى

ومافسر به قول الخطابي : " ماعرف مخرجه " : بأن يروى من غير وجه لايدل عليه كلام الخطابي أصلاً ، بل الذى رأيت في كلام بعض الفضلاء أن فى قوله : " ماعرف مخرجه " احترازاً عن المرسل وعن خبر المدلس قبل أن يبين تدليسه . وهذا أحسن في تفسير كلام الخطابي ، لأن المرسل الذى سقط بعض / اسناده وكذلك المدلس الذى سقط منه بعضه لايعرف فيهما مخرج (١٨) الحديث ، لأنه لايدرى من سقط من اسناده ، بخلاف من أبرز جميع رجاله فقصده عرف مخرج الحديث من أين ، والله أعلم .

(٢٧) قوله : (وروينا عن أبي عيسى الترمذى - رحمه الله - أنه يريد بالحسن أن لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب ولا يكون شاذاً ويسمى من غير وجه نحو ذاك) انتهى .

اعترض بعض من اختصر كلام ابن الصلاح عليه في حكاية هذا عن الترمذى (٢) - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير - فقال :

- (١) نقله أيضاً في : شرح الألفية (٨٤/١) ولم يسم القائل به كذلك .
- (٢) في ب : " من " .
- (٣) اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصرى - نسبة الى بصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة من بلاد الشام - الدمشقي أبو الفداء ، عماد الدين . الحافظ المؤرخ المفسر المحدث المشهور ولد في إحدى قرى " بصرى " بالشام ، وارتحل مع أخ له الى " دمشق " سنة ست وسبع مائة لطلب العلم . ألف كتباً عديدة سارت بها الركبان في حياته منها : " البداية والنهاية " في التاريخ انتهى فيه الى حوادث سنة سبع وستين وسبع مائة ، و " تفسير القرآن العظيم " شرح صحيح البخارى " ولم يكمله ، و " جامع المسانيد " و " اختصار علوم الحديث " و " الفصول في اختصار سيرة الرسول " و " التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل " و " طبقات الفقهاء الشافعيين " والاجتهاد في طلب الجهاد " وغيرها . توفي في " دمشق " سنة أربع وسبعين وسبع مائة . =

.....

(١) " وهذا ان كان قد روى عن الترمذى أنه قاله ففي أى كتاب له قاله ؟
 وآين اسناده عنه ؟ وان كان فهم من اصطلاحه في كتابه " الجامع " فليس ذلك
 بصحيح ، فانه يقول في كثير من الأحاديث : هذا حديث حسن غريب لانعرفه
 الا من هذا الوجه " . انتهى . وهذا الانكار عجيب ، فانه في آخر
 " العلل " التي في آخر " الجامع " ، وهي داخلة في سماعنا وسماع المنكر
 لذلك وسماع الناس .

نعم ليست في رواية كثير من المغاربة ، فانه وقعت لهم رواية
 المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وليست في روايته عن أبي يعلى أحمد بن
 عبد الواحد ، وليست في رواية أبي يعلى عن أبي علي السنجي ، وليست في

= ذيل طبقات الحفاظ للحسيني (ص ٥٧ - ٥٩) ، ذيل طبقات الحفاظ
 للسيوطي (ص ٣٦١ ، ٣٦٢) ، الدرر الكامنة (١/ ٣٧٣ ، ٣٧٤) ، البدر الطالع
 (١/ ١٥٣) ، شذرات الذهب (٦/ ٢٣١ ، ٢٣٢) .

- (١) في ب : " وان " .
- (٢) اختصار علوم الحديث (ص ٣١ ، ٣٢) .
- (٣) أى هذا القول للترمذى في تعريف الحسن .
- (٤) (٥٨/ ٧) من كتاب الجامع ، وشرح علل الترمذى لابن رجب (ص ٢٥٧) .
- (٥) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الأزدي البغدادي الصيرفي
 المعروف بابن الطيوري : محدث ثقة . له مصنفات . توفي في
 " بغداد " سنة خمسمائة .
- العبر (٢/ ٣٨٠) ، لسان الصيزان (٥/ ٩) ، شذرات الذهب (٣/ ٤١٢) .
- (٦) أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن
 ابن وهب أبو يعلى المعروف بابن زوج الحرة . قال الخطيب : " كتبت
 عنه وكان صدوقا " توفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .
- تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٠) ، فهرس ابن خير الأشبيلي (ص ١١٩) .
- (٧) هو الحسين بن محمد بن مصعب بن رزيق - بضم الراء - وفتح الزاى وسكون
 الياء المثناة تحت - المروزي ، أبو علي السنجي - بكسر السين
 المهملة وسكون النون وكسر الجيم - نسبة الى " سنج " أحد أقاليسم
 مرو - الحافظ البار ، قال ابن ماكولا : " كان يقال ما بخراسان أكثر
 حديثا منه " . وقال : " وكان لا يحدث عن أهل الراى الا بعد الجهد " . كف
 بصره ومات سنة خمس عشرة وثلاثمائة .
- تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٠) ، ميزان الاعتدال (١/ ١٣٤) ، الاكمال (٤/ ٤٧٣ ، ٤٧٤) .

رواية أبي علي السنجي عن أبي العباس المَحْبُوبِي صاحب الترمذى، ولكنها
 في رواية عبد الجبار بن محمد الجَرَّاحِي عن المَحْبُوبِي^(١)، ثم اتصلت عنــــه^(٢)
 بالسمع الى زماننا بمصر والشام وغيرهما من البلاد الاسلامية، ولكن
 استشكل أبو الفتح اليعمرى كون هذا الحد الذى ذكره الترمذى اصطلاحاً
 عاماً لأهل الحديث، فنورد لفظ الترمذى أولاً .

قال أبو عيسى : " وما ذكرنا - في هذا الكتاب - حديث حسن انما
 أردنا به حسن اسناده عندنا : كل حديث يروى لايكون في اسناده من يتهم
 بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا
 حديث حسن " . انتهى كلامه .^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)

فقيده الترمذى تفسير الحسن بما ذكره في كتابه " الجامع "، فلذلك
 قال أبو الفتح اليعمرى في " شرح الترمذى " : " انه لو قال قائل
 ان هذا انما اطلق عليه الترمذى في كتابه هذا ولم ينقله اصطلاحاً عاماً

(١) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح
 المروزي الجراحي - بفتح الجيم والراء المشددة - نسبة لجده الجراح
 وهو ثقة صالح روى كتاب أبي عيسى الترمذى عن ماحبه أبي العباس
 المحبوبي، وروى عنه جماعة كثيرون . توفي سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .
 تذكرة الحفاظ (١٠٥٢/٣)، العبر (٢٢١/٢)، اللباب (٢٦٨/١)، تبصير
 المنتبه (٣١٣/١) .

(٢) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي - بفتح الميم وسكون
 الراء وفتح الواو بعدها زاي مكسورة - محدث "مرو" وشيخها ورئيسها
 روى جامع الترمذى عنه، توفي في رمضان سنة ست وأربعين وثلاثمائة
 وله سبع وتسعون سنة .
 تذكرة الحفاظ (٨٦٣/٣)، العبر (٧٤/٢)، اللباب (١٧٣/٣)، شذرات الذهب
 (٣٧٣/٢) .

(٣) في ب : "من" .

(٤) في ك : "حديثاً" .

(٥) جامع الترمذى (٧٥٨/٥)، شرح علل الترمذى (ص ٢٥٧) .

(٦) سقطت من ب .

وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ملاحظا مواقع استعمالهم فتَنَقَّحَ لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان : أحدهما الحديث

(١) كان له ذلك ، فعلى هذا لا ينقل عن الترمذى حد الحديث الحسن بذلك مطلقا في الاصطلاح العام ، والله أعلم .

(٢) (٢٨) قوله : (وقال بعض المتأخرين : الحديث الذى فيه ضعف قريب محتمل هو الحديث الحسن) انتهى ، وأراد المصنف ببعض المتأخرين هنا : أبا الفرج بن الجوزى ، فإنه هكذا قال في كتابيه " الموضوعات " و " العلل المتناهية " .^(٣)^(٤)^(٥)

(٦) قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " : " أن هذا ليس مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره " قال : " وإذا اضطرب هذا الوصف لم يحصل التعريف المميز للحقيقة " .

(٢٩) قوله : (وقد أمعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين أطراف كلامهم ، ملاحظا مواقع استعمالهم فتَنَقَّحَ لي واتضح أن الحديث الحسن قسمان ...) الى آخر كلامه .

(١) شرح الترمذى (١/ق ٧ ب) .

(٢) في ب : " غريب " .

(٣) عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله القرشي التيمي من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، محدث واعظ امام مشهور ، له تصانيف كثيرة مشهورة منها " الموضوعات " و " العلل المتناهية " و " زاد المسير في علم التفسير " و " صيد الخاطر " و " منهاج القاصدين " وغيرها . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وفيات الأعيان (٣/١٤٠، ١٤٢) ، شذرات الذهب (٤/٣٢٩) .

(٤) (٣٥/١) عند كلامه على أقسام الحديث قال : " القسم الرابع : ما فيه ضعف قريب محتمل ، وهذا هو الحسن ، ويصلح البناء عليه والعمل به " .

(٥) لم أقف عليه في كتاب العلل المتناهية .

(٦) (ص ١٦٨، ١٦٩) .

الذى لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا هو متهم بالكذب في الحديث أى لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعه من تابع راويه على مثله أو بماله من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً ، وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : (أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والانتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكراً ويعتبر

وقد أنكر بعض العلماء المتأخرين لفظ " الامعان " وقال : انه ليس عربياً ، وكذلك قول الفقهاء في التيمم : " أَمَعَنَ فِي الطَّلَبِ " ونحو ذلك . وقد نظرت في ذلك فوجدته مأخوذاً من : " أَمَعَنَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ " أو من : " أَمَعَنَ الْمَاءَ " إذا استنبطه وأخرجه . وقد حكى الأزهري في (٢) " تهذيب اللغة " عن الليث بن المظفر : " أَمَعَنَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ إِذَا تَبَاعَدَ (٣)

- (١) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١) ، القاموس المحيط (٢٧٤، ٢٧٣/٤) .
- (٢) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى الهروى الشافعى أبو منصور : أديب لغوى فقيه . ولد فى "هراة" بفتح الهاء والراء - بخراسان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ورحل فى طلب اللغة والفريب الى القبائل ، له كتاب " تهذيب اللغة " و" الزاهر فى غرائب الألفاظ " وغيرهما ، توفي سنة سبعين وثلاثمائة فى هراة .
- وفيات الأعيان (٣٣٦، ٣٣٤/٤) ، معجم الأدباء (١٦٤/١٧ - ١٦٧) ، تذكرة الحفاظ (١٦٠/٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٧، ١٠٦/٢) ، شذرات الذهب (٧٣، ٧٢/٣) ، معجم المؤلفين (٢٣٠/٨) .
- (٣) (١٦/٣) .

.....

في عَدْوِهِ " . وكذا قال الجوهري في " الصحاح " (٢) . وحكى الأزهرى أيضاً :
 أَمَّعَنَ الماءَ إذا أجراه، ويحتمل أنه من : أَمَّعَنَ إذا كَثُرَ، وهو من الأضداد
 قال أبو عمرو : " المَمَّعُنُ : القليل والمَمَّعُنُ : الكثير ، والمَمَّعُنُ : الطويل
 والمَمَّعُنُ : القصير / والمَمَّعُنُ : الإقرار بالحق ، والمَمَّعُنُ : الجود والكفر (٨ب)
 للنعم ، والمَمَّعُنُ : الماء الظاهر " (٤)

ومأذكره المصنف من كون الحديث الحسن على قسمين .. الى آخر كلامه
 قد أخذ عليه فيه الشيخ تقي الدين في " الاقتراح " (٥) اجمالاً ، فقال - بعد -
 أن حكى كلامه - : " وعليه فيه مؤاخذات ومناقشات " (٦)
 وقال بعض المتأخرين : " يرد على القسم الأول المنقطع والمرسل
 الذى في رجاله مستور، وروى مثله أو نحوه من وجه آخر .
 ويرد على الثاني المرسل الذى اشتهر رواته بما ذكر " (٩)

(١) اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي أبو نصر، لغوى أديب، أصله من
 فاراب ببلاد الترك، ورحل الى العراق، وأخذ العربية عن أبي علي
 الفارسي وأبي سعيد السيرافي . سافر الى الحجاز ثم عاد الى
 خراسان ومنها الى نيسابور فأقام بها مكباً على التأليف والتدريس
 حتى توفي بها سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، من تصانيفه " تاج اللغة
 وصحاح العربية "، " المقدمة في النحو " وكتاب في العروض .
 معجم الأدباء (١٥١/٦ - ١٦٥)، لسان الميزان (٤٠٠/١ - ٤٠٢)، النجوم
 الزاهرة (٢٠٨، ٢٠٧/٤)، شذرات الذهب (١٤٣/٣)، بغية الوعاة (١٩٥/٦) ،
 يتيمة الدهر (٣٧٣/٤) .

- (٢) (٢٢٠٥، ٢٢٠٤/٦) .
 (٣) في ك : " بالنعم " .
 (٤) انظر لسان العرب (٤٠٩/١٣ - ٤١١)، القاموس المحيط (٢٧٤، ٢٧٣/٤) ،
 الصحاح (٢٢٠٥، ٢٢٠٤/٦) .
 (٥) (ص ١٧١) .
 (٦) في ب : " اجهالاً " .
 (٧) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ١٧١) .
 (٨) هو القاضي بدر الدين بن جماعة كما ذكر الخافظ ابن حجر في النكت
 (٤٠٦/١)، وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) .
 (٩) في ك، أ : " راويه " .

في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن يكون معللاً وعلى هذا يتنزل كلام الخطابي . فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفسر في كلام من بلغنا كلامه في ذلك ، وكان الترمذى ذكر أحد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرًا كل واحد منهما على ما رأى أنه يشكل معرضاً عما رأى أنه لا يشكل . أو أنه غفل عن البعض وذهل ، والله أعلم هذا تأصيل ذلك ونوضحه بـ :

(١) قال : " فالأحسن أن يقال : الحسن مافي أسناده الصحتل مستـور له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان وخلا من الشذوذ والعلة " (٢) والله أعلم .

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٠٦/١) ونصه : " الأحسن في حسن الحسن أن يقال " الخ . وانظر تدريب الراوى (١٥٩/١) . وقد ناقش الحافظ ابن حجر في النكت هذا الحد للحسن فذكر أن هذا الحد لا يصلح لتعريف الحسن به فضلاً عن أن يكون أحسن من غيره وذلك من أوجه " أحدها : أن قيد الاتصال إنما يشترط في رواية الصدوق الذي لم يوصف بتمام الضبط والاتقان وهذا هو الحسن لذاته وهو الذي لم يتعرض الترمذى لوصفه ، بخلاف القسم الثانى الذى وصفه فلا يشترط الاتصال في جميع أقسامه كما قررنا . ثانيها : اقتصراره على رواية المستور مشعر بأن رواية الضعيف السيء الحفظ وممن ذكرنا معه من الأمثلة ليست تعد حسناً إذا تعددت طرقها وليس الأمر في تصرف الترمذى كذلك ، فلا يكون الحد الذى ذكره جامعاً ثالثها : اشتراط نفي العلة لا يصلح هنا لأن الضعف في الراوى علة في الخبر ، والانقطاع في الاسناد علة في الخبر ، وعنونة المدلس علة في الخبر ، وجهالة حال الراوى علة في الخبر ومع ذلك فالترمذى يحكم على ذلك كله بالحسن إذا جمع الشروط الثلاثة التى ذكرها فالتقييد بعدم العلة يناهض ذلك . رابعها : القصور الذى ذكره غير منضبط فيرد عليه ما يرد على ابن الجوزى " . النكت (٤٠٨، ٤٠٧/١) وهو كلام من التدقيق والتحقيق بالموضع الذى خصه الله به ولا زيادة عليه لمستزيد .

(٢) في ك ، أ ، ب : " العلة والشذوذ " .

تنبيهات وتفريعات *

أحدها : الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه : أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم ، أما بالنقل المريح بطريق الاستفاضة - على ما سنبينه ان شاء الله تعالى - وذلك غير مشروط في الحسن ، فإنه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه .

وإذا استبعد ذلك من الفقهاء الشافعية مستبعد ، ذكرنا لــــ نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل التابعين انه يقبل منها المراسل الذي جاء نحوه مسندا وكذلك لو وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول في كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على

(٣٠) قوله : (الحسن يتقاصر عن الصحيح في أن الصحيح من شرطه أن يكون جميع رواته قد ثبتت عدالتهم وضبطهم واتقانهم أما بالنقل المريح (١) أو بالاستفاضة على ما سنبينه ان شاء الله تعالى وذلك غير مشروط في الحسن فإنه يكتفى فيه بما سبق ذكره من مجيء الحديث من وجوه وغير ذلك مما تقدم شرحه) انتهى كلامه ، وفيه أمران :

أحدهما : انه قد اعترض عليه بأن جميع رواة الصحيح لا يوجد فيهم هذه الشروط الا في النزر اليسير . انتهى . والجواب أن العدالة تثبت : (٢)

(١) اما بالتنصيص عليها كالمرجح بتوثيقهم وهم كثير .
(٢) أو بتخريج من التزم الصحة في كتابه له فالعدالة أيضا تثبت بذلك وكذلك الضبط والاتقان إذ درجاته متفاوتة ، فلا يشترط أعلى وجوه الضبط كمالك وشعبة ، بل المراد بالضبط أن لا يكون مغفلا كثير الغلط وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والاتقان ، فان وافقهم

(١) في ك : " تبينت " .

(٢) في ب : " الصحيح " .

(٣) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٤ - ١٠٦) ، الكفاية (ص ١٤٧ -

١٤٨) ، فتح المغيث (٢٧٢/١) ، تدريب الراوى (٣٠١/١) .

(٤) سقط من ك ، ب .

صحة مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر وذكرنا له أيضا ما حكاه الامام
أبو المظفر السمعاني وغيره عن بعض أصحاب الشافعي من أنه تقبل رواية
المستور وان لم تقبل شهادة المستور ولذلك وجه متجه كيف وانا لـ
نكتفي في الحديث الحسن بمجرد رواية المستور على ماسبق آنفا ، والله
أعلم .

غالباً فهو ضابط كما ذكره المصنف في المسألة الثانية من النـوع
الثالث والعشرين . وإذا كان كذلك فلأمانع من وجود هذه الصفات فـي
رواة صحيح الأحاديث والله أعلم .

الأمر الثاني : أن قوله في الحسن أنه " يكتفى فيه بما سبق ذكره
من مجيء الحديث من وجوه " فيه نظر ، إذ لم يسبق اشتراط مجيئه من
وجوه بل من غير وجه كما سبق ذلك في كلام الترمذي ، وعلى هذا فمجيئه
من وجهين كاف في حد الحديث الحسن ، والله أعلم .

(٢١) قوله : حكاية عن نص الشافعي رضي الله عنه في مراسيل
التابعين : (انه يقبل منها المرسل الذي جاء نحوه مسنداً وكذلك لـ
وافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول فـي
كلام له ذكر فيه وجوها من الاستدلال على صحة مخرج المرسل لمجيئه من
وجه آخر) انتهى (كلامه) . وفيه نظر من حيث ان الشافعي - رضي الله
عنه - انما يقبل من المراسيل التي اعتضدت بما ذكر مراسيل كـ
التابعين بشروط أخرى في من أرسل - كما نص عليه في " الرسالة " فقـال :
المراسيل التي اعتضدت بما ذكر مراسيل كـ

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٠٥) ، شرح ألفية العراقي (٢٩٩/١) ، فتح
المغيث (٢٧٩/١ ، ٢٨٠) ، تدريب الراوي (٣٠٤/١) .

(٢) في ب : " وان " .

(٣) في ب : " في " .

(٤) سقطت من ب .

(٥) انظر (ص ٧٧) .

(٦) في ب : " عن الشافعي " .

(٧) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في ك ، أ ، وسقط من ب .

(٨) (ص ٤٦١) .

"والمنقطع مختلف، فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسن التابعين فحدث حديثاً منقطعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه بأمور :

منها : ان ينظر الى ما أرسل من الحديث، فان ^(١)شركه فيه الحفظ المأمونون فأسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنسى ماروى كانت هذه دلالة على صحة ما ^(٢)قبل عنه وحفظه، فان انفرد بارسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قبل ماينفرد به من ذلك، ويعتبر عليه ^(٣)بأن ينظر هل وافقه مرسل غيره من قبل العلم من غير رجاله الذين قبل عنهم، فان وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مرسله / وهي أضعف من الأولى . (١٩) فان لم يوجد ذلك نظر الى بعض ما يروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قولاً له، فان وجد يوافق ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذا دلالة على أنه لم يأخذ مرسله الا عن أصل يصح ان شاء الله، وكذلك ان وجد عوام من أهل العلم يفتون بمثل معنسى ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعتبر عليه بأن يكون اذا سمى من روى عنه لم يُسم ^(٤)مجهولاً ولا مرغوباً عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه، ويكون اذا شرك أحداً من الحفاظ في حديثه لسم يخالفه، فان خالفه فوجد حديثه أنقص كانت في هذه دلالة على ^(٥)صحته مخرج حديثه، ومتى خالف ما وصفت أضرب بحديثه حتى لا يسع أحداً قبول مرسله " قال : " واذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا أن يقبل مرسله " ^(٦) ^(٧) ^(٨)

- (١) في ك : " شاركه " .
- (٢) في ب : " من " .
- (٣) في ك : " يشاركه " .
- (٤) في أ، ب : " يوافقه " .
- (٥) في ب : " لم يكن " .
- (٦) في ب : " دلائل " .
- (٧) في ب : " أحببت " .
- (٨) الرسالة (ص ٤٦١ - ٤٦٤) .

ثم قال :

" فأما من بعد كبار التابعين فلا أعلم واحدا يقبل مرسله لأمر :
أحدها : أنهم أشد تجوزا فيمن يروون عنه .
والآخر : أنه وجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا لضعف مخرجه .
والآخر : كثرة الإحالة في الأخبار ، وإذا كثرت الإحالة كان أمكن
للوهم وضعف من يقبل عنه " (١) .

هذه عبارة الشافعي - رحمه الله - في " الرسالة " ، ورواها عنه
بالإسناد الصحيح البيهقي في " المدخل " والخطيب في " الكفاية " (٢) .

وعلى هذا فاطلاق الشيخ النقل عن الشافعي ليس بجيد . وقد تبعه على
ذلك الشيخ محيي الدين في عامة كتبه ثم تنبه لذلك في " شرح الوسيط
المسمى " " بالتنقيح " ، وهو من أواخر تصانيفه فقال فيه : " وأما
الحديث المرسل فليس بحجة عندنا إلا أن الشافعي قال : يجوز الاحتجاج
بمرسل الكبار من التابعين بشرط أن يعتضد بأحد أمور أربعة " (٤)

(١) الرسالة (ص ٤٦٥) ونص عبارته : " فأما من بعد كبار التابعين الذين
كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله فلا أعلم منهم واحدا الخ .
(٢) هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
البغدادى ولد في (غزية) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ورحل إلى
مكة ، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها . وعاد إلى بغداد ثم
خرج منها إلى دمشق بعد خطوب وأحداث . له مصنفات كثيرة جدا حتى
قيل إنها ستة وخمسون مصنفا منها " تاريخ بغداد " و " الكفاية " في
علوم الحديث و " السابق واللاحق " وغيرها ، مات سنة ثلاث وستين
وأربعمائة من الهجرة .

تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/١) ، وفيات الأعيان (٩٣، ٩٢/١) ، البدايات
والنهاية (١٠١/١٢) ، شذرات الذهب (٣١٢، ٣١١/٣) ، تبين كذب المفتري
(ص ٢٦٨ - ٢٧١) ، تذكرة الحفاظ (٣١٢/٣) ، طبقات الشافعية لابن هداية
الله (ص ١٦٤ - ١٦٦) .

(٣) (ص ٥٧٢، ٥٧٣) .

(٤) في ب : زيادة " رحمه الله " .

الثاني : لعل الباحث الفهم يقول انا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : (الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ) ونحوه فهلا جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عقد بعضا كما قلتم في نوع الحسن على ماسبق آنفا . وجواب ذلك أنسبه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت ، فمنه ضعف يزيله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه ممنوع

(١)

فذكرها . وقول النووي هنا : " يجوز الاحتجاج " أخذه من عبارة الشافعي في قوله : " أحببنا أن نقبل مرسله " وقد قال البيهقي في " المدخل " ان قول الشافعي : أحببنا أراد به : اخترنا " انتهى .

وعلى هذا فلا يلزم أن يكون الاحتجاج به جائزا فقط بل يقال : اختار الشافعي الاحتجاج بالمرسل الموصوف بما ذكر . أما كونه على سبيل الجواز أو الوجوب فلا يدل عليه كلامه . والله أعلم .

(٣٢) قوله : (الثاني : لعل الباحث الفهم يقول انا نجد

أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث : " الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ " ونحوه) الى آخر كلامه .

(٣)

اعترض عليه بأن هذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه . والجواب :

(١) في ب : فجواز .

(٢) انظر مقدمة المدخل (ص ٧٦) حيث ذكر المحقق هذا النص في النصوص المفقودة من الكتاب .

(٣) لم أجده في موارد الظمان " ولم يذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٩١/١) رواية ابن حبان لهذا الحديث ، ولم يعزه الزيلعي في نصب الراية (١٨/١ - ٢٠) الى ابن حبان ، والحديث ليس مذكورا في كتاب الطهارة من الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٦٧/٢ - ٥١٠) وأورده السيوطي في الجامع الكبير (٣٩٢/١) ولم يعزه الى ابن حبان وكذلك في الجامع الصغير (١٢٢/١) لم يعزه اليه ، والنبهاني في الفتح الكبير (٥٠٥/١) لم يعزه الى ابن حبان ، وأورده الخطيب التبريزي في المشكاة (٤١٧، ٤١٦/١) ولم يعزه الى ابن حبان ، ولم يعزه اليه في الفتح الرباني (٢٩٠، ٢٨/٢) ، وانظر مجمع الزوائد (٢٣٥، ٢٣٤/١) . وشهر ابن حوشب ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين (٢٦٢، ٢٦١/١) وقال عنه : " كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وعن =

أهل الصدق والديانة . فإذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ ، إذ فيـه

ان ابن حبان أخرجه من رواية شهر بن حوشب عن أبي أمّامة .
 وشهر هذا ضعفه الجمهور .^(١) ومع هذا فهو من قول أبي أمّامة موقوفاً عليه .^(٢) وقد بينه أبو داود في سننه عقب تخريجه له ، فذكر عن سليمان ابن حرب قال : " يقولها أبو أمّامة " .

وقال حماد بن زيد : " فلا أدري أهو من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أبي أمّامة " ، وكذا ذكر الترمذي قول حماد بن زيد ، ثم قال الترمذي

= الأثبات المقلوبات . " وهذا معناه أنه يشترك مع الجمهور في تضعيفه فكيف يخرج له في صحيحه ؟ لكن وجدت هذا الحديث قد أخرجه ابن حبان في المجروحين (١١٠/٢) في ترجمة " علي بن هاشم البريد " وهو أحد الضعفاء أيضاً . فتحصل من ذلك أن ابن حبان لم يخرج هذا الحديث في صحيحه ولم يخرج عنه شهر بن حوشب عن أبي أمّامة وإنما أخرجه في كتاب المجروحين بسنده عن علي بن هاشم بن البريد عن اسماعيل بن مسلم عن عطاء عن أبي هريرة . وقد وجدت بعد ذلك أن الحافظ ابن حجر قد تكلم في النكت (٤١٤/١) على ما ذكره المؤلف من أن ابن حبان أخرجه فقال : " فيه نظر بل ليس هو في صحيح ابن حبان البتة لآمن طريق أبي أمّامة ولآمن طريق غيره ، بل لم يخرج ابن حبان في صحيحه لشهر شيئا " .

(١) انظر ترجمته في :

الجرح والتعديل (٣٨٢، ٣٨٣/١/٢) ، التاريخ ليحيى بن معين (٢٦٠/٢) ، المجروحين (٣٦٢، ٣٦١/١) ، الكامل (١٣٥٤ - ١٣٥٨) ، الميـزان (٢٨٣ - ٢٨٥) ، تهذيب الكمال (٥٩٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤ - ٣٧٢) ، تقريب التهذيب (٣٥٥/١) ، الكاشف (١٥٠، ١٤/٢) ، الخلاصة (ص ١٦٩) .

(٢) (٩٢/١ - ٩٤) . رقم (١٣٤) .

(٣) سنن أبي داود (٩٤/١) .

(٤) (٥٣/١) .

ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر ، ومن ذلك ضعف لايزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوى متهما بالكذب ، أو كون الحديث شاذاً . وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة والله أعلم .

الثالث : إذا كان راوى الحديث متأخراً عن درجة الحفظ والاتقان غير أنه من المشهورين بالصدق والستر وروى مع ذلك حديثه من غير وجه فقد اجتمعت له القوة من الجهتين ، وذلك يرقى حديثه من درجة الحسن الى درجة الصحيح . مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَوْلَا أَنِّي أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ) فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين

(١) هذا حديث حسن ليس اسناده بذاك القائم " انتهى . (٢)

وقد روى من حديث جماعة من الصحابة جمعهم ابن الجوزى في " العلل المتناهية " وضعفها كلها ، والله أعلم . (٣)

-
- (١) سقطت من ك ، أ .
 (٢) في ب : " بذلك " .
 (٣) لم أجده في " العلل المتناهية " ولا في " الموضوعات " . بعد طول البحث والمراجعة ، ثم ألغيت الحافظ ابن حجر يعل في كتاب النكت (٤١٠/١) الى مثل هذه النتيجة فقد قال بعد أن أورد ما قاله العراقي : " وقد راجعت كتاب العلل المتناهية لابن الجوزى فلم أراه تعرض لهذا الحديث " والأعجب من ذلك أن الحافظ قال بعد ذلك : " بل رأيت في كتاب التحقيق له وقد احتج به وقواه ، فينظر في هذا " . وقد أثبت الشيخ الألباني صحة هذا الحديث في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (٤٧/١ - ٥٧) بعد بحث مستفيض مفصل ساق فيه طرق هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم : أبو امامة ، وأبو هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعائشة ، وأبو موسى ، وأنس ، وسمرة بن جندب وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم أجمعين . وعلى هذا لا يصلح هذا الحديث للتمثيل به على المحكوم بضعفه مع كونه مروياً بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة ، فهو حديث صحيح .

بالصدق والصيانة ، لكنه لم يكن من أهل الاتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن فلمــــا انضم الى ذلك كونه روى من أوجه آخر زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الاسناد والتحقيق بدرجة الصحيح ، والله أعلم .

الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن ، وهو الذى نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه ، ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التى قبله كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وتختلف النسخ من كتاب الترمذى في قوله : " هذا حديث حسن " ، أو : " هــــذا حديث حسن صحيح " ونحو ذلك فينبغي أن تصح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه ، ونص الدارقطنى في سننه على كثير من ذلك .

(٣٣) قوله : (الرابع : كتاب أبي عيسى الترمذى - رحمه الله - أصل في معرفة الحديث الحسن ، وهو الذى نوه باسمه وأكثر من ذكره فى " جامعه " ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التى قبلهــــ كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما) انتهى .

(٢) وقد وجد التعبير به في ^(١) شيوخ الطبقة التى قبله أيضا كالشافعى

- رحمه الله - فقال في كتاب " اختلاف الحديث " / عند ذكر حديث ابــــن (٩ب)

(١) في ب : " من " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١ / ٤٢٤) : " أقول : قد وجد التعبير بالحسن في كلام من هو أقدم من الشافعى ، قال ابراهيم النخعي : كانوا اذا اجتمعوا كرهوا أن يخرج الرجل حسان حديثه . وقيل لشعبة : كيف تركت أحاديث العرزمي وهي حسان ؟ قال : من حسنهما فررت ووجد : (هذا من أحسن الأحاديث اسنادا) في كلام علي بن المدينى وأبــــى زرعة الرازى وأبى حاتم ويعقوب بن شعبة وجماعة لكن منهم مــــن يريد اطلاق ذلك المعنى الاصطلاحي ومنهم من لا يريد " .

.....

عمر : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ لَنَا ... (١) الحديث : " حديث ابن عمر مسند حسن الاسناد " (٢) .

وقال فيه أيضا : " سمعت من يروى باسناد حسن أن أبا بكره ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ركع دون الصف ... الحديث " (٣) (٤) .

وقد اعترض أيضا على المصنف في قوله " ان الترمذى أكثر من ذكره في جامع " بأن يعقوب بن شيبه في مسنده ، وأبا علي (٥)

-
- (١) أخرج أحمد في المسند (٤١/٢) والبخارى في صحيحه (٤٥/١) كتاب الوضوء باب من تبرز على لبنتين ، من طريق مالك موصولا عن عبد الله ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يقول : " ان ناسا يقولون اذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، فقال عبد الله بن عمر : لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته ... لفظ البخارى ، وأخرجه أبو داود (٢١/١) برقم (١٢) ، والنسائي (٢٤، ٢٣/١) ، وابن ماجه (١١٦/١) برقم (٣٢٢) .
- (٢) اختلاف الحديث (ص ٢٢٨) .
- (٣) اختلاف الحديث (ص ١٨١) .
- (٤) أخرج البخارى (١٩٠/١) كتاب الأذان باب اذا ركع دون الصف باسناده عن أبي بكره رضي الله عنه - أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع ، فركع قبل أن يصل الى الصف ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : " زادك الله حرصا ولا تعد " ، وأخرجه أبو داود (٤٤١، ٤٤٠/١) رقم (٦٨٤، ٦٨٣) .
- وقوله صلى الله عليه وسلم " لاتعد " قال في الفتح (٢٦٩/٢) : " ضبطناه في جميع الروايات بفتح أوله وضم العين من العود " .
- (٥) في الأصل يعقوب بن أبي شيبه ، والتصويب من أ ، ب - وهو ابن الصلت ابن عصفور السدوسي البصرى ، الحافظ الكبير ، نزيل بغداد . لسه كتاب " المسند الكبير " و " العلل " وهو أحد الشقات الأعلام . مات سنة اثنتين وستين ومائتين .
- تذكرة الحفاظ (٥٧٧/٢) ، تاريخ بغداد (٢٨١/١٤) ، هدية العارفين - (٥٣٧/٢) .

.....

(١) الطوسي : شيخ أبي حاتم أكثرنا من قولهما : " حسن صحيح " انتهى .
 وهذا الاعتراض ليس بجيد ، لأن الترمذى أول من أكثر من ذلك ويعقبون
 وأبو علي إنما صنفا كتابيهما بعد الترمذى فان كتاب أبي علي الطوسي
 مخرج على كتاب الترمذى لكنه شاركه في كثير من شيوخه ، والـ
 أعلم .

(١) هو الحسن بن علي بن نصر الخراساني الطوسي - بضم الطاء المهملة
 وسكون الواو في آخرها سين مهملة نسبة الى طوس قرية من قرى
 بخارى - له مستخرج على كتاب " الجامع " للترمذى شاركه فيه فـ
 كثير من شيوخه ، توفي سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .

الرسالة المستطرفة (ص ٣٠، ٣١)، النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٣١) .
 (٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٤٣٠) : " وأما قوله - حكاية
 عن المعترض على ابن الصلاح - بأن أبا علي الطوسي كان شيخاً لأبي
 حاتم الرازى ، فقد رأيت ذلك في كتاب العلامة علاء الدين مغلطاي
 في مواضع كثيرة من شرح البخارى وغيره ، فلا يذكر أبا علي الطوسي
 الا ويصفه بأنه شيخ أبي حاتم الرازى ، وليس ذلك بوصف صحيح بل
 الصواب العكس . وأبو حاتم شيخ أبي علي ، وان كان أبو حاتم حكى
 عن أبي علي شيئاً فذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ... وهذه
 كرواية البخارى عن الترمذى " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (١/٤٢٩) : " فيه نظر بالنسبة الى
 يعقوب بن شعبة فقط ، فإنه من طبقة شيوخ الترمذى ، وهو أقدم سناً
 وسماعاً وأعلى رجلاً من البخارى امام الترمذى ، وان تأخرت وفاته
 بعده ست سنين . وذكر الخطيب أنه أقام في تصنيف مسنده مدة طويلة
 وأنه لم يكمله مع ذلك ومات قبل الترمذى بنحو عشرين سنة ، فكيف
 يقال : انه صنفا كتابه بعد الترمذى ؟ ظاهر الحال يابى ذلك " .

(٤) في ك ، أ ، ب : " وكان " .

(٥) الرسالة المستطرفة (ص ٣٠، ٣١) ، " وسمى كتابه كتاب الأحكام " .

انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٣٠) .

وقال محقق النكت (١/٤٣٠) هامش (٦) : " هو موجود مخطوط فى
 دار الكتب الظاهرية بدمشق ، من الأول الى الحادى عشر وينتهى
 ب (باب ماجاء في توريث المرأة من دية زوجها) تحت رقم
 (٢٩٣) حديث (ق ١ - ١٦٩) وقد رأيت به عيني في المكتبة المذكورة " .

ومن مظانّه سنن أبي داود السّجّستاني رحمه الله تعالى روينا عنه
أنه قال : " ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه : " .
وروينا عنه أيضا مامعناه أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه فـي
ذلك الباب وقال : " ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته
ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض " .
قلت : فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد
من الصحيحين ولا نص على صحته أحدهم يميز بين الصحيح والحسن عرفناه
بأنه من الحسن عند أبي داود . وقد يكون في ذلك مالم يحسن عند غيره
ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن به على ما سبق . إذ حكى أبو عبد الله
ابن مندة الحافظ أنه سمع محمد بن سعيد البادي بمصر يقول :

(٣٤) قوله : (ومن مظانّه - أي الحسن - : سنن أبي داود . روينا
عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه ثم قال : (١)
وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومالم أذكر فيه شيئا
فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض . قال ابن الصلاح : فعلى هذا ما وجدناه
في كتابه مذكورا مطلقا وليس في واحد من الصحيحين ولا نص على صحته
أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود
وقد يكون في ذلك مالم يحسن عند غيره ولامندرج فيما حققنا ضبط الحسن
به) . إلى آخر كلامه وفيه أمور :

أحدها : قد اعترض الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن
رُشيد على المصنف في هذا فقال : " ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث
لم ينص عليه أبو داود بضعف ولا نص عليه غيره بصحة أن الحديث عند أبي
داود حسن ، إذ قد يكون عنده صحيحا وإن لم يكن عند غيره كذلك " حكاه
الحافظ أبو الفتح اليعمري في شرح الترمذي عن ابن رُشيد ، ثم قال :
(٢)
" وهذا تعقب حسن " انتهى .

- (١) من قوله : " وما يشبهه " إلى هنا سقط من ب .
(٢) شرح الترمذي لأبي الفتح اليعمري (١/ق ١٨) وانظر أيضا : شرح ألفية
العراقي (٩٦/١) .

.....

والجواب عن اعتراض ابن رُشيد أن المصنف إنما ذكر ما لـــــــ
 أن نعرف الحديث به عند أبي داود ، والاحتياط أن لا نرتفع به ، إلى درجة
 الصحة وإن جاز أن يبلغها عند أبي داود لأن عبارة أبي داود : "فهــــو
 صالح " أى للاحتجاج به ، فإن كان أبو داود يرى الحسن رتبة بين الصحيح
 والضعيف فالاحتياط بل الصواب ما قاله ابن الصلاح . وإن كان رأيــــه
 كالمتقدمين : أن الحديث ينقسم إلى صحيح وضعيف فما سكت عنه فهــــو
 صحيح . والاحتياط أن يقال : هو صالح كما عبر أبو داود به ، والله
 أعلم .

وهكذا رأيت الحافظ أبو عبدالله بن المُواق يفعل في كتابــــه
 "بغية النقاد" ، يقول في الحديث الذى سكت عليه أبو داود : هــــذا
 حديث صالح .

الأمر الثاني : أن الحافظ أبا الفتح اليعْمُري تعقب ابن الصلاح هنا
 بأمر آخر ، فقال في شرح الترمذى : " لم يرسم أبو داود شيئاً بالحســــن
 وعمله بذلك شبيه بعمل مسلم الذى لا ينبغي أن يحمل كلامه على غيره ، أنه
 اجتنب الضعيف الواهي وأتى بالقسمين الأول والثاني وحديث من مثل بــــه
 من الرواة من القسمين الأول والثاني موجود في كتابــــه
 (٣)

(١) هو الامام الحافظ الناقد المحقق أبو عبدالله محمد بن يحيى بــــن
 المواق - بضم الميم وفتح الواو المشددة - المغربي ، محدث ، حافظ
 أصولي ، من مصنفاته " بغية النقاد " وهو في أصول الحديث . توفي
 سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

كشف الظنون (ص ٢٥١) ، الرسالة المستطرفة (ص ١٧٨) ، معجم المؤلفين
 (١٥٧/٦) وذكره في الرسالة المستطرفة باسم أبي عبدالله محمد بــــن
 يحيى كما ذكره المصنف هنا وذكره صاحب كشف الظنون باسم عبدالله
 ابن المواق المغربي ونقله عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

(٢) (١/ق ٧ به ٨ أ) ونقله العراقي في شرح الألفية (٩٨/١) .

(٣) قال الامام مسلم في مقدمة صحيحه مبينا هذه المسألة : " ثم أنــــا
 إن شاء الله مبتدئون في تخريج ما سألت ، وتأليفه على شريطة
 سوف أذكرها لك ، وهو أنا نعمل إلى جملة ما أسند من الأخبار عــــن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام ، وثــــلاث
 طبقات من الناس . فأما القسم الأول : فإنا نتوخى أن نقدم الأخبار =

.....

(١) دون القسم الثالث . قال : " فهلا ألزم الشيخ أبو عمرو مسلماً من ذلك ما ألزم به أبا داود ، فمعنى كلامهما واحد " . قال : " وقول أبي داود : " وما يشبهه " يعني في الصحة ، " وما يقاربه " يعني : فيها أيضاً . قال : " وهو نحو قول مسلم : أنه ليس كل الصحيح تجده عند مالك ، وشعبة وسفيان فاحتاج أن ينزل إلى مثل حديث ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب (٢) ويزيد بن أبي زياد ، لما يشتمل الكل من اسم العدالة والصديق (٣)

= التي هي أسلم من العيوب من غيرها ، وأنقى من أن يكون ناقلوها — أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا ، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ، ولاتخليط فاحش ، كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبأن ذلك في حديثهم . فإذا نحن تفحصنا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخباراً يقع في أسانيدنا بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المقدم قبلهم ، على أنهم وإن كانوا — فيما وصفنا — دونهم ، فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم — كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ، وليث بن أبي سليم ، واضرابهم من حمال الآثار ونقال الأخبار ... فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ، أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم ، كعبد الله بن مسور أبي جعفر المدائني ، وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي ، وأشباههم ممن اتهم بوضـع الأحاديث وتوليد الأخبار ، وكذلك من الغالب على حديثه المنكسر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثهم .. " صحيح مسلم بشرح النووي (٤٨/١ - ٥٦)

(١) في ك : " الشاني " وهو خطأ .

(٢) الثقفى الكوفى أبو محمد أحد الأئمة صدوق اختلط . مات سنة ست وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٤٠٣/٢) ، الضعفاء الكبير (٣٩٨/٣ - ٤٠١) ، الضعفاء الصغير (ص ٨٨) ، الكامل (١٩٩٩/٥) ، ميزان الاعتدال (٧٠/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧) ، الكاشف (٢٣٢/٢) ، التقريب (٢٢/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٦) .

(٣) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي روى عن مولا عبد الله بن الحارث بن نوفل وأبي جحيفة — بضم الجيم وفتح الحاء المهملة — وسكون الياء المثناة تحت — وروى عنه زائدة بن قدامة وأبو عوانة =

" كان من مذهب أبي عبد الرحمن النسائي أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه " . وقال ابن مندة : " وكذلك أبو داود السجستاني يأخذ ماأخذه ويخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره لأنه أقوى عنده من رأى الرجال " والله أعلم .

وان / تفاوتوا في الحفظ والاتقان ، ولا فرق بين الطريقين غير أن مسلماً (١٠) شرط الصحيح فتخرج من حديث الطبقة الثالثة ، وأب داود لم يشترطه فذكر ما يشتد وهنه عنده والتزم البيان عنده " . قال : " وفي قول أبي داود أن بعضها أصح من بعض ما يشير الى القدر المشترك بينهما من الصحة وان تفاوتت فيه لما تقتضيه صيغة " أفعل " في الأكثر " . انتهى كلام أبي الفتح .

والجواب عنه أن مسلماً شرط الصحيح بل الصحيح المجمع عليه فليس كتابه ، فليس لنا أن نحكم على حديث في كتابه بأنه حسن عنده لما عرفت من قصور الحسن عن الصحيح .

وأبو داود قال : ان ماسكت عنه فهو صالح . والصالح يجوز أن يكون صحيحاً ويجوز أن يكون حسناً عند من يري الحسن رتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف ، ولم ينقل لنا عن أبي داود هل يقول بذلك أو يرى ما ليس بضعيف صحيحاً ، فكان الأولى بل الصواب أن لا يرتفع بما سكت عنه الى الصحة حتى

= وابن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد - قال ابن عدى وأبو زرعة : يكتب حديثه وقال الذهبي : هو أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

الضعفاء الصغير (ص ٢٢١) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١١١) ، المجروحين (٩٩/٣ - ١٠١) ، الكامل (٢٧٢٩/٧ - ٢٧٣٠) ، ميزان الاعتدال (٤٢٣/٤) ، تهذيب التهذيب (٣٢٩/١١) ، التقريب (٣٦٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣١) .

(١) في ب : " الأشهر " .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " حكى ابن كثير في مختصره أنه رأى في بعض النسخ من رسالة أبي داود مانعه : (وما سكت عليه فهو حسن وبعضها أصح من بعض) فهذه النسخة ان كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع فيتعين المصير اليه ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا " .

والذي ذكره ابن كثير في مختصره (ص ٤١) : " ويروى عنه أنه قال : وما سكت عنه فهو حسن " فليس فيه ذكر لنسخه .

.....

(١)

نعلم أن رأيه هو الثاني ويحتاج الى نقل .

الأمر الثالث : أن بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح تعقبه بتعقيب آخر وهو الحافظ عماد الدين بن كثير فقال : " ان الروايات لسنن أبي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الأخرى . ولأبي عبيد الأجرى (٢) عنه أسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل كتاب مفيد ، ومن ذلك (٣) أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه ، فقول ابن الصلاح : ما سكت عنه فهو حسن ما سكت عنه في سننه فقط أو مطلقا ؟ هذا ما ينبغي التنبيه عليه (٤) والتيقظ له " انتهى كلامه . (٥)

(٦)

وهو كلام عجيب . وكيف يحسن هذا الاستفسار بعد قول ابن الصلاح أن من مظان الحسن سنن أبي داود ، فكيف يحتمل حمل كلامه على الإطلاق في السنن وغيرها ؟ وكذلك لفظ أبي داود صريح فيه ، فإنه قال في رسالته : " ذكرت - في كتابي هذا - الصحيح .. " الى آخر كلامه . (٨)

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٣٢/١) : " أجاب الحافظ صلاح الدين الصلاحي عن كلام أبي الفتح اليعمرى بجواب أمتن من هذا فقلــــــــــــــــال مانصه : " هذا الذي قاله ضعيف وقول ابن الصلاح أقوى لأن درجات الصحيح اذا تفاوتت فلانعني بالحسن الا الدرجة الدنيا منها ، والدرجة الدنيا منها لم يخرج مسلم منها شيئا في الأصول ، وانما يخرجها في المتابعات والشواهد " .

(٢) محمد بن علي بن عثمان الأجرى - بفتح الالف وضم الجيم وتشديد السراء نسبة الى عمل الأجر وبيعه ونسبة الى درب الأجر أيضا - تلميذ أبي داود السجستاني ، سأل شيخه عدة مسائل في الجرح والتعديل وجمع اجاباتها في كتاب . مقدمة سوالات أبي عبيد الأجرى (ص ٣٨ - ٤٣) .

(٣) منه نسخة في مكتبة كوبريلي تحت رقم (٢٩٢) ، ونسخة في باريس رقم (٢٠٨٥) تاريخ التراث العربي (١/٢٦٢) ، وقد طبع أخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الأستاذ محمد علي قاسم العمري .

(٤) في أ : " عليه " .

(٥) في أ : " مما " .

(٦) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .

(٧) ليست في ب كلمة " هذا " .

(٨) رسالة أبي داود الى أهل مكة (ص ٢٧) هامش (٢) .

.....

(١) وأما قول ابن كثير : " من ذلك أحاديث ورجال قد ذكرها في سننه " ان أراد به أنه ضعف أحاديث ورجالا في سؤالات الآجرى وسكت عليها فـ في السنن ، فلا يلزم من ذكره لها في (السؤالات) بضعف أن يكون الضعف شديدا فانه يسكت في سننه على الضعف الذي ليس بشديد كما ذكره هو . نعم (٢) ان ذكر في السؤالات أحاديث أو رجالا بضعف شديد وسكت عليها في السنن فهو وارد عليه ، ويحتاج حينئذ الى جواب . والله أعلم . (٤)

- (١) اختصار علوم الحديث (ص ٤١) .
- (٢) في ب : " الضعيف " .
- (٣) قال أبو داود في رسالته الى أهل مكة (ص ٢٧) : " وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومالم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضها أصح من بعض " .
- (٤) قال المرحوم أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٤٢) : " الظاهر أن الحافظ العراقي لم يفهم كلام ابن كثير على وجه الصحيح ، فسان ابن الصلاح يحكم بحسن الأحاديث التي سكت عنها أبو داود ولعل سكت عن أحاديث في السنن وضعفها في شيء من أقواله الأخرى كاجاباته للآجرى في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل ، فلا يصح إذن أن يكون ماسكت عنه في السنن وضعفه في موضع آخر من كلامه : حسنا بل يكون عنده ضعيفا ، ومع ذلك فانه يدخل في عموم كلام ابن الصلاح ، واعتراض ابن كثير صحيح واضح . وانما لجأ ابن الصلاح الى هذا اتباعا لـ لقاءته التي سار عليها من أنه لا يجوز للمتأخرين التجاسر على الحكم بصحة حديث لم يوجد في أحد الصحيحين أو لم ينص أحد من آئمة الحديث على صحته " .
- وهذا توضيح جيد وتحرير بين .

وللحافظ ابن حجر العسقلاني في هذه المسألة - أي مسألة ماسكت عليه أبو داود - تحقيق فريد في بابه ذكره في النكت (٤٣٢/١) عند كلامه على جواب الحافظ العراقي من أن الاحتياط أن يحكم على ماسكت عليه أبو داود بالحسن ولا يرتقي به الى الصحة ، حيث أقاض الحافظ فـ في هذه المسألة وحققها تحقيقا وافيا كافيا شافيا على طريقتيه المعروفة عنه الى أن خرج من تحقيق هذه المسألة بالقول : " ... ان جميع ماسكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي بـ هو على أقسام : =

الخامس : ما صار اليه صاحب المصابيح - رحمه الله - من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان . مريدا بالصحاح ماورد في أحد الصحيحين أو فيهما وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم ، فهذا اصطلاح لايعرف ، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك . وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٣٥) قوله : (الخامس : ما صار اليه صاحب المصابيح من تقسيم أحاديثه الى نوعين : الصحاح والحسان مريدا بالصحاح ماورد في أحسن الصحيحين أو فيهما ، وبالحسان ماأورده أبو داود والترمذى وأشباههما في تصانيفهم فهذا اصطلاح لايعرف) الى آخر كلامه .

= منه ماهو في الصحيحين أو على شرط الصحة ، ومنه ماهو من قبيل الحسن لذاته ، ومنه ماهو من قبيل الحسن اذا اعتضد وهذان القسمان كثير في كتابه جدا ، ومنه ماهو ضعيف لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبا . وكل هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها كما نقل ابن منده عنه انه يخرج الحديث الضعيف اذا لم يجد في السبب غيره وأنه أقوى عنده من رأى الرجال ... ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود فانه يخرج أحاديث جماعة ممن الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها ... فلا ينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم ، بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به ، أو هو غريب فيتوقف فيه ، لاسيما ان كان مخالفا لرواية من هو أوثق منه فانه ينحط الى قبيل المنكر وكذلك ما فيه من الأسانيد التي فيها من ابهت أسماؤهم فلا يتجسس الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود ، لأن سكوتهم تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام في ذلك الراوى فسي نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوى واتفاق الأئمة على طرح روايته ... وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الأكثر ... فالصواب : عدم الاعتماد على مجرد سكوته لما وصفنا انه يحتج بالأحاديث الضعيفة ويقدمها على القياس ان ثبت ذلك عنه " .

وهذا كلام قد بلغ الغاية من التحرير والتحقيق والتدقيق ، فلا زيادة عليه لمستزيد ، وهو الذى ينبغي أن يصار اليه في هذه المسألة .

السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة التي هي ———
الصحيحان ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وجامع الترمذی ، وماجــــــــــــرى
مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ما يورد فيها مطلقا كمنســــــــــــد
أبي داود الطيالسي ومسنند عبيد الله بن موسى ، ومسنند أحمد بن حنبل

وأجاب بعضهم عن هذا الايراد على البغوى ^(١) بأن البغوى يبين فــــــــــــسي
كتابه "المصابيح" عقب كل حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا فلا يــــــــــــرد
عليه ذلك .

قلت : وما ذكره هذا المجيب عن البغوى من أنه يذكر عقب كــــــــــــل
حديث كونه صحيحا أو حسنا أو غريبا ، ليس كذلك فانه لا يبين الصحيح مــــــــــــن
الحسن فيما أورده من السنن ، وانما يسكت عليها ، وانما يبين الغريــــــــــــب
غالبا ، وقد يبين الضعيف . وكذلك قال في خطبة كتابه : " وما كان فيها
من ضعيف أو غريب أشرت اليه " ^(٢) ، انتهى . فالإيراد باق في مزجه صحيــــــــــــح
ما في السنن بما فيها من الحسن ، وكأنه سكت عن بيان ذلك لاشتراكهمــــــــــــا
في الاحتجاج به ، والله أعلم .

(٣٦) قوله : (السادس : كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتــــــــــــب
الخمسة التي هي الصحيحان وسنن / أبي داود ، وسنن النسائي ، وجامــــــــــــع (١٠ب)

(١) هو الامام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء — بفتح الفاء
والراء المشددة — البغوى ، ولد في "بَغْشُور" واليها نسب على غير
القياس ، وقيل في "بَغ" بليدة بين هَرَاةَ ومُرُو الرُّود من بلاد خراسان
تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله وله في مذهب الشافعي كتــــــــــــاب
"التهذيب" وله مصنفات كثيرة منها "شرح السنة" و"مصابيح السنة"
وغيرهما . توفي سنة ست عشرة وخمسمائة في مرو وله ثمانون سنة .
وفيات الأعيان (١٨٥/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٢٥٧/٤) ، طبقات الشافعية
الكبرى (٢١٧، ٢١٤/٤) ، ثدرات الذهب (٤٩، ٤٨/٤) ، البداية والنهاية
(٢٠٦/١٢) ، طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ٢٠١، ٢٠٠) ، طبقــــــــــــات
المفسرين للسيوطي (ص ٥٠، ٤٩) ، المختصر في أخبار البشر (٢٤٠/٢) ،
مفتاح السعادة (٤٣٥/١) ، (١٨/٢) ، كشف الظنون (١٩٥/٧ ، ٥١٧ ، ٥٩٩ ، ١٠٤٠ ،
١٥٤١ ، ١٤٩٩) ، مرآة الجنان (٢١٣/٣) ، معجم المؤلفين (٦٢، ٦١/٤) .
(٢) مصابيح السنة (١١٠/١) .

ومسند اسحق بن راهوييه ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي، ومسند أبي بصير
يعلي الموصلي، ومسند الحسن بن سفيان، ومسند البزار أبي بكر وأشباههما
فهذه عاداتهم فيها أن يخرجوا في مسند كل صاحب مروه من حديثه غير
مقيدين بأن يكون حديثا محتجا به، فلماذا تأخرت مرتبتها - وان جلت
لجلالة مؤلفيها - عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب
المصنفة على الأبواب، والله أعلم .

الترمذي وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون الى ماورد فيها مطلقا
كمسند أبي داود الطيالسي، ومسند عبيد الله بن موسى، ومسند أحمد بن
حنبل، ومسند اسحق بن راهويه ،
(١) (٢) (٣)

(١) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي مولى آل الزبير أبي داود
الطيالسي البصري، أحد الحفاظ الأعلام، روى عن ابن عون وأيمن بن
نابل وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وشعبة وطبقتهم وروى عنه
أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدوري وغيرهم . مات
سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين .

تذكرة الحفاظ (٣٥١/١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٤/١، ٥٣٥)
تهذيب التهذيب (١٨٢/٤)، تقريب التهذيب (٣٢٣/١)، الكاشف (٣١٣/١) ،
الخلاصة (ص ١٥١) .

(٢) العباسي مولاهم الكوفي، روى عن الأعمش وغيره، وروى عنه البخاري
وأهل العراق والغرباء، وكان يتشيع، توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث
عشرة ومائتين .

اللباب (٣١٥/٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٩٠، ٨٨٩/٢)، تهذيب
التهذيب (٥٣ - ٥٠/٧)، تقريب التهذيب (٥٤٠، ٥٣٩/١)، الكاشف (٢٠٥/٢) ،
الخلاصة (ص ٢٥٣) .

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة -
بعدها لام مفتوحة - الكوفي التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهويه
- بفتح الراء وضم الهاء وسكون الواو عند المحدثين، وفتح الياء
المثناة من تحت وفتح الهاء والواو وسكون الياء المثناة تحت عند
اللغويين - من كبار الحفاظ المشاهير الأعلام ولد سنة إحدى وستين
ومائة، وكان يسكن (مرو) وطاف البلاد لسماع الحديث ورحل السني
العراق والحجاز والشام واليمن . روى عنه أحمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وغيرهم . قال الدارمي : " ساد اسحاق أهل
المشرق والمغرب بصدقه " له مصنفات منها " المسند " وكتاب التفسير =

.....

ومسند عبد بن حميد^(١)، ومسند الدارمي، ومسند أبي يعلى^(٢)، ومسند الحسن بن سفيان^(٣)، ومسند البرار أبي بكر، وأشباهاها، فهذه عاداتهم (فيها)^(٤)

= توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل سبع وثلاثين ومائتين، وقيسـل
تسع وثلاثين ومائتين .

تهذيب الكمال (٧٨/١ - ٨٠)، تهذيب التهذيب (٢١٩، ٢١٦/١)، شذرات
الذهب (٨٩/٢)، حلية الأولياء (٢٣٨، ٢٣٤/٩)، الفهرست (ص ٣٢١)، الكامل
لابن الأثير (٢٣/٧)، ميزان الاعتدال (١٣٣، ١٣٢/١)، كشف الظنون
(ص ١٦٨٥، ١٦٧٨، ٤٤٢) .

(١) عبد بن حميد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء
المثناة تحت - بن نصر الكسي بكسر الكاف وتشديد السين المهملة
المكسورة - نسبة الى (كيس) وهي بلدة قرب سمرقند . أبو محمد
محدث حافظ مفسر . له كتاب " المسند الكبير " و " تفسير القرآن " .
توفي في دمشق سنة تسع وأربعين ومائتين .

تهذيب الكمال (٨٧١/٢)، الكاشف (١٩٥/٢)، شذرات الذهب (١٢٠/٢)، كشف
الظنون (ص ٤٥٣)، البداية والنهاية (٥/١١)، تهذيب التهذيب (٤٥٥/٦) -
(٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٥٣٤/٢) .

(٢) أحمد بن علي بن المثنى - بضم الميم وفتح الثاء المثناة بعدهـا
نون مفتوحة مشددة - التميمي الموصلي أبو يعلى . حافظ كبير وثقة
امام مشهور . قال الذهبي : " محدث الجزيرة " له في الحديث
مصنفات منها " المعجم " و " المسند " وهو مسندان كبير وصغير . عاش
نحو المئة ورحل اليه الناس . وتوفي في الموصل سنة سبع وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢ - ٧٠٩)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)، شذرات
الذهب (٢٥٠/٢) .

(٣) ابن عامر بن عبدالعزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني الفسـوى
البالوزى - نسبة الى (بالوز) قرية من قرى (نسا) . محدث خراسان
وامام زمانه في الحديث، له كتاب " المسند الكبير " . مات سنة
ثلاث وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٧٠٣/٢ - ٧٠٥)، الرسالة المستطرفة (ص ٧١)، شذرات
الذهب (٢٤١/٢) .

(٤) زيادة من أ. ب .

وبأن اسحق بن راهويه يخرج أمثل ماورد عن ذلك الصحابي ، ذكره عنه
أبو زرعة الرازي .

وبأن مسند الدارمي أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ .
وبأن مسند البزار^(١) بين فيه الصحيح وغيره . انتهى ما اعترض به^(٢)
عليه .

والجواب : أنا لانسلم أن أحمد اشترط الصحة في كتابه . والسبب
رواه أبو موسى المديني بسنده اليه انه سئل عن حديث فقال : " انظروه
فان كان في السند والا فليس بحجة "^(٣) . وهذا ليس صريحا في أن جميع ما فيه
حجة ، بل فيه : أن ما ليس في كتابه ليس بحجة .

على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليس في مسند

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري الحافظ الشهير ، ولد
سنة عشرة ومائتين ، وارتحل في زمن شيخوخته لينشر حديثه ، وحدث
بأصبهان عن كبار الحفاظ وحدث أيضا ببغداد ، ومصر ، ومكة ، والرملة
من بلاد فلسطين . ألف مسندي " المسند الكبير " المجلد وهو المسمى
بالبحر الزاخر بين فيه أحيانا الصحيح من الضعيف ، و " المسند
الصغير " وله " شرح موطأ مالك " . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين
في " الرملة " . والبزار بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة .

تذكرة الحفاظ (٢٥٣/٢ ، ٦٥٤) ، ميزان الاعتدال (١٢٤/١ ، ١٢٥) ، لسان
الميزان (٢٣٧/١ - ٢٣٩) ، المشتبه (٧١/١) ، شذرات الذهب (٢٠٩/٢) ، كشف
الظنون (ص ١٦٨٢) ، فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ١٣٨) ، ووقع فيه " البزار "
وهو خطأ ، تاريخ بغداد (٣٣٤/٤) ، الرسالة المستطرفة (ص ٦٨) ، معجم
المؤلفين (٣٦/٢) ووقع فيه أيضا " البزار " وهو خطأ .

(٢) سقطت " به " من ب .

(٣) روى أبو موسى المديني في " خصائص المسند " باسناده عن حنبل بن
اسحاق أنه قال : " جمعنا عمي ، لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا
السند ، وسمعنا منه يعني تاما - غيرنا وقال لنا : ان هذا الكتاب
قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف
المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه
فان كان فيه والا فليس بحجة " . خصائص المسند (ص ٢١) ، النكت على
كتاب ابن الصلاح (٤٤٨/١) .

.....

(١) أحمد منها : حديث عائشة في قصة أم زرع (٢) .

وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق ، بل فيه أحاديث موضوعة . وقد جمعتها في جزء (٣) .

وقد ضعف الإمام أحمد نفسه أحاديث فيه ، فمن ذلك : حديث عائشة مرفوعا : " رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَيًّا " (٤) . وفي اسناده عمارة وهو ابن زاذان ، قال الإمام أحمد : " هذا الحديث كـذب (٥) "

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥٠/١) بعد أن نقل هذا القول : " أقول : أجاب بعضهم عن هذا بأن الأحاديث الصحيحة التي خلا عنها المسند لابد أن يكون لها فيه أصول أو نظائر أو شواهد أو ما يقوم مقامها . قلت : فعلى هذا إنما يتم النقض أن لو وجد حديث محكوم بصحته سالم من التعليل ليس هو في المسند والا فلا ، والله أعلم " . (٢) أخرجه البخاري (١٤٦/٦، ١٤٧) في كتاب النكاح " باب حسن المعاشرة مع الأهل " .

وأخرجه مسلم (١٨٩٦/٤ - ١٩٠١) في كتاب فضائل الصحابة ، رقم (٢٤٤٨) ، بإسناديهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : جلس إحدى عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ، قالت الأولى : " الحديث وجاء في ختامه : قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كنت لك كآبي زرع لأم زرع " . (٣) هذا الجزء المذكور أورده الحافظ ابن حجر في مقدمة " القول المسدد " (ص ٢ - ١١) ثم تعقب كلام شيخه العراقي فيه بذكر الأجوبة عما قال فيه بأنه موضوع . وهي تسعة أحاديث ساقها العراقي في جزئه المذكور وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في النكت (٤٥١/١ - ٤٧٣) أيضا . (٤) مسند أحمد (١١٥/٦) .

(٥) الصيدلاني أبو سلمة البصري . قال أحمد : شيخ ثقة مابه بأس ، وقال ابن معين : صالح ، وقال البخاري : ربما يضرط في حديثه ، وقال أبو داود : ليس بذاك ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدارقطني : ضعيف .

انظر : التاريخ لابن معين (٤٢٥/٢) ، التاريخ الكبير (٥٠٥/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٣٦٦، ٣٦٥/٦) ، الكامل (١٧٣٥، ١٧٣٤/٥) ، ميزان الاعتدال (١٧٦/٣) ، تهذيب الكمال (١٠٠١، ١٠٠٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٤١٦/٧) ، تقريب التهذيب (٤٩/٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣١٥/٣) ، الكاشف (٢٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٠) .

.....

(١) منكر " . قال : " وعمارة يروى أحاديث مناكير " (٢) . وقد أورد ابــــن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات ، وحكى كلام الامام أحمد المذكور .

وذكر ابن الجوزى - أيضا - في الموضوعات مما في المسند حديث عمر :
 " لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ " (٤) .

- (١) الموضوعات (١٣/٢) ، القول المسدد (ص ٩) .
 - (٢) الموضوعات (١٣/٢) ، وفي تهذيب الكمال (١٠٠١/٢) : " قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : يروى عن أنس أحاديث مناكير " .
 - (٣) الموضوعات (١٣/٢ - ١٥) وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١١٥/٤) وقال : انه " مما يعلم أهل العلم بالحديث انه كذب " . ونقل ذلك عنه الحافظ ابن عبد الهادى في " رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة " (ص ٥٦) ، وذكره الامام الحافظ ابن القيم في " المنار المنيف في الصحيح والضعيف " (ص ١٣٥) ، ونقل عن ابــــن تيمية : أنه لا يصح .
- وقال الحافظ المنذرى في " الترغيب والترهيب " (٨٩/٤) : " وقد ورد من غير ماوجه ، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ، ولا يسلم أجودها من مقال ، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم المال الصالح للرجل الصالح " فأنى ينقص درجاته فــــي الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة فانه لم يرد هذا في حق غيره انما صح : سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم ، على الاطلاق والله أعلم " .

ولعل أفضل ما يقال في هذا مقالته الحافظ ابن حجر عند كلامه على هذا الحديث في القول المسدد (ص ٢٩) اذ قال : " والذي أراه عدم التوسع في الكلام عليه ، فانه يكفيننا شهادة الامام أحمد بأنــــه كذب ، وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الامام أحمد أن يضرب عليها ، فاما أن يكون الضرب ترك سهوا ، واما أن يكــــون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث وأخل بالضرب " .

- (٤) الموضوعات (٤٦/٢ ، ٤٧) وقد أخرجه بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غــــلام فسموه الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سميتــــوه بالوليد باسم فراعنتكم ؟ ليكونن في هذه الأمة رجل يقال لــــه الوليد لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه " . ثم نقل ابن الجوزى =

.....

وحديث أنس: " مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ فِي الْأَسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ

= قول ابن حبان في المجروحين (١٢٥/١) في ترجمته لاسماعيل بن عياش :
 " وهذا خبر باطل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولا عمر
 رواه ولا سعيد حدث به ولا الزهري رواه ولا هو من حديث الأوزاعي بهذا
 الاسناد " . وقد نازع الحافظ ابن حجر ابن حبان في هذا فقال ان هذه
 العلة " دعوى لبرهان عليها ، ولا أتى بدليل يشهد لها " وأن مانفاه
 ابن حبان " شهادة نفي صدرت عن غير استقراء تام على ماسنينه
 فهي مردودة " . انظر : القول المسدد (ص ١٢) .

واحتج الحافظ ابن حجر في رده قول ابن حبان بما يلي :

١ - ان " رواية اسماعيل بن عياش عن الشاميين عند الجمهور قوية
 وهذا منها " .

٢ - انهم " انما ضعفوه في روايته عن غير أهل الشام نص على
 ذلك يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو بن علي
 الفلاس وعبد الرحمن بن ابراهيم اديم ، والبخاري ، ويعقوب بن سفيان
 ويعقوب بن شيبه ، وأبو اسحاق الجوزجاني ، والنسائي ، والدولابي
 وأبو أحمد بن عدى وآخرون " .

٣ - " ان ابن حبان موافق للجماعة على أن حديثه عن الشاميين
 مستقيم " .

٤ - ان ابن حبان ذكر أن ماحفظه اسماعيل على الكبر من حديث
 الغرباء خلط فيه فهو بهذا " قيد كلامه بحديث الغرباء وليس حديثه
 المتقدم من حديثه عن الغرباء " انما هو من روايته عن شامي وهو
 الأوزاعي ، وأما اشارته الى انه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام
 المتقدمين فيه في كتابي " تهذيب التهذيب " ولم أجد عن أحد منهم
 أنه نسب الى الاختلاط ، وانما نسبوه الى سوء الحفظ في حديثه عن
 غير الشاميين " .

٥ - ان اسماعيل لم ينفرد به كما قال ابن حبان وابن الجوزي
 وانما انفرد بذكر عمر فيه خاصة ... وغاية ما ظهر في طريق اسماعيل
 ابن عياش من العلة أن ذكر عمر فيه لم يتابع عليه . القول
 المسدد (ص ١٢ - ١٧) .

وقد أيد ابن القيم القول بوضع الحديث في رسالته " المنار المنيف"
 (ص ١١٧) حيث ذكر أن أحاديث ذم الوليد موضوعة . =

عنه أنوعاً من البلاء والجُنُونِ والجُدَامِ والبَرَصِ" (١).

= غير أن العلامة المحدث أحمد شاکر رجح في تعليقه على المسند (٢٠٢/١) (طبع دار المعارف) أن الحديث " اسناده ضعيف لانقطاعه " حيث أن سعيد بن المسيب لم يدرك عمر الا صغيراً فروايته عنه مرسلّة الارواية صرح فيها أنه يذكر فيها يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر " .

ثم قال تعقيباً على ما ذكره الحافظ ابن حجر في القول المسدد حول هذا الحديث : " وفي كثير مما قاله الحافظ تكلف ومحاولة ، والظاهر عندي ما قلت : انه ضعيف لانقطاعه " .

(١) المسند (٢١٨، ٢١٧/٣) وتمامه : " ٠٠٠ فاذا بلغ خمسين سنة ليــــن الله عليه الحساب ، فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه بمــــا يحب فاذا بلغ سبعين سنة أحبه الله وأحبه أهل السماء ، فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، فاذا بلغ تسعين غفر الله له ماتقدم من ذنبه ، وماتأخر وسمي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته " .

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٩/١ - ١٨١) من ثلاث طرق أعل الأولى بيوسف بن أبي بردة ونقل قول ابن حبان عنه : " يــــروى المناكير التي لأصل لها من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الاحتجاج به بحال " وقول يحيى بن معين : " يوسف ليس بشيء " . وأعل الثانية بعباد بن عباد ونقل قول ابن حبان عنه : " غلب عليه التقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير فاستحق الترك " . لكن قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٧) ان ابن الجوزي انما نقل كلام ابن حبان في عباد بن عباد الفارسي الخواص أما عباد بن عباد الذى هنا فهو المهلبى بدليل أنه ورد في مسند أحمد بــــن منيع : حدثنا عباد بن عباد المهلبى ، والمهلبى هذا ثقة من رجال الصحيح بخلاف الفارسي . وابن الجوزى قد اطلع على ذلك قطعاً لأنه ساق الحديث من طريق أحمد بن منيع . وانظر كلام ابن حبان فــــي عباد الفارسي في المجروحين (١٧٠/٢) ، وترجمة عباد المهلبى فــــي تهذيب الكمال (٦٥١/٢) ، وتقريب التهذيب (٣٩٢/١) .

وأعل الثالثة بعزرة - بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعدهــــا راء مفتوحة - بن قيس ونقل تضعيفه عن يحيى بن معين ، وبأبي الحسن الكوفي وقال " مجهول " لكن الحافظ ابن حجر يرد دعوى ابن الجوزى =

وحديث أنس: " عَسَقَلَانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
سَبْعُونَ أَلْفًا لِحِسَابِ عَلَيْهِمْ ^(١) " .

وحديث ابن عمر: " مَنْ احْتَكَرَ الطَّعَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنْ

= أن هذا الحديث موضوع فيقول: " وفي الجملة فالحكم على هــ هذا
الحديث بالوضع مردود، وقد جمعت طرقه بأسانيدھا وعللھا في الجزء
الذي جمعته فيما ورد في غفران ماتقدم وماتأخر من الذنوب"
النكت (٤٦٢/١)، وانظر الجزء المذكور في مجموعة الرسائل المنيرية
(٢٦٤/١ - ٢٦٦) .

(١) المسند (٢٢٥/٣) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٥٣/٢ - ٥٥) وقال
أن له ثلاث طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ثم ذكرها وقيل: قال:
ان حديث أنس هذا تدور جميع طرقه على أبي عقيل واسمه هلال بن
يزيد بن يسار ونقل قول ابن حبان عنه: " يروى عن أنس أشياء
موضوعة ما حدث بها قط لا يجوز الاحتجاج به بحال" . وانظر كلام ابن
حبان بتمامه في المجروحين (٨٧، ٨٦/٣) . وقال ابن القيم في المنار
المنيف (ص ١١٧): " كل حديث في مدح بغداد أو ذمها والبصرة
والكوفة ومرو وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب " لكن
الحافظ ابن حجر رد القول بوضعه فقال في القول المسدد (ص ٣٢):
" حديث أنس في فضل عسقلان هو في فضائل الأعمال والتحريض على
الرباط في سبيل الله وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل، فالحكم
عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبي عقيل لا يتجه، وطريقة الامام
أحمد معروفة في التسامح في رواية أحاديث الفضائل دون أحاديث
الأحكام .." ثم ذكر أن للحديث شواهد أحدها: من حديث ابن عمر
وأن أسناده أصلح من طريق أبي عقيل وليس فيه سوى بشر بن ميمون
وهو ضعيف، والثاني: من حديث عبد الله بن بحنة أورده أبو يعلى
والثالث: أورده الدولابي في الكنى، والرابع: شاهد مرسل
أورده سعيد بن منصور في سننه .

انظر: القول المسدد (ص ٣٢، ٣٣)، النكت على كتاب ابن الصلاح
(٤٧٢/١)، المنار المنيف (ص ١١٧)، الكنى والأسماء للدولابي (٦٣/٢)،
مسند أبي يعلى الموصلي (٢١٦، ٢١٧)، المطالب العالقة (١٦٢، ١٦١/٤)
مجمع الزوائد (٦٢، ٦١/١٠) .

.....
 (١) الله الحديث . وفي الحكم بوضعه نظر وقد صححه الحاكم .
 ومما فيه أيضا من المناكير حديث بُرَيْدَة : " كُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ

(١) مسند أحمد (٣٣/٢) ولفظه بتمامه : " من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه ، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى " .
 وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (١٢٠١١/٢) لكن من طريق عمرو بن الحصين وهو متروك ولذا قال الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣) بعد نقله قول شيخه العراقي في جزئه الذي ألفه في بيان الأحاديث الموضوعة في المسند (ص ٧) : " وقد أورد الحاكم في المستدرک على الصحيحين هذا الحديث من طريق أصبغ " . قال الحافظ : " قلت : عليه فيه درك فانه أخرجه من رواية عمرو بن الحصين وهو متروك ——— أصبح ، واسناد أحمد خير منه فانه من رواية يزيد بن هارون الثقة عن أصبغ " . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٤٢/٢) ——— طريقين عن أصبغ بن زيد ، ونقل قول ابن عدى : " أحاديث أصبغ غير محفوظة " . وقول ابن حبان : " لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد " انظر المجروحين (١٧٤/١) ، وأخرجه ابن عدى في الكامل (٣٩٩/١) فسي ترجمة أصبغ بن زيد وأعله به . لكن الحكم على الحديث بالوضع بعيد ، ولذا قال العراقي في جزئه المذكور (ص ٧) : " قلت : وفسي كونه موضوعا نظر فان أحمد وابن معين والنسائي وثقوا أصبغ " . وقد أيده الحافظ في القول المسدد (ص ٢٣، ٢٤) فقال : " ولم أر لأحد من المتقدمين فيه كلاما الا لمحمد بن سعد ، وأما الجمهور فوثقوه منهم غير من ذكره شيخنا : أبو داود والدارقطني وغيرهما " . ثم ذكر الحافظ بعد ذلك أن لمتن هذا الحديث شواهد تدل على صحته وأوردها ثم قال : " فان قيل : انما حكم عليه بالوضع لما في ظاهر المتن من الوعيد الموجب للبراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر بفعل ذلك ——— فالجواب : ان هذا من الأحاديث الواردة في معرض الزجر والتنفيذ ——— فظاهرها غير مراد ، وقد وردت عدة أحاديث في الصحاح تشتمل على البراءة وعلى نفي الايمان وعلى غير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الاسلام . . . مهما حصل ——— الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الخبر ، ولا يجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التدبر والتأمل " .

انظر : التاريخ لابن معين (٤١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٢١، ٣٢٠/١/١) ،
 ميزان الاعتدال (٢٧٠/١) .

ثُمَّ انْزَلُوا مَدِينَةَ مَرْوَ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ^(١) .

ولعبد الله بن أحمد في المسند أيضا زيادات فيها الضعيف والموضوع .
فمن الموضوع : حديث سعد بن مالك ، وحديث ابن عمر أيضا في مسند^(٢)

(١) المسند (٣٥٧/٥) ولفظه : " ستكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فـسـي بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعـا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء " .

وقال الحافظ العراقي في جزئه (ص ١٠) : " وهذا الحديث أورده أبو حاتم ابن حبان في الضعفاء وقال : سهل بن عبد الله منكرو الحديث يروى عن أبيه مالا أصل له ، لانهب أن يشتغل بحديثه " انتهى ، وأخوه أوس ضعيف جدا ، قال البخاري : فيه نظر . وهذه العبارة يقولها البخاري في من هو متروك ، وقال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال الدارقطني : " متروك والله أعلم " . وقد ذكر ابن القيم فـسـي المنار المنيف (ص ١١٧) أن الأحاديث الواردة في فضل مرو كذب . لكن هذا الحكم من الشيخين فيه نظر ، بل الحديث حسن لغيره ، قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٣٣) : " حديث بريدة في فضل مرو وهو حديث حسن فان أوسا وسهلا وان كانا قد تكلم فيهما فلم ينفردا به فقد ذكر الحافظ أبو نعيم في الفصل الثامن والعشرين من دلائل النبوة أن حسام بن مصك رواه أيضا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وحسام وان كان فيه أيضا مقال فقد قال ابن عدي : انه مع ضعفه حسن الحديث ولم ينفرد به كما ترى ، فالحديث حسن بهذا الاعتبار " ولم أجده في الدلائل لأبي نعيم عن حسام بل أخرجه عن أوس عن سهل (٧٠٠/٢) ، لكن الطبراني أخرجه في الكبير (٣/٢) بسنده عن حسام .

انظر : المجروحين (٣٤٨/١) ، ميزان الاعتدال (٢٧٨/١) ، (٢٣٩/٢) ، الكامل (٤٠١/١) ، (٤٠٢/١) ، التاريخ لابن معين (١٠٧/٢) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٣٣) ، الضعفاء للدارقطني (ص ١٥٧ ، ١٩٠) .

(٢) ابن سفيان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري . الصحابي الكبير استغفر بأحد ثم شهد المشاهد بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر . مات رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : وسبعين .

الاستيعاب (٤٧/٢) ، أسد الغابة (٢٨٩/٢) ، (٢٩٠) ، الإصابة (٣٥/٢) .

.....
 (١) الأبواب الا باب علي . ذكرهما ابن الجوزي أيضا في "الموضوعات" وقال :
 انهما من وضع الرافضة .

وأما مسند اسحق بن راهويه ففيه الضعيف ولا يلزم / من كونه يخرج (١١١)

(١) في المسند (١٧٥/١) عن عبدالله بن شريك عن عبدالله بن الرقيـم الكناني قال : خرجنا الى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه " . وفي المسند (٢٦/٢) عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ، وولدت لـه وسد الأبواب الا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر " وللحديث شواهد في المسند (٣٣١/١) ، (٣٩٦/٤) . وقد ذكره العراقي في جزئه الذي صنّفه لبيان الموضوع في مسند أحمد (ص ٦) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٣/١ - ٣٦٧) بسنده عن سعد بن أبي وقاص عن طريقين ، وعن ابن عباس عن طريقين أيضا وعن زيد بن أرقم وجابر ابن عبدالله رضي الله عنهم وقال : " هذه الأحاديث كلها باطلـة لا يصح منها شيء " .

والحديث أخرجه الترمذی (٦٤١/٥) برقم (٣٧٣٢) وقال : " هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الاسناد الا من هذا الوجه " . وأخرجه النسائي من عدة طرق عن بعض الصحابة كزيد بن أرقم وابن عباس وسعد ابن أبي وقاص - كما في القول المسدد (ص ١٨ - ٢٠) . وأخرجه النسائي بسنده عن طريق العلاء بن عرار أنه قال لعبدالله بن عمر ... الحديث . قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٠) : " رجاله رجال الصحيح الا العلاء وهو ثقة ، وثقه يحيى بن معين وغيره " . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٢٥/٣) وقال : " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " وأقره الذهبي . وقد أطل الحافظ ابن حجر الكلام عليه في القول المسدد ورد دعوى ابن الجوزي انه موضوع . ولمزيد من التفصيل راجع : القول المسدد (ص ٢٢، ٢١) ، فتح الباري (١٥٠١٤/٧) ، وانظر حديث سد الخوخ في صحيح البخاري (١٩١، ١٩٠/٤) ، صحيح مسلم (١٨٥٥، ١٨٥٤/٤) .

.....
 أمثل مايجد للمصاحبي ^(١) أن يكون جميع ماخرجه صحيحا ، بل هو أمثل بالنسبة
 لما تركه .

ومما فيه من الضعيف : حديث سليمان بن نافع ^(٢) العبدى عن أبيه
 قال : " وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعه أناس وأنا غليم أمسك جمالهم ، فسلموا على النبي صلى
 الله عليه وسلم ، ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا ومسح لحيته بدهن وأنا
 مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فكأنى انظر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم كما أنظر اليك ^(٣) . قال : ومات أبي وهو ابن
 عشرين ومائة ^(٤) " .

(١) في ب : " عن المصاحبي " .
 (٢) نافع بن سليمان العبدى قال الحافظ في الاصابة (٥٤٤/٣) : " يقبل
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه وهو صغير " . ثم ذكر
 أن اسحاق بن راهويه روى حديثه هذا في قدومه على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحافظ " وأظن سليمان وهم في ذكر سن أبيه ، لأنه
 لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقى الى سنة عشرين
 ومائة وهو باطل فلعله قال : عاش مائة وعشرا لأن أبا الطفيل
 آخر من رأى النبي موتا وأكثر ما قيل في سنة وفاته سنة عشرين
 ومائة " .

(٣) في ب : " وأنا مع الجمال انظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كما أنظر اليك " .

(٤) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٣٩/٢) : " وذكر ابن قانع
 أنه - يعني المنذر بن ساوى - وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أبو الربيع بن سالم : ولا يصح ذلك " . وقد رجعت الى سيرة
 ابن هشام (٥٧٦/٤) فوجدت فيها ذكر بعث العلاء بن الحضرمي الى
 المنذر بن ساوى العبدى واسلامه لكن لم يذكر ابن اسحاق شيئا عن
 قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ ابن حجر
 في الاصابة (٥٤٤/٣) : " وأخرجه الطبراني وابن قانع جميعا عن
 موسى بن هارون عن اسحاق - يعني ابن راهويه - قال موسى : ليس
 عند اسحاق أعلى من هذا ، وأخرجه ابن بشران في أماليه عن دعلج
 عن موسى " .

وذكر في لسان الميزان (١٠٧/٣) أن الطبراني أخرجه في المعجمين .

السابع : قولهم : " هذا حديث صحيح الاسناد " أو " حسن الاسناد " دون قولهم : " هذا حديث صحيح " أو " حديث حسن " ، لأنه قد يقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولا يصح لكونه شاذاً أو معللاً . غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله " انه صحيح الاسناد " ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم له بأنه صحيح في نفسه ، لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر والله أعلم .

الثامن : في قول الترمذى وغيره : " هذا حديث حسن صحيح " اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح كما سبق ايضاحه ففي الجمع بينهما في حديث

قال صاحب " الميزان " : " سليمان غير معروف ، وهو يقتضي أن نافعاً عاش إلى دولة هشام ^(١) انتهى .

والمعروف أن آخر الصحابة موتاً أبو الطفيل ^(٢) كما قاله مسلم وغيره ^(٣) والله أعلم .

وأما مسند الدارمي فلا يخفى ما فيه من الضعيف لحال روايته أو لارساله وذلك كثير فيه كما تقدم .

وأما مسند البرار فإنه لا يبين الصحيح من الضعيف الا قليلا الا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث به ومتابعة غيره عليه والله أعلم .

(٣٧) قوله : (الثامن : في قول الترمذى وغيره : هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح - كما سبق ايضاحه ففي الجمع

(١) ميزان الاعتدال (٢/٢٢٦، ٢٢٧)، لسان الميزان (٣/١٠٧)، وذكره الذهبي أيضا في المغني في الضعفاء (١/٢٨٤)، وفي ديوان الضعفاء والمتروكين (ص ١٣٤) .

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ويقال جهيش الكناني الليثي ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه أحاديث وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونافع بن عبد الحارث وزيد بن أرقم وغيرهم . قال مسلم بن الحجاج : مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة وقال ابن البرقي سنة اثنتين ومائة ، وقيل : سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة .

الاستيعاب (٤/١١٥ - ١١٨)، الاصابة (٤/١١٣)، الكنى والأسماء للدولابي (١/٤٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/٦٤٧) .

(٣) في الصحيح (٤/١٨٢٠) .

واحد جمع بين نفي ذلك القصور واشباته . وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما تميل اليه النفس ولا ياباه القلب دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده فاعلم ذلك ، والله أعلم .

(١) بينهما في حديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واشباته . قال : وجوابه أن ذلك راجع الى الاسناد ، فاذا روى الحديث الواحد باسنادين أحدهما اسناد حسن والآخر اسناد صحيح استقام أن يقال فيه أنه حديث حسن صحيح (٢) أى أنه حسن بالنسبة الى اسناد صحيح بالنسبة الى اسناد آخر . على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوي وهو : ما تميل اليه النفس ولا ياباه القلب ، دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده ، فاعلم ذلك) . انتهى كلامه .

(٣) وقد تعقبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في " الاقتراح " بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل فيها حسن صحيح مع أنه ليس له الا مخرج واحد . قال : " وفي كلام الترمذى في مواضع يقول : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الا من هذا الوجه " . انتهى (٤) وقد أجاب بعض المتأخرين عن ابن الصلاح بأن الترمذى حيث قال هذا (٥)

(١) في ب : " ففي الجمع بينهما في حديث واحد نفي ذلك القصور واشباته " .

(٢) ليست في ك .

(٣) (ص ١٧٣) .

(٤) الاقتراح (ص ١٧٣) .

(٥) هو الحافظ العلامة سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني المتوفي سنة خمس وثمانمائة . ترجمته في :

طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٣٦٩، ٣٧٠)، لحظ الألفاظ (ص ٢٠٦ - ٢٢٠) ،

الضوء اللامع (٨٥/٦)، شذرات الذهب (١/٥٢، ٥١) .

يريد به تفرد أحد الرواة به عن الآخر لا التفرد المطلق . قال : " ويوضح ذلك ما ذكره في الفتن من حديث خالد الحذاء عن ابن سيرين عن أبي هريرة يرفعه : " مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ " الحديث . قال فيه : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، فاستغربه حديث خالد لا مطلقا " ، انتهى .

وهذا الجواب لا يمشي في المواضع التي يقول فيها : " لانعرفه الامن هذا الوجه " كحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

(١) نص عبارة الحافظ البلقيني هذه كما جاءت في كتابه : محاسن الاصطلاح (ص ١١٤) : " لا يقال : ما ذكر أولا يرده قول الترمذي فـسـي بعض الأحاديث : هذا حديث حسن صحيح لانعرفه الامن هذا الوجه ، لأننا نقول : أراد الترمذي بذلك انفراد أحد رواة الآن المتن منفرد به وبدل لهذا أنه يقول في بعض الأحاديث : غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث فلان . كقوله في حديث خالد عن ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا من اسناد لا يعرف تحديده : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد " .

(٢) جامع الترمذي (٤٦٣/٤) في كتاب الفتن ، باب ما جاء في إشارة المسلم الى أخيه بالسلاح ، رقم (٢١٦٢) قال : حدثنا عبد الله بن الصلاح العطار الهاشمي ، حدثنا محبوب بن الحسن ، حدثنا خالد الحذاء عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة " قال أبو عيسى وفـسـي الباب عن أبي بكرة وعائشة وجابر وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث خالد الحذاء " .

وأخرجه أحمد (٥٠٥، ٢٥٦/٢) بسنده من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين به ، وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه (٢٦٦/٦) . وأخرجه مسلم (٢٠٢٠/٤) في كتاب البر والصلة والآداب رقم (٢٦١٦) ، باسناده من طريق ابن عيينة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ومن طريق ابن عون عن محمد عن أبي هريرة ، ومن طريق معمر عن همام عن أبي هريرة .

(٣) ابن يعقوب الحرقي - بضم الحاء المهملة وفتح الراء نسبة الى الحرقات من جهينة - المدني . قال أحمد : ثقة لم أسمع أحدا ذكره بسوء ، وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة ، وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى ما يكون ، وقال أبو حاتم : صالح روى عنه الثقات ولكنه أنكر من حديثه أشياء وقال الحافظ في التقريب : صدوق ربما وهم . مات سنة بضع وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٤١٥/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (١٨٦/٨) ، (١٨٧/٨) ، الكاشف (٣١٠/٢) ، التقريب (٩٣، ٩٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا بَقِيَ نِصْفُ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا " ^(١)
 قال أبو عيسى : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح لانعرفه الا من هذا ^(٢)
 الوجه على هذا اللفظ " .

ورد ابن دقيق العيد الجواب الثاني بأنه يلزم عليه أن يطلق على

- (١) في ب : " من شعبان " .
- (٢) الترمذى (١٠٦/٣) في كتاب الصوم ، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان . رقم (٧٣٨) . وأخرجـــــــــــــــــه عبد الرزاق في المصنف (١٦١/٤) رقم (٧٣٢٥) والامام أحمد في المسند (٤٤٢/٢) بسنده من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعـــــــــــــــــا وأبو داود (٧٥١/٢) برقم (٢٣٢٧) وقال أبو داود : وكان عبدالرحمن لا يحدث به قلت لأحمد : لم ؟ قال : لأنه كان عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل شعبان برمضان ، وقال : عن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه .
- والدارمي (١٧/٢) في كتاب الصوم ، باب النهي عن الصوم بعد انتصاف شعبان ، وابن ماجه (٥٢٨/١) برقم (١٦٥١) في كتاب الصوم ، باب ما جاء في النهي أن يتقدم رمضان بصوم الا من صام صوما فوافقه والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٤) في كتاب الصيام ، باب الخبر الذى ورد فيه النهي عن الصيام اذا انتصف شعبان . وذكر الحافظ المزي في الأطراف (٢٣٩/١٠) أن النسائي أخرجه في الكبرى . وقد اختلف أهل الحديث في الحكم على هذا الحديث بين مضعفه ومصحح : فنقل الحافظ المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢٢٤/٣) أن أبا داود حكى عن الامام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر " وقد احتج من ضعف هذا الحديث بأمرين ذكرهما ابن القيم في تهذيبه للسنن (٢٢٣/٣) ، أحدهما : أنه لم يتابع العلاء عليه أحد بل انفرد به عن الناس الثاني : أنه معارض لحديث عائشة وآم سلمة رضي الله عنهما فـــــــــــــــــي صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " لاتقدموا صوم رمضان بيوم ولايومين الا أن يكون يوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم " .
- ولا يخفى على المتأمل أن هذين الأمرين ليس مما يطعن في صحـــــــــــــــــة الحديث ، فان تفرد العلاء به ليس من قبيل التفرد الذى تعلل بهـــــــــــــــــه الأحاديث فان التفرد الذى يعلل به الحديث هو " تفرد الرجل عــــــــــــــــن الناس بوصل ما أرسلوه أو رفع ماوقفوه ، أو زيادة لفظة لم يذكروها وأما الثقة العدل اذا روى حديثا وتفرد به لم يكن تفرده عــــــــــــــــلة =

الحديث الموضوع - اذا كان حسن اللفظ - أنه حسن ، وذلك لايقله أحد
(١)
من المحدثين اذا جروا على اصطلاحاتهم ، انتهى .

= "والعلاء بن عبد الرحمن أخرج له مسلم في صحيحه عدة أحاديث عن
أبيه عن أبي هريرة كحديث : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا " .

أخرجه مسلم في الصلاة (٣٠٦/١) رقم (٤٠٨) وحديث : " من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بآم القرآن فهي خداج " أخرجه مسلم في الصلاة
(٢٩٦/١) رقم (٣٩٥) . وحديث : " من دعا الى هدى كان له من الأجر
مثل أجر من تبعه " الحديث . أخرجه مسلم في القدر (٢٠٦٠/٤) ،
وحديث : " ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبرة طعام فأدخل
يده " الحديث . أخرجه مسلم في الايمان (٩٩/١) رقم (١٠٢) .
وقد بلغ ما أخرجه مسلم للعلاء عن أبيه عن أبي هريرة نحو اثنين
وسبعين حديثا . انظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٢٢١/١٠ - ٢٣٩) .
وحدث عنه الامام مالك عشرة أحاديث كما في تجريد التمهيد
(ص ١١١ - ١١٤) .

وأما دعوى معارضة الحديث للأحاديث المذكورة - فيما تقدم - فليست
بصحيحة ، قال ابن القيم في تهذيب السنن (٢٢٤/٣) : " ان تلك
الأحاديث تدل على صحة صوم نصفه مع ما قبله ، وعلى الصوم المعتاد
في النصف الثاني ، وحديث العلاء يدل على المنع من تعمد الصوم بعد
النصف للعادة ولا مضافا الى ما قبله ، ويشهد له حديث التقدم " .

واذ تبين هذا فلامانع من القول بصحة حديث العلاء هذا .
وقد صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تخريج المشكاة
(٦١٦/١) وصحيح الجامع الصغير (١٦٨/١) . والشيخ شعيب الأرناؤوط
في تخريج شرح السنة (٢٣٨/٦) .

وأما ما نقله المنذرى عن أبي داود أن الامام أحمد قال بأن الحديث
منكر فليس هذا في سنن أبي داود ولا في مسائل الامام أحمد لأبي داود
مع طول البحث والمراجعة ، ولذا قال الشيخ أحمد شاکر رحمه الله
في تعليقه على مختصر سنن أبي داود للمنذرى (٢٢٥/٣) : " وما أدري
من أين جاء به - أي النقل المذكور عن الامام أحمد - فليس هو في
السنن وليس في كتاب مسائل أبي داود " . قلت : ولا هو في مسائل
أحمد لابنه عبد الله ، ولا في مسائل أحمد لأبي بكر النيسابوري أيضا .

(١) الاقتراح (ص ١٧٤) وفي أ : " اصطلاحهم " .

قلت : قد أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن ، وأرادوا حسم
اللفظ لا المعنى الاصطلاحي ، فروى ابن عبد البر في كتاب " بيان آداب العلم " ^(١)
حديث معاذ بن جبل مرفوعا : " تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ وَطَلَبُهُ ^(٢)
عِبَادَةٌ ، وَمَذَكَّرَاتُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ
وَبَدَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ / لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ " ^(٣)
وهو الأنيس في الوحشة ، والصَّاحِبُ في الغربة ، والمُحَدِّثُ في الخلوة ، والدَّلِيلُ
على السَّرائِرِ والضَّرَائِرِ ، والسَّلَاحُ على الأَعْدَاءِ ، والزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ . يَرْفَعُ
اللهُ تعالى بهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً وَأَثَمَةً تُغْنِي أَثَارَهُمْ
وَيُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ . تَرَعَّبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ
وَيَاجُنَحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ . يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَاسٍ وَحَيْثَانُ الْبَحْرِ وَهُوَ أَكْثَرُ
وَسَبَاحُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ ، وَمَصَابِيحُ
الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ ، يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدرَجَاتِ الْعُلَى
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ
بِهِ تَوْصِلُ الْأَرْحَامَ ، وَبِهِ يَعْرِفُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ ، هُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ
تَابِعُهُ ، يُلْهِمُهُ السُّعْدَاءُ وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ " .
^(٤)
قال ابن عبد البر : " هو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي "

انتهى كلامه .

(١) ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسة مارواه عن شيوخه (٢٦٦) باسم
" جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله " وقد طبَّع
بهذا العنوان . وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٥٦٥/١) باسم
" جامع بيان العلم وآدابه " وذكره في معجم المؤلفين (٣١٥/١٣) باسم
" جامع بيان العلم وفضله " .

(٢) في ب : " تعليمه ذلك خشية " .

(٣) في ب : " عند " .

(٤) جامع بيان العلم (١/٥٤، ٥٥) .

وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٥/١) بعد أن أورد تعقيب الحافظ
العراقي أنهم أطلقوا على الحديث الضعيف بأنه حسن وأرادوا حسم
اللفظ لا المعنى الاصطلاحي . قال الحافظ : " وهو عجيب ، فإن ابن دقيق
العيد قد قيد كلامه بقوله : " اذا جروا على اصطلاحهم " وهنا لسم =

(١)
فأراد بالحسن : حسن اللفظ قطعاً فإنه من رواية موسى بن محمد
البَلْقَاوى عن عبد الرحيم بن زيد العَمِّي ، والبَلْقَاوى هذا كذاب ، كذبـــــــــــــــــه
أبو زرعة وأبو حاتم ، ونسبه ابن حبان والعقيلي الى وضع الحديث (٢)
(٣)
والظاهر أن هذا الحديث مما صنعت يداه .

- = يجز ابن عبد البر وذلك الحكم على اصطلاح المحدثين باعترافه بعدم
قوة اسناده فكيف يحسن التعقب بذلك على ابن دقيق العيد ؟ .
- (١) في ب : " بالحسن هنا " .
- (٢) ذكره ابن عدى في الكامل (٢٣٤٦/٦، ٢٣٤٧) وقال : " منكر الحديث
ويسرق الحديث " .
- وقال الذهبي في الميزان (٢١٩/٤) : " أحد التلفى " .
- وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٣/٢) : " ٠٠٠ كان يدور بالشام
ويضع الحديث على الثقات ويروى ما لا أصل له عن الأثبات ، لا تحســـــــــــــــــل
الرواية عنه ولا كتابة حديثه الا على سبيل الاعتبار للخواص " .
- وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (ص ٣٦٩) وقال : " ضعيف " .
- وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (١٦٩/٤، ١٧٠) : " يحدث عن الثقات
بالبواطيل في الموضوعات " .
- (٣) وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ص ٦٦، ٦٥) بسنده عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه موقوفاً عليه لكن في سنده أبو عصمة عن رجاء
وأبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المعروف بنوح الجامع أحد الكذابين
انظر ترجمته في الميزان (٢٧٩/٤)، الكامل في الضعفاء (٢٥٠٥/٧) ،
المجروحين (٤٨/٣) ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ كما قال ابن
عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢٨٢/١) .
- وأخرجه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه (١٦٠١٥/١) بسنده عن أبي
هريرة مرفوعاً قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٨٢/١) سنده ضعيف .
- وقال السيوطي في الجامع الكبير (٤٧٥/١) : أخرجه الخطيب فـــــــــــــــــي
المتفق والمفترق عن معاذ وفيه كنانة بن جبلة قال ابن معيـــــــــــــــــن
كذاب وقال أبو حاتم محله الصدق ، وقال السعدى : ضعيف جـــــــــــــــــداً .
- ورواه الديلمي ، ورواه بطوله ابن لال وأبو نعيم عن معاذ موقوفاً .
- وانظر ترجمة كنانة في : الكامل لابن عدى (٢٠٩٤/٦، ٢٠٩٥)، الميزان
(٤١٥/٣)، المجروحين (٢٢٩/٢) .

وعبدالرحيم بن زيد العمي متروك أيضا .
 وروينا عن أمية بن خالد قال : قلت لشعبة : تحدث عمن
 (١) (٢) (٣) (٤)

- (١) في ب : " ابن عبد زيد " وهو خطأ .
- (٢) عبدالرحيم بن زيد بن الحواري العمي - بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة - البصري أبو زيد ، ضعفه أبو داود وأبو زرعة وقال البخاري : تركوه ، وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو زرعة ضعيف الحديث واه ، وقال النسائي متروك .
- التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢) ، التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٤٠، ٣٣٩/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٨٢٧/٢) ، الكامل في الضعفاء (١٩٢٠، ١٩٢١/٥) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٧٩، ٧٨/٣) ، المجروحون (١٦٢، ١٦١/٢) ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٩) .
- (٣) في الأصل " خلدة " وهو خطأ والتصويب من أ .
- وأمية بن خالد هو ابن الأسود بن هذبة - بضم الهاء وسكون الدال - الأزدي البصري أبو عبدالله ، ذكره العجلي في الثقات ووثقه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة وابن حبان وسئل عنه أحمد فلم يحمدّه وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير فلم يذكر فيه شيئا الأحديث وصله . وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " . مات سنة مائتين أو إحدى ومائتين .
- التاريخ الكبير (١٠/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٠٣، ٣٠٢/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٧٢) ، الثقات لابن حبان (٧٠/٦) ، ميزان الاعتدال (٢٧٥/١) ، تهذيب الكمال (١٢٠/١) ، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١) ، تقريب التهذيب (٨٣/١) .
- (٤) هو ابن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة فوق - أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ، عالم البصرة وأول من تكلم في الرجال في العراق . مات سنة ستين ومائة .
- طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧) ، التاريخ ليحيى بن معين (٢٥٣، ٢٥٢/٢) ، التاريخ الكبير (٢٤٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٦٩/١/٢) ، حلية الأولياء (١٤٤/٧ - ٢٠٩) ، تاريخ بغداد (٢٥٥/٩) ، تهذيب الكمال (٥٨٣ - ٥٨١/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦، ٣٣٨/٤) ، تقريب التهذيب (٣٥١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٠) .

.....
 محمد بن عبيد الله العَرَزَمِي (١) وتدع عبد الملك بن أبي سليمان (٢)، وقد كان حسن الحديث ؟ قال : من حسنهما فرت .

ولما ضعف ابن دقيق العيد ما أجاب به ابن الصلاح عن الاستشكال المذكور ، أجاب عنه بما حاصله : أن الحسن لا يشترط فيه قيد القصور عن الصحيح ، وإنما لحقه القصور حيث انفرد الحسن ، وأما إذا ارتفع السن درجة الصحة فالحسن حاصل لامحالة تبعاً للصحة ، لأن وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والاتقان ، لا ينافي وجود الدنيا كالصدق ، فيصح أن يقال : حسن باعتبار الصفة الدنيا ، صحيح باعتبار الصفة العليا . قال : ويلزم - على هذا - أن يكون كل صحيح حسناً ، ويؤيده قولهم : " حسن " في الأحاديث

(١) محمد بن عبيد الله بن ميسرة العزرمي - بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء - الكوفي قال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه وقال ابن معين : لا يكتب حديثه . وقال الفلاس : متروك . وقس على البخاري : تركه ابن المبارك ويحيى . وقال النسائي : متروك الحديث ، وذكره الدارقطني والعقيلي في الضعفاء . وقال الذهبي " هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم ، ولكن كان من عباد الله الصالحين ، وقال الحافظ في التقريب " متروك " .

التاريخ الكبير (١٧١/١/١) ، التاريخ لابن معين (٥٢٩/٢) ، الضعفاء الصغير (ص ١٠٤) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٩٢) ، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٣٤) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٠٥/٤ - ١٠٧) ، ميزان الاعتدال (٦٣٥/٣ - ٦٣٧) ، تهذيب الكمال (١٢٣٧/٣) ، التقريب (١٨٧/٢) .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي أحد الأئمة الثقات ، ذكره العجلي وابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال أحمد : " ثقة " وقال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . مات سنة خمس وأربعين ومائة .

التاريخ لابن معين (٣٦٢/٢) ، التاريخ الكبير (٤١٧/١/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٣٠٩) ، الثقات لابن حبان (٩٧/٧) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٧) الميزان (٦٥٦/٢) ، التقريب (٥١٩/١) .

(٣) في ك ، أ : " يجيئه " . وفي ب : " محله " .

.....

الصحيحة ، وهذا موجود في كلام المتقدمين ^(١) . انتهى .

وقد سبقه الى نحو ذلك الحافظ أبو عبدالله بن المَوَاق فقال - في ^(٢) كتابه - " بُفِيَةِ النِّقَاد " : " لم يخض الترمذى الحسن بصفة تميزه عن الصحيح فلا يكون صحيحا الا وهو غير شاذ ، ولا يكون صحيحا حتى يكون روايته غير متهمين بل ثقات " . قال : فظهر من هذا أن الحسن عند أبي عيسى ^(٣) صفة لاتخص هذا القسم بل قد يشركه فيها " الصحيح " قال : فكل صحيح عنده ^(٤) حسن ، وليس كل حسن صحيحا " انتهى كلامه .

وقد اعترض على ابن المَوَاق - في هذا - الحافظ أبو الفتح اليَقْمُورِي فقال في " شرح الترمذى " : " بقي عليه أنه اشترط في الحسن أن يروى ^(٥) من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح " . انتهى .

- (١) الاقتراح (ص ١٧٥، ١٧٦) باختلاف يسير في العبارات .
- وقد سبق في الرابع من هذه التفريعات المتعلقة بالحسن أن التعبير بالحسن وجد في كلام الطبقة التي قبل الترمذى كأحمد بن حنبل والبخارى وغيرهما وبين الحافظ ابن حجر أن التعبير بالحسن وجد في كلام من هو أقدم من الشافعي . انظر كلامه في هامش (ص ٩١) .
- (٢) هو الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن المواق المغربي أحد المحدثين الحفاظ الأصوليين له كتاب " بفية النقاد " في أصول الحديث ، توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة .
- كشف الظنون (٢٥١/١) ، معجم المؤلفين (١٥٧/٦) .
- (٣) ليست في ب .
- (٤) شرح الترمذى لأبي الفتح اليعمرى (١/ق ١٠ ب) وانظر أيضا : الشذا الفياح (ق ١١٣) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) ، شرح ألفية العراقي (٨٦، ٨٥/١) ، فتح المغيث (٩١/١) ، تدريب الراوى (١٥٥/١) ، توضيح الأفكار (٢٤٠/١) .
- (٥) شرح الترمذى (١٠ ب) وانظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١١٠/١) ، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) ، تدريب الراوى (١٥٥/١) ، وانظر فتح المغيث (٩١/١) .

هكذا اعترض أبو الفتح على ابن المواق^(١) بهذا في مقدمة "شرح الترمذى" ثم انه خالف ذلك في أثناء الشرح عند حديث عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال : " فُغَّرَ أَنْتَ " . فان الترمذى قال عقبه : " هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث اسرائيل^(٢) يوسف بن أبي بُردة^(٣) ، ولانعرف في هذا الباب الا حديث عائشة " .^(٤)

(١) قال الحافظ في النكت على كتاب ابن الصلاح (٤٧٦/١) : " قلت : وهو تعقب وارد، ورد واضح على زاعم التداخل بين النوعين ، وكان ابن المواق فهم التداخل من قول الترمذى : وأن لا يكون راويه متهمًا بالكذب ، وذلك ليس بلزوم للتداخل ، فان الصحيح لا يشترط فيه أن لا يكون متهما بالكذب فقط ، بل انضمام أمر آخر وهو : ثبوت العدالة والضبط بخلاف قسم الحسن الذي عرف به الترمذى فبان التباين بينهما " .

(٢) هو ابن يونس بن أبي اسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي وثقه أحمد وقال أبو حاتم صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق . ولد سنة مائة ومات سنة اثنتين وستين ومائة وقيل سنة احدى وستين ومائة . التاريخ الكبير (٥٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٣٠/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦٣) ، تهذيب الكمال (٦٢/١) ، تهذيب التهذيب (١/٢٦١ - ٢٦٣) ، التقريب (٦٤/١) ، الخلاصة (ص ٣١) .

(٣) هو ابن أبي موسى الأشعري الكوفي ، روى عن أبيه أبي بردة ، وروى عنه اسرائيل بن يونس السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الياء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية - الكوفي وسعيد بن مسروق . وثقه ابن حبان والعجلي .

الثقات للعجلي (ص ٤٨٥) ، التاريخ الكبير (٣٨٦/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٥٥٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٠٩/١١) ، التقريب (٣٧٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٨) .
(٤) الجامع المختصر من السنن (١٢/١) ، وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٥/٦٥) ، والبخارى في الأدب المفرد برقم (٦٩٣) ، وأبو داود (٣٠/١) ، والدارمي (١٧٤/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤٨/١) ، والحاكم في المستدرک (١٥٨/١) وقال : " هذا حديث صحيح فان يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى ولم نجد أحدا يطعن فيه وقد ذكر سماع أبيه من عائشة " . وأقره الذهبي فقال : " صحيح ويوسف ثقة " ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٧/١) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٢٥) ، وابن ماجه (٣٠٠/١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٠) ، رقم (٢٢) وقال الشيخ =

فأجاب أبو الفتح عن هذا الحديث : بأن الذي يحتاج الى مجيئه
 من غير وجه ما كان راويه ^(١) في درجة المستور ومن لم تثبت عدالته . قال
 وأكثر / مافي الباب أن الترمذى عرف بنوع منه لا بكل أنواعه ^(٢) . (١١٢)
 وأجاب بعض المتأخرين - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير في مختصره
 لعلوم الحديث - عن أصل الاستشكال بما حاصله : أن الجمع في حديث واحد
 بين الصحة والحسن درجة متوسطة بين الصحيح والحسن فقال : " والسبب
 يظهر أنه يُشرب الحكم بالصحة على الحديث بالحسن كما يُشرب الحسن
 بالصحة ^(٣) " . قال : " فعلى هذا يكون مايقول فيه حسن صحيح أعلى رتبة
 عنده من الحسن ودون الصحيح ، ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضنة
 أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن ^(٤) " انتهى .
 وهذا الذى ظهر له تحكم لادليل عليه وهو بعيد من فهم معنى كلام
 الترمذى والله أعلم . ^(٥)

= أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على جامع الترمذى : " وغرابته
 لانفراد اسرائيل به ، واسرائيل ثقة حجة " . وصحه الشيخ الألبانى
 في ارواء الغليل (٩١/١) .
 (١) في ب : " رواه " .
 (٢) شرح الترمذى (٢٥/ب) .
 (٣) عبارة الحافظ ابن كثير في مختصره (ص ٤٣) .

(٤) اختصار علوم الحديث (ص ٤٤، ٤٣) .
 (٥) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٤٧٦، ٤٧٧) : " وأما جواب الشيخ
 عماد الدين بن كثير وقول شيخنا أنه تحكم لادليل عليه ، فقد استدل
 هو عليه فيما وجدته عنه بما حاصله : أن الجمع بين الحسن والصحة
 رتبة متوسطة ، فللقبول ثلاث مراتب : الصحيح أعلاها والحسن أدناها
 والثالثة : مايتشرب من كل منهما ، فإن كل ماكان فيه شبه من
 شيئين ولم يتمحض لأحدهما اختص برتبة مفردة كقولهم للمز وهو : مافيه
 حلاوة وحموضة : هذا حلو حامض .
 قلت : لكن هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولاقائل به . ثم أنه يلزم
 عليه أن لا يكون في كتاب الترمذى حديث صحيح الا النادر لأنه قلل
 مايعبر الا بقوله حسن صحيح ، وإذا أردت تحقيق ذلك فانظر الى ماحكمم =

التاسع : من أهل الحديث من لا يفرد نوع الحسن ويجعله مندرجا فـ في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به وهو الظاهر من كلام الحاكم أبي عبدالله الحافظ في تصرفاته واليه يومي في تسميته كتـ الترمذى بالجامع الصحيح وأطلق الخطيب أبو بكر أيضا عليه اسم الصحيح وعلى كتاب النسائي .

= به على الأحاديث المخرجة من الصحيحين كيف يقول فيها : حسن صحيح ، غالبا " .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر (ص ٣٣) عن هـ الاستشكال في جمع الترمذى بين الصحة والحسن فقال : " ومحصل الجواب أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين فيقال فيه : حسن باعتبار وصفه عند قـوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم ، وغاية ما فيه أنه حذف منه حـ صرف التردد لأن حقه أن يقول : حسن أو صحيح ، وهذا كما حذف حـ صرف العطف من الذى بعده ، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد .

وهذا من حيث التفرد ، والا إذا لم يحمل التفرد فاطلاق الوصفين معا على الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما : صحيح ، والآخر : حسن وعلى هذا فما قيل فيه : حسن صحيح فوق ما قيل فيه : صحيح فقط إذا كان فردا لأن كثرة الطرق تقوى " .

والغريب أن الحافظ اختار هذا الجواب في شرح النخبة وارتضاه ومال إليه كما قال في النكت (١/٤٧٧، ٤٧٨) على الرغم من تعقبه له بأن الترمذى " لو أراد ذلك لآتى بالواو التي للجمع فيقول حسن وصحيح أو آتى بأو التي هي للتخيير أو التردد فقال : حسن أو صحيح ، ثم ان الذى يتبادر الى الفهم أن الترمذى انما يحكم على الحديث بالنسبة الى ما عنده لبالنسبة الى غيره فهذا يقدر في الجـواب ويتوقف أيضا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذى فيها بين الوصفين ، فان كان في بعضها مالاختلاف فيه - عند جميعهم - في صحته فيقدر في الجواب أيضا " . ثم انه قال في ختام كلامه على هـ المسألة : " وفي الجملة : أقوى الأجوبة ما أجاب به ابن دقيق العيد " يريد ماتقدم عنه (ص ١٢٣) ولا أدري لماذا لم يختره الحافظ وهو عنده أقوى الأجوبة بل اختار جوابا متعقبا بما ذكره هو نفسه مما تقدم قريبا ؟

وذكر الحافظ أبو طاهر السلفي الكتب الخمسة وقال اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب . وهذا تساهل لأن فيها ما صرحوا بكونه ضعيفا أو منكرا أو نحو ذلك من أوصاف الضعيف . وصرح أبو داود فيما قدمنا روايته عنه بانقسام ما في كتابه الى صحيح وغيره . والترمذي مصرح فيما في كتابه بالتمييز بين الصحيح والحسن .

ثم ان من سمى الحسن صحيحا لا ينكر أنه دون الصحيح المقدم المبين أولا . فهذا اذا اختلف في العبارة دون المعنى ، والله أعلم .

(٣٨) قوله : (وذكر الحافظ أبو طاهر السلفي الكتب الخمسة وقال : اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب) ، قال : (وهذا تساهل) الى آخر كلامه .

وانما قال السلفي بصحة أصولها . كذا ذكره في مقدمة الخطابي فقال : " وكتاب أبي داود فهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الأعلام النبهاء على قبولها والحكسم بصحة أصولها " انتهى .

ولا يلزم من كون الشيء له أصل صحيح أن يكون هو صحيحا ، فقد ذكر ابن الصلاح عند ذكر التعليق : ان ما لم يكن في لفظه جزم مثل : (روى) فليس في

(١) في آ : " المشرق والمغرب " .

(٢) هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني السلفي - بكسر السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سلفة لقب لجده - كان مكثرا ، رحل في طلب الحديث وسمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر ، والحسين بن طلحة النعالي وخلق كثيرا وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاما يكتب الحديث والفقه والأدب . له كتب " السداسيات " و " المشيخة البغدادية " و " معجم السفر " و " السلفيات " و " شرح القراءة على الشيوخ " . توفي سنة ست وسبعين وخمسائة .

اللباب (١٢٦/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤ - ١٣٠٤) ، ميزان الاعتدال (١٥٥/١) ، لسان الميزان (٣٠٣/١) ، شذرات الذهب (٢٥٥/٤) ، وفيات الأعيان (١٠٥/١ - ١٠٧) ، المشتبه (٣٦٤/١) ، فهرس الفهارس والأشبات (٩٩٨-٩٩٤/٢) .

(٣) في ك : " النبهاء الأعلام " .

(٤) مقدمة أبي طاهر السلفي لمعالم السنن (١٤٢٠/٨) .

النوع الثالث

معرفة الضعيف من الحديث

كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث ضعيف .

وأظن أبو حاتم بن حبان البُستي في تقسيمه فبلغ به خمسين قسما
الواحد، وما ذكرته ضابط جامع لجميع ذلك .

وسيل من أراد البسط أن يعتمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها - جابر على حسب ما تقرر في نوع الحسن - قسما واحدا ثم ماعدمت فيه تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسما ثانيا، ثم ماعدمت فيه مع صفتين معينتين قسما ثالثا، وهكذا الى أن يستوفى

شيء منه حكم منه بصفة ذلك عن ذكره عنه . قال : ومع ذلك فاي راده له في
أثناء الصحيح مشعر بصفة أصله ^(١) . انتهى .
فلم يحكم في هذا بصفة مع كونه له أصل صحيح ، والله أعلم . ^(٢)

النوع الثالث

معرفة الضعيف

(٢٩) قوله : (كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف) ثم قال : (وسيل من أراد البسط أن يعتمد الى صفة معينة منها فيجعل ماعدمت فيه من غير أن يخلفها جابر على حسب ما تقرر في نوع الحسن قسما واحدا) ثم قال : (ثم ماعدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأرذل) . انتهى كلامه .

(١) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٤، ٢٥) .

(٢) خالف المؤلف هنا ما وافق فيه ابن الصلاح في شرح الألفية (١٠٤/١) حيث نقل العراقي هناك أن أبا طاهر السلفي قال : " اتفق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة " ولم يتعقبه بشيء مما ذكره هنا في الرد على ابن الصلاح .

والذى له لقب خاص معروف من أقسام ذلك : الموضوع ، والمقلوب
والشاذ ، والمعلل ، والمضطرب ، والمرسل ، والمنقطع ، والمعضل في أنواع
سيأتي عليها الشرح ان شاء الله تعالى .
والملاحظ فيما نوردته من الأنواع عموم أنواع علوم الحديث لخصوص
أنواع التقسيم الذى فرغنا الآن من أقسامه ، ونسأل الله تبارك وتعالى
تعميم النفع به في الدارين آمين .

النوع الرابع

معرفة المسند

ذكر أبو بكر الخطيب الحافظ رحمه الله أن المسند عند أهل الحديث
هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ، وأكثر ما يستعمل ذلك فيما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم
وذكر أبو عمر بن عبد البر الحافظ أن المسند ما رفع الى النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة .

فجعل المصنف ما عدم فيه هذه الصفات هو القسم الأرذل وخالف ذلك
النوع الحادى والعشرين فقال : " اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث
الضعيفة ^(١) وما ذكره هناك هو المواهب أن شر أقسام الضعيف الموضوع ، لأنه
كذب بخلاف ما عدم فيه الصفات المذكورة فانه لا يلزم من فقدانها كونها
كذبا . والله أعلم .

والآخر - في كلام المصنف - يقصر الهمزة على وزن الفخذ وهو بمعنى
الأرذل ^(٢) .

النوع الرابع

معرفة المسند

(٤٠) قوله : (ذكر أبو بكر الخطيب - رحمه الله - أن المسند عند
أهل الحديث هو الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه ، وأكثر

(١) علوم الحديث (ص ٩٨) .

(٢) جاء في لسان العرب (١٥/٤) : " الآخر بوزن الكبد هو : الأبعد المتأخر
عن الخير " .

وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد يكون منقطعا مثل : مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا مسند لأنه قد أسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهم .

ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم (. انتهى .

وقد اعترض عليه بأنه : ليس في كلام الخطيب " دون ما جاء عن الصحابة وغيرهم " لا في " الكفاية " ولا في " الجامع " .
والجواب : أنه ليس (في) كلام ابن الصلاح التصريح بنقله عنه وإنما حكى كلام الخطيب (٤) ثم قال : " وأكثر ما استعمل ذلك " إلى آخر كلامه ، والله أعلم . (٥)

- (١) (ص ٥٨) .
- (٢) انظر الشذا الفياح (ق ١٤ ب) .
- (٣) الزيادة من أ ، ب ، ك .
- (٤) ما بين القوسين ابتداءً من قوله " دون ما جاء " إلى قوله " كـ سلام الخطيب " سقط من ب .
- (٥) نص عبارة الخطيب كما جاء في الكفاية (ص ٥٨) : " وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون أن اسناده متصل بين راويه وبين من أسند عنه الآن أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، واتصال الاسناد فيه أن يكون كل واحد من روايته سمعه ممن فوقه حتى ينتهي ذلك إلى آخره وإن لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنقة " .

وقد ذكر المصنف في ألفيته وشرحها أقوالا ثلاثة في تعريف المسند رأيت أن أوردتها اتماما للفائدة .

فالقول الأول : أن المسند هو المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلا مثل : مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد يكون منقطعا مثل مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس . وهو قول ابن عبد البر ذكره في " التمهيد " . =

وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لا يقع الأعلى ما اتصل مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : وبهذا قطع الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ولم يذكر في كتابه غيره . فهذه أقوال ثلاثة مختلفة ، والله أعلم .

النوع الخامس

معرفة المتصل

ويقال فيه أيضاً الموصول ومطلقه يقع على المرفوع ، والموقوف . وهو الذى اتصل أسناده فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه .

مثال المتصل المرفوع من الموطأ : مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومثال المتصل الموقوف : مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر قوله والله أعلم .

.....

= والقول الثاني : أنه الذى اتصل أسناده من راويه إلى منتهاه وهو قول الخطيب وقد تقدم .

القول الثالث : أن المسند لا يقع الأعلى ما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد متصل وهو قول الحاكم الذى جزم به فى كتابه علوم الحديث ، وحكاه ابن عبد البر قولاً لبعض أهل الحديث .
انظر : التبصرة والتذكرة (١١٨/١ - ١٢١) ، التمهيد (٢١/١ - ٢٤) ، الكفاية (ص ٥٨) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٧ - ١٩) ، النكت (ص ٥٠٥ - ٥٠٩) ، تدريب الراوى (١٨٢/١ - ١٨٣) ، فتح المغيبي (٩٩/١ - ١٠١) ، شرح نخبة الفكر (ص ٥٨، ٥٧) ، محاسن الاصطلاح (ص ١١٩) ، الخلاصة (ص ٤٩) ، المقنع (٧٢، ٧١/١) ، اختصار علوم الحديث (ص ٤٥، ٤٤) ، جواهر الأصول (ص ٢٧) .

النوع السادس معرفة المرفوع

وهو ما أضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم . ويدخل في المرفوع المتصل ، والمنقطع ، والمرسل ونحوها ، فهو والمسند عند قوم سـواءً والانقطاع والاتصال يدخلان عليهما جميعاً . وعند قوم يفترقان فـسـواء أن الانقطاع والاتصال يدخلان على المرفوع ولا يقع المسند الاعلى المتصل المضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الحافظ أبو بكر بن ثابت : المرفوع ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله . فخصه بالصحابة فيخرج عنه مرسل التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل ، والله أعلم .

النوع السابع معرفة الموقوف

وهو ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان منه ما يتصل الاسناد فيه الى الصحابة فيكون من الموقوف الموصول ومنه ما لا يتصل اسناده فيكون من الموقوف غير الموصول على حسب ما عـرف مثله في المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم . وما ذكرناه من تخصيصه بالصحابي فذلك اذا ذكر الموقوف مطلقاً ، وقد يستعمل مقيداً في غير الصحابي فيقال : حديث كذا وكذا وقفه فلان على عطاء أو على طاوس أو نحو هذا والله أعلم . وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانيين تعريف الموقوف باسم الأثر . قال أبو القاسم الفوراني منهم فيما بلغنا عنه : " الفقهاء يقولون الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والأثر ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم " .

.....

النوع الثامن
معرفـة المقطوع

وهو غير المنقطع الذى يأتى ذكره ان شاء الله تعالى ويقال فـي جمعه المقاطيع والمقاطع . وهو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم مـن أقوالهم أو أفعالهم . قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعه : مـن الحديث المقطوع وقال : المقاطع هي الموقوفات على التابعين ، والله أعلم .

قلت : وقد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول فـي كلام الامام الشافعي وأبي القاسم الطبراني وغيرهما ، والله أعلم .
تفريعات : أحدها قول الصحابي : كنا نفعل كذا أو : كنا نقول كذا ، ان لم يصفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل

النوع الثامن
معرفـة المقطوع (١)

(٤١) قوله : (قول الصحابي : /كنا نفعل كذا ، أو نقول كذا ان لم (١٢ب) نضفه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف) انتهى .

هكذا جزم به المصنف أنه ان لم يصفه الى زمنه يكون موقوفا وتبع المصنف - في ذلك - الخطيب فانه كذلك جزم به في " الكفاية " (٢)

(١) سقطت من أ .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥٩٤، ٥٩٥) " قول الصحابي : كنا نقول كذا ونفعل كذا من ألفاظ التكثير ومما يفيد تكرار الفعل والقول واستمرارهم عليه ، فمتى أضاف ذلك الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه كان يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاينكره ، وجب القضاء بكونه شرعا وقام اقراره له مقام نطقه بالأمر به ... ومتى جاءت رواية عن الصحابة بأنهم كانوا يقولون أو يفعلون شيئا ولم يكن في الرواية ما يقتضي اضافة وقوع ذلك الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حجة " . =

(١) والخلاف في المسألة مشهور .

واختلف كلام الأئمة أيضا في الصحيح ، وقد حكى النووي الخلاف فــــي
مقدمة " شرح مسلم " ^(٢) وحكى ما جزم به المصنف عن الجمهور من المحدثين
وأصحاب الفقه والأصول .

وقد أطلق الحاكم في " علوم الحديث " الحكم برفعه ولم يقيــــده
بإضافته الى زمن ، وكذا أطلق الامام فخر الدين الرازي في " المحــــصول " ^(٣)

= ومن هذه العبارة يتبين قول الخطيب الذي أشار اليه الحافظــــ
العراقي ولم يورده وذكر أن ابن الصلاح تبعه عليه غير أن ابــــن
الصلاح قال انه اذا لم يضاف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من قبيل الموقوف أما الخطيب فقال - كما تقدم - أنه لا يــــكون
حجة .

(١) المنقول عن أهل العلم في هذه المسألة خمسة أقوال :
أحدها : أنه موقوف جزما .

الثاني : التفصيل بين أن يضيفه الى زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فيكون مرفوعا وهو قول الجمهور ، وبين أن لا يضيفه الى زمنــــه
فيكون موقوفا ، وهذان القولان حكاهما ابن الصلاح .

الثالث : أنه مرفوع مطلقا . وهو قول الحاكم ، والفخر الــــرازي
والسيف الأمدى .

الرابع : التفصيل بين أن يكون ذلك الفعل أو القول مما لا يخفى
غالبا فيكون مرفوعا ، أو مما يخفى فيكون موقوفا . وبه قطعــــ
أبو اسحاق الشيرازي .

الخامس : أنه ان ذكره الصحابي في معرض الحجة فمحمول على الرفع
والا فهو موقوف . حكاه القرطبي والأمدى .

وزاد الحافظ في نكته على كتاب ابن الصلاح قولاً سادسا فقال : " قلت
وينقدح أن يقال : ان كان قائل (كنا نفعل) من أهل الاجتهاد احتمل
أن يكون موقوفا والا فهو مرفوع ، ولم أر من صرح بنقله " .

انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٥١٥، ٥١٦) ، شرح ألفية العراقي
(١٣٢/١) ، الكفاية (ص ٥٩٤، ٥٩٥) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٩ - ٢١) ،

الاحكام في أصول الأحكام (٢/٨٩) ، تدريب الراوي (١/١٨٥ - ١٨٧) ، فتح
المغيث (١/١١٣ - ١١٧) ، مقدمة شرح مسلم للنووي (١/٣١٠، ٣١١) ، الخلاصة
في أصول الحديث (ص ٤٩، ٥٠) ، المستصفى (١/١٢٩، ١٣٠) .

(٢) (٣١، ٣٠/١)

(٢) (٦٤٣/١/٢)

.....

- (١) والسيف الآمدى في " الاحكام " (٢) .
 وقال أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العدة " : أنه الظاهر، ومثله (٤)
 بقول عائشة - رضي الله عنها - : " كانت اليد لا تقطع في الشيء التافه " (٥)
 وحكاها النووي في " شرح المذهب " عن كثير من الفقهاء، قال : " وهو قوى من
 حيث المعنى " .

- (١) علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدى الحنبلي شـم الشافعي، فقيه أصولي متكلم، ولد في " آمد " وأقام في بغداد، ثم انتقل إلى الشام، ثم إلى مصر . له كتب كثيرة منها : " الاحكام في أصول الأحكام "، " الأفكار في أصول الدين "، " غاية الأمل في علم الجدال "، " غاية المرام في علم الكلام " . توفي بدمشق في الثالث من صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة .
 وفيات الأعيان (٢٩٤، ٢٩٣/٣)، لسان الميزان (١٣٥، ١٣٤/٣)، البدايية والنهاية (١٥١/١٣)، شذرات الذهب (١٤٥، ١٤٤/٥)، المختصر في أخبار البشر (١٥٦، ١٥٥/٣) .
 (٢) (٨٩/٢) .
 (٣) محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أبو نصر، وقيل : أبو منصور ولد سنة أربعمائة، من مصنفاته : " الشامل في الفقه "، " الكامل في الخلافة "، " الطريق السالم " وغيرها . توفي في بغداد سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
 شذرات الذهب (٣٥٥/٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٥، ٣٤/٣) .
 (٤) انظر الشذا الفياح (ق ١٥) .
 (٥) أخرجه ابن أبي شعبة في المصنف (٤٧٧، ٤٧٦/٩)، كتاب الحدود، بسبب من قال لا تقطع في أقل من عشرة دراهم بإسناده من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لم يكن يقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الشيء التافه " .
 وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣٥٢/١١) من طريق ابن أبي شعبة وإسناده صحيح فان عبد الرحيم بن سليمان الذي روى عنه ابن أبي شعبة هو الكنانى، وقيل : الطائي أبو علي المروزي وهو ثقة، وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن شاهين وغيرهم كما في تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦)، والتقريب (٥٠٤/١)، والثقات للعجلي (ص ٣٠٢)، وكذلك من فوقه ثقات مشهورون .

الموقوف، وإن أضافه إلى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسدى قطع به أبو عبد الله بن البَيْع الحافظ وغيره من أهل الحديث وغيرهم أن ذلك من قبيل المرفوع .

وبلغني عن أبي بكر البرقاني أنه سأل أبا بكر الإسماعيلي الإمام عن ذلك فأنكر كونه من المرفوع . والأول هو الذي عليه الاعتماد لأن ظاهر ذلك مشعر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقرهه عليه . وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة ، فإنها أنواع منها أقواله صلى الله عليه وسلم ومنها أفعاله ومنها تقريره وسكوته عن الانكسار بعد اطلاعه . ومن هذا القبيل قول الصحابي : " كنا لانرى بأسا بكـذا " ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا " ، و : " كان يقال كذا وكذا على عهده " ، أو : " كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته صلى الله عليه وسلم " فكل ذلك وشبهه مرفوع مسند مخرج في كتب المسانيد .

وذكر الحاكم أبو عبد الله فيما رويناه عن المغيرة بن شعبه قال : " كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظْفِيرِ " إن هذا يتوهمه من ليس من أهل الصنعة مسندا يعني مرفوعا لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وليس بمسند بل هو موقوف .

وذكر الخطيب أيضا نحو ذلك في جامعه . قلت : بل هو مرفوع كما سبق ذكره وهو بأن يكون مرفوعا آخرى لكونه آخرى باطلا عنه صلى الله عليه وسلم عليه ، والحاكم معترف بكون ذلك من قبيل المرفوع وقد كنا عددنا هذا فيما أخذناه عليه ثم تأولناه له على أنه أراد أنه ليس بمسند لفظا بل هو موقوف لفظا ، كذلك سائر ما سبق موقوف لفظا ، وإنما جعلناه مرفوعا من حيث المعنى ، والله أعلم .

الثاني : قول الصحابي : " أُمِرْنَا بِكَذَا " ، أو " نُهِينَا عَنْ كَذَا " من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث ، وهو قول أكثر أهل العلم وخالف في ذلك فريق منهم أبو بكر الإسماعيلي والأول هو الصحيح

.....

لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من اليه الأمر والنهي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا قول الصحابي : " من السنة كذا " فالأصح أنه مسند مرفوع لأن الظاهر أنه لا يريد به الاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجب اتباعه . وكذلك قول أنس رضي الله عنه : " أمر بـ————— أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة " وسائر ما جانس ذلك ، ولا فرق بين أن يقول ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعده صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

الثالث : ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فانما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك ، كقول جابر رضي الله عنه : " كانت اليهود تقول : من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحولاً فأنزل الله عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ) الآية . فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على اضافة شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعدودة في الموقوفات ، والله أعلم .

الرابع : من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدنا عند ذكر الصحابي : " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " أو " ينميه " أو رواية مثال ذلك سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية : " تَقَاتِلُونَ قَوْمًا ضَغَارًا لَاعَيْنَ . . . " الحديث . وبه عن أبي هريرة يبلغ به قال : " النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ . . " الحديث ، فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم ذلك عند أهل العلم حكم المرفوع صريحا . قلت : وإذا قال الراوى عن التابعي " يرفع الحديث " أو " يبلغ به " فذلك أيضا مرفوع ، ولكنه مرفوع مرسل والله أعلم .

(٤٢) قوله : (وإذا قال الراوى عن التابعي : يرفع الحديث ————

(١) أو يبلغ به فذلك أيضا مرفوع ، ولكنه مرفوع مرسل) انتهى .

(١) في ب : " فذلك " .

ذكر الشيخ - فيما يتعلق بالصحابي أربعة مسائل :

الأولى : كنا نفعل كذا ، أو كانوا يفعلون كذا ونحوهما .

الثانية : أُمِرْنَا بكذا ونحوه .

الثالثة : من السنة كذا .

الرابعة : يرفعه ويبلغ به ونحوهما .

ثم ذكر فيما يتعلق بالتابعي المسألة الرابعة فقط ، وسكت عن

الحكم في الثلاثة الأول إذا قالها التابعي ، فأصبحت ذكر الحكم فيها .

فأما المسألة الأولى : فإذا قال التابعي : كنا نفعل فليس بمرفوع

قطعا . وهل هو موقوف ؟ لا يخلو أما أن يضيفه الى زمن الصحابة أم لا ، فإن

لم يصفه الى زمنهم فليس بموقوف أيضا بل هو مقطوع ، وإن أضافه الى

زمنهم فيحتمل أن يقال أنه موقوف لأن الظاهر اطلاعهم على ذلك وتقريرهم

ويحتمل أن يقال ليس بموقوف أيضا ، لأن تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه

بخلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أحد وجوه السنن .

وأما إذا قال التابعي : كانوا يفعلون كذا فقال النووي في

"شرح مسلم" انه : " لا يدل على فعل جميع الأمة بل على البعض فلا حجة

فيه الآن يصرح بنقله عن أهل الاجماع ، فيكون نقلا للاجماع وفي ثبوت

بخبر الواحد خلاف ^(١) .

وأما المسألة الثانية : فإذا قال التابعي : " أُمِرْنَا بكذا " أو

" نُهِينَا عن كذا " ، فحزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب "العدة" في

أصول الفقه أنه مرسل ، وذكر الغزالي في " المستصفى " فيه احتمالين من

غير ترجيح : هل يكون موقوفا ، أو مرفوعا أو مرسلا ؟ وحكى ابن الصباغ في

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١/٣٠، ٣١) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١/١٣٧ - ١٣٩) ، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي

(١/١٣٨ - ١٣٩) ، الشذا الفياح (ق ١٦ أ) .

(٣) المستصفى (١/١٣١) ونص عبارة الغزالي : " أما التابعي إذا قال :

أمرنا ، احتمل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الأمة

بأجمعها والحجة حاصلة به ويحتمل أمر الصحابة " .

"العدة" وجهين فيما إذا قال ذلك سعيد بن المسيب : هل يكون حجة أم لا ؟^(١)
 وأما المسألة الثالثة : فإذا قال التابعي : " من السنة كذا " كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :^(٢) " السنة تكبيرُ الإمام يومَ الفِطْرِ " ويومَ الأضْحى حينَ يجلسُ على المنبرِ قبلَ الخطبةِ تسعَ تكبيراتٍ " ، رواه البيهقي في سننه .^(٤) فهل هو مرسل مرفوع ، أو موقوف متصل ؟ فيسـهـ^(٥)
 وجهان لأصحاب الشافعي حكاهما النووي في " شرح مسلم " و " شرح المَهَذَّب " و " شرح الوسيط " ، قال : " والصحيح أنه موقوف " انتهى .^(٦)^(٧)

(١) انظر شرح ألفية العراقي (١٣٩/١) ، فتح الباقي (١٣٩/١) ، الشذا الفياح (ق ١٦ أ) .

(٢) في ب : " عبد الله " وهو خطأ .

(٣) ابن مسعود التابعي روى عن أبيه وأرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وعن عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وعائشة وغيرهم كان عالماً ثقة فقيهاً كثير الحديث شاعراً . قال العجلي كان أعمى وكان أحد فقهاء المدينة ، وهو معلم الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز . توفي سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع ومائة .

التاريخ الكبير (٣٨٦، ٣٨٥/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٠، ٣١٩/٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٤، ٢٣/٧) ، التقريب (٥٣٥/١) ، الثقات لابن شاذان (ص ٣١٧) رقم (١٠٥٩) ، الثقات لابن حبان (٦٣/٥) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٧) .
 (٤) الكبرى (٢٩٩/٣) وتماه : " ... وسبعاً حين يقوم ثم يدعو ويكبر بعد ما بدأ له " . وأخرجه البيهقي أيضاً بسنده من طريق الشافعي أنبأ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد عن إبراهيم بن عبد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : " السنة في تكبير يوم الأضْحى والفطر على المنبر قبل الخطبة أن يبتدئ الإمام قبل الخطبة وهو قائم على المنبر بتسع تكبيرات تترى لا يفصل بينها بكلام ثم يخطب ثم يجلس جلسة ثم يقوم في الخطبة الثانية فيفتتحها بسبع تكبيرات تترى لا يفصل بينها بكلام ثم يخطب " .
 والحديث أخرجه الشافعي في الأم (٢٣٨/١) .

(٥) سقطت من ب .

(٦) (٣١٠، ٣٠/١) .

(٧) المجموع شرح المذهب (٩٧/١) وأيده العراقي في شرحه لألفيته (١٣٧/١) ، فقال : " والأصح في مسألة التابعي كما قال النووي في شرح المذهب أنه موقوف " .

.....

وحكى الدَّأُوْدِي في " شرح مختصر المزني " أن الشافعي - رضي الله عنه - كان يرى في القديم أن ذلك مرفوع إذا صدر من الصحابي أو التابعي ثم رجع عنه ، لأنهم قد يطلقونه ويريدون سنة البلد ، انتهى .^(١)
 وماحكاه الدَّأُوْدِي - من رجوع الشافعي عن ذلك فيما إذا قاله الصحابي - لم يوافق عليه فقد احتج به في مواضع من الجديد فيمكن أن يحمل قوله : " ثم رجع عنه " أى : عما إذا قاله التابعي والله أعلم .^(٢)
^(٣)
^(٤)
^(٥)

- (١) في ب : " ويريدون به " .
 (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٦ أ) ، شرح ألفية العراقي (١٣٧/١) .
 (٣) هو أبو بكر محمد بن داود بن محمد بن محمد الداودي شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام أبي بكر القفال المروزي ، ذكر السبكي في طبقات الشافعية أنه كان شاكاً في أنه هل هو صاحب شرح مختصر المزني أو غيره ثم انه تحقق من أنه هو الداودي الصيدلاني صاحب الشرح بعد أن وقف على مجلدين من هذا الشرح المذكور وقبى أوله اسمه ثم وقع له بعد ذلك ربع الجنايات من شرحه ، فقال السبكي " وتحققت بهذا أن الداودي هو الصيدلاني وهو الذى علق على المزني شرحاً ... وصرت على قطع من ذلك " . والداودي هو نسبة الى جده الأعلى داود .
 طبقات الشافعية الكبرى (٦٢/٣) ، الباب (٤٨٨، ٤٨٧/١) ولم يذكره .
 (٤) من المواضع التي نص فيها الشافعي - رحمه الله - على أن قسوس الصحابي : من السنة كذا أنه يريد سنة النبي صلى الله عليه وسلم مذكره في الأم (٢٧١/١) باب الصلاة على الجنازة والتكبير فيها فقد قال : " ... وابن عباس والضحاك بن قيس رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولان السنة الا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله " . وانظر النكت (٥٢٤، ٥٢٣/٢) .
 (٥) روى الشافعي في الأم (١٠٧/٥) اسناده عن سفيان عن أبي الزناد قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته ، قسسال يفرق بينهما . قال أبو الزناد : فقلت : سنة ؟ فقال سعيد : سنة . قال الشافعي : والذي يشبه قول سعيد سنة أن يكون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد نص الشافعي في الأم وهو من الكتب الجديدة كما قال الحافظ في النكت (٥٢٤/٢) على أن قول التابعي من السنة يريد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم . على أن الحافظ قال عقب هذا : " وحينئذ فله في الجديد قولان وبه جزم الرافعي " .
 انظر النكت (٥٢٥/٢) .

النوع التاسع
معرفسة المرسل

وصورته التي لاختلاف فيها : حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدي بن الخيار ، ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما ، إذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمشهور التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم . وله صور اختلاف فيها أي من المرسل أم لا ؟

/النوع التاسع/
المرسل

(٤٣) قوله : (وصورته التي لاختلاف فيها حديث التابع الكبير (١) (٢) الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم كعبيد الله بن عدي بن الخيار) الى آخر كلامه .

(٣) اعترض عليه بأن عبيد الله بن عدي ذكر في جملة الصحابة . وهذا الاعتراض ليس بصحيح لأنهم إنما ذكروه جريا على قاعدتهم في ذكر من عاصره ، لأن عبيد الله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ، ولم ينقل أنه

(١) كذا في الأصل وبقيّة النسخ وفي غب وعث : " التابعي " .

(٢) ليست في ب .

(٣) عبيد الله بن عدي بن الخيار - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء المفتوحة - ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني كان في فتح مكة مميزا فعدوه من الصحابة ، وذكره العجلي في الثقات من التابعين .

التاريخ الكبير (٣٩١/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٩/٢/٢) ، تهذيب

التهذيب (٣٧٠/٣٦/٧) ، تقريب التهذيب (٥٣٧، ٥٣٦/١) ، الخلاصة

(ص ٢٥٢) ، الثقات للعجلي (ص ٣١٨) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٩١) .

أحداها : إذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان فيــــه
رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه ، فالذى قطع به الحاكم الحافظ
أبو عبدالله وغيره من أهل الحديث ان ذلك لا يسمى مرسلا ، وان الارسل

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكروا قيس بن أبي حازم وأمثاله
ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لكونهم عاصروه - على القــــول
الضعيف في حد الصحابي - وانما روى عبيد الله بن عدى عن الصحابة : عمر
وعثمان وعلي في آخرين ، ولم يسمع من أبي بكر فضلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٤٠، ٥٤١/٢) بعد أن نقل قــــول
العراقي أن عبيدالله ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولم ينقل
أنه رآه : " قلت : عدى بن الخيار مات قبل فتح مكة بمدة ، وابنه
عبيدالله كان بمكة لما دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجد
في منقولات كثيرة أن الصحابة من النساء والرجال كانوا يحضــــرون
أولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبركون بذلك ، وهذا منهم
لكن هل يلزم من ثبوت الرؤية له الموجبة لبلوغه شريف الرتبة
بدخوله في حد الصحبة أن يكون ما يرويه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يعد مرسلا ؟ هذا محل نظر وتأمل ، والحق الذى جزم به أبوحاتم
الرازي وغيره من الأئمة أن مرسله كمرسل غيره ، وأن قولهم : مراسيل
الصحابة رضي الله تعالى عنهم مقبولة بالاتفاق الا عند بعض مــــن
شد ، انما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسمع ، أما من لا يمكنه
ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين الذين لم يسمعوا من النبي
صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم " .

وابن الصلاح تابع في تمثيله بعبيد الله بن عدى لابن عبد البر كما
قال الحافظ في النكت (٥٤١/٢) ، وانظر التمهيد (٢٠، ١٩/١) .

(٢) قيس بن أبي حازم أبو عبدالله البجلي - بفتح الباء الموحدة والجيم
المخففتين - وهي نسبة الى قبيلة بجيلة - بفتح الباء الموحدة
وكسر الجيم - تابعي كبير فاته الصحبة بليال . سمع من أبي بكر
وعمر ، ونقل ابن المديني عن يحيى بن سعيد أنه قال منكر الحديث
قال الحافظ الذهبي معقبا على هذا : " حديثه محتج به في كــــل
دواوين الاسلام " . مات سنة ثمان وتسعين .

تذكرة الحفاظ (٦١/١) ، طبقات ابن سعد (٣٦/٦) ، تهذيب الكمال (١١٣٢/٢) ،
تهذيب التهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٩) ، تقريب التهذيب (١٢٧/٢) ، الكاشف
(٣٤٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٧) ، الثقات للعجلي (ص ٣٩٢) .

مخصوص بالتابعين ، بل ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي
شخصا واحدا سمي منقطعا فحسب . وان كان أكثر من واحد سمي معضلا
ويسمى أيضا منقطعا ، وسيأتي مثال ذلك ان شاء الله تعالى . والمعروف
في الفقه وأصوله ان كل ذلك يسمى مرسلا ، واليه ذهب من أهل الحديث
أبو بكر الخطيب وقطع به وقال : " إلا أن أكثر ما يوصف بالارسال من حيث
الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما رواه
تابع التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيسمونه المعضل " ، والله
أعلم .

الثانية : قول الزهري وأبي حازم ويحيى بن سعيد الأنصاري وأشباههم
من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى
ابن عبد البر أن قوما لا يسمونه مرسلا بل منقطعا لكونهم لم يلقوا
الصحابة إلا الواحد والاثنين وأكثر روايتهم عن التابعين .

(٤٤) قوله : (اذا انقطع الاسناد قبل الوصول الى التابعي فكان
فيه رواية راو لم يسمع من المذكور فوقه فالذى قطع به الحاكم الحافظ^(١)
أبو عبد الله وغيره من أهل الحديث أن ذلك لا يسمى مرسلا ٠٠) الى آخر كلامه .
فقوله : " قبل الوصول الى التابعي " ليس بجيد بل الصواب : قبل
الوصول الى الصحابي ، فانه لو سقط التابعي أيضا كان منقطعا لمرسلا عند
هؤلاء ، ولكن هكذا وقع في عبارة الحاكم فتبعه المصنف ، والله أعلم .^(٢)

(٤٥) قوله : (الثانية : قول الزهري

- (١) في ب : " قبله " .
- (٢) في ب : " فأما الذي يقطع " .
- (٣) قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه معرفة علوم الحديث (ص ٢٨) عند
كلامه على أنواع المنقطع من الحديث : " والنوع الثالث من المنقطع :
أن يكون في الاسناد رواية راو لم يسمع من الذي يروى عنه الحديث
قبل الوصول الى التابعي الذي هو موضع الارسال ولا يقال لهذا النوع
من الحديث مرسل انما يقال له منقطع " .

قال الشيخ أبقاه الله : وهذا المذهب فرع لمذهب من لا يسمى المنقطع قبل الوصول الى التابعي مرسلًا والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الارسال كما تقدم ، والله أعلم .

(١) وأبي حازم ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وأشباههم من أصاغر التابعين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حكى ابن عبد البر أن قوما لا يسمونه مرسلًا بل منقطعًا لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ، وأكثر روايتهم عن التابعين (٠٠٠) انتهى . (٢)

وما ذكره في حق من سمي من صفار التابعين أنهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين ليس بصحيح بالنسبة الى الزهري ، فقد لقي (٤)

(١) سلمة بن دينار أبو حازم المدني الأعرج أحد الأعلام . قال ابن خزيمة : " ثقة لم يكن في زمانه مثله " . توفي سنة ثلاثين ومائة وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٧٨/٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٩/١/٢) ، تهذيب التهذيب (١٣٤/٤ - ١٤٤) ، تقريب التهذيب (٣١٦/١) ، الكاشف (٣٠٥/١) ، الخلاصة (ص ١٤٧ ، ١٤٨) ، الكنى والأسماء للامام مسلم (ص ٢٦) .

(٢) ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصارى النجاري قاضي المدينة روى عن أنس وابن المسيب والقاسم وعراك بن مالك وآخرين ، قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث ، وقال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس قال القطان : مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٧٦ ، ٢٧٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤ - ١٤٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٢) ، تهذيب التهذيب (٢٢١/١١ - ٢٢٤) ، تقريب التهذيب (٣٤٨/٢) ، الكاشف (٢٢٥/٣) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

(٣) في أ : " التابعي " .

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري نسبة الى بني زهرة المدني أبو بكر امام حجة مشهور . قال عمر بن عبد العزيز : " لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري " ، وقال مالك : " بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير " . توفي سنة أربع وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤١٢) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ١٩٧) ، الجرح والتعديل (٧١/٨) ، تذكرة الحفاظ (١٠٨/١ - ١١٣) ، تهذيب الكمال (١٢٦٩/٣ - ١٢٧١) ، تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩ - ٤٥١) .

.....

(٢) (١) من الصحابة ثلاثة عشر فأكثر، وهم : عبدالله بن عمر، وسهل بن سعد
(٣) (٤) (٥) وأنس بن مالك، وعبدالله بن جعفر، وربيع بن عباد - بكسر العي - سن

(١) ابن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن المكي، هاجر مع أبيه وشهد الخندق وبيعة الرضوان، له ألف وستمئة حديث، كان إماماً واسع العلم كثير الاتباع كبير القدر . توفي سنة أربع وسبعين .
الاصابة (٣٠٤٧/٢)، الاستيعاب (٣٤١/٢ - ٣٤٦)، أسد الغابة (٢٢٧/٣ - ٢٣١)
التاريخ الكبير (١١٥/٢/٢)، الجرح والتعديل (١٨٤/١/٢)، تهذيب
التهذيب (٤٣٦/٣ - ٤٣٨)، الثقات للعجلي (ص ١٧٤)، التقريب (٢٨٠/١)،
الخلاصة (ص ١٣١) .

(٢) ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري أبو العباس المدني، له مائة وثمانية وثمانون حديثاً مات سنة إحدى وتسعين عن مائة سنة، قال ابن سعد : وهو آخر من مات بالمدينة .
الاستيعاب (٩٦،٩٥/٢)، أسد الغابة (٣٦٦/٢)، الاصابة (٨٨/٢)، تهذيب
التهذيب (٢٥٢/٤)، تقريب التهذيب (٣٣٦/١)، الكاشف (٣٢٥/١)، الخلاصة
(ص ١٥٧) .

(٣) ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري خادم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، قيل : أنه شهد بدرًا، وله ألف وستة وثمانون حديثاً، مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة .

الاستيعاب (٧٢،٧١/١)، أسد الغابة (١٢٧/١ - ١٢٩)، الاصابة (٧٢،٧١/١)،
تهذيب التهذيب (٣٧٦/١ - ٣٧٩)، تقريب التهذيب (٨٤/١)، الكاشف (٨٨/١) .
(٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر بن ذى الجناحين، وهو أول من ولد بالحشة للمهاجرين، له خمسة وعشرون حديثاً . مات سنة ثمانين .
الاستيعاب (٢٧٥/٢ - ٢٧٧)، أسد الغابة (١٣٣/٣ - ١٣٥)، تهذيب التهذيب
(١٧٠، ١٧١)، التقريب (٤٠٦/١)، الكاشف (٦٩/٢) .

(٥) الدُّثَلِي من بني الدُّثُل بن بكر بن كنانة وعباد قيل بفتح العي - سن وتشديد الياء لكن قال في الاصابة والأول الصواب . عمر طويل وقيل مات في خلافة الوليد .

الاستيعاب (٥٠٩/١)، أسد الغابة (١٦٩/٢ - ١٧٠)، الاصابة (٥٠٩/١) .

وتخفيف الموحدة - وسنين أبو جميلة^(١)، والسائب بن يزيد^(٢)، وأبو الطفيل عامر بن واثلة^(٣)، والمُسَوَّر بن مَخْرَمَة^(٤)، وعبدالرحمن بن أزهر^(٥)، وعبدالله ابن عامر بن ربيعة^(٥)

- (١) سنين بالتصغير أبو جميلة السلمي ويقال الضمري، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين وقال : له أحاديث . وقال العجلي : تابعي ثقة .
- طبقات ابن سعد (٦٣/٥)، تاريخ ابن معين (٢٤٠/٢)، ثقات العجلي (ص ٢٠٨)، الثقات لابن حبان (١٧٩/٣)، الإصابة (٨٥/٢) .
- (٢) ابن يزيد بن سعيد بن شامة ويقال عائذ بن الأسود الكنـدي أو الأزدي، وقيل غير ذلك . قيل مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل بعد التسعين، وقيل غير ذلك .
- الاستيعاب (١٠٦، ١٠٥/٢)، أسد الغابة (٢٥٧/٢)، الإصابة (١٣، ١٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٧٦)، التاريخ الكبير (١٥١، ١٥٠/٢/٢) (٤م)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الكاشف (٢٥٧/٣)، الخلاصة (ص ٤٣٧) .
- (٣) ابن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة الزهري، له اثنان وعشرون حديثا . أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر أيام حصار ابن الزبير فمكث خمسة أيام ومات .
- الاستيعاب (٤١٦/٣ - ٤١٨)، أسد الغابة (٣٦٥/٤ - ٣٦٦)، الإصابة (٤٢٠، ٤١٩/٣)، الكاشف (١٢٨/٣)، التقريب (٢٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٧) .
- (٤) ابن عوف بن عبدالحارث الزهري أبو جبير، قيل : هو ابن عم عبيد الرحمن بن عوف، له أربعة أحاديث .
- الاستيعاب (٤٠٦/٢)، أسد الغابة (٢٨٠، ٢٧٩/٣)، الإصابة (٣٨٩/٢)، الكاشف (١٣٨/٢)، التقريب (٤٧٢/١)، الخلاصة (ص ٢٢٤) .
- (٥) العنزي - باسكان النون - أبو محمد المدني حليف قريش وهو صاحبسي صغير، قال ابن منده : مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس سنين . مات عبدالله بن عامر سنة خمس وثمانين .
- الاستيعاب (٣٥٧/٢)، أسد الغابة (١٩٠/٣)، الإصابة (٣٢٩/٢)، الكاشف (٨٩/٢)، التقريب (٤٢٥/١)، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

.....

(١)

ومحمود بن الربيع .

وسمع منهم كلهم الا عبدالله بن جعفر فرآه رؤية والا عبدالله بن
عمر فقد قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : انه لم يسمع منه . وقال^(٢)
علي بن المديني : انه سمع منه .^(٣)

وقال ابن حزم : انه لم يسمع أيضا من عبدالرحمن بن أزهر . شـم
حكى عن أحمد بن صالح المصري أنه قال : لم يسمع منه فيما أرى ولـم
يدركه .^(٤)

قلت : وكذا قال أحمد بن حنبل : ماأراه سمع منه . قال : ومعمـر^(٥)
واسامة يقولان عنه أنه سمع منه ولم يصنعا عندي شيئا . وقيل : انـه^(٦)
^(٧)
^(٨)

(١) ابن سراقه - بضم السين وفتح الراء المخففة - بن عمرو بن زيد بن
عبدة بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصاري أبو محمد المدني
نزىل بيت المقدس . مات سنة تسع وتسعين .
أسد الغابة (٢٢٣/٤) ، الإصابة (٣٨٦/٣) ، الكاشف (١١٠/٣) ، التقريب
(٢٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧١) .

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٩٠) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٣) المراسيل (ص ١٨٠) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٤) تهذيب التهذيب (٤٥٠/٩) .

(٥) المراسيل (ص ١٩١) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

(٦) هو ابن راشد الأزدي مولاهم أحد الأئمة الأعلام . قال العجلي : ثقة
صالح ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وضعفه ابن معين في ثابت . توفي
سنة ثلاث وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٧٩، ٣٧٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/٤ - ٢٥٧) ،
الثقات للعجلي (ص ٤٣٥) ، تهذيب الكمال (١٣٥٥/٣، ١٣٥٦) ، تهذيب
التهذيب (٢٤٣/١٠ - ٢٤٦) ، التقريب (٢٦٦/٢) ، الكاشف (١٤٥/٣) ، الخلاصة
(ص ٣٨٤) ، جامع التحصيل (ص ٣٥٠) .

(٧) هو أسامة بن سلمان النخعي الشامي أورده البخاري وابن أبي حاتم
في كتابيهما ولم يذكرهما فيه جرحا ولم يذكرهما له راويا غير عمر بن
نعيم العسبي وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٢١/٢/١) ، الجرح والتعديل

(٢٨٤/١/١) . تعجيل المنفعة (ص ٢٧) .

(٨) المراسيل (ص ١٩١) ، جامع التحصيل (ص ٣٣١) .

.....

سمع أيضا من جابر بن عبد الله ^(١)، وسمع من جماعة آخرين مختلف في صحبتهم
منهم محمود بن لبيد ^(٢)، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ^(٣)، وشعبة بن أبي مالك ^(٤)
القرظي، وأبو امامة بن سهل بن حنيف ^(٥) . فهولاء سبعة عشر مابين صاحبــــي
ومختلف في صحبته .

(١) ابن عمرو بن حرام - بفتح الحاء المهملة - الأنصاري السلمي
صاحبي كبير له ألف وخمسمائة وأربعون حديثا، شهد العقبة وغزاة
تسع عشرة غزوة . مات رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين عن أربعين
وسبعين سنة .

الاستيعاب (٢٢٢، ٢٢١/١)، أسد الغابة (٢٥٦/١ - ٢٥٨)، الاصابة (٢١٣/١)،
الكاشف (١٢٢/١)، التقريب (١٢٢/١)، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٢) ابن عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري
الأشيلي أبو نعيم . من أولاد الصحابة . قيل لا يصح له سماع من النبي
صلى الله عليه وسلم . وثقه ابن سعد ومات سنة ست وتسعين .
التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤)، الثقات
للعلجلي (ص ٤٢١)، تهذيب التهذيب (٦٦، ٦٥/١٠)، تقريب التهذيب (٢٣٣/٢)،
جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .

(٣) ابن عبد المطلب الهاشمي . من أولاد الصحابة، حنكه النبي صلى الله
عليه وسلم . قال ابن معين : ثقة . مات بعمان سنة أربع وثمانين .
التاريخ الكبير (٦٤، ٦٣/١/٣)، الجرح والتعديل (٣١، ٣٠/٢/٢)، تاريخ
ابن معين (٣٠٠/٢)، الثقات للعلجلي (ص ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٥)،
١٨١)، تقريب التهذيب (٤٠٨/١)، الكاشف (٧٠/٢)، الخلاصة (ص ١٩٤) .

(٤) أبو مالك أو أبو يحيى المدني امام مسجد بني قريظة، قال العلـجـسـي
تابعي ثقة، وقال الحافظ في التهذيب : له رؤية، روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة .

التاريخ الكبير (١٧٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/١/١)، الثقات
للعلجلي (ص ٩٠)، تهذيب الكمال (١٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٥/٢)، تقريب
التهذيب (١١٩/١)، الكاشف (١١٨/١)، الخلاصة (ص ٥٧) .

(٥) واسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري روى عن أبيه وعمر وروى عنه
الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . توفي سنة مائة .
الكنى والأسماء لمسلم (ص ٩)، الكنى والأسماء للدولابي (ص ١٤)،
تهذيب الكمال (٩٣، ٩٢/١) .

الثالثة : اذا قيل في الاسناد فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان أو نحو ذلك ، فالذى ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه لا يسمى مرسلًا بـ منقطعًا وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل ، والله أعلم .

وقد تنبه المصنف لهذا الاعتراض فأملأ حاشية على هذا المكان من كتابه فقال : " قوله : الواحد والاثني كالمثال ، والا فالزهرى قد قيسل أنه رأى عشرة من الصحابة ، وسمع منهم : أنسا وسهل بن سعد ، والسائب بن يزيد ، ومحمود بن الربيع ، وسُنيَّاً أبا جميلة ، وغيرهم وهو مع ذلك أكثر روايته عن التابعين ، والله أعلم " .^(١)

(٤٦) قوله : (الثالثة : اذا قيل في الاسناد : فلان عن رجـ ل أو عن شيخ عن فلان ، أو نحو ذلك ، فالذى ذكره الحاكم في " معرفة علوم الحديث " أنه لا يسمى مرسلًا بل منقطعًا ، وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود في أنواع المرسل) انتهى .

اقتصر المصنف من الخلاف على هذين القولين ، وكل من القولين خلاف ماعليه الأكثرون ، فان الأكثرين ذهبوا / الى أن هذا متصل في اسناده (١٣ب) مجهول ، وقد حكاه عن الأكثرين الخافض رشيد الدين العطار فـ في^(٣)

(١) في ك : " منهم أيضا أنسا " .

(٢) راجع هذه الحاشية التي أملاها ابن الصلاح على هامش طبعة الدكتورة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث (ص ١٣٣) حيث نقلتها عن بعض النسخ التي اعتمدتها في التحقيق . وكذا نقلها البلقيني في محاسن الاصطلاح المطبوع مع كتاب ابن الصلاح (ص ١٣٣) وقال انه وجدها بخط تلميذ ابن الصلاح الذى سمع منه هذا الكتاب وهو عبد المعطي بن عبدالكريم بن أبي المكارم الأنصارى .

(٣) شرح ألفية العراقي (١/١٥٤، ١٥٥)، فتح المغيث (١/١٤٤)، فتح الباقي (١/١٥٤، ١٥٥)، تدريب الراوى (١/١٩٧)، محاسن الاصطلاح (ص ١٣٦)، معرفة علوم الحديث (ص ٢٨)، المقنع في علوم الحديث (ص ٩١)، توضيح الأفكسار (١/٣١٦، ٣١٧) .

ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف الآن يصح مخرجـــــــــــــــــه
بمجيئته من وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن ،ولهذا احتج الشافعي
رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله عنهما فانها وجـــــــــــــــــدت
مسانيد من وجوه آخر ،ولا يختص ذلك عنده بارسال ابن المسيب كما سبق ،ومن
أنكر هذا زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المسند دون المرسل فيقـــــــــــــــــع
لفوا لاحاجة اليه فجوابه انه بالمسند يتبين صحة الاسناد الذي فيـــــــــــــــــه
الارسال حتى يحكم له مع ارساله بأنه اسناد صحيح تقوم به الحجة علــــــــــــــــى
مامهدنا سبيله في النوع الثاني . وانما ينكر هذا من لامذاق له فــــــــــــــــي
هذا الشأن . وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هــــــــــــــــو
المذهب الذي استقر عليه آراء جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر ،وتداولوه
في تصانيفهم .

"الْفُرَرُ المجموعة" ^(١)، واختاره شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب
"جامع التحصيل" ^(٢) .

وما ذكره المصنف عن بعض المصنفات المعتبرة ولم يسمه فالظاهر أنه
أراد به " البرهان " لامام الحرمين ،فانه قال فيه : " وقول السراوى : ^(٣)

(١) أنظر شرح ألفية العراقي (١/١٥٥)، تدريب الراوى (١/١٩٧)، فتح المغيــــــــــــــــث
(١/١٤٤)، توضيح الأفكار (١/٣١٦، ٣١٧) .

(٢) (ص ١٠٨، ١٠٩) .

(٣) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني - بضم الجيم -
وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت بعدها نون مكسورة - أبو
المعالي ، المعروف بامام الحرمين . أعلم المتأخرين من أصــــــــــــــــباب
الشافعي ، ولد في جوين - بضم الجيم وفتح الواو - من أعمــــــــــــــــال
نيسابور ، ورحل الى بغداد ثم إلى مكة فجاور بها أربع سنين ، ورحل
الى المدينة فأفتى ودرس ثم عاد الى نيسابور وبنى له الوزير
نظام الملك مدرسة سميت بالنظامية . من مصنفاته " البرهان فــــــــــــــــي
أصول الفقه " ، " الشامل " في أصول الدين ، " الورقات " في أصول
الفقه ، " غياث الأمم التياك الظلم " وغيرها . توفي بنيسابــــــــــــــــور
سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وفيات الأعيان (٣/١٦٧ - ١٧٠)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٤٩ - ٢٨٢)
تبيين كذب المفتري (ص ٢٧٨ - ٢٨٥)، ذيل تاريخ بغداد (١/٨٥ - ٩٥) ،
(م ١٦)، شذرات الذهب (٣/٣٥٨ - ٣٦٢)، البداية والنهاية (١٢/١٣٦ - ١٣٧)
طبقات الشافعية لابن هداية الله (ص ١٧٤ - ١٧٦)، كتاب الوفــــــــــــــــيات
(ص ٢٥٧، ٢٥٨) .

.....

(١) أخبرني رجل أو عدل موثوق به من المرسل أيضا " وزاد الامام فخر الدين في "المحصول" على هذا فقال : " ان الراوى اذا سمى الأصل باسم لا يعرف به فهو كالمرسل " .

وماذكره المصنف عن بعض كتب الأصول قد فعله أبو داود في كتاب "المراسيل" فيروى في بعضها ما أيهم فيه الرجل ويجعله مرسلا . (٢)
 بل زاد البيهقي على هذا في سننه (٤) فجعل مارواه التابعي عن رجل من الصحابة لم يُسم : مرسلا . وليس هذا منه بجيد ، اللهم الا ان كان يسميه مرسلا ويجعله حجة لمراسيل الصحابة فهو قريب . (٥)
 (٦)

- (١) في ب : " موقوف " .
 - (٢) البرهان (٦٣٣/١) .
 - (٣) انظر مثلا : الحديث رقم (١٢٤٠٤٥٠١٦) في (ص ١٢٠، ١٢٥، ١٣٨) من كتاب المراسيل لأبي داود .
 - (٤) (١٩٠/١) في حديث حميد بن عبد الرحمن حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كل يوم ، أو يبول في مغتسله ، أو تغتسل المرأة بفضل الرجل ، أو يغتسل الرجل بفضل المرأة ، وليغتربا جميعا " قال البيهقي : " هذا الحديث رواه ثقات الآن حميدا لم يسم الصحابي الذي حدثه فهو بمعنى المرسل الا أنه مرسل جيد لولا مخالفته الأحاديث الثابتة الموصولة قبله " .
 - (٥) خالف البيهقي ما ذهب اليه في سننه فأخرج في كتاب القراءة خلص الامام (ص ٧٦) عقب روايته حديثا بسنده عن محمد بن عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعلمكم تقرأون والامام يقرأ ؟ " قالوا : انما لنفعل . قال : فلاتفعلوا الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب " قال البيهقي : " والرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الاثقة .. وهذا حديث صحيح احتج به محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمه الله في جملة ما احتج به في هذا الباب " .
 - (٦) قال الحافظ ابن حجر : " يريد شيخنا أن يجعل الخلاف من البيهقي لفظيا وهو توجيه جيد " . النكت (٥٦٣/٢) .
- غير أن مما يدفع الاعتراض عن البيهقي أصلا أن يقال : ان ما وقع في كلامه "من تسمية ما يرويه التابعي عن رجل من الصحابة مرسلا لا يريد أنه لا يحتج به بل ذلك اصطلاح في التسمية خاصة" . محاسن الاصطلاح (ص ١٤٢) .

وقد روى البخارى عن الحميدى قال : " اذا صح الاسناد عن الثقات الى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة وان لم يسمى ذلك الرجل " وقال الأثرم^(١) : " قلت لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : اذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه فالحديث صحيح ؟ قال : نعم " .^(٢)

وقد ذكر المصنف في آخر هذا النوع التاسع ان الجهالة بالصحابي غير قاذحة لأنهم كلهم عدول ، وحكاها الحافظ أبو محمد عبد الكريم الحلبي^(٣) في كتاب " القُدْحُ الْمُعَلَّى " عن أكثر العلماء ، انتهى .^(٤)
نعم فرق أبو بكر الصيرفي من الشافعية في كتاب " الدلائل " بين

- (١) فتح المغيث (١٤٥/١)، تدريب الراوى (١٩٧/١) .
- (٢) رواه الخطيب في الكفاية (ص ٥٨٥) بإسناده عن أبي بكر الأثرم ، وانظر فتح المغيث (١٤٥/١)، تدريب الراوى (١٩٧/١) .
- (٣) عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم المصري الحنبلي قطب الدين ، محدث حافظ مؤرخ . ولد بطلب في رجب سنة أربع وستين وستمائة وتوفي بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . من مؤلفاته شرح صحيح البخارى ، شرح السيرة النبوية للمقدسي ، تلخيص الالماس لابن دقيق العيد والقُدْحُ الْمُعَلَّى .
- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ١٣ - ١٦) ، الدرر الكامنة (٢/٣٩٨) ، البداية والنهاية (١٤/١٨٠، ١٨١) ، شذرات الذهب (٦/١١٠ - ١١١) ، كشف الظنون (ص ١٥٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٥٤٦، ١٠١٣، ١٣١٦) .
- (٤) سقطت من ب .
- (٥) محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي البغدادي . فقيه ، محدث ، أصولي متكلم ، من تصانيفه : " شرح رسالة الشافعي " ، " دلائل الاعلام على أصول الأحكام " وله كتاب في الاجماع ، وآخر في الشروط ، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- تاريخ بغداد (٥/٤٤٩، ٤٥٠) ، وفيات الأعيان (٤/١٩٩) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢/١٦٩، ١٧٠) ، اللباب (٢/٢٥٤) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٩٣، ١٩٤) ، شذرات الذهب (٢/٣٢٥) ، كشف الظنون (ص ٦٩٥، ٨٢١، ٨٧٣) .

وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلمــــــــــــم
بالأخبار ليس بحجة . وابن عبد البر حافظ المغرب ممن حكى ذلك عـــــــــــــن
جماعة أصحاب الحديث والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهمــــــــــــا
رحمهم الله في طائفة ، والله أعلم .

أن يرويه التابعي عن الصحابي معنعنا أو مع التصريح بالسماع فقال :
 (١)
 "فاذا قال في الحديث بعض التابعين عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم لايقبل لأنني لأعلم سمع التابعي من ذلك الرجل اذ قد يحسـدث
 التابعي عن رجل وعن رجلين عن الصحابي ،ولأدرى هل أمكن لقاء ذلك
 الرجل أم لا ؟ فلو علمت امكانه منه لجعلته كمدر ك العصر . قال :واذا قال
 سمعت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لأن الكل عـدولة"
 (٢)
 انتهى كلام الضيفي وهو حسن متجه وكلام من أطلق قبوله محمول على هذا
 (٣)
 (٤)
 التفصيل ،والله أعلم .

(٤٧) قوله : (وفي صدر صحيح مسلم : المرسل في أصل قولنا ، وقسول
أهل العلم بالأخبار ليس بحجة) انتهى .

- (١) سقطت "في" من ب .
 (٢) فتح المفیث (١/١٤٥، ١٤٦)، تدريب الراوی (١/١٩٧)، النکت (٢/٥٦٢) .
 (٣) لكن الحافظ ابن حجر ناقش اقرار شيخه العراقي لكلام أبي بكر الصيرفي فقال : " حكي شيئا كلام أبي بكر الصيرفي في ذلك وأقصره وفيه نظر ، لأن التابعي إذا كان سالما من التدليس حملت عنعنته على السماع . وإن قلت هذا إنما يتأتى في حق كبار التابعين الذين جل روايتهم عن الصحابة بلا واسطة ، وأما صغار التابعين الذين جل روايتهم عن التابعين فلا بد من تحقق ادراكه لذلك الصحابي ، والغرض أنه لم يسمه حتى يعلم هل أدركه أم لا . فينقدح صحة ما قيل الصيرفي ، قلت : سلامته من التدليس كافية في ذلك ، إذ مدار هذا على قوة الظن به وهي حاصلة في هذا المقام والله أعلم " .
 النکت (٢/٥٦٢، ٥٦٣) .
 (٤) في الأصل قوله والتصويب من ك .

ثم انا لم نجد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه —
 "مرسل الصحابي" مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة —
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسموه منه لأن ذلك في حكم الموصول
 المسند لأن روايتهم عن الصحابة . والجهالة بالصحابي غير قاذحة
 لأن الصحابة كلهم عدول ، والله أعلم .

ومسلم رحمه الله انما قال ذلك حاكيا على لسان خصمه الذي نازعه
 في اشتراط اللقي في الاسناد المعنعن فقال : ^(١) " فلن قال قُلْتُه لأنني
 وجدت رواية الأخبار قديما وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولما يعانیه
 وماسمع منه شيئا قط ، فلما رأيتهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا
 على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل
 العلم بالأخبار ليس بحجة ، احتجت لما وصفت من العلة الى البحث —
 سماع راوى كل خبر عن راويه .. ^(٢) الى آخر كلامه .

فهذا — كما تراه — حكاية على لسان خصمه ، ولكنه لما لم يرد ^(٣) هذا
 القدر منه حين ردّ كلامه كان كأنه قائل به فلهذا عزاه المصنف إلى
 كتاب مسلم ، والله أعلم .

(٤٨) قوله : (ثم انا لم نجد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى
 — في أصول الفقه — "مرسل الصحابي" ، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره —
 أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك في حكم
 الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة ، والجهالة بالصحابي غير قاذحة
 لأن الصحابة كلهم عدول) انتهى .

(١) مقدمة صحيح مسلم (٣٠/١) .

(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها
 وردها ، وأصح الأقوال : ان منها المقبول ، ومنها المردود ومنها
 الموقوف . فمن علم من حاله أنه لا يرسل الا عن ثقة قبل مرسله ، ومن
 عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان ارساله رواية عمن لا يعرف
 حاله فهذا موقوف ، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات
 كان مردودا .. " . منهاج السنة النبوية (١١٧/٤) .

(٣) في ب : " يرد على هذا " .

(٤) في ك ، ب زيادة " ولم يسموا منه " .

.....

وفيه أمران :
 (١) أحدهما : أن قوله " لأن " روايتهم عن الصحابة " ليس بجيد بل
 (٢)
 الصواب أن يقال : لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة ، إذ قد سمع جماعة
 (٣)
 من الصحابة من بعض التابعين / وسيأتي في كلام المصنف في النوع (١٤)
 (٤)
 الحادى والأربعين أن ابن عباس وبقيّة العبادلة رَوَوْا عن كعب الأحبار
 (٥)
 وهو من التابعين ، وروى كعب أيضا عن التابعين ، وقد صف الحافظ أبو بكر
 الخطيب وغيره في رواية الصحابة عن التابعين فبلغوا جمعا كبيرا
 (٦)
 الآن الجواب عن ذلك : أن رواية الصحابة عن التابعين غالبها ليست
 (٧)
 أحاديث مرفوعة وإنما هي من الاسرائيليات ، أو حكايات ، أو موقوفات .
 وبلغني أن بعض أهل العلم أنكروا أن يكون قد وجد شيء من روايتهم
 الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت
 أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة .
 فمن ذلك حديث سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى عليه : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
 (٨)
 الْمُؤْمِنِينَ) فجاء ابن أم مكتوم . . . الحديث ، رواه البخاري والنسائي

-
- (١) " أحدهما أن " سقطت من ب .
 (٢) " لأن " سقطت من ب .
 (٣) انظر أيضا : شرح ألفية العراقي (١٥٦/١) ، تدريب الراوى (٢٠٧/١) .
 (٤) سقطت من ب .
 (٥) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٠٨) ، و (ص ٦٣١) من هذا
 الكتاب .
 (٦) من قوله " فبلغوا جمعا كبيرا " الى هنا سقط من ب .
 (٧) انظر أيضا : تدريب الراوى (٢٠٧/١) .
 (٨) سورة النساء : ٩٥ .

والترمذى وقال : " حسن صحيح " (١)
 وحديث السائب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عُبَيْدٍ القاري ، ع (٢)
 (٣)

(١) صحيح البخارى (٢١١/٣) في كتاب الجهاد باب قول الله تعالى
 (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ٠٠) الآية .
 وسنن النسائي (٩/٦) في كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على
 القاعدين .
 وجامع الترمذى (٢٤١، ٢٤٠/٥) في كتاب التفسير ، باب " ومن سورة
 النساء " رقم (٣٠٢١) وقال : حديث حسن صحيح .
 وأخرجه أيضا مسلم (١٥٠٨/٣) في كتاب الجهاد ، رقم (١٨٩٨) فهو متفق
 عليه لكن الحافظ العراقي تبع الحافظ المزى في تحفة الأشراف (٢٢٦/٣)
 حيث لم يذكر مسلما .

ولفظه عند البخارى أن سهل بن سعد الساعدى قال : رأيت مروان بن
 الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد
 ابن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى عليه :
 (لايستوى القاعدون من المؤمنين ، والمجاهدون في سبيل الله ٠٠٠)
 قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال : يا رسول الله
 لو أستطيع الجهاد لجاهدت . وكان رجلا أعشى فأنزل الله تعالى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت
 أن ترض فخذي ثم سري عنه ، فأنزل الله عز وجل (غير أولي الضرر) .
 (٢) ابن سعيد عن شامة الكندى أو الأزدي صحابي وابن صحابي ، حج به
 أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، مات بالمدينة سنة ـــــــــــــــــ
 وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة ـــــــــــــــــ
 من الصحابة .

الاستيعاب (١٠٥/٢ - ١٠٧) ، أسد الغابة (٢٥٨، ٢٥٧/٢) ، الاصابـــــــــــــــــة
 (١٣، ١٢/٢) ، التاريخ الكبير (١٥١، ١٥٠/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٦) ،
 تهذيب التهذيب (٤٥١، ٤٥٠/٣) ، تقريب التهذيب (٢٨٣/١) ، الكاشـــــــــــــــــف
 (٢٧٤، ٢٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٣٢) .

(٣) القارى بالتشديد نسبة الى القارة وهو أيشع بن مليح بن الهون بن
 خزيمة بن مدركة بن اليأس أو هو الريش بن محلم بن غالب بن عايذة
 ابن ايشع بن مليح ٠٠ وانما سموا قارة لأن يعمر الشداخ أراد أن
 يفرقهم في بطون كنانة فقال بعضهم :
 دَعُوتَا قَارَةً لَا تَنْفِرُونَا
 فَتَجَفَّلَ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ =

عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ نَامَ عَنْ حَرْبِيهِ
أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا
قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ " ، رواه مسلم ^(١) وأصحاب السنن الأربعة ^(٢) .

وحديث جابر بن عبد الله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، عن
عائشة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُجَامِعُ ثم يُكْسِلُ
هل عليهما من غسل ، وعائشة جالسة فقال : " إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ
نَقْتَسِلُ " أخرجه مسلم ^(٤) .

= وثقه ابن معين ، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثمانين .
التاريخ الكبير (٣٠٢/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٦١/٢/٢) ، الثقات
للعللي (ص ٢٩٥) ، تهذيب التهذيب (٢٢٤، ٢٢٣/٦) ، تقريب التهذيب
(٤٨٩، ٤٩٠) ، الكاشف (١٥٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٣١) ، اللباب (٧، ٦/٣) .
(١) (٥١٥/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٤٧) .
(٢) فأخرجه أبو داود (٧٥/٢) في كتاب الصلاة ، باب من نام عن حربه
رقم (١٣١٣) .

والترمذى (٤٧٥، ٤٧٤/٢) في أبواب الصلاة ، باب ما ذكر فيمن فاته حربه
من الليل فقضاه بالنهار رقم (٥٨١) وقال الترمذى : حديث حسن
صحيح .

والنسائي (٢٥٩/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب متى
يقضي من نام عن حربه من الليل .
وابن ماجه (٤٢٦/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء
فيمن نام عن حربه من الليل ، رقم (١٣٤٣) .
وأخرجه أيضا الدارمي في سننه (٣٤٦/١) في كتاب الصلاة ، باب
إذا نام عن حربه من الليل .

(٣) القرشية التيمية أمها حبيبة بنت خارجه أخت زيد بن خارجه ، روت عن
أختها عائشة رضي الله عنها ، وروى عنها جابر بن عبد الله وهـ
أكبر منها .

تهذيب الكمال (١٧٠٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٧٧/١٢) ، التقريب (٦٢٤/٢) ،
الكاشف (٤٤٣/٣) ، الخلاصة (ص ٤٩٩) .
(٤) (٢٧٢/١) في كتاب الحيض رقم (٣٥٠) .

وقوله يكسل بضم الياء المثناة من تحت وسكون الكاف وكسر السين
المهملة أى : أدركه فتور فلم ينزل .
انظر : النهاية (١٧٤/٤) ، لسان العرب (٥٨٧/١١) .

.....

وحدث عمرو بن الحارث المصطلي (١) - عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله
 ابن مسعود عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : " خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال : يامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَإِنَّكُنَّ
 أَكْثَرَ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رواه الترمذى والنسائي ، والحديث متفق
 عليه من غير ذكر ابن أخي زينب ، جعلاه من رواية عمرو بن الحارث عمن
 زينب نفسها ، والله أعلم . (٢)

-
- (١) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائد بن مالك بن
 خزيمة بن خزاعة الخزاعي المصطلي أخو أم المؤمنين جويرية رضي
 الله عنها . صحابي له حديث . والمصطلي : بضم الميم وسكون الصاد
 وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام نسبة الى بني المصطلق .
 الاستيعاب (٢/٥١٦، ٥١٥)، الإصابة (٢/٥٣٠، ٥٣١)، أسد الغابة (٤/٩٦، ٩٧)،
 الجرح والتعديل (٦/٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٨/١٤)، التقريب (٢/٦٧)
 الكاشف (٢/٢٨١)، الخلاصة (ص ٢٨٧) .
- (٢) وهي زينب بنت عبد الله الثقفية صحابية لها أحاديث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد .
 الاستيعاب (٤/٣١٨، ٣١٧)، الإصابة (٤/٣١٨)، الكاشف (٣/٤٢٦)، التقريب
 (٢/٦٠٠)، الخلاصة (ص ٤٩١، ٤٩٢) .
- (٣) أخرجه البخارى (٢/١٢٨) في كتاب الزكاة باب الزكاة على الزوج
 والأيتام .
 ومسلم (٢/٦٩٤) في كتاب الزكاة ، رقم (١٠٠٠) .
 والترمذى (٣/١٩) في كتاب الزكاة باب ما جاء في زكاة الحلي ، رقم
 (٦٣٦، ٦٣٥) مختصرا ، وقال في الحديث الثاني الذى أخرجه عمن
 الأعمش قال سمعت أبا وائل يحدث عن عمرو بن الحارث بن أخي زينب
 امرأة عبد الله بن مسعود عن زينب . . . قال : وهذا أصح من حديث أبي
 معاوية يريد حديث رقم (٦٣٥) وأبو معاوية وهم في حديثه فقال : عن
 عمرو بن الحارث عن ابن أخي زينب ، والصحيح انما هو عن عمرو بن
 الحارث ابن أخي زينب " .
 وأخرجه النسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف (١١/٣٢٧) - من
 ثلاث طرق .
 وابن ماجه (١/٥٨٧) في كتاب الزكاة باب الصدقة على ذى قرابة
 رقم (١٨٣٤) .
 وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه (موارد الظمان رقم ٨٣١) .

.....

وحدث يعلي بن أمية ^(١) عن عنبسة بن أبي سفيان ^(٢) عن أخته أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالنَّهَارِ أَوْ بِاللَّيْلِ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ " رواه النسائي ^(٣) .

وحدث عبد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَمْ تَسْمَعُوا أَنَّ قَوْمَكُمْ حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ قَصَّوْا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ " الحديث رواه الخطيب في كتاب "رواية الصحابة عن التابعين" بإسناد صحيح والحديث متفق عليه من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ^(٤)

(١) يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم مولى قريش المكي وهو من مسلمة الفتح ، شهد حنيناً والطائف وله ثمانية وأربعون حديثاً قيل : بقي إلى قرب الخمسين .

الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤) ، أسد الغابة (١٢٨/٥ ، ١٢٩) ، الاصابية (٦٦٨/٣ ، ٦٦٩) ، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٤) ، تهذيب التهذيب (٤٠٠ ، ٣٩٩/١١) ، التقريب (٣٧٨/٢) ، الكاشف (٢٥٧/٣) ، الخلاصة (ص ٤٣٧) .

(٢) واسم أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو الوليد ، اتفقوا على أنه من التابعين . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب الكمال (١٠٦٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٥٩/٨ ، ١٦٠) ، الكاشف (٣٠٥/٢) ، التقريب (٨٨/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٧) .

(٣) في المجتبى (٢٦٢/٣) كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب ثواب من صلى في اليوم واللييلة ثنتي عشرة ركعة بلفظ " ... بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة " وللحديث طريق أخرى عند مسلم (٥٠٣ ، ٥٠٢/١) رقم (٧٢٨) عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان ... فذكره بنحوه .

(٤) نص هذه العبارة في ب هكدا " عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد وهذا يشهد بصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبد الله بن محمد عن عائشة والله أعلم " .

.....

أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة بذلك فجعله من رواية سالم عن عبد الله بن محمد، وهذا يشهد لصحة طريق الخطيب أن ابن عمر سمعه من عبد الله بن محمد عن عائشة والله أعلم .

وحدث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين عند الإحرام، رواه الخطيب في الكتاب المذكور، والحديث عند أبي داود من طريق ابن إسحاق قال : ذكرت لابن شهاب فقال : حدثني سالم أن عبد الله كان يصنع ذلك - يعني قطع الخفين للمرأة المحرمة - ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان رخص للنساء في الخفين فترك ذلك .

(١) روى عن عائشة عمته رضي الله عنها، وروى عنه نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، تابعي ثقة، وثقه النسائي، وقيل : قتل يسوم الحرة .

الكاشف (٢٧١/١)، التقريب (٢٨٠/١)، الخلاصة (ص ٢١٢) .
وفي ك : زيادة " الصديق " .

(٢) الموطأ (٣٦٤، ٣٦٣/١) في كتاب الحج باب ما جاء في بناء الكعبة وصحيح البخاري (١٥٦/٢) في كتاب الحج باب فضل مكة وبنائها وصحيح مسلم (٩٦٩/٢) في كتاب الحج رقم (١٣٣٣) . وسنن النسائي "المجتبى" (٢١٤/٥) في كتاب الحج باب بناء الكعبة، كلهم ممن طريق مالك عن ابن شهاب ... به .

(٣) سقطت " عن " من ب .

(٤) هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، زوجة عبد الله بن عمر روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما وروى عنها سالم وعبد الله بن دينار . وثقها العجلي وقال : مدنية متفقهة ثقة .

الثقات للعجلي (ص ٥٢٠)، تهذيب الكمال (١٦٨٧/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣١، ٤٣٠/١٢)، التقريب (٦٠٣/٢)، الكاشف (٤٢٩/٣)، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

(٥) انظر سنن أبي داود (٤١٥، ٤١٤/٢) رقم (١٨٣١) .

.....
 وحديث جابر بن عبد الله عن أبي عمرو مولى عائشة - واسمـــــــــــــــــه
 (١) دَكْوَان - عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون جُنُباً
 فَيُرِيدُ الرُّقَادَ فَيَتَوَضَّأُ وُضوءَهُ للصَّلَاةِ ثُمَّ يَرْتَدُّ . رواه أحمد في مسنده
 (٢) وفي اسناده ابنُ لهيعة .

وحديث ابن عباس قال : أتى علي زمان وأنا أقول : أولادُ المسلميــــــــن
 /مع المسلمين، وأولادُ المشركين مع المشركين، حتى حدثني فلان عن فلان (١٤ب)

(١) أبو عمرو المدني، روى عن مولاته عائشة رضي الله عنها، وروى عنه ابن
 أبي مليكة وعلي بن الحسين، وثقه أبو زرعة . مات ليالي الحسرة
 سنة ثلاث وستين .

تهذيب الكمال (٣٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٣)، الكاشف (٢٢٩/١)،
 الخلاصة (ص ١١٢)، التقريب (٢٣٨/١) .

(٢) (١٢٠/٦) قال الامام أحمد : حدثنا موسى بن داود قال : ثنا ابــــــــن
 لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره عن
 عائشة أنها أخبرته ... فذكره .

وابن لهيعة هو : عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن
 عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي - بضم أوله
 وضم الدال نسبة الى أعدول، بطن من الحضارمة كما في اللباب -
 وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه أخرج له مسلم بعض شيء مقرونــــــــــــــــا
 والتحقيق في شأنه ما قال عبدالغني بن سعيد الأزدي أنـــــــــــــــــه : إذا
 روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح . أي ابن المبارك، وابــــــــن
 وهب، والمقرئ . وهما لم يروا الحديث عنه أحد العبادلة فهو ضعيف
 لذلك، إلا أن للحديث طرقاً كثيرة عن عائشة رضي الله عنها بعضها في
 الصحيح كحديث عروة عنها رضي الله عنها قالت : كان النبي صلــــــــى
 الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة
 أخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الوضوء، باب الجنب يتوضأ ثم ينام
 فقد تابع عروة أبا عمرو مولى عائشة رضي الله عنها في روايــــــــة
 هذا الحديث عنها .

انظر ترجمة ابن لهيعة في : تهذيب الكمال (٧٢٨، ٧٢٧/٢)، تهذيــــــــب
 التهذيب (٣٧٣/٥ - ٣٧٩)، الكاشف (١٠٩/٢)، التقريب (٤٤٤/١)، الخلاصة
 (ص ٢١١)، الكامل (١٤٦٢/٤ - ١٤٧١)، الميزان (٤٧٥/٢ - ٤٨٣)، المجروحين
 (١١/٢ - ١٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٩٣/٢ - ٢٩٦)، الضعــــــــفــــــــاء
 والمتروكون للدارقطني (ص ٢٦٥)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ١٥٣) .

.....

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنهم فقال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " قال : فلقيت الرجل فأخبرني فأمسكت عن قولي . رواه أحمد في مسنده وأبو داود الطيالسي أيضا في مسنده واسناده صحيح ، وبنيان راويه عن الطيالسي وهو يونس بن حبيب أن الصحابي المذكور في هذا الحديث هو أبي بن كعب ، وكذا قال الخطيب وترجم له في رواية الصحابة عن التابعين : عبد الله بن عباس عن صاحب لأبي بن كعب .

وحديث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة . طاهراً أو غير طاهر ، فلما شق ذلك عليهم أمرهم بالسواك لكل

(١) مسند أحمد (٧٣/٥) ، ومسند الطيالسي (ص ٧٢) رقم (٥٣٧) ، (ص ٣٤٢) رقم (٢٦٢٤) .

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن عمر بن قيس بن أبي مسلم أبو بشر الأصبهاني ، كان من أكثر الناس رواية عن أبي داود الطيالسي ، قال ابن أبي حاتم : " هو ثقة " . مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائتين .

الجرح والتعديل (٢٣٨، ٢٣٧/٢/٤) ، ذكر أخبار أصفهان (٣٤٦، ٣٤٥/٢) .

(٣) في ب : " الصحابي " .

(٤) العدوية ، روت عن عبد الله بن حنظلة ، وروى عنها عبد الله بن عبيد الله بن عمر . قال ابن الأثير : لها رؤية - أي أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم .

أسد الغابة (٣٩٣/٥) ، تهذيب الكمال (١٦٧٨/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١٢) ، الكاشف (٤٢٠/٣) ، التقريب (٥٨٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٨٨) .

(٥) الأنصاري أبو عبد الرحمن المدني . صحابي صغير له حديث واحد استشهد يوم الحرة في ذي الحجة عام ثلاثة وستين وكان أمير الأنصار يومئذ .

الاصابة (٣٠٠، ٢٩٩/٢) ، الاستيعاب (٢٨٧، ٢٨٦/٢) ، أسد الغابة (١٤٨، ١٤٧/٣) .

الكاشف (٧٣/٢) ، التقريب (٤١١/١) ، الخلاصة (ص ١٩٥) .

(٦) في أ ، ب : " أمر " .

.....

(١) صلاة . رواه أبو داود من طريق ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ^(٢) قال : قلت لأرأيت توضؤ ابن عمر لكسل صلاة طاهرا أو غير طاهر عم ذاك ؟ فقال : حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها فذكره وفي رواية ^(٣) علقها أبو داود وأسندها الخطيب : عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، كذا أورده الخطيب رواية ابن عمر عن أسماء . والظاهر أنه من رواية ابنه عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أسماء ^(٥) وان كانت حدثت به عن ابن عمر نفسه وكذا جعل المزمى ^(٦) في "تهذيب الكمال" ^(٧) الراوى عنها عبد الله بن عبد الله ابن عمر .

- (١) ابن منقذ بن عمرو الأنصارى المازنى أبو عبد الله المدني الفقيه وحبان - بفتح الحاء وتشديد الباء - وثقه أبو حاتم وابن معين وكانت له حلقة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة احدى وعشرين ومائة .
- التاريخ الكبير (٢٦٥/١/١) ، الجرح والتعديل (١٢٢/١/٤) ، تهذيب التهذيب (٥٠٧/٩) ، الكاشف (٩٣/٣) ، التقريب (٢١٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .
- (٢) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عبد الرحمن المدني ، وصي أبيه وهو ثقة ، وثقه وكيع وأبو زرعة ، وتوفي سنة خمس ومائة .
- الجرح والتعديل (٩٠/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧٠١/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٨٥/٥ - ٢٨٦) ، الكاشف (٩١/٢) ، التقريب (٤٢٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٣) .
- (٣) سنن أبي داود (٤١/١) رقم (٤٨) وذكره البخارى في تاريخه الكبير معلقا فقال : قال عبيد بن يعيث حدثنا يونس بن بكر فذكر باقضى الاسناد ، ثم ذكره معلقا من وجه آخر عن ابن اسحاق فقال : وقال عمرو ابن محمد : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق . . . فذكره ، انظر : التاريخ الكبير (٦٨، ٦٧/١/٣) . وأخرجه الحافظ المزمى في تهذيب الكمال (٦٧٦/٢) باسناد له قال أنه وقع له عاليا جدا .
- (٤) في ب : عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر .
- (٥) من قوله " والظاهر أنه " الى هنا سقط من ب .
- (٦) في ب : " المزمى " .
- (٧) (٦٧٦/٢) .

وحدث ابن عمر عن أسماء بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ " ^(١) رواه الخطيب فيه .
وحدث سليمان بن صُرد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : ^(٢)
تذكروا غسل الجنابة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أَمَّا أَنَا ^(٣)
^(٤)

(١) ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٦١٣/١) أن ابن عساكر أخرجه عن
عبد الله بن حنظلة .

ومتن هذا الحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري (٢١٤/١) في كتاب
الجمعة باب السواك يوم الجمعة ، وأخرجه مسلم (٢٢٠/١) في كتاب
الطهارة رقم (٢٥٢) كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه فهو شاهد صحيح لحديث عبد الله بن حنظلة هذا .
كما أن هذا الحديث ورد بإسناد عديدة عن جماعة من الصحابة منهم
غير عبد الله بن حنظلة : أبو هريرة ، وزيد بن خالد ، وعلي بن أبي
طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وابن عمر ، ورجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عن صحابته أجمعين .

وقد استوعب أحاديثهم وفصل القول في تخريجها وتحقيق القول في
درجاتها الشيخ الألباني في كتابه " إرواء الغليل في تخريج أحاديث
منار السبيل " (١٠٨/١ - ١١١) فراجع ان شئت .

(٢) سليمان بن صرد - بضم أوله وفتح الراء - الخزاعي أبو مطرف الكوفي
صاحبي ، له خمسة عشر حديثاً . قال ابن عبد البر أنه شهد صفين -
بكسر الصاد وتشديد الفاء المكسورة - مع علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ثم خرج يطلب بدم الحسين فقتل بعين الورد من أرض الجزيرة
وذلك عام خمسة وستين وكان رضي الله عنه حبراً صالحاً شريفاً في
قومه .

الاستيعاب (٦٣/٢ - ٦٥) ، الإصابة (٧٦٠، ٧٥/٢) ، أسد الغابة (٣٥١/٢) تهذيب
الكمال (٥٤٠/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠١، ٢٠٠/٤) ، الكاشف (٣١٦/١) ،
التقريب (٣٢٦/١) ، الخلاصة (ص ١٥٢) .

(٣) في ب : " عن مطعم عن أبيه " .

(٤) في ب : " على " .

.....
 قَافِيضٌ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا ... " الحديث ، رواه الخطيب ، وهو متفق عليه من
 (١)
 رواية سليمان عن جبير ليس فيه نافع .

وحديث أبي الطفيل عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبي وقاص قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " شَيْطَانُ الرُّذَّةِ يَحْتَذِرُهُ رَجُلٌ مِّنْ
 (٢)
 بَجِيلَةٍ " الحديث رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده . قال صاحب الميزان
 (٤)

(١) انظر صحيح البخاري (٦٩/١) كتاب الفسل ، باب من أفاض على رأسه
 ثلاثا .

وصحيح مسلم (٢٥٩، ٢٥٨/١) كتاب الحيض رقم (٣٢٧) .
 وأخرجه أيضا من طريق سليمان بن مرد عن جبير بن مطعم : أبو داود
 في سننه (١٦٦/١) في كتاب الطهارة باب في الغسل من الجنابة
 رقم (٢٣٩) .

والنسائي (١٣٥/١) في كتاب الطهارة ، باب ذكر ما يكفي الجنب من
 افاضة الماء على رأسه ، وذكر الحافظ المزى أن النسائي أخرجه من
 ثلاث طرق عن سليمان بن مرد عن جبير :
 أحداها : طريق قتيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحاق عن
 سليمان بن مرد ...

الثانية : طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد ... به .
 الثالثة : طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك كلاهما عن شعبة ... به
 تحفة الأشراف (٤١٠/٢) رقم (٣١٨٦) .
 وأخرجه ابن ماجه (١٩٠/١) في كتاب الطهارة باب في الفسل من
 الجنابة رقم (٥٧٥) .

والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/١) في كتاب الطهارة باب سنن
 التكرار في صب الماء على الرأس ، وذلك من طريقين عن سليمان بن
 مرد .

(٢) في ك ، أ ، ب : " يحدّره " .
 (٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٦٢/٢) بإسناده عن بكر بن قرواش عن
 سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ... ثم قال :
 " وهذا الحديث لا يعرف إلا ببكر بن قرواش ، وبكر بن قرواش ما أقل ماله
 من الروايات " وأخرجه أحمد في المسند (١٧٩/١) بإسناده عن أبي
 الطفيل عن بكر بن قرواش عن سعد مرفوعا وفي الجامع الكبير
 (٥٥٦/١) أخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم .

(٤) (٣٤٧/١) ، لسان الميزان (٥٥٦/٢) .

.....

" بكر بن قزواش لا يعرف ، والحديث منكر " .

وحديث أبي هريرة عن أم عبد الله بن أبي ذياب عن أم سلمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما ابتلى الله عبداً ببلاءٍ وهو على طريقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ لَهُ كَفَّارَةً " رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ، ومن طريقه الخطيب .^(١)

وحديث ابن عمر عن صفية بنت أبي عبيد عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصَّوْمَ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلَا صَوْمَ لَهُ " .^(٢)

(١) لم أقف لها على ترجمة .

(٢) ذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب (١٤٥/٤)، وقال: "رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وأم عبد الله ابنة أبي ذئاب لا أعرفها" .

(٣) لم أقف على هذا الطريق التي رواها الخطيب مع طول البحث والمراجعة غير أن اسناد هذا الحديث عن حفصة شديد الاضطراب . فقد بيّن الطحاوى في شرح معاني الآثار (٥٥/٢) أن مالكا ومعمر وابن عيينة وهم الحجة عن الزهري اختلفوا في اسناده ، وكذلك غيرهم ممن رواه عن الزهري .

وقال البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٢/٤) : " وهذا حديث قد اختلف على الزهري في اسناده وفي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم " ثم قال : " وعبد الله بن أبي بكر أقام اسناده ورفعته وهو من الشقات الأثبات " ، لكن ابن التركماني تعقب البيهقي في هذه العبارة فقال في الجوهر النقي (٢٠٢/٤) : " قلت : اضطرب اسناده اضطراباً شديداً ، والذين وقفوه أجل وأكثر من ابن أبي بكر ، ولهذا قال الترمذى : وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " . وقد أخرجه مالك (٢٨٨/١) في كتاب الصيام باب من أجمع الصيام قبل الفجر مرسلًا عن عائشة وحفصة من قولهما . وعبدالرزاق في مصنفه (٢٧٥/٤) عن حفصة موقوفًا عليها .

وأخرجه أحمد (٢٨٧/٦) باسناده عن سالم عن حفصة مرفوعاً . وأبو داود (٨٢٣/٢) في كتاب الصوم باب النية في الصيام ، رقىم (٢٤٥٤) باسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعاً وقال : " رواه الليث واسحاق بن حازم أيضاً جميعاً عن عبد الله بن أبي بكر مثله ، ووقفه على حفصة معمر والزبيدي وابن عيينة ويونس الايلي كلهم عن الزهري " .

.....
 وحديث ابن عمر عن صفية عن حفصة عنه صلى الله عليه وسلم : " لا يُحَرِّمُ
 مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا عَشْرَ رَضَعَاتٍ قَصَاعِدًا " ^(١) رواهما الخطيب ، وفي اسنادهما محمد بن
 عمر الواقدي .

وحديث أنس عن وقاص بن ربيعة عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه عز وجل : " ابْنِ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ ذَنْوَتْ
 مِنِّي شَبْرًا ذَنْوَتْ مِنْكَ ذِرَاعًا " ^(٢) الحديث .

(وحديث أبي الطفيل عن عبد الملك ابن أخي أبي ذر عن أبي ذر أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخبرني انهم لن يُسَلِّطُوا عَلَى قَتْلِي وَلِـــــــ
 يَفْتَنُونِي عَنْ دِينِي " ^(٣) ^(٤) الحديث) .

وحديث أبي امامة عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) : " مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يُحَافِظُ عَلَى
 أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا فَتَمَسَّهُ النَّارُ " ^(٥) ^(٦) .

= والترمذي (٩٩/٣) في كتاب الصوم باب ما جاء لاصيام لمن لم يعزم من
 الليل رقم (٧٣٠) بإسناده عن عبد الله بن عمر عن حفصة مرفوعا
 وقال : " حديث حفصة حديث لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقــــد
 روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو أصح " والنسائي (١٩٦/٤ - ١٩٨) في
 كتاب الصيام باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك ، وابــــن
 ماجه (٥٤٢/١) في كتاب الصيام باب ما جاء في فرض الصوم من الليل
 رقم (١٧٠٠) بإسناده عن ابن عمر عن حفصة مرفوعا ، وانظر التلخيص
 الحبير (١٨٩، ١٨٨/٢) ، نصب الراية (٤٣٤، ٤٣٣/٢) ، تاريخ بغداد
 (٩٣، ٩٢/٣) .

- (١) لم أقف عليه .
- (٢) قال المدني في الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية : " أخرجه
 الحاكم وابن النجار عن أبي ذر " .
- (٣) لم أقف عليه .
- (٤) من قوله " وحديث أبي الطفيل " الى هنا سقط من ب .
- (٥) زيادة من ب ، غب ، عث .
- (٦) أخرج البيهقي في السنن الكبرى (٤٧٢/٢) كتاب الصلاة باب من جعل
 قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً ، بإسناده عن مكحول عن عنبسة عن
 أم حبيبة رضي الله عنها أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : " من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها
 حرم على جهنم " . =

.....
 وحديث أبي الطفيل / عن حَلام بن جَزَل^(١) عن أبي ذر مرفوعا : " النَّاسُ
 ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ ... ^(٢) الحديث .

روى هذه الأحاديث أيضا الخطيب بأسانيد ضعيفة .

فهذه عشرون حديثا من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة —
 مرفوعة ذكرتها للفائدة ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله " ما يسمى في أصول
 الفقه " بأن المحدثين أيضا يذكرون مراسيل الصحابة ، فما وجه تخصيصه
 بأصول الفقه ؟

والجواب : أن المحدثين وإن ذكروا مراسيل الصحابة فإنهم —
 يختلفوا في الاحتجاج بها ^(٣) .

= فقد تابع مكحول أبا امامة في رواية هذا الحديث عن عنبسة عن
 أم حبيبة رضي الله عنها .

(١) قال أبو حاتم الرازي : " يقال هو ابن أخي أبي ذر ، روى عن أبي ذر
 روى عنه أبو الطفيل " ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .
 الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) ، وحلام بتشديد اللام ، وجزل بفتح الجيم وسكون الزاي
 (٢) لم أقف عليه .

(٣) هذا الإطلاق أنهم لم يختلفوا في قبول مراسيل الصحابة فيه نظر ، فقد
 اختلف المحدثون أيضا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة — وإن كان أكثر
 أهل الحديث على أنها مقبولة يحتج بها كما قال ابن الصلاح وغيره
 — وقد حكى الخطيب في الكفاية (ص ٥٤٧) هذا الاختلاف فقال :
 " .. واختلف مسقطوا العمل بالمرسل في قبول رواية الصحابي خبرا
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه منه ... فقال بعضهم :
 لاتقبل مراسيل الصحابة لا للشك في عدالتهم ، ولا لأن فيهم من خرج
 عنها بجرم كان منه ، ولكن لأنه قد يروى الراوى منهم عن تابعي
 وعن أعرابي لاتعرف صحبته ولا عدالته ، فلذلك يجب العمل بترك مرسله
 ولو قال لست أروى لكم الا عن سماعي من الرسول صلى الله عليه وسلم
 أو من صحابي لوجب علينا قبول مرسله " .
 " وقال آخرون : مراسيل الصحابة كلهم مقبولة ، لكون جميعهم عدولا
 مرضيين ، وإن الظاهر — فيما أرسله الصحابي ولم يبين السماع فيه —
 أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي =

.....

وأما الأصوليون فقد اختلفوا فيها :
 (١) (٢) فذهب الأستاذ أبو اسحاق الاسفراييني الى أنه لا يحتج بهـــــــــــــــــا
 (٣) وخالفه عامة أهل الأصول فجزموا بالاحتجاج بها .
 (٤) (٥) وفي بعض شروح " المنار " في الأصول للحنفية دعوى الاتفاق علىـــــــــ
 الاحتجاج بها .
 (٦) ونقل الاتفاق مردود بقول الأستاذ أبي اسحاق ، والله أعلم .

-
- = سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما من روى منهم ممن
 غير الصحابة فقد بين في روايته ممن سمعه ، وهو أيضا قليل نادر
 فلا اعتبار به ، وهذا هو الأشبه بالصواب عندنا " .
 وانظر أيضا النكت (٥٧١/٢) فقد ناقش الحافظ هناك شيخه العراقي في
 قوله أن المحدثين لم يختلفوا في الاحتجاج بمراسيل الصحابة .
 (١) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران ركن الدين المعروف بأبي
 اسحاق الاسفراييني أصولي متكلم فقيه ، كان شيخ خراسان في زمانه
 ويقال أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق . له مصنفات كثيرة منها
 الجامع في أصول الدين . توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة .
 (٢) سقطت من ب .
 (٣) الاحكام في أصول الأحكام (١١٣/٢) ، شرح المنار لابن الملك (٦٤٤/٢) ،
 روضة الناظر وشرحها نزهة الخاطر الصاطر (٣٢٤، ٣٢٣/١) ، المســـــــــــــودة
 (ص ٢٥٩) ، المستصفى (١٦٩/١ - ١٧١) ، البرهان (٦٣٥/١) ، توضيح الأفكار
 (٣١٧/١) .
 (٤) في ب : " ومن " .
 (٥) في شرح عز الدين بن الملك للمنار (٦٤٤/٢) أن المرسل " ان كان
 من الصحابي ، يعني لو كان المرسل صحابيا ، فمقبول بالاجمــــــــــــــــاع
 لاجماعهم على عدالتهم " .
 (٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٧١/٢) بعد نقله كلام شيخه العراقي
 هذا : " قلت : وقد صرح غيره بأن الاتفاق كان حاصلًا قبل الأستاذ
 فجعل الأستاذ محجوجا بذلك ، وفي ذلك نظر ، فقد قدمنا قبل في الكلام
 على المرسل عن جماعة من أئمة الأصول بما يقتضي موافقة الأستاذ
 وفيهم من هو قبله ، فلم ينفرد بذلك في الجملة والله أعلم " .

النوع العاشر
معرفة المنقطع

وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لأهل الحديث وغيرهم —
فمنها : ماسبق في نوع المرسل عن الحاكم صاحب كتاب " معرفة أنواع علوم
الحديث " من أن المرسل : مخصوص بالتابعي وأن المنقطع : منه الاسناد فيه
قبل الوصول الى التابعي راو لم يسمع من الذي فوقه والساقط بينهما —
غير مذكور لامعينا ولا مبهما، ومنه : الاسناد الذي ذكر فيه بعض رواياته
بلفظ مبهم نحو : رجل أو شيخ ، أو غيرهما .

مثال الأول : ما روينا عن عبدالرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي
اسحاق ، عن زيد بن يثيج ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم : " إِنْ وَلَيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ... " الحديث ، فهذا
اسناد اذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتصل وهو منقطع فـ —
موضعين ، لأن عبدالرزاق لم يسمعه من الثوري ، وانما سمعه من النعمان بن
أبي شيبة الجندی عن الثوري ، ولم يسمعه الثوري أيضا من أبي اسحاق
انما سمعه من شريك عن أبي اسحاق ، وانما سمعه من شريك عن أبي اسحاق .

ومثال الثاني : الحديث الذي روينا عن أبي العلاء بن عبد الله بن
الشخير عن رجلين عن شداد بن أوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدعاء في الصلاة : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ... " الحديث
والله أعلم .

ومنها : ما ذكره ابن عبدالبر - رحمه الله - وهو أن المرسل —
مخصوص بالتابعين والمنقطع شامل له ولغيره ، وهو عنده : كل ما لا يتصل
اسناده سواء كان يعزى الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى غيره .

ومنها : أن المنقطع مثل المرسل وكلاهما شاملان لكل ما لا يتصل —
اسناده . وهذا المذهب أقرب ، صار اليه طوائف من الفقهاء وغيرهم وهو
الذي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته .

.....

الآن أكثر مايوصف بالارسال من حيث الاستعمال مارواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر مايوصف بالانقطاع مارواه — دون التابعين عن الصحابة ، مثل : مالك عن ابن عمر ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

ومنها ما حكاه الخطيب أبو بكر عن بعض أهل العلم بالحديث أن "المنقطع ماروى عن التابعي أو من دونه موقوفا عليه من قوله أو فعله" وهذا غريب بعيد ، والله أعلم .

النوع الحادى عشر معرفة الْمُعْضَل

وهو لقب لنوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلاً . وقوم يسمونه مرسلًا كما سبق وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعداً .

النوع الحادى عشر معرفة الْمُعْضَل

(٤٨) قوله : (وهو عبارة عما سقط من اسناده اثنان فصاعداً)

انتهى .

أطلق المصنف اسم " الْمُعْضَل " على ما سقط منه اثنان فصاعداً ولم يفرق بين أن يسقط ذلك من موضع واحد أو من موضعين ، وليس المراد بذلك الاسقوطهما من موضع واحد ، فأما إذا سقط راو من مكان ثم راو من موضع آخر فهو منقطع في موضعين وليس معضلاً في الاصطلاح . وهذا مراد المصنف ويوضح مراده بالمثال الذى مثل به بعد وهو قوله : " ومثاله ما يرويه تابع التابعي قائلًا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " انتهى كلامه .

(١) شرح ألفية العراقي (١/١٦٠) ، شرح نخبة الفكر (ص ٤٢) ، تدريب الراوى (١/٢١١) .

وأصحاب الحديث يقولون أعْضَلَهُ فهو مُعْضَلٌ بفتح الضاد . وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحيث فوجدت له قولهم : أمر عضل ائستغلب شديد . ولا التفات في ذلك إلى مُعْضِلٍ " بكسر الضاد وإن كان مثل عضيل في المعنى . ومثاله ما يرويه تابعي التابعي قائلًا فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلكما يرويه من دون تابعي التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن أبي بكر وعمر وغيرهما غير ذاكر للوسائط بينه وبينهم .

(٤٩) قوله : (وأصحاب الحديث يقولون أعْضَلَهُ فهو مُعْضَلٌ بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة ، وبحيث فوجدت له قولهم : أمر عضيل ائستغلب شديد ، ولا التفات في ذلك إلى معضل بكسر الضاد وإن كان مثل عضيل في المعنى) انتهى .

وأراد (١) المصنف بذلك تخريج قول أهل الحديث " مُعْضَلٌ " بفتح الضاد على مقتضى اللغة (٢) ، فقال أنه وجد له قولهم : " أمر عضيل " ثم زاده (٣) المصنف أيضًا فيما أملاه حين قراءة الكتابة عليه فقال : " وإن فعيلًا (٤) يدل على (٥) الثلاثي " ، قال : " فعلى هذا يكون لنا " عضل " قاصرا و " أعضل " متعديا وقاصرا كما قالوا : ظلم الليل وأظلم الليل وأظلم الله الليل " انتهى (٦) .

وقد اعترض عليه بأمرين :

أحدهما : أن البيهقي (٧) حكى في " الموعيب " (٨) مُعْضِلٌ بكسر الضاد .

- (١) قي ب : " وزاد " .
- (٢) انظر لسان العرب (٤٥٢/١١) ، القاموس المحيط (١٧/٤) .
- (٣) في ب : " ثم زاد فعيل المصنف أيضًا " .
- (٤) في أ ، ب : " فعيل " .
- (٥) في ب : " من " .
- (٦) جاء في طبعة علوم الحديث بتحقيق د. عائشة عبدالرحمن (ص ١٤٧) : " على هامش (غ) ابن الصلاح بالوجادة من خطه : " دلنا قولهم عضيل على أن في ماضيهِ عضل فيكون أعضله منه ، لا من أعضل هو . وقد جاء : ظلم الليل وأظلمه الله وغطش الليل وأغطشه الله " وجدته بخطه .
- (٧) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البيهقي - بفتح الباء الموحدة والياء المشددة من تحت المشددة . نسبة إلى مدينة بيجانة بالاندلس . محدث حافظ عارف بالرجال والنحو والغريب والشعر سكن قرطبة وتوفي بهاسنة أربعين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ (٨٥٣/٣) ، معجم البلدان ٥١٨/١ ، لسان الميزان (٤٥٨/٤) هـ يـ العارفين (ص ٨٢٦) .
- (٨) انظر : محاسن الاصطلاح (ص ١٤٨) .

وذكر أبو نصر السَّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني نحو قول مالك :
بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " للمملوك
طعامه وكسوته " الحديث . وقال (آى السَّجْزِي) : " أصحاب الحديث يسمونه

(١)
والأمر الثاني : بأن فعلا لا يكون من الثلاثي القاصر .

والجواب عن الأول أن المصنف إنما حكى فتح الضاد عن أهل الحديث
(٢)
لأهل اللغة .

وعن الثاني أنه إنما لا يكون من الثلاثي القاصر إذا كان فعيل بمعنى
مفعول قأما إذا كان بمعنى فاعل فيجيء من الثلاثي القاصر كقولك " حريص " من " حرص " ، وإنما أراد المصنف بقولهم " عضيل " أنه بمعنى فاعل من " عضل
الأمر فهو عاضل وعضيل " ، والله أعلم .

وقرأت بخط الحافظ شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي على نسخة من
(٣)
كتاب ابن الصلاح في هذا الموضع : " دلنا قولهم عضيل على أن ما فـ (٤)
ماضيه : عضل فيكون أعضله منه لامن أعضل هو ، وقد جاء : ظلم الليل وأظلم
وأظلمه الله ، وغطش وأعطشه الله تعالى " ، والله أعلم .

(٥٠) قوله : (وذكر أبو نصر السَّجْزِي الحافظ قول الراوى : بلغني
نحو قول مالك : بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ " الحديث . وقال : أصحاب الحديث (٥)
يسمونه المعضل) انتهى .

(١) من قوله " وقد اعترض عليه " الى هنا سقط من غب ، وليس في هذه الطبعة
الا قوله : " الأمر الثاني . . . الخ ، انظر (ص ٦٦) وكذلك سقطت هذه العبارة
من ك أيضا و أ ، ب .

(٢) من قوله " عن الأول " الى هنا سقط من غب ، ك ، أ ، ب .

(٣) انظر هذه التعليقة في طبعة عائشة عبدالرحمن لكتاب علوم الحديث
ومحاسن الاصطلاح (ص ١٤٧) لكن المذكور أن هذه العبارة هي لابن الصلاح بخطه .

(٤) سقطت " ما " من ب .

(٥) في ب : " قال وقال " .

المعضل " . قلت : وقول المصنفين من الفقهاء وغيرهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ونحو ذلك كله من قبيل المعضل لمــــــــــــــــــــا تقدم . وسماه الخطيب أبو بكر الحافظ في بعض كلامه مرسلًا وذلك علىــــــــــــــــــــ مذهب من يسمى كل ما لا يتصل مرسلًا كما سبق .

وإذا روى تابع التابع عن التابع حديثًا موقوفًا عليه وهو حديث متصل مستند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جعله الحاكم أبــــــــــــــــسو عبدالله نوعًا من المعضل . مثاله ما روينا عن الأعمش عن الشعبيــــــــــــــــي قال : يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته فيختم على فيه . . . الحديث . فقد أعظمه الأعمش ، وهو عند الشعبي : عن أنس عــــــــــــن رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلًا مستندًا .

وقد استشكل كون هذا الحديث معضلًا لجواز أن يكون الساقط بين مالك

(١) / وبين أبي هريرة واحدًا ، فقد سمع مالك من جماعة من أصحاب أبي هريرة (١٥ب) كسعيد المقبري ، ونعيم المجر ، (٢) (٣)

(١) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٥٨٢/٢) : " أقول : بل السياق يشعر بعدم السقوط ، لأن معنى قوله : " بلغني " يقتضي ثبوت مبلغ ، فعلى هذا فهو متصل في اسناده مبهم لأنه منقطع ، وقول الشيخ فــــــــــــــــي الجواب : " انا عرفنا منه سقوط اثنين " فيه نظر على اختيــــــــــــــــاره لأنه يرى أن الاسناد الذي فيه مبهم لا يسمى منقطعًا كما صرح بــــــــــــــــه فعلى هذا لم يسقط من الاسناد بعد التبيين سوى واحد ، وأما أبو نصر الذي نقل أنه يسمى معضلًا فجرى على طريقة من يسمي الاسناد إذا كان فيه مبهم منقطعًا والله أعلم " .

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري - بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء نسبة إلى المقبرة وكان يسكن بجوارها - أبو سعيد المدني وثقه ابن المديني وابن سعد ، وأبو زرعة والعجلي والنسائيــــــــــــــــي وقيل : انه اختلط قبل وفاته . توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .

اللباب (٣/٢٤٥، ٢٤٦) ، الكاشف (١/٢٨٧) ، التقريب (١/٢٩٧) ، الخلاصة (ص ١٣٨، ١٣٩) ، اسعاف المبطأ (ص ١٢) ، الكواكب النيرات (ص ٤٦٦ - ٤٦٨) . (٣) نعيم بن عبدالله المجر - بضم الميم واسكان الجيم وكسر الميم الثانية - مولى آل عمر أبو عبدالله المدني ، وسمي المجر لأنه كان يجرم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي : يبخره . وثقه أبو حاتم . =

قلت : هذا جيد حسن ، لأن هذا الانقطاع بواحد مضموما الى الوقف
يشتمل على الانقطاع باثنين : الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فذلك باستحقاق اسم الاعضال أولى ، والله أعلم .

ومحمد بن المنكدر^(١) ، فلم جعله معظلا ؟

والجواب : أن مالكا قد وصل هذا الحديث خارج الموطأ ، فرواه عن
محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة^(٢) ، فقد عرفنا سقوط اثنين منه فلذلك
سموه معظلا ، والله أعلم .

= الجرح والتعديل (٤/١/٤٦٠) ، الكاشف (١/١٨٣) ، التقريب (٢/٣٠٥) ، الخلاصة
(ص ٤٠٣) ، اسعاف المبطأ (ص ٢٩) ، التاريخ لابن معين (٢/٦٠٩) .

(١) محمد بن المنكدر - بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال
المهملة - بن عبدالله بن الهدير - بضم الهاء وفتح الدال المهملة
وسكون الياء المثناة تحت - بن عبدالعزيز بن عامر القرشي التيمي
أبو عبدالله المدني أحد الأئمة الأعلام ، قال ابن المديني : لـ
نحو مائتي حديث وقال ابن حبان : لا يئتمالك البكاء اذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٢/٥٤٠) ، الجرح والتعديل (٤/١/٩٨٠٩٧) ، تهذيب
الكمال (٣/١٢٧٦) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٤) ، الكاشف (٣/٨٨) ، التقريب
(٢/٢١٠) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) أخرج الحاكم أبو عبدالله هذا الطريق باسناده عن مالك في معرفة
علوم الحديث (ص ٣٧) ، قال : " أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبدالله
الشعيرى : حدثنا حمش بن عصام المعدل : ثنا حفص بن عبدالله : ثنا
ابراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عجلان عن أبيه عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطيق " .

وذكر ابن عبدالبر في تجريد التمهيد (ص ٢٤٩، ٢٤٨) في فصل بلاغات
مالك ومرسلاته هذا الحديث وقال ان ابراهيم بن طهمان رواه عن مالك
ابن أنس عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وتابعه على هذا الاسناد الثورى . ورواه ابن عينة وغيره
عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله بن الأشج عن عجلان أبي محمد عن أبي
هريرة ، وهذا الاسناد هو الصحيح عند أهل العلم بالنقل .

تفريعات : أحدها : الاسناد المعنعن وهو الذي يقال فيه : فلان عن فلان، عَدَّه بعض الناس من قبيل المرسل والمنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره .
والصحيح والذي عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل . وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم ، وأودعه المشترون للصحيح فـي تصانيفهم فيه وقبلوه . وكاد أبو عمر بن عبد البر الحافظ يدعي إجماع أئمة الحديث على ذلك . وادعى أبو عمرو الدَّاني المقرئ الحافظ إجماع أهل النقل على ذلك وهذا بشرط أن يكون الذين أضيفت العنونة اليهم قد ثبتت ملاقاتهم بعضهم بعضا مع براءتهم من وصمة التدليس، فحينئذ يحمل على ظاهر الاتصال الآن يظهر فيه خلاف ذلك . وكثر في عصرنا ومقاربه بين المنتسبين إلى الحديث استعمال (عن) في الإجازة فإذا قال أحدهم : قرأتُ على فلان عن فلان أو نحو ذلك فظن به أنه رواه عنه بالإجازة ولا يخرج—هـ ذلك من قبيل الاتصال على ما لا يخفى ، والله أعلم .

(٥١) قوله - عند ذكر الاسناد المعنعن - : (والصحيح الذي عليه العمل أنه من قبيل الاسناد المتصل - ثم قال - : وكاد أبو عمر يـسـسـن عبد البر الحافظ يدعي إجماع أئمة الحديث على ذلك) إلى آخر كلامه .

ولاحاجة إلى قوله " كاد " فقد ادعاه فقال في مقدمة " التمهيد " " أعلم وفقك الله أنني تأملت أقاويل أئمة الحديث ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه فوجدتهم أجمعوا على قبول الاسناد المعنعن لاختلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطا ثلاثة وهي : عدالة المحدثين ، ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة ، وأن يكونوا برآء^(١) من التدليس^(٢) " ، ثم قال : " وهو قول مالك وعامة أهل العلم " .

(١) في الأصل : " برآءة " .

(٢) التمهيد (١٢/١) .

الثاني : اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة عن في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع ؟ مثاله مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا . فروينا عن مالك رضي الله عنه أنه كان يرى عن فلان وأن فلانا سواء .

وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما أنهما ليسا سواء . وحكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن عن وان سواء وأنه لا اعتبار بالحمـروف والألفاظ وإنما هو باللقاء والمجالسة والسمع والمشاودة ، يعني مسمع السلامة من التدليس ، فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحا كان حديثـهم بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولا على الاتمال حتى يتبين فيه الانقطاع .

وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي أن حرف أن محمول علىـ الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى . وقال : "عندى لامعنى لهذا لاجتماعهم على أن الاسناد المتصل بالصحابي سواء فيـه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، أو : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ، والله أعلم .

(٥٢) قوله : (اختلفوا في قول الراوى : أن فلانا قال كذا وكذا هل هو بمنزلة "عن" في الحمل على الاتصال اذا ثبت التلاقي بينهما حتى يتبين فيه الانقطاع مثاله : مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب قال كذا فروينا عن مالك - رضي الله عنه - أنه كان يرى : عن فلان وأن فلانا سواء . وعن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنهما ليسا سواء وحكى ابن عبد البر عن جمهور أهل العلم أن "عن" و"أن" سواء ، ثم قال : "وحكى ابن عبد البر عن أبي بكر البرديجي أن حرف "ان" محمول علىـ (١)

(١) الحافظ الامام الشيب : أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء وفتح الدال المهملة - البردعسي - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة في أقصى أذربيجان - نزيل بغداد ، قال الدارقطني : ثقة جبل . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة حافظا فهما . توفي سنة احدى وثلاثمائة .

والبرديجي : نسبة الى برديج وهي بلدة بأقصى أذربيجان .
تذكرة الحفاظ (٢/٧٤٦، ٧٤٧) ، الباب (١/١٣٦) ، تاريخ بغداد (٥/١٩٤، ١٩٥)
شذرات الذهب (٢/٢٣٤) ، المشته (١/٦٥) .

قلت : وجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبه في مسنده الفحل ، فانه ذكر ما رواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال : " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلّي فسلمت عليه فرد علي السلام " وجعله مسندا موصولا .

وذكر رواية قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فجعله مرسلًا من حيث كونه قال : ان عماراً فعل ، ولم يقل : عن عمار ، والله أعلم .
ثم ان الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أينما أحدنا وهو جنب الحديث .

الانقطاع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى " .
ثم قال ابن الملاح : " وجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب بن شيبه في مسنده الفحل فانه ذكر ما رواه أبو الزبير عن ابن الحنفية عن عمار قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد علي السلام " ، وجعله مسندا موصولا ، وذكر رواية

(١) هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح التاء المثناة فوق وضم الراء - المكي . أحد الحفاظ المكثرين وكان مولى لحكيم بن حزام القرشي قال عطاء : كنا نكون عند جابر فيحدثنا فإذا خرجنا تذاكرنا فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . قال ابن معين والنسائي : هو ثقة وأخرج له البخاري مقرونا بغيره . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤١٣) ، الثقات لابن حبان (٣٥١/٥) ، تهذيب الكمال (١٢٦٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٤٠/٩) ، الكاشف (٨٤/٣) ، التقريب (٢٠٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٨) .

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة لأمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة ، كان عالما عابدا زاهدا تقيا صالحا ، وثقه العجلي . توفي سنة احدى وثمانين .
الثقات للعجلي (ص ٤١٠) ، تهذيب الكمال (١٢٤٧، ١٢٤٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٥٢، ٣٥٠/٩) ، الكاشف (٧١/٣) ، التقريب (١٩٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٢) .
(٣) قوله : " فرد علي السلام " سقط من ب .

وفي رواية أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : يا رسول الله الحديث . ثم قال : " ظاهر الرواية الأولى يوجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . والثانية ظاهرها يوجب أن يكون من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قلت : ليس هذا المثل مماثلاً لما نحن بصدده ، لأن الاعتماد فيه في الحكم بالاتصال على مذهب الجمهور إنما هو على اللقاء والادراك ، وذلك في هذا الحديث مشترك متردد لتعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعمـ رضي الله عنه وبصحبة الراوى ابن عمر لهما ، فاقضى ذلك من جهة كونـ رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جهة أخرى كونه رواه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

قيس بن سعد لذلك عن عطاء بن أبي رباح عن ابن الحنفية : أن عماراً سر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يطلي " . فجعله مرسلًا من حيث كونه قال : ان عمارا فعل ، ولم يقل : عن عمار ، والله أعلم " . انتهى .

وما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل عن يعقوب بن شيبه من تفريقهما بين " عن " و " أن " ليس الأمر فيه على ما فهمه من كلامهما ، ولم يفرق أحمد ويعقوب بين " عن " و " أن " لصيغة " ان " ، ولكن لمعنى آخر أذكره ، وهو : أن يعقوب إنما جعله مرسلًا من حيث أن ابن الحنفية لم يسند حكاية القصة إلى عمار ، والا فلو قال ابن الحنفية : أن عمارا قال : ———— ررت

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عنس - بفتح العين المهملة وكون النون - العنسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، أحد الصحابة المشاهير الأجلاء ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان أحد السابقين الأولين إلى الاسلام ، له اثنان وستون حديثا ، استشهد رضي الله عنه في صفين وكان يقاتل مع علي رضي الله عنه وذلك سنة سبع وثمانين .

الاستيعاب (٢/٤٧٦، ٤٨١)، الاصابة (٢/٥١٢)، أسد الغابة (٤/٤٣ - ٤٧) ، تهذيب الكمال (٢/٩٩٨، ٩٩٩)، تهذيب التهذيب (٧/٤٠٨، ٤١٠)، الكاشف (٢/٢٦١)، التقريب (٢/٤٨)، الخلاصة (ص ٢٧٩) .

.....

بالنبي صلى الله عليه وسلم ، لما جعله يعقوب بن شيبه مرسلًا ، فلما أتى به بلفظ : " أَنْ عماراً مر " كان محمد بن الحنفية هو الحاكي لقصة لم يدركها لأنه لم يدرك مرور عمار بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان نقله لذلك مرسلًا ، وهذا أمر واضح ، ولا فرق بين أن يقول ابن الحنفية : " أن عماراً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم " أو : " أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به عمار " فكلاهما مرسل بالاتفاق ، بخلاف ما إذا قال : " عن عمار قال مررت " أو : " أن عماراً قال مررت " ، فإن هاتين العبارتين متعلقتان لكونهما أسندتا إلى عمار .

وكذلك ما حكاه المصنف عن أحمد بن حنبل من تفريقه بين " عــــن " و " أَنْ " فهو على هذا النحو ، ويوضح ذلك حكاية كلام أحمد ، وقلــــد رواه الخطيب في " الكفاية " ^(٢) بإسناده إلى / أبي داود قال : سمعت أحمد (١١٦) قيل له أن رجلاً قال عروة : " أن عائشة قالت يارسول الله " ، وعــــن عروة : عن عائشة " سواء ؟ قال : " كيف هذا سواء ؟ ليس هذا بسواء " انتهى كلام أحمد .

وانما فرق بين اللفظين لأن عروة في اللفظ الأول لم يسند ذلك إلى عائشة ولا أدرك القصة والا فلو قال عروة : أن عائشة قالت : قلت يارسول الله لكان ذلك متصلاً لأنه أسند ذلك إليها .

وأما اللفظ الثاني فأسنده عروة إليها بالنعنة ، فكان ذلك متصلاً . فما فعله أحمد ويعقوب بن شيبه صواب ليس مخالفاً لقول مالك ولا لقول غيره ، وليس في ذلك خلاف بين أهل النقل ^(٣) .

وجملة القول فيه أن الراوى إذا روى قصة أو واقعة فإن كــــان أدرك مارواه بأن حكى قصة وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين

(١) في أ ، ب : " لك ذلك " .

(٢) (ص ٥٧٥) وفي ب : " في الرسالة " .

(٣) في ب : " من أهل " .

(٤) في أ : " بين يدي " .

.....

بعض أصحابه والراوى لذلك صحابي قد أدرك تلك الواقعة حكمنا لها بالاتصال وان لم نعلم أن الصحابي شهد تلك القصة . وان علمنا أنه لم يــــــدرك الواقعة فهو مرسل صحابي . وان كان الراوى لذلك تابعيا كمحمد بن الحنفية مثلا فهي منقطعة .

وان روى التابعي عن الصحابي قصة أدرك وقوعها، كان متصلا ولو لم يصرح بما يقتضي الاتصال ، ان سلم ذلك التابعي من وصمة التدليس .

وان لم يدرك وقوعها وأسندها الى الصحابي بلفظ "عن" أو بلفظ : "أن فلانا قال " أو بلفظ " قال : قال فلان " فهي متصلة أيضا كرواية ابن الحنفية الأولى عن عمار بشرط سلامة التابعي من التدليس كما تقدم .

فان لم يدركها ولا أسند حكايتها الى الصحابي فهي منقطعة كرواية ابن الحنفية الثانية، فهذا تحقيق القول فيه .

(١) وممن حكى اتفاق أهل النقل على ذلك الحافظ أبو عبيد الله (٢) بن العوّاق في كتاب "بغية النقاد" فذكر من عند أبي داود حديث (٣) عبد الرحمن بن طرفة (٤) أن جده عرفة (٥) قطع أنفه

-
- (١) سقطت "أهل" من ب .
- (٢) في أ، ب : " أبو عبدالله " .
- (٣) انظر : الشدا الفياح (ق ١٩ أ)، التيسرة والتذكرة (١٧١/١)، فتح المغيث (١٦١/١)، تدريب الراوى (٢١٨/١) .
- (٤) عبد الرحمن بن طرفة - بفتح الطاء المهملة والراء والفاء - بن عرفجة - بفتح العين المهملة والراء والفاء - التميمي، روى عنه جده عرفجة، وروى عنه سلم بن زبير، وثقه العجلي وابن حبان .
- تهذيب الكمال (٧٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٢/٦)، الثقات للعجلي (ص ٢٩٣)، التقريب (٤٨٥/١)، الكاشف (١٥٠/٢)، الخلاصة (ص ٢٢٩) .
- (٥) هو عرفجة بن أسعد أو صفوان بن كريب التميمي العطاردي صحابي نزل البصرة . ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته . وعرفجة - بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء - .
- الاستيعاب (١٢٤/٣)، الاصابة (٤٧٤/٢)، أسد الفاية (٤٠٠/٣)، الخلاصة (ص ٢٦٤) .

(١) يوم الكلاب... الحديث، وقال انه عند أبي داود هكذا مرسل، قال : " وقد نبه ابن السكّن على ارساله فقال ... " فذكر الحديث مرسلًا .

وقال ابن المَوَاق : " وهو أمر بين لاختلاف بين أهل التمييز من أهل هذا الشأن في انقطاع ما يروى كذلك اذا علم أن الراوى لم يدرك زمـان القصة - كما في هذا الحديث - ، وذكر نحو ذلك أيضا في حديث أبي قيس (٢)

(١) " فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب " . سنن أبي داود (٤٣٤/٤) رقم (٤٢٣٢) . وأخرجه أيضا الترمذى (٢٤٠/٤) في كتاب اللباس ، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب ، رقم (١٧٧٠) وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبدالرحمن بن طرفة " . والنسائي (١٦٤، ١٦٣/٨) في كتاب الزينة ، باب من أصيب أنفه هــل يتخذ أنفا من ذهب ؟

وأخرجه الامام أحمد في المسند (٢٣/٥) من عدة طرق عن عرفة . والحديث صحيح الاسناد : فأبو الأشهب العطاردى وهو جعفر بن حيـان السعدى ثقة ، روى عن عبدالرحمن بن طرفة ، وروى عنه موسى بن اسماعيل ومحمد بن عبدالله الخزازي ، وهما ثقتان .

التقريب (٢٨٠، ١٧٨/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٩، ٣٤٥) . والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام : قال المنذرى : " موضع كان فيه يومان من أيام العرب المشهورة ، الكلاب الأول والكلاب الثاني واليومان في موضع واحد وقيل : هو ما بين الكوفة والبصرة عـلى سبع ليال من اليمامة فكانت به وقعة في الجاهلية ، والكلاب أيضا : اسم واد بشهلال لبني العرجاء من بني نمير به نخل ومياه " . مختصر سنن أبي داود (١٢٣/٦) ، وانظر أيضا معالم السنن بهامشه ومعجم البلدان (٤٧٢/٤)

(٢) السهمي مولى عمرو بن العاص أحد التابعين ، قيل : اسمه عبدالرحمن ابن ثابت ، شهد فتح مصر واختطبها ومات سنة أربع وخمسين . ثقة وشقه العجلي ، وذكره الفسوى في ثقات المصريين . الثقات للعجلي (ص ٥٠٨) ، المعرفة والتاريخ (٤٨٩/٢، ٤٩٠) ، تهذيب التهذيب (٢٠٨، ٢٠٧/١٢) ، التقريب (٤٦٤/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٨) .

.....

أن عمرو بن العاص كان على رية ... الحديث في التيمم من عند أبي داود (١) وكذلك فعل ذلك غيره ، وهو أمر واضح بين ، والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨/١) من طريقين :

أحدهما : طريق يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن عمرو بن العاص قال : " احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت أن اغتسلت أن أهلك ، فتيمنت ثم طليت بأصحابي الصبح ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا عمر وطليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال ، وقلت : اني سمعت الله يقول : (ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما) ففحشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا " .

والثاني : طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على رية ، قال أبو داود : " وذكر الحديث نحوه ، قال : ففعل مغايبه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم " .

وأخرجه أحمد (٢٠٤، ٢٠٣/٤) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به .

والدارقطني (١٧٨/١) من طريق يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب به .

والحديث صحيح الاسناد : فان عبد الرحمن بن جبير المصري ثقة من رجال مسلم كما في الكاشف (١٤٢/٢) ، والتقريب (٤٧٥/١) ، ولا يضر الحديث كونه لم يسمع من عمرو بن العاص فان الوساطة بينهما - كما في الطريق الثاني - أبو قيس السهمي وهو ثقة كما تقدم في ترجمته آنفا . وكذلك من دون عبد الرحمن ثقات كذلك .

انظر ارواء الغليل (١٨٢، ١٨١/١) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٧٧/١) من طريق يزيد بن حبيب عن عمران بن أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص فذكر الحديث وقال : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ، وهذا وهم نبه عليه صاحب الارواء فقال : " وهو وهم ، فان عمران بن أبي أنس وعبد الرحمن بن جبير ليسا من رجال البخاري فالحديث على شرط مسلم وحده " . ارواء الغليل (١٨٢/١) .

وقد ذكر المصنف بعد ما حكاه عن مسند يعقوب بن شبة - أن الخطيب مثل هذه المسألة بحديث نافع عن ابن عمر عن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : **أَيَنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟** .. " الحديث ، وفي رواية (١) (٢) أخرى عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال : **يَارَسُولَ اللَّهِ ...** الحديث ثم قال - أي الخطيب - : " **ظاهر الرواية الأولى موجب أن يكون من مسند عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والثانية ظاهرها يوجب أن يكون**

(١) **وتمامه قال : " نعم إذا تَوَضَّأَ " .**

أخرجه أحمد (٤٤٠١٧، ١٦/١) في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
وأخرجه أحمد أيضا (١٠٢، ٣٦، ١٧/٢) في مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه .

وأخرجه البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل ، باب الجنب يتوضأ ثم ينام ومسلم (٢٤٨/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦) ، والترمذي (٢٠٦/١) في أبواب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء للجنب إذا أراد أن ينام رقم (١٢٠) وقال : " وحديث عمر أحسن شيء في هذا الباب وأصح " .
والنسائي (١٢٩/١) في كتاب الطهارة باب وضوء الجنب إذا أراد أن ينام .

وابن ماجه (١٩٣/١) في كتاب الطهارة وسنتها ، باب من قال لا ينام الجنب حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ، رقم (٥٨٥) ، والخطيب في الكفاية (ص ٥٧٤) .

وقد تابع نافعاً في روايته الحديث عن ابن عمر : عبدالله بن دينار أخرجه هذه المتابعة البخاري (٧٥/١) في كتاب الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام ، ومسلم (٢٤٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٠٦) ، وأبو داود (١٥٠/١) في كتاب الطهارة ، باب في الجنب ينام ، رقم (٢٢١) والنسائي (١٤٠/١) ، والدارمي (١٩٣/١) ، وابن الجارود في المنتقى (ص ٤٢) رقم (٩٥) .

والسبب في ورود الحديث مرة من مسند عمر ومرة من مسند ابن عمر أن لذلك قصة ذكرها النسائي في السنن الكبرى حيث روى بإسناده مسند طريق عبدالله بن عون عن نافع قال : " **أصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال : يتوضأ ويرقد** " . انظر : تحفة الأشراف (١١٢/٦) رقم (٧٧٥٠) ،

وفتح الباري (٢٩٤/١) .

(٢) **في ب : " ومن " .**

(٣) **في ب : " يوجب " .**

الثالث : قد ذكرنا ما حكاه ابن عبد البر من تعميم الحكم بالاتصال فيما يذكره الراوى عن من لقيه بأى لفظ كان ، وهكذا أطلق أبو بكر الشافعي الصيرفي ذلك فقال : كل من علم له سماع من انسان فحدث عنه فهو على السماع حتى يعلم أنه لم يسمع منه ما حكاه . وكل من علم له لقاء انسان فحدث عنه فحكمه هذا الحكم " وانما قال هذا فيمن لم يظهر تدليسه .

ومن الحجة في ذلك وفي سائر الباب أنه لو لم يكن قد سمعه منه لكان باطلاقة الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلسا والظاهر السلامة من وصمة التدليس ، والكلام قيمن لم يعرف بالتدليس .

ومن أمثلة ذلك قوله : قال فلان كذا وكذا . مثل أن يقول نافع : قال ابن عمر . وكذلك لو قال عنه : ذكر ، أو فعل ، أو حدث ، أو كان يقول كذا وكذا وما جانس ذلك فكل ذلك محمول ظاهرا على الاتصال وأنه تلقى ذلك منه من غير واسطة بينهما مهما ثبت لقائه له على الجملة . ثم منهم من اقتصر في هذا الشرط المشترك في ذلك ونحوه على مطلق اللقاء أو السماع كما حكيناه آنفا . وقال فيه أبو عمرو المقرئ : اذا كان معروفا بالرواية عنه .

(١)

من مسند ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم " . انتهى .

وهذا يشهد لما ذكرناه الا أن المصنف اعترض على الخطيب بقوله :

(٢)

" ليس هذا المثال مماثلا لما نحن بصدده " الى آخر كلامه ، الا أن كون

الرواية الثانية يدل على أنه من مسند ابن عمر لا يخالف فيه ابن الصلاح

(٣)

وهو موافق لما ذكرناه ، وهو المقصود من الاستشهاد به ، والله أعلم .

(١) سقطت " من " من ب .

(٢) في ب : " المقام " .

(٣) سقطت " به " من ب .

وقال فيه أبو الحسن القَائِي : إذا أدرك المنقول عنه ادراكا بينا .
 وذكر أبو الْمُظَفَّر السَّمْعَانِي فِي الْعِنْعَنَةِ أَنَّهُ يَشْتَرِطُ طَوْلَ الصَّحْبَةِ
 بَيْنَهُمْ . وَأَنْكَرَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي خُطْبِهِ صَحِيحَهُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ عَصْرِهِ
 حَيْثُ اشْتَرَطَ فِي الْعِنْعَنَةِ ثُبُوتَ اللَّقَاءِ وَالْاجْتِمَاعِ ، وَادَّعَى أَنَّهُ قَوْلُ مُخْتَرَعٍ
 لَمْ يَسْبِقْ قَائِلُهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ الْقَوْلَ الشَّائِعَ الْمَتَّفِقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
 بِالْأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّهُ يَكْفِي فِي ذَلِكَ أَنْ يَثْبُتَ كَوْنُهُمَا فِي عَصَرٍ وَاحِدٍ
 وَأَنَّ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا أَوْ تَشَافَعَا . وَفِيمَا قَالَهُ مُسْلِمٌ
 نَظَرَ ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْقَوْلَ الَّذِي رَدَّهُ مُسْلِمٌ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَثْمَةُ هَذَا الْعِلْمِ
 عَلَيَّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَالْبُخَارِيِّ وَغَيْرَهُمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلت وهذا الحكم لا أراه يستمر بعد المتقدمين فيما وجد من المصنفين
 فِي تَصَانِيفِهِمْ مِمَّا ذَكَرُوهُ عَنْ مَشَايِخِهِمْ قَائِلِينَ فِيهِ : ذَكَرَ فُلَانٌ ، قَالَ فُلَانٌ
 وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَافْهَمُ كُلَّ ذَلِكَ فَانَّهُ مَهْمُ عَزِيزٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الرَّابِعُ : التَّعْلِيقُ الَّذِي يَذْكُرُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ صَاحِبُ "الْجَمْعِ
 بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ" وَغَيْرِهِ مِنَ الْمِفَارِجَةِ فِي أَحَادِيثَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَطْعُ
 اسْنَادِهَا وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ قَبْلِ صَوْرَتِهِ صُورَةَ الْإِنْقِطَاعِ وَلَيْسَ حُكْمُهُ
 حُكْمُهُ ، وَلَا خَارِجًا مَا وَجَدَ ذَلِكَ فِيهِ مِنْهُ مِنْ قَبِيلِ الصَّحِيحِ إِلَى قَبِيلِ الضَّعِيفِ
 وَذَلِكَ لَمَّا عُرِفَ مِنْ شَرْطِهِ وَحُكْمِهِ ، عَلَى مَا نَبَهْنَا عَلَيْهِ فِي الْفَائِدَةِ السَّادِسَةِ
 مِنَ النُّوعِ الْأَوَّلِ .

(٥٣) قوله : (الرابع : التعليق الذي يذكره أبو عبد الله الحميدي في أحاديث من صحيح البخاري قطع اسنادها صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك فيه منه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف لما عرف من شرطه وحكمه ، على ما نبهنا عليه في الفائدة السادسة من النوع الأول) .

(٢) اعترض عليه بأن شرط البخاري أن سمى كتابه " المسند الصحيح " (٢)

(١) في ب : " من " .

(٢) " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسننه وأيامه " . انظر فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٩٤) .

ولا التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رده ما أخرجه البخاري من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخُمْسَ وَالْمَعَارِفَ " من جهة أن البخاري أورده قائلًا فيه : قال هشام ابن عمار ، وساقه بإسناده . فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعارف . وأخطأ في ذلك من وجوه ، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح .

(١)
والصحيح هو ما/فيه من المسند دون ما لم يسنده . (١٦ب)
وهذا الاعتراض يؤيده قول ابن القطان في " بيان الوهم والايهام " :
ان البخاري - فيما يعلق من الأحاديث في الأبواب - غير مبال بضعف روايتها فانها غير معدودة فيما انتخب وانما يعد من ذلك ما وصل الأسانيد بسـه فاعلم ذلك" انتهى كلام ابن القطان .
والجواب : أن المصنف انما يحكم بصحتها الى من علقها عنه اذا ذكره بصيغة الجزم - كما تقدم - ولا يظن بالبخاري أن يجزم القول فيما ليس بصحيح عن جزم به عنه ، فأما اذا ذكر فيما أبرزه من السند ضعيفا فانه ليس صحيحا عند البخاري - كما تقدم - والله أعلم . (٢)
(٥٤) قوله : (فزعم ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام) انتهى .

(٣)
وانما قال ابن حزم

- (١) ليست في ب .
(٢) انظر (ص ٦٤-٦٥) .
(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان ابن يزيد الفارسي الأندلسي القرطبي ، أبو محمد فقيه أهل الظاهر المشهور ، محدث أصولي أديب متكلم . له مشاركة في التاريخ والأنساب والنحو والشعر والطب والمنطق والفلسفة ، ولد في قرطبة وذلك في أواخر رمضان سنة أربع وثمانين وقيل ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، كان له باع طويل في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة كما أنه كان عنيفا في نقده للعلماء شديدا في عبارته مما جر عليه كثيرا من =

والبخارى رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً
من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه . وقد يفعل ذلك لكونه قد
ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً ، وقد يفعل ذلك
لغير ذلك من الأسباب التى لا يصحبها خلل الانقطاع ، والله أعلم .

في "المحلى" : ^(١) " هذا حديث منقطع لم يتصل ما بين البخارى وصدقة بن
خالد ^(٢) ، انتهى ^(٣) .
وصدقة بن خالد هو شيخ هشام بن عمار في هذا الحديث ، وهذا قريب ^(٤) ^(٥) ^(٦)

= المتاعب منها اقصاره عن بلده الى بادية لبلة بالاندلس فبقي بها
حتى توفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . له كتب كثيرة من
أشهرها : " المحلى " في الفقه الظاهري ، و " الاحكام في أصول الأحكام " ^(١)
في أصول الفقه ، و " الفصل في الملل والأهواء والنحل " وغيرها .
لسان الميزان (١٩٨/٤ - ٢٠٢) ، تذكرة الحفاظ (٢٥٧، ٣٢١/٣) ، المطبوعة
(٤١٥/٢ - ٤١٧) ، جذوة المقتبس (ص ٣٠٨ - ٣١١) ، بغية الملتزم
(ص ٤١٥ - ٤١٨) ، شذرات الذهب (٢٩٩/٣) ، البداية والنهاية (٩٨/١٢) ،
وفيات الأعيان (٣٢٥/٣ - ٣٣٠) .

- (١) (٥٩/٩) .
- (٢) في الأصل : خلد وهو خطأ ، والتصويب من أ ، ب ، ك .
- (٣) راجع تخريج هذا الحديث والكلام عليه والرد على ابن حزم فـ
ما ذهب اليه من الحكم بانقطاع سند الحديث (ص ٤٩٦٤٨) .
- (٤) في الأصل : خلد ، وهو خطأ والتصويب من أ ، ب ، ك .
وصدقة بن خالد هو الأموى مولاهم أبو العباس الدمشقي ، قال أحمد :
ثقة ثقة . مات سنة ثمانين ومائتين عن اثنتين وسبعين سنة .
تاريخ ابن معين (٢٦٨/٢) ، تهذيب الكمال (٦٠٣/٢) ، تهذيب التهذيب
(١٤١/٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١١٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٦/٦) ، الثقات
للعللي (ص ٢٢٧) ، التاريخ الكبير (٢٩٥/٢/٢) ، الكاشف (٢٥/٢) ، التقريب
(٣٦٦، ٣٦٥/١) ، الخلاصة (ص ١٧٣) .
- (٥) من قوله : " انتهى " الى قوله : " صدقة بن خالد " سقط من ب .
- (٦) أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ ، خطيب دمشق وعالمها
صدوق كبير فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . مات سنة خمس وأربعين
ومائتين بعد أن عاش اثنتين وتسعين سنة .
تهذيب الكمال (١٤٤٣/٣ - ١٤٤٥) ، الجرح والتعديل (٦٦/٢/٤) ، الثقات
للعللي (ص ٤٥٩) ، ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤ - ٣٠٤) ، تهذيب التهذيب
(٥٢/١١) ، الكاشف (١٩٧/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) ، الاغتباط
بمعرفة من رمي بالاختلاط (ص ٣٨٥) ، الكواكب النيرات (ص ٤٢٤) .

وما ذكرناه من الحكم في التعليق المذكور فذلك فيما أورده منــــه
أصلاً ومقصوداً لافئما أورده في معرض الاستشهاد، فإن الشواهد يحتمل فيهما
ماليس من شرط الصحيح معلقاً كان أو موصولاً .

ثم ان لفظ التعليق وجدته مستعملاً فيما حذف من مبتدأ اسناده واحد
فاكثر حتى أن بعضهم استعمله في حذف كل الاسناد . مثال ذلك قولــــه :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، قال ابن عباس كذا وكذا
روى أبو هريرة كذا وكذا ، قال : سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كــــذا
وكذا ، قال الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم كذا وكذا ، وهكذا الى شيوخ شيوخه . وأما ما أورده كذلك عن شيوخه
فهو من قبيل ما ذكرناه قريباً في الثالث من هذه التفريعات .

الآن المصنف لا يجوز تغيير الألفاظ في التصانيف وان اتفق المعنى .
(١)
(٥٥) قوله : (وأما ما أورده البخارى كذلك عن شيوخه فهو منــــ
قبيل ما ذكرناه قريباً في الثالث من هذه التفريعات) انتهى .
يريد أن ما قال فيه البخارى : قال فلان ، وسمى بعض شيوخه أنــــه
محكوم فيه بالاتصال كالاسناد المعنعن .

ويشكل على ما ذكره المصنف هنا أن البخارى قال في صحيحه ^(٢) فــــي
كتاب " الجنائز " في " باب ما جاء في قاتل النفس " : " وقال حجاج بن منهل ^(٣)
هو حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي - نسبة الى

(١) في أ : " أى البخارى " .

(٢) (١٠٠،٩٩/٢) .

(٣) هو حجاج بن المنهال السلمي مولاهم أبو محمد الأنماطي - نسبة الى
بيع الأنماط وهي البسط - البصرى البرساني - بضم الباء الموحدة
وسكون الراء وفتح السين المهملة نسبة الى بني برسان بطن من
الأزد - الحافظ أحد الثقات الأعلام ، وثقه العجلي وأبو حاتم . مات
سنة سبع عشرة وماثتين .

تهذيب الكمال (٢٣٥/١) ، الجرح والتعديل (١٦٧/٢/١) ، الثقات للعجلي
(ص ١٠٩) ، تهذيب التهذيب (٢٠٦/٢) ، الكاشف (١٤٩/١) ، التقريب
(١٥٤/١) ، الخلاصة (ص ٧٣) ، اللباب (١٣٩،٩١/١) .

.....

(١) ثنا جرير بن حازم عن الحسن قال : ثنا جندب في هذا المسجد فما نسيناه
وما نخاف أن يكذب جندب على النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كَانَ بَرَجُلٍ
جَرَّاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ " (٣) الحديث ، فحجاج بن منهال أحد شيوخ البخاري قد
سمع منه أحاديث ، وقد علق عنه هذا الحديث ولم يسمعه منه ، وبينه وبينه
واسطة بدليل أنه أورده في باب ما ذكر عن بني اسرائيل فقال : ثنا محمد (٥)
(٤)

(١) هو جرير بن حازم الأزدي أبو النضر البصري أحد الأعلام وثقه ابن
معين الأفي قتادة ، وقال أبو حاتم : صدوق صالح . مات سنة سبع مئتين
ومائة بعد أن اختلط لكنه لم يحدث في حال اختلاطه .

تهذيب الكمال (١٨٧/١) ، تاريخ ابن معين (٨٠/٢) ، التاريخ الكبير
(٢١٤٠، ٢١٣/٢/١) ، الجرح (٥٠٤/١/١) ، الثقات لابن حبان (١٤٤/٦) ، الثقات
للعجلي (ص ٩٦) ، تهذيب التهذيب (٦٩/٢ - ٧٢) ، الكاشف (١٢٦/١) ، التقريب
(١٢٧/١) ، الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) الذي في الصحيح (١٠٠، ٩٩/٢) ، " عن النبي صلى الله عليه وسلم " .
فيكون قوله " عن ... الخ مستأنفا وليس متصلا بما قبله .

(٣) وتماه : " ... فقال الله عز وجل بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه
الجنة " .

(٤) (١٤٦/٤) مع اختلاف يسير عن الرواية الأولى .
وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه (١٠٧/١) في كتاب الايمان رقم (١١٣) من
طريقين عن الحسن عن جندب .

(٥) هو ابن معمر بن ربعي - بكسر الراء وسكون الباء الموحدة بعده -
عين مهملة مكسورة - القيسي أبو عبد الله البحراني - بفتح الباء
الموحدة وسكون الحاء المهملة نسبة الى البحر أو الى الجزاء -
والسكون فيها - قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٩٩/٦) . وهو
ثقة صالح خير مات بعد الخمسين ومائتين . انظر ترجمته في :

الكاشف (٨٧/٣) ، التقريب (٢٠٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

وقيل هو محمد بن يحيى الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الحافظ أحد
الأعلام الكبار المشاهير ثقة امام مات سنة ثمان وخمسين ومائتين
وانما أبهمه البخاري على عادته اذا روى عنه للخلاف والجفاء
الذي وقع بينهما بسبب القصة المشهورة في مسألة خلق القرآن ، وراجع
هذه القصة مفصلة في تاريخ بغداد (٣٠/٢ - ٣٣) .

وانظر ترجمته في : الكاشف (٩٤/٣) ، التقريب (٢١٧/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

.....

(١) شنا حجاج قال : شنا جرير عن الحسن قال : شنا جُنْدُبُ فذكر الحديث — فهذا يدل على أنه لم يسمعه من حجاج ، وهذا تدليس فلا ينبغي أن يحتمل ماعلقه عن شيوخه على السماع منهم ، ويجوز أن يقال : أن البخاري أخذه عن حجاج بن منهل بالمناولة ، أو في حال المذاكرة على الخلاف الذي ذكره ابن الصلاح ، وسمعه ممن سمعه منه فلم يستحسن التصريح باتصاله بينه وبين حجاج لما وقع من تحمله وهو قد صح عنده بواسطة الذي حدثه به عنه ، فأتى به في موضع بصيغة التعليق ، وفي موضع آخر بزيادة الواسطة (٢) وعلى هذا فلا يسمى ما وقع من البخاري — على هذا التقدير — تدليسا

(١) هو ابن أبي الحسن يسار البصري مولى أم سلمة رضي الله عنهما — أحد أئمة الهدى والسنة رمي بالقدر ولا يصح ، قال ابن سعد كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً — وسيما ، قال ابن علية : مات سنة عشر ومائة .
تهذيب الكمال (٢٥٥/١ - ٢٥٩) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ - ٢٧١) ، الثقات للعجلي (ص ١١٣) ، الكاشف (١٦٠/١) ، التقريب (١٦٥/١) ، الخلاصة (ص ٧٧) .
(٢) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٠١/٢) : " لا يلزم من كون من يفرق في مسموعاته بين صيغ الأداء من أجل مقاصد تصنيفه : أن يكون مدلسا ومن هذا الذي صرح أن استعمال " قال " إذا عبر بهما — المحدث عما رواه أحد مشايخه مستعملا لها فيما لم يسمعه من من — يكون تدليسا ؟

لم نرهم صرحوا بذلك الا في العنينة ، وكأن ابن الصلاح أخذ ذلك من عموم قولهم : ان حكم "عن" و "أن" و "قال" و "ذكر" واحد . وهذا — على تقدير تسليمه — لا يستلزم التسوية بينهما من كل جهة ، كيف وقد نقل ابن الصلاح عن الخطيب أن كثيرا من أهل الحديث لا يسمون بين "قال" و "عن" في الحكم ، فمن أين يلزم أن يكون حكمهما عند البخاري واحدا ؟

وقد بينا الأسباب الحاملة للبخاري على التعاليق ، فإذا تقرر ذلك لم يستلزم التدليس لما وصفنا .

-
-
- (١) وعلى كل حال فهو محكوم بصحته لكونه أتى به بصيغة الجزم كما تقدم .
- (٢) فما قاله ابن حزم في حديث البخاري عن هشام بن عمار بحديث
- (٣) المعارف من أنه ليس متطلا عند البخاري يمكن أن يكون البخاري أخذ
- (٤) عن هشام مناولة أو في المذاكرة فلم يصرح فيه بالسماع ، وقوله : أنه لا يصح ، وأنه موضوع مردود عليه ، فقد وصله غير البخاري من طريق هشام
- ابن عمار ومن طريق غيره فقال الاسماعيلي في صحيحه : ثنا الحسن وهو
- (٥) ابن سفيان الامام : ثنا هشام بن عمار .
- وقال الطبراني في "مسند الشاميين" : ثنا محمد بن يزيد بن عبيد
- (٦) الصمد : ثنا هشام بن عمار : ثنا صدقة بن خالد .
- (٧) وقال أبو داود في "سننه" : ثنا عبد الوهاب بن نجدة : ثنا بشر بن
- (٨) بكر كلاهما عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بإسناده .
- (٩)

-
- (١) راجع (ص ٦٢-٦٤) .
- (٢) في ب : " فيما قاله " .
- (٣) راجعه وتخريجه والكلام عليه والرد على ابن حزم (ص ٤٩٤٤٨) .
- (٤) سقطت " أنه " من ب .
- (٥) راجع (ص ٤٩) وانظر فتح الباري (٥٤/١٠) وتهذيب سنن أبي داود (٢٧٢، ٢٧١/٥) .
- (٦) هو محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد المحدث الحافظ أبو الحسن الهاشمي روى عن صفوان بن صالح وطبقته ، وكان صدوقا . توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .
- سير أعلام النبلاء (٥٦/١٤) ، المعبر (٤٣٨/١) ، شذرات الذهب (٢٣٢/٢) .
- (٧) (٣١٩/٤) رقم (٤٠٣٩) .
- (٨) عبد الوهاب بن نجدة - بفتح النون وكون الجيم - الموصلي أبو محمد الشامي ، وثقه يعقوب بن شيبه . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .
- تهذيب الكمال (٨٧١/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٥٤، ٤٥٣/٦) ، الكاشف (١٩٤/٢) ، التقريب (٥٢٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٨) .
- (٩) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : ليس في لفظ بشر السلي
- أخرجه أبو داود للمعارف ذكر " .

(١)

وقد ذكر المصنف فيما تقدم في النوع الأول في أمثلة تعليق البخارى

/قال القَعْنَبِيُّ، والقَعْنَبِيُّ من شيوخ البخارى فجعله هناك من باب التعليق (١١٧) وخالف ذلك هنا .

وقد يجاب عن المصنف بما ذكره هنا عقب الإنكار على ابن حزم وهو قوله : " والبخارى - رحمه الله - قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذى علقه عنه ، وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا ، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع " (٢) . انتهى .

فحديث النهي عن المعارف من باب ما هو معروف من جهة الثقات عن

هشام - (٣) - كما تقدم - وحديث جندب من باب ما ذكره في موضع آخر من كتابه مسندا (٤) .

وقد اعترض على المصنف في قوله : " وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع " بأن حديث جندب الذى ذكره قسري الجائز صحبه خلل الانقطاع فانه لم يأخذه عن حجاج بن منهال .

والجواب عن المصنف : انه لم يرد بقوله : " لا يصحبها خلل الانقطاع " (٦)

أى في غير الموضع الذى علقه فيه فان التعليق منقطع قطعاً ، وانما أراد أنه لا يصحبها خلل الانقطاع في الواقع بأن يكون الحديث معروفاً الاتصال ، أما في كتابه في موضع آخر كحديث جندب ، أو في غير كتابه كحديث أبي مالك الأشعري ، فانه انما جزم به حيث علم اتصاله وصحته في نفس الأمر كما تقدم ، والله تعالى أعلم .

(١) راجع (ص ٤٤) .

(٢) راجع (ص ٥٧) .

(٣) انظر تعليق التعليق (١٧/٥ - ٢٢) .

(٤) في ب : " في موضعين آخرين " .

(٥) في ب : " من قوله " .

(٦) من قوله : " فانه لم يأخذه " الى قوله " خلل الانقطاع " سقط من ب .

(٧) في ب : زيادة " به " .

(٨) سقطت من ب .

وبلغني عن بعض المتأخرين من أهل المغرب أنه جعله قسما مــــن التعليق ثانيا وأضاف إليه قول البخاري في غير موضع من كتابه : " وقال لي فلان " ، " وزادنا فلان " فوسم ذلك بالتعليق المتمل من حيث الظاهر المنفصل من حيث المعنى وقال : " متى رأيت البخاري يقول وقال لــــــي وقال لنا فاعلم أنه اسناد لم يذكره للاحتجاج به وانما ذكره للاستشهاد به ، وكثيرا ما يعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم في المذكرات والمناظرات ، وأحاديث المذاكرة قلما يحتجون بها " .

قلت : وما ادعاه على البخاري مخالف لما قاله من هو أقدم منه وأعرف بالبخاري وهو العبد الصالح أبو جعفر بن حمدان النيسابوري فقد روينا عنه أنه قال : " كل ما قال البخاري قال لي فلان فهو عــــرض ومناولة " .

(١) واختلف في "محمد" شيخ البخاري في حديث جندب فقييل : هو محمد بن يحيى الذهلي ، وهو الظاهر ، فإنه روى عن حجاج بن منهال ، والبخاري عاداته لا ينسبه إذا روى عنه اما لكونه من أقرانه أو لما جرى بينهم (٢) وقيل : هو محمد بن جعفر السمناني . (٣)

-
- (١) راجع (ص ١٩٣) .
 (٢) في مسألة القول بخلق القرآن . انظر تاريخ بغداد (٢/٣٠ - ٣٣) .
 (٣) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٩٩/٦) احتمالين في تعيين المراد به : أحدهما أنه الذهلي .
 والثاني : أنه ابن معمر بن ربيعي القيسي البحراني ، ولم يذكر غيرهما .
 والسمناني - بكسر السين المهملة وسكون الميم - القومسي أبو الحسن الحافظ وهو ثقة مشهور .
 تهذيب الكمال (٣/١١٨٣، ١١٨٤) ، تهذيب التهذيب (٩/٩٩) ، الكاشف (٣/٢٦) ، التقريب (٢/١٥١) ، الخلاصة (ص ٣٣١) .

قلت : ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط فيه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولا في مثل قوله : يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره . وكان هذا التعليق مأخوذ من تعليق الجدار وتعليق الطلاق ونحوه لما يشترك الجميع فيه من قطع الاتصال ، والله أعلم .

(٥٦) قوله : (ولم أجد لفظ التعليق مستعملا فيما سقط منه بعض رجال الاسناد من وسطه أو من آخره ولا في مثل قوله يروى عن فلان ويذكر عن فلان وما أشبهه مما ليس فيه جزم على من ذكر ذلك عنه بأنه قاله وذكره) ، انتهى .

وقد سمى غير واحد من المتأخرين ما ليس بمجزم تعليقا ، منهم — الحافظ أبو الحجاج المزي^(٢) ، كقول البخاري^(٣) في " باب من الحرير من غير لبس " . ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم " فذكره المزي في الأطراف وعلم عليه علامة التعليق

(١) في ب : " من ذكر " .

(٢) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف القضاعي — بضم القاف وفتح الضاد المعجمة نسبة الى قضاة — الكلبي الحلبي الدمشقي المزي — بكسر الميم والزاي المشددة . نسبة الى المزة قرية من قرى دمشق قريبة منها — جمال الدين أبو الحجاج ، الحافظ الكبير ، له مشاركة في الأصول والفقه والنحو والتصريف واللغة ، حدث بالكثير نحو خمسين سنة وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصف سنة ، له مصنوعات : " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " و " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " ومعجم شيوخه وغيرها . مات في دمشق في الثاني عشر من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

تذكرة الحفاظ (٢٨٠/٤) ، الدرر الكامنة (٤٥٧/٤) ، الرد الوافر (ص ٢١٣، ٢١٥) ، شذرات الذهب (١٣٦/٦) ، البدر الطالع (٢٥٣/٢) ، كشف الظنون (ص ١١٦، ١٥١، ١٦٩٦) ، اللباب (٢٠٦/٣) ، البداية والنهاية (٢٠٤، ٢٠٣/١٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢٥٢/٦) .

(٣) (٤٥/٧) في كتاب اللباس .

(٤) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي — بضم الزاي — أبو الهذيل القاضي الحمصي ، أحد الأعلام ، وثقه ابن معين ، والعجلي ، والنسائي وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وأربعين ومائة . الثقات لابن شاهين (ص ٢٠٧) ، تهذيب الكمال (١٢٨٤، ١٢٨٣/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٤١٥) " وقع فيه الزبيدي وهو خطأ " ، الكاشف (٩٢/٣) ، التقريب (٢١٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٣) .

الخامس : الحديث الذى رواه بعض الثقات مرسلًا وبعضهم متصلاً اختلـف أهل الحديث في أنه ملحق بقبيل الموصول أو بقبيل المرسل . مثاله : "لَا يَكْفَى إِلَّا بِوَلِيٍّ" رواه إسرائيل بن يونس في آخرين عن جده أبي إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنداً هكذا متصلاً . ورواه سفيان الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا هكذا . فحكمـى الخطيب الحافظ أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في هذا وأشباهه للمرسل . وعن بعضهم أن الحكم للأكثر . وعن بعضهم أن الحكم للأحفظ فإذا كان من أرسله أحفظ ممن وصله فالحكم لمن أرسله ثم لا يقدح ذلك في عدالة من وصله وأهليته . ومنهم من قال : من أسند حديثاً قد أرسله الحافظ فإرسالهم له يقدح في مسنده وفي عدالته وأهليته .

(١) للبخارى ، وكذا فعل غير واحد من الحفاظ يقولون : ذكره البخارى تعليقا مجزوماً أو تعليقا غير مجزوم به ، لأنه يجوز أن هذا الاصطلاح : متجسس فللوم على المصنف في قوله : انه لم يجده .

(١) تحفة الأشراف (٣٩٠/١، ٣٩١) .

غير أن المزى ذكر حديثاً آخر غير الذى يقصده البخارى به— إذا التعليق والحديث الذى أراده البخارى هو حديث أنس في الثياب الحرير التى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بها فجعلوا يلمسونها بأيديهم فقال صلى الله عليه وسلم : " لمناديل سعد بن معاذ فـى الجنة خير من هذا " ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف (٣٩٠/١، ٣٩١) وفي الفتح (٢٩١/١٠) قال : " ويدل على أن هذا مراد البخارى أنه علقه عقب حديث البراء بن عازب في قصة مناديل سعد بن معاذ لافي قصة أم كلثوم " ، " وأيضاً فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه " .

وأما ما ذكره المزى فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على أم كلثوم برداً سيراً — أى مضلة بالقز — أخرجه البخارى (٤٦/٧) ، في اللباس باب الحرير للنساء ، وأبو داود (٣٣١، ٣٣٠/٤) في كتـاب اللباس ، باب الحرير للنساء رقم (٤٠٥٨) ، والنسائي (١٩٧/٨) فـى كتاب الزينة .

ومنهم من قال : الحكم لمن أسنده إذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره
وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا أو جماعة . قال الخطيب :
" هذا القول هو الصحيح " .

قلت : وما صححه هو الصحيح في الفقه وأصوله . وسئل البخاري عن
حديث : " لَنْكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ " المذكور فحكم لمن وصله وقال : الزيادة عن
الثقة مقبولة فقال البخاري " هذا مع أن من أرسله شعبة وسفيان وهما
جبلان لهما من الحفظ والاتقان الدرجة العالية " .

ويلتحق بهذا ما إذا كان الذي وصله هو الذي أرسله وصله في وقت
وأرسله في وقت وهكذا إذا رفع بعضهم الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم ووقفه بعضهم على الصحابي أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا
في وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل

(٥٧) قوله : (أما إذا كان الذي وصله هو الذي أرسله ، وصله في
وقت وأرسله في وقت - ثم قال - : أو رفعه واحد في وقت ووقفه هو أيضا في
وقت آخر فالحكم على الأصح في كل ذلك لما زاده الثقة من الوصل
والرفع ٠٠٠) الى آخر كلامه .

(١)
وما صححه المصنف هو الذي رجحه أهل الحديث ، وصح الأصوليون خلافه

(١) لأهل الحديث في هذه المسألة أقوال حكاهما الخطيب وغيره :
أحدها : أن الحكم في هذا أو ما كان بسبيله لمن وصل .
الثاني : أن الحكم لمن أرسله وقد حكاه الخطيب عن أكثر أهل
الحديث .
الثالث : أنه ان كان عدد من وصل أكثر فالحكم للوصل وان كان
العكس فالحكم للإرسال .
الرابع : ان كان من أرسله أحفظ من الذي وصله فالحكم للمرسل
ولا يقدح ذلك في عدالة الذي وصله وقال بعضهم : بل يقدح .
وقيل : الحكم للمسند إذا كان ثابت العدالة ضابطا للرواية فيجب
قبول خبره والعمل به ولو خالفه غيره ، سواء كان هذا المخالف
واحدا أو جماعة .

الكفاية (ص ٥٨٠) ، التبصرة والتذكرة (١٧٤/١ - ١٧٩) ، محاسن الاصطلاح
(ص ١٤٢، ١٤٣) ، المقنع (١٠٨/١، ١٠٩) ، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣) ، الخلاصة
(ص ٦٦) ، فتح المفيت (١٦٤/١، ١٦٥) ، تدريب الراوي (٢٢١/١ - ٢٢٣) ، توضيح
الأفكار (٣٣٩/١ - ٣٤٦) ، الشذا الفياح (ق ٢١ آ) .

والرفع ، لأنه مثبت وغيره ساكت ، ولو كان نافيا فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ماخفي عليه ، ولهذا الفصل تعلق بفصل زيادة الثقة في الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى ، والله أعلم .

النوع الثاني عشر

معرفة التدليس وحكم المدلس

التدليس قسمان : أحدهما : تدليس الاسناد وهو أن يروى عن لقيه ما لم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه .

وهو أن : الاعتبار بما وقع منه أكثر ، فإن وقع وصله أو رفعه أكثر من إرساله أو وقفه فالحكم للوصل والرفع . وإن كان الإرسال أو الوقف أكثر (١) فالحكم له ، والله أعلم .

النوع الثاني عشر

معرفة التدليس

(٥٨) قوله : (التدليس قسمان ...) إلى آخر كلامه .
(٢) ترك المصنف رحمه الله قسما ثالثا من أنواع التدليس وهو شـ

(١) هذا القول هو لبعض الأصوليين كما فيه إلى ذلك الحافظ في النكت (٦٠٩/٢) .

وقد ذهب الأصوليون من الشافعية والحنابلة إلى أن الحكم للموصول دون المرسل .

انظر : الأحكام في أصول الأحكام للآمدى (٢١٣/٤) ، المحصول (٦٦٣/١/٢) ، (٦٦٤) ، المسودة (ص ٣١٠) ، روضة الناظر بشرحها نزهة الخاطر العاظم (٤٦١، ٤٦٠/٢) .

(٢) ناقش الحافظ ابن حجر في النكت (٦١٦/٢) شيخه الحافظ العراقي فسي قوله أن ابن الصلاح ترك قسما ثالثا من أقسام التدليس وهو تدليس التسوية ، فقال الحافظ : " أقول : فيه مشاحة ، وذلك أن ابن الصلاح قسم التدليس إلى قسمين : أحدهما : تدليس الاسناد ، والآخر : تدليس الشيوخ والتسوية - على تقدير تسليم تسميتها تدليسا - هي من قبيل القسم الأول وهو : تدليس الاسناد . فعلى هذا لم يترك قسما ثالثا إنما ترك تفريع القسم الأول ، أو أخل بتعريفه " .

.....

(١) الأقسام وهو الذى يسمونه : تدليس التسوية وقد سماه بذلك أبو الحسن بن القطان وغيره من أهل هذا الشأن .

وصورة هذا القسم من التدليس : أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة وقد / سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ (١٧ب) الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ، فيعمد المدلس الذى سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعننة ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه لأنه قد سمعه منه فلا يظهر - حينئذ - فـ في الاسناد ما يقتضي عدم قبوله الا لأهل النقد والمعرفة بالعلل (٢)

(٣) ومثال ذلك : ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب " العـلل "

قال : سمعت أبي ، وذكر الحديث الذى رواه اسحاق بن راهويه عن بَقِيَّة قال : حدثنى أبو وهب الأسدى عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : " لا تَحْمَدُوا اسلامَ المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه " ، فقال أبي : " ان هذا الحديث له أمر قل من يفهمه : روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال :

(١) ليست في ب .

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة (١٧٩/١ - ١٩١) ، معرفة علوم الحديث (ص ١٠٣ - ١١٢) ، الكفاية (ص ٥٠٨ - ٥٢٧) ، اختصار علوم الحديث (ص ٥٣ - ٥٥) ، الخلاصة (ص ٧١ - ٧٣) ، فتح الباقي (١٧٩/١ - ١٩١) ، فتح المغيـث (١٦٩/١) ، محاسن الاصطلاح (ص ١٦٨ ، ١٦٩) ، المقنع (١١٠/١ - ١١٣) ، النكت (٦١٦/٢ - ٦١٧) ، الشذا الفياح (ق ٢١أ ، ب) ، تدريب الراوى (٢٢٣/١ - ٢٣١) ، توضيح الأفكار (٣٧٦ ، ٣٥٠/١) ، جواهر الأصول (ص ٤٩ ، ٥٠) ، جامع التحصيل (ص ١١٠ - ١١٩) ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ٢٦ ، ٢٥) ، الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم (١٢٧ ، ١٢٦/١) .

(٣) (١٥٥ ، ١٥٤/٢) .

(٤) في العلل (١٥٤/٢) : " ... قال حدثنا نافع عن ابن عمر " .

.....

"وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدي، فكناه ببقية نسبه الى بني أسد لكيلا يقطن له، حتى اذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لايهتدى له، قال : وكان بقية من أفعل الناس لهذا" انتهى .^(١)

وممن كان يصنع هذا النوع من التدليس : الوليد بن مسلم .^(٢)

وحكي أيضا عن الأعمش وسفيان الثوري .

فأما الوليد بن مسلم فحكى الدارقطني عنه أنه كان يفعل، وروينا^(٣) عن أبي مسهر^(٤) قال : " كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلها عنهم ، وروينا عن صالح جزرة قال : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : " قلت للوليد بن مسلم : قد أفسدت حديث الأوزاعي قال : كيف ؟ قلت : تروى عن الأوزاعي عن نافع ، وعن الأوزاعي عن الزهري وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد . وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي ، وبينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة وقرة . قال : أنبل الأوزاعي أن يروى عن مثل هؤلاء ، قلت : فاذا روى عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فاسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي

(١) عبارته في العلل (١٥٥/٢)

(٢) الأموي مولاهم أبو العباس الدمسقي عالم الشام ، قال الامام أحمد : " أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد " وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٦)، تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ - ١٤٧٦)، تهذيب التهذيب (ص ٤١٧)، تعريف أهل التقديس (ص ١٣٤)، جامع التحصيل (ص ١٢٨) .

(٣) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٤١٥) .

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسـ الـهـاء - الفسائي أبو مسهر الدمشقي عالم دمشق وامامها . قال أحمد ما كان أثبتة . مات سنة عشر ومائتين وله سبعون سنة . الكاشف (١٣١/٢)، التقريب (٤٦٥/١)، الخلاصة (ص ٢٢١) .

.....

عن الثقات ضعف الأوزاعي ، فلم يلتفت الى قول^(١) " .
وأما الأعمش والثوري فقال الخطيب في " الكفاية " : " كان الأعمش
والثوري وبقيّة يفعلون مثل هذا فالله أعلم " .

قال شيخنا الحافظ أبو سعيد العلّائي في كتاب " جامع التحصيل " :
" وبالجملة : فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا وشرها " . انتهى .^(٢)
قلت : ومما يلزم منه من القُرور الشديد أن الثقة الأول قد لا يكون
معروفا بالتدليس ويكون المدلس قد صرح بسماعه من هذا الشيخ الثقة وهو
كذلك فتزول تهمة تدليسه فيقف الواقف على هذا السند فلا يرى فيه موضع
علة لأن المدلس صرح باتصاله ، والثقة الأول ليس مدلسا وقد رواه عن ثقة
آخر فيحكم له بالصحة وفيه مافيه من الآفة التي ذكرناها ، وهذا قادح فيمن
تعمد فعله ، والله أعلم .

(٥٩) قوله : (وهو أن يروى عن لقيه مالم يسمعه منه موهما أنه
سمعه منه أو عن عاصره ولم يلقه) . الى آخر كلامه .

هكذا حد المصنف القسم الأول من قسمي التدليس اللذين ذكرهما .
وقد حده غير واحد من الحفاظ بما هو أخص من هذا ، وهو : أن يروى
عن قد سمع منه مالم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه . هكذا^(٤)
حده الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في " جزء " له في

-
- (١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص ١١٨) .
(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥١٨) : " وربما لم يسقط المدلس اسم
شيخه الذي حدثه لكنه يسقط ممن بعده في الإسناد رجلا يكون ضعيفا
في الرواية أو صغير السن ويحسن الحديث بذلك وكان سليمان الأعمش
وسفيان الثوري وبقيّة بن الوليد يفعلون مثل هذا " .
(٣) جامع التحصيل (ص ١١٨) قال : " لكنه قليل بالنسبة الى ما يوجد عن
المدلسين " .
(٤) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ، الشذا الفياح (ق ٢٢) ، تدريب الراوي
(١/٢٢٤) ، فتح المغيث (١/١٧٠) .

ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه أن لايقول
في ذلك : أخبرنا فلان ولاحدثنا وما أشبههما . وإنما يقول : قال فلان
أو عن فلان ونحو ذلك . مثال ذلك ماروينا عن علي بن خرم قال : " كنا
عند ابن عينة فقال : قال الزهري فقل له : حدثكم الزهري ؟ فسكت
ثم قال : قال الزهري : فقل له : سمعته من الزهري فقال : لالم أسمع
من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري ، حدثني عبدالرزاق عن معمر عن
الزهري .

القسم الثاني : تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه
فيسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لايعرف به كي لايعرف .

معرفة من يترك حديثه أو يقبل ، وكذا هذه الحافظ أبو الحسن / علي بن (١١٨)
محمد بن عبدالملك بن القطان في كتاب " بيان الوهم والايهام " .^(١)

قال ابن القطان : " والفرق بينه وبين الارسال هو أن الارسال روايته
عن لم يسمع منه " . انتهى .^(٢)

ويقابل هذا القول في تضيق حد التدليس القول الآخر الذي حكاه
ابن عبدالبر في " التمهيد " أن : التدليس أن يحدث الرجل بما لم يسمعه
قال ابن عبدالبر : " وعلى هذا فما سلم من التدليس أحد لأمالك ولا غيره " .^(٣)
وما ذكره المصنف في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث ، وإنما
ذكرت قول البزار وابن القطان لثلا يغتر بهما من وقف عليهما فيظن موافقة
أهل هذا الشأن لذلك ، والله أعلم .

(١) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢٢) ، شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ، فتح المغيث
(١٧٠/١) ، تدريب الراوى (١/٢٢٤) .

(٢) شرح ألفية العراقي (١/١٨٠) ، الشذا الفياح (ق ٢٢٢) ، تدريب الراوى
(١/٢٢٤) ، فتح المغيث (١/١٧٠) .

(٣) (١٥/١) قال : " وأما التدليس فهو أن يحدث الرجل عن الرجل قد لقيه
وأدرك زمانه وأخذ عنه ، وسمع منه ، وحدث عنه بما لم يسمعه منه
وأنما سمعه من غيره عنه ممن ترضى حاله أو لاترضى على أن الأغلب في
ذلك أن لو كانت حالة مرضية لذكره ، وقد يكون لأنه استصغره " .

(٤) في التمهيد (١٥/١) : " قالوا : وكوت المحدث عن ذكر من حدثه مع علمه
به دلالة ، قال أبو عمر : فإن كان هذا تدليسا فما أعلم أحدا ممن
العلماء سلم منه في قديم الدهر ولا في حديثه اللهم الا شعبة بن
الحجاج ويحيى بن سعيد القطان " .

مثاله : ماروى لنا عن أبي بكر بن مجاهد الامام المقرئ أنــــه
 روى عن أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني . فقال : حدثنا
 عبدالله بن أبي عبدالله وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر
 المقرئ فقال حدثنا محمد بن سَدِّدٍ نسبه الى جد له والله أعلم .
 أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة مــــن
 أشدهم ذما له . فروينا عن الشافعي الامام رضي الله عنه أنه قــــال :
 "التدليس أخو الكذب" . وروينا عنه أنه قال : " لأن أزني أحب إليّ من أن أدلس " . وهذا من شعبة افراط محمول على المبالغة في الزجر
 عنه والتنفير . ثم اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس ، فجعله
 فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحا بذلك ، وقالوا لا تقبل روايته
 بحال بين السماع أو لم يبين .

(٦٠) قوله : (أما القسم الأول فمكروه جدا . ثم قال : " شــــم
 اختلفوا في قبول رواية من عرف بهذا التدليس فجعله فريق من أهــــل
 الحديث والفقهاء مجروحا بذلك وقالوا : لا تقبل روايته بحال بين السماع
 أو لم يبين ، والصحيح التفصيل : وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين
 فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه " ثم قال : " وأما القسم
 الثاني فأمره أخف ") . انتهى كلامه .
 وفيه أمور :

أحدها : أن المصنف أجرى الخلاف في الثقة المدلس وان صرح بالسماع
 وقد ادعى أبو الحسن بن القطان نفي الخلاف فيه فذكر في كتابه : " بيان
 الوهم والايهام " أن يحيى بن أبي كثير كان يدلس وأنه ينبغي أن يجرى في
 معنة الخلاف ، ثم قال : " أما اذا صرح بالسماع فلا كلام فيه فانه ثقة
 حافظ صدوق فيقبل منه ذلك بلا خلاف " ، انتهى كلامه .
 (٢)

والمشهور ما ذكره المصنف من اثبات الخلاف ، فقد حكاه الخطيب في

(١) في ب : " لم يبين ثم قال " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

والصحيح : التفصيل وان مارواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه . ومارواه بلفظ مبين للاتصال نحو سمعت وحدثنا وأخبرنا وأشابهها فهو مقبول محتج به . وفي الصحيحين وغيرهما من الكتب المعتمدة من حديث هذا الضرب كثير جدا كقــــــــــــــــــــادة والأعمش والسفيانين وهشيم بن بشير وغيرهم . وهذا لأن التدليس ليس كذباً وإنما هو ضرب من الإيهام بلفظ محتمل . والحكم بأنه لا يقبل من المدلس حتى يبين قد أجراه الشافعي رضي الله عنه فيمن عرفناه دلس مرة ، والله أعلم .

وأما القسم الثاني فأمره أخف ، وفيه تضييع للمروى عنه ، وتوعير لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته . ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه ، فقد يحمله على ذلك كون شيخه الذي غير سَمَتَه غير ثقة ، أو كونه متأخر الوفاة قد شاركه في السماع منه جماعة دونه ، أو كونه أصغر سناً من الراوى عنه ، أو كونه كثير الرواية عنه فلا يحب الاكثار من ذكر شخص واحد على صورة واحدة . وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبو بكر فقد كان لهجا به فــــــــــــــــــــي تصانيفه ، والله أعلم .

(١) "الكفاية" عن فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث ، وهكذا حكاه غيــــــــــــــــره والمثبت للخلاف مقدم على النافي له ، والله أعلم .
(٢)

الأمر الثاني : أن المصنف ذكر أن مالم يبين فيه المدلس الاتصال حكمه حكم المرسل ، فاقترض كلامه أن من يقبل المرسل يقبل معنــــــــــــــــــــه

(١) (ص ٥١٥) قال : " وقال فريق من الفقهاء وأصحاب الحديث أن خبر المدلس غير مقبول لأجل ما قدمنا ذكره من أن التدليس يتضمن الإيهام لما لا أصل له . . . وقال خلق كثير من أهل العلم : خبر المدلس مقبول لأنهم لم يجعلوه بمشابة الكذاب ، ولم يروا التدليس ناقضاً لعدالته وذهب إلى ذلك جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث ، وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال . . . الخ .
(٢) " له " ليست في ب .

.....

المدلس . وليس ذلك قول جميع من يحتج بالمرسل ، بل بعض من يحتج بالمرسل
 يرد معنعن المدلس لما فيه من التهمة كما حكاه الخطيب في " الكفاية"^(١)
 فقال : " ان جمهور من يحتج بالمرسل يقبل خبر المدلس " بل زاد النسوي
 على هذا فحكى في " شرح المذهب " الاتفاق على أن المدلس لا يحتج بخبره
 اذا عنعن . وهذا منه افراط ، وكأن الذى أوقع النسوي في ذلك مذكوره
 البيهقي في " المدخل " وابن عبد البر في " التمهيد " مما يدل على ذلك .
 أما البيهقي فانه حكى عن الشافعي وسائر أهل العلم أنهم لا يقبلون
 عنعنة المدلس .^(٢)

وأما ابن عبد البر فانه لما ذكر في مقدمة " التمهيد " الحديث
 المعنعن وأنه يقبل بشروط ثلاثة قال : " الا ان يكون الرجل معروفاً
 بالتدليس فلا يقبل حديثه حتى يقول : حدثنا ، أو : سمعت - قال : - فهذا
 ما لا أعلم أيضاً فيه خلافاً " . انتهى كلامه .^(٣)
 وما ذكره من الاتفاق لعله محمول على اتفاق من لا يحتج بالمرسل
 خصوصا عبارة البيهقي ، فان لفظ " سائر " قد تطلق ويراد بها الباقي
 لا الجميع ، والخلاف معروف في كلام غيرهما ، ومن حكاه الحاكم في كتاب
 " المدخل " فانه قسم الصحيح الى عشرة أقسام : خمسة متفق عليها ، وخمسة
 مختلف فيها ، فذكر من الخمسة المختلف فيها :

(١) (ص ٥١٥) .

(٢) انظر : فتح المغيث (١/١٧٥) ، الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

(٣) الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) .

وهذا النقل عن الشافعي رحمه الله صحيح ، فقد قال الشافعي في
 الرسالة (ص ٣٧٩ ، ٣٨٠) : " ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته
 في روايته ، وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه ، ولا النصيحة
 في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق ، فقلنا
 لا نقبل من مدلس حديثا حتى يقول فيه : " حدثني " أو " سمعت " .

(٤) التمهيد (١/١٣) .

(٥) في أ، ب : " وما ذكر " بالبناء على المجهول .

(٦) (ص ٨٧) .

.....

(١) والمراسيل وأحاديث المدلسين إذا لم يذكروا سماعاتهم ، إلى آخره
(٢)
(٣) كلامه .

(٤) وحكى الخلاف أيضا الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه " الكفاية " فحكى عن خلق كثير من أهل العلم أن خبر المدلس مقبول ، قال : " وزعموا أن نهاية أمره أن يكون مرسلا " والله أعلم .

الأمر الثالث : أن المصنف بين الحكم فيمن عرف بالقسم الأول من (١٨ب)

التدليس ولم يبين الحكم في القسم الثاني ، وإنما قال : أن أمـره أخف . فأردت بيان الحكم فيه للفائدة ، وقد جزم أبو نصر بن الصباغ في كتاب " العدة " أن من فعل ذلك لكون (٥) من روى عنه غير ثقة عند الناس وإنما أراد أن يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لا يقبل خبره وان كان هو يعتقده فيه الثقة فقد غلط في ذلك لجواز أن يعرف غيرـه من جرحه ما لا يعرفه هو ، وان كان لصغر سنه فيكون ذلك رواية عن مجهول لا يجب قبول خبره حتى يعرف من روى عنه (٧) ، والله أعلم .

-
- (١) (ص ٩٢، ٩٣) .
(٢) (ص ٩٣، ٩٤) .
(٣) وتنتمى كلامه : " إذا لم يذكروا سماعاتهم في الرواية فإنها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة أهل المدينة " .
(٤) (ص ٥١٥) .
(٥) سقطت من ب .
(٦) في ب : " عن الناس " .
(٧) انظر الشذا الفياح (ق ٢٢ ب) ، شرح ألفية العراقي (١/١٨٨) ، النكت (٢/٦٢٦) ، تدريب الراوى (١/٢٣٠، ٢٣١) .

النوع الثالث عشر
معرفة الشاذ

روينا عن يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي رحمه الله :
" ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره . إنما الشاذ
أن يروى الثقة حديثا يخالف ما يروى الناس " .
وحكى الحافظ أبو يعلى الخليلي القزويني نحو هذا عن الشافعي
وجماعة من أهل الحجاز ، ثم قال : " الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ
ماليه إلا اسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة فما كان عن
غير ثقة فمتروك لا يقبل وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به " .
وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ أن الشاذ هو الحديث الذي
ينفرد به ثقة من الثقات وليس له أصل يمتنع لذلك الثقة . وذكر أنه
يغابر المعلل من حيث أن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم
فيه والشاذ لم يوقف فيه على علته كذلك .

(١)
النوع الثالث عشر
معرفة الشاذ

(٦١) قوله : (أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلا إشكال فسي
أنه شاذ غير مقبول ، وأما ما حكيناه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل
الحافظ الضابط كحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " فإنه حديث فرد تفرد
به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تفرد به
عن عمر علقمة بن وقاص ، ثم عن علقمة محمد بن إبراهيم ، ثم عنه يحيى
ابن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث) ، انتهى .

وقد اعترض عليه بأمرين :

(٢) أحدهما : أن الخليلي والحاكم إنما ذكرا تفرد الثقة فلا يرد عليهما

(١) في ب : " الأمر " .

(٢) قال أبو عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١١٩) : " فأما
الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع
لذلك الثقة " .

.....

تفرد الحافظ لما بينهما من الفرقان .

والأمر الثاني : أن حديث النية لم يتفرد به عمر ، بل رواه أبو سعيد
الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم - فيما ذكره الدارقطني (١)
وغيره - انتهى ما اعترض به . (٢)

والجواب عن الأول : أن الحاكم ذكر مطلق الثقة ، والخليلي انما (٣)
ذكر مطلق الراوى فيرد على اطلاقهما تفرد العدل الحافظ ، ولكن الخليلي
يجعل تفرد الراوى الثقة : شاذاً صحيحاً ، وتفرد الراوى غير الثقة :
شاذاً ضعيفاً ، والحاكم ذكر تفرد مطلق الثقة فيدخل فيه تفرد الثقة (٤)
الحافظ ، فلذلك استشكله المصنف . (٥)

وعن الثاني : أنه لم يصح من حديث أبي سعيد ولا غيره سوى عمر .
وقد أشار المصنف الى أنه قد قيل : أن له غير طريق عمر بقوله
" على ما هو الصحيح عند أهل الحديث " ، فلم يبق للاعتراض عليه وجه .
ثم ان حديث أبي سعيد الذى ذكره هذا المعترض صرحوا بتفليط

(١) انظر العلل للدارقطني (١٩٣/١) .

محاسن الاصطلاح (ص ١٧٤) ، تدريب الراوى (٢٣٢/١) .

(٢) في أ : زيادة " عليه " .

(٣) في ب : " مطلقه " .

(٤) انما ليست في ب .

(٥) قال الخليلي : " الذى عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له
الاسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فما كان من غير
ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان من ثقة فيتوقف فيه ولا يحتج به " الارشاد
(ق٧٢، ب) ، شرح ألفية العراقي (١٩٤/١) ، فتح المغيث (١٨٧/١) ، تدريب
الراوى (٢٣٢، ٢٣٣) ، توضيح الأفكار (٣٧٩/١) .

وقد تعقب الحافظ ابن حجر قول الحافظ العراقي أن أبا يعلى الخليلي
يجعل تفرد الثقة شاذاً صحيحاً فقال في النكت (٦٥٤/٢) : " فيه نظر
فان الخليلي لم يحكم له بالصحة ، بل صرح بأنه يتوقف فيه ولا يحتج
به " . وهذا الذى قاله ابن حجر هو الذى صرح به الخليلي كما
تقدم نقله عنه .

(٦) من قوله " والحاكم " الى قوله " استشكله المصنف " سقط من ب .

.....
 ابن أبي رَوَّاد الذي رواه عن مالك، وممن وهمه في ذلك : الدارقطني (١)
 وغيره .

(٢)
 واذا قد اعترض عليه في حديث عمر هذا، فهلا اعترض عليه في الحديث
 الذي بعده ؟

فقد ذكر المصنف : أنه أوضح في التفرد من حديث عمر وهو : حديث
 ابن دينار عن ابن عمر في النهي عن بيع الولاء وعن هبته (٤)
 " تفرد به عبدالله بن دينار " انتهى .
 وقد ذكر الترمذی في جامعه أنه : رواه يحيى بن سليم عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر . وهو وهم وهم فيه يحيى بن سليم (٦) " انتهى .
 ومما يستغرب : حكايته - في حديث عمر - أني رأيت في " المستخرج

-
- (١) العلل للدارقطني (١٩٣/١، ١٩٤) .
 (٢) في ب : " من " .
 (٣) في ب : " عبدالله بن دينار " .
 (٤) أخرجه مالك في الموطأ (٧٨٢/٢) في كتاب العتق والولاء، باب مصير
 الولاء لمن أعتق رقم (٢٠) .
 وأخرجه أحمد في المسند (١٠٨، ٧٩، ٩/٢) .
 والبخاري (١٢٠/٣) في كتاب العتق وفضله باب بيع الولاء وهبته .
 ومسلم (١١٤٥/٢) في كتاب العتق رقم (١٥٠٦) .
 وأبو داود (٣٣٤/٣) في كتاب الفرائض باب بيع الولاء رقم (٢٩١٩) .
 والترمذی (٥٢٩، ٥٢٨/٣) في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع
 الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) وقال الترمذی : حديث حسن صحيح .
 والنسائي (٣٠٦/٧) في كتاب البيوع باب بيع الولاء .
 وابن ماجه (٩١٨/٢) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وعن
 هبته رقم (٢٧٤٨، ٢٧٤٧) .
 . وأخرجه أيضا الطيالسي في مسنده رقم (١٨٨٥) .
 (٥) (٥٢٩/٣) .
 (٦) يحيى بن سليم القرشي وثقه ابن معين وابن حبان .
 تهذيب الكمال (١٥٠٢/٣، ١٥٠٣)، تهذيب التهذيب (٢٢٦/١١، ٢٢٧)، الكاشف
 (٢٢٦/٣)، التقريب (٣٤٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٤)، الثقات لابن حبان (٦١٥/٧) .
 (٧) من قوله : " قال المصنف " الى قوله " انتهى " سقط من ك ، ب .

قلت : أما ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلاشكال في أنه شاذ غير مقبول . وأما ما حكيناه عن غيره فيشكل بما يتفرد به العدل الحافـسـط الضابط كحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " . فانه حديث تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص . ثم عن علقمة محمد بن ابراهيم . ثم عنه يحيى بن سعيد ، على ما هو الصحيح عند أهل الحديث .

(١) من أحاديث الناس " لعبدالرحمن بن مندة أن حديث " الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " رواه سبعة عشر من الصحابة . وانه رواه عن عمر غير علقمة ، وعن علقمة غير محمد بن ابراهيم ، وعن محمد بن ابراهيم غير يحيى بن سعيد . وقد بلغني أن الحافظ آبا الحجاج المزى سئل عن كلام ابن منده هذا فأنكره واستبعده .

(٢) وقد تتبعت كلام ابن منده المذكور ، فوجدت أكثر الصحابة الذين ذكر حديثهم في الباب إنما لهم أحاديث أخرى في مطلق النية كحديث : " يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " وكحديث : " لِيَسْمَعَ لِقَاءَهُ مِنْ غَرَائِبِهِ " .

- (١) في ب : " أن عبدالرحمن " .
 (٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٥/١) .
 والبخارى (٢/١) في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ومسلم (١٥١٥/٣) في كتاب الامارة رقم (١٩٠٧) .
 وأبو داود (٦٥١/٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات رقم (٢٢٠١) .
 والترمذى (١٧٩/٤) في أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ، رقم (١٦٤٧) .
 والنسائي (٥٨/١ - ٦٠) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .
 وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٢٧) .
 والدارقطني (٥١٠٥٠/١) في كتاب الطهارة باب النية .
 (٣) في ب : " كلام " .
 (٤) أخرج الامام أحمد في المسند (٣٩٢/٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يبعث الناس أوقـال يحشر الناس على نياتهم " .
 وابن ماجه (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية رقم (٤٢٣٠ ، ٤٢٢٩) عن أبي هريرة وعن جابر مرفوعا .
 واسناده صحيح . وانظر صحيح الجامع الصغير (٣١٧/٦) .

.....
 (١) "والامانوى" ونحو ذلك .

وهكذا يفعل الترمذى في الجامع حيث يقول : وفي الباب عن فلان
 (٢) وفلان . فانه لا يريد ذلك الحديث المعين وانما يريد احاديث آخر يصح
 أن تكتب في ذلك الباب وان كان حديثا آخر غير الذى يرويه في أول الباب
 وهو عمل صحيح ، الا أن كثيرا من الناس يفهمون من ذلك أن من سمي —
 الصحابة يروون ذلك الحديث الذى رواه في أول الباب بعينه ، وليس الأمر
 على ما فهموه بل قد يكون كذلك وقد يكون حديثا آخر يصح / اي راده فسي (١١٩)
 (٣) ذلك الباب .

ثم اني تتبعت الاحاديث التي ذكرها ابن منده فلم أجد منها بلفظ
 حديث عمر أو قريبا من لفظه بمعناه الاحديثا لأبي سعيد الخدرى ، وحديثا
 لأبي هريرة ، وحديثا لأنس بن مالك ، وحديثا لعلي بن أبي طالب وكلها —
 (٤) ضعيفة .

ولذلك قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده بعد تخريجه : " لا يصح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الامن حديث عمر ، ولا عن عمر الامن حديث
 علقمة ، ولا عن علقمة الا من حديث محمد بن ابراهيم ، ولا عن —

(١) أخرج الامام أحمد في المسند (٣١٥/٥، ٣٢٠، ٣٢٩) باسناده عن عبادة بن
 الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من غزا فسي
 سبيل الله ولا ينوى في غزاته الاعقالا فله مانوى " .

وأخرجه النسائي (٢٤/٢٥) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل
 الله ولم ينو من غزاته الاعقالا .

والحاكم في المستدرک (١٠٩/٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن
 جبلة بن عطية عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده
 عبادة بن الصامت . وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الاسناد ولم
 يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

وانظر صحيح الجامع الصغير (٣٢٤/٥) ، مشكاة المصابيح (١١٣٠/٢) .

(٢) في ب : " كأنه " .

(٣) " ذلك " ليست في ب .

(٤) سوف يعود المصنف الى الكلام عن هذه الاحاديث كلها ويورد ألفاظها
 ويأتي هناك تخريجها والكلام عليها في نوع المشهور .

وأوضح من ذلك في ذلك حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته ، تفرد به عبدالله بن دينار . وحديث مالك عن الزهري عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه مِغْفَرٌ . تفرد به مالك عن الزهري . فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا اسناد واحد تفرد به ثقة . وفـــــــي غرائب الصحيح أشباه لذلك غير قليلة .

(١) محمد بن ابراهيم إلا من حديث يحيى بن سعيد (٢) والله أعلم .
 وذكره المصنف بعد هذا في النوع الحادى والثلاثين ، ونسب الكلام (٣)
 عليه هناك أن شاء الله تعالى .

(٦٢) (قوله :) وأوضح من ذلك - في ذلك - حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وهبته تفرد به عبدالله بن دينار ، وحديث مالك عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر . تفرد به مالك عن الزهري فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا اسناد واحد) انتهى .

وفيه أمران :

(٥) أحدهما : أن الحديث الأول - وهو حديث النهي عن بيع الولاء وهبته -

- (١) قوله "ولعن محمد بن ابراهيم" سقط من ب .
- (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .
- (٣) انظر (ص ٤٥٥-٤٦٥) .
- (٤) هذه الفقرة من بدايتها الى نهايتها سقطت من الأصل وما أثبتته هنا هو من باقي النسخ .
- (٥) أخرجه مالك (٢/٢٨٢) في كتاب العتق والولاء باب مصير الولاء لمن أعاق رقم (٢٠) .
- والبخارى (٣/١٢٠) في كتاب العتق ، باب بيع الولاء وهبته ، وفـــــــي كتاب الفرائض باب اثم من تبرأ من مواليه .
- ومسلم (٢/١١٤٥) في كتاب العتق رقم (١٦) .
- وأبو داود (٣/٢٣٤) في كتاب الفرائض باب بيع الولاء وهبته رقم (٢٩١٩) .
- والترمذى (٣/٥٢٨) في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الولاء وهبته رقم (١٢٣٦) =

وقد قال مسلم بن الحجاج : " للزهري نحو تسعين حرفا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جواد " والله أعلم .
فهذا الذي ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنـــــــه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه فنقول :

إذا انفرد الراوى بشيء نظر فيه فإن كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك واضبط كان ما انفرد به شــــــاذا مردودا ، وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوى المنفرد ، فإن كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ، ولم يقدح الانفراد فيه كــــما فيما سبق من الأمثلة . وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفرده خارما له مزحزا له عن حيز الصحيح .

(١)

قد روى من غير حديث عبد الله بن دينار .

رواه الترمذى في كتاب " العلل المُفَرَّد " قال : " حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر ... " وذكره ، ثم قال : " والصحيح : عن عبد الله بن دينار وعبد الله بن دينار قد تفرد بهذا الحديث عن ابن عمر ، ويحيى بن سليم أخطأ في حديثه " .
(٢)

= وابن ماجه (٩١٨/٢) في كتاب الفرائض باب النهي عن بيع الولاء وهبته رقم (٢٢٤٧) .

والدارمي (٢٥٦/٢) في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الولاء .

(١) هو العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدني . وثقه أبو حاتم والعجلي وابن شاهين . وقال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٢٥٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٢٤) ، الجرح والتعديل

(٤٦/٢/٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١٢٥ ، ١٢٦) ، تهذيب التهذيب (٢٠٢ ، ٢٠١/٥) ،

الكاشف (٢/٧٥) ، التقريب (١/٤١٣) ، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) هو الأموى أبو عبد الله الأبلـي - بضم الهمزة وسكون الباء - قال

النسائي : لا بأس به . وقال في التقريب : صدوق مات سنة أربع

وأربعين ومائتين .

الكاشف (٣/٦٤) ، التقريب (٢/١٨٦) ، الخلاصة (ص ٣٤٩) .

(٣) العلل الكبير (١/٤١٠) .

ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال؛ فإن كسان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرد به استحساناً حديثه ذلك ولم نحطه الى قبيل الحديث الضعيف . وان كان بعيداً من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر .

فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان : أحدهما الحديث الفـرد المخالف .

والثاني : الفرد الذى ليس في روايه من الثقة والضبط مايقع جابراً لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف ، والله أعلم .

وقال الترمذى أيضاً في " الجامع " ^(١) : " أن يحيى بن سليم وهم فـسـي هذا الحديث " .

قلت : وقد ورد من غير رواية يحيى بن سليم عن نافع ، رواه ابن عدي في " الكامل " ^(٢) فقال : " حدثنا عصمة بن بكيم البخارى قال : ثنا ابراهيم بن فهد : ثنا مسلم عن محمد بن دينار ، عن يونس - يعني ابن عبيد - عن نافع عن ابن عمر " فذكره . أورده في ترجمة ابراهيم بن فهد بن حكيم وقال : " لم أسمع الامن عصمة عنه " ثم قال : " وسائر أحاديث ابراهيم بن فهد مناكير ، وهو مظلوم الأمر " . وحكى أيضاً أن ابن صاعد كان اذا حدثنا عنه يقول : " ثنا ابراهيم بن حكيم ينسبه الى جده لضعفه " ^(٣) انتهى .

والجواب عن المصنف أنه لا يصح أيضاً الا من رواية عبد الله بن دينار كما تقدم في حديث : " الأعمال بالنيات " والله أعلم .

(١) جامع الترمذى (٥٢٨/٣) (٥٢٩) .

(٢) الكامل (٢٦٨/١) (٢٦٩) .

(٣) الكامل (٢٦٨/١) .

.....
 الأمر الثاني : أن حديث المغفر^(١) قد ورد من عدة طرق غير طريق مسبق
 مالك : من رواية ابن أخي الزهري^(٢) ، وأبي أُويس عبد الله بن أبي عامر^(٤)
 ومعمّر الأوزاعي كلهم عن الزهري .

(٥)
 فأما رواية ابن أخي الزهري عنه ، فرواها أبو بكر البزار في مسنده .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٤٢٣/١) في كتاب الحج باب جامع رقم (٢٤٧) .
 وأحمد في المسند (١٨٠، ١٦٤، ١٠٩/٣) .

والبخاري (٢٨/٤) في كتاب الجهاد باب قتل الأسير ، وفي كتاب
 المغازي باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
 (٩٢/٥) .

ومسلم (٩٨٩/٢ - ٩٩٠) في كتاب الحج رقم (١٣٥٧) .
 وأبو داود (١٣٥، ١٣٤/٣) كتاب الجهاد باب قتل الأسير ولا يعرض عليه
 الاسلام رقم (٢٦٨٥) .

والترمذي (٢٠٢/٤) في كتاب الجهاد ، باب ماجاء في المغفر ، رقم
 (١٦٩٣) .

والنسائي (٢٠١، ٢٠٠/٣) في كتاب المناسك باب دخول مكة بغير
 احرام .

وابن ماجه (٩٣٨/٢) في كتاب الجهاد باب السلاح رقم (٢٨٠٥) .
 والدارمي (٢٢١/٢) في كتاب السير باب كيف دخل النبي صلى الله
 عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر . وهو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزردونجوه

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
 الزهري المدني صدوق له أوهام ، مات سنة اثنتين وخمسين وقيس
 سبع وخمسين ومائة .

تهذيب الكمال (١٢٢٦، ١٢٢٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٩ - ٢٨٠) ، الكاشف
 (٥٧/٣) ، التقريب (١٨٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٦) .

(٣) في ب : " عبد الله بن عبد الله بن أبي عامر " .

(٤) القرشي التيمي أبو أُويس الأصبحي ، ضعفه أحمد وقال ابن معين : يسرق
 الحديث .

الكامل (١٤٩٩، ١٥٠٠/٤) ، لسان الميزان (٣٠٣/٣) ، المغني في الضعفاء
 (٣٤٣/١) .

(٥) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

وأما رواية أبي أُويس، فرواها ابن سعد في "الطبقات" وابن عسدي
"الكامل" في ترجمة أبي أُويس. (٢) (٣)

وأما رواية مَعْمَر، فذكرها ابن عدي في "الكامل" (٤)

وأما رواية الأوزاعي فذكرها المزني في الأطراف. وقد بينت ذلك
في "شرح الترمذي". (٥)

وروى ابن مَسْدِي في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربي قال لأبي جعفر
ابن المَرْخِي حين ذكر أنه لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري: "قَسَدَ
رويته من ثلاثة عشر طريقاً غير طريق مالك" فقالوا له: أفدنا هذه
الفوائد، فوعدهم ولم يخرج لهم شيئاً ثم تعقب ابن مَسْدِي هذه الحكاية
بأن شيخه فيها - وهو أبو العباس العشاب - كان متعصباً على ابن العربي (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) (١٤٠٠، ١٣٩/٢) .

(٢) (١٥٠٠، ١٤٩٩/٤) .

(٣) في ب: " من " .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) .

(٥) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف (٣٨٩/١) .

(٦) هو محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبى الأندلسي، أحد الحفاظ
وفيه تشيع . له "المسند الفريب" ومعجم شيوخه، مات سنة ثلاث
وستين وستمائة . ومسدي بفتح الميم وسكون السين المهملة وكسر الـ دال المهملة .

لسان الميزان (٤٣٧/٥) تبصير المنتبه ١٣٦٣/٤

(٧) هو أحمد بن عبد العزيز الأشبيلي المشهور بابن المرخي - بضم الميم

وسكون الراء وكسر الخاء المعجمة - برع في العلوم سيما النحو

وأخذ عن أبي مروان بن سراج . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

المشتبه (ص ٥٨٢) تبصير المنتبه ١٣٥٦/٤

(٨) سقطت من ب .

(٩) في ب: " فان " .

(١٠) أحمد بن محمد بن مفرج الأموى مولاهم الأندلسي الأشبيلي أبو العباس

ويعرف بالعشاب - بفتح العين المهملة والشين المعجمة المشددة -

وبابن الرومية وبالنباتي، محدث حافظ فقيه مؤرخ شاعر . ولد في

المحرم في سنة إحدى وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثلاثين =

النوع الرابع عشر
معرفة المنكر من الحديث

بلغنا عن أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي الحافظ أنه الحديث الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لامن الوجه الذي رواه منه ولامن وجه آخر . فأطلق البرديجي ذلك ولم يفصل . وإطلاق الحكم على التفرد بالرد أو النكارة أو الشذوذ موجود في كلام كثير من أهل الحديث ، والصواب فيه التفصيل الذي بيناه آنفا في شرح الشاذ .

(١) لكونه كان متعصبا على ابن حزم ، والله أعلم . (٢)

= وستمائة . له مصنفات منها " المعلم في زوائد البخاري على مسلم " و " مختصر غريب حديث مالك " و " نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري " وغيرها .
تذكرة الحفاظ (٢١٠/٤) ، فهرس الفهارس والاثبات (٢٣١/١) ، شذرات الذهب (١٨٤/٥) .

(١) أورد الحافظ الذهبي هذه القصة في تذكرة الحفاظ (١٢٦٩/٤) وقد تعقب الحافظ ابن حجر في النكت (٦٥٦/٢) ابن مسدي في قوله أن شيخه فيها ... الخ بأن هذا : " تعقب غير مرضي بل هو دال على قلة اطلاع ابن مسدي وهو معذور ، لأن أبا جعفر بن المرخي راوينا في الأصل كان مستبعدا لصحة قول ابن العربي بل هو وأهل البلد . فلما حكاهما أبو العباس البناني لابن مسدي على هذه الصورة ، ولم يكن عنده اطلاع على حقيقة مقاله ابن العربي احتاج - من أجل الذب عن ابن العربي - أن يتهم البناني وحاشا وكلامنا عليه من سوء ، بسبب ذلك مبلغهم من العلم " .

ولم يقتصر الحافظ على هذا التعقب والإيضاح بل ذكر أنه تتبع طرق هذا الحديث فوجده كما قال ابن العربي من ثلاثة عشر طريقا عن الزهري غير طريق مالك مع زيادة طرق الأربعة الذين ذكرهم شيخه العراقي . انظر النكت (٦٥٦/٢ - ٦٦٩) .

(٢) مابين القوسين وهو الفقرة الثانية والستون سقطت بأكملها من الأصل وهو موجود في باقي النسخ وفي المطبوعتين ، وقد سبق التنبيه إلى ذلك في بداية هذه الفقرة .

وعند هذا نقول : المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه .

مثال الأول : وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ) فخالف مالك غيره من الثقات في قوله "عمر بن عثمان" بضم العين .

وذكر مسلم صاحب الصحيح في كتاب "التمييز" أن : كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عمرو بن عثمان يعني بفتح العين . وذكر أن مالكا كان يشير بيده إلى دار عمر بن عثمان كأنه علم أنهم يخالفونه .

وعمر وعمر جميعا ولدا عثمان غير أن هذا الحديث إنما هو عن عمرو بفتح العين ، وحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه ، والله أعلم .

النوع الرابع عشر معرفة المنكر

(٦٣) قوله : (المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ ، فإنه بمعناه . مثال الأول - وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات - رواية مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ " فخالف مالك غيره من الثقات في قوله : "عمر بن عثمان" بضم العين ، وذكر مسلم في كتاب "التمييز" أن كل من رواه من أصحاب الزهري قال فيه عمرو بن عثمان يعني بفتح العين (٠٠٠) إلى آخر كلامه .

حكم المصنف على حديث مالك هذا بأنه منكر، ولم أجد من أطلق عليه اسم النكارة ، ولا يلزم من تفرد مالك بقوله في الاسناد: "عمر" أنه (يكون)

.....

(١) المتن منكراً، فالمتن - على كل حال - صحيح لأن "عُمَرَ" و"عَمْرًا" كلاهما ثقة .
وقد ذكر المصنف مثل ما أشرت إليه في النوع الثامن عشر أن مــــن
أمثله ما وقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن مارواه الثقة
يَعْلِي بن عُبَيْد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عــــن
النبي صلى الله عليه وسلم قال :

- (١) أخرجه مالك في الموطأ (٥١٩/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهــــل
الملل .
- والشافعي في الأم (٧٤/٤)، وفي الرسالة (ص ١٦٨، ١٦٩) فقرة (٤٧٢) .
وأحمد (٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٠/٥) من طريق ابن عيينة، ومن طريق عبد الرزاق عن
ابن جريج، ومن طريق محمد بن جعفر عن معمر كلهم عن الزهري به .
والبخاري (١١/٧) في كتاب الفرائض باب لا يرث المسلم الكافــــر
ولا الكافر المسلم .
- ومسلم (١٢٣٢/٣) في كتاب الفرائض رقم (١٦١٤) .
وأبو داود (٣٢٧، ٣٢٦/٣) في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلمــــم
الكافر رقم (٢٩٠٩) .
- والترمذي (٤٢٣/٤) في كتاب الفرائض باب ما جاء في ابطال الميراث
بين المسلم والكافر رقم (٢١٠٧) وقال : حديث حسن صحيح .
والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٥٧، ٥٦/١) .
وابن ماجه (٩١١/٢) في كتاب الفرائض باب ميراث أهل الاسلام مــــن
أهل الشرك رقم (٢٧٢٩) .
- والدارمي (٣٧٠/٢) في كتاب الفرائض باب في ميراث أهل الشــــرك
وأهل الاسلام .
- وأما عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني فهو ثقة ، وثقه ابــــن
سعد والعجلي وابن حبان .
- التقريب (٧٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٩١)، الكاشف (٢٩٠/٢)، الثقات للعجلي
(ص ٣٦٧)، الثقات لابن حبان (١٦٨/٥)، تهذيب التهذيب (٧٨/٨) .
- (٢) هو يعلي بن عبيد بن أمية الطنافسي - بفتح الطاء المهملة والنون
وكسر الفاء والسين المهملة نسبة الى عمل الطنفسة - بكسر الطاء
المهملة وهي البساط وبيعها - أبو يوسف الكوفي مولى اياد . ضعفه
ابن معين في الثوري، ووثقه في غيره وقال أحمد : صحيح الحديث
ووثقه العجلي . قال البخاري : مات سنة تسع ومائتين .
- الثقات للعجلي (ص ٤٨٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٦٥)، تهذيب التهذيب
(٤٠٣، ٤٠٢/١١)، الكاشف (٢٥٨/٣)، التقريب (٣٧٨/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .

(١) "البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ" . الحديث .

قال : " فهذا اسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو مُعَلَّلٌ غِيَرُ صحيح " قال : " والمتن على كل حال صحيح ، والعلة في قوله : عن عمرو بن دينار ، وانما هو : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلي بن عبيد فعُدل عن عبد الله بن دينار الى عمرو بن دينار ، وكلاهما ثقة " ، انتهى كلامه .
فجعل الوهم في الاسناد بذكر ثقة آخر لا يخرج ذلك المتن عن كونه صحيحا ، فهكذا يجب أن يكون الحكم هنا .
على أنه قد اختلف عن مالك - رحمه الله - في قوله : " عُمَرُ " .

- (١) أخرجه مالك في الموطأ (٦٧١/٢) في كتاب البيوع باب بيع الخيار رقم (٧٩) .
والشافعي في الأم (٤/٣) .
وأحمد في المسند (٩/٢) .
ومسلم (١١٦٤/٣) في كتاب البيوع رقم (١٥٣١) بلفظ : " كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار " .
والنسائي (٢٥١٠٢٥٠/٧) في كتاب البيوع باب ذكر الاختلاف على عبد الله ابن دينار في لفظ هذا الحديث والدارمي (٢٥٠/٢) في كتاب البيوع باب في البيان بالخيار مالم يتفرقا .
والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦٩/٥) كتاب البيوع باب المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا الا بيع الخيار .
والطيالسي في المسند (ص ٢٥٦) رقم (١٨٨٢) .
كما أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا .
انظر صحيح البخاري (١٨٠١٧/٣) وسنن أبي داود (٧٣٢/٣ - ٧٣٦) رقم (٣٤٥٥، ٣٤٥٤) ، وجامع الترمذي (٥٣٨/٣ - ٥٤١) رقم (١٢٤٥) ، وسنن ابن ماجه (٧٣٦، ٧٣٥/٢) رقم (٢١٨١) .
(٢) في ب : " عمار " .
(٣) انظر (ص ٢٥٠) .

و "عمرو" فرواه النسائي في سننه من رواية عبد الله بن المبارك وزيد بن الحباب^(٢)، ومعاوية بن هشام^(٣) ثلاثتهم عن مالك، فقالوا في روايتهم: "عمرو" ابن عثمان كرواية بقية أصحاب الزهري لكن قال النسائي بعده: "والصواب: من حديث مالك عن عمر بن عثمان" قال: "ولانعلم أحدا تابع مالكا على

(١) هو الامام الحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي شيخ الاسلام وأحد الأئمة المشاهير الأعلام قال عن نفسه: كتبت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف. وقال ابن عيينة: ابن المبارك عالم المشرق والمغرب وما بينهما. وقال ابن معين: ثقة صحيح الحديث. ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة.

حلية الأولياء (١٦٢/٨ - ١٩٠)، الثقات للعجلي (ص ٢٧٦، ٢٧٥)، الثقات لابن حبان (٧/٧)، تاريخ ابن معين (٣٢٨/٢)، التاريخ الكبير (٢١٢/١/٣)، تاريخ بغداد (١٥٢/١٠)، تهذيب الكمال (٧٣٠/٢ - ٧٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥)، شذرات الذهب (٢٩٥/١)، الكاشف (١١٠/٢)، التقريب (٤٤٥/١)، الخلاصة (ص ٢١١، ٢١٢).

(٢) زيد بن الحباب - بضم الحاء وتخفيف الباء - العكلي - بضم العيسين وسكون الكاف - أبو الحسين الخراساني الكوفي. حافظ، جوال، رحل إلى بلاد الأندلس في طلب العلم مع فقره وجاب البلاد، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن معين وقال: ثقة يقلب حديث الثوري. مات سنة ثلاث ومائتين.

الجرح والتعديل (٥٦٢، ٥٦١/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٧١)، الثقات لابن حبان (٢٥٠/٨)، الثقات لابن شاهين (ص ٩٢)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٣، ٤٠٢/٣)، الكاشف (٢٦٥/١)، التقريب (٢٧٣/١)، الخلاصة (ص ١٢٧).

(٣) معاوية بن هشام الأزدي مولاهم أبو الحسن الكوفي القصار، وثقه أبو داود وقال ابن معين: صالح وليس بذاك، وقال ابن حبان: ربما أخطأ، وثقه العجلي. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل (٣٨٥/١/٤)، تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣)، الثقات للعجلي (ص ٤٣٣)، تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠)، التقريب (٢٦١/٢)، الكاشف (١٤٠/٣)، الخلاصة (ص ٣٨٢).

.....

قوله "عمر بن عثمان" ^(١)، انتهى .
 وقال ابن عبد البر في "التمهيد" ^(٢) أن يحيى بن بكير رواه ^(٣) ——— مالك على الشك فقال فيه : عن عمرو بن عثمان أو عمر بن عثمان . قال "والثابت عن مالك : عن عمر بن عثمان كما رواه يحيى وتابعه القعنبي وأكثر الرواة" انتهى .
 وقد خالف مالكا في ذلك ابن جريج ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ^(٤) ويونس بن يزيد ، ومعمّر بن راشد ، وابن الهاد ، ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم فقالوا : عمرو ، وهو الصواب والله أعلم .

- (١) هذا الكلام للنسائي ليس في "المجتبى" لكن نقله الحافظ المزي بنصه في تحفة الأشراف (٥٧، ٥٦/١) وعزاه الى النسائي في الكبرى .
- (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ٢٣ أ) .
- (٣) هو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي مولا هم المصري ضعفه النسائي ووثقه ابن حبان فأصاب فقد احتج به البخاري ومسلم ، كان اماما عزيز العلم عارفا بالآثر ، وقد تكلموا في سماعه من مالك . مات سنة احدى وثلاثين ومائتين .
- تهذيب الكمال (١٥٠٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٣٨، ٢٣٧/١١) ، الكاشف (٢٢٨/٣) ، التقريب (٣٥١/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٥) .
- (٤) هو هشيم — بالتصغير — ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .
- تهذيب الكمال (١٤٤٦/٣ - ١٤٤٨) ، تهذيب التهذيب (٥٩/١١ - ٦٤) ، الكاشف (١٩٨/٣) ، التقريب (٣٢١، ٣٢٠/٢) .
- وقال الحافظ ابن حجر في النكت (٦٧٦/٢) : " في رواية هشيم مخالفة في المتن شديدة أشد من مخالفة مالك في اسم أحد رواة الاسناد ، فكان التمثيل به أولى لو سلمنا أن مخالفة الثقة توجب النكارة ، وانما توجب عندنا الشذوذ كما حققناه . وبيان مخالفة هشيم أنه رواه عن الزهري بالاسناد المذكور بلفظ : " لايتوارث أهل ملتين " ، وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه " .

وقد رواه سفيان الثوري، وشعبة، عن عبد الله بن عيسى عن الزهري (١)
 مخالفا فيه الفريقين معا، فأسقطا منه ذكر عمرو بن عثمان وجعله من (٢)
 رواية علي بن حسين عن أسامة، والصواب: رواية الجمهور، والله أعلم . (٣)
 وإذا كان هذا الحديث لا يصلح مثالا للمنكر، فلنذكر مثالا يصلح لذلك
 وهو: ما رواه أصحاب السنن الأربعة (٤) من رواية همام بن يحيى عن ابن
 جريج عن الزهري عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 الخلاء وضع / خاتمه " قال أبو داود - بعد تخريجه - : "هذا حديث (١٩ب)

- (١) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي
 قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم صالح، مات سنة ثلاثين ومائة .
 الجرح والتعديل (١٢٦/٢/٢)، تهذيب الكمال (٢٢١/٢)، تهذيب التهذيب
 (٣٥٣، ٣٥٢/٥)، الكاشف (١٠٤/٢)، التقريب (٤٣٩/١)، الخلاصة (ص ٢٠٩) .
- (٢) في ب: " عمر " .
- (٣) هو علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين زين العابدين
 المدني، قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل منه، وقال أبو بكر بن
 أبي شعبة: أصح الأسانيد: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن
 علي . كان ثقة ورعا زاهدا عابدا . مات سنة اثنتين وتسعين .
 التاريخ لابن معين (٤١٦/٢)، طبقات ابن سعد (٢١١/٥)، التاريخ الكبير
 (٢٦٦/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٧٨/١/٣)، حلية الأولياء (١٣٣/٣)، الثقات
 للعجلي (ص ٣٤٤، ٣٤٥)، تهذيب الكمال (٩٦١/٢ - ٩٦٤)، تهذيب التهذيب
 (٣٠٤/٧ - ٣٠٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٢، ٢٧٣) .
- (٤) سنن أبي داود (٢٥/١) في كتاب الطهارة، باب الخاتم يكون فيمنه
 ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء . رقم (١٩) .
 جامع الترمذي (٢٢٩/٤) في كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الخاتم
 في اليمين رقم (١٧٤٦) وقال: " هذا حديث حسن غريب " .
 سنن النسائي (١٧٨/٨) في كتاب الزينة، باب نزع الخاتم عند دخول
 الحمام .
 سنن ابن ماجه (١١٠/١) في كتاب الطهارة وسننها باب ذكر اللبس
 عز وجل على الخلاء والخاتم في الخلاء رقم (٣٠٣) .

.....

(١) منكر" قال : "وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه - قال : والتوهم فيه من همام ولم يروه الا همام" (٢) وقال النسائي أيضا بعد تخريجه : " هذا حديث غير محفوظ " (٤) (٥) .

وأما قول الترمذي - بعد تخريجه له - : " هذا حديث حسن صحيح غريب " (٦) ، فإنه أجرى حكمه على ظاهر (٧) الاسناد، وقول أبي داود والنسائي أولى بالصواب .

(٨) لأنه قد ورد من غير رواية همام : رواه الحاكم في المستدرک

(١) سنن أبي داود (٢٥/١) كتاب الطهارة ، باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء ، قال في تخريج المشكاة (١١١/١) رقم (٣٤٣) : " وهذا هو الصواب ولهذا ضعفه الجمهور " . وانظر ضعيف الجامع المصنف (١٨٦/٤) .

(٢) هو أبو عبد الرحمن زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني سكن مكة ثم تحول إلى اليمن ، قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهري وقال النسائي ثقة ثبت ، وثقه العجلي .

الثقات للعجلي (ص ١٦٨) ، تاريخ ابن معين (ص ٢٩٣) ، الجرح والتعديل (١/٢٥٣ ، ٥٣٤) ، الكاشف (١/٢٥٩) ، التقريب (١/٢٦٨) ، الخلاصة (ص ١٢٥) . (٣) هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى أبو عبد الله البصري أحد الأئمة . قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، وقال أبو حاتم : ثقة في حفظه شيء . وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . مات سنة أربع وستين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦١) ، تهذيب الكمال (٣/١٤٤٩) ، تهذيب التهذيب (١١/٦٧) ، الكاشف (٣/١٩٩) ، التقريب (٢/٣٢١) ، الخلاصة (ص ٤١١) . سقطت من ب .

(٥) سنن النسائي (٨/١٧٨) كتاب الزينة ، باب نزع الخاتم عند دخول الحمام .

(٦) جامع الترمذي (٤/٢٢٩) وليس فيه قوله "صحيح" .

(٧) في ب : " الظاهر " .

(٨) (١/١٨٧) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

ومثال الثاني : وهو الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والاتقان
مايحتمل معه تفرده . مارويناه من حديث أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : "كُلُوا الْبَلَحَ بِالْتِمَرِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا رَأَى ذَلِكَ غَاظَهُ وَيَقُولُ
عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْجَدِيدَ بِالْخَلْقِ" . تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح
أخرج عنه مسلم في كتابه ، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده ، والله أعلم

(١) والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج ، وصححه الحاكم
على شرط الشيخين ، وضعفه البيهقي فقال : " هذا شاهد ضعيف " وكان البيهقي
ظن أن يحيى بن المتوكل هو أبو عقيل صاحب " بهية " (٤) وهو ضعيف عندهم ، وليس
هو به إنما هو باهلي يكنى أبا بكر ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولا يقدح
فيه قول ابن معين : " لا أعرفه " (٧) فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين
نفسا ، إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج ، والله أعلم .
(٦٤) قوله - عند ذكر أبي يحيى بن محمد بن قيس : (وهو شيخ صالح) (٨)

- (١) السنن الكبرى (٩٥/١) .
- (٢) انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان (٦١٢/٧) ، تهذيب الكمال
(١٥١٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧١/١١) ، (٢٧٢) ، التقريب (٢٥٦/٢) ، الخلاصة
(ص ٤٢٧) .
- (٣) السنن الكبرى (٩٥/١) .
- (٤) هو مولى آل عمر أبو عقيل المدني ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم .
الجرح والتعديل (١٨٩/٢/٤) ، (١٩٠) ، تاريخ ابن معين (٦٥٣/٢) ، المجروحين
(١١٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٦٥٣/٢) ، الكاشف (٢٣٣/٣) ، التقريب (٢٥٦/٢) ،
الخلاصة (ص ٤٢٧) .
- (٥) هي بهية - بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من
تحت - مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال ابن عمار : ليست
بحجة .
- تهذيب التهذيب (٤٠٥/١٢) ، الكاشف (٤٢٢/٣) ، التقريب (٥٩١/٥) ، الخلاصة
(ص ٤٨٩) .
- (٦) (٦١٢/٧) .
- (٧) تهذيب الكمال (١٥١٦/٣) .
- (٨) المحاربي الضرير أبو محمد الصدني نزيل البصرة وزكير بالتصغير
صدوق يخطيء كثيرا . ضعفه ابن معين وابن حبان وقال أبو حاتم :
يكتب حديثه ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه . =

أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفسيـرـه) انتهى .

ولم يخرج له مسلم احتجاجا ، وإنما أخرج له في المتابعات . (١) وقد أطلق الأئمة عليه القول بالتضعيف ، فقال يحيى بن معين - فيما رواه عنه اسحاق الكوسج - : " ضعيف " ، وقال أبو حاتم بن حبان : " لا يحتج به " (٢) وقال العقيلي : " لا يتابع على حديثه " ، وأورد له ابن عدى أربعة أحاديث مناكير . (٣) (٤) (٥) (٦)

= تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، الكامل (٢٦٩٨/٧) ، الجرح والتعديل - (١٨٤/٢/٤) ، الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) ، التقريب (٣٥٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧ ، ٤٢٨) ، الجمع بين رجال الصحيحين (٥٧٢/٢) .

(١) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) .
(٢) تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٥ ، ٢٧٤/١١) .
(٣) هو اسحاق بن منصور بن بهرام - بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء - المعروف بالكوسج - بفتح الكاف والواو بعدهم - سين مهملة مفتوحة - أبو يعقوب المروزي . قال أبو حاتم : صدوق . مات سنة إحدى وخمسين ومائتين .
التاريخ الكبير (٤٠٤/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٣٤/١/١) .
(٤) المجروحين (١٢٠ ، ١١٩/٣) : " كان ممن يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل من غير تعمد ، فلما كثر ذلك منه صار غير محتج به الا عند الوفاق وان اعتبر بما لم يخالف في حديثه فلاضير " .

(٥) الضعفاء الكبير (٤٢٧/٤) .
(٦) الكامل (٢٦٩٩ ، ٢٦٩٨/٧) وقد ذكر له خمسة أحاديث مناكير لأربعة : أحدها : حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يغضب ويقول : عاش ابن آدم حتى أكـلـ الجديد بالخلق " .

الثاني : حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لست من دد ولادد مني " .
الثالث : حديث سعد قال : شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدغة عقرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أصا انـسـك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرـك " قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي فلدغتنى فلم تضرنى " =

النوع الخامس عشر
معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

هذه أمور يتداولونها في نظرهم في حال الحديث هل تفرد به راويـه
أو لا ، وهل هو معروف أو لا . وذكر أبو حاتم محمد بن حبان التميمي
الحافظ رحمه الله أن طريق الاعتبار في الأخبار مثاله : أن يروى حماد بن
سلمة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن
سيرين ، فإن وجد علم أن للخبر أصلا يرجع إليه . وإن لم يوجد ذلك فثقة
غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة ؟ والا فصحابي غير أبي هريرة رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم . فأى ذلك وجد يعلم به أن للحديث أصلا
يرجع إليه والا فلا .

وأما قول المصنف أنه : " شيخ صالح " فأخذه من كلام أبي يعلى
الخليلي ، فإنه كذلك قال في كتاب " الإرشاد " ^(١) والله أعلم .

= الرابع : حديث سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اطلع
رجل من حجر بابي ومعني مذرى فوثبت فطعنت به عينه " .
والخامس : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " آية المنافق ثلاث وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : إذا حدث
كذب ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا عاهد غدر " .
قال ابن عدى - عقب رواية هذه الأحاديث الخمسة - : " ويحيى بن
محمد بن قيس له أحاديث سوى ما ذكرت ، وعامة أحاديثه مستقيمة إلا هذه
الأحاديث التي بينها " .
ولعل الحافظ العراقي اقتصر على الأحاديث الأربعة الأولى وأسقط
الخامس باعتبار أنه مخرج من طرق صحيحة عن أبي هريرة مرفوعا
انظر : صحيح البخاري (١٤/١) ، كتاب الإيمان باب علامات المنافق
وصحيح مسلم (٧٨/١) كتاب الإيمان رقم (٥٩) .
غير أنه يبدو أن ابن عدى إنما عد هذا الحديث منكرا من هذا الوجه
الذي أخرجه في الكامل ولم يرد أن الحديث منكرا مطلقا .
(١) (ق ١٧) .

قلت : فمثال المتابعة أن يروى ذلك الحديث بعينه عن أيوب غير حماد فهذه المتابعة التامة . فان لم يروه أحد غيره عن أيوب لكن رواه بعضهم عن ابن سيرين ، أو عن أبي هريرة ، أو رواه غير أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قد يطلق عليه اسم المتابعة أيضا لكن تَقْصُرُ عن المتابعة الأولى بحسب بعدها منها ، ويجوز أن يسمى ذلك بالشاهد أيضا . فان لم يرو ذلك الحديث أصلا من وجه من الوجوه المذكورة لكن روى حديث آخر بمعناه فذلك : الشاهد من غير متابعة . فان لم يرو أيضا بمعناه حديث آخر فقد تحقق فيه التفرد المطلق حينئذ . وينقسم عند ذلك إلى : مردود منكر ، وغير مردود كما سبق . وإذا قالوا في مثل هذا : تفرد بسنه أبو هريرة ، وتفرد به عن أبي هريرة ابن سيرين ، وتفرد به عن ابن سيرين أيوب ، وتفرد به عن أيوب حماد بن سلمة كان في ذلك اشعار بانتفاء وجوه المتابعات فيه .

ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتاج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء . وفي كتابي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد . وليس كل ضعيف يصلح لذلك ، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء : " فلان يُعْتَبَرُ بِهِ " " وفلان لا يعتبر به " ، وقد تقدم التنبيه على نحو ذلك ، والله أعلم .

مثال المتابع والشاهد : رويانا من حديث سفيان وابن عينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذُوا إِيَّاهَا فَدَبَعُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ " . ورواه ابن جريج عن عمرو بن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ . فذكر الحافظ أحمد البيهقي

النوع الخامس عشر

معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد

(٦٥) قوله : (مثال المتابع والشاهد : رويانا من حديث سفيان بن عينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو أَخَذُوا إِيَّاهَا فَدَبَعُوهُ فَانْتَفَعُوا بِهِ " ورواه ابن جريج عن عمرو بن عطاء ولم يذكر فيه الدباغ) ، انتهى .

.....

ورواية ابن جريج ليست كرواية ابن عيينة ، فان ابن جريج جعله
 (١)
 من مسند ميمونة من رواية ابن عباس عنها لامن مسند ابن عباس .
 (٢)
 وقد رواه مسلم على الوجهين معا من طريق ابن عيينة فجعله مسند
 مسند ابن عباس ، ومن طريق ابن جريج فجعله من مسند ميمونة .
 وكلام المصنف يوهم اتفاقهما في السند وان الاختلاف الذي بينهما
 في ذكر الدباغ .
 (٣)
 واذ لم يتفق ابن عيينة

- (١) أخرج هاتين الروایتين مسلم في صحيحه (٢٧٧، ٢٧٦/١) في كتاب الحيض
 رقم (٣٦٤، ٣٦٣) .
 والحديث أخرجه أيضا :
 الامام أحمد في المسند (٣٧٢، ٣٦٦، ٢٦٢/١) في مسند ابن عباس رضي الله
 عنهما وليس في الحديثين الأولين ذكر لميمونة رضي الله عنها وفي
 الثالث أن الشاة الميتة التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال : " لو أخذوا ... الخ كانت لميمونة رضي الله عنها .
 وأبو داود (٣٦٦، ٣٦٥/٤) في كتاب اللباس باب في أهب الميتة ، رقم
 (٤١٢٠) من طريق سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عباس عن ابن
 عباس وقال أبو داود : " قال مسدد ووهب عن ميمونة قالت : أهديت
 لمولاة لنا شاة ... الحديث وفي طريق آخر رقم (٤١٢٢) لم يذكر
 ميمونة فيه ولم يذكر الدباغ .
 والترمذي (٢٢١، ٢٢٠/٤) في كتاب اللباس باب ما جاء في جلود الميتة
 اذا دبغت رقم (١٧٢٧) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
 والنسائي (١٧١/٧ - ١٧٤) في كتاب الفرع والعتيرة باب جلود الميتة .
 وابن ماجه (١١٩٣/٢) في كتاب اللباس باب لبس جلود الميتة اذا دبغت
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٢/٢ - ٤١٧) (الاحسان) .
 (٢) صحيح مسلم (٢٧٧، ٢٧٦/١) رقم (٣٦٤، ٣٦٣) .
 (٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم أبو محمد الأعور
 الكوفي الحافظ الامام العلم أحد أئمة الاسلام ورجاله الاعلام ، روى عنه
 من شيوخه عبد الله بن المبارك ومن أقرانه أحمد واسحاق وابن معين
 وابن المديني ، وغيرهم . قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينة لذهب
 علم الحجاز . مات سفيان رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة وكسنان
 مولده سنة سبع ومائة . =

لحديث ابن عيينة متابعا وشاهدا . أما المتابع فان أسامة بن زيد تابعه عن عطاء ، وروى بإسناده عن أسامة عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَلَا نَزَعْتُمْ جِلْدَهَا فِدْبَقْتُمُوهُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ " وأما الشاهد فحديث عبدالرحمن بن ولة عن ابن عباس قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلَيْسَ إِهَابٌ دُبِغَ فَقَدْ طَهِّرَ ") والله أعلم .

النوع السادس عشر

معرفة زيادات الثقات وحكمها

وذلك فن لطيف تحسن العناية به . وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو نعيم الجرجاني وأبو الوليد القرشي الأئمة المذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث .

(١)

وابن جريج في الاسناد، فلنذكر مثالا اتفق الراويان له على اسناده واختلفا في ذكر الدُّبَاغ، وهو : مارواه البيهقي من رواية ابراهيم بن نافع الصايغ عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر الدُّبَاغ .

= التاريخ لابن معين (٢١٦/٢ - ٢٢٠)، التاريخ الكبير (٩٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٢ - ٢٢٧)، الثقات لابن حبان (٤٠٤، ٤٠٣/٦)، الثقات للعجلي (ص ١٩٤، ١٩٥)، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٥، ١٠٦)، تهذيب الكمال (٥١٤/١ - ٥١٦)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤ - ١٢٢)، الكاشف (٣٠١/١)، التقريب (٣١٢/١)، الخلاصة (ص ١٤٥، ١٤٦) .

(١) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي الفقيه أحد الأعلام . قال أحمد : اذا قال أخبرنا وسمعت حسبك به ، وقال ابن معين : ثقة اذا روى من الكتاب ، قال أبو نعيم : مات سنة خمسين ومائة .

التاريخ لابن معين (٣٧١/٢ - ٣٧٣)، التاريخ الكبير (٤٢٣، ٤٢٢/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٥٨، ٣٥٦/٢/٢)، الثقات للعجلي (ص ٣١٠)، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٨)، تهذيب الكمال (٨٥٦، ٨٥٥/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦ - ٤٠٦)، الكاشف (١٨٥/٢)، التقريب (٥٢٠/١)، الخلاصة (ص ٢٤٤) .

(٢) في ب : " عن " .

(٣) السنن الكبرى (٢٣/١) .

ومذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث فيما حكاه الخطيب
أبو بكر أن الزيادة من الثقة مقبولة إذا تفرد بها سواء كان ذلك من
شخص واحد بأن رواه ناقصا مرة ورواه مرة أخرى وفيه تلك الزيادة ، أو كانت
الزيادة من غير من رواه ناقصا ، خلافا لمن رد من أهل الحديث ذلك مطلقا
وخلافا لمن رد الزيادة منه وقبلها من غيره . وقد قدمنا عنه حكايته
عن أكثر أهل الحديث فيما إذا وصل الحديث قوم وأرسله قوم أن الحكم
لمن أرسله ، مع أن وصله زيادة من الثقة .

وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة الى ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات . فهذا حكمه
الرد كما سبق في نوع الشاذ .

الثاني : أن لا يكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره
كالحديث الذي تفرد برواية جملته ثقة ولا تعرض فيه لما رواه الغيبي
بمخالفة أصلا فهذا مقبول .

وقد ادعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه ، وسبق مثاله فــــي
نوع الشاذ .

الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث
لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث .

مثاله : ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد ، ذكر أو أنثى
من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من بين الثقات

النوع السادس عشر معرفة زيادة الثقات

(٦٦) قوله : (مثاله : ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حر أو عبد
ذكر أو أنثى من المسلمين . فذكر أبو عيسى الترمذى أن مالكا تفرد من
بين الثقات بزيادة قوله : " من المسلمين " وروى عبيد الله بن عمير

بزيادة قوله : " من المسلمين " . وروى عبيد الله بن عمر وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة ، فأخذ بها غير واحد من الأئمة واحتجوا بها ، منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم ، والله أعلم .

وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر دون هذه الزيادة (انتهى .

وكلام الترمذي هذا ذكره في " العلل " ^(١) التي في آخر الجامع ، ولم يصرح بتفرد مالك بها مطلقا ، فقال : " ورب حديث انما يستغرب لزيادة تكون في الحديث ، وانما يصح اذا كانت الزيادة ممن يعتمد على حفظه مثل ما روى مالك بن أنس - فذكر الحديث - ثم قال : " وزاد مالك في هذا الحديث " من المسلمين " وروى أيوب ، وعبيد الله بن عمر ، وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر ، ولم يذكروا فيه " من المسلمين " ، وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه " انتهى كلام الترمذي . ^(٢)

فلم يذكر التفرد مطلقا عن مالك ، وانما قيده بتفرد الحافظ كمالك ثم صرح بأنه رواه غيره عن نافع ممن لم يعتمد على حفظه ، فأسقط المصنف آخر كلامه . ^(٤)

(١) العلل المفرد (٧٥٩/٥) . .

(٢) في ب : " عبد الله " .

(٣) العلل المفرد (٧٥٩/٥) .

(٤) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ : أطلق الترمذي في كتاب

الزكاة أن غير مالك لم يذكر فيه من المسلمين " .

وفي النكت (٦٩٧/٢) : " ثم راجعت كتاب الترمذي فوجدته في كتاب الزكاة قد أطلق كما حكاه عنه المصنف ، ولفظه : " حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو حديث أيوب وزاد فيه : من المسلمين ، ورواه غير واحد عن نافع ولم يذكروا فيه : من المسلمين ، وفي كتاب العلل المفرد قد قيد كما حكاه شيخنا . فكان ابن الصلاح نقل كلامه من كتاب الزكاة ولم يراجع كلامه في العلل والله أعلم " .

وعلى كل تقدير فلم ينفرد مالك بهذه الزيادة بل / تابعه عليها (١٢٠)

جماعة من الثقات :

- (١) ابنه عمر بن نافع ، والضحاك بن عثمان ، وكثير بن فرقد ، ويونس بن يزيد ، والمُعَلَّى بن اسماعيل ، وعبد الله بن عمر العمرى ، واختلف في زيادتها على أخيه عبيد الله بن عمر العمرى ، وعلى أيوب أيضا .
(٢) فأما رواية ابنه عمر بن نافع فأخرجها البخارى في صحيحه (٣) —
(٤) رواية اسماعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه فقال فيه : " من المسلمين " .

(٥) وأما رواية الضحاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه من رواية

- (١) قال الامام أحمد : " هو أوثق ولد نافع " ، وقال النسائي : ثقة وقال الواقدي : مات في خلافة المنصور .
تهذيب الكمال (١٠٢٤/٢) ، تهذيب التهذيب (٥٠٠/٧) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٣٥) ، الثقات لابن حبان (١٧١/٧) ، الكاشف (٢٧٨/٢) ، التقريب (٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٦) .

- (٢) هو الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي أبو عثمان المدني ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن سعد ، وقال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٤٦٠/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٦) ، تهذيب الكمال (٦١٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٧، ٤٤٦/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٢٣١) ، الكاشف (٣٢/٢) ، التقريب (٣٧٣/١) ، الخلاصة (ص ١٧٦) .

- (٣) (١٢٨/٢) في كتاب الزكاة باب فرض صدقة الفطر ، والدارقطني (١٤٠ - ١٣٩/٢) .

- (٤) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الزرقى - بضم الزاى وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الخزرج - مولا هم أبو اسحاق المدني القارى ، له نحو خمسمائة حديث . وثقه أحمد بن حنبل . توفي سنة ثمانين ومائة .
تهذيب الكمال (٩٨/١) ، تهذيب التهذيب (٢٨٧/١) ، الكاشف (٧١/١) ، التقريب (٦٨/١) ، الخلاصة (ص ٣٣) .

- (٥) (٢٧٨/٢) في كتاب الزكاة باب رقم (١٦) ، والدارقطني (١٣٩/٢) .

.....
 ابن أبي فديك^(١) : أنا الضحاك عن نافع ، فقال فيه أيضا " من المسلمين " .
 وأما رواية كثير بن فرقد^(٢) ، فأخرجها الدارقطني في سننه^(٣) ، والحاكم^(٤)
 في المستدرک من رواية الليث بن سعد عن كثير بن فرقد عن نافع فقال
 فيها أيضا " من المسلمين " .

وقال الحاكم - بعد تخريجه - : " هذا حديث صحيح على شرطهما ولم
 يخرجاه " . انتهى . وكثير بن فرقد احتج به البخاري ، ووثقه ابن معين^(٥)
 وأبو حاتم^(٦) .

وأما رواية يونس بن يزيد^(٧) ، فأخرجها الطحاوي في بيان

(١) هو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالتصغير - الديلمي
 بكسر الدال المهملة المشددة - نسبة الى بني الديلم من الأزد -
 مولاهم المدني أبو اسماعيل . صدوق . قال البخاري مات سنة مائتين .
 التاريخ الكبير (٢٧/١/١) ، الجرح والتعديل (١٨٩، ١٨٨/٢/٣) ، تهذيب
 الكمال (١١٧٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٦٢، ٦١/٩) ، الكاشف (٢٠/٣) ، التقريب
 (١٤٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٨) .

(٢) هو المدني ثم المصري ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح وكان
 شبتا .

التاريخ لابن معين (٤٩٤/٢) ، التاريخ الكبير (٢١٤/١/٤) ، الجرح
 والتعديل (١٥٥/٢/٣) ، تهذيب الكمال (١١٤٤/٣) ، تهذيب التهذيب
 (٤٢٥، ٤٢٤/٨) ، الكاشف (٥/٣) ، التقريب (١٣٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٠) .

(٣) (١٤٠/٢) .

(٤) (٤١٠/١) من التلخيص للذهبي ، والظاهر أن الحديث سقط من المستدرک
 كما قال المعلق . وقال الذهبي تعقيبا على قول الحاكم : انه صحيح :
 " بل خبر منكر جدا ، قال العقيلي : يحيى بن عباد عن ابن جريج حديثه
 يدل على الكذب ، وقال الدارقطني : ضعيف " .

(٥) سقطت من ب .

(٦) انظر : تاريخ ابن معين (٤٩٤/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٥/٢/٣) .

(٧) هو يونس بن يزيد الأموي مولاهم أبو يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون
 الياء المثناة تحت - نسبة الى بلدة على ساحل بحر القلزم " الأحمر " -
 مما يلي مصر - قال ابن مهدي وابن المبارك : كتابه صحيح ، وقيل
 أبو زرعة : لا بأس به وهو ثقة الا انه ربما وهم في روايته عن الزهري
 مات سنة تسع وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٤٧/٢/٤ - ٢٤٩) ، تهذيب
 الكمال (١٥٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١١ - ٤٥٢) ، الكاشف (٢٦٧/٣) ،
 التقريب (٣٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٢، ٤٤١) .

.....

(١) المشكل من رواية يحيى بن أيوب عن يونس بن يزيد أن نافعاً أخبره فذكره
 وفيه أيضاً "من المسلمين" .

(٢) وأما رواية المَعْلَى بن إسماعيل فأخرجها ابن حبان في صحيحه
 والدارقطني في سننه من رواية أرطاة بن المنذر عن المَعْلَى بن إسماعيل
 عن نافع فقال فيه "عن كل مسلم" ، وأرطاة وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن
 معين ، وغيرهما ، والمَعْلَى بن إسماعيل قال فيه أبو حاتم الرازي : " ليس
 بحديثه بأس صالح الحديث لم يرو عنه غير أرطاة " وذكره ابن حبان في
 "الثقات" .

-
- (١) مشكل الآثار (٢٤٩/٤) .
- (٢) هو يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني - بفتح الخاء المعجمة والواو -
 نسبة إلى خولان بن عمرو من سبأ - العلاف - بفتح العين المهملة -
 واللام المشددة - أبو زكريا ، قال النسائي : صالح ، وقال ابن حجر
 صدوق . توفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من المحرم سنة تسع وثمانين
 ومائتين .
- تهذيب الكمال (١٤٨٩/٣) ، تهذيب التهذيب (١٨٥/١١) ، تقريب التهذيب
 (٣٤٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٣) ، الكاشف (٢٢٠/٣) ، الخلاصة
 (ص ٤٢١) ، شذرات الذهب (٢٠٢/٢) .
- (٣) في أ : " فذكر فيه أيضاً " .
- (٤) هو الحمصي قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ليس بحديثه
 بأس صالح الحديث ، لم يرو عنه غير أرطاة .
- الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٩٣/٧) .
- (٥) (١٤٠/٢) .
- (٦) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام نسبة
 إلى ألهان بن مالك الحمصي وثقه أحمد وابن معين وابن حبان . مات
 سنة ثلاث وستين ومائة .
- تهذيب الكمال (٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (١٩٨/١) ، التقريب (٥٠/١) ،
 اللباب (٨٢/١) .
- (٧) الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٤) .
- (٨) الثقات (٤٩٣/٧) .

.....

وأما رواية عبدالله بن عمر فأخرجها الدارقطني في سننه ^(١) —
رواية رُوِّج وعبدالوهاب فرقهما كلاهما عن عبدالله بن عمر عن نافع فقال ^(٢)
فيه : " على كلِّ مُسْلِمٍ " وقد رواه أبو محمد بن الجارود في " المنتقى " ^(٤)
فقرن بينه وبين مالك ، فرواه من طريق ابن وهب قال حدثني عبدالله بن ^(٥)
عمر ومالك وقال فيه " مَنْ الْمُسْلِمِينَ " .

وأما الاختلاف في زيادتها على عبيد الله بن عمر وأيوب فقد ذكرته
في " شرح الترمذی " ، والله أعلم . ^(٦)

- (١) (١٤٠/٢) .
- (٢) روح بن زنياع - بكسر الزاي وسكون النون - بن روح بن سلامة بن —
حديد له صحبة وقال ابن مندة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يصح له صحبة . وثقه ابن حبان وقال : كان عابدا غزاة —
سادات أهل الشام . مات بالأردن سنة أربع وثمانين .
الجرح والتعديل (٤٩٤/٢/١) ، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٤) ، تعجيل
المنفعة (ص ١٣١، ١٣٢) .
- (٣) عبدالوهاب بن بخت - بضم الباء وسكون الخاء - المكي أبو عبيدة
وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم الرازي : لا بأس به ، وقال أبو زرعة
ثقة ووثقه النسائي . مات سنة ثلاث عشرة ومائة شهيدا .
الجرح والتعديل (٦٩/١/٣) ، تاريخ ابن معين (٣٧٧/٢) ، تهذيب
الكمال (٨٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٤/٦ - ٤٤٦) ، الكاشف (١٩٣/٢) ،
التقريب (٥٢٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٧، ٢٤٨) .
- (٤) (ص ١٣٠) رقم (٢٥٦) " حدثنا بحر بن نصر عن ابن وهب قال : ثنا
عبيد الله بن عمر ومالك عن نافع عن عبدالله بن عمر . الحديث .
- (٥) في " المنتقى " المطبوع : عبيد الله لعبدالله ويدل لصحة كونه
عبيد الله ما قاله العراقي بعد ذلك من الاختلاف عليه وعلى أيوب .
- (٦) على هامش الأصل تعليق للحافظ ابن حجر رحمه : " قال شيخنا الحافظ :
الذي في شرح الترمذی : وأما رواية أيوب فذكرها الدارقطني في
سننه ، وانها رواية عن ابن شاذب عن أيوب عن نافع " هذا جميع
ما فيه ، قلت : وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبدالله بن
شاذب . وفي شرح الترمذی أيضا : وأما رواية ابن أبي ليلى وعبدالله
ابن عمر العمري وأخيه عبيدالله بن عمر فرواها الدارقطني في
سننه ، انتهى " . =

ومن أمثلة ذلك حديث : (جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِداً وَجُعِلَتْ تَرَبُّتُهَا لَنَا طَهُوراً) فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك سعيد بن طارق الأشجعي وسائر الروايات لفظها (وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً) فهذا وما أشبهه يشبه القسم الأول من حيث أن مارواه الجماعة عام ومارواه المنفرد بالزيادة مخصوص، وفي ذلك مغايرة في الصفة ونوع من المخالفة يختلف بها الحكم، ويشبه أيضا القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة بينهما .

(٦٧) قوله : (ومن أمثلة ذلك حديث : " جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِداً وَجُعِلَتْ تَرَبُّتُهَا لَنَا طَهُوراً " فهذه الزيادة تفرد بها أبو مالك : سعد بن طارق الأشجعي ، وسائر الروايات لفظها : " جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ") انتهى .

= ثم نقل الحافظ - في هذا التعليق الذي أملاه على هذا الموضع كلام ابن عبد البر في التمهيد وتعقيباته عليه وقد وجدت هذا الكلام نفسه قد ذكره الحافظ في النكت (٦٩٧/٢ - ٦٩٩) عند كلامه على قول العراقي : " ذكرته في شرح الترمذي " فرأيت أن أنقله من النكت لوضوحه فيها، قال الحافظ : " وأما قول شيخنا : يختلف في زيادتهما على عبيد الله بن عمر وعلى أيوب وأحال في بيان ذلك على شرح الترمذي، فقد رأيت بيان ذلك هنا . قال ابن عبد البر ذكر أحمد بن خالد أن بعض أصحابه حدثه عن يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب وقال فيه : من المسلمين . وقيل قال ابن عبد البر : وهو خطأ على أيوب، والمحفوظ فيه عنه من رواية الحمادين وابن علي ، وسلام بن أبي مطيع ، وعبد الوارث ، وعبد الله بن شاذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبد الله بن شاذب وغيرهم ليس فيه من المسلمين . قلت : بل رواية عبد الله بن شاذب عن أيوب قال فيها من المسلمين ، كذلك رواه ابن خزيمة فسي صححه عن الحسن بن عبد الله بن منصور الأنطاكي عن محمد بن كثير عنه ثم قال ابن عبد البر : ورواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما فزاد فيه : من المسلمين ، ثم ساقه من طريقه بإسناده وقال : رواه يحيى القطان وبشر بن المفضل ، وأبو أسامة وغيرهم عن عبيد الله فلم يذكروها . . . وقد أشار أبو داود في السنن إلى رواية سعيد بن عبد الرحمن هذه وقال : المشهور عن عبيد الله ليس فيه من المسلمين " . انتهى هنا ما ذكره الحافظ في هامش الأصل والذي نقلته من كتابه النكت مع اختلاف يسير بين عبارته في هامش الأصل وعبارته في النكت .

وأما زيادة الوصل مع الأرسال فإن بين الوصل والأرسال من المخالفة نحو ما ذكرناه ، ويزداد ذلك بأن الأرسال نوع قدح في الحديث فترجيحـــــــــــــــــه وتقديمه من قبيل تقديم الجرح على التعديل . ويجب عنه بأن الجرح قدم لما فيه من زيادة العلم ، وزيادة ههنا مع من وصل ، والله أعلم .

وانما تفرد أبو مالك الأشجعي ^(١) بذكر تربة الأرض في حديث (حذيفة) ^(٢) كما رواه له مسلم في صحيحه من رواية أبي مالك الأشجعي عن ربيعي ^(٣) بن خراش عن حذيفة ^(٤) . ^(٥) ^(٦) وقد اعترض على المصنف بأنه يحتمل أن يريد بالتربة : الأرض . من حيث هي أرض لا التراب ، فلا يبقى فيه زيادة ولا مخالفة لما أطلق في سائر الروايات .

والجواب أن في بعض طرقه : التصريح بالتراب كما في رواية

- (١) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين وابن حبان مات سنة أربعين ومائة تقريبا .
- (٢) تاريخ ابن معين (١٩١/٢) ، التاريخ الكبير (٥٨/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٧٩) ، الثقات لابن حبان (٢٩٤/٤) ، تهذيب الكمال (٤٧١/١) ، تهذيب التهذيب (٤٧٣، ٤٧٢/٣) ، الكاشف (٢٧٨/١) ، التقريب (٢٨٧/١) ، الخلاصة (ص ١٣٤) .
- (٣) "له" ليست في ك .
- (٤) (٣٧١/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٢٢) .
- (٥) ربيعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة - بن خراش - بكسر الحاء وفتح الراء المخففة - العبسي - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدهما سين مهملة نسبة إلى بني عبس من غطفان - أبو مريم الكوفي . قال العجلي : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط . وهو أحد الثقات العباد وكان مخضرا . مات سنة أربع ومائة .
- (٦) الثقات للعجلي (ص ١٥٢، ١٥٣) ، تهذيب الكمال (٤٠١/١) ، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٣) ، الكاشف (٢٣٤/١) ، التقريب (٢٤٣/١) ، الخلاصة (ص ١١٤) .
- (٧) "خراش" ليست في ك ، أ .
- (٨) من قوله : "حذيفة" إلى قوله : "ابن خراش عن حذيفة" سقط من ب .
- (٩) المعترض هو مغلطاي كما في النكت (٧٠١/٢) .

النوع السابع عشر
معرفة الأفراد

وقد سبق بيان المهم من هذا النوع في الأنواع التي تليه قبله
ولكن أفردته بترجمة كما أفردته الحاكم أبو عبد الله ، ولما بقي منه
فنقول :

الأفراد منقسمة الى : ماهو فرد مطلقا ، والى ماهو فرد بالنسبة
الى جهة خاصة . أما الأول : فهو ماينفرد به واحد عن كل أحد ، وقســد
سبقت أقسامه وأحكامه قريبا . وأما الثاني : وهو ماهو فرد بالنسبة . فمثل

(١) " جِلُّ تَرَابُهَا لَنَا طَهُورًا " ، ولم يتقدم من المصنف ذكر
لحديث حذيفة ، وإنما أطلق كون هذه اللفظة تفرد بها أبو مالك الأشجعي
فلذلك أحببت أن أذكر أنها وردت من رواية غيره من حديث علي ، وذلك فيما
رواه أحمد في مسنده من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن
علي الأكبر أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : " أُعْطِيَ نَاسٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَذَكَرَ
الحديث ، وفيه : " وَجِلُّ التَّرَابِ لِي طَهُورًا " ، وهذا اسناد حسن ، وقســد
رواه البيهقي أيضا في سننه من هذا الوجه .

- (١) في السنن الكبرى (٢١٣/١) .
- (٢) في الأصل جعلت وهو خطأ والتصويب من ك . ومن غب وعث .
- (٣) (١٥٨، ٩٨/١) .
- (٤) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني
ضعفه النسائي ، وقال أبو حاتم : لين ، وقال الترمذي : صدوق ، سمعت
محمدًا - يعني البخاري - يقول : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون
بحديث ابن عقيل . وقال العجلي : ثقة ، مات بعد الأربعين ومائة .
التاريخ الكبير (١٨٤، ١٨٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٥٣/٢/٢) المجروحين
(٣/٢) ، الكامل (١٤٤٦، ١٤٤٨) ، الميـزان (٤٨٤/٢) ،
تهذيب الكمال (٧٣٧/٢) ، تهذيب التهذيب (١٣/٦) ، الثقات للعجلي
(ص ٢٧٧) ، الكاشف (١١٣/٢) ، التقريب (٤٤٨، ٤٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٢١٣) .
- (٥) هو محمد بن الحنفية .
- (٦) السنن الكبرى (٢١٤، ٢١٣/١) .

مايتفرد به ثقة عن كل ثقة ، وحكمه قريب من حكم القسم الأول . ومشـلـل
مايقال فيه : " هذا حديث تفرد به أهل مكة " ، أو " تفرد به أهـلـل
الشام " أو " أهل الكوفة " ، أو " أهل خراسان عن غيرهم " ، أو " لم يروه عن
فلان غير فلان " ، وإن كان مرويا من وجوه عن غير فلان . أو تفرد بـلـل
البصريون عن المدنيين ، والخراسانيون عن المكيين ، وما أشبه ذلك . ولسنا
نطول بأمثلة ذلك فاته مفهوم دونها .

وليس في شيء من هذا ما يقتضي الحكم بضعف الحديث الآن يطلق قائل
قوله : " تفرد به أهل مكة " ، أو " تفرد به البصريون عن المدنيين " —
أو نحو ذلك على ما لم يروه الا واحد من أهل مكة ، أو واحد من البصريين —
ونحوه ، ويضيفه اليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة اليها مجازا . وقد
فعل الحاكم أبو عبدالله هذا فيما نحن فيه ، فيكون الحكم فيه على ما سبق
في القسم الأول ، والله أعلم .

النوع الثامن عشر معرفة الحديث المـلـل

ويسميه أهل الحديث " المعلول " وذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم
في باب القياس : " العلة والمعلول " مرذول عند أهل العربية واللغة .

النوع الثامن عشر معرفة الحديث المـلـل

(٦٨) قوله : (ويسميه أهل الحديث " المـلـل " وذلك منهم ومـلـل
الفقهاء في قولهم — في باب القياس — : العلة / والمعلول ، مرذول عند (٢٠ ب)
أهل العربية واللغة) انتهى .
(١)
وقد تبعه عليه الشيخ محيي الدين النووي ، فقال في مختصره : انه
" لـلـل " .

واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرب فيمسا
 حكاه اللبلي (٢) والجوهري في "الصاح" (٣) والمطري في "المغرب" (٤)، انتهى .
 والجواب عن المصنف : أنه لا شك في أنه ضعيف وإن كان حكاه بعض من
 صنف في الأفعال كابن القوطية، وقد أنكره غير واحد من أهل اللغة كابن سيده
 والحريري وغيرهما، فقال صاحب "المحكم" : "واستعمل أبو اسحاق لفظـة
 المعلول في التقارب من العروض"، ثم قال : "والمتكلمون يستعملون لفظـة
 المعلول في مثل هذا كثيرا، قال : "وبالجملة فلست منها على ثقة ولاثلج
 لأن المعروف إنما هو : أعله الله فهو معل، اللهم إلا أن يكون على ماذهب
 إليه سيبويه من قولهم : مجنون ومسلول من أنهما جاءا على جننته وسللته
 وإن لم يستعمل في الكلام استغنى عنهما بأفعلت . قالوا : فإذا قالوا جُنَّ
 وُسِّلَ فأنما يقولون جعل فيه الجنون والسُّل كما قالوا : حُرِّقَ وفُسِّلَ انتهى كلامه .
 (٦)
 وأنكره أيضا الحريري في "درة الفواص" (٧) .

قلت : والأحسن أن يقال فيه "مُعل" بلام واحدة لا "معلل" فان السـذي
 بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى : ألهاه بالشيء وشغله به، من تعليل الصبي
 بالطعام . وأما بلام واحدة فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل
 الحديث أيضا، لأن أكثر عبارات أهل الحديث في الفعل أن يقولوا أعله فلان
 بكذا وقياسه معل، وتقدم قول صاحب "المحكم" أن المعروف إنما هو : أعله
 الله فهو معل، وقال الجوهري : "لا أهلك الله أى لا أصابك بـعلة" (٨)، انتهى .

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب - بضم القاف
 وسكون الطاء المهملة وضم الراء - أبو علي . لغوى نحوى أخذ النحو
 عن سيبويه وغيره، ومن مؤلفاته : معاني القرآن، الاشتقاق . توفي ببغداد
 سنة ست ومائتين .

تاريخ بغداد (٢٩٨/٣)، وفيات الأعيان (٣١٢/٤)، لسان الميزان (٣٧٨/٥) .

(٢) هو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي - بفتح اللام وسكون الباء الموحدة
 نسبة الى لبلة من بلاد الأندلس - نحوى لغوى فقيه مؤرخ ألف "شرح
 الفصح" لثعلب، "البقية في اللغة" . مات سنة إحدى وتسعين
 وستمئة . كشف الظنون (ص ٢٤٧) .

(٣) (١٧٧٤/٥) (٤) (ص ٣٢٦) .

(٥) في م وعث : "قالوا" والتصويب من ك، ومن تهذيب الأسماء واللغات (٤٠/١/٢) .

(٦) أورد ابن منظور عبارة ابن سيده بنصها في لسان العرب (٤٧١/١١) .
 وكذلك النووى في تهذيب الأسماء واللغات (٤٠/١/٢) .

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٢٧) .

(٨) الصاح (١٧٧٤/٥) .

والتعبير بالمعلول موجود في كلام كثير من أهل الحديث في كلام الترمذي في "جامعه" وفي كلام الدارقطني وأبي أحمد بن عدى، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي يعلى الخليلي، ورواه الحاكم في "التاريخ" وفي "علوم الحديث" (١) أيضا عن البخاري في قصة مسلم مع البخاري، وسؤاله عن حديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا: "مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ ..." الحديث، فقال البخاري: "هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الواحد، إلا أنه معلول ثنا به موسى بن اسماعيل: ثنا وهيب (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) (ص ١١٣، ١١٤) .

(٢) في ب: " عن " .

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش - بفتح العين المهملة وتشديد اليماء المثناة تحت - الأسدى مولى آل الزبير، ثقة فقيه امام في المفساري مات سنة احدى وأربعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٤٤)، الثقات لابن شاهين (ص ٢٢١)، تهذيب الكمال (٣/١٣٩٠، ١٣٩١)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٦٠)، الكاشف (٣/١٦٥)، التقريب (٢/٢٨٦)، الخلاصة (ص ٣٩٢) .

(٤) موسى بن اسماعيل المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح التاء المثناة فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الدال المعجمة - البصري . قال ابن معين: ما جلست الى شيخ الاهابني أو عرف لي خلا هذا التبوذكي . كان ثقة ثبتا ولا التفات الى قول ابن خراش تكلم فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . الثقات للعجلي (ص ٤٤٣)، تهذيب الكمال (٣/١٣٨٢، ١٣٨٣)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٣٣)، الكاشف (٣/١٥٩)، التقريب (٢/٢٨٠)، الخلاصة (ص ٣٨٩) . (٥) وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، وثقه الجماعة وأثنوا عليه . وكان أبصر أصحابه وأعلمهم بالحديث والرجال ، مات سنة خمس وستين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٧)، تهذيب الكمال (٣/١٤٨٣)، تهذيب التهذيب (١١/١٦٩، ١٧١)، الكاشف (٣/٢١٦)، التقريب (٢/٣٣٩)، الخلاصة (ص ٤١٩) .

(١) ثنا سهيل عن عَوْنِ بن عبد الله قوله : " قال البخاري : هذا أولى ، فإنه
لأنذكر لموسى بن عُقْبَةَ سماعاً من سهيل " ، فقام إليه مسلم وقبل يده .
قلت : هكذا أعلَّ الحاكم في " علومه " (٣) هذا الحديث بهذه الحكاية (٤)
والغالب على الظن عدم صحتها ، وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار
راويها عن مسلم فقد تكلم فيه .

(١) هو سهيل بن أبي صالح ، ذكوان - بفتح الذال وسكون الكاف - السمان
- بفتح السين والميم المشددة - أبو يزيد المدني ، وثقه ابن عيينة
والعجلي ، وقال النسائي : " هو خير من فليح وحسين المعلم " ، وقنصل
ابن عدى : " هو عندي ثبت لا بأس به . مقبول الأخبار " ، وقال الذهبي :
" مرض سهيل فتغير حفظه " . مات في خلافة المنصور .

الثقات للعجلي (ص ٢١٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٠٨) ، الميزان (٢/٢٤٣) ،
الكاشف (٢/٣٢٧) ، التقريب (١/٣٣٨) ، الخلاصة (ص ١٥٨) .

(٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي
الزاهد وثقه أحمد وابن معين وكان كثير الإرسال . قال الحافظ في
التقريب : " كان مرجحاً ثم رجع عن ذلك " . مات بين سنة عشرين
ومائة وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (١٤/١٣/١٤) ، الجرح والتعديل (١/٣/٣٨٥، ٣٨٤) ، تهذيب
الكمال (٢/١٠٦٦، ١٠٦٧) ، تهذيب التهذيب (٨/١٧١ - ١٧٣) ، الكاشف
(٢/٣٠٧) ، التقريب (٢/٩٠) ، الخلاصة (ص ٢٩٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١١٣، ١١٤) .

(٤) الكلام على هذه المسألة يتناول أمرين :

أحدهما : تحقيق عبارة البخاري فيها .

الثاني : تحقيق القول في راويها أحمد بن حمدون القصار .

أما الأول : فإن الحاكم رحمه الله وهم في نقل عبارة البخاري في
" علوم الحديث " وقد بين ذلك الحافظ في النكت (٢/٧١٨) فقال : " وعندى
أن الوهم فيها من الحاكم في حال كتابته في علوم الحديث ، لأنـه
رواها خارجاً عنه على الصواب ، رواها عنه البيهقي في " المدخل " ومن طريقه :
الحافظ أبو القاسم بن عساكر في " تاريخه " عن أبي المعالي الفارسي عنه قال :
أنا أبو عبد الله الحافظ - يعني - الحاكم - قال : سمعت أبا نصر الوراق ، فذكر الحكاية إلى قوله :
" في كفارة المجلس " ، وزاد : فقال البخاري وحدثنا أحمد بن حنبل =

= ويحيى بن معين قال : ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة . . . وساق الحديث ثم قال : قال محمد بن اسماعيل هذا حديث مريح ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا غير هذا إلا أنه معلول . . . وذكر باقي القصة . فقله : لا أعلم بهذا الإسناد لاعتراض فيه بخلاف تلك الرواية التي فيها : لا أعلم في الباب ، فإنه يتجه عليه ما اعترض به الشيخ من أن في الباب عدة أحاديث غير هذا الحديث " انتهى .

أما الثاني : فإن في قول الحافظ العراقي رحمه الله أن أحمد بن حمدون القصار - راوى هذه الحكاية عن مسلم - قد تكلم في ما يستلزم الدراسة والبحث . فأحمد بن حمدون هذا ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٨٠٥/٣ - ٨٠٧) فقال عنه : " الامام الحافظ الثقة أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري " ونقل الذهبي في التذكرة وفي الميزان (٩٥/١) عن الحاكم قوله : " أحاديثه كلها مستقيمة وهو مظلوم " ، ولذا قال الحافظ في التكملة (٧٤٣/٢) : " وأما قول شيخنا : أنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار ففي إطلاق التهمة عليه نظر ، فإنه من كبار الحفاظ " وانظر أيضا : لسان الميزان (١٦٥، ١٦٤/١) .

أما ما ذكره الحافظ العراقي من وجود كلام فيه فإن التكلم في ما كان من جهة أنه كان مَرَّاحاً ، فقد نقل الذهبي في التذكرة (٨٠٦/٣) والحافظ في التكملة (٧٤٤/٢) عن الحاكم أنه قال : " سمعت أبا علي الحافظ يقول غير مرة : حدثنا أحمد بن حمدون أن حدثت الرواية عنه ، فقلت له يوماً : هذا الذي تذكره في أبي تراب - كنيته أحمد بن حمدون - من جهة المجنون الذي كان فيه أو شيء أنكرته منه في الحديث ؟ قال : في الحديث . فقلت له : ما الذي أنكرته عليه ؟ فذكر أحاديث حدث بها غير معروفة . فقلت له : أبو تراب مظلوم في كل ما ذكرته . ثم لقيت أبا الحسين الحجاجي - محمد بن يعقوب ابن اسماعيل النيسابوري الحافظ صاحب العلل - فحدثته بهذا القول فرفض بكلامي فيه وقال : القول ما قلته . قال الحاكم : فأما أنا فقد تأملت أجزاء كثيرة بخطه كتبها لمشايخنا فلم أجد فيها حديثاً يكون الحمل فيه عليه ، وأحاديثه كلها مستقيمة ، سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : حضرت مجلس أبي بكر بن خزيمة إذ دخل أبو تراب الأعمشي =

اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها
وانما يظلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الشاقب، وهي عبارة عن
أسباب خفية غامضة قاذحة فيه .

فالحديث المعلل هو : الحديث الذي اطلع على علة تقدر في صحتـه
مع أن الظاهر السلامة منها، ويتطرق ذلك الى الاسناد الذي رجاله ثقات
الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر .

(١) وهذا الحديث قد صححه الترمذى، وابن حبان، والحاكم . ويبدو
أن البخارى يقول : انه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث
مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة وهم :
أبو بركة الأسلمي، ورافع بن خديج، وجبير بن مطعم، والزبير بن
العوام، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك، والسائب
ابن يزيد، وعائشة .

(٥) وقد بينت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث "الاحياء" للغزالي

= - نسبة الى الأعمش وذلك لأنه كان يعتني بحديث الأعمش جمعا وحفظا -
فقال له أبوبكر : يا أبا حامد كم روى الأعمش عن أبي صالح عن
أبي سعيد ؟ فأخذ أبو تراب يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبويكبر
يتعجب من مذاكرته . وبعد أن ذكر الحاكم عدة حكايات عن أحمد بن
حمدون قال : "وانما ذكرت هذه الحكايات لتعلم أن الذى أنكر عليه
انما هو المجنون، فأما الانحراف عن رسم أهل الصدق فلا " .

(١) في جامعه (٤٩٤/٥) كتاب الدعوات باب ما يقول اذا قام من المجلس
رقم (٣٤٣٣) وقال : " حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه " .

(٢) في صحيحه رقم (٢٣٦٦ موارد) .

(٣) في المستدرک (٥٣٦/١) ووافقه الذهبي .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ الذى ذكره البيهقي
في المدخل عن الحاكم لفظه : لا أعلم في الدنيا بهذا الاسناد الا هذا
الحديث وهذا لا اعتراض عليه " .

(٥) ليس في كتاب "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار" المطبوع مع
"الاحياء" ذكر شيء من هذه الطرق وانما اقتصر الحافظ العراقي فيسه
على القول بأن الترمذى أخرجه من حديث أبي هريرة . انظر احيساء
علوم الدين (١٩٠/٢) =

ويستعان على ادراكها بتفرد الراوى ، وبمخالفة غيره له ، ———
قراثن تنضم الى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على ارسال في الموصول
أو وقف في المرفوع ، أو دخول حديث في حديث ، أو وهم وإهم لغير ذلك
بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم به ، أو يتردد فيتوقف فيه .

وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه .

وكثيرا ما يعطلون الموصول بالمرسل مثل : أن يجيء الحديث بإسناد
موصول ويجيء أيضا بإسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول ، ولهذا اشتملت
كتب علل الحديث على جميع طرقه .

قال الخطيب أبو بكر : " السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع
بين طرقه ، وينظر في اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم
في الاتقان والضبط " .

وروى عن علي بن المديني قال : " الباب اذا لم تجمع طرقه لـ
يُتَبَيَّنُ خطؤه " . ثم قد تقع العلة في اسناد الحديث وهو الأكثر ، وقد تقع
في متنه . ثم ما يقع في الاسناد قد يقدر في صحة الاسناد والمتن جميعا
كما في التعليق بالارسال والوقف ، وقد يقدر في صحة الاسناد خاصة ———
غير قدر في صحة المتن .

والله أعلم ——— .

= فالظاهر أنه ذكره في تخريجه الآخر المبسوط لا المختصر وقد مضى
تخريج هذا الحديث قريبا .

وهذا الذى ظهر لي وجدت بعد ذلك أنه الصواب ، فقد قال الحافظ ابن
حجر في نكته على كتاب ابن الصلاح بعد أن ذكر أن الحافظ العراقي
بين طرق هذا الحديث عن هؤلاء الصحابة قال : " لكنه إنما بينهما
في التخريج الكبير الذى مات عن أكثره وهو مسودة فقد لا يصل الى
الفائدة منه كل أحد فرأيت عزوها الى من خرجها على طريق الاختصار
بزيادة كثيرة جدا في العزو الى المخرجين ٠٠٠ " النكت (٢٢٧/٢) ثم
ذكر هذه الطرق وخرجها وزاد عليها ثمانية أحاديث وقعت له ولم
يذكرها شيخه رحمه الله تعالى . انظر النكت (٢٢٧/٢ - ٧٤٥) .

فمن أمثلة ما وقعت العلة في اسناده من غير قدح في المتن : ما رواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ ٠٠٠ " الحديث . فهذا الاسناد متصل بنقل العدل عن العدل ، وهو معلل غير صحيح ، والمتن على كل حال صحيح . والعلة في قوله : " عن عمرو بن دينار " انما هو : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر . هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلّي بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه في حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيه : " فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له .

(٦٩) قوله : (ومثال العلة في المتن : ما انفرد مسلم باخراجه من حديث أنس - من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين انما قالوا فيسه : " فكانوا / يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " من غير تعرض لذكر (٢١) البسملة) ، الى آخر كلامه .

وربما يعترض معترض على المصنف : بأنك قدمت أن ما أخرجه أحمد الشيخين : البخاري أو مسلم مقطوع بصحته ، فكيف تضعف هذا وهو فيمسأ أودعه مسلم كتابه .

وأيضا فلم تعين من أعلاه حتى ننظر محله من العلم ، وما حكيتسه عن قوم لم تسهم أنهم أعلاه معارض أيضا يقول أبي الفرج بن الجوزي في " التحقيق " عقب حديث أنس هذا : " ان الأئمة اتفقوا على صحته " (١) .

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ق ٥٦ ب) .

والجواب عن ذلك : ان المصنف لما قدم أن ما أخرجه أحد الشيخين مقطوع بصحته قال : " سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره " ^(١) ، انتهى كلام المصنف ، فقد استثنى أحرفاً يسيرة وهذا منها .

وقد أعله جماعة من الحفاظ : الشافعي ، والدارقطني ، والبيهقي وابن عبد البر رحمهم الله ، ولنذكر كلامهم في ذلك ليتضح ما أعلوه به . فأما كلام الشافعي - رحمه الله - فقد ذكره عنه البيهقي في كتاب " معرفة السنن والآثار " وأنه قاله في سنن حرمة جوابا لسؤال ورده ، وصورة السؤال : " فان قال قائل : قد روى مالك عن حميد عن أنس قال : " طليت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " . قال الشافعي : " قل له : ^(٢) خالفه سفيان بن عيينة والفزارى والثقفى وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية مؤتلفين مخالفين له " قال : " والعديد الكثير أولى بالحفظ من واحد " ثم رجع روايتهم بما رواه عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين " .

قال الشافعي : " يعني يبدأون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم " . ^(٣) وحكى الترمذى في " جامعہ " عن الشافعي قال : " إنما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين معناه أنهم كانوا يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس معناه أنهم كانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم " ، انتهى .

(١) انظر (ص ٧٠) .

(٢) في ك ، أ : " أورده " .

(٣) في " غب " : " قيل له " .

(٤) انظر كلام الشافعي في وجوب البسمة في كتاب الأم (١٠٧/١ - ١٠٩) ،

وانظر أيضا السنن الكبرى (٥٢/١) .

(٥) (١٦/١) .

ففهم من قوله : " كانوا يستفتحون بالحمد " أنهم كانوا لا يبسمون
فرواه على ما فهم ، وأخطأ ، لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون
بها من السور هي الفاتحة ، وليس فيه تعرض لذكر التسمية .
وانضم الى ذلك أمور منها : أنه ثبت عن أنس أنه سئل عن الافتتاح
بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله أعلم .

وما أوله به الشافعي مصرح به في رواية الدارقطني ^(١) " فكانوا
يستفتحون بأَم القرآن فيما يُجهر به " . قال الدارقطني : " هذا صحيح "
وقال الدارقطني - أيضا - : " ان المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس أنهم
كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ليس فيه تعرض لنفي البسملة ^(٢) .
وكذا قال البيهقي : " ان أكثر أصحاب قتادة رَووه عن قتادة كذلك " قال :
" وهكذا رواه اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وثابت البناني عن
أنس " ^(٣) . انتهى .

^(٤)
وأما تضعيف ابن عبد البر له بالاضطراب فانه قال في كتاب " الاستذكار "
" اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا : منهم من يقول
فيه صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر - ومنهم
من يذكر عثمان ومنهم من لا يذكره - فكانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن
الرحيم ، ومنهم من قال : فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وهي ما أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) باسناده من طريق هشام
ابن عمار ثنا الوليد : ثنا الأوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس قال : كنا نطلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بأَم القرآن فيمسمون
يجهر به " .

(٢) سنن الدارقطني (٣١٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٥١/١) .

(٤) (١٥٣/٢) .

وقال كثير منهم : فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين
وقال بعضهم : فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، وقال بعضهم :
كانوا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم قال : " وهذا اضطراب لاتقـــوم
معه حجة لأحد من الفقهاء الذين يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم والذين
لا يقرأونها " . وقال ابن عبد البر أيضا في كتاب " الانصاف " في البسملـة
بعد أن رواه من رواية أيوب وشعبة وهشام ^(١) الدستواثي ، وشيبان ^(٢)
عبد الرحمن ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبي عوَّانة " فهؤلاء حفاظ أصحاب قتادة
ليس في روايتهم لهذا / الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم (٢١ب)
من أول فاتحة الكتاب " ، انتهى . ^(٣)

فهذا كلام أئمة الحديث في تعليل هذا الحديث فكيف يقول أــــــــــــن
الجوزي أن الأئمة اتفقوا على صحته ؟ أفلا يقدح كلام هؤلاء في الاتفاق الذي
نقله ؟ وقد رأيت أن أبين علل الرواية التي فيها نفي البسملـة مــــــــــــن
حيث صنعة الاسناد فأقول :

(١) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بفتح السين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة - الدستواثي - بفتح الدال وسكون السين
المهملة وفتح التاء المثناة فوق - أبو بكر البصري . ودستواء من
كور الأهواز ، قال أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين فــــــــــــي
الحديث ، وثقه العجلي وابن سعد وقال : لكنه يرى القدر ، قال
الفلاس : مات سنة أربع وخمسين .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٨) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٥٠) ، تاريخ ابن معين
(٦١٨ ، ٦١٧/٢) ، الجرح والتعديل (٥٩/٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٤٤٠/٣ ، ١٤٤١)
تهذيب التهذيب (٤٣/١١ - ٤٥) ، الكاشف (١٩٦/٣) ، التقريب (٣١٩ ، ٣١٨/٢) ،
الخلاصة (ص ٤١٠) .

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية ، قال ابن معين : شيبان بن
عبد الرحمن أحب الي من معمر في قتادة . وكان ثقة صاحب كتاب . توفي
سنة أربع وستين ومائة .
تاريخ ابن معين (٢٦٠/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٤٩/٦) ، الثقات للعجلي
(ص ٢٢٤) ، تهذيب الكمال (٥٩٢ ، ٥٩١/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٧٤ ، ٣٧٣/٤) ،
التقريب (٣٥٦/١) .

(٣) ثم قال : " الآن فيه متعلقا لمن ذهب الى أنهم كانوا يخفونها
ولا يجهرون بها " الانصاف (ص ١٧٤) .

.....
 (١) قد ذكر ترك البسمة في حديث أنس من ثلاثة طرق ، وهي رواية حميد
 عن أنس .

(٢) رواية قتادة عن أنس .

(٣) رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس .

(٤) فأما رواية حميد ، فقد تقدم أن مالكا رواها في الموطأ عنه
 وأن الشافعي تكلم فيها لمخالفة سبعة أو ثمانية من شيوخه في ذلك .
 (٥) وأيضا فقد ذكر ابن عبد البر في كتاب " الانصاف " ما يقتضي انقطاعه بين

(١) حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، اختلف
 في اسم أبيه ف قيل : " تير " وقيل " تيرويه " وقيل " زادويه " وقيل
 غير ذلك .

قال ابن خراش : صدوق ثبت وعامة أحاديثه عن أنس إنما سمعه من
 قتادة وقال ابن معين والعجلي : ثقة . مات وهو قاشم يبلي سنة
 اثنتين وأربعين ومائة .

تاريخ ابن معين (١٣٥/٢) ، التاريخ الكبير (٣٤٥/٢/١) ، الثقات لابن
 حبان (١٤٨/٤) ، الثقات للعجلي (ص ١٣٦) ، تهذيب الكمال (٣٣٦، ٣٣٥/١) ،
 تهذيب التهذيب (٣٨/٣) ، الكاشف (١٩٢/١) ، التقريب (٢٠٢/١) ، الخلاصة
 (ص ٩٤) .

(٢) قتادة بن دعامة - بكسر الدال المهملة وفتح العين المهملة والميم -
 السدوسي - بفتح السين وضم الدال المهملتين - أبو الخطاب البصري
 الأكمل أحد الأئمة الأعلام ، حافظ ثقة لأنه كان يدلس ، توفي سنة
 سبع عشرة ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٣٨٩) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٨٩) ، الجرح والتعديل
 (١٣٣/٢/٣ - ١٣٥) ، تهذيب الكمال (١١٢٢، ١١٢١/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٣٥٦ - ٣٥١/٨) ، الكاشف (٣٤١/٢) ، التقريب (١٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٥) .

(٣) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
 أبو يحيى المدني قال ابن معين : ثقة حجة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة ، وقيل : سنة أربع وثلاثين ومائة .

تاريخ ابن معين (٢٦/٢) ، التاريخ الكبير (٣٩٣/١/١) ، الجرح والتعديل
 (٢٢٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦١) ، الثقات لابن شاهين (ص ٣٦) ، الثقات
 لابن حبان (٢٣/٤) ، تهذيب الكمال (٨٦ ، ٨٥/١) ، تهذيب التهذيب
 (٢٤٠، ٢٣٩/١) ، الكاشف (٦٣/١) ، التقريب (٥٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٩) .

(٤) كتاب الصلاة باب العمل في القراءة رقم (٣٠) .

(٥) في ب : " من شيوخه لمالك " .

حميد وأنس فقال : " ويقولون : ان أكثر رواية حميد عن أنس أنه سمعها من قتادة وثابت عن أنس^(١) ، وقد ورد التصريح بذكر قتادة بينهما فيمسها رواه ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس^(٢) ، قالت برواية حميد السبي رواية قتادة .

وأما رواية قتادة فرواها مسلم في صحيحه من رواية الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : طليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها^(٣) ، فقد بين الأوزاعي في روايته أنه لم يسمعه من قتادة ، وإنما كتب اليه به ، والخلاف في صحة الرواية بالكتابة معروف^(٤) ، وعلى تقدير صحتها فأصحاب قتادة الذين سمعوه منه : أي — وب وأبو عوانة وغيرهما لم يتعرضوا لنفي البسمة — كما تقدم — وأيضا ففي

(١) الانصاف (ص ١٧٢) .

(٢) قال أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه : ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى ثنا يحيى بن معين عن ابن أبي عدي عن حميد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمس وعثمان رضي الله تعالى عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، قال ابن معين : قال ابن أبي عدي : وكان حميد إذا قال : عن قتادة عن أنس رضي الله عنه رفعه ، وإذا قال : عن أنس لم يرفعه . النكت (٧٥٩/٢) ، تنوير الحوالك (٧٩/١) .

(٣) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥٢) .

(٤) الصحيح المشهور في الكتابة المجردة عن الاجارة — كما في هذا الحديث انها صحيحة تجوز الرواية بها .

ذكر ذلك المصنف نفسه في التبصرة والتذكرة (١٠٤/٢) .

وانظر : فتح المغيث (١٢١/٢ - ١٢٨) ، تدريب الراوى (٥٦٥٥/٢) ، الخلاصة

(ص ١٠٩) ، اختصار علوم الحديث (ص ١٢٥) .

(٥) سقطت من ب .

.....

طريق مسلم : الوليد بن مسلم - وهو مدلس وان كان قد صرح بسماعه من
الأوزاعي ، فإنه يدلّس تدليس التسوية أي يسقط شيخه الضيف - كما
تقدم نقله عنه - نعم لمسلم من رواية شعبة عن قتادة عن أنس : " فلم
أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم " ولا يلزم من نفســــي
السماع عدم الوقوع بخلاف الرواية المتقدمة .

وأما رواية اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة فهي عند مسلم أيضاً
ولم يسق لفظها ، وإنما ذكرها بعد رواية الأوزاعي عن قتادة عن أنس فقال :
شنا محمد بن مهران ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي : أخبرني اسحاق بن
عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك ... يذكر ذلك ، فاقتضى
إيراد مسلم لهذه الرواية أن لفظها مثل الرواية التي قبلها ، وليس كذلك
فقد رواها ابن عبد البر في كتاب " الانصاف " من رواية محمد بن كثير
قال : ثنا الأوزاعي ، فذكرها بلفظ : " كانوا يفتتحون القراءة بالحمد
لله رب العالمين ، ليس فيها تعرض لنفي البسملة موافقا لروايــــة
الأكثرين ، وهذا موافق لما قدمنا نقله عن البيهقي من أن رواية اسحاق
(٥)

(١) الوليد بن مسلم الأموي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، قال أحمد
أغرب أحاديث صحيحة ، لم يشركه فيها أحد ، وقال ابن مسهر : يدلّس
وكان من ثقات أصحابنا ، وثقه العجلي ويعقوب بن شعبة . مات سنة
خمس وتسعين ومائة .

الثقات للعجلي (ص ٤٦٦) ، الجرح والتعديل (١٧/٢/٤) ، تهذيب الكمال
(٣/١٤٧٤، ١٤٧٦) ، تهذيب التهذيب (١١/١٥١) ، الميزان (٤/٣٤٧) ، الكاشف
(٣/٢١٣) ، التقريب (٢/٢٣٦) ، الخلاصة (ص ٤١٧) ، تعريف أهل التقديــــس
(ص ١٣٤) .

(٢) في ب : " الوليد بن خالد " .

(٣) انظر (ص ٢٠٣) .

(٤) في صحيحه (١/٢٩٩) رقم (٥٠) .

(٥) في صحيحه (١/٣٠٠) رقم (٣٩٩) .

(٦) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٧) السنن الكبرى (١/٥١) .

ابن عبد الله عن أنس لهذا الحديث كرواية أكثر أصحاب قتادة أنه ليس فيها تعرض لنفي البسمة ، فقد اتفق ابن عبد البر والبيهقي على مخالفة رواية اسحاق للرواية التي فيها نفي البسمة .

وعلى هذا فما فعله مسلم - رحمه الله - هنا ليس بجيد لأنه أحال بحديث على آخر وهو مخالف له بلفظ : " فذكر ذلك " لم يقل " نحو ذلك " ولا غيره ، فان كانت الرواية التي وقعت لمسلم لفظها كالتي قبلها التسي أحال عليها فترجح رواية ابن عبد البر عليها ، لأن رواية مسلم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي معننا ، ورواية ابن عبد البر من طريق (١) محمد بن كثير : ثنا الأوزاعي وصرح بلفظ الرواية فهي أولى بالصحة ممن أبهم اللفظ وفي طريقه مدلس عنعن ، والله أعلم .

(٧٠) قوله : (وانضم الى ذلك أمور منها :/ أنه ثبت عن أنس أنه (٢١ب) سئل عن الافتتاح بالتسمية فذكر أنه لا يحفظ فيه شيئاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، انتهى .

وقد اعترض ابن عبد البر في " الانصاف " على هذا الحديث بأن قال : " من حفظه عنه حجة على من سأل في حال نسيانه " (٢) . واعترض ابن الجوزي في " التحقيق " (٣) على هذا الحديث بأنه ليس في الصحاح فلا يعارض ما في الصحاح ، انتهى .

(٤) والجواب عن الأول : ما أجاب به أبو شامة في تصنيفه في البسمة بأنهما مسألان فسؤال قتادة عن الاستفتاح بأى سورة وفي صحيح مسلم (٥) ان قتادة قال : " نحن سألناه عنه " ، قال أبو شامة : " وسؤال أبي مسلمة

(١) الانصاف (ص ١٧٥) .

(٢) الانصاف (ص ١٧٨) ، وانظر : الشذا الفياح (ق ١١٨) ، شرح ألفيصة العراقي (٢٣٤/١) .

(٣) أنظر : الشذا الفياح (ق ٢٨٨ب) .

(٤) انظر الشذا الفياح (ق ١٢٨) .

(٥) (٢٩٩/١) في كتاب الصلاة رقم (٥١) .

.....

لأنس، وهو هذا السؤال الأخير عن البسمة وتركها^(١) انتهى .
ولو تمسكنا بما اعترض به ابن عبد البر من أن حفظه عنه حجة على من سأل في حال نسيانه لقلنا : قد حفظ عنه قتادة وصفه لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبسمة كما رواه البخاري في صحيحه^(٢) من طريقين عن قتادة عن أنس قال : " سئل أنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت مَدًّا ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم، يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم " وهذا اسناد^(٣) لاشك في صحته .

وقال الدارقطني - بعد تخريجه - : " هذا حديث صحيح وكلهم ثقات"^(٤)^(٥)

(١) بل الصواب العكس فان سؤال أبي سلمة لأنس كان متقدما على سؤال قتادة له ، قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " فطريسيق الجمع بينهما أن يقال : ان سؤال أبي سلمة كان متقدما على سؤال قتادة بدليل قوله في روايته " لم يسألني عنه أحد قبلك " فكأنه كان اذا ذاك غير ذاكر لذلك فأجاب بأنه لا يحفظه ، ثم سأل قتادة عنه فتذكر ذلك ، وحدثه بما عنده فيه " .

(٢) (١١٢/٦) كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٧٦٢/٢) : " وأما احتجاج أبي شامة على سؤال قتادة له في الحديث الذي أخرجه البخاري عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجواب أنس رضي الله تعالى عنه أنها كانت مدا حيث أجاب بالبسمة دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسمة في قراءته ، ففيه نظر لأنسه يحتمل أن يكون ذكر أنس للبسمة على سبيل المثال لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا ينتهز الدليل على ذلك " .

وقال في فتح الباري (٩١/٩) بعد أن أشار الى جوابه هذا الذي ذكره في النكت : " وحاصله أنه لا يلزم من وصفه بأنه كان اذا قرأ البسمة يمد فيها أن يكون قرأ البسمة في أول الفاتحة في كل ركعة ، ولأنه انما ورد بصورة المثال فلا تتعين البسمة " .

(٤) سنن الدارقطني (٣٠٨/١) وليس فيه قوله : " هذا حديث صحيح " الخ .

(٥) في ب : " حسن " .

.....

(١) وقال الحازمي : " هذا حديث صحيح لانعرف له علة . وفيه دلالة على الجهر مطلقا وان لم نقيّد بحالة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة" (٢)

قال أبو شامة : "وتقرير هذا أن يقال لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الصلاة وخارج الصلاة لقال أنس لمن سأله : عن أى قراءته تسأل ؟ عن التي في الصلاة أم التي خارج الصلاة ؟ فلمسا (٣) أجاب مطلقا علم أن الحال لم يختلف في ذلك ، وحيث أجاب بالبسملة (٤) دون غيرها من آيات القرآن دل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في قراءته ، ولولا ذلك كان أنس أجاب : الحمد لله رب العالمين أو غيرها من الآيات " قال : " وهذا واضح " قال : " ولنا أن نقول : الظاهر أن السؤال لم يكن إلا عن قراءته في الصلاة ، فإن الراوى قتادة - وهو راوى حديث أنس ذاك - وقال فيه : " نحن سألناه عنه " ، انتهى .

(١) الاعتبار في النسخ من الآثار (ص ١٢٩) .

(٢) في ك : " فان " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في النكت (٢/٧٦٣، ٧٦٢) : " فيه نظر ، لأن الأعمم لدلالة له على الأخص ، والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حيث يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم ، فمن أين له من هذا الحديث أنه كان يجهر بها في الصلاة " .

(٤) قال الحافظ في النكت (٢/٧٦٣) تعقيبا على قول أبي شامة : لو كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف .. الخ : " أما قول أبي شامة أيضا ... ففيه نظر ، لأنه لا يستلزم من ترك الاستفصال في هذا التعميم في الصفات ، وإنما يستلزم التعميم في الأحوال فيستفاد منه أنه كان يقرأ هكذا داخل الصلاة وخارجها ، وأما كونه يجهر ببعض ذلك أو لا يجهر بجميع ذلك أولا فلا دلالة في الحديث على ذلك ، وعلى تقدير أنه يدل فيعارضه ما أخرجه أحمد بإسناد صحيح عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ... أنها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها : انكم لاتستطيعونها . ف قيل لها : أخبرينا بها ، قال : فقرأت قراءة ترسلت فيها : الحمد لله رب العالمين ، ثم قطع الرحمن الرحيم ، ثم قطع مالك يوم الدين . فهذا الحديث ان دل حديث أنس رضي الله تعالى عنه وأم سلمة رضي الله عنها على اثبات البسملة في الفاتحة لمجرد ذكرها معها ، دل حديث حفصة رضي الله عنها على سقوطها منها " .

ولم يختلف على قتادة في حديث البخاري هذا بخلاف حديث مسلم فاختلف فيه عليه كما بيناه، ومالم يختلف فيه أولى عند الترجيح لحصول الضبط فيه، والله أعلم .

والجواب عن الثاني وهو قول ابن الجوزي " ليس في الصحاح " أنه ان كان المراد به ^(١) ليس في واحد من الصحيحين فهو كما ذكر ليس في واحد منهما، ولكن لا يلزم من كونه ليس في واحد من الصحيحين أن لا يكون صحيحاً، لأنهما لم يستوعبا إخراج الصحيح في كتابيهما . وان أراد أنه ليس في كتاب التزم مخرجه الصحة فليس بجيد، فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ^(٢) من رواية أبي مسلمة : سعيد بن يزيد قال : " سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك " . وقال الدارقطني - بعد تخريجه - : " هذا اسناد صحيح " ^(٣) ، وقال البيهقي في " المعرفة " : " في هذا دلالة على أن مقصود أنس ما ذكره الشافعي " ^(٤) ، انتهى .

وان أراد ابن الجوزي بقوله : انه ليس في الصحاح ، أي : ليس في ^(٥)

(١) انظر (ص ٢٥٥ - ٢٥٧) .

(٢) في أ : " به أنه " .

(٣) في ب : " يلقي " .

(٤) لم أجده في صحيحه، لكن ذكر ابن خزيمة أنه أصل في هذه المسألة قدر جزئين في الاحتجاج أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من كتاب الله في أوائل السور، وأنه استقصى ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب "معاني القرآن"، فلعل ابن خزيمة - رحمه الله - أخرج هذا الحديث في أحد هذه الكتب . انظر صحيح ابن خزيمة (٢٤٨/١ - ٢٥١) .

(٥) سنن الدارقطني (٣١٦/١)، وأخرجه الامام أحمد في المسند (١٦٦/٣) .

(٦) انظر شرح الفية العراقي ٣٤٤/١

(٧) في ب : " أنه " .

ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقى
 الأسباب القادرة في الحديث ، المخرجة له من حال الصحة الى حال الضعف
 المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظة العلة في الأصل . ولذلك نجد
 في كتاب "علل الحديث" الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ
 ونحو ذلك من أنواع الجرح . وسمى الترمذى النسخ علة من علل الحديث .
 ثم ان بعضهم أطلق اسم العلة على ما ليس بقادح من وجوه الخلاف
 نحو : ارسال من أرسل الحديث الذى أسنده الثقة الضابط حتى قال : " من
 أقسام الصحيح ما هو صحيح معلول " كما قال بعضهم : " من الصحيح ما هو
 صحيح شاذ " ، والله أعلم .

أحد الصحيحين ، فلا تكون فيه قوة المعارضة لما في أحد الصحيحين
 وان كان أيضا صحيحا في نفسه لأنه يرجح عند التعارض بالأصح منهما فيقدم
 ما في الصحيحين .

فالجواب عن هذا - ان كان أراد - من وجهين :

أحدهما : أن هذا - اذا اتضحت المعارضة ولم يمكن الجمع ، فأما مع

امكان الجمع فلا يهمل واحد من الحديثين / الصحيحين . (٢٢ب)

وقد تقدم حمل من حملة من الحفاظ على أن المراد بحديث الصحيحين

(١)

الابتداء بالفتحة لانفي البسطة ، وبه يصح الجمع .

الوجه الثاني : انه انما يرجح بما في أحد الصحيحين على ما في

غيرهما من الصحيح حيث كان ذلك الصحيح مما لم تضعفه الأئمة ، فأما

ما ضعفوه كهذا الحديث فلا يقدم على غيره لخطأ وقع من بعض رواته ، والله

أعلم .

(٧١) قوله - حكاية عن بعضهم - : (من أقسام الصحيح ما هو صحيح

معلول) ، انتهى .

أبهم المصنف قائل ذلك وهو الحافظ أبو يعلى الخليلي ، فقال في

(٢)

كتاب "الارشاد" : " ان الأحاديث على أقسام كثيرة : صحيح متفق عليه

(١) انظر (ص ٢٥١-٢٥٣) وانظر مزيداً من البسط في فتح الباري ٢/ ٢٩٧-٢٩٩

(٢) في ب : " الحديث " .

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب من الحديث

المضطرب من الحديث هو : الذى تختلف الرواية فيه ، فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له . وانما نسميه مضطربا اذا تساوت الروايتان . أما اذا ترجحت احدهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ ، أو أكثر صحة للمروى عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيح حسنة المعتمدة فالحكم للراجحة ، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا حكمه .

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث . وقد يقع في الاسناد . وقد يقع ذلك من راو واحد ، وقد يقع بين رواة له جماعة . والاضطراب موجب لضعف الحديث لاشعاره بأنه لم يضبط ، والله أعلم .

ومن أمثله ما رويناه عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي " اذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا " فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسمعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه حميد بن الأسود عن اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة . ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسمعيل عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث .

(١)
وصحيح معلول ، وصحيح مختلف فيه " الى آخر كلامه .

النوع التاسع عشر
معرفة المضطرب

(٢)
(٧٢) قوله : (ومن أمثله ما رويناه عن اسماعيل بن أمية

- (١) الارشاد (ق ٣ ب) وتمامه : " وشواد وأفراد ، وما أخطأ فيه اسمعيل وما أخطأ فيه سيء الحفظ يضعف من أجله ، وموضوع وضعه من لادين له " .
- (٢) هو اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي أحد العلماء والأشراف ، قال ابن المديني : له نحو سبعين حديثا ، وثقه أبو حاتم ، وقال ابن معين : مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل تسع وثلاثين ومائة . =

وقال عبدالرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عَمَّار عن
أبي هريرة . وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه والله أعلم .

(١)
عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المصلي إذا لم يجد عصا يَنْصِبُهَا فليُخِطْ خَطًّا، فرواه بشر
ابن الْمُفَضَّل، وَرَوَّحُ بن القاسم عن اسماعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه
عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة، ورواه حَمِيد بن الأسود عن
اسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث بن سُلَيْم عن أبيه عن أبي هريرة
ورواه وَهَّيْب وعبدالوارث عن اسماعيل عن أبي عمرو بن حُرَيْث عن جده
حُرَيْث، وقال عبدالرزاق عن ابن جُرَيْج : سمع اسماعيل عن حُرَيْث بن عَمَّار عن
أبي هريرة، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه)، انتهى .
وفيه أمور :

أحدها : أنه قد اعترض عليه : بأنه ذكر أولا أنه إنما يسمى مضطربا
إذا تساوت الروايتان، فأما إذا ترجحت أحدهما فلا يسمى مضطربا، وهذا
قد رواه الثوري وهو أحفظ من ذكرهم، فينبغي أن يرجح روايته على غيرها

- = التاريخ الكبير (٣٤٦، ٣٤٥/١/١)، الجرح والتعديل (١٥٩/١/١)، الثقات
للعجلي (ص ٦٤)، الميزان (٢٢٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٨٤، ٢٨٣/١)، الكاشف
(٧٠/١)، التقريب (٦٧/١)، الخلاصة (ص ٣٣) .
(١) في ب : " أبي عمرو بن محمد بن حريث " .
(٢) أبو عمرو بن محمد بن حريث العدوي وقيل : أبو محمد بن عمرو بن
حريث، وقيل أبو عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث : مجهول .
تهذيب الكمال (١٦٣٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٨١، ١٨٠/١٢)، الكاشف
(٣١٩/٣)، التقريب (٤٥٥/٢)، الخلاصة (ص ٤٥٦) .
(٣) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة
التنوري البصري، أحد الأعلام رمي بالقدر ولم يصح، قال النسائي :
" ثقة ثبت " وقال الذهبي : " أجمع المسلمون على الاحتجاج به " .
قال ابن سعد : " توفي سنة ثمانين ومائة " .
التاريخ الكبير (١١٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٧٥/٦)، الثقات للعجلي
(ص ٣١٤)، تهذيب الكمال (٨٦٨/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٦ - ٤٤٣) ،
التقريب (٥٢٧/١)، الخلاصة (ص ٢٤٧) .
(٤) سقطت من ب .
(٥) المصنف (١٢/٢) رقم (٢٢٨٦) .

ولا يسميه مضطربا . وأيضا فان الحاكم وغيره صحح الحديث المذكور .
والجواب : أن الوجوه التي ترجح بها متعارضة في هذا الحديث
فسفيان الثوري - وإن كان أحفظ من سماه المصنف - فانه انفرد بقوله :
" أبي عمرو بن حريث عن أبيه " وأكثر الرواة يقولون : " عن جده وهمسم :
بشر بن المفضل ، وروح بن القاسم ، وهيب بن خالد ، وعبد الوارث بن سعيد^(١)
وهؤلاء من ثقات البصريين وأئمتهم ، ووافقهم على ذلك من حفاظ الكوفيين
سفيان بن عيينة وقولهم أرجح لوجهين :

أحدهما : الكثرة .

والثاني : أن اسماعيل بن أمية مكي وابن عيينة كان مقيما بمكة
ومما يرجح به : كون الراوى عنه من أهل بلده . وبكثرة الرواة أيضا
وخالف الكل ابن جريج وهو مكي أيضا ومولى آل خالد بن سعيد الأموي .
واسماعيل بن أمية هو ابن عمرو بن سعيد الأموي المذكور ، فيقتضي
ذلك ترجيح روايته ، فتعارضت حينئذ الوجوه المقتضية للترجيح وانضم إلى

(١) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي - بفتح الراء وتخفيف القاف -
نسبة إلى الرقاشي : امرأة كثر أولادها فنسبوا إليها - أبو -
اسماعيل البصري العابد . أحد الحفاظ الأعلام كان يصلي كل يوم
أربعمئة ركعة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، وكان حجة . قال ابن سعد
" كان عثمانيا " وقال العجلي : " ثقة فقيه البدن ثبت في الحديث
حسن الحديث صاحب سنة " وقال البزار : ثقة ، توفي سنة سبع وثمانين
ومائة .

التاريخ الكبير (٨٤/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/١) ، الثقات لابن
شاهين (ص ٤٧) ، تهذيب التهذيب (٤٥٨/١) ، الكاشف (١٠٤/١) ، التقريب
(١٠١/١) ، الخلاصة (ص ٤٩) .

(٢) هو وهيب - بالتصغير - بن خالد الباهلي أبو بكر البصري ، أحد الحفاظ
الأعلام قال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث أحفظ من أبي عوانة
قيل : مات سنة خمس وستين ومائة .

التاريخ الكبير (١٧٧/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٤/٢/٤) ، تهذيب
التهذيب (١٧٠، ١٦٩/١) ، الكاشف (٢١٦/٢) ، التقريب (٣٣٩/٢) ، الخلاصة
(ص ٤١٩) ، الثقات للعجلي (ص ٤٦٧) .

(٣) في ب : " ابن خالد " .

(٤) في ب : " عبد الله " .

ذلك : جهالة راوى الحديث ، وهو شيخ اسماعيل بن أمية ، فإنه لم يرو عنه
 - فيما علمت - غير اسماعيل بن أمية مع هذا الاختلاف في اسمه واسم أبيه
 وهل يرويه عن أبيه أو عن جده ؟ أو هو نفسه عن أبي هريرة . وقد حكى
 أبو داود في سننه تضعيفه عن ابن عيينة فقال : " قال سفيان : لم نجد
 شيئاً نثبت به هذا الحديث ولم يجيء إلا من هذا الوجه " ، وقد ضعفه أيضاً
 الشافعي والبيهقي . وقول من ضعفه أولى بالحق من تصحيح الحاكم لــــه
 مع هذا الاضطراب والجهالة براويه ، والله أعلم .

وقد ذكره النووى في الخلاصة في فصل " الضعيف " وقال : " قال
 الحفاظ هو ضعيف لاضطرابه " .^(٤)^(٥)

الأمر الثاني : أن قول المصنف - في رواية حميد بن الأسود عن أبيه
 فيه نظر ، والذي قاله حميد عن جده كما رواه ابن ماجه / في سننه قال : ثنا (١٢٣)
 بكر بن خلف أبو بشر : ثنا حميد بن الأسود ح وحدثنا عمار بن خالد^(٧)^(٨)

(١) (٤٤٤،٤٤٣/١) : تفريع أبواب السترة باب الخط اذا لم يجد عصا رقم
 . (٦٩٠)

(٢) تلخيص الحبير (٢٨٦/١) .

(٣) السنن الكبرى (٢٧١،٢٧٠/٢) .

(٤) في ب : " الحافظ " .

(٥) انظر : الشذا الفياح (ق١٢٩) ، تدريب الراوى (٢٦٤/١) ، فتح المغيـث
 . (٢٢٢/١)

(٦) في ب : " قاله " .

(٧) هو بكر بن خلف البصرى أبو بشر ختن أبي عبدالرحمن المقرئ وثقه

أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة أربعين ومائتين .

الجرح والتعديل (٣٨٥/١/١) ، تهذيب التهذيب (٤٨١،٤٨٠/١) ، الكاشف

(١٠٧/١) ، التقريب (١٠٥/١) ، الخلاصة (ص ٥١) .

(٨) هو عمار بن خالد بن يزيد التمار أبو الفضل ويقال : أبو اسماعيل

الواسطي ، قال أبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال

مات سنة ستين ومائتين .

تهذيب التهذيب (٣٩٩،٤٠٠) ، الكاشف (٢٦٠/٢) ، التقريب (٤٧/٢) ، الخلاصة

(ص ٢٧٩) .

.....

ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو
ابن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سُلَيْم عن أبي هريرة فذكره ^(٢) . ولكن المصنف اعتمد
على رواية البيهقي ، فإن فيها - من رواية حُمَيْد عن اسماعيل عن أبي
عمرو بن محمد بن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ، فأما أن يكون قد اختلسف
فيه على حُمَيْد بن الأسود في قوله "عن أبيه" أو "عن جده" ، أو يكون ابسن
ماجه قد حمل رواية حُمَيْد بن الأسود على رواية سفيان بن عيينة ولم يبين
الاختلاف الذي بينهما كما يقع في الأسانيد ، على أنه قد اختلف فيه أيضا
على ابن عيينة - كما سيأتي في الأمر الذي يليه .

الأمر الثالث : أن المصنف أشار الى غير ذلك من الاضطراب ، فرأيت
أن أذكر ما رأيت فيه من الاختلاف مما لم يذكره المصنف .

وقد رواه أيضا عن اسماعيل بن أمية : سفيان بن عيينة وذوؤاد بن
عليه ^(٣) . فأما سفيان بن عيينة فاختلف عليه فيه ، فرواه محمد بن سـلام
البيكندي عن سفيان بن عيينة كرواية بشر وروح المتقدمة .

وهكذا رواه علي بن المديني عنه - فيما رواه البخاري في غير
الصحيح عن ابن المديني ، واختلف فيه على ابن المديني - كما سيأتي .

-
- (١) في ك : "مسلم" .
(٢) سنن ابن ماجه (٣٠٣/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب
ما يستر المصلي رقم (٩٤٣) .
(٣) ذوؤاد - بفتح الهمزة بعد أوله - ابن عليه - بضم العين المهملة
واسكان اللام وتشديد الياء المثناة من تحت - الحارثي أبو المنذر
الكوفي ، وصفه أبو داود بالفضل وقال ابن نمير : شيخ صدوق ، وضعفه
ابن معين ، وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود وأبو العرب في
الضعفاء . وترجم له البخاري في فصل من مات من الثمانين إلى
التسعين ومائة .
التاريخ الكبير (٢٦٤/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٥٣، ٤٥٢/٢/١) ، الكامل
(٩٨٤/٣ - ٩٨٦) ، تهذيب التهذيب (٢٢٢، ٢٢١/٣) ، الكاشف (٢٣٠، ٢٢٩/١) ،
التقريب (٢٣٨/١) ، الخلاصة (ص ١١٣) .
(٤) في ب : "وهذا" .

ورواه مُسَدَّدٌ عن سفيان كرواية سفيان الثوري المتقدمة .
 ورواه الشافعي والحميدي عن ابن عُيَيْنَةَ ^(١) عن اسماعيل عن أبي محمد
 ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْثِ الْعَدَوِيِّ ^(٢) .
 ورواه عمار بن خالد عن ابن عُيَيْنَةَ فقال : عن أبي عمرو بن محمد
 ابن عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْث بن سليم . رواه ابن ماجه عن عمــــــــــــــــار
 وقد تقدم .
 وأما في الاختلاف على ابن المديني فيه فرواه البخاري في غيــــــــــــــــر
 الصحيح عنه عن ابن عيينة - كما تقدم .
 ورواه أبو داود في سننه عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابن المديني ^(٥)
 عن ابن عُيَيْنَةَ عن اسماعيل عن أبي محمد عمرو بن حُرَيْث عن جده حُرَيْثِ
 رجل من بني عُذْرَةَ .
 وأما ذُوَاد بن عُلَيَّة فقال عن اسماعيل بن عَمِيَّة عن أبي عمرو بــــــــــــــــن
 محمد عن جده حريث بن سليمان .
 وقال أبو زرعة الدمشقي : "لأنعلم أحدا بينه ونسبه غير ذُوَاد بــــــــــــــــن
 عليّة" انتهى .
 قلت : وقد نسب ابن عيينة أيضا في رواية ابن ماجه الا أنه قال :
 "ابن سليم" كما تقدم ، والله أعلم .

- (١) في المسند (٤٣٦/٢) رقم (٩٩٣) .
- (٢) في ك، أ، ب : "العدري" .
- (٣) في ب : "عن" .
- (٤) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح - بفتح النون وكسر الجيم -
 السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني - نسبة الى مدينة النبي صلى
 الله عليه وسلم لأن أصله منها - البصري الثقة الامام أعلم أهل
 عصره بالحديث وعلمه ورجاله حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي
 عند أحد الا عند علي بن المديني . وقال النسائي : كأن الله خلقه
 للحديث . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .
- التاريخ الكبير (٢٨٤/٢/٢) ، الجرح والتعديل (١٩٣/٦ ، ١٩٤) ، الثقات
 للعجلي (ص ٢٤٩ ، ٢٥٠) ، تهذيب التهذيب (٣٤٩/٧ - ٣٥٢) ، الكاشف (٢٥١/٢)
 التقريب (٤٠ ، ٣٩/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٥) .
- (٥) (٤٤٤ ، ٤٤٣/١) رقم (٦٩٠) .
- (٦) في ك ، أ : " ابن عمرو" وفي ب : " ابن عمر" .

النوع العشرون معرفة المدرج في الحديث

وهو أقسام منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاما من عند نفسه فيرويه من بعده موصولا بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن أمثلته المشهورة ما رويناه في التشهد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة

النوع العشرون معرفة المدرج

(٧٣) قوله : (وهو أقسام : منها ما أدرج في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام بعض رواته ، بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث - كلاما من عند نفسه ٠٠٠٠) إلى آخره كلامه .

هكذا اقتصر المصنف في هذا القسم من المدرج على كونه عقيب الحديث وقد ذكر الخطيب في بعض المدرجات ما ذكر في أول الحديث أو في وسطه .
فمثال المدرج في أوله ما رواه الخطيب بإسناده من رواية أبي قطن^(١) وشبابة فرقهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَصْبُفُوا الْوُضُوءَ ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " .

(١) هو شبابة - بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم باء موحدة مخففة - بن سوار - بفتح السين المهملة والواو المشددة - أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني . صدوق . وقيل أبو حاتم : لا يحتج به . وذكره العجلي في الثقات . مات سنة ست ومائتين .

التاريخ الكبير (٢٧٠/٢/٢) ، التاريخ لابن معين (٢٤٧/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢١٤) ، تهذيب التهذيب (٣٠٠/٤ - ٣٠٢) ، الكاشف (٣/٢) ، التقريب (٣٤٥/١) ، الخلاصة (ص ١٦٨) .

فقال : " قل (التحيات لله) فذكر التشهد . وفي آخره : (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تقعد فاقعد" .

هكذا رواه أبو خيثمة عن الحسن بن الحر فأدرج في الحديث قوله :

"فإذا قلت هذا" الى آخره ، وانما هذا من كلام ابن مسعود لامن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الخطيب : وهم أبو قطن : عمرو بن الهيثم وشبابة بن سوار في (١)
روايتهما هذا الحديث عن شعبة ، على ما سقناه ، ذلك أن قوله : "أسبغوا (٢)
الوضوء" كلام أبي هريرة وقوله : " وَيَلُّ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : "وقد رواه أبو داود الطيالسي، ووهب بن جرير، وآدم بن أبي إياس (٣) (٤) (٥)

(١) عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والطاء المهملة - الزبيدي القطعي بضم القاف والطاء المهملة - نسبة الى بني قطيعة : قوم من بني زبيد بضم الزاي - أبو قطن البصري . وثقه الشافعي وابــــن المديني ، وقال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

تهذيب الكمال (١٠٥٤، ١٠٥٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١١٤/٨) ، تاريخ ابن معين (٤٥٥/٤) ، الثقات لابن شاهين (ص ١٥٣، ١٥٤) ، الكاشف (٢٩٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٢) المدرج الى المدرج (ص ٥٢) مسند أبي هريرة .

(٣) منحة المعبود (٥٣/١) رقم (١٨٠) .

(٤) هو وهب بن جرير بن حازم الأزدي أبو العباس البصري الحافظ ، وثقه ابن معين وقال ابن سعد : مات سنة ست ومائتين .

التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٦٦) ، الميزان (٣٥٠/٤) ، تهذيب التهذيب (١٦٢، ١٦١/١١) ، الكاشف (٢١٥/٣) ، التقريب (٣٣٨/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٨) .

(٥) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني أبو الحسن الخراساني قال أبو حاتم ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله . مات سنة احدى وعشرين ومائتين .

الجرح والتعديل (٢٦٨/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٥٨) ، اللبس (٢٣٩/٢) ، الكاشف (٥٤/١) .

ومن الدليل عليه أن الثقة الزاهد عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان رواه عن رواية الحسن بن الحرّ كذلك ، واتفق حسين الجعفي وابن عجلان وغيرهما في روايتهم عن الحسن بن الحرّ على ترك ذكر هذا الكلام فــــي آخر الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علقمة وعن غيره عن ابن مسعود على ذلك ورواه شُبابَة عن أبي خيثمة فقصه أيضا .

ومن أقسام المدرج : أن يكون متن الحديث عند الراوى له باسناد الاطراف منه فانه عنده باسناد ثان ، فيدرجه من رواه على الاسناد الأول ويحذف الاسناد الثاني ويروى جميعه بالاسناد الأول .

مثاله : حديث ابن عيينة وزائدة بن قدامة عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي آخره انه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب . والصواب رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الاسناد صفة الصلاة خاصة وفصل ذكر رفع الأيدي عنه فرواه عن عاصم عن عبد الجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل بن حجر .

(١) وعلي بن الجعد ، وعُندَر وهشيم ، (٢)

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي مولى قريبة - بضم القاف وفتح الراء وقيل بفتح القاف وكسر الراء . بنت محمد بن أبي بكر الصديق ، الامام أبو الحسن الواسطي ، قال ابن معين : " عاصم سيّد المسلمين " وقال أبو حاتم : " صدوق " . وثقه العجلي . قال ابن سعد : " مات سنة احدى وعشرين ومائتين " . الجرح والتعديل (٣٤٨/٦) ، الثقات للعجلي (ص ٢٤٢) ، الكامل (١٨٧٥/٥) ، (١٨٧٦) ، تهذيب التهذيب (٤٩/٥ - ٥١) ، الكاشف (٤٦/٢) ، التقريب (٣٨٤/١) الخلاصة (ص ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٢) هو هشيم بن بشير السلمي - وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة وسكون الياء أبو معاوية الواسطي ، قال العجلي : " ثقة يدلس " وقال ابن سعد " ثقة حجة " . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . التاريخ الكبير (٢٤٢/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١١٥/٢/٤ - ١١٦) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٩ ، ٤٦٠) ، الميزان (٣٠٦/٤ - ٣٠٨) ، تهذيب التهذيب ————— (٥٩/١١ - ٦٤) ، الكاشف (١٩٨/٣) ، التقريب (٣٢٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٤) .

ومنها أن يدرج في متن حديث بعض متن حديث آخر مخالف للأول فــــي

الاسناد .

مثاله : رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَنَاقَسُوا" الحديث .

يزيد بن زُرَيْع^(١)، والنَّضْر بن شُمَيْل^(٢)، ووَكيع^(٣)، وعيسى بن يونس، ومعاذ بن مغازي، عن شعبة، وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة، والكلام الثاني مرفوعاً .

قلت : وهكذا رواه البخاري في صحيحه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة / عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : " أَسْعَوْا الْوُضُوءَ فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ " .

(١) هو يزيد بن زُرَيْع - بزاي مصغراً - التميمي العبشي أبو معاوية البصري الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : ثقة امام . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣٥/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٦٣/٢/٤ - ٢٦٥) ، التاريخ لابن معين (٦٧٠/٢)، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨)، تهذيب التهذيب (٢٢٥/١١ - ٢٢٧)، الكاشف (٢٤٣/٣)، التقريب (٣٦٤/٢)، الخلاصة (ص ٤٣١) .
(٢) النضر بن شميل - بضم الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة - المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي النحوي شيخ مرو ، وثقه النسائي ، مات سنة ثلاث ومائتين .

التاريخ الكبير (٩٠/٢/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٨، ٤٧٧/١/٤)، تهذيب التهذيب (٤٣٨، ٤٣٧/١٠)، الكاشف (١٧٩/٣)، التقريب (٣٠١/٢)، الخلاصة (ص ٤٠١) .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان - أبو عمرو الكوفي أحد الأعلام . وثقه أبو حاتم وابن المديني ، وقال ابن سعد : مات سنة إحدى وتسعين ومائة .

التاريخ الكبير (٤٠٦/٢/٣)، الثقات للعجلي (ص ٣٨٠)، تهذيب التهذيب (١٠٨٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/٨ - ٢٤٠)، الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٤) (٤٩/١) في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب .

فقله : " لَاتَنَافَسُوا " أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر
رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه : " لَاتَجَسَّدُوا
وَلَاتَحَسَّسُوا وَلَاتَنَافَسُوا وَلَاتَحَاسَدُوا " ، والله أعلم .

ومنها أن يروى الراوى حديثا عن جماعة بينهم اختلاف في استـاده
فلا يذكر الاختلاف بل تدرج روايتهم على الاتفاق .

مثاله : رواية عبدالرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي عن
الثوري عن منصور والأعمش وواصل الأحـب عن أبي وائل عن عمرو بن شـبيل
عن ابن مسعود : قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم . . . الحديث . وواصل
انما رواه عن أبي وائل عن عبدالله من غير ذكر عمرو بن شـبيل
بينهما ، والله أعلم .

(١) ومثال المدرج في وسطه : مارواه الدارقطني في سننه من رواية
عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة^(٢) عن أبيه عن بـرة بنت صفـوان^(٣)
قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ مَنَّ ذَكَرَهُ
أَوْ أَنْشِيَهُ أَوْ رَفَعَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " .

قال الدارقطني : " كذا رواه عبد الحميد عن هشام ووهـم في ذكره

(١) (١٤٨/١) .

(٢) هو عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري
أبو الفضل المدني ، وثقه ابن معين وابن سعد وقال : " توفي سنة
ثلاث وخمسين ومائة " .

التاريخ الكبير (٥١/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٠/٦) ، تهذيب التهذيب
(١١٢، ١١١/٦) ، الكاشف (١٣٣/٢) ، التقريب (٤٦٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٢١) .

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو المنذر وقيل
أبو عبدالله القرشي أحد الأعلام ، له نحو أربعمئة حديث . قال ابن
سعد : " ثقة حجة " ، وقال أبو حاتم : " امام " وربما دلس . قال
أبو نعيم : " مات سنة خمس وأربعين ومائة " . وقيل : سنة سبع
وشمانين .

التاريخ الكبير (١٩٤، ١٩٣/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٦٤، ٦٣/٢/٤) ، الثقات
للـعجلي (ص ٤٥٩) ، تهذيب التهذيب (٤٨/١١ - ٥١) ، الكاشف (١٩٧/) ،
التقريب (٣١٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٠) .

واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج المذكور ، وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبو بكر كتابه الموسوم " بالفصل للوصل المدرج فسي النقل " فشفى وكفى ، والله أعلم .

الانشيين والرفُغ ، وإدراجه ذلك في حديث بُسرة^(١) . قال : " والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع " قال : " وكذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السختياني وحماة بن زيد وغيرهما^(٢) " .

ثم رواه من رواية أيوب ، ففصل قول عروة من المرفوع وقال الخطيب في كتابه المذكور : " تفرد عبد الحميد بذكر الانشيين والرفُغين ، وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو من قول عروة فأدرجـه الراوى في متن الحديث وقد بين ذلك حماد وأيوب^(٣) " .

قلت : ولم يتفرد به عبد الحميد - كما قال الخطيب - فقد رواه الطبراني في " المعجم الكبير " من رواية يزيد بن زريع عن أيوب عن هشام بلفظ " إِذَا مَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ أَوْ أَنْشِيَهُ أَوْ رَفَعَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " ، وزاد الدارقطني فيه ذكر الانشيين من رواية ابن جريج عن هشام عن أبيه عن مروان بن الحكم عن بُسرة .

وقد ضعف ابن دقيق العيد في " الاقتراح " الحكم بالإدراج على ما وقع في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم معطوفاً بواو العطف ، والله أعلم .

(١) سنن الدارقطني (١٤٨/١) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر : المدرج الى المدرج (ص ٦٥) .

(٤) (٢٠٠/٢٤) رقم (٥١٠) .

وأخرجه الطبراني - أيضاً - من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام عن أبيه .

(٥) في ب : " الدارقطني أيضاً فيه " .

(٦) (ص ٢٢٤) قال : " ومما قد يذهب فيه أن يكون مدرجاً في أثناء لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ، لاسيما أن كان مقدماً على اللفظ المروى أو معطوفاً عليه بواو العطف ... " .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

وهو المختلف المصنوع . اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث — الضعيفة ولا تحل روايته لأحد علم حاله في أى معنى كان الا مقرونا ببيان ضعفه ، بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن — حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب ، على ما نبينه قريبا ان شاء الله تعالى .

وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه ، أو ما يتنزل منزلة اقراره . وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوى أو المروى ، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركافة ألفاظها ومعانيها .

النوع الحادى والعشرون
معرفة الموضوع

(٧٤) قوله : (اعلم أن الحديث الموضوع شر الأحاديث الضعيفة)

انتهى .

وقد تقدم قول المصنف أن ما عدت فيه صفات القبول فهو أرذل الأقسام (١) والصواب ما ذكره هنا : أن الموضوع شرها ، وتقدم التنبيه على ذلك (٢) (٣)

(٧٥) قوله : (وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه)

أو ما يتنزل منزلة اقراره) ، انتهى .

(١) انظر (ص ١٣٠) .

(٢) انظر (ص ١٣٢) .

(٣) على هامش الأصل " ولا تجوز رواية الموضوع الا بشرط بيان وضعه ، قاله محيي السنة والدين النووى في شرح مسلم يدل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من حدث عني بحديث يرى أنه ليس بحديث فهو أحد الكذابين " ويرى يعني يظن وفي الكذابين روايتان بفتح التاء على ارادة التنبيه والأخرى بكسرها على صيغة الجمع وكفى . . . " وباقسي العبارة مطموس .

ولقد أكثر الذى جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلديـــــــــــــــــ
فأودع فيها كثيرا مما لادليل على وضعه وانما حقه أن يذكر في مطلقـــــــــــــــــ
الأحاديث الضعيفة .

وقد استشكل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الحكم على الحديثـــــــــــــــــ
بالوضع باقرار من ادعى أنه وضعه ، لأن فيه عملا بقوله بعد اعترافه على
نفسه بالوضع فقال في " الاقتراح " : " هذا كاف في رده لكن ليس بقاطع في
كونه موضوعا لجواز أن يكذب في هذا الاقرار بعينه " ، انتهى ^(١) .

وقول الشيخ : " أو مايتنزل منزلة اقراره " وهو كأن يحدث بحديثـــــــــــــــــ
عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا يعلم وفاة ذلك الشيخ قبلـــــــــــــــــ
ولا يوجد ذلك الحديث الا عنده ، فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافـــــــــــــــــ ^(٢)

(١) الاقتراح (ص ٢٣٤) .

وقد نفى الحافظ في النكت (٢/٨٤٠، ٨٤١) وفي نزهة النظر (ص ٤٤) ،
ما فهمه بعض العلماء من كلام ابن دقيق العيد وبني عليه . فقال في
شرح النخبة : " وفهم منه بعضهم أنه لا يعمل بذلك الاقرار أصـــــــــــــــــلا
وليس ذلك مراده ، وانما نفى القطع بذلك ، ولا يلزم من نفى (القطع)
نفى (الحكم) ، لأن الحكم يقع بالظن الغالب وهو هنا كذلك ، ولولا ذلك
لما ساغ قتل المقر بالقتل ولا رجم المعترف بالزنا ، لاحتمال أن يكونا
كاذبين فيما اعترفا به " .

وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٢١٤، ٢١٥) عن رأى ابن دقيق
العيد أنه لا يقطع بالحكم بالوضع على الحديث لاقرار واضعه بذلك
فقال : " اذا كان الحديث لايعرف الا من طريق ذلك الشخص كان اقراره
بذلك مسقطا لروايته ، وقد حكم الشرع على المقر بمقتضى اقراره
وان كان يحتمل أن يكون في نفس الأمر خلافا ، فلا ينظر الى ذلك ، ويحكم
على الحديث بأنه موضوع ولا يصح انكار وقوع الوضع " .

وانظر : التبصرة والتذكرة (١/٢٨١) ، الشذا الفياح (ق ٣١ ب) ، فتح
الباقي (١/٢٨١) ، فتح المغيث (١/٢٥١) ، تدريب الراوى (١/٢٧٥) .

(٢) قال الحافظ في النكت (٢/٨٤٢) بعد أن حكى قول الحافظ العراقي
هنا : بأن الحافظ لم يتعقب هذا التمثيل بما تعقب به الحالة الأولى
وهي الاقرار بالوضع " والاحتمال يجرى فيه كما يجرى في الأول سواء
فيجوز أن يكذب في تاريخ مولده ، بل يجوز أن يغلط في التاريخ ويكون
في نفس الأمر صادقا =

والواضعون للحديث أصناف، وأعظمهم ضررا قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتسابا فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم وركونا إليهم . ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها، ومحسوس عارها، والحمد لله .

وفيما روينا عن الامام أبي بكر السَّمْعَانِي أن بعض الكَرَامِيَةِ ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب .

ثم ان الواضع ربما صنع كلاما من عند نفسه فرواه، وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم فوضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وربما غلط غلط فوقع في شبه الوضع من غير تعمد، كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " .

(١)
بوقت مولده يتنزل منزلة اقراره بالوضع ، لأن ذلك الحديث لا يعرف الا من عند ذلك الشيخ ، ولا يعرف الا برواية هذا الذي حدث به ، والله أعلم .
(٧٦) قوله : (وربما غلط غلط فوقع في شبه الوضع ، كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ ") ، انتهى .

(٢) هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه عن اسماعيل بن محمد الطلحي (٣)

= ثم مثل الحافظ ابن حجر لهذه الحالة بما رواه البيهقي في المدخل بسنده الصحيح : انهم اختلفوا بحضور أحمد بن عبد الله الجوبيار في سماع الحسن من أبي هريرة - رضي الله عنه - فروى لهم حديثا بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) ليست " من " في ك ، أ .

(٢) (٤٢٢/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء في قيام الليل ، رقم (١٣٣٣) .

(٣) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الكوفي وشقه ابن حبان ، وقال أبو حاتم ضعيف ، وفي التقريب : صدوق يهيم . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

الكاشف (٧٧/١) ، التقريب (٧٣/١) ، الخلاصة (ص ٣٦) .

.....

عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر —
 مرفوعاً : " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " ^(١)
 (٢) والفظ الذي أشار إليه المصنف هو ما ذكره الحاكم قال : دخل
 ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي والمستملي بين يديه وشريك
 يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، ولم يذكر المتن ، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال :
 " مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ " ، وإنما أراد ثابتاً لزهده
 وورعه ، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعاً بهذا الإسناد فكان / ثابت (٢٤)
 (٣) يحدث به عن شريك .

(١) وأخرجه أيضاً العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٦/١) والقضاعي في
 مسند الشهاب (٢٥٢/١ - ٢٥٨) رقم (٤٠٨ - ٤١٧) من عدة طرق ومال إلى
 ثبوته فقال : " وقد روى لنا هذا الحديث من طرق كثيرة وعن ثقات
 عن غير ثابت بن موسى وعن غير شريك " وابن عدى في الكام —
 (٢) وأخرجه أيضاً ابن حبان في المجروحين (٢٠٧/١) ، والخطيب
 في تاريخه (٣٤١/١) ، (١٢٦/١٣) ، والحاكم في المدخل (ص ١٠٦ ، ١٠٧) ،

وابن الجوزي في الموضوعات (١٠٩/٢ - ١١١) بإسناده من حديث جابر
 وذكره من ست طرق ومن حديث أنس من طريق واحد وقال : " هذا حديث
 لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " والحديث في ضعيف
 الجامع (٢٤٥/٦) ، اللذان المصنوعتان ٣٢/٢ تنزيه الشريعة ١٠٦/٢ الأسرار المرفوعة ص ٣٤٢
 (٢) في المدخل (ص ١٠٦ ، ١٠٧) وتتمته : " عن الأعمش عن أبي سفيان عن
 جابر ، وليس له أصل إلا من هذا الوجه ، وعن قوم من المجروحين فسرقوه
 من ثابت بن موسى فرووه عن شريك " .

(٣) على هامش الأصل مانصه : " ومن الحديث الموضوع : حب الدنيا —
 رأس كل خطيئة ، فإنه من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا
 في كتاب بيان ٠٠٠ وأما هو يروى عن عيسى بن ٠٠٠ ومن الموضوع :
 المعدة بيت الداء والحمية رأس الدوا ، فإنه من كلام الحكماء ، انتهى
 مؤلفه " وفي العبارة طمس .

.....

وقال أبو حاتم بن حبان في تاريخ الضعفاء^(١) : " هذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : " يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةٍ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ... " فأدرجه^(٢) ثابت في الخبر وسرقه منه جماعة ضعفاء^(٣) وحدثوا به عن شريك " فجعله ابن حبان من نوع المدرج .

وقد اعترض بعض المتأخرين على المصنف بأنه وجد الحديث من غير^(٤) رواية ثابت بن موسى ؟ فذكر من معجم ابن جميع قال : ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الرقي ، ثنا أبو الحسن محمد بن هشام بن الوليد ثنا^(٥) جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم عن أنس بالحديث مرفوعاً ، انتهى .^(٦)

(١) المجروحين (٢٠٧/١) .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٧/١) كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الترغيب في الصلاة واحمد (٢٤٣/٢) والبخاري (٤٦/٢) كتاب التهجد باب عقد الشيطان . على قافية الراس ادا لم تصل بالليل ومسلم (٧٧٦/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٥٣٨) وابوداود (٧٢/٢ ، ٧٣) في كتاب الصلاة باب قيام الليل . والنسائي (٢٠٣/٣ ، ٢٠٤) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب الترغيب في قيام الليل ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، ٤٢٢) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في قيام الليل رقم (١٣٢٩) كلهم من حديث ابى هريرة مرفوعاً ، اما حديث جابر فلم أقف عليه .

(٣) في المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١) : " فأدرج ثابت بن موسى في الخبر وجعل قول شريك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرق هذا من ثابت جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك " .

(٤) يريد البلقيني ، فانه ذكر هذا الحديث نقلاً عن ابن جميع في معجمه به انظر محاسن الاصطلاح (ص ٢١٥) ، وأخرجه أيضا القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٥/١ - ٢٥٦) من طريق ابن جميع به .

(٥) هو محمد بن جميع - بضم الجيم وفتح الميم - الغساني أبو الحسن الصيداوي ، ولد في "صيدا" بساحل بلاد الشام سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثمائة ونشأ فيها ، وتلقى علومه صغيراً فيها ثم رحل من بلاده رحلة طويلة فطوف في بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس وكور الأهواز والحجاز ، وأكثر الرواية عن الشيوخ في تلك البلاد وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في معجمه سبعة وثمانين وثلاثمائة شيخاً . صنف "معجم الشيوخ" جعله شتبا لمروياته عن شيوخه ورتبها على أسمائهم . توفي ابن جميع سنة اثنتين وأربعمئة وقيل سنة ثلاث وأربعمئة .

سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٧) الحبر (٢٠٣/٣ ، ٢٠٤) ، تهذيب التهذيب (٤٤١/١) ، (٢٤٠/٤) ، شذرات الذهب (٣٥/٣) ، معجم البلدان (١٢٩/٢) ، مقدمة معجم الشيوخ (ص ٩ - ٣٨) .

(٦) معجم الشيوخ لابن جميع (ص ١٦٩) .

وهذا الاعتراض عجيب . فان المصنف لم يقل " انه لم يرو الا مسـنـن طريق ثابت . ومع ذلك فهذه الطريق التي اعترض بها هذا المعترض أضعف من طريق ثابت بن موسى ، لضعف كل من كثير بن سليم ، وجبارة بن المفلس^(٢) .
وبدء أمر هذا الحديث قصة ثابت مع شريك ، وقد سرقه جماعة من الضعفاء فحدث به بعضهم عن شريك ، وبعضهم جعل له اسنادا آخر كهـذا الحديث .

قال العقيلي في "الضعفاء"^(٣) في ترجمة ثابت بن موسى : " حديث باطل لأصل له ولايتابعه عليه ثقة " .
وقال ابن عدى في "الكامل"^(٤) : " حديث منكر لا يعرف الا بثابت وسرقه منه - من الضعفاء - عبد الحميد بن بحر ، وعبد الله بن شبرمة الشريكي^(٥) واسحاق بن بشر الكاهلي ، وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي ، قال : وشنا به بعض الضعاف عن رحمويه وكذب ، فان رحمويه ثقة^(٦) ، انتهى .^(٧)

(١) الضبي - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة المكسورة - أبو سلمة المدائني . قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث .

تهذيب الكمال (١١٤٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٤١٦/٨) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٢٠) ، الكاشف (٤/٣) ، التقريب (١٣٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣١٩) .

(٢) الحماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة - الكوفي قال ابن معين : كان كذابا ، وضعفه العقيلي .

تهذيب الكمال (١٨٤، ١٨٣/١) ، تهذيب التهذيب (٥٧/٢ - ٥٩) ، الضعفاء الكبير (٢٠٧، ٢٠٦/١) ، التقريب (١٢٤/١) .

(٣) (١٧٦/١) وليس فيه قوله : " ولايتابعه عليه ثقة " .

(٤) (٥٢٦/٢) .

(٥) انظر ترجمته في المجروحين (١٤٢/٢) ، ميزان الاعتدال (٥٣٨/٢) ، لسان الميزان (٣٩٥/٣) .

(٦) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٢٦٦/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٣٨/٢) .

(٧) انظر ترجمته في الضعفاء الكبير (٩٨/١ - ١٠٠) ، المجروحين (١٣٥/١) .

(٨) البلقاوى . انظر ترجمته في المجروحين (٢٤٢/٢) ، الكامل (٢٣٤٦/٦) ،

ميزان الاعتدال (٢٢٠، ٢١٩/٤) ، لسان الميزان (١٢٧/٦) .

(٩) الكامل (٥٢٦/٢) .

مثال : رويناه عن أبي عَصَمَة - وهو نوح بن أبي مريم - أنه قيل له :
من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة ؟ فقال:
اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهه أبي حنيفة
ومغازي محمد بن اسحق ، فوضعت هذه الأحاديث حَسْبَ .

وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة فسورة ، بحث باحث عن مخرجه حتى
انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه . وان أثر الوضع لبين عليمه .

ولو اعترض هذا المعترض بواحد من هؤلاء الذين تابعوا ثابت بن
موسى عليه كان أقل خطأ من اعتراضه بطريق جبارة .

والحديث له طرق كثيرة جمعها أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
"العلل المتناهية" ^(١) وبين ضعفها ، والله أعلم .

وقول المصنف - في هذا الحديث - أنه " شبه الوضع " حسن ، اذ لم
يضعه ثابت بن موسى ، وان كان ابن معين قد قال فيه انه : " كذاب " ^(٢) .

نعم بقية الطرق التي سرقها من سرقها موضوعة ، ولذلك جزم أبو حاتم
الرازي بأنه موضوع - فيما حكاه عن ابنه أبو محمد - في "العلل" ^(٣) ، والله
أعلم .

(٧٧) قوله : (وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة سورة . بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى الى من اعترف بأنه وجماعة وضعوه) انتهى .

(١) فسي "الموضوعات" (١٠٩/٢ - ١١١) وليس في العلل المتناهية شي من ذلك .

(٢) قال الحسين بن الحسن الرازي عن يحيى بن معين : " ثابت أبو يزيد كذاب " .

تهذيب الكمال (١٧٣/١) ، تهذيب التهذيب (١٥/٢) .

(٣) (٢٤/١) رقم (١٩٦) .

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
وبعد ، فقد قام الطالب بالتصويبات التي طلبتها اللجنة ولم

عضو لجنة النشر
عبد الله بن محمد

عضو لجنة المناقشة
عبد الله بن محمد

عضو المناقشة والشرح
عبد الله بن محمد

العلماء العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية

قسم الدراسات العليا الشرعية

فروع الشريعة والسنّة

مكة المكرمة

الحافظ العراقي
وكتابه

النفيذ والإيضاح

لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

في الشريعة الإسلامية فروع الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق

أسامة عبد الله خياط

إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمد نور سيف

١٤٨٨هـ / ١٩٨٧م



الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم
والله أعلم .

النوع الثاني والعشرون معرفة المقلوب

هو نحو حديث مشهور عن سالم ، جعل عن نافع ليصير بذلك غريباً
مرغوباً فيه . وكذلك ماروينا أن البخارى رضى الله عنه قدم بـغـداد
فاجتمع قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا
متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن
لمتن آخر ، ثم حضروا مجلسه وألقوها عليه فلما فرغوا من القاء تلك
الأحاديث المقلوبة التفت اليهم فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى
متنه ، فأذعنوا له بالفضل .

أبهم المصنف ذكر هذا الباحث الذى بحث عن هذا الحديث وهو مؤمل بن
(١) اسماعيل ، فروينا عن مؤمل أنه قال : حدثني شيخ بهذا الحديث ، فقلت
للشيخ : من حدثك ؟ فقال : حدثني رجل بالمداثن وهو حي ، فصرت اليه
فقلت : من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ بواسط وهو حي ، فصرت اليه فقال :
حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه ، فقال : حدثني شيخ بـقـبـادان فصرت اليه
فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً ، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال :
هذا الشيخ حدثني . فقلت : يا شيخ من حدثك ؟ قال : لم يحدثني أحد
ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا
قلوبهم الى القرآن " .

(١) مؤمل - بوزن محمد - بن اسماعيل العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن
البصرى ، وثقه ابن معين ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقيل
أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ . مات سنة ست ومائتين .
تهذيب الكمال (١٣٩٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٨٠/١ - ٣٨٢) ، تاريخ ابن
معين (٥٩٢، ٥٩١/٢) ، الكاشف (١٦٨/٣) ، التقريب (١٩٠/١) ، الخلاصة
(ص ٣٩٣) .

ومن أمثلته ويصلح مثالا للمعلل مارويناه عن اسحق بن عيسى الطَّبَّاع
قال : حدثنا جرير بن حازم عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (إذا أُقيمت الصلاةُ فلاتَقُومُوا حتى تَرُونِي) ، قال اسحق
ابن عيسى : فأتيت حماد بن زيد فسألته عن الحديث فقال : وهم أبو النضر
انما كننا جميعا في مجلس ثابت البُنَّاني وحجاج بن أبي عثمان معنا فحدثنا
حجاج الصَّوَّاف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أُقيمت الصلاةُ فلاتَقُومُوا
حتى تَرُونِي) ، فظن أبو النضر أنه فيما حدثنا ثابت عن أنس . أبو النضر
هو جرير بن حازم والله أعلم .

فصل

قد وفينا بما سبق الوعد بشرحه من الأنواع الضعيفة والحمد لله
فلننبه الآن على أمور مهمة .

أحدها : إذا رأيت حديثا باسناد ضعيف فلك أن تقول : هذا ضعيف
وتعني أنه بذلك الاسناد ضعيف ، وليس لك أن تقول : هذا ضعيف وتعني به
ضعف متن الحديث بناء على مجرد ضعف ذلك الاسناد ، فقد يكون مرويا
باسناد آخر صحيح يثبت بمثله الحديث ، بل يتوقف جواز ذلك على حكم
امام من أئمة الحديث بأنه لم يرو باسناد يثبت به ، أو بأنه حديث
ضعيف ، أو نحو هذا مفسرا وجه القدح فيه ، فإن أطلق ولم يفسر ففيه كلام
يأتي ان شاء الله تعالى ، فاعلم ذلك فانه مما يغلط فيه ، والله أعلم .

الثاني : يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التهازل في الأسانيد
ورواية ماسوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان
ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى ، وأحكام الشريعة من الحلال والحرام
وغيرهما . وذلك كالمواعظ ، والقصص ، وفضايا الأعمال ، وسائر فنون
الترغيب والترهيب ، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد .

.....

وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك : عبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما .

الثالث : إذا أردت رواية الحديث الضعيف بغير اسناد فلاتقل فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وما أشبه هذا من الألفاظ الجازمة بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، وإنما تقول فيه : روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، أو بلغنا عنه كذا وكذا أو ورد عنه أو جاء عنه ، أو روي بعضهم وما أشبه ذلك .

وهكذا الحكم فيما تشك في صحته وضعفه ، وإنما تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ظهر لك صحته بطريقه الذي أوضحناه أولاً ، والله أعلم .

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد
روايته وما يتعلق بذلك من قسـدح
وجرح وتوثيق وتعديل

أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه . وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، متيقظاً غير مغفل ، حافظاً لما ان حدث من حفظه ، ضابطاً لكتابه ان حدث من كتابه . وان كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني ، والله أعلم . ونوضح هذه الجملة بمسائل .

النوع الثالث والعشرون
معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته

(٧٨) قوله : (أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه ، وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة) (٠٠٠٠) التي آخر كلامه .

.....

(١) وقد اعترض عليه بأن المروءة لم يشترطها الا / الشافعي وأصحابه (٢٤ب)
 وليس على ما ذكره المعترض، بل الذين لم يشترطوا على الاسلام مزيدا (٢) لم
 يشترطوا ثبوت العدالة ظاهرا، بل اكتفوا بعدم ثبوت ما ينافي العدالة
 فمن ظهر منه ما ينافي العدالة لم يقبلوا شهادته ولا روايته (٣) .
 وأما من اشترط العدالة - وهم أكثر العلماء - فاشترطوا في
 العدالة المروءة، ولم يختلف قول مالك وأصحابه في اشتراط المروءة في
 العدالة مطلقا (٤) .

وانما تفرق العدالة في الشهادة والعدالة في الرواية في اشتراط
 الحرية، فانها ليست شرطا في عدالة الرواية بلا خلاف بين أهل العلم (٥)
 كما حكاه الخطيب في "الكفاية"، وهي شرط في عدالة الشهادة عند أكثر
 أهل العلم (٦) ، وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني أن هذا مما تفرق فيه
 الشهادة والرواية (٧) .

وتفترقان أيضا - على قول - في البلوغ، فان شهادة الصبي المميز
 غير مقبولة عند أصحاب الشافعي والجمهور (٨) .

- (١) الاحكام في أصول الأحكام (٦٨/٢ - ٧٠)، الابهاج في شرح المنهاج (٣١٥/٢ - ٣٢٠)، الروضة الندية (٣٧٨/٢) .
- (٢) هم أهل العراق، قال الخطيب في "الكفاية" (ص ١٤١) : " وزعم أهل العراق أن العدالة هي اظهار الاسلام، وسلامة المسلم من فسق ظاهر - فمضى كانت هذه حاله وجب أن يكون عدلا " .
- وانظر المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠)، أصول السرخسي (ص ٣٥٠، ٣٥١) ،
- الابهاج في شرح المنهاج (٣١٩/٢) ونقله عن أبي حنيفة .
- (٣) أصول السرخسي (٣٥٠/١ - ٣٥٢)، المغني في أصول الفقه (ص ٢٠٠)، الابهاج في شرح المنهاج (٣١٩/٢) .
- (٤) قال مالك رحمه الله : " لا يؤخذ العلم من أربعة " وذكر فيهم السفه المعلن بالسفه . انظر : الكفاية (ص ٢٤٩) .
- (٥) الكفاية (ص ١٥٨)، الاحكام للآمدي (٧٠/٢)، منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .
- (٦) الكفاية (ص ١٥٨) .
- (٧) انظر : منتهى الوصول والأمل (ص ٧٨) .
- (٨) المغني (١٤٤/١٠)، المجموع (٢٢٦، ٢٢٧)، الروضة الندية (٣٧٨/٢)، جمع الجوامع (ص ٧٦)، منتهى الوصول والأمل (ص ٧٦، ٧٧) .

أحداها : عدالة الراوى تارة تثبت بتنصيب المُعدِّلين على عدالتهم وتارة تثبت بالاستفاضة . فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الشناء عليه بالثقة والأمانة استغني فيه بذلك عن بيينة شاهدة بعدالته تنصيما . وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وعليه الاعتماد في فن أصول الفقه .

وممن ذكر ذلك من أهل الحديث : أبو بكر الخطيب الحافظ ، ومثَّل ذلك بمالك وشعبة والسفيانين والأوزاعي والليث وابن المبارك ووكيع وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر ، فلايسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم وإنما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين .

وأما خبره فاختلف تصحيح المتأخرين في مواضع :

فحكى النووى في "شرح المذهب" عن الجمهور قبول أخبار الصبي المميز فيما طريقه المشاهدة ، بخلاف ما طريقه النقل كالافتاء ورواية الأخبار ونحوه ، وقد سبقه الى ذلك المتولي فتبعه عليه .
(١)
وحكى الرافعي في "استقبال القبلة" عن الأكثرين عدم القبول وجعل الخلاف أيضا في المميز ، ولكنه قيد الخلاف في التيمم بالمراهق
(٢)
وصح أيضا عدم القبول ، وتبعه عليه النووى ، والله تعالى أعلم .
(٣)
(٤)

- (١) المجموع شرح المذهب (٢٢٦/٣) (٢٢٧)
- (٢) من كتابه فتح العزيز شرح الوجيز (٢٢٦/٣)
- (٣) فتح العزيز (٢٧٥/١)
- (٤) انظر البرهان (٦١٢/١) ، (٦١٤) ، الابتهاج في شرح المنهاج (٣١١/٢) المحصول (٥٦٤/١) (٥٦٦)

وتوسع ابن عبد البر الحافظ في هذا فقال : " كل حامل علم معـروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " ، وفيما قاله اتساع غير مرضي ، والله أعلم .

(٧٩) قوله : (وتوسع ابن عبد البر الحافظ - في هذا - فقـال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ " وفيما قاله اتساع غير مرضي) انتهى .
فقوله : " يحمل " حكى فيه الرفع على الخبر ، والجزم على
إرادة لام الأمر .

وعلى تقدير كونه مرفوعاً فهو خبر أريد به الأمر بدليل ما رواه أبو محمد بن أبي حاتم في مقدمة كتاب " الجرح والتعديل " ^(١) في بعض طرق هذا الحديث : " لِيَحْمِلَ هَذَا الْعِلْمَ بِلَامِ الْأَمْرِ .

على أنه ولو لم يرد ما يخلصه للأمر لما جاز حمله على الخبر لوجود جماعة من حملة العلم غير ثقات ولا يجوز الخلف في خبر الصادق فيتعين حمله على الأمر على تقدير صحته ، وهذا مما يوهن استدلال ابن عبد البر به ، لأنه إذا كان المراد الأمر فلا حجة فيه . ^(٢)

ومع هذا فالحديث - أيضاً - غير صحيح ، لأن أشهر طرق الحديث رواية معان بن رفاعة السلمي عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه ابن أبي حاتم في مقدمة " الجرح والتعديل " ^(٣) وابن عدي في مقدمة " الكامل " ^(٤) ، والعقيلي في " تاريخ الضعفاء " ^(٥) في ترجمة

(١) الجرح والتعديل (١٧/١/١) .

(٢) سقطت من ك .

(٣) (١٧/١/١) .

(٤) (١٥٣/١) .

(٥) (٢٥٦/٤) .

.....

"مَعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ" (١) وقال: انه "لا يعرف الا به" انتهى .

وهذا اما مرسل أو معضل ، وابراهيم هو (٢) الذى أرسله لا يعرف في شيء من العلم غير هذا . قاله أبو الحسن القطان في "بيان الوهم والايهام" (٣) .

قال ابن عدى : " ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن ابراهيم بن عبدالرحمن العذرى قال : ثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك " انتهى . (٤)

ومعان أيضا ضعفه ابن معين ، وأبو حاتم الرازى ، والجوزجاني ، وابن حبان ، وابن عدى . نعم وثقه علي بن المديني ، وكذلك حكى عن أحمد شقيقه والحكم بصفة الحديث فيما ذكره الخلل في "العلل" أن أحمد سئل عن هذا الحديث ف قيل له : كأنه كلام موضوع ؟ فقال : " لا ، هو صحيح " ف قيل له : ممن سمعته ؟ قال : من غير واحد . قيل له : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين الا أنه يقول عن معان عن القاسم بن عبد / الرحمن . قال (٢٥) أحمد : ومعان لا بأس به ، قال ابن القطان : وخفي على أحمد من أمره ما علمه غيره " ثم ذكر أقوال المضعفين له . (٥)

(١) معان بن رفاعه - بكسر الراء - السلامي - بفتح السين المهملة وتخفيف اللام - الدمشقي . صاحب حديث ، ليس بمتقن ، ضعفه العقيلي وابن معين ، وقال الجوزجاني : ليس بحجة .

الضعفاء الكبير (٢٥٦/٤) ، تهذيب الكمال (١٣٤٢/٣) ، الجرح والتعديل (٤٢١/١/٤) ، الكامل (٢٣٢٩/٦ ، ٢٣٣٠) ، ميزان الاعتدال (١٣٤/٤) ، تهذيب التهذيب (٢٠١/١٠) ، الكاشف (١٣٧/٣) ، التقريب (٢٥٨/٢) .

(٢) في ب : " هذا " .

(٣) أنظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١) ، تدريب الراوى (٣٠٢/١ - ٣٠٣) .

(٤) الكامل (١٥٣/١) .

(٥) أنظر الشذا الفياح (ق ٢٣ ب) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١) ، تدريب الراوى (٣٠٣/١) ، فتح المغيث (٢٧٦/١) .

وقد روى هذا الحديث متصلاً من رواية جماعة من الصحابة : علي بن أبي طالب ، وابن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن سمرة وأبي أمامة ، وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء ، وليس فيها شيء يقوى المرسل المذكور ، والله أعلم .^(٢)

وممن تبع ابن عبد البر على اختيار ذلك من المتأخرين - أبو عبد الله ابن المواق ، فقال في كتابه " بغية النقاد " : " أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك " .^(٤)

ومما يستغرب في ضبط هذا الحديث أن ابن الصلاح حكى في " فوائده الرحلة " أنه وجد بنيسابور في كتاب يشتمل على مناقب ابن كرام جمع محمد بن الهيثم قال فيه : " سمعت الشيخ أبا جعفر محمد بن أحمد بن جعفر يقول : سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد التميمي يروى هذا الحديث باسناده فيضم الياء من قوله : يحمل ، على أنه فعل لم يسم فاعله ، ويرفع الميم من العلم ، ويقول : من كل خلف عدوثة ، مفتوح العين واللام وبالتاء ومعناه أن الخلف هو العدوثة بمعنى أنه عادل ، كما يقال : شكور بمعنى شاكِر ، وتكون الهاء للمبالغة ، كما يقال : رجل ضرورة والمعنى أن العلم يحمل عن كل خلف كامل في عدالته " .^(٥)

وأما أبو بكر المفيد فاني قد حفظت عنه : يحمل ، مفتوح الياء من كل خلف عدوله ، مضموم العين واللام مرفوعاً . هكذا نقلته من خط ابن الصلاح في رحلته .^(٦)

(١) في ب : " معضلاً " .

(٢) أنظر التبصرة والتذكرة (٢٩٨/١) ، الشذا الفياح (ق ٣٣ ب ٣٤ أ) .

(٣) في أ : " أبو عبد الله أبو بكر " وهو خطأ .

(٤) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٣ ب) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٩/١) ، فتح المغيـث

(٢٧٨/١) ، تدريب الراوي (٣٠٢/١) .

(٥) أنظر تدريب الراوي (٣٠٣/١) ، فتح المغيـث (٢٧٧/١) ، الشذا الفياح (ق ٣٤ أ) .

(٦) أنظر الشذا الفياح (ق ٣٤ أ) .

الثانية : يعرف كون الراوى ضابطا بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثبتا، وان وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه ، والله أعلم .

الثالثة : التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور ، لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها ، فان ذلك يحوج المعدل إلى أن يقول : لم يفعل كذا ، لم يرتكب كذا ، فعل كذا وكذا ، فيعتمد جميع ما يفسق بفعله أو بتركه وذلك شاق جدا .

وأما الجرح فانه لا يقبل الامفسرا مبين السبب ، لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح ، فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر ، فلا بد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح أم لا ، وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله .

وذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم وغيرهما . ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكاسماعيل بن أبي أويس وعاصم ابن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم .

(٨٠) قوله : (وأما الجرح فانه لا يقبل الامفسرا مبين السبب ...) إلى آخر كلامه . ثم قال : (وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله) ، انتهى . وقد حكى القاضي أبو بكر عن الجمهور قبول جرح أهل العلم به إذا (١) الشأن من غير بيان . واختاره امام الحرمين ، وأبو بكر الخطيب سبب والغزالي وابن الخطيب ، كما سيأتي في الجملة التي تلي هذه ، والله أعلم .

(١) البرهان (١/٦٢٠ - ٦٢٢) والذي اختاره امام الحرمين هو التفصيل بين أحوال المجروحين وأن من كان اماما موثوقا في الصناعة فيقبل جرحه بلا بيان وأما من كان بغير هذه المرتبة فلا يقبل جرحه الا بتفصيل أسبابه وبيانها .



(٢٩٠)

واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم .
وهكذا فعل أبو داود السجستاني ، وذلك دال على أنهم ذهبوا الى
أن الجرح لا يثبت الا اذا فرسببه ، ومذاهب النقاد للرجال غامضة مختلفة .
وعقد الخطيب بابا في بعض أخبار من استفسر في جرحه فذكر ما لا يصلح
جارجا .

منها : عن شعبة أنه قيل له : لم تركت حديث فلان ؟ قال : رأيته
يركض على برذون فتركت حديثه .
ومنها : عن مسلم بن ابراهيم أنه سئل عن حديث الصالح المزي . فقال
ما تصنع بصالح ؟ ذكروه يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد ، والله أعلم .
قلت : ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح الرواة
ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح
والتعديل . وقل ما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون على مجرد
قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك ، أو هذا حديث ضعيف ، وهذا
حديث غير ثابت ونحو ذلك . فاشتراط بيان السبب يقضي الى تعطيل ذلك
وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر .

(٨١) قوله : (ولقائل أن يقول : انما يعتمد الناس في جرح
الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح
أو في الجرح والتعديل ، وقل ما يتعرضون فيها لبيان السبب بل يقتصرون
على مجرد قولهم : فلان ضعيف ، وفلان ليس بشيء ، ونحو ذلك . . .) الى آخر
السؤال والجواب الذي أجاب به .

ومما يدفع هذا السؤال رأسا أو يكون جوابا عنه : أن الجمهور
انما يوجبون البيان في جرح من ليس عالما بأسباب الجرح والتعديل ، وأما
العالم بأسبابها فيقبلون جرحه من غير تفسير .
وبيان ذلك أن الخطيب حكى في " الكفاية " (٢) عن القاضي أبي بكر الباقلاني

(١) في ب : " جرح الرواة وتخريج حديثهم " .
(٢) (ص ١٧٨) وانظر الاحكام للامدني (٧٨/٢) ، البرهان (٢٢٠/٢ - ٢٢٢) .

وجوابه : أن ذلك - وإن لم نعتد به في إثبات الجرح والحكم به - فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بنساء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف .
ثم من انزاحت عنه الريبة منهم يبحث عن حاله أوجب الثقة بعدالته قبلنا حديثه ولم نتوقف ، كالذين احتج بهم أصحابا الصحيحين وغيرهم - ممن مسهم مثل هذا الجرح من غيرهم ، فافهم ذلك فانه مخلص حسن ، والله أعلم .

أنه حكى عن جمهور أهل العلم أنه إذا جرح من لا يعرف الجرح يجب الكشف عن ذلك " قال : " ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن " .
(١)
قال القاضي أبو بكر : " والذي يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك إذا كسب الجرح عالما كما لا يجب استفسار المعدل عما به صار عنده المركزي عدلا " إلى آخر كلامه .
(٢)

وما حكيناه عن القاضي أبي بكر هو الصواب . وقد اختلف كلام الغزالي في نقله عن القاضي ، فحكى عنه في " المنحول " أنه يوجب بيان الجرح مطلقا وحكى عنه في " المستصفى " ماتقدم نقله عنه وهو الصواب ، فقصده رواه الخطيب عنه بإسناده الصحيح إليه ، وحكاها أيضا عنه الإمام فخرالدين والسيف الأمدى . وقال أبو بكر الخطيب في " الكفاية " بعد حكاية الخلاف " على أنا نقول أيضا أن كان الذي يرجع إليه في الجرح عدلا مرضيا فلي

اعتقاده وأفعاله ، عارفا بصفة العدالة والجرح وأسبابهما ، عالمًا باختلاف / الفقهاء في ذلك ، قبل قوله فيمن جرحه مجملا ولا يسأل عن سببه " .
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) في " غب " : " ذلك الجرح " .
- (٢) الكفاية (ص ١٧٨) .
- (٣) (ص ٢٦٢) .
- (٤) (١٦٣، ١٦٢/١) .
- (٥) في المحصول (٥٨٧/١/٢) .
- (٦) الأحكام (٧٨/٢) .
- (٧) (ص ١٦٧) .
- (٨) عبارة الكفاية : " في أحكام ذلك " .
- (٩) عبارة الكفاية : " ولم يسأل ... " .

الرابعة : اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين فمنهم من قال لا يثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ومنهم من قال وهو الصحيح الذي اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد لأن العدد لم يشترط في قبُول الخير فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات والله أعلم .

وقال امام الحرمين في " البرهان " ^(١) : " الحق أنه ان كان المُركَّب عالمًا بأسباب الجرح والتعديل اكتفينا باطلاقه والا فلا " .
 وما ذهب اليه الامام - في هذا - اختاره أيضا أبو حامد الغزالي ^(٢)
 وفخر الدين الرازي ، والله أعلم ^(٣) .

(٨٢) قوله : (اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لابد من اثنين ، فمنهم من قال : لا يثبت ذلك الا باثنين كما في الجرح والتعديل في الشهادات ، ومنهم من قال - وهو الصحيح الذي اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره - : أنه يثبت بواحد (٠٠٠) الى آخر كلامه .
 فيه أمران :

أحدهما : أنه حكى عن الأكثرين خلاف ما صححه المصنف واختلف كلام الناقلين لذلك عنهم .

فحكى الخطيب في " الكفاية " ^(٤) أن القاضي أبا بكر الباقلاني حكى ^(٥)
 عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم ، أنه لا يقبل في التزكية الاثنان

-
- (١) (٦٢٢ ، ٦٢١ / ١) بمعناه .
 (٢) المستصفى (١٦٣ / ١) ، المنحول (ص ٢٦٣) .
 (٣) المحصول (٥٨٨ ، ٥٨٧ / ١ / ٢) .
 (٤) (ص ١٦٣) وانظر أيضا هذه المسألة في المصادر التالية :
 المستصفى (١٦٢ / ١) ، المحصول (٥٨٥ / ١ / ٢) ، الإبهاج (٣٢٢ ، ٣٢١ / ٢) ، الأحكام (٧٧ / ٢) ، المسودة (ص ٢٧٢ ، ٢٧١) ، مسلم الثبوت وشرحه فواتح الرحموت (١٥١ ، ١٥٠ / ١) ، البرهان (٦٢٢ / ١) ، المنحول (ص ٢٦١ ، ٢٦٠) ، منتهى الوصول والأمل (ص ٧٩) ، جمع الجوامع (ص ٧٨) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٥ / ١) ، تدريب الراوي (٣٠٨ / ١) ، فتح المغيث (٢٧٢ / ١) ، توضيح الأفكار (١٢١ / ٢) ، المقنع (١٢٤ / ١) .
 (٥) في ب : " أهل الفقهاء " .

.....

سواء كانت التزكية للشهادة أو للرواية .

وحكى السيف الأمدى وأبو عمرو بن الحاجب عن الأكثرين التفرقة بين
الشهادة والرواية ، ورجحه - أيضا - الامام فخر الدين ، والأمدى أيضا
واختار القاضي أبو بكر بعد حكايته عن الأكثرين اشتراط اثنين فيهما أنه
يكتفي فيهما بواحد ، وان هذا هو الذى يوجب القياس ، وهو قول أبي حنيفة
وأبي يوسف .

الأمر الثاني : أنه يؤخذ من كلام المصنف من قوله : " بواحد " أنه
يكتفي كون المُرَكَّب امرأه أو عبدا . واستدل الخطيب في " الكفاية " على
قبول تعديل المرأة بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بريرة عن عائشة
رضي الله عنها في قصة الافك .

وقد اختلف الأصوليون في ذلك ، فجزم صاحب " المحصول " بقبول تزكية
المرأة العدل ، والعبد العدل .

(١) قال الأمدى في الاحكام (٧٧/٢) " والذى عليه الأكثر : انما هو الاكتفاء
بالواحد في باب الرواية دون الشهادة ، وهو الأشبه . وذلك لأنه
لانصر ولا اجماع في هذه المسألة يدل على تعيين أحد هذه المذاهب فلم
يبق غير التشبيه والقياس " .

وانظر الابهاج (٣٢١/٢) ، منتهى الوصول والامل (ص ٧٩) .

(٢) في المحصول (٥٨٥/١/٢) .

(٣) الكفاية (ص ١٦٤) .

(٤) (ص ١٦٢ ، ١٦٣) .

(٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٩٤/٦ - ١٩٧) وأخرجها البخارى في
صحيحه (٥٥/٥ - ٦٠) كتاب المغازى باب حديث الافك .

ومسلم (٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦) في كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) في حديث طويل
وموضع الشاهد منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشار
أسامة وعلي بن أبي طالب في شأن عائشة رضي الله عنها فأشار عليه
علي رضي الله عنه أن يسأل الجارية - أى جارية عائشة رضي الله عنها
وهي بريرة - فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى
بريرة . هل رأيت من شيء يريبك ؟ . قالت له بريرة : والذى بعثك
بالحق مارأيت عليها أمرا قط أغصمه ، غير أنها جارية حديثة السن
تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله " .

(٦) المحصول (٥٨٦/١/٢) .

الخامسة : اذا اجتمع في شخص جرح وتعديل ، فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح يخبر عن باطن خفي عن المعدل ، فان كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى . والصحيح والذي عليه الجمهور أن الجرح أولى لما ذكرناه ، والله أعلم .

السادسة : لايجزئ التعديل على الابهام من غير تسمية المعدل فاذا قال : حدثني الثقة أو نحو ذلك مقتصرًا عليه لم يكشف به فيما ذكره الخطيب الحافظ والصيرفي الفقيه وغيرهما خلافاً لمن اكتفى بذلك . وذلك لأنه قد يكون ثقة عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جرح عنده أو بالاجماع فيحتاج الى أن يسميه حتى يعرف ، بل اضرابه عن تسميته مريب يوقع في القلوب فيه تردداً . فان كان القائل لذلك عالماً أجراً ذلك في حق من يوافقه في مذهبه على ما اختاره بعض المحققين .

وذكر الخطيب الحافظ أن العالم اذا قال : كل من رويت عنه فهو ثقة وان لم أسمه ، ثم روى عن من لم يسمه فانه يكون مزكياً له ، غير اننا لانعمل بتزكيته هذه ، وهذا على ما قدمناه ، والله أعلم .

وحكى الخطيب في " الكفاية " ^(١) عن القاضي أبي بكر أنه حكى عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم أنه لايقبل في التعديل النساء لافى الرواية ولافي الشهادة ، ثم اختار القاضي أنه يقبل تزكية المرأة مطلقاً في الرواية والشهادة ، الاتزكيته في الحكم الذي لايقبل شهادتها فيه قال القاضي : " وأما العبد فيجب قبول تزكيته في الخبر دون الشهادة لأن خبره مقبول وشهادته مردودة " . ثم قال القاضي : " والذي يوجب القياس وجوب قبول تزكية كل عدل مرضي ذكراً أو أنثى ، حراً أو عبداً ^(٢) لشاهد أو مخبر " ، انتهى .

(١) (ص ١٦٣) .

(٢) الكفاية (ص ١٦٤) وانظر أيضا :

الاحكام (٦٤/٢) ، المستصفى (١٦١/١ ، ١٦٢) ، مسلم الثبوت وشرحه (١٤٤/٢) - (١٤٧) ، المسودة (٢٥٨ ، ٢٥٩) ، المنحول (ص ٢٦٥) ، التبصرة والتذكرة (٢٩٦ ، ٢٩٥/١) ، فتح الباقي (٢٩٤ ، ٢٩٥) ، فتح المغيث (٢٧٣/١) ، تدريب الراوى (٣٢٢ ، ٣٢١/١) .

السابعة : اذا روى العدل عن رجل وسماه لم يجهل روايته عنه
تعديلا منه له عند أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم .
وقال بعض أهل الحديث وبعض أصحاب الشافعي : يجهل ذلك تعديلا منه
له لأن ذلك يتضمن التعديل . والصحيح هو الأول لأنه يجوز أن يروى عن
غير عدل فلم يتضمن روايته عنه تعديل .
وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق حديث ليس حكما منه
بصحة ذلك الحديث . وكذلك مخالفته للحديث ليست قدحا منه في صحته
ولافي راويه ، والله أعلم .

(٨٣) قوله : (وهكذا نقول : ان عمل العالم أو فتياه على وفق
حديث ليس حكما منه بصحة ذلك الحديث) انتهى .
وقد تعقبه بعض من اختصر كلامه - وهو الحافظ عماد الدين بن كثير -
فقال : " وفي هذا نظر اذا لم يكن في الباب غير ذلك الحديث ، اذا تعرض
للاحتجاج به في فتياه أو حكمه واستشهد به عند العمل بمقتضاه " انتهى .
وفي هذا النظر نظر ، لأنه لا يلزم من كون ذلك الباب ليس فيه غير
هذا الحديث أن لا يكون ثم دليل آخر من قياس أو اجماع ، ولا يلزم المفتسي
أو الحاكم أن يذكر جميع أدلته بل ولا بعضها ، ولعل له دليلا آخر
واستأنس بالحديث الوارد في الباب ، وربما كان المفتي أو الحاكم يرى
العمل بالحديث الضعيف وتقديمه على القياس كما تقدم حكاية ذلك عن
أبي داود أنه كان يرى الحديث الضعيف - اذا لم يرد في الباب غيره -
أولى من رأى الرجال ، وكما حكى عن الامام أحمد من أنه يقدم الحديث
الضعيف على القياس ، وحمل بعضهم هذا على أنه أريد بالضعيف هنا الحديث

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٩٧) .

(٢) في ب : " حكاة " .

(٣) أنظر المسودة ص ٢٧٣ - ٢٧٦ ، إعلام الموقعين ص ٣١

الثامنة : في رواية المجهول وهو في غرضنا ههنا أقسام .
أحدها : المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا، وروايته
غير مقبولة عند الجماهير على ما نبهنا عليه أولا .

الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر
وهو المستور . فقد قال بعض أئمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر
ولانعرف عدالة باطنه . فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية

(١)
الحسن، والله أعلم .

(٨٤) قوله : (الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة
وهو عدل في الظاهر، وهو المستور، فقد قال بعض أئمتنا المستور : من
يكون عدلا في الظاهر ولانعرف عدالة باطنه) انتهى .

وهذا الذي أبهمه المصنف / بقوله : " بعض أئمتنا " هو : أبو محمد (٢٦)
البيهقي صاحب " التهذيب " فهذا لفظه بحروفه فيه ويوافقه كلام الرافعي
في " الصوم " فانه قال فيه : " ان العدالة الباطنة هي التي يرجع فيها
الى قول المُرْكَبِ (٣) ، وحكى في الصوم أيضا في قبول رواية المستور وجهين
(٤)
من غير ترجيح .

(١) هذا البعض الذي يشير اليه الحافظ العراقي هو شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله ، فقد قال في الفتاوى (٢٤٩٠، ٢٤٨/١٨) عند كلامه على تقسيم
الحديث الى صحيح وضعيف وأن هذا التقسيم هو المعروف عند المتقدمين
من أهل الحديث قال انهم " كانوا يقسمون الأحاديث الى صحيح وضعيف
كما يقسمون الرجال الى : ضعيف ، وغير ضعيف ، والضعيف عندهم نوعان :
ضعيف لا يحتج به ، وهو الضعيف في اصطلاح الترمذي .

والثاني : ضعيف يحتج به ، وهو الحسن في اصطلاح الترمذي " .
قال : " ولهذا يوجد في كلام أحمد وغيره من الفقهاء أنهم يحتجسون
بالحديث الضعيف كحديث عمرو بن شعيب ، وإبراهيم الهجري وغيرهم
فان الذي سماه أولئك ضعيفا هو أرفع من كثير من الحسن ، بل هو
مما يجعله كثير من الناس صحيحا " .

(٢) التبصرة والتذكرة (٣٢٨/١) ، الشذا الفياح (ق ٣٦ ب) ، فتح المغيث

(٢٩٩/١) ، فتح الباقي (٣٢٦/١) .

(٣) فتح العزيز شرح الوجيز (٢٥٦/٦) .

(٤) فتح العزيز (٢٥٧/٦) .

الأول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم الإمام سليم بن أيوب الرازي قال : لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوى ، ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقصر فيها على معرفة ذلك في الظاهر وتفارق الشهادة فانها تكون عند الحكام ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن .

قلت : ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأى في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم وتعذرت الخبرة الباطنة بهم ، والله أعلم .

الثالث : المجهول العين وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ، ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة .

وصحح النووي في "شرح المذهب" ^(١) قبول روايته .
نعم عبارة الشافعي - رحمه الله - في "اختلاف الحديث" ^(٢) تدل على أن التي يحكم الحاكم بها هي العدالة الظاهرة ، فانه قال في جواب سؤال ورده : " فلا يجوز أن يترك الحاكم شهادتهما إذا كانا عدلين فسي الظاهر " انتهى .
فعلى هذا تكون العدالة الظاهرة هي التي يحكم الحاكم بها وهي التي تستند الى أقوال المزكين ، بخلاف ما ذكره الرافعي في المصنوع والله أعلم .

- (١) المجموع شرح المذهب (٢٧٧/٦) ، (ط/المنيرية) .
(٢) باب من أصبح جنباً في شهر رمضان (ص ١٩٦) ، والسؤال والجواب المشار اليهما ذكرهما الإمام الشافعي بقوله : " فان قال قائل : فكيف إذا أمكن هذا على محدث ثقة ثبت حديثه ولزمت به حجة ؟ قيل : كما يلزم بشهادة الشاهدين الحكم في المال والدم ما لم يخالفهما غيرهما وقد يمكن عليهما الغلط والكذب فلا يجوز أن يترك الحكم بشهادتهما ان كانا عدلين في الظاهر ولو شهد غيرهما بصد شهادتهما كما يستعملها إذا انفردا " .

ذكر أبو بكر الخطيب البغدادي في أجوبة مسائل سئل عنها :
 أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم
 يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد مثل عمرو بن ذر، وجبار الطائي
 وسعيد بن ذر حذان لم يرو عنهم غير أبي اسحق السبيعي . ومثل الهزاهن بن
 ميزن لراوى عنه غير الشعبي . ومثل جري بن كليب لم يرو عنه الاقتادة .

(٨٥) قوله : (ذكر أبو بكر الخطيب البغدادي في أجوبة مسائل
 سئل عنها : أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء
 ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد مثل عمرو بن ذر^(١)، وجبار الطائي^(٢)
 وسعيد بن ذر حذان^(٣) ، لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السبيعي . ومثل
 الهزاهن بن ميزن لراوى عنه غير الشعبي ، ومثل جري بن كليب لم يرو عنه
 الاقتادة) انتهى .

ثم تعقب المصنف كلام الخطيب بأنه (قد روى عن الهزاهن الشورى
 أيضا) ، انتهى .
 وفيه أمور :

(١) عمرو بن ذر - بضم الميم - الهمداني ، يعد في الكوفيين . قال
 البخاري : لا يعرف ، وقال ابن عدى : " هو في جملة مشايخ أبي اسحاق
 المجهولين الذين لا يحدث عنهم غيره " ، وقال ابن حبان : " في حديثه
 مناكير " . وقال العجلي : " كوفي تابعي ثقة " .

التاريخ الكبير (٣٢٩/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٣٢/١/٣) ، تاريخ
 الثقات للعجلي (ص ٣٧٢) ، الكامل (١٧٩١/٥) ، الميزان (٢٦٠/٣) ، تهذيب
 التهذيب (١٢١/٨) ، التقريب (٨١/٢) .

(٢) جبار - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة - بن القاسم الطائي
 ضعفه الأزدي .

التاريخ الكبير (٢٥٢/٢/١) ، الجرح والتعديل (٥٤٣/١/١) ، الميزان
 (٣٨٧/١) ، لسان الميزان (٩٤/٢) .

(٣) سعيد بن ذر حذان - بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين - الكوفي
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أخطأ " وقال ابن المديني
 " هو رجل مجهول لا أعلم أحدا روى عنه إلا أبو اسحاق " .

التاريخ الكبير (٤٧١/١/٢) ، الجرح والتعديل (١٩/١/٢) ، الميزان
 (١٣٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦/٤) ، التقريب (٢٩٥/١) ، الخلاصة (ص ١٣٧) .

قلت : وقد روى عن الهَزْهَارِ الثوريُّ أيضا . قال الخطيب : وأقـلـ ما يرتفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم الا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه . وهذا مما قدمنا بيانه ، والله أعلم .

أحدها : أن الخطيب سمى والد الهزهار "ميزن" بالياء المثناة (٢)
(١) وتبعه المصنف .

والذي ذكره ابن أبي حاتم في كتاب "الجرح والتعديل" أنه "مـازن" بالألف ، وفي بعض النسخ بالياء ، ولعل بعضهم آماله في اللفظ فكتب بالياء والله أعلم .

(٣) الأمر الثاني : أنه اعترض على المصنف في قوله أن الثوري روى عنه بأن الثوري لم يرو عن الشعبي نفسه فكيف يروى عن شيوخه ؟ وقد يقال : لا يلزم من عدم روايته عن الشعبي عدم روايته عن الهَزْهَارِ ، ولعل الهَزْهَارِ تأخر بعد الشعبي ، ويقوى ذلك أن ابن أبي حاتم ذكر في "الجرح والتعديل" (٤) أنه روى عن الهَزْهَارِ هذا الجَرَّاح بن مَليح ، والجَرَّاح أصغر من الثوري (٥) وتأخر بعده مدة سنين ، والله أعلم .

- (١) في النهاية (ص ١٤٩) .
- (٢) هزهار - بفتح الهاء وسكون الزاي وفتح الهاء الثانية - بن ميزن - بفتح الميم وسكون الياء وفتح الزاي - الرواسي . يعد فـ في الكوفيين ، أحد الثقات .
- التاريخ الكبير (٢٥١، ٢٥٠/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١٢٢/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٦) ، ذيل ميزان الاعتدال (ص ٤٤٨) .
- (٣) سقطت من ب .
- (٤) (٢٢٢/٢/٤) .
- (٥) الجراح بن مليح - بفتح الميم وكسر اللام - ابن عدى الرواسي - بضم الراء بعدها واو بهمزة - بطن من عامر بن صعصعة الاستوائي - بضم أوله وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة الى استوا وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى - ثم البغدادى . ضعفه ابن معين وقال الدارقطني : كثر الوهم ، وقال النسائي : لا بأس به . وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكرا . توفي سنة ست وسبعين ومائة .
- التاريخ الكبير (٢٢٧/٢/١) ، الجرح والتعديل (٥٢٣/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٩٥) ، الكامل (٥٨٥، ٥٨٤/٢) ، تهذيب الكمال (١٨٦/١) ، الميزان (٣٨٩/١) ، تهذيب التهذيب (٦٦/٢ - ٦٨) ، الكاشف (١٢٥/١ - ١٢٦) ، التقريب (١٢٦/١) ، الخلاصة (ص ٦١) ، تاريخ بغداد (٢٥٢/٧ - ٢٥٣) .

الأمر الثالث : أن المصنف عزا ما ذكره عن الخطيب الى أجوبة سئل عنها، والخطيب ذكر ذلك بجملته مع زيادة فيه في كتاب "الكفاية"^(١) والمصنف كثير النقل منه، فأبعد النجعة في عزوه ذلك الى مسائل سئل عنها . قال الخطيب في "الكفاية" : "المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به ولم يعرف حديثه الامن جهة راو واحد، مثل عمرو ذي مَر، وجَبَّار الطائي، وعبدالله بن أعز الهمداني، والهيثم بن حنش^(٢)، ومالك بن أعز، وسعيد بن ذي حُدَّان، وقيس بن كُرَّكم^(٣)، وخَمَر بن مالك " قال : " فهؤلاء كلهم لم يرو عنهم غير أبي اسحاق السَّيِّعِي . ومثل : سَمْعَان بن مُشْجَج^(٤) والهَزْهَاز بن مَيْزَن لا يعرف عنهم راو الا الشعبي، ومثل بكر بن قُرَوَاش^(٥)، وحَلَام بن جَزَل لم يرو عنهم راو الا أبو الطفَّيل عامر بن وَائِلَة . ومثل : يزيد بن سُحَيْم لم يرو عنه

(١) (ص ١٤٩، ١٥٠) .

(٢) أو مالك بن أعز واختلف في اسمه فقيل : مالك ، وقيل : عبدالله . روى عنه أبو اسحاق السبيعي .

الاكمال (١٠١/١) .

(٣) الهيثم بن حنش - بفتح الحاء المهملة والنون - النخعي الكوفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٢١٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤)، الثقات (٥٠٧/٥) .

(٤) قيس بن كركم - بضم الكاف الأولى والثانية بينهما راو ساكنة - المخزومي الكوفي يعد من الكوفيين ، قال الأزدي : " ليس بساكنة ولا أحفظ له حديثا مسندا " .

التاريخ الكبير (١٥٠، ١٤٩/١/٤)، الجرح والتعديل (١٠٣/٢/٣)، لسان الميزان (٤٧٩/٤) .

(٥) سمعان بن مشجج - بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وآخره جيم - العبدى الكوفي . وثقه ابن حبان والعجلي .

التاريخ الكبير (٢٠٤/٢/٢)، الجرح والتعديل (٣١٦/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢٠٨)، الثقات لابن حبان (٢٤٥/٤)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/٤)،

الكاشف (٣٢٢/١)، التقريب (٢٣٢/١)، الخلاصة (ص ١٥٦) .

(٦) قوله : "ومثل بكر" سقط من ب .

.....

(١)

الا خلاص بن عمرو .

ومثل : جري بن كليب لم يرو عنه الا قتادة بن دعامه . ومثل : عمير

(٢)

ابن اسحاق لم يرو عنه سوى عبدالله بن عون ، وغير من ذكرنا " انتهى

(٣)

كلام الخطيب .

(٤)

وقد روى عن بعض من ذكر غير واحد منهم : حمز بن مالك روى عنه

(٥)

أيضا عبدالله بن قيسي ، وذكره ابن حبان في " الثقات " الا أنه قال :

(٦)

" خمير " مصفرا .

وقد ذكر الخلاف فيه في التصفير والتكبير ابن أبي حاتم فــــــي

(١) خلاص بكسر الخاء وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري - بفتحتيــــــــن -

البصري ، أحد التابعين وثقه العجلي ، وقال الذهبي : " مات خلاص

قبيل المائة " .

الجرح والتعديل (٤٠٢/٢/١) ، أحوال الرجال (ص ١١٦) ، الثقات للعجلي

(ص ١٤٥) ، الكامل (٩٣٧/٣) ، الميزان (٦٥٨/١) ، تهذيب التهذيب

(٣/١٧٦ - ١٧٨) ، الكاشف (٢١٨/١) ، التقريب (٢٣٠/١) .

(٢) عمير بن اسحاق مولى بني هاشم أبو محمد . وثقه ابن معين في رواية

عثمان الدارمي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، أما العجلي فذكره

في الضعفاء لأنه لم يرو عنه غير واحد . وعن يحيى أنه قال : عمير

ابن اسحاق لا يساوى شيئا ولكنه يكتب حديثه .

التاريخ الكبير (٥٣٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٣٧٥/٦) ، الكامل

(٥/١٧٢٤) ، تهذيب التهذيب (١٤٣/٨) ، ميزان الاعتدال (٢٩٦/٣) ، الضعفاء

الكبير (٣/٣١٧) ، الكاشف (٢/٢٠٣) ، التقريب (٢/٨٦) ، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

(٣) الكفاية (ص ١٤٩ ، ١٥٠) .

(٤) حمز ويقال خمير - بالتصفير ابن مالك الشامي - وذكره البخاري

باسم خمير فقط . وثقه ابن حبان .

التاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٩١/٢/١) ، الثقات لابن

حبان (٤/٢١٤) ، الاكمال (٢/٥٢١) .

(٥) (٤/٢١٤) .

(٦) على هامش الأصل مانحه : فائدة نقلتها من خط شيخنا عن شيخه : قال

الدارقطني في السنن : أهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفسرد

بروايته رجل غير معروف بل يتوقفون عن خبره حتى يوافقه غيره . ثم

قال : ولارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروى عنه اثنان فصاعدا

فحينئذ يصير معروفا " .

.....
 " الجرح والتعديل " (١) .

ومنهم : / الهيثم بن حنثروى عنه أيضا سلمة بن كهيل فيما ذكره (٢٦ب)
 أبو حاتم الرازي (٢) .

ومنهم : بكر بن قروا شروى عنه أيضا قتادة فيما ذكره البخارى في
 " التاريخ الكبير " وابن حبان في " الثقات " وسمى ابن أبي حاتم أباه
 " قريشا " (٣) (٤) (٥) .

(٦)
 وقد فرق الخطيب بين عبدالله بن أعز، ومالك بن أعز، وكلاهما
 بالعين المهملة والزاي، وجعلهما ابن ماكولا في " الاكمال " واحدا، وانته
 اختلف في اسمه على أبي اسحاق والله أعلم (٧) (٨) .

وأما حَلَامٌ فهو بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ، وآخره ميم . ذكره
 الخطيب تبعا لابن أبي حاتم (٩) (١٠) وأما البخارى فانه ذكر في " التاريخ الكبير " (١١)
 " حَلَابٌ " آخره باء موحدة ، ونسبه ابن أبي حاتم الى الخطأ في كتاب جمـع
 فيه أوهامه في التاريخ قال : " انما هو حَلَامٌ بالميم " (١٢) (١٣) .

-
- (١) (٣٩١/٢/١) .
 (٢) الجرح والتعديل (٧٩/٢/٤) .
 (٣) (٩٤/٢/١) .
 (٤) (٧٥/٤) .
 (٥) ليس في الجرح والتعديل (٣٩١/١/١) ذلك ، بل فيه أن أباه قرواش .
 (٦) الكفاية (ص ١٤٩) .
 (٧) (١٠١/١) .
 (٨) المصدر نفسه (١٠١/١) .
 (٩) الكفاية (ص ١٤٩) .
 (١٠) الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/١) .
 (١١) (١٢٩/١/٢) وضبط بكسر الحاء وتخفيف اللام .
 (١٢) أى أوهام البخارى في التاريخ الكبير .
 (١٣) بيان خطأ البخارى (ص ٢٦) قال : " وانما هو حلام بن حزن أو جرى ، روى
 عنه أبو الطفيل ، سمعت أبي يقول ذلك وقوله : " ابن حزن أو جرى "
 غريب ولذا قال المحقق تعليقا على هذا : " كذا والذي في التاريخ
 والجرح والتعديل " جزل " كما مر " .

قلت : قد خرج البخارى في صحيحه حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد منهم مرداس الأسلمي لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم . وكذلك خرج مسلم حديث قوم لا راوى لهم غير واحد ، منهم ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة بن عبد الرحمن .

وذلك منهما مصير الى أن الراوى قد يخرج عن كونه مجهولاً — ولا مردوداً برواية واحد عنه . والخلاف في ذلك متجه في التعديل نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل على ما قدمناه ، والله أعلم .

وأما مُشَنِّجُ والد سمعان فهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وآخره جيم ، وهو فرد لم أر من سمي به غيره .^(١)

(٨٦) قوله : (قد خرج البخارى - في صحيحه - حديث جماعة ليس لهم غير راو واحد ، منهم مرداس الأسلمي ،^(٢) لم يرو عنه غير قيس بن أبي حازم ، وكذلك خرج مسلم حديث قوم لا راوى عنهم غير واحد منهم : ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة بن عبد الرحمن وذلك منهما مصير^(٣) الى أن الراوى قد يخرج عن كونه مجهولاً مردوداً برواية واحد عنه) الى آخر كلامه .^(٤)

- (١) من قوله : " وهو فرد ... الخ " الى هنا سقط من أ ، ب .
- (٢) مرداس بن مالك الأسلمي معدود في أهل الكوفة ، كان ممن بايع تحت الشجرة وهو صاحب جليل .
الاستيعاب (٤٣٨/٣) ، أسد الغابة (٣٤٧/٤) ، الاصابة (٤٠١/٣) .
- (٣) ربيعة بن كعب الأسلمي أبو فراس المدني صاحب من أهل الصفة لـه اثنا عشر حديثاً ، توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين .
الاستيعاب (٥٠٧، ٥٠٦/١) ، أسد الغابة (١٧٢، ١٧١/٢) ، الاصابة (٥١١/١) .
- (٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني أحد الأعلام ، قال ابن سعد : " كان ثقة فقيهاً كثير الحديث ، وذكر الحاكم أبو عبد الله أنه أحد الفقهاء السبعة عند أكثر أهل الأخبار " . مات سنة أربع وتسعين وقليل سنة أربع ومائة .
الثقات للعجلي (ص ٤٥٩) ، تهذيب الكمال (١٦١٠، ١٦١١/٣) ، تهذيب الثقات للعجلي (ص ١١٥/١٢ - ١١٨) ، الكاشف (٣٠٢/٣) ، تقريب التهذيب (٤٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥١) .

وفيه أمور :

أحدها : أنه قد اعترض عليه النووى بأن مَرْدَاسَا وربيعة صحابيــــــــان
(١)
والصحابة كلهم عدول .

قلت : لاشك أن الصحابة الذين ثبتت صحبتهم كلهم عدول ، ولكن الشئان
في أنه هل تثبت الصحة برواية واحد عنه أم لا تثبت الا برواية اثنين
عنه ؟

هذا محل نظر واختلاف بين أهل العلم . والحق أنه ان كان معروفاً
بذكره في الغزوات ، أو فيمن وقد من الصحابة ونحو ذلك فانه تثبت صحبته
(٢)
وان لم يرو عنه الا راو واحد .

واذا عرف ذلك، فان مرداسا من أهل الشجرة وربيعة من أهل الصفة
فلا يضرهما انفراد راو واحد عن كل منهما على تقدير صحة ذلك .

وقد ذكر المصنف - في النوع السابع والأربعين - عن ابن عبد البر
أنه قال : " كل من لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول
(٣)
الآن يكون مشهورا في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد
(٤)

- (١) التقريب مع شرحه تدريب الراوى (٣١٨/١) .
- (٢) سيأتي في النوع التاسع والثلاثين تفصيل القول في هذه المسألة
وذكر أقوال العلماء فيها وبيان الراجح منها .
- (٣) انظر (ص ٥٣٥-٥٣٧) من هذا الكتاب وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٢١) ،
فتح المغيث (٢٩٥/١) .
- (٤) هو مالك بن دينار الساجي - بالحاء المهملة الناجي - بنون وجيم -
مولاهم أبو يحيى الزاهد الواعظ ، أحد الأعلام وثقه النسائي وقال
خليفة بن خياط : " مات سنة ثلاثين ومائة " ، وقيل : ثلاث وعشرين
ومائة .
- التاريخ الكبير (٣١٠، ٣٠٩/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٠٨/١/٤) ، الثقات
للعللي (ص ٤١٨) ، الثقات لابن حبان (٣٨٤، ٣٨٣/٥) ، الميزان (٤٢٦/٣) ،
تهذيب التهذيب (١٥، ١٤/١٠) ، الكاشف (١٠٠/٣) ، التقريب (٢٢٤/٢) ، الخلاصة
(ص ٣٦٧) .

وعمر بن مَعْدِي كَرِبَ^(١) بالنجدة، فشهرة هذين بالصحة - عند أهمل الحديث - أكد في الثقة بكونهما صاحبيين من اشتهار مالك وعمر بن مَعْدِي كَرِبَ^(٢) وأعلم .

الأمر الثاني : أن النووى تابع المصنف في مختصره وفي "شرح مسلم" (٢)
أيضا على تفرد أبي سلمة عن ربيعة ، وتفرد قيس عن مرداس ، وتبع
المصنف - في ذلك - أب عبد الله الحاكم ، فإنه كذلك قال في "علوم
الحديث" (٣) وتبع الحاكم - في ذلك - مسلم بن الحجاج ، فإنه كذا قال في
كتاب "الوحدان" (٤) له .

وليس ذلك بجيد بالنسبة الى ربيعة ، فقد روى عنه أيضا نعيم بن عبد الله المَجْمَر ، وحنظلة بن علي ، وأبو عمران الجَوْنِي ، وذلك

(١) هو عمرو بن معدى كرب - بفتح الكاف وكسر الراء - بن عبد الله بن عمرو بن حصم الزبيدي المذحجي أبو ثور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مراد لأنه كان قد فارق قومه " سعد العشيرة " ونزل في مراد وكان إسلامه سنة تسع وقال الواقدي سنة عشر وعيساد معهم إلى بلادهم ثم ارتد مع الأسود العنسي فقاتله خالد بن سعيد ابن العاص ثم عاد إلى الإسلام وقتل يوم القادسية وقيل : مات عطشا يومئذ وقيل مات بعد أن شهدوقعة نهاوند .

الاستيعاب (٥٢٠/٢ - ٥٢٣)، أسد الغابة (١٣٢/٤ - ١٣٤)، الإصابة (١٨/٣ - ٢١).

(۲) تقریب النووی (۳۱۸/۱)، شرح صحیح مسلم

(٣) (ص ١٥٨) ولم يذكر الاتفرد قيس بن أبي حازم عن مرداس .

(٤) الشذا الفياح (ق ٣٧ ب) •

(٥) هو حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي المدني أحد الثقات .

الجرح والتعديل (٢٤٠، ٢٣٩/٢/١)، الثقات للعجلي (ص ١٣٧)، الثقات

لا بن حبان (١٦٥/٤، ١٦٦)، تهذيب التهذيب (٦٣، ٦٢/٣)، الكاشف (١٩٦/١)،

• التقريب (٢٠٦/١) ، الخلاصة (ص ٩٦) .

(٦) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري أحد العلماء . وثقه ابن معين

وقال عمرو بن علي الفلاس: " مات سنة ثمان وعشرين ومائة " .

التاريخ الكبير (٤١٠/١/٣)، الجرح والتعديل (٣٤٦/٢/٢)، التاريخ لابن

معين (٢٧١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٩/٦)، الكاشف (١٨٣/٢)، التقرير

• (٥١٨/١)، الخلاصة (ص ٢٤٣).

(١) الحافظ أبو الحجاج المزي أنه روى عنه أيضا محمد بن عمرو بن عطاء (٢) وليس ذلك بصحيح ، إنما روى محمد بن عمرو عن نعيم المجر عنه ، كذا رواه أحمد في مسنده ، والطبراني في "المعجم الكبير" (٣) ، اللهم إلا أن يكون محمد بن عمرو قد أرسل عنه وأسقط نعيما ، والله أعلم .

وأما مرداس فقد ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في "التهذيب" (٥) أنه روى عنه أيضا زياد بن علاقة ، وتبعه عليه الذهبي في مختصره وهو وهـ (٦) منهما ، من حيث أن الذي روى عنه زياد بن علاقة / إنما هو مرداس بن عروة (٧) صحابي آخر ، والذي روى عنه قيس : مرداس بن مالك الأسلمي ، وهذا ما لا أعلم فيه خلافا . (٨)

وممن ذكره كذلك البخاري في "التاريخ الكبير" ، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٠) ، وابن حبان في "الصحابة" (١١) وأبو عبد الله بن مندة في "معرفه الصحابة" ، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢) ، وأبو عمر بن عبد البر

- (١) تهذيب الكمال (٤٠٩/١) .
- (٢) محمد بن عمر بن عطاء القرشي العامري أبو عبد الله المدني ، وثقه أبو حاتم وابن سعد وقال : " مات في آخر ولاية هشام " .
- التاريخ الكبير (١٨٩/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٩١/٤) ، التاريخ لابن معين (ص ٥٢٣) ، الثقات لابن حبان (٣٦٨/٥) ، تهذيب التهذيب (٣٥٤/٩) ، الكاشف (٧٥٠، ٧٤/٣) ، التقريب (١٩٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٤) .
- (٣) (٥٩/٤) .
- (٤) (٥٢/٥) .
- (٥) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) .
- (٦) الكاشف (١١٥/٣) .
- (٧) مرداس بن عروة الثقفي . له صحبة .
- الاستيعاب (٤٣٨/٣) ، التاريخ الكبير (٤٣٥/١/٤) ، الجرح والتعديل (٣٩٨/٣) .
- (٨) ذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٦/١٠) .
- (٩) (٤٣٥/١/٤) .
- (١٠) (٣٥٠/١/٤) .
- (١١) من كتابه "الثقات" (٣٩٨/٣) .
- (١٢) (٢٩٩/٢٠) .

.....

في "الاستيعاب" ^(١)، وابن قانع في "معجم الصحابة"، وغيرهم .
وانما نيهت على ذلك - وان كان مذكوره ابن الصلاح بالنسبة الى
مرداس صحيحا - لثلا يغتر من يقف على كلام المزي بذلك لجلالته ، والله
أعلم .

الأمر الثالث : اذا مشينا على مذكوره النووى أن هذا لا يؤثر في
الصحابة ، فينبغي أن يمثل بمن خرج له البخارى أو مسلم من غير الصحابة
ولم يرو عنه الا راو واحد ، وقد جمعته في جزء مفرد .
فمنهم - عند البخارى - جويرية بن قدامة ^(٢) ، تفرد عنه أبو جَمْرَة
نصر بن عمران الضيعي ^(٣) .
وكذلك زياد بن رباح المدني ^(٤) ، تفرد عنه مالك ^(٥) .
وكذلك الوليد بن عبدالرحمن الجارودي ^(٦) تفرد عنه ابنه المنذر بن

-
- (١) (٤٣٨/٣) .
(٢) جويرية بن قدامة ، ويقال : ابن جارية التميمي مخضرم ، ذكره ابن
حبان في الثقات .
الجرح والتعديل (٥٣١، ٥٣٠/١/١) ، تهذيب التهذيب (١٢٦، ١٢٥/٢) ، الكاشف
(١٣٤/١) ، التقريب (١٣٦/١) ، الخلاصة (ص ٦٥) .
(٣) نصر بن عمران بن عصام وقيل : ابن عاصم بن واسع الضيعي - بضم
الضاد المعجمة - أبو جمرة - بجيم وراء - وثقه أحمد ، وقال البخارى
" مات سنة ثمان وعشرين ومائة " .
التاريخ الكبير (١٠٤/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٤٦٥/١/٤) ، تهذيب
التهذيب (٤٣٢، ٤٣١/١٠) ، الكاشف (١٧٨/٣) ، التقريب (٣٠٠/٢) ، الخلاصة
(ص ٤٠١) .
(٤) في ب : " زيد " .
(٥) زياد بن رباح ويقال : ابن رباح أبو قيس البصرى ويقال : المدني
وثقه العجلي وابن حبان .
الجرح والتعديل (٥٣١/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١٦٧) ، تهذيب التهذيب
(٣٦٦/٣ - ٣٦٧) ، الكاشف (٢٥٩/١) ، التقريب (٢٦٧/١) ، الخلاصة (ص ١٢٤) .
(٦) هو الوليد بن عبدالرحمن بن حبيب العبدى الجارودى البصرى ، وثقه
ابن حبان والدارقطني . مات سنة اثنتين ومائتين .
تهذيب التهذيب (١٣٩/١١) ، الكاشف (٢١٠/٣) ، التقريب (٣٣٣/٢) ، الخلاصة
(ص ٤١٦) .

التاسعة : اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لا يكفر في بدعته فمنهم من رد روايته مطلقا لأنه فاسق ببذعته ، وكما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول يستوى في الفسق المتأول وغير المتأول . ومنهم من قبل رواية المبتدع اذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهبه أو لأهل مذهبه ، سواء كان داعية الى بدعته أو لم يكن .

(١)

الوليد .

(٢)

ومن ذلك - عند مسلم - جابر بن اسماعيل الحضرمي تفرد عنه عبد الله

ابن وهب .

(٣)

وكذلك خباب صاحب المقصورة تفرد عنه عامر بن سعد والله أعلم وسيأتي لذلك مزيد بيان حيث ذكره المصنف في النوع السابع والأربعين ان شاء الله تعالى .

(٨٧) قوله : (اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لا يكفر

ببدعته) الى آخر كلامه .

وقد قيد المصنف الخلاف بغير من يكفر ببذعته ، مع أن الخلاف ثابت فيه

(٤)

أيضا ، فقال صاحب "المحصول" : " الحق أنه ان اعتقد حرمة الكذب قبلنا روايته والا فلا " .

(٥)

وذهب القاضي أبو بكر الى رد روايته مطلقا ، وحكاها الأمدى عن

(١) المنذر بن الوليد العبدى الجارودى البصرى أبو العباس .

تهذيب التهذيب (٣٠٤/١٠) ، الكاشف (١٥٤/٣) ، التقريب (٢٧٥/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٧) .

(٢) هو جابر بن اسماعيل الحضرمي أبو عباد البصرى ، وثقه ابن حبان .

الثقات لابن حبان (١٦٣/٨) ، الجرح والتعديل (٥٠١/١/١) ، التاريخ الكبير (٢٠٣/٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٧/٢) ، التقريب (١٢٢/١) ، الخلاصة (ص ٥٩) .

(٣) هو خباب - بتشديد الباء - المدني قليل : له صحبة وقليل : مخضرم وهو جد مسلم بن السائب بن خباب .

تهذيب التهذيب (١٣٤/٣) ، الثقات للعجلي (ص ١٤٣) ، الاكمال (١٤٨/٢) ، الكاشف (٢١١/١) ، التقريب (٢٢٢/١) ، الخلاصة (ص ١٠٤) .

(٤) (٥٦٧/١/٢) .

(٥) المحصول (٥٦٧/١/٢) .

وعزا بعضهم هذا الى الشافعي لقوله : " اقبل شهادة أهل الأهواء
الا الخطَّايَّة من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقهم " وقال
قوم : " تقبل روايته اذا لم يكن داعية ولا تقبل اذا كان داعية الـ
بدعته " . وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء .

وحكى بعض أصحاب الشافعي - رضي الله عنه - خلافا بين أصحابه فسي
قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته . وقال : " أما اذا كان
داعية فلا خلاف بينهم في عدم قبول روايته " .

(١) الأكثرين ، وبه جزم ابن الحاجب .
(٢)

(٨٨) قوله : (وعزا بعضهم هذا الى الشافعي) ، انتهى .

أراد المصنف بـ " بعضهم " الحافظ أبى بكر الخطيب ، فإنه عزاه
للشافعي في كتاب " الكفاية " .
(٣)

(٨٩) قوله : (وحكى بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه خلافا
بين أصحابه في قبول رواية المبتدع اذا لم يدع الى بدعته ، وقال : أما
اذا كان داعية فلا خلاف بينهم في عدم قبول روايته) ثم حكى عن ابن
حبان أنه لا يعلم خلافا في أنه لا يجوز الاحتجاج بالداعية ، انتهى .
(٤)
(٥)

قلت : وابن حبان - الذى حكى المصنف كلامه - قد حكى أيضا الاتفاق
على الاحتجاج بغير الداعية ، فعلى هذا لا يكون في المسألة خلاف بين أئمة

(١) الاحكام (٦٦،٦٥/٢) واختاره .

(٢) مختصر ابن الحاجب (٦٢/٢) .

(٣) (ص ١٩٤، ١٩٥) .

(٤) في ب : " داعية الى بدعته " .

(٥) قال ابن حبان في المجروحين (٨١/١) : " ومنهم المبتدع اذا كان
داعية يدعو الناس الى بدعته حتى صار اماما يقتدى به في بدعته
ويرجع اليه في ضلالتة " ثم ذكر الآثار والأقوال المنقولة عن أهل
الحديث في رد رواية المبتدع الداعية .
وقال أيضا في الثقات (١٤١/٦) عند نقله عن أهل الحديث أنـ
لا خلاف بينهم في قبول رواية المبتدع غير الداعية : " ... فإذا دعا
الى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وقال أبو حاتم بن حبان البستي أحد المصنفين من أئمة الحديث :
 " الداعية الى البدع لايجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لأعلـــــــــــــــــم
 بينهم فيه خلافاً " . وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولها والأول بعـــــــــــــــــد
 مبادئ للشائع عن أئمة الحديث ، فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة
 غير الدعاة .

وفى الصحيحين كثير من أحاديثهم فى الشواهد والأصول ، والله أعلم .

الحديث، فقال ابن حبان في "تاريخ الثقات" ^(١) في ترجمة جعفر بن سليمان
الضبي: ^(٢) " ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان
فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا السني
بدعته سقط الاحتجاج بأخباره " .

وفيما حكاه ابن حبان من الاتفاق نظر، فانه روى عن مالك رد روايتهم
 مطلقا، كما قال الخطيب في "الكفاية" (٣) .
 (٤)

(٩٠) قوله : (فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة
وفى الصحيحين كثير من أحاديثهم فى الشواهد والأصول) ، انتهى .

- (١) (١٤٠/٦، ١٤١) .
- (٢) جعفر بن سليمان الضبعي - بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة - الجرشي من أهل البصرة أبو سليمان كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليها، صدوق، زاهد إلا أنه كان يتشيع ويبغض الشيخين . توفي سنة ثمان وسبعين ومائة .
- تهذيب الكمال (١٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٩٥/٢ - ٩٨)، التقريب (١٣١/١)
- الثقات لابن حبان (١٤٠/٦، ١٤١)، الكاشف (١٢٩/١)، الخلاصة (ص ٦٣) .
- (٣) في ب : " قاله " .
- (٤) (ص ١٩٤) .
- والعلة في ذلك : " أنهم كفار عند من ذهب إلى اكفار المتأولين - فساق عند من لم يحكم بكفر متأول ... وقال من ذهب إلى هـ - هذا المذهب أن الكافر والفساق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند - والفساق المعاند فيجب ألا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما " .
- (٥) في ب : " المبتدعين " .

وقد اعترض عليه بأنهما احتجا أيضا بالدعاة ، فاحتج البخاري
 بعمران بن حطان - وهو من دعاة الشراه (١) .
 واحتج الشيخان بعبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني ، وكان داعية (٢)
 الى الارزاء كما قال أبو داود ، انتهى (٤)
 قلت : قال أبو داود : " ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من
 الخوارج " ثم ذكر عمران بن حطان ، وأباحسان الأعرج (٥)
 (٦)

- (١) عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين - السدوسي
 صدوق لأنه كان على مذهب الخوارج ، وقيل انه رجع عن ذلك . مات
 سنة أربع وثمانين ومائة .
 وأجيب عن احتجاج البخاري به بأجوبة :
 أحدها : أن البخاري انما أخرج له ما حمل عنه قبل ابتداعه .
 الثاني : أن عمران رجع عن بدعته في آخر عمره .
 الثالث : أن البخاري لم يخرج له سوى حديث واحد وهو مع ذلك في
 المتابعات ، وهذا هو القول المعتمد . انظر فتح المغيث (٣٠٩، ٣٠٨/١)
 الميزان (٢٣٦، ٢٣٥/٣) ، التاريخ الكبير (٤١٣، ٤١٢/٢/٣) ، الجرح
 والتعديل (٢٩٦/١/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٧/٨ - ١٢٩) ، الثقات للعجلي
 (ص ٢٧٣) ، الكاشف (٣٠٠/٢) ، التقريب (٨٢/٢) .
 (٢) ذكره الشهرستاني في رجال الخوارج ، وقال أنه من شعرائهم .
 الملل والنحل (١٣٧/١) .
 (٣) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني - بكسر الحاء المهملة وتشديد
 الميم - أبو يحيى الوفي . صدوق يخطئ ورمي بالارزاء . مات سنة
 اثنتين ومائتين .
 تهذيب الكمال (٧٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (١٢٠/٦) ، التقريب (٤٦٩/١) ،
 الميزان (٥٤٢/٢) ، الكاشف (١٣٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٢٢) .
 (٤) ميزان الاعتدال (٥٤٢/٢) .
 والارزاء هو الذي يذهب أصحابه الى أنه لا تضرع مع الايمان معصية كما
 لا تنفع مع الكفر طاعة ، ويقولون أن مرتكب الكبيرة يؤخر حكمه الى
 الآخرة فلا يقضى عليه بحكم مافي الدنيا ، وهم أربعة أصناف مرجئة
 الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة ولكل
 فرقة آراء ومعتقدات أخرى . انظر الملل والنحل (١٣٩/١ - ١٤٦) .
 (٥) ميزان الاعتدال (٢٣٦/٣) .

العاشرة : التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق
تقبل روايته الا التائب من الكذب متعمدا في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فانه لا تقبل روايته أبدا وان حسنت توبته على ما ذكر
عن غير واحد من أهل العلم ، منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الحُمَيْدِي شيخ
البخارى . وأطلق الامام أبو بكر الصِّيرْفِي الشافعي فيما وجدت له فـي
شرحه لرسالة الشافعي فقال : " كل من أسقطنا خبره من أهل النـقـل
يكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة تظهر . ومن ضعفنا نقله لـم
نعله قويا بعد ذلك " .

وذكر أن ذلك مما افتقرت فيه الرواية والشهادة .

(١)

وأبا حسان الأعرج .

(٢)

ولم يحتج مسلم بعبد الحميد الحماني انما أخرج له في المقدمة

(٣)

وقد وثقه ابن معين .

(٩١) قوله : (التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب
الفسق ، تقبل روايته الا التائب من / الكذب متعمدا في حديث رسول الله (٢٧)
صلى الله عليه وسلم) ثم قال : (وأطلق الامام أبو بكر الصِّيرْفِي
الشافعي - فيما وجدت له في شرحه لرسالة الشافعي - فقال : " كل من
أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بتوبة
تظهر " (٠٠٠) الى آخر كلامه .

(١) هو مسلم بن عبد الله أبو حسان الأعرج وثقه ابن معين وابن سعد

والعجلي وقال أبو زرعة لا بأس به . وقال أحمد : مستقيم الحديث

أو مقارب الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .

الثقات للعجلي (ص ٤٩٥) ، تهذيب الكمال (٣/١٥٩٨) ، تهذيب التهذيب

(١٢/٧٢) ، الكاشف (٣/٢٨٦) ، التقريب (٢/٤١١) ، الخلاصة (ص ٤٤٧) .

(٢) (٢٠/١) وهو حديث واحد ومع ذلك فقد أخرجه مسلم أيضا من غير طريق

الحماني . انظر فتح المغيث (١/٣٠٩) .

(٣) التاريخ (٢/٣٤٣) .

وذكر الامام أبو المظفر السمعاني المروزي أن " من كذب في خبر واحد وجب اسقاط ماتقدم من حديثه " ، وهذا يضاها من حيث المعنى ما ذكره الصيرفي ، والله أعلم .

الحادية عشرة : اذا روى ثقة عن ثقة حديثا ورجع المروى عنه فنفاه فالمختار أنه ان كان جازما بنفيه بأن قال : " ما رويته " أو " كذب علي " أو نحو ذلك ، فقد تعارض الجزمان والجاحد هو الأصل ، فوجب رد حديث فرعه ذلك ، ثم لا يكون ذلك جرحا له يوجب رد باقي حديثه ، لأنه مكذب لشيخه أيضا في ذلك ، وليس قبول جرح شيخه له بأولى من قبول جرحه لشيخه فتساقطا . أما اذا قال المروى عنه : " لا أعرفه " أو " لا أذكره " أو نحو ذلك ، فذلك لا يوجب رد رواية الراوى عنه . ومن روى حديثا ثم نسيه لم يكن ذلك مسقطا للعمل به عند جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين ، خلافاً لقوم من أصحاب أبي حنيفة صاروا الى اسقاطه بذلك .

وبنوا عليه ردهم حديث سليمان بن موسى الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا نَكَحَتِ الْمَرْأَةُ بَغِيرَ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ) الحديث من أجل أن ابن جريج قال لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه .

فذكر المصنف أن أبا بكر الصيرفي أطلق الكذب أى فلم يخصه بالكذب في الحديث ، والظاهر أن الصيرفي إنما أراد الكذب في الحديث بدليل قوله : " من أهل النقل " ، وقد قيده بالمحدث فيما رأيته فسي كتابه المسمى بالدلائل والاعلام . فقال : " وليس يطعن على المحديث (١) إلا أن يقول : تعدت الكذب ، فهو كاذب في الأول ولا يقبل خبره بعد ذلك " .

(٩٢) قوله : (وبنوا عليه ردهم حديث)

(١) انظر : التبصرة والتذكرة (٣٣٤/١) ، الشذا الفياح (ق ٣٨) ، فتح المغيث (٣١١/١) ، فتح الباقي (٣٣٤، ٣٣٣/١) ، تقريب النوى (٣٣٠-٣٢٩/١) ، تدريب الراوى (٣٢٩، ٣٣٠/١) ، توضيح الأفكار (٢٤٢/٢) ، اختصار علوم الحديث (ص ١٠١) .

(١) سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا تَكَتَتِ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ " (٢)
الحديث من أجل أن ابن جريج قال : لقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه " (انتهى .

(٣) وقد اعترض عليه بأن في رواية الترمذي : " فسألته عنه فأنكره " (٤)
والجواب عنه : أن الترمذي لم يروه وإنما ذكره بغير اسناد

- (١) هو سليمان بن موسى الأموي أبو أيوب الدمشقي الأشدق الفقيه ، صدوق فقيه في حديثه بعضه ليين ، وخط قبل موته بقليل . مات سنة تسع عشرة ومائة .
- تهذيب التهذيب (٢٢٦/٤) ، الكامل (١١١٣/٣ - ١١١٩) ، الميزان (٢٢٥/٢) ، الكاشف (٣٢٠/١) ، التقريب (٣٣١/١) ، الخلاصة (ص ١٥٥) .
- (٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٦٦/٦) .
- وأخرجه أبو داود (٥٦٦/٢) في كتاب النكاح باب في الولي رقم (٢٠٨٣) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها .
- وأخرجه الترمذي (٣٩٩، ٣٩٨/٣) في كتاب النكاح ، باب ما جاء : لانكاح الا بولي ، رقم (١١٠٢) وقال : " حديث حسن " .
- وابن ماجه (٦٠٥/١) في كتاب النكاح ، باب لانكاح الا بولي ، رقم (١٨٧٩) .
- والدارمي (١٣٧/٢) في كتاب النكاح ، باب النهي عن النكاح بغير ولي . وابن حبان في صحيحه رقم (٣٠٥) موارد .
- والحاكم في المستدرک (١٦٨/٢) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .
- والبيهقي في سننه (١٠٥/٧) كلهم من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى بالفاظ متقاربة .
- والخطيب في الكفاية (ص ٥٤٢) .
- (٣) الجامع (٤٠١/٣) .
- (٤) في الجامع للترمذي (٤٠١/٣) : " قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته فأنكره " فلم يذكره الترمذي باسناد كما قال الحافظ العراقي .

.....
 والمعروف في الكتب المصنفة في "العلل" : " فلم يعرفه " كما ذكره
 المصنف . ومع هذا فلا يصح هذا عن ابن جريج لابهذا اللفظ ولا بهذا اللفظ
 فيبطل تعلق من تعلق بذلك في رد الحديث .

أما كون الترمذى لم يوصل اسناده فانه رواه متصلا عن ابن أبي
 عمر عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن سليمان بن موسى ^(٣) ثم قال :
 " وقد تكلم بعض أهل الحديث في حديث الزهرى عن عروة عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن جريج : ثم لقيت الزهرى فسألته
 فأنكره ، فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا " ^(٤) .

وأما كونه معروفا في كتب العلل باللفظ الذى ذكره المصنف فهكذا
 هو في سؤالات عباس الدورى عن ابن معين ، وفي "العلل" لأحمد .
 وأما كونه لا يصح عن ابن جريج ، فقد رويناه في "السنن الكبرى" ^(٩)

(١) العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) .
 (٢) أى أن ما نقل عن ابن جريج من انكار الزهرى أو عدم معرفته بهذا
 الحديث لم يصح عن ابن جريج أصلا لا بلفظ " فأنكره " كما في جامع
 الترمذى ، ولا بلفظ " فلم يعرفه " كما في كتب العلل وكما ذكره ابن
 الصلاح . ولهذا ترك الحافظ العراقى التمثيل بهذا الحديث فـ
 ألفيته وصرح بذلك في شرحه لها فقال : " وقد مثل ابن الصلاح
 بحديث آخر تركت التمثيل به ... وانما تركت التمثيل بهذا المثال
 لعدم صحة انكار الزهرى له ، فقد ذكر الترمذى بعده عن ابن معين
 أنه لم يذكر هذا الحرف على ابن جريج الاسماعيل بن ابراهيم ، قال
 وسماعه عن ابن جريج ليس بذلك ، انما صحح كتبه على كتب عبد المجيد
 ابن عبد العزيز بن أبي رواد التبصرة والتذكرة (٣٣٩/١) .

(٣) جامع الترمذى (٣٩٨/٣) رقم (١١٠٢) .
 (٤) جامع الترمذى (٤٠١/٣) .
 (٥) في ب : " فهكذا في رواية عباس " .
 (٦) التاريخ لابن معين (٨٦/٣) لكن ليس فيها قوله : " فلم يعرفه " غير أن
 الأستاذ المحقق أشار الى أن في العبارة سقطا وخللا فلعل ذلك سبب
 عدم وجود هذه العبارة .
 (٧) انظر الشذا الفياح (ق ١٣٩) .
 (٨) في ك ، أ : " فروينا " .
 (٩) (١٠٦، ١٠٥/٧) .

(١) للبيهقي بالسند الصحيح انى أبي حاتم الرازى قال : " سمعت أحمد بن حنبل يقول - وذكره عنده أن ابن عليّ يذكر حديث ابن جريج : لانكاح الا بولي - قال ابن جريج : فلقيت الزهري فسألته عنه فلم يعرفه وأثنى على سليمان بن موسى - فقال أحمد بن حنبل : ان ابن جريج له كتب مدونة وليس هذا في كتبه " يعني حكاية ابن عليّ عن ابن جريج .

(٢) وزينا في "سنن البيهقي" أيضا - باسناده الصحيح الى عباس الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول في حديث " لانكاح الا بولي " الذى يرويه ابن جريج ، قلت : ان ابن عليّ يقول : قال ابن جريج فسألت عنه الزهري فقال : لست أحفظه ، فقال يحيى بن معين : ليس يقول هذا الا ابن عليّ ، وانما عرض ابن عليّ كتب ابن جريج على عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبي رواد فأصلحها له .

(٣) وروينا في "السنن" للبيهقي أيضا - بسنده الصحيح الى جعفر الطيالسي : سمعت يحيى بن معين يقول : رواية ابن جريج عن الزهري أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى فقال : لم يذكره عن ابن جريج غير ابن عليّ ، وانما سمع ابن عليّ من ابن جريج سماعا ليس بذاك انما صحح كتبه على كتب عبدالمجيد بن عبدالعزيز ، وضعف يحيى بن معين رواية

-
- (١) انظر العلل لابن أبي حاتم (٤٠٨/١) .
 - (٢) (١٠٦/٧) وهذه القصة أوردها الدورى في روايته للتاريخ عن ابن معين (٢٣٦/٢) .
 - (٣) هو عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد الأزدي أبو عبد الحميد المكي . روى الكثير عن ابن جريج ، وهو صدوق ويخطيء وكان مرجئا مات سنة ست ومائتين .
 - تهذيب الكمال (٨٤٩/٢ ، ٨٥٠) ، تهذيب التهذيب (٣٨١/٦ - ٣٨٢) ، الكاشف (٢٠٦/٢) ، التقريب (٥١٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٤٣) .
 - (٤) (١٠٦/٧) وجامع الترمذى (٤٠١/٣) .
 - (٥) هو الحافظ المجود أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي . قال الخطيب : كان ثقة ثبتا حسن الخط صعب الخط . مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
 - تاريخ بغداد (١٨٨/٧ ، ١٨٩) ، تذكرة الحفاظ (٢٢٦/٢) .

وكذا حديث ربيعة الرأي عن سهيل بن أبي الصالح عن أبيه عن
 أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بشاهد ويمين، فـ
 عبدالعزيز بن محمد الدراوذي قال : لقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه .
 والصحيح ما عليه الجمهور ، لأن المروى عنه بصدد السهو والنسيان
 والراوى عنه ثقة جازم فلا يرد بالاحتمال روايته . ولهذا كان سهيلا بعد
 ذلك يقول حدثني ربيعة عني عن أبي ويسوق الحديث ، وقد روى كثير من
 الأكابر أحاديث نسوها بعدما حدثوا بها عن من سمعها منهم فكان أحدهم
 يقول : حدثني فلان عني عن فلان بكذا وكذا . وجمع الحافظ الخطيب ذلك في
 كتاب " أخبار من حدث ونسى " .

(١)

إسماعيل عن ابن جريج جدا .

(٢)

وقد ذكر الترمذى في " جامعته " كلام يحيى هذا الأخير غير موصلاً
 الإسناد فقال : " وذكر عن يحيى بن معين ... الخ ، وهو متصل الإسناد
 عند البيهقي ، وهذا يدل على أن المراد بقوله : " فأنكره " أى أنسبه
 قال : ما عرفه / كما حكاه المصنف ، فإنه قال في هذه الرواية الأخيرة (٢٨)
 أنه أنكر معرفة حديث سليمان بن موسى ، فليس بين العبارتين إذا اختلاف
 كما أنكره من اعترض بذلك على المصنف ، والله أعلم .
 (٩٣) قوله : (والصحيح ما عليه الجمهور لأن المروى عنه بصدد
 السهو والنسيان) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الراوى أيضاً معرض للسهو والنسيان ، فينبغي
 أن يتهاوناً ، وينظر في ترجيح أحدهما من خارج .
 والجواب أن الراوى مثبت جازم ، والمروى عنه ليس بناف وقوعه ، بل

(١) جامع الترمذى (٤٠١/٣) .

(٢) (١٠٦/٧) ونقله أيضاً ابن أبي حاتم في العلل (٤٠٨/١) عن أبيه .

(٣) على هامشك : " أى يتساقط " .

ولأجل أن الانسان معرض للنسيان كره من كره من العلماء الرواية
عن الأحياء منهم الشافعي قال لابن عبد الحكم : اياك والرواية عن
الأحياء ، والله أعلم .

(١)

غير ذاكر ، فقدم المثبت عليه ، والله أعلم .

(٩٤) قوله : (ولأجل أن الانسان معرض للنسيان ، كره من كره من
العلماء الرواية عن الأحياء ، منهم الشافعي ، قال لابن عبد الحكم :
" اياك والرواية عن الأحياء ") انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الشافعي إنما نهى عن الرواية عن الأحياء
لاحتمال أن يتغير المروى عنه من الثقة والعدالة بطارئ يطرأ عليه
يقتضي رد حديثه المتقدم - كما تقدم في ذكر من كذب في الحديث أنه :
يسقط حديثه المتقدم - ويكون ذلك الراوى قد روى عنه في تصنيفه
فيكون روايته عن غير ثقة ، وإنما يؤمن ذلك بموته على ثقته وعدالته
فلذلك كره الشافعي الرواية عن الحي .

والجواب : أن هذا حدس وخن غير موافق لما أراد الشافعي رضي
الله عنه .

(٢)

وقد بين الشافعي مراده بذلك كما رواه البيهقي في " المدخل
باسناده إلى الشافعي أنه قال : " لاتحدث عن حي ، فإن الحي لا يؤمن عليه

(١) ذكر الخطيب هذه المسألة في الكفاية (ص ٥٤١) وبين الحكم فيها
فقال : " وقد اختلف الناس في العمل بمثل هذا وشبهه ، فقال أهل
الحديث وعامة الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي وغيرهما وجمهور
المتكلمين أن العمل به واجب إذا كان سامعه حافظا والناسي له
بعد روايته عدلا ، وهو القول الصحيح " . ثم ذكر الأدلة على صحة هذا
القول ورجحانه . انظر الكفاية (ص ٥٤٢ - ٥٤٦) .

(٢) وفي مناقب الشافعي (٣٨/٢) ، وانظر : الكفاية (ص ٢٢٢) ، التبصرة
والتذكرة (٣٣٩/١) ، فتح المغيث (٣٢٠، ٣١٩/١) ، تدريب الراوى (٣٣٧/١) ،
توضيح الأفكار (٢٥١، ٢٥٠/٢) .

الثانية عشرة : من أخذ على التحديث أجراً منع ذلك من قبول روايته عند قوم من أئمة الحديث . روينا عن اسحاق بن ابراهيم أنه سئل عن المحدث يحدث بالأجر . فقال : " لا يكتب عنه " . وعن أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي نحو ذلك . وترخص أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن وعلي بن عبد العزيز المكي وآخرون في أخذ العوض على التحديث ، وذلك شبهه بأخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه . غير أن في هذا من حيث العرف خرمنا للمروءة والظن يساء بفاعله الا أن يقترن ذلك بعذر ينفي ذلك عنه كمثل ما حدثني الشيخ أبو الْمُظَفَّر عن أبيه الحافظ أبي سعد السَّمْعَانِي أن أبا الفضل محمد بن ناصر السَّلَامِي ذكر أن أبا الحسين بن النُّقُور فعل ذلك لأن الشيخ أبا اسحق الشيرازي أفتاه بجواز أخذ الأجرة على التحديث لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه عن الكسب لعياله ، والله أعلم .

النسيان " قاله لابن عبد الحكم ^(١) حين روى عن الشافعي حكاية فأنكرها ثم ذكرها .

وما قاله الشافعي - رحمه الله - سبقه اليه الشعبي ومعمّر ، فـروى
الخطيب في "الكفاية" ^(٢) باسناده الى الشعبي أنه قال لابن عون : "لاتحدثني
عن الأحياء" ، وباسناده الى معمّر أنه قال لعبد الرزاق : " ان قـدـرت
أن لاتحدث عن رجل حي فافعل " ^(٣) .

وقد فهم الخطيب من ذلك ما فهمه المصنف فقال في "الكفاية" (٤) : " ولأجل
أن النسيان غير مأمون على الانسان فيبادر الى جحود ما روى عنه —————

- (١) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين - بفتح الهمزة واسكان العين المهملة وفتح الياء المثناة تحت - المصري الفقيه . أحد ثقات المشاهير . مات سنة ست وثمانين ومائتين .
- تهذيب الكمال (١٢٢١/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩ - ٢٦٢) ، الميزان (٦١١/٣) ، الكاشف (٥٥/٣) ، التقريب (١٧٨/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٥) ، المغني (ص ٥) .
- (٢) (ص ٢٢٢) .
- (٣) الكفاية (ص ٢٢٣) .
- (٤) (ص ٢٢١) ولكن ليس فيها قوله : " كره من كره من العلماء " الخ .

الثالثة عشرة : لاتقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو اسماعه كمن لايبالي بالنوم في مجلس السماع وكمن يحدث لامن أصـسـسـل مقابل صحيح ومن هذا القبيل من عرف بقبول التلقين في الحديث ،ولاتقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه . جاء عن شعبة أنه قال : لايجيئك الحديث الشاذ الا من الرجل الشاذ . ولاتقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته اذا لم يحدث من أصل صحيح . وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وبضبطه .

وورد عن ابن المبارك وأحمد بن حنبل والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلظه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث سقطت رواياته ولم يكتب عنه . وفي هذا نظر وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك ،والله أعلم .

(١) وتكذيب الراوى له ،كره من كره من العلماء التحديث عن الأحياء " ،ثم ذكر قول الشعبي ومعمرو والشافعي رضي الله عنهم . (٩٥) قوله : (وورد عن ابن المبارك ،وأحمد بن حنبل ،والحميدى وغيرهم أن من غلط في حديث وبين له غلظه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث ،سقطت رواياته ولم يكتب عنه) قال الشيخ : (وفي هـذا نظر ،وهو غير مستنكر اذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك) انتهى .

وماذكره المصنف بحثا قد نص عليه أبو حاتم بن حبان فقال : " ان من بين له خطأه وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في ذلك،كان كذابا بعلم صحيح " . (٢)

(١) في "غب " : " كره من العلماء " وهو سقط وما أثبتته من الأصل وممن الكفاية .

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٧٩،٧٨/١) في فصل ذكر فيه أنواع جرح الضعفاء : " ومنهم من سبق لسانه حتى حدث بالشيء الذى أخطأ فيه وهو لايعلم ،ثم تبين له وعلم فلم يرجع عنه ،وتمادى في رواياته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرة ،ومن كان هكذا كان كذابا بعلم صحيح ،ومن صح عليه الكذب استحق الترك " .

الرابعة عشرة : أعرض الناس في هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع ما بيننا من الشروط في رواية الحديث ومشايخه فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك على نحو ما تقدم . وكان عليه من تقدم . ووجه ذلك ما قدمناه في أول كتابنا هذا من كون المقصود المحافظة على خصيصة هذه الأمة في الأسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها فليعتبر من الشروط المذكورة ما يليق بهذا الغرض على تجرده وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير متظاهر بالفسق والسفوف وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتاً بخط غير متهم وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه وقد سبق إلى نحو ما ذكرناه الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي رحمه الله تعالى ، فإنه ذكر فيما رويناه عنه توسع من توسع في السماع من بعض محدثي زمانه الذين لا يحفظون حديثهم ولا يحسنون قراءته من كتبهم ولا يعرفون ما يقرأ عليهم بعد أن يكون القراءة عليهم من أصل سماعهم .

وجه ذلك بأن الأحاديث التي قد صحت أو وقفت بين الصحة والسقم قد دوت وكتبت في الجوامع التي جمعها أئمة الحديث . ولا يجوز أن يذهب شيء منها على جميعهم وإن جاز أن يذهب على بعضهم لضمان صاحب الشريعة حفظها .

قال : " فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم لم يقبل منه . ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذي يرويه لا ينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره . والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث

فقيد ابن حبان ذلك بكونه علم خطاه ، وإنما يكون عناداً إذا علم الحق وخالفه .

وقيد - أيضاً - بعض المتأخرين ذلك بأن يكون الذي بين له غلطه عالماً عند المبين له ، أما من كان ليس بهذه المثابة عنده فلا حرج إذا (٢) (١)

- (١) في ك ، أ : " أما إذا لم يكن " .
 (٢) وهذا القيد صحيح - كما قال الشيخ أحمد شاكِر - : " لأن الراوى لا يلزم بالرجوع عن روايته إن لم يثق بأن من زعم أنه أخطأ فيهما أعرف منه بهذه الرواية التي يخطئه فيها " . الباعث الحثيث (ص ١٠٣) .

مسلسلا بحدثنا وأخبرنا وتبقى هذه الكرامة التي خصت بها هذه الأمة — شرفا لنبيينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ، والله أعلم .
الخامسة عشرة : في بيان الألفاظ المستعملة من أهل هذا الشأن في الجرح والتعديل . وقد رتبها أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم — الرازي في كتابه في " الجرح والتعديل " فأجاد وأحسن . ونحن نرتبها — كذلك ونورد مذكره ونضيف إليه ما بلغنا في ذلك عن غيره إن شاء الله تعالى .

أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب . الأولى : قال ابن أبي حاتم — " إذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه " .

(٩٦) قوله : (أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب ، الأولى : قال ابن أبي حاتم : " إذا قيل للواحد أنه ثقة ، أو متقن فهو ممن يحتج به ") انتهى .

(١) اقتصر المصنف — تبعاً لابن أبي حاتم — على أن هذه الدرجة الأولى وكذا قال الحافظ أبو بكر الخطيب في " الكفاية " : (٢) " أرفع العبارات أن يقال : حجة ، أو : ثقة " انتهى .

وقد زاد الحافظ أبو عبدالله الذهبي في مقدمة كتابه " ميزان الاعتدال " (٣) درجة قبل هذه هي أرفع منها وهي : " أن يكرر لفظ التوثيق المذكور في الدرجة الأولى أما باللفظ بعينه ، كقوله ثقة ثقة ، أو مع مخالفة اللفظ الأول كقولهم / ثقة ثبت ، أو ثبت حجة ، أو نحو ذلك . (٢٨٠) وهو كلام صحيح لأن التأكيد الحاصل بالتكرار لابد أن يكون له مزية

(١) الجرح والتعديل (٣٧/١/١) .

(٢) قال الخطيب في الكفاية (ص ٥٩) : " فأما أقسام العبارات بالآخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يقال : حجة ، أو ثقة ... " .

(٣) (٤/١) .

.....

(١) على الكلام الخالي من التاكيد ، والله أعلم .

- (١) في أ : " عن " .
- (٢) ذكر الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه " تقريب التهذيب " (٥،٤/١) :
مراتب الجرح والتعديل بعبارة محررة شاملة لما ذكره الأئمة فـ في ذلك فقال : " فأما المراتب فأولها : الصحابة فأمرح بذلك لشرفهم .
الثانية : من أكد مدحه أما بأفعل كأوثق الناس ، أو بتكرير الصفة لفظا : كثقة ثقة ، أو معنى : كثقة حافظ .
الثالثة : من أفرد بصفة كثقة ، أو : متقن ، أو : ثبت ، أو : عدل .
الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا ، واليه الإشارة بصـدوق أو : لا بأس به ، أو : ليس به بأس .
الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلا ، واليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ ، أو : صدوق يهمل ، أو : له أوهام ، أو : يخطيء ، أو : يغير باخرة ، ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالشيع والقـسـدر والنصب ، والارجاء ، والتجهم مع بيان الداعية من غيره .
السادسة : من ليس له من الحديث الا القليل . ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، واليه الإشارة بلفظ : مقبول حيث يتابع والا فليكن الحديث .
السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق ، واليه الإشارة بلفظ : مستور أو مجهول الحال .
الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ، ووجد فيه اطلاق الضعف ولو لم يفسر واليه الإشارة بلفظ : ضعيف .
التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق واليه الإشارة بلفظ : مجهول .
العاشرة : من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح ، واليه الإشارة بمـتـروك ، أو : متروك الحديث ، أو : واهي الحديث ، أو : ساقط .
الحادية عشرة : من اتهم بالكذب .
الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب والوضع " .

قلت : وكذا اذا قيل ثبت أو حجة . وكذا اذا قيل في العدل أنه حافظ أو ضابط ، والله أعلم .

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق ، أو محله الصدق ، أو لا بأس به ، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، وهي المنزلة الثانية " .

(قلت) هذا كما قال لأن هذه العبارات لا تشعر بشريطة الضبط فينظر في حديثه ، ويختبر حتى يعرف ضبطه . وقد تقدم بيان طريقه في أول هذا النوع .

(٩٧) قوله قلت (وكذا اذا قيل : ثبت أو حجة) ، انتهى .

وقد اعترض عليه بأن قوله " ثبت " ذكرها ابن أبي حاتم فلا زيادة عليه اذا ، انتهى .

قلت : وليس في بعض النسخ الصحيحة من كتابه الا ما نقله المصنف عنه - كما تقدم - ليس فيه ذكر " ثبت " ، وفي بعض النسخ : " فاذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه " ، وهكذا في نسختي منه " أو متقن ثبت " لم يقل فيه : " أو ثبت " ، فالحق أعلم .^(١)

(٩٨) قوله : (الثانية : قال ابن أبي حاتم : " اذا قيل أنه صدوق أو محله الصدق ، أو لا بأس به ، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه) انتهى .

سوى ابن أبي حاتم بين قولهم " صدوق " ، وبين قولهم " محله الصدق " فجعلهما في درجة ، وتبعه المصنف ، وجعل صاحب " الميزان " قولهم " محله الصدق " في الدرجة التي تلي قولهم صدوق^(٢) ، والله أعلم .

(١) قال ابن الملقن في المقنع (١٩٤/١) : " لفظة ثبت في كتاب ابن أبي حاتم مع اللفظين الأولين ، أعني الثقة والاتقان ، كذا رأيت في نسخة فلعلها سقطت من نسخة الشيخ فاستدركها " . وما ذكره ابن الملقن من وجود لفظة " ثبت " في كتاب ابن أبي حاتم هو الصواب . انظر الجرح والتعديل (٣٧/١/١) . لكن ليس الاشكال في وجودها أو عدمه وإنما في استعمالها باعتبارها مصطلحا قائما بنفسه من غير انضمامه إلى غيره .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/١) .

وان لم يستوف النظر المعرف لكون ذلك المحدث في نفسه ضابطا مطلقا واحتجنا الى حديث من حديثه اعتبرنا ذلك الحديث ونظرنا هل له أصل من رواية غيره كما تقدم بيان طريق الاعتبار في النوع الخامس عشر . ومشهور عن عبدالرحمن بن مهدي القدوة في هذا الشأن أنه حدث فقيهاً : " حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة ؟ فقال : كان صدوقا وكان مأمونا وكان خيرا - وفي رواية - كان خيارا ، الثقة شعبة وسفيان " . ثم ان ذلك مخالف لما ورد عن ابن أبي خيثمة . قال : " قلت ليحيى ابن معين انك تقول فلان ليس به بأس وفلان ضعيف . قال : اذا قلت لـك ليس به بأس فهو ثقة . واذا قلت لك هو ضعيف فليس هو بثقة لاكتساب حديثه " .

(٩٩) قوله : (حكاية عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال : " الثقة

شعبة وسفيان ") ، انتهى .

وقد اعترض عليه بأن الذي في كتاب الخطيب وغيره : " الثقة شعبة (١) ومسعر " لم يذكر سفيان جملة ، انتهى . (٢)

والجواب : أن المصنف لم يحك ذلك عن الخطيب . وعلى تقدير كونه في كتاب الخطيب هكذا فيحتمل أنه من النسخ فليس غلط المصنف بأولى من (٣) تغليطهم .

على أن المشهور عن ابن مهدي ما ذكره المصنف هكذا حكاية عمرو بن علي القلاس ، وكذا رواه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وكذا ذكره الحافظ أبو الحجاج المزي في " تهذيب الكمال " (٥) في ترجمة أبي خلدة ، ونقل فـي (٦)

(١) الكفاية (ص ٥٩، ٦٠) .

(٢) بل ذكره فقال : " الثقة : شعبة وسفيان " . انظر الكفاية (ص ٦٠) .

(٣) في ب : " غلطهم " .

(٤) (٣٧/١/١) (م ٢) .

(٥) (٣٥٣/١) .

(٦) هو خالد بن دينار التميمي السعدي أبو خلدة - بفتح الخاء المعجمة

وسكون اللام - البصري الخياط ، وثقه ابن معين والنسائي .

تهذيب الكمال (٣٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٨٨/٣) ، الثقات للعجلي

(ص ١٤٠) ، الجرح والتعديل (٣٢٧/٢/١) ، (٣٢٨) ، الكاشف (٢٠٢/١) ، التقريب

(٢١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٠٠) .

قلت : ليس في هذا حكاية ذلك عن غيره من أهل الحديث فانه نسبه
الى نفسه خاصة بخلاف ما ذكره ابن أبي حاتم ، والله أعلم .
الثالثة : قال ابن أبي حاتم : اذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة
يكتب حديثه وينظر فيه الا أنه دون الثانية .
الرابعة : قال : " اذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه
للاعتبار " .

قلت : وقد جاء عن أبي جعفر أحمد بن سنان . قال : كان عبد الرحمن
ابن مهدي ربما جرى ذكر حديث الرجل فيه ضعف وهو رجل صدوق فيقول :
رجل صالح الحديث ، والله أعلم .
وأما ألفاظهم في الجرح فهي أيضا على مراتب أولها قولهم : ليس
الحديث . قال ابن أبي حاتم : " اذا أجابوا في الرجل بلين الحديث
فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا " .

قلت : وسأل حمزة بن يوسف السهمي أبا الحسن الدارقطني الامام
فقال له اذا قلت فلان لين ايش تريد به . قال : لا يكون ساقطا متسروك

(١) ترجمة مسعر من رواية الفلاس أيضا عن ابن مهدي : " الثقة شعبة ومسعر " .
وعلى هذا فلعله سئل عنه مرتين ، فان المنقول في هذه الرواية
أن أحمد بن حنبل سأل ، ولعله قال : الثقة شعبة وسفيان ومسعر ، فاقترصر
الفلاس على التمثيل باثنين فمرة ذكر سفيان ومرة ذكر مسعرا ، والله أعلم .

(١) هو مسعر - بكسر الميم واسكان السين وفتح العين المهملتين - بن
كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي العامري أبو سلمة الكوفي . وثقه
أحمد وابن معين والعجلي وأبو زرعة . مات سنة ثلاث وخمسين وقيـل
خمس وخمسين ومائة .

تهذيب الكمال (١٣٢١/٣، ١٣٢٢)، تهذيب التهذيب (١١٣/١٠ - ١١٥) ،
التاريخ الكبير (٢٤٣/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤)، الشقائق
للعجلي (ص ٤٢٦، ٤٢٧)، الكاشف (١٢١/٣)، التقريب (٢٤٣/٢)، الخلاصة
(ص ٣٧٤) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٢٢/٣) .

الحديث ولكن مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة .

الثانية : قال ابن أبي حاتم : " إذا قالوا ليس بقوى فهو بمنزلة الأول في كتب حديثه إلا أنه دونه " .

الثالثة : قال : " إذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به " .

الرابعة : قال : " إذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة " .

قال الخطيب أبو بكر : " أرفع العبارات في أحوال الرواة أن يقال حجة أو ثقة ، وأَدَوْنُهَا أن يقال كذاب ساقط " أخبرنا أبو بكر بن عبد المنعم الصاعدي الفُراوى قراءة عليه بنيسابور قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي . قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البیهقي الحافظ أخبرنا الحسين بن الفضل . أخبرنا عبد الله بن جعفر . حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت أحمد بن صالح قال : لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه . قد يقال فلان ضعيف فأما أن يقال فلان متروك فلا إلا أن يجمع الجميع على ترك حديثه .

ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة فـسـي هذا الباب قولهم : " فلان قد روى الناس عنه " . " فلان وسط " . " فلان مقارب الحديث " ، " فلان مضطرب الحديث " ، " فلان لا يحتج به " ، " فلان مجهول " ، " فلان لاشيء " ، " فلان ليس بذاك " . وربما قيل : " ليس بـسـذاك القوى " ، " فلان فيه أو في حديثه ضعف " . وهو في الجرح أقل من قولهم " فلان ضعيف الحديث " ، " فلان ما أعلم به بأسا " . وهو في التعديسـل دون قولهم : " لا بأس به " . ومما من لفظة منها ومن أثباها إلا ولها نظير

(١٠٠) قوله : (ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم : فلان قد روى الناس عنه ، فلان وسط ، فلان مقارب الحديث) إلى آخر كلامه .
وفيه أمور :

شرحناه ، أو أصل أظناه يتنبه - أن شاء الله - به عليها ، واللـــــــــــــــــه
أعلم .

أحدها : أن المصنف ذكر هنا ألفاظ التوثيق ، وألفاظ التجريح لم
يميز بينها ، وقال : أن ابن أبي حاتم وغيره لم يشرحوها وأراد بكونهم
لم يشرحوها أنهم لم يبينوا ألفاظ التوثيق من أى رتبة ^(١) هي من الثانية
أو الثالثة مثلا ، وكذلك ألفاظ التجريح لم يبينوا من أى منزلة هـــــــــــــــــي
وليس المراد أنهم لم يبينوا هل هي من ألفاظ التوثيق أو التجريح ، فإن
هذا أمر لا يخفى على أهل الحديث . وإذا كان كذلك ، فقد رأيت أن أذكر كل
لفظ منها من أى مرتبة ^(٢) هو لتعرف منزلة الراوى به ، فأقول :
الألفاظ التي هي للتوثيق - من هذه الألفاظ التي جمع بينها المصنف -
أربعة ألفاظ وهي قولهم :

فلان روى عنه الناس ، وفلان وسط ، وفلان مقارب الحديث ، وفلان ما أعلم
به بأسا .

وهذه الألفاظ الأربعة من الرتبة الرابعة ، وهي الأخيرة من ألفاظ
التوثيق ، وأما بقية الألفاظ التي ذكرها هنا فإنها من ألفاظ الجرح
وهي سبعة ألفاظ :

فمن المرتبة الأولى - وهي ألين ألفاظ الجرح - قوله : " فلان ليس
بذاك " و " فلان ليس بذاك القوى " ، و " فلان فيه ضعف " ، و " فلان في حديثه
ضعف " .

ومن الدرجة الثانية - وهي أشد في الجرح من التي قبلها - قوله :
" فلان لا يحتج به " ، " فلان مضطرب الحديث " .

ومن الدرجة الثالثة / - وهي أشد من اللتين قبلها - قوله : " فلان (٢٩)

لا شيء " فهذا ما ذكره المصنف هنا مهملًا من مراتبه وذكر فيها أيضًا
(٣)
" فلان مجهول " ، وقد تقدم ذكر المجهول في الموضع الذى ذكره المصنف

(١) في أ : " مرتبة " .

(٢) في ك ، أ ، ب : " رتبة " .

(٣) انظر (ص ٩٦) .

.....

(١)

وقد ضبط - أيضا - في النسخ الصحيحة عن البخارى بالوجهين .

وممن ذكره من ألفاظ التوثيق : الحافظ أبو عبد الله الذهبي في
مقدمة "الميزان" ^(٢) وكان المعترض فهم من فتح الراء ان الشيء "المقارب"
هو الردى، وهذا فهم ^(٣) عجيب، فان هذا ليس معروفا في اللغة، وانما هو
في ألفاظ العوام، وانما هو على الوجهين من قوله : " سَدُّوْا وَقَارِبُوا " ^(٤) .
فمن كسر قال : اذ معناه ان حديثه مقارب لحديث غيره ، ومن فتح قال :
معناه ان حديثه يقاربه حديث غيره . ومادة فاعل تقتضي المشاركة الا في
مواضع قليلة ، والله أعلم .

واعلم ان ابن سيدة حكى في "الرجل المقارب" الكسر فقط فقال :
" ورجل مقارب متاع مقارب : ليس بنفيس " ^(٥) .

وقال بعضهم : دين مقارب بالكسر ، ومتاع مقارب بالفتح ، هذه عبارته ^(٦)

(١) انظر : عارضة الأحوذى (١٦/١)، تحفة الأحوذى المقدمة (٣٩٧، ٣٩٦/١) .

(٢) لم أقف عليه في مقدمة الميزان (١/١ - ٤) .

(٣) ب : " شيء " .

(٤) هذه قطعة من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال : " سدّدوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله
الجنة، وان أحب الأعمال أدومها الى الله وان قل " .

وهذا الحديث أخرجه أحمد (٢٧٣/٦)، والبخارى (١٨٢/٧) في كتاب
الرقاق باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم (٢١٧١/٤) في كتاب
صفات المشافقين وأحكامهم رقم (٢٨١٨) .

وللحديث شواهد أخرى في المسند (١٦٧/٢، ٣١٩، ٤٤٦، ٤٦٧، ٥١٤)، (٣٦٢/٣) ،
(٢٨٢/٥)، (١٢٥/٦) وصحيح البخارى (١٥/١) في كتاب الايمان ، باب
الدين يسر ، (١٨٢، ١٨١/٧) في كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على
العمل ، ومسلم (٢١٧٠/٤) رقم (٧٦)، والترمذى (٤٥٠، ٤٤٩/٤)، في كتاب
القدر باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ، رقم
(٢١٤١)، والنسائي (١٢٢، ١٢١/٨) في كتاب الايمان باب الدين يسر .

(٥) المحكم (٢٣٨/٦) .

(٦) لسان العرب (٦٦٦/١) ونقل فيه نص ابن سيدة هذا .

.....

في "المحكم" ^(١)، فلم يحك الفتح الا في المتاع فقط .

وأما الجوهري فجعل الكل بالكسر وقال : " فلاتقل مقسار ^(٢)"

أى بالفتح .

الأمر الثالث : أن المصنف أهمل من ألفاظ التوثيق والجرح أكثر مما زاده على ابن أبي حاتم . فرأيت أن أذكر منها ما يحضرني لتعريف وتنضبط .

فأما ألفاظ التوثيق ، فمن المرتبة الثانية على مقتضى عمل المصنف قولهم : " فلان مأمون " ، " فلان خيار " وهذان من المرتبة الثالثة على مقتضى عمل الذهبي في جعله أعلا الدرجات : تكرار التوثيق كما تقدم ، ومن المرتبة الرابعة أو الثالثة قولهم : " فلان الى الصدق ماهو " ، " فلان جيد الحديث " ، " فلان حسن الحديث " ، و " فلان صويلح " ، و " فلان صدوق ان شاء الله " ، و " فلان أرجو أنه لباأس به " .

وأما ألفاظ التجريح ، فمن المرتبة الأولى - وهي ألين ألفاظ التجريح - قولهم : " فلان فيه مقال " ، و " فلان ضعيف " ، و " فلان تعفرف وتُنكر " و " فلان ليس بالمتين " أو " ليس بحجة " أو " ليس بعمدة " أو " ليس بالمرضي " ، و " فلان للضعف ماهو " ، و " سيء الحفظ " و " فيسه خلف " و " طعنوا فيه " و " وتكلموا فيه " . ومن الرتبة الثانية - وهي أشد من الأولى - قولهم : " فلان واه " ، " فلان ضعفوه " ، " فلان منكرو الحديث " ، ومن الرتبة الثالثة - وهي أشد منهما - قولهم : " فلان ضعيف جدا " ، و " فلان واه بمرة " ، و " فلان لايساوى شيئا " ، و " فلان مطرَح " و " طرحوا حديثه " و " أرم به ورد حديثه " ^(٣) - ومن الرتبة الرابعة : " فلان متهم بالكذب " و " هالك " و " ليس بثقة " و " لايعتبر به "

(١) (٢٣٨/٦) .

(٢) الصحاح (١٩٩/١) .

(٣) في غب : " وارم حديثه " .

النوع الرابع والعشرون
معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه

اعلم أن طرق نقل الحديث وتحمله على أنواع متعددة ، ولنقدم على بيانها بيان أمور .

أحدها : يصح التحمل قبل وجود الأهلية فتقبل رواية من تحمل قبل الاسلام وروى بعده وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده . ومنع من ذلك قوم فأخطأوا لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير والنعمان بن بشير وأشباههم من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ وما بعده . ولم يزالوا قديما وحديثا يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع ويعتدون بروايتهم لذلك ، والله أعلم .

الثاني : قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِيُّ يستحب كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل . قال : وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض . وورد عن سفيان الثوري قال : كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تعبد قبل ذلك عشرين سنة .

وقيل لموسى بن اسحق : كيف لم تكتب عن أبي نعيم فقال كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب الحديث صغارا حتى يستكملوا عشرين سنة وقال موسى بن هرون : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين وأهل الكوفة لعشرين وأهل الشام لثلاثين والله أعلم .

قلت : وينبغي بعد أن صار الملحوظ ابقاء سلسلة الاسناد أن يكرر باسماص الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه . وأما الاشتغال بكتيبته الحديث وتحصيله وضبطه وتقييده فمن حين يتأهل لذلك ويستعد له . وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وليس منحصرًا في سن مخصوص كما سبق ذكره آنفًا عن قوم ، والله أعلم .

و "فيه نظر" و "سكتوا عنه" ، وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه ، ومن الرتبة الخامسة - ولم يذكرها المصنف : " فلان وضاع " " فلان دجال " .

ولهم ألفاظ آخر يستدل بهذه عليها ، والله أعلم .

الثالث : اختلفوا في أول زمان يصح فيه سماع الصغير قروينا عن موسى بن هرون الحمالي أحد الحفاظ النقاد أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال : إذا فرق بين البقرة والدابة . وفي رواية بين البقرة والحمار . وعن أحمد بن حنبل رضي الله عنه سئل متى يجوز سماع الصبي الحديث فقال : إذا عقل وضبط فذكر له عن رجل أنه قال لا يجوز سماعه حتى يكون له خمس عشرة سنة فأنكر قوله وقال : بشئ القول وأخبرني الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيري عن القاضي الحافظ عياض بن موسى السبتي اليحصبي قال : قد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سن محمود بن الربيع . وذكر رواية البخاري في صحيحه بعد أن ترجم متى يصح سماع الصغير بإسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّهَا في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو . وفي رواية أخرى أنه كان ابن أربع سنين ، والله أعلم . قلت : التحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعداً " سمع " ولمن لم يبلغ خمسا " حضر " أو " أحضر " . والذي ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فإن وجدناه مرتفعاً عن حال من لا يعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صحنا سماعه وإن كان دون خمس وإن لم يكن كذلك لم نصح سماعه وإن كان ابن خمس بل ابن خمسين .

وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن أربع سنين وقد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير أنه إذا جاء يبكي . وعن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني قال :

النوع الرابع والعشرون

/ معسرة كيفية سماع الحديث (٢٩ب)

(١) قوله : (وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال :

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ أبو إسحاق الطبري كان ثقتنا ثبتا كثيرا صنف المسند ، ومات سنة أربع وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائتين .

تاريخ بغداد (٩٣/٦) ، تذكرة الحفاظ (٥١٥/٢) ، تهذيب التهذيب (١٢٣/١) ، الخلاصة (ص ١٥) .

حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى أبي بكر بن المُقَرِّي لِأَسْمَعَ مِنْهُ وَلِي
أربع سنين فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا له فيما قرأ فإنه صغير فقال
لي ابن المُقَرِّي: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة
التكوير فقرأتها فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولسم
أغلط فيها فقال ابن المُقَرِّي: سمعوا له والعهددة علي . وأما حديث محمود
ابن الربيع فيدل على صحة ذلك من ابن خمس مثل محمود ولا يدل على انتفاء
الصحة فيمن لم يكن ابن خمس . ولا على الصحة فيمن كان ابن خمس ولسم
يميز تمييز محمود رضي الله عنه ، والله أعلم .

رأيت صبي ابن أربع سنين قد حمل الى المأمون ، قد قرأ القرآن ونظر
في الرأي ، غير أنه اذا جاع يبكي) ، انتهى .
أحسن المصنف - في التعبير عن هذه الحكاية - بقوله : " بلغنا " ^(١)
ولم يجزم بنقلها ، فقد رأيت بعض الأئمة من شيوخنا يستبعد صحتها
ويقول : " على تقدير وقوعها لم يكن ابن أربع سنين ، وإنما كان ضئيل
الخلق فيظن صفه " ^(٢) .

والذي يغلب على الظن عدم صحتها . وقد رواها الخطيب بإسناده فسي
" الكفاية " ، وفي إسناده : أحمد بن كامل القاضي ، قال فيه الدارقطني : ^(٣)
" كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ^(٤)
فانه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلاً " ^(٥) ، وقال صاحب ^(٦)
" الميزان " : " كان يعتمد على حفظه فيهم " ^(٧) .

- (١) الشذا الفياح (ق ٤٢ ب) ، شرح ألفية العراقي (٢٣/٢) ، فتح المغيـث
• (١٥/١)
- (٢) (ص ١١٢) •
- (٣) أحمد بن كامل بن شجرة القاضي البغدادى الحافظ أبو بكر ، أحمد
أصحاب محمد بن جرير الطبرى مات سنة خمسين وثلاثمائة .
تاريخ بغداد (٣٥٧/٤ - ٣٥٩) ، ميزان الاعتدال (١٢٩/١) •
- (٤) في " غب " : " فان " وهو خطأ .
- (٥) من الاختيار ويسمى الانتخاب والانتقاء . وهو ان لا يكتب كل ما سمعه
من الشيخ أو لا ينسخ كتاب الشيخ كله . وإنما يتخير منه ما ينسخه
انظر : الجامع (١٥٥/٢ - ١٥٨) تدريب الراوى (١٤٩/٢) •
- (٦) تاريخ بغداد (٣٥٨/٤ ، ٣٥٩) حيث أخرج الخطيب فيه بسنده عن
الدارقطني •
- (٧) (١٢٩/١) •

بيان أقسام طرق نقل الحديث وتحمله

ومجامعها

ثمانية أقسام

القسم الأول : السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم الى املاء وتحديث من غير املاء وسواء كان من حفظه أو من كتابه . وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير . وفيما نرويه عن القاضي عياض بن موسى السبتي أحسن المتأوين المطلعين قوله لاخلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه : " حدثنا " و " أخبرنا " و " أنبأنا " و " سمعت فلانا يقول " و " قال لنا فلان " و " ذكر لنا فلان " . قلت : في هذا نظر وينبغي فيما شاع استعماله من هذه الألفاظ مخصوصا بما سمع من غير لفظ الشيخ على ما بينه ان شاء الله تعالى أن لا يطلق فيما سمع من لفظ الشيخ لما فيه من الإيهام والالباس ، والله أعلم .

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب أن أرفع العبارات في ذلك " سمعت " . ثم " حدثنا " و " حدثني " فإنه لا يكاد أحد يقول " سمعت " في أحاديث الاجازة والمكاتبة ولا في تدليس مالم يسمعه .

وكان بعض أهل العلم يقول فيما أجيز له : " حدثنا " . وروى عن الحسن أنه كان يقول : " حدثنا أبو هريرة " ويتأول أنه حدث أهل المدينة وكان الحسن إذ ذاك بها الآن أنه لم يسمع منه شيئا .

قلت : ومنهم من أثبت له سماعا من أبي هريرة ، والله أعلم .

ثم يتلو ذلك قول " أخبرنا " وهو كثير في الاستعمال حتى أن جماعة من أهل العلم كانوا لا يكادون يخيرون عما سمعوه من لفظ من حدثهم الا بقولهم : " أخبرنا " . منهم حماد بن سلمة ، وعبد الله بن المبارك وهشيم بن بشير ، وعبد الله بن موسى ، وعبد الرزاق بن همام ، ويزيد بن هارون ، وعمرو بن عون ، ويحيى بن يحيى التميمي ، واسحق بن راهويه ، وأبو مسعود أحمد بن الفركات ، ومحمد بن أيوب الرازيان وغيرهم . وذكر

.....

الخطيب عن محمد بن رافع قال : " كان عبدالرزاق يقول " أنا " حتى قدم أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه فقالا له : قل "حدثنا" فكل ماسمعت مع هؤلاء قال حدثنا وما كان قبل ذلك قال أنا " . وعن محمد بن أبي الفوارس الحافظ قال هُشَيْمٌ ويزيد بن هارون وعبدالرزاق لا يقولون الا " أخبرنا " ، فاذا رأيت "حدثنا" فهو من خطأ الكاتب ، والله أعلم .

قلت : وكان هذا كله قبل أن يشيع تخصيص " أخبرنا " بما قرئ على الشيخ ثم يتلو قول " أخبرنا " قول " أنبأنا " و " نبأنا " وهو قليل فسي الاستعمال .

قلت : " حدثنا " و " أخبرنا " أرفع من " سمعت " من جهة أخرى وهي أنه ليس في " سمعت " دلالة على أن الشيخ رواه الحديث وخاطبه به ، وفي "حدثنا" و " أخبرنا " دلالة على أنه خاطبه به ورواه له أو هو ممن فعل به ذلك . سأل الخطيب أبو بكر الحافظ شيخه أبا بكر البرقاني الفقيه الحافظ رحمهما الله تعالى عن السر في كونه يقول فيما رواه لهم عن أبي القاسم عبدالله بن ابراهيم الجرجاني الأبتدوني " سمعت " ولا يقول "حدثنا" ولا " أخبرنا " فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحيته عسيرا في الرواية ، فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراه أبو القاسم ولا يعلم بحضوره ، فيسمع منه ما يحدث به الشخص الداخل اليه فلذلك يقول : " سمعت " ولا يقول : " حدثنا " ولا " أخبرنا " لأن قصده كان الرواية للدخل اليه وحسده .

وأما قوله : " قال لنا فلان " أو " ذكر لنا فلان " فهو من قبيل قول "حدثنا فلان" ، غير أنه لاثق بما سمعه منه في المذاكرة وهو به أشبه من "حدثنا" .

وقد حكينا في فصل التعليق عقيب النوع الحادى عشر عن كثير من المحدثين استعمال ذلك معبرين به عما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات ، وأوضح العبارات في ذلك أن يقول : " قال فلان " ، و " ذكر

فلان " من غير ذكر قوله لي ولنا ونحو ذلك ، وقد قدمنا في فصل الاسناد المعنعن أن ذلك وما أشبهه من الألفاظ محمول عندهم على السماع إذا عرف لقاءه له وسماعه منه على الجملة ، لاسيما إذا عرف من حاله أنه لا يقول " قال فلان " إلا فيما سمعه منه .

وقد كان حجاج بن محمد الأعور يروى عن ابن جريج كتبه ويقول فيها : " قال ابن جريج " فحملها الناس عنه واحتجوا برواياته ، وكان قد عرف من حاله أنه لا يروى إلا ما سمعه .

وقد خص الخطيب أبو بكر الحافظ القول بحمل ذلك على السماع بمن عرف من عاداته مثل ذلك والمحفوظ المعروف ما قدمنا ذكره ، والله أعلم .

القسم الثاني : من أقسام الأخذ والتحمل القراءة على الشيخ وأكثر المحدثين يسمونها عرضاً من حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ ، وسواء كنت أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنست تسمع أو قرأت من كتاب أو من حفظك أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو لا يحفظه لكن يمسه أطه هو أو ثقة غيره ، ولا خلاف أنها رواية صحيحة إلا ما حكي عن بعض من لا يعتد بخلافه ، والله أعلم .

واختلفوا في أنها مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة أو دونه أو فوقه فنقل عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه . وروى ذلك عن مالك أيضاً . وروى عن مالك وغيره أنهما سواء . وقد قيل أن التسوية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة ومذهب مالكي وأصحابه وأشياخه من علماء المدينة ومذهب البخاري وغيرهم . والصحيح ترجيح السماع من لفظ الشيخ والحكم بأن القراءة عليه مرتبة ثانية . وقد قيل أن هذا مذهب جمهور أهل المشرق ، والله أعلم .

وأما العبارة عنها عند الرواية بها فهي على مراتب أجودها وأسلمها أن يقول : قرأت على فلان أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر بـه فهذا سائغ من غير اشكال ويتلو ذلك ما يجوز من العبارات في السماع من

.....

لفظ الشيخ مطلقة اذا أتى بها هنا مقيدة بأن يقول : حدثنا فلان قراءة عليه أو أخبرنا قراءة عليه ونحو ذلك وكذلك أنشدنا قراءة عليه فـي الشعر .

وأما اطلاق "حدثنا" وأخبرنا" في القراءة على الشيخ فقد اختلفوا فيه على مذاهب ، فمن أهل الحديث من منع منهما جميعا ، وقيل أنه قول ابنـ المـبارك ويحيى بن يحيى التميمي وأحمد بن حنبل والنسائي وغيرهم ومنهم من ذهب الى تجويز ذلك وأنه كالسمع من لفظ الشيخ في جـواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" و "أنبأنا" ، وقد قيل أن هذا مذهب معظم الحجازيين والكوفيين وقول الزهري ومالك وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان في آخرين من الأئمة المتقدمين ، وهو مذهب البخاري صاحب الصحيح في جماعة من المحدثين .

ومن هؤلاء من أجاز فيها أيضا أن يقول : "سمعت فلانا" . والمذهب الثالث الفرق بينهما في ذلك والمنع من اطلاق "حدثنا" وتجويز اطلاق "أخبرنا" وهو مذهب الشافعي وأصحابه وهو منقول عن مسلم صاحب الصحيح وجمهور أهل المشرق .

وذكر صاحب كتاب "الانصاف" محمد بن الحسن التميمي الجوهري المصـرى أن هذا مذهب الأكثر من أصحاب الحديث الذين لا يخصيهم أحد وأنهم جعلوا أخبرنا علما يقوم مقام قول قائله أنا قرأته عليه لأنه لفظ به لي . قال وممن كان يقول به من أهل زماننا أبو عبد الرحمن النسائي في جماعة مثله من محدثينا . قلت : وقد قيل أن أول من أحدث الفرق بين هذين اللفظين ابن وهب بمصر ، وهذا يدفعه أن ذلك مروى عن ابن جريج والأوزاعي حكاه عنهما الخطيب أبو بكر ، إلا أن يعني أنه أول من فعل ذلك بمصر والله أعلم .

قلت : الفرق بينهما صار هو الشائع الغالب على أهل الحديث والاحتجاج لذلك من حيث اللغة عناء وتكلف .

.....

وخير ما يقال فيه : أنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعين
ثم خص النوع الأول يقول حدثنا لقوة اشعاره بالنطق والشفاهة ، والله
أعلم .

ومن أحسن ما يحكى عن يذهب هذا المذهب ما حكاه الحافظ أبو بكر
البرقاني عن أبي حاتم محمد بن يعقوب الهروي أحد رؤساء أهل الحديث
بخراسان أنه قرأ على بعض الشيوخ عن الفريزي صحيح البخاري وكان يقسول
له في كل حديث : " حدثكم الفريزي " فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ
يذكر أنه انما سمع الكتاب من الفريزي قراءة عليه ، فأعاد أبو حاتم
قراءة الكتاب كله وقال له في جميعه : " أخبركم الفريزي " ، والله
أعلم .

تفريعات

الأول : اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره ، وهو موشوق
به مراعاة لما يقرأ أهل لذلك ، فان كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه فهو كما
لو كان أصله بيد نفسه ويل أولى لتعاقد ذهني شخصين عليه . وان كان
الشيخ لا يحفظ ما يقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه فرأى بعض أئمة الأصول
أن هذا سماع غير صحيح ، والمختار أن ذلك صحيح وبه عمل معظم الشيوخ
وأهل الحديث . واذا كان الأصل بيد القارئ وهو موشوق به ديناً ومعرفة
فكذلك الحكم فيه وأولى بالتصحيح وأما اذا كان أصله بيد من لا يوشق
بإمسائه له ولا يؤمن إهماله لما يقرأ ، فسواء كان بيد القارئ أو بيد
غيره في أنه سماع غير معتد به اذا كان الشيخ غير حافظ للمقروء عليه
والله أعلم .

(١٠٢) قوله : (اذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره ..)
الى أن قال : (وان كان الشيخ لا يحفظ ما يقرأ عليه فهذا مما اختلفوا فيه
فرأى بعض أئمة الأصول أن هذا سماع غير صحيح ، والمختار أن ذلك صحيح)
انتهى .

الثاني : اذا قرأ القارئ على الشيخ قائلًا : " أخبرك فلان " ، أو " قلت أخبرنا فلان " أو نحو ذلك ، والشيخ ساكت مصغ إليه فاهم لذلك غير منكر له فهذا كاف في ذلك . واشترط بعض الظاهرية وغيرهم اقرار الشيخ نطقًا ، وبه قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازي وأبو الفتح سليم الرازي وأبو نصر بن الصباغ من الفقهاء الشافعيين . قال أبو نصر ليس له أن يقول حدثني أو أخبرني وله أن يعمل بما قرئ عليه ، واذا أراد روايته عنه قال : " قرأت عليه " أو " قرئ عليه وهو يسمع " . وفي حكاية بعض المصنفين للخلاف في ذلك أن بعض الظاهرية شرط اقرار الشيخ عند تمام السماع بأن يقول القارئ للشيخ : " وهو كما قرأته عليك " فيقول : نعم والصحيح أن ذلك غير لازم وأن سكوت الشيخ على الوجه المذكور نازل منزلة تصريحه بتصديق القارئ اكتفاء بالقرائن الظاهرة ، وهذا مذهب الجماهير من المحدثين والفقهاء وغيرهم ، والله أعلم .

الثالث : فيما نرويه عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ رحمه الله قال : " الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظا وليس معه أحد حدثني فــــــلان وما يأخذه من المحدث لفظا ومعه غيره حدثنا فلان وما قرأ على المحدث بنفسه أخبرني فلان وما قرئ على المحدث وهو حاضر أخبرنا فلان " . وقد رويناهما نحو ما ذكره عن عبد الله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما ، وهو حسن رائق .

(١)

هذا الذي أبهم المصنف ذكره هو امام الحرمين ، فانه اختار ذلك .

وحكى القاضي عياض - أيضا - أن أبا بكر الباقلاني تردد فيـــــــه

(٢)

قال : " وأكثر ميله الى المنع " ، انتهى .

ووهن السلفي هذا الاختلاف لاتفاق العلماء على العمل بخلافه فانـــــــه

ذكر ما حاصله أن الطالب اذا أراد أن يقرأ على شيخ شيئا من سماءـــــــه

(١) انظر البرهان (١/٦٤٣، ٦٤٤) .

(٢) الالماع (ص ٧٦٠، ٧٥) .

فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أو أخبرنا أو من قبيل —
حدثني أو أخبرني لتردده في أنه كان عند التحمل والسمع وحده أو مع
غيره فيحتمل أن نقول ليقول حدثني أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل . ولكن
ذكر علي بن عبد الله المديني الامام عن شيخه يحيى بن سعيد القطان الامام

هل يجب أن يريه سماعه في ذلك الجزء أم يكفي اعلام الطالب الثقاة
للشيخ أن هذا الجزء سماعه على فلان ، فقال السلفي : " هما بيان ، على
هذا عهدنا علماءنا عن آخرهم " قال : " ولم تزل الحفاظ قديما وحديثا
يخرجون للشيوخ من الأصول فتصير تلك الفروع — بعد المقابلة — أصولا
وهل كانت الأصول أولا الا فروعا " ؟ انتهى .^(١)
^(٢)

(١٠٣) قوله : (فان شك في شيء عنده أنه من قبيل حدثنا أو أخبرنا
أو من قبيل حدثني أو أخبرني ، لتردده في أنه كان عند التحمل والسمع
وحده أو مع غيره ، فيحتمل أن نقول : ليقول : حدثني أو أخبرني لأن عدم
غيره هو الأصل) ، انتهى .

سوى المصنف رحمه الله — بين الشك في أنه هل سمع من لفظ الشيخ
وحده أو كان معه غيره يسمع ، وبين مسألة ما اذا شك هل قرأ هو بنفسه
على الشيخ أو سمع عليه بقراءة غيره .
وماقاله ظاهر في المسألة الأولى .

وأما المسألة الثانية فانه يتحقق فيها سماع نفسه ويشك هل قرأ
بنفسه أم لا ؟ والأصل أنه لم يقرأ ، هذا اذا مشينا على ما ذكره المصنف
تبعا للحاكم أن القارئ يقول : أخبرني ، سواء سمع بقراءته معه غيره
أم لا .^(٣)

- (١) في ب : " علمنا " .
(٢) الشذا الفياح (ق ٤٤ ب) ، فتح المغيث (٢٥/٢) ، تدريب الراوي (١٩/٢) ،
توضيح الأفكار (٣٠٣/٢) .
(٣) نقل ابن الصلاح كلام أبي عبد الله الحاكم في هذه المسألة (ص ٢٥٨) ،
وانظر معرفة علوم الحديث (ص ٢٦٠) .

فيما إذا شك أن الشيخ قال : " حدثني فلان " أو قال " حدثنا فلان " أنه يقول : " حدثنا " . وهذا يقتضي فيما إذا شك في سماع نفسه في مثلـل ذلك أن يقول : " حدثنا " وهو عندي يتوجه بأن " حدثني " أكمل مرتبة " وحدثنا " أنقص مرتبة فليقتصر إذا شك على الناقص لأن عدم الزائد هو الأصل وهذا لطيف . ثم وجدت الحافظ أحمد البيهقي رحمه الله قد اختار بعد حكايته قول القطان ماقدمته . ثم إن هذا التفصيل من أصله مستحسب وليس بواجب حكاه الخطيب الحافظ عن أهل العلم كافة . فجاء إذا سمع وحده أن يقول "حدثنا" أو نحوه لجواز ذلك للواحد في كلام العرب . وجاء إذا سمع في جماعة أن يقول " حدثني " لأن المحدث حدثه وحدث غيره والله أعلم .

(١) أما إذا قلنا بما جزم به ابن دقيق العيد في "الاقتراح" مــــ أن القارئ إذا كان معه غيره يقول : أخبرنا ، فيتجه حينئذ أن يقال : الأصل عدم الزائد ، لكن الذي ذكره ابن الصلاح هو الذي قاله عبدالله بن وهب وأبو عبدالله الحاكم ، وهو المشهور ، والله أعلم .

والأحسن - فيما إذا شك هل قرأ بنفسه أو سمع بقراءة غيره - ما حكاه الخطيب في "الكفاية" (٣) عن البرقاني أنه ربما شك في الحديث هل قرأه (٤) أو قرأه وهو يسمع ، فيقول فيه : قرأنا على فلان ، فإنه يسوغ اتيانه بهذه الصيغة فيما قرأه بنفسه ، وفيما سمعه بقراءة غيره .

(١) (ص ٢٢٦ - ٢٢٨) .

(٢) قال الترمذي في العلل الصغرى (٧٥٢/٥) : " حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي البصري قال : قال عبدالله بن وهب : ما قلت حدثنا فهو ماسمعت مع الناس ، وما قلت : حدثني فهو ماسمعت وحدي ، وما قلت أخبرنا فهو ما قرأ على العالم وأنا شاهد ، وما قلت : أخبرني فهو ما قرأت على العالم " . لكن قال الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي (ص ١٦٤) : " وأما تفريق ابن وهب بين أن يكون سماعه أو عرضه وحده أو مع غيره ... فهذا محمول على الاستحباب دون الوجوب " . وكذلك قال الخطيب في الكفاية (ص ٤٢٥) أن هذا التفريق " هو المستحب وليس بواجب عند كافة أهل العلم " .

(٣) (ص ٤٣١) .

(٤) في أ : " هل قرأه هو " .

الرابع : رويانا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال
اتبع لفظ الشيخ في قوله : " حدثنا " و " حدثني " و " سمعت " و " أخبرنا "
ولاتعدوه .

قلت : ليس لك فيما تجده في الكتب المولفة من روايات من تقدمك
أن تبدل في نفس الكتاب ما قيل فيه " أخبرنا " " بحدثنا " ونحو ذلك
وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق لاحتمال أن يكسبون
من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينهما . ولو وجدت من ذلك اسنادا عرفت
من مذهب رجاله التسوية بينهما فاقامتك أحدهما مقام الآخر من باب تجويز
الرواية بالمعنى . وذلك وان كان فيه خلاف معروف فالذى نراه الامتناع
من اجراء مثله في ابدال ما وضع في الكتب المصنفة والمجامع المجموعة
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

(١) وقد سئل أحمد بن صالح المصري عن الرجل يسمع بقراءة غيـره
فأجاب بأنه لا بأس أن يقول : قرأنا . وقد قال النُقَيْلِي " قرأنا على
مالك " ، وانما سمع بقراءة غيره (٣) (٤) والله أعلم .

(١٠٤) قوله : / (ليس لك - فيما تجده في الكتب المولفة مسـنـنـن (١٣٠)
روايات من تقدمك - أن تبدل في نفس الكتاب ما قيل فيه : " أخبرنا " "
" بحدثنا " ونحو ذلك - وان كان في اقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل
سبق - لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينهما . وليسـو

(١) أحمد بن صالح المصري . أبو جعفر الطبري أحد كبار الحفاظ الثقات
تكلم فيه النسائي بسبب أوهام قليلة له ، ووثقه أحمد وابن معين
وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين .
الجرح والتعديل (٥٦/١/١) ، التاريخ الكبير (٦/٢/١) ، الثقات للعجلي
(ص ٤٨) ، تهذيب الكمال (٢٥٠٢٤/١) ، تهذيب التهذيب (٤٠/١) ، التقريب
(١٦/١) ، الخلاصة (ص ٧) .

(٢) الكفاية (ص ٤٣٢) قال : " ويبينه أحب الي " .
(٣) نقله الخطيب في الكفاية (ص ٤٣٢) وزاد أن أحمد لما سمع قسـسـول
النقيلي تبسم وأعجبه .
(٤) من قوله : « فأجاب » إلهنا سقط من ب .

وماذكره الخطيب أبو بكر في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا
فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في كتاب
مؤلف، والله أعلم .

الخامس : اختلف أهل العلم في صحة سماع من ينسخ وقت القسرة
فورد عن الامام ابراهيم الحربي وأبي أحمد بن عدى الحافظ والأستاذ
أبي اسحق الاسفرائيني الفقيه الأصولي وغيرهم نفي ذلك . وروينا عن
أبي بكر أحمد بن اسحق الصَّغِي أحد أئمة الشافعيين بخراسان أنه سئل
عن يكتب في السماع . فقال : يقول حضرت ولا يقل حدثنا ولا أخبرنا . وورد عن
موسى بن هارون الحَمَّال تجويز ذلك . وعن أبي حاتم الرازي قال: كتبت عند
عَازِم وهو يقرأ وكتبت عند عمرو بن مرزوق وهو يقرأ . وعن عبد الله بن
المبارك أنه قرأ عليه وهو ينسخ شيئا آخر غير ما يقرأ ، ولا فرق بين
النسخ من السامع والنسخ من المسمع .

وجدت من ذلك اسنادا عرفت من مذهب رجاله التسوية بينهما ، فاقامتهما
أحدهما مقام الآخر من باب تجويز الرواية بالمعنى ، وذلك - وان كان فيه
خلاف معروف - فالذى نراه الامتناع من إجراء مثله في ابدال ماوضع في
الكتب المصنفة والمجاميع المجموعة على ما سذكره ان شاء الله تعالى
وماذكره أبو بكر الخطيب في "كفايته" من اجراء ذلك الخلاف في هذا
فمحمول عندنا على مايسمعه الطالب من لفظ المحدث غير موضوع في
كتاب مؤلف ، والله أعلم) ، انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن ما اختاره المصنف قد ضعفه ابن دقيق العيد في
"الاقتراح" ، فقال : "ومما وقع في اصطلاح المتأخرين أنه اذا روى في كتاب
مصنف بيننا وبينه وسائط تصرفوا في أسماء الرواة وقلبوها على أنواع
الى أن يصلوا الى المصنف ، فاذا وصلوا اليه تبعوا لفظه من غير تغيير"

(١) من قوله : " ولو وجدت " الى هنا سقط من ب .

(٢) الاقتراح (ص ٢٤٥) .

(٣) (ص ٢٤٢) .

.....

قال^(١) : " وهنا بحثان ... فذكر الأول ثم قال : " والبحث الثاني^(٢) سي الذي اطلقوا عليه من عدم التغيير للألفاظ بعد وصولهم الى المصنف ينبغي أن ينظر فيه ، هل هو على سبيل الوجوب أو هو اصطلاح على سبيل الأولى ؟ " قال : " وفي كلام بعضهم ما يشير الى أنه ممتنع ، لأنه وان كان له الرواية بالمعنى ، فليس له تغيير التصنيف " قال : " وهذا كلام فيه ضعف " ، قال : " وأقل ما فيه أنه يقتضي تجويز هذا فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزاءنا وتخارجنا ، فانه ليس فيه تغيير المصنف المتقدم ، وليس هذا جار على الاصطلاح ، فان الاصطلاح على أن لا تغير الألفاظ بعد الانتهاء الى الكتب المصنفة سواء رويناه فيها أو نقلناها " انتهى . وما ذكره من أنه يقتضي تجويزه فيما ننقل من المصنفات المتقدمة الى أجزاءنا وتخارجنا ليس بمسلم ، بل آخر كلام ابن الصلاح يشعر أنه اذا نقل حديث من كتاب وعزى اليه لايحوز فيه الابدال سواء نقلناه قسري تأليف لنا أو لفظا والله أعلم .

الأمر الثاني : أن تعليل المصنف المنع باحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بين " أخبرنا " و " حدثنا " ليس بجيد من حيث أن الحكم لا يختلف في الجائز والممتنع بأن يكون الشيخ يرى الجائز ممتنعاً أو الممتنع جائزاً ، وقد صرح أهل الحديث بذلك في مواضع منها : أن يكون الشيخ ممن يرى جواز اطلاق : " حدثنا " و " أخبرنا " في الاجازة ، واذن الطالب أن يقول ذلك اذا روى عنه بالاجازة ، فانه لايحوز ذلك للطالب وان أذن له الشيخ ، وقد صرح به المصنف كما سيأتي .

وكذلك - أيضا - لم يشترطوا في جواز الرواية بالمعنى أن لا يكون في الإسناد من يمنع ذلك كابن سيرين ، بل جوزوا الرواية بالمعنى بشرط ليس منها هذا ، والله أعلم .

(١) الاقتراح (ص ٢٤٣) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٤٥) .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه (ص ٢٤٥، ٢٤٦) .

قلت : وخير من هذا الاطلاق التفصيل فنقول لا يصح السماع اذا كان النسخ بحيث يمتنع معه فهم الناسخ لما يقرأ حتى يكون الواصل الى سمعه كأنه صوت عَقْل ويصح اذا كان بحيث لا يمتنع معه الفهم . كمثل ما روينا عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حديثه مجلس اسماعيل الصَّغَار فجلس ينسخ جزءا كان معه واسماعيل يملئ فقال له بعض الحاضرين لا يصح سماعك وأنت تنسخ . فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك . ثم قال تحفظ كم أملئ الشيخ من حديث أبي الآن فقال لا فقال الدارقطني أملئ ثمانية عشر حديثا فعددت الأحاديث فوجدت كما قال . ثم قال أبو الحسن : الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومثله كذا . والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومثله كذا . ولم يزل يذكر آسانيده الأحاديث ومتنونها على ترتيبها فلي الاملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه ، والله أعلم .

السادس : ما ذكرناه في النسخ من التفصيل يجري مثله فيما اذا كان الشيخ أو السامع يتحدث أو كان القارئ خفيف القراءة يفرط في الاسراع أو كان يهينم بحيث يخفي بعض الكلام أو كان السامع بعيدا عن القارئ وما أشبه ذلك .

ثم الظاهر أنه يعفي في كل ذلك عن القدر اليسير نحو الكلمة والكلمتين . ويستحب للشيخ أن يجيز لجميع السامعين رواية جميع الجزء أو الكتاب الذي سمعه وان جرى على كله اسم السماع ، واذا بذل لأحد منهم خطه بذلك كتب له سمع مني هذا الكتاب وأجزت له روايته عني أو نحو هذا كما كان بعض الشيوخ يفعل ، وفيما نرويه عن الفقيه أبي محمد بن أبي عبيد الله بن عَتَّاب الفقيه الأندلسي عن أبيه رحمه الله أنه قال لا غنى في السماع عن الاجازة لأنه قد يغفل القارئ ويغفل الشيخ أو يغفل الشيخ ان كان القارئ ويغفل السامع فينجر له ما فاتته بالاجازة . هذا الذي ذكرناه تحقيقا حسن وقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي الشيخ يدغم الحرف يعرف أنه كذا وكذا ولا يفهم عنه ترى أن يروى ذلك عنه قال : أرجو أن لا يضيق هذا . وبلغنا عن خلف بن سالم المَحْرَمي قال سمعت

.....

ابن عيينة يقول : نا عمرو بن دينار يريد حدثنا عمرو بن دينار لكن اقتصر من حدثنا على النون والألف فاذا قيل له قل حدثنا عمرو قال لا أقول لأنني لم أسمع من قوله حدثنا ثلاثة أحرف وهي حدث لكثرة الزحام .

قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى بلغ الوفا مؤلفه ويبلغهم عنهم المُستَمَلُّون فيكتبون عنهم بواسطة تبليغ المُستَمَلِّين ، فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي .
روينا عن الأعمش رضي الله عنه قال : كنا نجلس الى ابراهيم فتتسع الحلقة فربما يحدث بالحديث فلا يسمعه من تنحى عنه فيسأل بعضهم بعضا عما قال ثم يروونه وما سمعوه منه . وعن حماد بن زيد أنه سأله رجل في مثل ذلك فقال : يا أبا اسمعيل كيف قلت ؟ فقال : أستفهم ممن يليك . وعن عيينة أن أبا مسلم المُستَمَلِّي قال له : ان الناس كثير لا يسمعون قال : ألا تسمع أنت قال نعم قال : فأسمعهم ، وأبى آخرون ذلك .

روينا عن خلف بن تميم قال : سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة فقال لي لا تحدث منها الا بما تحفظ بقلبك وتسمع أذنك قال : فألقيتها .

(١٠٥) قوله : (قلت : قد كان كثير من أكابر المحدثين يعظم الجمع في مجالسهم جدا حتى بلغ الوفا مؤلفه ، ويبلغ عنهم المُستَمَلُّون فيكتبون عنهم بواسطة تبليغ المُستَمَلِّين ، فأجاز غير واحد لهم رواية ذلك عن المملي) ثم قال : (وأبى آخرون ذلك - ثم قال - : قلست والأول تساهل بعيد) ، انتهى .

أطلق المصنف حكاية الخلاف من غير تقييد بكون المُمَلِّي سمع لنفسه المُستَمَلِّي أم لا .^(٢)

والصواب : التقييد بما ذكرناه ، فان كان الشيخ صحيح السمع بحيث^(٣)

(١) في "غب" و "عث" : " بواسطة " .

(٢) في "غب" و "عث" و ك : زيادة : " الذي يملئ " بعد كلمة المستملي .

(٣) في ب : " للشيخ " .

وعن أبي نُعَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِيمَا سَقَطَ عَنْهُ مِنَ الْحَرْفِ وَالْأَسْمِ مِمَّا سَمِعَهُ
مِنْ سَفِيَّانٍ وَالْأَعْمَشِ وَاسْتَفْهَمَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَرْوِيَهُ عَنْ أَصْحَابِهِ لَا يَرَى غَيْرَ
ذَلِكَ وَاسْمًا لَهُ .

قلت : الأول تاهل بعيد . وقد رويناه عن أبي عبد الله بن مَنْوُذَةَ
الحافظ الأصبهاني أَنَّهُ قَالَ لِوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا فُلَانُ يَكْفِيكَ مِنَ السَّمْعِ
شَمُهُ . وهذا إما متأول أو متروك على قائله . ثم وجدت عبد الغني بن
سعيد الحافظ عن حمزة بن محمد الحافظ بإسناده عن عبد الرحمن بن مهدي
أَنَّهُ قَالَ : يَا فُلَانُ يَكْفِيكَ مِنَ الْحَدِيثِ شَمُهُ . قال عبد الغني : قال لنا حمزة
يعني إذا سئل عن أول شيء عرفه وليس يعني التسهيل في السماع ، والله
أَعْلَمُ .

يسمع لفظ المُسْتَمْلِي الذي يملئ عليه ، فالسماع صحيح ويجوز له أن يرويه
عن المملئ دون ذكر الوساطة ، كما لو سمع على الشيخ بقراءة غيره ، فإن
القارئ والمُستَمْلِي واحد . (١) وإن كان في سمع الشيخ ثقل بحيث لا يسمع لفظ
المُستَمْلِي فإنه لا يسوغ لمن لم يسمع لفظ الشيخ أن يرويه / عنه بالوساطة (٣٠ب)
المُستَمْلِي أو المبلِّغ له عن الشيخ أو المُفْهَم للسامع مالم يبلغه ، كما
ثبت في الصحيحين من رواية عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال :
" سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا " فقال
كلمة لم أسمعها فقال أبي : أَنَّهُ قَالَ : " كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ " (لفظ البخاري

(١) المستملي : هو المبلغ عن الشيخ ما يملئ عليه . انظر فتح المغيث (٥٠/٢) .

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧/٨) في كتاب الأحكام بإسناده من رواية عبد الملك
ابن عمير عن جابر مرفوعا واللفظ للبخاري .

وأخرجه مسلم (١٣٥٢/٣) في كتاب الأمانة رقم (١٨٢١) من طريق عبد
الملك بن عمير عن جابر بن سمرة مرفوعا بلفظ " لا يزال أمر الناس
مافيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : " كلهم من قريش " .

كما أخرجه مسلم رحمه الله من طرق أخرى عن جابر .

وأخرجه أبو داود (٤٧١/٤) في كتاب المهدى رقم (٤٢٨١، ٤٢٨٠، ٤٢٧٩)

من ثلاث طرق عن جابر . =

وقال مسلم : ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي : ماذا قال ؟ فقال :
 "كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ" ^(١) ، فلم يرو جابر بن سَمُرَةَ الكلمة التي خفيت عليه
 الا بواسطة أبيه .

ويمكن أن يستدل للقائلين بالجواز بما رواه مسلم في صحيحه من
 رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت الى جابر بن سَمُرَةَ مـ
 غلامي نافع أن : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : فكتب الي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية ^(٢)
 رجم الأسلمي قال : " لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ يَكُونُ
 عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ " ^(٣) . فلم يفصل جابر بن سَمُرَةَ الكلمة
 التي لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم .
 وقد يجاب عنه بأمور :

أحدها : أنه يحتمل أن بعض الرواة أدرجه وفصلها الجمهور وهم :
 عبد الملك بن عُمَيْر ، والشعبي ، وَحْصَيْن ، وَسِمَاك بن حرب ، ووصله عامر .
 والثاني : أنه قد اتفق الشيخان على رواية الفصل ، وانفرد مسلم
 برواية الوصل .

والثالث : أن رواية الجمهور سماع لهم من جابر بن سمره ، ورواية
 عامر بن سعد كتابة ليست متصلة بالسماع .

والرابع : أن الارسال جائز خصوصا ارسال الصحابة عن بعضهم ، فسان
 الصحابة كلهم عدول ، ولهذا كانت مراسيلهم حجة خلافا للأستاذ أبي اسحاق
 الاسفراييني ، لأن الصحابة قد يروون عن التابعين ، والله أعلم . ^(٥)

= والترمذى (٥٠١/٤) في كتاب الفتن باب ما جاء في الخلفاء ، رقم
 (٢٢٢٣) بإسناده من طريق سماك بن حرب عن جابر مرفوعا وقـال
 الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " ، ومن طريق أبي بكر بن أبي موسى
 عن جابر مرفوعا وقال : " حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي
 بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمره " .

(١) من قوله : " لفظ البخارى " . الى هنا ساقط من ب .

(٢) في ك : " قال قلت " .

(٣) صحيح مسلم (١٤٥٣/٣) ، كتاب الامارة رقم (١٨٢٢) .

(٤) كلمة "قد" سقطت من ب .

(٥) راجع ماتقدم في مراسيل الصحابة .

السابع : يضح السماع ممن هو وراء حجاب اذا سمع صوته ~~فيمسك~~
اذا حدث بلفظه ، أو اذا عرف حضوره بمسمع منه فيما اذا قرئ عليه .
وينبغي أن يجوز الاعتماد في معرفة صوته وحضوره على خبر من يوثق
به . وكانوا يسمعون من عائشة رضي الله عنها وغيرها من أزواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب ويروونه عنهن اعتمادا على
الصوت . واحتج عبدالغني بن سعيد الحافظ في ذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم : (اِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ)
وروى بإسناده عن شعبة أنه قال : " اذا حدثك المحدث فلم تر وجهه
فلاترو عنه فلعله شيطان قد تصور في صورته يقول حدثنا وأخبرنا ، والله
أعلم .

الثامن : من سمع من شيخ حديثا ثم قال له : لاتروه عني ، أو : لا آذن لك في روايته عني أو قال : لست أخبرك به أو : رجعت عن اخباري اياك به فلاتروه عني ، غير مسند ذلك الى أنه أخطأ فيه أو شك فيه ونحو ذلك بل منع من روايته عنه مع جزمه بأنه حديثه وروايته ، فذلك غير مبطل — لسماعه ولا مانع له من روايته عنه . وسأل الحافظ أبو سعيد بن عليّ^٥ النيسابوري الأستاذ أبا اسحق الاسفرائيني رحمهما الله عن محدث خـص بالسماع قوما فجاء غيرهم وسمع منه من غير علم المحدث به ، هل تجوز له رواية ذلك عنه ؟ فأجاب بأنه تجوز ولو قال المحدث : اني أخبركم — ولا أخبر فلانا لم يضره ، والله أعلم .

القسم الثالث من أقسام طرق نقل الحديث وتحملته : الاجازة • وهي متنوعة أنواعا :

أولها : يجوز لمعين في معين مثل أن يقول : أجزت لك الكتاب
الفلاني ، وما اشتملت عليه فهرستي هذه . فهذا أعلى أنواع الاجتزاة
المجردة عن المناولة . وزعم بعضهم أنه لاخلاف في جوازها ولاخالف فيها
أهل الظاهر ، وإنما خلاقهم في غير هذا النوع . وزاد القاضي أبو الوليد
الباجي المالكي فأطلق نفي الخلاف وقال : " لاخلاف في جواز الرواية

[illegible]

بالاجازة من سلف هذه الأمة وخلفها " وادعى الاجماع من غير تفصيل وحكمى
الخلاف في العمل بها ، والله أعلم .

قلت : هذا باطل ، فقد خالف في جواز الرواية بالاجازة جماعات من
أهل الحديث والفقهاء والأصوليين ، وذلك احدى الروايتين عن الشافعي رضي
الله عنه ، روى عن صاحبه الربيع بن سليمان قال : " كان الشافعي لا يرى
الاجازة في الحديث " قال الربيع : أنا أخالف الشافعي في هذا . وقد
قال بإبطالها جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بن محمد
المروزي وأبو الحسن الماوردي وبه قطع الماوردي في كتابه " الحاوي "
وعزاه الى مذهب الشافعي وقال جميعا لو جازت الاجازة لبطلت الرحلة .
وروى أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره .

وممن أبطلها من أهل الحديث الامام ابراهيم بن اسحق الحربي
وأبو محمد عبد الله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ ، والحافظ
أبو نصر الوايلي السجزي . وحكى أبو نصر فسادها عن بعض من لقيه . قال
أبو نصر : وسمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث قد أجزت لك
أن تروى عني تقديره قد أجزت لك ما لا يجوز في الشرع لأن الشرع لا يبيح
رواية من لم يسمع .

قلت : ويشبه هذا ما حكاه أبو بكر محمد بن ثابت الحنّدي أحد من
أبطل الاجازة من الشافعية عن أبي طاهر الدبّاس أحد أئمة الحنفية قال من
قال لغيره أجزت لك أن تروى عني مالم تسمع فكأنه يقول أجزت لك أن تكذب
علي . ثم ان الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من
أهل الحديث وغيرهم القول بتجوز الاجازة وإباحة الرواية بها ، وفسي
الاحتجاج لذلك غموض . ويتجه أن نقول اذا أجاز له أن يروى عنه مروياته
وقد أخبره بها جملة فهو كما لو أخبره تفصيلا وأخبره بها غير متوقف
على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ كما سبق وانما الغرض
حصول الافهام والفهم وذلك يحصل بالاجازة المفهومة ، والله أعلم .

.....

ثم انه كما تجوز الرواية بالاجازة يجب العمل بالمروى بها خلافاً لمن قال من أهل الظاهر ومن تابعهم أنه لا يجب العمل به وانه جار مجرى المرسل ، وهذا باطل لأنه ليس في الاجازة ما يقدح في اتصال المنقول بهما وفي الثقة به ، والله أعلم .

النوع الثاني : من أنواع الاجازة أن يجيز لمُعَيَّن في غير معيَّن — مثل أن يقول : أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي وما أشبه ذلك فالخلاف في هذا النوع أقوى وأكثر . والجمهور من العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم على تجويز الرواية بها أيضا وعلى ايجاب العمل بما روى بها بشرطه ، والله أعلم .

النوع الثالث : من أنواع الاجازة أن يجيز لغير مُعَيَّن بوصف العموم — مثل أن يقول : أجزت للمسلمين أو : أجزت لكل واحد أو : أجزت لـ — أدرك زمانني وما أشبه ذلك فهذا نوع تكلم فيه المتأخرون ممن جوز أصل الاجازة واختلفوا في جوازه .

فان كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب . ومن جوز ذلك كله أبو بكر الخطيب الحافظ وروينا عن أبي عبد الله بن مندة الحافظ أنه قال : أجزت لمن قال لا اله الا الله . وجوز القاضي أبو الطيب الطبري أحد الفقهاء المحققين فيما حكاه عنه الخطيب الاجازة لجميع المسلمين من كان منهم موجودا عند الاجازة .

وأجاز أبو محمد بن سعيد أحد الحجة من شيوخ الأندلس لكل من دخل قرطبة من طلبه العلم . ووافقه على جواز ذلك جماعة منهم أبو عبد الله بن عتاب رضي الله عنهم .

النوع الثالث من أنواع الاجازة : أن يجيز لغير معين بوصف العموم . (١٠٦) قوله : (فاذا كان ذلك مقيدا بوصف حاصر أو نحوه فهو الى الجواز أقرب) انتهى .

تقدم أن المصنف اختار عدم صحة الاجازة العامة وقال في هذه الصورة منها أنها أقرب الى الجواز ، فلم يظهر من كلامه في هذه الصورة المنع أو الصحة .

وأنبأني من سأل الحارمي أبا بكر عن الاجازة العامة هذه فكان ممن
جوابه أن من أدركه من الحفاظ نحو أبي العلاء الحافظ وغيره كانوا
يميلون الى الجواز، والله أعلم .

قلت : ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هــ
الاجازة فروى بهما ولا عن الشُّذُمَة المستأخرة الذين سوغوها، والاجازة فـي
أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا كثيرا لا ينبغي احتمالـه
والله أعلم .

والصحيح في هذه المورة الصحة ، فقد قال القاضي عياض في كتاب
"الالمام" : ^(١) " ما أحسبهم اختلفوا في جوازه ممن تصح عنده الاجازة ولا رأيت
منعه لأحد لأنه محصور موصوف كقوله : " لأولاد فلان أو اخوة فلان " ^{(٢) (٣)} .

(١٠٧) قوله قال قلت : (ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى بهـ
أنه استعمل هذه الاجازة فروى بها ، ولا عن الشُّذُمَة المستأخرة الذيـن
سوغوها ، والاجازة في أصلها ضعف ، وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفا
كثيرا لا ينبغي احتمالـه ، والله أعلم) انتهى .

وفيه أمور :

أحدها : انه اعترض على المصنف بأن الظاهر من كلام مصححها جـواز
الرواية بها، وهذا مقتضى صحتها، وأى فائدة لها غير الرواية بها، انتهى .
ولا يحسن هذا الاعتراض على المصنف، فإنه انما أنكر أن يـكـون
رأى أو سمع عن أحد أنه استعملها فروى بها ، ولا يلزم من ترك استعمالهم
للرواية بها عدم صحتها، اما لاستغنائهم عنها بالسمع أو احتياطـا
للخروج من خلاف من منع الرواية بها .

(١) (ص ١٠١) .

(٢) في ب : " لأولاد فلان اخوة " .

(٣) هذه الفقرة رقم (١٠٦) غير مثبتة في جميع النسخ في هذا الموضـع
وانما ذكرت بعد الفقرة التالية رقم (١٠٧)، لكن هذه الفقرة ذكرت في
موضعها هذا وهو الموضع الصحيح لها في "غب" و "عث" .
فأثبتتها هنا لمطابقتها وتمشيها مع ترتيب كلام ابن الصلاح في علوم
الحديث .

.....
 الأمر الثاني : أن مارجحه المصنف من عدم صحتها خالفه فيه جمهور المتأخرين وصححه النووي في "الروضة" من زياداته فقال : "الأصح جوازه" انتهى .

ومن أجازها : أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادى وأبو الوليد بن رُشد من أئمة المالكية ، وأبو طاهر السلفي ، وخلائق كثيرون جمعهم أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي البدر الكاتب البغدادى فـ (١) جزء كبير رتب أسماءهم فيه على حروف المعجم لكثرتهم ، ورجحه أيضاً أبو عمرو بن الحاجب من أئمة المالكية الأصوليين . (٢)

الأمر الثالث : أن المصنف ذكر أنه لم ير ولم يسمع أن أحدا ممن يقتدى به روى بها .

وقد أحسن من وقف عندما انتهى إليه ، ومع هذا فقد روى به بعض الأئمة المتقدمين على ابن الصلاح كالحافظ أبي بكر / محمد بن خير (٣١) ابن عمر الأموى - بفتح الهمزة - الاشبيلي خال أبي القاسم السهيلي فروى في "برنامج" المشهور بالاجازة العامة . (٣)

وحدث بها من الحفاظ المتأخرين الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي باجازه العامة من المؤيد الطوسي .

وسمع بها الحفاظ : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، وأبو محمد القاسم بن محمد البرزالي على الركن الطاوسي باجازه العامة من أبي جعفر الصيدلاني وغيره .

(٤) وقرأ بها شيخنا الحافظ أبو سعيد العلاني على أبي العباس أحمد بن نعمة باجازه العامة من داود بن معمر بن الفاخر .

-
- (١) انظر : فتح المغيث (٧١/٢) ، تدريب الراوى (٣٣/٢) .
 (٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٣) .
 (٣) فهرس ابن خير الاشبيلي (ص ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤) .
 (٤) في ب : " ابن العباس " .

(النوع الرابع) من أنواع الاجازة ، الاجازة للمجهول أو بالمجهول ويتثبت بذيها الاجازة المعلقة بالشرط وذلك مثل أن يقول أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي . وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم والنسب . ثم لايعين المجاز له منهم أو يقول : أجزت لفلان أن يروى عني كتاب السنن وهو يروى جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لايعين ، فهذه اجازة فاسدة لافائدة لها ، وليس من هذا القبيل ما اذا أجاز لجماعة مسمى معينين بأنسابهم والمجيز جاهل بأعيانهم غير عارف بهم فهذا غير قـادح كما لايقـدح عدم معرفته به اذا حضر شخصه في السماع منه ، والله أعلم .

وان أجاز للمسمين المنتسبين في الاستجـازة ولم يعرفهم بأعيانهم ولا بأنسابهم ولم يعرف عددهم ولم يتصفح أسماءهم واحدا فواحدا فينبغي أن يصح ذلك أيضا كما يصح سماع من حضر مجلسه للسماع منه وان لم يعرفهم أصلا ولم يعرف عددهم ولا تصفح أشخاصهم واحدا واحدا .

واذا قال : أجزت لمن يشاء فلان أو نحو ذلك ، فهذا فيه جهالة وتعليق بشرط فالظاهر أنه لا يصح وبذلك أفتى القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي اذا سأل الخطيب الحافظ عن ذلك وعلل بأنه اجازة لمجهول فهو كقوله : أجزت لبعض الناس من غير تعيين . وقد يعلل ذلك أيضا بما فيها من التعليق بالشرط فان ما يفسد بالجهالة يفسد بالتعليق على ما عرفت عند قوم .

وحكى الخطيب عن أبي يعلى بن القراء الحنبلي وأبي الفضل بن عمرو المالكى أنهما أجازا ذلك وهؤلاء الثلاثة كانوا مشايخ مذهبهم ببغداد اذا ذاك . وهذه الجهالة ترتفع في ثاني الحال عند وجود المشيئة بخلاف الجهالة الواقعة فيما اذا أجاز لبعض الناس . واذا قال : أجزت لمن شاء فهو كما لو قال : أجزت لمن شاء فلان ، بل هذه أكثر جهالة وانتشارا من حيث أنها معلقة بمشيئة من لا يحرص عددهم بخلاف تلك ، ثم هذا فيما اذا أجاز لمن شاء الاجازة منه له .

وبالجملة ففي النفس من الرواية بها شيء ، والاحتياط ترك الرواية بها ، والله أعلم .

فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المُجَازِ له ، فكان هذا مع كونه بصيغة التعليق تصريحاً بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا فسمي الحقيقة، ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين في البيع أن يقول بعتك هذا بكذا ان شئت فيقول قبلت .

ووجد بخط أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ : أجزت رواية ذلك لجميع من أحب أن يروى ذلك عني .

أما اذا قال : أجزت لفلان كذا وكذا ان شاء روايته عني ، أو لك ان شئت ، أو أحببت أو أردت ، فالأظهر الأقوى أن ذلك جائز ، إذ قد انتفت فيه الجهالة وحقيقة التعليق ولم يبق سوى صيغته والعلم عند الله تعالى .

والنوع الخامس : من أنواع الاجازة للمعدوم ولندكر معه الاجازة للطفل الصغير . هذا نوع خاض فيه قوم من المتأخرين واختلفوا فسمي جواره . ومثاله أن يقول أجزت لمن يولد لفلان فان عطف المعدوم في ذلك على الموجود بأن قال أجزت لفلان ومن يولد له أو أجزت لك ولولدك وعقبك ماتناسلوا كان ذلك أقرب الى الجواز من الأول .

ولمثل ذلك أجاز أصحاب الشافعي رضي الله عنه في الوقف القسم الثاني دون الأول .

النوع الرابع من أنواع الاجازة : الاجازة للمجهول أو بالمجهول . (١٠٨) قوله : (فان أجاز لمن شاء الرواية عنه فهذا أولى بالجواز من حيث أن مقتضى كل اجازة تفويض الرواية بها الى مشيئة المجاز لـه فكان هذا - مع كونه بصيغة التعليق - تصريحاً بما يقتضيه الاطلاق وحكاية للحال لاتعليقا في الحقيقة ، ولهذا أجاز بعض أئمة الشافعيين - في البيع - بعتك هذا بكذا ان شئت ، فيقول : قبلت) انتهى .

ولم يبين المصنف - أيضا - تصحيحاً في هذه المورة بل جعلها أولى بالجواز .

والصحيح فيها عدم الصحة . وقياس المصنف لهذه الصورة على تجويز بعض الأئمة قول القائل : بعتك هذا بكذا ان شئت ليس بجيد والفرق بين

وقد أجاز أصحاب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما أو من قال ذلك منهم في الوقف القسمين كليهما . وفعل هذا الثاني في الإجازة من المحدثين المتقدمين أبو بكر بن أبي داود السجستاني فإنا رويناه عنه أنه سئل الإجازة فقال : قد أجزت لك ولأولادك ولحيل الحيلة يعني الذين لم يولدوا بعد .

وأما الإجازة للمعدوم ابتداء من غير عطف على موجود فقد أجاز لها الخطيب أبو بكر الحافظ وذكر أنه سمع أبا يعلى بن الفراء الحنبلي وأبا الفضل بن عمرو المالكي يجيزان ذلك . وحكى جواز ذلك أيضا أبو نصر بن الصباغ الفقيه . فقال : ذهب قوم إلى أنه يجوز أن يجيز لمن لم يخلق . قال : وهذا إنما ذهب إليه من يعتقد أن الإجازة إذن فهي الرواية لامحالة . ثم بين بطلان هذه الإجازة وهو الذي استقر عليه رأي شيخه القاضي أبي الطيب الطبري الإمام وذلك هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره لأن الإجازة في حكم الأخبار جملة بالمجاز على ما قدمناه في بيان صحة أصل الإجازة فكما لا يصح الأخبار للمعدوم لا تصح الإجازة للمعدوم . ولو قدرنا أن الإجازة إذن فلا يصح أيضا ذلك للمعدوم كما لا يصح إذن في باب الوكالة للمعدوم لوقوعه في حالة لا يصح فيها المأذون فيه من المأذون له . وهذا أيضا يوجب بطلان الإجازة للطفل الصغير الذي لا يصح سماعه .

قال الخطيب : سألت القاضي أبا الطيب الطبري عن الإجازة للطفل الصغير هل يعتبر في صحتها سنة أو تميزه كما يعتبر ذلك في صحة سماعه ؟ فقال : لا يعتبر ذلك . قال : فقلت له أن بعض أصحابنا قال لا تصح

(١) المسألتين أن المبتاع معين في مسألة البيع ، والشخص المجاز مبهم ففي مسألة الإجازة ، وإنما وزن مسألة البيع أن يقول : أجزت لك أن تروى عني أن شئت الرواية عني ، فإن أظهر الأقوى في هذه الصورة الجواز - كما ذكره المصنف بعد ذلك في مسألة البيع التي قاس عليها المصنف مسألة الإجازة وجهان حكاهما الرافعي وقال : " أظهرهما أنه ينعقد " .

(١) بكسر الواو وفتح الزاي أي "قبالتها" ، لسان العرب (٤٤٨/١٣) .

(٢) فتح العزيز

الاجازة لمن لا يصح سماعه . فقال : قد يصح أن يجيز للغائب عنه ولا يصح السماع له .

واحتج الخطيب لصحتها للطفل بأن الاجازة اسما هي اباحة المـجـيـز للمجاز له أن يروى عنه والاباحة تصح للعاقل وغير العاقل . قال وعلى هذا رأينا كافة شيوخنا يجيزون للأطفال الغيب عنهم ممن غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم ولم نرهم أجازوا لمن لم يكن مولودا في الحال .

قلت : كأنهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا النوع من أنواع تحمـل الحديث ليؤدى به بعد حصول أهليته ، حرصا على توسيع السبيل الى بقضاء الاسناد الذى اختصت به هذه الأمة ، وتقريبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

النوع السادس : من أنواع الاجازة ، اجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمـله أصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك . أخبرني من أخبر عن القاضي عياض بن موسى من فضلاء وقته بالمغرب . قال : هذا لم أر من تكلم عليه من المشايخ ورأيت بعض المتأخرين والعصريين يصنعونه . ثم حكى عن أبي الوليد يونس بن مغيث قاضي قرطبة أنه سئل الاجازة لجميع مارواه الى تاريخها وما يرويه بعد فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له بعض أصحابه ، يا هذا يعطيك مالم يأخذه هذا محال ، قال عياض وهذا هو الصحيح .

قلت : ينبغى أن يبنى هذا على أن الاجازة في حكم الاخبار بالمجاز جملة أو هي اذن فان جهلت في حكم الاخبار لم تصح هذه الاجازة اذ كيف يخبر بما لاخبر عنده منه وان جهلت اذنا انبنى هذا على الخلاف فـسـي تصحيح الاذن في باب الوكالة فيما لم يملكه الاذن الموكل بعد مثل أن يوكل في بيع العبد الذى يريد أن يشتريه . وقد أجاز ذلك بعض أصحاب الشافعي والصحيح بطلان هذه الاجازة . وعلى هذا يتعين على من يريد أن يـروى

.....

بالاجازة عن شيخ أجاز له جميع مسوعاته مثلا أن يبحث حتى يعلم أن ذاك الذي يريد روايته عنه مما سمعه قبل تاريخ هذه الاجازة . وأما إذا قال : أجزت لك ماصح ويصح عندك من مسموعاتي ، فهذا ليس من هذا القبيل . وقد فعله الدارقطني وغيره وجائز أن يروى بذلك عنه ماصح عنده بعد الاجازة أنه سمعه قبل الاجازة ويجوز ذلك وان اقتصر على قوله ماصح عندك ولم يقل ماصح لأن المراد أجزت لك أن تروى عني ماصح عندك . فالمعتبر إذا فيه صحة ذلك عنده حالة الرواية ، والله أعلم .

النوع السابع : من أنواع الاجازة ، اجازة المجاز مثل أن يقول الشيخ أجزت لك مجازاتي أو أجزت لك رواية ما أجز لي روايته فمنع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين .

والصحيح والذي عليه العمل أن ذلك جائز ولا يشبه ذلك ما امتنع من توكيل الوكيل بغير إذن الموكل . ووجدت عن أبي عمرو السفاقي الحافظ المغربي قال سمعت أبا نعيم الحافظ الأصبهاني يقول : الاجازة على الاجازة قوية جائزة .

وحكى الخطيب الحافظ تجويز ذلك عن الحافظ الامام أبي الحسن الدارقطني والحافظ أبي العباس المعروف بابن عُدَّة الكوفي وغيرهما . وقد كان الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم المقدسي يروى بالاجازة عن الاجازة حتى ربما والى في روايته بين اجازات ثلاث . وينبغي لمن يروى بالاجازة عن الاجازة أن يتأمل كيفية اجازة شيخه ومقتضاها حتى لا يروى بها ما لم يندرج تحتها ، فإذا كان مثلا صورة اجازة شيخه أجزت له ماصح عنده من سمعاتي فرأى شيئا من مسموعات شيخه فليس له أن يروى ذلك عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما كان قد صح عند شيخه كونه من سماعات شيخه الذي تلك اجازته ولا يكتفي بمجرد صحة ذلك عنده الآن عملا بلفظه وتقييده ، ومن لا يتفطن لهذا وأمثاله يكثر عثاره ، والله أعلم .

هذه أنواع الاجازة التي تمس الحاجة الى بيانها ، ويتركب منها أنواع أخر سيتعرف المتأمل حكمها مما أمليناه ان شاء الله تعالى .

.....

ثم اننا ننبه على أمور . أحدها : روينا عن أبي الحسين أحمد بن فارس الأديب المصنف رحمه الله قال : معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذى سقاه المال من الماشية والحرث يقال : منــــــــــــه استجزت فلانا فأجاز لي اذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك . كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيّزه علمه فيجيزه إياه .

قلت : فللمجيز على هذا أن يقول أجزت فلانا مسموعاتي أو مروياتي فيعديه بغير حرف جر من غير حاجة الى ذكر لفظ الرواية أو نحو ذلك . ويحتاج الى ذلك من يجعل الاجازة بمعنى التسويغ والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول أجزت لفلان رواية مسموعاتي مثلاً ومن يقول منهم — أجزت له مسموعاتي فعلى سبيل الحذف الذي لا يخفى نظيره ، والله أعلم .

الثاني : انما تستحسن الاجازة اذا كان المميز عالما بما يجيـز
والمجاز له من أهل العلم لأنها توسع وترخيص يتأهل له أهل العلم
لمسئـر حاجتهم اليها وبالعـ بعضهم في ذلك فجعله شرطاً فيها . وحكاه
أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن مالك رضي الله عنه .
وقال الحافظ أبو عمر : الصحيح أنها لاتجوز الا لماهر الصناعة
وفى شيء معين لايشكل اسناده ، والله أعلم .

الثالث : ينبغي للمجيز إذا كتب اجازته أن يتلفظ بها؛ فان اقتصر على الكتابة كان ذلك اجازة جائزة اذا اقترن بقصد الاجازة، غير أنه اذا أنقص مرتبة من الاجازة الملفوظ بها ، وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجسرد هذه الكتابة في باب الرواية التي جعلت فيه القراءة على الشيخ مع أنه لم يلفظ بما قرئ عليه اخباراً منه بما قرئ عليه على ما تقدم بيانه والله أعلم .

القسم الرابع من أقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه المناولة ،وهي
على نوعين :

أحدهما : المناولة المقرونة بالاجازة وهي أعلى أنواع الاجازة على الإطلاق ولها صور :

.....

منها : أن يدفع الشيخ الى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به —
ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني أو أجزت لك روايته عني .
ثم يملكه اياه . أو يقول : خذه وانسخه وقابل به ثم رده الي أو نحو
هذا .

ومنها : أن يجيء الطالب الى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثه —
فيعرضه عليه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يعيده اليه ويقول له
وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان أو روايتي عن شيخي فيه فاروه عني
أو أجزت لك روايته عني . وهذا قد سماه غير واحد من أئمة الحديث "عرضاً"
وقد سبقت حكايتهما في القراءة على الشيخ أنها تسمى عرضاً أيضاً فلنسسم
ذلك " عرض القراءة " وهذا " عرض المناولة " ، والله أعلم .

وهذه المناولة المقترنة بالاجازة حالة محل السماع عند مالك وجماعة
من أئمة أصحاب الحديث وحكى الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيسابوري
في عرض المناولة المذكور عن كثير من المتقدمين أنه سماع . وهذا مطرد
في سائر ما يماثله من صور المناولة المقرونة بالاجازة فممن حكى الحاكم
ذلك عنهم ابن شهاب الزهري ، وربيعه الرأي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري
ومالك بن أنس الامام في آخرين من المدنيين ، ومجاهد ، وأبو الزبير —
وابن عيينة في جماعة من المكيين ، وعلقمة وابراهيم النخعيان ، والشعبي
في جماعة من الكوفيين ، وقتادة ، وأبو العالية ، وأبو المتوكل الناجي في
طائفة من البصريين ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب في طائفة من
المصريين ، وآخرون من الشاميين والخراسانيين . ورأى الحاكم طائفة من
مشايخه على ذلك ، وفي كلامه بعض التخليط من حيث كونه خلط بعض ماورد في
عرض القراءة بما ورد في عرض المناولة وساق الجميع مساقاً واحداً .

والصحيح أن ذلك غير حال محل السماع وأنه منقطع عن درجة التحديث
لفظاً والاخبار قراءة .

.....

وقد قال الحاكم في هذا العرض : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الشافعي والأوزاعي والْبُويْطِي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه . قال وعليه عهدنا آئمتنا وإليه ذهبوا وإليه نذهب " ، والله أعلم .

القسم الرابع من أقسام طرق
تحمل الحديث وتلقيه

المناولة

(١٠٩) قوله : (قال الحاكم في هذا العرض - أى عرض المناولة - : " أما فقهاء الاسلام الذين أفتوا في الحلال والحرام فانهم لم يروه سماعا وبه قال الأوزاعي والشافعي والْبُويْطِي والمزني وأبو حنيفة وسفيان الثوري .) الى آخر كلامه .

اعترض على المصنف بذكر أبي حنيفة مع المذكورين ، فان من عدا أبا حنيفة يرى صحة المناولة ، وأنها دون السماع ، وأما أبو حنيفة فلا يرى صحتها أصلا كما ذكره صاحب " الْقِيَّيْهِ " فقال : " اذا أعطاه المحدث الكتاب وأجاز له ما فيه ولم يسمع ذلك ولم يعرفه فعند أبي حنيفة ومحمد لا يجوز روايته ، وعند أبي يوسف يجوز " ، انتهى .

قلت : لم يكتف صاحب " الْقِيَّيْهِ " في نقله عن أبي حنيفة لعدم الصحة بكونه لم يسمعه فقط بل زاد على ذلك بقوله " ولم يعرفه " (١) فان كان الضمير في " يعرفه " عائدا على المجاز - وهو الظاهر - لتتفق الضمائر فمقتضاه أنه اذا عرف المَجَاز ما أُجِيز له ، أنه يصح بخلاف ما ذكره المعتبر أن لا يرى صحتها أصلا ، وان كان الضمير يعود على الشيخ المجيز فقد ذكر المصنف بعد هذا أن الشيخ اذا لم ينظر فيه ويتحقق روايته لجميعه لا يجوز ولا يصح ، ثم استثنى ما / اذا كان الطالب موشوقا بخبره (٣١ب) فانه يجوز الاعتماد عليه ، انتهى .

(١) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو في بقية النسخ وفي المطبوعتين .

ومنها : أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته عنه ثم
يمسكه الشيخ عنده ولا يمكنه منه ، فهذا يتقاعد عما سبق لعدم احتسائه
الطالب على ماتحملة وغيبته عنه ، وجائز له رواية ذلك عنه إذا ظفر
بالكتاب أو بما هو مقابل به على وجه يثق معه بموافقة لما تناولته
الاجازة ، على ما هو معتبر في الاجازات المجردة عن المناولة .

ثم ان المناولة في مثل هذا لا يكاد يظهر حصول مزية بها على
الاجازة الواقعة في معين كذلك من غير مناولة . وقد صار غير واحد من
الفقهاء والأصوليين الى أنه لا تأشير لها ولا فائدة . غير أن شيوخ أهل
الحديث في القديم والحديث أو من حكى ذلك عنه منهم يرون لذلك مزية
معتبرة والعلم عند الله تبارك وتعالى .

ومنها : أن يأتي الطالب الشيخ بكتاب أجزء فيقول هذا روايتك
فناولنيه وأجز لي روايته فيجيبه الى ذلك من غير أن ينظر فيه ويتحقق
روايته لجميعه فهذا لا يجوز ولا يصح .

فان كان الطالب موثوقا بخبره ومعرفته جاز الاعتماد عليه في ذلك
وكان ذلك اجازة جائزة كما جاز في القراءة على الشيخ الاعتماد على
الطالب حتى يكون هو القارئ من الأصل إذا كان موثوقا به معرفة ودينا .

وهذه الصورة لا يوافق على صحتها أبو حنيفة ، بل لابد أن يكون الشيخ
حافظا لحديثه ، أو ممسكا لأصله ، وهو الذي صححه امام الحرمين - كما
تقدم - بل أطلق الأمدى النقل عن أبي حنيفة وأبي يوسف أن الاجازة غير
صحيحة ، والله تعالى أعلم .^(١)

ويجوز أن يكون أبو حنيفة وأبو يوسف انما يمتنعان صحة الاجازة
الخالية عن المناولة ، فقد حكى القاضي عياض في كتاب "اللماع" عن كافة
أهل النقل والأداء والتحقيق من أهل النظر القول بصحة المناولة
المقرونة بالاجازة .^(٢)^(٣)

(١) الاحكام في أصول الأحكام (٩١/٢) .

(٢) في "غب" : المعروفة وفي "عث" : المقروبة وكلاهما من الخطأ الظاهر .

(٣) اللماع (ص ٧٩ ، ٨٠) .

قال الخطيب أبو بكر رحمه الله : " ولو قال حدث بما في هذا الكتاب عني ان كان من حديثي مع برائي من الفلظ والوهم كان ذلك جائزا حسنا " ، والله أعلم .

الثاني : المناولة المجردة عن الاجازة بأن يناوله الكتاب كمن سبقه تقدم ذكره أولا ويقتصر على قوله : هذا من حديثي أو من سمعته ولا يقول : اروه عني أو أجزت لك روايته عني ونحو ذلك فهذه مناولة مختلة لاتجوز الرواية بها ، وعابها غير واحد من الفقهاء والأصوليين على المحدثين الذين أجازوها وسوغوا الرواية بها .

وحكى الخطيب عن طائفة من أهل العلم أنهم صحوها وأجازوا الرواية بها وسنذكر ان شاء الله سبحانه وتعالى قول من أجاز الرواية بمجرد اعلام الشيخ الطالب ان هذا الكتاب سمعته من فلان . وهذا يزيد على ذلك ويترجح بما فيه من المناولة ، فانها لاتخلو من اشعار بالاذن في الرواية ، والله أعلم .

القول في عبارة الراوى بطريق المناولة والاجازة

حكى عن قوم من المتقدمين ومن بعدهم أنهم جوزوا اطلاق "حدثنا" وأخبرنا" في الرواية والمناولة حكى ذلك عن الزهرى ومالك وغيرهما ، وهو لائق بمذهب جميع من سبقت الحكاية عنهم أنهم جعلوا عرض المناولة المقرونة بالاجازة سمعا ، وحكى أيضا عن قوم مثل ذلك في الرواية بالاجازة . وكان الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب التصانيف الكثيرة في علم الحديث يطلق أخبرنا فيما يرويه بالاجازة . رويانا عنه أنه قال : أنسنا اذا قلت حدثنا فهو سماعي واذا قلت أخبرنا على الاطلاق فهو اجازة . من غير أن أذكر فيه اجازة أو كتابة أو كتب الي أو أذن لي في الرواية عنه . وكان أبو عبد الله المرزباني الأخباري صاحب التصانيف في علم الخبر يروى أكثر ما في كتبه اجازة من غير سماع ويقول في الاجازة أخبرنا ولا يبينها ، وكان ذلك فيما حكاه الخطيب مما عيب به .

والصحيح والمختار الذى عليه عمل الجمهور واياه أختار أهـ
التحرى والورع المنع في ذلك من اطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما من
العبارات وتخصيص ذلك بعبارة تشعر به بأن يقيد هذه العبارات فيقول :
أخبرنا أو حدثنا فلان مناولة واجازة أو أخبرنا اجازة أو أخبرنا
مناولة أو أخبرنا ادنا، أو في ادنه، أو فيما أذن لي فيه ، أو فيما أطلق
لي روايته عنه ، أو يقول أجاز لي فلان أو أجازني فلان كذا وكذا ، أو أولني
فلان ، وما أشبه ذلك من العبارات . وخص قوم الاجازة بعبارات لم يسلموا
فيها من التدليس أو طرف منه كعبارة من يقول في الاجازة : أخبرنا
مشافهة اذا كان قد شافهه بالاجازة لفظا، وكعبارة من يقول أخبرنا
فلان كتابة ، أو فيما كتب الي ، أو في كتابه ، اذا كان قد أجاز به بخطه
فهذا وان تعارفه في ذلك طائفة من المحدثين المتأخرين فلا يخلو عن طرف
من التدليس لما فيه من الاشتراك والاشتباه بما اذا كتب اليه ذلك
الحديث بعينه .

وورد عن الأوزاعي أنه خص الاجازة بقوله : " خبرنا بالتشديد
والقراءة عليه بقوله : أخبرنا واصطلح قوم من المتأخرين على الاطلاق
أنبأنا في الاجازة وهو اختيار الوليد بن بكر صاحب الوجازة في الاجازة .
وقد كان أنبأنا عند القوم فيما تقدم بمنزلة أخبرنا والى هذا نحا
الحافظ المتقن أبو بكر البيهقي اذا كان يقول أنبأني فلان اجازة وفيه
أيضا رعاية لاصطلاح المتأخرين ، والله أعلم .

ورويانا عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ رحمه الله أنه قال : " الذى
أختاره وعمدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول فيما عرض على
المحدث فأجاز له روايته شفاها أنبأني فلان وفيما كتب اليه المحدث من
مدينة ولم يشافهه بالاجازة كتب الي فلان " .

قال : " ورويانا عن أبي عمرو بن أبي جعفر بن حمدان النيسابورى قال
سمعت أبي يقول كل ما قال البخارى قال لي فلان فهو عرض ومناولة " .

.....

قلت : وورد عن قوم من الرواة التعبير عن الاجازة بقول أخبرنا فلان أن فلانا حدثه أو أخبره وبلغنا ذلك عن الامام أبي سليمان الخطابي أنه اختاره أو حكاه ، وهذا اصطلاح بعيد عن الأشعار بالاجازة ، وهو فيمما إذا سمع منه الأستاذ فحسب وأجاز له مارواه قريب فان كلمة "ان" في قوله أخبرني فلان أن فلانا أخبره فيها اشعار بوجود أصل الاخبار وان أجمـلـ المخبر به ولم يذكره تفصيلا .

قلت : وكثيرا ما يعبر الرواة المتأخرون عن الاجازة الواقعة في رواية من فوق الشيخ المسمع بكلمة "عن" فيقول أحدهم إذا سمع على شيخ باجازته عن شيخه قرأت على فلان عن فلان وذلك قريب فيما إذا كان قد سمع منه باجازته عن شيخه ان لم يكن سماعا فانه شاك .

وحرف "عن" مشترك بين السماع والاجازة صادق عليهما ، والله أعلم . ثم اعلم أن المنع من اطلاق حدثنا وأخبرنا في الاجازة لا يزول باباحة المميز لذلك كما اعتاده قوم من المشايخ من قولهم في اجازتهم لمن يجوزون له ان شاء قال : حدثنا ، وان شاء قال : أخبرنا فليعلم ذلك والعلم عند الله تبارك وتعالى .

القسم الخامس من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه : المكاتبة وهو أن يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه أو يكتب له ذلك وهو حاضر . ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه اليه وهذا القسم ينقسم أيضا الى نوعين :

أحدهما : أن تتجرد المكاتبة عن الاجازة . والثاني : أن تقتصر بالاجازة بأن يكتب اليه ويقول أجزت لك ما كتبت لك أو ما كتبت به اليك أو نحو ذلك من عبارات الاجازة .

أما الأول وهو ما إذا اقتصر على المكاتبة فقد أجاز الرواية بهما كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم أيوب السخّتيّاني ومنصور والليث بن سعد وقاله غير واحد من الشافعيين وجعلها أبو المظفر السّمْعاني منهم أقوى من الاجازة واليه صار غير واحد من الأصوليين . وأبى ذلك قوم

آخرون واليه صار من الشافعيين القاضي المأوردي وقطع به في كتابه
 "الحاوي". والمذهب الأول هو الصحيح المشهور بين أهل الحديث، وكثيرا
 ما يوجد في مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم: كتب إلي فلان قال حدثنا فلان
 والمراد به هذا وذلك معمول به عندهم معدود في المسند الموصول وفيها
 اشعار قوى بمعنى الاجازة فهي وان لم تقترن بالاجازة لفظا فقد تضمنت
 الاجازة معنى . ثم يكفي في ذلك أن يعرف المكتوب اليه خط الكاتب وان لم
 تقم البيئة عليه . ومن الناس من قال الخط يشبه الخط فلا يجوز الاعتماد
 على ذلك . وهذا غير مرضي لأن ذلك نادر والظاهر أن خط الانسان لا يشبهه
 بغيره ولا يقع فيه البأس .

ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم منهم الليث بن سعد
 ومنصور الى جواز اطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" في الرواية بالمكاتبة
 والمختار قول من يقول فيها : كتب الي فلان قال حدثنا فلان بكذا وكذا
 وهذا هو الصحيح اللائق بمذهب أهل التحرى والنزاهة . وهكذا لو قال
 أخبرني به مكاتبه أو كتابه ونحو ذلك من العبارات . أما المكاتب
 المقرونة بلفظ الاجازة فهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة
 بالاجازة ، والله أعلم .

القسم السادس من أقسام الأخذ ووجوه النقل اعلام الراوى للطالب بأن
 هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته مقتصرا على ذلك
 من غير أن يقول : اروه عني أو أذنت لك في روايته أو نحو ذلك فهذا
 عند كثيرين طريق مجوز لرواية ذلك عنه ونقله .

حكى ذلك عن ابن جريج وطوائف من المحدثين والفقهاء والأصوليين
 والظاهرين وبه قطع أبو نصر بن الصباغ من الشافعيين واختاره ونصره
 أبو العباس بن بكر الغمري المالكي في كتاب " الوجازة في تجويد
 الاجازة " .

وحكى القاضي أبو محمد بن خلاد الرامهرمزي صاحب كتاب " الفواصل
 بين الراوى والواعي " عن بعض أهل الظاهر أنه ذهب الى ذلك ، واحتج له

وزاد فقال : لو قال له هذه روايتي لكن لاتروها عني كان له أن يرويها عنه كما لو سمع منه حديثا ثم قال له : لاتروه عني ولا أجيزه لك لئلا يضره ذلك . ووجه مذهب هؤلاء اعتبار ذلك بالقراءة على الشيخ فانهم اذا قرأ عليه شيئا من حديثه وأقر بأنه روايته عن فلان جاز له أن يرويها عنه وان لم يسمعه من لفظه ولم يقل له اروه أو أذنت لك في روايتي عني ، والله أعلم .

والمختار ما ذكر عن غير واحد من المحدثين وغيرهم من أنه لاتجوز الرواية بذلك، وبه قطع الشيخ أبو حامد الطوسي من الشافعيين ولم يذكر غير ذلك . وهذا لأنه قد يكون ذلك مسموعه وروايته ثم لا يآذن له في روايته عنه لكونه لا يجوز روايته لخلل يعرفه فيه ولم يوجد منه التلفظ ولا ما يتنزل منزلة تلفظه به، وهو تلفظ القارئ عليه وهو يسمع ويقر به حتى يكون قول الراوى عنه السامع ذلك حدثنا وأخبرنا صدقا، وان لم يآذن له فيه وانما هذا كالمشاهد اذا ذكر في مجلس الحكم شهادته بشيء على شهادته، وذلك مما تساوت فيه الشهادة والرواية لأن المعنى يجمع بينهما في ذلك وان اختلفا في غيره . ثم انه يجب عليه العمل بما ذكره له اذا صح اسناده وان لم تجز له روايته عنه لأن ذلك يكفي فيه صحته في نفسه ، والله أعلم .

القسم السابع من أقسام الأخذ والتحمل والوصية بالكتب أن يوصي الراوى بكتاب يرويّه عند موته أو سفره لشخص .

فروى عن بعض السلف رضي الله تعالى عنهم أنه جوز بذلك رواية الموصى له لذلك عن الموصي الراوى . وهذا بعيد جدا ، وهو اما زلة عالم ، أو متأول على أنه أراد الرواية على سبيل الوجداء التي يأتي شرحها ان شاء الله تعالى .

وقد احتج بعضهم لذلك فشبهه بقسم الاعلام وقسم المناولة ، ولا يصح ذلك فان القول من جوز الرواية بمجرد الاعلام والمناولة مستندا ذكرناه لا يتقرر مثله ولا قريب منه ههنا ، والله أعلم .

.....

القسم الثامن : الوجداء وهي مصدر لوجد يجد مُؤَلَّد غير مسموع من العرب .

روينا عن المُعَافِي بن زكريا النهرواني العلامة في العلم ————
أن المولدين فرعوا قولهم وجداء فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير
سماع ولا اجازة ولا مناولة من تفريق العرب بين مصادر وجد للتمييز بين
المعاني المختلفة يعني قولهم وجد ضالته وجدانا ومطلوبه وجودا، وفي
الغضب موجدة ، وفي الفنى وجداء ، وفي الحب وجداء .

القسم الثامن

الوجداء

(١١٠) قوله : (رويانا عن المُعَافِي بن عمران أن المولدين فرعوا
قولهم "وجداء" فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا اجازة
ولامناولة من تفريق العرب بين مصادر "وجد" للتمييز بين المعاني
المختلفة ، يعني قولهم : وجد ضالته وجدانا، ومطلوبه وجودا، وفي الغضب :
"موجدة" ، وفي الفنى "وجداء" وفي الحب "وجداء") ، انتهى .
ذكر المصنف خمسة مصادر مسموعة لـ "وجد" باختلاف معانيه وبقي عليه
ثلاثة مصادر :

أحدها : "جدة" في الغضب ، وفي الفنى أيضا ، وفي المطلوب أيضا .
والثاني : "اجدان" بكسر الهمزة في الضالة ، وفي المطلوب أيضا
حكاهما صاحب "المحكم" ^(١) في الضالة فقط .
و "وجد" بكسر الواو في الفنى .
واقصر المصنف - في كل معنى من المعاني المذكورة - على مصدر واحد
وقد تقدم أن للضالة مصدرا آخر وهو "اجدان" وللمطلوب خمسة مصادر آخر
وهي : "جدة" كما تقدم ، و "وجد" بالفتح ، و "وجد" بالضم ، و "وجدان"
و "اجدان" . وللغضب ثلاثة مصادر آخر "وجد" بالفتح ، و "جدة" ، و "وجدان" ^(٢)
كما تقدم . وللغنى مصدران آخران : "وجد" بالكسر أيضا و "جدة" ^(٣) .

(١) في ك : " حكاه " .

(٢) في ب : " بالكسر " .

(٣) من هنا الى آخر العبارة سقط من ب .

(٤) انظر : لسان العرب (٤٤٥/٣) ، القاموس المحيط (٣٥٦/١) .

مثال الوجادة : أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه ، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجد بخطه ، ولله منه اجازة ولانحوها ، فله أن يقول "وجدت بخط فلان" ، أو "قرأت بخط فلان" ، أو "ففي كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان" ، ويذكر شيخه ويسوق سائر الاسناد والمتمن . أو يقول : "وجدت" ، أو "قرأت بخط فلان عن فلان" ، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه . هذا الذي استمر عليه العمل قديما وحديثا ، وهو من باب المنقطع والمرسل غير أنه أخذ شوبا من الاتصال بقوله : وجدت بخط فلان . وربما دلس بعضهم فذكر الذي وجد خطه وقال فيه : عن فلان أو : قال فلان وذلك تدليس قبيح إذا كان بحيث يوهم سماعه منه على ما سبق في نـوع التدليس . وجازف بعضهم فأطلق فيه "حدثنا" وأخبرنا "وانتقد ذلك على فاعله . وإذا وجد حديثا في تأليف شخص وليس بخطه فله أن يقول : "ذكر فلان" أو "قال فلان ، أخبرنا فلان" ، أو "ذكر فلان عن فلان" . وهذا منقطع لم يأخذ شوبا من الاتصال .

(١١١) قوله : (مثال الوجادة : أن يقف على كتاب شخص فيـه أحاديث يرويها بخطه ، ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجد بخطه ، ولله منه اجازة ولانحوها) الى آخر كلامه . قلت : اشترط المصنف في الوجادة أن يكون ذلك الشيخ الذي وجد ذلك الموجود بخطه لاجازة له منه ليس بجيد ، ولذلك لم يذكره القاضى عياض في حد الوجادة في كتاب "الالماع" .^(١) وجرت عادة أهل الحديث باستعمال الوجادة مع الاجازة ، فيقول أحدهم : "وجدت بخط فلان وأجازه لي" . وكان المصنف انما أراد بيان الوجـادة^(٢) الخالية عن الاجازة هل هي مستند صحيح في الرواية أم لا . وحكى الخلاف فيه ، والله أعلم .

(١) سقطت من ب .

(٢) (ص ١١٦ - ١٢١) .

(٣) سقطت من ب .

وهذا كله اذا وثق بأنه خط المذكور أو كتابه، فإن لم يكن كذلك فليقل:
 "بلغني عن فلان" أو "وجدت عن فلان"، ونحو ذلك من العبارات أو ليفصّل
 بالمستند فيه بأن يقول ما قاله بعض من تقدم: "قرأت في كتاب فلان بخطه
 وأخبرني فلان أنه بخطه"، أو يقول: "وجدت في كتاب ظننت أنه بخط فلان"
 أو "في كتاب ذكر كاتبه أنه فلان بن فلان" أو "في كتاب قيل أنه بخط فلان".
 وإذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب إلى مصنف فلا يقل: قال فلان كذا
 وكذا إلا إذا وثق بصحة النسخة بأن قابلها هو أو ثقة غيره بأصول متعددة
 كما نبهنا عليه في آخر النوع الأول .

وإذا لم يوجد ذلك ونحوه فليقل: بلغني عن فلان أنه ذكر كذا
 وكذا، أو وجدت في نسخة من الكتاب الفلاني وما أشبه هذا من العبارات .
 وقد تسامح أكثر الناس في هذه الأزمان باطلاق اللفظ الجازم في
 ذلك من غير تحرر وتثبت فيطالع أحدهم كتابا منسوباً إلى مصنف عيّن
 وينقل منه عنه من غير أن يثق بصحة النسخة قاطلاً: قال فلان كذا وكذا
 أو ذكر فلان كذا وكذا، والصواب ما قدمناه . فإن كان المطالع عالماً
 فطناً بحيث لا يخفى عليه في الغالب مواضع الاسقاط والسقط وما أحيل على
 جهته غيرها رجونا أن يجوز له اطلاق اللفظ الجازم فيما يحكيه من
 ذلك . وإلى هذا فيما أحسب استروح كثير من المصنفين فيما نقلوه من
 كتب الناس والعلم عند الله تعالى . هذا كله كلام في كيفية النقل
 بطريق الوجادة .

وأما جواز العمل اعتماداً على ما يوثق به منها، فقد رويناه عن بعض
 المالكية أن معظم المحدثين والفقهاء من المالكيين وغيرهم لا يعملون
 العمل بذلك .

وحكي عن الشافعي وطائفة من تظار أصحابه جواز العمل به .
 قلت: قطع بعض المحدثين من أصحابه في أصول الفقه بوجوب العمل
 به عند حصول الثقة به .

.....

وقال : " لو عرض ماذكرناه على جملة المحدثين لأبوه " وماقطع به هو الذى لايتجه غيره في الأعصار المتأخرة فانه لو توقف العمل فيها على الرواية لانسد باب العمل بالمنقول ، لتعذر شرط الرواية فيما على ماتقدم في النوع الأول ، والله أعلم .

النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده

اختلف الصدر الأول رضي الله عنهم في كتابة الحديث فمنهم من كره كتابة الحديث والعلم وأمروا بحفظه ومنهم من أجاز ذلك . وممن رويناه عنه كراهة ذلك عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو سعيد الخدرى في جماعة آخرين من الصحابة والتابعين .

ورويناه عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْمَحُهُ) أخرجه مسلم في صحيحه .

وممن رويناه عنه اباحة ذلك أو فعله علي وابنه الحسن وأنس وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص في جمع آخرين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

ومن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على جواز ذلك حدث أبي شاه اليماني في التماسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئاً سمعه من خطبته عام فتح مكة وقوله صلى الله عليه وسلم " اُكْتُبُوا لِأَبِي شَاه " .

ولعله صلى الله عليه وسلم أذن في الكتابة عنه لمن خشي عليه النسيان ونهى عن الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتاب أو نهى عن كتابة ذلك عنه حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن العظيم وأذن في كتابته حين آمن من ذلك .

وأخبرنا أبو الفتح بن عبد المنعم القراوى قراءة عليه بنيسابور

.....

جبرها الله أخبرنا أبو المعالي الفارسي : أخبرنا أبو بكر البيهقي
 أخبرنا أبو الحسن بن بشران : أخبرنا أبو عمرو بن السماك : حدثنا
 حنبل بن اسحق : حدثنا سلمان بن أحمد : حدثنا الوليد هو ابن مسلم
 قال : كان الأوزاعي يقول : " كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجس
 بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله " .

ثم أنه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته
 ولولا تدوينه في الكتب لدرس في العصر الآخرة ، والله أعلم .

ثم ان على كتبة الحديث وطلبته صرف الهممة الى ضبط مايكتبون
 أو يحصلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي روه شكلا ونقطا
 يؤمن معهما الالتباس ، وكثيرا مايتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه
 وذلك وخيم العاقبة ، فان الانسان معرض للنسيان وأولُّ ناسٍ أول النَّاسِ .
 واعجام المكتوب يمنع من استعجابه وشكله يمنع من اشكاله . ثم لا ينبغي
 أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس . وقد أحسن من قال (انما
 يُشْكَلُ ما يُشْكَلُ) .

وقرأت بخط صاحب كتاب " سمات الخط ورقومه " علي بن ابراهيم
 البغدادي فيه أن أهل العلم يكرهون الاعجام والاعراب الا في الملتبس .
 وحكي غيره عن قوم أنه ينبغي أن يُشْكَلَ ما يُشْكَلُ وما لا يُشْكَلُ ، وذلك لأن
 المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ، ولا صواب
 الاعراب من خطاه ، والله أعلم .

(وهذا بيان أمور مفيدة في ذلك)

أحدها : ينبغي أن يكون اعتناؤه من بين مايلتبس بضبط الملتبس من
 أسماء الناس أكثر فانها لا تستدرك بالمعنى ولا يستدل عليها بما قبل
 وبعد .

.....

الثاني : يستحب في الألفاظ المشككة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة، فإن ذلك أبلغ في إبانيتها، وأبعد من التباسها . وما ضبطه في أثناء الأسطر ربما داخله نقط غيره وشكله مما فوقه وتحتة لاسما عند دقة الخط وضيق الأسطر، وبهذا جرى رسم جماعة من أهل الضبط، والله أعلم .

الثالث : يكره الخط الدقيق من غير عذر يقتضيه .
روينا عن حنبل بن اسحاق قال : رأي أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقا، فقال : " لاتفعل ، أحوج ماتكون اليه يخونك " . وبلغنا عن بعض المشايخ أنه كان إذا رأى خطا دقيقا قال : " هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله " . والعذر في ذلك هو مثل أن لا يجد في الورق سعسة أو يكون رحالا يحتاج الى تدقيق الخط ليخف عليه محمل كتابه ، ونحو هذا ، (والله أعلم) .

النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث

(١) قوله : (يستحب في الألفاظ المشككة أن ^{يكرر} ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر كتابة اللفظة المشككة في الحاشية مفردة مضبوطة ولم يتعرض لتقطيع حروفها، وهو متداول بين أهل الضبط . وفائدته ظهور شكل الحرف بكتابته مفردا، كالنون والياء إذا وقعت في أول الكلمة أو في وسطها، ونقله ابن دقيق العيد في " الاقتراح " ^(٢) عن أهل الاتقان فقال : " ومن عادة المتقنين أن يببالغوا في إيضاح المشكل، فيفرقوا حروف الكلمة في الحاشية ، ويضبطوها حرفا حرفا " .

(١) قوله : " بأن يضبطها " سقط من ب .

(٢) في أ : " ذاك " .

(٣) (ص ٢٨٦) .

الرابع : يختار له في خطة التحقيق ، دون المَشَق والتعليق .
 بلغنا عن ابن قتيبة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " شر
 الكتابة المَشَق ، وشر القراءة الهَذَرمة ، وأجود الخط أبيينه " ، والله أعلم .
 الخامس : كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط كذلك ينبغي أن تضبط
 المهملات غير المعجمة بعلامة الاهمال لتدل على عدم اعجامها .
 وسبيل الناس في ضبطها مختلف : فمنهم من يقلب النقط ، فيجعل النقط
 الذي فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات ، فينقط تحت الـراء
 والصاد ، والطاء ، والعين ، ونحوها من المهملات . وذكر بعض هؤلاء أن النقط
 التي تحت السين المهملة تكون مبسوطة صفاً ، والتي فوق الشين المعجمة
 تكون كالآشافي ومن الناس من يجعل علامة الاهمال فوق الحروف المهملة
 كعلامة الظفر مضجة على قفاها .
 ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء مفردة صغيرة وكذا تحسنت
 الدال ، والطاء ، والصاد ، والسين ، والعين ، وسائر الحروف المهملة الملتبسة
 مثل ذلك . فهذه وجوه من علامات الاهمال شائعة معروفة .

(١١٣) قوله : (وسبيل الناس في ضبطها - أي الحروف المهملة -

مختلف .

/ فمنهم من يقلب النقط فيجعل ^(١) النقط الذي فوق المعجمات تحسنت (١٣٢)
^(٢) ما يشاكلها من المهملات ، فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها
 من المهملات) ، انتهى .

أطلق المصنف في هذه العلامة قلب النقط العلوية في المعجمات التي
 أسفل المهملات ، وتبع في ذلك القاضي عياض ^(٣) ، ولا بد من استثناء الحاء
 المهملة ، لأنها لو نقطت من أسفل صارت جيما .

(١) سقطت من ب .

(٢) في ك : " العين والطاء " .

(٣) في الأصل : " عياض " وما أثبتته هو من باقي النسخ . وانظر الالمع

• (ص ١٥٧)

وهناك من العلامات ما هو موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفتن له كثيرون ، كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطاً صغيراً ، وعلامة من يجعل تحت الحرف المهمل مثل الهمزة ، والله أعلم .

السادس : لا ينبغي أن يصطلح مع نفسه في كتابه بما لا يفهمه غيره فيوقع غيره في حيرة ، كفعل من يجمع في كتابه بين روايات مختلفة ويرمز إلى رواية كل راو بحرف واحد من اسمه أو حرفين وما أشبه ذلك . فان بين في أول كتابه أو آخره مراده بتلك العلامات والرموز فلا بأس . ومع ذلك فالأولى أن يتجنب الرمز ويكتب عند كل رواية اسم راويها بكماله مختصراً ولا يقتصر على العلامة ببعضه ، والله أعلم .

السابع : ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة تفصل بينهما وتميز . ومن بلغنا عنه ذلك من الأئمة أبو الزناد ، وأحمد بن حنبل ، وإبراهيم ابن اسحاق الحربي ، ومحمد بن جرير الطبري رضي الله عنهم . واستحب الخطيب الحافظ أن تكون الدوائر غُفْلًا ، فإذا عارض فكسب حديث يفرغ من عرضه ينقط في الدائرة التي تليه نقطة أو يخط في وسطها خطأ . قال : " وقد كان بعض أهل العلم لا يعتد من سماعه إلا بما كان كذلك أو في معناه " ، والله أعلم .

(١١٤) قوله : (وهناك من العلامات ما هو موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفتن له كثيرون : كعلامة من يجعل فوق الحرف المهمل خطاً صغيراً) ، انتهى .

اقتصر المصنف - في هذه العلامة - على جعل خط صغير فوق الحرف المهمل ، وترك فيه زيادة ذكرها القاضي عياض في " الالمام " ^(١) ، فحكي عن بعض أهل المشرق أنه يعلم فوق الحرف المهمل بخط صغير يشبه النبسة فحذف المصنف منه ذكر النبسة . والمصنف إنما أخذ ضبط الحروف المهملة

(١) في ب : " منه " .

(٢) قال القاضي عياض في الالمام (ص ١٥٧) : " ومن أهل المشرق من يعلم على الحروف المهملة بخط صغير فوقه شبه نصف النبسة " .

الثامن : يكره له في مثل (عبدالله بن فلان بن فلان) أن يكتب
 (عبد) في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر .
 وكذلك يكره في (عبدالرحمن بن فلان) وفي سائر الأسماء المشتملة
 على التعبيد لله تعالى أن يكتب (عبد) في آخر سطر واسم الله مع سائر
 النسب في أول السطر الآخر . وهكذا يكره أن يكتب (قال رسول) في آخر
 سطر ويكتب في أول السطر الذي يليه (الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم) وما أشبه ذلك والله أعلم .

(١)

بهذه العلامات من "اللامع" للقاضي عياض .

وإذا كان كذلك فحذفه لقوله : " يشبه النبوة " مُخْرِجُ هذه العلامة
 من صفتها، فإن النبوة هي الهمزة كما قال الجوهري وصاحب المحكم
 ومقتضى كلام المصنف أنها كالنصب لكالهمزة ، والله أعلم .

(١١٥) قوله : (يكره له في مثل " عبدالله بن فلان بن فلان ")
 أى يكتب "عبد" في آخر سطر والباقي في أول السطر الآخر) الى آخر كلامه .
 اقتصر المصنف - في هذا - على الكراهة ، والذي ذكره الخطيب في كتاب
 "الجامع" (٥) امتناع ذلك فإنه روى - فيه - عن أبي عبدالله بن بطة (٦) أنه

(١) انظر الالمام (ص ١٤٦ - ١٦١) .

(٢) في ك، أ، ب : " يخرج " .

(٣) في الصحاح (٨٢٢/٢) .

(٤) انظر : لسان العرب (١٨٩/٥)، تاج العروس (٥٥٢/٣) .

(٥) (٢٦٨/١) .

(٦) هو أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري
 المعروف بابن بطة - بفتح الباء وتشديد الطاء المفتوحة - أحد
 العلماء الأعلام ، ولد سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية في
 بلدته "عكبرا" وهي قرية على شاطئ دجلة شمال بغداد بخمس فراسخ
 ورحل الى بغداد في طلب العلم صغيرا ثم ارتحل الى دمشق والبصرة
 ومكة وغيرها من حواضر العلم وعواصمه . له مؤلفات أكثرها رسائل
 في مسائل فقهية منها " المناسك " و " الرد على من قال : الطلاق الثلاث
 لا يقع " و " صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة " وغيرها . له
 كتاب " الشرح والابانة على أصول السنة والديانة " في توضيح العقيدة =

التاسع : ينبغي له أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند ذكره ، ولايسأم من تكرير ذلك عند تكرره ، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ، ومن أغفل ذلك حرم حظا عظيما ، وقد روينا لأهل ذلك منامسات صالحة . ومايكتبه من ذلك فهو دعاء يشبهه لآلام يرويه ، فلذلك لايتقيسد فيه بالرواية ولايقتصر فيه على ما في الأصل .

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو " عز وجل " و " تبارك وتعالى " وماضاهى ذلك . وإذا وجد شيء من ذلك قد جاءت به الرواية كانت العناية باثباته وضبطه أكثر ، وماوجد في خط أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه من اغفال ذلك عند ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم فلعل سببه أنه كان يرى التقيد في ذلك بالرواية وعز عليه اتصالها في ذلك في جميع من فوقه من الرواة .

قال : " هذا كله غلط قبيح ، فيجب على الكاتب أن يتوقاه ، ويتأمله ويتحفظ منه " .

قال الخطيب : " وهذا الذي ذكره أبو عبد الله صحيح ، فيجب^(١) اجتنابه " ، انتهى .^(٢)

واقصر ابن دقيق العيد في " الاقتراح " على جعل ذلك من الآداب لامن^(٣) الواجبات ، والله أعلم .^(٤)

= السلفية وهو من أفضل ماكتب في هذا الباب وأجمعه لأصول هـ هذه العقيدة ومسائله . توفي ابن بطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

طبقات الحنابلة (١٤٤/٢ - ١٥٣) ، العبر (١٧١/٢) ، اللباب (١٦٠/١) ، البداية والنهاية (٣٤٤، ٣٤٣/١١) ، شذرات الذهب (١٢٢/٣ - ١٢٤) ، ميزان الاعتدال (١٥/٣) ، لسان الميزان (١١٢/٤) .

(١) في ب : " وهو " .

(٢) الجامع (٢٦٨/١) .

(٣) قال ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص ٢٨٩) : " وإذا كتب : " فلان بن فلان " وكان الأول من الأسماء المعبدة كعبد الله وعبد الرحمن ، فالأدب أن لايجعل اسم الله تعالى في أول سطر والتعبيد في آخر ما قبله احترازا عن قباحة الصورة وان كان غير مقصود " .

(٤) في ب : " جمع " .

قال الخطيب أبو بكر : " وبلغني أنه كان يطلي على النبي صلى الله عليه وسلم نطقاً لا خطأ " . قال : " وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك " . وروى عن علي بن المديني وعباس بن عبد العزيم العنبري قالا : " ما تركنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه ، وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه " ، والله أعلم .

ثم ليتجنب في اثباتها نقصين :

أحدهما : أن يكتبها منقوصة صورة رامزا إليها بحرفين أو نحو ذلك .
والثاني : أن يكتبها منقوصة معنى بأن لا يكتب (وسلم) ، وإن وجد ذلك في خط بعض المتقدمين .

سمعت أبا القاسم منصور بن عبد المنعم وأم المؤيد بنت أبي القاسم بقراءتي عليهما قالا : سمعنا أبا البركات عبد الله بن محمد أنفـُـرَـاوي لفظاً ، قال سمعت المقرئ ظريف بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن اسحاق الحافظ قال سمعت أبي يقول سمعت حمزة الكفائي يقول : كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبي " صلى الله عليه " ولا أكتب " وسلم " فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي : مالك لا تتم الصلاة علي ؟ قال : فما كتبت بعد ذلك " صلى الله عليه " إلا كتبت " وسلم " .

وقع في الأصل في شيخ المقرئ ظريف " عبد الله " وإنما هو " عبيد الله " بالتصغير ، ومحمد بن اسحاق أبوه هو أبو عبد الله بن منده ، فقولـُـه " الحافظ " إذا مجرور .

قلت : ويكره أيضاً الاختصار على قوله " عليه السلام " والله أعلم .
العاشر : على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذي يرويه عنه وإن كان اجازة . روي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال لابنه هشام : " كتبت ؟ " قال : " نعم " ، قال : " عرضت كتابك ؟ "

.....

قال : " لا " ، قال : " لم تكتب " .^(١)

ورويانا عن الشافعي الامام وعن يحيى بن أبي كثير قال : " من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " . وعن الأخفش قال : " اذا نُسخ الكتاب ولم يُعارض ثم نُسخ ولم يُعارض خرج أعجميا " .

(١١٦) قوله : (ورويانا عن الشافعي الامام ، وعن يحيى بن أبي كثير قال : من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج) ، انتهى .^(٢)
هكذا ذكره المصنف عن الشافعي ، وانما هو معروف عن الأوزاعي وعن يحيى بن أبي كثير .

وقد رواه عن الأوزاعي : أبو عمر بن عبد البر في كتاب " جامع بيان العلم " من رواية بقية عن الأوزاعي ، ومن طريق ابن عبد البر^(٣)

(١) جاء على هامش نسخة استانبول من كتاب ابن الصلاح التي اعتمدها الدكتور نور الدين عتر أصلا في تحقيق الكتاب والتي امتازت بوجود خط الحافظ العراقي وتعليقاته عليها جاء فيها بخطه مانعه : " أقدم من نقل ذلك المصنف عنه : عروة . وفي المسألة حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم :

أحدهما : عن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جده قال : كنت أكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا فرغت قال : اقرأه فأقرؤه ، فإن كان فيه سقط أقامه . ذكره المرزباني في كتابه .
والحديث الثاني : ذكره السمعاني من حديث عطاء بن يسار قال : كتب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : كتبت ؟ قال : نعم قال : عرضت ؟ قال : لا ، قال : لم تكتب حتى تعرضه " انتهى .

انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٩٠) .

(٢) في ب : " كمن كتب وهو يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج " .

(٣) قال ابن عبد البر : وأخبرنا عبد الوارث قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا الحوطي ، وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، قال : حدثنا محمد بن أبي دليم ، قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا سليمان بن سليم الحمصي ، قال : حدثنا بقية عن الأوزاعي قال : " مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنج " جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

ثم ان أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه اياه من كتابه ، لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والاتقان من الجانبين . ومالم تجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر مافاته منها . وماذكرناه أولى من اطلاق أبي الفضل الجارودي الحافظ الهروي قوله : " أصدق المعارضة مع نفسك " .

ويستحب أن ينظر معه في نسخته من حضر من السامعين ممن ليس معه نسخة لاسيما اذا أراد النقل منها . وقد روى عن يحيى بن معين أنه سئل عن من لم ينظر في الكتاب والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك عنه ؟ فقال : " أما عندي فلا يجوز ، ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم " .

قلت : وهذا من مذاهب أهل التشديد في الرواية ، وسيأتي ذكر مذهبهم ان شاء الله تعالى . والصحيح أن ذلك لا يشترط وأنه يصح السماع وان لم ينظر أصلا في الكتاب حالة القراءة ، وأنه لا يشترط أن يقابله بنفسه ، بل يكفيه مقابلة نسخته بأصل الراوى ، وان لم يكن ذلك حالة القراءة ، وان كانت المقابلة على يد غيره اذا كان ثقة موثوقا بضبطه .

قلت : وجائز أن تكون مقابله بفرع قد قبل المقابلة المشروطة بأصل شيخه أصل السماع ، وكذلك اذا قابل بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ ، لأن الفرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقا لأصل سماعه

رواه القاضي عياض في كتاب " الالمام " ^(١) باسناده ^(٢) ، ومنه يأخذ المصنف كثيرا وكأنه سبق قلمه من الأوزاعي إلى الشافعي .

وأما قول يحيى بن أبي كثير فرواه ابن عبد البر أيضا ^(٣) ، والخطيب في كتاب " الكفاية " ^(٤) وفي كتاب " الجامع " ^(٥) من رواية أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير ، ولم أر لهذا ذكرًا عن الشافعي في شيء من الكتب المصنفة في علوم الحديث ، ولا في شيء من مناقب الشافعي ، والله أعلم .

(١) (ص ١٦٠) وانظر أيضا : التبصرة والتذكرة (١٣٤/٢) ، فتح المغيبيات

(٢) (١٦٦/٢) ، تدريب الراوى (٧٦/٢) .

(٣) في ب : " باسماعه " .

(٤) جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) .

(٥) (ص ٣٥٠) .

(٥) (٢٧٥/١) .

وكتاب شيخه ، فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة .

ولا يجزىء ذلك عند من قال : " لا يصح مقابله مع أحد غير نفسه ولا يقلد غيره ، ولا يكون بينه وبين كتاب الشيخ واسطة ، وليقابل نسخه بالاصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقتن من مطابقتها له " . وهذا مذهب متروك ، وهو من مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا ، والله أعلم .

أما إذا لم يعارض كتابه بالاصل أصلا فقد سئل الأستاذ أبو اسحاق الاسفرائيني عن جواز روايته منه فأجاز ذلك . وأجازه الحافظ أبو بكر الخطيب أيضا وبين شرطه ، فذكر أنه يشترط أن تكون نسخه نقلت من الأصل وأن يبين عند الرواية أنه لم يعارض . وحكى عن شيخه أبي بكر البرقاني أنه سأل أبا بكر الاسماعيلي : " هل للرجل أن يحدث بما كتب عن الشيخ ولم يعارض بأمله " ؟ فقال : " نعم ، ولكن لابد أن يبين أنه لم يعارض " . قال : وهذا هو مذهب أبي بكر البرقاني ، فإنه روى لنا أحاديث كثيرة قال فيها : " أخبرنا فلان ولم أعارض بالاصل " .

قلت : ولابد من شرط ثالث وهو أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل ، بل صحيح النقل قليل السقط ، والله أعلم .

ثم انه ينبغي أن يراعى في كتاب شيخه بالنسبة الى من فوقه مثل ما ذكرنا أنه يراعى من كتابه ، ولا يكون كطائفة من الطلبة اذا رأوا سماع شيخ لكتاب قرؤوه عليه من أى نسخة اتفقت ، والله أعلم .

الحادى عشر : المختار في كيفية تخريج الساقط في الحواشي ويسمى اللِّحَق - بفتح الحاء - وهو : أن يخط من موضع سقوطه من السطر خطا صاعدا الى فوق ، ثم يعطفه بين السطرين عطفا يسيرة الى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق ، ويبدأ في الحاشية بكتابة اللِّحَق مقابلا للخط المنعطف ، وليكن ذلك في حاشية ذات اليمين ، وان كانت تلي وسط الورقة ان اتسعت له ، وليكتبه صاعدا الى أعلى الورقة لئلا يلا به الى أسفل .

.....

قلت : فإذا كان اللَّحَقُّ سطرين أو سطورا فلا يبتدىء بسطوره من أسفل الى أعلى بل يبتدىء بها من أعلى الى أسفل ، بحيث يكون منتهائها الى جهة باطن الورقة اذا كان التخريج في جهة اليمين ، واذا كان في جهة الشمال وقع منتهائها الى جهة طرف الورقة . ثم يكتب عند انتهائهما اللحق (ص) .

ومنهم من يكتب مع (ص) (رج) ، ومنهم من يكتب في آخر اللَّحَقِّ الكلمة المتصلة به داخل الكتاب في موضع التخريج ليؤذن باتصال الكلام ، وهذا اختيار بعض أهل الصنعة من أهل المغرب ، واختيار القاضي أبي محمد ابن خَلَدٍ صاحب كتاب " الفاصل بين الراوى والواعي " من أهل المشرق مع طائفة ، وليس ذلك بمرضي ، اذ رب كلمة تجيء في الكلام مكررة حقيقة ، فهذا التكرير يوقع بعض الناس في توهم مثل ذلك في بعضه .

واختار القاضي ابن خَلَدٍ أيضا في كتابه أن يمد عطفة خط التخريج من موضعه حتى يلحقه بأول اللحق في الحاشية . وهذا أيضا غير مرضي ، فإنه وان كان فيه زيادة بيان فهو تَسْخِيمٌ للكتاب وتسويد له ، لاسيما عند كثرة اللاحقات ، والله أعلم .

وانما اخترنا كتابة اللَّحَقِّ صاعدا الى أعلى الورقة لئلا يخرج بعده نقص آخر فلا يجد ما يقابله من الحاشية فارغا له لو كان كتب الأول نازلا الى أسفل . واذا كتب الأول صاعدا فما يجد بعد ذلك من نقص يجد ما يقابله من الحاشية فارغا له .

وقلنا أيضا يخرج في جهة اليمين لأنه لو خرج الى جهة الشمال فربما ظهر من بعده في السطر نفسه نقص آخر ، فان خرج قدامه الى جهة الشمال أيضا وقع بين التخريجين اشكال ، وان خرج الثاني الى جهة اليمين التقت عطفة تخريج جهة الشمال وعطفة تخريج جهة اليمين أوتقابلتا فأشبه ذلك الضرب على ما بيئتهما ، بخلاف ما اذا خرج الأول الى جهة اليمين فانه حينئذ يخرج الثاني الى جهة الشمال فلا يلتقيان ولا يلزم

.....

اشكال ، اللهم الآن يتأخر النقص الى آخر السطر ، فلوجه حينئذ الاتخريجه الى جهة الشمال لقربه منها ، ولانتفاء العلة المذكورة من حيث اننا لانخشى ظهور نقص بعده .

واذا كان النقص في أول السطر تأكد تخريجه الى جهة اليمين لمنا ذكرناه من القرب مع ماسبق .

وأما ما يخرج في الحواشي من شرح أو تنبيه على غلط أو اختلاف رواية أو نسخة أو نحو ذلك مما ليس من الأصل ، فقد ذهب القاضي الحافظ عياض رحمه الله الى أنه لا يخرج لذلك خط تخريج لئلا يدخل اللبس ويحسب من الأصل وأنه لا يخرج الا لما هو من نفس الأصل ، لكن ربما جعل على الحرف المقصود بذلك التخرج علامة كالضبة أو التصحيح ايذاناً به .

قلت : التخرج أولى وأدل ، وفي نفس هذا المخرج ما يمنع الالباس ، ثم هذا التخرج يخالف التخرج لما هو من نفس الأصل في أن خط ذلك التخرج يقع بين الكلمتين اللتين بينهما سقط الباقط ، وخط هذا التخرج يقع على نفس الكلمة التي من أجلها خرج المخرج في الحاشية ، والله أعلم .

الثاني عشر : من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح والتضييب والتمريض :

أما التصحيح : فهو كتابة (صح) على الكلام أو عنده ، ولا يفعله ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف ، فيكتب عليه (صح) ليعرف أنه لم يغفل عنه ، وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه .

وأما التضييب : ويسمى أيضا التمريض ، فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل ، غير أنه فاسد لفظاً ، أو معنى ، أو ضعيف ، أو ناقص ، مثلاً أن يكون غير جائز من حيث العربية ، أو يكون شاذاً عند أهلها يابأساه أكثرهم ، أو مصحفاً ، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر وما أشبه ذلك ، فيمد على ما هذا سبيله خط ، أوله مثل الصاد ولا يلزق بالكلمة المعلم

.....

عليها ، كيلا يظن ضربا ، وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها ، كتبت كذلك ليفرق بين ماصح مطلقا من جهة الرواية وغيرها وبين ماصح من جهة الرواية دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح ، وكتب حرف ناقص على حرف ناقص — اشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته ، وتنبيهها بذلك لمن ينظر قسي كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ماهو عليه ، ولعل غيره قد يخرج له وجهها صحيحا أو يظهر له بعد ذلك في صحته ما لم يظهر له الآن . ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه .

وأما تسمية ذلك ضبة فقد بلغنا عن أبي القاسم ابراهيم بن محمد اللغوى المعروف بابن الإفليلي أن ذلك لكون الحرف مقفلا بها لا يتجسس لقرأة ، كما أن الضبة مقفل بها ، والله أعلم .

قلت : ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضبة التي تجعل على كسر أو خلل ، فاستعير لها اسمها ، ومثل ذلك غير مستنكر في أسباب الاستعارات .

(١١٧) قوله : (ولأنها لما كانت على كلام فيه خلل أشبهت الضبة التي تجعل على كسر أو خلل ، فاستعير لها اسمها ، ومثل ذلك غير مستنكر في باب الاستعارات) ، انتهى .

قلت : وفي هذا نظر وبعد من حيث أن ضبة القِدَح وضعت جبرا للكسر^(١) والضبة على المكتوب ليست جابرة وانما جعلت علامة على المكان المغلق وجهه ، المستبهم أمره ، فهي يَضَّة الباب أشبه — كما تقدم نقل المصنف له عن أبي القاسم الإفليلي ، وقد حكاه أبو القاسم هذا عن شيوخه من أهـل^(٢)

(١) في ك : " خيرا " .

(٢) في ك : " ابن الافليلى " .

وهو ابراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهرى المعروف بابن الافليلى — بكسر الهمزة واللام بينهما فاء ساكنة نسبة الى " افليلا " قرية من قرى بلاد الشام ، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وتوفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة ، عني بشعر أبي تمام والمتنبيسي وشرحهما شرحا جيدا وكان من حفاظ الشعر واللفه ومن العارفين بروائع الكلام .

وقيات الأعيان (٥١/١) ، بغية الملتبس (ص ٢١٣) رقم (٤٨٥) ، الصلوة

ومن مواضع التضييب أن يقع في الاسناد ارسال أو انقطاع ، فمــــن عادتهم تضييب موضع الارسال والانقطاع ، وذلك من قبيل ماسبق ذكره مــــن التضييب على الكلام الناقص .

ويوجد في بعض أصول الحديث القديمة في الاسناد الذى يجتمع فيه جماعة معطوفة أسماءهم بعضها على بعض علامة تشبه الضبة فيما بيــــن أسمائهم ، فيتوهم من لاخبرة له أنها ضبة وليست بضبة ، وكأنها علامة وصل فيما بينها أثبتت تأكيداً للعطف ، خوف من أن تجعل "عن" مكان الــــواو والعلم عند الله تعالى .

ثم ان بعضهم ربما اختصر علامة التصحيح فجاءت صورتها تشبه صورة التضييب ، والفطنة من خير ما أوتيته الانسان ، والله أعلم .

الثالث عشر : اذا وقع في الكتاب ما ليس منه ، فانه يتفنى عنه بالضرب أو الحك ، أو المحو ، أو غير ذلك . والضرب خير من الحك والمحو .

روينا عن القاضي أبي محمد بن خلاد رحمه الله قال : قال أصحابنا : " الحَكُّ تَهْمَةٌ " . وأخبرني من أخبر عن القاضي عياض قال : سمعت شيخنا

الأدب كما وجدته في كلامه . وحكاه القاضي عياض في " الالمام " فقال : " من أهل المغرب " ^(١) بدل قوله " من أهل الأدب " ، والمذكور في كلام أبي القاسم ما ذكرته ، والله أعلم .

(١) قال القاضي عياض في " الالمام " (ص ١٦٨ ، ١٦٩) : " قرأت بخط الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى نزيل بغداد : أخبرني أبو محمد الحسن بن علي المصري ، قال : أخبرنا أبو مروان عبد الملك ابن زيادة الله بن علي التميمي قال : أخبرنا أبو القاسم ابراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهرى هو ابن الافليلي اللغوى قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه (صح) بصاد وحاء أن ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خلا ولانقصا فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة أن الحرف سقيم ، اذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلاف الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضا (ضبة) أى أن الحرف مقفل بها لايتهج لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها " .

أبا بحر سفيان بن العاص الأسدي يحكي عن بعض شيوخه أنه كان يقول : " كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يُبَشَّرَ شيء ، لأن ما يُبَشَّرُ منه ربما يصح في رواية أخرى . وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر — يكون ما بُشِّرَ وَحْكٌ من رواية هذا صحيحا في رواية الآخر ، فيحتاج الى الحاقه بعد أن بُشِّرَ ، وهو اذا خط عليه من رواية الأول وصح عند الآخر اكتف — بعلامة الآخر عليه بصحته " .

ثم انهم اختلفوا في كيفية الضرب :

فروينا عن أبي محمد بن خالد قال : " أجود الضرب أن لا يطمس المضروب عليه ، بل يخط من فوقه خطا جيدا بينا يدل على ابطاله ويقرأ من تحته ما خط عليه " .

وروينا عن القاضي عياض مامعناه : أن اختيارات الضابطين اختلفت في الضرب ، فأكثرهم على مد الخط على المضروب عليه مختلطا بالكلمات المضروب عليها ، ويسمى ذلك (الشَّق) أيضا .

(١١٨) قوله : (/ ويسمى ذلك الشَّق أيضا) ، انتهى . (٣٢)

الشَّق بفتح الشين المعجمة وتشديد القاف . وهذا الاصطلاح لا يعرفه أهل المشرق ، ولم يذكره الخطيب في " الجامع " ولا في " الكفاية " وهو اصطلاح لأهل المغرب ، وذكره القاضي عياض في " الالمام " ^(١) ومنه أخذ المصنف . وكأنه مأخوذ من : الشَّق ، وهو : الصَّدْع . أو من : شق العصا وهو التفریق ^(٢) فكأنه فرق بين الكلمة الزائدة وبين ما قبلها وبعدها من الصحيح الثابت بالضرب عليها ، والله أعلم .

ويوجد في بعض نسخ علوم الحديث " الشَّق " بزيادة نون مفتوحة في

أوله ، وسكون الشين ، فان لم يكن تصحيفا وتغييرا من النسخ فكأنه مأخوذ من : شق الطي في حبالته ، اذا علق فيها فكأنه ابطال لحركة ^(٣) ^(٤)

(١) (ص ١٧٠ - ١٧٣) .

(٢) انظر الصحاح (١٥٠٢/٤ ، ١٥٠٣) ، لسان العرب (١٠/١٨١ ، ١٨٣) .

(٣) انظر لسان العرب (١٠/٣٥٤) . والحبالة بكسر الحاء وفتح الباء

المخففة هي " ما يصاد بها من أى شيء كان " . لسان العرب (١١/١٣٦) .

(٤) في ب : " الحركة بحركة الكلمة " .

ومنهم من لا يخلطه ويثبتته فوقه لكنه يعطف طرفي الخط على
أول المضروب عليه وآخره .

ومنهم من يستقبح هذا ويراه تسويدا وتظليسا بل يحوق على أول الكلام
المضروب عليه بنصف دائرة وكذلك في آخره، وإذا كثر الكلام المضروب عليه
فقد يفعل ذلك في أول كل سطر منه وآخره، وقد يكتفي بالتحويق على
أول الكلام وآخره أجمع .

ومن الأشياخ من يستقبح الضرب والتحويق ويكتفي بدائرة صغيرة
أول الزيادة وآخرها، ويسمونها صفرا كما يسمونها أهل الحساب .
وربما كتب بعضهم عليه (لا) في أوله و (الى) في آخره . ومثل هذا
يحسن فيما صح في رواية وسقط في رواية أخرى، والله أعلم .

وأما الضرب على الحرف المكرر : فقد تقدم بالكلام فيه القاضي
أبو محمد بن خلاد الرامهرمزي - رحمه الله - على تقدمه، فروينا عنه
قال : قال بعض أصحابنا : " أولاهما بأن يبطل الثاني، لأن الأول كتب على
صواب، والثاني كتب على الخطأ، فالخطأ أولى بالابطال . وقال آخرون :
انما الكتاب علامة لما يقرأ، فأولى الحرفين بالبقاء أدلها عليه
وأجودهما صورة " .

وجاء القاضي عياض آخره فصل تفصيلا حسنا، فرأى أن تكرر الحرف إن كان
في أول سطر فليضرب على الثاني صيانة لأول السطر عن التسويد والتشويه
وإن كان في آخر سطر فليضرب على أولهما صيانة لآخر السطر، فإن سلامة
أوائل السطور وأواخرها عن ذلك أولى . فإن اتفق أحدهما في آخر سطر
والآخر في أول سطر آخر فليضرب على الذي في آخر السطر فإن أول السطر
أولى بالمراعاة . فإن كان التكرار في المضاف أو المضاف إليه أو في
الصفة أو في الموصوف أو نحو ذلك لم نراع حينئذ أول السطر وآخره، بل
نراعي الاتصال بين المضاف والمضاف إليه ونحوهما في الخط فلانفصل

الكلمة وأعمالها يجعلها في صورة وثاق يمنعها من التصرف، والله
أعلم .

بالضرب بينهما ونضرب على الحرف المتطرف من المتكرر دون المتوسط .
وأما المحو فيقابل الكشط في حكمه الذي تقدم ذكره ، وتنوع طرقه
ومن أغربها مع أنه أسلمها ماروى عن سُحنون بن سعيد التَّوْخِي الأمام
المالكي أنه كان ربما كتب الشيء ثم لعقه ، وإلى هذا يوميء ماروينـا
عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه أنه كان يقول : " من المروءة أن يرى
في ثوب الرجل وشفتيه مداد " ، والله أعلم .

الرابع عشر : ليكن فيما تختلف فيه الروايات قائما بضبط ماتختلف
فيه في كتابه جيد التمييز بينها ، كيلا تختلط وتشتبه فيفسد عليه أمرها
وسبيله أن يجعل أولا متن كتابه على رواية خاصة ، ثم ماكانت من زيادة
لرواية أخرى إلحقها ، أو من نقص أعلم عليه ، أو من خلاف كتبه اما فـسي
الحاشية واما في غيرها ، معينا في كل ذلك من رواه ذاكرنا اسمه بتمامه
فان رمز اليه بحرف أو أكثر فعليه ماقدما ذكره من أنه يبين المراد
بذلك في أول كتابه أو آخره ، كيلا يطول عهده به فينسى ، أو يقع كتابه
الى غيره فيقع من رموزه في حيرة وعمى . وقد يدفع الى الاقتصار على
الرموز عند كثرة الروايات المختلفة ، واكتفى بعضهم في التمييز بـأن
خص الرواية الملحقة بالحمرة ، فعل ذلك أبو ذر الهَرَوِي من المشارقة
وأبو الحسن القَاسِي من المغاربة مع كثير من المشايخ وأهل التقيد . فاذا
كان في الرواية الملحقة زيادة على التي في متن الكتاب كتبها بالحمرة
وان كان فيها نقص والزيادة في الرواية التي في متن الكتاب حـوَّق
عليها بالْحُمْرة ، ثم على فاعل ذلك تبين من له الرواية المعلمة
بالْحُمْرة في أول الكتاب أو آخره ، على ماسبق ، والله أعلم .

الخامس عشر : غلب على كَتَبَ الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم
(حدثنا) و (أخبرنا) . غير أنه شاع ذلك وظهر حتى لا يكاد يلتبس .
أما (حدثنا) فيكتب منها شرطها الأخير ، وهو الشاء والنون والألف .
وربما اقتصر على الضمير منها وهو النون والألف . وأما (أخبرنا) فيكتب
منها الضمير المذكور مع الألف أولا .

.....

وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتابة (أخبرنا) بألف مع علامة حدثنا المذكورة أولاً، وإن كان الحافظ البيهقي ممن فعله، وقد يكتب في علامة (أخبرنا) راء بعد الألف، وفي علامة (حدثنا) هال في أولها . وممن رأيت في خطه الدال في علامة (حدثنا) الحافظ أبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي، والحافظ أحمد البيهقي يرفي الله عنهم، والله أعلم . وإذا كان للحديث اسنادان أو أكثر فاتهم يكتبون عند الانتقال من اسناد الى اسناد ماصورته (ح)، وهي حاء مفردة مهملة .

ولم يأتنا عن أحد ممن يعتمد بيان لامرأة، غير أني وجدت بخط الأستاذ الحافظ أبي عثمان الصابوني، والحافظ أبي عظم عمر بن علي الليثي البخاري، والفقيه المحدث أبي سعيد الخليلي، رحمهم الله تعالى فـ في مكانها بدلا عنها (ص) صريحة . وهذا يشعر بكونها رمزا الى (صـ) . وحسن اثبات (ص) ههنا لئلا يتوهم أن حديث هذا الاسناد قد سقط، ولئلا يركب الاسناد الثاني على الاسناد الأول فيجعل اسنادا واحدا .

وحكى لي بعض من جمعتني وإياه الرحلة يخراسان عن وصفه بالفضيل من الاصبهانيين أنها حاء مهملة من التحويل، أي من اسناد الى اسناد آخر . وذاكرت فيها بعض أهل العلم من أهل المغرب، وحكى لي عن بعض ممن لقيت من أهل الحديث أنها حاء مهملة إشارة الى قولنا (الحديث)، فقال لي : أهل المغرب وما عرفت بينهم اختلافا يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم إذا وصل اليها (الحديث) . وذكر لي أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضا أنها حاء مهملة، وأن منهم من يقول إذا انتهى اليها فـ في القراءة : (حا)، ويمر .

وسألت أنا الحافظ الرجال أبا محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي - رحمه الله - عنها، فذكر أنها حاء من حائل، أي تحول بين الاسنادين . قال : ولا يلفظ بشيء عند الانتهاء اليها في القراءة، وأنكر كونها - من (الحديث) وغير ذلك، ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه، وفيهم عـ عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته .

.....

قال المؤلف : وأختار أنا - والله الموفق - أن يقول القارىء عند الانتهاء إليها : (ح) ويمر، فانه أحوط الوجوه وأعدلها، والعلم عند الله تعالى .

السادس عشر : ذكر الخطيب الحافظ أنه ينبغي للطالب أن يكتب بعد البسملة اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه ثم يسوق ماسمعه منه على لفظه . قال : وإذا كتب الكتاب المسموع فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه وتاريخ وقت السماع، وإن أحب كتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب فكلما قد فعله شيوخنا .

قلت : كتبة التسميع حيث ذكره أحوط له وأحرى بأن لا يخفى على من يحتاج إليه ، ولا بأس بكتبته آخر الكتاب ، وفي ظهري ، وحيث لا يخفى موضعه . وينبغي أن يكون التسميع بخط شخص موثوق به غير مجهول الخط ، ولا يضر حينئذ في أن لا يكتب الشيخ المسمع خطه بالتمحيص . وهكذا لا بأس على صاحب الكتاب إذا كان موثقاً به أن يقتصر على إثبات سماعه بخط نفسه ، فطالما فعل الثقات ذلك .

وقد حدثني بمرور الشيخ أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد المروزي عن أبيه عن حدثه من الاصبهانية أن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مائدة قرأ ببغداد جزءاً . على أبي أحمد الفرضي وسأله خطه ليكون حجة له . فقال له أبو أحمد : " يا بني . عليك بالصدق ، فانك إذا عرفت به لا يكذبك أحد وتصدق فيما تقول وتنقل ، وإذا كان غير ذلك فلو قيل لك : ما هذا خط أبي أحمد الفرضي ، ماذا تقول لهم ؟ " .

ثم ان على كاتب التسميع التحري والاحتياط وبيان السامع والمسموع منه بلفظ غير مختل ، ومجانبة التساهل فيمن يثبت اسمه والحد من اسقاط اسم أحد منهم لفرض فاسد . فان كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه لكن أشبته معتمداً على اخبار من يثق بخبره من حاضريه فلا بأس بذلك ان شاء الله تعالى .

.....

ثم ان من ثبت سماعه في كتابه فقبیح به كتمانہ اياه ومنعه من نقل سماعه ومن نسخ الكتاب، واذا أعاره اياه فلا يبطي^ء به . ورينا عن الزهري أنه قال : " اياك وغلول الكتب " . قيل له : " وما غلـول الكتب ؟ " قال : " حبسها عن أصحابها " .

وروينا عن القُضَيْلِ بن عِيَّاض رضي الله عنه أنه قال : " ليس من فعال
أهل الورع ولا من فعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل فيحبسه عنه ، ومن فعل
ذلك فقد ظلم نفسه " . وفي رواية : " ولا من فعال العلماء أن يأخذ سماع
رجل وكتابه فيحبسه عليه " .

فان منعه اياه فقد روينا أن رجلا ادعى على رجل بالكوفة سماعا
منعه اياه فتحاكما الى قاضيها حفص بن غياث ، فقال لصاحب الكتاب : " أخرج
الينا كتبك فماكان من سماع هذا الرجل بخط يدك الزمناك وماكان بخطه
أعفيناك منه " .

قال ابن خَلَّاد : " سألت أبا عبد الله الزُّبَيْرِيَّ عن هذا ؟ فقال : لا يجيء
في هذا الباب حكم أحسن من هذا ، لأنَّ خطَّ صاحب الكتاب دال على رضاءه
بإستماع صاحبه معه " .

قال ابن خَلَّاد : وقال غيره " ليس بشيء " .

وروى الخطيب الحافظ أبو بكر عن اسماعيل بن اسحاق القاضي أنه
تُحَوِّكُم اليه في ذلك فأطرق مليا ثم قال للمدعى عليه : " ان كان سماعه
في كتابك بخطك فيلزمك أن تعيره ، وان كان سماعه في كتابك بخط غيره
فأنت أعلم " .

قلت : حفص بن غياث معدود في الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة وأبو عبدالله الزبيرى من أئمة أصحاب الشافعي ، وإسماعيل بن إسحاق لأن أصحاب مالك وإمامهم ، وقد تعاضدت أقوالهم في ذلك ، ويرجع حاصلها إلى ، أن سماع غيره إذا ثبت في كتابه برضاه فيلزمه إعارته إياه . وقد كان لا يبين لى وجهه ، ثم وجهته بأن ذلك بمنزلة شهادة له عنده ، فعليه

.....

أداؤها بما حوته وان كان فيه بذل ماله، كما يلزم متحمل الشهادة
أداؤها وان كان فيه بذل نفسه بالسعي الى مجلس الحكم لأدائها، والعلم
عند الله تبارك وتعالى .

ثم اذا نسخ الكتاب فلا ينقل سماعه الى نسخه الا بعد المقابلة
المرضية . وهكذا لا ينبغي لأحد أن ينقل سماعا الى شيء من النسخ
أو يشبته فيها عند السماع ابتداء الا بعد المقابلة المرضية بالمسموع
كيلا يغتر أحد بتلك النسخة غير المقابلة ، الا أن يبين مع النقل وعنده
كون النسخة غير مقابلة ، والله أعلم .

النوع السادس والعشرون

في صفة رواية الحديث وشرط أدائه وما يتعلق بذلك

وقد سبق بيان كثير منه في ضمن النوعين قبله .
شدد قوم في الرواية فأقرطوا، وتهاهل فيها آخرون ففرطوا ؛
ومن مذاهب التشديد مذهب من قال : " لاجبة الا فيما رواه الراوى من
حفظه وتذكره " . وذلك مروى عن مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما، ومذهب
اليه من أصحاب الشافعي أبو بكر الصيدلاني المروزي .
ومنها : مذهب من أجاز الاعتماد في الرواية على كتابه، غير أنه
لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه .
وقد سبقت حكايتنا لمذاهب عن أهل التساهل وابطالها في ضمن
ما تقدم من شرح وجوه الأخذ والتحمل .

ومن أهل التساهل قوم سمعوا كتبا مصنفة وتهاوتوا، حتى اذا طعنوا
في السن واحتج اليهم حملهم الجهل والشبه على أن رووها من نسخ مشتركة
أو مستعارة غير مقابلة ، فعدهم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في طبقات
المجروحين . قال : " وهم يتوهمون أنهم في روايتها صادقون " . وقال :
" هذا ما كثر في الناس وتعاطاه قوم من أكابر العلماء والمعروفين
بالصلاح " .

قلت : ومن المتساهلين عبدالله بن كهيعة المصري ، ترك الاحتجاج بروايته مع جلالتة لتساهله . ذكر عن يحيى بن حسان أنه رأى قوما معهم جزء سمعوه من ابن كهيعة فنظر فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن كهيعة ، فجاء إلى ابن كهيعة فأخبره بذلك . فقال : " ما أصنع ؟ يجيئونني بكتاب فيقولون هذا من حديثك ، فأحدثهم به " .

ومثل هذا واقع من شيوخ زماننا ، يجيء إلى أحدهم الطالب بـ أو كتاب فيقول : (هذا روايتك) ، فيمكنه من قراءته عليه مقلدا له ، من غير أن يبحث بحيث يحمل له الثقة بصحة ذلك ..

والصواب ما عليه الجمهور ، وهو التوسط بين الإفراط والتفريط ، فإذا قام الراوى في الأخذ والتحمل بالشرط الذى تقدم شرحه وقابل كتابه وضبط سماعه على الوجه الذى سبق ذكره جازت له الرواية منه وإن أعاره وغاب عنه — إذا كان الغالب من أمره سلامته من التغيير والتبديل ، لاسيما إذا كان ممن لا يخفى عليه في الغالب — لو غير شيء منه وبدل — تغييره وتبديله — وذلك لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن ، فإذا حمل أجزاء ولم يشترط مزيد عليه ، والله أعلم .

تفريعات

أحدها : إذا كان الراوى ضريرا ولم يحفظ حديثه من فم من حدثه واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه وحفظ كتابه ثم عند روايته فسي القراءة منه عليه ، واحتاط في ذلك على حسب حاله بحيث يحمل معه الظن بالسلامة من التغيير صحت روايته ، غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك من البصير .

قال الخطيب الحافظ " والسمع من البصير الأمي والضرير اللذين لم يحفظا من المحدث ما سمعاه منه لكنه كتب لهما بمثابة واحدة ، قد منع منه غير واحد من العلماء ورخص فيه بعضهم " ، والله أعلم .

.....

الثاني : اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه لم يجر لــــــه ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه .
وكذلك لو كان فيها سماع شيخه أو روى منها ثقة عن شيخه فــــــســــلا تجوز له الرواية منها اعتمادا على مجرد ذلك اذ لا يؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه .

ثم وجدت الخطيب قد حكى مصداق ذلك عن أكثر أهل الحديث ، فذكرر فيما اذا وجد أصل المحدث ولم يكتب فيه سماعه أو وجد نسخة كتبت عن الشيخ تسكن نفسه الى صحتها أن عامة أصحاب الحديث منعوا من روايتها من ذلك .

وجاء عن أيوب السخّتيّاني ومحمد بن بكر البرّسّاني الترخّص فيه .

(١)

(النوع السادس والعشرون)

(١١٩) قوله : (اذا سمع كتابا ثم أراد روايته من نسخة ليس فيها سماعه ولاهي مقابلة بنسخة سماعه غير أنه سمع منها على شيخه ، لم يجر لــــــه ذلك . قطع به الامام أبو نصر بن الصباغ الفقيه فيما بلغنا عنه) الى آخر كلامه .

وقد اعترض عليه بأنه ذكر في النوع الذي قبله (٤) أن الخطيب (٣) والاسفراييني جوّزا (٥) الرواية من كتاب لم يقابل أصلا ، ولم ينكره الشيخ بل قوّاه . انتهى (٦)

(١) مابين القوسين سقط من الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .

(٢) زيادة من ك .

(٣) في أ : " ذكره " .

(٤) انظر (ص ٣٨٢) من هذا الجزء .

(٥) في أ : " جوزوا " .

(٦) في ك : " أقره " .

قلت : اللهم الآن تكون له اجازة من شيخه عامة لمروياته أو نحو ذلك فيجوز له حينئذ الرواية منها ، إذ ليس فيه أكثر من رواية تلتسك الزيادات بالاجازة بلفظ (أخبرنا) أو (حدثنا) من غير بيان للاجازة فيها ، والأمـر في ذلك قريب يقع مثله في محل التسامح .

وقد حكينا فيما تقدم أنه لاغنى في كل سماع عن الاجازة ليقطع ما يسقط في السماع على وجه السهو وغيره من كلمات أو أكثر مروية بالاجازة وإن لم يذكر لفظها . فإن كان الذي في النسخة سماع شيخه أو هي مسموعة على شيخ شيخه أو مروية عن شيخ شيخه فينبغي لـه حينئذ في روايته منها أن تكون له اجازة شاملة من شيخه ولشيخه اجازة شاملة من شيخه ، وهذا تيسير حسن هدانا الله له - وله الحمد - والحاجة اليه ماسة في زماننا جدا ، والله أعلم .

الثالث : إذا وجد الحافظ في كتابه خلاف ما يحفظه نظر : فإن كان إنما حفظ ذلك من كتابه فليرجع إلى ما في كتابه ، وإن كان حفظه من فم المحدث فليعتمد حفظه من ما في كتابه إذا لم يتشكك . وحسن أن يذكر الأمرين في روايته فيقول : " حفظي كذا ، وفي كتابي كذا " . هكذا فعمل شعبة وغيره .

قلت : الصورة التي تقدمت هي فيما إذا نقل كتابه من الأصل ، فإن الخطيب شرط في جواز ذلك أن تكون نسخته نقلت من الأصل ، وأن يبين عند الرواية - أنه لم يعارض . وزاد ابن الصلاح على ذلك شرطا آخر وهو أن يكون ناقل النسخة عن الأصل غير سقيم النقل بل صحيح النقل قليل السقط .

وأما الصورة التي في هذا النوع فإن الراوى منها ليس على ثقة من موافقتها للأصل .

وقد أشار المصنف - هنا - إلى التعليل بذلك فقال : " إذ لا يؤمن أن تكون فيها زوائد ليست في نسخة سماعه " والله أعلم .

وهكذا إذا خالفه فيما يحفظه بعض الحفاظ فليقل : (حفظي كذا وكذا، وقال فيه فلان أو قال فيه غيري كذا وكذا) أو شبه هذا من الكلام كذلك فعل سفيان الثوري وغيره ، والله أعلم .

الرابع : إذا وجد سماعه في كتابه وهو غير ذاكر لسماعه ذلك فعن أبي حنيفة (رحمه الله) وبعض أصحاب الشافعي (رحمه الله) أنه لا يجوز له روايته . ومذهب الشافعي (رحمه الله) وأكثر أصحابه وأبي يوسف ومحمد أنه يجوز له روايته .

قلت : هذا الخلاف ينبغي أن يبنى على الخلاف السابق قريباً فـ في جواز اعتماد الراوى على كتابه في ضبط ماسمعه ، فإن ضبط أصل السماع كضبط المسموع ، فكما كان الصحيح وما عليه أكثر أهل الحديث تجويز الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتى يجوز له أن يروى ما فيه وإن كان لا يذكر أحاديثه حديثاً حديثاً . كذلك ليكن هذا إذا وجد شرطه وهو أن يكون السماع بخطه أو بخط من يثق به والكتاب مصون بحيث يغلب على الظن سلامة ذلك من طرق التزوير والتغيير إليه على نحو ما سبق ذكره فـ في ذلك . وهذا إذا لم يتشكك فيه وسكنت نفسه إلى صحته ، فإن تشكك فيه لم يجز الاعتماد عليه ، والله أعلم .

الخامس : إذا أراد رواية ماسمعه على معناه دون لفظه فإن لم يكن عالماً عارفاً بالألفاظ ومقاصدها ، خبيراً بما يحيل معانيها ، بصيراً بمقادير التفاوت بينها ، فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك ، وعليه أن لا يروى ماسمعه الأعلى اللفظ الذى سمعه من غير تغيير .

فأما إذا كان عالماً عارفاً بذلك فهذا مما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب الفقه والأصول ، فجوزه أكثرهم ، ولم يجوزه بعض المحدثين وطائفة من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم . ومنعهم بعضهم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازه في غيره .

والأصح جواز ذلك في الجميع إذا كان عالماً بما وصفناه قاطعاً بأنه

.....

أدى معنى اللفظ الذى بلغه ، لأن ذلك هو الذى تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين ، وكثيرا ما كانوا ينقلون معنى واحدا في أمر واحد بألفاظ مختلفة ، وما ذلك إلا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ .

ثم ان هذا الخلاف لانراه جاريا ولاجراه الناس فيما نعلم فيمنه تضمنته بطون الكتب ، فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت بدله فيه لفظا آخر بمعناه ، فان الرواية بالمعنى رخص فيها من رخص لما كان عليهم في ضبط الألفاظ والجمود عليها من الحرج والنصب ، وذلك غير موجود فيما اشتملت عليه بطون الأوراق والكتب ، ولأنه ان ملك تغيير اللفظ فليس يملك تغيير تصنيف غيره ، والله أعلم .

السادس : ينبغي لمن روى حديثا بالمعنى ، أن يتبعه بأن يقول : " أو كما قال ، أو نحو هذا " أو ما أشبه ذلك من الألفاظ . روى ذلك من الصحابة عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنس رضي الله عنهم .

قال الخطيب : " والصحابة أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام ولم يكونوا يقولون ذلك الاتخوفا من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر " .

قلت : وإذا اشتبه على القارئ فيما يقرؤه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه ثم قال : " أو كما قال " فهذا حسن وهو الصواب في مثل هذه لأن قوله : " أو كما قال " يتضمن اجازة من الراوى وأدنا في روايته صوابها عنه إذا بان . ثم لا يشترط افراد ذلك بلفظ الاجازة لما بيناه قريبا ، والله أعلم .

السابع : هل يجوز اختصار الحديث الواحد ورواية بعضه دون بعض ؟ اختلف أهل العلم فيه : فمنهم من منع من ذلك مطلقا بناء على القول بالمنع من النقل بالمعنى مطلقا . ومنهم من منع من ذلك مع تجويزه النقل بالمعنى إذا لم يكن قد رواه على التمام مرة أخرى ولم يعلم أن غيره قد رواه على التمام . ومنهم من جوز ذلك وأطلق ولم يفصل . وقد

.....

روينا عن مجاهد أنه قال : " انقص من الحديث ما شئت ولا ترد فيه " .
والصحيح التفصيل ، وأنه يجوز ذلك من العالم العارف اذا كسب ان
ماتركه متميزا عما نقله غيرا متعلق به ، بحيث لا يختل البيان ، ولا تختل
الدلالة فيما نقله بترك ماتركه ، فهذا ينبغي أن يجوز وان لم يحز النقل
بالمعنى ، لأن الذى نقله والذى تركه - والحالة هذه - بمنزلة خبرين
منفصلين في أمرين لاتعلق لأحدهما بالآخر .

ثم هذا اذا كان رفيع المنزلة بحيث لا يتطرق اليه في ذلك تهمة
نقله أولا تماما ثم نقله ناقصا ، أو نقله أولا ناقصا ثم نقله تاما .
فأما اذا لم يكن كذلك فقد ذكر الخطيب الحافظ أن من روى حديثا
على التمام وخاف ان رواه مرة أخرى على النقصان أن يتهم بأنه زاد في
أول مرة مالم يكن سمعه أو أنه نسي في الثاني باقي الحديث لقلة ضبطه
وكثرة غلظه فواجب عليه أن ينفي هذه الظنة عن نفسه . وذكر الامام
أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الفقيه أن من روى بعض الخبر شمس
أراد أن ينقل تمامه وكان ممن يتهم بأنه زاد في حديثه كان ذلك عذرا له
في ترك الزيادة وكتمانها .

قلت : من كان هذا حاله فليس له من الابتداء أن يروى الحديث غير
تام اذا كان قد تعين عليه أداء تمامه ، لأنه اذا رواه أولا ناقصا
أخرج باقيه عن حيز الاحتجاج به ودار بين أن لا يرويه أصلا فيضيعه رأسا
وبين أن يرويه متهما فيه ، فيضيع ثمرته لسقوط الحجة فيه ، والعلم عند
الله تعالى .

وأما تقطيع المصنف متن الحديث الواحد وتفريقه في الأبواب فهو
الى الجواز أقرب ومن المنع أبعد . وقد فعله مالك والبخارى وغير واحد
من أئمة الحديث ، ولا يخلو من كراهية ، والله أعلم .

الثامن : ينبغي للمحدث أن لا يروى حديثه بقراءة لحن أو مصحف .
روينا عن النضر بن شميل قال : " جاءت هذه الأحاديث عن الأصل معربة " .

.....

وأخبرنا أبو بكر بن أبي المعالي الفُراوي قراءة عليه ، أخبرنا الامام أبو جَدِّي أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُراوي . أنا أبو الحسين عبدالغافر ابن محمد الفارسي ، أنا الامام أبو سليمان حمد بن محمد الخطَّابي ، حدثني محمد بن معاذ قال : أنا بعض أصحابنا عن أبي داود السُّنْجِي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : ان أخوف ما أخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو — أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه .

قلت : فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللفظة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومَعَرَّتَيْهِما . رويانا عن شعبة قال : " من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثل له مثل رجل عليه برنس ليس له رأس " أو كما قال . وعن حماد بن سلمة قال : " مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مِخْلَافَةٌ لاشعير فيها " .

وأما التصحيح فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط فان من حرم ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب كان من شأنه التحريف ولم يفلت من التبديل والتصحيح ، والله أعلم .

التاسع : اذا وقع في روايته لحن أو تحريف فقد اختلفوا ، فمنهم من كان يرى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه . وذهب الى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبدالله بن سَخْبَرَةَ . وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى .

ومنهم من رأى تغييره واصلاحه وروايته على الصواب ، رويانا ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ، وهو مذهب المحصلين والعلماء — المحدثين ، والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وأمثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى . وقد سبق أنه قول الأكثرين .

وأما اصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقريبه

.....

ماوقع في الأصل على ماهو عليه مع التضييب عليه وبيان الصواب خارجاً
في الحاشية ، فان ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة .

وقد روينا أن بعض أصحاب الحديث رثي في المنام وكأنه قد مر من
شفته أو لسانه شيء ، فقليل له في ذلك ؟ فقال : " لفظه من حديث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غيرتها برأبي ففعل بي هذا " . وكثيراً
ما نرى ما يتوهمه كثير من أهل العلم خطأ وربما غيروه ، صواباً ذا وجوه
صحيح ، وان خفي واستغرب ، لاسيما فيما يعدونه خطأ من جهة العربية
وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها . وروينا عن عبدالله بن أحمد بن
حنبل قال : " كان اذا مر بأبي لحن فاحش غيَّره ، واذا كان لحننا سهلاً
تركه ، وقال : كذا قال الشيخ " .

وأخبرني بعض أسيادنا عن أخبره عن القاضي الحافظ عياض بما معناه
واختصاره : " ان الذي استمر عليه عمل أكثر الأسياد أن ينقلوا الرواية
كما وصلت اليهم ولا يغيروها في كتبهم حتى في أحرف من القرآن استمرت
الرواية فيها في الكتب على خلاف التلاوة المجمع عليها ومن غير أن يجيء
ذلك في الشواذ ، ومن ذلك ما وقع في الصحيحين والصوفاً وغيرها ، لكن أهل
المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي
الكتب مع تقريرهم ما في الأصول على ما بلغهم .

ومنهم من جر على تغيير الكتب وإصلاحها ، منهم أبو الوليد هشام بن
أحمد الكِنَاني الوَقَشي ، فانه لكثرة مطالعته وافتنانه وثقوب فهمه وحسنة
ذهنه جر على الإصلاح كثيراً ، وغلط في أشياء من ذلك . وكذلك غيره ممن
سلك مسلكه .

فالأولى سد باب التغيير والإصلاح ، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن ، وهو
أسلم مع التبیین ، فيذكر ذلك عند السماع كما وقع ، ثم يذكر وجه صوابه
أما من جهة العربية ، وأما من جهة الرواية ، وان شاء قرأه أولاً على
الصواب ، ثم قال : " وقع عند شيخنا أو في روايتنا أو من طريق فلان كذا

.....

وكذا " . وهذا أولى من الأول ، كيلا يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل .

وأصلح ما يعتمد عليه في الإصلاح أن يكون ما يصلح به الفاسد — ورد في أحاديث آخر ، فإن ذكره آمن من أن يكون متقولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مالم يقل ، والله أعلم .

الفاشر : إذا كان الإصلاح بزيادة شيء قد سقط : فإن لم يكن فسي ذلك مغايرة في المعنى فالأمر فيه على ماسبق ، وذلك كتحو ماروى عن مالك رضي الله عنه أنه قيل له : " رأيت حديث النبي صلى الله عليه وسلم يزداد فيه الواو والألف والمعنى واحد ؟ " فقال : " أرجو أن يكون خفيفا " .

وان كان الإصلاح بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الأصل تأكد فيه الحكم بأنه يذكر مافي الأصل مقرونا بالتنبيه على ماسقط ليسلم من مَعْرَةِ الخطأ ومن أن يقول على شيخه مالم يقل .

حدث أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ عن شيخ له بحديث قال فيه : " عن بُحَيِّنَةٍ " ؟ فقال أبو نعيم : إنما هو " ابن بُحَيِّنَةٍ " ولكنه قال " بُحَيِّنَةٍ " .

وإذا كان من دون موضع الكلام الساقط معلوما أنه قد أتى به وإنما أسقطه من بعده ففيه وجه آخر ، وهو أن يلحق الساقط في موضعه من الكتاب مع كلمة (يعني) ، كما فعل الخطيب الحافظ إذ روى عن أبي عمر بن مهدي عن القاضي المحاملي بإسناده ، عن عروة ، عن عمرة بنت عبد الرحمن - يعني - عن عائشة أنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديني الي رأسه فأرجله " . قال الخطيب " كان في أصل ابن مهدي " عن عمرة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديني الي رأسه " فألحقنا فيه ذكر عائشة إذ لم يكن منه بد ، وعلمنا أن المحاملي كذلك رواه ، وإنما سقط من كتاب شيخنا أبي عمر ، وقلنا فيه : " يعني عن عائشة (رضي الله عنها) لأجل أن ابن مهدي لم يقل لنا ذلك ، وهكذا رأيت غير واحد من شيوخنا

.....

يفعل في مثل هذا . ثم ذكر باسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال سمعت وكيعا يقول : أنا أستعين في الحديث بـ "يعني" . قلت : وهذا اذا كان شيخه قد رواه له على الخطأ . فأما اذا وجد ذلك في كتابه وغلب على ظنه أن ذلك من الكتاب لامن شيخه فيتجه ههنا اصلاح ذلك في كتابه وفي روايته عند تحديثه به معا .

ذكر أبو داود أنه قال لأحمد بن حنبل : وجدت في كتابي (حَجَّاج عَنْ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ) يجوز لي أن أصلحه " ابن جُرَيْجٍ " ؟ فقال : " أرجو أن يكون هذا لأبأس به " (والله أعلم) .

وهذا من قبيل ما اذا درس من كتابه بعض الاسناد أو المتن فانسه يجوز له استدراكه من كتاب غيره اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى أن ذلك هو الساقط من كتابه ، وان كان في المحدثين من لا يستجيز ذلك . وممن فعل ذلك نعيم بن حماد فيما روى عن يحيى بن معين عنه . قال الخطيب الحافظ : " ولو بين ذلك في حيال الرواية كان أولى " .

وهكذا الحكم في استنباط الحافظ ما شك فيه من كتاب غيره أو من حفظه ، وذلك مروى عن غير واحد من أهل الحديث ، منهم : عاصم ، وأبو عوانة وأحمد بن حنبل ، وكان بعضهم يبين ما ثبت فيه غيره ، فيقول : " حدثنا فلان وثبتني فلان " كما روى عن يزيد بن هارون أنه قال : " أخبرنا عاصم وثبتني شعبة عن عبد الله بن سرجس " .

وهكذا الأمر فيما اذا وجد في أصل كتابه كلمة من غريب العربية أو غيرها غير مقيدة وأشككت عليه فجائز أن يسأل عنها أهل العلم ويرويها على ما يخبرونه به . روى مثل ذلك عن اسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهما رضي الله عنهم ، والله أعلم .

الحادي عشر : اذا كان الحديث عند الراوى عن اثنين أو أكثر وبين روايتهما تفاوت في اللفظ والمعنى واحد ، كان له أن يجمع بينهما في الاسناد ، ثم يسوق الحديث على لفظ أحدهما خاصة ، ويقول : " أخبرنا

.....

فلان وفلان واللفظ لفلان أو هذا لفظ فلان قال أو قال أنا فلان" أو ما أشبهه ذلك من العبارات .

ولمسلم صاحب الصحيح مع هذا في ذلك عبارة أخرى حسنة مثل قوله :
"حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن أبي خالد، قال
أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش، وساق الحديث " . فاعادته
ثانيا ذكر أحدهما خاصة اشعار بأن اللفظ المذكور له .

وأما إذا لم يخص لفظ أحدهما بالذكر بل أخذ من لفظ هذا وممن
لفظ ذاك ، وقال : " أخبرنا فلان وفلان وتقاربا في اللفظ قالَا أخبرنا
فلان" فهذا غير ممتنع على مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

وقول أبي داود صاحب السنن : " حدثنا مُسَدَّد وأبو تَوْبَةَ المعنى
قالا حدثنا أبو الأَحْوَص " مع أشباه لهذا في كتابه يحتمل أن يكون ممن
قبيل الأول ، فيكون اللفظ لِمُسَدَّد ويوافقه أبو تَوْبَةَ في المعنى ، ويحتمل
أن يكون من قبيل الثاني ، فلا يكرن قد أورد لفظ أحدهما خاصة بـ
رواه بالمعنى عن كليهما ، وهذا الاحتمال بقرب في قوله : " حدثنا مسلم بن
ابراهيم وموسى بن اسماعيل - المعنى واحد - قالَا حدثنا أَبَان " .

وأما إذا جمع بين جماعة رواية قد اتفقوا في المعنى وليس مما أورده
لفظ كل واحد منهم وسكت عن البيان لذلك فهذا مما عيب به البخاري
أو غيره ، ولا بأس به على مقتضى مذهب تجويز الرواية بالمعنى .

وإذا سمع كتابا مصنفا من جماعة ثم قابل نسخته بأصل بعضهم
دون بعض وأراد أن يذكر جميعهم في الاسناد ويقول : " واللفظ لفلان"
كما سبق فهذا يحتمل أن يجوز كالأول ، لأن ما أورده قد سمعه بنصه ممن ذكر
أنه بلفظه . ويحتمل أن لا يجوز لأنه لا علم عنده بكيفية رواية الآخرين
حتى يخبر عنها ، بخلاف ما سبق ، فإنه اطلع على رواية غير من نسب اللفظ
اليه وعلى موافقتها من حيث المعنى فأخبر بذلك ، والله أعلم .

الثاني عشر : ليس له أن يزيد في نسب من فوق شيخه من رجـ

.....

الاسناد على ما ذكره شيخه مدرجا عليه من غير فصل مميز، فان أتى بفصل جاز مثل أن يقول : (هو ابن فلان الفلاني) أو (يعني ابن فلان) ونحو ذلك . وذكر الحافظ الامام أبو بكر البرقاني رحمه الله في كتاب (اللُّقَط) له بإسناده عن علي بن المديني قال : اذا حدثك الرجل فقل : حدثنا فلان ولم ينسبه فأحببت أن تنسبه فقل : (حدثنا فلان أن فلان ابن فلان حدثنا) ، والله أعلم .

وأما اذا كان شيخه قد ذكر نسب شيخه أو صفته في أول كتاب أو جزء عند أول حديث منه واقتصر فيما بعده من الأحاديث على ذكر اسم الشيخ أو بعض نسبه ، مثاله : أن أروى جزءا عن الفراوي وأقول فـ..... أوله : " أخبرنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال أخبرنا فلان " . وأقول في باقي أحاديثه : " أخبرنا منصور ، أخبرنا منصور " فهل يجوز لمن سمع ذلك الجزء مني أن يروى عني الأحاديث التي بعد الحديث الأول متفرقة ويقول في كل واحد منها : " أنا فلان قال أنسنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال أنا فلان " وان لم أذكر له ذلك في كل واحد منها اعتمادا على ذكرى له أولا ؟ فهذا قد حكي ان خطيب الحافظ عن أكثر أهل العلم أنهم آجازه . وعن بعضهم أن الأولى أن يقول : " يعني ابن فلان " . وروى بإسناده عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان اذا جاء اسم الرجل غير منسوب قال " يعني ابن فلان " .

وروى عن البرقاني بإسناده عن علي بن المديني ما قدمنا ذكره عنه ثم ذكر أنه هكذا رأى أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني نزول نيسابور يفعل ، وكان أحد الحفاظ المجودين ومن أهل الورع والدين ، وأنه سأل عن أحاديث كثيرة رواها له قال فيها : " أنا أبو عمرو بن حمدان أن أبا علي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أخبرهم ، وأخبرنا أبو بكر بن المقرئ أن اسحاق بن أحمد بن نافع حدثهم ، وأخبرنا أبو أحمد الحافظ أن أبا يوسف محمد بن سفيان الصقار أخبرهم " فذكر له أنها أحاديث سمعها قراءة على

شيوخه في جملة نسخ نسبو الذين حدّثوهم بها في أولها واقتصروا فـسـي بقيتها على ذكر أسمائهم . قال : وكان غيره يقول في مثل هذا " أخبرنا فلان قال : أنا فلان هو ابن فلان " ثم يسوق نسبه الى منتهاه . قال : " وهذا الذي استحبته لأنقوما من الرواة كانوا يقولون فيما أجاز لهم " أخبرنا فلان أن فلانا حدّثهم " .

قلت : جميع هذه الوجوه جائز وأولها أن يقول : (هو ابن فلان أو يعني ابن فلان) ثم أن يقول : (ان فلان ابن فلان) ثم أن يذكر المذکور في أول الجزء بعينه من غير فصل ، والله أعلم .

الثالث عشر : جرت العادة بحذف (قال) ونحوه فيما بين رجـال الاسناد خطأ ، ولابد من ذكره حالة القراءة لفظاً ، ومما قد يغفل عنه من ذلك ما اذا كان في أثناء الاسناد (قرئ على فلان أخبرك فلان) فينبغي للقارئ أن يقول فيه : (قيل له أخبرك فلان) . ووقع في بعض ذلك (قرئ على فلان ثنا فلان) فهذا يذكر فيه (قال) فيقال : (قرئ على فلان قال ثنا فلان) . وقد جاء هذا مصرحاً به خطأ هكذا في بعض مـاروينـسـاه . واذا تكررت كلمة (قال) كما في قوله في كتاب البخاري : " حدّثنا صالح ابن حيّان قال : قال عامر الشعبي " حذفوا احداهما في الخط ، وعلى القارئ أن يلفظ بهما جميعاً ، والله أعلم .

(١٢٠) قوله : (جرت العادة بحذف " قال " ونحوه فيما بين رجـال الاسناد خطأ ، ولابد من ذكره حال القراءة لفظاً) انتهى .

هكذا قال المصنف هنا أنه لابد من النطق بـقال لفظاً ، ومقتضاه أنه لا يصح السماع بدونها . وخالف المصنف ذلك في الفتاوى ، فانه سئل

(١) في أ : " لا يقتضي " .

(٢) قال ابن الصلاح في الفتاوى (١٧٦/١) " هذا خطأ من فاعله وأما بطلان السماع به ففيه احتمال . والأظهر أنه لا يبطل ، من حيث أن حذف القول اختصاراً مع كونه مقدراً في كثير من كتاب الله تعالى وغيره والله أعلم " .

الرابع عشر : النسخ المشهورة المشتملة على أحاديث باسناد واحد كنسخة "همام بن منبه عن أبي هريرة" ، رواية عبدالرزاق عن معمر عنه ونحوها من النسخ والأجزاء . منهم من يجدد ذكر الاسناد في أول كـسـل حديث منها . ويوجد هذا في كثير من الأصول القديمة وذلك أحوط . ومنهم من يكتفي بذكر الاسناد في أولها عند أول حديث منها أو في أول كـسـل مجلس من مجالس سماعها ويدرج الباقي عليه ، ويقول في كل حديث بعده : " وبالاسناد " أو " وبه " وذلك هو الأغلب الأكثر .

وإذا أراد من كان سماعه على هذا الوجه تفريق تلك الأحاديث ورواية كل حديث منها بالاسناد المذكور في أولها جاز له ذلك عند الأكثرين ، منهم : وكيع بن الجراح ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر الاسماعيلي وهذا لأن الجميع معطوف على الأول ، فالاسناد المذكور أولاً في حكم المذكور في كل حديث ، وهو بمثابة تقطيع المتن الواحد في أبواب باسناده المذكور في أوله ، والله أعلم .

ومن المحدثين من آسأ افراد شيء من تلك الأحاديث المدرجة بالاسناد المذكور أولاً ورآه تدليسا . وسأل بعض أهل الحديث الأستاذ آبا اسحاق الاسفرائيني الفقيه الأصولي عن ذلك ؟ فقال : " لا يجوز " .

وعلى هذا من كان سماعه على هذا الوجه فطريقه أن يبين ويحكي ذلك كما جرى ، كما فعله مسلم في صحيحه في صحيفة همام بن منبه ، نحو قوله : " ثنا محمد بن رافع ، قال ثنا عبدالرزاق ، قال أنا معمر عـ" .

— فيها — عن ترك القارئ " قال " فقال : " هذا خطأ من فاعله والأظهر أنه لا يبطل السماع به ، لأن حذف القول جائز اختصاراً جاء به القرآن العظيم " (١) وكذا قال النووي في " التقريب واليسير " : " تركها خطأ ، والظاهر (٢) صحة السماع " .

(١) في أ : " وكذلك " .

(٢) قال النووي في التقريب واليسير (١١٥/٢) : " ولو ترك القارئ " قال " في هذا كله فقد أخطأ ، والظاهر صحة السماع " .

هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ ، قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَكَرَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا " وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ تَمَنَّى . . . الحديث " . وهكذا فعل كثير من المؤلفين ، والله أعلم .

الخامس عشر : إذا قدم ذكر المتن على الاسناد أو ذكر المتن وبعض الاسناد ثم ذكر الاسناد عقيبهِ على الاتصال ، مثل أن يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا) أو يقول (روى عمرو بن دينار عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا) ، ثم يقول : (أخبرنا به فلان قال أخبرنا فلان) ويسوق الاسناد حتى يتصل بما قدمه ، فهذا يلتحق بما إذا قدم الاسناد في كونه يصير به مسنداً للحديث لامرئٍ له . فلو أراد من سمعه منه هكذا أن يقدم الاسناد ويؤخر المتن ويلفقه كذلك فقد ورد عن بعض من تقدم من المحدثين أنه جوز ذلك .

قلت : ينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض متــــن الحديث على بعض . وقد حكى الخطيب المنع من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لا تجوز . والجواز على القول بأن الرواية على المعنى تجوز ولا فرق بينهما في ذلك ، والله أعلم .

وأما ما فعله بعضهم من إعادة ذكر الاسناد في آخر الكتاب أو الجزء بعد ذكره أولاً فهذا لا يرفع الخلاف الذي تقدم ذكره في أفراد كل حديث بذلك الاسناد عند روايتها ، لكونه لا يقع متصلاً بكل واحد منها ولكنه يفيد تأكيداً واحتياطاً ويتضمن اجازة بالغة من أعلى أنواع الاجازات ، والله أعلم .

السادس عشر : إذا روى المحدث الحديث باسناد ثم أتبعه باسناد آخر وقال عند انتهائه " مثله " فأراد الراوى عنه أن يقتصر على الاسناد الثاني ويسوق لفظ الحديث المذكور عقيب الاسناد الأول فالأظهر المنــــع من ذلك .

ورويننا عن أبي بكر الخطيب الحافظ رحمه الله قال : " كان شعبة

.....

لايجيز ذلك . وقال بعض أهل العلم : يجوز ذلك اذا عرف أن المحدث ضابط متحفظ يذهب الى تمييز الألفاظ وعد الحروف . فان لم يعرف ذلك منه لسم يجز ذلك . وكان غير واحد من أهل العلم اذا روى مثل هذا يورد الاسناد ويقول : (مثل حديث قبله متنه كذا وكذا) ثم يسوقه . وكذلك اذا كان المحدث قد قال : (نحوه) . قال : (وهذا هو الذى اختاره) .

أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادي شيخ الشيوخ بها بقراءتي عليه بها، قال أنا والدي رحمه الله ، قال أنا أبو حمد عبد الله بن محمد الصريفي ، قال أنا أبو القاسم بن حبابة قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال ثنا عمرو بن محمد الناقد ، قال ثنا وكيع قال ، قال شعبة : " فلان عن فلان مثله " لايجزى . قال وكيع : وقال سفيان الثوري : " يجزى " .

وأما اذا قال : (نحوه) فهو في ذلك عند بعضهم كما اذا قال : (مثله) . ونبينا باسناد عن وكيع قال قال سفيان : اذا قال " نحوه " فهو حديث . وقال شعبة " نحوه " شك . وعن يحيى بن معين أنه أجابنا ماقدما ذكره في قوله : " مثله " ولم يجزه في قوله : " نحوه " . قال الخطيب : وهذا القول على مذهب من لم يجز الرواية على المعنى ، فأما على مذهب من أجازها فلا فرق بين " مثله " و " نحوه " .

قلت : هذا له تعلق بما رويناه عن مسعود بن علي السجزي أنه سمع الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : " ان مما يلزم الحديثي من الضبط والاتقان أن يفرق بين أن يقول : " مثله " أو يقول : " نحوه " ، فلا يحصل له أن يقول : " مثله " الا بعد أن يعلم أنهما على لفظ واحد ، ويحصل أن يقول : " نحوه " اذا كان على مثل معانيه ، والله أعلم .

السابع عشر : اذا ذكر الشيخ اسناد الحديث ولم يذكر من متنه الا طرفا ثم قال : (وذكر الحديث) ، أو قال (وذكر الحديث بطوله) فأراد الراوى عنه أن يروى عنه الحديث بكماله ويطوله فهذا أول

.....

بالممنوع مما سبق ذكره في قوله (مثله) أو (نحوه) . فطريقه أن يبيِّن —
ذلك بأن يقتصر ما ذكره الشيخ على وجهه ويقول : (قال : وذكر الحديث —
بطوله) ، ثم يقول : (والحديث بطوله هو كذا وكذا) ويسوقه الى آخره .

وسأل بعض أهل الحديث أبا اسحاق ابراهيم بن محمد الشافعي المقدم
في الفقه والأصول عن ذلك ، فقال : " لا يجوز لمن سمع على هذا الوصف
أن يروى الحديث بما فيه من الألفاظ على التفصيل " . وسأل أبو بكر
البرقاني الحافظ الفقيه أبا بكر الاسماعيلي الحافظ الفقيه عن قسراً
اسناد حديث على الشيخ ثم قال : " وذكر الحديث " هل يجوز أن يحدث
بجميع الحديث ؟ فقال : اذا عرف المحدث والقارىء ذلك الحديث فأرجو
أن يجوز ذلك ، والبيان أولى أن يقول كما كان .

قلت : اذا جوزنا ذلك فالتحقيق فيه انه بطريق الاجازة فيما لم
يذكره الشيخ ، لكنها اجازة أكيدة قوية من جهات عديدة ، فجاز لهذا ممنوع
كون أوله سماعاً إدراج الباقي عليه من غير أفراد له بلفظ الاجازة ، والله
أعلم .

الثامن عشر : الظاهر أنه لا يجوز تغيير (عن النبي) الى (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وكذا بالعكس وان جازت الرواية
بالمعنى ، فان شرط ذلك أن لا يختلف المعنى ، والمعنى في هذا مختلف .

(١٢١) قوله : (الظاهر أنه لا يجوز تغيير " عن النبي " الى " عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا بالعكس ، وان جازت الرواية
بالمعنى فان شرط ذلك أن لا يختلف المعنى ، والمعنى — في هذا — مختلف)
انتهى .

وفيه نظر من حيث ان المعنى لا يختلف في نسبة الحديث لقائله بأي
وصف وصف من تعريفه " بالنبي " أو " رسول الله " صلى الله عليه وسلم أو نحو
ذلك وان اختلف مدلول لفظ النبي صلى الله عليه وسلم والرسول فليس
المقصود هنا بيان وصفه ، واسما المراد : تعريف القائل بأي وصف عرف

وثبت عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه رأى أباه إذا كان في الكتاب
(النبي) فقال المحدث " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ضرب
وكتب " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

(١)

به واشتهر .

وأما ما استدل به بعض من اختصر كتاب ابن الصلاح^(٢) على منع ذلك من
حديث البراء بن عازب في الصحيحين^(٣) حين علمه صلى الله عليه وسلم^(٤)
ما يدعوه به عند النوم من قوله : " آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ
الَّذِي أَرْسَلْتَ " فقال البراء - يستذكروهن - : " ... وبرسولك الذي (١٢٣)
أرسلت " ، فقال صلى الله عليه وسلم : " لا . قُلْ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ " .
فليس فيه حجة على منع ذلك في الرواية ، لأن ألفاظ الأذكار توقيفية فهي
تعيين اللفظ وتقدير الثواب ، وربما كان في اللفظ سر ليس في لفظ آخر
يرادفه . ولعله أراد الجمع بين وصفه بالنبوة والرسالة في موضع واحد^(٥)
لاجرم أن النووي قال : " الصواب جوازه لأنه لا يختلف به هنا معنًى "

(١) على هامش الأصل مانصه : " من حاشية نسخه : لو قيل يجوز تغيير
النبي إلى الرسول لا العكس لما بعد لأن في الرسول معنى زائد على
النبي وهو الرسالة لأن كل رسول نبي لا العكس . وتعقبه الكرمانلي
في حديث البراء المذكور ونقل عن ابن الأثير أنه قال : أراد الجمع
بين الوصفين النبوة والرسالة " .
وفي فتح المغيـث (٢/٢٦٤، ٢٦٣) أن القائل : لو قيل ... الخ هو
بدر الدين بن جماعة .

(٢) هو الحسين بن عبدالله الطيبي في كتابه " الخلاصة " (ص ١١٨، ١١٩) .
(٣) صحيح البخاري (٦٧/١) في كتاب الوفاء باب فضل من مات على الوفاء
وأخرجه البخاري أيضا (٧/١٤٦، ١٤٧، ١٤٨) في كتاب الدعوات باب
إذا بات طاهرا ، وباب ما يقول إذا نام ، وباب النوم على الشق الأيمن .
وأخرجه أيضا (٨/١٩٦) في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى :
" أنزله بعلمه والملائكة يشهدون " .
وصحيح مسلم (٤/٢٠٨١) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار
رقم (٢٧١٠) .

(٤) في ك : " رسول الله " .

(٥) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا الحافظ ابن حجر املاء : والسر
في ارادة الجمع اخراج الرسول الملكي فانه لا يوصف بالنبوة ، فخصص
نبينا صلى الله عليه وسلم الوجود اذن كما خص القرآن من بيـن
الكتب لاقتترانه بذكر وأرسل اليه في ذلك الزمان والله أعلم " .

وقال الخطيب أبو بكر : " هذا غير لازم ، وإنما استحب أحمد اتباع المحدث في لفظه ، والا فمذهبه الترخيص في ذلك " ، ثم ذكر باسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي : يكون في الحديث " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، فيجعل الانسان " قال النبي صلى الله عليه وسلم " ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس . وذكر الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة أنه كان يحدث وبين يديه عفان وبهز ، فجعل يغيران " النبي صلى الله عليه وسلم من " رسول الله صلى الله عليه وسلم " . فقال لهما حماد : أما أنتمما فلا تفقهما أبدا ، والله أعلم .

(١)

والله أعلم .

(١) فصل الحافظ ابن حجر القول في هذه المسألة عند كلامه على هذا الحديث وأورد أقوال العلماء في تعليل النهي وذكر بينها قول الحافظ العراقي ، واليك نص كلامه : " قوله : (قال :) (لا ونبيك الذي أرسلت) قال الخطابي : فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال : ويحتمل أن يكون أشار بقوله (ونبيك) الى أنه كان نبيا قبل أن يكون رسولا ، أو لأنه ليس في قوله : (ورسولك الذي أرسلت) وصف زائد بخلاف قوله : (ونبيك الذي أرسلت) ، وقال غيره : ليس فيسه حجة على منع ذلك ، لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ، ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى ، فكأنه أراد أن يجمع الوصفين صريحا وإن كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة ، أو لأن ألفاظ الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب ، وربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر ، ولو كان يرادفه في الظاهر ، أو لعله أوحى اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده ، أو ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء ، فلعله أراد تخليص الكلام من اللبس ، أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فإنه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال : كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه " .

فتح الباري (٣٥٨/١) .

وانظر أيضا : عمدة القاري (٣/١٨٨، ١٨٩) ، صحيح مسلم بشرح النووي (٢١/٢٢، ٢٣) ، اكمال اكمال المعلم (٧/١٣٤، ١٣٥) ، مكمل اكمال المعلم (٧/١٣٤، ١٣٥) ، شرح ألفية العراقي (٢/١٩٤، ١٩٥) ، فتح المغيث (٢/٢٦٣، ٢٦٤) ، تدريب الراوي (٢/١٢١، ١٢٢) .

التاسع عشر : اذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوهن فعليـــــــــــــــــه
أن يذكرها في حالة الرواية ، فان في إغفالها نوعا من التدليس ، وفيما
مضى لنا أمثلة لذلك .

ومن أمثلته ما اذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة
فليقل : (حدثنا فلان مذاكرة) ، أو (حدثناه في المذاكرة) ، فقد كان
غير واحد من متقدم العلماء يفعل ذلك . وكان جماعة من حفاظهم يمنعون
من أن يحمل عنهم في المذاكرة شيء . منهم : عبدالرحمن بن مهدي وأبو زرعة
الرازي ، ورويناه عن ابن المبارك وغيره . وذلك لما قد يقع فيها من
المساهلة ، مع أن الحفظ خَوَّان ، ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من
رواية ما يحفظونه الا من كتبهم ، منهم أحمد بن حنبل ، رضي الله عنهم أجمعين
(والله أعلم) .

العشرون : اذا كان الحديث عن رجلين أحدهما مجروح مثل أن يكون
عن ثابت البناني وأبان بن أبي عيَّاش عن أنس فلا يستحسن اسقاط المجروح
من الاسناد والاختصار على ذكر الثقة ، خوفا من أن يكون فيه عن المجروح
شيء لم يذكره الثقة . قال نحوا من ذلك أحمد بن حنبل ، ثم الخطيب
أبو بكر . قال الخطيب : " وكان مسلم بن الحجاج في مثل هذا ربما أسقط
المجروح من الاسناد ويذكر الثقة ثم يقول " وآخر " كناية عن المجروح " .
قال : " وهذا القول لافائدة فيه " .

قلت : وهكذا ينبغي اذا كان الحديث عن رجلين ثقتين أن لا يسقط
أحدهما منه لتطرق مثل الاحتمال المذكور اليه ، وان كان محذورا لاسقاط
فيه أقل . ثم لا يمتنع ذلك في الصورتين امتناع تحريم ، لأن الظاهر اتفاق
الراويين ، وما ذكر من الاحتمال نادر بعيد فانه من الادراج الذي لا يجوز
تعلمه كما سبق في نوع المدرج ، والله أعلم .

الحادى والعشرون : اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أن عن أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك، حيث رواه عن عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود عتبة عن عائشة رضي الله عنها . وقال : " وكلهم حدثني طائفة من حديثها قالوا : قالت . . . الحديث " .

ثم انه مامن شيء من ذلك الحديث الا وهو في الحكم كأنه رواه عن أحد الرجلين على الابهام ، حتى اذا كان أحدهما مجروحا لم يجز الاحتجاج بشيء من ذلك الحديث ، وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده ، بل يجب ذكرهما جميعا مقرونان بالافصاح بأن بعضه عن أحدهما وبعضه عن الآخر .

(١٢٢) قوله : (اذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه ، وعزى الحديث جملة اليهما مبينا أن عن أحدهما بعضه وعن الآخر بعضه ، فذلك جائز، كما فعل الزهرى في حديث الافك . . .) فذكره ثم قال : (وغير جائز لأحد بعد اختلاط ذلك أن يسقط ذكر أحد الراويين ويروى الحديث عن الآخر وحده . . .) الى آخر كلامه .
(٢) وقد اغترض عليه بأن البخارى أسقط ذكر أحد شيوخه أو شيوخه فـ في مثل هذه الصورة واقتصر على ذكر شيخ واحد فقال في "كتاب الرقاق" مسنـ صحـه (٣) في "باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابـه (٤) وتخليهم من الدنيا" :

- (١) وهو حديث عائشة - رضي الله عنها - الطويل وفيه مقالة أهل الافك وتبرئة الله تعالى لها مما قالوا في قرآن يتلى . فراجع في صحيح البخارى (١٥٤/٣ - ١٥٨) كتاب الشهادات باب حديث الافك وتعديـل النساء بعضهن بعضا . . .
وفي صحيح مسلم (٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦) كتاب التوبة رقم (٢٧٧٠) .
(٢) انظر هذا الاعتراض في محاسن الاصطلاح للبلقيني (ص ٣٤٥) .
(٣) (١٧٩/٧) ولفظه : " حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث . . . الخ
(٤) في ب : " في الدنيا " .

.....

"حدثني أبو نعيم بنصف من هذا الحديث : ثنا عمر بن زر : ثنا
(١) مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : والله الذي لا اله الا هو ان كنت لأعتمد
(٢)
(٣) بكبدى على الأرض من الجوع . . . " الحديث ، انتهى .

والجواب : أن الممتنع انما هو اسقاط بعض شيوخه ، وإيراد جميع
الحديث عن بعضهم ، لأنه حينئذ يكون قد حدث عن المذكور ببعض مالم
يسمعه منه . فأما اذا بين أنه لم يسمع منه الا بعض الحديث كما فعل
البخارى هنا فليس بممتنع .

وقد بين البخارى في موضع آخر من صحيحه القدر الذى سمعه من
أبي نعيم من هذا الحديث أو بعض ما سمعه منه فقال في " كتاب الاستئذان " :
(٤)
(٥) " حدثنا أبو نعيم : ثنا عمر بن زر وحديثنا محمد بن
(٦)

(١) هو مجاهد بن جبر - يأسكان الباء - مولى السائب بن أبي السائب
أبو الحجاج المكي المقرئ الامام المفسر، وثقه ابن معين وأبو زرعة
قال ابن حبان : مات سنة اثنتين أو ثلاث ومائة بمكة وهو ساجد
ومولده سنة احدى وعشرين .

التاريخ الكبير (٤١٢، ٤١١/١/٤)، الجرح والتعديل (٣١٩/١/٤)، تهذيب
الكمال (١٣٠٥/٣)، تهذيب انتهذيب (٤٢/١٠ - ٤٤)، الكاشف (١٠٦/٣) ،
التقريب (٢٢٩/٢)، الخلاصة (ص ٣٦٩) .

(٢) في ك ، ب : " الله " .

(٣) صحيح البخارى (١٧٩/٧) .

(٤) (١٣١/٧) باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن ؟

(٥) هو الفضل بن دكين - بضم الدال وفتح الكاف وهو لقب - واسم دكين
عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولى آل طلحة ، أبو نعيم الكوفي
الملائي الأحوال الحافظ ثقة ثبت ، وهو من كبار شيوخ البخارى . قال
يعقوب بن شيبه : مات سنة تسع عشرة ومائتين .

التاريخ الكبير (١١٨/١/٤)، الجرح والتعديل (٦٢، ٦١/٢/٣)، تهذيب
الكمال (١٠٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٠/٨ - ٢٧٦)، الكاشف (٣٢٨/٢) ،
التقريب (١١٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٨) .

(٦) عمر بن زر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي - بضم الميم -
أبوذر الكوفي . قال ابن المديني له نحو ثلاثين حديثا، وهو ثقة
رمي بالارجاء مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل : سنة ست وخمسين ومائة =

النوع السابع والعشرون
معرفة آداب المحدث

وقد مضى طرف منها اقتضته الأنواع التي قبله .

علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشَّيْم ، وينافس مساوئ الأخلاق ومَشَايِن الشَّيْم ، وهو من علوم الآخرة لامن علوم الدنيا . فمن أراد التصدى لاسماع الحديث أو لافادة شيء من علومه فليقدم تصحيح النسيبة واخلاصها ، وليظهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها ، وليحذر بلياسة حب الرياسة ورعوناتها .

(١) : أنا عبدالله : أنا عمر بن ذر : أنا مجاهد عن أبي هريسة مقاتل : أنا عبدالله : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبناً في قدح فقال : "أبا هر . إلحق أهل الصفة فادعهم إلي" . قال : فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلوا ، انتهى .

فهذا هو بعض حديث أبي نعيم الذي ذكره في الرقاق ، وأما بقيصة الحديث فيحتمل أن البخاري أخذه من كتاب أبي نعيم وجادة أو اجازة لسه أو سمعه من شيخ آخر غير أبي نعيم ، أما محمد بن مقاتل الذي روى عنه في الاستئذان بعضه ، أو غيره ، ولم يبين ذلك بل اقتصر على اتصال بعض الحديث من غير بيان . ولكن مامن قطعة منه الا وهي محتملة لأنها غير متصلة بالسماع الا القطعة التي صرح البخاري في الاستئذان باتصالها والله أعلم .

= التاريخ الكبير (١٥٤/٢/٣) ، الجرح والتعديل (١٠٧/٦) ، تهذيب الكمال (١٠٠٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٥، ٤٤٤/٧) ، الكاشف (٢٦٩/٢) ، التقريب (٥٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٢) ، الثقات للعجلي (ص ٣٥٦) .

(١) محمد بن مقاتل المروزي أبو الحسن الكسائي لقبه "رخ" . ثقبه قال البخاري : مات سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل : سنة ست وعشرين ومائتين .

التاريخ الكبير (٢٤٢/١/١) ، الجرح والتعديل (١٠٥/١/٤) ، تهذيب الكمال (١٢٧٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٦٩، ٤٦٨/٩) ، الكاشف (٨٧/٣) ، التقريب (٢٠٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٦٠) .

(٢) هو ابن المبارك الامام الحجة الحافظ المجاهد وقد تقدمت ترجمته .

وقد اختلف في السن الذي اذا بلغه استحبه التصدي لاسمــــــــــــاع
الحديث والانتصاب لروايته . والذي نقوله : انه متر احتيج الى ماعتده
استحب له التصدي لروايته ونشره في أى سن كان . وروينا عن القاضي
الفاضل أبي محمد بن خَلَّاد رحمه الله أنه قال : " الذى يصح عندى من
طريق الأثر والنظر في الحد الذى اذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو
أن يستوفي الخمسين ، لأنها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الأشد . قـــــــــــــال
سحيم بن وشيل :

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي وَنَجِّنِي مَدَاوِرَ الشُّوْنِ

قال : " وليس بمنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين . لأنها حـد الاستواء ومنتهى الكمال ، نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ، وفي الأربعين تتناهى عزيمة الانسان وقوته ويتوفر عقله ويجود رأيه " .

وأُنكر القاضي عياض ذلك على ابن خلاد وقال : " كم من السلف المتقدمين ومن بعدهم من المحدثين من لم ينته الى هذا السن ومات قبله وقد نشر من الحديث والعلم ما لا يحصى . هذا عمر بن عبد العزيز توفي ولم يكمل الأربعين ، وسعيد بن جبير لم يبلغ الخمسين . وكذلك ابراهيم النَّحَّي ، وهذا مالك بن أنس جلس للناس ابن نَيْفٍ وعشرين وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون وشيوخه أحياء ، وكذلك محمد بن ادريس الشافعي قد أخذ عنه العلم في سن الحداثة وانتصب لذلك " ، والله أعلم .

قلت : ما ذكره ابن خلدون غير مستنكر وهو محمول على أنه قاله فيمن يتصدى للتحديث ابتداءً من نفسه من غير براعة في العلم تعجلت له قبيل السن الذي ذكره ، فهذا إنما ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكورة فإنه مظن الاحتياج إلى ما عنده . وأما الذين ذكرهم عياض ممن حدث قبيل ذلك فالظاهر أن ذلك لبراعة منهم في العلم تقدمت ، ظهر لهم معهما الاحتياج إليهم فحدثوا قبل ذلك ، أو لأنهم سئلوا ذلك أما بصريح السؤال وأما بقريضة الحال .

.....

وأما السن الذي إذا بلغه المحدث ينبغي له الإمساك عن التحديث — فهو السن الذي يخشى عليه فيه من الهرم والخرف ، ويخاف عليه في — أن يخلط ويروى ما ليس من حديثه ، والناس في بلوغ هذه السن يتفاوتون بحسب اختلاف أحوالهم . وهكذا إذا عمي وخاف أن يدخل عليه ما ليس — حديثه فليمسك عن الرواية .

وقال ابن خَلَّاد : " أعجب إلي أن يمسك في الثمانين لأنه حد الهرم فان كان عقله ثابتا ورأيه مجتمعا يعرف حديثه ويقوم به وتحسب — أن يحدث احتسابا رجوت له خيرا " .

وجه ما قاله أن من بلغ الثمانين ضعف حاله في الغالب وخيف عليه الاختلاف والاخلال وأن لا يفتن له الا بعد أن يُخلَّط كما اتفق لغير واحد من الثقات . منهم عبدالرزاق ، وسعيد بن أبي عَرُوبة .

وقد حدث خلق بعد مجاوزة هذا السن فساعدتهم التوفيق وصحبتهم — السلامة ، منهم أنس بن مالك ، وسهل بن سعد ، وعبد الله بن أبي أوفى — الصحابة ، ومالك ، والليث ، وابن عيينة ، وعلي بن الجعد ، في عدد جم — المتقدمين والمتأخرين . وفيهم غير واحد حدثوا بعد استيفاء مئة — سنة ، منهم الحسن بن عَرَفَة ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو اسحاق الهَـجَـمَـيَـي والقاضي أبو الطيب الطبري ، رضي الله عنهم أجمعين ، والله أعلم .

ثم انه لا ينبغي للمحدث أن يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك . وكان ابراهيم والشعبي اذا اجتمعا لم يتكلم ابراهيم بشيء . وزاد بعضهم فكره الرواية ببلد فيه من المحدثين من هو أولى منه لسنه أو لغير ذلك . رويناه عن يحيى بن معين قال : " اذا حدثت في بلد في — مثل أبي مُسَهَّر فيجب للحيتي أن تحلق " . وعنه أيضا : " ان الذي يحدث بالبلدة وفيها من هو أولى بالتحديث منه أحمق " .

وينبغي للمحدث اذا التمس منه ما يعلمه عند غيره في بلده أو غيره باسناد أعلى من اسناده أو أرجح من وجه آخر أن يعلم الطالب به ويرشده اليه ، فان الدين النصيحة .

.....

ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فيه ، فإنه يرجى له حصول النية من بعد . روينا عن معمر قال كان يقال : " ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل " . وليكن حريصا على نشره مبتغيا جزيل أجره . وقد كان في السلف رضي الله عنهم من يتألف الناس على حديثه ، منهم عروة بن الزبير رضي الله عنهم — (والله أعلم) .

وليقتد بمالك رضي الله عنه فيما أخبرناه أبو القاسم الفُـرَاوِي بنيسابور ، قال أنا أبو المعالي الفارسي ، قال أنا أبو بكر البيهقي الحافظ ، قال أنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي قال حدثنا جَدِّي قال حدثنا اسماعيل بن أبي أُوس ، قال : " كان مالك بن أنس إذا أراد أن يُحدث تَوْضُأً ، وجلس على صدر فراشه ، وسرح لحيته ، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ، وحدث " . فقيـل له في ذلك ؟ فقال : " أحب أن أُعظَّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث الا على طهارة متمكنا " . وكان يكره أن يحدث في الطريق أو هو قائم أو يستعجل . وقال : " أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وروى أيضا عنه أنه كان يفتسل لذلك ويتبخر ويتطيب ، فان رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) . فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم .

وروينا أو بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه أنــــه قال : " القاريء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام لأحد فإنه يكتب عليه خطيئة " . ويستحب له مع أهل مجلسه ماورد عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال : " ان من السنة اذا حدث الرجل القوم أن يقبــــل عليهم جميعا " ، والله أعلم .

.....

ولايسرد الحديث سردا يمنع السامع من ادراك بعضه . وليفتتح مجلسه وليختتمه بذكر ودعاء يليق بالحال . ومن أبلغ مايفتحه به أن يقول :
 " الحمد لله رب العالمين ، أكمل الحمد على كل حال ، والصلاة والسلام
 الأتمان ، على سيد المرسلين ، كلما ذكره الذاكرون ، وكلما غفل عن ذكره
 الغافلون . اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل ، وسائر
 الصالحين ، نهاية ماينبغي أن يسأله السائلون " .

ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لأملاء الحديث ، فإنه من أعلى
 مراتب الراوين ، والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها ، وليتخذ
 مُسْتَمْلِيًا يبلغ عنه إذا كثر الجمع ، فذلك دأب أكابر المحدثين المتصدين
 لمثل ذلك . ومن روى عنه ذلك : مالك ، وشعبة ، ووكيع ، وأبو عاصم ، ويزيد
 ابن هارون . في عدد كثير من الأعلام السالفين .

وليكن مستمليه محصلا متيقظا ، كيلا يقع في مثل ماروينا أن يزيد بمن
 هارون سئل عن حديث ، فقال : " حدثنا به عِدَّة " . فصاح به مستمليه :
 " يا أبا خالد . عِدَّة ابن من ؟ " فقال له : " عِدَّة ابن فَقْدُك " .

وليستعمل على موضع مرتفع من كرسى أو نحوه ، فإن لم يجد استمليه
 قائما ، وعليه أن يتبع لفظ المحدث فيؤديه على وجهه من غير خلافه والغائدة
 في استملاء المُسْتَمْلِي توصل من يسمع لفظ المُمْلِي على بعد منه الى تفهمه
 وتحققه بابلغ المُسْتَمْلِي . وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد
 بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ، وفي
 هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين .

النوع السابع والعشرون

(١٢٣) قوله : (وأما من لم يسمع الا لفظ المُسْتَمْلِي فليس يستفيد
 بذلك جواز روايته لذلك عن المُمْلِي مطلقا من غير بيان للحال فيه ، وفي
 هذا كلام قد تقدم في النوع الرابع والعشرين) ، انتهى .
 (١)
 والذي قدمه هناك أنه حكى هناك قولين :

(١) انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٤٧ - ١٤٩) ، وانظر (١/٤٠٩ - ٤١٢)
 من هذا الكتاب .

ويستحب افتتاح المجلس بقراءة قارئ شيء من القرآن العظيم . فإذا فرغ استنصت المُسْتَمْلِي أهل المجلس أن كان فيه لفظ، ثم يبسم ويحمد الله تبارك وتعالى ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحرى الأبلغ في ذلك، ثم يقبل على المحدث ويقول : من ذكرت أو ما ذكرت رحمك الله — أو غفر الله لك أو نحو ذلك ، (والله أعلم) .

وكلما انتهى من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر الخطيب أنه يرفع صوته بذلك ، وإذا انتهى إلى ذكر الصحابي قال : " رضي الله عنه " . ويحسن بالمحدث الثناء على شيخه في حالة الرواية عنه بما هو أهل له ، فقد فعل ذلك غير واحد من السلف والعلماء ، كما روى عن عطاء بن أبي رباح أنه كان إذا حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " حدثني البحر " . وعن وكيع أنه قال : " حدثنا سفيان أمير المؤمنين — الحديث " . وأهم من ذلك الدعاء له عند ذكره ، فلا يفعلن عنه .

أحدهما : الجواز .

والثاني : المنع .

وقال : أن الأول بعيد ، فاقضى كلامه هناك رجحان الامتناع . والصواب — كما قدمته هناك — أنه إذا كان المُمْلِي يسمع لفظ المُسْتَمْلِي فحكم — المُسْتَمْلِي حكم القارئ على الشيخ ، فيجوز لسامع المُسْتَمْلِي أن يرويه عن المُمْلِي ، لكن لا يجوز أن يقول : " سمعت " ولا : " أخبرني فلان أملاء " ^(١) انمسا يجوز ذلك لمن سمع لفظ المُمْلِي ، ويجوز أن يقول : " أنا فلان " ويطلق ذلك على الصحيح . وهل يجوز أن يقيد / ذلك بقوله : " قرأه عليه " ، ويحتمل (٣٣) أن يقال بالجواز لأن المُسْتَمْلِي كالقارئ على الشيخ ويحتمل أن لا يجوز ذلك لأن موضوع المُسْتَمْلِي : تبليغ ألفاظ الشيخ وليس قصده القراءة على الشيخ ، والأول أظهر كما تقدم هناك ، والله أعلم .

(١) في ب : " سمعت فلان : أخبرني فلان " .

ولباس بذكر من يروى عنه بما يعرف به من لقب، كغُنْدَر لقب محمد بن جعفر صاحب شعبة، ولُوَيْن لقب محمد بن سليمان المصيصي . أو نسبة إلى أم عرف بها كيعلّي بن مُنِيّة الصحابي وهو ابن أمية ومُنِيّة أمه، وقيسل جدته أم أبيه . أو وصف بصفة نقص في جسده عرف بها، كسليمان الأعمش، وعاصم الأحول، إلا ما يكرهه من ذلك، كما في اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابي— عليّة وهي أمه، وقيل أم أمه . روينّا عن يحيى بن معين أنه كان يقول : "حدثنا اسماعيل بن عليّة" فنهاه أحمد بن حنبل، وقال : " قل اسماعيل بن ابراهيم، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه"، فقال : " قد قبلنا منك يا معلم الخير" .

وقد استحَب للمُؤَلِّي أن يجمع في املائه بين الرواية عن جماعة من شيوخه مقدما للأعلى اسنادا أو الأولى من وجه آخر، ويملي عن كل شيخ منهم حديثا واحدا ويختار ما علا سنده وقصر متنه فإنه أحسن وأليق، وينتقي ما يميله ويتحرى المستفاد منه، وينبه على ما فيه من فائدة وعلو وفضيلة ويتجنب ما لا احتمله عقول الحاضرين، وما يخشى فيه من دخول الوهم عليهم في فهمه . وكان من عادة غير واحد من المذكورين ختم الاملاء بشيء من الحكايات والنوادر والانشادات بأسانيدها وذلك حسن، (والله أعلم) .

(١٢٤) قوله : (أو نسبة إلى أم عرف بها كيعلّي بن مُنِيّة الصحابي وهو ابن أمية، ومُنِيّة هي أمه، وقيل : جدته أم أبيه)، انتهى .
رجح المصنف هنا أن منية : أم يعلّي، واقتصر في النوع السابع والخمسين على كونها جدته، وحكاها عن الزبير بن بكار، (٢) وأنها جدته أم أبيه .
وماقاله الزبير بن بكار (٣) هو الذي جزم به أبو نصر بن ماك— (٤)

(١) سقطت من بقية النسخ .

(٢) انظر علوم الحديث (ص ٣٧١)، وانظر (٩٠٤/٣) من هذا الكتاب .

(٣) قوله " بن بكار" سقط من بقية النسخ .

(٤) الاكمال (٢٩٦/٧) .

واذا قصر المحدث عن تخريج ما يمليه فاستعان ببعض حفاظ وقتـــــــــــــــــه
فخرج له فلا بأس بذلك . قال الخطيب : " كان جماعة من شيوخـــــــــــــــــنا
يفعلون ذلك " .

واذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه واصلاح ما فسد منه بزيغ
القلم وطفياه .

هذه عيون من آداب المحدث اجتزأنا بها معرضين عن التطويل بمـــــــــــــــــا
ليس من مهماتها أو هو ظاهر ليس من مستبهماتهما والله الموفق وهو أعلم .

ولكن قال ابن عبد البر : " لم يصب الزبير " انتهى ^(١)
والذى ذكره الطبرى ورجحه ^(٢) أبو الحجاج المزى أنها أم يعلــــــــي لاجدته ^(٣)
فما رجحه المصنف هنا هو الراجح ، والله أعلم . ^(٤)

(١٢٥) قوله : (واذا نجز الاملاء فلاغنى عن مقابلته واتقانه ..)

انتهــــــــي .

هكذا ذكر المصنف هنا أنه لاغنى عن مقابلة الاملاء ، وتقدم في كلامـــــــــه

- (١) الاستيعاب (٦٦٢/٣) .
- (٢) في أ : " قد رجحه " .
- (٣) تهذيب الكمال (١٥٥٥/٣) .
- (٤) وهو الذى رجحه البخارى أيضا في التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤) ، ويعلى
ابن أمية هو ابن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي الحنظلي
أبو صفوان وقيل أبو خالد وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بـــــــــــــــــن
غزوان ، وقيل : منية بنت الحارث بن جابر عمه عتبة بن غزوان ، كان
يعلى حليفا لبني نوفل من قريش ، أسلم يوم الفتح وشهد حنينـــــــــــــــــا
والطائف وتبوك ، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن واستعمله
عثمان بن عفان على صنعاء . شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله
عنها ثم صار بعد من أصحاب علي وقتل معه رضي الله عنه بصفين .
الاستيعاب (٦٦١/٣ - ٦٦٤) ، أسد الغابة (١٢٩، ١٢٨/٥) ، الاصابــــــــــــــــة
(٦٦٩، ٦٦٨/٣) ، التاريخ الكبير (٤١٤/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣-١/٢/٤)
تهذيب التهذيب (٣٩٩/١١) ، الكاشف (٢٥٧/٣) ، التقريب (٣٧٧/٢) ، الخلاصة
(ص ٤٣٧) .

.....

في النوع الخامس والعشرين^(١) الترخيص في الرواية من نسخة غير مقابلة
بشروط ثلاثة^(٢) ، فيحتمل أن يكون كلامه هنا محمولا على ماتقدم هنا
ويحتمل أن يفرق بين النسخ من أصل السماع والنسخ من املاء الشيخ حفظا
لأن الحفظ يخون فربما يذكر الشيخ عند المعارضة - ماله سبق الـ
لفظه ، والله أعلم .

(١٢٦) قوله : (نَجَز) .

هو بكسر الجيم على المشهور ، وبه جزم الجوهري فقال : " نَجَزَ الشيء
بالكسر ينجز نجزا أى : انقضى وفنى "^(٤) انتهى ، وهذا هو الذى قيد عـ
المصنف في حاشية " علوم الحديث " حين قرئ عليه .^(٥)
والذى صدر به صاحب " الْمُحْكَم " كلامه^(٦) الفتح فقال : " نَجَزَ الكلام :
انقطع ، ونجز الوعد ينجز : حضر " ، قال : " وقد يقال : نجز " . قال ابن
السكيت : " كأن نجز : فنى ، وكأن نجز : قضى حاجته " انتهى .^(٨)

- (١) انظر علوم الحديث (ص ١٩٢، ١٩٣)، وانظر (ص ٣٨٢) من هذا الكتاب .
- (٢) أحدها : " أن تكون نسخته نقلت من الأصل " .
- الثاني : " أن يبين عند الرواية أنه لم يعارض " .
- الثالث : " أن يكون ناقل النسخة من الأصل غير سقيم النقل بـ
صحيح النقل قليل السقط " .
- انظر علوم الحديث (ص ١٩٣)، وانظر (ص ٣٨٢) من هذا الكتاب .
- (٣) سقطت من ب .
- (٤) الصحاح (٨٩٧/٣) .
- (٥) نص هذه الحاشية المذكورة : " قال المؤلف : نجز بكسر الجيم معناه :
انقضى وأما بالفتح - كما تقول العامة - فمعناه : حضر ، وليس هذا
موضعه ، والله أعلم " . راجع هذه الحاشية في طبعة دار الكتب
المصرية لكتاب علوم الحديث لابن الطلاح (ص ٣٦٧) .
- (٦) سقطت من ب .
- (٧) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .
- (٨) انظر لسان العرب (٤١٣/٥) .

النوع الثامن والعشرون
معرفة آداب طالب الحديث

وقد اندرج طرف منه في ضمن ماتقدم .

فأول ماعليه تحقيق الاخلاص، والحرر من أن يتخذهُ وُصْلَةً الى شيء من الأغراض الدنيوية . روينا عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أنه قال : " من طلب الحديث لغير الله مُكْرَبه " . وروينا عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال : " ما أعلم عملاً هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله به " . وروينا نحوه عن ابن المبارك رضي الله عنه .

ومن أقرب الوجوه في اصلاح النية فيه ما روينا عن أبي عمرو اسماعيل ابن نُجَيْد أنه سأل أبا جعفر أحمد بن حمدان وكانا عبيدين صالحين ، فقال له : " بأى نية أكتب الحديث ؟ " فقال : " ألتزم تروون أن عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ؟ " قال : " نعم " . قال : " فرسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الصالحين " .

وليسأل الله تبارك وتعالى التيسير والتأييد والتوفيق والتسديد وليأخذ نفسه بالأخلاق الزكية والآداب الرضية . فقد روينا عن أبي عاصم النبيل قال : " من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدين ، فيجيب أن يكون خير الناس " .

وفي السن الذى يستحب فيه الابتداء بسماع الحديث وبكتبته اختلاف سبق بيانه في أول النوع الرابع والعشرين . واذا أخذ فيه فليشمر عن ساق جهده واجتهاده . ويبدأ بالسماع من أسند شيوخ مصره ومن الأولي فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك .

واذا فرغ من سماع النعوالي والمهمات التي ببلده فليرحل الى غيره . روينا عن يحيى بن معين أنه قال : " أربعة لاتؤنس منهم رشدا : حارس الدرب ، ومنادى القاضي ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث " .

.....

وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قيل له : " أيرحـلـ الرجل في طلب العلو ؟ " فقال : " بلى والله شديدا ، لقد كان علـقـمـة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه ، فلا يقنعهما حتى يخرجـا الى عمر رضي الله عنه فيسمعانه منه " ، والله أعلم .

وعن ابراهيم بن آدهم رضي الله عنه قال : " ان الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث " .

ولا يحملنه الحرص والشره على التساهل في السماع والتحمل والاخلال بما يشترط عليه في ذلك ، على ماتقدم شرحه .

وليستعمل ما يسمعه من الأحاديث الواردة بالصلاة والتسبيح وغيرهما من الأعمال الصالحة فذلك زكاة الحديث ، على ماروينا عن العبد الصالح بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه . ورويـنا عنه أيضا أنه قال : " يا أصحاب الحديث ، أدوا زكاة هذا الحديث ، اعملوا من كل مكـتـي حديث بخمسة أحاديث " . ورويـنا عن عمرو بن قيس المـلـاثـي رضي الله عنه قال : " اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله " . ورويـنا عن وكيع قال : " اذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به " .

وليُعظم شيخه ومن يسمع منه ، فذلك من اجلال الحديث والعلم ، ولا يثقل عليه ولا يطول بحيث يُضجره ، فانه يخشى على فاعل ذلك أن يحرم الانتفاع . وقد رويـنا عن الزهري أنه قال : " اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب " . (والله أعلم) .

ومن ظفر من الطلبة بسماع شيخ فكتمه غيره لينفرد به عنهم كأن جديرا بأن لا ينتفع به ، وذلك من اللؤم الذي يقع فيه جهلة الطلبة الوضعاء . ومن أول فائدة طلب الحديث الافادة . رويـنا عن مالك رضي الله عنه أنه قال : " من بركة الحديث افادة بعضهم بعضا " .

ورويـنا عن اسحاق بن ابراهيم راهويه أنه قال لبعض من سمع منه في جماعة : " انسخ من كتابهم ما قد قرأت " . فقال : " انهم لا يمكنونني "

.....

قال : " اذا والله لا يفلحون ، قد رأينا أقواما منعوا هذا السمعــــــــــــــــاع
فوالله ما أفلحوا ولا أنجوا " .

قلت : وقد رأينا نحن أقواما منعوا السماع فما أفلحوا ولا أنجوا
ونسأل الله العافية ، والله أعلم .

ولا يكن ممن يمنعه الحياء أو الكبر عن كثير من الطلب . وقد روينا
عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال : " لا يتعلم مستحي ولا مستكبر " . وروينا
عن عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما أنهما قالا : " من رُقَّ وجهه
رُقَّ علمه " .

ولايأنف من أن يكتب عن دونه ما يستفيده منه . روينا عن وكيع بن
الجراح رضي الله عنه أنه قال : " لا ينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى
يكتب عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه " ، وليس بموفق من ضيع شيئا
من وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها . وليس من
ذلك قول أبي حاتم الرازي : " اذا كتبت فقمَّش ، واذا حدثت ففَتَّش " .

وليكتب وليسمع ما يقع اليه من كتاب أو جزء على التمام ولا يَنْتَخِب
فقد قال ابن المبارك رضي الله عنه : " ما انتخبت على عالم قط الاندمت " .
وروينا عنه أنه قال : " لا ينتخب على عالم الا بذنب " . وروينا أو بلغنا
عن يحيى بن معين أنه قال : " سيندم المنتخب في الحديث حين لا تنفعه
الندامة " .

فان ضاقت به الحال عن الاستيعاب وأحوج الى الانتقاء والانتخاب
تولى ذلك بنفسه ان كان أهلا مميزا عارفا بما يصلح للانتقاء والاختيار
وان كان قاصرا عن ذلك استعان ببعض الحفاظ لينتخب له . وقد كان جماعة
من الحفاظ متمدين للانتقاء على الشيوخ والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم
منهم ابراهيم بن أُرْمَة الأصبهاني ، وأبو عبد الله الحسن بن محمد
المعروف بِعُبَيْدِ الْعِجْلِ ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الجعابي فــــــــــــــــي
آخرين .

.....

وكانت العادة جارية برسم الحافظ علامة في أصل الشيخ على ما ينتخبه فكان التميمي أبو الحسن يعلم بصاد ممدودة ، وأبو محمد الخلال بطسعاء ممدودة ، وأبو الفضل الفلكي بصورة همزتين ، وكلهم يعلم بحبر في الحاشية اليمنى من الورقة ، وعلم الدارقطني في الحاشية اليسرى بخط عريض بالحمرة وكان أبو القاسم اللالكائي الحافظ يعلم بخط صغير بالحمرة على أول اسناد الحديث ، ولا حرج في ذلك ، ولكل الخيار .

ثم لا ينبغي لطالب الحديث أن يقتصر على سماع الحديث وكتبه دون معرفته وفهمه ، فيكون قد أتعب نفسه من غير أن يظفر بطائل ، وبغية أن يحصل في عداد أهل الحديث ، بل لم يزد على أن صار من المتشبهين بالمنقوصين المتحلّين بما هم منه عاطلون .

قلت : أنشدني أبو المظفر بن الحافظ أبي سعد السمعاني رحمه الله لفظاً بمدينة "مرو" قال أنشدنا والدي لفظاً أو قراءة عليه ، قال : أنشدنا محمد بن ناصر السلمي من لفظه ، قال أنشدنا الأديب الفاضل فارس بن الحسين لنفسه :

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ الْوَدِي	ذَهَبَتْ بِمُدَّتِهِ الرَّوَايَةُ
كُنْ فِي الرَّوَايَةِ دَا الْعِنَا	يَا بِالرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ
وَارَوْ الْقَلِيلَ وَرَاءَهُ	فَالْعِلْمُ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةُ

وليقدّم العناية بالصحيحين ، ثم بسنن أبي داود ، وسنن النسائي وكتاب الترمذي ، ضبطاً لمشكلهما وفهماً لخفي معانيهما ، ولا يخدعن عن كتاب السنن الكبير للبيهقي ، فإننا لانعلم مثله في باب . ثم بسائر ماتمس حاجة صاحب الحديث إليه من كتب المساند ، كمسند أحمد ، ومن كتب الجوامع المصنفة في الأحكام المشتملة على المسانيد وغيرها . وموطأ مالك هو المقدم منها ومن كتب علل الحديث ومن أجودها كتاب العلل عن أحمد بن حنبل ، وكتاب العلل عن الدارقطني . ومن كتب معرفة الرجال وتواريخ المحدثين ، ومن أفضّلها (تاريخ البخاري الكبير) ، و (كتاب الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم

ومن كتب ضبط لمشكل الأسماء ، ومن أكملها "كتاب الاكمال" لأبي نصر بن مأكولا .

وليكن كلما مر به اسم مشكل أو كلمة من حديث مشككة بحث عنها وأودعها قلبه ، فانه يجتمع له بذلك علم كثير في يسر ، وليكن تحفظه للحديث على التدريج قليلا قليلا مع الأيام والليالي ، فذلك أحرى بأن يُمتع بمحفوظه .

وممن ورد ذلك عنه من حفاظ الحديث المتقدمين : شعبة ، وابن علية ومعمّر ، وروينا عن معمّر قال سمعت الزهري يقول : " من طلب العلم جملة فاته جملة ، وانما يدرك العلم حديثا وحديثين " ، والله أعلم .
وليكن الاتقان من شأنه فقد قال عبدالرحمن بن مهدي : " الحفظ الاتقان " .

ثم ان المذاكرة بما يتحفظه من أقوى أسباب الامتاع به . روينا عن علقمة النخعي قال : " تذاكروا الحديث ، فان حياته ذكره " . وعن ابراهيم النخعي قال : " من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به ، ولو أن يحدث به من لا يشتهيه " .

وليشتغل بالتخريج والتأليف والتصنيف اذا استعد لذلك وتأهل له فانه كما قال الخطيب الحافظ يثبت الحفظ ، ويذكر القلب ، ويشهد الطبع ويجيد البيان ، ويكشف الملتبس ، ويكسب جميل الذكر ، ويخلده الى آخر الدهر ، وقل مايمهر في علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفسي من فوائده إلامن فعل ذلك .

وحدث الصوري الحافظ محمد بن علي قال : " رأيت أبا محمد عبدالغني ابن سعيد الحافظ في المنام ، فقال لي : يا أبا عبدالله خرج وصنف قبل أن يحال بينك وبينه ، هذا أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك " .

وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان :

أحدهما : التصنيف على الأبواب ، وهو تخريجه على أحكام الفقهاء

.....

وغيرها . وتنوعه أنواعا وجمع ماورد في كل حكم وكل نوع في باب فباب .
والثانية : تصنيفه على المسانيد وجمع حديث كل صحابي وحسده
وان اختلفت أنواعه ، ولمن اختار ذلك أن يرتبهم على حروف المعجم فـ في
أسمائهم ، وله أن يرتبهم على القبائل ، فيبدأ ببني هاشم ، ثم بالأقرب
فالأقرب نسبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله أن يرتب على سوابق
الصحابة ، فيبدأ بالعشرة ، ثم بأهل بدر ، ثم بأهل الحديبية ، ثم بمن أسلم
وهاجر بين الحديبية وفتح مكة ، ويختتم بأصاغر الصحابة كأبي الطفيل
ونظرائه ، ثم بالنساء ، وهذا أحسن ، والأول أسهل ، وفي ذلك من وجوه الترتيب
غير ذلك .

ثم ان من أعلى المراتب في تصنيفه تصنيفه مُعللاً ، بأن يجمع فـ في
كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه ، كما فعل يعقوب بن شيبه في مسنده .
ومما يعتنون به في التأليف جمع الشيوخ ، أى : جمع حديث شيوخ
مخصوصين كل واحد منهم على انفراده . قال عثمان بن سعيد الدارمي
" يقال : من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مفلس في الحديث : سفيان
وشعبة ، ومالك ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وهم أصول الدين " .
وأصحاب الحديث يجمعون حديث خلق كثير غير الذين ذكرهم الدارمي
منهم : أيوب السَّخْتِيَّاني ، والزهرى ، والأوزاعي ، ويجمعون أيضا التراجم
وهي أسانيد يخصون ما جاء بها بالجمع والتأليف ، مثل ترجمة مالك عـ
نافع عن ابن عمر ، وترجمة سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
وترجمة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها . في أشباه
لذلك كثيرة .

ويجمعون أيضا أبوابا من أبواب الكتب المصنفة الجامعة للأحكام
فيفردونها بالتأليف ، فتصير كتب مفردة ، نحو باب رؤية الله عز وجل
وباب رفع اليدين ، وباب القراءة خلف الإمام ، وغير ذلك . ويفردون أحاديث
فيجمعون طرقها في كتب مفردة ، نحو طرق حديث قبض العلم ، وحديث الغسل

يوم الجمعة ، وغير ذلك . وكثير من أنواع كتابنا هذا قد أفردوا أحاديثه بالجمع والتصنيف .

وعليه في كل ذلك تصحيح القصد والحذر من قصد المكاثرة ونحوه . بلغنا عن حمزة بن محمد الكِنَاني أنه خرج حديثا واحدا من نحو مئتي طريق فأعجبه ذلك ، فرأى يحيى بن معين في منامه فذكر له ذلك ، فقال له أخشى أن يدخل هذا تحت : (ألهاكم التكاثر) .

ثم ليحذر أن يخرج الى الناس ما يصفه الا بعد تهذيبه وتحريسه وإعادة النظر فيه وتكريره ، وليتق أن يجمع ما لم يتأهل بعد لاجتناء ثمرته واقتناص فائدة جمعه كيلا يكون حكمه مارويناه عن علي بن المديني قال : اذا رأيت الحدث أول ما يكتب الحديث يجمع حديث الغسل وحديث " من كذب " فاكتب على قفاه " لا يفلح " .

ثم ان هذا الكتاب مدخل الى هذا الشأن ، مفصح عن أصوله وفروعه شارح لمصطلحات أهله ومقاصدهم ومهماتهم التي ينقص المحدث بالجهل بهما نقصا فاحشا ، فهو ان شاء الله جدير بأن تقدم العناية به ، ونسأل الله سبحانه فضله العظيم ، وهو أعلم .

النوع التاسع والعشرون معرفة الاسناد العالي والنازل

أصل الاسناد أولا خَصِيصَة فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة . روينا من غير وجه عن عبدالله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال : " الاسناد من الدين ، لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء " . وطلب العلو فيه سنة أيضا ، ولذلك استحب الرحلة فيه على ما سبق ذكره . قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " طلب الاسناد العالي سنة عن سلف " . وقد روينا أن يحيى بن معين رضي الله عنه قيل له في مرضه الذي مات فيه : " ماتشتهي ؟ " قال : " بيت خالي ، واسناد عالي " . قلت : العلو يبعد الاسناد من الخلل ، لأن كل رجل من رجاله يجمع

أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جليّ واضح .

ثم ان العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة :

أولها : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع العلو . وقد روينا عن محمد بن أسلم الطوسي الزاهد العالم رضي الله عنه أنه قال : " قرب الاسناد قـرب أو قربة الى الله عز وجل " .

وهذا كما قال ، لأن قرب الاسناد قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقرب اليه قرب الى الله عز وجل .

الثاني : وهو الذي ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، القرب من امام من أئمة الحديث وان كثر العدد من ذلك الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاذا وجد ذلك في اسناد وصف بالعلو نظرا الى قربيه من ذلك الامام ، وان لم يكن عاليا بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الحاكم يوهم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد من العلو المطلوب أصلا .

وهذا غلط من قائله لأن القرب منه صلى الله عليه وسلم باسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك . ولا ينزع في هذا من له مُسَكَّة من معرفة ، وكـسـان الحاكم أراد بكلامه ذلك اثبات العلو للاسناد بقربه من امام ، وان لم يكن قريبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والانكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان اسنادا ضعيفا ، ولهذا مثل ذلك بحديث أبي هذبة ، ودينار، والأشج وأشباههم والله أعلم .

الثالث : العلو بالنسبة الى رواية الصحيحين ، أو أحدهما ، أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة ، وذلك ما اشتهر آخرًا من الموافقات والأبدال ، والمساواة ، والمصافحة . وقد كثر اعتناء المحدثين المتأخرين بهذا النوع ، ومن وجدت هذا النوع في كلامه أبو بكر الخطيب الحافظ وبعض شيوخه ، وأبو نصر بن ماكولا ، وأبو عبد الله الحُمَيْدِي ، وغيرهم من طبقته ومن جاء بعدهم . (والله أعلم) .

أما الموافقة : فهي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه مثلاً عالياً بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه .

وأما البديل فمثل أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث . وقد يرد البديل الى الموافقة ، فيقال فيمما ذكرناه انه موافقة عالية في شيخ مسلم ، ولو لم يكن ذلك عالياً فهو أيضاً موافقة وبديل ، لكن لا يطلق عليه اسم الموافقة والبديل لعدم الالتفات اليه .

وأما المساواة : فهي في أعمارنا أن يقل العدد في اسنادك لالشي شيخ مسلم وأمثاله ، ولا الى شيخ شيخه ، بل الى من هو أبعد من ذلك كالمصاحبي أو من قاربه ، وربما كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يقع بينك وبين المصاحبي مثلاً من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك المصاحبي ، فتكون بذلك مساوياً لمسلم مثلاً في قرب الاسناد وعدد رجاله .

وأما المصافحة : فهي أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لالك ، فيقع ذلك لك مصافحة ، إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث وصافحته به ، لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم . فان كانت المساواة لشيخك كانت المصافحة لشيخك ، فتقول : كأن شيخي سمع مسلماً وصافحه وإن كانت المساواة لشيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك ، فتقول فيهما : كأن شيخ شيخي سمع مسلماً وصافحه ، ولك أن لاتذكر لك في ذلك نسبة ، بل تقول : كأن فلاناً سمعه من مسلم ، من غير أن تقول فيه : (شيخــــــــــــــــي) أو (شيخ شيخي) .

ثم لا يخفى على المتأمل أن في المساواة والمصافحة الواقعتين لك لا يلتقي اسنادك واسناد مسلم أو نحوه الأبعدا عن شيخ مسلم، فيلتقيان في الصحابي أو قريبا منه، فإن كانت المصافحة التي تذكرها ليست لك بل لمن فوقك من رجال اسنادك أمكن التقاء الاسنادين فيها في شيخ مسلم أو أشباهه وداخلت المصافحة حينئذ الموافقة، فإن معنى الموافقة راجع إلى مساواة ومصافحة مخصصة، إذ حاصلها أن بعض من تقدم من رواة اسنادك العالي ساوى أو صافح مسلما أو البخاري، لكونه سمع ممن سمع من شيخهما مع تأخر طبقته عن طبقتهما .

ويوجد في كثير من العوالي المخرجة لمن تكلم أولا في هذا النوع وطبقتهما المصافحات مع الموافقات والأبدال لما ذكرناه .
ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، إذ لولا نزول ذلك الإمام في اسناده لم تَعْلُ أنت في اسنادك .

النوع التاسع والعشرون

(١٢٧) قوله : (الثالث : العلو بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما أو غيرهما من الكتب المعروفة) . ثم قال : (ثم اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول، إذ لولا نزول ذلك الإمام في اسناده لم تَعْلُ أنت في اسنادك) انتهى .

أطلق المصنف أن هذا النوع من العلو عُلُوٌّ تابع لنزول^(١)، وليس ذلك على إطلاقه وإنما هو الغالب . وربما يكون هذا النوع من العلو غير تابع لنزول، بل يكون غالبا من حديث ذلك الإمام أيضا .

مثاله : حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كان على موسى يوم كلمه الله كساء صوفٍ وجبة صوفٍ ... " الحديث

(١) في ب : " غير تابع " .

رواه الترمذی عن علي بن حجر^(٢)، عن خلف بن خليفة^(٣)، عن حميد الأعرج^(٤)، عن

(١) (٢٢٥، ٢٢٤/٤) في كتاب اللباس باب ما جاء في لبس الصوف برقم (١٧٣٤)، وقال: "هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث حميد الأعرج، وحميد هو ابن علي الكوفي، قال: سمعت محمدا يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث".

(٢) في ب: "عن ابن حجر". وذكر السيوطي في الجامع الكبير (١٠٢١/١) أن ابن النجار أخرجه عن ابن مسعود وعلي بن حجر - بضم الحاء - المهمة وسكون الجيم - هو ابن ابياس السعدي أبو الحسن المروزي ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة وأجوزها. التاريخ الكبير (٢٧٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨٣/١/٣)، تهذيب الكمال (٩٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/٧)، الكاشف (٢٤٤/٢)، التقريب (٣٣/٢)، الخلاصة (٢٧٢) ص.

(٣) هو خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي شمس الواسطي ثم البغدادي، وهو "صدوق اختلط في آخر الأمر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد". مات سنة إحدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة وقيل: ابن تسعين.

التاريخ الكبير (١٩٥، ١٩٤/١/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٩/٢/١)، تهذيب الكمال (٣٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٥٠/٣ - ١٥٢)، الكاشف (٢١٥، ٢١٤/١)، التقريب (٢٢٥/١)، الخلاصة (ص ١٠٥، ١٠٦)، الثقات للعجلي (ص ١٤٤).

(٤) هو حميد - بضم الحاء - المهمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة تحت - بن علي، وقيل: ابن عطاء، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: ابن عبيد الأعرج الكوفي القاص الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام نسبة الى بيع الملاء: نوع من الثياب - قال البخاري - كما تقدم - منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال مرة: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث واهي الحديث، وقال الدارقطني: متروك وأحاديثه تشبه الموضوعية، وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء.

التاريخ الكبير (٣٥٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٢٧، ٢٢٦/٢/١)، تهذيب الكمال (٣٤١، ٣٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٥٣/٣)، الكامل (٦٨٩، ٦٨٨/٢)، الميزان (٦١٥، ٦١٤/١)، الكاشف (١٩٤/١)، التقريب (٢٠٤/١)، الخلاصة (ص ٩٥).

عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود . وقد وقع لنا عليا بدرجتين :
 أخبرني به أبو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميّدومي قال :
 أنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم الحرّاني ح وأخبرني سي
 أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الأنصاري بقراءتي عليه بدمشق^(٤)

- (١) هو عبدالله بن الحارث الزبيدي - بضم الزاي - النجراني الكوفي
 المكتب - بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء المثناة فوق - قال
 في "المغني" مفعول الاكتاب عند القاضي ، وجوز كونه فاعل التكتيب
 أحد الثقات .
 التاريخ الكبير (٦٤/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣١/٢/٢) ، تهذيب الكمّال
 (٦٧٢/٢ ، ٦٧٣) ، تهذيب التهذيب (١٨١ ، ١٨٠/٥) ، الكاشف (٧١/٢) ، التقريب
 (٤٠٨/١) ، الخلاصة (ص ١٩٤) ، المغني في ضبط أسماء الرجال (ص ٧٤) .
- (٢) هو الشيخ الحافظ المسند المعمر صدر الدين أبو الفتح محمد بن
 محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميّدومي المصري خاتمة أصحاب
 النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحرّاني له جزء "العوالي" حدث
 به غير مرة . توفي بالقاهرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة فسي
 المحرم منها عن تسعين سنة . ذيول العبر (١٦٢ ، ١٦١/٤) ، شذرات الذهب (١٧٦/٦) .
- (٣) هو النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم بن الصيقل أبو الفرج الحرّاني
 الحنبلي التاجر ، مسند الديار المصرية . ولد بحران سنة سبع وثمانين
 وخمسائة ، ورحل به أبوه فأسمعه الكثير ، ولي مشيخة "دار الحديث
 الكاملية" . وتوفي في أول صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة ولله
 خمس وثمانون سنة .
- العبر في خبر من غير (٣٢٤/٣) ، شذرات الذهب (٣٣٦/٥) .
- (٤) هو مسند الشام شمس الدين محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن
 بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبدالله بن عمير
 الأنصاري من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، ولد في رجب سنة
 تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبدالدايم وغيره ، وأجازته
 عمر الكرمانى والنوى وخرج له البرزالي مشيخة ذكر له فيها
 أكثر من مائة وخمسين شيئا . سمع منه المزي ، والذهبي ، والسبكي
 وابن جماعة ، وابن رافع ، وابن كثير ، والحسيني والمقري ، وابن رجب
 والعراقي وغيرهم . كان صدوقا مأمونا صبوراً على الاسماع ، محباً
 للحديث وأهله ، حدث مع أبيه وعمره عشرون سنة . توفي يوم الجمعة
 ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع وثمانين سنة .
 ذيول العبر (١٦٩/٤) ، شذرات الذهب (١٨١/٦) .

.....

في الرحلة الأولى قال : أنا أحمد بن عبد الدائم المقدسي - قرأه عليه
 وأنا حاضر - قال : أنا عبد المنعم بن عبد الوهاب قال : أنا علي بن
 محمد (٢) بن بيان قال : أنا محمد بن محمد (بن محمد) بن إبراهيم بن
 مخلد قال : أنا اسماعيل بن محمد الصفار قال : ثنا الحسن بن عرفة : ثنا
 خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن
 مسعود / قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَوْمَ كَلَّمَ اللّٰهُ (١٣٤)
 موسى - (عليه السلام) - كانت عليه جُبَّةٌ صُوفِيَّةٌ ، وَسَرَاوِيلُ صُوفٍ ، وَكِسَاءٌ
 صُوفِيٌّ وَكُمَّةٌ صُوفِيَّةٌ ، وَنَعْلَاهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ غَيْرِ ذَكِّيٍّ " .
 فهذا الحديث - بهذا الاسناد - لايقع لأحد في هذه الأزمان أعلى منه
 على وجه الدنيا من حيث العدد ، وهو علو مطلق ليس تابعا لنزول ، فانه عال

(١) هوزين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن
 محمد بن إبراهيم المقدسي الحنبلي مسند الشام وفقهيه ومحدثيه
 الحنبلي الناسخ . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وعني بالحديث
 وتفقه بالشيخ موفق الدين بن قدامة ، خرج لنفسه مشيخة وجمع لنفسه
 تاريخا ، وكان سريع الكتابة حسن الخط فكتب تاريخ دمشق لابن عساكر
 مرتين والمغني للموفق مرات . حدث بالكثير وانتهى اليه علو الاسناد
 وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكي البرزالي
 وعمر بن الحاجب وروى عنه الأئمة الكبار والحفاظ المتقدمون
 والمتأخرون منهم الشيخ محيي الدين النووي وشمس الدين بن أبي عمر
 وابن دقيق العيد وابن تيمية وغيرهم . وتوفي يوم الاثنين سابع
 رجب سنة ثمان وستين وستمائة وقد جاوز التسعين .
 العبر (٣١٨، ٣١٧/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٢/١٣) ، شذرات الذهب
 (٣٢٦، ٣٢٥/٥)

- (٢) سقطت من ب .
 (٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وهو مثبت في بقية النسخ .
 (٤) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .
 (٥) الكلمة - بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة - هي : القلنسوة وهي
 من ملابس الرأس مختلف الأشكال والأنواع .
 النهاية في غريب الحديث (٢٠٠/٤) ، غريب الحديث لابن الجوزي (٣٠٠/٢) ،
 لسان العرب (١٨١/٦) .
 (٦) الذكي من الذكاة وهي الذبح الشرعي بشروطه ، وغير ذكي أى غير مذكى
 فهو ميت غير مذبوح . النهاية (١٦٤/٢) .
 (٧) في ب : " من هذه " .

.....
 للترمذى أيضا، فان خلف بن خليفة من التابعين وأعلى ما يقع للترمذى
 روايته عن أتباع التابعين .

وأما علو طريقنا فأمر واضح، فان شيخنا أبا الفتح آخر من روى عن
 النجيب عبد اللطيف بالسمع، والنجيب آخر من روى عن عبد المنعم بن كليب^(١)
 بالسمع، وابن كليب آخر من روى عن ابن بيسان^(٢)، وابن بيسان آخر من
 روى عن ابن مَخلَد^(٤)، وابن مَخلَد آخر من روى عن الصَّارِ^(٥)، والصَّارِ آخر من
 روى عن ابن مَخلَد^(٤)، وابن مَخلَد آخر من روى عن الصَّارِ^(٥)، والصَّارِ آخر من

(١) هو أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد وقيل : ابن صدقة
 ابن الخضر بن كليب الحرائي الأصل البغدادي المولد والدار والوفاء .
 الحنبلي التاجر مسند العراق، ولد في صفر سنة خمسمائة، وسمع من
 ابن بيان وابن نيهان وابن زيدان وطائفة . توفي سنة ست وتسعين
 وخمسمائة .

العبر (١١٦/٣)، البداية والنهاية (٢٦/١٣)، شذرات الذهب (٣٢٧/٤) .
 (٢) من قوله : " عن عبد المنعم بن كليب " الى هنا سقط من ب .
 (٣) هو أبو القاسم الرزاز - بفتح الراء والزاء المعجمة المشددة -
 علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن ابن
 مَخلَد وظلحة الكتاني والحرفي . توفي في شعبان سنة عشر وخمسمائة
 عن سبع وتسعين سنة .

العبر (٣٩٥/٢)، البداية والنهاية (١٩٢/١٢)، شذرات الذهب (٢٧/٤) .
 (٤) هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن مَخلَد أبو الحسن التاجر، سمع الكثير
 على المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد . مات فقيرا لم يترك
 شيئا ولم يوجد له كفن فأرسل له الخليفة العباسي القادر بالله
 ما كفن فيه وكان ذلك سنة تسع عشرة وأربعمائة .
 البداية والنهاية (٢٧/١٢) .

(٥) هو أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن
 أبو علي الصَّارِ الأديب النحوى صاحب المبرد . سمع الحسن بن عرفة
 وعباس الدوري، وسعدان بن نصر وطائفة، وروى عنه جماعة منهم
 الدارقطني وقال : صام أربعة وثمانين رمضان وكانت وفاته سنة
 احدى وأربعين وثلاثمائة وله أربع وتسعون سنة .

سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥)، العبر (٦٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٠٢/٦ - ٣٠٤)
 البداية والنهاية (٢٤٠/١١)، شذرات الذهب (٣٥٨/٢)، لسان الميزان
 (٤٣٢/١) .

وكننت قد قرأت بمرور على شيخنا المكثّر أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ المصنف أبي سعد السمعاني رحمهما الله في أربعي أبي البركات الفُرَاوى حديثا ادعى فيه أنه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفر : " ليس لك بهال ، ولكنه للبخاري نازل " . وهذا حسن لطيف يخدم وجه هذا النوع من العلو ، والله أعلم .

الرابع : من أنواع العلو : العلو المستفاد من تقدم وفاة الراوى مثاله ما أوروه عن شيخ أخبرني به عن واحد عن البيهقي الحافظ عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ أعلى من روايتي لذلك عن شيخ أخبرني به عن واحد عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم ، وإن تساوى الاسنادان في العدد ، لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف . لأن البيهقي مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ومات ابن خلف سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

روينا عن أبي يعلي الخليل بن عبد الله الخليلي الحافظ رحمه الله . قال : " قد يكون الاسناد يعلو على غيره بتقدم موت راويه وإن كانا متساويين في العدد " ، ومثل ذلك من حديث نفسه بمثل ما ذكرناه ، ثم إن هذا كلام في العلو المنبني على تقدم الوفاة المستفاد من نسبة شيخ إلى شيخ وقياس راو براو .

(١) روى عن ابن عرفة (فيما ذكره الحافظ أبو سعيد العلائي) وابن عرفة (٢) آخر من روى عن خلف بن خليفة ، وخلف بن خليفة آخر من روى عن الصحابة فهو علو مطلق ، والله أعلم .

- (١) على هامش الأصل مانصه : " قال شيخنا أبو الفضل العسقلاني رحمه الله : زاد شيخنا أبو الفضل العراقي بعد قوله : (والصفار آخر من روى عن ابن عرفة) : في جزئه المشهور . واحترز بذلك عن علي بن الفضل القبوري ، فإنه آخر من روى عن الحسن بن عرفة مطلقا " .
- (٢) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .
- (٣) هو الحسن بن عرفة العبدى أبو علي البغدادي الحافظ الامام أحمد الثقات المشاهير ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين .
- العبر (٣٦٨/١) ، البداية والنهاية (٣٣، ٣٢/١١) ، شذرات الذهب (١٣٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٩٤، ٢٩٣/٢) ، الكاشف (١٦٣/١) ، التقريب (١٦٨/١) ، الخلاصة (ص ٧٩) .

وأما العلو المستفاد من مجرد تقدم وفاة شيخك من غير نظر إلى قياسية براو آخر فقد حده بعض أهل هذا الشأن بخمسين سنة . وذلك مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري قال سمعت أحمد بن عُمَيْرِ الدمشقي ، وكنان من أركان الحديث ، يقول : اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد علو . وفيما يروى عن أبي عبد الله بن منده الحافظ قال : " إذا مر على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال " . وهذا أوسع من الأول ، والله أعلم .

الخامس : العلو المستفاد من تقدم السماع : أنبؤنا عن محمد بن ناسر الحافظ عن محمد بن طاهر الحافظ قال : " من العلو تقدم السماع " . قلت : وكثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله ، وفيه ما لا يدخل في ذلك بل يمتاز عنه ، مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد ، وسماع أحدهما من ستين سنة مثلاً ، وسماع الآخر من أربعين سنة . فإذا تساوى السنـد اليهما في العدد فالاسناد إلى الأول الذي تقدم سماعه أعلى . فهذه أنواع العلو على الاستقصاء والايضاح الشافي ، والله سبحانه وتعالى الحمد كله .

وأما مارويناه عن الحافظ أبي الطاهر السلفي رحمه الله من قوله في أبيات له :

بَلْ عُلُوُّ الْحَدِيثِ بَيْنَ أُولِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ صَحَّةُ الْأَسَادِ

ومارويناه عن الوزير نظام الملك من قوله : " عندي أن الحديث العالي ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بلغت روايته مائة " . فهذا ونحوه ليس من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث ، وإنما هو علو من حيث المعنى فحسب ، والله أعلم .

فصل

وأما النزول فهو ضد العلو . وما من قسم من أقسام العلو الخمسة الا وضه قسم من أقسام النزول . فهو إذا خمسة أقسام ، وتفصيلها يدرك من تفصيل أقسام العلو على نحو ما تقدم شرحه .

.....

وأما قول الحاكم أبي عبدالله : " لعل قائلًا يقول : النزول ضد العلو، فمن عرف العلو فقد عرف ضده، وليس كذلك، فإن للنزول مراتب لا يعرفها إلا أهل الصنعة ... إلى آخر كلامه "، فهذا ليس نفيًا لكون النزول ضدًا للعلو على الوجه الذي ذكرته، بل نفيًا لكونه يعرف بمعرفة العلو . وذلك يليق بما ذكره هو في معرفة العلو، فإنه قصر في بيانه وتفصيله وليس كذلك ما ذكرناه نحن في معرفة العلو، فإنه مفصل تفصيلًا مفهوماً لمراتب النزول، والعلو عند الله تبارك وتعالى .

ثم إن النزول مفضل مرغوب عنه والفضيلة للعلو على ما تقدم بيانه ودليله، وحكى ابن خلدون عن بعض أهل النظر أنه قال : " التنزل في الإسناد أفضل " واحتج له بما معناه أنه يجب الاجتهاد والنظر في تعديل كل راو وتجريحه، فكلما زادوا كان الاجتهاد أكثر فكان الأجر أكثر .

وهذا مذهب ضعيف، ضعيف الحجة . وقد روينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي النيسابوري أنهما قالا : " النزول شؤم " . وهذا ونحوه مما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول، فإن النزول إذا تعيّن دون العلو طريقًا إلى فائدة راجحة على فائدة العلو فهو مختار غير مردول، والله أعلم .

النوع الموفي ثلاثين معرفة المشهور من الحديث

ومعنى الشهرة مفهوم وهو منقسم إلى صحيح، كقوله صلى الله عليه وسلم : " ائْتَمَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " وأمثاله، وإلى غير صحيح، كحديث : " طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ " . وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

النوع الموفي ثلاثين معرفة المشهور

(١٢٨) قوله : (وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنه قال : " أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الأسواق ليس لها أصل : " مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارِ بَشَرَتِهِ بِالْجَنَّةِ " و " مَنْ آذَى دِمِيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، و " نَحْرُكُمْ يَوْمَ صَوْمِكُمْ " و " لِلْسَائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى قَرَسٍ " .

في الأسواق ليس لها أصل :

" مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارِ بَشَرَتِهِ بِالْجَنَّةِ " .

و " مَنْ آذَى دِمِيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

و " نَحْرُكُمْ يَوْمَ صَوْمِكُمْ " .

و " لِلْسَائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى قَرَسٍ " (١) .

قلت : لا يصح هذا الكلام عن الامام أحمد ، فإنه أخرج حديثا منها فسي

" المسند " ، وهو حديث : " لِلْسَائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى قَرَسٍ " . (٢)

وقد ورد من حديث الحسين بن علي ، وأبيه علي ، وابن عباس ، والهرماس

ابن زياد .

أما حديث الحسين بن علي بن أبي طالب فأخرجه أبو داود من رواية (٣) (٤)

يعلي بن أبي يحيى ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن حسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لِلْسَائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى قَرَسٍ " ، رواه (٥)

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٣٦/٢) بإسناده عن الامام أحمد .

(٢) (٢٠١/١) .

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني بسيط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث ، وروى عن أبيه وأمه فاطمة رضي الله عنها وعمر رضي الله عنه . استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه .

الكاشف (١٧١/١) ، التقريب (١٧٧/١) ، الخلاصة (ص ٨٣) .

(٤) في سننه (٣٠٧، ٣٠٦/٢) في كتاب الزكاة باب حق السائل ، رقم (١٦٦٥) .

(٥) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية روت عن أبيها وأخيها علي ، وروى عنها ابنها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي . ماتت بعد المائة وقد أسنت .

تهذيب الكمال (١٦٩٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢، ٢٤٣/١٢) ، الكاشف

(٤٣٢/٣) ، التقريب (٦٠٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٩٤) .

.....

(١) أحمد في مسنده عن وكيع وعبد الرحمن بن محمد كلاهما عن سفيان — (٤)
 مصعب بن محمد عن يعلي بن أبي يحيى . وهذا اسناد جيد، وقد سكت عليه
 أبو داود فهو عنده صالح ، ويعلي هذا ذكره ابن حبان في الثقات وجهله
 أبو حاتم ، وباقي رجاله ثقات . (٦)

- (١) (١٧٣/٣) " ط/المعارف " برقم (١٧٣٠) .
 (٢) هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي الامام الحجة
 (٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله روى عن ابراهيم بن يزيد التيمي
 وروى عنه ابراهيم بن محمد أبو يحيى . مجهول وقال الحافظ ابن
 حجر في " تعجيل المنفعة " : " ذكر ابن حبان في الطبقة الثالثة من
 الثقات : عبد الرحمن بن محمد بن أبي عتيق روى عن أبيه ، روى عنه
 سليمان بن بلال وأهل المدينة فأظنه هذا ، فان ابراهيم من طبقة
 سليمان بن بلال ، وأبو عتيق مدني مشهور في التابعين .
 الثقات (٦٥/٧) ، تعجيل المنفعة (ص ٢٥٧) ، وقارن بما في التاريخ
 الكبير (٣٠٣، ٣٠٢/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٥٦، ٢٥٥/٢/٢) .
 (٤) هو سفيان الثوري الامام .
 (٥) هو مصعب بن محمد بن عبد الرحمن بن شرحبيل - بضم الشين المعجمة
 وفتح الراء وسكون الحاء المهملة - العبدري - بفتح العين المهملة
 وسكون الباء وفتح الدال المهملة نسبة الى بني عبد الدار بسنن
 قصي - المكي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : صالح يكتب حديثه
 ولا يحتج به .
 التاريخ لابن معين (٥٦٧/٢) ، التاريخ الكبير (٣٥٢، ٣٥١/١/٤) ، الجرح
 والتعديل (٣٠٥، ٣٠٤/١/٤) ، تهذيب الكمال (١٣٣٤، ١٣٣٣/٣) ، تهذيب
 التهذيب (١٦٥، ١٦٤/١٠) ، الكاشف (١٣١/٣) ، التقريب (٢٥٢/٢) ، الخلاصة
 (ص ٣٧٨) .
 (٦) قال الشيخ أحمد شاکر في تحقيق المسند (١٧٣/٣) : " يعلي بن أبي
 يحيى ذكره ابن حبان في " الثقات " وقال أبو حاتم : مجهول ، وترجمه
 البخاري في الكبير وذكر له هذا الحديث وقال : قاله محمد بن كثير
 عن الثوري عن مصعب بن محمد . ولم يذكر فيه جرحا فهو ثقة
 ليس بمجهول " . وكما جزم الشيخ أحمد شاکر بصحة اسناده فقد جزم
 الشيخ الألباني بضعفه في ضعيف الجامع (٢٨/٥) لكن قال العلامة
 محمد صفة الله المدراسي في ذيله على القول المسند (ص ٨٦) :

.....

(٢) (٢) (١)
وأما حديث علي فأخرجه أبو داود أيضا من رواية زهير عن شيبان
قال : رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله .

(٤)
وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدى في "الكامل" من رواية ابراهيم
(٥)
ابن يزيد

- = "وبالجملة لاشك في صحته نظرا الى مجموع طرقه" . انظر:
- التاريخ الكبير (٤١٦/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٣/٢/٤)، الثقات لابن
حبان (٦٥٢/٧)، تهذيب الكمال (١٥٥٧/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/١١) ،
الكشاف (٢٥٩/٣)، التقريب (٣٧٩/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٨) .
- (١) (٣٠٧/٢) كتاب الزكاة باب حق السائل رقم (١٦٦٦) .
- (٢) هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وآخره جيم - الجعفي
- بضم الجيم وسكون العين المهملة - أبو خيثمة الكوفي أحد الحفاظ
والأعلام ، قال أحمد : من معادن الصدق ، وقال : ثبت بخ بنخ ، وقسمال
ابن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة الا أنه سمع من أبي اسحاق
بعد الاختلاط ، وقال أبو حاتم : ثقة متقن صاحب سنة ووثقه النسائي
والعجلي وابن حبان .
- التاريخ لابن معين (١٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٥٨٩، ٥٨٨/٢/١)، تهذيب
الكمال (٤٣٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣)، الكشاف (٢٥٦/١) ،
التقريب (٢٦٥/١)، الخلاصة (ص ١٢٣) .
- (٣) قال في عون المعبود (٨٤/٥) نقلا عن العلائي : " وزهير بن معاوية
متفق على الاحتجاج به ، ولكن شيخه لم يسمه والظاهر أنه يعلي بن
أبي يحيى المتقدم ، وبالجملة الحديث حسن ولا يجوز نسبته الى الوضع " .
- (٤) (٢٥٨/١) .
- (٥) هو ابراهيم بن يزيد الخوزي - بضم الخاء المعجمة وسكون الواو نسبة
الى شعب الخوز بمكة - الأموي أبو اسماعيل المكي مولى عمر بن
عبد العزيز قال أحمد : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس بثقة
وليس بشيء ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة : منكر الحديث ضعيف الحديث
وقال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن المديني : ضعيف لا أكتب عنه
شيئا ، وقال ابن سعد : له أحاديث وهو ضعيف . وقال النسائي : ليس
بثقة ولا يكتب حديثه . =

.....

(١) عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، أورده في ترجمة ابراهيم بن عبد السلام المكي المخزومي راويه عن ابراهيم بن يزيد ، وقال : " هذا معروف بغير ابراهيم هذا عن ابراهيم بن يزيد سرقه ممن هو معروف به " قال : " وابراهيم بن عبد السلام فــــــي جملة الضعفاء المجهولين " (٢)
 (٣) وأما حديث الهرماس بن زياد فرواه الطبراني من رواية عثمان بن هاريد (٤)
 (٥)

= التاريخ الكبير (٣٣٦/١/١) ، الجرح والتعديل (١٤٦/١/١) ، التاريخ لابن معين (١٨/٢) ، الكامل (٢٢٧/١ - ٢٢٩) ، الميزان (٧٥/١) ، تهذيب الكمال (٦٨/١) ، تهذيب التهذيب (١٨٠، ١٧٩/١) ، الكاشف (٥١/١) ، التقريب (٤٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٣) .

(١) لم أقف على ترجمته في تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب والكامل ، والميزان ، والتاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ، والتاريخ لابن معين ، وتعجيل المنفعة ، والضعفاء الصغير للبخاري ، وكتــــاب الضعفاء والمتروكين للنسائي .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل (٢٥٨/١) ، الميزان (٤٦/١) ، تهذيب الكمال (٥٨/١) ، تهذيب التهذيب (١٤١/١) ، المقني في الضعفاء (١٩/١) ، الكاشف (٤٢/١) ، التقريب (٣٩/١) ، الخلاصة (ص ١٩) .

(٣) هو الهرماس - بكسر الهاء وتخفيف الراء والميم - بن زياد بن مالك ابن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن غنم قتيبة الباهلي ، من قيس عيلان يكنى أبا جدير وقيل اسمه شريح ، وهو من رهط أبي أمامة الباهلي أخرج ابن الأثير بإسناده عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال : مددت يدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غــــــسلام ليبياعني . أخرجه الثلاثة . قال ابن عبد البر : سكن البصرة وطال عمره . ولم أجد ذكرا لتاريخ وفاته .

الاستيعاب (٦٢٤، ٦٢٣/٣) ، أسد الغابة (٥٨، ٥٧/٥) ، الاصابة (٦٠١، ٦٠٠/٣) .
 (٤) في المعجم الكبير (٢٠٤، ٢٠٣/٢٢) برقم (٥٣٥) .

(٥) هو عثمان بن فائد القرشي أبو لبابة - بضم لام وفتح باء مخففة - البصري . ضعفه ابن معين ، والبخاري ، وابن حبان كما قال المؤلف رحمه الله تعالى .

المجروحين (١٠١/٢) ، الكامل (١٨٠٨، ١٨٠٧/٥) ، الميزان (٥٢، ٥١/٣) ، تهذيب الكمال (٩١٨/٢) ، تهذيب التهذيب (١٤٨، ١٤٧/٧) ، الكاشف (٢٢٣/٢) ، التقريب (١٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٢) .

(١) عن عكرمة بن عمار عن الهَرَمَاس بن زياد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

وعثمان بن فايد فعفه ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم .
(٢) وكذلك حديث : " مَنْ آذَى ذِمِّيًّا " فهو معروف أيضا بنحوه رواه أبو داود
(٣) من رواية صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم عن آبائهم ذُنْيَةً (٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي - بكسر العين المهملة وسكون الجيم - أبو عمار اليمامي أحد الأئمة ، صدوق يغلط ، تكلم البخاري وأحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن أبي كثير فقال البخاري : لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى ، وقال أحمد : أحاديثه عمن يحيى ضعاف ليست بصحاح . مات سنة تسع وخمسين ومائة .
التاريخ لابن معين (٤١٤/٢) ، التاريخ الكبير (٥٠/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣) ، الكامل (١٩١٠/٥ - ١٩١٥) ، الميزان (٩٣ - ٩٠/٣) ، تهذيب الكمال (٩٥٠، ٩٤٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦١/٧ - ٢٦٣) ، الكاشف (٢٤١/٢) ، التقريب (٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٠) .
(٢) (٤٣٧/٣) في كتاب الخراج والامارة والفيء باب في تعشير أهل الذمة اذا اختلفوا بالتجارات ، رقم (٣٠٥٢) .
أما اللفظ الذي ذكره المصنف فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٠/٨) بإسناده عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من آذَى ذميا فأنا خصمه ، ومن كنس خصمه خصمته يوم القيامة " لكن قال الخطيب : " حديث منكر بهذا الاسناد والحمل فيه على العباس بن أحمد المذكر فهو غير ثقة " .
شرح الألفية (٢٦٩/٢) .

(٣) هو صفوان بن سليم - بضم السين وفتح اللام - المدني أبو عبد الله وقيل أبو الحارث القرشي الزهري - مولاهم - الفقيه أحد الثقات العباد الأخيار . وثقه أحمد والعجلي والنسائي ويعقوب بن شيبانة وغيرهم . مات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : سنة أربع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٠٨، ٣٠٧/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٤٢٤، ٤٢٣/١/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢٢٨) ، الثقات لابن حبان (٤٦٩، ٤٦٨/٦) ، تهذيب الكمال (٦٠٩، ٦٠٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٢٦، ٤٢٥/٤) ، الكاشف (٢٧/٢) ، التقريب (٣٦٨/١) ، الخلاصة (ص ١٧٤) .

(٤) يقال : هو ابن عمي دنيا ودنية - بكسر الدال وسكون النون - أي : قريب لاصق النسب . انظر :
لسان العرب (٢٧٣/١٤) ، الصحاح (٢٣٤٢/٦) .

" أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ / أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا (٣٤ب) ^(١) بغير طيبٍ نفسٍ فإنا حَجَّجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " سكت عليه أبو داود أيضا فهو عنده صالح ، وهو كذلك ، فإن اسناده جيد وإن كان فيه من لم يسم - فإنهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذي لا يشترط فيه العدالة ^(٢) فقد رويناه في سنن البيهقي الكبرى فقال في روايته : " عن ثلاثين ممن أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وأما الحديثان الآخران فلا أصل لهما .
قال ابن الجوزي في " الموضوعات " ^(٤) : " وتذكر العوام أن رسول الله ^(٥) صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارٍ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ " قال أحمد بن حنبل : " لا أصل لهذا " . وروى الطبراني من رواية أبي شيبعة ^(٦) القاضي عن آدم بن علي عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما هلك قومٌ إلا في آذَارٍ ، ولاتَقُومُ السَّاعَةُ " ^(٧)

- (١) في أ : " طيبة " .
- (٢) وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٩٢) : " وسنده لا بأس به ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة ، فإنهم عدد ينجر به جهالتهم ، ولذا سكت عليه أبو داود " .
- (٣) (٢٠٥/٩) في كتاب الجزية باب لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة ولا أموالهم شيئا بغير أمرهم إذا أعطوا ماعليهم ، وماورد من التشديد في ظلمهم وقتلهم . وانظر أيضا شرح ألفية العراقي (٢/٢٦٩، ٢٦٨) .
- (٤) (٧٤/٢) ونصه فيه : " قلت : ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... الخ " .
- (٥) في ك : " عن العوام " .
- (٦) انظر الموضوعات لابن الجوزي (٧٤/٢) ، (٢٣٦/٢) ، تنزيه الشريعة المرفوعة (٥٥/١) ، اللآلي المصنوعة (٤٨٤/١) ، المنار المنيف (ص ١٢٣) ولفظه فيه : " من بشرني بخروج نيسان ... " ، ميزان الاعتدال (٤٨/١) ، تذكرة الموضوعات (ص ١١٦) ، أسنى المطالب (ص ٢٧٨) .
- (٧) هو آدم بن علي العجلي الشيباني . وثقه ابن معين ويعقوب الفسوي قال ابن حبان : مات في ولاية هشام بن عبد الملك .
التاريخ الكبير (٣٧/٢/١) ، التاريخ ليحيى بن معين (٥/٢) ، الجسر والتعديل (٢٦٧، ٢٦٦/١/١) ، الثقات لابن شاهين (ص ٤١) ، تهذيب الكمال (٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (١٩٧/١) ، الكاشف (٥٥/١) ، التقريب (٣٠/١) .

.....

- (١) الا في آذار .
- (٢) أبو شيبه - قاضي واسط - اسمه ابراهيم بن عثمان، وهو جد أبي بكر ابن أبي شيبه : كذبه شعبه، وقال ابن معين : " ليس بثقة " ، وبالجملة (٣) فهو متفق على ضعفه .
- (٤) وروى الامام أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الزيَّات في كتاب له (٥) فيه أخبار عن مالك والشافعي وابن وهب

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٧٤/٢) بإسناده من طريق أبي شيبه القاضي عن آدم بن علي عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ".... فذكره باختلاف يسير .

وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٥٥/٢) : "تعقب في حديث ابن عمر بأن الطبراني أخرجه من طريق المذكور بلفظ : مالهك قوم قط الا في آذار، ولا تقوم الساعة الا في آذار . قال الطبراني : معناه - عندي والله أعلم - في وقت أذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء . انتهى ، فالحديث ضعيف وقع فيه تحييسف لاموضوع " . وانظر أيضا :

الميزان (٤٨/١) ، اللآلي المصنوعة (٤٨٤/١) .

(٢) في ب : " قال " .

(٣) انظر ترجمته في :

التاريخ الكبير (٣١٠/١/١) ، الجرح والتعديل (١١٥/١/١) ، التاريخ لابن معين (١٢، ١١/٢) ، الكامل (٢٤١، ٢٣٩/١) ، ميزان الاعتدال (٤٨، ٤٧/١) ، تاريخ بغداد (١١١/٦ - ١١٤) ، أحوال الرجال للجوزجاني (ص ٦٤) ، الضعفاء والمتروكين (ص ٤٢) ، المجروحين (١٠٥، ١٠٤/١) ، الضعفاء الكبير (٦٠، ٥٩/١) ، الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٥٩٨/٢) ، تهذيب الكمال (٥٩/١) ، تهذيب التهذيب (١٤٥، ١٤٤/١) ، الكاشف (٤٣/١) ، التقريب (٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو الامام الحبر العابد أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري مولاهم المصري أحد الأعلام . ولد سنة خمس وعشرين ومائة . وطلب العلم بعد سنة أربعين ومائة بعام واحد . تفقه بمالك والليث ، وجمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة . قال أحمد بن صالح المصري : حدث ابن وهب بمئة ألف حديث ، ما رأيت أحدا أكثر حديثا منه . توفي في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .

تاريخ خفيفة (ص ١٩٧) ، العبر (٢٥٢، ٢٥١/١) ، ميزان الاعتدال (٥٢١/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩) ، البداية والنهاية (٩٥١/١٠) ، الكاشف (١٢٦/٢) ، التقريب (٤٦٠/١) ، الخلاصة (ص ٢١٨) .

وينقسم من وجه آخر الى ماهو مشهور بين أهل الحديث وغيرهم، كقوله
 صلى الله عليه وسلم " الْمُؤَلِّمُ مَنْ سَلَّمَ الْمُؤَلِّمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَكُونُ سِدِّهِ "
 وأشباهه ، والى ماهو مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم، كالذى رويناها
 عن محمد بن عبد الله الأنصارى، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز، عن
 أنس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على
 رَعْلٍ وَدَكْوَانٍ " . فهذا مشهور بين أهل الحديث مخرج في الصحيح ، وليس
 رواية عن أنس غير أبي مجلز، ورواه عن أبي مجلز غير التيمي ، ورواه عن
 التيمي غير الأنصارى ، ولا يعلم ذلك الا أهل الصنعة . وأما غيرهم فقد
 يستغربونه من حيث ان التيمي يروى عن أنس وهو ههنا يروى عن واحد عن
 أنس .

وابن عبد الحكم^(١) قال : قال محمد بن عبد الله هو ابن عبد الحكم - ففى
 الحديث الذى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَكُونُ
 نَحْرُكُمْ " قال : هذا من حديث الكذابين .^(٢)

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى الامام مفتى
 الديار المصرية . تفقه بالشافعى، وهو أحد أصحاب مالك . قال ابن
 خزيمة : ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه . توفي فى
 نصف دى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين .
 الجرح والتعديل (٣/٣٠٠، ٣٠١)، العبر (١/٣٨٥، ٣٨٦)، سير أعلام النبلاء
 (١٢/٣٨١)، اللباب (٢/٣٣٩)، البداية والنهاية (٥/٣٥)، تهذيب الكمال
 (٣/١٢٢١)، تهذيب التهذيب (٩/٢٦٠ - ٢٦٢) .

(٢) انظر :
 المنار المنيف (ص ١٢٤)، المقاصد الحسنة (ص ٤٨٠)، الدرر المنتشرة
 فى الأحاديث المشتهرة (ص ١٩١)، الغمار على اللماز (ص ١٥٩)، تمييز
 الطيب من الخبيث (ص ٢٠٢)، المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع (ص ٢١٩)
 كشف الخفا ومزيل الالباس (٢/٥٤٠) قال : " ... وأغفله السخاوى " ولم
 يغفله السخاوى بل ذكره فى المقاصد كما تقدم فراجع . انظر أيضا :
 الموضوعات (٢/٢٣٦)، اللآلئ المصنوعة (٢/١٤٠، ١٤١)، أسنى المطالب
 (ص ٣٦٤)، شرح ألفية العراقي (٢/٢٦٨، ٢٦٩)، محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٠ ،
 ٣٩١)، فتح المغيث (٣/٣٤، ٣٥)، تدريب الراوى (٢/١٧٦)، توضيح الأفكار
 (٢/٤٠٧، ٤٠٨) .

ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله . وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وإن كان الحافظ الخطيب قد ذكره ، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم ، فإنه عبارة عمن الخبر الذى ينقله من يحصل العلم بمدقه ضرورة ، ولا بد في أسناده من استمرار هذا الشرط في روايته من أوله الى منتهاه .

(١٢٩) قوله : (ومن المشهور : المتواتر الذى يذكره أهل الفقه وأصوله . وأهل الحديث لا يذكرونه باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص ، وإن كان الحافظ الخطيب قد ذكره ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ، ولا يكاد يوجد في رواياتهم ، فإنه عبارة عن الخبر الذى يحصل العلم بمدقه ضرورة) ، انتهى .
(١) وقد اعترض عليه بأنه قد ذكره أبو عبدالله الحاكم ، وأبو محمد ابن حزم ، وأبو عمر بن عبدالبر ، وغيرهم من أهل الحديث .
(٢) (٣) (٤)

- (١) قال الحاكم : " تواترت الأخبار بورود النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول " . انظر : نظم المتناثر (ص ٢١٩) رقم (٢٧٧) .
- (٢) قال الامام أبو محمد بن حزم عند كلامه على أقسام الأخبار عن الله تعالى : " فنظرنا في ذلك فوجدنا الأخبار تنقسم قسمين : خبر تواتر ، وهو ما نقلته كافة بعد كافة حتى تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم " . الاحكام في أصول الأحكام (١/٩٣) .
- وقال ابن حزم في المحلى (٤/٢٥) عند كلامه على الأحاديث التسي ورد فيها النهي عن الصلاة في معادن الأبل أن ذلك النقل " نقل تواتر يوجب العلم " .
- وقال أيضا في المحلى (٤/٣٠) أن أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد متواترة .
- (٣) قال الامام الحافظ أبو عمر بن عبدالبر النمري في حديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم أنه " صح وتواتر " . انظر : فتح الباري (٤/١٤٦) ، شرح الزرقاني على الموطأ (٢/١٦٢) ، نظم المتناثر (ص ١٣٠) رقم (١٢٣) .
- وقال ابن عبدالبر أيضا عند كلامه على حديث " ومنبرى على حوضي " وقد ذكرنا الآثار المتواترة في الحوض في كتاب التمهيد " . انظر نظم المتناثر (ص ٢٣٨) رقم (٣٠٥) .
- (٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٥) .

ومن سئل عن ابراز مثال لذلك فيما يروى من الحديث أعياء تطلبه .
وحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ليس من ذلك بسبيل ، وإن نقله عدد
التواتر وزيادة ، لأن ذلك طراً عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله
على ماسبق ذكره .

نعم حدث " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " نسراه
مثالاً لذلك ، فإنه نقله من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجَم ، وهو في
الصحيحين مروى عن جماعة منهم . وذكر أبو بكر البزار الحافظ الجليل في
مسنده أنه رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من أربعين رجلاً
من الصحابة . وذكر بعض الحفاظ " أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم
اثنان وستون نفساً من الصحابة ، وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنسية .

والجواب عن المصنف أنه إنما نفى عن أهل الحديث ذكره باسمه الخاص
المشعر بمعناه الخاص ، وهؤلاء المذكورون لم يقع في كلامهم التعبير عنه بما
فسره به الأصوليون ، وإنما يقع في كلامهم أنه تواتر عنه صلى الله عليه
وسلم كذا وكذا ، أو أن الحديث الفلاني متواتر ، كقول ابن عبد البر في حديث
المسح على الخفين أنه : استفاض وتواتر ، وقد يريدون بالتواتر : الاشتهار^(١)
لا المعنى الذي فسره به الأصوليون ، والله أعلم .^(٢)

(١٣٠) قوله : (ومن سئل عن ابراز مثال لذلك أعياء تطلبه
وحديث : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ليس من ذلك بسبيل ، وإن نقله عدد
التواتر وزيادة لأن ذلك طراً عليه في وسط اسناده ولم يوجد في أوائله
على ماسبق ذكره . نعم حديث " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ " نسراه مثالاً لذلك) إلى أن قال : (وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه

(١) الاستذكار (١/٢٧٢، ٢٧٣) ، وانظر : شرح ألفية العراقي (٢/٢٧٦) ، فتح
المفيع (٣/٣٨) ، توضيح الأفكار (٢/٤١١) ، نظم المتناثر (ص ٦٢) رقم (٣٢) .
(٢) وأجاب البلقيني في محاسن الاصطلاح (ص ٣٩٢) عن هذا الاعتراض بجواب
آخر فقال : " لا يقال : فقد ذكره الحاكم وكتابه مشحون به ، وأبى
حزم في المحل ، لأننا نقول : ليس ما ذكره على الشرط المذكور إن صح
النقل عنهما " .

قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ، ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد .

قلت : وبلغ بهم بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد ، وفي بعض ذلك عدد التواتر ، ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد ، وهلم جرا على التوالي والاستمرار ، والله أعلم .

(١)
صلى الله عليه وسلم اثنان وستون نفسا من الصحابة ، ومنهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، قال : وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ولا يعرف حديث يروى عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث الواحد (قال المصنف :) وبلغ بسببه بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد) ، انتهى .

وفيه أمور :

(٢)
الأول : أنه اعترض عليه بأن حديث الأعمال ذكر ابن مندة أن جماعة من الصحابة رواه فبلغوا العشرين .

(١) في ك : " وفيهم " .

(٢) حديث : " انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى " الحديث .

أخرجه الامام أحمد في المسند (٤٣، ٢٥/١) .
والبخارى في سبعة مواضع من صحيحه فأخرجه في كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي (٢/١) ، وفي كتاب الايمان باب ما جاء أن الأعمال بالنية (٢٠، ١٩/١) ، وفي كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه (١١٩/٣) ، وفي كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة (٢٥٢/٤) ، وفي كتاب النكاح باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى (١١٨/٦) ، وفي كتاب الايمان والندور باب النية في الايمان (٢٣١/٧) ، وفي الحيل باب في ترك الحيل وان لكل امرئ ما نوى في الايمان وغيرها (٥٩/٨) .

وأخرجه مسلم في كتاب الامارة (١٥١٥/٣) برقم (١٥٥) .
وأبو داود (٦٥٢، ٦٥١/٢) في كتاب الطلاق باب فيما عني به الطلاق والنيات برقم (٢٢٠١) .
والترمذي (١٧٩/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا برقم (١٦٤٧) .

قلت : لم يبلغ بهم ابن منده هذا العدد / وانما بلغ بهم ثمانيسة (١٣٥)

عشر فقط ، فذكر مجرد أسمائهم من غير رواية لشيء منها ، ولا عزو لمن رواه .
وليس هو أبـا عبد الله بن اسحاق بن مندة ، وانما هو (ابنه) أبو القاسم^(١)
عبد الرحمن ، ذكر ذلك في كتاب له سماه " المستخرج من كتب النـسـاس^(٢)
للتذكرة " فقال : " وممن رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيسر^(٣)
عمر بن الخطاب رضي الله عنه : علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص
وأبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن
عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعتبة بن

= والنسائي (٥٨/١) في كتاب الطهارة باب النية في الوضوء .

وابن ماجه (١٤١٣/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٧) .

والدارقطني (٥١٠٥٠/١) في كتاب الطهارة باب النية .

والامام مالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن (ص ٣٤١) برقم (٩٨٣) .
وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٢/١) ، والحميدى في مسنده (١٧٠١٦/١) برقم
(٢٨) ، والطيالسي في المسند (ص ٩) ، وابن المبارك في الزهد (ص ٦٢) ،
برقم (١٨٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٥/١) برقم (١١٧١) ، وابن
جميع في معجم الشيوخ (ص ١١٦ ، ١١٧) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهـان
(٢٢٧ ، ١١٥/٢) .

(١) زيادة من غب وعنه غث نقلا عن النسخة المكتوبة بخط الحافظ ابن
حجر ، فقد جاء على هامشك مانصه : " العبارة في النسخة التي بخط
الحافظ ابن حجر الموجودة في مكتبة التكية الاخلاصية في مدينة حلب
(وانما هو ابنه أبو القاسم ٠٠٠) الخ ، كتبه محمد راغب الطباخ
الحلبي عفي عنه " .

(٢) هو الحافظ العالم المحدث أبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ الكبير
أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبـدى
الأصبهاني ، ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، روى الكثير عن أبيه ، قال
الذهبي : " كان ذا سمت ووقار ، وله أصحاب وأتباع ، وفيه تسنن مفرط
أوقع بعض العلماء في معتقده وتوهموا فيه التجسيم ، وهو برىء منه
- فيما علمت - " ونقل عنه الذهبي قوله : " وأنا متمسك بالكتاب
والسنة متبريء الى الله من الشبه والمثل والضد والند والجسم
والأعضاء والآلات " توفي أبو القاسم بن مندة سنة سبعين وأربعمائة .

تذكرة الحفاظ (١١٦٥/٣ - ١١٧٠) ، العبر (٣٢٨/٢) ، شذرات الذهب (٣٣٨/٣) .

(٣) انظر : نصب الراية (٣٠٢/١) ، التلخيص الحبير (٥٤/١ - ٥٦) ، شرح ألفية
العراقي (٢٧٥/٢ - ٢٧٧) ، طرح التثريب (٥٠٤/١) ، الموضوعات (٥٥/١ - ٩٤)

تدريب الراوى (٢٣٦/١ - ٢٣٨) .

عبد السلمي، وهلال بن سويد، وعبادة بن الصامت، وجابر بن عبد الله
وعقبة بن عامر، وأبو ذر الغفاري، وعتبة بن النذر^(١)، وعتبة بن مسلم^(٢)
هكذا عد سبعة عشر غير عمر .

(٣) قلت : وفي المذكورين اثنان ليست لهما صحبة وهما : هلال بن سويد
وعتبة بن مسلم .

(٤) وقد ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين، فبقي منهم خمسة عشر غير
عمر .

وبلغني أن الحافظ أبا الحجاج المزي سئل عن كلام ابن مندة هذا
فأنكره واستبعده . وقد تتبعت أحاديث المذكورين، فوجدت أكثرها في مطلق^(٥)

(١) عتبة بن النذر - بضم النون وتشديد الدال المهملة المفتوحة -
السلمي أبو الوليد، له صحبة وسكن الشام فعد في الشاميين روى عن
جماعة من أهل الشام . توفي سنة سبع وثمانين أيام الوليد بن
عبد الملك وهو ابن أربع وتسعين سنة .

الاستيعاب (١١٧/٣ - ١١٩)، أسد الغابة (٣٦٨، ٣٦٧/٣)، تجريد أسماء
الصحابة (٣٧٢/١)، تهذيب الكمال (٩٠٤/٢) .

(٢) عتبة بن أبي عتبة بن مسلم التيمي مولا هم المدني . ذكر الخطيب في
"الموضح" أن البخاري فرق بين عتبة بن أبي عتبة وعتبة بن مسلم
قال : والصواب أنهما واحد . وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٥٢٤/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٧٤/١/٣)، تهذيب الكمال
(٩٠٤، ٩٠٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٠٢/٧)، الثقات (٢٥٠/٥)، الموضح لأوهام
الجمع والتفريق (١٦٢، ١٦١/١) .

(٣) هلال بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة
تحت - الأحمرى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم -
نسبة إلى الأحمر قيل بطن من الأزدي - أبو المعلى - بضم الميم وفتح
العين وتشديد اللام المفتوحة - روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه
وروى عنه مروان بن معاوية الفزاري، ذكره ابن حبان في الثقات
التاريخ الكبير (٢٠٨/٢/٤)، الجرح والتعديل (٧٤/٢/٤)، الثقات لابن
حبان (٥٠٥/٥) .

(٤) انظر : الثقات لابن حبان (٥٠٥، ٢٥٠/٥) .

(٥) في نظم المتنائر (ص ٢٦) أن السائل هو ابن كثير . وانظر : طرح
التثريب (٥٠٤/١) .

النية لا بلفظ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ^(١) ، وفيها ما هو بهذا اللفظ ، وقد رأيت عزوها لمن خرجها ليستفاد .

فحديث علي بن أبي طالب رواه ابن الأشعث في سننه ، ^(٢) والحافظ أبو بكر محمد بن ياسر الجياني ^(٤) في " الأربعين العلوية " من طريق أهل البيهقي بلفظ : " الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ " ، وفي أسناده من لا يعرف ^(٥) .

وحديث سعد بن أبي وقاص كأنه أراد به قوله صلى الله عليه وسلم
 " إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ فِيهَا... " .

(١) في أ : " إنما الأعمال " .

(٢) هو محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أبو الحسن نزيل مصر . قال ابن عدى في " الكامل " : " كتبت عنه بها ، حملته شدة ميله إلى التشيع أن خرج لنا نسخته قريبا من ألف حديث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى الله عليه وسلم . . . وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها . . . وفيها أخبار عما يوافق متونها متون أهل الصدق ، وكان متهما في هذه النسخة . وقال الدارقطني : كان ضعيفا ، وقال حمزة السهمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي فقال : آية من آيات الله ذلك الكتاب هو وضعه أعني " العلويات " .

سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص ١٠١) ، الكامل (٢٣٠٤، ٢٣٠٣/٦) ،
 الميزان (٢٨٠٢٧/٤) ، اللسان (٣٦٢/٥) .

(٣) تقدم نقل كلام ابن عدى والدارقطني في نسخة ابن الأشعث هذه ، كما تكلم عليها الحافظ في لسان الميزان (٣٦٢/٥) فقال " وقد وقفت على بعض الكتاب المذكور وسماه : السنن ، ورتبه على الأبواب وكله بسند واحد " قلت : وهذا المتن وإن ورد في هذه السنن الموضوعة إلا أنه من المتون التي توافق متون أهل الصدق .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنصاري الجياني - بفتح الجيم والياء المشددة نسبة إلى جيان بلدة كبيرة بالأندلس - قال الذهبي : كان ذا معرفة جيدة بالحديث توفي سنة ثلاث وستين وخمسائة .

العبر (٤١/٣) ، شذرات الذهب (٢١٠/٤) .

(٥) انظر : طرح التثريب (٤/١) ، تدريب الراوي (٢٣٧/١) .

.....

(١)
الحديث رواه الأئمة الستة .

(٢)
وحديث أبي سعيد الخدري رواه الدارقطني في "غرائب حديث مالك"
والخطّابي في "معالم السنن" ^(٣) بلفظ حديث عمر .
(٤)
وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في "المعجم الكبير" في قصة
(٥)
مهاجر أم قيس، وهو حديث غريب ورجاله ثقات .

- (١) أخرجه البخاري (٢٠/١) في كتاب الايمان باب ما جاء أن الأعمش
بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، وأخرجه في مواضع أخرى من
صحيحه . انظر حديث رقم (١٢٩٥، ٢٧٤٢، ٢٧٤٤، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٥٣٥٤، ٥٦٥٩، ٥٦٦٨،
٦٣٧٣، ٦٧٣٣) بترقيم فتح الباري .
وأخرجه مسلم (١/١٢٥٠ - ١٢٥٣) في كتاب الوصية برقم (١٦٢٨) .
وأبو داود (٣/٢٨٤ - ٢٨٧) في كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لا يجوز
للموصي في ماله برقم (٢٨٦٤) .
والترمذي (٤/٤٣٠، ٤٣١) في كتاب الوصايا باب ما جاء في الوصية
بالثلاث برقم (٢١١٦) .
والنسائي (٦/٢٤١ - ٢٤٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلاث .
وابن ماجه (٢/٩٠٣، ٩٠٤) في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلاث
برقم (٢٧٠٨) لكن ليس فيه قوله : " انك لن تنفق نفقة . . . " الخ .
والحديث أيضا في الموطأ (٢/٧٦٣) كتاب الوصية باب الوصية فسي
الثلاث لاتتعدى ومسنده أحمد (١/١٦٨، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٩) .
(٢) انظر الجامع الصغير (١/٣)، فيض القدير (١/٣٠ - ٣٥)، طرح التثريب
(١/٤) .
(٣) لم أقف عليه في معالم السنن مع طول البحث والتتبع .
(٤) (١٠٦/٩) برقم (٨٥٤٠) موقوفا على عبد الله بن مسعود بلفظ " من
هاجر يبتغي شيئا فهو له، هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس
وكان يسمى مهاجر أم قيس " .
وقد ذكره الهيثمي في المجمع (٢/١٠١) في باب النية والنهي عن
الخروج من الصلاة هكذا موقوفا على ابن مسعود وعزاه للطبراني
في الكبير .
(٥) وقال في مجمع الزوائد (٢/١٠١) " رجاله رجال الصحيح " .

(١) ولأحمد في مسنده من حديثه : " إِنْ أَكْثَرَ شُهَدَاءُ أُمَّتِي لِأَمْرٍ مِمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ يُرَى الْقُرُشُ وَرَبُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الْعَفْيفِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ بَيْنِيَّتِهِ " .
 وحديث ابن عباس اتفق عليه الشيخان بلفظ : " لَاهْجَرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " .

(٢) وحديث أنس بن مالك رواه البيهقي في سننه بلفظ : " لَاعْمَلُ لِمَنْ لَانِيَّةٌ لَهُ " ، وفي اسناده من لم يُسم ، وقد رواه ابن عساكر في جزء مــــن

(١) (٢٩٠/٥) برقم (٣٧٧٢) واسناده ضعيف .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) : " رواه أحمد هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات " وقال الشيخ أحمد شاکر رحمه الله في تحقيق المسند (٢٩١، ٢٩٠/٥) : " اسناده ضعيف لارساله ٠٠٠ أبو محمد صاحب ابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات وترجمه البخارى في الكنى (ص ٦٠٧) وهو على هذا تابعي وحديثه مرسل ، اذ لم يذكر هنا أنه رواه عن ابن مسعود " . وأشار الى ضعفه أيضا الشيخ الألباني فــــي ضعيف الجامع (٣٤/٢) .

(٢) البخارى (٢٠٠/٣) في كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد والسير وفي (٢١٠/٣) باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية ، وفــــي (٣٨/٤) باب لاهجرة بعد الفتح .

ومسلم (١٤٨٨/٣) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) انظر : طرح التثريب (٤/١) ، وقد راجعت السنن الكبرى فلم أقف على الحديث مع طول البحث عنه في جميع مظانه المستيقنة والمحتملة وقد ذكر السيوطي في الجامع الكبير (٨٧٥/١) شاهدا له من حديث أبي ذر بلفظ : " لا أجر الامن حسبة ، ولا عمل الابنية " وعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ، وكذلك ذكره صاحب الكنز (٤٢٠/٣) مثله . وهو حديث ضعيف لعزوه الى الديلمي حيث قد ذكر السيوطي في مقدمة الكتاب أن ماعزاه الى الديلمي في مسند الفردوس ضعيف وأنه استغنى بالعزو اليه - والى أمثاله من الكتب - عن بيان ضعفه .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر الحافظ المؤرخ العلم صاحب تاريخ دمشق الذى ألفه فــــي ثمانين مجلدة . ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، سمع من الشيـــــوخ الكثير وعني بالحدث وارتحل فيه الى العراق وخراسان وأصبهـــــسان وساد أهل زمانه في الحديث ، قال الذهبي : " ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ " ، توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة . =

(١) أماليه بلفظ حديث ابن عمر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس وقال : " غريب جدا ، والمحفوظ حديث عمر " (٢) .
وروي في "مسند الشهاب" (٣) للقضاعي من حديث أنس : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ " .

وحديث أبي هريرة رويناه في جزء من تخريج الرشيد العطار بلفظ حديث عمر . وابن ماجه (٤) من حديث أبي هريرة : " إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " .

- = العبر (٦٠/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤) ، البداية والنهاية (٣١٤/١٢) ، شذرات الذهب (٢٣٩/٤) ، طبقات الشافعية الكبرى (٢٧٧-٢٧٢/٤) .
- (١) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله وهو ثقة ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي . توفي سنة عشرين ومائة .
- التاريخ الكبير (٢٣، ٢٢/١/١) ، الجرح والتعديل (١٨٤/٢/٣) ، الثقات للعجلي (ص ٤٠٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢١٤) ، تهذيب الكمال (١١٥٦، ١١٥٧) ، تهذيب التهذيب (٥/٩ - ٧) ، الكاشف (١٤/٣) ، التقريب (١٤٠/٢) .
- (٢) انظر : طرح التشريب (٤/١) .
- (٣) (١١٩/١) برقم (١٤٨) لكن لفظه الذي ذكره المؤلف هنا أخرجه القضاعي بإسناده عن النواس بن سمعان الكلبي لآعن أنس ، وفيه زيادة : " ونية الفاجر شر من عمله " . أما حديث أنس فأخرجه القضاعي أيضا (١١٩/١) في الحديث الذي قبله برقم (١٤٧) ولفظه : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ " .
- (٤) انظر : طرح التشريب (٤/١) .
- (٥) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٢٩) ، وإسناده ضعيف قال البوصيري في الزوائد (٢٤٣/٤) : " هذا إسناد فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواه مسلم في صحيحه وغيره " .

.....
 (١) وحديث معاوية رواه ابن ماجه بلفظ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " .
 إِذَا طَابَ أَشْفُلُهُ طَابَ أَعْلَاهُ " .

(٢) وحديث عبادة بن الصامت رواه النسائي بلفظ : " مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَهُوَ لَا يَتَوَيَّ إِلَّا عَقْلًا فَلَهُ مَانَوَى " .

(٣) وحديث جابر بن عبد الله رواه ابن ماجه بلفظ : " يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى
 نِيَّاتِهِمْ " .

(٤) وحديث عتبة بن عامر رواه أصحاب السنن بلفظ : " إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
 بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ ... " فذكره وفيه : " ... وَصَانِعَهُ يَحْتَسِبُ (في)
 صَنْعَتِهِ الْأَجْرَ " .

(٥) وحديث أبي ذر رواه النسائي بلفظ : " مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْتَوِي

(١) (١٤٠٤/٢) في كتاب الزهد باب التوقي على العمل برقم (٤١٩٩) واسناده
 ضعيف ، قال البوصيري في الزوائد (٢٣٥/٤) : " هذا اسناد فيه مقال
 عثمان بن اسماعيل لم أر من جرحه ولا من وثقه ، وباقي رجال الاسناد
 موثقون " . قلت : فهو - أي عثمان - مجهول وحديثه ضعيف بسبب
 الجهالة .

(٢) (٢٤/٦) في كتاب الجهاد باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته
 الاعقلا ولفظه : " من غزا في سبيل الله ولم ينو الاعقلا فليس له
 مانوى " . وأخرجه من طريق آخر عن عبادة رضي الله عنه مرفوعا
 بلفظ : " من غزا وهو لا يريد الاعقلا فله مانوى " .

(٣) (١٤١٤/٢) في كتاب الزهد باب النية برقم (٤٢٣٠) .

(٤) أبو داود (٢٩٠٢٨/٣) في كتاب الجهاد باب في الرمي رقم (٢٥١٣) .
 والترمذي (١٧٤/٤) في كتاب فضائل الجهاد باب ماجاء في فضل الرمي
 في سبيل الله رقم (١٦٣٧) .

والنسائي (٢٨/٦) في كتاب الجهاد باب ثواب من رمى بسهم في سبيل
 الله عز وجل .

وابن ماجه (٩٤٠/٢) في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله
 رقم (٢٨١١) .

(٥) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو
 ينوي القيام فنام . وتمامه : " .. وكان نومه صدقة عليه من ربه
 عز وجل " لكن موقوفا على أبي ذر ، واسناده صحيح لولا عنعنة حبيب بن
 أبي ثابت الأسدي مولاهم فانه " ثقة فقيه جليل " الا أنه " كـثـيـر
 الارسال والتدليس " كما قال الحافظ في التقریب (١٤٨/١) ، وانظر
 الخلاصة (ص ٧٠) .

.....
 أَنْ يَقُومَ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ كُتِبَ / لَهُ مَانُوى ... " (٣٥ب)

الحديث .

(٢) قلت : وفي الباب (أيضا) مما لم يذكره ابن منده عن أبي الدرداء (٢)
 وسهل بن سعد، والنَّوَّاس بن سَمْعَانَ (٣)، وأبي موسى الأشعري (٤)، وَصُهَيْب بن سَنَان (٥)

(١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٢) هو عويمر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية من بني الحارث بن الخزرج ، وقيل : عامر بن مالك وعويمر لقب . صاحبي جليل تأخر اسلامه قليلا فكان آخر أهل بيته اسلاما وحسن اسلامه . كان فقيها عاقلا حكيما، شهد ما بعد أحد من المشاهد ، ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان، وتوفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بسنتين .

الاستيعاب (٦٠، ٥٩/٤) ، أسد الغابة (١٨٦، ١٨٥/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١٦٣/٢) ، الاصابة (٦٠، ٥٩/٤) .

(٣) هو النواس - بفتح النون والواو المشددين - ابن سمعان - بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الميم - بن خالد بن عمرو بن قسطنط - بضم القاف وسكون الراء - العامري الكلابي - بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب - صاحبي جليل معدود في الشاميين ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخته فلما دخلت عليه تعودت منه فتركها .

الاستيعاب (٥٦٩/٣) ، أسد الغابة (٤٥/٥) ، الاصابة (٥٧٩/٣) .

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن الأشعر مشهور باسمه وكنيته معا، وكان قد سكن البصرة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر الى الحبشة ، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر . واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض اليممن واستعمله أبو بكر على البصرة وعثمان على الكوفة ومات بها سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل : سنة خمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين .

الاستيعاب (١٨٤، ١٧٣/٤) ، أسد الغابة (٣٠٩، ٣٠٨/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٦/٢) ، الاصابة (٣٥٩/٢) .

(٥) هو صهيب - بضم الصاد وفتح الهاء وسكون الياء - بن سنان - بكسر السين وفتح النون - بن خالد بن النمرى أبو يحيى . وانما قيل له " الرومي " لأن الروم سبوه صغيرا، وكان أبوه وعمه عاملين لكسرى على الأيلة، وقيل كانوا على الفراء فأغارت عليهم الروم فنشأ فيهم ثم ابتاعته "كلب" وبيع بمكة . توفي بالمدينة سنة =

.....
 وأبي أمّامة الباهلي^(١)، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وصفوان بن أمية
 وعزبة بن الحارث أو الحارث بن عزيّة^(٢)، وعائشة، وأم سلمة، وأم حبيب[—]
 وصفية بنت حيي .

فحديث أبي الدرداء^(٣) رواه النسائي وابن ماجه بلفظ حديث أبي ذر^(٤)
 المتقدم .

وحديث سهل بن سعد رواه الطبراني في "المعجم الكبير"^(٥) بلفظ: "نَيْكَةُ"

= ثمان وثلاثين وقيل : تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل
 ابن سبعين سنة .

الاستيعاب (١٧٤/٢ - ١٨٢)، أسد الغابة (٣٠/٣ - ٣٢)، تجريد أسماء
 الصحابة (٢٦٨/١)، الإصابة (١٩٥/٢) .

(١) هو : صدى بن عجلان الباهلي، سكن مصر، ثم حمص من بلاد الشام ومات
 بها، كان من المكثرين في الرواية وهو آخر من مات بالشام من
 الصحابة وذلك سنة إحدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين . وصدى بضم
 الصاد وفتح الدال وتشديد الباء .

الاستيعاب (٥٠٤/٤)، أسد الغابة (١٣٩، ١٣٨/٥)، تجريد أسماء الصحابة
 (١٤٨/٢)، الإصابة (٩/٤) .

(٢) غزية - بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وفتح الياء المثناة تحت
 المشددة - ابن الحارث الحارثي وقيل الخزاعي، له حبة ورواية
 يسيرة هكذا جزم ابن عبد البر وابن الاثير، والذهبي وابن حجر أنه
 غزية بن الحارث، ولم يذكر أحد منهم أنه الحارث بن غزية .
 انظر : الاستيعاب (١٩٥/٣)، أسد الغابة (١٧٠/٤)، تجريد أسماء الصحابة
 (٢/٢)، الإصابة (١٩٥/٣) .

(٣) (٢٥٨/٣) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب من أتى فراشه وهو
 ينوي القيام فنام واسأده صحيح لولا عننة حبيب بن أبي ثابت
 الأسدي مولاهم وهو : ثقة فقيه جليل، إلا أنه كثير الارسال والتدليس
 كما قال الحافظ في التقریب (١٤٨/١) . وانظر : الكاشف (١٤٤/١) ،
 الخلاصة (ص ٧٠) .

(٤) (٤٢٧/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء فيمن نام عن
 حربه من الليل برقم (١٣٤٤) بنفس اسناد النسائي فالقول فيه كالقول
 في اسناد النسائي وقد تقدم .

(٥) (٢٢٩، ٢٢٨/٦) وضعفه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الأحياء (٢٥٥/٤)
 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/١) : وفيه حاتم بن عباد بن
 دينار ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وضعفه أيضا السيوطي في الجامع
 الكبير (٨٥٨/١)، والالباني في ضعيف الجامع الصغير (١٧/٦) برقم
 (٥٩٨٩) .

.....

المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته".
 وحديث النّوّاس بن سَمْعَانَ رواه الطبراني أيضا بلفظ: " نيّة المؤمن خير من عمله " (١).

(٢) وحديث أبي موسى رواه أبو منصور الديلمي في "مسند الفردوس" بهذا اللفظ.

(٣) وحديث صهيب رواه الطبراني في "الكبير" بلفظ: " أَيْمًا رَجُلٌ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً فَتَنَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَاقِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيْمًا رَجُلٌ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَيْعًا فَتَنَوَى أَنْ لَا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِ شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ " .

(١) انظر: تخريج أحاديث الأحياء (٣٥٥/٤)، وحديث النّوّاس بن سَمْعَانَ هذا عزاه السيوطي في الجامع الكبير (٨٥٨/١) إلى العسكري فسي الأمثال، وكذا عزاه إليه أيضا صاحب الكنز (٤٢٤/٣)، وضعفه الحافظ العراقي أيضا كسابقه .

(٢) (٢٨٦/٤) وانظر: الجامع الكبير (٨٥٨/١)، كنز العمال (٤٢٤/٣) .
 والحديث ضعيف الإسناد فقد عزاه السيوطي في الجامع الكبير للسي الديلمي في مسند الفردوس وقد أشار في مقدمة الجامع إلى أن العزو إليه وإلى أمثاله من الكتب كاف في بيان ضعف الحديث بحيث يستغنى بالعزو إليه عن بيان درجته .

(٣) (٤١/٨) برقم (٧٣٠٢) وإسناده ضعيف فإن فيه عمرو بن دينار البصري الأعور قال في مجمع الزوائد (١٣١/٤): " رواه الطبراني في الكبير وعمرو بن دينار هذا متروك " . قلت: وقال البخاري: فيه نظر " وقال أحمد: ضعيف . وقال ابن معين: ذاهب، وقال مرة: ليس بشيء . وقال النسائي: ضعيف .

انظر: التاريخ الكبير (٣٢٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٢/١/٣)، المجروحين (٧١/٢)، الكامل (١٧٨٥/٥)، الميزان (٢٦٠، ٢٥٩/٣)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٨٦)، تهذيب الكمال (١٠٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣١، ٣٠/٨) .

.....
 وحديث أبي امامة رواه الطبراني في "الكبير" ^(١) بلفظ : " مَسْنُونٌ
 أَذَانٌ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَذَاهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَسْنُونٌ
 أَذَانٌ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ لَا يُؤَدِّيَهُ " الحديث .

وحديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج رواه أحمد في "مسنده" ^(٢) فـسـي
 قصة لحديث أبي سعيد بلفظ : " لَاهِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " ^(٣)

(١) (٢٩٠، ٢٨٦/٨) برقم (٧٩٤٩، ٧٩٣٧) من طريقين في أحدهما : بشير بن
 نمير ، قال الذهبي : متروك ، وقال ابن حبان : " منكر الحديث جدا " .
 انظر : الميزان (٢٢٦، ٢٢٥/١) ، المجروحين (١٨٧/١) .
 وفي الثاني : جعفر بن الزبير ، قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال
 البخاري : متروك الحديث ، وقال الفلاس : متروك الحديث وكان رجلا
 صدوقا كثير الوهم " ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال السعدي
 نبذوا حديثه ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ... وكان ذاهبا
 الحديث .

انظر : التاريخ الكبير (١٩٢/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٧٩/١/١) ،
 الكامل (٥٥٨/٢ - ٥٦٠) ، الميزان (٤٠٦/١) ، الضعفاء والمتروكيين
 للنسائي (ص ٧٤) ، المجروحين (٢١٢/١) .

(٢) (١٨٧/٥) باسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال : لما أنزلت هذه الآية : (إذا جاء نصر الله
 والفتح) قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
 وقال : " الناس حيز وأنا وأصحابي حيز " وقال : " لاهجرة بعد الفتح
 ولكن جهاد ونية " فقال له مروان : كذبت وعندك رافع بن خديج
 وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد الخدري
 لو شاء هذان لحدثاك ، فرفع عليه مروان الدرة ليضربه ، فلما رأى
 ذلك قال : صدق .

واسناده ضعيف بسبب ارسال أبي البختري بن الطائي وهو سعيد بن
 فيروز فقد كان كثير الارسال كما أنه لم يدرك أبا سعيد الخدري
 كما قال ابن أبي حاتم .

وانظر تهذيب التهذيب (٦٥/٤) ، تقريب التهذيب (٣٠٣/١) .
 لكن له شواهد في الصحيحين ، فقد أخرجه البخاري (٢٨/٤) في كتاب
 الجهاد باب لاهجرة بعد الفتح .

ومسلم (١٤٨٨/٢) في كتاب الامارة برقم (١٨٦٤) .

(٣) في ك، آ، ب، عث : " بحديث لاهجرة " .

وقول مروان له : كذبت ، وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج معه علي بن
 السريير ، وأن أبا سعيد قال : لو شاء هذان لحدثاك فقال : صدق .
 وحديث غزية بن الحارث رواه الطبراني في " الكبير " بلفظ : " لَاهِجْرَةَ ^(١)
 بَعْدَ الْفَتْحِ ، إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثٌ : الْجِهَادُ وَالنِّيَّةُ وَالْحَشْرُ " ، وحديث عائشة رواه مسلم ^(٢)
 في قصة الجيش الذي يخف بهم وفيه : " يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " .
 وحديث أم سلمة رواه مسلم وأبو داود بلفظ : " يَبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ " . ^(٣) ^(٤)

- (١) (٢٦٢/١٨) برقم (٦٥٦) .
- (٢) (٢٢١٠، ٢٢١١/٤) في كتاب الفتن وأشراف الساعة برقم (٢٨٨٤) وليس فيه ذكر الجيش فلفظه : " العجب ان ناسا من أمتي يؤمنون بالبيت برجل من قريش ، قد لجأ الى البيت ، حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم " قالت فقلنا : يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس . قال : " نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم " .
 أما ذكر الجيش فقد ورد في رواية البخاري (١٩/٣) كتاب البيسوع باب ما ذكر في الأسواق - وقد أخرجه أيضا بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يغزو جيوش الكعبة ... الحديث . والمؤلف لم يذكر رواية البخاري هنا فلعله سها عن إيرادها .
- (٣) (٢٢٠٨، ٢٢٠٩/٤) في كتاب الفتن وأشراف الساعة برقم (٢٨٨٢) ولفظسه " يعود عائذ بالبيت ، فيبعث اليه بعث ، فاذا كانوا ببيداء مــــن الأرض خسف بهم " فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارها ؟ قال : " يخسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته " .
- (٤) (٤٧٦، ٤٧٧/٤) في كتاب المهدي برقم (٤٢٨٩) وإسناده صحيح .
 عثمان بن أبي شيبة العبسي " ثقة حافظ شهير وله أوهام " . كما في التقریب (١٤/٢) والخلاصة (ص ٢٦٢) .
 جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء - الضبي الكوفي : " ثقة صحيح الكتاب " .
 التقریب (١٢٧/١) ، الخلاصة (ص ٦١) .
 عبد العزيز بن رفيع - بضم الراء وفتح الفاء - الأسدی المکی ثقة وثقه أحمد وابن معين كما في التقریب (٥٠٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٩) .
 عبيد الله : ابن القبطية - بكسر القاف وسكون الباء - الكوفي ثقة وثقه ابن معين كما في : التقریب (٥٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

وحديث أم حبيبة رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" بلفظ: "ثُمَّ يَبْعَثُ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى نَبِيِّهِ" (١).

وحديث صفية رواه ابن ماجه بلفظ: "يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى قَائِسِي أَنْفُسِهِمْ" (٢).

الأمر الثاني: أن ماحكاه المصنف عن بعض الحفاظ من أنه رواه اثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة، فأبهم المصنف ذكره هو الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، فإنه ذكر ذلك في النسخة الأولى من "الموضوعات" فذكر أنسه رواه أحد وستون نفساً ثم روى بعد ذلك بأوراق - عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبد الوهاب النيسابوري أنه "ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره" ثم قال ابن الجوزي أنه ما وقعت له رواية عبد الرحمن بن عوف إلى الآن، قال: "ولا أعرف حديثاً رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وستون صحابياً - وعلى قول هذا الحافظ: اثنان وستون - إلا هذا الحديث" (٣)، انتهى. هكذا نقلته من نسخة "الموضوعات" بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، وهذه النسخة هي النسخة الأولى من الكتاب، ثم

(١) ولفظه بتمامه: "يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانوا بببداء من الأرض خسف بهم، فيلحق بهم من تخلصوا فيصيبهم ما أصابهم" قالت: قلت يارسول الله كيف بمن كان آخرج مستكرها قال: "يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على نيته". قال في مجمع الزوائد (٣/٢١٥): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وهففسه جماعة".

(٢) (١٣٥١/٢) في كتاب الفتن باب جيش الببداء برقم (٤٠٦٤) ولفظه: "لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالببداء أو بببداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم، ولم ينج أوسطهم" قالت: قلت فإن كان فيهم من يكره؟ قال: "يبعثهم الله على ما في أنفسهم". واسناده ضعيف فإن فيه مسلم بن صفوان وهو: مجهول. انظر: الكاشف (٣/١٢٤)، التقريب (٢/٢٤٥)، الخلاصة (ص ٣٢٥).

(٣) (٥٦/١).

(٤) الموضوعات (١/٦٤).

(٥) الموضوعات (١/٦٥).

(٦) الموضوعات (١/٦٥).

.....

زاد ابن الجوزي في الكتاب المذكور أشياء، وهي النسخة الأخيرة فقـال فيها : " رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفساً ^(١) . هكذا نقله من خط علي ولد المصنف من "الموضوعات" .

الأمر الثالث : مذكره الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ^(٢) / النيسابوري من أنه لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة غيره، وأقره ابن (١٣٦) الجوزي على ذلك، وكذلك المصنف ناقلاً له عن بعض الحفاظ مبهما ليس بجيد من حيث أن حديث رفع اليدين في الصلاة بهذا الوصف، وكذلك حديث المسح على الخفين .

^(٣) فأما حديث رفع اليدين فذكر الحافظ أبو عبد الله الحاكم - فيما نقل البيهقي عنه - أنه سمعه يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فمن بعدهم من أكابر الصحابة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة " . قال البيهقي " وهو كما قال أستاذنا أبو عبد الله - رضي الله عنه - فقد روى هــمـهـ

(١) في الموضوعات (٥٦/١) : " قال الشيخ : شاهدته فذكره في غير هذه النسخة عن ثمانية وتسعين " .

(٢) هو الحافظ البارع الرحال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأسفراييني - يفتح الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء نسبة الى "أسفرايين" بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان - ارتحل رحلته في الطلب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة روى عن أبي أحمد بن عدي وطبقته . قال أبو مسعود البجلي : سمعت الحاكم يقول : أشهد على أبي بكر الأسفراييني أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثوري ومسعر أكثر من عشرين ألف حديث . قال الذهبي : توفي سنة ست وأربعمائة وقد شاخ ولم يبلغنا أخباره كما في النفس وكان من فرسان الحديث .

تذكرة الحفاظ (١٠٦٤/٣) .

(٣) في ك : " فذكره " .

.....
 السنة عن العشرة وغيرهم^(١)، وكذلك ذكر أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي
 عبدالله بن منده في كتاب "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"^(٢) .^(٣)^(٤)

وأما حديث المسح على الخفين فذكر أبو القاسم بن منده في الكتاب
 المذكور أنه رواه العشرة أيضا^(٥) .^(٦)^(٧)

الأمر الرابع : قول ابن الجوزي : انه لا يعرف حديث يروى عن أكثر
 من ستين من الصحابة الا حديث : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ^(٨)

(١) انظر : طرح التثريب (٢٦٤/٢)، شرح ألفية العراقي (٢٧٧، ٢٧٦/٢)، فتح

المغيث (٣٨/٣)، توضيح الأفكار (٤١١/٢)، جزء رفع اليدين (ص ٨٠٧) .

(٢) في غب وعث : " أبو القاسم عبدالرحمن بن منده " .

(٣) انظر : طرح التثريب (٢٦٤/٢)، شرح ألفية العراقي (٢٧٦/٢)، فتح

المغيث (٣٨/٣)، توضيح الأفكار (٤١١/٢) .

(٤) في الأصل وغب : " للفائدة " والتصويب من بقية النسخ .

(٥) انظر : طرح التثريب (٢٦٤/٢)، شرح ألفية العراقي (٢٧٦/٢)، فتح

المغيث (٣٨/٣)، توضيح الأفكار (٤١١/٢) .

(٦) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله في الدارين : لم

يذكر ابن منده المذكور في الكتاب المذكور الا الخلفاء وعبدالرحمن

ابن عوف وسعد بن أبي وقاص فقط ، وذكر من بينهم سبعة وعشرين

نفسا : أبي حميد في عشرة من الصحابة وهم يتداخلون في بعض وسرد

أسمائهم (كذا) والستة والعشرين " .

(٧) سقطت من ب .

(٨) أخرجه أحمد في مسانيد عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم . انظر : المسند (١/١٦٥، ٢٩٣، ٣٢٣، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٦، ٤٥٤)، (٢ /

١٥٩، ١٧١، ٢٠٢، ٢١٤، ٤١٠، ٤١٣، ٤٦٩، ٥١٩)، (٣/١٣، ٣٩، ٤٤، ٥٦، ٩٨، ١١٣، ١١٦، ١٦٦،

١٧٢، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٣) .

والبخاري (١/٣٥) في كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صلى

الله عليه وسلم باسناده عن علي ، وابن الزبير، وأنس ، وسلمة بن

الأكوع، وأبي هريرة رضي الله عنهم .

ومسلم (١/١٠) في المقدمة باسناده عن أنس ، وأبي هريرة ، والمغيرة

ابن شعبة رضي الله عنهم برقم (٢، ٤٠٣) .

وأبو داود (٤/٦٣) في كتاب العلم باب في التشديد في الكذب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٦٥١) باسناده عن أبي

الزبير رضي الله عنه . =

.....
 (١) مُتَعَمِّدٌ" منقوض بحديث المسح على الخفين ، فقد ذكر أبو القاسم بن منبذة
 في كتاب "المستخرج" عدة من رواه من الصحابة فزادوا على الستين . وذكر
 الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في كتاب "الامام" عن ابن المنذر قال
 " رويانا عن الحسن أنه قال : حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين " .

= والترمذى (٣٥/٥) في كتاب العلم باب ما جاء في تعظيم الكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٢٦٥٩، ٢٦٦٠) بإسناده عن
 عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وقال : " حديث
 علي حديث حسن صحيح " وقال في حديث أنس : " حديث حسن صحيح غريب
 من هذا الوجه عن أنس ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس " .
 وابن ماجه (١٤٠١٣/١) في المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧) عن
 ابن مسعود وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وأبي هريرة ، وأبي
 قتادة ، وأبي سعيد ولفظه في بعضها " من تقول علي مالم أقول... " .
 الحديث .

والدارمي (٧٧، ٧٦/١) في المقدمة باب اتقاء الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم والتثبت فيه عن جابر وابن عباس والزبير ، وعلي بن
 مرة ، وأنس بن مالك وأبي قتادة .

وأخرجه الحميدى في مسنده (٤٩٢/٢) برقم (١١٦٦) عن أبي هريرة
 والطيالسي في المسند "منحة المعبود" (٣٨/١) وأبو نعيم في الحلية
 (٣٣/٣)، (١٤٧/٤)، (١٣٨، ١١٩/٨)، (٥٩/٩)، (٢١٨/١٠)، وفي أخبار أصبهان
 (١١٢/١)، (٢٢٩، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٤٥)، (١٠٧، ٩٤، ٢/٢)، والخطيب في تاريخ
 بغداد في مواضع كثيرة جدا منه انظر مثلا (٢٦٥/١)، (٨٤/٢)، (٢٥/٣) ،
 (١٠٧/٤)، (١١٥/٥)، وابن أبي شبة في المصنف (٧٥٩/٨ - ٧٦٤)، والقضاعي
 في مسند الشهاب (٣٢٤/١ - ٣٣١)، والطبراني في الكبير (٣٢٩/٤) برقم
 (٤٤١٠)، (٣٦، ٣٥/١٢) برقم (١٢٣٩٣، ١٢٣٩٤) وفي الصغير (٣٠/١) والبغوى
 في شرح السنة (٢٥٥، ٢٥٢/١)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل
 (٥٨١، ٣٧٨/١) .

(١) ليست في بقية النسخ .

الأمر الخامس : مذكّره المصنف عن بعض أهل الحديث أنه بلغ به أكثر من هذا العدد، أي : أكثر من اثنين وستين نفساً قد جمع طرقه أبو القاسم الطبراني، ومن المتأخرين الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل في جزئيهـن (١) فزاد فيه على هذا العدد، وقد رأيت عد من روى حديثه من الصحابة، وهم يزيدون على السبعين مرتبين على الحروف وهم :

أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وأوس بن أوس، والبراء بن عازب (٣) (٤) وبريدة بن الخصيب، وجابر بن حابس، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن أسيد (٥) (٦) (٧)

(١) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٧٧/٢)، فتح الباري (٢٠٣/١)، فتح المغيث (٣٩/٣)، نظم المتنائر (ص ٢٩، ٣٠) .

(٢) في ك، أ : " هكذا وهم " .

(٣) أوس بن أوس الثقفي، وقيل أوس بن أبي أوس . يقال هو والد عمرو بن أوس . معدود في أهل الشام .

الاستيعاب (٨٠، ٧٩/١)، أسد الغابة (١٣٩/١، ١٤٠)، تجريد أسماء الصحابة (٣٤/١)، الإصابة (٨٠/١) .

(٤) قوله " وأوس بن أبي أوس " سقط من ب .

(٥) بريدة بن الخصيب - بفتح الخاء وكسر الصاد - بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج الأسلمي أبو عبد الله، وقيل : أبو سهل، وقيل : أبو الخصيب وقيل : أبو ساسان . أسلم حين مر النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة ثم مرو وبقي بها حتى مات وكان قد شهد الحديبية وبيعة الرضوان .

الاستيعاب (١٧٣/١)، أسد الغابة (١٧٥/١)، تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١) الإصابة (١٤٦/١) .

(٦) جابر بن حابس اليمامي أو عابس العبدى : مجهول .

الاستيعاب (٢٢٤/١)، أسد الغابة (٢٥٢/١)، تجريد أسماء الصحابة (٧١/١) الإصابة (٢١١/١) .

(٧) حذيفة بن أسيد - بفتح الهمزة وكسر السين وسكون الياء - ابن خالد أبو سريحة - بضم السين وفتح الراء وسكون الياء - الغفاري بايع تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفي بها وصلى عليه بها زيد بن أرقم وكبر عليه أربعاً .

الاستيعاب (٢٧٨/١)، أسد الغابة (٣٨٩/١)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٤/١) الإصابة (٣١٧/١) .

.....
 وحذيفة بن اليمان، وخالد بن عرفة^(١)، ورافع بن خديج^(٢)، والزبير بن العوام، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، والسائب بن يزيد، وسعد بن^(٣)
 المدحاش^(٤)، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زياد^(٥)

(١) خالد بن عرفة - بضم العين والفاء وبينهما راء ساكنة - بن أبرهة الليثي، ويقال البكري، ويقال : القضاعي، ويقال : العذري، حليف بني زهرة، استعمله معاوية على بعض حروبه وتوفي سنة ستين وقيل : عام واحد وستين بالكوفة .

الاستيعاب (٤١٣/١)، أسد الغابة (٨٨، ٨٧/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٥٢/١)، الإصابة (٤١٠، ٤٠٩/١) .

(٢) رافع بن خديج - بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت - بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم - بضم الجيم وفتح الشين - الأوسي الحارثي أبو عبد الله وقيل : أبو خديج - استغفره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلم يشهدها، وشهد أحدا وأصابه يومئذ سهم في ترقوته، توفي في أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة .

الاستيعاب (٤٩٦، ٤٩٥/١)، أسد الغابة (١٥١/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٧٣/١)، الإصابة (٤٩٥/١) .

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد النجاري المالكي كاتب الوحي استغفر يوم بدر، وقيل أنه شهد أحدا وقد شهد الخندق، واستخلفه عمر وعثمان رضي الله عنهما على المدينة غير مرة وولي بيت المال لعثمان رضي الله عنه . اختلف في وفاته فقيل سنة خمس وأربعين وقيل اثنتين وأربعين وقيل ثلاث وأربعين .

الاستيعاب (٥٥١/١ - ٥٥٤)، أسد الغابة (٢٢٣، ٢٢١/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٩٧/١)، الإصابة (٥٦١/١) .

(٤) سعد بن المدحاش - بكسر الميم وسكون الدال المهملة - ويقال بالياء بدل الدال، ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال : من أهل الشام وقال ابن منده : يعد في أهل حمص .

أسد الغابة (٢٩٤/٢)، الإصابة (٣٦/٢) .

(٥) سعيد بن زيد الأنصاري الأشهلي، وقيل : سعد بن زيد . أهدى سيفاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم من بحران، فأعطاه محمد بن مسلمة واسناد هذا الخبر ضعيف . =

.....

(١) وسفيثة، وسلمان بن خالد الخزاعي، وسلمان الفارسي، وسلمة بن الأكوع
 وَصَّيْبُ بْنُ سَيَّانٍ، وظلحة بن عبيد الله، وعبدالله بن أبي أوفى، وعبدالله
 ابن الزُّبَيْرِ، وعبدالله بن زُغَبٍ - وقيل انه لاصحبة له - وعبدالله بن
 عباس، وعبدالله بن عمر، (وعبدالله بن عمرو) وعبدالله بن مسعود
 وعبدالرحمن بن عوف، وعتبة بن غزوان، وعثمان بن عفان، والعُرس بن

= أو هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالمزى بن رباح القرشي
 العدوي أبو الأعور، وقيل : أبو ثور أحد العشرة من السابقين الأولين
 رضي الله عنه .

الاستيعاب (٢/٢ - ٨)، أسد الغابة (٣٠٦/٢)، تجريد أسماء الصحابة
 (٢٢٢/١)، الإصابة (٤٦/٢) .

(١) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل : مولى أم سلمة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أعتقته . اختلف في اسمها
 فقيل : مهران . وقيل : رومان، وقيل : عبس، وكنيته أبو عبدالرحمن
 وقيل : أبو البختري، والأول أكثر، وسماه الرسول سفينة، وهو من
 مولدى العرب، وقيل هو من أبناء فارس .

الاستيعاب (١٢٩/٢، ١٣٠)، أسد الغابة (٣٢٤/٢)، تجريد أسماء الصحابة
 (٢٢٨/١)، الإصابة (٥٨/٢) .

(٢) سلمان بن خالد الخزاعي، ذكره الطبراني في الصحابة وحديثه مضطرب .
 أسد الغابة (٣٢٦/٢، ٣٢٧)، تجريد أسماء الصحابة (٢٢٩/١)، الإصابة (٦٧/٢) .

(٣) عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، ابن أخي عبدالله بن أبي أوفى . ذكره
 المرزباني في "معجم الشعراء"، واسم أبي أوفى علقمة، وله ولوليسده
 عبدالله صحبة . بايع عبدالله تحت الشجرة، وهو آخر الصحابة موتاً
 بالكوفة . توفي سنة ست أو سبع وثمانين .

الاستيعاب (٢٦٤/٢، ٢٦٥)، أسد الغابة (١٣١/٣، ١٣٢)، تجريد أسماء
 الصحابة (٢٩٩/١)، الإصابة (٥٨/٣) .

(٤) عبدالله بن زغب الإيكادي - زغب بضم الزاى وسكون الفين المعجمة -
 قال أبو زرعة الدمشقي : له صحبة .

الاستيعاب (٣١٣/٢)، أسد الغابة (١٦٤/٣)، تجريد أسماء الصحابة
 (٣١١/١)، الإصابة (٣١١/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٦) عتبة بن غزوان - بفتح الفين المعجمة وسكون الزاى - بن جابر بن
 وهيب المازني أبو عبدالله حليف بني نوفل بن عبدمناف . شهد بدرًا =

.....

(١) عميرة، وعفان بن حبيب، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وعمار بن —
 ياسر، وعمر بن الخطاب، وعمران بن حصين، وعمر بن حُرَيْث، وعمرو بن عَبَسَةَ
 (٣) وعمرو بن عوف، وعمرو بن مُرَّة الجهنِّي، وقيس بن سعد بن عبادَة، وكعب بن —
 (٤) (٥) (٦)

- = والمُشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره عمر بن الخطاب
 الى أرض البصرة .
- الاستيعاب (١١٤، ١١٣/٣)، أسد الغابة (٣٦٤، ٣٦٣/٣)، تجريد أسماء
 الصحابة (٣٧١/١)، الاصابة (٤٥٥/٢) .
- (١) العرس - بضم العين المهملة وسكون الراء - بن عميرة الكندي أخو
 عدى بن عميرة الكندي، ذكره أبو حاتم في الأفراد .
- الاستيعاب (١٥٩/٣)، أسد الغابة (٤٠٠/٣)، تجريد أسماء الصحابة
 (٣٧٨/١)، الاصابة (٤٧٤/٢) .
- (٢) عفان - بفتح العين المهملة وتشديد الفاء - بن حبيب، قيل لـه
 صحبة وهو مذكور في الصحابة الذين شذلوا نيسابور .
- أسد الغابة (٤١٤، ٤١٣/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٣٨٣/١)، الاصابة
 (٤٨٦/٢) .
- (٣) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غامرة بن خفاف بن أمية القيس
 أبو نجيح - بفتح النون - أو أبو شعيب . مات في أواخر خلافة
 عثمان فليس له ذكر في الفتنة .
- الاستيعاب (٤٩٨/٢ - ٥٠١)، أسد الغابة (١٢٠/٤)، تجريد أسماء الصحابة
 (٤١٣/١)، الاصابة (٥/٣) .
- (٤) عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة، ويقال : مليحة المزني أحد اليكاثين
 أسلم قديما، وسكن المدينة ومات بها آخر خلافة معاوية .
- الاستيعاب (٥١٦/٢)، أسد الغابة (١٢٥، ١٢٤/٤)، تجريد أسماء الصحابة
 (٤١٥/١)، الاصابة (٩/٣) .
- (٥) عمرو بن مرة - بضم الميم وتشديد الراء - بن عبس الجهنِّي أبو مريم
 له وفادة، وسكن الشام، كنيته أبو مريم أو أبوظلحة ويقال انه آخر
 من أسلم قديما وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد .
- الاستيعاب (٥٢٠، ٥١٩/٢)، أسد الغابة (١٣١، ١٣٠/٤)، تجريد أسماء
 الصحابة (٤١٧/١)، الاصابة (١٦، ١٥/٣) .
- (٦) قيس بن سعد بن عبادَة بن دليم - بضم الدال المهملة وفتح الـلام
 وسكون الياء المثناة من تحت - الخزرجي الساعدي من دهاة الصحابة
 وكرمائهم وذوى الراى الصائب فيهم والمكيدة في الحرب مع النجدة
 والشجاعة . صحب عليا لما بويح بالخلافة وشهد معه حروبه واستعمله
 علي على مصر، توفي سنة تسع وخمسين أو ستين . =

.....

(١) قطبة، ومعاد بن جبل، ومعاوية بن حيدة، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة
ابن شعبة، والمنقع التميمي، ونبيط بن شريط، وواثلة بن الأسقع، ويزيد
ابن أسد، ويعلي بن مرة، وأبو امامة، وأبو بكر الصديق، وأبو الحمر (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

= الاستيعاب (٢٢٤/٣ - ٢٣٢)، أسد الغابة (٢١٦، ٢١٥/٤)، تجريد أسماء
الصحابة (٢٠/٢)، الإصابة (٢٤٩/٣).

(١) كعب بن قطبة ذكره الطبراني في المعجم الكبير .
أسد الغابة (٢٤٧/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٣٣/٢)، الإصابة (٣٠١/٣) .
(٢) قوله " ومعاوية بن حيدة " سقط من ب .
(٣) المنقع - بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف - بن الحصين بن
يزيد بن شبل بن حبان التميمي، له صحبة شهد القادسية ثم قسدم
البصرة .

الاستيعاب (٤٨٨/٣)، أسد الغابة (٤٢١/٤)، تجريد أسماء الصحابة
(٩٧/٢)، الإصابة (٤٦٤/٣) .

(٤) نبيط - بضم النون وفتح الباء وسكون الياء - بن شريط - بفتح
الشين وكسر الراء - رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته في
حجة الوداع وكان رديف أبيه يومئذ، معدود في أهل الكوفة .
الاستيعاب (٥٦٤/٣)، أسد الغابة (١٤/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢)
الإصابة (٥٥١/٣) .

(٥) يزيد بن أسد بن كرز - بضم الكاف وسكون الراء - بن عامر بن
عبد الله البجلي القسري جد خالد أمير العراق لهشام بن عبد الملك
ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة .

الاستيعاب (٦٥٢/٣)، أسد الغابة (١٠٣/٥)، تجريد أسماء الصحابة
(١٢٤/٢)، الإصابة (٦٥١/٣) .

(٦) يعلي بن مرة بن وهب الثقفي أبو المرازم - بفتح الميم وتخفيف
الراء وكسر الزاي - شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية
وباع بيعة الرضوان، وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف ثم سكن
البصرة وله بها دار .

الاستيعاب (٦٦٤/٣)، أسد الغابة (١٣٠، ١٢٩/٥)، تجريد أسماء الصحابة
(١٤٤/٢)، الإصابة (٦٦٩/٣) .

(٧) أبو الحمر : اسمه هلال بن الحارث أو بن ظفر مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم، روى حديثه ابن ماجه .

أو أبو الحمر مولى آل عفران ويقال مولى الحارث بن رفاعه، شهيد درا .
الاستيعاب (٤٦/٤)، أسد الغابة (١٧٤/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٦٠/٢)
الإصابة (٤٦/٤) .

.....

(١) وأبو ذر، وأبو رافع، وأبو رُمثة^(٢)، وأبو سعيد الخدري، وأبو عبيدة بسن
الجراح، وأبو قتادة، وأبو قرصافة، وأبو كبشة الأنماري، وأبو موسى^(٣)
الأشعري، وأبو موسى الغافقي، وأبو ميمون الكردي^(٤)، وأبو هريرة^(٥)

(١) جندب - بضم الجيم وسكون النون - بن جنادة - بضم الجيم وفتح
النون - وهو الأصح . وقيل : يزيد بن عبد الله ، أو يزيد بن جنادة
وقيل : جندب بن سكن ، وقيل غير ذلك . كان من كبار الصحابة ، قديم
الاسلام قيل : أسلم بعد أربعة ، توفي بالربذة سنة احدى وثلاثين
أو اثنتين وثلاثين .

الاستيعاب (٦١/٤ - ٦٥) ، أسد الغابة (١٨٧/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٦٥/٢) ، الاصابة (٦٢/٤ - ٦٤) .

(٢) أبو رمثة - بكسر أوله وسكون الميم - البلوي . قال الترمذي : له
حبة ، سكن مصر ومات بافريقية وأمرهم أن يسووا قبره .
أو أبو رمثة التيمي من تيم الرباب ، اسمه رفاعة بن يثربي ، وقيل
يثربي بن عوف وقيل غير ذلك .

الاستيعاب (٧١، ٧٠/٤) ، أسد الغابة (١٩٣/٥ ، ١٩٤) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٦٦/٢) ، الاصابة (٧٠/٤) .

(٣) أبو قرصافة - بكسر القاف وسكون الراء وفتح الصاد المخففة - جندرة
ابن خيشنة بن نقيير بن مرة بن عون بن وايله الكناني من بني مالك
ابن النضر ، نزل الشام وسكن عسقلان .

الاستيعاب (١٦٣/٤) ، أسد الغابة (٣٠٧/١) ، (٢٧٦/٥) ، تجريد أسماء
الصحابة (١٩٤/٢) ، الاصابة (١٦٠/٤) .

(٤) أبو كبشة الأنماري المذحجي . اختلف في اسمه ، فقيل : سعيد بن عمرو
وقيل : عمرو بن سعيد ، وقيل : عمير ، وقيل : عامر ، وقيل : سليم
نزل الشام وقيل له حبة .

الاستيعاب (١٦٧، ١٦٦/٤) ، أسد الغابة (٢٨١/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٩٧/٢) ، الاصابة (١٦٤/٤) .

(٥) هو مالك بن عبادة أو ابن عبد الله الغافقي ، له ذكر في مسند عقبة
ابن عامر ، يعد في المصريين .

الاستيعاب (١٧٧، ١٧٦/٤) ، أسد الغابة (٣١٠/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
(٢٠٧/٢) ، الاصابة (١٨٨، ١٨٧/٤) .

(٦) يقال : اسمه جابان ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة .
أسد الغابة (٣١١/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٧/٢) ، الاصابة (٢١٠/١) .

وقد زاد بعضهم في عدد هذا الحديث حتى جاوز المائة، ولكنه ليس هذا المتن وإنما هي أحاديث في مطلق الكذب عليه كحديث: " مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ " ^(١) ونحو ذلك، فحذفها لذلك ولم أعدها في طرق الحديث، وقد أخبرني بعض الحفاظ أنه رأى في كلام بعض الحفاظ أنه رواه مائتان من الصحابة (ثم رأيت بعد ذلك في شرح مسلم للنووي ^(٢) ^(٣)) ولعل هذا محمول على الأحاديث الواردة في مطلق الكذب لا هذا المتن بعينه، والله أعلم .

الأمر السادس: قول المصنف أن " من سئل عن إبراز مثال للمتواتر آعياء تطلبه " ثم لم يذكر مثالا له إلا حديث: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ ... " ^(٤) .

وقد وصف غيره من الأئمة عدة أحاديث بأنها متواترة فمن ذلك: أحاديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم، ورد ذلك عن يزيد من ثلاثين صحابيا، وأوردها البيهقي في كتاب " البعث والنشور " وأفرده ^(٥) الضياء المقدسي بالجمع، قال القاضي عياض: " وحديثه متواتر بالنقل " .

= وتواترت عنهم . نعم وحديث علي رواه عنه ستة من مشاهير التابعين وثقاتهم، وكذا حديث ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو . فلو قيل في كل منها: أنه متواتر عن صحابه لكان صحيحا . فتح الباري (٢٠٣/١) .

(١) أخرجه أحمد (٢٥٥، ٢٥٢/٤) بإسناده عن وكيع ثنا سفيان وشعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن شعبة به مثله .

ومسلم (٩/١) في المقدمة بإسناده عن أبي بكر بن أبي شعبة . والترمذي (٣٦/٥) في كتاب العلم باب ماجاء فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب برقم (٢٦٦٢) عن المغيرة بن شعبة مرفوعا وقسمال الترمذي: " حديث حسن صحيح " .

وابن ماجه (١٥، ١٤/١) في المقدمة باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا وهو يرى أنه كذب، برقم (٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨) عن علي وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٦٨/١) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) " لم " سقطت من ب .

(٥) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٥٢/١٥) .

رواه خلاشق من الصحابة^(١) فذكر جماعة من رواه، ثم قال : " وفي بعض هسذا ما يقتضي كون الحديث متواترا " .

ومن ذلك أحاديث الشفاعة ، فذكر القاضي عياض أيضا أنه بـلـغ مجموعها التواتر .^(٢)

ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين ، فقال ابن عبد البر : " رواه نحو أربعين من الصحابة واستفاض وتواتر " ^(٤) وقال ابن حزم في المحلى : أنه " نقل تواتر يوجب العلم به " .

ومن ذلك : أحاديث النهي عن الصلاة في معاطن الابل ، قال ابن حزم^(٦)

(١) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٥٣/١٥) .
(٢) وهم : عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعائشة ، وأم سلمة ، وعقبة بن عامر ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وحارثة بن وهب ، والمستورد ، وأبـيـي لـر وشوبان ، وأنس وجابر بن سمرة .

(٣) انظر : شرح صحيح مسلم للنووي (٣٥/٣) .

(٤) الاستذكار (٢٨٢، ٢٧٢/١) .

(٥) (٨٣/٢) .

(٦) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي هريرة ، والبراء بن عازب ، وجابر بن سمرة ، وعبد الله بن المغفل ، وأسيد بن حضير ، وعقبة بن عامر ، وعبد الله بن عمر ، وسبرة بن معبد ، وغيرهم ، كما في نظم المتنائر للكتاني (ص ١٠٢، ١٠٣) .

ونقل الكتاني عن الحافظ ابن عبد البر أنه قال عن حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة والبراء وجابر وعبد الله رضي الله عنهم : " وكلها بأسانيد حسان وأكثرها تواتر ، وأحسنها حديث البراء ، وحديث عبد الله بن المغفل رواه عن الحسن نحو خمسة عشر رجلا " . نظم المتنائر (ص ١٠٢) .

وحديث البراء المشار إليه أخرجه أبو داود (١٢٨/١) في كتاب الطهارة باب الوضوء من لحوم الابل رقم (١٨٤) وفي كتاب الصلاة باب النهي عن الصلاة في مبارك الابل (٣٣٢، ٣٣١/١) رقم (٤٩٣) .

وأخرجه البيهقي (١٥٩/١) في كتاب الطهارة باب التوضؤ من لحوم الابل . وقال : " بلغني عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنهما قالا : قد صح في هذا الباب حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم : حديث البراء بن عازب وحديث جابر بن سمرة " . =

.....

(١) في "المحلى" : انه " نقل تواتر يوجب العلم " .
(٢) ومن ذلك أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد، قال ابن حزم انها

= أما حديث عبد الله بن المغفل فقد أخرجه ابن ماجه (٢٥٣/١) فـسـي كتاب المساجد والجماعات باب الصلاة في أعطان الابل ومراح الغنم رقم (٧٦٩) .
والبيهقي (٤٤٩/٢) في كتاب الصلاة باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد هذين الموضعين دون الآخر .
كما أن بعض هذه الأحاديث مخرج في الصحيح ، فقد أخرج مسلم (٢٧٥/١) حديث جابر بن سمرة في كتاب الحيض رقم (٣٦٠) .
والمعاطن والأعطان : جمع معطن وعطن وهو : مبرك الابل عند الماء .
انظر : النهاية (٢٥٨/٣) ، غريب الحديث لابن الجوزي (١٠٦، ١٠٥/٢) ،
الصاح : (٢١٦٥/٦) .
(١) (٢٥/٤) .

(٢) ورد هذا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة وأسامة بن زيد ، وعائشة ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وأبـن مسعود ، وجندب ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبي عبيدة وكعب بن مالك ، وأنس وغيرهم كما في نظم المتنائر (ص ١٠٣) .
وفي الصحيح من هذه الأحاديث قسمان :

الأول : أحاديث الحث على أن يجعل للمبىوت نصيب من الصلاة كي لا تكون كالقبور كحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا " . أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب كراهية الصلاة في المقابر ، ومسلم (٥٣٨/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٧٧) .

الثاني : أحاديث لعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد كحديث عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال - وهو كذلك : " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " يحذر ما صنعوا .
أخرجه البخارى (١١٢/١) في كتاب الصلاة باب (٥٥) وفي مواضع كثيرة من صحيحه أيضا . =

.....

(١)
متواترة .

(٢)
ومن ذلك أحاديث رفع اليدين في الصلاة للإحرام ، والركوع ، والرفع
منه . قال ابن حزم : إنها " متواترة توجب يقين العلم " .
(٣)
ومن ذلك : الأحاديث الواردة في قول المصلي : " رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ
مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ " (٤)
قال ابن حزم : إنها

= مسلم (٣٧٧/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٣١)، وفي رواية
لمسلم بإسناده عن جندب بن جنادة مرفوعا في حديث وفيه : " ألا
وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد
ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك " .

(١) المحلي (٣٠/٤) .

(٢) ذكر البخاري في جزء رفع اليدين (ص ٧) أن رفع اليدين روى عن سبعة
عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وانظر فتح الباري
(٢٢٠/٢)، تلخيص الحبير (٢٢٠/١) .

وذكر السخاوي في فتح المغيث (٣٩٠٣٨/٣) أن البيهقي سمع أبا
عبد الله الحاكم يقول : " لانعلم سنة اتفق على روايتها عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة ثم العشرة فمن بعدهم مسنن
أكابر الأئمة على تفرقهم في البلاد الشاسعة غير هذه السنة . قال
البيهقي : وهو كما قال أستاذنا أبو عبد الله رحمه الله فقصد
رويت هذه السنة عن العشرة وغيرهم " .

وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية (٢٧٧/٢) : " وقد جمعت روايته
قبلقوا نحو الخمسين " .

وذكر ابن القيم في زاد المعاد (٢١٩٤٩٢٨/١) أنه قد روى رفع اليدين
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن الثلاثة نحو من
ثلاثين نفسا واتفق على روايتها العشرة المبشرون بالجنة .

(٣) المحلي (٩٢، ٩٢/٤) .

(٤) سقطت من آ .

(٥) ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك إذا رفع ظهره من
الركوع وقال سمع الله لمن حمده وذلك في حديث جماعة من الصحابة
كعبد الله بن أبي أوفى وأبي سعيد الخدري وابن عباس، وحديثهم
في صحيح مسلم (٣٤٧، ٣٤٦/١) كتاب الصلاة رقم (٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨) .

وانظر أيضا : مسند أحمد (٣٧٠، ٣٣٣، ٢٧٥، ٢٧٠/١)، (٣٧٠، ٣٥٣، ٢٨٥/٤)، (٣٨١، ٣٥٦، ٣٥٣، ٢٨٥/٤)،
وجامع الترمذي (٥٣/٢) كتاب أبواب الصلاة باب ما يقول الرجل إذا رفع
رأسه من الركوع رقم (٢٦٦) ، وابن ماجه (٢٨٤/١) كتاب إقامة الصلاة
باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع رقم (٨٧٨) .

متواترة" (١).

(ومن ذلك : حديث حَنْبَلٍ الْجَدْعَ بِذَكَرِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مُتَوَاتِرٌ) (٢) .

- (١) المحلي (١٢٠/٤) .
(٢) مابين القوسين الحق بهـــــــــــــــــامش الـــــــــــــــــل وهو غيــــــــــــر
مثبت في بقية النسخ ولافي المطبوعتين .
والمراد بحديث حنين الجذع مارواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال : كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له
المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه .
أخرجه البخارى (٢٢٠/١) في كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر .
والنسائي (١٠٢/٣) في كتاب الجمعة باب مقام الامام في الخطبة .
وابن ماجه (٤٥٤/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ما جاء
في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٤) .
والدارمي (١٧،١٦/١) في المقدمة باب ما أكرم النبي صلى الله عليه
وسلم بحنين المنبر .
وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥١٣/٢) .
وللحديث شواهد أخرى عن جماعة من الصحابة : كأنس ،وسهل بن سعد
وأيي بن كعب ،وابن عباس ، وأم سلمة . وانظر أحاديثهم في :
المسند (٢٦٣،٢٦٦،٢٤٩/١)، (١٠٩/٢)، (٢٢٦/٣)، (٢٩٣،٢٩٥،٣٠٠)، (١٣٧/٥)، ١٣٨
(٣٢٧) .
والترمذى (٣٨٠،٣٧٩/٢)، كتاب أبواب الصلاة باب ما جاء في الخطبة
على المنبر رقم (٥٠٥) .
وابن ماجه (٤٥٥،٤٥٤/١) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء
في بدء شأن المنبر رقم (١٤١٦،١٤١٥،١٤١٤) .
والدارمي (١٥ - ١٩) في المقدمة باب ما أكرم النبي صلى الله
عليه وسلم بحنين المنبر .
ودلائل النبوة (٥١٦/٢ - ٥١٩) .
وقد صرح بتواتر حديث حنين الجذع جماعة من أهل العلم منهم القاضي
عياض الذى قال : " أمره مشهور منتشر والخبر به متواتر أخرجه
أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر " .
وممن نص على تواتره : التاج السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب
والحاظ ابن حجر في أماليه وفي الفتح حيث قال : " طرقه كثيرة =

النوع الحادى والثلاثون
معرفة الغريب والعزیز من الحديث

روينا عن أبي عبد الله بن مَنذَه الحافظ الأصبهاني أنه قال :
" الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن
يجمع حديثهم ، ١٣١ انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا . فإذا
روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزا . فإذا روى الجماعة
عنهم حديثا سمي مشهورا " .

قلت : الحديث الذى يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب ، وكذلك
الحديث الذى يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره أما في متنه
وأما في أسناده . وليس كل ما يعد من أنواع الأفراد معدودا من أنواع
الغريب ، كما في الأفراد المضافة الى البلاد على ما سبق شرحه .

قال البيهقي : أمره ظاهر ، نقله الخلف عن السلف وإيراد الحديث
فيه كالتكلف يعني لشدة شهرته " ، وقال في فتح الباري : " حديث حنين
الجدع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد عند من
يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لاممارسة له في ذلك " .
وقد أورده المصنفون في الأحاديث المتواترة مثل أبي الفيض محمد
مرتضى الزبيدي في لفظ اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة
والسيوطي في الأزهار المتناثرة ، والكتاني في نظم المتناثر .
انظر : الشفا (٣٠٣/١ - ٣٠٦) ، فتح الباري (٦٠٣/٦) ، لفظ اللآلئ
المتناثرة (ص ٢٨ - ٣٠) ، نظم المتناثر (ص ٢١٠ ، ٢١١) .
والعشار : يكسر العين المهملة وفتح العين المعجمة جمع : عشراء
بضم العين وفتح الشين المعجمة وهي الناقة الحامل التي مضت لها
عشرة أشهر ، وقيل : التي قاربت الولادة .
انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٢٤٠/١) ، النهاية في غريب
الحديث (٢٤٠/٣) ، لسان العرب (٥٧٢/٤ ، ٥٧٣) ، فتح الباري (٤٠٠/٢) .

ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح ، كالأفراد المخرجة في الصحيح ، والى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب ، رويانا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرة : " لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فانهمسنا مناكير وعامتها عن الضعفاء " .

وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر :

فمنه ماهو (غريب متنا واسنادا) وهو الحديث الذي تفرد بروايته متنه راو واحد .

ومنه ماهو (غريب اسنادا لامتنا) كالحديث الذي متنه معروف مروى عن جماعة من الصحابة اذا تفرد بعضهم بروايته عن صاحبي آخر كان غريبا من ذلك الوجه مع أن متنه غير غريب . ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة . وهذا الذي يقول فيه الترمذى : " غريب من هـذا الوجه " .

ولا أرى هذا النوع ينعكس ، فلا يوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث الغرد عن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فانه يصير غريبا مشهورا ، وغريبا متنا وغير غريب اسنادا ، لكن بالنظر الى أحد طرفي الاسناد ، فان اسناده متصف بالغربة في طرفه الأول متمسك بالشهرة في طرفه الآخر ، كحديث " انما الأعمال بالنيات " ، وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة ، والله أعلم .

النوع الحادى والثلاثون

معرفة الغريب والعزیز

(١٣١) قوله : (وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر ، فمنه ماهو غريب متنا واسنادا ، ومنه ماهو غريب اسنادا لامتنا) ثم قال : (ولا أرى هـذا النوع ينعكس ، فلا يوجد اذا ماهو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث الغرد عن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون ، فانه يصير غريبا مشهورا / وغريبا متنا وغير غريب اسنادا ، لكن بالنظر الى أحد طرفي (١٣٧)

(١) في أ : " يتفرد " .

.....

أو معناه^(١) انتهى كلامه .

والحديث المذكور رواه أبو داود^(٢) (والترمذي^(٣)) من رواية ابن لهيعة^(٥) عن يزيد بن عمرو المعافري^(٦)

(١) نص الخبر كما ذكره ابن أبي حاتم : " حدثنا عبدالرحمن نا أحمد بن عبدالرحمن بن أخي بن وهب قال : سمعت عمي يقول : سمعت مالكا سئل عن تخليل أصابع الرجلين في الوضوء فقال : ليس ذلك علس الناس . قال : فتركه حتى خف الناس فقلت له : عندنا في ذلك سنة فقال : وماهي ؟ قلت : حدثنا الليث بن سعد، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن المستورد بن شداد القرشي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدللك بخنصره مابين أصابع رجليه . فقال : ان هذا الحديث حسن وماسمعت به قط الا الساعة . ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتخلييل الأصابع " . انظر مقدمة الجرح والتعديل (١/٣٢٠، ٣٢١) .

(٢) (١٠٣/١) في كتاب الطهارة باب غسل الرجلين رقم (١٤٨) .
(٣) (٥٧/١) في كتاب أبواب الطهارة باب ما جاء في تخليل الأصابع رقم (٤٠) .
(٤) مابين القوسين زيادة من غب وعث وقد سقطت من الأصل و ك ، أ ، ب .
(٥) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي أبو عبدالرحمن المصري صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وقال الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي : " اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ، وابن وهب ، والمقرئ " وتوفي ابن لهيعة سنة أربع وسبعين ومائة .

التاريخ لابن معين (٢/٣٢٧) ، التاريخ الكبير (٣/١٨٢) ، الجرح والتعديل (٢/١٤٥ - ١٤٨) ، المجروحين (٢/١١ - ١٤) ، الضعفاء الكبير (٢/٢٩٣) ، الكامل (٤/١٤٦٢ - ١٤٧٢) ، الميزان (٢/٤٧٥ - ٤٨٣) ، تهذيب الكمال (٢/٧٢٧ - ٧٢٩) ، تهذيب التهذيب (٥/٣٧٣ - ٣٧٩) ، الكاشف (٢/١٠٩) ، التقريب (١/٤٤٤) ، الخلاصة (ص ٢١١) .

(٦) يزيد بن عمرو المعافري - بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء والراء نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك قبيلة من قحطان - المصري قال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " . التاريخ الكبير (٤/٣٤٩، ٣٥٠) ، الجرح والتعديل (٤/٢٨١) ، تهذيب الكمال (٣/١٥٤٠) ، تهذيب التهذيب (١١/٣٥١) ، الكاشف (٣/٢٤٨) ، التقريب (٢/٣٦٩) ، الخلاصة (ص ٤٣٣) .

.....

(١) عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن المستورد بن شداد . قال الترمذى : " حديث (حسن) غريب لانعرفه الامن حديث ابن لهيعة " ، انتهى .
(٢)
ولم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه عليه الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث رواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه (٥) (٦)

- (١) هو عبد الله بن يزيد المعافى الحبلي - بضم الحاء المهملة والباء الموحدة نسبة الى حي من اليمن من الأنصار ، أبو عبد الرحمن المصري . قال ابن معين ، والعجلي وابن سعد : ثقة . مات بافريقي سنة مائة .
- التاريخ الكبير (٢٢٦/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٩٧/٢/٢) ، التاريخ لابن معين (٣٣٨/٢) ، تهذيب الكمال (٧٥٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٨٢٠٨١/٦) ، الكاشف (١٢٨/٢) ، التقريب (٤٦٢/٢) ، الخلاصة (ص ٢١٩) .
- (٢) زيادة من " غيا " و " عث " و بوقد سقطت من الأصل و ك ، آ .
- (٣) جامع الترمذى (٥٨/١) ، وأخرجه أيضا الامام أحمد في المسند (٢٢٩/٤) . وابن ماجه (١٥٢/١) في كتاب الطهارة وسنها باب تحليل الأصابع رقم (٤٤٦) بأسانيدهما من طريق ابن لهيعة عن يزيد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن المستورد .
- (٤) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى مولى قيس بن سعد بن عبادة أبو أمية المصري الفقيه المقرئ أحد الأئمة . وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائي والعجلي ، وابن سعد . مات قبل سنة خمسين ومائة .
- التاريخ الكبير (٣٢٠/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٢٥/١/٣) ، تهذيب الكمال (١٠٢٨/٢) ، تهذيب التهذيب (١٤/٨ - ١٦) ، الكاشف (٢٨٢٠٢٨١/٢) ، التقريب (٦٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٧) .
- (٥) رواية ابن أبي حاتم هذه أخرجهما البيهقي في السنن الكبرى (٧٧٠٧٦/١) باسناده فقال : أخبرنا أبو حازم عمران بن أحمد الحافظ أنسأ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي بالرى أنا أحمد يعني ابن عبد الرحمن بن وهب ... فذكره .
- (٦) هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب الفهرى - بكسر الفاء وسكون الهاء - أبو عبيد الله بحشل - بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة - المقرئ ، وبحشل لقبه . قال أبو حاتم : كان صدوقا ، وقال ابن عدى : رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه ، وقال الحافظ في التقريب " صدوق تغير بأخرة " .
- الجرح والتعديل (٦٠٠٥٩/١/١) ، تهذيب الكمال (٢٩/١) ، تهذيب التهذيب (٥٤/١ - ٥٦) ، الكاشف (٢٢/١) ، التقريب (١٩/١) ، الخلاصة (ص ٩) .

النوع الثاني والثلاثين

معرفة غريب الحديث

وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم ، لقلّة استعمالها .

هذا فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامّة والخوض فيه ليس بالهين ، والخاضع فيه حقيق بالتحريّ جدير بالتوقّي .

روينا عن الميموني قال سئل أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث قال : " سلوا أصحاب الغريب ، فاني أكره أن أتكلّم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن ، فساخطي " .

وبلغنا عن التاريخي محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال قلت للأصمعي : يا أبا سعيد . ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ " . فقال : أنا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن العرب تزعم أن السَقَبَ اللَّزِيْق .

ثم ان غير واحد من العلماء صنفوا في ذلك فأحسنوا . وروينا عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ قال : " أول من صنف الغريب في الاسلام النَّصْر ابن شَمِيل " . ومنهم من خالفه فقال : " أول من صنف فيه أبو عبيدة مَعْمَر ابن المثنى " ، وكتاباهما صغيران .

(١) عبد الله بن وهب عن الثلاثة المذكورين وصحه ابن القطان لتوثيقه لابن أخي ابن وهب ، فقد زالت الغرابة عن الاسناد بمتابعة الليث وعمرو بن الحارث لابن لهيعة ، والمتن غريب ، والله أعلم .

ويحتمل أن يريد بكونه غريب المتن لا الاسناد أن يكون ذلك الاسناد مشهورا جاذبة لعدة من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية بعضهم عن بعض ، ويكون المتن غريبا لانفرادهم به ، والله أعلم .

(١) أي عن : ابن لهيعة ، والليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث .

(٢) نصب الراية (٢٧/١) ، التلخيص الحبير (٩٤، ٩٣/١) .

(٣) من قوله " ويكون المتن " الى هنا سقط من أ .

وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور، فجمع وأجاد واستقصى، فوقع من أهل العلم بموقع جليل، وصار قدوة في هذا الشأن . ثم تتبع القُتَيْبِي مافات أبا عبيد فوضع فيه كتابه المشهور . فهذه الكتب الثلاثة أمهات الكتب المؤلفة في ذلك . ووراءها مجامع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة . ولا ينبغي أن يقلد منها إلا ما كان مصنفوهـمـا

أئمة جلة . .

وأقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسراً في بعض روايات الحديث، نحو ما روى في حديث ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "قد خَبَّأتُ لك خَبِيئَةً، فما هو؟ قال: الدُّخَانُ". فهذا خفي معناه وأعزل. وفسرهُ قوم بما لا يوضح.

وفي معرفة علوم الحديث للحاكم أنه الدُّخ بمعنى الزَّخ الذي هو
الجماع ، وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن . وإنما معنى الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : قد أضمرت لك ضميراً ، فما هو ؟
فقال : الدُّخ ، بضم الدال ، يعني الدخان ، والدُّخ هو الدخان في اللغة
إذ في بعض روايات الحديث مانعه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " إني قد خبأت لك خبيثاً ، وخبأ له : (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
مُبِينٍ) ؟ " . فقال ابن صياد : هو الدُّخ . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " إخساً . فلن تعدو قدرك " . وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذي
وغيره ، فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان في
اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان . ولهذا
قال له : " إخساً . فلن تعدو قدرك " ، أي فلامزيد لك على قدر
إدراك الكهان ، والله أعلم .

النوع الثالث والثلاثون
معرفة المسلسل من الحديث

التسلسل من نعوت الأسانيد، وهو : عبارة عن تتابع رجال الاسنساد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على صفة أو حالة واحدة .

[illegible]

وينقسم ذلك الى مايكون صفة للرواية والتحمل والى مايكون صفة للرواة أو حالة لهم . ثم ان صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالا وأفعالا ونحو ذلك تنقسم الى مالانحصيه . ونوعه الحاكم أبو عبدالله الحافظ الى ثمانية أنواع ، والذي ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية . ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه .

النوع الثالث والثلاثون معرفة المسلسل

(١٣٢) قوله : (ونوعه الحاكم أبو عبدالله الى ثمانية أنواع والذي ذكره فيها انما هو صور وأمثلة ثمانية ، ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه) انتهى .

(١) قلت : لم يحصر الحاكم مطلق أنواع المسلسل في ثمانية أنواع ، وانما ذكر أنواع المسلسل الدالة على الاتصال لامطلق التسلسل (٢) ويظهر ذلك بعدها وتعبيره عنها .

(٣) فالأول : المسلسل سمعت .

(٤)

- (١) في معرفة علوم الحديث (ص ٢٩ - ٣٤) .
- (٢) في عب ، عث : " التسلسل " .
- (٣) في عب ، عث " المتسلسل " .
- (٤) ومن أمثلته :

حديث بسر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خبث الدنيا وعذاب الآخرة " .

فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٢٤) موارد ، مسلسلا فقال : " سمعت عبدالله بن محمد بن مسلم بببيت المقدس يقول : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس يقول : سمعت أبي سبي يقول : سمعت بسر بن أبي أرطاة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكر الحديث .

وأخرجه أحمد في المسند (١٨١/٤) ، والطبراني في كتاب الدعاء (٧٥٣/٢) رقم (١٤٣٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٧٨/١٠) : " رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات " . وأيوب بن ميسرة لم يذكر فيه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٧/١/١) جرحا =

ومثال ما يكون صفة للرواية والتحمل ما يتسلسل بـ (سمعت فلانا قال سمعت فلانا) الى آخر الاسناد . أو يتسلسل بـ (حدثنا) أو (أخبرنا) الى آخره . ومن ذلك " أخبرنا والله فلان ، قال أخبرنا والله فلان " الى آخره .

والثاني : المسلسل بقولهم : قم فصب علي حتى أريك وضوء فلان .
والثالث : المسلسل بمطلق ما يدل على الاتصال من : سمعت ، أو أنا (٢)
أو ثنا ، وإن اختلفت ألفاظ الرواة في ألفاظ الأداء .
الرابع : المسلسل بقولهم : " فان قيل لفلان من أمرك بهذا قال يقول أمرني فلان " (٣) .

= ولا تعديلا ، لكن ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧/٤) ونقل الحافظ قسسي تسجيل المنفعة (ص ٤٧) توثيق ابن حبان له ولم يتعقبه بشيء .

- (١) ومن أمثلته :
ما أخرجه الحاكم بإسناده عن محمد بن يحيى الواسطي قال : قال لي أبو منصور قم فصب علي حتى أريك وضوء منصور ، فان منصورا قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء إبراهيم ، فان إبراهيم قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء علقمة ، فان علقمة قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء ابن مسعود ، فان ابن مسعود قال لي : قم فصب علي حتى أريك وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي : " قم فصب علي حتى أريك وضوء جبرائيل عليه السلام " .
معرفة علوم الحديث (ص ٣٠) .
- (٢) وأمثلته كثيرة جدا وقد مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١، ٣٠) بما حدثه أبو جعفر محمد بن علي الصائغ : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا أبو نعيم : ثنا نصير بن أبي الأشعث قال : سمعت أبا الزبير يحدث أنه سمع جابرا يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا نمت فأطفئ السراج ، واغلق الباب وأوك السقاء ، وخمر الاناء ، فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكساء ولا يكشف اناء ، وان الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم ، فان لم تجدد ما نخمره فاعرض عليه عودا واذكر اسم الله عليه " . والحديث مخرج في الصحيحين ، بدون تسلسل ، فقد أخرجه البخاري (٢٥٠/٦) في كتاب الأشربة باب تغطية الاناء .

(٣) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١) بما أخرجه بإسناده عن حصين بن ذيال الجعفي قال : قال رجل للحسن بن صالح : أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : فان قال لي ربي من أمرك بهذا ؟ قال : =

ومثال ما يرجع الى صفات الرواة وأقوالهم ونحوها اسناد حديث

"اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك" المتسلسل بقولهم : "إنني أحبك فقل"، وحديث التشبيك باليد، وحديث العد في اليد، في أشباه لذلك نرويهما وتروى كثيرة .

والخامس (المسلسل) ^(١) بالأخذ بالحلية وقولهم : "آمنت بالقدر خير" ^(٢) وشره .

= قل الحسن بن حي . قال : فان قيل لك أنت ؟ قال : فأقول أمرني المنصور بن المعتمر . قال : فان قيل للمنصور ؟ قال : يقول أمرني ابراهيم . قال فان قيل لابراهيم . قال : يقول أمرني همام بن الحارث . قال : فان قيل لهمام ؟ قال : يقول : أمرني جرير . قال : فان قيل لجرير ؟ قال : يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) زيادة من ك .

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣١، ٣٢) بما أخرجه باسناده عن شهاب بن خراش الحوشبي قال : سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره " قال : وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال : " آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره " قال : وقبض أنس على لحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره . قال : وأخذ يزيد بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره . وهكذا الى بقية رواته كلهم يقبض على لحيته ويقول ذلك . قال في المناهل المسلسلة (ص ٦٩) :

" قال ابن الطيب : هكذا أخرجه الحاكم في نوع المسلسل من علومه ورواه أبو نعيم في المعرفة مسلسلا أيضا، وأخرجه الديباجي وعنه ابن المفضل في مسلسلاتهما والفرزوني والخلعي في التاسع من فوائده وعبد الغفار السعدي في مسلسلاته وغيرهم ولا يخلو من تضعيف " . وتعليقه بقوله : " قلت ولم أعرف وجه ضعفه فان رواته ثقات ، وشهاب وثقه ابن المبارك وأبو زرعة وابن معين والعجلي ، وقول ابن عدى أن في بعض رواياته ما ينكر لا يجرحه ، قال الذهبي : ما كل من روى المناكير بضعيف " . انظر : المناهل السلسلة (ص ٦٦ - ٦٩) ، تدريب الراوي (١٨٨/٢) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ٩٦، ٩٧) ، اتحاف الاخوان

(ص ١٥٠، ١٥١) .

- والسادس المسلسل بقولهم : " وَعَدَّهَنَّ فِي يَدَيَّ " (١)
 والسابع :/ المسلسل بقولهم : " شَهِدْتُ عَلَى فُلَانٍ " (٢)
 (٣٧ب)

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٢) بقوله : " والنوع السادس من المسلسل ما عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلسي وقال لي : عدهن في يدي حرب بن الحسن الطحان وقال لي : عدهن في يدي يحيى بن المساور الحنظلي، وقال لي : عدهن في يدي عمرو بن خالد، وقال لي : عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين بن علي، وقال لي : عدهن في يدي علي بن الحسين، وقال : عدهن في يدي أبي الحسين ابن علي، وقال لي : عدهن في يدي علي بن أبي طالب، وقال لي عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عدهن في يدي جبريل، وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم . . . " الحديث .
 وأخرجه القاضي عياض في الشفاء (٧٠، ٦٩/٢) من طريق الحاكم وأخرجه أبو القاسم التيمي وابن بشكوال وابن مسدى مسلسلا كما في المناهل السلسلة (ص ٦٤، ٦٥) لكن في أسناده عمرو بن خالد القرشي أبو خالد الكوفي الواسطي كذبه ابن معين، وقال أبو زرعة : يضح وقال أحمد : كذاب يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " .
 انظر : الكامل (١٧٧٤/٥ - ١٧٧٨)، المجروحين (٧٦/٢)، الضعفاء الكبير (٢٦٩، ٢٦٨/٣)، الميزان (٢٥٨، ٢٥٧/٣)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٣٠٩) .

(٢) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع السابع من المسلسل أني شهدت على أبي بكر محمد بن داود الصوفي أنه قال : شهدت على علي بن الحسن بن سالم أنه قال : شهدت على يحيى بن حكيم أنه قال : شهدت على أبي قتيبة أنه قال : شهدت على زهير بن أبي خيثمة أنه قال : شهدت على عبد الملك بن أبي بشير أنه قال : شهدت على عكرمة أنه قال : شهدت على ابن عباس أنه قال : شهدت على أبي بكر الصديق أنه قال : " كل السمكة الطافية " والحديث ذكره البخاري في صحيحه (٢٢٢/٦) في كتاب الذبائح والصيد باب قول الله تعالى (أحل لكم صيد البحر) تعليقا فقال : " وقال أبو بكر : =

- وخيرها ماكان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس .
ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة .

(١)

والثامن : المسلسل بالتشبيك باليد .

(٢)

قال الحاكم : " فهذه أنواع المسلسل من الأسانيد المتصلة التي

لايشوبها تدليس ، وآثار السماع بين الروائتين ظاهرة " انتهى . فـلـم يذكر الحاكم من المسلسلات الا ما دل على الاتصال دون استيعاب بقيـة المسلسلات . نعم بقي على الحاكم عدة من المسلسلات الدالة على الاتصال لم نذكرها كالمسلسل بقولهم : " أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا " (٣) .

= الطافي حلال " . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١، ٣٨٠/٥) . والتسلسل فيه بين ابن عباس وأبي بكر رضي الله عنهما . والدارقطني (٢٧٠، ٢٦٩/٤) في كتاب الأشربة وغيرها باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك .

(١) مثل له الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٣٣) بقوله : " والنوع الثامن : شبك بيدي أحمد بن الحسين المقرئ وقال : شبك بيدي أبو عمر عبد العزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشروذ الصنعاني وقال : شبك بيدي أبي وقال : شبك بيدي أبي يحيى . وقال ابراهيم : شبك بيدي صفوان بن سليم وقال صفوان : شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري ، وقال أيوب : شبك بيدي عبد الله بن رافع ، وقال عبد الله : شبك بيدي أبو هريرة وقال أبو هريرة : شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : " خلق الله الأرض يوم السبت والجال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين ، والمكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة " .

(٢) في أ : " ثم قال " .

(٣) ومثاله :

حديث حماد بن أبي سليمان قال : أطعمني وسقاني ابراهيم بن يزيد النخعي ، قال : أطعمني وسقاني علقمة والأسود قالا : أطعمنا وسقانا عبد الله بن مسعود قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعمني وسقاني .

وفي المناهل السلسلة (ص ٩٩) واتحاف الاخوان (ص ١٧٥) : " قال السخاوي : وقد رواه أبو مسعود سليمان بن ابراهيم الأصهباني الحافظ عن أبي سعد الماليني بمثله وقال عقبه : كذا في كتاب =

وقلما تسلم المسلسلات من ضعف ، أعني في وصف التسلسل لافي أصل المتن . ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله في وسط اسناده وذلك نقص في— وهو كالمسلسل بأول حديث سمعته ، على ما هو الصحيح في ذلك ، والله أعلم .

- والمسلسل بقوله : " (أَضَافْنَا عَلَى الْأَسْوَدِيِّينَ) (١) : التمر والماء (٢) .
والمسلسل بقوله : " أَخَذَ فُلَانٌ بِيَدِي (٣) .
والمسلسل بالمصافحة (٤) .

= سيف بن محمد والصحيح سند بن محمد كذا قال وهما مجهولان مع غيرهما من رجال السند بل الخالدي صرحوا بأنه كذاب لا يعتمد عليه . وانظر الحديث ورجال اسناده في المناهل السلسلة (ص ٩٨، ٩٩)، اتحاف الاخوان (ص ١٧٤، ١٧٥) .

(١) مابين القوسين الحق بهامش الأصل .

(٢) ومثاله :

حديث عبدالله بن ميمون القداح قال : أضافنا جعفر بن محمد بن— الصادق عليهما - أى على الأسودين التمر والماء، قال : أضافني أبي محمد الباقر عليهما قال : أضافني أبي علي بن الحسين عليهما قال : أضافني أبي الحسين بن علي بن أبي طالب على الأسودين التمر والماء قال : أضافني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسودين التمر والماء ثم قال : " من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم ، ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء " الحديث . انظر : المناهل السلسلة (ص ٨٥ - ٨٧)، اتحاف الاخوان (ص ١٧١ - ١٧٣)، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١٤، ١٥) .

والحديث تفرد به القداح قال أبو حاتم : متروك ، وقال البخاري : " ذاهب الحديث " وقال أبو زرعة : " واهي الحديث " وقال أبو حاتم : " لا يجوز أن يحتج بما انفرد به " .

انظر : التاريخ الكبير (٢٠٦/١/٣)، الجرح والتعديل (١٧٢/٢/٢) ،

الضعفاء لأبي زرعة (٥٣١/٢) .

(٣) لم أقف على مثال له .

(٤) ومثاله :

حديث خلف بن تميم عن أبي هرمرز قال : دخلنا على أنس بن مالك نعوذه فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فم— مسست خزا ولاحريرا ألين من كفه صلى الله عليه وسلم ، قال أبو هرمرز : فقلت لأنس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا وقال : السلام عليكم ، قال خلف بن تميم : =

النوع الرابع والثلاثون
معسرفة ناسخ الحديث ومنسوخه

هذا فن مهم مستصعب . روينا عن الزهري رضي الله عنه أنه قال :
" أعيى الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من منسوخه " . وكان للشافعي رضي الله عنه فيه يد طولى وسابقة
أولى . روينا عن محمد بن مسلم بن وارة ، أحد أئمة الحديث ، أن أحمد بن
حنبل قال له وقد قدم من مصر : " كتبت كتب الشافعي ؟ " فقال : لا . قال :
" فرطته ما علمنا المجل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي " . وفيمن عاناه من أهل الحديث من
أدخل فيه ما ليس منه لخفاء معنى النسخ وشرطه .

(١)

والمسلسل بقص الأظفار يوم الخميس ، ونحو ذلك ، والله أعلم .

= فقلت لأبي هرمر صافحني بالكف التي صافحت بها أنسا فصافحنا وقال:
السلام عليكم . الخ . انظر المناهل السلسلة (ص ٣٨ - ٤٢) ، اتحاف
الاخوان (ص ١٣٦ - ١٣٨) ، العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص ١٢٠ ، ١١) .
وأبو هرمر اسمه نافع . كذبه ابن معين مرة وقال أبوحاتم : متروك
ذهب الحديث . انظر الجرح والتعديل (٤٥٦/٢/٤) لكنه لم يتفرد به
بل تسلسل أيضا من طريق محمد بن كامل .
ومتن الحديث في الصحيح فقد أخرجه البخاري (١٦٧/٤) في كتاب
المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .
(١) ومثاله :

حديث الحسين بن علي قال ابنه علي : ورأيت يقص أظفاره يوم الخميس
قال الحسن : ثنا أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورأيت يقليم
أظفاره يوم الخميس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقليم
أظفاره يوم الخميس ثم قال : " يا علي . قص الظفر ، ونتف الأبط ، وحلسق
العانة يوم الخميس ، والغسل ، والطيب ، واللباس يوم الجمعة " .
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٣٣/٥) رقم (٨٣٥٠) ، وانظر الجامع
الكبير (٦٦٩/١) ، وكنز العمال (٦٨١ ، ٦٥٨/٦) رقم (١٧٣٨٤ ، ١٧٢٥٦) ، ونقل
في المناهل السلسلة (ص ١٨) ، اتحاف الإخوان (ص ١٧٨) ، العجالة (ص ٣٠)
عن السخاوي قوله في هذا الحديث انه " ضعيف رجاله لا يعرفون " وأنسه
نقل عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه " لم يثبت في استحباب قص الأظفار
يوم الخميس شيء " .

وهو : عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر . وهذا حد - وقع لنا - سالم من اعتراضات وردت على غيره .
ثم ان ناسخ الحديث ومنسوخه ينقسم أقساما :
فمنها ما يعرف بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم به . كحديث بريدة الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " في أشباه لذلك .

النوع الرابع والثلاثون معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه

(١٣٣) قوله : (وهو عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر، فهذا حد - وقع لنا - سالم من اعتراضات وردت على غيره) انتهى وهذا الذي حده به المصنف تبع فيه القاضي أبا بكر الباقلاني فإنه حده " برفع الحكم" ، واختاره الأمدى وابن الحاجب .
قال الحازمي : " وقد أطبق المتأخرون على ما حده به القاضي أنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجهه لولاه لكان ثابتا (به) مع تراخيه عنه" قال الحازمي : " وهذا حد صحيح" . انتهى .

وقد اعترض عليه بأن التعبير برفع الحكم ليس بجيد لأن الحكم

-
- (١) عرف القاضي أبو بكر الباقلاني النسخ " بأنه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه " . الاحكام في أصول الأحكام (٩٨/٣)، منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤)، الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار (ص ٩) .
 - (٢) في الاحكام (١٠١/٣) .
 - (٣) في مختصره المسمى : منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل (ص ١٥٤) .
 - (٤) الاعتبار (ص ٩) .
 - (٥) المصدر نفسه (ص ٩) .

ومنها ما يعرف بقول الصحابي ، كما رواه الترمذى وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : " كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم نهى عنها " وكما أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله قال : " كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار " في أشبهه لذلك .

(١)

قديم لا يرتفع .

(٢)

والجواب عنه أنه إنما المراد برفع الحكم قطع تعلقه بالمكلف .

(٣)

واعترض صاحب "المحصول" أيضا على هذا الحد بأوجه آخر في كثير

منها نظر ليس هذا موضع إيرادها .

(٤)

(١٣٤) قوله : (ومنها ما يعرف بقول الصحابي كما رواه الترمذى

وغيره عن أبي بن كعب أنه قال : كان " الماء من الماء " رخصة فـ في أول الاسلام ثم نهى عنها ، وكما أخرجه النسائي عن جابر بن عبد الله قال : كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما

(١) هذا الاعتراض هو للقائلين بأن النسخ "بيان أن الخطاب قد انتهى"

وليس رفعا له وهو قول الأستاذ أبي اسحاق الشيرازي ومن تابعه .

انظر : المحصول (٤٣٥/٣ - ٤٣٥) ، ارشاد الفحول (ص ١٨٤، ١٨٥) .

(٢) انظر : المحصول (٤٣٥/٣ - ٤٣٨) ، منتهى الوصول والأمل (ص ١٥٤) ،

ارشاد الفحول (ص ١٨٤) .

(٣) (٤٣٥/٣ - ٤٣٥) .

(٤) (١٨٤، ١٨٣/١) في كتاب أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن الماء مسس

الماء رقم (١١١، ١١٠) . وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .

وأخرجه أحمد (١١٦، ١١٥/٥) ، وأبو داود (١٤٦/١) في كتاب الطهارة باب

في الأكسال رقم (٢١٥، ٢١٤) كلهم بأسانيدهم عن الزهري عن سهل بن

سعد عن أبي بن كعب ، لكن قال الحافظ ابن حجر في التلخيص : " وجزم

موسى بن هارون والدارقطني بأن الزهري لم يسمعه من سهل " انظر

التلخيص الحبير (١٣٥/١) . وهذا الجزم وإن كان فيه نظر ومناقشات

أوردها الحافظ في التلخيص والشيخ أحمد شاکر في تحقيقه لجامع

الترمذى (١٨٥، ١٨٤/١) الآن الزهري لم يتفرد بروايته عن سهل بن

سعد بل تابعه أبو حازم عند أبي داود (١٤٧/١) والدارمي (١٩٤/١) ،

والبيهقي (١٦٦، ١٦٥/١) وقال البيهقي عن هذا الإسناد أنه موصول

صحيح . وللحديث شاهد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم

(٢٦٩/١) في كتاب الحيض رقم (٣٤٣) .

.....

(١) مَسَّت النار " في أشباه لذلك) . انتهى .
 أطلق المصنف أن النسخ يعرف بقول الصحابي ، لكن هل يكتفى بقوله :
 " هذا نسخ " أو " هذا منسوخ " أو لابد من التصريح بأن هذا متأخر
 عن هذا ؟

(١) سنن النسائي (١٠٨/١) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء ممسكاً
 غيرت النار .
 وأخرجه أيضاً أبو داود (١٣٣/١) في كتاب الطهارة باب في ترك الوضوء
 مما مسّت النار رقم (١٩١) .
 وابن الجارود في المنتقى (ص ١٨، ١٩) باب ما جاء في ترك الوضوء
 مما مسّت النار رقم (٢٤) .
 والبيهقي (١٥٦، ١٥٥/١) في كتاب الطهارة باب ترك الوضوء مما مسّت
 النار .
 وابن خزيمة في صحيحه (٢٨/١) كتاب جماع أبواب الأفعال التي لا توجب
 الوضوء باب ذكر الدليل على أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 الوضوء مما مسّت النار أو غيرت ناسخ لوضوئه كان مما مسّت النار
 أو غيرت رقم (٤٣) وإسناده حسن ، وأما ما نقله الحافظ في التلخيص
 (١١٦/١) عن الشافعي أنه قال في سنن حرمله : لم يسمع ابن المنكدر
 هذا الحديث من جابر ، إنما سمعه من عبد الله بن محمد بن عقيل " فإنه
 لا يقدح في الحديث فعبد الله بن محمد بن عقيل " صدوق في حديثه لين "
 وقال الترمذي : " سمعت محمداً يقول : كان أحمد وإسحاق والحميـدي
 يحتجون بحديث ابن عقيل " .
 انظر : الكاشف (١١٣/٢) ، التقريب (٤٤٨، ٤٤٧/١) ، الخلاصة (ص ٣١٣) .
 وكذلك إعلال أبي حاتم هذا الحديث في العلل (٦٤/١) بأنه " حديث
 مضطرب المتن إنما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتفا ولم
 يتوضأ ... ويحتمل أن يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه " فإنه
 ما ذكره احتمال كما قال وشعيب بن أبي حمزة الأموي الراوى له عن
 ابن المنكدر هو " ثقة متفق عليه حافظ أشنى عليه الأئمة كابن معين
 والعجلي ويعقوب بن شعبة وأبو حاتم والنسائي والخليلي " .
 انظر : تهذيب التهذيب (٣٥١/٤) ، الكاشف (١١/٢) ، التقريب (٣٥٢/١) ،
 الخلاصة (ص ١٦٦) .
 وعلي بن عياش - بتشديد الياء المثناة من تحت - الراوى له عن شعيب
 هو الألهماني - بفتح الهمزة وسكون اللام ، وثقه العجلي والنسائي
 والدارقطني وابن حبان =

ومنها ما عرف بالتاريخ ، كحديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ " ، وحديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم " بين الشافعي أن الثاني ناسخ للأول من حيث أنه روى في حديث شداد أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلاً يحتجم في شهر رمضان فقال : " أَفْطَرَ

والذى ذكره الأصوليون كصاحب "المحصول" (١) والآمدى وابن الحاجب (٢) أنه لابد من إخباره بأن أحدهما متأخر ولا يكتفى بقوله " هذا منسوخ " لاحتمال أن يقوله عن اجتهاد . ونحن لانرى ما يراه . (٣) وحكى صاحب "المحصول" عن الكرخي (٤) أنه يكفي إخباره بالنسخ إذا لولا ظهور النسخ فيه لم يطلقه . وما ذهب إليه الكرخي هو الظاهر وفي عبارة الشافعي ما يقتضي الاكتفاء بذلك فإنه قال : " ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ إلا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر أو بقول من سمع الحديث أو العامة " هكذا رواه البيهقي في "المدخل" بإسناده إلى الشافعي رضي الله عنه ، فقوله " أو بقول من سمع الحديث " أراد به قول الصحابي مطلقاً لا قول من

= انظر : تهذيب التهذيب (٣٦٨/٧)، الكاشف (٢٥٤/٢)، التقريب (٤٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٦) .

و "نسبة الوهم إلى مثل هذين الراويين - كما قال الشيخ أحمد شاكِر تحتاج إلى دليل صريح أقوى من روايتهما" وهيئات أن يوجد .
جامع الترمذى (٢٢/١) .

- (١) (٥٦٦/٣/١) .
- (٢) في الاحكام (١٦٥/٣) .
- (٣) في مختصره (ص ١٦٦) .
- (٤) (٥٦٦/٣/١) .
- (٥) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم . أحد كبار فقهاء الحنفية انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق . ولد في الكرخ سنة ستين ومائتين وتوفي ببغداد سنة أربعين وثلاثمائة . له " شرح الجامع الصغير " و " شرح الجامع الكبير " و رسالة في أصول الحنفية . الجواهر المضية (٤٩٣/٢، ٤٩٤)، تاريخ بغداد (٣٥٣/١٠ - ٣٥٥)، اللباب (٩١/٣)، تذكرة الحفاظ (٨٥٥/٣)، البداية والنهاية (٢٣٩/١١)، العبر (٦١/٢) .
- (٦) انظر فتح المغيث (٦٣/٣) وذكره محقق كتاب المدخل الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي في مقدمة التحقيق (ص ٧٨) ضمن النصوص المفقودة من هذا الكتاب .

الحاجم والمحجوم " . وروى في حديث ابن عباس " أنه صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم " ، فبان بذلك أن الأول كان زمن الفتح فـ في سنة ثمان ، والثاني في حجة الوداع في سنة عشر .
ومنها : ما يعرف بالاجماع ، كحديث قتل شارب الخمر في المسيرة الرابعة فإنه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به .
والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ ، ولكن يدل على وجود ناسخ غيره ، والله أعلم بالصواب .

"هذا متأخر" فقط ، لأن هذه الصورة قد دخلت في قوله " أو بوقت " يدل على أن أحدهما بعد الآخر ، والله أعلم .
(١٣٥) قوله : (ومنها ما يعرف بالاجماع كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة ، فإنه منسوخ عرف نسخه بانعقاد الاجماع على ترك العمل به) انتهى .

وفيه / أمور : (١٣٨)

أحدها : أنه ورد في الحديث نسخه فلاحاجة للاستدلال عليه بالاجماع .
أما المنسوخ فهو ما رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث معاوية قال :
(٢)

- (١) سقطت من أ .
- (٢) أخرجه أبو داود (٦٢٣/٤) في كتاب الحدود باب إذا تتابع في شرب الخمر رقم (٤٤٨٢) حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا أبان ، عن عاصم عن أبي صالح ذكران عن معاوية .
وللحديث شواهد عنده من رواية ابن عمر وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو وقبيصة بن ذؤيب رقم (٤٤٨٣ ، ٤٤٨٤ ، ٤٤٨٥) .
وأخرجه الترمذي (٤٨/٤) في كتاب الحدود باب ما جاء : من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه رقم (١٤٤٤) من طريق أبي بكر ابن عياش عن عاصم . . . به .
والنسائي (٣١٤ ، ٣١٣/٨) كتاب الأشربة باب ذكر الروايات المفلظسات في شرب الخمر . لكن ليس من حديث معاوية بل من حديث ابن عمر ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي سلمة عن أبي هريرة .
وابن ماجه (٨٥٩/٢) في كتاب الحدود باب من شرب الخمر مرارا رقم (٢٥٢٣) =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ " ، ورواه أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو (١) ابن شرجيل بن أوس وصحابي آخر لم يُسم . ورواه الطبراني من حديث جسرير بن عبد الله ، والشريد بن أوس . (٢) (٣) (٤) (٥)

وأما الناسخ فهو ما رواه البزار في مسنده من رواية محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ " ، قال : فأتى بالنُعيْمان قُتِلَ شَرِبَ الرَّابِعَةَ فَجْلِدُوهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ نَاسِخًا لِلْقَتْلِ . قال البزار : " لَنَعْلَمَ أَحَدًا حَدَّثَ بِهِ إِلَّا ابْنَ إِسْحَاقَ " ، وذكره الترمذي تعليقا من حديث ابن اسحاق ثم قال : " وَكَذَلِكَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتُ ذُوَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا - قَالَ فَرَفَعَ الْقَتْلَ وَكَانَتْ رَخْصَةً " ، انتهى . (٦) (٧) (٨) (٩)

وقبيصة ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال : " وَلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِنْ "

= وابن حبان في صحيحه رقم (١٥١٩) موارد ، من طريق سعيد بن أبي عروبة عن عاصم به .

وأحمد في مسنده (٩٧،٩٣/٤) من طريقين عن معاوية .

(١) (٢٣٤/٤) .

(٢) بل عن شرجيل بن أوس وليس فيه : عن عبد الله بن عمرو .

(٣) في المعجم الكبير (٣٨٢/٢) رقم (٢٣٩٨،٢٣٩٧) وقال في مجمع الزوائد " وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف " .

(٤) المعجم الكبير (٣٦٦/٧) رقم (٧٢٤٤،٧٢١٢) .

وأخرجه أحمد (٣٨٩،٣٨٨/٤) ، والدارمي (١٧٦،١٧٥/٢) كتاب الحدود باب في شارب الخمر إذا أتى به الرابعة ، والحاكم (٣٧٢/٤) وقال : " صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبي .

(٥) كشف الاستار عن زوائد البزار (٢٢١/٢) ، مجمع الزوائد (٢٧٨/٦) .

(٦) من قوله " فان عاد فاجلدوه " الى هنا سقط من ب .

(٧) كشف الاستار (٢٢١/٢) .

(٨) جامع الترمذي (٤٩/٤) .

(٩) الاستيعاب (٢٥٦،٢٥٥/٣) .

الهجرة وقيل : ولد عام الفتح " ، قال : " ويقال انه أتى به للنبي —
 صلى الله عليه وسلم ودعا له " انتهى ، والصحيح أنه ولد عام الفتح .
 الثاني : أن دعوى الاجماع — في هذا — ليس بجيد ، وإن كان الترمذى
 قد سبق الى ذلك فقال في " العلل " ^(١) التي في آخر الجامع : " جميع ما في
 هذا الكتاب معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين " فذكر
 منهما حديث : " إذا شرب الخمر فأجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه " ^(٢)
 قال النووي في " شرح مسلم " ^(٣) : " وهو كما قاله فهو حديث منسوخ — دل
 الاجماع على نسخه " ، وفيما قالوه نظر ، فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده ^(٤)
 عن عبد الله بن عمرو أنه قال : " إيتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة ^(٥)
 فلكم عليّ أن أقتله " ، وحكي أيضا عن الحسن البصري ، وهو قول ابن حزم ^(٦)
 فلا اجماع اذا ، وإن قلنا ان خلاف أهل الظاهر لا يقدح في الاجماع على أحد
 القولين فقد قال به بعض الصحابة والتابعين ، والله أعلم .

- (١) (٧٣٦/٥) من جامع الترمذى ، وانظر شرح علل الترمذى (ص ٤٣) .
- (٢) في أ : زيادة " الصحيح " .
- (٣) سقطت من ب .
- (٤) (٢١٧/١١) ونص عبارته : " وهذا الحديث منسوخ قال جماعة : دل
 الاجماع على نسخه . وقال بعضهم : نسخه قوله صلى الله عليه وسلم :
 لا يحل دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث النفس بالنفس ، والشيب الزاني
 والتارك لدينه المفارق للجماعة " .
- (٥) (١٩١/٢) .
- (٦) انظر : المحلى (٣٦٩/١١ ، ٣٧٠) .
- (٧) للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال :
 أحدها : أن الأمر بالقتل منسوخ بحديث " لا يحل دم امرئ مسلم
 الا بإحدى ثلاث " الحديث ، ورجح الحافظ ابن حجر أن دليل النسوخ
 منصوص وهو ما أخرجه أبو داود من طريق الزهري عن قبيصة في هذه القصة
 وهذا قول جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم .
 الثاني : أن الأمر بالقتل باق ولم يثبت نسخه ، لأن حديث ابن المنكر
 عن جابر ضعيف ، وحديث قبيصة بن ذؤيب منقطع . وهو قول بعض أهل
 الظاهر ورجحه نصره ابن حزم . وقد أجاب العلماء عن هذا كإبن حجر
 وغيره وأفاضوا في رده وبيان خطئه . =

.....

النبي صلى الله عليه وسلم فلبى^(١) نلبى عن النساء ونرمي عن الصبيان " قال الترمذي بعد تخريجه : " هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه " قال : " وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها هي تلبى عمن نفسها " .

فهذا حديث قد أجمعوا على ترك العمل به وهو في كتاب الترمذي فكان ينبغي له أن يستثنيه في " العلل " حين استثنى الحديثين المتقدمين .
والجواب عن الترمذي من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن هذا الحديث قد قال ببعضه بعض أهل العلم وهو الرمي عن الصبيان . فلم يجمع على ترك العمل بجميع الحديث .
والوجه الثاني : أن هذا الحديث قد اختلف في لفظه على ابن نمير^(٢)
^(٣)

= وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٢٢١/١/١) ، الجرح والتعديل (٧٤/١/٤ - ٧٦) ، الكامل (٢١٣٣/٦) ، الميزان (٣٧/٤) ، الضعفاء الكبير (١٣٠/٤) ، تهذيب الكمال (١١٥/١) ، تهذيب التهذيب (٣٩٠/٩) ، تقريب التهذيب (٢٠٧/٢) .

- (١) أ ، ب : " فكنا نلبى عن النساء " .
- (٢) ممن قال بجواز الرمي عن الصبيان : مالك ، والشافعي ، وأحمد - وإسحاق وغيرهم ، بل نقل ابن المنذر الإجماع على ذلك فقال : " وأجمعوا على أن الصبي الذي لا يطيق الرمي أنه يرمى عنه " . انظر : المغني (٢٤٣، ٢٤٢/٣) ، المحلى (٢٧٧، ٢٧٦/٧) ، الإجماع (ص ٦٦) .
- (٣) هو عبد الله بن نمير - بضم النون وفتح الميم وسكون الياء معفرا - الهمداني الخارفي - بخاء مفتوحة ثم ألف ثم راء مكسورة - أبو هشام الكوفي ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : " كان مستقيماً الأمراً " وقال ابن سعد : " كان ثقة كثير الحديث صدوق " وقال العجلي : " ثقة صالح الحديث صاحب سنة " وذكره ابن حبان في الثقات - التاريخ الكبير (٢١٦/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٨٦/١/٣) ، التاريخ لابن معين (٣٣٥، ٣٣٤/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢٨٢) ، الثقات لابن حبان (٦١، ٦٠/٧) ، تهذيب الكمال (٧٤٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٥٨، ٥٧/٦) ، الكاشف (١٢٢/٢) ، التقريب (٤٥٧/١) ، الخلاصة (ص ٢١٧) .

.....

(١) فرواه الترمذى عن محمد بن اسماعيل الواسطي عنه هكذا ، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن نُمَيْر بلفظ : " حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النساء والصبيان ، فلبَّيْنَا عن الصبيان ورمينا عنهم " هكذا رواه ابن أبي شيبة في " المصنف " ، ومن طريقه رواه ابن ماجه في سننه قال أبو الحسن بن القطان : " وهذا أولى بالصواب وأشبه به " انتهى .
(٢) (٣) (٤) (٥)
() وإذا ترجح أن لفظ رواية الترمذى غلط فلك أن تقول نحن () لانحکم

على / الحديث بالنسخ عند ترك العمل به اجماعا الا اذا علمنا صحتـه (٣٨ب) وقد أشار الى ذلك الفقيه أبو بكر الصيرفي في كتاب " الدلائل " عند الكلام على تعارض حديثين فقال : " فان أجمع على ابطال حكم أحدهما فأحدهما منسوخ أو غلط والآخر ثابت " ، فيمكن حمل كلام الصيرفي على ما اذا لم يثبت الحديث الذى أجمع على ترك العمل به ، فان الحكم عليه بالنسخ فرع عن ثبوته ، ويمكن حمل كلامه على ما اذا كان صحيحا أيضا وهو خبر آحاد وأجمعوا على ترك العمل به فلا يتعين المصير الى النسخ لاحتمال وجود الغلط من راويه ، فهو كما قال : " منسوخ " أو " غلط " ، والله أعلم .
(٦) (٧)

(١) هو محمد بن اسماعيل بن البخترى - بفتح الباء وسكون الخاء وفتح التاء المثناة من فوق الحساني - بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة نسبة الى بعض أجداده وهو حسان - الواسطي الضريس نزيل بغداد . وثقه الدارقطني وقال في التقريب : " صدوق " . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

تهذيب الكمال (١١٧٤/٣) ، تهذيب التهذيب (٥٧، ٥٦/٩) ، الكاشف (١٩/٣) ، التقريب (١٤٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٢٧) .

(٢) بحث عنه في كتاب الحج كله من " المصنف " فلم أقف عليه .

(٣) (١٠١٠/٢) كتاب المناسك باب الرمي عن الصبيان رقم (٣٠٣٨) .

(٤) انظر : التلخيص الحبير (٢٧٠/٢) .

(٥) مابين القوسين ألحق بهامش الأصل .

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٢٩٤/٢) ، فتح المغيـث (٦٦/٣) ، تدريب

الراوى (١٩٢/٢) .

(٧) في أ : " رواته " .

النوع الخامس والثلاثون
معسرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها

هذا فن جليل انما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ . والدارقطني منهم ، وله فيه تصنيف مفيد . وروينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : " ومن يقرئ من الخطأ والتصحيف ؟ " .

فمثال التصحيف في الاسناد : حديث شعبة عن العوام بن مَرَّاجم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا ... الحديث " ، صَحَّفَ فيه يحيى بن معين فقال " ابن مَرَّاجم " بالزاي والحاء ، فرد عليه ، وانما هو " ابن مَرَّاجم " بالراء المهملة والجيم .

ومنه مارويناه عن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مالك بن عرفة عن عبد خير عن عائشة (رضي الله عنهما) " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدُّبَاءِ والمُرَقَّتِ " . قال أحمد : " صَحَّفَ شعبة فيه وانما هو خالد بن علقمة " . وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ما قاله أحمد .

وبلغنا عن الدارقطني أن ابن جرير الطبري قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم : " ومنهم عتبة بن البذر " ، قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثا ، وانما هو " ابن البذر " بالنون والذال غير المعجمة .

(١) الوجه الثالث : أن الحافظ محب الدين الطبري في كتاب " الإقرى " حصل لفظ رواية الترمذي في هذا الحديث على أن المراد : رفع الصوت بالتلبية (٢) لا مطلق التلبية ، فإن فيه استعمال المجاز فجعله عن النساء للاجتماع بهن بجهر الرجال بالتلبية عن استحبابه في حق النساء ، فكان الرجال قاموا بذلك عن النساء . وفيه تكلف ويعد ، والله أعلم .

(١) (ص ٧٧، ٧٨) .

(٢) في ب : " لالفظ " .

ومثال التصحيف في المتن : مارواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة اليه بإسناده عن زيد بن ثابت " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد " ، وإنما هو بالراء " اُحتَجِر في المسجد بِخُصٍّ أو حصيـر حجرة يطلي فيها " . فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سمع . ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له .

وبلغنا عن الدارقطني في حديث أبي سفيان عن جابر قال : " رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن غندرا قال فيه " أبي " ، وإنما هو " أبي " وهو ابن كعب .

وفي حديث أنس " ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله ، وكان في قلبه من الخير ما وزن ذرة " . قال فيه شعبة " ذرة " بالضم والتخفيف ونسب فيه الى التصحيف .

وفي حديث أبي ذر " تعين الصانع " . قال فيه هشام بن عروة بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف ، والصواب مارواه الزهري " الصانع " بالصاد المهملة ضد الآخرق .

وبلغنا عن أبي زرعة الرازي أن يحيى بن سلام هو المفسر حدث عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى : (سَأَرْيَكُم دَارَ الْفَاسِقِينَ) قال : " مَصْر " ، واستعظم أبو زرعة هذا واستقبحه ، وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة " مَصِيرهم " .

وبلغنا عن الدارقطني أن محمد بن المثني أبا موسى العنزي حدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوار " فقال فيه " أو شاة تنعّر " بالنون ، وإنما هو " تيعر " بالياء المثناة من تحت . وأنه قال لهم يوما " نحن قوم لنا شرف ، نحن من عنزة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم اليينا " ، يريد ماروى " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عنزة " توهم أنه صلى الى قبيلتهم ، وإنما العنزة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى اليها . وأطرف من هذا مارويناه عن الحاكم أبي عبد الله عن أعرابي زعم أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى نصبت بين يديه شاة ، أى صحفها عنزة باسكان النون .

وعن الدارقطني أيضا أن أبا بكر الصولي أُملى في الجامع حديث —
 أبي أيوب : " من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال " فقال فيه " شيئاً "
 بالشين والياء .

وأن أبا بكر الاسماعيلي الامام كان فيما بلغهم عنه يقول في حديث
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكهان : " قرّ الرُجاجة "
 بالزاي ، واسما هو " قرّ الدّجاجة " بالدال .

وفي حديث يروى عن معاوية بن أبي سفيان قال : " لعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين يُشَقُّون الخُطْبَ تشقيق الشُّعْر " . ذكر الدارقطني
 عن وكيع أنه قاله مرة بالحاء المهملة وأبو نعيم شاهد فردّه عليــــه
 بالحاء المعجمة المضمومة . وقرأت بخط مصنف أن ابن شاهين قال في جامع
 المنصور في الحديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تشقيق
 الحُطْب " فقال بعض الملاحين : يا قوم . فكيف نعمل والحاجة ماسة .

قلت : فقد انقسم التصحيف الى قسمين : أحدهما في المتن ، والثاني
 في الاسناد .

وينقسم قسمة أخرى الى قسمين : أحدهما تصحيف البصر ، كما سبق
 عن ابن لهيعة وذلك هو الأكثر ، والثاني تصحيف السمع ، نحو حديث (لعاصم
 الأحول) رواه بعضهم فقال " عن واصل الأحَدَب " فذكر الدارقطني أنه ممن
 تصحيف السمع لأمن تصحيف البصر ، كأنه ذهب والله أعلم الى أن ذلك ممــــا
 لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه .

وينقسم قسمة ثالثة : الى تصحيف اللفظ وهو الأكثر ، وإلى تصحيف
 يتعلق بالمعنى دون اللفظ ، كمثـل ما سبق عن محمد بن المثنى في الصلاة
 الى عَنَزَة .

وتسمية بعض ما ذكرناه تصحيفاً مجاز .
 وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجِلَّة لهم فيه أَعْذار ينقلها
 ناقلوه ، ونسأل الله التوفيق والعصمة ، وهو أعلم .

.....

النوع السادس والثلاثون
معرفة مختلف الحديسث

وانما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه
 الفوَّاصون على المعاني الدقيقة.

اعلم أن ما يذكر في هذا الباب ينقسم الى قسمين :

أحدهما : أن يمكن الجمع بين الحديثين ولايتعذر ابتداء وجه ينفي تنافيهما ، فيتعين حينئذ المصير الى ذلك والقول بهما معا .

ومثاله : حديث " لَاعْدُوِيْ وَلَاطِيْرَةٍ " ، مع حديث " لَيُوْرِدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحِّ " وحديث " فَرَّ مِنَ الْمَجْدُوْمِ فِرَارَكَ مِنَ الْاَسَدِ " . وجه الجمع بينهما أن هــذه الأمراض لا تعدى بطبيعتها ولكن الله تبارك وتعالى جعل مخالطة المريض بهما للصحيح سببا لاعدائه مرضه . ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب ، ففي الحديث الأول نفى صلى الله عليه وسلم ما كان يعتقده الجاهلي من أن ذلك يعدى بطبعه ، ولهذا قال : " فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ ؟ " . وفي الثاني أعلم بأن الله سبحانه جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضمير الذي يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله . سبحانه وتعالى .

ولهذا في الحديث أمثال كثيرة • و (كتاب مختلف الحديث) لابن قتيبة
في هذا المعنى ان يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منــــه
قصر باعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى •

وقد روينا عن محمد بن اسحاق بن خزيمة الامام أنه قال : " لا أعرف أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان باسنادين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما " .

القسم الثاني : أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما ، وذلك على ضربين :

أحدهما : أن يظهر كون أحدهما ناسخا والآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ
ويترك المنسوخ .

.....

والثاني : أن لاتقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما —
 فيفزع حينئذ الى الترجيح ويعمل بالأرجح منهما والأثبت ، كالترجيح بكثرة
 الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها من وجوه الترجيحات وأكثر ، ولتفصيلها
 موضع غير ذا ، والله سبحانه أعلم .

النوع السادس والثلاثون معرفة مختلف الحديث

(١٣٦) قوله : (كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجها
 من وجوه الترجيحات فأكثر ، ولتفصيلها موضع غير ذا) انتهى .
 اقتصر المصنف على هذا المقدار من وجوه الترجيح وتبع — في ذلك —
 الحازمي ، فإنه قال في كتاب " الاعتبار في النسخ والمنسوخ " : ^(١) " ووجوه
 الترجيحات كثيرة ، وأنا أذكر معظمها " فذكر خمسين وجها ثم قال : " فهذا
 القدر كاف في ذكر الترجيحات ، وثم وجوه كثيرة أضربنا عن ذكرها كي
 لانطول به هذا المختصر " انتهى كلام الحازمي .

ووجوه الترجيحات تزيد على المائة ، وقد رأيت عدها مختصرا فأبسط
 بالخمسين التي عدها الحازمي ثم أسرد بقيتها على الولا .
 الأول : كثرة الرواة . الثاني : كون أحد الراويين أتقن وأحفظ —
 الثالث : كونه متفقا على عدالته . الرابع : كونه بالغاً حالة التحميل
 الخامس : كون سماعه تحديثاً والآخر عرضاً . السادس : كون أحدهما سماعاً
 أو عرضاً والآخر كتابة أو وجادة أو مناولة . السابع : كونه مباشراً لما
 رواه . الثامن : كونه صاحب القصة . التاسع : كونه أحسن سياقاً واستقصاءً
 العاشر : كونه أقرب مكاناً من النبي صلى الله عليه وسلم حالة تحمله
 الحادي عشر : كونه أكثر ملازمة لشيخه . الثاني عشر : كونه سمعه ممن
 مشايخ بلده . الثالث عشر : كون أحد الحديثين له مخارج . الرابع عشر :
 كون اسناده حجازياً . الخامس عشر : كون رواته من بلد لا يرضون بالتدليس .

(١) (ص ٤٠) .

(٢) من قوله : " فذكر خمسين وجها " الى هنا سقط من ك .

.....

السادس عشر : دلالة ألفاظه على الاتصال كـ "سمعت" و "ثنا" . السابع عشر : كونه مشاهدا لشيخه عند الأخذ . الثامن عشر : كون الحديث لم يختلف فيه . التاسع عشر : كون راويه لم يضطرب لفظه . العشرون : كون الحديث متفقا على رفعه . الحادى والعشرون : كونه متفقا على اتصاله . الثاني والعشرون : كون راويه لا يجيز الرواية بالمعنى . الثالث والعشرون : كونه فقيها . الرابع والعشرون : كونه صاحب كتاب يرجع اليه . الخامس والعشرون : كون أحد الحديثين نصا وقولا والآخر ينسب اليه استـدلالا واجتهادا . السادس والعشرون : كون القول يقارنه الفعل . / السابع (١٣٩) والعشرون : كونه موافقا لظاهر القرآن . الثامن والعشرون : كونه موافقا لسنة أخرى . التاسع والعشرون : كونه موافقا للقياس . الثلاثون : كونه معه حديث آخر مرسل أو منقطع . الحادى والثلاثون : كونه عمل به الخلفاء الراشدون . الثانى والثلاثون : كونه معه عمل الأمة . الثالث والثلاثون : كون ماتضمنه من الحكم منطوقا . الرابع والثلاثون : كونه مستقلا لا يحتاج الى اضمار . الخامس والثلاثون : كون حكمه مقرونا بصفة والآخر باسم . السادس والثلاثون : كونه مقرونا بتفسير الراوى . السابع والثلاثون : كون أحدهما قولا والآخر فعلا فيرجح القول . الثامن والثلاثون : كونه لم يدخله التخصيص . التاسع والثلاثون : كونه غير مشعر بنوح قدح في الصحابة . الأربعون : كونه مطلقا والآخر ورد على سبب . الحادى والأربعون : كون الاشتقاق يدل عليه دون الآخر . الثانى والأربعون : كون أحد الخصمين قاتلا بالخبرين . الثالث والأربعون : كون أحد الحديثين فيه زيادة . الرابع والأربعون : كونه فيه احتياط للفرض وبراعة الدماء^(٢) . الخامس والأربعون : كون أحد الحديثين له نظير متفق على حكمه

(١) سقط من ب بعض الوجه الثانى عشر وتداخل باقيه مع الوجه الثالث عشر .

(٢) في ب : " للفروض " .

.....

السادس والأربعون : كونه يدل على التحريم والآخر على الاباحة . السابع والأربعون : كونه يشبه حكما موافقا لما قبل الشرع فقيـل : هو أولـى وقيل : هما سواء . الثامن والأربعون : كون أحد الخبرين مسقطا للحد فقيـل : هو أولى ، وقيل : لا يرجح . التاسع والأربعون : كونه اثباتـا يتضمن النقل عن حكم العقل والآخر نفيا يتضمن الاقرار على حكم العقل الخمسون : كون أحد الحديثين في الأقضية وراوى أحدهما علي ، أو فـي الفرائض وراوى أحدهما زيد ، أو في الحلال والحرام وراوى أحدهما معاذ ، وهلم جرا ، فالصحيح الذي عليه الأكثرون الترجيح بذلك . الحادى والخمسون : كونه أعلا اسنادا . الثاني والخمسون : كون راويه عالما بالعربية الثالثة والثلاثون والخمسون : كونه عالما باللغة . الرابع والخمسون : كونه أفضل في الفقه أو العربية أو اللغة . الخامس والخمسون : كونه حسن الاعتقاد السادس والخمسون : كونه ورعا . السابع والخمسون : كونه جليسا للمحدثين أو غيرهم من العلماء . الثامن والخمسون : كونه أكثر مجالسة لهـم التاسع والخمسون : كونه عرفت عدالته بالاختبار والممارسة ، وعرفت عدالة الآخر بالتزكية أو العمل على روايته . الستون : كون المزكى زكاه وعمـل بخبره ، وزكى الآخر وروى خبره . الحادى والستون : كونه ذكر سبب تعديله الثاني والستون : كونه ذكرا . الثالث والستون : كونه حرا . الرابع والستون : شهرة الراوى . الخامس والستون : شهرة نسبه . السادس والستون : عدم التباس اسمه . السابع والستون : كونه له اسم واحد على من له اسمان فأكثر . الثامن والستون : كثرة المزكين . التاسع والستون : كثرة علم المزكين . السبعون : كونه دام عقله فلم يختلط . هكذا أطلقه جماعة ، وشرط في "المحصول" مع ذلك أن لا يعلم / هل رواه في حال سلامته (٤)

(١) الاعتبار (ص ٣٩) .

(٢) الاعتبار (ص ٣٩) ، الاحكام (٤/٢٢٩، ٢٣٠) ، المحصول (٢/٢/٥٩٠) .

(٣) الاعتبار (ص ٤٠) .

(٤) (٢/٢/٥٦٠) .

.....

(١) أو اختلاطه . الحادى والسبعون : تأخر اسلام الراوى وقيل عكسه ، وبه جزم
 (٢) الآمدى : . الثانى والسبعون : كونه من أكابر الصحابة . الثالث والسبعون :
 كون الخبر حكى سبب وروده ان كانا خاصين ، فان كانا عامين فبالعكس .
 الرابع والسبعون : كونه حكى فيه لفظ الرسول . الخامس والسبعون :
 كونه لم ينكره راوى الأصل أو لم يتردد فيه . السادس والسبعون : كونه
 مشعرا بعلو شأن الرسول وتمكنه . السابع والسبعون : كونه مدنيا والآخر
 مكى . الثامن والسبعون : كونه متضمنا للتخفيف وقيل : بالعكس . التاسع
 والسبعون : كونه مطلق التاريخ على المؤرخ بتاريخ مقدم . الثمانون :
 كونه مؤرخا بتاريخ مؤخر على مطلق التاريخ . الحادى والثمانون : كون
 الراوى تحمله فى الاسلام على ما تحمله راويه فى الكفر أو شك فيه . الثانى
 والثمانون : كون الحديث لفظه فصيحاً والآخر ركيكاً . الثالث والثمانون :
 كونه بلفظ قريش . الرابع والثمانون : كون لفظه حقيقة . الخامس
 والثمانون : (كونه أشبه بالحقيقة) . السادس والثمانون : كون أحدهما
 حقيقة عرفية والآخر حقيقة لفوية . السابع والثمانون : كونه يدل على
 المراد من وجهين . الثامن والثمانون : كونه يدل على المراد بغيسى
 واسطة . التاسع والثمانون : كونه يرمي الى علة الحكم . التسعون : كونه
 ذكر معه معارضة . الحادى والتسعون : كونه مقرونا بالتهديد . الثانى
 والتسعون : كونه أشد تهديداً . الثالث والتسعون : كون أحد الخبرين
 يقل فيه اللبس . الرابع والتسعون : كون اللفظ متفقاً على وضعه لمسماه
 الخامس والتسعون : كونه منصوفاً على حكمه مع تشبيهه بمحل آخر

-
- (١) أى تقدم اسلام الراوى .
 (٢) فى الاحكام (٢١١/٤) قال : " فروايتة أولى اذ هي أغلب على الظن
 لزيادة أصالته فى الاسلام وتحريره فيه " . وانظر المحصول
 (٢٢٥، ٢٢٤/٣) .
 (٣) ألحق ما بين القوسين بهامش الأصل .
 (٤) الوجه السابع والثمانون سقط من "غب" و "عث" وذكر موضعه الوجه
 السابق له .
 (٥) فى ك ، ب : " السادس والثمانون : كون أحدهما حقيقة شرعية والآخر
 حقيقة عرفية أو لفوية " .

.....

السادس والتسعون : كونه مؤكداً بالتكرار . السابع والتسعون : كونه أحد
الخبرين دلالة بمفهوم الموافقة والآخر بمفهوم المخالفة وقيل بالعكس .^(١)^(٢)^(٣)
الثامن والتسعون : كونه قصد به الحكم المختلف فيه ولم يقصد بالآخر ذلك
التاسع والتسعون : كون أحد الخبرين مروياً بالاسناد والآخر معزواً إلى
كتاب معروف . المائة : كون أحدهما معزواً إلى كتاب معروف والآخر مشهور
مشهور . الحادي بعد المائة : كون أحدهما اتفق عليه الشيخان . الثاني
بعد المائة : كون العموم في أحد الخبرين مستفاداً من الشرط والجـزاء
والآخر من الشكـرة المنفية . الثالث بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما
تكليفاً وفي الآخر وضعياً . الرابع بعد المائة : كون الحكم في أحـد
الخبرين معقول المعنى . الخامس بعد المائة : كون الخطاب في أحدهما

(١) المفهوم هو "ما فهم من اللفظ في غير محل النطق" وهو مقابل المنطوق
ومعناه "ما فهم من دلالة اللفظ قطعاً في محل النطق كتحريم التأفـس
من الوالدين من قوله تعالى : (ولا تقل لهما أف) " . انظر
الاحكام (٦٢/٣) .

ومفهوم الموافقة هو : " ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت
موافقاً لمدلوله في محل النطق " وقيل : " هو ما يفهم من نفس الخطاب
من قصد المتكلم بعرف اللغة " أو " ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة " .
انظر : الاحكام (٦٢/٣) ، الحدود (ص ٥١) ، التعريفات (ص ٢٨٩) .

(٢) مفهوم المخالفة هو : " أن يثبت الحكم في المسكوت على خلاف ما ثبت
في المنطوق " أو " اثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه بقيد يجعل
الحكم مقصوراً على حال هذا القيد " أي أن النص يدل بمنطوقه على حكم
المنصوص عليه ، ويدل بمفهوم المخالفة على عكسه في غير موضع القيد
فإذا كان الحكم مفيداً الحل مع القيد ، فإنه بمفهومه يفيد التحريم
إذا لم يكن القيد " . انظر الاحكام (٦٦/٣) ، التعريفات (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩) ،

(٣) منتهى الوصول والأمل (ص ٢٢٦) .

(٤) الخطاب التكليفي هو : خطاب الله المتعلق بأفعال العباد - وقيل :
المكلفين - المقتضي طلب فعل أو الكف عنه أو التخيير بين أمرين .
وقيل بل هو " خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية " . انظر : منتهى

الوصول والأمل (ص ٣٢) ، الاحكام (٩١، ٩٠/١) .

(٥) الخطاب الوضعي هو ربط الشارع بين أمرين بأن يجعل أحدهما سبباً
أو شرطاً للآخر أو مانعاً منه ، بحيث يترتب على ذلك وقوع الفعل صحيحاً =

النوع السابع والثلاثون
معرفة المزيد في متصل الأسانيد

مثاله : ماروى عن عبدالله بن المبارك ، قال حدثنا سفيان عن عبيد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال حدثني بَشْرُ بن عبيد الله ، قال سمعت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأشقع يقول سمعت أبا مَرْثَدَ القَنْوَى يقول

شفاهيا ، فيقدم على خطاب الغيبة في حق من ورد الخطاب عليه . السادس
بعد المائة : كون الخطاب على الغيبة فيقدم على الشفاهي في حق الفائبين . السابع بعد المائة : كون أحد الخبرين قدم فيه ذكر العلة وقيل بالعكس . الثامن بعد المائة : كون العموم في أحدهما مستفادا من الجمع المعرف فيقدم على المستفاد من "ما" و "من" . التاسع / بعد (١٤٠) المائة : كونه مستفادا من الكل فيقدم على المستفاد من الجنس المعسرف (٢)
لاحتمال العهد .
وتم وجوه آخر للترجيح في بعضها نظر ، وفي بعض ماذكرته - أيضا - نظر ، وانما ذكرت هذا منها لقول المصنف أن وجوه الترجيح خمسون فأكثر والله أعلم .

= تترتب آثاره عليه أو فاسدا لا تترتب آثاره عليه .
انظر : المستصفى (١/٩٤، ٩٣) ، الاحكام (١/٩١) ، روضة الناظر وشرحها نزهة خاطر العاشر (١/١٥٧) .
(١) منتهى الوصول والامل (ص ٢٢٦) .
(٢) راجع وجوه الترجيح في :
البرهان (٢/١١٥٨ - ١٢٠١) ، أصول الرخسي (٢/٢٤٩ - ٢٦٥) ، المستصفى (٢/٣٩٥ - ٣٩٨) ، المنحول (ص ٤٢٨ - ٤٣٧) ، المحصول (٢/٥٤٥ - ٥٩٣) ، الاحكام في أصول الاحكام لابن حزم (١/١٥١ - ١٨٩) ، الاحكام في أصول الاحكام للأمدى (٤/٢٠٩ - ٢٣٥) ، شرح المنار للنسفي وحاشية ابن الملك عليه (٢/٦٦٩ - ٦٨٧) ، فتح الغفار (٣/٥١ - ٥٩) ، روضة الناظر وشرحها نزهة خاطر العاشر (١/٤٥٦ - ٤٦٤) ، ارشاد الفحول (ص ٢٧٥ - ٢٨٠) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لاتجلسوا على القبور ولا تتصلوا اليها " .

فذكر سفيان في هذا الاسناد زيادة وهم ، وهكذا ذكر أبي ادريس . أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك ، لأن جماعة ثقات روه عن ابن المبارك عن ابن جابر نفسه ، ومنهم من صرح فيه بلفظ الاخبار بينهما . وأما ذكر أبي ادريس فيه فابن المبارك منسوب فيه الى الوهم وذلك لأن جماعة من الثقات روه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا ادريس بين بئر وواثلة . وفيهم من صرح فيه بسماع بئر من واثلة .

قال أبو حاتم الرازي : " يرون أن ابن المبارك وهم في هذا ، قال : وكثيرا ما يحدث بئر عن أبي ادريس ، فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روى عن أبي ادريس عن واثلة ، وقد سمع هذا بئر من واثلة نفسه " .

قلت : قد ألف الخطيب الحافظ في هذا النوع كتابا سماه " كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد " وفي كثير مما ذكره نظر ، لأن الاسناد الخالي عن الراوى الزائد ان كان بلفظة " عن " في ذلك فينبغي أن يحكم بارساله ، ويجعل معللا بالاسناد الذى ذكر فيه الزائد ، لما عرف في نوع المعلل ، وكما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في النوع الذى يليه . وان كان فيه تصريح بالسماع أو بالاخبار كما في المثال الذى أوردناه ، فجائز أن يكون قد سمع ذلك من رجل عنه ثم سمعه منه نفسه ، فيكون بئر في هذا الحديث قد سمعه من أبي ادريس عن واثلة ، ثم لقي واثلة فسمعه منه كما جاء مثله مصرحا به في غير هذا .

اللهم الا أن توجد قرينة تدل على كونه وهما ، كنحو ما ذكره أبو حاتم في المثال المذكور . وأيضا فالظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين ، فإذا لم يجيء عنه ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة ، والله أعلم .

النوع الثامن والثلاثون
معرفة المراسيل الخفي ارسالها

هذا نوع مهم عظيم الفائدة، يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لـ
لـطرق الأحاديث مع المعرفة التامة، وللخطيب الحافظ فيه " كتاب التفصيل
لمبهم المراسيل " .

والمذكور في هذا الباب : منه ما عرف فيه الارسال بمعرفة عدم
السمع من الراوى فيه أو عدم اللقاء، كما في الحديث المروى عن العوّام
ابن حَوْشَب عن عبد الله بن أبي أَوْفَى قال : " كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قال بلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر " . روى فيه عن أحمد بن
حنبل أنه قال : " العوّام لم يلق ابن أبي أوفى " .

ومنه ما كان الحكم بارساله محالا على مجيئه من وجه آخر بزيادة
شخص واحد أو أكثر في الموضع المدعى فيه الارسال، كالحديث الذى سبق
ذكره في النوع العاشر عن عبد الرزاق عن الثورى عن أبي اسحاق ، فإنه
حكم فيه بالانقطاع والارسال بين عبد الرزاق والثورى ، لأنه روى عن عبد
الرزاق قال حدثني النعمان بن أبي شيبة الجندى عن الثورى عن أبي
اسحاق . وحكم أيضا فيه بالارسال بين الثورى وأبي اسحاق . لأنه روى عن
الثورى عن شريك عن أبي اسحاق .

وهذا وماسبق في النوع الذى قبله يتعرضان ، لأن يعترض بكل واحد
منهما على الآخر على ما تقدمت الإشارة اليه ، والله أعلم .

النوع التاسع والثلاثون
معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة ، ومن أحلاها وأكثرها
فوائد " كتاب الاستيعاب " لابن عبد البر ، لولا ما شأنه به من إيراده كثيراً
مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الأخباريين لا المحدثين . وغالب على
الأخباريين الاكثار والتخليط فيما يروونه .

وأنا أورد نكتا نافعة أن شاء الله تعالى قد كان ينبغي لمصنفــــي
كتب الصحابة أن يتوجوها بها مقدمين لها في فواتحها :
أحداها : اختلف أهل العلم في أن الصحابي من ؟ فالمعروف من طريقة
أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مــــمن
الصحابة .
قال البخارى في صحيحه : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه " .

النوع التاسع والثلاثون معرفة الصحابة

(١٣٧) قوله : (فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلمــــم
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة .
قال البخارى في "صحيحه" ^(١) : " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه " ، انتهى .
والحد الذى ذكر المصنف أنه المعروف لا يدخل فيه من لم يره صلــــى
الله عليه وسلم لمانع كالعمى كالبصير أم مكتوم مثلا ، وهو داخل في الحد
الذى ذكره البخارى ، وفي دخول الأعمى الذى جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم مسلما ولم يصحبه ولم يجالسه في عبارة البخارى نظر .
فالعبرة السالمة من الاعتراض أن يقال : الصحابي من لقي النبي

(١) (١٨٨/٤) كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب فضائل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
ونقل الحافظ في الفتح (٤/٧) أن هذا القول الذى جزم به البخارى
في تعريف الصحابي هو قول أحمد والجمهور من المحدثين .
ونقل في الفتح أيضا (٥/٧) أن ما ذكره البخارى في تعريف الصحابي
قد وجدته في كلامه شيخه علي بن المديني أيضا قال : " وقد وجدت
ما جزم به البخارى من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني
فقرأت في "المستخرج لأبي القاسم بن مندة بسنده الى أحمد بن سيار
الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيق يقول قال علي بــــمن
المديني : من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من
نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " .

.....

صلى الله عليه وسلم مسلماً ثم مات على الاسلام . ليخرج بذلك من ارتد ومات
 كافراً كعبدالله بن خطَّل^(٢)، وربيعه بن أمية^(٣)، ومقيس بن صُبابَة^(٤) ، ونحوهم
 فلاشك أن هؤلاء لا يطلق عليهم اسم الصحابة ، وهم داخلون في الحـــــــــــــــــد
 إلا أن نقول بأحد قولي الأشعري أن اطلاق اسم الكفر والايمان هو باعتبار^(٥)

(١) وبذلك عرفه الحافظ ابن حجر في نخبه الفكر (ص ٥٥)، وفي مقدمة
 الاصابة (٧/١)، وفي فتح الباري (٤/٧) .

(٢) هو عبدالله بن خطَّل - بفتح الخاء والطاء المخففة - من بني تميم بن
 غالب وكان قد أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً
 - أي جامعاً للصدقات - وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له
 يخدمه وكان هذا المولى مسلماً أيضاً فنزل منزلاً وأمر المولى أن
 يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا
 عليه فقتله ثم ارتد مشركاً، وكانت له قينتان فكانتا تغنيان بهجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان يوم الفتح أهدر النبي
 صلى الله عليه وسلم دمه وأمر بقتله ولو كان متعلقاً بأستــــــــــــــــار
 الكعبة فقتل .

سيرة ابن هشام (٤١٠، ٤٠٩/٢) .

(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم المخففة -
 وكان هو الذي يصرخ يوم عرفة تحت لبة ناقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أصرخ أيها
 الناس " وكان صيتاً " هل تدرون أي شهر هذا " .

أسد الغابة (١٦٦/٢)، تجريد أسماء الصحابة (١٧٨/١) .

(٤) مقيس - بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء المثناة تحت - ابن
 صبابَة - بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة تحت - الليثي
 أحد ثلاثة أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة
 فقتلوا وإنما أمر بقتله لأنه قتل الأنصاري الذي قتل أخاه خطــــــــــــــــلاً
 ثم عاد إلى قريش مرتداً .

طبقات ابن سعد (١٣٦/٢)، سيرة ابن هشام (٤١٠/٢) .

(٥) أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن
 عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، المتكلم
 البصري صاحب المصنفات المشهورة ، أخذ الحديث عن زكريا الساجسي
 وعلم الكلام : الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي . قال ابن حزم :

.....
 الخاتمة ، فان من مات كافرا لم يزل كافرا ، ومن مات مسلما لم يزل مسلما فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد .

أما من ارتد منهم ثم عاد الى الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم فالصحة عائدة اليهم لصحبته لهم ثانيا كعبدالله بن أبي سرح .
 وأما من ارتد في حياته أو بعد موته ثم عاد الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس ، ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول : ان الردة محبطة للعمل وان لم يتصل بها الموت ، وهو قول

= للأشعثي خمسة وخمسون تصنيفا وقال ابن كثير : وقد كان الأشعثي معتزليا فتأب منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم " وله في الاعتقاد كتاب "الابانة عن أمول الديانة" وهو من أواخر كتبه . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
 تبين كذب المفتري (ص ٣٤ - ١٧٦) ، وفيات الأعيان (٣/٢٨٤-٢٨٦) العبر (٢/٢٣) ، البداية والنهاية (١١/١٩٩، ٢٠٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٤٥ - ٣٠١) ، شذرات الذهب (٢/٣٠٢ - ٣٠٥) .

(١) نقل السخاوي في فتح المغيث (٣/٩١) عبارة الأشعثي ونصها : " ان من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا ، لأن الاعتبار بالخاتمة " .
 (٢) في أ ، ك : " بصحبته " .

(٣) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جيلة - بفتح الجيم والباء الموحدة واللام المخففة - الكندي أبو محمد . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كنده وكان رئيسهم وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كنده ، وكان في الاسلام وجيها في قومه لأنه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق وأتى به السبي أبي بكر أسيرا ، فعفا عنه وزوجه أخته ، فلما كانت خلافة عمر خرج مع سعد الى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، وسكن الكوفة بعد أن اختط بها دارا ، وشهد تحكيم الحكمين ، وكان أحد شهود الكتاب ، مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : سنة أربعين بالكوفة .

الاستيعاب (١/١٠٩ - ١١١) ، أسد الغابة (١/٩٧ - ٩٩) ، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٤٠، ٢٣) .

(١) أبي حنيفة ، وفي عبارة الشافعي في "الام" ما يدل عليه .

نعم الذى حكاه الرافعي عن الشافعي أنها انما تحبظ العمــــــــــــل
بشرط اتصالها بالموت ، ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور آخر من : التمييز
أو البلوغ في الرائي ، واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أو أعم من ذلك
واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج ماله ورآه بعد موته
قبل الدفن ، واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب .

فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هو موجود في كلام يحيى بن معين ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وأبي داود ، وابن عبد البر وغيرهم ، وهم جماعة أتى (بهم) النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحتكهم أو مسح وجوههم ، أو تفل في أفواههم ، فلم يثبتوا لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث ،

- (١) انظر : الفقه الأكبر (ص ٦١، ٦٢، ١٦٨)، شرح ألفية العراقي (٤/٣)، فتح
المغيث (٩٢/٣)، تدريب الراوي (٢/٢٠٩) .
- (٢) (١٥٦/٦) .
- (٣) انظر : شرح ألفية العراقي (٥، ٤/٣)، فتح المغيث (٩٢/٣) .
- (٤) قوله : " حتى يخرج " سقط من ب .
- (٥) انظر : تدريب الراوي (٢/٢١٠) .
- (٦) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل ، وهو مثبت في بقية النسخ .
- (٧) في غب : " يكتبوا " .
- (٨) هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي - بضم الجيم
وفتح الميم نسبة الى بني جمح بطن من قريش - ولد بالحبشة ، أمه
أم جميل فاطمة بنت المجلد . بضم الميم وتشديد اللام المكسورة -
وقيل : جويرية ، وقيل : أسماء بنت المجلد بن عبد الله بن أبي سفيان
قيس القرشية العامرية . هاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها حاطب
فولدت له هناك محمدا والحارث ، وهو أول من سمي في الاسلام محمدا
وقيل : ان أباه هاجر به الى الحبشة وهو طفل . وحدث عن أمه أنها
خرجت به من أرض الحبشة فأتت به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك قالت : فتفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فيه ومسح على رأسه ودعا له ثم تفلسل
على يده ، وكانت قد انكفأت عليها قدر فيها طعام ، شهد مع علي
رضي الله عنه المشاهد كلها وتوفي أيام عبد الملك بن مروان سنة
أربع وسبعين بمكة ، وقيل : بالكوفة سنة ست وثمانين .
- الاستيعاب (٣/٣٣٧ - ٣٤٠)، أسد الغابة (٤/٣١٤)، تجريد أسماء
الصحابة (٥٦/٢)، الإصابة (٣/٣٧٢، ٣٧٣) .

-
- (١) وعبدالرحمن بن عثمان التيمي، ومحمود بن الربيع، وعبيد الله بن معمر
وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الله بن (أبي) طلحة، ومحمد بن
(٢) ثابت بن قيس بن شماس،

(١) هو عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي ابن أخي
أبي طلحة، أسلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح، وشهد اليرموك مع
أبي عبيدة بن الجراح . كان من أصحاب ابن الزبير فقتل معه فأمر
به ابن الزبير فدفن في المسجد وأُخفي قبره .
الاستيعاب (٤٠٤/٢)، أسد الغابة (٣٠٨/٣)، تجريد أسماء الصحابة
(٣٥٢/١)، الاصابة (٤١٠/٢) .

(٢) هو عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في صحبته . فنقل ابن
عبد البر أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحدث أصحابه
سنا ثم قال : " وهذا غلط ولا يطلق على مثله أنه صحب ولكنه رآه ومات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر - بكسر
الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء - مع عبد الله بن عامر وهو ابن
أربعين سنة .

الاستيعاب (٤٣٣/٢)، أسد الغابة (٣٤٥/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٣٦٤/١)
الاصابة (٤٤٠/٢) .

(٣) ألحق مابين القوسين بهامش الأصل .

(٤) هو عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
الخرجي أبو يحيى وهو أخو أنس بن مالك لأمه . شهد صفين مع علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وقتل بفارس شهيدا وقيل : مات
بالمدينة في خلافة الوليد .

الاستيعاب (٣١٣/٢)، أسد الغابة (١٨٨/٣)، تجريد أسماء الصحابة
(٣٢٩/١)، الاصابة (٦٠/٣) .

(٥) هو محمد بن ثابت بن قيس بن شماس - بفتح الشين وتشديد الميم -
ابن زهير بن مالك بن أمية القيس الأنصاري الخرجي . ولد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به أبوه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسماه محمدا وحنكه بتمر . سكن المدينة، وقتل
يوم الحرة أيام يزيد بن معاوية .

الاستيعاب (٣٤٠/٣)، أسد الغابة (٣١٣/٤)، تجريد أسماء الصحابة
(٥٥/٢)، الاصابة (٤٧٣/٣) .

ويحيى بن خلاد بن رافع الزُّرْقِي (١)، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله (٢)، وعبد الرحمن ابن ثعلبة بن صَعِير (٣)، وعبد الله بن عامر بن كَرِيْز (٤)، وعبد الرحمن بن عَبْسٍ القاري ، ونحوهم .

فأما محمد بن حاطب فانه ولد بأرض الحبشة . قال يحيى بن معين :

(١) هو يحيى بن خلاد بن رافع الأنصاري وقيل : الكندي . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بتمره وقال : " لأسمينه باسم لم يسم به بعد : يحيى بن زكريا " فسماه يحيى . والزرقى بضم الزاى وسكون الراء - نسبة الى بني زريق - بضم الزاى وفتح الراء - بطن من الأنصار أولاد عامر بن زريق .

الاستيعاب (٦٧٢/٣)، أسد الغابة (١٠١، ١٠٠/٥)، تجريد أسماء الصحابة (١٣٣/٢)، الإصابة (٦٧١/٣) .

(٢) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي . حمله أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وسماه محمداً وكناه أبا القاسم ، وقيل كنيته أبو سليمان . وكان يلقب بالسجاد لكثرة صلاته وشدة اجتهاده في العبادة . قتل يوم الجمل مع أبيه سنة ست وثلاثين .

الاستيعاب (٣٤٩/٣)، أسد الغابة (٣٢٣/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٥٩/٢)، الإصابة (٣٧٦/٣) .

(٣) هو عبد الله بن ثعلبة بن صَعِير - بضم الصاد وفتح العين وسكون الياء - وقيل ابن أبي صَعِير بن عمرو بن زيد بن سنان القضاءي العذري حليف بني زهرة ، ولد قبل الهجرة بأربع سنين . وقيل : ولد عام الفتح ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهه وبرك عليه . توفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة على قول من قال انه ولد قبل الهجرة وقيل مات سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

الاستيعاب (٢٧١/٢)، أسد الغابة (١٢٩، ١٢٨/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٣٠١/١)، الإصابة (٢٨٥/٢) .

(٤) هو عبد الله بن عامر بن كَرِيْز - بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء - بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم =

" له رؤية ولا يذكر له حجة " ^(١) .

وأما عبدالرحمن بن عثمان التيمي فقال أبو حاتم الرازي : " كان صغيرا له رؤية ، وليست له حجة " ^(٢) .

وأما محمود بن الربيع فهو الذي عقل منه صلى الله / عليه وسلم (٤٠ب) مَجَّةً مَجَّها في وجهه وهو ابن خمس سنين كما ثبت في صحيح البخاري . وقال أبو حاتم : " له رؤية وليست له حجة " ^(٤) .

وأما عبيد الله بن معمر فقال ابن عبد البر : " ذكر بعضهم أن لـه حجة ، وهو غلط ، بل له رؤية وهو غلام صغير " ^(٥) .

وأما عبدالله بن الحارث بن نوفل فانه الملقب " بشَّبة " ^(٦) ، ذكر ابن عبد البر أنه ولد على عهد صلى الله عليه وسلم ، وأنه أتى به فحنكه ودعا له . قال العلائي في كتاب " جامع التحصيل " ^(٨) : " ولا حجة له ، بل ولا رؤية أيضا ، وحديثه مرسل قطعا " .

وأما عبدالله بن أبي طلحة فهو أخو أنس لأمه ، وأتى بـه

= وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فقال : " هذا يشبهنا " وجعل يتفل عليه ويعوده فجعل عبدالله يبتلع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان كريما ميمون النقيبة . توفي سنة سبعمائة أو ثمان وخمسين .

الاستيعاب (٣٥٩/٢) ، أسد الغابة (١٩٢، ١٩١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٢٠/١) ، الاصابة (٦٠/٣) .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٢٣) .

(٢) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٣) .

(٣) في مواضع كثيرة ، انظر :

صحيح البخاري (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير ، (٥٥/١) كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس ، (٢٠٤/١) كتاب الأذان باب من لم يرد السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة ، (١٥٦/٧) كتاب الدعوات باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، (١٧٢/٧) كتاب الرقاق باب العمل الذي يبتغى به وجه الله .

(٤) جامع التحصيل (ص ٣٣٨) .

(٥) الاستيعاب (٤٣٣/٢) .

(٦) قال في المغني (ص ٤٣) : " شبة بمفتوحة وشدة موحدة " .

(٧) الاستيعاب (٢٨١/٢) .

(٨) (ص ٢٥٣) .

.....

النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه، كما ثبت في الصحيح ^(١) . قال العلائي :
 " ولا يعرف له رؤية بل هو تابعي ، وحديثه مرسل " ^(٢) .

وأما محمد بن ثابت بن قيس بن شماس فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه محمداً . قال العلائي : " وليست له صحبة فحديثه مرسل " ^(٣) ، وأما ابن حبان فذكره في الصحابة ^(٤) .
^(٥)
 وأما يحيى بن خلاد بن رافع الزُّرْقِي فذكر ابن عبد البر أنه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه . قال العلائي : " وهو تابعي لا تثبت له رؤية " ^(٦) ^(٧) .

(١) وهو ما أخرجه البخاري (٢١٦/٦) في كتاب العقيدة باب تسميته المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه .
 ومسلم (١٦٨٩/٣، ١٦٩٠) في كتاب الآداب رقم (٢١٤٤) .
 باسناديهما من طريق يزيد بن هارون : أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان ابن أبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان . فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلمّا أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال " أعرستم الليلة " ؟ قال : نعم . قال : " اللهم بارك لهما فسي ليلتهما " ، فولدت غلاما ، قال لي أبو طلحة : احفظه حتى تأتي بسبه النبي صلى الله عليه وسلم . فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أمعه شيء " ؟ قالوا : نعم تمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه بها وسماه عبد الله .

(٢) جامع التحصيل (ص ٢٥٩) .

(٣) جامع التحصيل (ص ٣٢٢) .

(٤) في ب : " ابن ماجه " .

(٥) الثقات (٣/٣٦٤) .

(٦) الاستيعاب (٣/٦٧٢) .

(٧) جامع التحصيل (ص ٣٦٨) .

.....
 وأما محمد بن طلحة بن عبيد الله فهو الملقب بالسَّجَّاد، أتى به —
 أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه، وسماه محمداً، وكنى ساه
 أبا القاسم . قال العلائي : " ولم يذكر أحد — فيما وقفت عليه — لسه
 رؤية، بل هو تابعي ^(١) .

وأما عبدالله بن ثعلبة بن مُعَيَّر، وقيل : ابن أبي صغير، فـروى
 البخاري في " صحيحه " ^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه عام الفتح .
 قال أبو حاتم : " رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير " ^(٣) ، قال
 العلائي : " قيل أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابناً
 أربع سنين ^(٤) .

وأما عبدالله بن عامر بن كريز فان النبي صلى الله عليه وسلم
 أتى به وهو صغير فتفل في فيه من ريقه ^(٥) ، قال ابن عبد البر : " وما أظنه
 سمع منه ولا حفظ عنه ، بل حديثه مرسل " ^(٦) .

وأما عبدالرحمن بن عبد القاري فقال أبو داود : " أتى به النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو طفل " ^(٧) ، قال ابن عبد البر : " ليس له سمع
 ولا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو من التابعين " ^(٨) .
 وذكر أبو حاتم أن يوسف بن عبدالله بن سلام " له رؤية ولاصحة له " ^(٩)

-
- (١) جامع التحصيل (ص ٣٢٥) .
 (٢) (٩٥/٥) في كتاب المغازي باب (٥٣) .
 (٣) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٥٢) ، الإصابة (٢٨٥/٢) .
 (٤) قال : " والظاهر أن حديثه يلحق بمراسيل الصحابة " انظر جامع
 التحصيل (ص ٢٥٢) .
 (٥) حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٥٩/٢) ، وابن الأثير في أسد
 الغابة (١٩١/٣) ، ونقله الحافظ في الإصابة (٦١/٣) عن ابن عبد البر .
 (٦) الاستيعاب (٣٥٩/٢) .
 (٧) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٧٢) .
 (٨) الاستيعاب (٤٢٢/٢) .
 (٩) في الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) ، وانظر جامع التحصيل (ص ٣٧٦) .

.....

انتهى . هذامع كونه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها تمرة وقال : " هَذِهِ إِذَا مَا هَذِهِ " رواه أبو داود ^(١) والترمذي في " الشمائل " ^(٢) . وروى أبو داود ^(٣) أيضا من حديثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : " ما على أحدكم — أن وجد — أن يتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوبي مهنته " ، لاجرم أن البخاري

(١) (٥٧٥/٣) في كتاب الإيمان والنذور باب الرجل يحلف أن لايتأدم . رقم (٢٢٦٠، ٣٢٥٩) .

واسناده ضعيف جدا ، فان فيه يحيى بن العلاء البجلي — بفتح الباء الموحدة والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة — الرازي رمي بالوضع فكذبه وكيع وأحمد .

انظر : الكاشف (٢٣٢/٣) ، التقريب (٣٥٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) . والطريق الآخر للحديث ضعيف أيضا : فان فيه يزيد بن أبي أمية الأعور وهو مجهول .

انظر : الكاشف (٢٤٠/٣) ، التقريب (٣٦٢/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٠) . (٢) (ص ٩٤) رقم (١٨٤) .

واسناده ضعيف ، فيه يزيد الأعور .

(٣) (٦٥٠/١) في كتاب الصلاة باب اللبس يوم الجمعة رقم (١٠٧٨) من طريق يونس وعمرو أن يحيى بن سعيد الأنصاري حدثه أن محمد بن يحيى بن حبان حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره .

والحديث اسناده صحيح الآن فيه ارسالا فان محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا . انظر صحيح الجامع الصغير (١٤٦/٥، ١٤٧) رقم (٥٥١١) ، مشكاة المصابيح (٣٤٨/١) ، غايية المرام (ص ٦٤) . وقد وصله أبو داود من طريق يونس عن موسى بن سعد عن ابن حبان عن ابن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر .

ووصله ابن ماجه (٣٤٨/١) في كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها بسباب ماجاء في الزينة يوم الجمعة رقم (١٠٩٥) من طريق عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن موسى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الله بن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة قال البوصيري في الزوائد (١٣١/١) : " هذا اسناد صحيح رجاله ثقات " وهو كما قال فانه على شرط مسلم كما في غايية المرام (ص ٦٤) .

.....
 عد يوسف في الصحابة^(١)، فأنكر ذلك عليه أبو حاتم وقال : " له رؤيــــــــــــة
 ولاصحة له^(٢) " .

وممن أثبت له بعضهم الرؤية دون الصحة : طارق بن شهاب ، فــــــــــــــــال
 أبو زرعة وأبو داود : " له رؤية وليست له صحة^(٣) " انتهى . وهذا ليس من
 باب الرؤية في الصغير، فان طارق بن شهاب هذا قد أدرك الجاهلية ، وــــــــــــرا
 مع أبي بكر رضي الله عنه^(٤) ، وانما يحمل هذا على أحد وجهين :
 اما أن يكون رآه قبل أن يسلم فلم يره في حالة اسلامه ، ثم جاء
 فقاتل مع أبي بكر .

واما أن يكون ذلك محمولا على أنهما لا يكتفيان - في حصول الصحة -
 بمجرد الرؤية كما سيأتي نقله عن أهل الأصول ، وعلى هذا يحمل أيضا قول
 عاصم الأحول أن / عبدالله بن سرجس رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) (١٤١)
 غير أنه لم يكن له صحة ، قال ابن عبد البر : " لا يختلفون في ذكره قسي
 الصحابة ، ويقولون له صحة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسمع " .

(١) انظر : التاريخ الكبير (٣٧١/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) .
 وقال المعلق على كتاب الجرح : " ليس في تاريخ البخاري تصريح بأن
 له صحة ومع ذلك فاذا كان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ
 عنه فقد ثبتت صحبته على رأى الجمهور " .

(٢) الجرح والتعديل (٢٢٥/٢/٤) .

(٣) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٤٣، ٢٤٤) .

(٤) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف البجلي الأحمسي
 - بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها سين مهملة
 نسبة الى أحمر طائفة من بجيله نزلوا الكوفة - أبو عبدالله ، يعد
 في الكوفيين ، وروى أبو داود الطيالسي بإسناده عنه أنه قال : رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزوت في خلافة أبي بكر فــــــــــــي
 السرايا وغيرها .

الاستيعاب (٢٣٧/٢) ، أسد الغابة (٤٩، ٤٨/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٢٧٤/١) ، الاصابة (٢٢٠/٢) .

(٥) عبدالله بن سرجس - بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الجيم -
 المزني ويقال : المخزومي . رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن له صحة .

الاستيعاب (٣٨٤/٢) ، أسد الغابة (١٧١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٣١٢/١) ، الاصابة (٣١٦، ٣١٥/٢) .

وأما عاصم الأحول فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء
وأولئك قليل ^(١) ، انتهى .

وأما تمثيل الشيخ تاج الدين التبريزي في اختصاره لكتاب ابـنـ
الصلاح لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم كافرا ثم أسلم بعد وفاته
بعبد الله بن سرجس ، وشريح فليس بصحيح ، لما ثبت في صحيح مسلم من حديث ^(٢)
عبد الله بن سرجس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه
خبزا ولحما . وذكر الحديث في رؤيته لخاتم النبوة ، واستغفار النبي
صلى الله عليه وسلم له .

^(٤)
والصحيح أيضا أن شريحا القاضي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة ولا بعدها ، وهو تابعي أدرك الجاهلية وقد عده مسلم فـيـ

-
- (١) الاستيعاب (٢/٢٨٤) .
(٢) انظر : شرح ألفية العراقي
(٣) (١٨٢٣/٤ ، ١٨٢٤) ، في كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٦) .
(٤) هو شريح - بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء المثناة
تحت - ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن عامر بن الرائش الكنـدي
وقيل : شريح بن الحارث بن شراحيل من أولاد الفرس الذين كانوا
باليمن وكان حليف كندة . وهو مختلف في صحبته فقال ابن السبكي :
روى عنه خبر يدل على صحبته ، وقال ابن مندة : ولاه عمر القضاء
وله أربعون سنة ، وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
ولم يسمع عنه . وهذا القول هو الذي صححه الحافظ العراقي هنا
وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة : " وهذا هو المشهور ، لكن روى ابن
السكن وغير واحد من طريق علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن
شريح القاضي : حدثنا أبي عن أبيه معاوية عن أبيه ميسرة عن أبيه
شريح قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول
الله ان لي أهل بيت ذوى عدد باليمن . قال : " جيء بهم " فجاء
بهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض " ، وأخرج أبو نعيم
باسناده عن شريح أنه قال : وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن
بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج ، وكان له يوم استعفى مائة
وعشرون سنة . قيل : مات سنة ثمان وسبعين ، وقيل : سنة ثمانين
وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل غير ذلك .
الطبقات لخليفة (ص ١٤٥) ، الاستيعاب (٢/١٤٨ ، ١٤٩) ، أسد الغابة (٢/٣٩٤)
الإصابة (٢/١٤٦) ، تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٢٣) .

.....

(١) المختصرين وذكره المصنف فيهم ، والله أعلم .
(٢)
وأما اشتراط البلوغ في حالة الرواية فحكاه الواقدي عن أهل العلم فقال : " رأيت أهل العلم يقولون : كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم ، وعقل أمر الدين ورضيه ، فهو عندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار " انتهى .
(٣)
والصحيح أن البلوغ ليس شرطاً في حد الصحابي ، ولا لخرج بذلك ممن أجمع العلماء على عداهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير ، والحسن ، رضي الله عنهم .
(٤)
وأما كون المعتبر في الرواية وقوعها بعد النبوة ، فلم أر من تعرض لذلك إلا ابن مندة ، ذكر في الصحابة زيد بن عمرو بن نفيل ، وانما

تعرض لذلك إلا ابن مندة ، ذكر في الصحابة زيد بن عمرو بن نفيل ، وانما

- (١) تذكرة الطالب المعلم (ص ٢٢٣) .
- (٢) تذكرة الطالب المعلم (ص ٢٢٣) .
- (٣) من قوله " فقال " الى هنا سقط من ب .
- (٤) انظر : شرح ألفية العراقي (٩/٣) ، فتح المغيث (٩٢/٣) ، أسد الغابسة (١٢/١) .
- (٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٩/٣) ، فتح الباري (٤/٧) ، فتح المغيث (٩٢/٣) .
- (٦) في آ : " إلا أن ابن " .
- (٧) انظر : الاصابة (٥٦٩/١) .
- (٨) هو زيد بن عمرو بن نفيل - بضم النون وفتح الغاء المخففة وسكون الياء - بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط - بضم القاف وسكون الراء - من بني فهر - بكسر الفاء وسكون الهاء - بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد ، وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع معه في نفيل . كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويوحد الله تعالى ، وكان لا يأكل مما ذبح على النصب . اجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث . روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها رآته مسنداً ظهره السبي الكعبة يقول : يامعشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيري . وكان يقول : اللهم لو أني أعلم أحسب الوجوه اليك عبدتك به ولكني لأعلمه . توفي زيد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم .
- أسد الغابسة (٢٣٦/٢ - ٢٣٩) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٠/١) ، الاصابة (٥٦٩/١) .

.....
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات قبلها . وقـــــــــــــــــد
 روى النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انه يُبْعَثُ يومَ القيامةِ
 أُمَّةً وحده .

وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها وهو حي فالظاهر اشتراطـــــــــــــــــه
 فانه قد انقطعت النبوة بوفاة صلى الله عليه وسلم (١) .
 وأما كون رؤيته صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة ، فالظاهر
 اشتراطه أيضا ، حتى لا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والنبيين
 في السماوات ليلة الاسراء .

أما الملائكة فلم يذكرهم أحد في الصحابة ، وقد استشكل ابن الأثير
 في كتاب "أسد الغابة" ذكر من ذكر منهم بعض الجن الذين آمنوا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وذكرت أسماؤهم ، وان ذكر جبريل وغيره ممن رآه من
 الملائكة أولى بالذكر من هؤلاء (٢) . وليس كما زعم لأن الجن من جملة
 (٣)

(١) نقل السخاوى في فتح المغيث (٨٩٠٨٨/٣) ما ذكره الحافظ العراقي
 هنا من ترجيح كون المعتبر في الرؤية وقوعها في حياته صلى الله
 عليه وسلم إلا أنه اعترض على التعليل بقوله : " لكنه علمه بما هو
 غير مرضي حيث قال : فانه قد انقطعت النبوة بوفاة صلى الله
 عليه وسلم . ولذا لما أشار ابن جماعة الى حكايته مع ابـــــــــــــــــه
 قائله توقف فيه وقال انه محل بحث وتأمل ، بل أضرب المؤلف نفسه
 في شرحه عن التعليل به مقتصرًا على الحكم فقط ، وكأنه رجوع منه
 عنه " . وانظر شرح المؤلف لألفيته (٦٠٥/٣) .

(٢) (٩٥/٤) .

(٣) ورد هذا الاعتراض في ترجمة عمرو بن طارق الجني - بكسر الجيم
 والنون المشددة نسبة الى الجن - حيث نقل ابن الأثير عن أبي موسى
 المدني أنه روى عن عثمان بن صالح المصري أنه قال : رأيت عمرو بن
 طارق الجني ، فقلت : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال
 نعم وبإيعته وأسلمت وطلبت خلفه الصبح ، وقرأ سورة الحج فسجد فيها
 سجدتين " قال ابن الأثير عقب ذلك : " أخرجه أبو موسى فاقتدينا به
 وتركه أولى . ومن العجب أنهم يذكرون الجن في الصحابة ولا يصح
 باسم أحد منهم نقل ، ولا يذكرون جبريل وميكائيل وغيرهما من
 الملائكة الذين وردت أسماؤهم ولا شبهة فيهم " . أسد الغابة (٩٥/٤) .

(١) المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة ، فكان ذكر من عرف اسمهم
ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة ، والله أعلم .

وأما الأنبياء الذين رآهم في السماوات ليلة الإسراء فالذين ماتوا
منهم كإبراهيم ، ويوسف ، وموسى ، وهرون ، ويحيى لاشك أنه لا يطلق عليهم اسم
الصحة لكون رؤيتهم له بعد الموت مع كون مقاماتهم أجل وأعظم من رتبة

(١) القول بأن الجن مكلفون كالانس هو قول جماهير أهل العلم ، بل نقل
الفخر الرازي في تفسيره الاجماع على ذلك فقال : " أطبق الكل على
أن الجن مكلفون " . وقال ابن عبد البر : " الجن عند الجماعة مكلفون
مخاطبون لقوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . انظر
آكام المرجان في أخبار الجن (ص ٦٢) .

ومن الدليل عليه أيضا قوله سبحانه في سورة الأنعام (١٣٠) حكاية
عن ما يكون يوم القيامة تقريع الله للكافرين به : (يامعشر الجن
والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا ، وغرتهم الحياة الدنيا
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .

ويتفرع عن هذه المسألة مسألة أخرى ينبغي عليها اثبات الصحبة
للجن أو عدم اثباتها لهم ، والمسألة المقصودة هي هل الجن داخلون
في عموم بعثته صلى الله عليه وسلم ؟ والذي عليه الأكثرون والمحققون
من العلماء أنهم داخلون في عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه ، ومن
أدلتهم على ذلك قوله تعالى حكاية عن النفر من الجن الذين صرفهم
الله إلى نبيه فاستمعوا القرآن وآمنوا به ثم ولوا إلى قومهم
منذرين : (قالوا يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم) الأحقاف (٣١) . وداعي الله هو
محمد صلى الله عليه وسلم كما جزم به المفسرون كابن جرير
الطبري في تفسيره (٣٤/٢٦) ، وابن كثير (١٧٠/٤) ، والقرطبي (٢١٧/١٦) ،
والنسفي (١٤٧/٤) .

بل قد نفى الخلاف في ذلك أصلا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي
القاضي الحنفي في كتابه آكام المرجان (ص ٦٣) فقال : " لم يخالف
أحد من طوائف المسلمين في أن الله تعالى أرسل محمدا صلى الله
عليه وسلم إلى الجن والانس " .

(٢) مثل : الأرقم ، وزوبعة ، وسرق - بضم السين المهملة وتشديد الراء -
وشاصر وعمرو بن جابر ، وعمرو بن طارق . انظر تراجمهم في : =

(١) (أكبر) الصحابة . وأما من هو حي الى الآن لم يميت كعيسى صلى الله عليه وسلم ، فإنه سينزل الى الأرض في آخر الزمان ويراه خلق من المسلمين فهل يوصف من رآه بأنه من التابعين لكونه رأى من له رؤية من النبي صلى الله عليه وسلم أم المراد بالصحابة من لقيه من أمته الذين أرسل اليهم حتى لا يدخل فيهم عيسى والخضر والياس على قول من يقول بحياتهما (٢) من الأئمة ؟

= أسد الغابة (٢١٢/٢) ، (٩٢/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (١٩٣/١) ، (٤٠٣،٤٠٢،٤٠١) ،
الاصابة (٥٥٦،٢٩/١) ، (٥٤٤،٥٢٧،١٣٥،٢١/٢) .

(١) الحق مابن القوسين بهامش الأصل .
(٢) ممن قال بحياة الخضر الامام أبو عمرو بن الصلاح في الفتاوى (١٨٥/١) ونقله عن " جماهير الخاصة من العلماء والصالحين " . وكذلك النووى رحمه الله في شرح صحيح مسلم (١٣٥/١٥) ، والابى في اكمال اكمال المعلم (١٧٢/٦) ، والسنوسي في مكمل اكمال الاكمال (١٧٢/٦) .

وذهبت جماعة من العلماء منهم : البخارى ، وابراهيم بن اسحاق الحربى ، وأبو جعفر بن المنادى ، وأبو يعلى بن الفراء ، وأبو طاهر العبادى ، وأبو بكر بن العربي الى أن الخضر غير موجود الآن بل هو ميت واحتجوا لذلك بجملة من الأدلة منها قوله تعالى في سورة الانبياء (٣٤) : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفان مت فهم الخالدون) ومنها قوله صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عمر وجابر وغيرهما - في آخر حياته : " أرأيتمكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد " .
عنهما : أراد بذلك انخراط قرنه .

أخرجه البخارى (٣٧/١) في كتاب العلم باب السر في العلم ، ومسلم (١٩٦٥/٤) .

ومنها : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مابعث الله نبيا الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به وليتصرنه " .

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : " اللهم ان تهلك هذه العصاة لا تعبد في الأرض " .

.....

هذامحل نظر ،ولم أر من تعرض لذلك من أئمة الحديث .
والظاهر أن من رآه في الأرض وهو حي له حكم الصحة ،فان كان الخضر^(١)

أو الياس حيا ،أو كان قد رأى عيسى في الأرض فالظاهر / اطلاق اسم (٤١ب) الصحة عليهم .

فأما رؤية عيسى له في السماء فقد يقال : السماء ليست محلا للتكليف ولالشبوت الأحكام الجارية على المكلفين ،فلايثبت بذلك اسم الصحة لمسمن رآه فيها .

= قالوا : " فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي " .
ومنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقضى علينا من خبرهما " .

قالوا : " فلو كان الخضر موجودا لماحسن هذا التمني ولأحضره بيــــن يديه وأراه العجائب ،وكان أدعى لايمان الكفرة لاسيما أهل الكتاب " .
فتح البارى (٤٣٤/٦ - ٤٣٦) .

أما اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء فيه كما قال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٦) حديث ضعيف أخرجه ابن عدى في الكامل (٢٠٨٣/٦) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ،وكثير هذا قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث وقال مرة : ليس بشيء . وقال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ،وقال أبو زرعة : واهي الحديث ليس بقوى ،وقال ابن عبد البر : مجمع على ضعفه . انظر :

تهذيب الكمال (١١٤٣/٣ - ١١٤٤) ،تهذيب التهذيب (٤٢١/٨ - ٤٢٣) .
أما أحاديث اجتماع الخضر بالياس فقد ذكرها الحافظ في الفتح (٤٣٥/٦) وعزاها الى الدارقطني وابن عساكر وأحمد في الزهد والطبري ولاتخلو أسانيدها من ضعف بينه الحافظ ابن حجر ثم قال : " وجاء في اجتماعه - أى الخضر - ببعض الصحابة فمن بعدهم أخبار أكثرها واهي الاسناد " . ثم ذكر طائفة منها مبينا مافي أسانيدها من ضعف وانقطاع وجهالة . ولم يستثن منها الا حديثا واحدا ،رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وفيه اجتماع الخضر بعمر بن عبد العزيز فقد قال فيــــه "ولباس برجاله ،ولم يقع لي الى الآن خبر ولا أثر بسند جيد غيره ،وهذا لايعارض الحديث الأول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة " .

(١) في ب : زيادة " منهم " .

.....

وأما رؤيته لعيسى في الأرض فقد ثبت في "صحيح مسلم" ^(١) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رَأَيْتُنِي فِى الْحِجْرِ وَقَرِيشُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ ، فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُشِثْهَا فَكَرِهْتُ كَرَبًا مَا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيَّ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ... " الحديث . وفيه : " وإذا عيسى بْنُ مَرْيَمَ قَائِمٌ يُصَلِّي ... " الحديث ، وفيه " فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ ... " .

وظاهر هذا أنه رآه ببیت المقدس وإذا كان كذلك فلا مانع من إطلاق الصفة عليه لأنه حين ينزل يكون مقتديا بشريعة نبينا صلى الله عليه عليه وسلم لأبشريعته المتقدمة ، وروى أحمد في مسنده ^(٢) من حديث جابر مرفوعا : " لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي " والله أعلم .

(١) (١٥٦/١، ١٥٧) في كتاب الإيمان رقم (٢٧٨) .

(٢) (٣٣٨/٣) .

واسناده ضعيف .

فان فيه مجالد - بضم الميم وفتح الحيم وكسر الدال - وهو ابن سعيد ابن عمير الهمداني - بفتح الهاء وسكون الميم - أبو عمرو وقيل أبو سعيد الكوفي ليس بالقوى . قال البخارى : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان أحمد لا يراه شيئا ، وكان ابن مهدي لا يروى عنه ، وقال ابن معين - في رواية الدورى - : ثقة لا يحتج بحديثه ، وقال - في رواية ابن أبي خيثمة : ضعيف واهي الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة . وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث .

انظر : التاريخ لابن معين (٥٤٩/٢) ، التاريخ الكبير (٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٢، ٣٦١/١/٤) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥، ١٣٠٤/٣) ، تهذيب

التهذيب (٣٩/١٠ - ٤١) .

وبلغنا عن أبي المُظَفَّر السَّمْعَانِي المَرْوَزِي أَنَّهُ قَالَ : " أَصْحَابُ
الْحَدِيثِ يَطْلُقُونَ اسْمَ الصَّحَابَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا أَوْ كَلِمَةً ، وَيَتَوَسَّعُونَ
حَتَّى يَعْدُونَ مَنْ رَأَاهُ رُؤْيَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَهَذَا لَشَرَفِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَوْا كُلَّ مَنْ رَأَاهُ حُكْمَ الصَّحْبَةِ " ، وَذَكَرَ أَنَّ اسْمَ الصَّحَابِيِّ مِمَّنْ
حَيْثُ اللَّفَّةُ ، وَالظَّاهِرُ يَقَعُ عَلَى مَنْ طَالَتْ صَحْبَتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَثُرَتْ مَجَالَسَتُهُ لَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِ لَهُ وَالْأَخْذِ عَنْهُ . قَالَ : " وَهَذَا طَرِيقُ
الْأَصُولِيِّينَ " .

(١) قوله : (وَبَلَّغْنَا عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِي (المروزي) أَنَّهُ
قَالَ : " أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَطْلُقُونَ اسْمَ الصَّحَابَةِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا
أَوْ كَلِمَةً ، وَيَتَوَسَّعُونَ حَتَّى يَعْدُونَ مَنْ رَأَاهُ رُؤْيَا مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَهَذَا لَشَرَفِ
مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَوْا كُلَّ مَنْ رَأَاهُ حُكْمَ الصَّحْبَةِ " وَذَكَرَ
أَنَّ اسْمَ الصَّحَابِيِّ مِنْ حَيْثُ اللَّفَّةُ وَالظَّاهِرُ يَقَعُ عَلَى مَنْ طَالَتْ صَحْبَتُهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَثُرَتْ مَجَالَسَتُهُ لَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَعِ لَهُ وَالْأَخْذِ عَنْهُ
قَالَ : " وَهَذَا طَرِيقُ الْأَصُولِيِّينَ ") . انتهى .

وفيما قاله ابن السمعاني نظر من وجهين :
(٣) أحدهما : أَنَّ مَا حَكَاهُ عَنْ أَهْلِ اللَّفَّةِ قَدْ نَقَلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ
الْبَاقِلَانِي أَجْمَاعَ أَهْلِ اللَّفَّةِ عَلَى خِلَافِهِ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْخَطِيبُ فِي " الْكِفَايَةِ " (٤)
أَنَّهُ قَالَ : " لِاخْتِلَافِ بَيْنِ أَهْلِ اللَّفَّةِ أَنَّ الصَّحَابِيَّ مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّحْبَةِ ، وَأَنَّهُ
لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ قَدَرٍ مِنْهَا مَخْصُوصٌ بِلِ هُوَ جَارٍ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبَ غَيْرَهُ قَلِيلًا
كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، يُقَالُ : صَحِبْتُ فَلَانًا حَوْلًا ، وَدَهْرًا ، وَسَنَةً ، وَشَهْرًا ، وَيَوْمًا ، وَسَاعَةً " (٥)
قَالَ : " وَذَلِكَ مُوجِبٌ فِي حُكْمِ اللَّفَّةِ أَجْرَاءُهَا عَلَى مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اشْتِقَاقِ الْاسْمِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
(٦)

-
- (١) زيادة من ك ، أ وهي موافقة لنص ابن الصلاح كما هو ظاهر .
 - (٢) ليست في أ .
 - (٣) سقطت من ك .
 - (٤) (ص ١٠٠) .
 - (٥) في غب : " أجرائها " .
 - (٦) انظر : المصباح المنير (٢٣٣/١) .

تقرر للأئمة عرف في أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت
 صحبته واستمر لقاءه، ولايجرون ذلك على من لقي (المرء) ساعة، ومشي معه
 خطأ، وسمع منه حديثاً، فوجب لذلك أن لايجرى هذا الاسم في عرف الاستعمال
 الأعلى من هذه حاله " انتهى .^(٢)

الوجه الثاني : أن ما حكاه عن الأصوليين هو قول بعض أئمتهم
 والذي حكاه الأمدى عن أكثر أصحابنا أن الصحابي من رآه، وقال : " إنه
 الأشبه " واختاره ابن الحاجب . نعم الذي اختاره القاضي أبو بكر ونقله
 عن الأئمة أنه يعتبر في ذلك كثرة الصحبة، واستمرار اللقاء، وتقاسم
 أن ابن عبد البر حكى عن العلماء نحو ذلك، وبه جزم ابن الصباغ فسي
 كتابه " العدة " في أصول الفقه فقال : " الصحابي هو الذي لقي النبي
 صلى الله عليه وسلم، وأقام عنده، واتبعه، فأما من وفد عليه وانصرف
 عنه من غير مصاحبة ومتابعة فلا ينصرف إليه هذا الاسم " .

-
- (١) الحق مابين القوسين بهامش الأصل .
 (٢) قال النووي في مقدمة شرح مسلم (٣٦/١) عقب إيراد كلام القاضي
 أبي بكر : " هذا كلام القاضي المجمع على امامته وجلالته، وفيه
 تقرير للمذهبين ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فان هذا
 الامام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة، وأكثر
 أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة
 فوجب المصير إليه، والله أعلم " .
 لكن تعقبه السخاوي في فتح المفيت (٨٧/٣) فقال : " قلبت :
 الآن الاسلام لا يشترط في اللغة، والكفار لا يدخلون في اسم الصحبة
 بالاتفاق وان رأوه صلى الله عليه وسلم " . وهو تعقب حسن .
 (٣) في الاحكام في أصول الاحكام (٨٣، ٨٢/٢) .
 (٤) منتهى الوصول والامل (ص ٨١) .
 (٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٧/٣) .

قلت : وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد المحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غسزوة أو غزوتين . وكان المراد بهذا ان صح عنه راجع الى المحكي عن الأصوليين .

(١٣٩) قوله : (وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد المحابي الامن أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين) قال : (" وكان المراد بهذا - ان صح عنه - راجع الى المحكي عن الأصوليين ، ولكن في عبارته ضيق يوجب أن لا يعد في المحابة : جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانعرف خلافا في عده من المحابة) / انتهى . (١٤٢) وفيه أمران :

أحدهما : ان المصنف علق القول بصحة ذلك عن سعيد بن المسيب وهو لا يصح عنه ، فان في الابدان اليه : محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث .

الامر الثاني : انه اعترض على المصنف بأن في " الأوسط " للطبراني أن جرير أسلم في أول البعثة .

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المديني أبو عبد الله قاضي بغداد . قال ابن معين : ليس بثقة وقال مرة : ضعيف . وقال أحمد : هو كذاب . وقال البخاري : تركوه . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال ابن عدي : " ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة ، وهو بين الضعف " . وقال الذهبي : استقر الاجماع على وهن الواقدي .

التاريخ الكبير (١٧٨/١/١) ، الجرح والتعديل (٢١٠٢٠/١/٤) ، الكامل (٢٢٤٥/١ ، ٢٢٤٧) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٢٣) ، المجروحين (٢٩١ ، ٢٩٠/٢) ، التاريخ الصغير (ص ١٠٩) ، الضعفاء الكبير (١٠٧/٤ - ١٠٩) ، المغني في الضعفاء (٦١٩/٢) ، الميزان (٦٦٢/٣ - ٦٦٦) .

(٢) عزاه الهيثمي في المجمع (٤٢/١) الى الطبراني في الكبير فقط .

ولكن في عبارته ضيق يوجب ألا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانصرف خلافه في عده من الصحابة .

وكان المعترض بذلك أوقعه في ذلك مارواه الطبراني من رواية قيس بن أبي حازم عن جرير قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبايعه فقال : " لَأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ يَا جَرِيرُ ؟ " قلت : جئت لأسلم على يدك . قال : فدعاني الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتؤمن بالقدر خيسره وشره . قال : فألقى إليّ كساءً ثم أقبل على أصحابه فقال : " إذا جاءكم كريمٌ قوم فأكرموه " ، وهو في " الكبير " أيضا .^(١)
والجواب عنه أن هذا الحديث غير صحيح ، فانه من رواية

(١) في غب : " الى " .

(٢) (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) .

(٣) حديث جرير هذا له عنه ثلاث طرق :

الأولى : هي طريق الحصين - بضم الحاء وفتح الصاد - بن عمرو الأحمسي - .

وهي هذه التي ذكرها الحافظ العراقي هنا وضعفها بالحصين هذا . وقد أخرجها الطبراني في الكبير (٣٤٢/٢) رقم (٢٢٦٦) ، وفي الأوسط (مجمع الزوائد ١٥/٨) ، وابن عدى في الكامل (٨٠٤، ٨٠٣/٢) ، والخطيب في تاريخه (١٨٨/١) ، والبيهقي في المدخل (ص ٣٩٨، ٣٩٩) ، وفي شعب الإيمان (صحيح الجامع الصغير ١٣٤/١ رقم ٢٦٦) ، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٤/٣) رقم (١٢٠٥) ، ومحمد بن محمد بن البزار في حديث ابن السماك (٢/١٧٨/١) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٤/٣ رقم ١٢٠٥) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٥، ٤٤٤/١) ، رقم (٧٦٢) .

والحصين الأحمسي ضعيف منكر الحديث كما قال الحافظ هنا وانظر ترجمته في : التاريخ الكبير (١٠/١/٢) ، الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١) ، الكامل (٨٠٤، ٨٠٣/٢) ، الميزان (٥٥٣/١) لكن قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٣) : " قلت : لكنه لم ينفرد به ، فقصده أخرجه الخطيب في التاريخ (٩٤/٧) من طريق أبي أمية بن فرقان : حدثنا يحيى بن سعيد القطان : حدثنا اسماعيل به . وقال الدارقطني لم يروه عن يحيى القطان غير أبي أمية هذا ، ولم يكن بالقسوى . =

= وهذا انما يعرف من رواية حصين بن عمر الاحمسي عن اسماعيل . ورواه كادح عن اسماعيل" قال الشيخ : قلت : كادح كذاب " . ١٠ هـ أقول : فتحصل من هذا أن الحديث من هذه الطريق ضعيف كما قال الحافظ .

الطريق الثانية : طريق عوين - بالتصغير - ابن عمرو القيسي عن سعيد بن اياس الجريري - بضم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء نسبة الى جرير بن عباد أخي الحارث بن عباد - عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عنه به . وقد أخرج هذه الطريق الطبراني في المعجم الصغير (٦٧/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٦، ٢٠٥/٥) ، وقال الطبراني وأبو نعيم : تفرد به عوين بن عمرو . وعوين هذا قال عنه الهيثمي في المجمع (١٥/٨) " ضعيف " .

الطريق الثالثة : طريق الحسن بن عماره عن فراس بن يحيى عن الشعبي عنه . أخرجها الطبراني في الكبير (٣٧٠/٢) رقم (٢٣٥٨) والحسن بن عماره ضعيف : ضعفه ابن عيينة ، وكذبه شعبة ، وقال أحمد : متروك الحديث أحاديثه موضوعة ، لا يكتب حديثه ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير (٣٠٣/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٨٠، ٢٧/٢/١) ، الميزان (٥١٥، ٥١٣/١) .

وعلى هذا فحديث جرير هذا طرقه عنه كلها ضعيفة ، وهو الذي جزم به الحافظ العراقي هنا لكنه خالف ذلك في تخريجه لأحاديث الاحياء (٣٥٨/٢) فقال هناك : " وللطبراني من حديث جرير في قصة اسلامه فألقى الي كساء ، ثم أقبل على أصحابه ثم قال : (اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه) واستاده جيد " فلعل الحافظ وقعت له طرق أخرى ولذا قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٥/٢) " إلا أن يكون أراد الجودة بكثرة طرقه فهو مقبول " .

أما الجزء الأخير من الحديث وهو قوله : " اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه " فله شواهد كثيرة من حديث عبد الله بن عمر ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل وعدى بن حاتم ، وأبي راشد عبد الرحمن بن عبد ، وأنس بن مالك . وقد استوعبها كلها وحقق القول فيها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٠٣/١ - ٢٠٨) وانتهى الى القول : " وبالجمله فلم أجده =

.....

(١) الحسين بن عمر الأحمسي وهو منكر الحديث كما قال البخاري، وضعفه أيضا أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وغيرهم .
(٢)
(٣) ولو كان صحيحا لما (كان) فيه تقدم اسلامه، لأنه لا تلزم الفورية في جواب "لما"، (ومن الدليل على ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) لتأخير الدلالة على الموت بزمان طويل) .
(٤)
(٥)

(٦) والصواب أن جريرا متأخر الاسلام، فقد ثبت في الصحيحين عن ابراهيم النخعي أن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة .
(٧) وعند أبي داود أيضا من حديث جرير أنه قال : ما أسلمت الا بعد

= في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلا عن الصحة، غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها لاسيما وقد صح بعضها الحاكم والعراقي .
وهذا الذي انتهى اليه الشيخ هو المواب ان شاء الله ويشهد لـه ويعضده ما ذهب اليه المؤلف في تخريج أحاديث الأحياء مما تقدم ذكره .
(١) في ك : " قاله " .

(٢) انظر : التاريخ الكبير (١٠/١/٢)، الجرح والتعديل (١٩٤/٢/١)، الكامل (٨٠٤، ٨٠٣/٢)، الميزان (٥٥٣/١)، الضعفاء الصغير (ص ٣٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٦)، المجروحين (٢٧١، ٢٧٠/١)، الضعفاء الكبير (٣١٥، ٣١٤/١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ١٨٩)، المغني في الضعفاء (١٧٧/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل .
(٤) سورة سبأ : (١٤) .
(٥) مابين الحاصرتين ملحق بهامش الأصل، وهذا لا يعنى ليس موجودا في المطبوعتين ولا في ك، أ، ب .

(٦) صحيح البخاري (١٠٢/١) في كتاب الصلاة في الخفاف، صحيح مسلم (٢٢٨، ٢٢٧/١) في كتاب الطهارة رقم (٢٧٢) .

(٧) (١٠٧/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١٥٤) . وأخرجه أيضا الترمذي (١٥٧، ١٥٦/١) في كتاب الطهارة باب في المسح على الخفين رقم (٩٤)، والنسائي (٨١، ٨٠/١) في كتاب الطهارة باب المسح على الخفين رقم (١١٨)، وابن ماجه (١٨١، ١٨٠/١) في كتاب الطهارة وسنتها باب ماجاء في المسح على الخفين رقم (٥٤٣) .

نزول المائدة • وانما يريد بذلك أنه بعد نزول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)^(١) الآية ، والا فقد نزل بعض المائدة بعد اسلام جرير كما سيأتي ، ولكن لا يلزم من هذا أنه لم يقيم معه سنة ، فان نزول الآية كان في سنة غزوة " المريسيع " ^(٢) على المشهور وكانت في سنة ست والمعروف أن اسلامه بدون سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكر البخاري في تاريخه

- (١) سورة المائدة (٦)
- (٢) في ك زيادة : " وللبخاري عن ابراهيم أن جريرا كان من آ و م — أسلم " .
- (٣) سقطت من آ .
- (٤) المريسيع : "ضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء مثناة من تحت ساكنة وسين مكسورة مهملة بعدها ياء مثناة من تحت ثم عين مهملة على لفظ التصغير : قرية من وادي القرى " . وقال البخاري وياقوت الحموي : " ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة " وقال ابن اسحاق : " من ناحية قديد الى الشام " .
- وتسمى هذه الغزوة أيضا بغزوة بني المصطلق — بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام — .
- انظر : سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢ - ٢٩٦) ، مفازي الواقدي (٤٠٤/١ - ٤١٣) معجم ما استعجم (١٢٢٠/٤) ، معجم البلدان (١١٨/٥) .
- (٥) اختلف في تحديد وقت هذه الغزوة : فقال ابن اسحاق انها كانت في شعبان سنة ست . وذكر الواقدي في مفازيه وابن سعد في طبقاته انها كانت سنة خمس . وقال موسى بن عقبة : كانت سنة أربع .
- وقد عرض الزرقاني هذا الخلاف ثم رجح مآرجحه الحاكم من أنها كانت سنة خمس فقال : " قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الافك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على الصحيح ، وان كانت كما قيل : سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريسيع كانت في سنة خمس في شعبان قبل الخندق لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا " . =

ورويينا عن شعبة عن موسى السَّبَلَانِي وَأَشْنَى عَلَيْهِ خيرا - قال: أتيت أنس بن مالك فقلت: هل بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك؟

"التاريخ الكبير" (١) عن إبراهيم عن جرير، وكان أتى النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي فيه . وكذا قال الواقدي: كان إسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان منها (٢) . وكذا قال ابن حبان في الصحابة أن إسلامه كان في سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان .

وأما ما جزم به ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٥) أن جريرا قال: أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما فهذا لا يصح عن جرير ويرده ما ثبت في الصحيح من حديث جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: "استنمت الناس" (٦) الحديث، فكان إسلامه قبل حجة الوداع في شهر رمضان على المشهور .

فما استشكله المصنف على قول سعيد بن المسيب في أمر جرير واضح لو صح عنه، ولكنه لم يصح، والله أعلم .

(٨) قوله: (ورويينا عن شعبة عن موسى السَّبَلَانِي) - بفتح السين

= وهذا تحقق جيد وتحريروا بين وهو الذي يحسن أن يصار إليه .
انظر: سيرة ابن هشام (٢٨٩/٢)، مفازي الواقدي (٤٠٤/١)، طبقات ابن سعد (٦٣/٢)، عيون الأثر (١٢٢/٢ - ١٢٨)،

(١) (٢١١/٢/١) .

(٢) في أ: "النبي صلى الله عليه وسلم" .

(٣) انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٧/١)، الاستيعاب (٢٣٢/١ - ٢٣٥)، الاصابة (٢٣٢/١) .

(٤) الثقات (٥٥، ٥٤/٣) .

(٥) (٢٣٣/١) .

(٦) في أ: "في الصحيحين" .

(٧) صحيح البخاري (٣٨/١) كتاب العلم باب الانصات للعلماء، وفي (١٢٦/٥) كتاب المفازي باب حجة الوداع، وفي (٩١/٨) كتاب الفتن باب قسول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

وصحيح مسلم (٨٢، ٨١/١) كتاب الايمان رقم (٦٥) .

(٨) في ك زيادة: "وأشنى عليه خيرا" .

قال : " بقي ناس من الأعراب قد رأوه ، فأما من صحبه فلا " . اسنــــــــــــــــــــــــاده
جيد ، حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة .

ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعرف بالتواتر ، وتارة بالاستفاضة
القاصرة عن التواتر ، وتارة بأن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي ، وتارة
بقوله واخباره عن نفسه - بعد ثبوت عدالته - بأنه صحابي ، والله أعلم .

المهملة ، وفتح الباء الموحدة .

والمعروف انما هو يسكون الياء المثناة من تحت . هكذا ضبطـــــــــــــــــــــــــه
(١)
السمعاني في " الأنساب " .

(١٤١) قوله : (ثم ان كون الواحد منهم صحابيا تارة يعـــــــــــــــــــــــــرف
(٢) بالتواتر ، وتارة بالاستفاضة (٣) القاصرة عن التواتر / ، وتارة بأن يروى عن (٤٢ب)
(٤) آحاد الصحابة أنه صحابي ، وتارة بقوله واخباره عن نفسه بعد ثبوت
عدالته بأنه صحابي) انتهى .

هكذا أطلق المصنف أنه يقبل قول من ثبتت عدالته أنه صحابيـــــــــــــــــــــــــي
وتبع في ذلك الخطيب فانه قال في " الكفاية " (٥) في آخر كلام رواه عن القاضي
أبي بكر الباقلاني ماضوته : " وقد يحكم بأنه صحابي اذا كان ثقة أمينا
مقبول القول اذا قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثر لقائي له
فيحكم بأنه صحابي في الظاهر لموضع عدالته ، وقبول خبره ، وان لم نقطـــــــــــــــــع
بذلك كما يعمل بروايته " انتهى .

- (١) (٢٣٢/٧) ، وانظر الباب (١٧٠/٢) .
- ونقل السمعاني عن ابن أبي حاتم أن يحيى بن معين قال : هو ثقة .
انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٦٩/١/٤) .
- (٢) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بأبي بكر وعمر وبقية العشرة
رضي الله عنهم . وانظر : فتح المغيث (٩٦/٣) ، تدريب الراوى (٢١٣/٢) .
- (٣) مثل لها المؤلف في شرح ألفيته (١١/٣) بعكاشة بن محصن ، وضمام بن
ثعلبة رضي الله عنهما . وانظر فتح المغيث (٩٦/٣) ، تدريب الراوى (٢١٣/٢) .
- (٤) مثل له المؤلف في شرح ألفيته (١٢/٣) بحممة - بضم الحاء وفتح
الميم الأولى والثانية - ابن أبي حمزة الدوسي الذي مات بأصبهان
مبطونا - أي بداء البطن - فشهد له أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة . وانظر
أخبار أصفهان (٧١/١) ، تدريب الراوى (٢١٣/٢) .
- (٥) (ص ١٠٠) .

والظاهر أن هذا الكلام بقية كلام القاضي أبي بكر، فإنه يشترط (في) (١)
 الصحابي كثرة الصحة، واستمرار اللقاء كما تقدم نقله عنه . وأما
 الخطيب فلا يشترط ذلك على رأى المحدثين .
 وعلى كل تقدير فلا بد من تقييد ما أطلقه بأن يكون ادعاؤه لذلك
 يقتضيه الظاهر .

أما لو ادعاه بعد مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فإنه
 لا يقبل ذلك منه ، كجماعة ادعوا الصحة بعد ذلك كأبي الدنيا الأشج (٢)
 ومُكَلِّبَة بن مَلْكَان ، وَرَتَن الهندي ، فقد أجمع أهل الحديث على تكذيبهم (٣) (٤)

-
- (١) راجع ذلك في من هذا الكتاب .
 (٢) أبو الدنيا الأشج - بفتح الشين وتشديد الجيم - المغربي واسمه
 عثمان بن خطاب أبو عمرو كذاب طرقي كان بعد الثلثمائة وادعى
 السماع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
 الاستيعاب (٦٠/٤) ، أسد الغابة (١٨٧/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
 (١٦٣/٢) ، الميزان (٥٢٢/٤) ، لسان الميزان (٤٥/٧) .
 (٣) مكلبة - بفتح الميم ويكون الكاف وفتح اللام - ابن ملكان - بفتح
 الميم وسكون اللام وفتح الكاف - الخوارزمي نسبة الى خوارزم بضم
 الخاء وفتح الواو وكسر الراء - .
 قال الذهبي في الميزان (١:٢٨/٤) : " زعم أنه صحابي ، فاما افتري
 واما هو شيء لا وجود له " ثم نقل من تاريخ بلد خوارزم عن المظفر بن
 عاصم العجلي عنه أنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 أربعاً وعشرين غزوة . فخرج عليه الكفار مرة فقتلنا منهم مقتلة
 عظيمة وهزمناهم . قال : واجتمع علي خلق والناس بين مصدق وغير
 ذلك ، فأخرجت يميني وقد تنور من نور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . فصدقوني . قال الذهبي : " فهذا اما وضعه المظفر واما
 كلبه وكان في حدود أربعين ومائة " .
 تجريد أسماء الصحابة (٢٩٣/٢) ، الميزان (١٧٩، ١٧٨/٤) .
 (٤) رتن - بفتح الراء والتاء - الهندي قال الذهبي : " شيخ دجال
 بلاريب . ظهر بعد الستمائة فادعى الصحة . والصحابة لا يكذبون
 وهذا جرى على الله ورسوله ، وقد قيل انه مات سنة اثنين وثلاثين
 وستمائة " . وقال الحافظ في لسان الميزان : " وقد وقفت على الجزء =

(١)
 في ذلك لما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر قال : صلى بنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلم
 سلم قام فقال : " أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهُمْ
 لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ " . الحديث . وكان إخباره صلى الله
 عليه وسلم بذلك قبل موته بشهر كما ثبت في صحيح مسلم (٢) من حديث جابر
 قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر :
 " سَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 نَفْسٍ مِّنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ " وفي رواية له : " مِائَةِ نَفْسٍ مِّنْفُوسَةٍ
 الْيَوْمَ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ " ، وهذه الرواية المقيسة
 " باليوم " يحمل عليها قوله صلى الله عليه وسلم - في بعض طرق حديث
 جابر عند مسلم - : " مِائَةِ نَفْسٍ مِّنْفُوسَةٍ تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ " ، فقد رأيت بعض
 أهل العلم يستدل بهذه الرواية على أن أحدا لا يعيش مائة سنة ، ونازعته
 في ذلك فأصر عليه مع أن في بقية الحديث عنده : فقال سالم - يعني
 ابن أبي الجهد وهو الراوي له عن جابر تذاكرنا ذلك عنده إنما هـي
 " كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمَئِذٍ " . وعند مسلم أيضا من حديث أبي سعيد الخدري
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَا يَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى
 الْأَرْضِ نَفْسٌ مِّنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ " ، والصواب أن ذلك محمول على التقييد بالظرف
 فقد جاوز جماعة من العلماء المائة ، وحدثوا بعد المائة وهم معروفوا

- = الذى جمعه الذهبي في أحواله بخرطه وأوله بعد البسملة : سبحانه
 هذا بهتان عظيم " ثم أورد طائفة من أخباره ومروياته .
 الميزان (٤٥/٢) ، لسان الميزان (٤٥٠/٢ - ٤٥٥) ، الإصابة (٥٣٢/٤ - ٥٣٨) .
 (١) صحيح البخارى (٣٧/١) كتاب العلم باب السمر في العلم ، وصحيح
 مسلم (١٩٦٥/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٧) .
 (٢) (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
 (٣) من قوله : " من حديث جابر " الى هنا سقط من ب .
 (٤) صحيح مسلم (١٩٦٦/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
 (٥) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٨) .
 (٦) (١٩٦٧/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٣٩) .

.....

(١) المولد ، كالقاضي طاهر بن عبد الله الطبري (٢) أحد أئمة الشافعية ، والحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السَّلَفي وغيرهما . وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث أن المراد بالمائة من الهجرة لامن وفاته صلى الله عليه وسلم رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من رواية قيس بن وهب الهمداني عن أنس قال : ثنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تأتي مائة سنة من الهجرة ومنكم عين تطرف " (٤) وهذا يـرد قول من ادعى أنه تأخر بعد أبي الطفيل أحد من الصحابة كما سيأتي في ذلك في آخر من مات من الصحابة ان شاء الله تعالى .

فعلى هذا لا يقبل قول أحد ادعى الصحبة بعد مائة سنة من الهجرة

وكلام / الأصوليين - أيضا - يقتضي ما ذكرناه ، فإنهم اشترطوا - في ثبوت (١٤٣)

-
- (١) قوله : " وهم معروفو المولد " سقط من أ .
- (٢) في ك ، أ زيادة : " أبي الطيب " .
- (٣) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري القاضي . ولد في " آمل " - بفتح الهمزة وضم الميم - بإقليم طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ورحل الى بغداد فاستوطنها ثم ولي القضاء بربع الكرخ .
- له مؤلفات منها : " شرح مختصر المزني " و " التعليقة الكبرى " في فقه الشافعية ، " جواب في السماع والغناء " . توفي في بغداد سنة خمسين وأربعمائة .
- وفيات الأعيان (٥١٢/٢ - ٥١٥) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٧٦/٣ - ١٩٧) ، المعبر (٢٩٦/٢) ، البداية والنهاية (٨٥/١٢) ، شذرات الذهب (٢٨٤/٣) .
- (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/١) وقال : " رواه أبو يعلى وفيه سفين بن وكيع وهو ضعيف " .
- وسفين - بضم السين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحت - .
- لكن له شاهد من حديث نعيم بن دجاجة قال : دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري على علي بن أبي طالب فقال له علي : أنت السـذـي تقول : " لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ؟ " انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى =

.....

ذلك - بادعائه - أن يكون قد عرفت معاصرتَه للنبي صلى الله عليه وسلم
 قال الأمدى في "الاحكام" ^(١) : " فلو قال من عاصره أنا صحابي مع اسلامه
 وعدالته ، فالظاهر صدقه " . وحكماهما ابن الحاجب احتمالين من غير
 ترجيح ، قال : ^(٢) " ويحتمل أن لا يصدق لكونه متهما بدعوى رتبة يثبتها
 لنفسه " ^(٣) والله أعلم .

= الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم ، والله ان رخاء هذه الأمة بعد
 مائة عام " . أخرجه أحمد (١٤٠، ٩٣، ٩٢/١) ، وأبو يعلى والطبراني
 في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (١٩٨/١) وقال الهيثمي :
 " رجاله ثقات " .

(١) (٨٤/٢) .

(٢) منتهى الوصول والأمل (ص ٨١) .

(٣) ذكر السخاوى في فتح المغيث (٩٩، ٩٨/٣) هذه المسألة بمزيد تفصيل
 وتحقيق فرأيت أن أورد مذكره اتماما للفائدة . قال : " وفي
 المسألة قولان آخران :

أحدهما : أنها لا تثبت صحبته بقوله لما في ذلك من دعواه رتبة
 يثبتها لنفسه ، وهو ظاهر كلام أبي الحسن بن القطان ، فإنه قال : ومن
 يدعي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل منه حتى تعلم صحبته
 فإذا علمناها فما رواه فهو على السماع حتى تعلم غيره . واقتصر
 ابن السمعاني حيث قال : تعلم الصحبة اما بطريق قطعي وهو الخبر
 المتواتر أو ظني وهو خبر الثقة قد يشهر به . وقواه بعض
 المتأخرين قال : فان الشخص لو قال أنا عدل لم يقبل لدعواه لنفسه
 مرتبة فكيف اذا ادعى الصحبة التي هي فوق العدالة وأبداه ابن
 الحاجب احتمالا حيث قال : لو قال المعاصر العدل أنا صحابي احتمل
 الخلاف . يعني قبولا ومنعاً ، فكأنه لم يقف على النقل في الطرفين .
 ثانيهما : التفصيل بين مدعي الصحبة اليسيرة فيقبل لأنها مما يتعذر
 اثباتها بالنقل ، اذ ربما لا يحضره حالة اجتماعه بالنبي صلى الله
 عليه وسلم أو رؤيته له أحد . أو الطويلة وكثرة التردد في السفر
 والحضر فلا ، لأن مثل ذلك يشاهد وينقل ويشتهر فلا يثبت بقوله . وعلى
 أن ابن عبد البر قد جزم بالقبول من غير شرط بناء على أن الظاهر
 سلامته من الجرح ، وقوى ذلك بتصرف أئمة الحدث في تخريجهم
 أحاديث هذا الضرب في مسانيدهم . قال شيخنا : ولا ريب في انحطاط =

الثانية : للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الأمة .
 قال الله تبارك وتعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) الآية
 قيل : اتفق المفسرون على أنه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم . وقال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) ، وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ . وقال سبحانه وتعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) الآية .

(١) قوله : (للصحابة بأسرهم خصيصة وهي : أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم) الى أن قال : (وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة منها : حديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته أن رسول الله

= رتبة من هذا سبيله عمن مضى . قال : ومن صور هذا الضرب أن يقول التابعي : أخبرني فلان مثلاً أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول سواء سماه أم لا ، كقول الزهري - فيما رواه البخاري في فتح مكة من صحيحه - : أخبرني سنين أبو جميلة ، وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح . أما إذا قال : أخبرني رجل مثلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بكذا يعني بالعنينة ، فثبوت الصحة بذلك بعيد لاحتمال الارسال . ويحتمل التفرقة بين أن يكون القائل من كبار التابعين فيترجح القبول ، أو صفارهم فيترجح الرد . ومع ذلك فلم يتوقف من صنف في الصحابة عن اخراج من هذا سبيله في كتبهم . نعم لو أخبر عنه عدل من التابعين أو تابعيهم أنه صحابي قال بعض شراح اللمع : لأعرف فيه نقلاً . قال : والذي يقتضيه القياس فيه أنه لا يقبل ذلك كما لا تقبل مراسيله ، لأن تلك قضية لسم يحضرها . قال شيخنا : والراجح قبوله بناء على الراجح من قبيل التزكية من واحد ، وكذا مال اليه الزركشي فقال : والظاهر قبوله لأننا لانقول ذلك الا بعد العلم به ، أما اضطراراً أو اكتساباً ، واليه يشير كلام ابن السمعاني السابق ."

- (١) في أ ، ب : " قوله : الثانية " .
 - (٢) سقطت من ب .
 - (٣) أخرجه البخاري (١٩٥/٤) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميد ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا ابراهيم ابن سعد . . . وهو الباب السادس في هذا الكتاب .
- وأخرجه مسلم (١٩٦٧/٤ ، ١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠ ، ٢٥٤١) .

وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة، منها حديث أبي سعيد المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ " .

ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، ومن لابس الفتن منهم فكذاك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم — ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر، وكان الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم .

صلى الله عليه وسلم قال : " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَوْا أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ " . ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم ، فكذاك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع ، احسانا للظن بهم ، ونظرا الى ماتمهد لهم من المآثر وكان الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ، والله أعلم) .

فيه أمران :

أحدهما : أنه اعترض على المصنف في استدلاله بحديث أبي سعيد — وذلك لأنه قاله النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد لما تقاول هو (١) (وعبدالرحمن بن عوف) أي أنه أراد بذلك صحة خاصة (٢) .

- (١) ما بين القوسين ألحق بهامش الأصل بخط المؤلف .
- (٢) سبب ورود هذا الحديث ما أخرجه مسلم (٤/١٩٦٧، ١٩٦٨) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤١) بإسناده عن أبي سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسيه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ... " الحديث .
- وأخرجه أحمد بهذه القصة لكن من حديث أنس . انظر المسند (٣/٢٦٦) ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢/٢٧٨) .
- وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه أحمد (٣/١١، ٥٤، ٦٣، ٦٤) .
- والبخاري (٤/١٩٥) في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب حدثنا الحميدى ومحمد بن عبد الله . =

والجواب أنه لا يلزم من حونه ورد على سبب خاص في شخص معين أنه لا يعم جميع أصحابه ، ولا شك أن خالدا من أصحابه وأنه منهي عن سببهم وإنما درجات الصحة متفاوتة فالعبرة إذ لعموم اللفظ في قولهم :
 "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي" وإذا نهى الصحابي عن سب الصحابي فغير الصحابي (١)
 أولى بالنهي عن سب الصحابي .

(٢) الثاني : أن ما حكاه المصنف من إجماع الأمة على تعديل من لزم يلبس الفتن منهم كأنه أخذه من كلام ابن عبد البر فإنه حكى في
 "الاستيعاب" إجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على
 أن الصحابة كلهم عدول . انتهى .

(٤) وفي حكاية الإجماع نظر، ولكنه قول الجمهور كما حكاه ابن الحاجب (٥) وقال أنه المختار . وحكى معا قولاً آخر أنهم كغيرهم في لزوم
 البحث عن عدالتهم مطلقاً . وقولاً آخر : أنهم عدول إلى وقوع الفتن ، وأما

= ومسلم (١٩٦٧/٤) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٠) .
 وأبو داود (٤٥/٥) في كتاب السنة باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٤٦٥٨) .
 والترمذي (٦٩٦، ٦٩٥/٥) في كتاب المناقب باب (٥٩) رقم (٣٨٦١) وقال :
 "حدث حسن صحيح" .

- (١) قوله : " فغير الصحابي " سقط من ب .
- (٢) أ، ب : " الأمر الثاني " .
- (٣) (٩/١) .
- (٤) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠) .
- (٥) الأحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) وحكاه أيضا الخطيب في الكفاية (ص ٩٦) .
- (٦) الأحكام في أصول الأحكام (٨٢/٢) .
- (٧) منتهى الوصول والأمل (ص ٨٠) ، الأحكام في أصول الأحكام (٨١/٢) .

الثالثة : أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة . روى ذلك عن سعيد بن أبي الحسن وأحمد بن حنبل ، وذلك من الظاهر الذي لا يخفى على حديثي ، وهو أول صاحب حديث . بلغنا عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني قال : " رأيت أبا هريرة في النوم وأنا بسجستان أصف حديث أبي هريرة ، فقلت : اني لأحبك ، فقال : أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا " .

وعن أحمد بن حنبل أيضا رضي الله عنه قال : " ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا الرواية عنه وعمرؤا : أبو هريرة ، وابن عمر وعائشة ، وجابر بن عبد الله ، وابن عباس ، وأنس ، وأبو هريرة أكثرهم حديثا وحمل عنه الثقات " .

(١)

بعد ذلك فلا بد من البحث عن ليس ظاهر العدالة .

(٢)

وذهبت المعتزلة الى تفسيق من قاتل علي بن أبي طالب منهم .

وقيل : يرد الداخلون في الفتن كلهم ، لأن أحد الفريقين فاسق من

(٣)

غير تعيين .

وقيل : يقبل الداخل في الفتن اذا انفرد لأن الأصل العدالة وشككنا

(٤)

في فسقه ، ولا يقبل مع مخالفة لتحقيق فسق أحدهما من غير تعيين ، والله أعلم .

(١) حكى الخطيب هذا القول في الكفاية (ص ٩٧) وعزاه الى " طائفة من أهل البدع " ثم تعقبه بأنه " ليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم من يصرف اليهم خبر ما لا يحتمل نوعا من التأويل ، وضربا من الاجتهاد فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لاشكال الأمر والتباسه ، ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه من حال العدالة والرضا اذا لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم " . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العواصم من القواصم (ص ١٢٥) عند كلامه على الحروب والفتن التي وقعت بين الصحابة : " فهذه كلها أمور جرت على رسم النزاع ، ولم تخرج عن طريق من طرق الفقه ولا عدت سبيلا للاجتهاد الذي يؤجر فيه المصيب عشرة والمخطيء أجرا واحدا . وما وقع من روايات في كتب التاريخ عدا ما ذكرنا فلا تلتفتوا الى حرف منها فانها كلها باطلة " .

(٢) الاحكام في أصول الأخكام (٨١/٢) .

(٣) الاحكام في أصول الأخكام (٨١/٢) .

(٣) الاحكام في أصول الأخكام (٨١/٢) .

ثم ان أكثر الصحابة فتيا تروى ابن عباس . بلغنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه فـسـي الفتوى أكثر من ابن عباس " .

وروينا عن أحمد بن حنبل أيضا أنه قيل له : " من العبادلة ؟ " فقال : " عبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو " . قيل له : " فابن مسعود ؟ " قال : " لا ، ليس عبدالله ابن مسعود من العبادلة " . قال الحافظ أحمد البيهقي فيما رويناه عنه وقرأته بخطه : " وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته ، وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم ، فاذا اجتمعوا على شيء قيل : هذا قول العبادلة ، أو : هم هذا فعلهم " .

قلت : ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مئتين وعشرين نفسا ، والله أعلم .

(١٤٣) قوله : (ويلتحق بابن مسعود في ذلك سائر العبادلة المسمين بعبدالله من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا ، والله أعلم) انتهى .

وما ذكره من كون المسمين بعبدالله من الصحابة نحو مائتين وعشرين ليس بجيد ، بل هم أكثر من ذلك بكثير ، وكان المصنف أخذ ما ذكره مسـ من " الاستيعاب " لابن عبد البر ، فانه عد من اسمه عبدالله مائتين وثلاثين ومنهم من لم يصح له صحبة ، ومنهم من ذكره للمعاصرة من غير رؤية على

(١) (٢٤٣ / ٢ - ٣٩٢) .

(٢) مثل عبدالله بن شبيب الأحمسي قال ابن عبد البر : " في صحبتـه نظر " . الاستيعاب (٣٨٩ / ٢) .

ومثل عبدالله بن هاني بن يزيد الحارثي قال : " لم يذكر فيـه سماع ولا رؤية " . الاستيعاب (٣٨٩ / ٢) .

ومثل عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفي قال ابن عبد البر : " لم يذكر فيه سماع ولا رؤية " . الاستيعاب (٣٨٩ / ٢) .
(٣) مثل عبدالله بن عمرو الحضرمي حليف بني أمية . نقل ابن عبد البر عن الواقدي أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الاستيعاب (٣٥٠ / ٢) =

وروينا عن علي بن عبدالله المديني قال : " لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة : عبدالله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، رضي الله عنهم . كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس " .

(٢) قاعدته ، ومنهم من كرره للاختلاف في اسم أبيه ، ومنهم من اختلف في اسمه (١)
أيضا هل سمي بعبدالله أو غيره ومجموعهم أكثر من عشرة / فبقي منهم (٤٣ب)
نحو مائتين وعشرين نفسا كما ذكر . (٣) ولكن قد فات ابن عبدالبر منهم جماعة ذكرهم غيره ممن صنف في الصحابة وذكر الحافظ أبو بكر (٤) فتحون في ذيله على " الاستيعاب " مائة وأربعة (٥) وستين نفسا زيادة على من ذكرهم ابن عبدالبر ، وفيهم أيضا من عاصر ولم ير ولم تصح له صحيفة أو كرر للاختلاف في اسم أبيه - كما تقدم - ولكن يجتمع من المجموع نحو ثلثمائة رجل ، والله أعلم .

= ومثل عبدالله بن هشام بن عثمان القرشي التيمي الذي قدمت به أمه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعا له ولم يبايعه لصغره . الاستيعاب (٣٩٠/٢) .
(١) مثل عبدالله بن السعدى قال ابن عبدالبر : " اختلف في اسم أبيه فقيل : قدامة بن وقدان ، وقيل : وقدان ، وقيل : عمرو بن وقدان وهو الصواب عند أهل العلم بنسب قريش " . الاستيعاب (٣٨٤، ٣٧٣، ٣٥٠/٢) .
(٢) مثل عبدالله بن أم مكتوم قيل : عبدالله وقيل : عمرو . الاستيعاب (٣٧١، ٣٧٠/٢) - (٥٠٢، ٥٠١) .
ومثل أبي هريرة فقد ذكره ابن عبدالبر في العبادلة ثم قال : " اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ، فرأينا ذكره وذكر ماقيل في اسمه واسم أبيه في الكنى لأنه غلبت عليه كنيته " .
الاستيعاب (٣٩٢/٢) ، (٢١٠ - ٢٠٢/٤) .
(٣) قوله : " كما ذكر " سقط من ب .
(٤) في ك ، أ زيادة " منهم " .
(٥) في ب : " وأربعا " .

ورويينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ، وعلي ، وأبي ، وزيد ، وأبي الدرداء ، وعبد الله ابن مسعود . ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي ، وعبد الله . " .
ورويينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ، لكن ذكر أبا موسى بـدّل أبي الدرداء .

ورويينا عن الشعبي قال : " كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عمر ، وعبد الله ، وزيد ، يشبه علم بعضهم بعضا ، وكان يقتبس بعضهم من بعض ، وكان علي ، والأشعري ، وأبـي يشبه علم بعضهم بعضا ، وكان يقتبس بعضهم من بعض " .

ورويينا عن الحافظ أحمد البيهقي أن الشافعي ذكر الصحابة فـسـي رسالته القديمة وأثنى عليهم بما هم أهلـه ، ثم قال : " وهم فوقنا في كل علم ، واجتهاد ، وورع ، وعقل ، وأمر استدرك به علم واستنيط به ، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا " ، والله أعلم .

الرابعة : رويينا عن أبي زرعة الرازي أنه سئل عن عدة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ومن يضبط هذا ؟ شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفا ، وشهد معه تبوك سبعون ألفا .

(١٤٤) قوله : (ورويينا عن مسروق قال : " وجدت علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة : عمر ، وعلي ، وأبي ، وزيد ، وأبـي الدرداء ، وعبد الله بن مسعود ، ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى اثنين : علي وعبد الله " ورويينا نحوه عن مطرف عن الشعبي عن مسروق ، لكن ذكر أبا موسى بدل أبي الدرداء) انتهى .

وقد يستشكل قول مسروق أن علم الستة المذكورين انتهى الى علي وعبد الله من حيث ان عليا وابن مسعود ماتا قبل زيد بن ثابت وأبي موسى الأشعري بلا خلاف فكيف ينتهي علم من تأخرت وفاته الى من مات قبله ؟ وماوجه ذلك ؟

وقد يقال في الجواب عن ذلك أن المراد بكون علم المذكورين انتهى

وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : " أليس يقال : حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ " قال : " ومن قال ذا قلقل الله أنيابه . هذا قول الزنادقة ، ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مئة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه ، وفي رواية : ممن رآه وسمع منه " . فقليل له : يا أبا زرعة .. هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه ؟ قال : " أهل المدينة ، وأهل مكة ، ومن بينهما ، والأعراب ، ومن شهد معه حجة الوداع ، كل رآه وسمع منه بعرفة " .

الى علي وعبد الله أنهما ضما علم المذكورين الى علمهما في حياة المذكورين وان تأخرت وفاة بعض المذكورين عنهما ، والله أعلم .

(١٤٥) قوله : (وروينا عن أبي زرعة أيضا أنه قيل له : أليس يقال حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ قال : ومن قلقل ذا قلقل الله أنيابه ؟ هذا قول الزنادقة . ومن يحصي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن رآه وسمع منه) انتهى .^(١)

وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير ، وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى .

والموجود عن أبي زرعة بالأسانيد المتصلة اليه ترك التحديد في ذلك ، وأنهم يزيدون على مائة ألف كما رواه أبو موسى المديني فـسـيـ " دليله على الصحة " لابن مندة بإسناده الى أبي جعفر أحمد بن عيسى^(٢) الهمداني قال : قال أبو زرعة الرازي : " توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة ، وكل

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص ١٠٣) .

(٢) في ك : " ولابن " .

(٣) هو جعفر بن أحمد بن عيسى أبو الفضل الرازي المعروف بقراءة ابن

بخشك . قال أبو حاتم : صدوق .

الجرح والتعديل (٤٧٤/١/١) .

.....

قد روى عنه سماعاً أو رؤية^(١) انتهى . وهذا قريب لكونه لاتحديد في—ه
 بهذا القدر الخاص، وأما ما ذكره المصنف عن أبي زرعة فلم أقف له على
 اسناد، ولا هو في كتب التواريخ المشهورة . وقد ذكره أبو موسى المديني
 في ذيله على " الصحابة " بغير اسناد فقال : " ذكر سليمان بن ابراهيم
 بخرطه قال : قيل لأبي زرعة فذكره دون قوله : " قَلَّلَ الله أنيابه " .

وقد جاء عن الشافعي أيضاً عده من توفي عنه النبي صلى الله عليه
 وسلم من الصحابة ، ولكنه دون هذا بكثير ، رواه أبو زكريا الساجي^(٢)
 في " مناقب الشافعي " عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال : " أنا
 الشافعي قال : قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون
 ألفاً بالمدينة ، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب وغير ذلك " . وهذا اسناد^(٣)
 جيد ، ومع ذلك فجميع من صنف في الصحابة لم يبلغ مجموع ما في تصانيفهم
 عشرة آلاف ، هذا مع كونهم يذكرون من توفي في حياته صلى الله عليه وسلم
 في المغازي وغيرها ومن عاصره وهو مسلم وان لم يره .

/ وجميع من ذكره ابن منده في " الصحابة " كما قال أبو موسى قريب من (٤٤٤)
 ثلاثة آلاف وثمانمائة ترجمة ممن رآه ، أو صحبه ، أو سمع منه ، أو ولسد^(٤)
 في عصره ، أو أدرك زمانه ، أو من ذكر فيهم وان لم يثبت ، ومن اختلف ل—ه
 في ذلك . ولا شك أنه لا يمكن حصرهم بعد فشو الاسلام .

(١) انظر : مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب) ، الاصابة (٣/١) .
 (٢) هو زكريا بن يحيى الساجي - بفتح السين بعدها ألف ثم جيم مكسورة
 نسبة الى من يبيع الساج وهو الخشب المعروف أو يعمله - البصري
 الحافظ محدث البصرة . له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره
 في هذا الفن . توفي سنة سبع وثلاثمائة وقد قارب التسعين .
 تاريخ بغداد (٨/٤٥٩، ٤٦٠) ، تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٩، ٧١٠) ، العبر (١/٤٥٢)
 البداية والنهاية (١١/١٤٠) .

(٣) انظر : مقدمة تجريد أسماء الصحابة (١/ب) .

(٤) في " عث " : " مما " .

قلت : ثم انه اختلف في عدد طبقاتهم وأصنافهم، والنظر في ذلك السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبائنا وأمهاتنا وأنفسنا هو صلى الله عليه وسلم . وجعلهم الحاكم أبو عبد الله اثنتى عشرة طبقة، ومنهم من زاد على ذلك والله أعلم .

الخامسة : أفضلهم على الاطلاق أبو بكر، ثم عمر، ثم ان جمهور السلف على تقديم عثمان على علي، وقدم أهل الكوفة من أهل السنة عليا على عثمان وبه قال منهم سفيان الثوري أولا ثم رجع الى تقديم عثمان، روى ذلك عنه وعنهم الخطابي . ومن نقل عنه من أهل الحديث تقديم علي على عثمان محمد ابن اسحاق بن خزيمة . وتقديم عثمان هو الذى استقرت عليه مذاهــــــــــــــــب أصحاب الحديث وأهل السنة .

وأما أفضل أصنافهم صنفا : فقد قال أبو منصور البغدادى التميمي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم الستة الباقيون الى تمام العشرة، ثم البديريون، ثم أصحاب أحد، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية . قلت : وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهم الذين طوا الى القبلتين في قول سعيد بن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي : هم الذين شهدوا بيعة الرضوان، وعن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر، روى ذلك عنهما ابن عبد البر فيما وجدناه عنه، والله أعلم .

(١) وقد ثبت في "صحيح البخارى" أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك : " وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ" يعني الديوان الحديث . هذا في غزوة خاصة وهم مجتمعون فكيف بجميع من رآه مسلما، والله أعلم .

(١٤٦) قوله : (وفي نص القرآن تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) الى أن قال : (وعن (محمد) بن كعب القرظي

(١) (١٣٠/٥ - ١٣٥) كتاب المغازى باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) .

(١) وعطاء بن يسار أنهما قالا : هم أهل بدر . روى ذلك عنهما ابن عبد البر فيما وجدناه عنه (انتهى .

(٢) ولم يوصل ابن عبد البر أسناده بذلك اليهما، وإنما ذكره عن سَيِّدٍ وإسناد سَيِّدٍ فيه ضعيف جدا ، فإنه رواه عن شيخ له لم يسم عن موسى بن عبدة الرَّبَذِيِّ وهو ضعيف . (٣)

(١) الاستيعاب (٧/١) .

(٢) هو سنيد - بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحت - بن داود المصيصي - بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة الأولى المفتوحة وكسر الصاد المهملة الثانية ، الميم وتخفيف الصاد نسبة الى مدينة المصيصة على ساحل بحر الروم - أبو علي المحتسب اسمه الحسين وسنيد لقب . قال أبو حاتم : صدوق وقال أحمد : أرجو أن لا يكون حدث الا بالصدق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخطيب كان له معرفة بالحديث . وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو داود لم يكن بذلك . وقال الذهبي : حافظ له تفسير وله ما ينكر . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف مع امامته ومعرفته . توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

الجرح والتعديل (٣٢٦/١/٢) ، الثقات (٣٠٤/٨) ، تهذيب الكمال (٥٥٣/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٥، ٢٤٤/٤) ، الميزان (٢٣٦/٢) ، المغني في الضعفاء (٢٨٦/١) ، الكاشف (٣٢٤/١) ، التقريب (٣٣٥/١) ، الخلاصة (ص ١٦٢) .

(٣) هو موسى بن عبدة - بضم العين المهملة - ابن نشيط - بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت - الربذي بفتح الراء والباء الموحدة وكسر الدال المعجمة نسبة الى مدينة الربرة - أبو عبد العزيز المدني . قال البخاري : " قال أحمد : منكر الحديث " وقال : لا يكتب حديثه ، وقال معاوية بن صالح وآخرون عن ابن معين : ضعيف الا أنه يكتب من حديثه الرقاق ، وقال أبو يعلى عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال علي بن المديني : موسى بن عبدة ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير ، وقال أبو زرعة : ليس بقوى الأحاديث وقال أبو حاتم : منكر الحديث .

التاريخ الكبير (٢٩١/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٥١/١/٤) ، الكامل (٢٣٢٢/٦) ، الميزان (٢١٣/٤) ، الكاشف (١٦٤/٣) ، التقريب (٢٨٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩١) .

السادسة : اختلف السلف في أولهم اسلاما ، فقليل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس ، وحسان بن ثابت ، وإبراهيم النخعي ، وغيرهم . وقيل : علي أول من أسلم ، روى ذلك عن زيد بن أرقم ، وأبي ذر ، والمقداد وغيرهم .

وقال الحاكم أبو عبدالله : " لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاما " . واستنكر هذا من الحاكم . وقيل : أول من أسلم زيد بن حارثة ، وذكر معمر نحو ذلك عن الزهري . وقيل : أول من أسلم خديجة أم المؤمنين ، روى ذلك من وجوه عن الزهري ، وهو قول قتادة ، ومحمد بن اسحاق بن يسار ، وجماعة . وروى أيضا عن ابن عباس .

(١٤٧) قوله : (اختلف السلف في أولهم اسلاما . فقليل : أبو بكر الصديق روى ذلك عن ابن عباس وحسان بن ثابت .) الى آخر كلامه .

وقد اختلف على ابن عباس في ذلك على ثلاثة أقوال :

- (١) أحدها : أبو بكر .
- (٢) والثاني : خديجة .
- (٣) والثالث : علي .

وحكى المصنف الأولين ، ولم يحك الثالث ، وسيأتي ذكره بعد هذا .

(١٤٨) قوله : (قال الحاكم أبو عبدالله : لا أعلم خلافا بين

- (١) أخرج ابن جرير في التاريخ (٣١٤/٢) بإسناده عن الشعبي قال : قلت لابن عباس من أول الناس اسلاما ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثَقَفَةٍ فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَاكَرٍ يَمَّا فَعَلَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَعْدَلُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا يَمَّا حَمَلَا الثَّانِيَّ التَّالِيَّ الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسُلَاً وانظر تاريخ ابن جرير (٣١٤/٢ - ٣١٦) . وهذا قول ابن عمر رضي الله عنه أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم (١٠٨٣) .
- (٢) أخرج ابن سعد في الطبقات (٢١/٣) بإسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي . وهو قول أبي بردة عن أبيه ، أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم (١٠٨٢)
- (٣) أخرج ابن جرير الطبري في التاريخ (٣١٠/٢) بإسناده عن ابن عباس قال : أول من صلى علي . وهو قول سلمان الفارسي . أخرجه عنه الطبراني في الأوائل رقم (١٠٨١) .

.....

أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب أولهم اسلاماً^(١) . واستنكر هذا من
الحاكم) ، انتهى .

قلت : ان كان الحاكم أراد بكلامه هذا من الذكور فهو قريب من
الصحة الا أن دعوى اجماع أصحاب التواريخ على ذلك ليس بجيد ، فان عمر بن
شبه^(٢) منهم ، وقد ادعى أن خالد بن سعيد بن العاص أسلم قبل علي بن أبي
طالب^(٣) . وهذا وان كان الصحيح خلافه فانما ذكرته لدعوى الحاكم نفسي
الخلاف بين المؤرخين ، وهو انما نفى علمه بالخلاف ولا اعتراض عليه فـ
ذلك . ومع دعواه ذلك فقد صح أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال
البالغين فقال بعد ذلك : " والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق
أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة في ذلك " يريد^(٥)
بذلك مارواه مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن عبسة^(٦) في قصة اسلامه وقولسه^(٧)

- (١) معرفة علوم الحديث (ص ٢٢، ٢٣) .
- (٢) هو عمر بن شبة - بفتح الشين والباء المشددة - ابن عبدة أبو زيد
النميري البصري الحافظ العلامة الاخباري الثقة صاحب التصانيف . كان
بصيرا بالسير والمغازي وأيام الناس . له كتاب في تاريخ البصرة
 وآخر في تاريخ المدينة وغير ذلك . مات بسامراء في جمادى الآخرة
سنة اثنتين وستين ومائتين وله تسعون الا سنة .
- تاريخ بغداد (٢٠٨/١١)، تذكرة الحفاظ (٥١٧، ٥١٦/٢)، العبر (٣٧٦/١) ،
سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٢ - ٣٧٢)، البداية والنهاية (٣٩/١١)، شذرات
الذهب (١٤٦/٢) .
- (٣) انظر شرح ألفية العراقي (٢٣/٣)، فتح المغيث (١٣٦/٣)، المقنع
(٣٥٧/٢) .
- (٤) في ك : " ادعى نفى علمه " .
- (٥) معرفة علوم الحديث (ص ٢٢) .
- (٦) (٥٦٩/١) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣١) .
- (٧) هو عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة
ابن خفاف - بضم الخاء وفتح الفاء - ابن امرئ القيس بن بهتـ
- بضم الباء وسكون الهاء - ابن سليم - بضم السين وفتح السلام -
السلمي ، أبو نجيع - بفتح النون وكسر الجيم - ويقال أبو شعيب =

.....
 للنبي صلى الله عليه وسلم : " من معك على هذا ؟ " قال : " حُرٌّ وَعَبْدٌ " .
 قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به " .

وكان ينبغي للحاكم أن يقول : " من الرجال البالغين الأحرار " .
 كما قال المصنف في آخر كلامه ، فإن المعروف عند أهل السير أن زيد بن حارثة أسلم قبل أبي بكر .^(١)

والصحيح أن عليا أول ذكر أسلم ، وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه^(٢)
 كما سيأتي .^(٣)

^(٤)
 وقال ابن اسحاق في " السيرة " : " أول من آمن خديجة ثم علي بن أبي طالب . وكان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة فكان أول ذكر أسلم بعد علي ثم أبو بكر فآظهـر اسـلامه ... الى آخر كلامه .

= قال الواقدي : أسلم قديما بمكة ثم رجع الى بلاده الى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها . قال الحاكم أبو أحمد : قد سكن عمرو ابن عبسة الشام ويقال : انه مات بحمص .

الاستيعاب (٤٩٨/٢ - ٥٠١) ، أسد الغابة (١٢١، ١٢٠/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٤١٣/١) ، الاصابة (٦٠٥/٣) .

(١) في سيرة ابن هشام (٢٤٧/١ - ٢٤٩) : " قال ابن اسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كهب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب ... ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة " الخ .

وأخرج ابن سعد في الطبقات (٤٤/٣) بأسانيده عن الزهري ، وسليمان ابن يسار وعمران بن أبي أنس أنهم قالوا : أول من أسلم زيد بن حارثة ، وأخرجه ابن جرير في تاريخه (٢١٦/٢) من طريق ابن سعد .
 وأخرج ابن جرير أيضا في تاريخه (٢١٦/٢) بإسناده عن عروة قال : أول من أسلم زيد بن حارثة .

(٢) في الاستيعاب (٢٩/٣) .

(٣) (٢٤٩، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٠/١) .

وادمى الثعلبي المفسر فيما رويناه أو بلغنا عنه اتفاق العلماء
على أن أول من أسلم خديجة ، وأن اختلافهم إنما هو في أول من أسلم
بعدها .

والأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن
الصبيان أو الأحداث علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالي زيد بن حارثة
ومن العبيد بلال ، والله أعلم .

وما ذكرنا أنه الصحيح من أن علياً أول ذكر أسلم هو قول أكشهر
الصحابة : أبي ذر ، وسلمان الفارسي ، وخباب بن الأرت ، وخزيمة بن ثابت
وزيد بن أرقم ، وأبي أيوب الأنصاري ، والمقداد بن الأسود ، ويعلي بن مرة
وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وعفيف الكندي .

وأشده أبو عبد الله المرزباني / لخزيمة بن ثابت :
(٢) مَأْكُتٌ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرَفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ قَلَى لِقَبْلَتِهِمْ وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِالْفُرْقَانِ وَالسَّنَنِ
(٣) وَأَشْدَّ الْقَضَائِي لِعَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) هو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب
المرزباني - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء
الموحدة نسبة الى جده المرزبان - بغدادى صاحب أخبار ورواية
للآداب ، وله تصانيف كثيرة حسنة . ولد سنة ست وتسعين ومائتين
ومات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شوال .
اللباب (١٩٥/٣) ، البداية والنهاية (٣٢٥/١١) .

(٢) البيهتان نسبهما ابن عبد البر في الاستيعاب (٦٧/٣) للفضل بن
عباس بن عتبة بن أبي لهب .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي - بضمة
القاف وفتح الضاد - نسبة الى قضاة وهي قبيلة معروفة . محدث مصرى
وفقيه على مذهب الشافعي رحمه الله نشأ في بيت علم ودين فأحب
العلم صغيراً وشغف به وأقبل على طلبه فرحل الى الأمصار : الشام
والحجاز والقسطنطينية ، فسمع الحديث بمكة ، وتفنن في علوم كثيرة .
ولي القضاء بمصر ، كما كتب للوزير علي بن أحمد الجرجاني - بفتح
الجيمن بينهما راء ساكنة نسبة الى جرجايا بلدة بين بغداد =

.....

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا (٢)
وَأَنْشُدُ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ لِبَكْرِ بْنِ حَمَادٍ التَّاهَرْتِيَّ :
قُلْ لَابْنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
قَتَلْتُ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ (٥)
وَأَنْشُدُ الْفَرْغَانِيَّ فِي "الذَّيْلِ"
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي (١)
هَدَمْتَ وَيْلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانًا
وَأَوَّلُ النَّاسِ إِيْمَانًا وَإِسْلَامًا (٤)

= وواسط - وسفر لمصر الى الروم فأقام مدة بالقسطنطينية لم يغفل فيها عن الطلب والسماع . له مؤلفات كثيرة منها : مسند الشهاب تفسير القرآن ، أمالي في الحديث ، الانباه في الحديث ، الانباه عن الأنبياء ، عيون المعارف وفنون الخلائف في أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ، دستور معالم الحكم من كلام الامام علي بن أبي طالب وغيرها . توفي سنة الأنساب (١٨١، ١٨٠/١٠) ، اللباب (٤٣/٣) ، العبر (٣٠٣، ٣٠٢/٢) ، وفيه الأعيان (٢١٣، ٢١٢/٤) ، حسن المحاضرة (٢٢٧/١) ، شذرات الذهب (٢٩٣/٢) . ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٨) في قصة فيها أبيات أخرى قبله هي :

محمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصِيهِ رِي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْحِي
وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُرْسِي
وَسِبْطَا أَحْمَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا
وَحَمِزَةُ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ عَمِّي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
مَسْطُوطٌ لَحْمُهَا سِدْمِي وَلَحْمِي
فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي
(٢) في الاستيعاب (٦٣/٣) .

(٣) بكر بن حماد التاهرتي - بفتح التاء والهاء وسكون الراء نسبة الى "تاهرت" وهو موضع بافريقيا - قال السمعاني : " كان شاعرا وقد كان دخل المشرق وكتب عن مسدد بن مسرهد مسنده ورواه عنه بتاهرت " .

الأنساب (١٥/٣) .

(٤) في ك ، أ ، ب : " اسلاما وايماناً " .

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني - بفتح الفاء وسكون السراء وفتح الفين المعجمة نسبة الى قرية من قرى فارس - أبو منصور مؤرخ سكن مصر . له ذيل على كتاب والده في التاريخ و "سيرة العزيز - سلطان مصر المنتسب الى العلويين" و "سيرة كافور الاخشيدى" . توفي بمصر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

الأعلام (١٥٦/١) نقلا عن ارشاد الأريب (١٦١/١) .

.....
 لعبدالله بن المعتز يذكر عليا وسابقتها :
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِي يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ

وكان ابن المعتز يرمى بأنه ناصبي ، والفضل ما شهدت به الأعداء .
 وذهب غير واحد من الصحابة والتابعين الى أن أول الصحابة اسلاما
 أبو بكر وهو قول عبدالله بن عباس فيما حكاه المصنف عنه كما تقدم
 وحسان بن ثابت ورواه الترمذى أيضا عن أبي بكر نفسه من رواية أبي سبي
 نضرة عن أبي سعيد قال : قال أبو بكر : أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ . . الحديث (٢) .

(١) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم — بن
 الرشيد العباسي أبو العباس ، شاعر مبدع و " خليفة يوم وليلة " ولد
 في بغداد سنة سبع وأربعين ومائتين ، وأولع بالأدب وله مؤلفات
 منها " البديع " و " الآداب " و " أشعار الملوك " و " طبقات الشعراء " .
 وغيرها . بايعه القواد بالخلافة بعدما خلعوا المقتدر ثم وثب عليه
 غلمان المقتدر فخلعوه بعد يوم وليلة وخنقه خادم المقتدر فمات سنة
 ست وتسعين ومائتين .
 تاريخ بغداد (٩٥/١٠) ، وفيات الأعيان (٧٦/٣ - ٨٠) ، شذرات الذهب
 (٢٢١/٢) .

(٢) جامع الترمذى (٦١١/٥) كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر
 رضي الله عنهما كليهما رقم (٣٦٦٧) وقال : " هذا حديث غريب " .
 واسناده صحيح .

أبو سعيد الأشج : هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفسى
 الأشج الحافظ أحد الأئمة الثقات الأعلام ، قال أبو حاتم : ثقة امام
 أهل زمانه .

عقبة بن خالد بن عقبة السكوني - بفتح السين وضم الكاف نسبة الى
 سكون بن أسرث - ثقة ، وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان .
 شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي - بفتح العين المهملة -
 والتاء المثناة من فوق وكسر الكاف - مولاهم أبو بسطام - بكسر
 الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة -
 الواسطي ثم البصرى الامام الحافظ الثقة العلم .
 الجريرى - بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية نسبة
 الى جرير بن عبادة بن ضبيعة - هو سعيد بن اياس أبو مسعود
 البصرى وثقه ابن معين وأحمد والنسائي الا أنه اختلط في آخر عمره
 وسمع شعبة منه صحيح لأنه سمع منه قبل اختلاطه . =

ورواه أيضا من رواية أبي نضرة قال : قال أبو بكر " قال : " وهذا
 أصح " . وإلى هذا ذهب إبراهيم النخعي والشعبي واستدل على ذلك
 بشعر حسان كما رواه الحاكم في " المستدرک " من رواية مجالد بن سعيد
 قال : سئل الشعبي من أول من أسلم ؟ فقال : أما سمعت قول حسان :

إِذَا تَذَكَّرْتَ سَجَوًّا مِنْ أَخِي ثِقَةً فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا قَعَلَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ اتَّقَاهَا وَأَعْدِلْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
 وَالثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودُ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرَّسُلَا

هكذا رواه الحاكم في " المستدرک " أن الشعبي هو المسئول عن ذلك
 ورواه الطبراني في " المعجم الكبير " من هذا الوجه فجعل ابن عباس هو

= أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح الطاء -
 العبدى ثم العوقي - بفتح العين والواو نسبة الى بطن من عبـد
 القيس - البصري أبو نضرة - بفتح النون وسكون الضاد - وثقـسـه
 ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد .
 انظر : تهذيب الكمال (٦٨٨/٢) ، (٩٤٤/٢) ، (٥٨١/٢) ، (٤٧٨/١) ، (١٣٧٣/٣) ،
 تهذيب التهذيب (٢٣٦/٥) ، (٢٣٧/٧) ، (٢٤٠/٢٣٩) ، (٣٣٨/٤ - ٣٤٦) ، (٧ - ٥/٤) ،
 (٣٠٣، ٣٠٢/١٠) ، الكاشف (٨٢/٢) ، (٢٣٧/٢) ، (٢٨١/١) ، (١٠/٢) ، (١٥٤/٣) ،
 التقريب (٤١٩/١) ، (٢٦/٢) ، (٢٩١/١) ، (٣٥١/١) ، (٢٧٥/٢) ، الخلاصة
 (ص ١٩٩، ٢٦٨، ١٣٦، ١٦٦، ٣٨٧) .

(١) جامع الترمذی (٦١١/٥) .

(٢) (١٦/٣) .

(٣) ديوانه (ص ١٧٩، ١٨٠) وروى ابن زيد القرشي في الجمهرة (ص ٣٥) ،
 باسناده عن عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال : " أيها الناس ليس أحد منكم آمن علي في ذات يـمـده
 ونفسه من أبي بكر ، كلکم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت
 فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا " . ثم التفت الى حسان
 فقال : هات ما قلت في وفي أبي بكر . فقال حسان : قلت يا رسول الله ،
 فأنشد الأبيات .

(٤) (٨٩/١٢) رقم (١٢٥٦٢) وفي اسناده الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن
 الطائي قال أبو حاتم : متروك الحديث محله محل الواقدي ، وقال ابن
 معين : كوفي ليس بثقة كان يكذب . وقال البخاري : ليس بثقة ويكذب =

.....
 (١) المسئول فقال : عن الشعبي قال : سألت ابن عباس من أول من أسلم ؟ قال : أبو بكر أما سمعت قول حسان بن ثابت ... فذكره لأنه قال : "الا النبي" مكان "بعد النبي" .

(٢) وقد روى عن ابن عباس من طرق أن أول من أسلم علي . رواه الترمذي من رواية أبي بلج^(٣) عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من طس

= وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن سعد : الهيثم بن عدي ساقط قد كشف قناعه .

الجرح والتعديل (٨٥/٢/٤) ، التاريخ لابن معين (٦٢٦/٢) ، الكامس الجرح والتعديل (٢٥٦٢، ٢٥٦٣) ، الميزان (٣٢٥، ٣٢٤/٤) ، لسان الميزان (٢٠٩/٦ - ٢١١) .
 (١) في الأصل : " فقال " .

(٢) في الجامع (٦٤٢/٥) كتاب المناقب باب (٢١) رقم (٢٧٣٤) .
 واسناده ضعيف :

فيه محمد بن حميد هو ابن حيان - بياء مشناة من تحت مشددة - التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي : ضعيفه قال البخاري : فسي حديثه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الجوزجاني : ردي المذهب غير ثقة ، وقال أبو نعيم بن عدي : سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن ذراش وجماعة من مشايخ أهل الرأي وحفاظهم فذكروا ابن حميد فأجمعوا على أنه ضعيف في الحديث جدا وأنه يحدث بما لم يسمعه ، وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين .

وابراهيم بن المختار التميمي أبو اسماعيل الرازي : صدوق ضعيف الحفظ . قال ابن معين : ليس بذاك ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أبو داود : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يتقن حديثه من رواية ابن حميد عنه .

انظر : تهذيب الكمال (١١٩٠/٣) ، (٦٤/١) ، تهذيب التهذيب (١٢٧/٩ - ١٣١) (١٦٣، ١٦٢/١) ، الكاشف (٣٢/٣) ، (٤٧/١) ، التقريب (١٥٦/٢) ، (٤٣/١) ، الخلاصة (ص ٢١، ٣٣٣) .

(٣) هو يحيى بن سليم - يضم السين المهملة وفتح اللام - بن بلج - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام - ويقال : ابن أبي سليم ، ويقال : يحيى ابن الأسود ، أبو بلج - بفتح الباء وسكون اللام - الفزاري - بفتح الفاء والزاي وكسر الراء - الواسطي ويقال الكوفي ، وثقه ابن حبان في الثقات معين ، والدارقطني ، وابن سعد ، والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب الكمال (١٥٩٠/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٧/١٢) ، التقريب (٤٠١/٢ - ٤٠٢) الخلاصة (ص ٤٤٦) .

علي " وقال : " هذا حديث غريب " ، وروى الطبراني بإسناد صحيح ———
رواية عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قيسال :
" أول من أسلم علي " ، ومن رواية عبدالرزاق أيضا عن معمر عن عثمان
الجزري عن مقسم عن ابن عباس مثله . (٢) وروى مرفوعا من حديثه . وحديث
أبي ذر وسلمان رواه الطبراني أيضا من رواية مجاهد عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : " السَّبْقُ ثَلَاثَةٌ : السابق إلى موسى
يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، والسَّابِقُ إلى عيسى صاحبُ ياسين ، والسَّابِقُ إلى محمد (صلى
الله عليه وسلم) عليُّ بْنُ أَبِي طالب " . وفي أسناده حسين الأشقر ، واسم
أبيه : الحسن كوفي منكر الحديث . قاله أبو زرعة وقال البخاري : " فيه
نظر " . (٥)

- (١) انظر : مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .
- (٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٠٦/١١) رقم (١٢٥١) وقال في مجمــــــــع
الزوائد (١٠٢/٩) : " وفيه عثمان الجزري ولم أعرفه ، وبقية رجاله
رجال الصحيح " وانظر مصنف عبدالرزاق (٣٢٥/٥) وذكر محقق المعجم
الكبير أن الذي يظهر في شأن عثمان هذا أنه غير عثمان بن عمرو بن
ساج الجزري الذي ترجم له الحافظ المزي في التهذيب (٩١٨/٢) والحافظ
ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٤٥٠، ١٤٤/٧) فهو مجهول . انتهى
أقول : وهذا الإسناد ضعيف بكل حال ، فان عثمان هذا ان كان ابــــــــن
أبي عمرو بن ساج ففيه ضعف ، وان كان غيره فهو مجهول .
- (٣) في المعجم الكبير (٩٣/١١) رقم (١١١٥٢) .
- (٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
- (٥) وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال الجوزجاني : غال شام للخيرة
وقال ابن عدي : في حديثه بعض ما فيه . وقال النسائي والدارقطني
ليس بالقوى .
- التاريخ الكبير (٣٨٥/٢/١) ، الجرح والتعديل (٥٠٠، ٤٩/٢/١) ، الكامل
(٧٧٢، ٧٧١/٢) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٨٦) ، الضعفاء
والمتروكون للدارقطني (ص ١٩٦، ١٩٧) ، الميزان (٥٣٢، ٥٣١/١) ، المغني
في الضعفاء (١٧٠/١) ، مجمع الزوائد (١٠٢/٩) .

.....

وروى الطبراني أيضا من رواية أبي سَخِيلَةَ^(١) عن أبي ذر وعن سلمان قـالـا:
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: " إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ
آمَنَ بِي "، وفي أسناده: / اسماعيل بن موسى الشُّدي . قال ابـنـ (١٤٥)
عدى: " أنكروا منه غلوه في التشيع "، وقال أبو حازم: " صدوق " وقال
النسائي: " ليس به بأس " .^(٤)
وروى الطبراني أيضا^(٥)

(١) أبو سَخِيلَةَ - بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء
المثناة التحتية - ذكره المزي في تهذيبه فقال: " أبو سَخِيلَةَ
غير منسوب ولا مسمى، روى عن سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب
وأبي ذر الغفاري، روى عنه الخضر بن القواس، وفضيل بن مـرـزوق
ومحمد بن عبيد الله العزرمي . قال أبو زرعة: لا أعرف اسمـه .
روى له النسائي في مسند علي وقد كتبنا حديثه في ترجمة الخضر بن
القواس .

تهذيب الكمال (١٦٠٧/٣) وانظر تهذيب التهذيب (١٠٥/١٢) .

(٢) في أ: " الحديث " .

(٣) المعجم الكبير (٣٣٠، ٣٢٩/٦) رقم (٦١٨٤) وتماه: " وهو
أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه
الامة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمسـال
يعسوب الظالم " .

(٤) انظر: الجرح والتعديل (١٩٦/١/١)، الكامل (٣١٩، ٣١٨/١)، الضعفاء
والمتروكين لابن الجوزي (١٢٢/١)، الميزان (٢٥٢، ٢٥١/١)، المغني في
الضعفاء (٨٨/١)، تهذيب الكمال (١١١، ١١٠/١)، تهذيب التهذيب
..... (٣٣٦، ٣٣٥/١) .

(٥) في المعجم الكبير (٣٢٥/٦) رقم (٦١٧٤) وقال في مجمع الزوائد
(١٠٢/٩) " رجاله ثقات " لكن قال محقق المعجم الكبير: " قلت:
ان ابراهيم والحسن من الرواة عن عبدالرزاق بعد اختلاطه " . أقول:
يريد ابراهيم بن محمد بن برة - بفتح الباء والراء المشددة -
الصنعاني، والحسن بن عبد الأعلى البوسي - بفتح الباء وسكون الواو -
الصنعاني . انظر ترجمة ابراهيم بن محمد بن برة في:
الاكمل (٢٥٣/١)، تبصير المنتبه (٧٤/١)، الكواكب النيرات (ص ٢٧٥) .
وانظر ترجمة الحسن في: الأنساب (٣٣٢/٢)، اللباب (١٨٧/١)، الكواكب
النيرات (ص ٢٧٦) .

(١) من رواية عليم الكندى عن سلمان قال : " أَوَّلُ هذه الأُمَمِ وَرُوداً عَلَى نَبِيِّهَا أَوَّلُهَا إِسْلَاماً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " .

وروى الطبراني أيضا من رواية شريك عن أبي اسحاق أن عليا لمسا
تزوج فاطمة ... الحديث، وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد
زَوَّجْتُكِهَ وَانْهَ لَأَوَّلُ أَصْحَابِي سَلَمًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ جِلْمًا" وهذا منقطع .
(٢)

وقد رواه أحمد في مسنده من وجه آخر من رواية نافع بن أبي نافع عن

(١) عليم - بضم العين المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية هو ابن سلمان الكندي - بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة - روى عن سلمان الفارسي وآخرين ، روى حديثه سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حشر عن عليم ذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير (٨٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤٠/٢/٣) ، الثقات لابن حبان (٢٨٦/٥) ، المؤلف والمختلف للدارقطني (١٧٣٥/٣) ، الاكمال (٢٦٣/٦) ، المشتبه (٤٦٩/٢) ، تبصير المنتبه (٩٦٦/٣) .
(٢) مجمع الزوائد (١٠٢/١٠١/٩) لكن قال الهيثمي انه " مرسل صحيح الاسناد " .

(۳) (۲۶/۵) واسنادہ حسن :

- أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي مولاهم الزبير الكوفي قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي كوفي ثقة يتشيع ، وقال بNDAR : مارأيت أحفظ منه ، وقال أبو زرعة وابن خراش : صدوق ، وقال أبوحاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث ، وقال ابن قانع : ثقة .

التاريخ لابن معين (٢/٥٢٣) ، الجرح والتعديل (٣/٢٩٧) ، الثقات للعجلي (ص ٤٠٦) ، تهذيب الكمال (٣/١٢١٩) ، تهذيب التهذيب (٩/٢٥٤ ، ٢٥٦) الكاشف (٣/٥٣) ، التقريب (٢/١٧٦) ، الخلاصة (ص ٣٤٤) .

- وخالد بن ظهman - بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء - هــو السلولي - بفتح السين المهملة وبضمها نسبة الى بني سلول بنسبت ذهل بن شيبان - أبو العلاء الخفاف - بفتح الخاء المعجمة والفاء المشددة - وهو خالد بن أبي خالد ، ضعفه ابن معين لكن قال أبوحاتم محله الصدق ، وقال أبو عبيد : لم يذكره أبو داود الا بخير ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم . وقال ابن عدي : ولم =

" ثم قال : اللهم لا أعترفُ أنَّ عَبْدًا مِنْ هذه الأمةِ عَبْدَكَ قبلي (غيرَ) نبيك" ^(١)
ثلاث مرات . لقد طليت قبل أن يطلي الناس سبعا .

وروى أحمد ^(٢) أيضا من هذا الوجه عن علي قال : " أنا أول من طلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " (وحبة بن جوين العزني ضعفه
الجمهور وهو من غلاة الشيعة وثقه العجلي) ^(٣) .

وقد ورد عن ابن عباس أن خديجة أسلمت قبل علي . رواه أحمد ^(٤)
والطبراني ^(٥) من رواية أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكر
فضائل لعلي ثم قال : " وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة " ، وهذا
اسناد جيد ، وأبو بلج وان قال البخاري : " فيه نظر " ^(٦) ، فقد وثقه ابن
معين وأبو حاتم والنسائي وابن سعد والدارقطني . وهذا يبين أنه إنما
أراد بما تقدم نقله عنه من تقدم اسلام علي أنه أراد : من الذكور ، وقد
نقل ابن عبد البر الاتفاق عليه ، وجمع بين القولين الأخيرين في أبي بكر
وعلي بما ذكره فقال : " اتفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم علي
بعدها " ^(٧) ، ثم ذكر أن الصحيح أن أبا بكر أول من أظهر اسلامه . ثم روى عن ^(٨)

= التاريخ الكبير (٢٧٨، ٢٧٧/٢/٤) ، الجرح والتعديل (١٥٤/٢/٤) ، التاريخ
لابن معين (٦٤٨/٢) ، الكامل (٢٦٥٣/٧ - ٢٦٥٥) ، الضعفاء للدارقطني
(ص ٣٩١) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٠٦، ٤٠٥/٤) ، الميزان (٣٨٢، ٣٨١/٤)
المغني في الضعفاء (٧٣٦/٢) ، تهذيب الكمال (١٥٠٢/٣) ، تهذيب التهذيب
(٢٢٥، ٢٢٤/١١) ، الكاشف (٢٢٦/٣) ، التقريب (٣٤٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) .

- (١) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل .
- (٢) في المسند (١٤١/١) .
- (٣) زيادة من آ وقد سقطت من الأصل .
- (٤) في المسند (٣٣١، ٣٣٠/١) .
- (٥) في المعجم الكبير (٩٧/١٢ - ٩٩) رقم (١٢٥٩٣) .
- (٦) انظر : التاريخ الكبير (٢٨٠، ٢٧٩/٢/٤) ، الكامل (٢٦٨٥/٧) .
- (٧) الاستيعاب (٢٩/٣) .
- (٨) الاستيعاب (٢٩/٣) .

محمد بن كعب القرظي أن علياً أخفى إسلامه من أبي طالب، وأظهر أبو بكر إسلامه، ولذلك شبه علي الناس^(١)، وهذا وإن كان مرسلًا ففي "مسند أحمد" من رواية (حبة العرنى عن) علي في الحديث المتقدم في ضحكـه^(٢) على المنبر أنه تذكر أن أبا طالب حين اطلع عليه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم "بنخلة" ٠٠٠ الحديث .^(٣)
وروى الطبراني في "الكبير" من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : " صلى النبي صلى الله عليه وسلم غداة الاثنين وصلت خديجة يوم الاثنين من آخر النهار، وصلى علي يوم الثلاثاء فمكث علي يصلي مستخفياً سبع سنين وأشهر قبل أن يصلي أحد" ، والتقييد بسبع سنين فيه نظر ، ولا يصح ذلك وفي أسناده : يحيى بن عبد الحميد الحماني .^(٤)

- (١) الاستيعاب (٢٩/٣) .
- (٢) (٩٩/١) وقد تقدم الكلام عليه قريباً وبيان ما فيه .
- (٣) مابن القوسين سقط من الأصل وقد أثبتته من ك وفي ب : " أحمد العدني " .
- (٤) سقطت من أ .
- (٥) انظر : مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .
- (٦) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني - بكسر الحاء وفتح الميم المشددة - اختلف فيه فوثقه ابن معين . وقال أحمد : كان يكذب جهاراً، وقال البخاري : كان أحمد وعلي يتكلمان فيه ، وقال ابن نمير : كذاب ، وقال مرة : ثقة . وقال النسائي : كوفي ضعيف ، وقال السعدي : ساقط ملون ، وقال أحمد أيضاً : ما زلنا نعرف ابن الحماني أنه يسرق الأحاديث ويتلقطها ، وقال ابن عدي : ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها وأرجو أنه لا بأس به . وقال الذهبي بعد أن نقل عبارة ابن عدي هذه : قلت الآن أنه شيعي بغض قال زياد بن أيوب سمعت يحيى الحماني يقول : كان معاوية على غير ملة الاسلام قال زياد كذب عدو الله . انتهى . أقسول وظاهر عبارة الحافظ العراقي رحمه الله مشعر بترجيح تضعيفه وقصد صرح تلميذه الهيثمي بذلك فقال في مجمع الزوائد : " وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف " .

التاريخ الكبير (٢٩١/٢/٤)، التاريخ الصغير (٣٥٧/٢)، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٢٣٢، ٢٣٣)، الجرح والتعديل (١٦٨/٢/٤ - ١٧٠)، الكامل (٢٦٩٣/٣ - ٢٦٩٥)، الميزان (٢٩٣، ٢٩٢/٤)، تهذيب الكمال (١٥٠٩-١٥٠٧/٣) تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١، ٢٤٩)، التقريب (٣٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٤٢٥)، مجمع الزوائد (١٠٣/٩) .

وفي كلام ابن اسحاق المتقدم نقله عنه ما يشير الى هذا الجمـ
فانه قال : " ثم أبو بكر فأظهر اسلامه " ففيه ما يشير الى (أن) من
أسلم قبله لم يظهر اسلامه .

وينبغي أن يقال : ان أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لمـ
ثبت في الصحيحين من حدث عائشة في قصة بدء الوحي ونزول : (اقـ^(٢)
باسم ربك) ورجوعه ودخوله على خديجة ، وفيه : " فانطلقت به خديجة حتى
أتت به ورقة بن نوفل فقالت له : اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة :
يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر
ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، ياليتني^(٣)
فيها جذاً ٠٠٠ " الحديث الى أن قال : " ٠٠٠ وان يدركني يومك / أنصرك (٤٥ب)^(٤)

- (١) مابين القوسين زيادة من ك .
- (٢) صحيح البخارى (٤٠٣/١) كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- وصحيح مسلم (١٣٩/١ - ١٤٢) كتاب الايمان رقم (١٦٠) .
- (٣) في لسان العرب (٢٤٤/٦) " والناموس : جبريل صلى الله عليه وعلى نبينا محمد وسلم وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام : الناموس . أبو عبيد : الناموس صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سره وباطن أمره ويخفه بما يستره عن غيره ، ابن سيده : ناموس الرجل صاحب سره ، وقد نمس ينمس نمسا ونامس صاحبه منامسة ونماسا ساره ٠٠٠ وقيل : الناموس السر ٠٠٠ ونمست السر أنمسه نمسا : كتمتـه والمنامس الداخل في الناموس ، وقيل : الناموس صاحب سر الخيـر والجاسوس سر الشر ، وأراد به ورقة جبريل عليه السلام ، لأن اللـ تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره " . وانظر : غريب الحديث لابن قتيبة (٧٤٤/٣) ، غريب الحديث للخطابي (٨٤/١) ، النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٩/٥) .
- (٤) في النهاية (٢٥٠/١) : " الضمير في (فيها) للنبوة ، أى : ياليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمایتها ٠٠٠ وأصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ماكان منها شابا فتيا ، فهو من الأبل مادل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز مادل في السنة الثانية ، وقيل البقر في الثالثة ، ومن الضأن ماتمت له سنة وقيل أقل منها ، ومنهم من يخالف بعض هذا في التقدير " . وانظر : غريب الحديث لابن الجوزى (١٤٥/١) ، لسان العرب (٤٥/٨) .

نصرا مؤزرا . ثم لم يَنْشَبْ ورقة أن توفي وفتر الوحي " .
 ففي هذا : ان الوحي تتابع في حياة ورقة ، وأنه آمن به وصدقه . وقد
 روى أبو يعلى الموصلي وأبو بكر البزار في مستديهما من رواية مجالس
 عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
 ورقة بن نوفل فقال : " أَبْصَرْتُهُ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ سُنْدُسٌ " لفظ أبي
 يعلى ، وقال البزار : " عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْ سُنْدُسٍ " . وروى البزار أيضا من
 حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَا تَسْبَحُوا
 وَرَقَةَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ " ، وإسناده صحيح رجاله كلهم

- (١) في النهاية (٥٢/٥) : " ولم ينشب أن أفعل كذا : أى لم يلبس
 وحقيقته : لم يتعلق بشيء غيره ، ولا اشتغل بسواه " .
 وانظر : غريب الحديث للخطابي (٢٣٩/٢) ، لسان العرب (٧٥٧/١) .
 (٢) مسند أبي يعلى (٤١/٤) رقم (٢٠٤٧) .
 (٣) كشف الاستار عن زوائد البزار (٢٨٢، ٢٨١/٣) رقم (٢٧٥٢) .
 (٤) هذا اسناد ضعيف : مجالس هو ابن سعيد بن عمير بن بسطام - بكسر
 الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة - الهمداني
 أبو عمرو ، ويقال أبو سعيد الكوفي كذبه يحيى بن سعيد القطان وقال
 أحمد : ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس ، وقال السدوري
 عن ابن معين : ثقة . وروى ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال :
 ضعيف واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس مجالس بالقوى في الحديث
 وقال النسائي : ليس بالقوى ووثقه مرة ، وقال الدارقطني : مجالس
 لا يعتبر به ، وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ، وقال ابن
 حبان : لا يجوز الاحتجاج به . وقال البخاري : صدوق ، وقال يعقوب بن
 سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق ، وقال ابن عدى : له عن الشعبي
 عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر وعامة ما يرويه غير محفوظ
 وقال الخافض في التقريب : ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره .
 التاريخ الكبير (٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٢، ٣٦١/١/٤) ، التاريخ
 لابن معين (٥٤٩/٢) ، الكامل (٢٤١٤/٦ - ٢٤١٧) ، المجروحين (١٠/٣) ،
 الميزان (٤٣٩، ٤٣٨/٣) ، تهذيب الكمال (١٣٠٤/٣) ، تهذيب التهذيب
 (٣٩/١٠ - ٤١) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٠) ، الثقات لابن شاهين (ص ٢٣٤) ،
 الكاشف (١٠٦/٣) ، التقريب (٢٢٩/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٩) .
 (٥) كشف الاستار (٢٨١/٣) رقم (٢٧٥٠) .

السابعة : آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة
مات سنة مئة من الهجرة .

(١)

ثقات .

وقد ذكر ورقة في الصحابة أبو عبدالله بن مندة وقال : " اختلف
في اسلامه " انتهى ، وماتقدم من الأحاديث يدل على اسلامه ، والله أعلم .
(٢) قوله : (آخرهم على الاطلاق موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة
مات سنة مائة) انتهى .

وقد اعترض عليه بأن عكرّاش بن ذؤيب عاش بعد الجمل مائة سنة
(٣)
(٤) فيما حكاه ابن دريد في " الاشتقاق " .

(١) وقال في مجمع الزوائد (٤١٦/٩) : " رواه البزار متصلاً ومرسلاً . .
ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح " .

(٢) انظر : أسد الغابة (٨٩، ٨٨/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١٢٨/٢) .

(٣) عكرّاش - بكسر العين وسكون الكاف وفتح الراء المخففة - ابن ذؤيب
- بضم الذال وفتح الهمزة مصفراً - التميمي المنقري - بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد - وقيل : عكرّاش بن
ذؤيب بن مرة بن جعدة بن عمرو بن النزال بفتح النون والسين -
المشدة - ابن مرة بن عبيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بصدقات قومه بني مرة فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤسم
بميسم الصدقة .

أسد الغابة (٥، ٤/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٨٧/١) ، الاصابة (٤٩٦/٢) .
(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد - بضم الدال وفتح الراء وسكون
الياء - الأزدي من أزد عمان القحطاني أبو بكر أحد أئمة اللغة
والآدب . ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتحول الى عمان
فمكث هناك اثني عشر عاماً ثم عاد الى البصرة ، ورحل بعد ذلك الى
نواحي بلاد فارس وتقلد هناك ديوان فارس فمدح آل ميكال الذين
أسندوا اليه هذا الديوان بقصيدته المشهورة بالمقصورة ورجع بعد
ذلك الى بغداد فاتصل بالخليفة المقتدر العباسي الذي أمر له
بجراية شهرية مقدارها خمسين ديناراً . له مصنفات عديدة منها
" الاشتقاق " في الأنساب و " المقصور والممدود " و " الجمهرة " في اللغة
و " المجتبى " و " صفة السرج واللجام " و " الملاحن " وغيرها . توفي
ببغداد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .

تاريخ بغداد (١٩٥/٢) ، وفيات الأعيان (٣٢٣/٤ - ٣٢٩) ، طبقات الشافعية
الكبرى للسبكي (١٤٥/٢ - ١٤٧) .

قلت : هذا خطأ صريح ممن زعم^(١) ذلك ، وابن دريد لا يرجع اليه فـسـي ذلك ، وابن دريد أخذه من ابن قتيبة^(٢) ، فإنه حكى في " المعارف " هــذه^(٣) الحكاية التي حكها ابن دريد ، وابن قتيبة - أيضا - كثير الغلط ، ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ، وهي محتملة ، لأنه انما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر ، فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الجمل ، وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب ، فالظاهر^(٤) أنه أكمل مائة .

والصواب ما ذكره المصنف أن آخرهم موتا على الاطلاق : أبو الطفـيـسل ولم يختلف في ذلك أحد من أهل الحديث الا قول جرير بن حازم ان آخر الصحابة موتا سهل بن سعد . والظاهر أنه أراد بالمدينة ، وأخذه من قول

(١) في ب : " زعم " .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - بكسر الهمزة المشددة وسكون الياء وفتح النون والواو نسبة الى الدينور بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين من بلاد فارس بينها وبين همذان نيساب وعشرون فرسخا - أحد أئمة الأدب واللغة الأعلام ، ولد في بغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وقيل سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ست وسبعين ومائتين وهو الأصح له مؤلفات كثيرة مشهورة متنوعة منها " المعارف " و " أدب الكاتب " و " الشعر والشعراء " و " تأويل مشكل القرآن " و " تأويل مختلف الحديث " و " غريب الحديث " وغيرها . قال الخطيب : " كان ثقة فاضلا " . وقال ابن حزم : " كان ثقة في دينه وعلمه " .

تاريخ بغداد (١٧٠/١٠) ، وفيات الأعيان (٤٢/٣) ، العبر (٣٩٧/١) ، تذكرة الحفاظ (٦٣٣، ٦٣١/٢) ، الميزان (٥٠٣/٢) ، لسان الميزان (٣٥٧/٣) ، البداية والنهاية (٥٢/١١) ، شذرات الذهب (١٦٩/٢) ، (١٧٠) .

(٣) (ص ٣١٠) .

(٤) في أ زيادة " أراد " .

سهل حيث سمعه يقول : " لو مت لم تسمعوا أحدا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) ، وإنما كان خطابه هذا لأهل المدينة ، أو أنه لم يطلق اسم الصحبة على أبي الطفيل فقد عده بعضهم في التابعين .

وما ذكرناه من أن أبا الطفيل آخرهم موتاً جزم به مسلم بن الحجاج ومصعب بن عبدالله وأبو زكريا بن مندة وغيرهم ^(٢) .

وروينا في "صحيح مسلم" ^(٣) بإسناده إلى أبي الطفيل قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما على وجه الأرض رجل رآه غيري " .

وأما كون وفاته سنة مائة فرويها في "صحيح مسلم" ^(٤) من رواية إبراهيم بن سفيان ^(٥) قال : قال مسلم : " مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " وكذا قال شهاب العَصْفَرِي ^(٦)

- (١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٩٦/٢) : " حكى ابن عيينة عن أبي حازم قال : سمعت سهل بن سعد يقول ٠٠٠ " فذكره .
- (٢) انظر صحيح مسلم (١٨٢٠/٤) ، المستدرک (٦١٨/٣) ، شرح ألفية العراقي (٣٤/٣) ، فتح المغيـث (١٢٧/٣) ، تدريب الراوي (٢٢٨/٢) .
- (٣) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٩٩) .
- (٤) (١٨٢٠/٤) كتاب الفضائل رقم (٢٣٤٠) .
- (٥) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو اسحاق النيسابوري الفقيه راوي صحيح مسلم عنه ، سمع ببغداد والكوفة والحجاز وكان مجتهداً في الدعوة . وانحصرت روايته المشاركة للصحيح على طريقه . توفي سنة ثمان وثلاثمائة .
- العبر (٤٥٣/١) ، البداية والنهاية (١٤٠/١١) .
- (٦) شباب - بفتح الشين والباء المشددة - العصفري - بضم العين وسكون الصاد وضم الفاء وكسر الراء - هو خليفة بن خياط أبو عمرو البصري وشباب لقبه ، قال ابن عدي : له حديث كثير وتاريخ حسن ، وكتاب في الطبقات ، وهو مستقيم الحديث صدوق من متيقظي رواة الحديث ، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال : كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم ، وقال الحافظ في التقریب : صدوق ربما أخطأ ، وكان أخبارياً علامة . مات سنة أربعين ومائتين .
- التاريخ الكبير (١٩١/١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٧٨/٢/١) ، تهذيب الكمال (٣٧٧/١) ، تهذيب التهذيب (١٦١، ١٦٠/٣) ، الكاشف (٢١٦/١) ، التقریب (٣٤٥، ٢٢٧/١) ، الخلاصة (ص ١٠٦) .

وأما بالإضافة للنواحي، فأخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبد الله، رواه أحمد بن حنبل عن قتادة . وقيل : سهل بن سعد، وقيل : السائب بن يزيد . وآخر من مات منهم بمكة عبد الله بن عمر وقيل : جابر ابن عبد الله .

في مارواه الحاكم في "المستدرک" (١) أنه مات سنة مائة، وكذا جزم ابن عبد البر، وفي وفاته أقوال آخر : (٢)

أحدها : أنه بقي إلى سنة عشر ومائة وهو الذي صححه الذهبي في الوفيات . وروى وهب بن جرير بن حازم (٤) عن أبيه قال : " كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها فقالوا : هذا أبو الطفيل " (٥) (٦)

والقول الثاني : أنه توفي سنة سبع ومائة، وجزم به أبوحاتم بن حبان وابن قانع، وأبو زكريا بن منده . (٧)

والقول الثالث : أنه توفي سنة اثنتين ومائة . قاله مصعب بن عبد الله الزبيري . (٨) (٩)

-
- (١) (٦١٨/٣) .
 - (٢) في ك زيادة " به " .
 - (٣) الاستيعاب (١١٦/٤) .
 - (٤) الكاشف (٥٢/٢) .
 - (٥) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي أبو العباس البصري، وهو ابن جرير بن حازم بن يزيد الأزدي وثقه ابن معين . مات سنة ست ومائتين .
 - التاريخ الكبير (١٦٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٨/٢/٤)، تهذيب الكمال (١٤٧٨/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٢، ١٦١/١١)، الميزان (٣٥٠/٤)، الكاشف (٢١٥/٣)، التقريب (٣٣٨/٢)، الخلاصة (ص ٤١٨) .
 - (٦) الإصابة (١١٣/٤) .
 - (٧) الثقات لابن حبان (٢٩١/٣)، شرح ألفية العراقي (٣٤/٣)، فتح المغيبيات (١٢٧/٣)، تدريب الراوي (٢٢٨/٢) .
 - (٨) في غبوع " اثنين " وفي ب " سبع ومائة " .
 - (٩) المستدرک على الصحيحين (٦١٨/٣) .

وكيف يظن عاقل أنه يتأخر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بلد من البلاد أو / حي من أحياء العرب بعد الصحابة أجمعهم (١٤٦) بثلاثين سنة (فأكثر) لا يقصده أحد من التابعين والرواة والعلماء، ولا يطلع عليه أحد من المحدثين .

وقد ادعى جماعة بعد ذلك أن لهم صحة وهم - في ذلك - كاذبــــــــــــــــون

فقصدوا لذلك ، وأخذ عنهم .

(٢)

أفيكون عكراش بن ذؤيب الذى حديثه في السنن واجتماعه به صلى الله عليه وسلم وأكله معه مشهور ثم لا يطلع عليه أحد ، ولا ينقل في خبر صحيح

- (١) مابين القوسين زيادة من ك .
- (٢) هو ما أخرجه الترمذى (٢٨٣/٤) في كتاب الأطعمة باب ما جاء فــــــــــــــــي التسمية في الطعام رقم (١٨٤٨) .
- وابن ماجه (١٠٨٩/٢، ١٠٩٠) في كتاب الأطعمة باب الأكل مما يليك رقم (٣٢٧٤) مختصرا في خبر قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه وفيه : ثم أخذ بيدي فأنطلق بي الى بيت أم سلمه فقال : هل من طعام ؟ فأتينا بجفنة كثيرة الشريد والوذر - بواو مفتوحة - وذال ساكنة وهو قطع اللحم التي لأعظم فيها - وأقبلنا نأكل منها فخبطت بيدي من نواحيها وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بين يديه ، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد الحدث .
- واسناده ضعيف .

فان فيه : العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية - بفتح السين المهملة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحت - المنقــــــــــــــــرى - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو الهذيل البصرى قال ابن القطان : لا يعرف حاله ، وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد بأشياء مناكير عن أقوام مشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بأخباره التي انفرد بها ، فأما ما وافق فيها الثقات فان اعتبر بذلك معتبر لم أر بذلك بأسا . وقال الحافظ في التقريب : ضعيف . وأما الذهبي فانه قال في ترجمته في الميزان : صدوق ان شاء الله . الا أنه ذكره فــــــــــــــــي المغني في الضعفاء فقال : ليس بالقوى ولا الواهي وقال في الكاشف فيه ضعف .

التاريخ الكبير (٥١٣/٢/٣) ، المجروحين (١٨٤، ١٨٣/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٧٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٨٩/٨، ١٩٠) ، الميزان (١٠٤/٣) ، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢) ، الكاشف (٣١٠/٢) ، التقريب (٩٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

وذكر علي بن المديني أن أبا الطفيل بمكة مات فهو - إذا - الآخر
بها .

ولضعيف أنه لقيه أحد ، أو أخذ عنه ، أو عرفت وفاته ؟ هذا مالا يحتمل
وقوعه بوجه من الوجوه ، والله أعلم .

(١٥٠) قوله : (فآخر من مات منهم بالمدينة : جابر بن عبد الله
رواه أحمد بن حنبل عن قتادة . وقيل : سهل بن سعد . وقيل : السائب بن
يزيد) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن كلام المصنف يقتضي ترجيح القول الأول لأنه صدر كلامه
به من غير أن يقدم اسم قائله .

وهو قول ضعيف ، لأن السائب بن يزيد تأخر بعده ، وقد مات بالمدينة
بلا خلاف .

والذي عليه الجمهور أن آخرهم موتاً بها سهل بن سعد . قاله علي
ابن المديني ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والواقدي ، ومحمد بن سعد
وأبو حاتم بن حبان ، وابن قانع ، وأبو زكريا بن مندة . ونقل ابن سعد
الاتفاق على ذلك فقال : " ليس بيننا في ذلك اختلاف " .
(١) (٢)

وفي حكاية الاتفاق على ذلك نظر لأنه اختلف في وفاته هل كانت
بالمدينة أم لا ؟
(٣)

فقال قتادة أنه توفي بمصر . ولذلك جعل قتادة آخرهم وفاة بالمدينة
(٤)

جابر .

وقال أبو بكر بن أبي داود أنه توفي بالاسكندرية . ولذلك جعل
(٥) (٦)

(١) انظر : الاستيعاب (٩٦، ٩٥/٢) ، أسد الغابة (٣٦٦، ٣٦٧/٢) ، الاصابية
(٨٨/٢) ، الثقات لابن حبان (١٦٨/٣) ، تهذيب الكمال (٥٥٥/١) ، تهذيب
التهذيب (٢٥٣، ٢٥٢/٤) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٥٥/١) ، تهذيب التهذيب (٢٥٣، ٢٥٢/٤) .

(٣) قوله " على ذلك " سقط من ك .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

(٥) سقطت من ك .

(٦) انظر : تهذيب التهذيب (٢٥٣/٤) .

آخرهم وفاة بالمدينة : السائب بن يزيد . والجمهور على أنه ———
(١)
بالمدينة .

الأمر الثاني : أنه قد تأخر بعد الثلاثة المذكورين بالمدينة
محمود بن الربيع ومحمود بن لبيد .

فأما محمود بن الربيع فهو الذى عقل من النبي صلى الله عليه
وسلم مجة مجها في وجهه كما رواه البخارى في صحيحه ، واستدل بذلك على
صحة سماع الصغير، وتوفي محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين بتقديس
التاء على السين فيهما . (٢)

وأما محمود بن لبيد الأشعري فقد ذكر البخارى وابن حبان أن لسه
صحة وتوفي محمود بن لبيد سنة ست أو خمس وتسعين . (٣)

فقد تأخر كل منهما عن الثلاثة المذكورين قطعا ، فان سهل بن سعد
والسائب أكثر ما قيل في تأخر وفاتهما الى سنة احدى وتسعين ، وهو قول
ابن حبان فيهما وقيل : سنة ثمانين وثمانين ، وقيل قبل ذلك . (٤)

الآن مسلم بن الحجاج وجماعة عدوا محمود بن لبيد في التابعين
فعلى هذا يكون آخر الصحابة موتا بالمدينة محمود بن الربيع ، والله أعلم . (٥)

-
- (١) انظر : المعرفة والتاريخ (٣٥٨، ٣٥٧/١)، الاصابة (١٢/٢) .
(٢) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير وقد تقدم تخريجه .
(٣) انظر : الثقات (٣٩٨، ٣٩٧/٣)، الاستيعاب (٤٢٢/٣)، أسد الغابة (٣٣٢/٤)
الاصابة (٢٨٦/٣) .
(٤) التاريخ الكبير (٤٠٢/١/٤) .
(٥) الثقات (٣٩٨، ٣٩٧/٣) .
(٦) انظر : الاستيعاب (٤٢٤، ٤٢٣/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)، الاصابة
(٢٨٧/٣) .
(٧) الثقات (١٧٢، ١٧١، ١٦٨/٣) .
(٨) انظر : الاستيعاب (٤٢٤/٣)، أسد الغابة (٣٣٣/٤)، تجريد أسماء
الصحابة (٦٣، ٦٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٠، ٢٨٩/١/٤) .

وآخر من مات منهم بالبصرة أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبد البر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا الطفيل " . وآخر من مات منهم بالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالشام عبد الله بن بسر ، وقيل : بل أبو أمامة .

(١٥١) قوله : (وآخر من مات منهم بالبصرة : أنس بن مالك . قال أبو عمر بن عبد البر : " ما أعلم أحدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبا الطفيل ") ، انتهى .
(١)
(٢) أقر المصنف ابن عبد البر على هذا ، وفيه نظر ، فإن محمود بن الربيع تأخر بعد أنس بلا خلاف ، فإنه توفي سنة تسع وتسعين كما تقدم ، وقد ثبت في صحيح البخاري أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل عن نفسه . كما تقدم .

وأيضا فقد ذكر أبو زكريا بن مندة في " جزء " له جمعه في آخر من مات من الصحابة عن عكرمة بن عمار قال : لقيت الهرماس بن زياد سنة (٣) اثنتين ومائة . وقد ذكر المصنف - بعد هذا - عن بعضهم أنه آخر من

(١) الاستيعاب (٧٣/١) .
(٢) في ك : " كلام ابن عبد البر " .
(٣) هو عكرمة بن عمار الحنفي العجلي - بكسر العين وسكون الجيم - أبو عمار اليمامي البصري ، وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود ، وقال أبو حاتم : كان صدوقا ربما وهم في حديثه وربما دلس ، وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط وقال النسائي : ليس به بأس الا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير ، وقال زكريا بن يحيى الساجي : صدوق وقال الدارقطني : ثقة ، وقال ابن عدي : مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة . وقال الحافظ في التقریب : صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب . مات سنة تسعين وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٥٠/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٠/٢/٣) ، الكاميل (١٩١٠/٥ - ١٩١٤) ، الميزان (٩٠/٣) ، تهذيب الكمال (٩٥٠، ٩٤٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦١/٧ - ٢٦٣) ، الكاشف (٢٤٠/٢) ، التقریب (٣٠/٢) ، الخلاصة (ص ٢٧٠) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (٢٨/١١) .

(٥) في ك : " بعدها " .

.....
 مات من الصحابة باليامة فإن ثبت قول عكرمة بن عمار فقد تأخر أيضا
 بعد أنس .

وأیضا فقد ذكر أبو عبد الله بن منده وأبو زكريا بن مندة أن عبد
 الله بن بشر المازني توفي سنة (ست) وتسعين . وهكذا قال عبد الصمد بن
 سعيد فعلى هذا يكون تأخر بعد أنس أيضا . لكن المشهور في وفاة
 عبد الله بن بشر أنها في سنة ثمانين وثمانين . (١) (٢) (٣) (٤)

وأیضا فقد روى الخطيب في كتاب "المتفق والمفترق" عن محمد بن
 الحسن الزعفراني أن عمرو بن حريث توفي سنة ثمانين وتسعين ، فإن كان
 (٥) (٦)

(١) انظر آسد الغابة (١٢٥/٣) .
 (٢) هو أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب
 الكندي - بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى قبيلة كندة - الحمصي
 قاضي حمص - المحدث الحافظ . قال الذهبي : جمع تاريخا لطيفا فيمن
 نزل حمص من الصحابة سمعناه . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
 سير أعلام النبلاء (٢٦٧، ٢٦٦/١٥) ، العبر (٢٣، ٢٢/٢) ، شذرات الذهب
 (٣٠٣، ٣٠٢/٢) .

(٣) هو عبد الله بن بسر - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة -
 ابن أبي بسر المازني القيسي أبو بسر ، ويقال أبو صفوان ، له ولأبيه
 صحبة ، وهو مذكور في الصحابة الذين نزلوا حمص ، قال ابن عبد البر
 يقال انه ممن طلى للقبليتين . مات رضي الله عنه بالشام سنة ثمانين
 ثمانين وثمانين وهو ابن أربع وتسعين ، وقال أبو القاسم عبد الصمد
 ابن سعيد : مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة .
 الاستيعاب (٢٦٧/٢) ، آسد الغابة (١٢٥/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٣٠٠/١) ، الاصابة (٢٨٢، ٢٨١/٢) .

(٤) وهو قول ابن سعد وغيره انظر : طبقات ابن سعد (٤١٣/٧) ، المعارف
 (ص ٣٤١) ، آسد الغابة (١٢٥/٣) ، تهذيب الكمال (٦٦٨/٢) ، تهذيب
 التهذيب (١٥٩، ١٥٨/٥) ، الاصابة (٢٨٢، ٢٨١/٢) .

(٥) انظر : تهذيب التهذيب (١٨/٨) .

(٦) صوابه كما في التهذيبين للمزى وابن حجر : الحسن بن محمد بن
 الصباح بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة - الزعفراني
 - بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء نسبة الى
 "الزعفرانية" قرية قرب بغداد ، وقيل : محلة قديمة بكرخ بغداد =

وتبسّط بعضهم فقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وبفلسطين أبو أبي ابن أم حرام ، وبدمشق واثلة بن الأسقع ، وبحمص عبدالله بن بسر ، وباليمامة الهرماس بن زياد ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبأفريقية رويغ بن ثابت ، وبالبادية في الأعراب سلمة بن الأكوع ، رضي الله عنهم أجمعين " .

وفي بعض ما ذكرناه خلاف لم نذكره .

كذلك فقد بقي بعد أنس أيضا ، وقيل : أن عمرو بن حريث توفي سنة خمس وثمانين فعلى هذا تكون وفاته قبل أنس ، والله أعلم .

(١٥٢) قوله : (وتبسّط بعضهم وقال : " آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي (١)) إلى آخر كلامه .

= أبو علي البغدادي صاحب الشافعي رحمه الله ، شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، وثقه النسائي ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وغيرهم وقال ابن حبان : كان راويا للشافعي وكان يحضر أحمد وأبو شـور عند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه ، مات يوم الاثنين سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين .

الجرح والتعديل (٣٦/٢/١) ، الثقات لابن حبان (١٧٧/٨) ، تهذيب الكمال (١١٨٩/٣) ، تهذيب التهذيب (٣١٩٠، ٣١٨/٢) ، الكاشف (١٦٦/١) ، التقريب (١٧٠/١) ، الخلاصة (ص ٨٠) .

(١) هو عبدالله بن الحارث بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي - أبـن عبدالله بن معدى كرب - بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال وفتح الكاف وكسر الراء - ابن عمرو بن عـم وقيل عـم - بضم العين وسكون السين والصاد - الزبيدي - بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء نسبة إلى زبيد قبيلة قديمة من مذحج أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة قيل كان اسمه العصبي فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث حفظها وسكن مصر فـروى عنه المصريون . مات سنة ست وثمانين بعد أن عمي ، وقيل : سنة خمس ، وقيل سبع ، وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات بمصر من الصحابة .

الاستيعاب (٢٨١٠، ٢٨٠/٢) ، أسد الغابة (١٣٧/٣) ، تجريد أسماء الصحابة الإصابة (٢٩١/٢) ، الأنساب (٢٤٩، ٢٤٨/٦) .

وقوله في رويغ : " بافريقية " لا يصح ، انما مات في حاضرة برقصة وقبره بها . ونزل سلمة الى المدينة قبل موته بليال فمات بها ، والله أعلم .

هذا الذى أبهم المصنف ذكره هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ، فانه قال ذلك في " جزء " جمعه في آخر من مات من الصحابة .^(١)

وبقي على المصنف مما ذكره ابن مندة آخران من الصحابة :
بريدة بن الحبيب .^(٢)

والعداء بن خالد بن هوذة .^(٣)

فقال أبو زكريا بن مندة : ان بريدة آخر من مات بخراسان من الصحابة ، وان العداء بن هوذة آخر من مات " بالرخج " منهم " ^(٤) والرخج - بضم الراء وسكون الخاء المعجمة بعدها جيم - من أعمال سجستان . فكان ^(٥)

(١) انظر : تهذيب التهذيب (١٧٩/٥) .

(٢) هو بريدة - بضم الباء وسكون الياء - ابن الحبيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الياء - ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد الأسلمي أبو عبد الله ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل بدر وسلم يشهدا ، وشهد خيبر وفتح مكة . استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه . سكن المدينة ثم انتقل الى مرو فسكنها الى أن مات بها في خلافة يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين .
الاستيعاب (١٧٣/١) ، أسد الغابة (١٧٦، ١٧٥/١) ، تجريد أسماء الصحابة (٤٧/١) ، الاصابة (١٤٦/١) .

(٣) هو العداء - بفتح العين وتشديد الدال المفتوحة - ابن خالد بن هوذة - بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الدال - ابن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة - بفتح الصاد وسكون العين وفتح الصاد الثانية والعين - العامري . أسلم بعد " حنين " مع أبيه وأخيه حرملة . قيل عمر حتى عاش الى زمن خروج يزيد بن المهلب وكان ذلك سنة احسدى واثنيتين ومائة ، وعداده في أعراب البصرة .
الاستيعاب (١٦١/٣) ، أسد الغابة (٣٨٩/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٧٥/١) ، الاصابة (٤٦٦/٢) .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب (١٦٤/٧) .

(٥) وضبطها ياقوت في معجم البلدان (٣٨/٣) والبكري في معجم ما استعجم (٦٤٦/٢) بضم الراء وتشديد الخاء .

.....

ينبغي للمصنف أن يذكر بقية كلامه .

ولكن ما ذكره في بريدة فيه نظر، فان بُريدة توفي بخراسان سنة ثلاث وستين كما قال محمد بن سعد، وكذا قال أبو عبيد^(١) : أنه مات سنة ثلاث وستين^(٢) . وعلى هذا فقد تأخر بعده بخراسان : أبو برزة الأسلمي قال خليفة بن خياط : " وافى أبو برزة خراسان ومات بها بعد سنة أربع وستين^(٣) "، وقال الواقدي ومحمد بن سعد : " غزا خراسان ومات بها^(٤) "، وكذا قال الخطيب . وقيل : مات بنيسابور^(٥) وقيل : مات في مفازة بين سجستان وهرات، وقيل : مات بالبصرة . حكى هذه الأقوال : الحاكم في " تاريخ نيسابور^(٦) " .

- (١) الطبقات الكبرى (٣٦٥/٧)، تهذيب الكمال (١٤١/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/١) .
- (٢) هو القاسم بن سلام - بفتح السين واللام المشددة - البغدادي العلامة العلم صاحب التصانيف السائرة . طلب العلم وسمع الحديث ودرس الأدب ونظر في الفقه . أقام ببغداد مدة ثم ولي قضاء طبروس، وخرج بعد ذلك إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائتين . كان من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين مع علمه بالقراءات . صنف في كل فن من العلوم والأدب فأكثر . له " غريب الحديث " و " الأمثال " و " معاني القرآن " و " الأموال " وغيرها .
- التاريخ الكبير (١٧٢/١/٤)، التاريخ الصغير (٣٥٠/٢)، الجرح والتعديل (١١٠/٢/٣)، تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢ ، ٤١٦)، سير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠)، العبر (٣٠٨/١)، البداية والنهاية (٣٠٤/١٠)، شذرات الذهب (٥٥٠٥٤/٢) .
- (٣) انظر : تهذيب الكمال (١٤١/١) .
- (٤) الطبقات لخليفة بن خياط (ص ١٠٩) وانظر أيضا : تاريخ خليفة (ص ٢٥١) .
- (٥) الطبقات الكبرى (٣٦٦/٧) .
- (٦) تاريخ بغداد (١٨٢/١) .
- (٧) قوله " وقيل مات بنيسابور " سقط من ب .
- (٨) انظر : تهذيب التهذيب (٤٤٦/١٠) .

ومما لم يذكره ابن منده ولا ابن الصلاح أن النابغة الجعدي ^(١) آخر من مات من الصحابة بأصبهان، وقد ذكره أبو الشيخ بن حيان في "طبقات الأصهبانيين" ^(٢) وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" ^(٣) فيمن توفي بأصبهان، وأنه عاش مائة وعشرين سنة، وذكر عمر بن شبة عن أشياخه أنه عاش مائة وثمانين سنة ^(٤)، وأنشد قوله لعمر : ^(٥)

(١) هو الشاعر المشهور المعمر، اختلف في اسمه، ف قيل : قيس بن عبد الله ابن عدس بن ربيعة بن جعدة، وقيل : عبد الله، وقيل : حسان ابن قيس بن عمرو بن عدس، وقيل : حبان بن قيس بن عبد الله بن قيس وقيل : بتقديم قيس على عبد الله وسمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله، ف قيل : نبغ، وقيل : كان يقول الشعر ثم تركه فـ في الجاهلية ثم عاد إليه بعد أن أسلم ف قيل نبغ . أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بعض أشعاره فاستحسنه واستجاده . مات بأصبهان قيل وله مائة وعشرون، وقيل مائة وثمانون، وقيل : مائتان وعشرون سنة . الاستيعاب (٥٨١/٣، ٥٩٣)، أسد الغابة (٢/٥ - ٤)، تجريد أسماء الصحابة (١٠٠/٢)، الإصابة (٥٣٧/٣ - ٥٤١) .

(٢) هو الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان - بفتح الحاء وتشديد الياء - الأنصاري الأصهباني حافظ أصبهان ومسند زمانه صاحب المصنفات السائرة المعروف بأبي الشيخ، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وكتب العالي والنازل قال ابن مردويه : ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثيرة فـ في الأحكام وغير ذلك، وقال الخطيب : كان حافظا شتبا متقنا . وقال أبو نعيم : أحد الثقات الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة . وقال الذهبي : كان مسع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا . توفي فـ في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة .

ذكر أخبار أصبهان (٩٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٩٤٥/٣ - ٩٤٧)، العبر

(١٣٢/٢)، شذرات الذهب (٦٩/٣) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٩٦) .

(٤) (٧٣/١) وفي ك : "أصفهان" .

(٥) من قوله " وذكر عمر بن شبة " الى هنا سقط من ب .

.....

..... (١) ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفَنَيْتُهُمْ

فقال له عمر : " كم لبثت مع كل أهل ؟ " قال : ستين سنة . وقال
ابن قتيبة : " عمر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان " (٢) قال ابن عبد
البر : " وهذا أيضا لا يدفع لأنه قال في الشعر الذي أنشده عمر أنه أفنى
ثلاثة قرون ، كل قرن من ستين سنة ، فهذه مائة وثمانون سنة ، ثم عمر السبعين (٣)
زمن ابن الزبير وإلى أن هاجا أوس بن معن ثم ليلى الأخيلية . (٤)

واسم النابغة : قيس بن عبد الله بن عدس . هذا هو المشهور ، وبه
جزم أبو نعيم في " تاريخ أصبهان " (٥) والسمعاني في " الأنساب " (٦) ، وقيل :
اسمه حيان بن قيس بن عبد الله ، حكاه ابن عبد البر . (٧)

وآخر من مات بالطائف من الصحابة : عبد الله بن عباس . وآخر
من مات بسمرقند منهم : قثم بن العباس . (٨) (٩)

- (١) هذا شطر بيت أنشده النابغة في أبيات قصيدة له يقول فيها :
- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| لَيْسَتْ أُنَاسًا فَافَنَيْتُهُمْ | وَأَفَنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ أُنَاسًا |
| ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفَنَيْتُهُمْ | وَكَانَ إِلَهُهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا |
| وَعِشْتُ يَعْشِينَ إِنَّ الْمَنُونِ | تَلَقَى الْمَعَايِشَ فِيهَا خَسَا |
- انظر : الشعراء الشعراء (١/٢٩٦، ٢٩٥)، الأغاني (٤/١٣٠)، الاستيعاب
(٣/٥٨٢)، أسد الغابة (٥/٢)، الإصابة (٣/٥٣٨) .
- (٢) الشعر والشعراء (١/٢٩٠)، الأغاني (٤/١٣٠) .
- (٣) سقطت من ك .
- (٤) الاستيعاب (٣/٥٨٢) .
- (٥) (١/٧٣) .
- (٦) (٣/٢٦٥) .
- (٧) الاستيعاب (٣/٥٨١) .
- (٨) من قوله " وآخر من مات بالطائف " إلى هنا سقط من ب .
- (٩) المعارف (ص ١٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٢) .

النوع الموفي أربعين
معرفة التابعيين

هذا ومعرفة الصحابة أهل أصيل يرجع اليه في معرفة المرسل والمسند .
قال الخطيب الحافظ : التابعي من صحب الصحابي .
قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان ، ويقال للواحد منهم : تابع
وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع
من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحة العرفية . والاكتفاء في هذا
بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى اللفظيين
فيهما .

النوع الموفي أربعين
(١)
معرفة التابعيين

(١٥٣) قوله : (قال الخطيب الحافظ : " التابعي من صحب الصحابي")
قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان ، ويقال للواحد منهم : تابع
وتابعي . وكلام الحاكم أبي عبدالله وغيره مشعر بأنه يكفي فيه أن يسمع
من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحة العرفية . والاكتفاء في هذا
بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى اللفظيين (١٤٧)
فيهما) انتهى .
وفيه أمور :

أحدها : أن تقديم المصنف كلام الخطيب في حد التابعي على كلام
الحاكم وغيره وتصديره به كلامه ربما يوهم ترجيحه على القول الذي بعده
وليس كذلك بل الراجح الذي عليه العمل قول الحاكم وغيره في الاكتفاء

(١) سقط من ك ، أ ، ب .

(٢) في ك : " التابع " .

(٣) الكفاية (ص ٥٩) .

(٤) في ك : " بالتابعي " .

(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ٤٢) .

.....

(١) على أحمد بن عبد الجبار العطاردى حديث عن ابن فضيل (٣) عن الأعمش قال :
 رأيت أنسا بال ففسل ذكره غسلا شديدا ثم توضأ ومسح على خفيه ف صلى بنا
 وحديثنا في بيته" (٤) وقال الترمذى : " لم يسمع من أحد من الصحابة " (٥)
 وأما رواية الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال : " الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ " (٦) فهو مرسل ، فقد أبوحاتم

- (١) سقط من ب .
- (٢) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطارد - بضم العي -
 المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر الراء - التميمي العطاردى أبو
 عمر الكوفي أحد الضعفاء . قيل ان أبا داود أخرج له ، لكن لم يثبت
 ذلك . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ومولده سنة سبع وسبعين
 ومائة .
- الجرح والتعديل (٦٢/١/١) ، الكامل (١٩٤/١) ، الميزان (١١٢/١) ، تهذيب
 الكمال (٢٨/١) ، تهذيب التهذيب (٥١/١) ، التقريب (١٩/١) ، الخلاصة
 (ص ٨) .
- (٣) هو محمد بن فضيل - بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون اليماء -
 المشاة تحت - ابن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى -
 الضبي - بفتح الضاد وكسر الباء المشددة - أبو عبد الرحمن الكوفي
 الحافظ قال الحافظ في التقريب : " صدوق عارف رمي بالتشيع " وقال
 في الخلاصة : " شيعي غال باطنه لا يسب " . قال ابن معين : ثقة
 وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال
 أبو داود : كان شيعيا محترقا . مات سنة خمس وتسعين ومائة .
- التاريخ لابن معين (٢٠٧/٢) ، التاريخ الكبير (٢٠٧/١/١) ، الجرح
 والتعديل (٥٨، ٥٧/١/٤) ، الضعفاء الكبير (١١٨/٤ - ١٢٠) ، الميزان
 (٩/٤) ، تهذيب الكمال (١٢٥٩/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٠٦، ٤٠٥/٩) ، الكاشف
 (٧٩/٣) ، التقريب (٢٠١، ٢٠٠/٢) ، الخلاصة (ص ٣٥٦) .
- (٤) جامع التحصيل (ص ٢٢٩) ، تهذيب التهذيب (٢٢٣/٤) .
- (٥) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٨) .
- (٦) أخرجه أحمد (٣٥٥/٤) ثنا اسحاق بن يوسف عن الأعمش عن ابن أبي
 أوفى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فذكره .
 وابن ماجه (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) .
 وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٥) باسناديهما عن اسحاق بن يوسف
 الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى مرفوعا =

.....
 الرازي : انه لم يسمع من ابن أبي أوفى . وهذا الحديث وان رواه اسحاق الأزرق عنه هكذا كما رواه ابن ماجه في سننه فقد رواه عبدالله بن نمير عن الأعمش عن الحسن بن واقد عن أبي غالب عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس للأعمش رواية عن أحد من الصحابة في شيء من الكتب الستة الا هذا الحديث الواحد عند ابن ماجه .

وكذلك عد عبد الغني بن سعيد الأزدي الأعمش في التابعين في "جزء" له جمع فيه من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب .
 وكذلك عد فيهم أيضا يحيى بن أبي كثير لكونه لقي أنسا . وقد قال أبو حاتم الرازي أنه لم يدرك أحدا من الصحابة الا أنس بن مالك فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه . وكذا قال البخاري ، وأبو زرعة . قال أبو زرعة :

= واسناده ضعيف لانقطاعه ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه — (٢٥/١) " واسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات الا أنه منقطع ، الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى قاله غير واحد " .

(١) انظر : جامع التحصيل (ص ٢٢٩) .
 (٢) (٦١/١) في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم (١٧٣) وقد تقدم الكلام عليه .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .
 (٤) انظر : الشذا الفياح (ق ٩٧ أ) .
 (٥) هو يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي واسم أبيه صالح بن المتوكل وقيل : يسار ، وقيل : نشيط ، وقيل : دينار . قال عبدالله بن الامام أحمد عن أبيه : يحيى من أثبت الناس ، وقال العجلي : ثقة كان يعد أبو حاتم : يحيى امام لا يحدث الا عن ثقة ، وقال العجلي : ثقة كان يعد من أصحاب الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يدلّس . قال عمرو بن علي الفلاس : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقال غيره : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٠١/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٥) ، الثقات لابن حبان (٥٩٢، ٥٩١/٧) ، تهذيب الكمال (١٥١٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٦٨/١١) ، الكاشف (٢٣٣/٣) ، التقريب (٣٥٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٧) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (١٥١٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٧٠، ٢٦٩/١١) .

(٧) التاريخ الكبير (٣٠٢، ٣٠١/٢/٤) .

.....

"وحيثه عن أنس مرسل" (١) .
 قلت : في "صحيح مسلم" (٢) روايته عن أبي امامة عن عمرو بن عيسى
 (٣) لحدث اسلامه . ولكن مسلما قرن رواية يحيى مع رواية شداد أبي عمار
 وكان اعتماد مسلم على رواية شداد فقط ، فانه قال فيه : " قال عكرمة
 ولقي شداد أبا أمامة . . . فذكره ، وسكت عن رواية يحيى بن أبي كثير
 عن أبي امامة وهي بصيغة العنعنة ، والله أعلم .
 وذكر عبدالغني بن سعيد (٤) أيضا جرير بن حازم في التابعين لكونه
 رأى أنسا . وقد روى عن جرير أنه قال : " مات أنس ولي خمس سنين " (٦)
 (٥)

- (١) انظر : جامع التحصيل (ص ٣٦٩) .
 (٢) (٥٧٠، ٥٦٩/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٣٢) .
 (٣) هو شداد - بفتح الشين والذال المشددة - ابن عبدالله القرشي
 أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان ، قال العجلي وأبو حاتم
 والدارقطني : ثقة ، وقال عثمان الدارمي وابن الجنيدي عن ابن معين
 ليس به بأس . وكذا قال النسائي وذكره ابن حبان في الثقات
 وقال يعقوب بن سفيان الفسوي : ثقة .
 التاريخ الكبير (٢/٢/٢٢٦) ، الجرح والتعديل (٢/١/٣٢٩) ، تاريخ الدارمي
 عن ابن معين (ص ١٣٣) ، الثقات للعجلي (ص ٢١٥) ، الثقات لابن حبان
 (٤/٣٥٧) ، تهذيب الكمال (٢/٥٧٤) ، تهذيب التهذيب (٤/٣١٧) ، الكاشف
 (٦/٢) ، التقريب (١/٣٤٧) ، الخلاصة (ص ١٦٤) .
 (٤) هو الامام الحافظ المتقن النسابة أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن
 علي الأزدي - بفتح الهمزة وسكون الزاي - المصري صاحب التصانيف
 السائرة . كان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول : كأنه
 شعلة من نار ، وقال البرقاني - بفتح الباء وقيل بكسرهما وسكون
 الراء - نسبة الى قرية من قرى خوارزم - " مارأيت بعد الدارقطني
 أحفظ من عبدالغني " مات سنة تسع وأربعمائة وله سبع وسبعون سنة .
 العبر (٢/٢١٦، ٢١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٢٦٨-٢٧٣) تذكرة الحفاظ
 (٣/١٠٤٧ ، ١٠٤٩) ، البداية والنهاية (٩/١٨٢) شذرات الذهب (٣/١٨٨) .
 (٥) سقطت من ب .
 (٦) انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٩٩) .

وقد روى الترمذى في " الشمائل " ^(١) عن علي بن حجر عن خلف بن خليفسة قال : " رأيت عمرو بن حُرَيْث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام صغير " . وهذا اسناد صحيح . وما اختاره ابن حبان له وجه تقدم مثله في الرؤية المقتضية للصحة هل يشترط فيها التمييز أم لا ؟ ^(٢)

الأمر الثاني : ان الخطيب وان كان قال في كتاب " الكفاية " ^(٣) ما حكاه عنه المصنف من أن التابعي من صحب الصحابي فانه عد منصور بن المعتمر ^(٤) من التابعين في " جزء " ^(٥) له جمع فيه رواية الستة من التابعين بعضهم عن بعض ، وذلك في الحديث الذي رواه الترمذى والنسائي من رواية منصور بن ^(٦) ^(٧)

(١) (ص ٢١٨) باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ في النوم رقم (٣٩٠) .

(٢) انظر (ص ٥٩٠، ٥٩١) .

(٣) (ص ٥٩) .

(٤) هو منصور بن المعتمر - بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم - ابن عبد الله بن ربيعة ، وقيل : المعتمر ابن عتاب - بفتح العين وتشديد الباء - ابن فرقد - بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف - السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة الى بني سليم بضم السين وفتح اللام - أبو عتاب الكوفي ، قال يحيى بن معين : منصور بن المعتمر من أثبت الناس ، وقال أبو حاتم : ثقة وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث وقال الحافظ في التقریب : " ثقة ثبت وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش " مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٤٦/١/٤) ، الجرح والتعديل (١٧٧/١/٤) ، التاريخ لابن معين (٥٨٩، ٥٨٨/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٤٤٠) ، تذكرة الحفاظ (١٤٢/١، ١٤٣) ، تهذيب الكمال (١٣٧٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٣١٢/١٠ - ٣١٥) الكاشف (١٥٦/٣) ، التقریب (٢٧٧، ٢٧٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٨) .

(٥) انظر : شرح ألفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيـث (١٤٢/٣) .

(٦) (١٦٧/٥) في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الاخلاص رقم (٢٨٩٦) وقال : " حديث حسن " .

(٧) (١٧٢، ١٧١/٢) في كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة قل هـو الله أحد .

.....
 (١) المعتمر عن هلال بن يساف عن ربيع بن خثيم (٢) عن عمرو بن ميمون عن (٣) عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب مرفوعاً :
 " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلُثُ الْقُرْآنِ " . قال الخطيب : " منصور بن المعتمر

(١) هو هلال - بكسر الهاء وتخفيف اللام - ابن يساف - بكسر الهمزة المثناة تحت وفتح السين المهملة وقيل : ابن اساف - بكسر الهمزة وتخفيف السين - قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ لابن معين (٦٢٤/٢) ، التاريخ الكبير (٢٠٢/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٧٢/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٦٠) ، الثقات لابن حبان (٥٠٣/٥) ، تهذيب الكمال (١٤٥٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٨٧/٨٦/١١) ، الكاشف (٢٠٢/٣) ، التقريب (٣٢٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤١٢) .

(٢) هو الربيع بن خثيم - بضم الخاء المعجمة وفتح الشاء المثناة وقيل بفتح الخاء والشاء وسكون الياء المثناة تحت - ابن عائد بن عبدالله بن موهب - بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء - أحد الثقات الأثبات قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : لا يسل عن مثله وقال العجلي : تابعي ثقة وكان خياراً ، وقال ابن حبان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره مات بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه سنة ثلاث وستين .

التاريخ الكبير (٢٦٩/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٥٩/٢/١) ، الثقات لابن حبان (٢٢٥، ٢٢٤/٤) ، تهذيب الكمال (٤٠٣/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، الكاشف (٢٣٥/١) ، التقريب (٢٤٤/١) ، الخلاصة (ص ١١٥) .

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي - بفتح الهمزة وسكون الواو نسبة إلى أود بن صعب - ويقال : أبو يحيى الكوفي أدرك الجاهلية ولم يلمس النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن معين والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع وسبعين . ويقال : سنة خمس وسبعين .

التاريخ لابن معين (٤٥٤/٢) ، التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٥٨/٣/١) ، الثقات لابن حبان (١٦٦/٥) ، تهذيب الكمال (١٠٥٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٠٩/٨) ، الكاشف (٢٩٦/٢) ، التقريب (٨٠/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٤) .

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه : يسار ، ويقال : بلال ، ويقال : داود بن بلال الأنصاري المدني ثم الكوفي ، قال ابن معين : ثقة وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة . اختلف في سماعه من عمر بن =

له من الصحابة ابن أبي أوفى (١) " . قلت : وإنما له رؤية فقط دون الصحة والسمع .

وقد ذكره مسلم وابن حبان (٢) وغيرهما في طبقة أتباع التابعين ولم أر من عدّه في طبقة التابعين .

وقال النووي في " شرح مسلم " (٣) : " ليس بتابعي ولكنه من أتباع التابعين " (٤) فقد عدّه الخطيب في التابعين وإن لم يعرف له صحبة لابن أبي أوفى ، فيحمل قوله في " الكفاية " (٥) : " من صحب الصحابي " على أن المراد اللقي جمعاً بين كلاميه ، والله أعلم .

الامر الثالث : أن تعقب المصنف لكلام الخطيب بقوله : " قلت : ومطلقاً مخصصاً بالتابع بإحسان " فيه نظر من حيث أنه إن أراد بالإحسان أن لا يرتكب أمراً يخرجّه عن الإسلام فهو كذلك . وأهل الحديث وإن أطلقوا (أن) (٦) التابعي من لقي أحداً من الصحابة فمرادهم مع الإسلام ، إلا أن الإحسان أمر زائد على الإيمان والإسلام كما فسره به النبي صلى الله عليه وسلم فــــــ سؤال جبريل له في الحديث المتفق عليه (٧) ، وإن أراد المصنف بالإحسان

= الخطاب رضي الله عنه مات بوقعة " الجماجم " سنة ست وثمانين وقيـل : غرق رحمه الله .

التاريخ لابن معين (٢٥٦/٢ ، ٢٥٧) ، الجرح والتعديل (٣٠١/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢٩٨) ، تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) ، الضعفاء الكبير (٢٣٧/٢) الميزان (٥٨٤/٢) ، تهذيب الكمال (٨١٣/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٦ - ٢٦٢) الكاشف (١٦٢/٢) ، التقريب (٤٩٦/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٤) .

(١) انظر : شرح الفية العراقي (٤٦/٣) ، فتح المغيث (١٤٢/٣) .

(٢) الثقات (٤٧٣/٧ ، ٤٧٤) ، وانظر شرح صحيح مسلم (٥٣/١) .

(٣) (٥٣/١) .

(٤) من قوله " وقال النووي " إلى هنا سقط من ب .

(٥) (ص ٥٩) .

(٦) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٧) أخرجه البخاري (١٨/١) في كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله

عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ...

ومسلم (٤٠-٣٦/١) في كتاب الإيمان رقم (٨ ، ٩) .

وهذه مهمسات في هذا النوع :

أحداها : ذكر الحافظ أبو عبدالله أن التابعين على خمس عشرة طبقة :
الأولى : الذين لحقوا العشرة : سعيد بن المسيب ، وقيس بن أبي -
حازم ، وأبو عثمان النهدي ، وقيس بن عباد ، وأبو ساسان حصين بن المنذر
وأبو وائل ، وأبو رجاء العطاردي . وعليه في بعض هؤلاء انكار ، فان سعيد
ابن المسيب ليس بهذه المثابة ، لأنه ولد في خلافة عمر ولم يسمع من أكثر
العشرة ، وقد قال بعضهم : لاتصح له رواية من العشرة الا سعد بن أبي وقاص .

(١)
الكمال في الاسلام أو العدالة فلم أر من اشترط ذلك في حد التابعي ، بل
من صنف في الطبقات أدخل فيهم الثقات وغيرهم ، والله أعلم .

(١٥٤) قوله - عند ذكر سعيد بن المسيب - : (وقد قال بعضهم :

لايصح له رواية عن أحد من العشرة الا سعد بن أبي وقاص) انتهى .

قلت : هكذا أبيهم المصنف قائل ذلك . والظاهر أنه أخذ ذلك من
قول قتادة الذي رواه مسلم في مقدمة "صححه" (٢) من رواية همام قال :
دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا : ان هذا يزعم أنه لقي
ثمانية عشر بدريا فقال قتادة : هذا كان سائلا قبل الجارف لايعرض في شيء
من هذا ، ولاتتكلم فيه ، فوالله ماحدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولاحدثنا

(١) سقطت من ب .

(٢) (٢٢ / ١) .

(٣) هو : نفيح - بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت - ابن
الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي ويقال : السبيعي
- بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة تحت والغين المعجمة
بينهما ياء مثناة باثنتين من تحتها نسبة الى سبيع : بطن من
همدان - الكوفي القاص ، ويقال اسمه : نافع . قال ابن معين :
أبو داود الأعمى نفيح ليس بشيء ، وقال البخاري : قاص يتكلمون فيه
وقال ابن سعد : نفيح أبو داود كذاب يتناول قوما من الصحابة
فاسق . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال الحافظ في التقریب :
متروك وقد كذبه ابن معين .

التاريخ الكبير (١١٤/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٤٨٩/١/٤) ، الكامل
(٢٥٢٣/٧ ، ٢٥٢٤) ، الميزان (٢٧٢/٤) ، تهذيب الكمال (١٦٠٣/٣) ، تهذيب
التهذيب (٤٧٠/١٠ - ٤٧٢) ، الكاشف (١٨٤/٣) ، التقریب (٣٠٦/٢) ، الخلاصة

(١٨٤/٣) .

.....

(١)

سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعد بن مالك . انتهى .

وقد اختلف الأئمة في سماعه من عمر ، فأكر صفة سماعه منه الجمهور (٢)

وهم : يحيى بن سعيد الأنصارى ، ويحيى بن معين ، وأبو حاتم الرازى . وأثبت (٣)

سماعه منه أحمد بن حنبل فقال : قد رآه وسمع منه . وقال يحيى بن معين (٤)

رأى عمر وكان صغيراً . وقال أبو حاتم الرازى : رآه على المنبر ينعى (٥)

النعمان بن مقرن . (٦)

/وأما سماعه من عثمان وعلي فإنه ممكن غير ممتنع ، ولكن لم أر فى (١٤٨)

الصحيح التصريح بسماعه من واحد منهما . وذكر الحافظ أبو الحجاج المزي (٧)

في تهذيب الكمال أن روايته عنهما في الصحيحين ، ولم أر له عنهما فى

(١) سعيد بن المسيب - بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة

وقد تكسر - ابن حزم - بفتح الحاء وسكون الزاى - ابن أبي وهب - بن

عمرو بن عائد القرشي المخزومي . قال ابن المديني : لا أعلم فسي

التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيب وقال العجلي : كان رجلاً

صالحاً مفتياً وكان لا يأخذ العطاء ، وقال أبو زرعة : مدني قرشي ثقة

وقال أبو حاتم : ليس فى التابعين أنبل منه وهو أثبتهم فى أبي

هريرة .

التاريخ لابن معين (٢٠٨، ٢٠٧/٢) ، التاريخ الكبير (٥١٠/١/٢) ، الجرح

والتعديل (٥٩/١/٢) ، مشاهير علماء الأمصار (ص ٦٣) ، الثقات لابن حبان

(٢٧٣/٤ - ٢٧٥) ، تهذيب الكمال (٥٠٤/١) ، تذكرة الحفاظ (٥٤/١ - ٥٦) ،

تهذيب التهذيب (٨٤/٤ - ٨٨) ، الكاشف (٢٩٦/١) ، التقريب (٣٠٥/١) ،

الخلاصة (ص ١٤٣) .

(٢) فى أ، ب : " كىحيى " الخ .

(٣) التاريخ لابن معين (٢٠٨، ٢٠٧/٢) ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧١ - ٧٣)

جامع التحصيل (ص ٢٢٤) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (٦١/١/٢) ، تهذيب الكمال (٥٠٥/١) ، تهذيب

التهذيب (٨٥/٤) .

(٥) التاريخ (٢٠٨، ٢٠٧/٢) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٧٣) .

(٧) (٥٠٥/١) .

.....

الصحيحين الا قوله : ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك " أى : الاستلقاء^(١) في المسجد . وحديثه قال : اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المتعة ، فقال علي : ماتريد الآن تنهى عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم " الحديث . وهذا الحديث لم يعزه الحافظ أبو الحجاج المزي في "الأطراف"^(٢) الى واحد من الشيخين ، بل عزاه للنسائي^(٣) فقط وهو متفق عليه كما ذكرته ، ولم أر لسعيد في الصحيح عن عمر وعثمان وعلي غير هذا من غير تصريح بالسماع .

(١) أخرجه البخارى (١٢٢/١) في كتاب الصلاة باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل على صورة المعلق فقال : " وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك " وقد ذكره عقب قولـه حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن ثميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى " .

وانما قلت : " على صورة المعلق " لقول الحافظ في فتح البـخارى (٥٦٣/١) : " قوله عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : هو معطوف على الاسناد المذكور وقد صرح بذلك أبو داود في روايته عن القعنبي وهو كذلك في الموطأ ، وقد غفل عن ذلك من زعم أنه معلق " .

(٢) عسفان - بضم العين وسكون السين وفتح الفاء - منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل : عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة .

معجم البلدان (١٢٢، ١٢١/٤) ، معجم ما استعجم (٩٤٢/٢) ، (٩٤٣، ٩٤٢/٣) .

(٣) أخرجه البخارى (١٥٣/٢) كتاب الحج باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى .

ومسلم (٨٩٧/٢) في كتاب الحج رقم (١٥٩) .

(٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٧٩/٧) وقد عزاه الى البخارى ومسلم أيضا ، وتفسير ذلك جاء على هامش الأصل ونصه : " قال شيخنا الحافظ : قد استدركه المزي بعد تبييض النسخة " .

(٥) (١٥٢/٥) كتاب الحج باب التمتع .

نعم رويناه في "مسند أحمد" (١) من رواية موسى بن وردان قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر : كنت ابتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاس فابيعه بربح ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا عُمَانُ إِذَا اسْتَرَيْتَ فَاكْتَلْ وَإِذَا بَعْتَ فَكِلْ " ، ورواه البزار أيضا في "مسنده" (٢) من هذا الوجه وفيه : قال سمعت عثمان يقول على المنبر : كنت أبتاع التمر واكتال في أوعيتي ثم أهبط به الى السوق فأقول : فيه كذا وكذا فأخذ ربحي وأخلي بينهم وبينه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " إِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ ، وَإِذَا بَعْتَ فَكِلْ " ، وموسى بن وردان وان كان وثقه العجلي وأبو داود ، فان الحديث من رواية ابن لهيعة عنه ، قال البزار : " لانعلمه يروى عن عثمان الا من هذا الوجه بهذا الاسناد " انتهى (٣) والحديث رواه ابن ماجه في سننه الا أنه قال فيه : " عن عثمان " لسم (٤)

(١) (٧٥،٦٢/١) •

(٢) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٤) رواية أحمد ولم يشر الى رواية البزار أما في كشف الأستار فلم أقف على الحديث فيه أصلا . وذكر السيوطي أيضا في الجامع الكبير (٩٦٦/١) •

وعلي المتقي الهندي في كنز العمال (٨٨/٤) الحديث معزوا الى أحمد وابن ماجه فقط ، كما عزاه السيوطي أيضا في مسند عثمان من الجامع الكبير (٦/٢) الى عبد بن حميد والطحاوي والدارقطني •

(٣) هو موسى بن وردان - بفتح الواو والذال المهملة بينهما راء ساكنة - العامري مولاهم أبو عمر المصري القاص ، وثقه العجلي وأبو داود وقال أبو حاتم : لا بأس به • توفي سنة سبع عشرة ومائة •

الجرح والتعديل (١٦٥/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٤٥) ، تهذيب الكمال (١٣٩٤/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٧٦/١٠) ، الكاشف (١٧٦/٣) ، التقريب (٢٨٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩٣) •

(٤) (٧٥٠/٢) كتاب التجارات باب بيع المجازفة رقم (٢٢٣٠) باسناده من طريق ابن لهيعة •

والحدث صحيح بمجموع طرقه •

فان للحديث طريقان عن عثمان رضي الله عنه •

الطريق الأولى : هي طريق عبد الله بن لهيعة ثنا موسى بن وردان قال :

سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت عثمان ... الحديث • =

يصرح بسماع سعيد منه ، والله أعلم .

= ومن هذه الطريق أخرجه الامام أحمد (٦٥،٦٢/١) وابن ماجه - كما تقدم - الا أن ابن ماجه قال في روايته " عن عثمان " كما ذكر المؤلف رحمه الله .

وعبدالله بن محمد بن لهيعة وان كان قد تكلم فيه كما قدمت فـ في ترجمته .

الا أن روايته تتقوى هنا بأمرين :

أحدهما : ما ذكره الحافظ في الفتح (٣٤٥،٣٤٤/٤) بقوله : " وفيه ابن لهيعة ولكنه من قديم حديثه لأن ابن عبدالحكم أورده فـ في فتوح مصر من طريق الليث عنه " .

الثاني : أن البيهقي أخرجه في سننه (٣١٥/٥) وعقب عليه بقوله : " رواه ابن المبارك والوليد بن مسلم وجماعة من الكبار عن عبدالله ابن لهيعة " ، وهو يشير بذلك الى ما تقرر عند بعض الحفاظ كعبد الغني ابن سعيد الأزدي ، وزكريا الساجي وغيرهما من أنه " اذا روى الفبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن المقرئ " كما في تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥) وهاهنا عبدالله بن يزيد المقرئ يروى عن ابن لهيعة . ورواية ابن المبارك هذه رواها عبد بن حميد عن ابن المبارك عن ابن لهيعة به كما في " مصباح الزجاجة " للبوصيري (٢٥/٣) فالحديث بهذا الاعتبار صحيح الاسناد .

الطريق الثانية : عن أبي صالح : حدثني يحيى بن أيوب عن عبيدالله ابن المغيرة عن منقذ مولى عبدالله بن سراقه عن عثمان رضي الله عنه ، أخرجه من هذه الطريق الدارقطني في سننه (٨/٣) ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣١٥/٥) .

وهذا الاسناد وان كان فيه ضعف من قبل أبي صالح وهو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم كاتب الليث قال ابن معين : ثقة وقال ابن عدى : هو عندي مستقيم الحديث الا أنه يقع في حديثه فـ في أسانيده ومتونه غلط ولا يعتمد الكذب ، وقال أبو زرعة : لم يكن عندي ممن يعتمد الكذب وكان حسن الحديث ، لكن قال عبدالله بن أحمد عن أبيه : كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخرة وليس هو بشيء ، وقال علي بن المديني : ضربت على حديثه وما أروى عنه شيئا ، وقال أحمد بن صالح : متهم ليس بشيء وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الحافظ في التقریب (٤٢٣/١) " صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة " . انظر : تهذيب الكمال (٦٩٤،٦٩٣/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥٦/٥) ،

.....

وله حديث آخر في "المسند" صرح بالسماع فيه من عثمان قال فيه :
 " رأيت عثمان قاعدا في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ثم
 قام إلى الصلاة ف صلى ، ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، وأكلت طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصليت
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . " واسناده جيد ، قال فيه أحمد : " ثنا
 الوليد بن مسلم ، حدثني شعيب أبو شيبة ، سمعت عطاء الخراساني يقول :
 سمعت ابن المسيب يقول : رأيت عثمان ... " وهؤلاء كلهم محتج بهم
 في الصحيح . الأبا شيبة وهو شعيب بن رزيق المقدسي ، وقد وثقه دحيـم

= وكذا الحال بالنسبة لمنقذ وهو ابن قيس المصري مولى عبد الله بن
 سراق - بضم السين المهملة وفتح الراء والقاف - ابن قيس وقيسيل :
 مولى عثمان بن عفان ، وقيل : مولى ابن عمر ذكره ابن حبان في
 الثقات (٤٤٧/٥) ، وقال الحافظ في التقریب (٢٧٧/٢) " مقبول " ومراده
 عند المتابعة كما هو مبين في مقدمة التقریب (٥/١) وقد وجدت
 المتابعة وهي الطريق المتقدمة عن سعيد بن المسيب عن عثمان . وقد
 تقدم الكلام عليها .

(١) (٧٠/١) .

(٢) في أ : " يصلي " .

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني - بضم الخاء المعجمة وفتح الراء
 وتخفيف السين المهملة نسبة إلى خراسان من بلاد فارس - أبو أيوب
 ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو صالح البلخي
 بفتح الباء الموحدة تحت وسكون اللام نسبة إلى بلخ من أعمال
 خراسان - نزيل الشام ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة
 صدوق يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال الدارقطني : ثقة
 في نفسه لأنه لم يلق ابن عباس . وقال الحافظ في التقریب :
 " صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس " مات سنة خمس وثلاثين ومائة عن
 خمس وثمانين سنة .

تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٤٦) ، الجرح والتعديل (٣٣٥، ٣٣٤/١/٣)
 الثقات للعجلي (ص ٣٣٤) ، تهذيب الكمال (٩٣٦/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٢١٥، ٢١٢/٧) ، الكاشف (٢٣٣/٢) ، التقریب (٢٣/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٧) .

قلت : وكان سعد آخرهم موتاً . وذكر الحاكم قبل كلامه المذكور
أن سعيداً أدرك عمر فمن بعده الى آخر العشرة . وقال : ليس في جماعة
التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد وقيس بن أبي حازم ، وليس ذلك
على ما قال كما ذكرناه . نعم ، قيس بن أبي حازم سمع العشرة وروى عنهم
وليس في التابعين أحد روى عن العشرة سواه ، ذكر ذلك عبدالرحمن بن
يوسف بن خراش الحافظ فيما رويناه أو بلغنا عنه . وعن أبي داود السجستاني
أنه قال : روى عن التسعة ولم يرو عن عبدالرحمن بن عوف .

ويلي هؤلاء التابعون الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من أبناء الصحابة ، كعبدالله بن أبي طلحة ، وأبي أمامة أسعد
ابن سهل بن حنف ، وأبي إدريس الخولاني وغيرهم .

الثانية : المخضرمون من التابعين : هم الذين أدركوا الجاهلية
وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحة لهم ، واحد منهم مخضرم
بفتح الراء ، كأنه خضرم أى قطع عن نظرائه الذين أدركوا الصحة وغيرها .

(١) (٢)

وابن حبان والدارقطني ، فثبت سماعه من عثمان ، والله أعلم .

(١٥٥) قوله : (الثانية : المخضرمون من التابعين هم الذين
أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا ولاصحة
لهم ، واحد منهم مخضرم بفتح الراء كأنه خضرم أى : قطع عن نظرائه الذين
أدركوا الصحة وغيرها) انتهى . (٤)

(١) وقال الحافظ في التقریب (٣٥٢/١) " مدوق يخطيء " وهو فيه " شعيب
ابن زريق " وهو تحريف ، انظر :
التاريخ الكبير (٢١٧/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٤٦/١/٢) ، الثقات لابن
حبان (٣٠٨/٨) ، الميزان (٢٧٦/٢) ، تهذيب الكمـال
(٥٨٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٠٩/٤) ، الكاشف (١٢/٢) ، التقریب (٣٥٢/١) ،
الخلاصة (ص ١٦٦ ، ١٦٧) .

(٢) في " غب " و " عث " : " وثبت " .

(٣) في أ : " في حياة " .

(٤) على هامش الأصل مانصه : " في نسخة حافظ العصر ابن حجر بخطه :
المخضرم من قولهم : أذن مخضومة أى مشقوقة ، وفي الحديث : خطب على
ناقعة مخضومة ، وقال الأصمعي : أسلم قوم على ابل فقطعوا آذانها فسمي
من أدرك الجاهلية والاسلام مخضوماً كأنه يذهب الى أنه قطع الجاهلية =

هكذا اقتصر المصنف على أن المخزرم مأخوذ من الخزيمة وهو القطع وأنه بفتح الراء، والذي رجحه العسكري في اشتقاقه غير مذكوره المصنف فقال في كتاب "الأوائل" ^(١) : " المخزرم من الابل التي نتجت بين العرّاب ^(٢) واليمانية ، فقيّل : رجل مخزرم اذا عاش في الجاهلية والاسلام قال : وهذا أعجب القولين الي " انتهى .

قلت : فكأنه مأخوذ من الشيء المتردد بين أمرين هل هو من هذا أو من هذا ، قال الجوهرى ^(٣) : " لحم مخزرم بفتح الراء لايدرى من ذكر هو ^(٤) أو أنثى " قال : " والمخزرم أيضا : الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام ^(٥) مثل : لبيد . ورجل مخزرم النسب أى / دعي " وقال صاحب " المحكم " ^(٦) : " رجل (٤٨ب) مخزرم : اذا كان نصف عمره في الجاهلية ، ونصفه في الاسلام ، وشاعر مخزرم : ^(٧)

= ودخل في الاسلام ، وقيل : قولهم لكبير خزرم ؟ أى استكثر من الجاهلية والاسلام ، ويعقب من استشهد بالحديث على أن الناقة كانت مقطوعة ومشقوقة الأذن ، ولكنها كانت تسمى العرب اليمانية فقيّل لها مخزرمة ، وقال أبو عبيد : مخزرم الحسب أى : دعي ، ولحم مخزرم أى لايدرى أمن ذكر هو أو من أنثى وقال : كراع المخزرم : الذى لا يوفى (طمس في العبارة) أو أحدهما ، وخزرم في كلامه : لحن ، وشاعر مخزرم من أدركهما . أدخل هذا في الحاء المهملة وهو غلط بيّن وقال ابن الأعرابي : لحم مخزرم وشراب مخزرم وطعام مخزرم اذا لم يكن عذبا ، ورجل مخزرم أى غير كريم الحسب وقيد الخزيمة بثبوت الأول ، ومنه المخزرم أى : نصف عمره في الجاهلية ، ونصف عمره في الاسلام " . ويلاحظ التكرار فيه .

(١) (٧٧/١) .

(٢) هي العربية المنسوبة الى العرب وليس فيها عرق هجين . انظر :

لسان العرب (١/٥٨٩، ٥٩٠) .

(٣) الصحاح (٥/١٩١٤) .

(٤) الصحاح (٥/١٩١٤) .

(٥) في ك : " أى مجهول النسب أى دعي " .

(٦) انظر : لسان العرب (١٢/١٨٥) ، تاج العروس (٨/٢٨١) .

(٧) قوله " وشاعر مخزرم " سقط من ك .

أدرك الجاهلية والاسلام ، ورجل مخضرم : أبوه أبيض وهو أسود ، ورجل مخضرم ناقص الحسب وقيل : هو الذى ليس بكريم النسب ، وقيل : هو الدَّعِي وقيل : المخضرم في نسبه المختلط من أطرافه وقيل : هو الذى لا يعرف أبواه ، وقيل : هو الذى ولدته السراى " ، ثم قال : " ولحم مخضرم : لا يدري أمن ذكر هو أم أنثى ، وطعام مخضرم ، حكاة ابن الأعرابي ولم يفسره قال : وعندى أنه الذى ليس بخلو ولا مر ، وماء مخضرم : غير عذب (عنه) (١) أيضا " انتهى .

فالمخضرم على هذا متردد بين الصحابة - لادراكه زمن الجاهلية والاسلام - وبين التابعين لعدم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فهو متردد بين أمرين .

ويحتمل أنه من "النقص" ، لكونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم الرؤية مع امكانها . قال صاحب "النهاية" (٢) : " وأصل الخزيمة : أن يجهل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة " قال : " وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم فلما جاء الاسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا من غير الموضع الذى يخضرم منه أهـل الجاهلية " قال : " ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والاسلام : مخضرم (٤) لأنه أدرك الخضرميتين " (٦) وروى أبو داود من حديث زبيب العنبرى أنه قال للنبي (٧)

- (١) سقطت من ب .
- (٢) مابين القوسين زيادة من أ ، ب .
- (٣) (٤٢/٢) .
- (٤) النهاية (٤٢/٢) .
- (٥) من قوله " ومنه قيل " الى هنا سقط من ب .
- (٦) النهاية (٤٢/٢) .
- (٧) السنن (٣٦٠٣٥/٤) كتاب الأقضية باب القضاء باليمين والشاهد رقم (٣٦١٢) .

قال أبو داود : حدثني أحمد بن عبدة ، حدثنا عمار بن شعيب بن عبيد الله بن الزبيب - بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء - العنبرى حدثني أبي قال : سمعت جدى الزبيب يقول : بعث نبي الله =

أطلق المصنف الاسلام ولم يقيد به حياته صلى الله عليه وسلم ، ويبدل

(١) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢) .

.....
 على ذلك أن مسلماً رحمه الله عد في المخضرمين جُبَيْر بن نَفِير^(١)، وانمسا
 أسلم في خلافة أبي بكر كما قاله أبو حسان الزياتي^(٢) .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟
 تقدم في كلام صاحب "المحكم"^(٣) أن يكون نصف عمره في الجاهلية
 ونصفه في الاسلام، وهذا ليس بشرط في المخضرم في اصطلاح أهل الحديث، ولم
 يشترط أهل اللفظة أيضاً - كونهم ليست لهم صحة، فالصحابة الذين عاشوا
 ستين في الجاهلية وستين في الاسلام كحكيم ابن حزام، وحسان بن ثابت
 ومن تقدم ذكرهم معهم في النوع الذي قبله^(٤) مخضرمون من حيث اصطلاح أهل
 اللفظة وليسوا مخضرمين من حيث اصطلاح أهل الحديث .

ثم ما المراد بادراك الجاهلية ؟
 ذكر النووي في "شرح مسلم"^(٥) عند قول مسلم : " وهذا أبو عثمان النهدي^(٦)

(١) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٤٥)، تذكرة الطالب المعلم (ص ١٣) .
 وجبير - بضم الجيم وفتح الباء ويكون الياء - ابن نفير - بضم
 النون وفتح الفاء وسكون الياء - الحضرمي أبو عبدالرحمن الشامي
 مخضرم أسلم في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وثقه أبو حاتم
 قال أبو حسان الزياتي توفي سنة خمس وسبعين .

الجرح والتعديل (٥١٢/١/١)، تهذيب الكمال (١٨٥/١)، تهذيب التهذيب
 (٦٥ ، ٦٤/٢)، الكاشف (١٢٥/١)، التقريب (١٢٦/١)، الخلاصة (ص ٦١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٨٥/١)، تهذيب التهذيب (٦٥/٢) .

(٣) انظر : لسان العرب (١٨٥/١٢)، تذكرة الطالب المعلم (ص ٨) .

(٤) في ب " ومن يأتي ذكرهم معهم في النوع الموفي ستين ؟ "

(٥) (١٣٩، ١٣٨/١) .

(٦) هو عبدالرحمن بن مل - بضم الميم وبكسرهما وفتحها وتشديد اللام -
 ابن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعيد أبو عثمان النهدي
 - بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى نهد بن زيد - أدرك الجاهلية
 وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . قال
 أبو زرعة والنسائي وابن خراش وأبو حاتم وابن سعد : ثقة ، وذكره
 ابن حبان في الثقات . توفي سنة مائة وقيل : سنة خمس وتسعين .

الجرح والتعديل (٢٨٣/٢/٢)، الثقات لابن حبان (٧٥/٥)، تهذيب الكمال
 (١٦٢٦/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٨، ٢٧٧/٦)، الكاشف (١٦٥/٢)، التقريب
 (٤٩٩/١)، الخلاصة (ص ٢٣٥) .

.....

(١) وأبو رافع الصائغ وهما ممن أدرك الجاهلية " أن معناه : " كانا رجلين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال : " والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سموا بذلك لكثرة جهالاتهم " انتهى . وفيما قاله نظر ، والظاهر أن المراد بادراك الجاهلية ادراك قومه (٢) أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة ، فان العرب بادروا الى الاسلام بعد فتح مكة ، وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح / (١٤٩) بابطل أمور الجاهلية الاماكان من سقاية الحاج ، وسدانة الكعبة . (٤) وقد ذكر مسلم في المخضرمين : يسير بن عمرو ، وانما ولد بعد زمن (٥) (٦)

(١) هو نفي - بضم النون وفتح الضاء وسكون الياء - ابن رافع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة . أدرك الجاهلية . وثقه ابن سعد والعجلي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (٤٨٩/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٥٢) ، الثقات لابن حبان (٥٨٢/٥) ، تهذيب الكمال (١٦٠٤/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٧٣، ٤٧٢/١٠) الكاشف (١٨٤/٣) ، التقريب (٣٠٦/٢) ، الخلاصة (ص ٤٠٤) . في عث : " أو غيره " .

(٢) في غب وعث : " قبل فتح " ، وقد رجعت الى النسخة (ب) التي ذكر الأستاذ عبدالرحمن محمد عثمان أنه اعتمدها أصلاً فوجدت النص فيها على الصواب : " قبل فتح مكة " وهذا من الأدلة الكثيرة على أن طبعة الأستاذ عبدالرحمن عثمان ماهي الا نفس طبعة الشيخ محمد راغب الطباخ وانها منقولة عنها حرفياً لامن نسخة (ب) . انظر : سيرة ابن هشام (٤١٢/٢) ، عيون الاثر (٢٣٠/٢) .

(٣) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٤٤) ، تذكرة الطالب المعلم (ص ٢٨) .

(٤) هو يسير - بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ابن عمرو ويقال : ابن جابر الكوفي ويقال : أسير - بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء - أبو الخباز - بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة المشددة - العبدى - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ويقال : المحاربي ، ويقال : الكندي بكسر الكاف وسكون النون - ويقال انهما اثنان . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال : له رؤية . وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان وقال ابن حزم : أسير بن جابر ليس بالقوى . ورجح البخاري أنه : أسير بن عمرو وأشار الى تشبييت قول من قال فيه : ابن جابر مات سنة خمس وثمانين =

وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفساً، منهم أبو عمرو الشيباني، وسويد ابن غفلة الكندي، وعمرو بن ميمون الأودي، وعبدخير بن يزيد الخيواني وأبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل، وأبو الحلال القتيبي ربيعة بن زرارة، ومن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب والأحنف بن قيس، والله أعلم .

الهجرة وكان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم دون العشر سنين فأدرك بعض زمن الجاهلية في قومه، والله أعلم .

(١٥٦) قوله : (وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفساً، منهم أبو عمرو الشيباني، وسويد بن غفلة الكندي، وعمرو بن ميمون الأودي، وعبد خير بن يزيد الخيواني، وأبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل، وأبو الحلال

= التاريخ الكبير (٤٢٢/٢/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٨/٢/٤)، الثقات للعجلي (ص ٤٨٣)، الثقات لابن حبان (٥٥٧/٥)، تهذيب الكمال (١٥٤٨/٣)، تهذيب التهذيب (٣٧٩، ٣٧٨/١١)، الكاشف (٢٥٣/٣)، التقريب (٣٧٤/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٥) .

(١) هو : سعد بن أياس - بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة تحت المخففة - الشيباني أبو عمرو الكوفي . أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وثقه ابن معين، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو أبسن مائة وعشرين سنة .

التاريخ لابن معين (١٩١/٢)، الجرح والتعديل (٧٩، ٧٨/١/٢)، تهذيب الكمال (٤٧٠/١)، تهذيب التهذيب (٤٦٨/٣)، الكاشف (٢٧٧/١)، التقريب (٢٨٦/١)، الخلاصة (ص ١٣٤) .

(٢) هو سويد - بضم السين وفتح الواو وسكون الياء - ابن غفلة - بفتح الغين المعجمة والفاء ولام مخففة - ابن عوسجة - بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح السين المهملة - ابن عامر أبو أمية الكندي الكوفي، أدرك الجاهلية، وثقه ابن معين والعجلي، مات سنة ثمانين وقيل : سنة إحدى وثمانين، وقيل : سنة اثنتين وثمانين .

التاريخ الكبير (١٤٢/٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٣٤/١/٢)، الثقات للعجلي (ص ٢١٢)، تهذيب الكمال (٥٦١/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٩، ٢٧٨/٤)، الكاشف (٢٢٩/١)، التقريب (٣٤١/١)، الخلاصة (ص ١٥٩) .

(٣) هو عبد خير - بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت - ابن يزيد، ويقال / ابن بجيد - بضم الباء وفتح الجيم وسكون الياء - =

.....
 (١) العتكي : ربيعة بن زُرارة . وممن لم يذكره مسلم منهم : أبو مسلم
 (٢) الخولاني : عبد الله بن ثوب ، والأحنف بن قيس) انتهى .

اقتصر المصنف على ذكر ستة ممن ذكرهم مسلم وزاد من عنده اثنين
 آخرين : يشير بذلك الى أن مسلما أهمل بعضهم ، فنذكر أولا بقية العشرين
 الذين ذكرهم مسلم ثم نذكر زيادة عليه وعلى المصنف .

= ابن جوني - بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون - الخيواني - بفتح
 الخاء وسكون الياء وفتح الواو - الهمداني أبو عمارة الكوفي
 أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وثقه
 ابن معين والعجلي وابن حبان .
 التاريخ الكبير (١٣٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٧/١/٣)، الثقات
 للعجلي (ص ٢٨٦)، الثقات لابن حبان (١٤٤/٥)، تهذيب الكمال (٧٧٠/٢) ،
 تهذيب التهذيب (١٢٤/٦)، الكاشف (١٣٦/٢)، التقريب (٤٢٠/١)، الخلاصة
 (ص ٣٠٥) .

(١) هو - كما ذكر المؤلف رحمه الله - ربيعة بن زرار - بضم الزاي
 وفتح الراءين المهملتين البصري أبو الحلال - بفتح الحاء المهملة
 واللام المخففة - العتكي - بفتح العين المهملة والتاء المثناة
 فوق نسبة الى العتيك بن أزد - وقيل : زرار بن ربيعة مات وهو
 ابن عشرين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٨٦، ٢٨٥/١/٢)، الكنى والأسماء للإمام مسلم
 (ص ٣٠)، الجرح والتعديل (٤٧٤/٢/١) .

(٢) هو عبد الله بن ثوب - بضم الثاء وفتح الواو - وقيل : ابن آشوب
 بوزن أحمر ، ويقال : ابن عوف ، أو ابن مشكم - بكسر الميم وسكون
 الشين وفتح الكاف - أبو مسلم الخولاني بفتح الخاء وسكون الواو
 نسبة الى خولان بن مالك - قارئ أهل الشام . هاجر الى المدينة
 فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق . وثقه ابن معين
 توفي سنة اثنتين وستين .

التاريخ الكبير (٥٨/١/٣)، الجرح والتعديل (٢٠/٢/٢)، تهذيب الكمال
 (١٦٤٨/٣)، تهذيب التهذيب (٢٣٥/١٢)، الكاشف (٣٣٣/٣)، التقريب
 (٤٧٣/٢)، الخلاصة (ص ٤٦٠) .

.....
 فاما بقية الذين ذكرهم منهم : ^(١) شريح بن هانيء الحارثي ، ^(٢) والأسود بن يزيد النخعي ، ^(٣) والأسود بن هلال المحاربي ، ^(٤) والمقرور بن سويد ، ^(٥) ومسعود ابن حراش ، ^(٦) أخو ربعي بن حراش ،

(١) في ١ : " ذكرهم مسلم " .
 (٢) هو شريح - بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء - بن هانيء بن يزيد ابن كعب الحارثي من اليمن الكوفي وثقه ابن معين .
 التاريخ لابن معين (٢٥١/٢) ، التاريخ الكبير (٢٢٨/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٢٣٣/١/٢) .

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي - بفتح النون والخاء المعجمة وكسر العين المهملة نسبة الى النخع بطن من مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الحاء المهملة - قال أحمد : ثقة من أهل سلم الخير ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة ولقبه أحاديث صالحة ، وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان فقيها زاهدا . توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين وقيل : سنة أربع وسبعين .

التاريخ الكبير (٤٤٩/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٩١/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦٧) ، الثقات لابن حبان (٣١/٤) ، تهذيب الكمال (١١٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٤٣، ٣٤٢/١) ، الكاشف (٨١، ٨٠/١) ، التقريب (٨٧/١) الخلاصة (ص ٣٧) .

(٤) هو الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام - بفتح السين واللام المشددة - الكوفي الفقيه المخضرم ، قال العجلي : ثقة كان جاهليا من أصحاب عبد الله وكان رجلا صالحا . مات سنة أربع وثمانين .
 التاريخ الكبير (٤٤٩/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٩٢/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٦٧) ، الثقات لابن حبان (٣١/٤) ، تهذيب الكمال (١١٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٤٢/١) ، الكاشف (٨٠/١) ، التقريب (٢٧٧/١) ، الخلاصة (ص ٣٧) .

(٥) هو المقرور - بفتح الميم وسكون العين وضم الراء - ابن سويد الأسدي الكوفي وثقه يحيى بن معين والعجلي .
 التاريخ الكبير (٣٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٤١٦، ٤١٥/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٣٤) .

(٦) هو مسعود بن حراش - بكسر الحاء والراء المخففة - أخو ربعي بن حراش الصحابي له صحبة ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة .
 التاريخ الكبير (٤٢١/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٨٢/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٢٧) .

.....

(١) ومالك بن عمير ، وشَبِيل بن عوف الأحمسي ، وأبو رجاء العطاردي واسمسه :
 عمران بن ملحان ، وغنيم بن قيس ويكنى أبا العنبر ، وأبو رافع الصائغ
 واسمه : نفيح ، وخالد بن عمير العدوي ،

- (١) مالك بن عمير - بضم العين وفتح الميم وسكون الياء - الحنفسي الكوفي أدرك الجاهلية ولاصحة له .
 التاريخ الكبير (٣٠٤/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢١٢/١/٤) .
- (٢) شبيل - بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة تحت وسكون الياء المثناة تحت - بن عوف البجلي - بفتح الباء الموحدة تحت والجيم نسبة الى قبيلة بجيلة - الأحمسي - بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الميم نسبة الى قبيلة أحمس - أدرك الجاهلية ويقال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد القادسية .
 التاريخ الكبير (٢٥٨/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٨١/١/٢) .
- (٣) هو عمران بن ملحان - بكسر الميم وقيل بفتحها وسكون اللام وفتح الحاء المهملة - ويقال : عمران بن تميم وهو أصح أبو رجاء العطاردي - بضم العين المهملة وفتح الطاء المهملة نسبة السبي عطاردي بن عون - البصري . جاهلي فر من النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد الفتح ، مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة .
 التاريخ الكبير (٤١١، ٤١٠/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٣٠٤، ٣٠٣/١/٣) ، تهذيب الكمال (١٠٥٩/٢) ، تهذيب التهذيب (١٤٠/٨) ، الكاشف (٣٠١/٢) ، التقريب (٨٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٦) .
- (٤) هو غنيم - بضم الغين المعجمة وفتح النون وسكون الياء المثناة تحت - ابن قيس المازني البصري أبو العنبر - بفتح العين وسكون النون وفتح الباء - أدرك الجاهلية وقدم على عمر ولأبيه صحبة وثقه النسائي وغيره . قال الذهبي : ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره .
 التاريخ الكبير (١١٠/١/٤) ، الجرح والتعديل (٥٨/٢/٣) ، تهذيب الكمال (١٠٩٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥١/٨) ، الكاشف (٣٢٣/٢) ، التقريب (١٠٦/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٧) .
- (٥) خالد بن عمير العدوي البصري أدرك الجاهلية وشهد خطبة عتبة بن غزوان بالبصرة .
 التاريخ الكبير (١٦٢/١/٢) ، الجرح والتعديل (٣٤٣/٢/١) ، تهذيب الكمال (٣٦٢/١) ، تهذيب التهذيب (١١١/٣) ، الكاشف (٢٠٧/١) ، التقريب (٢١٧/١) ، الخلاصة (ص ١٠٢) .

وُثَمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ الْقَشِيرِيُّ^(١)، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ^(٢)، وَيُسِيرُ وَيُقَالُ : أُسِيرُ
ابن عمرو ، وأهل البصرة يقولون : ابن جابر .
هؤلاء الذين ذكرهم مسلم رحمه الله . وممن لم يذكره مسلم —
ولا المصنف : أسلم مولى عمر^(٤) ، وأويس بن عامر القرني^(٥) ،

(١) ثَمَامَةُ - بضم الثاء المثناة وفتح الميمين المخففتين - ابن حَزْنٍ -
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي - القشيري - بضم القاف وفتح
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت نسبة لبني قشير - مخضرم
وقد على عمر بن الخطاب وله خمس وثلاثون سنة ، وثقه ابن معين .
التاريخ الكبير (١٧٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٦٥/١/١) ، تهذيب
الكمال (١٧٥/١) ، تهذيب التهذيب (٢٧/٢) ، الكاشف (١١٨/١) ، التقريب
(١١٩/١) ، الخلاصة (ص ٥٨) .

(٢) هو جبير - بضم الجيم وفتح الباء وسكون الياء - ابن نفير - بضم
النون وفتح الفاء وسكون الياء - ابن مالك بن عامر الحضرمي
الحمصي - نسبة الى حمص بالشام - ثقة جليل مخضرم ولأبيه صحبة
وقد على عهد عمر . مات سنة ثمانين وقيل بعدها .
انظر : الاستيعاب (٢٣٢/١) ، اسدالغابة (٢٧٣/١) ، الاصابة (٢٥٩/١) .

(٣) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣١، ١٧، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ١٧، ١٢، ٢٧، ٢٦، ٢٥)
(١٣، ١٥، ٢٣) ومعرفة علوم الحديث (ص ٤٤، ٤٥) .

(٤) أسلم - بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام - مولى عمر بن
الخطاب القرشي العدوي المدني أبو خالد كان ممن سبي باليمن ، قال
أبو زرعة : مدني ثقة ، توفي وهو ابن أربع عشرة ومائة وصلى عليه
مروان بن الحكم .

التاريخ الكبير (٢٤/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٦٠/١/١) ، تهذيب الكمال
(٩٣/١) ، تهذيب التهذيب (٢٦٦/١) ، الكاشف (٦٨/١) ، التقريب (٦٤/١) ،
الخلاصة (ص ٣١) .

(٥) أويس - بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت - ابن
عامر القرني - بفتح القاف والراء نسبة الى قرن بن رومان - أصله
من اليمن سكن الكوفة ، روى له مسلم أشياء من كلامه ، شهد صفين مع
علي رضي الله عنه فاستشهد وهو سيد التابعين كما في صحيح مسلم
وله مناقب مشهورة .

التاريخ الكبير (٥٥/٢/١) ، الجرح والتعديل (٣٢٦/١/١) ، تهذيب التهذيب
(٣٨٦/١) ، التقريب (٨٦/١) ، الخلاصة (ص ٤١) .

.....
 (١) وأوسط البجلي، وجبير بن الحويرث، وحابس اليماني، وحجر بن عنبس
 (٢) وشريح بن الحارث القاضي،
 (٣) (٥)
 (٤)

(١) هو أوسط بن عمرو البجلي أبو اسماعيل، وقيل: أوسط بن عامر
 وقيل: أوسط بن اسماعيل قدم المدينة بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم فسمع أبا بكر يخطب.

التاريخ الكبير (٦٤/٢/١)، الجرح والتعديل (٢٤٦/١/١).

(٢) هو جبير بن الحويرث - بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء
 المثناة تحت - بن نقيذ القرشي، قتل أبوه الحويرث يوم الفتح وله
 رؤية، وذكر العلاني أن الصغاني ذكره فيمن اختلف في صحبته. وقال
 ابن عبد البر: في صحبته نظر.

الجرح والتعديل (٥١٢/١/١)، الاستيعاب (٢٣٢/١)، تذكرة الطالب المعلم
 (ص ١٣)، الإصابة (٢٢٥/١).

(٣) هو حابس بن سعد الطائي وهو اليماني ذكره ابن حبان في ثقاته في
 الصحابة - وقال الذهبي: حابس بن سعد ويقال: ابن ربيعة الطائي
 نزل حمص، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الميزان أن الدارقطني
 سأل البرقاني عنه فقال: مجهول متروك وتعقبه الذهبي بقوله: إن ذا
 يقال له صحبة روى عنه أبو الطفيل وجبير بن نفير وهو من كـ
 أمراء معاوية يوم صفين موصوف بالعلم والتعب. وذكر مغلطاي
 أنه صحابي عن جماعة كثيرة.

التاريخ الكبير (١٠٨/١/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٢/٢/١)، تهذيب
 الكمال (٢٠٩/١)، تهذيب التهذيب (١٢٧/٢)، الميزان (٤٢٨/١)، الكاشف
 (١٣٥/١)، التقريب (١٣٧/١)، الخلاصة (ص ٦٦).

(٤) هو حجر - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - بن العنبس - بفتح العين
 المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - أبو السكن - بفتح السين
 المهملة والكاف - الكوفي. وقيل: أبو العنبس أدرك الجاهلية
 ولارؤية له، شهد الجمل وصفين، قال ابن معين: شيخ كوفي مشهور.

التاريخ الكبير (٧٣/١/٢)، الجرح والتعديل (٢٦٦/٢/١)، تهذيب
 الكمال (٢٣٦/١)، تهذيب التهذيب (٢١٤/٢)، الكاشف (١٥٠/١)، التقريب
 (٥٥ / ١)، الخلاصة (ص ٧٣).

(٥) هو شريح - بضم الشين وفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت -
 ابن الحارث بن قيس بن الجهم - بفتح الجيم وسكون الهاء - ابن
 معاوية بن عامر الكندي أبو أمية الكوفي القاضي يقال: كان من
 أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. قال ابن معين: كان في زمن =

.....
 (١) وأبو وائل شقيق بن سلمة ،وعبدالله بن عكيم (٢) ،وعبدالرحمن بن عسيّة
 (٣) الصّاحبي ،وعبدالرحمن بن غنم (٤) ،

= النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . ولي القضاء لعمر وطسال
 عمره . وثقه ابن سعد وابن حبان ، مات سنة ثمان وسبعين وقيل : تسع
 وسبعين وقيل : غير ذلك .

التاريخ الكبير (٢٢٨/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٣٢/١/٢) ، الثقات لابن
 حبان (٣٥٢/٤) ، تهذيب الكمال (٥٧٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٤) ، الكاشف
 (٨/٢) ، التقريب (٣٤٩/١) ، الخلاصة (ص ١٦٥) .

(١) أبو وائل الأسدي شقيق - بفتح الشين وكسر القاف - ابن سلمة
 أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وهو مخضرم
 قال : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية .

التاريخ الكبير (٢٤٥/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٣٧١/١/٢) ، تهذيب
 الكمال (٥٨٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٦٣، ٣٦١/٤) ، الكاشف (١٣/٢) ، التقريب
 (٣٥٤/١) ، الخلاصة (ص ١٦٧) .

(٢) عبدالله بن عكيم - بضم العين وفتح الكاف وسكون الياء - الجهني
 أبو معبد الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره بسسل
 سمع كتابه وسمع من أبي بكر وعمر وحذيفة . قيل : مات في إمارة
 الحجاج .

الجرح والتعديل (١٢١/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٢/٢) ، تهذيب التهذيب
 (٣٢٤، ٣٢٣/٥) ، الكاشف (٩٩/٢) ، التقريب (٤٣٤/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٧) .

(٣) عبدالرحمن بن عسيلة - بضم العين وفتح السين المهملتين وسكون الياء
 المثناة تحت - أبو عبدالله الصّاحبي - بضم الصاد المهملة وفتح
 النون وكسر النون نسبة الى صّاحب بن الأعسر - نزيل الشام . قال
 ابن معين : قدم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وليست له
 صحبة . ثقة من كبار التابعين .

التاريخ الكبير (٣٢٢، ٣٢١/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٦٢/٢/٢) ، تهذيب
 الكمال (٨٠٤/٢ ، ٨٠٥) ، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٦) ، الكاشف (١٥٧/٢) ،
 التقريب (٤٩١/١) ، الخلاصة (ص ٢٣١) .

(٤) عبدالرحمن بن غنم - بفتح الغين المعجمة وسكون النون - الأشعري
 شامي أدرك الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وليست له صحبة .

التاريخ الكبير (٢٤٧/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٧٤/٢/٢) ، تهذيب
 الكمال (٨١٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥١، ٢٥٠/٦) ، الكاشف (١٦٠/٢) ،
 التقريب (٤٩٤/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٣) .

.....

(١) وعبدالرحمن بن يربوع، وعبيدة بن عمرو السلماني، وعلقمة بن قيس (٣)
 (٤) وقيس بن أبي حازم، وكعب الأحبار،

(١) عبدالرحمن بن يربوع - بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء - وقال الدارقطني: صوابه عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع. أدرك الجاهلية وقال الترمذي: غريب لانعرفه الا من أحاديث ابن أبي مزيك. تهذيب الكمال (٨٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٥، ٢٩٤/٦)، الكاشف (١٦٨/٢)، التقريب (٥٠٢، ٤٨٢/١)، الخلاصة (ص ٢٣٦).

(٢) عبيدة - بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المشناة تحت - ابن عمرو السلماني - بفتح السين وسكون اللام نسبة الى سلمان بن يشكر - أبو مسلم - جاهلي، قال: أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. قال يحيى بن معين: عبيدة السلماني ثقة لا يسأل عنه. تابعي كبير، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين.

التاريخ الكبير (٨٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (٩١/١/٣)، تهذيب الكمال (٨٩٩، ٨٩٨/٢)، تهذيب التهذيب (٨٤/٧)، الكاشف (٢١١/٢)، التقريب (٥٤٧/١)، الخلاصة (ص ٢٥٦).

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي صاحب ابن مسعود رضي الله عنه، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. قال أحمد: ثقة من أهل الخير. وقال ابن معين: ثقة. قال أبو نعيم: مات سنة إحدى وستين، وقيل: بعد السبعين.

التاريخ الكبير (٤١/١/٤)، الجرح والتعديل (٤٠٤/١/٣)، تهذيب الكمال (٩٥٣/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٧)، الكاشف (٢٤٢/٢)، التقريب (٣١/٢)، الخلاصة (ص ٢٧١).

(٤) هو كعب بن ماتع - بفتح الميم وكسر التاء المشناة فوق - من آل ذي رعين - بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المشناة تحت - المديني أبو اسحاق، أسلم زمن عمر رضي الله عنه وكان من أئمة أهل الكتاب، توفي سنة اثنتين وثلاثين بحمص في خلافة عثمان رضي الله عنه.

التاريخ الكبير (٢٢٣/١/٤)، الجرح والتعديل (١٦١/٢/٣)، تهذيب الكمال (١١٤٧/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٨/٨)، الكاشف (٨/٣)، التقريب (١٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٣٢١).

.....

(١) (٢) (٣) ومُرة بن شراحيل الطيب ، ومسروق بن الأجدع ، وأبو عنبة الخولاني
وأبو فالج الأنماري ، ولا يعرف اسم واحد منهما .
(٤)
(وقال أبو أحمد الحاكم : " وقيل : اسم أبي عنبة عبد الله

(١) مرة - بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة - ابن شراحيل - بفتح
الشين المعجمة والراء وكسر الحاء المهملة - الطيب - بفتح الطاء
المشددة وكسر الياء المشددة - الكوفي الهمداني ، ويقال : مرة
الخير ومرة الطيب من العباد . وثقه ابن معين وغيره ، قيل : مات
سنة ست وسبعين ، وقيل : بعد ذلك .
التاريخ الكبير (٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٦/١/٤) ، تهذيب الكمال
(١٣١٥/٣) ، تهذيب التهذيب (٨٨/١٠) ، الكاشف (١١٦/٣) ، التقريب (٢٣٨/٢) ،
الخلاصة (ص ٣٧٢) .

(٢) في "غب" و "عث" " الطيب" وهو تصحيف .
(٣) هو مسروق بن الأجدع - بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة -
ابن مالك الهمداني الوادعي - بفتح الواو وكسر الدال نسبة إلى
واده بن عمرو - أبو عائشة الكوفي . أدرك الجاهلية وسمع عليهما
رضي الله عنه ، وثقه ابن معين . مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين .
التاريخ الكبير (٣٥/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٩٦/١/٤) ، تهذيب
الكمال (١٣٢١، ١٣٢٠/٣) ، تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، الكاشف (١٢٠/٣) ،
التقريب (٢٤٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٤) .

(٤) أبو عنبة - بكسر العين المهملة وفتح النون - الخولاني - بفتح
الحاء المعجمة وسكون الواو نسبة إلى خولان بن مالك - يقال : أسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم حي ولم يره ، وذكره خليفة في الطبقة
الثالثة من أهل الشام ، وجزم ابن حبان في الثقات بصحة أبي عنبة
وكذا قال الحافظ في التقريب أنه " صحابي له حديث " وكانت وفاته
في خلافة عبد الملك بن مروان على الصحيح .

الكنى للبخاري (ص ٦١) ، الكنى والأسماء لمسلم (ص ٨٧) ، الجرح
والتعديل (٤١٩، ٤١٨/٢/٤) ، طبقات خليفة (ص ٧١) ، الثقات لابن حبان
(٤٥٣/٣) ، تهذيب الكمال (١٦٣٣/٣) ، تهذيب التهذيب (١٨٩/١٢) ،
الكاشف (٣٢٠/٣) ، التقريب (٤٥٧/٢) ، الخلاصة (ص ٤٥٦) .

الثالثة : من أكابر التابعين : الفقهاء السبعة من أهل المدينة وهم : سعيد بن المسيب ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وخارجة بن زيد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ———— وسليمان بن يسار . روينا عن الحافظ أبي عبد الله أنه قال : " هؤلاء الفقهاء السبعة عند الأكثر من علماء الحجاز " .

وروينا عن ابن المبارك قال : " كان فقهاء أهل المدينة الذين يصدر عن رأيهم سبعة " ، فذكر هؤلاء ، إلا أنه لم يذكر أبا سلمة ———— عبد الرحمن ، وذكر بدله سالم بن عبد الله بن عمر .
وروينا عن أبي الزناد تسميتهم في كتابه عنهم فذكر هؤلاء إلا أنه ذكر أبا بكر بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة وسالم .

(١) وقيل اسمه عماره وأبو عتبة وأبو فالج كلاهما ممن (٢) (٣) أكل الدم فــــــي الجاهلية ، وكلاهما مختلف في صحبته (٤) وكذلك اختلف في صحبة بعض من تقدمهما والصحيح أنه لاصحبة لمن ذكرناه ، وفي سنن ابن ماجه التصريح بسماع أبي عتبة من النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ممن صلى معه القبلتين لكن باسناد فيه جهالة .

فهؤلاء عشرون نفرا من المخضرمين لم يذكرهم مسلم ولا المصنف ، والله أعلم .

(١) أبو فالج - بكسر اللام وبجيم - هو الأنماري - بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم نسبة الى أنمار عدة بطون من العرب - قال ابن عبد البر : " أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وقدم حمص أول ما فتحت وصحب معاذ بن جبل " وقال أبو حاتم : ليست له صحبة . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وكذا الذهبي ، وترجم له الحافظ في الاصابة فجعله في رجال القسم الثالث وهم - كما صرح في مقدمة الاصابة - المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم .
الاستيعاب (١٥٧/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (١٩٢/٢) ، الاصابة (١٥٦/٣) ، تبصير المنتبه (١٠٦٥/٣) .

(٢) سقطت من "غب" وتبعه "غث" فأسقطها ؟

(٣) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٤) انظر : تذكرة الطالب المعلم (ص ٣٠) .

الرابعة : ورد عن أحمد بن حنبل أنه قال : " أفضل التابعين — سعيد بن المسيب " . ف قيل له : " فعلقمة والأسود ؟ " فقال : " سعيد بن المسيب ، وعلقمة ، والأسود " . وعنه أنه قال : " لا أعلم في التابعين مثلاً أبي عثمان النهدي ، وقيس بن أبي حازم " . وعنه أيضاً أنه قال : " أفضل التابعين قيس ، وأبو عثمان ، وعلقمة ، ومسروق ، هؤلاء كانوا فاضلين وممن علىه التابعين " .

وأعجبني ما وجدته عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف الزاهد الشيرازي في كتاب له ، قال : " اختلف الناس في أفضل التابعين ، فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ، وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْسُ الْقَرْنِي ، وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري " .

وبلفنا عن أحمد بن حنبل قال : " ليس أحد أكثر في فتوى من الحسن وعطاء ، يعني من التابعين " . وقال أيضاً : " كان عطاء مفتي مكة والحسن مفتي البصرة ، فهذان أكثر الناس عنهم آراءهم " .

(١) قوله : (وأعجبني ما وجدته عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف الزاهد الشيرازي في كتاب له قال : " اختلف الناس في أفضل التابعين — فأهل المدينة يقولون : سعيد بن المسيب ، وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْسُ الْقَرْنِي ، وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري) انتهى .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف — بفتح الخاء وكسر الفاء وسكون الياء — الشيرازي الفارسي أحد العباد الزهاد ، شيخ اقليم فارس تفقه على مذهب الشافعي وارتحل في البلاد وصف كثيراً من المصنفات . نقل ابن كثير عن ابن الجوزي أنه ذكر عنه حكايات كثيرة ، وأخبار مختلفة تقدح فيه ، قاله أعلم بصحة تلك الحكايات . توفي ابن خفيف في ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة ، وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين .
العبر (١٣٨/٢) ، البداية والنهاية (٣١٩/١١) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٠/٢ — ١٥٩) ، شذرات الذهب (٢٧٠/٣) .

وبلغنا عن أبي بكر بن أبي داود قال : " سيدنا التابعين من النساء : حفصة بنت سيرين ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وثالثتهما - وليست كهما - أم الدرداء " ، والله أعلم .

الخامسة : رويناه عن الحاكم أبي عبد الله قال : " طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ، منهم : إبراهيم بن سويد النخعي ، وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ، وبكير بن أبي السميـط وبكير بن عبد الله بن الأشج " . وذكر غيرهم .

والصواب ما ذهب إليه أهل الكوفة ، لما روى مسلم في " صحيحه " ^(١) من حديث عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " خيرُ التابعين رجلٌ يُقالُ له أَوْيسٌ " ... " الحديث . ^(٢)

وقد يحمل ما ذهب إليه أهل المدينة وأحمد أيضا من تفضيل سعيد بن المسيب على سائر التابعين أنهم أرادوا أفضلية العلم لا الخيرية ^(٣) الواردة / في الحديث ، والله أعلم .

(٤٩ب)

(١٥٨) قوله : (الخامسة : رويناه عن الحاكم أبي عبد الله قال : " الطبقة تعد في التابعين ، ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة ، منهم : إبراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه ^(٤) ")

(١) (١٩٦٨/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٢٤) ولفظه بتمامه : " ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدته ، وكان به بياض فمـروه فليستغفر لكم " .

وقد أخرجه مسلم بإسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا وله ألفاظ أخرى انظر (١٩٦٨/٤ ، ١٩٦٩) .

(٢) في أ : " ان خير... " .

(٣) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٩٥/١٦) .

(٤) هو إبراهيم بن سويد - بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء المشناة تحت - النخعي الكوفي الأعور . قال ابن معين : مشهور وقال النسائي : ثقة ، وقال الدارقطني : ليس في حديثه شيء منكسر وقال العجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٢٩٠/١/١) ، الجرح والتعديل (١٠٣/١/١) ، الثقات لابن حبان (٦/٦) ، تهذيب الكمال (٥٥/١) ، تهذيب التهذيب (١٢٦/١ ، ١٢٧) الكاشف (٣٨/١) ، التقريب (٣٦/١) ، الخلاصة (ص ١٨) .

قال : " وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة ، منهم أبو الزناد عبد الله بن ذكوان لقي عبد الله بن عمر وأنسا وهشام بن عروة وقد أدخل على عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك ، وأم خالد بنت خالد بن سفيان بن العاص " . وفي بعض ما قاله مقال .

قلت : وقوم عدوا من التابعين وهم من الصحابة ، ومن أعجب ذلك عند الحاكم أبي عبد الله النعمان وسويدا ابني مقرر المزني في التابعيين — عندما ذكر الأخوة من التابعين ، وهما صاحبان معروفان مذكوران في الصحابة ، والله أعلم .

وبكير بن أبي السميطة ، وبكير بن عبد الله الأشج (٢) وذكر غيرهم) قال : (وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين ، وقد لقوا الصحابة منهم :

(١) هو بكير - بضم الكاف وفتح الكاف وسكون الياء - بن أبي السميطة - بفتح السين ويقال : بضمها وفتح الميم وسكون الياء - المسمعي - بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم - مولاهم البصري المكشوف قال ابن معين : صالح ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال العجلي بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وفي المجروحين وقال عنه : كثير الوهم لا يحتج بخبره إذا انفرد ولم يوافق الثقات . التاريخ الكبير (١١٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٠٦/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٨٦) ، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦) ، المجروحين (١٩٥/١) ، تهذيب الكمال (١٥٩/١) ، تهذيب التهذيب (٤٩٠/١) ، الكاشف (١٠٩/١) ، التقريب (١٠٨/١) ، الخلاصة (ص ٥٢) .

(٢) هو بكير بن عبد الله بن الأشج - بفتح الهمزة والشين وتشديد الجيم - المخزومي مولاهم أبو عبد الله المدني ثم المصري ، ويقال : مولى أشجع أبي يوسف المدني نزيل مصر . قال أحمد : ثقة صالح ، وقال ابن معين - في رواية الدوري - : ثقة وكذا قال أبو حاتم والعجلي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات . اختلف في وفاته فقيل سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل : سنة عشرين ومائة ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل : سنة سبع وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (١١٣/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٠٣/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٨٦) ، الثقات لابن حبان (١٠٥/٦) ، تهذيب الكمال (١٦٠، ١٥٩/١) ، تهذيب التهذيب (٤٩٣، ٤٩١/١) ، الكاشف (١٠٩/١) ، التقريب (١٠٨/١) ، الخلاصة (ص ٥٢) .

.....
 أبو الزناد عبد الله بن ذكوان^(١)، لقي عبد الله بن عمر وأنسا) الى آخر
 كلامه ثم قال : (وفي بعض ما قاله مقال) ، انتهى .

لم يبين المصنف الموضع الذي على الحاكم فيه مقال ، وذلك فـسـي
 موضعين :

أحدهما : ان جكير بن عبد الله بن الأشج قد عده في التابعين
 عبد الغني بن سعيد كما سيأتي في النوع الآتي بعد هذا . وقد روى عن
 جماعة من الصحابة منهم : ربيعة بن عباد ، والسائب بن يزيد . وروايته
 عن ربيعة بن عباد في " المعجم الكبير " للطبراني باسناد جيد اليه أنه^(٢)
 حدث عن ربيعة بن عباد قال : رأيت أبا لهب يعكاظ وهو يتبع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ... الحديث ، لكن لم أر في شيء من حديثه^(٣)

(١) هو عبد الله بن ذكوان - بفتح الدال وسكون الكاف وفتح الواو -
 القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد - بكسر الزاي
 وفتح النون - مولى رملة ، وقيل : عائشة بنت شيبه بن ربيعة ، وقيل
 مولى عائشة بنت عثمان ، وقيل : مولى آل عثمان وقيل ان أباه كان
 أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه ، قال عبد الله بن أحمد عن
 أبيه أنه قال : ثقة ، وروى ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال
 ثقة حجة ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة
 فقيه صالح الحديث صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة اذا روى عن
 الثقات ، وقال البخاري : أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة . ووثقه أيضا ابن سعد والنسائي وذكره
 ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٨٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (٥٠، ٤٩/٢/٢) ، الثقات
 لابن حبان (٧، ٦/٧) ، تهذيب الكمال (٦٧٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٠٥، ٢٠٣/٥)
 الكاشف (٧٥/٢) ، التقريب (٤١٣/١) ، الخلاصة (ص ١٩٦) .

(٢) (٥٩/٥) رقم (٤٥٩٠) .

(٣) وتماه : " ... وهو يقول : يا أيها الناس ان هذا قد غوى فلا يغوينكم
 عن مآثر آبائكم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى وهو على
 أثره ونحن نتبعه كأنني أنظر اليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس
 وأجمله " .

والأحول هو من كان في عينيه حول .
 والغديرتان هما ضفيرتا الشعر .

.....
 (١) التصريح بسماعه من أحد من الصحابة الآن التسائي روى في سننه باسناد
 على شرط مسلم أن بُكَّير بن عبد الله قال : سمعت محمود بن لبيد يقول :
 أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات ..
 (٢) الحديث .

(٣) ومحمود بن لبيد عده غير واحد في الصحابة منهم أحمد في "مسنده"
 وقال البخاري أن " له حبة " (٤) ، وكذا قال ابن حبان في الصحابة ، وله في
 "مسند أحمد" باسناد صحيح قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلى بنا المغرب في مسجدنا ... الحديث ، وفي "المسند" (٨) أيضا باسناد
 صحيح أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقل مَجَّة مَجَّها النبي
 صلى الله عليه وسلم من دَلْوٍ كان في دارهم ، والمعروف أن هذه القصصة

(١) (١٤٢/٦، ١٤٣) كتاب الطلاق باب الثلاث المجموعة وما فيه من التخليط .
 (٢) وتماه : " جميعا فقام غضبانا ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا
 بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال : يا رسول الله ألا اقتله ؟ " .

(٣) (٤٢٧/٥، ٤٢٩) .

(٤) انظر : الجرح والتعديل (٢٨٩/١/٤) ، وقال البخاري في التاريخ الكبير
 (٤٠٢/١/٤) في ترجمة محمود بن لبيد : " قال لنا أبو نعيم عمن
 عبد الرحمن بن الفسيل عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال :
 أسرع النبي صلى الله عليه وسلم حتى تقطعت نعالنا يوم مـ
 سعد بن معاذ " .

وهذا يدل على ترجيح البخاري رحمه الله اثبات الصحبة لمحمود بن
 لبيد ، وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦٦/١٠) : " قلت :
 على مقتضى قول الواقدي في سنه - يريد ما ذكره من أن محمود بن
 لبيد مات وهو ابن تسع وتسعين سنة - يكون له يوم مات النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وهذا يقوى قول من أثبت الصحبة
 وقد قال البخاري : قال أبو نعيم ... فذكر ماتقدم نقله عن
 البخاري .

(٥) الثقات (٣٩٧/٣) .

(٦) (٤٢٧/٥) .

(٧) وتماه : " فلما سلم منها قال : اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم
 للسبحة بعد المغرب " .

(٨) (٤٢٩/٥) .

.....

لمحمود بن الربيع كما هو في "صحيح البخاري" ^(٢)، وقد عد مسلم محمود بن —
 لبید في "الطبقات" ^(٣) من التابعين، وقال أبو حاتم الرازي : " لاتعرف لبيه
 صحبة" ^(٤)، وقال المزني في "الاطراف" ^(٥) انه : " لاتصح له صحبة ولارواية"، وهو —
 معارض بما ذكرناه من "المسند"، والله أعلم .

والموضع الثاني : أن أبا الزناد لم يدرك ابن عمر كما قاله —
 أبو حاتم الرازي ، والحاكم تبع — فيما ذكره — خليفة بن خياط فأنه ^(٦)
 قال : " طبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا —
 الصحابة منهم أبو الزناد قد لقي عبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبى —
 امامة بن سهل بن حنيف " انتهى . وقول أبي حاتم (الرازي) : " لسم ^(٨)
 يدرك ابن عمر" أى لم يدرك السماع منه ، فإن أبا الزناد عاش ستا وستين ^(٩)
 سنة فقليل : توفي في سنة ثلاثين ومائة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ^(١٠)
 ومات ابن عمر سنة أربع وسبعين أو سنة ثلاث وسبعين ، فعلى هذا ^(١١)
 أدرك من حياة ابن عمر سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا على اختلاف الأقوال
 والله أعلم .

-
- (١) وقد عنون له في المسند (٤٢٩/٥) : " حديث محمود بن لبید أو محمود
 ابن ربيع رضي الله عنهما " .
- (٢) (٢٧/١) كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير .
- (٣) (ص ٣٩)
- (٤) الجرح والتعديل (٢٩٠، ٢٨٩/١/٤)
- (٥) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٦٥/٨)
- (٦) المراسيل (ص ١١١)
- (٧) يريد الحاكم أبا عبدالله النيسابوري .
- (٨) معرفة علوم الحديث (ص ٤٦، ٤٥)
- (٩) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .
- (١٠) في "غب" : " اثنين" وهو خطأ مطبعي تبعه عليه الأستاذ عبدالرحمن
 عثمان في طبعته في حين أن اللفظ في نسخة (أ) التي ذكر الاستاد أنه
 اعتمدها في طبعته هو " اثنتين" على الصواب كما في الأصل .
- (١١) انظر : تهذيب الكمال (٦٧٨/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٥، ٢٠٤/٥)

النوع الحادى والأربعون
معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر

ومن الفائدة فيه أن لايتوهم كون المروى عنه أكبر أو أفضل من الراوى نظرا الى أن الأغلب كون المروى عنه كذلك فيجهل بذلك منزلتهم وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنَزِّلَ النَّاسَ منازلهم " .

ثم انذلك يقع على ضرب :

منها : أن يكون الراوى أكبر سنا وأقدم طبقة من المروى عنه كالزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، في روايتهما عن مالك ، وكأبي القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهرى من المتأخرين أحد شيوخ الخطيب ، روى عن الخطيب في بعض تصانيفه والخطيب اذ ذاك في عنقوان شبابه وطلبه .

النوع الحادى والأربعون
معرفة الرواة الأكابر عن الأصاغر

(١٥٩) قوله : (وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ") انتهى .

جزم المصنف بصحة حديث عائشة ، وفيه نظر ، فان مسلما - رحمه الله - ذكره في مقدمة " صحيحه " ^(١) بغير اسناد بصيغة التمرىض فقال : " وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره .

وقد رواه أبو داود في " سننه " ^(٢) في افراده من رواية ميمون بن أبي شبيب عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَنْزَلُوا / (١٥٠) النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ " .

(١) (٦/١) .

(٢) (١٧٣/٥) كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم رقم (٤٨٤٢) .

ثم قال أبو داود بعد تخريجه : " ميمون بن أبي شبيب لم يسـدرك عائشة ^(١) " ، فلم يسكت عليه أبو داود بل أعلّله بالانقطاع ، فلا يكون صحيحاً عنده ، ولكن المصنف تبع في تصحيحه الحاكم ، فإنه قال في " علوم الحديث ^(٢) " في النوع السادس عشر منه : " فقد صحت الرواية عن عائشة رضي الله عنها ... فذكره ، وليس فيه حجة للمصنف ، فإن المصنف لا يرى ما انفـسرد الحاكم بتصحيحه صحيحاً ، بل ان لم نجد فيه علة تقتضي رده حكمنا عليه بأنه حسن ، ذكر ذلك عند ذكر مارواه الحاكم بإسناده في " المستـدرك ^(٣) " وهذا لم يروه الحاكم فيه ولا في " علوم الحديث " . وقد قال الحافظ أبوبكر البزار في " مسنده " - بعد أن خرجه من رواية ميمون بن أبي شبيب عن عائشة : " هذا الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه " قال : " وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه ^(٤) موقوفاً " انتهى . ^(٥)

- (١) سنن أبي داود (١٧٤/٥) ، وكذا قال أبو حاتم في المراسيل (ص ٢١٤) .
- (٢) (ص ٤٩) .
- (٣) انظر (ص ٤) من هذا الكتاب .
- (٤) ميمون بن أبي شبيب - بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت - الربيعي - بفتح الراء والباء الموحدة نسبة الى ربيعة بن نزار وهو شعب واسع فيه قبائل عظام ، وقيل : نسبة الى ربيعة الأزدي - أبو نصر الكوفي ويقال : الرقي - بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وهي بلدة على طـرف الفرات مشهورة من الجزيرة - قال ابن معين : ضعيف ، وقيل - أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في التقریب " صدوق كثير الارسال " ، مات سنة ثلاث وثمانين .
- التاريخ الكبير (٣٣٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٣٣٤/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤١٧، ٤١٦/٥) ، تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣) ، الميزان (٢٣٣/٤) ، تهذيب التهذيب (٣٨٩/١٠) ، الكاشف (١٧٠/٣) ، التقریب (٢٩١/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩٤) .
- (٥) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٢، ٩٣) ، تمييز الطيب من الخبيـث (ص ٣٤، ٣٥) ، مختصر المقاصد الحسنة (ص ٦٥) ، كشف الخفا (١٩٤، ١٩٥) ، أسنى المطالب (ص ٧٤) .

قلت : بل له وجه آخر مرفوع نذكره بعد ذلك ، وكان المصنف لم يوافق
 أبا داود على الانقطاع بين ميمون بن أبي شبيب وبين عائشة ، فإنه قال
 في كتاب " التحرير " : ^(١) " فيما قاله أبو داود نظر فانه كوفي متقدم
 قد أدرك المغيرة بن شعبه ، ومات المغيرة قبل عائشة " قال : " وعنده
 مسلم التعاصر مع امكان التلاقي كاف في ثبوت الادراك ، ولو ورد عن ميمون
 أنه قال : لم ألق عائشة ، استقام لأبي داود الجزم بعدم ادراكه ، وهيئات
 ذلك " انتهى كلام المصنف في " التحرير " .

وليس بجيد ، فإنه وإن أدرك المغيرة وروى عنه فهو مدلس لا تقبل
 عنعنته باجماع من يحتج بالمرسل ، فقد أرسل عن جماعة من الصحابة
 وقد قال أبو حاتم الرازي فيما حكاه (عنه ابنه) في " الجرح والتعديل " ^(٢)
 " بل روى عن أبي ذر مرسل ، وعن علي مرسل وعن معاذ بن جبل مرسل ، وقال
 عمرو بن علي الفلاس : لم أخبر أن أحدا يزعم أنه سمع من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ، وقال علي بن المديني : خفي علينا أمره ، وقال ^(٣)
 يحيى بن معين : " ضعيف " نعم قال فيه أبو حاتم الرازي : " صالح ^(٤)
 الحديث " وذكره ابن حبان في " الثقات " ^(٥) ومع ذلك فلا يقتضي ذلك قبول
 عنعنته ، والله أعلم .

-
- (١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٠ ب) .
 - (٢) في ك ، ب " من لا يحتج " وهو خطأ ظاهر .
 - (٣) في الأصل " عن ابنه " وهو خطأ ظاهر والتصويب من ك وغب .
 - (٤) (٢٣٤/١/٤) .
 - (٥) انظر : تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠) .
 - (٦) انظر : تهذيب الكمال (١٣٩٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠) .
 - (٧) انظر : تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠) .
 - (٨) الجرح والتعديل (٢٣٤/١/٤) .
 - (٩) (٤١٧، ٤١٦/٥) .

.....
 عمرو بن مِخْرَاق وبين عايشة فيه رجل لم يُسمَّ، قال البخاري في "التاريخ الكبير" ^(١) : " عمرو بن مِخْرَاق عن رجل عن عايشة مرسل روى عنه أسامة بن زيد" وكذا قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ^(٢) عن أبيه دون قوليه "مرسل" ، وكذا ذكره ابن حبان في اتباع التابعين كذلك ، وعلى هذا فلا يصح اسناده أيضا ، والله أعلم .

ويحتمل أن الرجل الذي أبهمه عمرو بن مِخْرَاق هو ميمون بن أبي شبيب ، ولا يكون له الاوجه واحد كما قال البزار ، وقد ورد من حديثه ^(٣) معاذ بن جبل رواه الخرائطي ^(٤)

= عن ابن معين : ليس به بأس ، وفي رواية الدوري عنه قال : ثقة وزاد غيره حجة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقسسال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن حبان في الثقات : يخطيء وهو مستقيم الأمر صحيح الكتاب وقال الحافظ في التقریب : " صدوق يهمل " مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وله يوم مات بضع وسبعون سنة .
 التاريخ لابن معين (٢٢/٢) ، التاريخ الكبير (٢٢/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٨٤/١/١) ، تاريخ عثمان الدارمي (ص ٦٦) ، الثقات لابن حبان (٧٤/٦) ، تهذيب الكمال (٧٧، ٧٦/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠٨/١ - ١١٠) الكاشف (٥٧/١) ، التقریب (٥٣/١) ، الخلاصة (ص ٢٦) .

(١) (١٩٥/٢/٣) .

(٢) من قوله "فيه رجل لم يسم" الى هنا سقط من ب .

(٣) (١٣٥/١/٣) .

(٤) الثقات (١٨١/٧) .

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخرائطي - بفتح الخاء المعجمة والراء وكسر الهمزة والطاء المهملة - من أهل "سر مسن رأى" في العراق ، وقيل : من أهل السامرة بفلسطين ، قال الخطيب البغدادي : "كان حسن الأخبار مليح التصانيف سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها" ووصفه الذهبي في التذكرة بالمحدث الثقة صاحب المكارم وغير ذلك . له مصنفات كثيرة منها : " مكارم الأخلاق " و " مساوىء الأخلاق " و " اعتلال القلوب " وغيرها . توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكانت ولادته سنة أربعين ومائتين .
 تاريخ بغداد (١٣٩/٢) ، الأنساب (٧٢/٥) ، اللباب (٤٣٠/١) ، تذكرة الحفاظ (٨٢٢/٣) ، شذرات الذهب (٣٠٩/٢) .

ومنها : أن يكون الراوى أكبر قدرا من المروى عنه بأن يكون حافظا عالما والمروى عنه شيئا راويا فحسب ، كمالك في روايته عن عبد الله بن دينار ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه في روايتهما عن عبيد الله بن موسى ، في أشباه لذلك كثيرة .

ومنها : أن يكون الراوى أكبر من الوجهين جميعا ، وذلك كرواية كثير من العلماء والحفاظ عن أصحابهم وتلامذتهم ، كعبد الغني الحافظ في روايته عن محمد بن علي الصوري ، وكرواية أبي بكر البرقاني عن أبي بكر الخطيب ، وكرواية الخطيب عن أبي نصر بن مأكولا ، ونظائر ذلك كثيرة .

ويندرج تحت هذا النوع ما يذكر من رواية الصحابي عن التابعي كرواية العبادلة وغيرهم من الصحابة عن كعب الأحبار .

وكذلك رواية التابعي عن تابع التابعي ، كما قدمناه من رواية الزهري والآنصاري عن مالك ، وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص لم يكن من التابعين ، وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين ، جمعهم عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتيب له . وقرأت بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَّسي في تخريج له قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي وقد روى عنه نيف وسبعون رجلا من التابعين " ، والله أعلم .

في كتاب "مكارم الأخلاق" بلفظ : " أنزل الناس منازلهم من الخير والشر " .^(١)

(١٦٠) / قوله : (وكعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن)

العاص ، لم يكن من التابعين ، وروى عنه أكثر من عشرين نفسا من التابعين جمعهم عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتيب له) انتهى .

(٢)

وفيه أمران :

(١) انظر : المقاصد الحسنة (ص ٩٣) ، كشف الخفا (١/١٩٥) .

(٢) في أ ، ب : " أمور " .

.....
 (١) أحدهما : ان جزم المصنف بكون عمرو بن شعيب ليس من التابعين
 ليس بجيد فقد سمع من غير واحد من الصحابة، سمع من زينب بنت أبي سلمة
 ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الربيع بنت مَعْقُودَ وهما صاحبتان (٢)
 (٣)

(١) هو عمرو بن شعيب - بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي - بفتح السين المهملة وسكون الهاء وكسر الميم نسبة الى سهم بن عمرو بطن من قريش - أبو ابراهيم، ويقال : أبو عبد الله المدني، ويقال الطائفي . قال يحيى بن سعيد القطان : اذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به ، وفي رواية عن ابن معين قال : اذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة ، وقال ابن معين - في رواية - : الدورى - : ثقة وقال أبو داود : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ليس بحجة، ووثقه النسائي، وقال الحافظ أبو بكر بن زياد : صحيح سماع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو، وقال البخاري : سمع شعيب من جده عبد الله بن عمرو، وقال البخاري أيضا : رأيت أحمد وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده متركه أحد من المسلمين، قال البخاري : من الناس بعدهم . وقال الحافظ في التقریب : " صدوق " مات سنة ثمان عشرة ومائة .

التاريخ لابن معين (٤٤٦، ٤٤٥/٢)، التاريخ الكبير (٣٤٢/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٨/١/٣)، تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢، ١٠٣٧)، تهذيب التهذيب (٤٨/٨ - ٥٥)، الكاشف (٢٨٦/٢)، التقریب (٧٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٠) .

(٢) زينب بنت أبي سلمة - بفتح السين المهملة واللام والميم - المخزومية صاحبة لها في البخاري حديثان ومسلم حديث واحد توفيت سنسنة ثلاث وسبعين .

الاستيعاب (٣٢٠، ٣١٩/٥)، أسد الغابة (٤٦٩، ٤٦٨/٥)، تجريد أسماء الصحابة (٢٧٢/٢)، الاصابة (٣١٧/٥) .

(٣) هي الربيع - بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت المشددة - بنت معوذ - بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة - ابن الحارث بن رفاع - بكسر الراء وفتح الفاء والعين - بن الحارث بن سواد - بفتح السين والواو المخففة - ويعرف بابن عفراء وهي أمه الأنصارية - صاحبة شهدت بيعته =

وكان المصنف أخذ هذا من الذى ذكره بعد هذا أنه قرأه بخط الحافظ أبي محمد الطَّبَّسي قال : " عمرو بن شعيب ليس بتابعي " .
 هكذا كناه ابن الصلاح أبا محمد ، وإنما هو أبو الفضل محمد بن أحمد ابن أبي جعفر الطَّبَّسي ، هكذا كناه وسماه السمعاني في " الأنساب " ، ووصفه " بالحافظ صاحب التصانيف الكثيرة ، كتب عن الحاكم أبي عبد الله وأبي طاهر بن محمَّش الزَّيَّادى " (٤) إلى أن قال : " وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربع مائة بطَبَس " وهي بين نيسابور (٥)

= الرضوان ، ولها واحد وعشرون حديثا اتفق البخارى ومسلم عليهما حديثين منها ، وانفرد البخارى بحديثين .
 الاستيعاب (٣٠٩، ٣٠٨/٥) ، أسد الغابة (٤٥٢، ٤٥١/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٦٧/٢) ، الإصابة (٣٠١، ٣٠٠/٥) .

(١) في ك : " ذلك " .

(٢) في الأصل " أبا " والتصويب من ك ، غب ، عث .

(٣) (٢٠٩/٨) .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمَّش - بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم - ابن علي بن داود بن أيوب بن محمد الزيادى - بكسر الزاى وفتح الياء - المثناة تحت وكسر الدال المهملة - ومسند نيسابور ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومات قبله وأثنى عليه الحاكم فقال : " أبوطاهر الزيادى الفقيه الأديب " ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وسمع الحديث سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وتفقَّه سنة ثمان وعشرين وكان والده من أعيان العباد الزهاد . وتوفي أبو طاهر سنة عشر وأربعمائة .

الأنساب (٣٣٦/٦) ، اللباب (٨٤/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٠٥١/٣) ، العبر (٢١٩، ٢١٨/٢) .

(٥) نيسابور - بفتح النون وسكون الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة - وصفها ياقوت الحموى بقوله : " مدينة عظمى ذات فضائل جسيمة ، معدن القضاة ، ومنبع العلماء ، لم أر فيما طوقت من البلاد مدينة كانت مثلها " وهي من مدن الاقليم الرابع أحد الأقاليم السبعة التي قسم ياقوت وغيره الأرض عليها ، وتقع في بلاد فارس بينها وبين الرى مائة وستون فرسخا ، وبينها وبين سرخس أربعون فرسخا . =

.....

(١) وأصبهان وكَرْمَان ، ولم يفتح في زمان عمر من ^{١٣٣} ذُو سَعَادٍ سَنَةً ٠

= فتحتها المسلمون على عهد عثمان رضي الله عنه وكان الأمير عبد الله ابن عامر بن كريب وذلك في سنة احدى وثلاثين ، وبني بها جامعاً وقيل : فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في أيام عثمان فأرسل اليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية .

معجم البلدان (٢٣١/٥ - ٢٣٣) .

(١) أصبهان - بفتح الهمزة وعليه الأكثرون وقيل بكسرهما وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء - قال ياقوت : " هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف ، وأصبهان اسم للأقليم بأسره ... وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجي - بفتح الجيم والياء المشددة - وهو الآن يعرف بشهرستان - بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء - وبالمدينة ، فلمّا سار بخت نصر وأخذ بيت المقدس وسب أهلها حمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها وسميها اليهودية ، ومضت على ذلك الأيام والأعوام فخربت جي وما بقي منها إلا القليل وعمرت اليهودية فمدينة أصبهان اليوم هي اليهودية " .
وأما فتحها فقد فتحت صلحا بعد أن بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليها عبد الله بن بديل - بضم الباء وفتح الدال وسكون الياء - ابن ورقاء الخزاعي سنة تسع عشرة من الهجرة .

معجم البلدان (٢٠٦/١ - ٢١٠) .

(٢) قال ياقوت : " كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة ، كرمان في الاقليم الرابع ... وهي ولاية مشهورة ، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران - بضم الميم وسكون الكاف وقيل بتشديدها وفتح الراء - وسجستان بكسر السين والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء - وخراسان ، فشرقيها مكران ... وغربيها أرض فارس ، وشمالها مفازة خراسان ، وجنوبيها بحر فارس " أما فتحها فكان على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد مجاشع - بضم الميم وفتح الجيم وكسر الشين - ابن مسعود السلمي .

معجم البلدان (٤٥٤/٤ - ٤٥٦) .

(١)

خراسان غيرها .

(٢) وقد سبق الطبرسي الى ذلك أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد النقاش المقرئ المفسر وهو ضعيف، قال الدارقطني : " سمعت أبا بكر النقاش

(١) خراسان - بضم الخاء المعجمة وفتح الراء والسين المهملة - قسسال ياقوت في وصفها : " بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العسراق أزدوار - بفتح الهمزة والزاي وسكون الذال - قصبة جوين - بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء - وببيهق - بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهاء، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان - بفتح الطاء والخاء وكسر الراء وسكون السين وفتح التاء - وغزنة - بفتح الغين وسكون الزاي وفتح النون - وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها انما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة - بفتح الهاء والراء - ومرو " . وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثمان عشرة .
معجم البلدان (٢/٣٥٠ - ٣٥٤) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند - بفتح السين المهملة والنون - المقرئ النقاش - بفتح النون والقاف المشددة امام أهل العراق في القراءات والتفسير . ولد سنة ست وستين ومائتين، وقرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش وابن أبي مهران وجماعة، وروى الحديث عن خلق منهم الحسن بن سفيان وأبو مسلم الكجي

ورحل وطوف من مصر الى ماوراء النهر في لقي الشيوخ، لكنه ضعيف الحديث كما قال الحافظ العراقي رحمه الله، فقد قال البرقاني: كل حديث النقاش منكر، وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص، وقال الخطيب : في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وقال الحافظ الذهبي : شيخ المقرئين فني عصره على ضعف فيه . مات في بغداد سنة احدى وخمسين وثلاثمائة .

تاريخ بغداد (٢/٢٠١)، الباب (٣/٣٢١)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٨، ٢٩٩)،
تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٨)، العبر (٢/٨٨، ٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٧٣)، معرفة القراء الكبار (١/٢٣٦ - ٢٤٠)، الميزان (٣/٥٢٠)،
البداية والنهاية (١١/٢٥٨)، لسان الميزان (٥/١٣٢)، القراء لابن الجزري (٢/١١٩ - ١٢١)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١ - ١٣٣) .

(١) يقول : عمرو بن شعيب ليس من التابعين ، وروى عنه عشرون من التابعين^(٢) قال الدارقطني : " فتتبع ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين " ، قال الحافظ أبو الحجاج المزي في " التهذيب " ^(٣) بعد حكايته لذلك : " وكان الدارقطني قد وافقه على أنه ليس من التابعين ، وليس كذلك " ثم ذكر سماعه — من الربيع بنت معوذ وزينب ابنة أبي سلمة .

الأمر الثاني : ان قول المصنف : " روى عنه أكثر من عشرين نفساً من التابعين جمعهم عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتيب له " ليس بجيد؛ فإن عبد الغني عددهم في الجزء المذكور أربعين نفساً الواحداً، وهـ — أسماؤهم مرتبين على الحروف : ابراهيم بن ميسرة ، وأيوب السخّتيّانسي^(٤) وبكّير بن الأشج ، وثابت البنانى ، وجريز بن حازم ،

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٧/٢) .

(٣) (١٠٣٧/٢) .

(٤) هو ابراهيم بن ميسرة — بفتح الميم وسكون الياء المثناة تحسنت وفتح السين المهملة والراء — الطائفي ثم المكي الحافظ ، قال ابن المديني : له نحو ستين حديثاً ، وثقه أحمد ، وقال سفيان بن عيينة : أخبرني ابراهيم بن لم تر عيناك مثله . قال البخارى : مات قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٢٨/١/١) ، الجرح والتعديل (١٣٤، ١٣٣/١/١) ، الثقات للعجلي (ص ٥٥) ، تهذيب الكمال (٦٦/١) ، تهذيب التهذيب (١٧٢/١) ، الكاشف (٤٩/١) ، التقريب (٤٤/١) ، الخلاصة (ص ٢٢) .

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة — بفتح التاء المثناة فوق وكسر الميم وسكون الياء المثناة تحت على وزن قبيلة — بن كيسان — بفتح الكاف وسكون الياء المثناة وفتح السين المهملة — السخّتيّاني — بفتح السين أو كسرهما وسكون الخاء وكسر التاء وفتح الياء — العنزي — بفتح العين والنون نسبة الى قبيلة عنزة — أبو بكر البصرى الفقيسه أحد الأئمة الحفاظ الأعلام ، قال البخارى عن علي بن المديني : لـه نحو ثمانمائة حديث ، وقال شعبة : حدثنا أيوب وكان سيد الفقهاء وقال حماد بن زيد : أفضل من جالسته وأشده اتباعاً للسنة ، وقيل ابن عيينة : مالقيت مثله في التابعين ، وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً حجة جامعاً كثير العلم ، ولد سنة ست وستين وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة =

(١) وحبيب بن أبي موسى، وجريز بن عثمان الرَّحْبِيّ، والحَكَم بن عُتَيْبَة
(٢) وحَمِيد الطويل، وداود بن قيس،
(٣) (٤)

= التاريخ الكبير (٤٠٩/١/١)، الجرح والتعديل (٢٥٥/١/١)، تهذيب
الكمال (١٣٤، ١٣٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١ - ٣٩٩)، الكاشف
(٩٣، ٩٢/١)، التقريب (٨٩/١)، الخلاصة (ص ٤٣) .

(١) هو حبيب بن صالح - أو ابن أبي موسى - الطائي أبو موسى الحمصي
قال أبو زرعة : مشهور في بلده بالعلم والفضل وقال أبو داود: شيوخ
حريز كلهم ثقات، وهو حريز بن عثمان أحد الرواة عن حبيب، قيل
توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٢١/٢/١)، الجرح والتعديل (١٠٤، ١٠٣/٢/١)، تهذيب
الكمال (٢٢٨/١)، تهذيب التهذيب (١٨٦/٢)، الكاشف (١٤٥/١)، التقريب
(١٥٠/١)، الخلاصة (ص ٧١) .

(٢) هكذا هو في الأصل "جريز" وصوابه : حريز - بفتح الحاء وكسر
الراء - ابن عثمان الرحبي بفتح الراء والحاء نسبة الى بنمي
رحبة بطن من حمير - الحميري أبو عثمان الحمصي، قال أحمد : ثقة
ثقة، وقال ابن معين ثقة، ورماه أبو اليمان وعمرو بن علي وغيرهما
بالنصب لكنه أنكر ذلك، توفي سنة ثلاث وستين ومائة .

التاريخ الكبير (١٠٤، ١٠٣/١/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٩/٢/١)، التاريخ
لابن معين (١٠٦/٢)، الأنساب (٩٢/٦)، تهذيب الكمال (٢٤٥/١)، تهذيب
التهذيب (٢٣٧/٢ - ٢٤١)، الكاشف (١٥٥/١)، التقريب (١٥٩/١) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - بن عتيبة - بضم العي-
ن وفتح التاء وسكون الياء - الكندي مولاهم أبو محمد أو أبو عبدالله
الكوفي أحد الأعلام، قال العجلي : ثقة ثبت من فقهاء أصحاب إبراهيم
صاحب سنة واتباع، وقال أحمد : أثبت الناس في إبراهيم
- أي النخعي - الحكم ثم منصور، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي
ثقة زاد النسائي : ثبت . قيل : مات سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل
أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣٣/٢/١)، الجرح والتعديل (١٢٣/٢/١)، التاريخ
لابن معين (١٢٥/٢)، تهذيب الكمال (٣١٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٣٢/٢) -
(٤٣٤)، الكاشف (١٨٣/١)، التقريب (١٩٢/١)، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) داود بن قيس بن الفراء - بفتح الفاء والراء المشددة نسبة الى
بيع الفراء - الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني . قال
البخاري عن علي بن المديني : له نحو ثلاثين حديثا، وقال الشافعي
ثقة حافظ، وقال أبو طالب عن أحمد : ثقة، وقال ابن معين : كان
صالح الحديث وهو أحب إلي من هشام، وقال أبو زرعة وأبو حاتم =

وداود بن أبي هند ، والزبير بن عدي ، وسعيد بن أبي هلال ، وأبو حازم سلمة

= والنسائي : ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة
وقال علي بن المديني : داود بن قيس ثقة . وذكره ابن حبان فـي
الثقات ، وقال : مات في ولاية أبي جعفر .
التاريخ الكبير (٢٤٠/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٢٣/٢/١) ، تهذيب
الكمال (٢٨٩/١) ، تهذيب التهذيب (١٩٨/٣) ، الكاشف (٢٢٤/١) ، التقريب
(٢٣٤/١) ، الخلاصة (ص ١١٠) .

(١) داود بن أبي هند واسم أبي هند : دينار بن عذافر - بضم العيسن
وفتح الذال وكسر الفاء - ويقال : طهمان - بفتح الطاء وسكون الهاء
وفتح الميم - القشيري مولاهم أبو بكر ويقال : أبو محمد البصري
قال سفيان الثوري : هو من حفاظ البصريين ، وقال عبد الله بن أحمد
ابن حنبل عن أبيه : ثقة ثقة ، قال : وسئل عنه مرة أخرى فقال : مثل
داود يسأل عنه ، وقال ابن معين : ثقة ، ووثقه أيضا أبو حاتم
والنسائي ويعقوب بن شعبة والعجلي . مات سنة تسع وثلاثين وقيس
أربعين وقيل إحدى وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٣١/١/٢) ، الجرح والتعديل (٤١١/٢/١) ، التاريخ لابن
معين (١٥٤/٢) ، تهذيب الكمال (٣٩١/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٣) ،
الكاشف (٢٢٥/١) ، التقريب (٢٣٥/١) ، الخلاصة (ص ١١١) .

(٢) هو الزبير - بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المشناة
تحت - ابن عدي الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي . قال أحمد وابن
معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال أحمد : صالح الحديث مقارب
الحديث ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، وقال الدارقطني والفسوي : ثقة
وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة إحدى وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٤١١، ٤١٠/٢/٢) ، الجرح والتعديل (٥٨٠/٢/١) ، الثقات
للعجلي (ص ١٦٤) ، الثقات لابن حبان (٢٦٢/٤) ، تهذيب الكمال (٤٢٥/١) ،
تهذيب التهذيب (٣١٧/٣) ، الكاشف (٢٤٩/١) ، التقريب (٢٥٨/١) ، الخلاصة
(ص ١٢١) .

(٣) سعيد بن أبي هلال - بكسر الهاء وفتح اللام المخففة - الليثي
مولاهم أبو العلاء المصري ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال ابن سعد :
كان ثقة ان شاء الله ، وقال الساجي : صدوق ، وقال العجلي : مصري
ثقة ، ووثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر
وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة تسع وأربعين ومائة =

ابن دينار ، وأبو اسحاق الشيباني (١) ، واسمه سليمان بن أبي سليمان —
وسليمان بن مهران الأعشى ، وعاصم الأحمول (٢) قال عبد الغنى : " وفيه نظر " —
وعبد الله بن عون (٣) ، وعبد الله بن أبي مليكة ،

= وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٥١٩/١/٢) ، الجرح والتعديل (٧١/١/٢) ، تهذيب الكمال
(٥٠٧/١) ، تهذيب التهذيب (٩٥ ، ٩٤/٤) الكاشف (٢٩٧/١) ، التقريب (٣٠٧/١)
الخلاصة (ص ١٤٣) .

(١) هو: سليمان بن أبي سليمان - واسم أبي سليمان : فيروز ، وقيل —
خاقان ، وقيل: عمرو أبو اسحاق الشيباني مولاهم الكوفي ، قال ابن معين
ثقة حجة ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق صالح الحديث ، وقال النسائي :
ثقة ، وقال العجلي : كان ثقة من كبار اصحاب الشعبي ، وقال ابن عبد البر:
هو ثقة عند جميعهم . مات في حدود الأربعين ومائة .

(٢) هو عاصم بن سليمان التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري الاحول
وثقه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو زرعة والعجلي وابن حبان
مات سنة احدى او اثنتين وأربعين ومائة .
الجرح والتعديل (٣٤٣/١/٣) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٦١) ،
تهذيب الكمال (٦٣٤/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٣ ، ٤٢/٥) ، الكاشف
(٤٤/٢ ، ٤٥) الخلاصة (ص ١٨٢) .

(٣) هو عبد الله بن عون بن أرتبان - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء
المهملة ، والباء الموحدة - المزني مولاهم أبو عون البصري أحـ
الائمة الاثبات والعباد الزهاد ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم :
ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وكان كثير الحديث ورعا ، وقال النسائي :
ثقة مأمون ، وقال في موضع آخر : ثقة ثبت ، وقال ابن حبان في الثقات :
" كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا ورعا ونسكا وصلابة في السنة
وشدة على أهل البدع " مات سنة خمسين ومائة على الصحيح .
التاريخ الكبير (١٦٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٣٠/٢/٢) ، الثقات
لابن حبان (٣/٧ ، ٤) ، تهذيب الكمال (٧١٩/٢ ، ٧٢٠) ، تهذيب التهذيب
(٣٤٦/٥) الكاشف (٣/٢) ، التقريب (٤٣٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٩) .

.....

(١) وعبد الرحمن بن حرملة ، وعبد العزيز بن رَفِيع (٢) ، وعبيد الله بن عمر العُمَري (٣)
(٤) وعطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن السائب ، وعطاء الخراساني ،

(١) هو عبد الرحمن بن حرملة - بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم - ابن عمر بن سنة - بفتح السين والنون المشددة - الأسلمي أبو حرملة ، ضعفه ابن القطان ، وقال ابن معين : صالح ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ، قال ابن سعد : توفي سنة خمس وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٧٠/١/٣) ، الجرح والتعديل (٢٢٣/٢/٢) ، الثقات لابن حبان (٦٨/٧) ، تهذيب الكمال (٧٨٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٦١، ١٦٠/٦) ، الكشاف (١٤٣/٢) ، التقريب (٤٧٧/١) ، الخلاصة (ص ٢٢٦) .

(٢) هو عبد العزيز بن رفيع - بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء - الأسدي أبو عبد الله المكي الطائفي . قال البخاري عن علي بن المديني له نحو ستين حديثاً ، وقال أحمد والعجلي وأبو حاتم والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعد ذلك .

التاريخ الكبير (١١/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٢٨١/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٣٠٤) ، تهذيب الكمال (٨٣٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٣٨، ٣٣٧/٦) ، الكشاف (١٧٥/٢) ، التقريب (٥٠٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٣٩) .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة ، قال ابن معين عبيد الله بن عمر أحد الثقات ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة أربعين ومائة ، وقيل خمس وأربعين وقيل سبع وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٩٥/١/٣) ، الجرح والتعديل (٣٢٦/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٨٨٦، ٨٨٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٨/٧ - ٤٠) ، الكشاف (٢٠٢/٢) ، التقريب (٥٣٧/٢) ، الخلاصة (ص ٢٥٢) .

(٤) هو عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - واسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي . كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : تجتمعون الي يا أهل مكة وعندكم عطاء ؟ وقال سلمة بن كهيل - بضم الكاف وفتح الهاء وسكون الياء - ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله الاثلاثة : عطاء ومجاهد وطاوس ، وقال علي بن المديني مرسلات مجاهد أحب الي من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل =

وعلي بن الحكم البُستاني، وعمرو بن دينار، وأبو اسحاق السَّبيعي واسمه عمرو بن عبدالله، وقتادة، وأبو الزبير محمد بن مسلم، ومحمد بن مسلم الزهري، ومطر الورَّاق، ومكحول، وموسى بن أبي عائشة، وهشام بن عروة

= ضرب، وينحوه قال أحمد أيضاً، ولذا قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الأرسال وقيل إنه تغير بآخرة. مات سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح.

التاريخ الكبير (٤٦٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣٠/١/٣)، تهذيب الكمال (٩٣٤، ٩٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٩/٧ - ٢٠٣)، الكاشف (٢٣١/٢) التقريب (٢٢/٢)، الخلاصة (ص ٢٦٦).

(١) هو علي بن الحكم - بفتح الحاء والكاف - البستاني - بضم الـبـاء وفتح النون المخففة وكسر النون الثانية - أبو الحكم البصري. قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال أبو داود والنسائي وابن سعد والعجلي والبخاري والدارقطني: ثقة. مات سنة ثلاثين ومائة. التاريخ الكبير (٢٧٠/٢/٣)، الجرح والتعديل (١٨١/١/٣)، تهذيب الكمال (٩٦٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣١١/٧)، الكاشف (٢٤٦/٢)، التقريب (٣٥/٢)، الخلاصة (ص ٢٧٣).

(٢) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى جمح بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وفتح الصاد وسكون الـيـاء - مولاهم أحد الأعلام. قال ابن عيينة: كان ثقة ثقة، وقال أحمد: عمرو أثبت الناس في عطاء، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال الذهبي: ما قيل عنه من التشيع باطل، مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة. التاريخ الكبير (٣٢٩، ٣٢٨/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٣١/١/٣)، الثقات لابن حبان (١٦٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠٣١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/٨ - ٣٠)، الكاشف (٢٨٤/٢)، التقريب (٦٩/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٨).

(٣) هو مطر بن طهمان - بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وفتح الميم - الوراق - بفتح الواو والراء المشددة - أبو رجاء الخراساني السلمي - بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة إلى بني سليم - مولى علي رضي الله عنه. قال أحمد: مطرفي عطاء ضعيف، وقال ابن معين: ضعيف في حديث عطاء، وفي رواية إسحاق بن منصور عن ابن معين قال: صالح وقال أبو زرعة: صالح روايته عن أنس مرسل لم يسمع منه، وقال أبو حاتم هو صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: كان فيه ضعف في الحديث، وقال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف. مات سنة خمس أو تسع وعشرين ومائة.

.....
 (١) ويحيى بن سعيد ، ويحيى بن أبي كثير ، ويزيد بن أبي حبيب (٢)
 حبيب . قال عبدالغني بعد أن روى حديث يزيد بن أبي حبيب : " هـ ————
 بيزيد بن الهاد أشبه " .

الامر الثالث : انه قد روى عنه جماعة كثيرون غير هؤلاء لـــــــم
 يذكرهم عبدالغني وهم :

= التاريخ الكبير (٤٠١،٤٠٠/١/٤)، الجرح والتعديل (٢٨٨،٢٨٧/١/٤) ،
 الثقات للعجلي (ص ٤٣٠)، الضعفاء الكبير (٢١٩/٤)، الكامل (٢٣٩٢/٦) ،
 تهذيب الكمال (١٣٣٤/٣)، الميزان (١٢٦/٤)، لسان الميزان (٣٨٩/٧) ،
 تهذيب التهذيب (١٦٧/١٠ - ١٦٩)، الكاشف (١٣١/٣)، التقريب
 (٢٥٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٨) .

(١) هو وهب - بفتح الواو وسكون الهاء - ابن منبه - بضم الميم وفتح
 النون وكسر الباء الموحدة المشددة - ابن كامل بن سيج - بكسر
 السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت - أبو عبدالله الصنعاني
 ويقال : الذماری - بكسر الذا ل وفتح الميم نسبة الى ذمار وهي
 بلدة على مرحلتين من صنعاء - الأبنأوى - بفتح الهمزة وسكون
 الباء وفتح النون نسبة الى الأبناء وهم كل من ولد باليمن من
 أولاد الفرس وليس بعربي . قال العجلي : تابعي ثقة ، وقال أبو زرعة
 والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة بضــــع
 عشرة ومائة .

التاريخ الكبير (١٦٤/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٣/٢/٤)، الثقات
 للعجلي (ص ٤٦٧)، الثقات لابن حبان (٤٨٨، ٤٨٧/٥)، تهذيب الكمــــال
 (١٤٨٠/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٦/١١ - ١٦٨)، الكاشف (٢١٦/٣)، التقريب
 (٣٣٩/٢)، الخلاصة (ص ٤١٩) .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن
 زيد بن ثعلبة بن غنم - بفتح الغين المعجمة وسكون النون - ابن
 مالك بن النجار - بفتح النون والجيم المشددة - الأنصاري أبو سعيد
 المدني ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة له فقه وكان رجلا صالحا
 وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي : ثقة . مات
 سنة أربع أو ست وأربعين ومائة .

التاريخ الكبير (٢٧٦،٢٧٥/٢/٤)، الجرح والتعديل (١٤٩،١٤٧/٢/٤) ،
 الثقات للعجلي (ص ٤٧٢)، تهذيب الكمال (١٥٠١،١٥٠٠/٣)، تهذيب
 التهذيب (٢٢١/١١ - ٢٢٤)، الكاشف (٢٢٥/٣)، التقريب (٣٤٨/٢)، الخلاصة
 (ص ٤٢٤) .

(٣) هو يزيد بن أبي حبيب ، واسم أبي حبيب : سويد - بضم السين وفتح
 الواو وسكون الياء - الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري ، قال أبو زرعة
 بصري ثقة ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة

.....
 ثابت بن عجلان ، وحصان بن عطية ^(٢) ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ^(٣)
 الطائفي ،

= كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣٦/٢/٤) ، الجرح (٢٦٧/٢/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٧٨) ، الثقات لابن حبان (٥٤٦/٥) ، تهذيب الكمال (١٥٣١/٣) ، تهذيب التهذيب (٣١٩، ٣١٨/١١) ، الكاشف (٢٤١/٣) ، التقريب (٣٦٣/٢) ، الخلاصة (ص ٤٣٠) .

(١) هو ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة إلى بني سليم - أبو عبد الله الحمصي - بكسر الحاء وسكون الميم نسبة إلى حمص بالشام . قال ابن معين ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : لا بأس به صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات والعجلي في الضعفاء ، وقال الحافظ في التقريب : " صدوق " .
 التاريخ الكبير (١٦٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٥٥/١/١) ، الضعفاء الكبير للعجلي (١٧٥/١) ، الثقات لابن حبان (١٢٥/٦) ، تهذيب الكمال (١٧٢/١) ، تهذيب التهذيب (١٠/٢) ، الكاشف (١١٦/١) ، التقريب (١١٦/١) ، الخلاصة (ص ٥٦) .

(٢) هو حبان - بفتح الحاء والسين المشددة - ابن عطية المحارب - بضم الميم وفتح الحاء نسبة إلى قبيلة محارب - أبو بكر الدمشقي قال ابن معين - في رواية الدارمي - : ثقة ، وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : كان قدريا ، وقال العجلي : شامي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقريب : " ثقة فقيه عابد " مات بعد سنة عشرين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣/١/٢) ، الجرح والتعديل (٢٣٦/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١١٢) ، الثقات لابن حبان (٢٢٣/٦) ، تهذيب الكمال (٢٤٩/١) ، تهذيب التهذيب (٢٥١/٢) ، الكاشف (١٥٧/١) ، التقريب (١٦٢/١) ، الخلاصة (ص ٧٦) .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب أبو يعلى الشقفسي - بفتح الشاء والقاف نسبة إلى قبيلة ثقيف - الطائفي . قال ابن معين : صالح ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي لين الحديث ، ووثقه أيضا العجلي وابن حبان .

التاريخ الكبير (١٣٤، ١٣٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (٩٧، ٩٦/٢/٢) ، تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٠٠/٧) ، تهذيب الكمال (٧٠٥/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٩٩، ٢٩٨/٥) ، الكاشف (٩٣/٢) ، التقريب (٤٢٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٥) .

وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج، والعلاء بن الحارث الشامي، ومحمد بن اسحاق بن يسار، ومحمد بن جَعَادَة، (٢) (٣) (٤) ومحمد بن عجلان، وأبو حنيفة

(١) هو العلاء بن الحارث أبو وهب الدمشقي الحضرمي . وثقه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث ولكنّه أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم . مات سنة ست وثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٥١٣/٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٥٤، ٣٥٣/١/٣) ،
تهذيب الكمال (١٠٦٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٧٧/٨)، الكاشف (٣٠٨/٢) ،
التقريب (٩١/٢)، الخلاصة (ص ٢٩٩) .

(٢) هو محمد بن اسحاق بن يسار - بفتح الياء المثناة تحت والسيمن المهملة المخففة - ابن خيار - بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت - ويقال : كومان

المدني أبو بكر ويقال : أبو عبدالله المظلي - بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام - مولا هم، قال ابن معين : كان ثقة وكان حسن الحديث، وقال الأثرم عن أحمد : هو حسن الحديث، وقال مالك : دجال من الدجاجة، وقال البخاري : رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن اسحاق، وسئل ابن المديني : كيف حدث ابن اسحاق عن ذلك فقال : صحيح قلت له فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه، وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ليس به بأس وقال مرة : ليس بذاك ضعيف . وقال الحافظ في التقريب : " امام المغازي صدوق يدل سورمي بالتشيع والقدر " . مات سنة خمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٤٠/١/١)، الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣)، التاريخ لابن معين (٥٠٣/٢)، تهذيب الكمال (١١٦٧/٣)، تهذيب التهذيب (٣٨/٩ - ٤٦) ،
الكاشف (١٨/٣)، التقريب (١٤٤/٢)، الخلاصة (ص ٣٢٦) .

(٣) هو محمد بن جَعَادَة - بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة - الأودي الكوفي . وثقه أحمد وابن معين . مات سنة احدى وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٥٤/١/١)، الجرح والتعديل (٢٢٢/٢/٣)، تهذيب الكمال (١١٨٢/٣)، تهذيب التهذيب (٩٣، ٩٢/٩)، الكاشف (٢٥/٣)، التقريب (١٥٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٣٠) .

(٤) هو محمد بن عجلان - بفتح العين المهملة وسكون الجيم - المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، أبو عبدالله أحد العلماء العاملين، وثقه ابن معين، وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي . توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة =

(٢) النعمان بن ثابت، وهشام بن القار، ويزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد (١)
 ويعقوب بن عطاء / بن أبي رباح . (٣)
 (١٥١)

فهؤلاء زيادة على الخمسين من التابعين قد رووا عنه . وقد حكى
 المصنف عقب هذا عن الطَّبَّسي أنه روى عنه ثَيِّف وسبعون من التابعين —
 والله أعلم .

= التاريخ الكبير (١٩٦/١/١)، الجرح والتعديل (٥٠، ٤٩/١/٤)، تهذيب
 الكمال (١٢٤٢، ١٢٤٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٢، ٣٤١/٩)، الكاشف (٦٩/٣) ،
 التقريب (١٩٠/٢)، الخلاصة (ص ٣٥١) .

(١) هو هشام بن القار - بفتح الغين المعجمة وبياء مثناة في آخره
 بحذفها أيضا - ابن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى
 بني جرش بطن من حمير، وقيل : جرش موضع باليمن ويحتمل أن هذه
 القبيلة نزلت فسمي بها - أبو العباس . قال أحمد : صالح ، وقال
 ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاث أو ست
 وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (١٩٩/٢/٤)، الجرح والتعديل (٦٧/٢/٤)، الثقات لابن
 حبان (٥٧٠، ٥٦٥/٧)، الأنساب (٢٢٨/٣)، تهذيب الكمال (١٤٤٥/٣)، تهذيب
 التهذيب (٥٦، ٥٥/١١)، الكاشف (١٩٧/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤١) .
 (٢) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد بفتح الهاء وبحذف الياء
 في آخره عند المحدثين قال في المفني : والمختار في العربية :
 اثباته - الليثي أبو عبدالله المدني ، وثقه ابن معين والنسائي
 والعجلي وابن سعد ويعقوب الفسوي وذكره ابن حبان في الثقات ، مات
 بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومائة .

تهذيب الكمال (١٥٣٦/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٠، ٣٣٩/١١)، الكاشف
 (٢٤٦/٣)، التقريب (٣٢٠/٢)، الخلاصة (ص ٤٣٢) .
 يعقوب بن عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - مولى قریش، قال ابن
 معين وأبو زرعة : ضعيف وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم
 ليس بالمتين يكتب حديثه ، وقال ابن عدى : له أحاديث صالحة
 وهو ممن يكتب حديثه وعنده غرائب ، وقال في التقريب "ضعيف" مسلمات
 سنة خمس وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٩٨/٢/٤)، الجرح والتعديل (٢١١/٢/٤)، الضعفاء
 الكبير (٤٤٥/٤)، الكامل (٢٦٠/١/٦)، تهذيب الكمال (١٥٥٣/٣)، تهذيب
 التهذيب (٣٩٣، ٣٩٢/١١)، الكاشف (٢٥٦/٣) ، التقريب (٣٧٦/٢)، الخلاصة
 (ص ٤٣٧) .

النوع الثاني والأربعون
معرفة المَدَّبَج ومآداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

وهم المتقاربون في السن والاسناد، وربما اكتفى الحاكم أبو عبدالله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في السن .
اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :
فمنها المَدَّبَج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر .
مثاله في الصحابة : عائشة وأبو هريرة روى كل واحد منهما عن الآخر .
وفي التابعين : رواية الزهري عن عمر بن عبدالعزيز ورواية عمر —
الزهري . وفي أتباع التابعين : رواية مالك عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي
عن مالك . وفي أتباع الأتباع : رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني

النوع الثاني والأربعون
معرفة المدبج ومآداه من رواية
الأقران بعضهم عن بعض

(١٦١) قوله : (اعلم أن رواية القرين عن القرين تنقسم :
فمنها المَدَّبَج : وهو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر)
انتهى .
وفيه أمران :

أحدهما : أن تقييد المصنف للمَدَّبَج بالقرينين إذا روى كل واحد
منهما عن الآخر تبع فيه الحاكم في "علوم الحديث" ، فإنه قال فـ —
"علوم الحديث" ^(١) في النوع السادس والأربعين منه : رواية الأقران " وانما
القرينان إذا تقارب سنهما واسنادهما وهو على ثلاثة أجناس ، فالجنس الأول
منه الذي سماه بعض مشايخنا : المدبج وهو أن يروى قرين عن قرينه شـ —
يروى ذلك القرين عنه فهو المدبج " انتهى .

وما قصره الحاكم ، وتبعه ابن الصلاح على أن المدبج رواية القرينين
ليس على ما ذكره ، وانما " المدبج " أن يروى كل من الراويين عن الآخر

سواء كانا قرينين أو كان أحدهما أكبر من الآخر، فيكون رواية أحدهما
(١) (عن الآخر) من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن الحاكم نقل هذه التسمية
عن بعض شيوخه من غير أن يسميه والمراد به : الدارقطني، فإنه أحـد
شيوخه، وهو أول من سماه بذلك فيما أعلم وصنف فيهم كتابا حافلا سـماه
"المَدَيِّج" (٢) في مجلد وعندى به نسخة صحيحة، ولم يتقيد - في ذلك - بكونهما
قرينين، فإنه ذكر فيه رواية أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواية النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر، ورؤية عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم، وروايته صلى الله عليه وسلم عن عمر، ورواية
سعد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروايته صلى الله عليه
(٣) وسلم عن سعد .

وذكر فيه - أيضا - رواية الصحابة عن التابعين الذين رَوَوْا عنهم
كرؤية عمر عن كعب الأحبار، ورؤية كعب عن عمر، ورؤية ابن مسعود عن
زيد بن حُبَيْش، (٤)

- (١) مابين القوسين زيادة من ك .
- (٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٦٨/٣)، الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) ،فتح
المغيث (١٦٠/٣)، تدريب الراوى (٢٤٨/٢)، توضيح الأفكار (٤٧٦/٢) .
- (٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) ، تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .
- (٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) ، تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .
- (٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) ، تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .
- (٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) ، تدريب الراوى (٢٤٧/٢) .
- (٧) هو زر - بكسر الزاى وتشديد الراء - ابن حبش - بضم الحاء وفتح
الباء وسكون الياء - ابن حياشة - بضم الحاء وفتح الباء - ابن
أوس بن بلال وقيل : هلال الأسدى أبو مريم ويقال : أبو مطرف الكوفسي
مخضرم أدرك الجاهلية . قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن سعد : كان
ثقة كثير الحديث . مات سنة ثلاث وثمانين ، وقيل : سنة اثنين وثمانين
وقيل : سنة احدى وثمانين والأول أصح ، وهو ابن عشرين ومائة .
- التاريخ الكبير (٤٤٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٦٢٢/٢/١)، التاريخ
لابن معين (١٧٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٢٨/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٢، ٣٢١/٣)
الكاشف (٢٥٠/١)، التقريب (٢٥٩/١)، الخلاصة (ص ١٣٠) .

.....١.....

(١) ورواية زر عنه ، ورواية ابن عمر عن عطية العوفي وبكر بن عبد الله
(٢)
المزني ، ورواية كل منهما عن ابن عمر ، ورواية ابن عباس عن عمرو بن
دينار وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة موله ، ورواية كل من الثلاثة
(٤)
عن ابن عباس ، ورواية أبي سعيد الخدري عن أبي نضرة العبدي
(٥)

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب) .
(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم وفتح النون - العوفي -
بفتح العين واسكان الواو نسبة الى عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو
وقيل : الى عوف بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان - قال مسلم بن
الحجاج : قال أحمد - وذكر عطية العوفي - هو ضعيف الحديث ، وقال
الدوري عن ابن معين : صالح ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو حاتم
ضعيف يكتب حديثه وأبو نضرة أحب الي منه ، وقال النسائي : ضعيف
توفي سنة احدى عشرة ومائة ، وقيل : سبع وعشرين ومائة .
التاريخ الكبير (٩٠٨/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٨٣، ٢٨٢/١/٣) ، التاريخ
لابن معين (٤٠٦/٢، ٤٠٧) ، المجروحين (١٧٦/٢) ، تهذيب الكمال (٩٤٠/٢) ،
تهذيب التهذيب (٢٢٤/٧ - ٢٢٦) ، الكاشف (٢٣٥/٢) ، التقريب (٢٤/٢) ،
الخلاصة (ص ٢٦٧) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠١ ب ١٠٢ أ) .
(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) ، ومن قوله " ورواية ابن عباس " الى
هنا سقط من ب .

(٥) هو المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح الطاء المهملة -
أبو نضرة - بفتح النون وسكون الضاد المعجمة - العبدى ثم
العوفي - بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف - البصري ، قال
صالح عن أبيه أحمد : ما علمت الاخيرا ونقل ابن شاهين عن أحمد
قال : ثقة ، وقال ابن معين : ثقة ، ووثقه أبو زرعة والنسائي
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به ، وذكره
ابن حبان في الثقات ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة .
التاريخ الكبير (٣٥٦، ٣٥٥/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٤١/١/٤) ، الثقات
لابن شاهين (ص ٢٣٥) ، الثقات لابن حبان (٤٢٠/٥) ، تهذيب الكمال
(١٣٧٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٠٣، ٣٠٢/١٠) ، الكاشف (١٥٤/٣) ، التقريب
(٢٧٥/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٢) .

.....

ورواية أبي نضرة عنه^(١)، ورواية أنس بن مالك عن بكر بن عبد الله المزني^(٢) ورواية بكر عنه .

وذكر فيه - أيضا - رواية التابعين عن أتباع التابعين كرواية^(٣) عبد الله بن عون ويحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك، ورواية مالك عن^(٤) كل منهما . وكرواية عمرو بن دينار وأبي اسحاق السبيعي وسليمان بن^(٥) مهران الأعمش عن سفيان بن عيينة ورواية ابن عيينة عن كل من الثلاثة ورواية أبي اسحاق السبيعي عن ابنه يونس بن أبي اسحاق، ورواية^(٦) يونس عن أبيه .

وذكر فيه - أيضا - رواية أتباع التابعين عن أتباع الأتباع كرواية^(٧) معمر عن عبد الرزاق ورواية عبد الرزاق عن معمر . وكذلك ذكر فيه رواية^(٨) عبد الرزاق عن أحمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين، وروايتهم عن^(٩) نفسه

- (١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٣) قوله " عن أتباع التابعين " سقط من ب .
- (٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٥) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٨) انظر : معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨)، الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
- (٩) لكن قال الحافظ العراقي في شرح ألفيته (٦٨/٣) : " وتمثيل الحاكم هذا بأحمد وعبد الرزاق ليس بجيد " وهذا إنما قاله الحافظ رحمه الله تبعا لابن الصلاح الذي ذهب إلى أن هذا التمثيل ليس بمرضي والافان الحافظ العراقي قد أشار في طليعة كلامه على هذا النوع أن الحاكم إنما تبع - فيما ذكره في هذا النوع - شيخه الدارقطني الذي ألف في ذلك كتابا حافلا سماه : " المدبح " وأنه لم يتقيد فيه بكونهما قرينين . . . إلى آخر ما ذكره مما تقدم قريبا (ص ٦٩٧)
- وجه اعتراض ابن الصلاح أن عبد الرزاق الصنعاني ليس في طبقة الإمام أحمد بل هو في الطبقة التي قبله وهي السابعة كما فسمي تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) فهو شيخ أحمد بن حنبل لأقرينه، ولكن هذا الاعتراض على الحاكم متعقب بما سيذكره المؤلف قريبا في الفقرة (١٦٢) فراجع هناك .

وكذلك ذكر فيه رواية أحمد عن أبي داود السجستاني وعن ابنه عبدالله بن أحمد، ورواية كل منهما عن أحمد، وغير ذلك .
 فهذا يدل على أن "المُدَبَّح" لا يختص بكون الراويين الذين روى كـل منهما عن الآخر قرينيين، بل الحكم أعم من ذلك، والله أعلم .
 الأمر الثاني : ما المناسبة المقتضية لتسمية هذا النوع "بالمديح"؟
 ومن أي شيء اشتقاقه ؟ ولم أر من تعرض لذلك .

الا أن الظاهر / أنه سمي بذلك لحسنه، فإن "المُدَبَّح" لغة هو : (٥١ب) المُرَيَّن، قال صاحب "المحكم" : (٣) "الدَّبْحُ : النقش والتزيين فارسي معرب" قال : " وديباجة الوجه : حسن بشرته، ومنه تسمية ابن مسعود الحواميسم ديباج القرآن " (٤) .

- (١) وهو الحديث الذي أخرجه أبو داود (٢٥٦/٣) في كتاب الأضاحي بسبب في العتيرة رقم (٢٨٣١) بإسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لافرع ولاعتيرة " . وانظر : تذكرة الحفاظ (٥٩٢/٢)، تهذيب الكمال (٥٣١/١)، تهذيب التهذيب (١٧١/٤) .
 والحديث أخرجه أيضا البخاري (٢١٧/٦) في كتاب العقيدة باب الفرع وباب العتيرة .
 ومسلم (١٥٦٤/٣) في كتاب الأضاحي رقم (١٩٧٦) .
 والترمذي (٩٦٠٩٥/٤) في كتاب الأضاحي باب ماجاء في الفرع والعتيرة رقم (١٥١٢) وقال : حديث حسن صحيح .
 والنسائي (١٦٧/٧) في كتاب الفرع والعتيرة .
 وابن ماجه (١٠٥٨/٢) في كتاب الذبائح باب الفرعة والعتيرة رقم (٣١٦٨) .
 والفرع - بفتح الفاء والراء - كما قال الترمذي رحمه الله : " أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه " أى لآلهتهم تبركا بذلك .
 والعتيرة - بفتح العين وكسر التاء - " ذبيحة كانوا يذبحونها فسي رجب يعظمون رجب لأنه أول شهر من أشهر الحرم " . انظر: جامع الترمذي (٩٦/٤)، النهاية (٤٣٥، ١٧٨/٣)، اللسان (٢٤٨/٨)، (٥٣٧/٤) .
 (٢) انظر : الشدا الفياح (ق ١٠٢ أ) .
 (٣) لسان العرب (٢٦٣، ٢٦٢/٢) .
 (٤) انظر : تفسير ابن كثير (٦٩/٤)، تفسير القرطبي (٢٨٨/١٥) .

.....

وإذا كان هذا منه ، فإن الاسناد الذى يجتمع فيه قرينان أو أحدهما أكبر من الآخر من رواية الأصغر عن الأكابر ^(١) إنما يقع ذلك غالباً فيما إذا كانا عالمين أو حافظين ، أو فيهما أو في أحدهما نوع من وجوه الترجيح حتى عدل الراوى عن (العلو إلى) المساواة أو النزول لأجل ذلك ، فحصل بذلك تحسين وتزيين ، كرواية أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين ورواية ابن معين عن أحمد ، وإنما تقع رواية الأقران غالباً من أهمل العلم المتميزين بالمعرفة .

ويحتمل أن يقال أن القرينين الواقعيين في المديح طبقة واحدة بمنزلة واحدة ، فشبها بالخدين ، فإن الخدين يقال لهما : الديباجتان كما قاله صاحب "المحكم" و"المصاح" ^(٢) . وهذا المعنى يتجه على ما قاله الحاكم وابن الملاح أن المديح مختص بالقرينين ^(٣) . ويحتمل أنه سمي بذلك لنزول الاسناد ، فإنهما إن كانا قرينين نزل (كل منهما) درجة وإن كان من رواية الأكابر عن الأصغر نزل درجتين ^(٤) وقد روينا عن يحيى بن معين قال : " الاسناد النازل قرحة في الوجه" ^(٥) وروينا عن علي بن المديني وأبي عمرو المستملي قالا : " النزول شوم" ^(٦) فعلى هذا لا يكون المديح مدحاً له ، ويكون ذلك من قولهم : " رجل مديح : قبيح الوجه والهامة" حكاه صاحب "المحكم" ، وفيه بعد ، والظاهر أنه إنما مدح لهذا النوع ، أو يكون من الاحتمال الثاني ، والله أعلم .

-
- (١) قوله "من رواية الأكابر عن الأصغر" سقط من ب .
 (٢) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل .
 (٣) انظر لسان العرب (٢٦٣/٢) .
 (٤) (٣١٢/١) .
 (٥) من قوله " ويحتمل أنه" إلى هنا سقط من ب .
 (٦) ما بين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .
 (٧) انظر : الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (١٢٣/١) ، مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٥) .
 (٨) انظر : الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (١٢٣/١ ، ١٢٤) ، مسألة العلو والنزول في الحديث (ص ٥٦ ، ٥٥) .
 (٩) انظر : لسان العرب (٦٦٢/٢) .

ورواية علي عن أحمد . وذكر الحاكم في هذا رواية أحمد بن حنبل عن
عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن أحمد وليس هذا بمرضي .

(١٦٢) قوله : (وذكر الحاكم - في هذا - رواية أحمد بن حنبل
عن عبدالرزاق ورواية عبدالرزاق عن أحمد ، وليس هذا بمرضي) ، انتهى .
قلت : والحاكم إنما تبع - في ذلك شيخه أبا الحسن الدارقطني
الذي سمى هذا النوع بهذا الاسم ووضع فيه مصنفًا - كما تقدم - ولم يخص
ذلك بالأقران فلا اعتراض حينئذ على الحاكم .

(١) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) : "ومثاله في اتباع
الاتباع كما حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه - بضم الس- سلام
وسكون الواو وفتح الياء - من أصل كتابه قال : حدثنا عبدالله بن
أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبدالرزاق ، قال
حدثنا عمر بن حوشب ، قال : حدثني اسماعيل بن أمية عن أبيه عن جده
قال : كان لهم غلام يقال له طهمان أو ذكوان قال : فأعتق جده
نصفه قال : فجاء العبد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعتق في عتقك ويرق في رقك "
قال : فكان يخدم سيده حتى مات . واسناده ضعيف .
عمر بن حوشب - بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الشين - هـ -
الضعفاني قال ابن القطان : " لا يعرف حاله " وقال الحافظ فـسـي
التقريب : " مجهول " .
تهذيب الكمال (١٠٠٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٤٣٨، ٤٣٧/٧) ، التقريب
(٥٤/٢) ، الخلاصة (ص ٢٨٢) .

(٢) قال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢١٨) : " حدثني أبو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن المسيب قال : ثنا
مهدي بن الحارث بن مرقاش - بكسر الميم وسكون الراء وفتح القاف -
قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع قال : حدثنا عبدالرزاق قال
حدثني أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال
سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول : كان ابن عمر إذا رأى مصليا
لا يرفع يديه في الصلاة حصه وأمره أن يرفع يديه .
واسناده ضعيف .

الوليد بن مسلم هو القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، وثقه
العلطي ويعقوب بن شعبة وابن سعد وغيرهم . لأنه كما قال الحافظ
في التقريب " كثير التبليس والتسوية " وقال الذهبي : " كان مدلسا
فيتقى من حديثه ما قال فيه : عن " قلت : وهذا مما قال فيه "عن"
فلم يصرح بالتحديث . =

ومنها غير المدبج، وهو : أن يروى أحد القرينين عن الآخر ولا يروى الآخر عنه فيما نعلم .

مثاله : رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ولا نعلم لمسعر رواية عن التيمي . ولذلك أمثال كثيرة ، والله أعلم .

(١٦٣) قوله : (ومنها غير المدبج وهو : أن يروى أحد القرينين عن الآخر ، ولا يروى الآخر عنه فيما نعلم . مثاله : رواية سليمان التيمي عن مسعر وهما قرينان ، ولا نعلم لمسعر رواية عن التيمي ، ولذلك أمثال كثيرة) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن هذا المثال الذي ذكره ليس بصحيح ، وهو من القسم الأول وهو المدبج ، فقد روى مسعر أيضا عن سليمان التيمي كما ذكره (١) (٢)

= تهذيب الكمال (١٤٧٤/٣ - ١٤٧٦) ، تهذيب التهذيب (١٥١/١١ - ١٥٥) ، الكاشف (٢١٣/٣) ، التقريب (٣٣٦/٢) ، الخلاصة (ص ٢١٣) ، وانظر أيضا : السابق واللاحق (ص ٦٠، ٥٩) ، طبقات الحنابلة (٢٠٩/١) ، محاسن الاصطلاح (ص ٤٦٤) .

(١) هو مسعر - بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة - ابن كدام - بكسر الكاف وفتح الدال المخففة - الهلالي العامري أبو سلمة الكوفي أحد الأعلام . قال يحيى بن سعيد ما رأيت مثل مسعر كان مسعر من أشبث الناس ، وقال أحمد بن حنبل : كان ثقة وكسسان مؤدبا وكان خيارا الثقة شعبة ومسعر ، وقال شعبة : كنا نسمي مسعر المصحف أى كناية عن الصدق ، وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين قال : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة .

التاريخ الكبير (١٣/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٣٦٨/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٥٠٧/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٢١/٣ ، ١٣٢٢) ، تهذيب التهذيب (١١٢/١٠ - ١١٥) ، الكاشف (١٢١/٣) ، التقريب (٢٤٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٤) . (٢) هو سليمان بن طرخان - بفتح الطاء المهملة وقيل بكسرها وسكون الراء - التيمي - بفتح التاء وسكون الياء المثناة تحت وهي نسبة الى بني تيم ولم يكن منهم وإنما نزل فيهم - أبو المعتمر - بضم الميم وسكون العين وفتح التاء وكسر الميم - البصري . قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة وهو في أبي عثمان أحب الي مسعر =

.....
 (١) والثاني : رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية ، قال
 الحاكم : " زائدة بن قدامة وزهير بن معاوية قرينان الا اني لأحفظ
 لزهير عن زائدة رواية " (٢) .

(٣) والمثال الثالث : رواية يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن
 ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال الحاكم :
 =

(١) وهو ما أخرجه الحاكم بإسناده من طريق الحسين بن علي الجعفي عن
 زائدة عن زهير عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا دعا ثلاثا .
 وإسناده ضعيف :

زهير هو ابن معاوية بن حديج - بضم الحاء المهملة وفتح الـدال
 وسكون الياء - أبو خيثمة الجعفي الكوفي وهو أحد الأعلام وثقه
 أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم الا أنه سمع من أبي
 اسحاق - يعني السبيعي - بعد اختلاطه .
 انظر : تهذيب الكمال (٤٣٦/١) ، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣ - ٣٥٣) ،
 الكواكب النيرات (ص ٣٥٠) .

(٢) من قوله " ابن قدامة " الى هنا سقط من ب .
 (٣) وهو ما أخرجه الحاكم بإسناده من طريق شعيب بن الليث بن سعد قال :
 حدثنا أبي ، قال : حدثني ابن الهاد عن ابراهيم بن سعد عن أبيه
 عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " قد
 كان يكون في الأمم محدثون فان يكن في أمتي أحد منهم فعمر بـ
 الخطاب " .

وإسناده صحيح .
 شعيب بن الليث بن سعد الفهمي - بفتح الفاء وسكون الهاء وكسر
 الميم - مولاهم أبو عبد الملك البصري ثقة فقيه نبيل ، وثقه ابن
 حبان والخطيب وغيرهما وأبوه الليث بن سعد امام ثقة مشهور وثقه
 أحمد وابن معين والناس ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد
 الليثي ثقة ، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي وابن
 حبان ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
 أبو اسحاق المدني ، ثقة حافظ وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم
 والعجلي وقد تكلم فيه بلاحجة .

وأبوه سعد بن ابراهيم ثقة فاضل عابد وثقه أحمد وابن معين
 والعجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد =

.....

"يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد وان كان أسند وأقدم من ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم فانهما في أكثر الأسانيد قرينان ولا أحفظ لـابراهيم ابن سعد عنه رواية " انتهى .

قلت : بل قد روى عنه ابراهيم بن سعد ، وروايته عنه —————
 صحيح / مسلم وسنن النسائي . والله أعلم .
 (١) (٢)

(١٥٢) والمثال الرابع : رواية سليمان بن طرخان التيمي عن رقية بن مصقلة (٣)
 قال الحاكم : " سليمان بن طرخان ورقية بن مصقلة قرينان ولا أحفظ لـرقبة (٤)

= انظر : الكاشف (١٢/٢) ، (١٣٠١٢/٣) ، (٢٧٦٠٣٧/١) ، التقريب (٣٥٣/١) ،
 (١٣٨/٢) ، (٢٨٦٠٣٥/١) ، الخلاصة (ص ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ١٧ ، ١٣٣) .

(١) انظر : تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٢) انظر : تهذيب الكمال (٥٤/١) .

(٣) وهو ما أخرجه الحاكم باسناده من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رقية بن مصقلة عن أبي اسحاق ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر فقال " طبع كافرا " .

واسناده صحيح احتج به مسلم وأخرجه في صحيحه (٤/١٨٥٠ ، ١٨٥٢) كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) .

ورجاله كلهم ثقات ، ولا يقدح في صحته اختلاط أبي اسحاق السبيعي في آخر عمره لأن الذي تقرر في قواعد هذا العلم أن " من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فانا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط " كما قال ابن الصلاح رحمه الله في النوع الثاني والست ن من أنواع علسوم الحديث (ص ١٠٠٩) وسيأتي تفصيل القول في ذلك وبسط مباحثه ان شاء الله فراجع في موضعه .

وانظر : تهذيب الكمال (١٠٣٩/٢) ، (١٠٤٠) ، تهذيب التهذيب (٦٣/٨ - ٦٧) ، الكواكب النيرات (ص ٣٤١ - ٣٥٦) ، الاغتباط بمن رمي بالاختلاط (ص ٥٥) .

(٤) هو رقية - بفتح الراء والقاف والباء - ابن مصقلة - بفتح الميم والقاف بينهما صاد ساكنة - ابن عبدالله العبدى - بفتح العي - وسكون الباء - الكوفي أبو عبدالله ، قال أحمد : شيخ ثقة من الثقات مأمون ، وقال ابن معين : ثقة ، وثقه أيضا النسائي والعجلي وابسن حبان ، وقال الدارقطني : ثقة لأنه كانت فيه دعابة . مات سنة تسع وعشرين ومائة . =

النوع الثالث والأربعون
معرفة الاخوة والاخوات من العلماء والرواة

وذلك احدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف . صف فيها علي
ابن المديني ، وأبو عبد الرحمن النسوي ، وأبو العباس السراج وغيرهم .
فمن أمثلة الأخوين من الصحابة : عبد الله بن مسعود ، وعتبة بن مسعود
هما أخوان . زيد بن ثابت ويزيد بن ثابت أخوان . عمرو بن العاصي وهشام
ابن العاصي أخوان .

عنه رواية " انتهى .

قلت : بل قد روى رقية عن سليمان التيمي كما ذكره الدارقطني في
كتاب " المدبج " ثم روى له من رواية أبي عوانة عن رقية عن سليمان التيمي
عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يا حبيبي ————
المتخللون من أمتي " (٢) ، والحديث رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " (٣)
فجعله من رواية رقية عن أنس من غير ذكر سليمان التيمي .
فلم يصح — من هذه الأمثلة الأربعة التي ذكرها الحاكم — الا المثال
الثاني فقط وهو رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية ، والأمثلة
الثلاثة : الذي اقتصر عليه ابن الصلاح والذهبان زادهما الحاكم حقهما
أن تذكر في القسم الأول وهو " المدبج " كما فعل الدارقطني ، والله أعلم .

- = التاريخ الكبير (٣٤٢/١/٢) ، الجرح والتعديل (٥٢٢/٢/١) ، تهذيب
الكامل (٤١٧/١) ، تهذيب التهذيب (٢٨٧، ٢٨٦/٢) ، الكاشف (٢٤٣/١) ،
التقريب (٢٥٢/١) ، الخلاصة (ص ١١٩) .
(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ أ) ، تدريب الراوى (٢٤٨/٢) .
(٢) قوله " من أمتي " سقط من ب .
(٣) قال في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه
محمد بن أبي حفص الأنصاري ولم أجد من ترجمه " . وله شاهد عــــــن
أبي أيوب مرفوعا .
انظر : الجامع الكبير (٤٩٩/١) .

ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود . هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان آخران من أصحاب ابن مسعود أيضا .

النوع الثالث والأربعون معرفة الاخوة والأخوات

(١٦٤) قوله : (ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه أرقم بن شرحبيل كلاهما من أفاضل أصحاب ابن مسعود : هزيل بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل أخوان (آخران) من أصحاب ابن مسعود أيضا) انتهى . هذا الذي ذكره المصنف من كون أرقم بن شرحبيل اثنين أحدهما : أخو عمرو بن شرحبيل ، والآخر أخو هزيل بن شرحبيل ليس بصحيح ، وأرقم بن شرحبيل واحد ، وإنما اختلف كلام التاريخيين والنسابين هل الثلاثة أخوة وهم عمرو بن شرحبيل وأرقم بن شرحبيل ، وهزيل بن شرحبيل ، أو أن أرقم وهزيلا أخوان وليس عمرو أخا لهما ؟ فذهب أبو عمر بن عبد البر إلى الأول فقال : " هم ثلاثة أخوة " والصحيح الذي عليه الجمهور أن أرقم وهزيلا أخوان فقط ، وهو الذي اقتصر عليه البخاري في " التاريخ الكبير " (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) على هامش الأصل : " قال الحافظ شيخنا أبو الفضل ابن حجر أعزه الله : الحق أن أرقم بن شرحبيل - كما ذكره ابن الصلاح - اثنان : أحدهما أودى صاحب رواية وهو أخو هزيل . والآخر : همداني أخو عمرو بن شرحبيل وهو من المخضمين وليست له رواية فيما تعلم ، ولا يدفع ذلك كونه من أفاضل أصحاب ابن مسعود وكونه أقدم من الأول ، ويؤيد ذلك ما ذكره العقيلي عن محمد بن اسماعيل الصانع عن الحسن بن علي بن الحلهماني عن أبي اسامة عن إسرائيل عن أبي اسحاق قال : كان أرقم ابن شرحبيل أخا أبي ميسرة من أشرف الناس وخيارهم ، ويحتمل أن يكون ابن عبد البر وقف على ذلك فأوهمه أن أرقم هذا هو أودى أخو هزيل فجعلهم أخوة ، والله أعلم " .

(٢) في غب : " أرقما " .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٢ ب) ، المقنع (٢/٢٨٧، ٢٨٨) ، تدريج

الراوي (٢/٢٥٠) .

(٤) في غب " أرقما " .

(٥) (١/٤٦) ، (٤/٢٤٥) .

ومن أمثلة ثلاثة الاخوة : سهل ، وعباد ، وعثمان ، بنو حنيف اخسوة
ثلاثة . عمرو بن شعيب ، وعمر ، وشعيب ، بنو شعيب بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاصي اخوة ثلاثة .
ومن أمثلة الأربعة : سهيل بن أبي صالح السمان الزيات ، واخوته عبد
الله الذي يقال له عباد ، ومحمد ، وصالح .

وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وحكاة عن أبيه أبي حاتم وعنه
أبي زرعة ، وكذلك ابن حبان في "الثقات" ، واقتصر عليه الحاكم أيضا في
"علوم الحديث" في النوع السادس والثلاثين ، وكذلك اقتصر المزي في
"تهذيب الكمال" على أن أرقما وهزيلا أخوان ، ذكر ذلك في ترجمة أرقم
وترجمة هزيل ، ولم يتعرض في ترجمة عمرو لشيء من ذلك ، وما ذكره ابن
عبد البر من كونهم ثلاثة اخوة ليس بجيد ، فان عمرو بن شرحبيل همداني
وهزيل وأخوه أرقم أوديان ، ولا تجتمع همدان الكبرى ولا همدان الصغرى مع أود .
أما همدان الكبرى فينتسبون الى همدان وهو أوسلة بن مالك بن زيد
ابن أوسله بن ربيعة بن الخيار بن ملكان وقيل : مالك بن زيد بن كهلان .
وأما همدان الصغرى فينتسبون الى همدان بن زياد بن حسان بن سهيل
ابن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس .
وأما الذي نسب اليه هزيل وأرقم ابنا شرحبيل الأوديان فهو : أود بن
صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ولا يجتمع مع همدان .

(١) (٣١٠/١/١) .

(٢) (٥٤/٤) .

(٣) (ص ١٥٤) .

(٤) (٧٤/١) ، (١٤٣٧/٣) .

(٥) تهذيب الكمال (٧٤/١) .

(٦) تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣) .

(٧) تهذيب الكمال (١٠٣٦/٢) .

(٨) في غب وعث " فهو " .

(٩) انظر : اللباب (٣٩١/٣) .

(١٠) انظر : الأنساب (٣٨٢/١) ، اللباب (٩٢/١) .

ومن أمثلة الخمسة : مانرويه عن الحاكم أبي عبدالله ، قال : سمعت
أبا علي الحسين بن علي الحافظ غير مرة يقول : " آدم بن عيينة ، وعمران
ابن عيينة ، ومحمد بن عيينة ، وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن عيينة
حدثوا عن آخرهم " .

فالمصواب قول الجمهور والله أعلم ، وعلى كل حال فما ذكره المصنف
ليس موافقا لقول الجمهور ، وللقول ابن عبد البر .

(١٦٥) قوله : (ومن أمثلة الخمسة مانرويه عن الحاكم أبي عبدالله
(١) قال : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ غير مرة يقول : " آدم بن
(٢) عيينة ، وعمران بن عيينة ،
(٣) عيينة ، وعمران بن عيينة ،
(٤)

(١) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٥) .
(٢) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أبو علي الحافظ
أحد الأعلام . قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والاعتقان والورع
والذاكرة والتصنيف . توفي في جمادى الأولى أو الآخرة من سنة
تسع وأربعين وثلاثمائة عن اثنين وخمسين سنة ، وكان مولده سنة
سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه كان في سنة أربع وتسعين ومائتين
وكان في حدائته يشتغل بالصناعة فنصح بعض العلماء وأشار عليه
بطلب العلم لما شاهد من ذكائه . وقال الحاكم أيضا : كان أبو علي
باقعة في الحفظ لا يطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا .
تذكرة الحفاظ (٩٠٢/٣ - ٩٠٥) ، العبر (٨١/٢) ، البداية والنهاية
(٢٣٦/١١) .

(٣) آدم بن عيينة أخو سفيان ، قال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه يأتي
بالمناكير .

الجرح والتعديل (٢٦٧/١/١) ، كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي
(١٣/١) ، الميزان (١٧٠/١) ، لسان الميزان (٣٣٦/١) .

(٤) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو الحسن الكوفي أخو سفيان
قال ابن معين وأبو زرعة : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج
بحديثه لأنه يأتي بالمناكير ، وقال العقيلي : في حديثه وهم خطأ
وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ في التقریب : " صدوق له
أوهام " .

التاريخ الكبير (٤٢٧/٢/٣) ، الجرح والتعديل (٣٠٢/١/٣) ، تهذيب
الكمال (١٠٥٨/٢) ، تهذيب التهذيب (١٣٧، ١٣٦/٨) ، الكاشف (٢٠١/٢) ،
التقریب (٨٤/٢) ، الخلاصة (ص ٢٩٦) .

ومحمد بن عيينة، وسفيان بن عيينة وإبراهيم / بن عيينة حدثوا عن (٢) (١) آخرهم) انتهى .

واقترع المصنف على كونهم خمسة وهؤلاء المشهورون من أولاد عيينة
والا فقد ذكر غير واحد أنهم عشرة منهم عبد الغني بن سرور . وقد سمي
لنا منهم سبعة : الخمسة المذكورون ، ولم يذكر ابن أبي حاتم في " الجرح
والتعديل " غيرهم ، واقترع البخاري في " التاريخ الكبير " (٤) على ذكر أربعة
منهم فلم يذكرها آدم . والسادس : أحمد بن عيينة ذكره الدارقطني
وابن ماكولا . والسابع مَخْلَد بن عيينة ذكره أبو بكر بن المقرئ عن
بعض أولادهم قال (ابن) المقرئ : سمعت أبا العباس أحمد بن زكريا بن
يحيى بن الفضل بن سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي يقول : " سفيان بن
عيينة ومحمد بن عيينة ، وإبراهيم بن عيينة ، وعمران بن عيينة ، ومَخْلَد بن
عيينة أخوة " (٩)

(١) محمد بن عيينة الهلالي أخو سفيان . قال العجلي : ثقة . وقال
أبو حاتم : لا يحتج به يأتي بالمناكير ، وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الحافظ في التقریب : " صدوق له أوهام " .
التاريخ الكبير (٢٠٤/١/١) ، الجرح والتعديل (٤٢/١/٤) ، التقریب
(١٩٩/٢) .

(٢) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي أبو إسحاق
قال ابن معين : كان مسلماً صدوقاً لم يكن من أصحاب الحديث ، وقال
النسائي : ليس بالقوي ، وقال العجلي : صدوق ، وذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال الحافظ في التقریب : صدوق .
الجرح والتعديل (١١٩، ١١٨/١/١) ، تهذيب الكمال (٦١/١) ، تهذيب
التهذيب (٣٩٥/٨) ، الكاشف (٤٤/١) ، التقریب (٤١/١) ، الخلاصة (ص ٢٠) .

(٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٣ أ) .

(٤) (٢٦٧، ١١٩، ١١٨/١/١) ، (٢٢٥/١/٢ - ٢٢٧) ، (٣٠٢/١/٣) ، (٤٢/١/٤) .

(٥) (٣١٠/١/١) ، (٩٤/٢/٢) ، (٤٢٧/٢/٣) ، (٢٠٤/١/١) .

(٦) المؤلف والمختلف (١٦٠٣/٣) .

(٧) الاكمال (١٢٤/٦) .

(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٩) انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٨/٢) .

ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد ، وأنس ——— ويحيى ، ومعبد ، وحفصة ، وكريمة ، ذكرهم هكذا أبو عبدالرحمن النسوي ونقلته من كتابه بخط الدارقطني فيما أحسب . وروى ذلك أيضا عن يحيى بن معين وهكذا ذكرهم الحاكم في "كتاب المعرفة" . لكن ذكر فيما نرويه من تاريخه باسنادنا عنه أنه سمع أبا علي الحافظ يذكر بني سيرين خمسة اخوة : محمد بن سيرين ، وأكبرهم معبد بن سيرين ، ويحيى بن سيرين ، وخالد بن سيرين ، وأنس بن سيرين ، وأصغرهم حفصة بنت سيرين .

فان قيل : انما اقتصر المصنف على الخمسة المذكورين لكونهم الذين حدثوا منهم دون الباقيين كما حكاه المزى في التهذيب عن بعضهم فقال : " وقيل : كان بنو عيينة عشرة اخوة خَزَازِينَ حدث منهم خمسة " فذكرهم . (١)
قلنا : وقد حدث أحمد بن عيينة أيضا ، قال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" : " عيينة بن أبي عمران الهلالي والد سفيان وابراهيم وعمران وآدم ومحمد وأحمد ابني عيينة المحدثون وكذا ذكرهم ابن ماكولا في "الاكمال" وقال : " كلهم محدثون " . (٢)
(٣)
(١٦٦) قوله : (ومثال الستة : أولاد سيرين ستة تابعيون وهم : محمد وأنس ، ويحيى ومعبد وحفصة وكريمة ، ثم حكى أن الحاكم في تاريخه ذكر عن شيخه أبي علي الحافظ أنه ذكر فيهم خالد بن سيرين ، ولم يذكر كريمة ، وذكر أن أصغرهم حفصة بنت سيرين) انتهى .
وفيه أمران :

(٥)
أحدهما : أنه قد اعترض على المصنف بأنهم عشرة : أنس وخالد

(١) لم أقف عليه في تهذيب الكمال للمزى في تراجم من ذكره منهم ——— وهم : سفيان وابراهيم وعمران ومحمد .

(٢) في ب : " قلت " .

(٣) (١٦٠٣، ١٦٠٢/٣)

(٤) (١٢٤/٦)

(٥) أنس بن سيرين — بكسر السين وسكون الياء وكسر الراء — الأنصاري أبو موسى مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقيل في كنيته غير ذلك ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . قال ابن معين ——— وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث توفي سنة ثمان عشرة ومائة ، وقيل : سنة عشرين ومائة . =

.....
 (١) (٢) (٣) (٤)
 ومحمد ومعبد ويحيى وحفصة وسودة ، وعمرة وكريمة وأم سليم ، فان ابن —
 سعد ذكر في " الطبقات " عمرة بنت سيرين ، وسودة بنت سيرين أمهما أم ولد^(٥)

= التاريخ الكبير (٣٢/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٨٨، ٢٨٧/١/١) ، طبقات ابن
 سعد (٢٠٧/٧) ، تهذيب الكمال (١٢٢/١) ، تهذيب التهذيب (٣٧٥، ٣٧٤/١) ،
 الكاشف (٨٨/١) ، التقريب (٨٤/١) ، الخلاصة (ص ٤٠) .

(١) محمد بن سيرين الأنصاري مولا هم أبو بكر بن أبي عمرة - بفتح العين
 وسكون الميم - البصري امام وقته . ولد لسنتين بقيتا من خلافة
 عثمان ، قال أحمد : من الثقات ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن
 سعد : كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا
 توفي لتسع مضي من شوال سنة عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين .
 التاريخ الكبير (٩٠/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٨٠/٢/٣) ، طبقات ابن
 سعد (١٩٣/٧ - ٢٠٦) ، تهذيب الكمال (١٢٠٩، ١٢٠٨/٣) ، تذكرة الحفاظ
 (٨٧٧/١) ، تهذيب التهذيب (٢١٤/٩ - ٢١٧) ، الكاشف (٤٦/٣) ، التقريب
 (١٦٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٤٠) .

(٢) معبد - بفتح الميم والباء بينهما عين ساكنة - ابن سيرين
 الأنصاري البصري مولى أنس كان أكبر الاخوة وثقه ابن سعد وذكره
 ابن حبان في الثقات . مات على رأس المائة .
 طبقات ابن سعد (٢٠٦/٧) ، الثقات لابن حبان (٤٣٢/٥) ، تهذيب الكمال
 (١٣٤٩/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٢٤، ٢٢٣/١٠) ، الكاشف (١٤١/٣) ، التقريب
 (٢٦٢/٢) ، الخلاصة (ص ٣٨٢) .

(٣) يحيى بن سيرين الأنصاري مولا هم أبو عمرو البصري . قال العجلي :
 تابعي ثقة ، وقال ابن سعد . كان يحيى أحفظهم - أي أحفظ اخوته - وكان
 ثقة قليل الحديث . مات قبل محمد .

الثقات للعجلي (ص ٤٧٣) ، طبقات ابن سعد (٢٠٧، ٢٠٦/٧) ، تهذيب الكمال
 (١٥٠٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٢٨/١١) ، التقريب (٣٤٩/٢) ، الخلاصة (ص ٤٢٤) .
 (٤) حفصة بنت سيرين أم الهذيل - بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء -
 الأنصارية البصرية قال ابن معين : ثقة وذكرها ابن حبان في الثقات
 ماتت سنة احدى ومائة .

تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣) ، تهذيب التهذيب (٤١٠، ٤٠٩/١٢) ، الكاشف
 (٤٢٣/٣) ، التقريب (٥٩٤/٢) ، الخلاصة (ص ٣٩٠) .

(٥) (٢٠٦/٧)

كانت لانس بن مالك ، وذكر أيضا أم سليم في خمسة من ولد سيرين منهم —
 محمد أمهم صفية .^(١)

والجواب عنه أن المشهور ما ذكره المصنف من أنهم ستة ، وأما السابع
 وهو خالد فإن المصنف قد ذكره فلا يرد عليه مع أني لم أجد له رواية ولم
 أقف له على ترجمة .^(٢)

وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي : خالد بن سيرين
 لم يخرج حديثه .^(٣)

وأما الطبراني فقال : " كلهم قد حدثوا " بعد أن عد فيهم خالد بن
 سيرين .^(٤)

وأما عمرة وأم سليم وسودة فلم أر من ذكر لهن رواية فلا يردن على
 المصنف .

الأمر الثاني : أن ما قاله الحافظ أبو علي النيسابوري —
 أن أصغرهم حفصة بنت سيرين ، وسكت عليه المصنف ليس بجيد ، وإنما أصغرهم
 أنس بن سيرين كما قاله عمرو بن علي الفلاس وهو الصواب ، فإن المشهور
 أنه ولد لست بقيت من خلافة عثمان ، وبه صدر المزي كلامه .^(٥) وتوفي — في
 قول أحمد بن حنبل ومحمد بن أحمد المقدمي سنة عشرين ومائة ، قال
 أحمد : وهو ابن ست وثمانين سنة . وقال الذهبي في " العبيد " :^(٦)
 " خمس وثمانين " ، فعلى هذا يكون مولده سنة أربع وثلاثين (أو خمس على
 قول الذهبي) .^(٧)

(١) ومنهم يحيى ، وحفصة ، وكريمة . الطبقات (٤٨٤/٨) .

(٢) ولم أقف أنا أيضا على ترجمة له .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .

(٥) تهذيب الكمال (١٢٢/١) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (١٢٢/١) .

(٧) (١١٦/١) .

(٨) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من أ ، ب .

قلت : وقد روى عن محمد عن يحيى عن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا " . وهذه غريبة عايا بها بعضهم فقال : أى ثلاثة اخوة روى بعضهم عن بعض .

وأما حفصة فانها توفيت سنة احدى ومائة وعاشت اما سبعين سنة واما تسعين سنة بتقديم المثناة، وعلى كل تقدير فهي أكبر من أنس بن سيرين — والله أعلم .

وقال ابن سعد في أواخر " الطبقات " : (٢) " أخبرنا يكار بن محمد — ولد محمد بن سيرين قال : كانت حفصة بنت / سيرين أكبر ولد سيرين — (١٥٣) الرجال والنساء من ولد صفية، وكان ولد صفية محمدا ويحيى وحفصة وكريمة وأم سليم .

(١٦٧) قوله : (وقد روى عن محمد عن يحيى عن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا ") وهذه غريبة عايا بها بعضهم فقال : أى ثلاثة اخوة روى بعضهم

(١) انظر : تهذيب الكمال (١٦٨٠/٣، ١٦٨١)، تهذيب التهذيب (٤١٠، ٤٠٩/١٢) .

(٢) (٤٨٤/٨) .

(٣) أخرجه البزار في مسنده فقال : " سمعت بعض أصحابنا يحدث عن النضر بن شميل : ثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أخيه يحيى عن أنس قال : كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم : لبيك حقا حقا تعبدا ورقا

انظر كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠)، مجمع الزوائد (٢٢٣/٣) .
واسناده ضعيف :

فإن البزار لم يسم من روى عن النضر بن شميل .
وقد أخرجه البزار أيضا باسناده كما في كشف الأستار (١٣/٢) رقم (١٠٩١) عن أنس موقوفا عليه ورجح الدارقطني في العلل وقفه — كما في تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .

(٤) محدث تاجر سفار — بفتح السين المهملة والفاء المشددة — ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة، وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصّل الأصول . توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

العبر (٣٦٠/٢)، البداية والنهاية (١٥٣/١٢)، شذرات الذهب (٣٩٢/٣) .

عن بعض) انتهى .

قلت : زاد بعضهم في هذا الاسناد : معبد بن سيرين فاجتمع فيه أربعة اخوة يروى بعضهم عن بعض ، ذكره محمد بن طاهر المقدسي في تخريجه لأبي منصور عبدالمحسن بن محمد بن علي الشيرازي فقال : ^(١) " روى هذا الحديث محمد بن سيرين عن أخيه يحيى عن أخيه معبد عن أخيه أنس بن سيرين ، ولكن المشهور ما ذكره المصنف من كونهم ثلاثة ، وكذلك رواه الدارقطني في كتاب " العلل " ^(٢) من رواية هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى عن أخيه أنس عن أنس بن مالك لأنه قال : " حجا حقا " ، ولانعرف ليحيى بن سيرين رواية عن أخيه معبد ، وللمعبد رواية عن أخيه أنس ، قال علي بن المديني : لم يرو عن معبد إلا أخوه أنس ، كذا قال ، وقس ^(٣) روى عنه (أيضا) أخوه محمد وروايته عنه في الصحيحين وقد جعله بعضهم من رواية اثنين من (ولد) سيرين ، رواه أبو بكر البزار في مسنده ^(٤) من رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أخيه يحيى عن أنس بن مالك ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

- (١) محدث تاجر سفار - بفتح السين المهملة والفاء المشددة - ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصّل الأصول . توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
- العبر (٣٦٠/٢) ، البداية والنهاية (١٥٣/١٢) ، شذرات الذهب (٣٩٢/٣) .
- (٢) انظر : شرح ألفية العراقي (٧٦٠٧٥/٣) ، تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) ، فتح المغيث (١٦٥/٣) ، تدريب الراوى (٢٥١/٢) .
- (٣) انظر : الشذا الضياع (ق ١٠٣ ب)
- (٤) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
- (٥) انظر : رجال صحيح البخارى (٧١٢/٢) ، رجال صحيح مسلم (١٧٩٠١٧٨/٢) ، تهذيب الكمال (١٢٠٩/٣) .
- (٦) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
- (٧) انظر : كشف الاستار عن زوائد البزار (١٣/٢) رقم (١٠٩٠) .
- (٨) هو هشام بن حسان الأزدي القرطوسي - بضم القاف وسكون الراء - وضم الدال نسبة الى "قرطوس" وهم بطن من الأزد نسبوا الى قرطوس بن الحارث بن مالك بن فهم بفتح الفاء وسكون الهاء ، وانما نسب اليهم لأنه كان نازلا فيهم ويقال : مولاهم - أحد الأعلام . قال ابن عيينة كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن ، وقال ابن المديني : كان يحيى ابن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يضعف =

ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرَّن ، واخوته : مَعْقِل ، وَعَقِيل ، وَسَوَيْسِد
وَسِنَان ، وعبدالرحمن ، وسابع لم يسم لنا ، بنو مُقَرَّن المزنون سبعة
اخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم
- فيما ذكره ابن عبدالبر وجماعة - في هذه المكرمة غيرهم . وقد قيل :
انهم شهدوا الخندق كلهم . (والله أعلم) .
وقد يقع في الاخوة مافيه خلاف في مقدار عددهم .

وذكر الدارقطني في "العلل" ^(١) الاختلاف فيه ، وقال : ان "الصحيح مارواه حماد
ابن زيد ويحيى القطان عن يحيى بن سيرين عن أنس بن مالك قوله وفعله" .
(١٦٨) قوله : (ومثال السبعة : النعمان بن مُقَرَّن ^(٢) واخوته

= حديثه عن عطاء . وقال أحمد : صالح ، وقال ابن معين - في رواية
الدورى - : لأبأس به وفي رواية الدارمي عن ابن معين : ثقة
وقال أبوحاتم : كان صدوقا يكتب حديثه ، وقال ابن سعد : كان ثقة
ان شاء الله تعالى كثير الحديث ، وقال ابن عدى : أحاديثه مستقيمة
ولم أر في حديثه منكرًا وهو صدوق ، وقال الحافظ في التقریب :
"ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء
مقال لأنه قيل : كان يرسل عنهما" مات سنة سبع أو ثمان وأربعين
ومائة .

التاريخ لابن معين (٦١٥/٢، ٦١٦)، تاريخ الدارمي (ص ٢٢٣)، الجرح
والتعديل (٥٤/٢/٤ - ٥٦)، الكامل (٢٥٧٠/٧ - ٢٥٧٢)، الميزان (٢٩٥/٤ -
٢٩٨)، تهذيب الكمال (١٤٣٧/٣ - ١٤٣٩)، تهذيب التهذيب (٣٤/١١ - ٣٧)،
الكشاف (١٩٥/٣)، التقریب (٣١٨/٢)، تبصير المنتبه (١١٠٤/٣) .
(١) انظر : تلخيص الحبير (٢٤٠/٢) .

(٢) هو النعمان بن مقرر - يضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء
المكسورة - المزني أبو عمرو أو أبو حكم صحابي مشهور هاجر مع
اخوته السبعة ، وكان بيده لواء مزيئة يوم الفتح ، واشترك في
فتح القادسية ، واستشهد في معركة "نهاوند" يوم الجمعة سنة إحدى
وعشرين وكانت معه الراية .

الاستيعاب (٥٤٥/٣ - ٥٤٨)، أسد الغابة (٣١، ٣٠/٥)، تجريد أسماء
الصحابة (١١٠/٢)، الإصابة (٥٦٥/٣) .

.....
 مَقِيل، وَعَقِيل، وَسُوَيْد، وَسَنَان، وَعَبْد الرَّحْمَنِ، وَسَابِع لَمْ يَسْمَ لَنَا، بَنُو مَقْرَن

(١) مَعْقِل - بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف - ابن مَقْرَن المَزْنِي أبو عمرة أحد أخوة سبعة هاجروا وصحبوا . قال ابن حبان : لــــه صحبة ، وقال البغوي : سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وقال الواقدي : كان هذا صالحا .
 الاستيعاب (٤١١/٣) ، أسد الغابة (٣٩٨/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٨٨/٢) ، الاصابة (٤٤٧/٣) .

(٢) عقيل - بفتح العين وكسر القاف - ابن مَقْرَن المَزْنِي أبو حكيم ذكره البخاري في الصحابة ، وذكره الواقدي فيمن نزل الكوفة منهم — قال الحافظ في الاصابة : " وزعم ابن قانع أنه أبو حاتم راوى حديث : اذا أتاكم من ترضون دينه فأنكحوه ، فتصفحت عليه كنيته وذلك معدود في أوهامه " .

التاريخ الكبير (٥٢/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢١٨/١/٣) ، الاستيعاب (١٥٨/٣) ، أسد الغابة (٤٢٤/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٨٦/١) ، الاصابة (٤٩٤/٢) .

(٣) سويد - بضم السين وفتح الواو وسكون الياء - ابن مَقْرَن بن عائذ المَزْنِي أبو عدي ، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن ويقال انه نزل الكوفة .

الاستيعاب (١١٤، ١١٣/٢) ، أسد الغابة (٣٨١/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٥٠/١) ، الاصابة (١٠٠/٢) .

(٤) سنان - بكسر السين وفتح النون - ابن مَقْرَن المَزْنِي . قال ابن سعد : له صحبة ، وذكره أبوحاتم وابن شاهين وغير واحد في الصحابة ، وقال ابن مندة : له ذكر في المغازي .

الجرح والتعديل (٢٥١/١/٢) ، الاستيعاب (٨١/٢) ، أسد الغابة (٣٥٩/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤١/١) ، الاصابة (٨٣/٢) .

(٥) عبد الرحمن بن مَقْرَن بن عائذ المَزْنِي قال ابن سعد : له صحبة ويقال : اسمه عبد عمرو بن مَقْرَن فغيره النبي صلى الله عليه وسلم .

أسد الغابة (٣٢٢/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٥٦/١) ، الاصابة (٤٢٣/٢) .

المزنيون سبعة أخوة هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبد البر وجماعة - في هذه المكرمة
 (سواهم) ، انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أنه قد سمى لنا سبع ، وثامن ، وتساع ، وهم : نعيم —
 (٣) (٤) (٥)
 مقرن ، وضرار بن مقرن ، وعبد الله بن مقرن .

فأما نعيم فذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب" ^(٦) فقال : نعيم بن مقرن أخو النعمان بن مقرن خلف أخاه حين قتل بنهائند، وكانت على يديسه

- (١) الاستيعاب (٤١٢/٣) .
- (٢) منهم الواقدي ومحمد بن عبدالله بن نمير كما في الاستيعاب (٤١٢/٣) .
- (٣) نعيم - بضم النون وفتح العين - ابن مقرن بن عائذ المزني أخو النعمان ، قال ابن عبدالير : " هو واخوته من جلة الصحابة " وهو الذي خلف أخاه لما استشهد بنهاوند وأخذ الراية فدفعها إلى حذيفة ثم كانت فتوح فارس على يده " .
- الاستيعاب (٥٥٧/٣) ، أسد الغابة (٣٤/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١١١/٢) الاصابة (٥٦٩/٣) .
- (٤) ضرار - بكسر الضاد وفتح الراء - ابن مقرن بن عائذ المزني ذكر سيف والطبري أن خالد بن الوليد أمره لما حاصر الحيرة وذلك سنة اثنتي عشرة وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة .
- أسد الغابة (٤١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٧١/١) ، الاصابة (٢١٠/٢) .
- (٥) عبدالله بن مقرن بن عائذ المزني ، وقع له ذكر في الفتوح قال سيف في كتاب الردة : عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال : وخرج أبو بكر يمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن ، وعلى ميسرته عبدالله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر إلا وهم والعدو بصعيد واحد . الخ القصة في قتال أهل الردة .
- أسد الغابة (٢٦٦/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٣٦/١) ، الاصابة (٢٧٣/٢) .
- (٦) (٥٥٧/٣) .

فتوح كثيرة، وهو واخوته من جلة الصحابة" (١).
 وأما ضرار بن مقرن فذكره الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان (٢)
 ابن فتحون في ذيله على "الاستيعاب" (٣) وان خالد بن الوليد لما دخل
 الحيرة في أيام أبي بكر أمر ضرارا هذا على جماعة من المسلمين، وقسالة
 ذكره الطبري وسيف (٤) (٥).

وأما عبدالله بن مقرن فذكره ابن فتحون أيضا في ذيله على
 الاستيعاب وقال انه "كان على ميسرة أبي بكر رضي الله عنه في خروجه
 لقتال أهل الردة اثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم" وقال:
 "ذكره الطبري وسيف" وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا في معرفة
 الصحابة، وهذا يدل على أنهم أكثر من سبعة وقد قال الطبري: انه
 كانوا عشرة اخوة (٨) انتهى، وانما اشتهر كونهم سبعة لما روى مسلم
 في "صحيحه" من حديث سويد بن مقرن قال: لقد رأيتني سبع
 من بني مقرن مالنا خادم الا واحدة فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نعتقها".

ويحتمل أن من أطلق كونهم سبعة أراد من هاجر منهم، قال مع
 ابن الزبير: هاجر النعمان ومعه سبعة اخوة، وسمى ابن عبد البر فسي

- (١) في ب "وهو من اخوته الصحابة".
- (٢) في أ: "ابن خلف بن فتحون".
- (٣) انظر: شرح ألفية العراقي (٧٧/٣)، فتح المغيث (١٦٥/٣)، تدريج
 الراوى (٢٥٢/٢).
- (٤) تاريخ الطبري (٣٦٩، ٣٦٠/٣).
- (٥) على هامش الأصل مانصه: "ح ل ابن حجر: بقية كلام سيف: أمر ضرار بن
 مقرن عاشر عشرة واخوته" والعبارة في تاريخ الطبري (٣٦٠/٣) "وكان
 ضرار بن مقرن المزني عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني مازن".
- (٦) انظر: شرح ألفية العراقي (٧٧/٣)، فتح المغيث (١٦٥/٣)، تدريج
 الراوى (٢٥٢/٢).
- (٧) انظر: اسد الغابة (٢٦٦/٣)، الاصابة (٣٧٣/٢).
- (٨) تاريخ الطبري (٣٦٠/٣).
- (٩) (١٢٧٩، ١٢٨٠) في كتاب الايمان رقم (١٦٥٨).
- (١٠) انظر: الاستيعاب (٥٤٥/٣).

.....
 (١) "الاستيعاب" منهم ستة وهم سنان ، وسويد ، وعقيل ، ومعقل بن النعمان
 ونعيم . / وسمى ابن فتحون في ذيله الباقيين وهم : ضرار ، وعبد الله (٥٣ب)
 وعبد الرحمن . وقال : ان عبد الرحمن ذكره في الصحابة الطبرى وابــــن
 السكن ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أن ما حكاه المصنف عن ابن عبد البر وجماعة مــــن
 انفراد بني مَقَرْن بهذه المكرمة من كونهم السبعة هاجروا وصحبوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢) في ترجمة
 مَعْقِل بن مَقَرْن ، قال : " وليس ذلك لأحد من العرب سواهم قاله الواقــــدي
 ومحمد بن عبد الله بن نُفَيْر " انتهى .

وفيما قالوه نظر ، فان أولاد الحارث بن قيس السهمي كلهم هاجــــر
 وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم ابن اسحاق فيمن هاجر الهجــــرة
 الأولى الى أرض الحبشة سبعة لم يعد فيهم تميما ولا حجاجا الا في ذكرهمــــا
 وقد تتبعت أسماءهم فوجدتهم تسعة بتقديم المثناة وهم : بشر ، وتميــــم
 (٣) (٤) (٥)

(١) (٨١/٢) ، (١١٤، ١١٣/٢) ، (١٥٨/٣) ، (٤١١/٣) ، (٥٥٧/٣) .

(٢) (٤١٢، ٤١١/٣) .

(٣) سيرة ابن هشام (٣٢٨/١) .

(٤) بشر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمــــي
 من مهاجرة الحبشة هو واخوته .

الاستيعاب (١٤٧/١) ، أسد الغابة (١٨٤/١) ، تجريد أسماء الصحابــــة
 (٤٩/١) ، الاصابة (١٥١/١) .

(٥) تميم بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمــــي
 من مهاجرة الحبشة قتل يوم أجنادين - بفتح الهمزة وسكون الجيم
 وفتح النون وفتح الدال وسكون الياء وكسر النون وقيل : بكســــر
 الدال وسكون الياء وفتح النون وهو موضع معروف بالشام من نواحي
 فلسطين كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة - وقتل معه
 أخوه لأمه سعيد بن عمرو التميمي ، وقد ذكر فيمن هاجر الى الحبشة .
 الاستيعاب (١٨٣/١) ، أسد الغابة (٣١٦/١) ، تجريد أسماء الصحابة (٥٨/١)
 الاصابة (١٨٤/١) ، معجم البلدان (١٠٣/١) .

والحارث ، والحجاج ، والسائب ، وسعيد ، وعبد الله ، ومعمر ، وأبو قيس —————
 أولاد الحارث بن قيس السهمي ، وسمى الكلبي معمر بن الحارث معبداً

- (١) الحارث بن الحارث بن قيس القرشي السهمي . قال الحافظ في الإصابة :
 "ذكره أبو الأسود فيمن استشهد بأجنادين قال البلاذري : ذكر
 بعضهم أنه هاجر مع اخوته الى الحبشة قال : وليست هجرته تثبت" .
 الاستيعاب (٢٨٩/١) ، أسد الغابة (٣٢١/١) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٩٧/١) ، الإصابة (٢٧٦/١) .
- (٢) الحجاج بن الحارث بن قيس القرشي السهمي هاجر الى الحبشة وقدم
 المدينة بعد أحد ، استشهد بأجنادين .
 الاستيعاب (٣٤٤/١) ، أسد الغابة (٣٨٠/١) ، تجريد أسماء الصحابة
 (١٢١/١) ، الإصابة (٣١١/١) .
- (٣) السائب بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة
 قتل بالطائف شهيداً قاله ابن اسحاق وقيل : بل خرج يومئذ وقتل يوم
 فحل - بكسر الفاء وسكون الحاء وقيل : بفتح الفاء وسكون الحاء -
 وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة أول خلافة عمر وقال الكلبي
 كانت سنة أربع عشرة .
 الاستيعاب (١٠٢/٢) ، أسد الغابة (٢٥٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٠٥/١)
 الإصابة (٨/٢) .
- (٤) سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة هـــــــــــــــــ
 واخوته ، استشهد يوم اليرموك وقيل : يوم أجنادين على مقدمة عمرو
 ابن العاص .
 الاستيعاب (٨/٢) ، أسد الغابة (٣٠٤/٢) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٢٢١/١) ، الإصابة (٤٤/٢) .
- (٥) عبد الله بن الحارث بن قيس القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة
 قتل بالطائف وقيل باليمامة .
 الاستيعاب (٢٧٩/٢) ، أسد الغابة (١٣٩/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٣٠٤/١) ، الإصابة (٢٩٢/٢) .
- (٦) معمر - بفتح الميم وسكون العين وفتح الميم - ابن الحارث بن قيس
 القرشي السهمي من مهاجرة الحبشة .
 الاستيعاب (٤٤٠/٣) ، أسد الغابة (٢٩٩/٤) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٨٨/٢) ، الإصابة (٤٤٨/٣) .
- (٧) أبوقيس بن الحارث القرشي السهمي كان من السابقين هاجر الى
 الحبشة وشهد أحداً واستشهد باليمامة .
 الاستيعاب (١٥٩/٤) ، أسد الغابة (٢٧٩/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
 (١٩٦/٢) ، الإصابة (١٦٠/٤) .

والمشهور الأول . وقد ذكر ابن عبد البر في "الاستيعاب" التسعة المذكورين كل واحد في موضعه وانهم هاجروا الى أرض الحبشة (وقال في ترجمته سعيد بن الحارث : " هاجر هو واخوته كلهم الى أرض الحبشة)^(١) .

فهؤلاء تسعة اخوة هاجروا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم أشرف نسبا في الجاهلية والاسلام، وزادوا على بقية الاخوة بأن استشهد منهم سبعة في سبيل الله ، فقتل نعيم ، والحارث ، والحجاج "بأَجَنَادِينَ"، وقتل سعد يوم اليرموك ، وقتل السائب يوم "فَحْل"^(٢) وقيل : يوم الطائف ، وقتل عبد الله يوم الطائف ، وقيل : باليمامة ، وقال الطبري انه مات بالحبشة مهاجرا في زمنه صلى الله عليه وسلم ، وقتل أبو قيس يوم اليمامة^(٣) واعترض الحافظ أبو بكر محمد بن خلف بن فتحون على ابن عبد البر فسي

(١) الاستيعاب (٨/٢) .

(٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٣) فحل ضبطه ياقوت : بكسر أوله وسكون ثانيه وضبطه البكري بفتح أوله واسكان ثانيه "موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجميا لم أره في كلام العرب قتل فيه ثمانون ألفا من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ويسمى أيضا يوم الردغة بفتح الراء والفين ويوم بيسان بفتح الباء وسكونون الياء وفتح السين " .

معجم البلدان (٢٣٧/٤) ، معجم ما استعجم (١٠١٤/٣) .

(٤) انظر : الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٥) انظر : الاستيعاب (٢٧٩/٢) ، الاصابة (٢٩٢/٢) .

(٦) هو محمد بن خلف - بفتح الخاء واللام - ابن سليمان بن خلف بن محمد ابن فتحون - بفتح الفاء وسكون التاء وضم الحاء - أبو بكر الحافظ من أهل "أوريولة" - بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء مدينة قديمة من أعمال الأندلس - كان أبوه فقيها أديبا وشاعرا مفلحا ، وكان هو محدثا حافظا منصرفا الى الحديث مشغلا به له من المصنفات كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في الصحابة وصفه ياقوت الحموي بأنه "في سفرين وهو كتاب حسن جليل" ، وله أيضا كتاب "التنبية على ما أوهمه ابن عبد البر ووهم فيه" جمع فيه أوهام ابن عبد البر في "الاستيعاب" وله جزء في بيان أوهام ابن قانع فسي معجمه . مات سنة تسع عشرة وقيل عشرين وخمسمائة .

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدي (ص ١١٠-١١٢) ، معجم

البلدان (٢٨٠/١) .

.....

(١) هذا الاطلاق في كتابه "التنبيه على ما أوهمه ابن عبد البر وهم فيسه" (٢)
 بأن معاوية بن الحكم السُّلمي واخوته الستة في مثل عددهم وفضيلتهم
 ثم روى من طريق أبي علي بن السَّكَنَ باسناده الى معاوية بن الحكم
 قال : وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وستة اخوة لي فأبرز
 علي بن الحكم فرسه خندقاً، فقصرت الفرس فدق جدار الخندق ساقه ، فاتينسا
 به النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ ، قال

معاوية بن الحكم في قصيدة :

(٤)	هَوَيْ الدَّلْوِ تَنْزِعُهُ بِرَجُلٍ	(٣)	فَأَنْزَلَهَا عَلَيَّ فَهُوَ تَهْمِي
(٦)	سُمُو الصَّغْرِ صَادَقَ يَوْمَ طَلِّ	(٥)	فَقَصَبَ رَجُلَهُ فَسَمَا عَلَيْهَا
	مَلِيكَ النَّاسِ قَوْلًا غَيْرَ فِعْلٍ		فَقَالَ مُعَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ
(٨)	وَكَاثَتْ بَعْدَ ذَاكَ أَصَحَّ رَجُلٍ	(٧)	لَعَا لَكَ فَاسْتَمَرَّ بِهَا سَوِيًّا

- (١) ليست في غب وعث .
 (٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٤ أ) .
 (٣) في الاستيعاب (٤٠٤/٣)، والاصابة (٥٠٧/٢)، ومجمع الزوائد (١٣٤/٦) .
 "فأنزأها" وهو من النزو والمراد به هنا الوشب . انظر : لسان
 العرب (٣١٩/١٥) .
 (٤) في الاستيعاب (٤٠٤/٣)، والاصابة (٥٠٧/٢) " مشرعة بحبل" وفي مجمع
 الزوائد (١٣٤/٦) " مترعة بسدل" والظاهر أن الصواب هو الأول اذ هو
 أليق بالمعنى .
 (٥) في الاستيعاب (٤٠٤/٣)، والاصابة (٥٠٧/٢)، ومجمع الزوائد (١٣٤/٦) :
 "فصص" وهو الصواب .
 (٦) الطل بفتح الطاء المشددة هو "المطر الصغار القطر الدائم وهو
 أرسخ المطر ندى" وقيل : " الطل : أخف المطر وأضعفه" وقيل :
 " هو الندى" وقيل : " فوق الندى ودون المطر" . لسان العرب
 (٤٠٥/١١) .
 (٧) لعاً يفتح اللام والعين وبالتنوين "كلمة يدعى بها للعائر معناها
 الارتفاع" لسان العرب (٢٥٠/١٥)، وقال في مجمع الزوائد (١٣٤/٦) : "قال
 محمد بن عباد : يقال اذا عثرت الناقة لعاً لك أى ارتفعي واستعلي"
 (٨) انظر الأبيات في : الاستيعاب (٤٠٤/٣)، والاصابة (٥٠٧/٢)، مجمع
 الزوائد (١٣٤/٦) .

قلت : والحديث رواه الطبراني في " المعجم الكبير " ^(١) مع اختلاف فسي
ايراد الشعر وفي غيره ، ولم يقل فيه أنه وفد ومعه ستة اخوة ، وأيضا في
اسناده جهالة ، وأيضا فلم يقل فيه انهم هاجروا حتى يعدوا مهاجريين —
فلعلمهم وفدوا عام قدوم الوفود ، و " لاهجرة بعد الفتح " ^(٢) ، وأيضا فلم تصرف
بقية أسمائهم وانما سمى منهم معاوية ، وعلي ^(٣) ،
^(٤) ^(٥)

- (١) انظر : مجمع الزوائد (١٣٤/٦ ، ١٣٥) ، وقال الحافظ في الاصابة (٥٠٦/٢) ،
(٥٠٧) : " رواه البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق
كثير بن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه " .
(٢) قال في مجمع الزوائد (١٣٤/٦ ، ١٣٥) : " وفيه من لم أعرفه ، ويعقوب
ابن محمد الزهري ضعفه الجمهور وثقه ابن حبان " .
وقال الحافظ في الاصابة (٥٠٦/٢) : " قال ابن منده : غريب لانعرفه
الامن هذا الوجه ، قلت : في الاسناد صغار بن حميد لا يعرف " .
(٣) هذا جزء من الحديث المشهور الذي أخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : " لاهجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا " .
انظر : صحيح البخاري (٢١٠/٣) ، (٣٨/٤) كتاب الجهاد باب وجوب
النفير وما يجب من الجهاد والنية ، وباب لاهجرة بعد الفتح .
وصحيح مسلم (١٤٨٧/٣) كتاب الامارة رقم (١٣٥٣ ، ١٨٦٤) عن ابن
عباس وعائشة .
(٤) معاوية بن الحكم السلمي - بضم السين وفتح اللام نسبة الى بنسبي
سليم - كان يسكن بني سليم وينزل المدينة ، وقال البخاري : لسه
حبة يعد في أهل الحجاز ، وقال البغوي : سكن المدينة وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا .
التاريخ الكبير (٢٢٨/١/٤) ، الاستيعاب (٤٠٤ ، ٤٠٣/٣) ، أسد الغابة
(٢٨٥ ، ٢٨٤/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٨٢/٢) ، الاصابة (٤٣٢/٣) .
(٥) قال ابن عبد البر " علي بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم
له حبة أظنه عليا السلمي جد خديج بن سدره
ابن علي السلمي من أهل قباء " .
الاستيعاب (٦٩/٣) ، أسد الغابة (١٥/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٩٢/١) ،
الاصابة (٥٠٧ ، ٥٠٦/٣) .

ولم نَطَوِّلْ بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة اليه فــــي
غرضنا هاهنا ، والله أعلم .

(١) وعمر ان كان مالك حفظه / والا فقد قال علي بن المديني ان مالكا : وهم (١٥٤)
في قوله عمر بن الحكم وانما هو معاوية بن الحكم . (٢)

(١٦٩) قوله : (ولم نَطَوِّلْ بما زاد على السبعة لندرته ولعدم
الحاجة اليه في غرضنا هاهنا) انتهى .

وقد رأيت أن أذكر من المشهورين من الاخوة والأخوات من زاد على
السبعة للفائدة .

(٤)
فمثال الثمانية من الصحابة أسماء ،

(١) عمر بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم روى مالك بإسناده عنه
في قصة الجارية التي ترمى الغنم ففقدت شاة فلطمها فسأل النبي صلى
على الله عليه وسلم عن عتقها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
أين الله قالت : في السماء قال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول
الله . فقال اعتقها فانها مؤمنة . لكن ما ذكره مالك من أن عمر
هو صاحب القصة " فقد اتفقوا على أنه وهم فيه والصواب معاوية بن
الحكم " كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة . قيل ان عمر هـذا
توفي سنة سبع وخمسين .

أسد الغابة (٥٢/٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٩٧/١) ، الإصابة (٥١٧/٢) .
(٢) في بزيادة " والبخارى " .

(٣) نقل ابن منده هذا عن ابن المديني والبخارى وغيرهما كما فــــي
أسد الغابة (٥٢/٤) .

(٤) أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث - بكسر الغين وفتح
الياء - ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك الأسلمي
أبو هند . بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه بأمهم بصيام
عاشوراء . وكان كثير الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم هـو
وأخوه هند حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما كنت أرى هـنـدا
وأسماء ابني حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه . مات سنة ست وستين بالبصرة
وقيل : مات في خلافة معاوية أيام زياد وكان موت زياد سنـة
ثلاث وخمسين .

الاستيعاب (٩٨/١) ، أسد الغابة (٧٩٠، ٧٨/١) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٧/١) ، الإصابة (٣٩/١) .

(١) وُحْشَرَان، وَخَرَّاش، وَذَوَيْب، وَسَلْمَة، وَقَضَالَة، وَمَالِك، وَهَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَعِيدِ
ابن عبد الله الأسلمي، أسلموا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهدوا معه بيعة الرضوان بالحديبية . ذكر ذلك أبو القاسم البغوي وذكر
ابن عبد البر (في الاستيعاب) في ترجمة هند قال : " ولم يشهدها

(١) حمران - بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء - ابن حارثة الأسلمي
نقل البغوي عن بعض أهل العلم أنه شهد بيعة الرضوان . قال الحافظ
في الإصابة : قلت : وحكى الطبراني أن الثمانية شهدوا بيعة
الرضوان . قال : وذكره أبو موسى - يعني المديني - فقال الفسزاري
بدل الأسلمي وهو غلط واضح .
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٤٦/٢)، تجريد أسماء الصحابة
(١٣٨/١)، الإصابة (٣٥٣/١) .

(٢) خراش - بكسر الخاء وفتح الراء - ابن حارثة الأسلمي وهو أخو
أسماء وأحد الأخوة الثمانية الذين أسلموا وصحبوا النبي صلى الله
عليه وسلم وشهدوا معه بيعة الرضوان وليس في ترجمته ذكر شيء
عن تاريخ وفاته أو غير ذلك .
الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٠٨/٢)، تجريد أسماء الصحابة
(١٥٧/١)، الإصابة (٣٥٣، ٤٢٢/١) .

(٣) انظر : الاستيعاب (٤٨١/١)، أسد الغابة (١٠٨، ١٤٧/٢)، تجريد أسماء
الصحابة (١٥٧، ١٧١/١) .

(٤) انظر : الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٣٥/٢)، تجريد أسماء
الصحابة (٢٣١/١)، الإصابة (٦٤/٢) .

(٥) انظر : الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (١٨١/٤)، تجريد أسماء
الصحابة (٧/٢)، الإصابة (٢٠٦/٣) .

(٦) انظر : الاستيعاب (٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٣٧٦/٤)، تجريد أسماء الصحابة
(٤٣/٢)، الإصابة (٣٤٢/٣) .

(٧) انظر : الاستيعاب (٦٠٠، ٥٩٩/٣)، أسد الغابة (٧١، ٧٠/٥)، تجريد أسماء
الصحابة (١٢٣/٢)، الإصابة (٦١١/٣) .

(٨) انظر : أسد الغابة (٤٦/٢)، الإصابة (٣٥٣/١)، (٦١١/٣) .

(٩) (٥٩٩/٣) .

(١٠) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل وقد سقط من ك .

.....

(١) ورواد، ويزيد، وعتبة سماهم ابن سعد في " الطبقات" مجتمعين وله ابنة اسمها كيسة وروايتها عن ابنيها في سنن أبي داود (٤)، فيكون هذا مــــن أمثلة التسعة، وقد قال ابن سعد : " وتوفي أبو بكر عن أربعين ولداً بين ذكر وأنثى فأعقب منهم سبعة " .

ومثال التسعة : أولاد الحارث بن قيس السهمي، وكلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض الحبشة، وتقدمت أسماؤهم في الاعتراض الذي يلي هذا .

(٥) ومثال العشرة : بنو العباس بن عبد المطلب وهم : الفضل

(١) قال ابن سعد : " وتوفي وله عقب " .

• طبقات ابن سعد (١٩١/٧)

(٢) لم أقف لهما على ترجمة .

(٣) (١٨٩/٧ - ١٩١)

(٤) (١٩٦/٤) في كتاب الطب باب متى تستحب الحجامة رقم (٣٨٦٢) قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل، أخبرني أبو بكر بكار بن عبد العزيز، أخبرني عمتي كبشة بنت أبي بكر وقال غير موسى : كيسة بنت أبي بكر أن أباهما كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ" .

واسناده ضعيف :

بكار بن عبد العزيز بن أبي بكر الشقي قال ابن معين : ليس بشيء وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وقال الحافظ في التقریب : " صدوق يهمل " .

الكامل (٤٧٥/٢)، الميزان (٣٤١/١)، الكاشف (١٠٧/١)، التقریب (١٠٥/١) الخلاصة (ص ٥١) .

(٥) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكبر اخوانه، وبه كان يكنى أبوه وأمه واسمها لبابة - يضم اللام وفتح الباء - بنت الحارث الهلالي نسبة غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت معه يومئذ وشهد معه حجة الوداع وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم فيها . وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم زوجه وأمهر عنه - حضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم . مات في طاعون عمواس بفتح اوله وثانيه وآخره سين مهملة، وقيل: بكسر اوله وسكون الثاني، وهي ضعيفة بالقرب من بيت المقدس، راجع معجم البلدان ١٥٧/٤، ١٥٨ -

وعبد الله — (١) وعبيد الله — (٢) وعبيد الرحمن — (٣)

= وقيل : استشهد يوم أجنادين في خلافة أبي بكر ، وقيل : باليرموك
وقيل : يوم اليمامة ، والأول هو المعتمد :
الاستيعاب (٢٠٨/٣ - ٢١٠) ، أسد الغابة (١٨٣/٤) ، تجريد أسماء الصحابة
(٨/٢) ، الإصابة (٢٠٩، ٢٠٨/٣) .

(١) هو الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن كنيته أبو العباس
وأمه هي أم الفضل بن العباس . ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة
بثلاث وقيل : بخمس سنين والأول أثبت . روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ألفا وستمائة وستين حديثا . كان عمر رضي الله عنه يستشير
ويقول : غواص . وقال سعد بن أبي وقاص : ما رأيت أحضر فهما ولا ألب
لها ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من ابن عباس . وقال مسروق : كنت
إذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس وإذا نطق قلت أفصح الناس
وإذا حدث قلت أعلم الناس . قال الحافظ الخزرجي في الخلاصة : " ابن
عباس سمع من النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا وباقي
حديثه عن الصحابة واتفقوا على قبول مرسل الصحابي " قلت : الأماكن
من أبي اسحاق الاسفراييني من مخالفة سبقت في موضعها . قال أبو نعيم
مات سنة ثمان وستين قال ابن بكير : بالطائف .

الاستيعاب (٣٥٠/٣ - ٣٥٧) ، أسد الغابة (١٩٢/٣ - ١٩٥) ، تجريد أسماء
الصحابة (٣٢٠/١) ، الإصابة (٣٣٠/٢ - ٣٣٤) .

(٢) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا هاشم وهو شقيق الفضل
وعبد الله وقثم ومعبد وكان أصغر من عبد الله بسنة . رأى النبي
صلى الله عليه وسلم وسمع منه . قال ابن حبان : له صحة . قال
ابن سعد : مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله اثنتا عشرة
سنة . كان سخيًا جوادا وكان ينحر ويذبح ويطعم في موضع المجزرة
بالسوق بمكة ، واستعمله علي رضي الله عنه على اليمن . مات سنة
سبع وخمسين وقيل : سبع وثمانين بالمدينة .

الاستيعاب (٤٢٩/٢ - ٤٣١) ، أسد الغابة (٣٤٠/٣ - ٣٤١) ، تجريد أسماء
الصحابة (٣٦٣/١) ، الإصابة (٤٣٨، ٤٣٧/٢) .

(٣) قال مصعب الزبيري : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد
بافريقية زمن عثمان رضي الله عنه .

الاستيعاب (٤٠٣، ٤٠٢/٢) ، أسد الغابة (٣٠٤/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
(٣٥٠/١) ، الإصابة (٧٠/٣) .

وَقَتَّم ، وَمَعْبُد ، وَعَوْن ، وَالْحَارِث ، وَكَثِيرٌ (٥)

(١) قَتَّم - بضم القاف وفتح الشاء المثناة - كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح سماعه منه ورجح الحافظ في الإصابة أن سبه كان في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوق الثمان . وناه علي رضي الله عنه لما استخلف على مكة وخرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند فاستشهد هناك .

الاستيعاب (٢٧٥/٣ - ٢٨٠)، أسد الغابة (١٩٨، ١٩٧/٤)، تجريد أسماء الصحابة (١٣/٢)، الإصابة (٢٢٧، ٢٢٦/٣) .

(٢) ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه . وقسائل الدارقطني أن عليا رضي الله عنه وناه مكة ، واستشهد بأفريقية فسي خلافة عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين .

الاستيعاب (٤٥٧، ٤٥٦/٣)، أسد الغابة (٣٩٣/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٨٥/٢)، الإصابة (٤٧٩/٣) .

(٣) ذكره ابن عبد البر في ترجمة أخيه تمام وقال : " كل بني العباس لهم رؤية " .

الاستيعاب (١٨٨/١)، أسد الغابة (١٥٧/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٤٢٩/١)، الإصابة (٨٣/٣) .

(٤) ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية، وأمه من بني هلال وقيل : أم ولد . قيل أن أباه العباس غضب عليه فطرده فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله ، وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عسدي طرده العباس إلى الشام فصار إلى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له : جئتني بأبي عضل لا وصلتك رحم ، ويقال أنه عمي بعد موت العباس .

أسد الغابة (٢٣٦/١)، تجريد أسماء الصحابة (١٠٣/١)، الإصابة (٣٦٧/١) .
(٥) كنيته : أبو تمام ، وأمه رومية ، ويقال : حميرية . قيل : ولد سنة عشر من الهجرة لكن قال الحافظ في الإصابة : لا يثبت . وقال يعقوب ابن شيبه : يعد في أهل المدينة ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو علي بن السكن : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ولم يصح سماعه منه ، وقال الدارقطني في كتاب " الأخوة " : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسيل . وقال مصعب الزبيري : كان فقيها فاضلا ولا عقب له . وقال ابن حبان : منسبات بالمدينة في خلافة عبد الملك .

الاستيعاب (٣١٧/٣)، أسد الغابة (٢٣٢/٤)، تجريد أسماء الصحابة (٢٧/٢)، الإصابة (٣١١، ٣١٠/٣) .

(١) وَتَمَّامٌ وَكَانَ أَصْغَرُهُمْ ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ يَحْمِلُهُ وَيَقُولُ :

تَمُّوا يَتَمَّامٍ قَصَّارُوا عَشِيرَةَ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَسْرَرَةَ

وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْتُمْ الثَّمَرَةُ (٢)

وكان للعباس ثلاث بنات : أم كلثوم ، وأم حبيب (٣) ، وأم حبيب (٤)

(١) تمام - بفتح التاء وتشديد الميم - أصغر العشرة وأمه أم ولد لله رؤية وقال ابن السكن : يقال كان أصغر اخوته وكان أشد قريش بطشاً ولا يحفظ له عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية من وجه ثابت . وقال ابن حبان : حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وإنما رواه عن أبيه . ولي المدينة في زمن علي رضي الله عنه ثم عزل عنها .

تاريخ خليفة (ص ٢٠١) ، طبقات خليفة (ص ٢٣٠ ، ٢٣١) ، الاستيعاب (١٨٦/١ - ١٨٨) ، أسد الغابة (٢١٢/١ ، ٢١٣) ، الإصابة (١٨٦/١ - ١٨٧) ، المعرفة والتاريخ (٣٦١/١) ، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) .

(٢) انظر الأبيات في الاستيعاب (١٨٨/١) ، أسد الغابة (٢١٣/١) ، الوافي بالوفيات (٣٩٦/١٠) .

(٣) ولدت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح لها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وإنما روت عن أبيه العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صوبه الحافظ في الإصابة . وأمها أم سلمة بنت محمية - بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الميم وتشديد الياء المفتوحة - ابن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي - الزبيدي - بضم الزاي وفتح الباء الموحدة - تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنه فولدت له محمداً وجعفرًا ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمران بن طلحة ففارقها فرجعت إلى دار أبي موسى فماتت فدفنت بظاهر الكوفة .

أسد الغابة (٦١٣/٥ ، ٦١٤) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٣٣/٢) ، الإصابة (٤٩٣ ، ٤٩٢/٤) .

(٤) أم حبيب أو أم حبيبة قال الحافظ في الإصابة : والأول أشهر . وذكر ابن عبد البر أن أمها أم الفضل فهي شقيقة الفضل وعبد الله . ذكرها ابن سعد في الصحابييات . تزوجها الأسود بن سنان - بكسر السين وفتح النون - ابن عبد الأسد المخزومي فولدت له لبابة - بضم اللام وفتح الباء - وزرقاء . =

وَأُمِّيَّةٌ ، وقيل : كانت له رابعة وهم : أم قُثَم ، فقد أوردها ابن سعد
 في "الطبقات" وروى لها أثرا عن علي بن أبي طالب وقال : " هكذا جاء
 في الحديث ، ولم نجد للعباس ابنة تسمى أم قُثَم " .
 ومثال الاثنى عشر أولاد عبدالله بن أبي طلحة وهم : ابراهيم —

= الاستيعاب (٤٤٢/٤) ، أسد الغابة (٥٧٢/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
 (٣١٦/٢) ، الاصابة (٤٤٠/٤) .

(١) ذكرها ابن سعد في أولاد العباس هي وصفية قال : وأمهم — أي أم كثير
 وتمام وصفية وأميمة — أم ولد .

طبقات ابن سعد (٦/٤) .

(٢) (٤٦٦/٨) .

(٣) هو ما أخرجه باسناده عن قُثَم عن أم قُثَم بنت عباس قالت : دخل
 علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بأربع عشرة فقال : ماهـهـهـهـهـه
 اللعبة ؟ فقالت : كنا صياما فأحببنا أن نتلـهـهـهـهـه . قال : أفلا
 أبعث من يشتري لكم جوزا فتلعبون به وتتركون هذه ؟ قالت : بلى
 قالت : فبعث من يشتري لهم جوزا ، قال : وتركوها .

(٤) الطبقات (٤٦٦/٨) .

(٥) عبدالله بن أبي طلحة واسم أبي طلحة : زيد بن سهل الأنصاري النجاري
 — بفتح النون والجيم المشددة نسبة لبني النجار — المدني حنـكـهـه
 النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد . قال ابن سعد : كانت أمـهـه
 أم سليم — بضم السين وفتح اللام — حاملا يوم حنين ، ولم يزل عبدالله
 بالمدينة في دار أبي طلحة ، وكان ثقة قليل الحديث ، وذكره ابن حبان
 في الثقات . وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب : قال عبدالرزاق
 أنا معمر عن ثابت عن أنس : كان لأبي طلحة من أم سليم ولد فمـسـسـات
 فذكر القصة وفي آخرها : فولدت غلاما اسمه عبدالله فكان من خير
 أهل زمانه . استشهد بفارس وقيل : توفي بالمدينة في خلافة الوليد
 سنة أربع وثمانين .

التاريخ الكبير (٩٤/١/٣) ، الجرح والتعديل (٥٧/٢/٢) ، الثقات لابن
 حبان (١٣/٥) ، تهذيب الكمال (٦٩٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٩/٥) ، الكاشف
 (٨٨/٢) ، التقريب (٤٢٤/١) ، الخلاصة (ص ٢٠٢) .

(٦) ابراهيم بن عبدالله بن أبي طلحة أمه عائشة بنت جابر بن صخر . ولم
 أقف فيه على غير ذلك .

انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .

.....

(١) واسحاق ، واسماعيل ، وزيد ، وعبدالله ، وعمار ، وعمر ، وعمير (٦) (٧)

- (١) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، أشهر اخوته وأكثرهم حديثاً
قال ابن معين : ثقة حجة ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي
ثقة . وقال ابن سعد عن الواقدي : كان مالك لا يقدم عليه فـ
الحديث أحداً وكان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات
وقال : كان مقدما في رواية الحديث والاتقان . توفي سنة اثنتين
وثلاثين وقيل : أربع وثلاثين ومائة .
- التاريخ الكبير (٣٩٢/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١) ، الثقات
لابن حبان (٢٣/٤) ، تهذيب الكمال (٨٥/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٠، ٢٣٩/١) ،
الكشاف (٦٣/١) ، التقريب (٥٩/١) ، الخلاصة (ص ٢٩) .
- (٢) اسماعيل بن عبدالله بن أبي طلحة . قال أبو حاتم : ثقة لابأس به
وقال أبو زرعة : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .
- التاريخ الكبير (٣٦٤/١/١) ، الجرح والتعديل (٢٢٦/١/١) ، الثقات
لابن حبان (٢٠/٤) ، تهذيب التهذيب (٣١٠/١) ، التقريب (٧١/١) .
- (٣) زيد بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاع بن رافع الزرقي
- بضم الزاي وفتح الراء - نسبة الى بني زريق بطن من الأنصار - وهو
شقيق عمير . لم أقف فيه على غير ذلك .
- انظر التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣، ٨٢/٣) .
- (٤) عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو
زرعة والنسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان
في الثقات . مات سنة أربع وثلاثين ومائة .
- التاريخ الكبير (١٢٥/١/٣) ، الجرح والتعديل (٩١/٢/٢) ، الثقات
لابن حبان (٣١/٥) ، تهذيب الكمال (٧٠٠/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٨٥/٥) ،
الكشاف (٩١/٢) ، التقريب (٤٢٦/١) .
- (٥) عمار بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أم كلثوم بنت عمرو بن حزم .
لم أقف فيه على غير ذلك .
- انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) .
- (٦) عمر بن عبدالله بن أبي طلحة أمه أيضا : أم كلثوم بنت عمرو بن
حزم . قال أبو زرعة : هو ثقة .
- الجرح والتعديل (١١٩/١/٣) .
- (٧) عمير بن عبدالله بن أبي طلحة أمه بثينة بنت رفاع بن رافع الزرقي
فهو شقيق زيد . ولم أقف فيه على غير ذلك .
- انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) .

.....

(١) والقاسم، ومحمد، ويعقوب، ومعمر، وكانوا كلهم قرأوا القرآن، وقسـال (٥)
 أبو نعيم : " كلهم حمل عنه العلم" (٦) • كذا سماهم ابن الجوزي اثني عشر (٧)
 وسماهم ابن عبد البر وغير واحد : عشرة • (٨)

ومثال الثلاثة عشر أو الأربعة عشر أولاد العباس بن عبد المطلب—سب (٩)
 الذكور والاناث وقد تقدم تسميتهم عند العشرة •

وأكثر ما رأيت مسمى من الاخوة والاخوات المشهورين أولاد سعد بن أبي (١٠)
 وقاص سمي له ابن الجوزي خمسة وثلاثين ولدا، وقد روى عنه من أولاده في

(١) القاسم بن عبد الله بن أبي طلحة أمه أم ولد، ولم أقف فيه على غير ذلك •

انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٢/٣) •
 (٢) محمد بن عبد الله بن أبي طلحة أمه أم ولد، ولم أقف فيه على غير ذلك •

انظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) •
 (٣) يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة، قال أبو زرعة : ثقة، وقسـال

النسائي : مشهور الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات •
 التاريخ الكبير (٣٨٩/٤/٢)، الجرح والتعديل (٢٠٨/٢/٤)، الثقات لابن

حبان (٦٣٩/٧)، تهذيب الكمال (١٥٥٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩١/١١) •
 الكاشف (٢٥٥/٣)، التقريب (٣٧٦/٢) •

(٤) معمر - وفي غب وعث : يعمر • ابن عبد الله بن أبي طلحة • لم أقف على ترجمته •

وانظر : التعليق على شرح ألفية العراقي (٨٣/٣) •
 (٥) انظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) •

(٦) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣)، محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥)، فتـح
 المفيت (١٦٧/٣) •

(٧) انظر : شرح ألفية العراقي (٨٣/٣)، محاسن الاصطلاح (ص ٤٧٥)، فتـح
 المفيت (١٦٧/٣) •

(٨) الاستيعاب (٣١٣/٢)، وانظر : أسد الغابة (١٨٩/٣) •
 (٩) انظر (ص ٦٨٠٦٩٧٩) •

(١٠) تلقيح فهو أهل الأثر (ص ١١٨، ١١٩) •

.....

(٦) (٥) (٤) (٣) (٢) (١)
الكتب الستة أو بعضها : ابراهيم وعامر وعمر ومحمد ومصعب وعائشة .

(١) ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو اسحاق المدني وثقة —
ابن سعد .

تهذيب الكمال (٥٥/١)، تهذيب التهذيب (١٢٣/١)، الكاشف (٣٧/١) التقريب
(٣٥/١)، الخلاصة (ص ١٧) .

(٢) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدني . قال ابن سعد : ثقة
كثير الحديث . وقال الواقدي : مات سنة أربع ومائة .
تهذيب الكمال (٦٤٢/٢)، تهذيب التهذيب (٦٤٠٦٣/٥)، الكاشف (٤٩/٢) ،
التقريب (٣٨٧/١)، الخلاصة (ص ١٨٤) .

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدني قال العجلي : ثقة ، وقال
ابن معين : كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟ وقال الحافظ في التقريب
"صدوق لكن مقتله الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا
الحسين بن علي" . قتله المختار بن أبي عبيد سنة ست أو سبع وستين .
تهذيب الكمال (١٠١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٧ - ٤٥٢)، الكاشف
(٢٧٠/٢)، التقريب (٥٦/٢)، الخلاصة (ص ٢٨٣) .

(٤) محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو القاسم المدني أحد الثقات
الأعلام . قتله الحجاج بعد وقعة دير الجماجم بعد سنة ثمانين .
تهذيب الكمال (١٢٠١/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٩)، الكاشف (٤١/٣) ،
التقريب (١٦٤٠١٦٣/٢)، الخلاصة (ص ٣٣٧) .

(٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهرى أبو زرارة - بضم الزاى وفتح
الراء - المدني . قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . وقال الحافظ
في التقريب : أرسل عن عكرمة بن أبي جهل . مات سنة ثلاث ومائة .
تهذيب الكمال (٣١٣٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١٠)، الكاشف (١٣٠/٣) ،
التقريب (٢٥١/٢)، الخلاصة (ص ٣٧٧، ٣٧٨) .

(٦) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية المدنية وثقة ابن حبان وقال
الحافظ في التقريب : " ثقة ... عمرت حتى أدركها مالك ووهب من
زعم أن لها رؤية " . وقال ابن سعد : توفيت سنة سبع عشرة ومائة .
تهذيب الكمال (١٦٩٠/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٦/١٢)، الكاشف (٤٣٠/٣) ،
التقريب (٦٠٦/٢)، الخلاصة (ص ٤٩٣) .

النوع الرابع والأربعون
معرفة رواية الآباء عن الأبناء

وللخطيب الحافظ في ذلك كتاب رويننا فيه عن العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جمع بين الصلاتين بالمزْدَلِفَةِ" . وروينا فيه عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل - وهما ثقتان - أحاديث منها عن ابن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

وقد كان أولاد أنس يزيّدون على المائة ^(١)، وسمى لنا ممن روى عنه من أولاده لطلبه عشرة ^(٢)، وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فقال ^(٣) : "اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ" ^(٤) .

(١) روى مسلم في صحيحه (١٩٢٩/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (١٤٣) خبر مجيء أم أنس بن مالك به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه وطلبها منه أن يدعو له، وفيه : قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم" . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩/٧) بإسناده عن أنس ولفظه ... قال أنس : "فقد دفنت من طربي مائة غير اثنين" أو قال : مائة واثنين وأخرج الطبراني في الكبير (٢٢٠/١) رقم (٧١٠) بإسناده عن أنس رضي الله عنه أنه قال - بعد ذكره دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بكثرة المال والولد وبالبركة له فيه : " فلقد دفنت من طربي سوى ولد ولدي خمسا وعشرين ومائة ... " . وانظر : الاستيعاب (٧١/١ - ٧٣)، أسد الغابة (١٢٧/١ - ١٢٩)، الاصابة (٧٢، ٧١/١) .

(٢) وهم : أبو بكر، وثمامة، وزيد، وعبد الله، وعبيد الله، وعمــــر ومالك، ومعبد، وموسى، والنضر . انظر : تهذيب الكمال (١٢٣/١)، محاسن الاصطلاح (ص ٤٧١)، تدريب الراوى (٢٥٣/٢) .

(٣) سقطت من غب وعث . (٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٨، ١٩٤/٣)، والبخارى (١٦٢، ١٦١، ١٥٤/٧) في كتاب الدعوات باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله . وباب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة . وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة .

وأخرجه مسلم (١٩٢٩، ١٩٢٨/٤) في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٤٨١، ٢٤٨٠) ولفظه : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه " وفي لفظ : "..... وبارك له فيما أعطيته" .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَخْرُوا الْأَحْمَالَ فَإِنَّ الْيَدَ مَعْلُوقَةٌ وَالرَّجُلَ مُوَشَّقَةٌ " . قال الخطيب : " لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلمه الا من جهة بكر وأبيه " .

وروينا فيه عن معتمر بن سليمان التيمي قال : حدثني أبي قال : حدثتني أنت عني عن أيوب عن الحسن قال : " وَيَح " كلمة رحمة . وهذا طريف يجمع أنواعا . وروينا فيه عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ عن ابنه أبي جعفر محمد بن حفص ستة عشر حديثا أو نحو ذلك ، وذلك أكثر مارويناه لأب عن ابنه .

وآخر مارويناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزي - رحمهما الله - بها من لفظه قال : أنبأني والدي عني فيما قرأت بخطه قال : حدثني ولدي أبو المظفر عبد الرحيم من لفظه وأصله ، فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْفِرُوا مَوَائِدَكُمْ الْبَقْلَ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ مع التسمية " .

الرابع والأربعون

معرفة رواية الآباء عن الأبناء

(١٧٠) قوله : (وآخر مارويناه من هذا النوع وأقربه عهدا ماحدثنيه أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد المروزي - رحمه الله - بها من / لفظه قال : أنبأني والدي عني فيما قرأت بخطه قال : (مب) حدثني ولدي أبو المظفر عبد الرحيم من لفظه وأصله فذكر باسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَخْفِرُوا مَوَائِدَكُمْ الْبَقْلَ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ مع التَّسْمِيَةِ " انتهى .
(١)
وقد أبهم المصنف ذكر اسناده ، والسماعي

(١) هو تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد التميمي السمعاني - بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة نسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وقيل يجوز كسر السين أيضا - المروزي الفقيه الشافعي المحدث العلم . قال عز الدين بن الأثير : كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني =

رواه في "الذيل" من رواية العلاء بن مسلمة الرّواس عن اسماعيل بن
(١)
(٢)
الكُرمانى (٣)

= وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة ، واليه انتهت رياستهم ، وبه كملت سيادتهم ، رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ... وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ " . وقال ابن خلكان : " كان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيًا حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله ، تكلم على المتون والاسانيد ، وأبان مشكلاتها ... وكان جده المنصور امام عصره بلامدافعة ، أقر له بذلك الموافق والمخالف " . صنف أبو سعيد مصنفات كثيرة غزيرة الفوائد منها " الأنساب " و " تاريخ مرو " و " ذيل تاريخ بغداد " وسيأتي الكلام عليه . توفي بمرو في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وخمسائه .

وفيات الأعيان (٢٠٩/٣ - ٢١٢) ، تذكرة الحفاظ (١٣١٦/٤) ، العبر
(٢٨٠٣٧/٣) ، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢) ، شذرات الذهب (٢٠٥/٤) ، هدية العارفين (٦٠٩/٥) .

(١) هو كتاب " ذيل تاريخ بغداد " ، وذكره ابن خلكان باسم " تذييل تاريخ بغداد " وهو في خمسة عشر مجلد . سمعه منه الناس ببغداد حين ارتحل اليه . وعليه ديول أيضا .

تذكرة الحفاظ (١٣١٧/٤) ، هدية العارفين (٦٠٩/٥) ، الرسائل المستطرفة (ص ١٣١) ، معجم المؤلفين (٦/٦) .

(٢) العلاء بن مسلمة - بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام - ابن عثمان بن محمد بن اسحاق الرواس - بفتح الراء وتشديد السواو وانما سمي بذلك لكبر رأسه - قال الأزدي : لاتحل الرواية عنه كسان لايبالي ماروى . وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات . وقال الحافظ في التقريب : " متروك " .

المجروحين (١٨٦، ١٨٥/٢) ، الميزان (١٠٥/٣) ، المغني في الضعفاء (٤٤٠/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢) ، تهذيب التهذيب (١٩٢/٨) ، الكاشف (٣١١/٤) ، التقريب (٩٣/٢) ، الخلاصة (ص ٣٠٠) .

عن ابن عباس وهو اسماعيل عن بُرْد^(٢) عن مكحول عن أبي أمامة، وهو حديث
موضوع .

(١) اسماعيل بن عياش - يفتح العين والياء المشددة - ابن سليم - بضم
السين وفتح اللام - العنسي - يفتح العين وسكون النون نسبة إلى
عنس بن مالك حي من مذحج - أبو عتبة الحمصي وثقه أحمد وابن معين
ودحيم والبخاري وابن عدي في أهل الشام وضعفوه في غيرهم . مات
سنة إحدى وثمانين ومائة .

التاريخ لابن معين (٣٦/٢)، التاريخ الكبير (٣٧٠، ٣٦٩/١/١)، الجرح
والتعديل (١٩٢، ١٩١/١/١)، المجروحين (١٢٤/١ - ١٢٦)، الكامس
(٢٨٨/١ - ٢٩٦)، الميزان (٢٤٠/١ - ٢٤٤)، تهذيب الكمال (١٠٦/١ - ١٠٨)
تهذيب التهذيب (٣٢١/١ - ٣٢٦)، الكاشف (٧٧، ٧٦/١)، التقريب (٧٣/١)،
الخلاصة (ص ٣٦، ٣٥) .

(٢) هو برد - بضم الباء وسكون الراء - ابن سنان بكسر السين وفتح
النون - الشامي أبو العلاء الدمشقي مولى قریش قال أحمد : صالح
وقال ابن معين : ثقة، وقال دحيم والنسائي وابن خراش : ثقة
وروى الدوري عن ابن معين قال : ليس بحديثه بأس وكان شامياً
وقال النسائي مرة : ليس به بأس، وقال أبو زرعة : لا بأس به
وقال أيضا : كان صدوقاً في الحديث، وقال أبو حاتم : كان صدوقاً
قدرباً وقال علي بن المديني : برد بن سنان ضعيف، وقال
أبو داود : كان يرى القدر، وقال أبو حاتم أيضا : ليس بالمتين
وقال مرة : كان صدوقاً في الحديث . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

التاريخ لابن معين (٥٦/٢)، التاريخ الكبير (١٣٤/٢/١)، الجرح
والتعديل (٤٢٢/١/١)، الثقات لابن حبان (١١٤/٦)، تهذيب الكمال (١٤٠/١)
تهذيب التهذيب (٤٢٩، ٤٢٨/١)، التقريب (٩٥/١)، الخلاصة (ص ٤٦) .

(٣) هو مكحول بن أبي مسلم واسم أبي مسلم : شمس - ر أب
ابن شاذل من أهل هراة وقيل : أبو مسلم كنية مكحول - أبو عبد الله
الشامي روى عن كثير من الصحابة مرسلًا . قال أبو حاتم : ما أعلم
بالشام أفقه منه، وقال العجلي : تابعي ثقة، وقال ابن خراش : شامي
صدوق وكان يرى القدر، وقال ابن معين : كان قدرباً ثم رجع، وقال
الحافظ في التقريب : " ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور " . مات سنة
بضع عشرة ومائة . تهذيب التهذيب (٢٨٩/١٠ - ٢٩٣) الكاشف (١٥٢/٣)
التقريب (٢٧٣/٢) الخلاصة (ص ٣٨٦ ، ٣٨٧) .

فأبهم المصنف منه موضع العلة وسكت عليه ، وقد ذكر المصنف في النوع الحادى والعشرين أنه لا يحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله في أى معنى كان الامقروننا ببيان وضعه .

وهذا الحديث ذكر غير واحد من الحفاظ أنه موضوع ، وقد رواه أبوحاتم ابن حبان في " تاريخ الضعفاء " في ترجمة العلاء بن مسلمة الرواس بهذا الاسناد وقال فيه : " يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بحال " ، وقال أبو الفتح الأزدي : " كان رجل سوء لا يبالى ما روى وعلم ما أقدم لا يحل لمن عرفه أن يروى عنه " ، وقال محمد بن طاهر : " كان يفسع الحديث " ، وذكر ابن الجوزى هذا الحديث في " الموضوعات " وقال : " هذا حديث لا أصل له " .

وقد يجاب عن المصنف بأنه لا يرى أنه موضوع وإن كان في اسناده وضاع فكأنه ما اعترف بوضعه .
وقد تقدم أن المصنف أنكر على من جمع " الموضوعات " في عصره فأدخل فيها ما ليس بموضوع ، يشير بذلك إلى ابن الجوزى ، والله أعلم .

- (١) انظر (ص ٢٧٤)
- (٢) انظر : الموضوعات (٢٩٨/٢) ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٥٤) الباعث الحثيث (ص ٢٠٠، ٢٠١) ، تنزيه الشريعة المرفوعة (٢٤٦/٢) ، اللالي المصنوعة (٢٢١/٢) ، الفوائد المجموعة (ص ١٦٥) .
- (٣) المجروحين (١٨٥/٢، ١٨٦)
- (٤) أى بالاسناد الذى رواه به السمعاني في الذيل . قال ابن حبان : أخبرناه أحمد بن يحيى بن زهير بن تيسر قال : حدثنا العلاء بن مسلمة الرواس عن أسماعيل بن مفرأ الكرماني عن ابن عياش عن برد عن مكحول عن أبي أمامة " .
- (٥) المجروحين (١٨٥/٢) .
- (٦) انظر : الموضوعات (٢٩٨/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢) ، الميـــــــــــــــــزان (١٠٥/٣) ، تهذيب التهذيب (١٩٢/٨) .
- (٧) انظر : الموضوعات (٢٩٨/٢) ، تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢) ، الميـــــــــــــــــزان (١٠٥/٣) ، تهذيب التهذيب (١٩٢/٨) .
- (٨) (٢٩٨/٢) .
- (٩) انظر (ص ٢٧٥)

وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة (رضي الله عنها) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحبشة السوداء شفاءٌ من كل داء " ، فهو غلط ممن رواه . إنما هو عن أبي بكر بن أبي عتيق عن عائشة وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر

(١٧١) قوله : (وأما الحديث الذى رويناه عن أبي بكر الصديق عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " في الحبشة السوداء شفاءٌ من كل داء " فهو غلط ممن رواه .) الى آخر كلامه .
هو كما ذكره المصنف من أن من وصف أبا بكر - الراوى لهذا الحديث عن عائشة - بأنه الصديق فقط غلط وإنما هو أبو بكر عبدالله بن محمد ابن عبدالرحمن بن أبي بكر ، وهكذا رواه البخارى في " صحيحه " .
ولكن ذكر ابن الجوزى في كتاب " التلخيص " أن أبا بكر الصديق روى عن ابنته عائشة رضي الله عنهما حديثين .

- (١) وهو المعروف بابن أبي عتيق ، قال العجلي : مدني تابعي ثقة وقال مصعب الزبيري : كان امرأ صالحا وكان فيه دعاية . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقریب : " صدوق فيه مزاج " . تهذيب التهذيب (١١/٦) ، التقریب (٤٤٧/١) .
- (٢) (١٣/٧) كتاب الطب باب الحبة السوداء : حدثنا عبدالله بن أبي شيبة : حدثنا عبيد الله : حدثنا اسراييل عن منصور عن خالد بن سعد قال : خرجنا ومعنا غالب بن أبجر - بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الجيم - فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا : عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب ، فان عائشة رضي الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام " قلت : وما السام ؟ قال : " الموت " .
والحديث أخرجه أيضا من طرق أخرى الامام مسلم في صحيحه (١٧٣٥/٤) ، (١٧٣٦) ، كتاب السلام رقم (٢٢١٥) .
(٣) تلخيص فهوم أهل الأثر (ص ٧٠٤) .

الصديق . وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة : " لانعرف أربعة
أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة " ، فذكر
أبا بكر الصديق ، وأباه ، وابنه عبدالرحمن ، وابنه محمدا أبا عتيق
والله أعلم .

(١٧٢) قوله : () وهؤلاء هم الذين قال فيهم موسى بن عقبة :
" لانعرف أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء
الأربعة " فذكر أبا بكر الصديق وأباه وابنه عبدالرحمن وابنه محمدا
أبا عتيق ، والله أعلم) .

وقد يعترض على هذا الاطلاق بمورة أخرى وهي : أبو قحافة وابنه
أبو بكر وابنته أسماء وابنها عبدالله بن الزبير ، فانه عبر بقوله : " هم
وأبناؤهم " . وهذا صادق عليه ، ولا يرد ذلك على عبارة (أبي عمر) بن عبد
البر فانه قال : " يقال : انه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
أربعة ولا أب وبنوه الا هؤلاء " فذكرهم ، وقد ذكر ابن مندة في " معرفة
الصحابه " كلام موسى بن عقبة بصيغة لاترد على اطلاقها هذه المورة فقال :
(١)

(١) روى البخارى هذه العبارة باسناده الى موسى بن عقبة كما في
الاستيعاب (٣٥٤/٣) .

(٢) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم - بفتح التاء
وسكون الياء - بن مرة - بضم الميم وفتح الراء المشددة - القرشي
التيامي أبو قحافة - بضم القاف وفتح الحاء والفاء - والد أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم عام الفتح . قال قتادة : هو
أول مخضرم في الاسلام ، وهو أول من ورث خليفة في الاسلام " مات رضي
الله عنه سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة .

الاستيعاب (٩٤، ٩٣/٣) ، أسد الغابة (٣٧٥، ٣٧٤/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
(٣٧٤/١) ، الاصابة (٤٦١، ٤٦٠/٢) .

(٣) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .

(٤) الاستيعاب (٣٥٤/٣) .

(٥) انظر : أسد الغابة (٣٠٥/٣) .

(٦) في ك : " لا يرد " .

النوع الخامس والأربعون
معرفة رواية الأبناء عن الآباء

ولابي نصر الوائلي الحافظ في ذلك كتاب .
وأهمه ما لم يسم فيه الأب أو الجد ، وهو نوعان :
أحدهما : رواية الابن عن الأب عن الجد : نحو عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده . وله بهذا الاسناد نسخة كبيرة أكثرها فقهيات جواد . وشعيب
هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، وقد احتج أكثر أهل الحديث
بحديثه حملا لمطلق الجد فيه على الصحابي عبد الله بن عمرو دون ابنه
محمد والد شعيب ، لما ظهر لهم من إطلاقه ذلك .
ونحو يَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده : روى بهذا الاسناد نسخة
كبيرة حسنة ، وجده هو معاوية بن حيدة القشيري .
وطلحة بن مَرْثَد عن أبيه عن جده ، وجده عمرو بن كعب اليامي
ويقال : كعب بن عمرو .

"مانعنا أربعة في الاسلام أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم الآباء مسع
الأبناء الا أبوقحافة" فذكرهم ^(١) .

فالتعبير بالآباء يخرج الأمهات ، ولكن من عبر بأربعة صحابة بعضهم
أولاد بعض فالأحسن التمثيل بعبد الله بن الزبير وأمه وأبيه وجده ^(٢)
لأن لعبد الله بن الزبير صحبة ، وأما محمد بن عبد الرحمن فقال ابن حبان ^(٣)
في الصحابة ان له رؤية ، وقد مضى في كلام أهل هذا الشأن عند ذكر / حـ (١٥٥)
الصحابي ان المعتمد رؤيته مع التمييز ، والله أعلم . ^(٤)

-
- (١) انظر : الاستيعاب (٣٥٤/٣) .
 - (٢) أى أسماء بنت أبي بكر المديق رضي الله عنهما .
 - (٣) الثقات لابن حبان (٣٦٦/٣) .
 - (٤) انظر (ص ٥٢٠) .

ومن أطرف ذلك رواية أبي الفرج عبد الوهاب التميمي الفقيه —
 الحنبلي وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى عسى
 أبيه في تسعة من آبائه نسقا، أخبرني بذلك الشيخ أبو الحسن مؤيد بن
 محمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه بها، قال : أخبرنا أبو منصور
 عبد الرحمن بن محمد الشيباني في كتابه إلينا ، قال : أخبرنا الحافظ
 أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد
 ابن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله
 التميمي من لفظه قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول :
 سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب
 وقد سئل عن الحَنَّانِ المَنَّانِ ، فقال : الحَنَّانُ الذي يقبل على من أعرض عنه
 والمَنَّانُ الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال . آخرهم أَكِينَةُ بالنون وهو
 السامع عليا رضي الله عنه .

النوع الخامس والأربعون معرفة رواية الأبناء عن الآباء

(١٧٣) قوله : (ومن أطرف ذلك : رواية أبي الفرج عبد الوهاب
 التميمي ^(١) الفقيه الحنبلي عن أبيه في تسعة من آبائه نسقا) فرواها من
 تاريخ بغداد ^(٢) لأثر موقوف على علي بن أبي طالب في تفسير الحَنَّانِ
 المَنَّانِ .

قلت : وقد وقع لنا حديث مرفوع من هذا الوجه ، ووقع فيه التسلسل
 باثني عشر أبا ، وهو أعجب مما ذكره المصنف .

(١) هو عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الفرج التميمي
 الحنبلي . جلس بعد أخيه أبي الفضل عبد الواحد للفتوى والوعظ في
 جامع المنصور ببغداد ، توفي عشية الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
 الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمائة .
 طبقات الحنابلة (١٨٢/٢) ، تاريخ بغداد (٣٢/١١) .
 (٢) (٣٢/١١) .

حدثني أبو المُظَفَّر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد السمعاني بـمـرو
 الشاهجان عن أبي النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي قال : سمعت
 السيد أبا القاسم منصور بن محمد العلوي يقول : " الإسناد بعضه عـوال
 وبعضه معال ، وقول الرجل : " حدثني أبي عن جدّي " من المعالي " .
 الثاني : رواية الابن عن أبيه دون الجد : وذلك باب واسع ، وهو نحو
 رواية أبي العشاء الدارمي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحديثه معروف . وقد اختلفوا فيه ، فالأشهر أن أبا العشاء هو أسامة
 ابن مالك بن قَهْطَم ، وهو فيما نقلته من خط البيهقي وغيره بكسر القاف
 وقيل قَهْطَم بالحاء ، وقيل هو عَطَّارْد بن بَرَز ، بتسكين الراء ، وقيل بتحريكها
 أيضا ، وقيل ابن بَلَز باللام ، وفي اسمه واسم أبيه من الخلاف غير ذلك
 والله أعلم .

أخبرنا به جماعة من شيوخنا منهم : شيخنا العلامة برهان الديـن
 ابراهيم بن لَاجِين الرَّشِيدِي قال : أنا أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني
 (١)
 قالا : أنا عبد الله بن أحمد بن محمد القلاني - قراءة عليه وأنا حاضر
 (٢)
 بشيراز - أنا عبد العزيز بن منصور الأدمي ، ثنا رزق الله بـن
 (٣)

(١) هو شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد
 ابن علي بن اسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي - بفتح الهمزة وسكون
 الباء الموحدة التحتية وفتح الراء وضم القاف والواو وكسر الهاء
 نسبة الى " أبرقوه " من بلاد شيراز بفارس - قال ابن كثير : " هو
 الشيخ الجليل المسند الرحلة بقية السلف " ولد بأبرقوه فـسـي
 رجب أو شعبان سنة خمس عشرة وستمائة وسمع كثيرا من الحدث على
 مشايخ كثيرين وخرجت له مشيخات قال ابن كثير : وكان شيخا حسنا
 لطيفا . توفي بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام وذلك في سنة
 احدى وسبعمائة .

البداية والنهاية (٢٢/١٤) ، الدرر الكامنة (١٠٣، ١٠٢/١) ، الوافي
 بالوفيات (٦/ ٢٤٢، ٢٤٣) .

(٢) في أ : " عبد الله بن محمد القلاني " .

(٣) لم أقف على ترجمته .

.....

إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ^(١)، أخبرنا الحافظ أبو سعيد بن العلاء في كتاب "الَوْشِيُّ الْمَعْلَم"^(٢) قال : " هذا اسناد غريب جدا ، ورزق الله كان امام الحنابلة في زمانه من الكبار المشهورين متقدما في عدة علوم سمات سنة ثمانى وثمانين وأربع مائة ، وأبوه أبو الفرج امام مشهور أيضا ولكن جده عبدالعزيز متكلم فيه كثيرا على امامته ، واشتهر بوضع الحديث وبقية آباءه مجهولون لا ذكر لهم في شيء من الكتب أصلا ، وقد تخطب فيهم عبدالعزيز أيضا بالتغيير " . انتهى .

وأكثر ما وقع لنا بتسلسل رواية الأبناء عن الآباء أربعة عشر رجلا من رواية أبي محمد الحسن بن علي قال : حدثني والدى علي بن أبي طالب قال : حدثني والدى أبو طالب الحسن بن عبيد الله ، قال : حدثني والدى عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني والدى محمد بن عبيد الله قال : حدثني

(١) موضوع :

قال في الجامع الكبير (٦٨٩/١) رواه "رزق الله التميمي في المجلس الذى أملاه بأصبهان عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه أبي الحسن عبيد العزيز عن أبيه أبي بكر بن الحارث عن أبيه أسد عن أبيه سليمان عن أبيه الأسود عن أبيه سفيان عن أبيه يزيد ، عن أبيه أكينسة عن أبيه الهيثم عن أبيه عبد الله التميمي ورواه ابن النجار من طريقه " .

وأخرجه الذهبي في الميزان (٦٢٥/٢) بإسناده من طريق عبدالعزيز بن محمد الأدمي - بفتح الهمزة والدال نسبة الى من يبيع الأدم - عن رزق الله ... به ثم قال : " المتهم به أبو الحسن ، وأكثر أجداده لا ذكر لهم في تاريخ ولا في أسماء رجال " .

وكان الذهبي قد قال في طليعة ترجمته لعبد العزيز بن الحارث التي أورد فيها هذا الحديث : " من رؤساء الحنابلة وأكابر البغدادية إلا أنه أدى نفسه ووضع حديثا أو حديثين في مسند الإمام أحمد ، قال ابن رزقويه الحافظ : كتبوا عليه محضرا بما فعل كتب فيه الدارقطني وغيره " وانظر : لسان الميزان (٢٦٤/٤ - ٢٨) ، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث (ص ٢٦٤ - ٢٦٦) ، الذيل على طبقات الحنابلة (٨٣، ٨٢/٣) .

(٢) انظر : تدريب الراوى (٢٦١/٢) ، فتح المغيـث (١٨١، ١٨٠/٣) .

والدى عبيد الله بن علي، قال : حدثني والدى علي بن الحسن، قال : حدثني والدى الحسن بن الحسين، قال : حدثني والدى الحسين بن جعفر أول من دخل بلخ من هذه الطائفة، قال : حدثني والدى جعفر بن عبيد الله ^(٢) قال : حدثني والدى عبيد الله ^(٣)، قال : حدثني والدى الحسين الأصغر ^(٤)، قال : حدثني والدى علي زين العابدين قال : حدثني والدى الحسن : حدثني والدى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ " ^(٥) رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في

- (١) في ب : " حدثني والدى عبيد علي بن الحسن " وهو سقط .
- (٢) لم أقف على تراجم لهم وانظر كلام الحافظ العراقي عليهم قريبا .
- (٣) هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو أبو علي، أمه أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام . قيل ان أبا مسلم دس إليه سما فمات منه . وقيل : بل مات في حياة أبيه الحسين الأصغر .
- مقاتل الطالبين (ص ١٧١) .
- (٤) هو الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدني المعروف بالحسين الأصغر، قال النسائي : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات .
- الثقات لابن حبان (٢٠٦، ٢٠٥/٦)، تهذيب الكمال (٢٨٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/٢)، الكاشف (٧١/١)، التقريب (١٧٢/١)، الخلاصة (ص ٨٣) .
- (٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٢/٣، ٣٤٣) .
- وأبو داود (١٨٩/٥) في كتاب الأدب باب في نقل الحديث رقم (٤٨٦٩) ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/١٠) كتاب الشهادات باب من عذبه غيره بحد أو نفي نسب ردت شهادته وكذلك من أكثر النميمية أو الفبيبة .
- كلهم من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر عن جابر بن عبد الله مرفوعا : " المجالس بالأمانة الا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق " .
- واسناده ضعيف من جهتين :
- الأولى : ابن أخي جابر قال المنذرى في مختصر سنن أبي داود (٢١٠/٧) " مجهول " . وانظر تخريج أحاديث الأحياء للمصنف (١٧٦/٢) .
- الثانية : عبد الله بن نافع هو ابن أبي نافع الصائغ المخروم مولاهم أبو محمد المدني وهو متكلم فيه ، قال أحمد : لم يكن صاحب حديث كان ضعيفا فيه ، وقال البخاري : في حفظه شيء ، وقال أيضا : =

"الذيل"^(١) قال : أنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن السطامي الامام
بقراءة أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي من لفظه قالا : ثنا
السيد أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب فذكره .

أورده في ترجمة الحسن بن علي هذا وقال : " كان أحد الكبار
المشهورين بالجد والسخاء وفعل الخيرات ، ومحبة أهل العلم والصالحين
وداره كانت مجمع الفقهاء والفضلاء " الى أن قال : " توفي في رجب سنة
ستين وخمسمائة " ^(٢) ^(٣) .

قلت : وفي آيائه من لا يعرف حاله ، وهذا الحديث من / جملة أربعين (٥٥ب)
حديثا فيها مناكير ، والله أعلم . ^(٤)

= يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح ، وقال أبو حاتم : ليس بالحافظ هو
لين في حفظه وكتابه أصح ، وقال النسائي : ليس به بأس وقال مرة :
ثقة ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن عدي : هو في رواياته
مستقيم الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وكذا العجلي .
وقال الحافظ في التقریب : " ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين " .

انظر : التاريخ الكبير (٢١٣/١/٣) ، الجرح والتعديل (١٨٤، ١٨٣/٢/٢) ،
الثقات للعجلي (ص ٢٨١) ، تهذيب
الكامل (٧٤٨/٢) تهذيب التهذيب (٥٢، ٥١/٦) ، الكاشف (١٢١/٢)
التقریب (٤٥٦/١) ، الخلاصة (٢١٦) .

ولعل الاسناد يحتمل التحسين لقول أحمد بن صالح فيه : " قرأت على
عبد الله بن نافع " . انظر سنن أبي داود (١٨٩/٥) ، صحيح الجامع
المصغير (١١٣٣/٢) .

وأخرجه الخطيب (١٦٩/١١) بإسناده عن علي رضي الله عنه مرفوعا ، وفي
إسناده : الحسين بن عبد الله بن ضمرة الحميري - بكسر الحاء وسكون
الميم - قال أحمد : متروك الحديث وقال ابن معين : ليس بشيء
وقال أبو حاتم : هو عندى متروك الحديث كذاب وقال أبو زرعة : ليس
بشيء ، ضعيف الحديث ضرب على حديثه .

الجرح والتعديل (٥٨، ٥٧/٢/١)

(١) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٦ ب)

(٢) في ك ب : " اثنتين " .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقي (١٠٠، ٩٩/٣) ، فتح المغيث (١٨١/٣) ، تدريب

الراوي (٢٦٢، ٢٦١/٢) .

(٤) وهي الأربعون العلوية من طريق أهل البيت وقد تقدم الكلام عنها .

النوع السادس والأربعون

معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان
متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تباينا شديدا
فحصل بينهما أمد بعيد وان كان المتأخر منهما غير
معدود من معاصري الأول وذوى طبقته

ومن فوائد ذلك تقرير خلاوة علو الاسناد في القلوب . وقد أفردته الخطيب الحافظ في كتاب حسن سماه " كتاب السابق واللاحق " .

ومن أمثلته : أن محمد بن اسحاق الثقفي السراج النيسابوري روى عنه البخارى الامام في تاريخه وروى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ، وذلك أن البخارى مات سنة ست وخمسين ومائتين ، ومات الخفاف سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وقيل : مات في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة .

وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا بن دؤيد الكندى وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ، ومات الزهري سنة أربع وعشرين ومائة . ولقد حظي مالك بكثير من هذا النوع ، والله أعلم .

النوع السادس والأربعون

معرفة من اشترك في الرواية عنه
راويان متقدم ومتأخر

(١٧٤) قوله : (وكذلك مالك بن أنس الامام حدث عنه الزهري وزكريا
ابن دؤيد الكندي وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر ، ومات
الزهري سنة أربع وعشرين ومائة) انتهى .^(٢)

(١) هو زكريا بن دويد - بضم الدال وفتح الواو وسكون الياء المثناة - ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . قال ابن حبان : " شيخ يضحح الحديث على حميد الطويل كنيته أبو أحمد ، كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمس وثلاثين سنة ، لا يحسن ذكره الأعلى سبيل القدر فيه " . وقال الذهبي : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري وأن له مائة وثلاثين سنة " .
المجروحين (١/٣١٤، ٣١٥) ، الميزان (٢/٧٢، ٧٣) ، المغني في الضعفاء (١/٢٣٩) ، لسان الميزان (٢/٤٧٩، ٤٨٠) .
(٢) انظر : السابق واللاحق (ص ٣٣١) .

وقد اعترض على المصنف بأن وفاة زكريا بن دُوَيْد لا تعرف لكنه حدث عنه سنة ثَيْف وستين ومائتين .^(٢)

وهذا الاعتراض لا يرد عليه ، لأن المصنف احترز عن ذلك بقوله :
 " أو أكثر " وإذا كان قد حدث عن مالك سنة ثَيْف وستين ومائتين فأقل ما بينه وبين وفاة الزهري مائة وسبع وثلاثون سنة كما قال ، فإن كان تأخر بعد ذلك فقد أشار إليه بقوله " أو أكثر " .

نعم ما كان ينبغي للمصنف أن يمثل بزكريا بن دُوَيْد فإنه لا يعرف سماعه من مالك لكونه كذاباً وضاعاً ، لكنه حدث عن مالك بل حدث عن بعض شيوخ مالك وهو حَمِيد الطويل بعد سنة ستين ومائتين ، وَحَمِيد توفي سنة أربعين ومائة أو سنة ثلاث وأربعين أو ما بينهما ، ولذلك لم يمسر الحفاظ روايته عن مالك شيئاً .

وصرح غير واحد من الحفاظ بأن آخر من سمع من مالك : أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السَّهْمِي ، وبه جزم الحفاظ أبو الحجاج المَسْزِي^(٤) ^(٥)

(١) في غب ، ك ، أ : زيادة " هذا " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ أ) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (٢٣٦/١) ، تهذيب التهذيب (٤٠/٣) .

(٤) في ك ، أ : " ابن " وهو خطأ .

(٥) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه بن عبد الرحمن السهمي - بفتح السين المهملة وتشديدها وسكون الهاء وكسر الميم نسبة - إلى بني سهم - أبو حذافة - بضم الحاء المهملة وفتح السين - ذال المعجمة - نزيل بغداد ، قال الحاكم أبو أحمد : متروك الحديث وقال ابن عدي : حدث عن مالك بالموطأ ، وحدث عن عمه بالبواطين وقال الدارقطني : ضعيف الحديث كان مغفلاً أدخلت عليه أحاديث في غير الموطأ فقبلها لا يحتج به . وقال البرقاني : كان الدارقطني حسن الرأي فيه وأمرني أن أخرج عنه في الصحيح . وقال أبو معصب أحمد بن أبي بكر الزهري الحافظ - : كان يحضر معنا العرض على مالك وقال الخطيب : لم يكن ممن يعتمد الكذب ولا يدفع عن صحة السماع عن مالك ، وقال ابن قانع : كان ضعيفاً ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس يشبه حديث الأثبات . وقال الذهبي : سماعه للموطأ =

.....

في " التهذيب " وأبو عبد الله الذهبي في " العبر " ^(٢) وتوفي السهمي سنة تسع وخمسين ومائتين ، والسهمي وإن كان ضعيفا أيضا ولكنه قد شهد له أبو مصعب بأنه كان معهم في العرض على مالك ، فقد صح سماعه من مالك بخلاف زكريا بن دؤيد ، وقد ذكره ابن حبان في " الضعفاء " ^(٣) فقال : " شيخ يضع الحديث على حميد الطويل كان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة سنة وخمسة وثلاثين سنة لا يحل ذكره في الكتب الأعلى سبيلا القدح فيه " . وقال صاحب " الميزان " ^(٤) : " كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار وزعم أن له مائة وثلاثين سنة وذلك بعد الاستيصال ومائة " انتهى . ولكن المصنف تبع في ذلك الخطيب فإنه مثل به في كتابه " السابق واللاحق " وذكره في كتاب " أسماء الرواة عن مالك " ^(٥) وروى له حديثا عن مالك وسكت عليه فتبعه المصنف ، والله أعلم .

= صحيح في الجملة ، وقال الحافظ في التقريب : " سماعه للموطأ صحيح وخط في غيره " عمر نحو من مائة سنة ومات سنة تسع أو ثمان وخمسين ومائتين .

المجروحين (١٤٨، ١٤٧/١) ، تاريخ بغداد (٢٢/٤ - ٢٥) ، الكامل (١٦٠، ١٧٩/١) ، تهذيب الكمال (١٦/١) ، تهذيب التهذيب (١٦٠، ١٥/١) ، الميزان (٨٤، ٨٣/١) ، المغني في الضعفاء (٣٤/١) ، الكاشف (١٣/١) ، التقريب (١١/١) ، الخلاصة (ص ٤) .

(١) تهذيب الكمال (١٦/١) .

(٢) (٣٧٢/١) .

(٣) انظر : تهذيب الكمال (١٦/١) ، تهذيب التهذيب (١٦٠، ١٥/١) .

(٤) المجروحين (١٤٨، ١٤٧/١) .

(٥) كذا في الأصل وغب .

(٦) (٨٣/١) .

(٧) (ص ٣٣١) .

(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٧ أ) .

النوع السابع والأربعون
 معرفة من لم يرو عنه الا راو واحسد
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
 رضي الله عنهم

ولمسلم فيه كتاب لم أره، ومثاله من الصحابة وهب بن خنبل - وهو -
 في كتابي الحاكم وأبي نعيم الأصبهاني في معرفة علوم الحديث هرم بن خنبل
 وهو رواية داود الأودي عن الشعبي وذلك خطأ - صحابي لم يرو عنه غير
 الشعبي . وكذلك عامر بن شَهْر، وعُروة بن مَرْثَس، ومحمد بن صفوان الأنصاري
 ومحمد بن صيفي الأنصاري وليس بواحد وان قاله بعضهم - صحابيون لم يرو
 عنهم غير الشعبي .

النوع السابع والأربعون
 معرفة من لم يرو عنه الا راو واحسد

(١٧٥) قوله : (وكذلك عامر بن شَهْر، وعُروة بن مَرْثَس، ومحمد بن -
 صفوان الأنصاري، ومحمد بن صيفي الأنصاري - وليس بواحد وان قاله
 بعضهم - صحابيون لم يرو عنهم غير الشعبي) . انتهى .
 وفيه أمران :

(١)
 أحدهما : ان عامر بن شَهْر وان كان ماروى عنه الحديث الذي يعرف
 به الا الشعبي فان ابن عباس قد روى عنه قصة رواها

(١) هو عامر بن شهر - بفتح الشين وسكون الهاء - الهمداني ويقال
 البكيلى - بفتح الباء الموحدة التحتة وكسر الكاف نسبة الى
 بكيل بن جشم بن حيوان - ويقال : الناطي - بكسر العين والظاء
 وهما بطنان من همدان - أبو شهر - بفتح الشين المعجمة وسكون
 الهاء - ويقال : أبو الكنود - بفتح الكاف وضم النون - أحسد
 الصحابة ، كان أول من اعترض على الأسود العنسي لما ادعى النبوة
 وكان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ولم أجد فسي
 كتب تراجم الصحابة التي وقفت عليها ذكرها لتاريخ اسلامه وللتاريخ
 وفاته .

الاستيعاب (١٣/٣)، أسد الغابة (٨٣/٣)، تجريد أسماء الصحابة (٢٨٥/١)،
 الاصابة (٢٥١/٢) .

(١) سيف بن عمر في الردة قال : ثنا طلحة الأعمى عن عكرمة عن ابن عباس
(٢) قال : أول من اعترض على الأسود العنسي وكابره
(٣)

(١) هو سيف بن عمر التميمي الضبي - بفتح الضاد وكسر الباء المشددة
نسبة الى بني ضبة - ويقال : السعدى - بفتح السين وسكون العي -
المهملة وكسر الدال المهملة - ويقال : الضبي - بضم الضاد
المعجمة وفتح الباء الموحدة نسبة الى بني ضبيعة بضم الضاد وفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية - صاحب كتاب " الردة
والفتوح " قال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك
الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي ، وقال أبو داود : ليس بشيء
وقال النسائي والدارقطني ضعيف ، وقال ابن عدى : بعض أحاديثه
مشهورة وعامتها منكورة لم يتابع عليها وهو الى الضعف أقرب منه
الى الصدق ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات وقالوا
انه كان يضع الحديث اتهم بالزندقة . وقال الذهبي : هو ضعيف
في الحديث عمدة في التاريخ ويمثله قال الحافظ في التقريب . مسات
في زمن الرشيد .

التاريخ لابن معين (٢/٢٤٥) ، الجرح والتعديل (٢/٢٧٨) ، المجروحين
(١/٣٤٦ ، ٣٤٥) ، الكامل (٣/١٢٧١ ، ١٢٧٢) ، الميزان (٢/٢٥٦ ، ٢٥٥) ، المغني
في الضعفاء (١/٢٩٢) ، تهذيب الكمال (١/٥٦٦) ، تهذيب التهذيب
(٤/٢٩٦ ، ٢٩٥) ، التقريب (١/٣٤٤) .

(٢) لم اقف على ترجمته .

(٣) من قوله : " قد روى عنه قصة " الى هنا سقط من ب .

(٤) هو عييلة - بفتح العين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح
الهاء - ابن كعب بن عوف العنسي - بفتح العين المهملة وسكون
النون نسبة الى عنس بن مذحج - المذحجي - بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة نسبة الى بني مذحج - متنبئ
مشعوز من أهل اليمن . أسلم حين أسلم أهل اليمن ثم ارتد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول مرتد في الاسلام وادعى النبوة
ومخرق على قومه فخدعهم وتبعته مذحج وغلب على نجران وصنعاء وامتد
ملكه الى مابين مفازة حضرموت الى الطائف الى البحرين والاحساء الى
عدن . ثم اغتاله أحد المسلمين في اليمن سنة احدى عشرة وكنان
هلاكه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد ، وكان بي -
ظهوره وهلاكه نحو من أربعة أشهر .

الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ١١) ، تاريخ الطبرى (٣/٢٢٧ - ٢٤٠) .

وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه ، وعن دُكَيْن بن سعيد
المزني ، والصَّنَابِح بن الأعْثَر ، ومرداس بن مالك الأسلمي ، وكلهم صحابة
وقدامة بن عبدالله الكلابي منهم ، لم يرو عنه غير أَيْمَن بن تَابِل .

(١) عامر بن شهر الهمداني في ناحيته" الى آخر كلامه .

فهذا ابن عباس قد روى هذه القصة عنه ، وأيضا فهو مشهور في غير
الرواية فانه كان أحد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على اليمـ
ذكره ابن عبدالبر وغيره . (٢) (٣)

الأمر الثاني : ان عروة بن مُفَرِّس لم ينفرد بالرواية عنه الشعبي

فقد روى عنه أيضا ابن عمه حميد بن / منهج بن حارثة بن خريم بن (١٥٦)
أوس بن حارثة بن لام الطائي ذكره الحافظ أبو الحجاج الميزي في " التهذيب"
وتبع المصنف في ذلك الحاكم ، وقد سبقه الى ذلك علي بن المديني . (٤) (٥) (٦)

(١٧٦) قوله : (وانفرد قيس بن أبي حازم بالرواية عن أبيه
وعن دُكَيْن بن سعيد المزني ، والصَّنَابِح بن الأعسر ، ومرداس بن مالك

(١) تاريخ الطبري (٢٢٩/٣) .

(٢) الاستيعاب (١٣/٣) .

(٣) انظر : تاريخ الطبري (٢٢٨/٣) ، أسد الغابة (٨٣/٣) .

(٤) تهذيب الكمال (٩٣٠/٢) .

(٥) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٨) .

(٦) انظر : تهذيب الكمال (٩٣٠/٢) .

(٧) دكين - بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء - ابن سعيد ، ويقال ابن
سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة - ويقال : ابن سعيد
المزني ، ويقال : الخثعمي - بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء
المثلثة نسبة الى خثعم - له صحبة عداة في أهل الكوفة
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال مسلم بن الحجاج :
لم يرو عنه غير قيس .

الاستيعاب (٤٧٥/١) ، أسد الغابة (١٣٣/٢) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٦٦/١) ، الاصابة (٤٧٦/١) .

(٨) هو الصنابح - بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الباء
الموحدة - ابن الأعسر - بفتح الهمة وسكون العين وفتح السين
المهملة - العجلي - بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام
نسبة الى عجل بن لجيم - الأحمسي - بفتح الألف وسكون الحاء المهملة =

وفي الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير آبائهم ، منهم : شكل بن حميد
لم يرو عنه غير ابنه شتير . ومنهم : المسيب بن حزن القرشي لم يرو عنه

الأسلمي ، وكلهم صحابة) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : أن الصابح روى عنه أيضا الحارث بن وهب كما ذكره (١)
الطبراني في : " أحاديث الصابح بن الأعسر الأحمسي " (٢) إلا أنه قال :
" فليس اسناد حديثه الصابحي قال أبو نعيم في " معرفة الصحابة " (٣)
هو عندي المتقدم يعني الأحمسي .

الأمر الثاني : أن المصنف ذكر قبل هذا تفرد قيس عن مرداس بن
مالك الأسلمي ، وتقدم ذكره لذلك في النوع الثالث والعشرين ، عند أقسام (٤)
المجهول ، وتقدم أن المزي قال في " التهذيب " (٦) انه روى عنه أيضا

= وفتح الميم نسبة الى أحمر طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة - صحابي
حديثه عند قيس بن أبي حازم عنه . قال ابن عبد البر : روى عن
الصابح هذا قيس بن أبي حازم وحده وليس هو الصابحي الذي روى عن
أبي بكر الصديق وهو منسوب الى قبيلة من اليمن وهذا اسم لانساب
وذاك تابعي وهذا صحابي ، وذاك شامي وهذا كوفي له صحة ورواية .
الاستيعاب (٢٠٢، ٢٠١/٢) ، أسد الغابة (٣٠، ٢٩/٣) ، تجريد أسماء الصحابة
(٢٦٨/١) ، الاصابة (١٩٤/٢) .

(١) هو الحارث بن وهب ويقال : وهبان - بفتح الواو وسكون الهاء
وفتح الباء الموحدة - من بني عدى بن الدئل - بكسر الدال وسكون
الياء ، وبضم الدال وسكون الهمزة - ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة
الكناني الدثلي . وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
بني عبد بن عدى ، وله قصة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فـسـي
عزله اياه ومشاطرته ماله .

أسد الغابة (٣٥٣/١) ، تجريد أسماء الصحابة (١١١/١) ، الاصابة (٢٩٥/١) .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠٨) ، تدريب الراوى (٢٦٥/٢) .

(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٤) انظر : (ص ٣٠٣) .

(٥) في غب ، عث ، ب : " ذكر أقسام " .

(٦) تهذيب الكمال (١٣١٥/٣) .

غير ابنه سعيد بن المسيب . ومعاوية بن حيدة لم يرو عنه غير ابنه
حكيم والد بهز . وقرة بن اياس لم يرو عنه غير ابنه معاوية

(١) زياد بن علاقة ، وان الصواب ما قاله ابن الصلاح ، فان الذي روى عنه زياد بن
علاقة انما هو مرداس بن عروة الصحابي آخر لا أعلم بين من صنّف في
الصحابة في ذلك اختلافاً ، والله أعلم .
(٢) (١٧٧) قوله : (ومعاوية بن حيدة لم يرو عنه غير ابنه حكيم
والد بهز) انتهى .

(٣) قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رُويم اللخمي ،
(٤)

(١) هوزياد بن علاقة - بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والقاف -
المفتوحين - ابن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي ، قال ابن معين
والنسائي ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق الحديث ، وذكره ابن حبان
في الثقات ، وقال العجلي : كان ثقة وهو في عداد الشيوخ . توفي
سنة خمس وثلاثين ومائة وقد قارب المائة .
الجرح والتعديل (٥٤٠/٢/١) ، الثقات للعجلي (ص ١٦٨) ، الثقات لابن
حبان (٢٥٨/٤) ، تهذيب الكمال (٤٤٤/١) ، تهذيب التهذيب (٣٨١/٣) ،
الكاشف (٢٦١/١) ، التقريب (٢٦٩/١) ، الخلاصة (ص ١٢٥) .
(٢) سقط من ب .

(٣) هو معاوية بن حيدة - بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة
التحتية وفتح الدال المهملة - ابن معاوية بن قشير - بضم القاف
وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية - ابن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة - بفتح الصادين المهملتين وسكون العين
المهملة الأولى وفتح الشاشية - القشيري جد بهز بن حكيم ، قال
البغوي : نزل البصرة ، وقال ابن الكلبي : أخبرني أبي أنس -
أدرك بخراسان ومات بها ، وقال ابن سعد : له وفادة وصحة ، وقال
البخاري : سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الحافظ في
الاصابة : " وزعم الحاكم أن ابنه تفرد عنه لكن وجدت رواية لعروة
ابن رويم اللخمي عنه ، وكذا ذكر المزني أن حمدا المزني روى عنه " .
الاستيعاب (٤٠٥، ٤٠٤/٣) ، أسد الغابة (٣٨٥/٤) ، تجريد أسماء الصحابة
(٨٢/٢) ، الاصابة (٤٣٢/٣) .

(٤) هو عروة بن رويم - بضم الراء والواو وسكون الياء المثناة
التحتية - اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم
قبيلة من اليمن - أبو القاسم الأردني ، قال ابن معين والنسائي
ثقة . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عامة أحاديثه مرسلة ، وقال =

وأبو ليلى الأنصارى لم يرو عنه غير ابنه عبدالرحمن بن أبي ليلى .
ثم ان الحاكم أبا عبدالله حكم في " المدخل الى كتاب الاكليــــــــــــــــل"
بأن أحدا من هذا القبيل لم يخرج عنه البخارى ومسلم في صحيحهما .
وأنكر ذلك عليه ونقض عليه باخراج البخارى في صحيحه حديــــــــــــــــث
قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي : " يذهب الصالحون الأول فــــــــــــــــالاول "

(١)

وحميد المزني .

(٢)

فأما رواية عروة بن رويم عنه فذكرها المزى في " التهذيب " .

وأما رواية حميد المزني عنه فذكرها ابن أبي حاتم في " الجرح

(٤)

(٣)

والتعديل " والمزى أيضا .

(٥)

(١٧٨) قوله : (وأبو ليلى الأنصارى لم يرو عنه غير ابنــــــــــــــــه

(٦)

عبدالرحمن بن أبي ليلى) . انتهى .

= أبو حاتم أيضا : " يكتب حديثه " ، وقال الدارقطني : " لا بأس به " .
وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة خمس وعشرين وقيل احســــــــــــــــدى
وثلاثين أو خمس وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٣٣/١/٤) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٧٥) ،
الجرح والتعديل (٣٩٦/١/٣) ، الثقات لابن حبان (١٩٧، ١٩٦/٥) ، تهذيب
الكمال (٩٢٧/٢) ، تهذيب التهذيب (١٨٠، ١٧٩/٧) ، الكاشف (٢٢٩/٢) ،
التقريب (١٩/٢) ، الخلاصة (ص ٢٦٥) .

(١) قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فقال : لا أعرفه ، وذكره

الذهبي في طائفة من المجهولين وقال : روى عن أنس .

الجرح والتعديل (٢٣٢، ٢٣١/٢/١) ، الميزان (٦١٩/١) .

(٢) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٣) (٣٧٦/١/٤) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣٤٤/٣) .

(٥) قيل : اسمه بلال وقيل : بليل - بالتصغير - وقيل : داود بن بلال
وقيل أوس ، وقيل : يسار ، وقيل : آيسر ، وقيل : اسمه كنيته . صاحبــــــــــــــــي
شهد أحدا ومابعدها ثم سكن الكوفة ، وكان مع علي في حروبه ، وقيل
انه قتل بصفين ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنــــــــــــــــه
ولده عبدالرحمن .

الاستيعاب (١٧٠/٤) ، أسد الغابة (٢٨٦/٥) ، تجريد أسماء الصــــــــــــــــابة

(١٩٨/٢) ، الاصابة (١٧٠، ١٦٩/٤) .

(٦) من قوله " قلت : بل قد روى عنه أيضا عروة بن رويم " الى هنا سقط

من ب .

ولارأوى له غير قيس . وباخراجه بل باخراجهما حديث المسيب بن حزن
في وفاة أبي طالب ، مع أنه لارأوى له غير ابنه ، وباخراجه حديث الحسن
البصري عن عمرو بن تغلب : " اني لأعطي الرجل والذي أدع أحب الي " ولم
يرو عن عمرو غير الحسن .

قلت : وذكر المزي في " التهذيب " ^(١) أنه روى عنه أيضا عدى بن ثابت
^(٢) (قال) : " ولم يدركه " ^(٣) وانما أورده لذكر المزي لعدى بن ثابت فيمن
روى عن أبي ليلى ، والا فروايته عنه مرسله كما ذكر ، والله أعلم .
(١٧٩) قوله : (وباخراجه - أي البخاري - حديث الحسن البصري ^(٤)
عن عمرو بن تغلب : ^(٥)

- (١) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .
- (٢) مابين القوسين ملحق بهامش الأصل .
- (٣) تهذيب الكمال (١٦٤٢/٣) .
- (٤) في صحيحه (٢٢٢/١) كتاب الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثناء
أما بعد .
- وفي (٥٩/٤) كتاب فرض الخمس باب ماكان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه .
- وفي (٢١٢/٨) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : " ان الانسان
خلق هلوعا ... " .
- (٥) هو عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم نسبة الى نمر بكسر
الميم - ويقال : العبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وكسر الدال المهملة نسبة الى عبد القيس من ربيعة بن نزار صحابي
معروف نزل البصرة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد
أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري بإسناده
عنه أنه قال : أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع
آخرين فكانهم عتبوا عليه فقال : " اني أعطي قوما أخاف ضلعهم
وجزعمهم وأكل أقواما الى ماجعل الله في قلوبهم من الخير والغنى
منهم عمرو بن تغلب " فقال عمرو بن تغلب : ما أحب أن لي بكلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمير النعم " قال الحافظ فسي
الاصابة : " ولم يذكر الأكثرون له راويا غير الحسن البصري ، وذكر
ابن أبي حاتم أن الحكم الأعرج روى عنه أيضا " . وقد عاش عمرو بن
تغلب الى خلافة معاوية .
- الاستيعاب (٥١٨/٢) ، أسد الغابة (٩٠/٤) ، تجريد أسماء الصحابة
(٤٠٢/١) ، الاصابة (٥٢٦/٢) .

وكذلك أخرج مسلم في صحيحه حديث رافع بن عمرو الغفاري ولم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت وحديث أبي رفاع العدوي ولم يرو عنه غير

"إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ" (١) ولم يرو عن عمرو غير الحسن

انتهى .

وذكر أبو عمر بن عبد البر أنه روى عنه أيضا الحكم بن الأعمس (٢) حكاة المزى في "التهذيب" عن ابن عبد البر (٤) .

قلت : ولا حاجة لابعاد النجعة في حكايته عن ابن عبد البر، فقصد حكاة ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وهو من أشهر ماصنف في أسماء الرجال، ولكن المصنف تبع في ذلك مسلم بن الحجاج .

(١٨٠) قوله : (وكذلك أخرج مسلم في "صحيحه" حديث رافع بن عمرو الغفاري (٦))

(١) سقطت من ب .

(٢) في الاستيعاب (٥١٨/٢) .

(٣) هو الحكم - بفتح الحاء المهملة والكاف - ابن عبد الله بن اسحاق الأعمرج البصري . قال أحمد : ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال ابن سعد : مرة : فيه لين . وقال العجلي : بصرى تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقریب : " ثقة ربما وهم " .
الثقات للعجلي (ص ١٢٦) ، الثقات لابن حبان (٤/١٤٤، ١٤٥) ، تهذيب الكمال (٣١١/١) ، تهذيب التهذيب (٢/٤٢٨، ٤٢٩) ، الكاشف (١/١٨٢) ، التقریب (١/١٩١) ، الخلاصة (ص ٨٩) .

(٤) تهذيب الكمال (٢/١٠٢٧) .

(٥) (٢٢٢/١/٣) .

(٦) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٥٠) في كتاب الزكاة رقم (١٠٦٧) ، بإسناده عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان بعدى من أمتي - أو سيكون بعدى ممن أمتي - قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كمناسا يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة " فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري قلت : ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . =

حميد بن هلال العدوى . وحديث الأغر المزني : " إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي " ولم يرو عنه غير أبي بُزْدَةَ ، في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما على هذا النحو .

ولم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت ، وحديث أبي رفاع العدوى ولم يرو عنه غير حميد بن هلال العدوى ، وحديث الأغر المزني : " إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى

= ويبدو أنه لما لم يكن لرافع بن عمرو الففارى في مسلم غير هذا الحديث وهو مع ذلك مقرون بحديث أبي ذر لأنه بلفظه فقد أغفل الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله ذكر هذا الحديث بل أغفل - أصلاً - ذكر رافع رضي الله عنه في فهرس ألفاظ الحديث وفهرس أسماء الصحابة ضمن الفهارس المتنوعة التي صنعها لصحيح مسلم .
انظر صحيح مسلم (٢٩٦/٥، ٣٩١، ٣٩٢) .

(١) هو عبد الله بن الصامت الففارى - بكسر الفين المعجمة وفتح الفاء نسبة الى غفار - البصرى قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : يكنى أبا النضر وكان ثقة وله أحاديث ، وقال العجلي : بصرى تابعي ثقة مات بعد السبعين .

التاريخ الكبير (١١٨/١/٣) ، الجرح والتعديل (٨٤/٢/٢) ، الثقات للعجلي (ص ٢٦٢) ، الثقات لابن حبان (٣٠/٥) ، تهذيب الكمال (٦٩٦/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٦٤/٥) ، الكاشف (٨٧/١) ، التقريب (٤٢٣/١) ، الخلاصة (ص ٢٠١) .

(٢) وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٥٩٧/٢) في كتاب الجمعة رقم (٨٧٦) ، بإسناده عن حميد بن هلال قال : قال أبو رفاع : انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال : فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري مدينته قال : فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهت الي فاتى بكرسى حسبت قوائمه حديثاً قال : فقدد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ، ثم أتى خطبته فأتى آخرها .

(٣) هو حميد - بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة - ابن هلال بن هبيرة - بضم الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية - ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوى أبو نصر البصرى وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وأبو حاتم . مات في ولاية خالد على العراق =

(١) قلبي " ولم يرو عنه غير أبي بُردة في أشياء كثيرة عندهما في كتابيهما
على هذا النحو) انتهى .

قلت : وكل واحد من المذكورين قد روى عنه غير واحد .
(٢) أما رافع بن عمرو فروى عنه أيضا ابنه عمران بن رافع ، وأبو جبير
مولى أخيه الحكم بن عمرو الغفاري .

(٣) فأما رواية ابنه عمران عنه فذكرها المزي في " التهذيب " .
(٤) وأما رواية أبي جبير عنه فهي في " جامع الترمذي " عنه في حديث
(٥) أنه كان يرمي نخل الأنصار ، وقال الترمذي : انه : " حديث حسن
(٦)

= التاريخ الكبير (٣٤٧، ٣٤٦/٢/١) ، الجرح والتعديل (٢٣١، ٢٣٠/٢/١) ،
تهذيب الكمال (٣٤٠/١) ، تهذيب التهذيب (٥٢، ٥١/٣) ، الكاشف (١٩٤/١) ،
التقريب (٢٠٤/١) ، الخلاصة (ص ٩٥) .

(١) وتامه : " واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة " .
أخرجه مسلم (٢٠٧٥/٤) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار
رقم (٢٧٠٢) . وقوله : " يغان : هو ما يغش قلبه من السهو الذي لا يسلم منه بشر
النهاية ٤٠٣/٣ .
(٢) هو رافع بن عمرو بن مجدع - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الـ دال
المهملة - الكنانى المعروف بالغفاري أخو الحكم بن عمرو ، ويكنى
أبا جبير صحابي نزل البصرة وسكنها . روى عنه ابنه عمران وعبد الله
ابن الصامت ، روى له مسلم حديثا واحدا وقد تقدم .
الاستيعاب (٥٠٠، ٤٩٩/١) ، أسد الغابة (١٥٤/٢) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٧٤/١) ، الإصابة (٤٩٨/١) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٩٩/١) .
(٤) أبو جبير - بالتمغير - مولى الحكم بن عمرو الغفاري ، روى عن
رافع بن عمرو الغفاري وروى عنه ابنه صالح . قال الحافظ فـ مـ في
التهذيب : " صحح الترمذي حديثه " ، وقال في التقريب : " مقبول " .
تهذيب الكمال (١٥٩٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٥٢/١٢) ، الكاشف (٢٨٢/٣) ،
التقريب (٤٠٥/٢) ، الخلاصة (ص ٤٤٦) .

(٥) كتاب البيوع باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار
بها ، رقم (١٢٨٨) .

(٦) قال رافع : " فأخذوني فذهبوا بي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رافع لم ترم نخلهم ؟ قال قلت يا رسول الله الجوع قال :
" لا ترم ، وكل ما وقع أشبعك الله وأرواك " .

وذلك دال على مصيرهما الى أن الراوى قد يخرج عن كونه مجهولاً
مردوداً برواية واحد عنه . وقد قدمت هذا في النوع الثالث والعشرين .
ثم بلغني عن أبي عمر بن عبد البر الأندلسي وجادة قال : " كل من
لم يرو عنه الا رجل واحد فهو عندهم مجهول، الا أن يكون رجلاً مشهوراً في
غير حمل العلم، كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن مَعْدِي كَرَب
بالنجدة " .
واعلم أنه قد يوجد في بعض من ذكرنا تفرد راو واحد عنه خلاف في
تفرد، ومن ذلك قدامة بن عبد الله، ذكر ابن عبد البر أنه روى عنه
أيضاً حصد بن كلاب، والله أعلم .

وروايته عنه في "معجم الطبراني الكبير" ^(١) وأنه كان معه في غزاة وأن أبا
رفاعة أصيب فرأى له صلة مناماً وقد ذكره المزي في "التهذيب" ^(٢) فيمن
روى عنه .

وأما الأغر المزي ^(٣) فروى عنه أيضاً عبد الله بن عمر بن الخطـاب
ومعاوية بن قررة المزي ^(٤)، ورؤايتهما عنه في "المعجم الكبير" ^(٥) للطبراني

= في أول ولاية الحجاج بن يوسف . قال : " وقد قيل : ان أبا الصهباء
قتل في ولاية يزيد بن معاوية " .
التاريخ الكبير (٣٢٢، ٣٢١/٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٤٧/١/٢)، الثقات
لابن حبان (٣٨٣/٤)، الإصابة (٢٠٠/٢) .

(١) (٤٩، ٤٨/٢) رقم (١٢٨٣) .

(٢) تهذيب الكمال (١٦٠٥/٣) .

(٣) هو الأغر - بفتح الهمزة والفين المعجمة - ابن يسار المزي، ويقال
الجهني من المهاجرين روى له أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي
حديثاً، وفي رواية أحمد ومسلم عن الأغر المزي وكانت له صحبة . روى
عنه أهل البصرة .

الاستيعاب (٩٥/١)، أسد الغابة (١٠٤/١)، تجريد أسماء الصحابة
(٢٥/١)، الإصابة (٥٦، ٥٥/١) .

(٤) هو معاوية بن قررة - بضم القاف وتشديد الراء - ابن اياس بن
هلال المزي أبو اياس البصري، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي
وأبو حاتم وابن سعد وابن حبان، مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن
ست وسبعين سنة .

(٥) (٢٧٨/١) رقم (٨٧٩)، (٢٨١، ٢٨٠/١) رقم (٨٩١) .

ومثال هذا النوع في التابعيين : أبو العُشراء الدارمي ، لم يرو عنه
فيما يعلم غير حماد بن سلمة . ومثل الحاكم لهذا النوع في التابعيين

وذكره المزي أيضا في " التهذيب " ^(١) .

(١٨١) قوله : (ومثال هذا النوع في التابعيين أبو العُشراء ^(٢)
الدارمي لم يرو عنه فيما نعلم غير حماد بن سلمة) انتهى . ^(٣)
قلت : ذكر تمام بن محمد الرازي في " جزء " له جمع في ^(٤)
حديث أبي العُشراء رواية غير واحد عنه (منهم زياد وعبد الله بن محرر ^(٥)

(١) تهذيب الكمال (١١٩/١) .

(٢) روايته عنه في مسند أحمد (٣٣٤/٤) ، وسنن أبي داود (٢٥١، ٢٥٠/٣) ،

كتاب الأضاحي باب ماجاء في ذبيحة المتردية رقم (٢٨٢٥) .
وجامع الترمذي (٧٥/٤) كتاب الأطعمة باب ماجاء في الزكاة في الحلق
واللبة رقم (١٤٨١) .

وسنن النسائي (٢٢٨/٧) كتاب الضحايا باب ذكر المتردية في البئر
التي لا يوصل الى حلقها .

وسنن ابن ماجه (١٠٦٣/٢) كتاب الذبائح باب ذكاة النساد من
البهائم رقم (٣١٨٤) .

واللبة - بفتح اللام والباء المشددين - هي الهزمة التي فسوق
الصدر وفيها تنحر الابل . النهاية (٢٢٣/٤) .

(٣) هو تمام - بفتح التاء والميم المشددة - ابن محمد بن عبد الله بن
جعفر أبو القاسم البجلي - بفتح الباء الموحدة تحت وفتح الجيم
نسبة الى قبيلة بجيلة - ثم الدمشقي أحد الأئمة الحفاظ الأعظم
محدث دمشق وحافظها ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة
أربع عشرة وأربعمائة ، وله مؤلفات اشتهر منها " الفوائد " وهو في
ثلاثين جزء .

تذكرة الحفاظ (١٠٥٦/٣ - ١٠٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٨٩/١٧ - ٢٩٣) ،
شذرات الذهب (٢٠٠/٣) ، الوافي بالوفيات (٣٩٧/١٠) .

(٤) سقطت من ب .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٦٨/١٢) في ترجمة أبي
العُشراء الدارمي : " وقد وقفت على جمع حديثه لتمام الرازي بخطه
فبلغ نحو هذه العدة وكلها بأسانيد مظلمة " .

وقوله " نحو هذه العدة " يريد ما نقله عن أبي موسى المديني
" أنه وقعت له من روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خمسة عشر حديثا " .

بمحمد بن أبي سفيان الثقفي، وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيمما يعلم، قال : وكذلك تفرد الزهري عن ثيِّف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره، وكذلك عمرو بن دينار تفرد عن جماعة من التابعين وكذلك يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو اسحاق السبيعي وهشام بن عمرو وغيرهم .

(١) كلاهما روى عنه حديث الزكاة متابعين لحماض بن سلمة .
(٢) قوله : (ومثل الحاكم لهذا النوع في التابعين بمحمد بن أبي سفيان الثقفي وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيما يعلم) انتهى .
(٣) قلت : بل قد روى عنه أيضا ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي كما
(٤)
(٥)

- (١) مابين القوسين زيادة من أ، ك، وقد سقط من الأصل .
(٢) في معرفة علوم الحديث (ص ١٥٩، ١٦٠) .
(٣) هو محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، روى عنه ضمرة بن حبيب أم حبيبة بنت أبي سفيان ويوسف بن الحكم، روى عنه ضمرة بن حبيب والزهري، روى ابن أبي حاتم بإسناده عن علي بن المديني أنه قال : " محمد بن أبي سفيان لا أعلم روى عنه شيء من العلم الحديث واحد : من يرد هوان قرش يهنه الله عز وجل " . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقریب : " مقبول " .
التاريخ الكبير (١٠٣/١/١)، الجرح والتعديل (٢٧٥/٢/٣)، تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٩، ١٩٣) .
(٤) في أ : " حمزة " وهو خطأ .
(٥) هو ضمرة - بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وفتح الراء - ابن حبيب بن صهيب - بالتصغير - الزبيدي - بضم الزاي وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى قبيلة زبيد من مذحج - أبو عتبة الحمصي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حمص بالشام . قال ابن معين : ثقة، وقال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله، وقال أبو حاتم : لا بأس به، وقال العجلي : شامي تابعي وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثلاثين ومائة .
التاريخ الكبير (٣٣٧/٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٧/١/٢)، الثقات لابن حبان (٣٨٩، ٣٨٨/٤)، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١٣٥)، تهذيب الكمال (٦٢٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٤، ٤٦٠) .

وسمى الحاكم منهم في بعض المواضع فيمن تفرد عنهم عمرو بن دينار :
عبدالرحمن بن معبد وعبدالرحمن بن فروخ . وفيمن تفرد عنهم الزهري
عمرو بن أبان بن عثمان وسنان بن أبي سنان الدؤلي .

ذكره البخاري في " التاريخ " ^(١) وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ^(٢)
والمزى في " التهذيب " ^(٣) ، وروايته عنه في " المعجم الكبير " ^(٤) للطبراني
وروى عنه أيضا : تميم بن عطية العنسي ، وأبو عمر الأنصاري ذكره المزى
في " التهذيب " ^(٥) .

(١٨٣) قوله - نقلا عن الحاكم - أنه ذكر (فيمن تفرد عنهم -
الزهري : سنان بن أبي سنان الدؤلي) انتهى ^(٦) .

- (١) (١٠٣/١/١) .
- (٢) (٢٧٥/٢/٣) .
- (٣) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) .
- (٤) لم أقف على روايته في المعجم الكبير .
- (٥) هو تميم بن عطية العنسي - بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة - الشامي الداري نسبة الى الدار بن هانيء بن حبيب - قال دحيم : " ثقة معروف " وقال أبو زرعة الدمشقي " مسن الثقات " ، وقال أبو حاتم " محله الصدق ، ما أنكرت من حديثه شيئا الا ما روى اسماعيل عنه عن مكحول " وذكره ابن حبان في الثقات .
- (٦) التاريخ الكبير (١٥٥/٢/١) ، الجرح والتعديل (٤٤٣/١/١) ، الثقات لابن حبان (١٢٢/٦) ، تهذيب الكمال (١٦٩/١) ، تهذيب التهذيب (٥١٤ ، ٥١٣/١) .
- (٦) تهذيب الكمال (١٢٠٤/٣) .
- (٧) سنان - بكسر السين المهملة وفتح النون - ابن أبي سنان : يزيد بن أبي أمية ويقال : ابن ربيعة الديلي - بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتية نسبة الى بني الديل بطن من بكر - قال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة .
- الثقات للعجلي (ص ٢٠٨) ، الثقات لابن حبان (٣٣٦/٤) ، المؤتلف والمختلف (١٢٠٣ ، ١٢٠٢/٣) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٤) ، الكاشف (٢٢٣/١) ، التقريب (٣٣٤/١) ، الخلاصة (ص ١٥٦) .

وفيمن تفرد عنهم يحيى : عبدالله بن أنيس الأنصارى .

قلت ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في " التهذيب " ^(١) أنه روى عنه أيضا زيد بن أسلم ، وكأنه قلد - في ذلك - ابن ماكولا ، فإنه هكذا قال في " الاكمال " أنه ^(٢) " روى عنه وعن أبيه أبي سنان المشهور أن رواية زيد ابن أسلم عن أبيه أبي سنان ، واسمه : يزيد بن أمية ، هكذا ذكره البخارى في " التاريخ الكبير " ^(٣) قال البخارى : " وقال زيد بن أسلم : ثنا أبو سنان يزيد بن أمية " ^(٤) وكذا ذكر النسائي في " الكنى " ^(٥) والحاكم أبو أحمد في " الكنى " ^(٦) في ترجمة أبي سنان ، والدارقطني في " المؤتلف والمختلف " ^(٧) أنه روى عنه زيد بن أسلم .

(١٨٤) قوله - نقلا عن الحاكم أيضا - أنه ذكر (فيمن تفرد عنهم

يحيى - بن سعيد الأنصارى - عبدالله بن أنيس الأنصارى) انتهى . قلت : قال الخطيب في كتاب " المتفق والمفترق " ^(٨) : " عبدالله بن أنيس ثلاثة فذكرهم فالأولان صحابييان ، والثالث : تابعي " ، ولم يذكر هو

(١) تهذيب الكمال (٥٥٢ / ١) .

(٢) (٤٣٩ / ٤) .

(٣) في ب : " أبي سفيان " .

(٤) في عب وعت " سنان " وفي ب " أبي سفيان " .

(٥) (١٦٣ ، ١٦٢ / ٢ / ٢) .

(٦) التاريخ الكبير (١٦٣ / ٢ / ٢) .

(٧) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) .

(٨) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) .

(٩) (١٢١٥ ، ١٢١٤ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٢ / ٣) .

(١٠) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ، الاصابة (٣٢٨ / ٢) .

(١١) وهما :

عبدالله بن أنيس - بالتمفير - الجهني أبو يحيى المدني حليف الأنصار شهد العقبة وأحدا وما بعدها ، وهو الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى خالد بن نبيح العنزي فقتله .

مات بالشام سنة ثمانين وقيل : مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

انظر : الاستيعاب (٢٥٩ ، ٢٥٨ / ٢) ، أسد الغابة (١٢٠٠ ، ١١٩ / ٣) ، تجريد أسماء

الصحابة (٢٩٨ / ١) ، الاصابة (٢٧٩ ، ٢٧٨ / ٢) .

ولاغيره تفرد يحيى بن سعيد عن واحد من الثلاثة بل ولاروايته عن واحد منهم . وقد ذكر البخارى في "التاريخ"^(١) هذا الذى أشار اليه الحاكم فقال : " عبد الله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك خرج النبى صلى الله عليه وسلم على كعب بن مالك وهو ينشد . قال ابن وهب : أنساب عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن أنيس حدثه"^(٢) ولم يذكر ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" عبد الله بن أنيس هذا .^(٣)

فان كان هذا هو التابعي المذكور في "المتفق والمفترق" فلهم ينفرد عنه يحيى بن سعيد بل تابعه على الرواية عنه زهرة بن معبد .

وان كان غيره فكان يلزم الخطيب أن يجعلهم أربعة ، ولهم أيضا خامس اسمه عبد الله بن أنيس الأنصارى صحابي روى عنه ابنه عيسى وحديثه عند أبي داود والترمذى .^(٤)^(٥)^(٦)

وقد فرق بينه وبين عبد الله بن أنيس الجهني علي بن المديني وخليفة بن خياط وغيرهما ، وذكره أبو موسى المديني في "ذيله"^(٧)^(٨) على

= وعبد الله بن أنيس بن المنتفق - بضم الميم وسكون النون وقتح التاء المشناة الفوقية وكسر الفاء - العامر بن عامر . وقيسل : عبد الله بن عامر بن أنيس . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يبشره باسلام قومه فصافحه النبي صلى الله عليه وسلم وحياه وقال : " أنت الوافد المبارك" .

انظر : أسد الغابة (١٢١/٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١) ، الاصابة (٣٢٨/٢) .

(١) (٤٥/١/٣) .

(٢) التاريخ الكبير (٤٥/١/٣) .

(٣) (١١ - ١/٢/٢) .

(٤) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢) ، تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .

(٥) كتاب الأشربة باب في اختناث الأسقية رقم (٣٧٢١) .

(٦) (٣٠٥/٤) كتاب الأشربة باب ماجاء في الرخصة في ذلك " أى في اختناث الأسقية" رقم (١٨٩١) .

(٧) انظر : تهذيب الكمال (٦٦٦/٢) ، تهذيب التهذيب (١٥١/٥) .

(٨) انظر : تجريد أسماء الصحابة (٢٩٨/١) .

ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاع القرظي ، وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك . وكذلك تفرد مالك عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة . قلت : وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمداً على الحسان والتوهم ، والله أعلم .

(١) الصحابة وقال في نسبه : الزهري ، وقد ذكر الطبراني حدث هذا في حديث عبد الله بن أنيس الجهني ، قاله أعلم .
(٢) قوله : (ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاع) القرظي وذكر أنه لم يرو عنه غير مالك (انتهى .
ثم قال : (وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة التي جعله فيها معتمداً على الحسان والتوهم ، والله أعلم) انتهى .

(٤) قلت : وما خشي المصنف هو محقق في بعضهم خصوصاً المسور بن رفاع فقد روى عنه جماعة آخرون منهم إبراهيم بن سعد ، ومحمد بن اسحاق كما ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وذكر ابن حبان في " الثقات " (٥) (٦)

(١) على هامش الأصل : " قال شيخنا الحافظ أعزه الله : والصواب أن لا فرق بينهما والأصل في نسبه الجهني وهو من بطن زهرة من جهينة فلذا (كلمة غير واضحة) بالزهري وانتسابه بالأنصاري لأنه طيـف الأنصار " .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١٠٨ ب) ، الإصابة (٢٧٩/٢) .

(٣) هو المسور - بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو - ابن رفاع بكسر الراء وفتح الفاء والعين المهملة - ابن مالك القرظي - بضم القاف وفتح الراء وكسر الطاء المعجمة نسبة الى بني قريظة - ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقریب : مقبول . مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .

التاريخ الكبير (٤١١/١/٤) ، الجرح والتعديل (٢٩٨٠٢٩٧/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٥١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٣٠/٣) ، تهذيب التهذيب (١٠١٠١٥٠/١٠) ، التقریب (٢٤٩/٢) ، الخلاصة (ص ٣٧٧) .

(٤) في غب وعث : " المتحقق " .

(٥) (٢٩٨٠٢٩٧/١/٤)

(٦) (٥١١/٧)

رواية ابن اسحاق، عنه، وكذلك روى عنه عبدالله بن محمد القروي وروايته
 عنه في كتاب "الأدب" للبخاري، ومنهم عبدالرحمن بن عروة، وأبو بكر
 ابن عبدالله بن أبي سبرة، وداود بن سنان المدني،

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة - بفتح الفاء وسكون
 الراء - الأموي مولاهم الفروي - بفتح الفاء والراء وكسر السواو -
 أبو علقمة المدني، قال ابن معين - في رواية الدوري - : ثقة
 وقال - في رواية ابن الجنيد - : ليس به بأس وكذا قال أبو حاتم
 وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في
 "التقريب" : صدوق . مات سنة تسعين ومائة بعد أن عمر مائة سنة .
 التاريخ لابن معين (٢٣٠، ٣٢٩/٢)، الجرح والتعديل (١٥٦، ١٥٥/٢/٢)،
 الثقات لابن حبان (٦١/٧)، تهذيب الكمال (٧٣٥/٢)، تهذيب التهذيب
 (١١٠، ١٠/٦)، الكاشف (١١٣/٢)، التقريب (٤٤٧/١)، الخلاصة (ص ٢١٣) .

(٢) الأدب المفرد (ص ٢٦٢) رقم (٧٧٤) .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) هو أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة - بفتح السين
 المهملة وسكون الباء الموحدة التحتية - بن أبي رهم - بضم الراء
 وسكون الهاء - ابن عبدالعزى القرشي العامري المدني . قيل : اسمه
 عبدالله، وقيل : محمد وقد ينسب إلى جده . قال صالح بن أحمد عن
 أبيه : " أبو بكر بن أبي سبرة يضع الحديث " وقال عبدالله بن
 أحمد عن أبيه : " ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب وقال ابن
 معين : ليس حديثه بشيء "، وقال ابن المديني : كان ضعيفا فـي
 الحديث، وقال الجوزجاني : يضع حديثه، وقال البخاري : ضعيف
 وقال مرة : منكر الحديث، وقال النسائي : متروك الحديث، وقال ابن
 عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ . وقال الحافظ في "التقريب" : "رموه
 بالوضع" .

التاريخ لابن معين (٦٩٥/٢)، الكنى للبخاري (ص ٩)، الكامل (٢٧٥٠/٧) -
 (٢٧٥٢)، الميزان (٥٠٤، ٥٠٣/٤)، تهذيب الكمال (١٥٨٣/٣)، تهذيب التهذيب
 (٢٧/١٢، ٢٨)، الكاشف (٢٧٥/٣)، التقريب (٣٩٧/٢)، الخلاصة (ص ٤٤٤) .

(٥) داود بن سنان القرظي المدني مولى عمرو أو عمير بن تميم الحكمي
 قال أحمد : لا بأس به وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة .
 التاريخ الكبير (٢٣٧/١/٢)، الجرح والتعديل (٤١٥، ٤١٤/٢/١) .

النوع الثامن والأربعون
 معرفة من ذكر بأسماء مختلفـة
 أو نعوت متعددة فظن من لاخبرة له
 بها أن تلك الأسماء أو النعوت
 لجماعة متفرقين

هذا فن عويص والحاجة اليه حاقة ، وفيه اظهار تدليس المدلسين ، فان
 أكثر ذلك انما نشأ من تدليسهم . وقد صنف عبد الغني بن سعيد الحافظ
 المصري وغيره في ذلك .

مثاله : محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير هو أبو النَّضْرِ الذي
 روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار حديث تميم الداري وعدي بن بَدَاء ، وهو
 حماد بن السائب الذي روى عنه أبو أسامة حديث : " ذَكَاءُ كُلِّ مِسْكٍ دِبَاقُهُ " ^(١)
 وهو أبو سعيد الذي يروى عنه عطية العوفي التفسير يدلس به موهما أنه
 أبو سعيد الخدري .

ومثاله أيضا : سالم الراوى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري
 وعائشة رضي الله عنهم ، هو سالم أبو عبد الله المديني ، وهو سالم مولى
 مالك بن أوس بن الحَدَثَان النَّضْرِي ، وهو سالم مولى شداد بن الهاد النَّضْرِي
 وهو في بعض الروايات مسمى بسالم مولى النَّضْرِيِّين ، وفي بعضها بسالم مولى
 المَهْرِي ، وهو في بعضها سالم سَبْلَان ، وفي بعضها أبو عبد الله مولى شداد بن
 الهاد ، وفي بعضها سالم أبو عبد الله الدَّوْسِي ، وفي بعضها سالم مولى
 دوس ، ذكر ذلك كله عبد الغني بن سعيد .

(١) وابراهيم ابن ثُمَامَة .

(١) هو ابراهيم بن ثُمَامَة الحنفي . قال المؤلف في " ذيل ميزان
 الاعتدال " (ص ٥٧) : " روى عن قتيبة ، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء
 فقال : مجهول " وقال الحافظ في لسان الميزان : " قلت : نقله من
 تاريخ الخطيب ، فانه قال في ترجمة صدقة بن علي النهدي : حدث
 ببغداد عن شيخ مجهول يقال له ابراهيم بن ثُمَامَة الحنفي " .
 تاريخ بغداد (٣٣٤/٩) ، ذيل ميزان الاعتدال (ص ٥٧) ، لسان الميزان
 (٤٣/١) .

قلت : والخطيب الحافظ يروى في كتبه عن أبي القاسم الأزهرى ، وعن
عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، وعن عبيد الله بن أحمد بن عثمان
الصَّيرفي ، والجميع شخص واحد من مشايخه .
وكذلك يروى عن الحسن بن محمد الخَلَّال ، وعن الحسن بن أبي طالب
وعن أبي محمد الخلال ، والجميع عبارة عن واحد .
ويروى أيضا عن أبي القاسم التَّنُوخي ، وعن علي بن المحسن ، وعن
القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التَّنُوخي ، وعن علي بن أبي علي
المعدل ، والجميع شخص واحد ، وله من ذلك الكثير ، والله أعلم .

النوع التاسع والأربعون

معرفة المفردات الآحاد من أسماء
الصحابة ورواة الحديث والعلماء
والقباهم وكناهم

هذا نوع مليح عزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال
مجموعا مفزقا في أواخر أبوابها ، وأفرد أيضا بالتصنيف ، وكتاب أحمد بن
هارون البردنجي البردعي المترجم " بالأسماء المفردة " من أشهر كتب
في ذلك . ولحقه في كثير منه اعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ
منهم أبو عبد الله بن بكير .

فمن ذلك ما وقع في كونه ذكر أسماء كثيرة على أنها آحاد ، وهي
مشان ومثالث وأكثر من ذلك . وعلى ما فهمناه من شرطه لا يلزمه ما يوجد
من ذلك في غير أسماء الصحابة والعلماء ورواة الحديث .

ومن ذلك أفراد ذكرها اعترض عليه فيها بأنها القاب لأسماء
منها الأجلح الكندي إنما هو لقب لجلحة كانت به ، واسمه يحيى ، ويحيى
كثير ، ومنها صفدي بن سنان اسمه عمر ، وصفدي لقب ، ومع ذلك فلهم صفدي

النوع التاسع والأربعون

معرفة المفردات

(١٨٦) قوله : (ومنها صفدي بن سنان اسمه عمر ، وصفدي لقب ومع

ذلك فلهم صفدي غيره) انتهى .

غيره . وليس يرد هذا على ما ترجمت به هذا النوع .

والمشهور الذى ذكره الجمهور أن صفدى اسمه لالقبه ، هكذا سماه ابن
أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وابن حبان في " تاريخ الضعفاء " ^(٢) وابن
عدى في " الكامل " ^(٣) والسمعاني في " الأنساب " ^(٤) وصرح بأنه اسم له فقال : " هذه
الكلمة وردت في الأنساب والأسماء ، فأما في الأسماء فأبو يحيى صفدى
ابن سنان العقيلي ، بصرى وهو ضعيف " الى آخر كلامه .

وأما القول بأنه لقب له وأن اسمه عمر فحكاه العقيلي في " تاريخ
الضعفاء " ^(٥) بصيغة التمييز فقال : " صفدى بن سنان أبو معاوية العقيلي
يقال : اسمه عمر " ثم قال : " ومن حديثه ما حدثنا محمد بن علي المروزي
وقال : ثنا محمد بن صرزوق جار هدية قال : ثنا صفدى بن سنان اسمه عمر
يلقب صفدى ، فذكر له حديثا وقال : " لا يتابع عليه بهذا الاسناد ولا على
شيء من حديثه " انتهى .

وتبعه الدارقطني فقال في " الضعفاء " ^(٨) : " اسمه عمرو " ^(٩) وكذا سماه
الشيرازي في " الألقاب " ^(١٠) لأنه ذكره في باب السين : صفدى ، وفي " الضعفاء " ^(١١)
لابن الجوزي " اسمه عمرو " ، وتبع ابن الجوزي أيضا العقيلي في أن كنيته
أبو معاوية ، وهكذا كناه ابن عدى في " الكامل " ^(١٢) والشيرازي في " الألقاب " ^(١٣)

(١) (٤٥٤،٤٥٣/١/٢) .

(٢) المجروحين (٣٧٦/١) .

(٣) (١٤١٠،١٤٠٩/٤) .

(٤) (٧٠/٨) .

(٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .

(٦) المصدر نفسه (٢١٦/٢) .

(٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .

(٨) الضعفاء والمتروكون (ص ٢٥١) .

(٩) في أ : " عمر " .

(١٠) انظر : نزهة الألباب في الألقاب (ق ١٩٢) .

(١١) الضعفاء والمتروكين (٥٦،٥٥/٢) .

(١٢) (١٤٠٩/٤) .

(١٣) انظر : نزهة الألباب في الألقاب (ق ١٩٢) .

.....
 والمشهور أن كنيته أبو يحيى كذا كناه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل" ^(١) والسمعاني في "الأنساب" ^(٢) ولم أر من ذكره في الكتب المصنفة في معرفة الكنى - بشيء من الكنى كمسلم والنسائي وأبي أحمد الحاكم وأبي بشر الدولابي، وأبي عمر بن عبد البر، والله أعلم .

وأما كونه ليس فردا، وإن لهم بهذا الاسم غيره فهو كذلك منهم :
 صُغْدِي الكوفي غير منسوب لأبيه قال فيه يحيى بن معين : " ثقة " ^(٣) وذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل" ^(٤) .

ولهم ثالث وهو : صُغْدِي بن عبد الله ذكره العقيلي في "الضعفاء" ^(٥)
 وروى له من رواية عَنبَسَةَ بن عبد الرحمن أحد الضعفاء عنه عن قتادة عن أنس مرفوعا : " الشاةُ بركة " قال العقيلي : " حديثه غير محفوظ ولا يعرف لأبيه" ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

- (١) (٤٥٣/١/٢) .
- (٢) (٧٠/٨) .
- (٣) التاريخ (٢٧٠/٢) .
- (٤) (٤٥٤/١/٢) .
- (٥) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
- (٦) هو عنبة - بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة - ابن عبد الرحمن بن عنبة القرشي من آل سعيد بن العاص . قال ابن معين : لاشيء ، وقال أبو حاتم : هو متروك الحديث كان يضع الحديث وقال البخاري : تركوه . وقال الحافظ في التقریب : " متروك رماه أبو حاتم بالوضع " .
- التاريخ لابن معين (٤٥٨/٢) ، التاريخ الكبير (٣٩/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤٠٣، ٤٠٢/١/٣) ، المجروحين (١٧٨/٢ - ١٨٠) ، تهذيب الكمال (١٠٦٤، ١٠٦٣/٢) ، تهذيب التهذيب (١٦١، ١٦٠/٨) .
- (٧) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ١٩٨) رقم (٥٧٣) شاهدا له من حديث ابن الحنفية عن علي مرفوعا : " الشاة في البيت بركة " .
- (٨) الضعفاء الكبير (٢١٦/٢) .
- (٩) على هامش الأصل مانصه : " حاشية لحافظ العصر أعزه الله ، قلت : الذي يظهر لي أن الذي ذكره ابن أبي حاتم والعقيلي واحد ، والآفة في الحديث عنبة ، وقد بينت ذلك في لسان الميزان " . اهـ . وفي لسان الميزان (١٩١/٣) قال الحافظ في ترجمة صفدي بن عبد الله بعد نقل قول الذهبي ودله حديث منكر قال العقيلي لا يعرف إلا به " قال : " قلت : رواه عنه عنبة بن عبد الرحمن متنه : الشاة بركة انتهى ، وقد ساقه العقيلي فما أدري ما معنى قول المصنف قلت ثم ان بقية =

والحق أن هذا فن يصعب الحكم فيه والحاكم فيه على خطر من الخطأ .

(١٨٧) قوله : (الدُّجَيْن بن ثابت بالجيم مصغرا أبو الغُصْن ، قيل

أنه جُحَا المعروف ، والأصح أنه غيره) انتهى .

وفيه أمران :

أحدهما : ما ذكره المصنف من أنه فرد هو الذي ذكره البخاري فـسـي
"التاريخ الكبير" وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وغيرهما وخالف في
ذلك ابن عدي في "الكامل" فذكر في المثاني فقال : " من اسمه دُجَيْن بن ثابت
أبو الغُصْن اليربوعي البصري" ثم قال : "دجين العُرَيْنِي" ثم روى عن يحيى بن
معين قال : "حدث ابن المبارك عن شيخ يقال له : الدُّجَيْن العُرَيْنِي وهو ضعيف"

قال/ابن عدي: "وهذا الذي قاله يحيى أن دُجَيْن العُرَيْنِي روى عنه ابن (٥٧هـ)

المبارك هو عندي : الدُّجَيْن بن ثابت كما قال البخاري : الدُّجَيْن بن ثابت
روى عنه ابن المبارك" وتبعه صاحب الميزان في إيراد الترجمتين ثم قال

بعد ذكر الثاني : أراه الأول .

الأمر الثاني : أن ما صححه المصنف من أن الدُّجَيْن بن ثابت غير جُحَا جزم

الشيرازي في "الألقاب" بخلافه قال : "جُحَا . الدُّجَيْن بن ثابت" وروى ذلك أيضا

= كلام العقيلي : لا يتابعه عليه بسنده الامن هو مثل أودونه والذي اقتصر
عليه المصنف يوهم تفرده به مطلقا، والذي يظهر لي أنه الذي ذكره
ابن أبي حاتم ووثقه ابن معين فهو من هذه الطبقة والآفة في الحديث
الذي أورده العقيلي من الراوى عنه لامنه والله أعلم .

(١) حيث ترجم له في "باب الواحد" من حرف الدال . التاريخ الكبير
٠ (٢٥٦، ٢٥٥/١/٢)

(٢) حيث ترجم له في "باب الأفراد من أهل العلم ممن ابتداء اسم أبيه
على الدال" . الجرح والتعديل (٤٤٥، ٤٤٤/٢/١) .

(٣) ٠ (٩٧٢/٣)

(٤) الكامل (٩٧٤/٣) .

(٥) الكامل (٩٧٤/٣) .

(٦) ٠ (٢٤، ٢٣/٢)

(٧) ترجمة دجين أبو الغصن بن ثابت اليربوعي البصري وهي في الميزان
٠ (٢٤، ٢٣/٢)

وترجمة دجين العريني - بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون
الياء المثناة التحتية - وهي في الميزان (٢٤/٢) .

(٨) انظر : معرفة الألقاب (ق ١٧)، نزهة الألباب في الألقاب (ق ١٥) .

(١)

عن يحيى بن معين .

ولكن الذى صححه المصنف هو الذى اختاره ابن عدى وابن حبان ، قال
ابن عدى : ثنا ابن قتيبة : حدثني محمد بن محمد الرومي : ثنا يوسف
ابن بحر . سمعت يحيى بن معين يقول : " الدُّجَيْن بن ثابت أبو القُصَّـمِ
صاحب حديث عمر : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، هُوَ جُحَا " قال ابن عدى : " وهــذه
الحكاية التي حكيت عن يحيى أن الدُّجَيْن هذا هو جُحَا أخطأ عليه من حكاه
عنه ، لأن يحيى أعلم بالرجال من أن يقول هذا ، والدُّجَيْن بن ثابت
إذا روى عنه ابن المبارك ووكيع وعبد الصمد ومسلم بن إبراهيم وغيرهم
هو لاء أعلم بالله من أن يرووا عن جحَا ، والدُّجَيْن أعرابي . وقال ابـن
حيان في " تاريخ الضعفاء " في ترجمة الدُّجَيْن بن ثابت وهو الذى يتوهم
أحداث أصحابنا أنه جحَا وليس كذلك " انتهى .

(٢)

وذكر الجاحظ أن اسم جحَا . نوح ، فالله أعلم .

(١٨٨) قوله : (زِر بن حُبَيْش التابعي الكبير) انتهى .

وفيه نظر ، فإن زِر بن حُبَيْش ليس فردا ، ولهم غير واحد يسمون هكذا
منهم : زِر بن عبد الله بن كَلَيْب الفُقَيْمِي ،

(١) انظر : الكامل (٩٧٢/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧٣/٨) .

(٢) الكامل (٩٧٢/٣) .

(٣) سقطت من ب .

(٤) انظر : الكامل (٩٧٢/٣) .

(٥) المجروحين (٢٩٥، ٢٩٤/١) وانظر المؤلف والمختلف للأزدي (ص ٥٦) .

(٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .

(٧) هو زِر - بكسر الزاى وتشديد الراء - ابن عبد الله بن كليـب
- بالتصغير - الفقيمي - بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء
المثناة التحتية نسبة الى بني فقيم - قال الطبرى وابن شاهين
وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من بني تميم فأسلمهم
ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولعقبه ، وقال الطبرى : لـه =

.....

(١) قال الطبري : " له صحبة ، وهو من المهاجرين ، وهو من أمراء الجيوش في فتح خوزستان " ذكره أبو موسى المديني في "ذيله" على الصحابة عيسى (٢) ابن مندة ، وكذلك ذكره ابن فتحون في ذيله على "الاستيعاب" وقال : " وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمره عمر على قتال جند نيسابور ذكره سيف والطبري (٦) ومنهم : زر بن أريد بن قيس ابن أخي لبيد بن ربيعة ، وزر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

- = صحبة ووفادة وكان من أمراء الجيوش في فتح خوزستان ، وكان على جيش في حصار جند نيسابور وفتحها صلحا .
- أسد الغابة (٢٠٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (١٨٩/١) ، الإصابة (٥٤٩/١) تاريخ الطبري (٨٦/٤) .
- (١) في غب وعث " الطبراني " .
- (٢) تاريخ الطبري (٨٦/٤) ، وانظر : أسد الغابة (٢٠٠/٢) ، الإصابة (٥٤٩/١) .
- (٣) في ك : " في " .
- (٤) انظر : أسد الغابة (٢٠٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (١٨٩/١) .
- (٥) انظر : الإصابة (٥٤٩/١) ، الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .
- (٦) تاريخ الطبري (٨٦/٤) .
- (٧) هو زر بن أريد - بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة التحتية - ابن قيس بن جري - بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء المثناة التحتية - ابن خالد بن جعفر بن كلاب - بكسر الكاف وتخفيف اللام - قال ابن ماكولا : " شاعر أبوه أريد أخو لبيد بن ربيعة " .
- الاكمال (١٨٣/٤) .
- (٨) هو لبيد - بفتح اللام وكسر الباء الموحدة التحتية وسكون الياء المثناة التحتية - ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي - بكسر الكاف وفتح اللام نسبة الى بني كلاب - أبو عقيل الشاعر المشهور . قيل : كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا قال الشعر في الجاهلية دهرا ثم أسلم . وفسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة عشر رجلا من بني كلاب وأسلم وحسن اسلامه . قيل : عاش مائة وثلاثين سنة ، وقيل : عاش مائة =

« سَعِير بن الخُمس انفرد في اسمه واسم أبيه » .

(١) وقد ذكر ابن ماكولا الثلاثة المذكورين في "الاكمال" وقال في كل منهم انه شاعر ، وفي هذا جواب على المصنف ، فانه ترجم هذا النوع بالمفردات الاحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء ، فخرج بذلك الشعراء الذين لإصحة لهم ، فيرد عليه الأول فقط لأنه صحابي .
وأجاب بعض المتأخرين ان مثل هذا لا يرد على البرديجي ، انما يرد عليه ماورد من الأسماء من طبقة ذلك الذي سماه اما من الصحابة أو التابعين .

كذا قال ، وفيه نظر ، وهو وارد على المصنف قطعاً ، لأنه لم يقيد ذلك بطبقة ، والله أعلم .

(٣) قوله : (سَعِير بن الخُمس انفرد في اسمه واسم أبيه) انتهى .

وليس سَعِير فرداً ، وقد ذكر غير واحد في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

= وأربعين . وله أشعار مشهورة مذكورة .
الاستيعاب (٣٢٤/٣ - ٣٢٨) ، أسد الغاية (٢٦٠/٤ - ٢٦٣) ، تجريد أسماء الصحابة (٣٨/٢) ، الإصابة (٣٢٦/٣ - ٣٢٧) .
(١) هو زر بن محمد الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان - بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة التحتية وفتح الياء المثناة التحتية - ابن بغيض وهو شاعر أيضاً .
الاكمال (١٨٣/٤) .

(٢) (١٨٣/٤) .

(٣) هو سَعِير - بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية - ابن الخُمس - بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم - التميمي أبو مالك ويقال : أبو الأحوص . قال ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الترمذي : هو ثقة عند أهل الحديث ، وقال ابن سعد : كان صاحب سنة وعنده أحاديث ، وقال الدارقطني : ثقة .
تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ١١٩) ، الجرح والتعديل (٣٢٣/١/٢) ، الثقات لابن حبان (٤٣٦/٦) ، تهذيب الكمال (٥١٠/١) ، تهذيب التهذيب (١٠٦، ١٠٥/٤) ، الكاشف (٢٩٩/١) ، التقريب (٣١٠/١) ، الخلاصة (ص ١٦٢) .

أحدهما : سَعِير بن عَدَاءَ الْبَكَّائِي (١) . ذكره الباوردي في " الصحابة " (٢)
وان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له : " من محمد رسول الله صلى
سَعِير بن عَدَاءَ لاني اخفرتك الرخيخ ، وجعلت لك فضل ابن السبيل " (٣) أورده ابن
فتحون في " ذيله " (٤) على " الاستيعاب " ، وذكره ابن منده وأبو نعيم أيضا
الأنهما لم ينسباه " البكائي " ونسباه " الفريعي " وقال : " يعد فــــي
الحجازيين " (٥) .

الثاني : سَعِير بن سواده العامري ، أتى النبي صلى الله عليه
وسلم / ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة ، قال أبو نعيم : " وقيل (٦) (١٥٨)
هو سفيان بن سواده " (٧) .

(١) هو سَعِير بن العَدَاءَ - بفتح العين المهملة والذال المهملة -
المشدة - الفريعي بضم الفاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة
التحتية نسبة الى
ويقال البكائي - بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى بكاء
وهو ربعة بن عمرو بن عامر - ذكره المدائني في كتاب " رسول
الله صلى الله عليه وسلم " .
أسد الفابة (٣١٨/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) ، الاصابة (٥٣/٢) .

(٣) انظر : الاصابة (٥٣/٢) .

(٣) قال ابن الأثير في أسد الفابة (٣١٨/٢) : " أخرجه ابن منده
وأبو نعيم " وذكر الحافظ في الاصابة (٥٣/٢) أن المدائني روى من
طريق عبد الله بن يحيى قال : أراني ابن لسَعِير بن العَدَاءَ كتابا
من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه لسَعِير بن
العَدَاءَ ورواه البارودي وابن منده من هذا الوجه وزاداني " أخفرتك
الرخيخ " .

(٤) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) ، تدريب الراوي (٢٧٥/٢) .

(٥) انظر : أسد الفابة (٣١٨/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٦) انظر : أسد الفابة (٣١٨/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

(٧) انظر : أسد الفابة (٣١٨/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٢٥/١) .

سِنْدَرُ الْخَصِيِّ مَوْلَى زَنْبَاعِ الْجُدَامِيِّ لَهُ صَحْبَةٌ .

(١٩٠) قوله : (سِنْدَرُ الْخَصِيِّ مَوْلَى زَنْبَاعِ الْجُدَامِيِّ لَهُ صَحْبَةٌ) انتهى .^(١)

اعترض عليه بأن في الصحابة اثنين بهذا الاسم :

أحدهما : سِنْدَرُ هَذَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، ذكره ابن منده وأبو نعيم^(٢)

وابن عبد البر .^(٣)

والثاني : سِنْدَرُ يَكْنَى أَبَا الْأَسَدِ ، ذكره أبو موسى المديني فـ

"ذيله على الصحابة" على ابن منده وذكر له حديث : "أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ" .^(٤)^(٥)

(١) هو زنباع - بكسر الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة التحتية - ابن روح بفتح الراء وسكون الواو - الجدامي - بضم الجيم وفتح الدال المعجمة نسبة الى بني جذام - أبو روح الفلسطيني صاحبـ له حديثان .

الاستيعاب أسد الغابة (٢٠٦/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (١٩١/١) الاصابة (٥٥٢، ٥٥١/١) .

(٢) سندر - بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة - مولى زنباع الجدامي . قال البخاري : سندر له صحبة ، وروى الطبراني عن عبد الله بن سندر عن أبيه أنه كان عبدا لزنباع فغضب عليه فخصاه . الحديث وهذا هو الراجح الذي رجحه الخطيب في المؤتلف والمختلف ، وقيل : ان الذي خصى هو ابنه . وقد سأل سندر عمر بن الخطاب أن يجعل ديوانه في مصر فأجابه الى ذلك فنزلها وأقطعهم عمرو بن العاص أرضا واسعة ودارا فكان سندر يعيش فيها فلم مات قبضت في مال الله .

الاستيعاب (١٣٤، ١٣٣/٢) ، أسد الغابة (٣٦٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ، الاصابة (٨٥، ٨٤/٢) ، المؤتلف والمختلف

(٣) انظر : الاستيعاب (١٣٤، ١٣٣/٢) ، أسد الغابة (٣٦١، ٣٦٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) .

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٦٠/٢) ، تجريد أسماء الصحابة (٢٤٢/١) ، الاصابة (١٣٢، ١٣١، ٨٥/٢) .

(٥) أورده أبو موسى المديني من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن سندر رفعه كما في الاصابة (١٣١، ٥/٢) ، وانظر كشف الأستار (٣٠٩/٣) رقم (٢٨١٧) وهذا الإسناد وان كان ضعيفا لأن فيه ابن لهيعة إلا أن له شواهد في الصحيح وغيره :

فقد أخرجه أحمد بإسناده عن ابن عمر وجابر ، وسلمة بن الأكوع ، وأبي هريرة وأبي ذر الغفاري مرفوعا انظر المسند (١٣٠، ١٢٦، ١١٧، ١٠٧، ٢٠/٢)

= (١٧٧، ١٧٥/٥) ، (٤٨/٤) ، (٢٨٣، ٢٤٥/٣) ، (٤١٨، ١٥٣، ١٣٦

شَكْلُ بن حميد الصحابي بفتحيتين . شَمْعُون بن زيد أبو رِيحانة بالشين
المنقوطة والعين المهملة - ويقال بالغين المعجمة ، قال أبو سعيد بن
يونس : وهو عندى أصح . أحد الصحابة الفضلاء . صُدِّي بن عجلان أبو أمامة
الصحابي .

الحديث . وهذا يقتضي أنه عند أبي موسى آخر .

والجواب عنه أن الصواب أنهما واحد وكنيته أبو الأسود كما كناه
البخارى في " التاريخ الكبير" ^(١) وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل" ^(٢)
والنسائي في " الكنى" ^(٣) وغيرهم ، وإنما كناه من كناه بأبي عبدالله كما
فعل الطبراني في " المعجم الكبير" ^(٤) بابنه عبدالله الذي روى عنه أحمد
الحديثين ، وهو قد نزل مصر ، وإنما روى عنه الحديث الذى ذكره أبو موسى
أهل مصر ، وقد قال الحافظ أبو عبيدالله محمد بن الربيع الجيزي ^(٥) فسي
^(٦)

= وأخرجه مسلم (٤٧٠/١) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٣٠٨) ،
باسناده عن خفاء بن ايماء الغفارى مرفوعا وفي (٤/١٩٢٢، ١٩٥٢) كتاب
فضائل الصحابة رقم (٢٤٧٣، ٢٥١٤) عن أبي ذر الغفارى مرفوعا ، وعن
أبي هريرة مرفوعا رقم (٢٥١٦) وعن ابن عمر رقم (٢٥١٨) يرفعانه .
والحاكم في المستدرک (٨٢/٤) كتاب معرفة الصحابة باب أسلم وغفار
ومزينة عن أبي هريرة وسلمة بن الأكوع .
والطبراني في المعجم الكبير (٢٠٢/٧) باسناده عن سندر ، والبزار
في مسنده . انظر : كشف الأستار رقم (٢٨١٥، ٢٨١٦، ٢٨١٧) عن سمرة
وجابر وابن سندر .

- (١) (٢١٠/٢/٢) .
- (٢) (٣٢٠/١/٢) .
- (٣) انظر : الشذا الفياح (ق ١١٠ ب) .
- (٤) (٢٠٢/٧) .
- (٥) في ب : " أهل موسى أبو مصر" .
- (٦) هو محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي - بكسر الجيم وسكون
الياء المثناة التحتية وكسر الزاي نسبة الى جيزة وهي بليدة بفسطاط
مصر في النيل كان بها جماعة من العلماء والأئمة . قال السمعاني
" كان مقدما في شهود مصر وشهد عند أبي عبيد علي بن الحسين بن
حرب وغيره ، يروى عن أبيه والربيع بن سليمان المرادى ويونس بن =

صُنَائِحُ بْنُ الْأَعْسَرِ الصَّحَابِيِّ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ صُنَائِحِي فَقَدْ أَخْطَأَ .

كتاب له جمع فيه حديث من دخل مصر من الصحابة في ترجمة سَنَدَرٍ " ولأهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان لا أعلم له غيرهما " ^(١) ثم روى الحديثين معا . وقال أبو الحسن بن الأثير الجزري : " يغلّب على ظني أنهما واحد ، دليله أنهما من أهل مصر " ، انتهى . ^(٢)

(١٩١) قوله : (صُنَائِحُ بْنُ الْأَعْسَرِ الصَّحَابِيِّ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ : صُنَائِحِي

فَقَدْ أَخْطَأَ) انتهى .

اعترض عليه بأن أبا نعيم ذكر في " الصحابة " ^(٣) آخر اسمه صُنَائِحُ وكذلك ذكره أبو موسى المديني في ذيله على ابن منده ، وذكر له حديثا متنه : ^(٤) " لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي مُسْكَةٍ مِنْ دِينِهَا مَا لَمْ يَكُلُوا الْجَنَائِزَ إِلَى أَهْلِهَا " ^(٥) .

= عبد الأعلى المدفي وبحرين نصر الخولاني وغيرهم ، روى عنه جماعة منهم أبو الحسن بن فراس المكي .

الأنساب (٤١٢/٣) .

في ب : " أهل موسى أبو مصر " .

(١) انظر : الإصابة (٨٥/٢) .

(٢) أسد الغابة (٣٦١/٢) .

(٣) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٤) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٥) قال أبو نعيم : " وأفردته بعض المتأخرين بترجمة وروى عن وكيع عن الطلت بن بهرام عن الصنائح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي مُسْكَةٍ مِنْ دِينِهَا مَا لَمْ يَكُلُوا الْجَنَائِزَ إِلَى أَهْلِهَا " نقله ابن الأثير هذا عن أبي نعيم في أسد الغابة (٣٠/٣) ثم قال ابن الأثير : " أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ، وقال أبو موسى بعد هذا الحديث رواه أبو الشيخ فقال : عن الصنائح ، وجعل بينه وبين الطلت : الحارث بن وهب " .

ورواية أبي نعيم هي في الحلية (٣٧٤/٨) قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي ح ، وحدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا هارون بن اسحاق قال : ثنا وكيع عن الطلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنائح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . =

ضُرَيْبُ بْنُ نُقَيْرٍ بنِ سَمَيْرٍ بالتصغير فيها كلها : أبو السليل القيسي البصري ، روى عن معاذة العدوية وغيرها ، ونقير أبوه بالنون والقاف وقيل بالفاء ، وقيل بالفاء واللام : نفيل . عزوان بن زيد الرقاشي بعين غير معجمة عبد صالح تابعي . قرشح الضبي بالشاء المثلثة . كلدة بن حنبل

والجواب أن أبا نعيم - بعد أن أورده - قال : " هو عندي المتقدم (١) أفرده بعض المتأخرين ترجمة " انتهى (٢)

وقد تقدم أن الطبراني ذكر هذا الحديث في " المعجم الكبير " (٣) في ترجمة الضَّاحِجِ بْنِ الْأَعْسَرِ ، ولكنه قال : " في السند الضَّاحِجِي بِالْيَاءِ آخِرُهُ (٤) فالصواب حذفها كما ذكره المصنف ، والله أعلم . (٥)

(١٩٢) قوله : (عزوان بن زيد الرقاشي بعين غير معجمة عبد صالح (٦)

= وأخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٨) بإسناده من طريق اسحاق بن راهويه : ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابح ... فذكر الحديث بلفظ " لاتزال أمتي في مسكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لستم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية " .

قال في مجمع الزوائد (٣١١/١) : " رجاله ثقات " .

(١) في ك : " أورده " .

(٢) انظر : أسد الغابة (٣٠/٣) .

(٣) (٩٤/٨) .

(٤) الذي في المعجم الكبير (٩٤، ٩٣/٨) " الصنابح " بالباء الموحدة التحتية وآخره حاء محملة كما ذكره ابن الصلاح ، فلعل الحافظ العراقي رحمه الله وقف على نسخة أخرى من المعجم الكبير فيها ما ذكره هنا .

(٥) في ك : " والصواب " .

(٦) هو عزوان - بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الواو - ابن زيد الرقاشي - بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة نسبة الى امرأة رقاش كثر أولادها حتى صاروا قبيلة - قال أبوحاتم " بصرى روى عنه الحسن " وكان من الزهاد ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " لحق جماعة من الصحابة روى عنه البصريون ، حلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين منزلته فلم يضحك حتى مات " .

التاريخ الكبير (٨٩/١/٤) ، الجرح والتعديل (٤١/٢/٣) ، الثقات لابن حبان (٢٨٨/٥) ، المؤتلف والمختلف (١٧٤٧/٤) ، الأكمال (١٨/٧) ، المشتبه (٤٨٥/٢) ، الأعلام بما في مشته الذهبية من الأوهام (ص ٤١٥) ، تبصير

المنتبه (١٠٤٤/٣) .

بفتح اللام صحابي . لُبِّي بن لَبَا الأسدی الصحابي باللام فيهما والأول مشدد
مصغر على وزن أبي . والثاني مخفف مكبر على وزن عصا ، فاعلمه فأنسبه
يفلظ فيه ، مُسْتَمِر بن الرِّيَّان رأى أنسا .

صالح تابعي (انتهى .

اعترض عليه بأن لهم عَزَّوَان آخر لم ينسب تابعي أيضا ، ذكره ابن
ماكولا في " الاكمال " ^(١) بعد ذكر الأول وقال : انه من أصحاب أبي موسى
روى عن أنس بن مالك قال : ما اصنع بالضحك .

والجواب ان ابن ماکولا - بعد أن ذكره - قال : " لعله ابن زييد
الذي قبله " انتهى . ^(٢)

وكذلك لم يذكره الدارقطني بل اقتصر على الأول ، وكذلك ذكره
البخاري في " التاريخ الكبير " وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ^(٣)
^(٤) في الأفراد . ^(٥)

قلت : ولا تعرف له رواية ، وانما روى عنه شيء من قوله كما أشار
اليه البخاري وابن أبي حاتم ، وذكر الدارقطني في " المؤلف والمختلف " ^(٦)
عن السري بن يحيى أن عَزَّوَان الرِّقَاشي كان يختلف الى مجلس ثابت مجلس
القصص .

(١٩٣) قوله : (المُسْتَمِر بن الرِّيَّان رأى أنسا) انتهى . ^(٧)

(١) (١٨/٧) .

(٢) الاكمال (١٨/٧) .

(٣) في المؤلف والمختلف (١٧٤٧/٤، ١٧٤٨) .

(٤) (٨٩/١/٤) .

(٥) (٤١/٢/٣) .

(٦) (١٧٤٨، ١٧٤٧/٤) .

(٧) هو المستمر بن الريان - بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة
التحتية - الايادى - بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة التحتية
وكسر الدال المهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد - الزهراني
أبو عبدالله البصري العابد . وثقه يحيى بن سعيد ، وأحمد ، وابن
معين ، والنسائي وقال : كان من الأبدال وذكره ابن حبان في الثقات
وقال أبو بكر البزار : مشهور . =

.....

(١) وليس المستمر هذا فردا، فان لهم المستمر الناجي، وكلاهما بصري وهو والد ابراهيم بن المستمر العُروقي، روى له ابن ماجه حديثا (٢) رواه عن ابنه ابراهيم بن المستمر العُروقي عن أبيه المستمر عن عيسى ابن ميمون عن عون بن أبي شداد عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ عَدَا إِلَى صَلاَةِ النَّبُحِ عَدَا بِرَأْيَةِ الْإِيْمَانِ " الحديث .

= التاريخ لابن معين (٥٥٩/٢)، الثقات لابن حبان (٥١٤/٧)، تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (١٠٥، ١٠٤/١٠)، الكاشف (١١٩/٣)، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(١) هو المستمر الناجي بفتح النون وبالجيم المكسورة نسبة الى بني ناجية - العروقي - بضم العين والراء المهملتين - روى عن عنبس - وقيل عبيس بضم العين المهملة - ابن ميمون، وروى عنه ابنه ابراهيم ابن المستمر العروقي .

تهذيب الكمال (١٣١٩/٣)، تهذيب التهذيب (١٠٥/١٠)، الكاشف (١١٩/٣) ، التقريب (٢٤١/٢)، الخلاصة (ص ٣٩٦) .

(٢) (٧٥١/٢) كتاب التجارات باب الأسواق ودخولها رقم (٢٢٣٤) واسناده ضعيف .

عيسى بن ميمون هو المدني مولى القاسم بن محمد يعرف بالواسطي ويقال : ابن تليدان - بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر اللام - قال ابن معين : ليس بشيء، وقال مرة : ليس بثقة، وقال البخاري منكر الحديث، وقال أبو حاتم : متروك الحديث، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . وقال الحافظ في التقريب : "ضعيف" .

التاريخ لابن معين (٤٦٦/٢)، التاريخ الكبير (٤٠٢، ٤٠١/٢/٣)، الجرح والتعديل (٢٨٧/١/٣)، المجروح، (١١٨/٢)، الكامل (١٨٨١/٥)، الميزان (٣٢٥/٣ - ٣٢٦)، تهذيب الكمال (١٠٨٥، ١٠٨٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٨) الكاشف (٣١٩/٢)، التقريب (١٠٢/٢)، الخلاصة (ص ٣٠٤) .

(٣) هو ابراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العروقي أبو اسحاق البصري قال النسائي : صدوق، وقال في موضع آخر : ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : " ربما أغرب " . =

نُبَيْشَةُ الْخَيْرِ صَاحِبِي . تَوُفُّ الْبِكَالِي تَابِعِي مِنْ يَكَّال ، بَطْنٍ مِنْ حِمْيَرٍ
بِكسر الباء وتخفيف الكاف ، وغلب على السنة أهل الحديث فيه فتح الباء
وتشديد الكاف .

قال صاحب "الميزان" ^(١) : " انفرد عنه ابنه ابراهيم " .
^(٢)
(١٩٤) قوله : (نبیشة الخير صاحبي) انتهى .
وليس نبیشة فردا ، فان لهم نبیشة آخر صاحبي أورده ابن منبجده
وأبو نعیم في " الصحابة " ^(٣) وتوفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي روى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عنده
والحديث رواه الدارقطني والبيهقي ^(٤) من حديث ابن عباس قال : سمع ^(٥)

= الثقات لابن حبان (٨١/٨) ، تهذيب الكمال (٦٥/١) ، تهذيب التهذيب
(١٦٤/١) ، الكاشف (٤٨/١) ، التقريب (٤٣/١) ، الخلاصة (ص ٢٢) .

(١) (٩٦/٤) .
(٢) نبیشة الخير - بضم النون وفتح الباء الموحدة التحتية وسكون
الباء المثناة التحتية وفتح الشين المعجمة - الخير هو ابـ
عمرو بن عوف وقيل : ابن عبيد الله بن عمرو بن عوف بن الحارث بن
نصر بن حصين الهذلي وقيل في نسبه غير ذلك ، روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث : " أيام التشريق أيام أكل وشرب " .
أخرجه مسلم في صحيحه .

وله أحاديث أخر ، قال ابن عبد البر : سكن البصرة ويقال انه دخل
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أسارى فقال : يارسول
الله اما أن تفاهم واما أن تمن عليهم . فقال : " أمرت بخيـ
أنت نبیشة الخير " . قلت : ولم يخرج ابن الأثير ، ولا الحافظ في
الاصابة ولا ذكرا له اسنادا . لكن قال الهيثمي في مجمع الزوائد
(٣٩١/٩) " رواه الطبراني واسناده حسن " .

الاستيعاب (٥٧٠/٣) ، أسد الغابة (١٤٠١٣/٥) ، تجريد أسماء الصحابة
(١٠٤/٢) ، الاصابة (٥٥١/٣) ، التاريخ الكبير (١٢٨٠١٢٧/٢/٤) ، الجرح
والتعديل (٥٠٦/١/٤) ، الاكمال (٣٣٨/٧) .

(٣) انظر : أسد الغابة (١٤٠١٣/٥) ، تجريد أسماء الصحابة (١٠٤/٢) .
(٤) (٢٦٨/٢) في كتاب الحج باب المواقيت رقم (١٤٦) .
(٥) (٣٣٧/٤) في كتاب الحج باب من ليس له أن يحج عن غيره . وانظر بقية
كلام المصنف عليه .

.....

النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عن نُبَيْشَةَ فقال : " أَيُّهَا الْمَلَبُّ ي
 عن نُبَيْشَةَ هذه عن نُبَيْشَةَ وَأَخْجَجُ عَنْ نَفْسِكَ " .
 ولهم شيخ آخر اسمه نُبَيْشَةَ بن أبي سلمى روى عنه رُشَيْدُ أَبُو مَوْهَبٍ (٢)
 ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وقال : " سمعت أبي يقول : (٣)
 " هو مجهول " انتهى . (٤)

ويجاب عن المصنف بأنه تبع في ذلك البخارى فانه ذكر نُبَيْشَةَ
 الخير في " التاريخ الكبير " في الأفراد ، وأما نُبَيْشَةَ المذكور في الحج (٥)
 فانه لا يصح حديثه انفرد به الحسن بن عماره وهو متروك الحديث ، والمعروف (٦)
 من حديث ابن عباس " لَبَّيْكَ عَنْ شُرْمَةَ " وقد رواه الحسن بن عماره أيضا
 هكذا مثل رواية غيره ، رواه الدارقطني والبيهقي أيضا ، قال الدارقطني : (٧)
 (٨) (٩)

(١) انظر : الجرح والتعديل (٥٠٦/١/٤) ، الميزان (٢٤٥/٤) ، لسان الميزان
 (١٤٧/٦) .

(٢) رشيد - بضم الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء
 المشناة التحتية - أبو موهب - بفتح الميم وسكون الواو وفتح
 الهاء - وقيل : أبو موهوب ، كما في (ب) أبو حاتم : " هو مجهول " .

الجرح والتعديل (٥٠٧/٢/١) ، الميزان (٥٢/٢) ، لسان الميزان (٤٦١/٢) .
 (٣) (٥٠٦/١/٤) .

(٤) في ك : " انه " .

(٥) (١٢٨٠١٢٧/٢/٤) .

(٦) ممن صرح أنه متروك الحديث من الأئمة : أحمد وأبو حاتم ومسلم
 والنسائي والدارقطني والساجي - ونقل اجماع أهل الحديث على
 ذلك - وعمرو بن علي الفلاس والبيهقي وغيرهم . انظر :

الجرح والتعديل (٢٨٠٢٧/٢/١) ، المجروحين (٢٢٩/١ - ٢٣١) ، الضعفاء

الكبير (٢٣٧/١ - ٢٤١) ، الكامل (٦٩٨/٢ - ٧٠٩) ، الميزان (٥١٣/١ - ٥١٥)

تهذيب الكمال (٢٧٥، ٢٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (٣٠٤/٢ - ٣٠٨) ، الكاشف

(١٦٤/١) ، التقريب (١٦٩/١) ، الخلاصة (ص ٧٩، ٨٠) .

(٧) سنن الدارقطني (٢٦٨/٢) .

(٨) السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

(٩) السنن (٢٦٩/٢) ، ونقله البيهقي عنه في السنن الكبرى (٣٣٧/٤) .

.....

" هذا هو الصحيح عن ابن عباس والذي قبله وهم يقال ان الحسن بن عمار كان يرويه ثم رجع عنه الى الصواب فحدث به على الصواب موافقاً لرواية غيره عن ابن عباس وهو متروك الحديث على كل حال " انتهى .

وأما نَبِيْشَةُ الثالث فهو مجهول كما تقدم .

(١٩٥) قوله : (تَوْفُ الْبِكَالِيِّ تَابِعِي) انتهى .

وليس تَوْفُ فرداً ، فأما تَوْفُ هذا فهو تَوْفُ بن فَضَالَةَ ، كذا نسبه البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم ، وهو ابن امرأة كعب الأحماس وله ذكر في "الصحيحين" في حديث ابن عباس عن أبي في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام .

وأما نَوْفُ الآخر فهو نَوْفُ بن عبد الله روى عن علي بن أبي طالب قصة طويلة (ذكر ابن أبي حاتم منها : " قال يَتُّ مع علي بن أبي طالب (٧) فقال : يا نَوْفُ أنائم أنت أم رَامِقُ " : روى عنه سالم بن أبي حفصة

(١) هو نَوْفُ - بفتح النون وسكون الواو - ابن فضالة - بفتح الفاء والضاد المعجمة واللام المخففة - الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة التحتية نسبة الى حمير - البكالي - بكسر الباء الموحدة التحتية وفتح الكاف المخففة وكسر اللام نسبة الى بني بكال وهو بطن من حمير - أبو يزييد أو أبو رشيد أمه كانت امرأة كعب الأحماس ، وكان نَوْفُ يروى القصص كان اماماً لأهل دمشق وذكره ابن حبان في الثقات . استشهد محمد بن مروان في الصائفة .

التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) ، الثقات لابن حبان (٤٨٣/٥) ، الأنساب (٢٦٩/٢) ، تهذيب الكمال (١٤٢٧/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٩٠/١٠) .

(٢) التاريخ الكبير (١٢٩/٢/٤) .

(٣) الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) .

(٤) الثقات (٤٨٣/٥) .

(٥) صحيح البخاري (١٢٧/٤) كتاب الأنبياء باب حديث الخضر مع موسى عليهما

السلام ، صحيح مسلم (١٨٤٧/٤) ، كتاب الفضائل رقم (٢٣٨٠) .

(٦) الجرح والتعديل (٥٠٥/١/٤) .

(٧) من قوله " ذكر ابن أبي حاتم " الى هنا ملحق بهامش الأصل .

وابصة بن معبد الصحابي . هبيب بن مغفل مصغر بالباء الموحدة
المكررة صحابي ، ومغفل بالغين المنقوطة الساكنة . همدان بريد عمر بن
الخطاب ضبطه ابن بكير وغيره بالذال المعجمة ، وضبطه بعض من ألف على
كتاب البرديجي بالذال المهملة واسكان الميم .

وأما الكنى المفردة : فمنها أبو القُبَيْدِين مصغر مثنى ، واسمُه
معاوية بن سبرة من أصحاب ابن مسعود له حديثان أو ثلاثة . أبو العُشْرَاءُ
الدارمي وقد سبق . أبو المُدَّة بكسر الدال المهملة وتشديد اللام ولسم

(١)

وَفَرَّقَد السَّبَخِي ، وقد ذكر ابن حبان الترحمتين معا في ثقات التابعين .

وقد قيل ان لهم ثالثا اسمه نوف بن عبدالله أيضا ، قال ابن أبي
حاتم في " الجرح والتعديل " : " كان البخاري جعل نوف بن عبدالله اسمين
فسمعت أبي يقول : هما واحد وكتب بخطه ذلك " انتهى .

قلت : ولم يذكر البخاري في " التاريخ الكبير " غير نَوْف بن فَعَّالَة
البيكالي في " الأفراد " ، فلا أدري أين ذكر البخاري نوف بن عبدالله اثنين
والله أعلم .

(١٩٦) قوله : (أبو المُدَّة بكسر الدال المهملة وتشديد اللام

(١) الثقات (٤٨٣/٥) .

(٢) (٥٠٥،٥٠٤/١/٤) .

(٣) (١٢٩/٢/٤) .

(٤) وكذا قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في تعليقه وتحقيقه لكتاب
الجرح والتعديل : " لم أجد في التاريخ ذكرا لنوف بن عبدالله أصلا
وانما ذكر صاحب الترجمة الآتية - أي ترجمة نوف البيكالي - فسمي
الأفراد " .

قلت : وما ذكره الحافظ العراقي ، والشيخ المعلمي رحمهما الله
هو الواقع بلاريب فليس في التاريخ الكبير للبخاري ذكر لنوف بن
عبدالله مطلقا .

(٥) أبو مدلة - بضم الميم وكسر الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة -
المدني قال ابن حبان : اسمه عبيدالله بن عبدالله ، وقال غيره :
هو أخو أبي الحباب سعيد بن يسار كما حكاه البخاري . ذكره ابن
حبان في الثقات لكن قال ابن المديني : أبو مدلة مولى عائشة
لا يعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد ، وقال الحافظ فسمي
التقريب : " مقبول " .

الكنى للبخاري (ص ٧٤) ، الكنى والأسماء لمسلم (ص ١١٠) ، الجرح
والتعديل (٤٤٤/٢/٤) ، الثقات لابن حبان (٧٢/٥) ، تهذيب الكمال (١٦٤٥/٣)
تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٢) ، الكاشف (٢٣٢/٣) ، التقريب (٤٧٠/٢) ، الخلاصة

(ص ٤٥٩) .

يوقف على اسمه ، روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ، ولانعلم أحدا تابع
أبا نعيم الحافظ في قوله ان اسمه عبيد الله بن عبدالله المدني .
أبو مراية العجلي عرفناه بضم الميم وبعد الألف ياء مثناة من تحت
واسمه عبدالله بن عمرو تابعي روى عنه قتادة . أبو معيد مصغر مخفف
الياء : حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وغيره .

روى عنه الأعمش وابن عيينة وجماعة ، ولانعلم أحدا تابع أبا نعيم الحافظ
في قوله : ان اسمه عبيدالله بن عبدالله المدني) انتهى .
وفيه أمران :

- (١) أحدهما : ان قوله : " روى عنه الأعمش وابن عيينة " وهم عجيب ، ولم
يرو عن أبي المُدَلِّة واحد من المذكورين أصلا ، وقد انفرد بالرواية
عنه أبو مجاهد الطائي واسمه سعد ، هذا ما لأعلم فيه خلافا بين أهـ
الحديث ، ولم يذكر ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " وابن حبان في " ^(٤)
الثقات " وأبو أحمد الحاكم في " الكنى " وغيرهم ممن صنف في أسمـ
الرجال - فيما وقفت عليه - راويا غير سعد أبي مجاهد الطائي ، وصـ
بذلك علي بن المديني فقال : " أبو مُدَلِّة مولى عائشة لا يعرف اسمـ
مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد " .
(٧)
(٨) وسبب هذا الوهم الذي وقع للمصنف انه اشتبه / عليه ذلك بأبـ (١٥٩)

- (١) في ك : " وجماعة " .
- (٢) سقطت من ب .
- (٣) أبو مجاهد الطائي الكوفي واسمه سعد . ذكره ابن حبان في الثقات
وقال أحمد : لا بأس به ، وقال وكيع : ثنا سعدان الجهني عن سعد أبي
مجاهد الطائي وكان ثقة .
- الثقات لابن حبان (٣٧٩ / ٦) تهذيب الكمال (١٦٤٤ / ٣) ، تهذيب التهذيب
• (٤٨٥ / ٣)
- (٤) • (٤٤٤ / ٢ / ٤)
- (٥) • (٧٢ / ٥)
- (٦) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب) .
- (٧) انظر : تهذيب التهذيب (٢٢٧ / ١٢) .
- (٨) سقطت من ب .

مجاهد الذي روى عن أبي مُدَّة ، فإنه روى عنه الأعمش وسفيان بن عيينة وآخرون وليس أبو مجاهد من أفراد " الكنى " ، فإن لهم جماعة يكنون بأبي مجاهد ، والله أعلم .

الأمر الثاني : أن أبا نعيم لم ينفرد بتسميته " عبید الله بن عبد الله بل كذلك سماه ابن حبان في " الثقات " ، وجزم أبو أحمد الحاكم في " الكنى " ^(٢) بأنه أخو سعيد بن يسار وروى بإسناده عن البخاري أنه قال : " أبو مُدَّة صاحب عاشة ، قال خلاد بن يحيى عن سعدان الجهني عن سعد الطائي عن أبي مُدَّة أخي سعيد بن يسار قال : وقال الليث بن سعد : أبو مُرَّد ولا يصح " ^(٣) ^(٤) .

قلت : والمعروف أن أخا سعيد بن يسار ^(٥) إنما هو أبو مُرَّد لأبو مُدَّة ^(٦) وهي أيضا من الأفراد في الكنى ، اسم أبي مُرَّد عبد الرحمن بن يسار كما

(١) (٧٢/٥) .

(٢) انظر : الشذا الفياح (ق ١١١ ب) .

(٣) في غب وعث " مزيد " .

(٤) الكنى للبخاري (ص ٧٤) .

(٥) هو سعيد بن يسار أبو الحباب - بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة التحتية - المدني مولى ميمونة ، وقيل : مولى الحسن بن علي ، وقيل : مولى بني النجار وقيل : غير ذلك . قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة ، ووثقه أيضا ابن حبان وابن سعد والعجلي وابن عبد البر وقال : " لا يختلفون في توثيقه " . مات سنة ست عشرة ومائة ، وقيل : سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل : سنة عشرين ومائة .

التاريخ لابن معين (٢١٠/٢) ، التاريخ الكبير (٥٢٠/١/٢) ، الجرح والتعديل (٧٢/١/٢) ، الثقات للعجلي (ص ١٨٩) ، الثقات لابن حبان (٢٧٩/٥) ، طبقات ابن سعد (٢٨٤/٥) ، تهذيب الكمال (٥٠٩/٢) ، تهذيب التهذيب (١٠٣، ١٠٢/٤) ، الكاشف (٢٩٩/١) ، التقريب (٣٠٩/١) ، الخلاصة (ص ١٤٤) .

(٦) سقطت من ب .

وأما الأفراد من الألقاب : فمثالها سَفِينَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة لقب فرد ، واسمه مِهْرَان على خلاف فيه .
 مَنْدَل بن علي وهو بكسر الميم ، عن الخطيب وغيره ، ويقولونه كثيراً بفتحها وهو لقب واسمه عمرو . سَخْنُون بن سعيد التنوخي القيرواني صاحب "المدونة" على مذهب مالك لقب فرد واسمه عبد السلام . ومن ذلك مُطَيِّع الحَضْرَمِي ، ومُشَكَّدَانَة الجُعْفِي ، في جماعة آخرين سنذكرهم في نوع الألقاب ان شاء الله تعالى ، وهو أعلم .

ذكره أحمد بن صالح ، وأبو أحمد الحاكم في "الكنى" وبه جزم المزي في "التهذيب" ^(١) ، وهو والد معاوية بن أبي مُزَرَّد ^(٢) أحد من احتج به الشيخان والله أعلم .

(١٩٧) قوله : (مَنْدَل بن علي ، وهو بكسر الميم عن الخطيب وغيره ويقولونه كثيراً بفتحها) انتهى .

- (١) تهذيب الكمال (١٦٤٧/٣) .
- (٢) معاوية بن أبي مزرد - بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة - واسمه عبد الرحمن بن يسار المدني مولى بني هاشم وهو ابن أخي أبي الحباب سعيد بن يسار . قال ابن معين : صالح ، وقال أبو زرعة لا بأس به ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" ، وقال الحافظ في التقريب : " ليس به بأس " .
- تهذيب الكمال (١٣٤٨/٣) ، التقريب (٢٦١/٢) .
- (٣) مندل - بفتح الميم على الراجح وسكون النون وفتح الدال المهملة - ابن علي العنزي - أبو عبد الله الكوفي من أنفسهم .
- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن مندل بن علي فقيل ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارمي عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أبو زرعة : ليس وقال العجلي جازئ الحديث يتشيع ، وقال الحافظ في التقريب : ضعيف ولد سنة ثلاث ومائة ، ومات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة .
- التاريخ لابن معين (٥٨٦/٢) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص ٢٠٥، ٩٢) ، التاريخ الكبير (٧٣/٢/٤) ، الجرح والتعديل (٤٣٥، ٤٣٤/١/٤) ، الثقات للعجلي (ص ٤٣٩) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٣٩) ، الضعفاء الكبير (٢٦٧، ٢٦٦/٤) ، المجروحين (٢٥، ٢٤/٣) ، الكامل (٢٤٤٧/٦ - ٢٤٤٩) ، الميزان (١٨٠/٤) ، تهذيب الكمال (١٣٧٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٩٨/١٠) ، الكاشف (١٥٣/٣ ، ١٥٤) ، التقريب (٢٧٤/٢) .